975

شرح الاسباب والعلامات للنفیسی

ثبت

[illegible] علی مدرس

بخط المصنف رحمه الله علیه

هو حسبی

[illegible]

المعلم [illegible]

[illegible]

جلال [illegible]

٥

فهرست الامراض التی ذکرها المفصل فی هذا الکتاب

الاعراض بالالم الكائن في اعضاء الراس من نتف شعره او عزارة مدفوع بان قيد الحقيقة معتبرة في التعريفات اي الصداع من حيث انه مرض المر في اعضاء الراس

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الأتمان على من يداوي الأرواح
بطب الحقيقة ويربي الأبدان بعلم الشريعة ويعالج القلوب بحكمة الطريقة
أبي القسم محمد المبعوث إلى كافة الخلائق لما هو هدى ونور وشفاء
لما في الصدور وعلى آله وأصحابه الذين بهم كشفت الظلمة عن العيون الكليلة
وزالت الأسقام عن النفوس العليلة حكماء مشفقون وأطباء حاذقون
يعالجون على قانون الحكمة المصطفوية ويداوون على منهاج السنة النبوية

وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني نفيس بن عوض بن حكيم الطبيب إني
قد كنت من أهل بيت مشهورين بهذه الصناعة وابتليت في عنفوان الصبى
وريعان الشباب بمزاولة العلاج وإصلاح المزاج ولم تقنع نفسي بتعلم رؤوس
المسائل على التقليد كما قنعت به نفس كل غبي وبليد وكان قسم الأمراض
الجزئية من هذا الفن لم يتصد أحد من الأفاضل إلى الآن لتفسيره وتشريحه
ولم يتعرض من الأواخر والأوائل لحل معضله وتوضيحه إلا ما هو نزر ليس
له قدر مما أورده الإمام بقراط فأردت أن أكشف عن وجوه فوائد
هذا الفن نقابها وأذلل من مسالكه صعابها وأستوضح مكنون غامضه
وأستخرج سر حلوه وحامضه وأبين رموزه وأظهر ذخائره وكنوزه
بحسب ما سمح به النظر الفاتر والفكر القاصر مستعينا بالله تعالى وحده واخترت
هذا الكتاب لأن أملي عليه الحواشي وأرفع عن أسراره الغواشي وأستوقد فيه
النار للعواشي لأنه مختصر جامع لأكثر العلل وأسبابها وعلاماتها ونبذ من
معالجاتها وكانت همم أهل الزمان أيضا مقصورة على درس المختصرات
قاصرة عن اقتناء المطولات والمأمول ممن اتصف بالإنصاف طبيعة وعدل
عن طريق الاعتساف سجية أنه إذا عثر على سهو أن يستره بذيل التجاوز والعفو
فإني في هذا الأمر كمبتدي منهج في شعاب المسالك المتوعرة ومقتفر قاعدة في

كشف المدارك المتحيرة مع أن وفور العلائق وكدور العوائق قد بلغ إلى
حد المنع من معاودة التنقيح والتهذيب واختيار الألفاظ وجودة الترتيب
هذا مع قلة البضاعة والقصور في الصناعة وسيحمد من حسن خيمه وسلم
من الحلم أديمه ما أودعت هذا الكتاب من تبيين المعاقد وتعيين
المقاصد في كل باب وأنا أسأل الله الهداية وأعوذ به من الغواية
ولما كان الأمر المطاع بإحضاري من كرمان وهو أول أرض مس جلدي ترابها
إلى خدمة السلطان ابن السلطان ابن السلطان ظل الله على كافة الإنسان
مالك رقاب أعاظم السلاطين شرقا وغربا ناشر العدل في أقطار الأرضين
بعدا وقربا المؤيد بالعنايات الرحمانية المظفر المنصور بالألطاف الربانية
أميرزاده مغيث الدولة والدنيا والدين الغ بيك گوركان صلاح
العالم وملجأ أساطين بني آدم ملك كأن الشمس فوق جبينه متهلل
الإمساء والإصباح فإذا حللت ببابه ورواقه فانزل بسعد وارحل
بنجاح خلد الله خلافته وسلطانه وأيد بالنصر جنوده وأعوانه وجعل له
من وقايته حرزا حصينا وحصنا حريزا ونصره من عنده نصرا عزيزا
أهديت إلى حضرته بهدية يبقى ببقاء الدهور ولا يفنى بكرور الشهور قائلا
يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة وتقربت إلى سدته
بكتاب في علم الأبدان جامع لما شذ عن الأذهان ووشحت ديباجته بقلائد
ألقابه راجيا أن يهب عليه قبول الإقبال ويحظى عن القبول بغاية الآمال
وإنما مثلي كمثل جالب الكمون إلى كرمان والدر إلى عمان لكن المرجو من الأفاضل
أن يلحظوه بعين الرضا فعين الرضا عن
كل عيب كليلة ومن الله التوفيق
قال المصنف رحمه الله

الصداع ألم وهو خروج من حال طبيعية الى حال غير طبيعية على ما عرفه جالينوس
ومن تبعه كالرازي وصاحب الكامل وابي سهل المسيحي صاحب المائة وعرفه
الشيخ بانه ادراك بالمنافي من حيث هو مناف وهذا هو الصحيح لان السكارى
ربما قطع منهم عضو او جرح ولا يتألمون بذلك لعدم الادراك وقد حصل الخروج عن
الحال الطبيعية وكذا من غلب عليه الفكر من امر مهم لا يتألم من التبدل لعدم
الادراك وانما قيده بالحيثية لان الشيء قد ينافي من وجه دون وجه كالدواء البشع
والوجع مرادف له كما هو مصرح به في الرابعة من العلل والاعراض من جوامع
الاسكندرانيين حيث قيل لا فرق بين ان يسمى الألم او الحدث الما ووجعا
وصداعا وقال القرشي في شرح الكليات الذي ظهر لي ان الالم اعم فانه هو
ادراك المنافي باية قوة كانت والوجع ادراكه بحس اللمس فهو مما اختص هو به
والآفاني قد تصفحت كثيرا من كلام المتقدمين والمتاخرين فلم ار اختلافا في
موارد استعمالها وهو عرض عام لهذه العلة اقيم مقام الجنس وهو مرض مزاج
مولم او تفرق كما ان الصداع ايضا عرض عام لها سميت تسمية للشيء باسم لازمه
في اعضاء الراس قال الفاضل العلامة قطب المحققين في شرح الكليات
ليس العين ونحوها من اعضاء الراس والا كان الرمد صداعا بل اعضاؤه
الجلد واللحم والغشاء الخارج والقحف والغشاء الصلب والغشاء الرقيق وجوهر
الدماغ والغشاء الذي تحته والشبكة والعظم الذي هو قاعدة الدماغ واما الاعصاب
فهي كالفروع وظاهره ان المراد بها ههنا هذه المذكورات ما عدا العظم وجوهر
الدماغ اذ لا حس لهما والالم انما هو الاحساس واعترض على هذا التعريف
بان بعض الاوجاع الحادثة عن قرحة في الراس او شجة او ضربة لا يسمى صداعا
مع انه الم في اعضاء الراس واستصعبه كثير فزاد بعضهم في التعريف قيدا
آخر وهو تكل معه الحواس ليخرج الوجع الحادث منها وليس بخارج وقال

بعضهم المراد ان الصداع ألم من شأنه ان يوجد في اعضاء الراس فقط وهذا
مخل بالمقصود لان جميع الآلام الحادثة في الراس عن سوء المزاج وتفرق
الاتصال ليست مخصوصة باعضاء الراس بل مشتركة بينها وبين جميع الاعضاء
مع انه مما لا عين له في الكتاب ولا اثر والحق ان السؤال ليس بوارد اصلا لان
كل وجع يحدث في اعضاء الراس التي فصلناها سواء كان من سوء مزاج
او تفرق اتصال من قرحة او شجة او سقطة او ضربة او غيرها فقد يسمى صداعا
وصريح كلام القوم يشهد بهذا ويكون الصداع من سوء مزاج اي مختلف وهو
ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج مضاد للمتمكن حتى يكون
اسخن مثلا او ابرد فيحس الحاسة حينئذ بالمنافي لان المستوي وهو الذي
استقر في جوهر العضو وصار كالمزاج الاصلي ابطل المقاومة لا يكون عنه اذى
كما في المدقوق حارا ساذجا وذلك يكون اما من اسباب خارجة عن البدن
كالكائن عن الاحتراق في الشمس وغيرها كالنار فان المسخن بالفعل كالشمس مثلا
اذا كانت حرارته اقوى من حرارة البدن يزيد فيها اذ الازيد لا بد وان
يفيد الاضعف قوة اذا لاقاه فيسخن السطح الذي يلقاه من الراس مثلا
اولا ثم الذي يليه اولا فاولا على حسب طول اللبث واستعداد اللابث
الى ان يحلل الرطوبات الرقيقة اللطيفة ويسخن الباقي ويثور فيزيد حجمه ويمدد
الموضع الذي كان فيه من الاغشية والعروق والشرايين ويحمى الدماغ ومايليه
ايضا بسخونة تلك الرطوبات وهذا الصداع موسوم عند القوم بالاحتراق
واعلم ان سوء المزاج الحار المختلف وكذا البارد سواء كان ماديا او ساذجا
مولم عند الشيخ بالذات بمجرد كيفية الحرارة والبرودة لان الالم انفعال ولا بد له
من فاعل وهما كيفيتان فاعلتان فاذا تأثر العضو الحساس عنهما تألم ولو لم
يتفرق الاتصال ايضا اما المادي فظاهر واما الساذج فان الحار يحلل ويوهن
الاجزاء ويميز الجوهر الرطب عن اليابس تصعيدا للرطب وترسيبا لليابس
والبارد يجمع ويكثف ويلزم منه ان ينجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف اليه
فيتفرق من حيث ينجذب عنه واما الرطب واليابس فلا يولمان بالذات لمجرد

وسخونة السبب السابق

كيفيتهما لان الرطوبة هي التي يكون الجسم بها سهل القبول واليبوسة هي التي
يكون بها عسر القبول فهما كيفيتان انفعاليتان فلانه لما ان بالذات بل الايابس لو لم
يتفرق الاتصال اما اذا كان ماديا فظاهر واما اذا كان ساذجا فلانه يجمع العضو
ويقبضه لئلا يلزم الخلاء من فقدان الرطوبة التي كانت تملأ خلل العضو وعند
الجمع يلزم التفرق في الجهة التي عنها الجمع كما يعرض للطين ان يتشقق اذا جف واما
الرطب فلانه لم اذا كان ماديا فيفرق الاتصال وما قال ابو سهل المسيحي
ان سوء المزاج متى كان من الرطوبة واليبوسة كان الالم ضعيفا والمسيح من ان
الرطب هو لم غير ان ايلامه خفي جدا فالمراد هي الرطوبة بمعنى البلة وعلامته
العلامة حالة تستدل بها على حالة بدنية وهي اعم من العرض لانه قد يستدل بالاسباب
على المسببات وهي متقدمة والعرض متاخر لكونه عبارة عما يتبع المرض ولان
العلامة توجد في حال الصحة والمرض والعرض لا يوجد الا في المرض وجود السبب وهو
الحرارة الخارجية او تقدمه لانها من الاسباب المخلفة التي يبقى اثرها في المنفعل
مدة بعد مفارقتها فان قيل قد اتفق الجمهور على ان عدم السبب سبب لعدم
المسبب وهذا هو الفرق بين السبب والمعد فكيف يبقى التاثير بعد مفارقة المؤثر
قلنا هذا الكلام انما هو على سبيل المجاز فان الذي قد يبقى بعد مفارقة السبب ليس
هو مسبب هذا السبب في الحقيقة فان السيف انما هو سبب لنفس القطع والتفرق
الباقي بعده ليس مسببه بل مسبب ليبوسة الاعضاء فانها لكونها غير مايعة ولا بلة
كالماء لم يلتحم بعد الافتراق ولم يترك الشكل الذي قبلته بسهولة فبقيت متفرقة ولان الماء
المسخن بالنار يبقى حارا بعد زوال النار عنه لان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين
علة لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء او حفظها وذلك علة لاحداث
الاستعداد التام في مثل هذه الحال لقبول ضدها وهي كيفية النار وحفظها وقس
على هذا تسخين الشمس وغيرها للبدن وحرارة ملمس الراس وذلك لان لكل واحد
من الاعضاء مزاجا ما مولفا من الحار والبارد والرطب واليابس يليق به
وما دام ذلك المزاج الخاص به موجودا له كانت الصحة موجودة له وبزواله يزول
الصحة عنه فبقاؤه على اعتداله اللايق به في تلك الكيفيات يدل دلالة جوهرية

على الصحة

على الصحة وانحرافه عن هذا الاعتدال الى اية كيفية كانت يدل دلالة جوهرية على
المرض وانما يتوصل الى الاعتدال والانحراف بالافعال مطلقا وبانفعال اللامس
المعتدل المزاج في الاعضاء الظاهرة فان سخنها اللامس المعتدل دل على ان انحرافها
عن الاعتدال انما هو الى جانب الحرارة فظهرت تلك الكيفية عليها لغلبتها وكذلك ان
استبردها او استلانها او استصلبها لان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه
واعتدال البول والبراز بان يكون البول اترجيا صافيا معتدل القوام والرائحة
والرسوب والمقدار عديم الزبدية ويكون البراز خفيف النارية معتدل القوام
والرائحة والرسوب والمقدار والقدر والوقت والرائحة عديم الزبدية وشبهه
اعتدال اعضاء الغذاء والنفض وانتفاء مادة موجبة لانعدام النضج وجفاف
الريق لان الحرارة بسبب التبخير تحلل الرطوبات التي تنجلب من الدماغ الى الحنك
واللسان وتجفف اللحم الغددي الذي يتولد منه الرضاب بسبب مجاورة
الدماغ والعطش وهو اشتياق الطبيعة الى البارد الرطب وسببه ههنا زيادة
الحرارة والجفاف ودوي في الاذن وهو صوت لا وجود له في الخارج وسببه حركة
الابخرة الحاصلة من الاحتراق في فضاء الدماغ فان من شان الحرارة اذا اثرت
في جسم ان يميز بين اجزائه الرطبة واليابسة بان تحيل الاجزاء المائية الى الطبيعة الهوائية
والهوائية الى النارية فتنفصل عن الاجزاء الارضية بالغلبة وعلى هذا فتنفصل عن الرطوبات
التي في الدماغ عند تاثير الحرارة فيها ابخرة حارة وتدور في فضائه فتدرك القوة
السامعة حسيسها والسكون بالاشياء الباردة لازالتها الحرارة الراسخة بالمضادة وعلاجه
تعديل الهواء وتبريده لان العلاج انما يكون بالضد وذلك لان الضدين يتنازعان على
محل واحد اذ صورة كل واحد منهما تريد خلع المادة بكيفيته عن صورة الاخر والحلول في
محلها فايهما يكون اقوى يزيل الاضعف ويقوم مقامه واما الهواء فان تاثيره دايمي في
الداخل والخارج سيما في الدماغ والقلب فانه يتجدد عليهما لحظة فلحظة من غير وسايط ولم يتغير
عن حاله الا يسيرا لاختلاف سائر التدابير والمؤثر الدايمي وان كان ضعيفا اقوى من غيره
وان كان قويا والايواء الى المساكن الباردة الرطبة لتبريد الهواء ولان الرطوبة معاونة

للبروده من حيث انها تحقن الحرارة وتغمرها وتطفيها فتضعف الطبيعه بالطبوب البارده
كالصندل والماورد والكافور ليكون التبريد اسرع واكثر لملايمتها للطبيعه وتقويتها
لمزاج الدماغ والروح وتبريد الراس بالمشمومات البارده كالبنفسج والكافور
والتفاح لان تاثيرها يصل الى الدماغ بسرعه دفعه على صرافتها فلذلك يكفي اقوى من
المناولات والنطولات وهي المياه التي تسكب وتصب على العضو حاره كانت
او بارده وتستعمل في الشي الغليظ قال صاحب المفتاح وتشبه ان يكون من النطل
وهو الدردي وينبغي ان يكون دهنا بالاشياء البارده بالفعل والقوه مثل دهن الورد
المخلوط بالماء البارد فانه يطفي البخارات الرديه المتصاعدة الى الراس ويعكسها
الى اسفل الا اذا كانت الابخره كثيرة فلا تستعمل حينئذ الاشياء الشديده البرد بالفعل
ولا بالقوه لئلا تسد المسام بشدة القبض والتكثيف فتحقن البخارات ولئلا تغلظها
وتمنعها من التحليل بل تخلط بها دهن البابونج الحديث فان تعذر فقليل من العتيق
على قدر الثلث وكذلك في الابدان التي لا يجب ان تبرد تبريدا شديدا كالنساء
والخصيان والادهان المبرده المطفيه التي لا قبض فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر
والقرع مبرداعلى الثلج والغرض في تركيب الادويه بالادهان ايداع كيفياتها وقواها
في حامل لطيف المحمل لزج بطي التحلل نافذ في المسام بالارخاء والتليين ملائم للطبيعه
موافق لمزاج سائر الاعضاء فتوثر فيها بطول الملاقاة اثارا تاما ولذا قال الفضلاء ينبغي
ان تستعمل الادهان اللطيفه القويه الفعل مثل دهن البلسان مثلا مخلوطه بالشمع ليحفظها
عن التحلل وانتشاف الهواء فانها لشدة لطافتها تتحلل قواها قبل بلوغ افعالها الا اذا
كان معها ما يحفظها ووضع الخل ليكون التبريد اكثر والتنفيذ اسرع فان من
عادته ان يغوص الى العمق للطافته ولذعه ورقة قوامه ويوصل الادويه ايضا الى
تلك المواضع الغائرة المجوفه ولذلك اذا اصاب الارض غاص فيها وحرك الاجزاء
الهوائية التي في خللها حتى اذا التقت تلك الاجزاء وارتفعت الى فوق لحلول الخل
محلها رفع ما فوقها من الاجزاء الرطبه فصارت نفاخات وله مع ذلك قوة قابضة
تقوي الاعضاء بها على دفع ما ينصب اليها ولكن الخل ربع الدهن اذا اريد التبريد

لان القابض يمنع التحلل بسدة المسام منه

باعتدال واكثر منه حيثما اريدت الزيادة فيه حتى يكون مثل الدهن او اكثر
وينبغي ان لا يكون ثقيفا جدا لان فيه حدة ولذعا وتهييجا والماورد لان له مع التبريد
عطرية يميل اليها الارواح والقوى بالطبع فيكون تاثيرها اقوى قال الشيخ في
الادويه القلبيه الدواء المساوي لدواء آخر في قوته اذا كان اطيب كان انفع
لان القوة الجاذبة التي في الاعضاء تقبله اشد وله لطافه شديده تعين على
تنفيذه يدل على ذلك سرعة جفافه ورقته وعدم لزوجته وان رائحة دهنه تغلب
على سائر الادهان المطيبه لانها تغوص في الخياشيم وتملا المنافذ والمجاري قبل
ان تصل اليها روائح تلك الاشياء ودهن الورد فانه يبرد ويرطب ويسكن الوجع
المشتعل من الشمس ويحط البخار بالتبريد والقبض واجوده الحديث الذي لم
يمض عليه الحول الخام اي الغير المعمول بالنار والاجود منه ما يتخذ من جل طري
لم يخالطه شي من الملح والقي فيه كثير من الورد على الراس بل على انه المسمى باليافوخ
لان عظامه رخوة رقيقه يصل منه الحرارة والبرودة الى الداخل بسرعة وفيه
الدرز الاكليلي المعين للتنفيذ قال جالينوس لا ينبغي ان يبرد موخر الراس
فانه يضر بمنشاء العصب وايضا العظم الذي يحيط به في غاية الصلابه لا ينفذ منه
الدواء ولا يقبل الاحتراق ايضا سريعا فعلى هذا ينبغي ان يكلل اليافوخ بعد
حلق فانه اعون على نفوذ الدواء بعجين او صوف كما يدور على المحذوق الى الحاجبين
ليحبس ما يصب عليه فيستوفي الدماغ منها الانتشاف ولا يسلب الهواء قوتها
قبل بلوغ افعالها ثم يصب عليه الدواء والتغذي بالاغذيه البارده الرطبه مثل
المزورة المعموله من الشعير والماش مع القرع والاسفاناخ والخس والكزبره الرطبة
وحليب اللوز او من العدس المقشر والخل والسكر واللوز ولما كان هذا النوع
من الصداع سهل العلاج كما ذكره الرازي لا حاجة فيه الى سقي الادويه والاشربة
الدوائية بل يكفي فيه استعمال الاغذيه الدوائية اقتصر عليها المصنف واما من
اسباب داخلة في البدن كالكائن عن تضد الادويه الحارة مثل الحلبه والفلفل و
الاغذيه الضارة بالدماغ مثل الخمر والثوم لما يكثر تولد الابخرة الحارة منها والبخار
الحار يصعد الى الراس اكثر واسرع من سائر الاعضاء لانه لحرارته ولطافته يتحرك الى

اعالي البدن وايلامه اما لتمديد بكثرة كميته واما لحدته ولذعه برداءة كيفيته واما
لازدياد حجم الاخلاط التي في الراس بغليانها وتحللها لتسخين تلك الابخرة لها
وعلامته تقدم السبب لان تاثير الاسباب الداخلة انما تكون بعد تصرف الطبيعة
فيها ولفراخ قوتها من القوة الى الفعل فيفعل ما يفعله الحار بالفعل مثلا ويبس الخياشيم
وهي اقصى الانف وذلك لنقصان الرطوبات بغلبة الحرارة المحللة المجففة والقلق
وهو ان العليل اذا انتقل عن الشكل الذي هو عليه الى شكل آخر اشتهى ان ينتقل عنه
الى شكل آخر وذلك لغلبة الحرارة الموجبة للاضطراب والتشويش في الافعال
لانه من قبيل الحركات والحركة من الحرارة وايضا العليل لكثرة الالتهاب يشتاق ان
ينتقل من شكل الى شكل آخر توهما منه انه يسكن بذلك وتغير الحواس جميعا وسوء
الفكر لاختلاط الروح النفسي بالابخرة المظلمة فيتغير لذلك افعال الدماغ وسيجي بيانه
ان شاء الله تعالى وفقدان النوم لتجفيف الدماغ ولان الحرارة تحدث مزاج الروح
فيحدث لها قلق في الحركة وميل الى الظاهر وعلاجه تبريد الدماغ بالاقراص المطفية
المتخذة من الابزروت والاقاقيا والصندل والحضض ودهن النيلوفر والماميثا وبزر
الخس بماء الكزبرة ويحذر من استعمال المخدرات كالافيون واليبروح الا عند الاضطرار
فانها ربما اورثت بلايا رديه مثل ظلمة البصر وربما ادت الى الهلاك فقد ذكر الطبري انه
راى طبيبا برد هذا الصداع بالخل والافيون والكافور وكان بامراة حاملة فاسقطت
الجنين واسكتت وهلكت بعد اثنين وسبعين ساعة وبالاقراص الماكولة المتخذة من
بزر الخيار والقثاء والقرع والكزبرة اليابسة والطباشير وبزر الخس والفرفخ مع
الترنجبين والاشربة مثل شراب النيلوفر والبنفسج والعناب والتمر الهندي والاطلية المتخذة
من النيلوفر والصندل والحضض والماميثا بماء الخيار والقرع والخس والكزبرة الرطبة
مع قليل خل وماورد ودهن ورد والطلاء ما يجعل على العضو ويستعمل في الشي الرقيق الذي
يساعد اليد والضماد في الغليظ الذي لا يساعدها والنطولات المتخذة من العصارات
الباردة مثل عصارة الخس والبقلة والخلاف والادهان البارده التي ليس فيها قبض
لئلا تحتقن الابخرة بتسديدها المسام بالجمع والتكثيف واخذ ماء الشعير فان فيه عشر خصال
صار بها افضل الاغذية للامراض الحارة على حقيقة بقراط وهي انه بارد منفخ للاحشا

الغذاء يستفرغ للمحترقة منها منق للمعدة سهل النفوذ الى جميع البدن لذيذ ليس بالبشع
والعفص معتدل مسكن للعطش لا يهيج الاخلاط الفاسدة لا ينتفخ ولا يربو في
المعدة وصنعته ان يوخذ الشعير الابيض الجيد الذي ينتفخ عند الطبخ انتفاخا
كثيرا ولا يتعفن فيه ويكون ابن سنة او نحوه واما الاستدلال بسمنه على جودته فلا يصح في
جميع الاوقات فيقشر ويلقى على كل كيل منه اربعة عشر كيلا من الماء العذب
الصافي وقيل عشرة اكيال وقيل اربعة وعشرون كيلا من الماء ويطبخ بنار
معتدلة ويكشط رغوته فاذا انضج رفع وصفي والاغذية البارده مثل مزورة
الماش والقرع والخيار والاسفاناخ والكزبرة الرطبة مع التمر الهندي او النيشوق
او الرمان الحامض واما من سوء مزاج بارد ساذج مختلف وذلك يكون اما من
اسباب خارجة من البدن كالذي يعرض من برد الهواء ومصادفة الثلوج والنزول في
الماء البارد فانها توهن الحرارة وتضعفها وبرد العضو بمقاومة الضد والحلول
في محله وفي مياه الحمات وجمع حمة بالفتح والتشديد وهي العيون الحارة التي يستشفى
بها الاعلاء فان هذه العيون لا تخلو من قوى اجسام معدنية كالكبريت والنطرون والبورق
والملح وغيرها وانها انما تبرد لانها تحلل المسام وتبدد الحرارة وتجذبها الى ظاهر
البدن بالمناسبة فيتحلل بسهولة كالاتون اذا فتحت زواياه وحينئذ تبرد الاعضاء جوا هرها
وقد صحفه بعض المغفلين لقصور نظرهم وكلال بصرهم بالحماة وهي الطين الاسود
ومنه خطا فاحش لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما معنى فلان المياه الكدرة التي
خالطها اجزاء ارضيه تسد المسام لغلظها ولزوجتها ويبسها وتوجب التكاثف في
ظاهر البدن وذلك من الاسباب المسخنة لحقن البخار وتسمى هذا الصداع الخبطة لاستدامة
لها وهي حالة كالحيرة والهيمان وتبلد الحواس بسبب انعصار الدماغ وانقباضه
من البرد ويؤول الى الزكام لان الدماغ اذا برد لم ينضج ما يصل اليه من الكيموس ولا
يتحلل ما يتحلل منه من فضوله ولا ما يتصاعد اليه من البخارات سيما اذا كانت البخارات
رطبة غليظة فيتراكم ويصير رطوبات وينعكس مع فضول الغذاء كما ينعكس من الانبيق
ما يصل اليه من القرع وعلامته وجود السبب او تقدمه وثقل الحواس اي كلالها
وتكدرها وذلك لان البرد يكثف الاعصاب ويسد مسالكها فلا ينبعث الروح فيها

الى مطابقها ولانه تخمد الحرارة التي هي آلة لجميع الحركات ولانه تغلظ الروح وتغلظ المادة
التي تتولد هي عنها فتتبلد عن الحركة وميل الوجع الى موخر الراس لا لذكاء حسه بل لانه ابرد
اقسام الدماغ فتكون تاثير البرودة هناك اقوى واستلذاذ الهواء الحار وعلاجه
التكميد اي التسخين بما هو مسخن بالفعل غير مايع حتى تصل الحرارة الى غور الراس وتزيل
الجمود الحادث فيه من البرد رطبا كان ذلك كالمثانات المملوة من المياه الحارة
وكالخرق المشربة منها فانها اقوى من التنطيل بالماء الحار لانها اثبت على العضو او يابسا
كالملح والنخالة والجاورس والرمل المسخنة فانها ليبسها تحفظ القوة والحرارة وتفيدها
حدة والاستحمام فانه تسخن الدماغ باستنشاق الهواء الحار وبنفوذه اليه من المسام وينضج
الفضول التي فيه وتحللها وتحلل الابخرة الغليظة وبترطيب الماء الحار يلين الجلد
وتزيل عنه القبض والتكاثف وتلين الاعصاب والانكباب على المياه الحارة المسخنة
متدثرا فان الابخرة الحارة المتصاعدة منها الى الدماغ تفعل فعل الحمام والتدهين
بالادهان الحارة مثل دهن السوسن والياسمين والمرزنجوش تسخن وتسكب على
الراس او تغمس فيها اسفنجة طرية او صوفة وتوضع على اليافوخ فانها تبرئه
سريعا بالتسخين والارخاء والتحليل وتقليل الغذاء لئلا تكثر الابخرة ولتقل فضول
الدماغ اذ عند تكثر الغذاء تكثر نصيب الدماغ وهو لضعفه يعجز عن التصرف فيه ويصير
كلا عليه ولان تقليل الغذاء والجوع تشتد الحرارة حيث لا تصيبه مغمورة بكثرة الرطوبة
الغذائية وتليين الطبيعة بطبيخ البنفسج والسبستان وبزر الخطمي وبزر الكتان والتين
مع الترنجبين ليزول به الجمود والتكاثف ولتنعكس الابخرة من الدماغ الى اسفل
وتندفع الرطوبة المتولدة في الدماغ واما من اسباب داخلة كالذي يعرض من
شرب الماء الشديد البرد لما يتاذى منه الدماغ بالمشاركة التي بينه وبين المعدة
ومن نحوه مما يبرد تبريدا قويا بالفعل او بالقوة لكن الذي يكون من المبرد بالقوة يتاخر
عنه قدر ما يتصرف فيه الطبيعة وتظهر قوته من القوة الى الفعل فتفعل فعل البارد
بالفعل من مقاومة الضد والحلول في محله وعلامته مقارنة السبب اي تقدمه يكون
قريبا من المسبب لا تتخلل بينهما ساعة زمانية اما البارد بالفعل فلانه لو لم يوثر عند
اشتداد برودته لم يمكن ان يوثر بعد انكسارها من الحرارة البدنية واما البارد بالقوة

مثل اللبن الحامض فلانه تتصرف فيه الطبيعة اولا وتغير هو عنها ثم يوثر في البدن
ويغيره ثانيا ثم يتغير عن البدن لغلبة الامر وتبطل قوته واذا مضت عليه بعد الشرب
مدة ما ولم يظهر اثره دل ذلك على ان الطبيعة قد استولت عليه واضعفت قوته فلم
يقدر على تغيير البدن لعجزه وعلى هذا يزداد ضعفه لحظة فلحظة الى ان يتلاشى بالكلية
فلا يمكنه التغيير بعد ذلك قطعا وبرودة الملمس والانتفاع بالتدفي بالثياب لانها
تمنع الهواء البارد من ان يصل الى البدن والابخرة المندفعة عن المسامات من
ان تتفرق وذلك مما يوجب السخونة بالضرورة او بغيرها مما يسخن بالفعل او بالقوة
لانه يزيل البرد بالمضادة وعلاجه التنطيل بمياه طبخت فيها الحشايش الحارة
مثل البابونج والاكليل والنمام والمرزنجوش والصعتر والفوتنج والشيح الارمني
وشم الطيوب الحارة مثل النسرين والمسك والتضميد بالاضمدة الحارة المتخذة
من الكمونان وحب الغار والقسط والكبابة بماء السذاب والماورد والانكباب
على ماء الحشايش الحارة كما ذكر المطبوخة في القمقم ليبقى فيه الحرارة مدة ولا تخرج عنه
الابخرة سريعا ولا يدخل فيه الهواء البارد كثيرا ولا تتحلل الاجزاء اللطيفة السريعة
النفوذ في المسام التي قد انفصلت من تلك الحشايش قبل تاثيرها في البدن وقد
جوذي بزالية الانف والاذن متدثرا بمنديل كثيف حتى تصل الحرارة الى مكامن
الراس ويكون الصداع من سوء مزاج حار مع مادة وذلك يكون اما لغلبة الدم الذي
يولم حينئذ بالكيفية والكمية وعلامته حمرة الوجه والعين لان الجلد مطلقا ابيض اللون
وكذلك اللحم ويظهر فيه ذلك اذا بولغ في غسله واذا برص وانما حمرتهما لما هو احمر
اللون لا غير وهو الدم الذي في العروق الشعرية الممتزجة بها ولو كان قليلا لم يف بذلك
وكذلك الكلام في العين وانما اختص الوجه والعين بالذكر لان البحث في غلبة الدم على
الراس مع انتفاخ اي مع تهيج في الوجه واجفان العين لضعف الهضم باستيلاء الرطوبة
وغمرها للحرارة الغريزية او مع درور في عروق الوجه والعين لزيادة حجم الدم بكثرة
الكمية وبغلبة الحرارة المخلخلة لزيادة وزنه بامتلائه من الدم والدم اكثر مقدارا في البدن
من سائر الاخلاط ولان الدم يغمر القوة والحرارة الغريزية فتضعف عن حمل الراس
ويحس العليل حينئذ بثقل عظيم كالمغمى المتثقل بحمل شيء ثقيل بالنسبة الى قوته وضربان اي

حركة شديدة للشرايين سيما التي في الراس وذلك لشدة الحاجة الى جذب الهواء

البارد وظهور حالة شبيهة بالنوم لان الدم لرطوبته وغلظ قوامه يسد مسالك

الروح ويمنعه من الانبعاث الى ظاهر البدن ويغلظ قوامه ايضا فلا ينفذ فيها على

المجرى الطبيعي وتغمر الحرارة الغريزية فيعجز عن البروز الى الظاهر مع الروح الدماغي مع

قلة التحلل لانه بسبب حرارته يبسط الارواح ويمنعها من الكمون في الباطن فهو

يوجب النوم باحدى الكيفيتين وبكثرة الكمية ويوجب اليقظة بالكيفية الاخرى فقط فلذلك

تغلب النوم ويكون دائما في حالة شبيهة به وعظم النبض اي يكون طويلا عريضا شاهقا

وذلك للين الآلة بسبب ترطيب الدم ولشدة الحاجة الى الترويح بسبب حرارته ان لم يكن القوة

قوية فان الآلة اذا كانت لينة يكفي في تعظيم النبض ادنى قوة وثخن القارورة اي غلظها

لكثرة ما ينحدر في البول من الفضول وذلك لضعف الهضم ولان المميز يضعف لكثرة المادة

وانغمارها تحتها عن تمييز الدم عن المائية فيختلط معها وينفذ غلظا لانه الثخن منها

وعلاجه فصد القيفال ليجذب المادة من الراس ويستفرغ فان القيفال شعبة من الاجوف

الصاعد متركبة مع الابطي والقيفال عندهم طرف كل شيء فسمي العرق به لانه في طرف الذراع

وقيل معناه العرق الرأسي فانه مشتق من كيفالس وهو في لغتهم الراس وانما سمي هذا

العرق به لان فصده ينقي الراس وحجامة الساق بالشرط ليستفرغ شيء من المادة و

يتوجه الباقي الى الاسافل ويلين البطن لا لاخراج الدم بل لاخراج الاخلاط المرية فيجذب

الدم من الاعالي عوضها لضرورة الخلاء بمطبوخ الفواكه المتخذ من العناب والاجاص

والسبستان والتمر الهندي والبنفسج والشاهترج مع الترنجبين وسقي ماء

الشعير ان كان معه سعال والاشربة المطفية للدم مثل شراب العناب والنيلوفر

والاجاص والتغذي بالمزورات وهي الشورباجات التي لا يكون فيها شيء من اللحوم وذلك

لتقليل الدم الحامضة المتخذة من الاجاص والغمش او من التمر الهندي مع السكر اليسير

او من العدس المقشر بماء الرمان او الحصرم او من الماش المقشر مع القرع والاسفاناخ بماء

النارنج ان لم يكن معه سعال وذلك لان الحموضات تقلل الدم الموجود وتقمعه وتكسر كيفيته

لان مادة الدم انما هي الاغذية والاشربة المعتدلة ومادة الحموضات هي الجوهر اللطيف

وفاعلها البرودة فهي مخالفة للدم بحسب المادة والكيفية الفاعلة وبحسب الكيفية المنفعلة ايضا

لانها يابسة والدم رطب وبحسب الطعم فان كيفية الحلاوة لا يكسرها شيء من الطعوم

مثل الحموضة ولذلك ترى الاستكثار منها يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف

الطبع ويجلب الهرم سريعا وبعد التنقية التامة لئلا يحتبس المادة المولمة في الراس بفرط

التبريد ويزيد في الصداع فيكثر توجه المواد من البدن اليه بسبب زيادة الوجع

ولا يؤمن حينئذ من ان ينصب شيء منها على الدماغ ويتولد منه ورم يكون سببا للهلاك

يعالج بالاطلية المتخذة من دقيق الشعير مع الطحلب وعصارة الخلاف مع يسير من

الخل والسعوطات وهي ما يستنشق من الدواء مثل ما يؤخذ من عصارة ورق الخس

والحماض والقرع مع دهن الورد ولبن البنات واللخالخ الباردة المتخذة من ماء الخيار والخس

والكزبرة الرطبة ودهن الورد والخل اليسير مضروبة مخضخضة في قارورة واسعة

الراس واما من الصفراء وعلامته شدة الحرارة لان الصفراء اشد حرارة من سائر

الاخلاط والاستراحة الى الاشياء الباردة ويبس الخياشيم والعطش ومرارة الفم

لان ما ينزل من الدماغ الى الحنك من الفضول يكون مختلطا بالصفراء وهي مرة والسهر

ليبس الدماغ وحرارته وذلك يوجب نارية الروح واشتعالها وميلها الى الظاهر

وسرعة النبض اي اتمام الحركة فيه يكون في زمان اقصر مما جرت به العادة فيكون

سكوناته متقاربة وسببه ههنا شدة حرارة الصفراء المستلزمة لكثرة الحركة ولشدة

الحاجة الى جذب الهواء البارد وشدة يبوستها المستلزمة لصلابة الآلة وعصيانها عن

الانبساط التام فيصير النبض لذلك سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم وصفاء

القارورة لترقي المادة الى الدماغ للطافتها وشدة حرارتها ولذا قيل منزلة الصفراء

من الاخلاط منزلة النار من العناصر ويكون لون الوجه ضاربا الى الصفرة لان الصفراء

بسبب لطافتها ينفذ الى ظاهر الجلد ويجعله اصفر ما يواريها ذلك اللون ميله الى الصفرة

وهو استفهام على سبيل التعجب والتفخيم كانه لشدته وفظاعته حقيق بان يستفهم عنه حيث

لا يدرك كنهه نحو ما القارعة وعلاجه استفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج الاصفر والكابلي

والاجاص والزبيب والعناب واصل السوس والتمر الهندي والسبستان مع

الترنجبين او الشيرخشت وحلب الخيارشنبر ثم تبديل المزاج بما ذكرنا في الدموي

من الاطلية والسعوطات واللخالخ وغيرها من التدبيرات المبردة لكن ينبغي ان تكون
المبالغة في التبريد ههنا اكثر والتحليل هنالك واما من سوء مزاج بارد مع مادة وذلك
اما من البلغم وعلامته شدة الصداع لكثرة الكمية ورداءة الكيفية من جهة تجاوزها
عن الاعتدال لكن لا يكون اشتداده كاشتداد الصفراوي والدموي لان الحرارة
اقوى الفاعلتين وما قال الرازي من انه لا يكاد يكون منه صداع شديد فهو بالنسبة
بلا حرارة ولا حمرة في العين والوجه لاستغاء الموجب والثقل في الراس لزيادة وزنه
بالامتلاء ولانغمار الحرارة بكثرة المادة ولضعف القوة بكيفيتها المضادة للروح والحرارة
الغريزية ولضعف الاعصاب لرطوبتها وبرودتها فان قوتها بالحرارة واليبوسة
وقد انتقشا فتنحيع عن حمل الراس والسبات اي النوم الطويل الغرق لاسترخاء الاعصاب
وانسداد مسالك الروح النفساني بانطباق بعض اجزائها على بعض فلا يمكنه النفوذ
فيها الى الظاهر سيما اذا غلظ جوهره بما خالطه من الابخرة المنفصلة من المادة الغليظة
اللزجة فتسكن الحواس والحركات جميعا وكدورة الحواس لغلظ الروح وضعف
القوى من الرطوبة والبرودة ورطوبة المنخرين والفم لان فضلات الدماغ تندفع
في مجريين لهما عند الحد المشترك بين البطنين المقدمين ومبداره واسع ثم يتدرج
الى الضيق يندفع الفضل منه في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي ويندفع الى العظم
المشاشي الذي تحتهما المسمى بالمصفاة وينزل منه الى الخيشوم والمنخرين والثاني
عند حد المشترك بين الجزء المقدم والجزء المؤخر وهو ايضا واسع متدرج الى الضيق يندفع
الفضل منه الى غدة موضوعة بين الغشاء الصلب من الدماغ والحنك ثم يندفع منها الى الحنك
والفم وعند امتلاء الدماغ من الرطوبات تكثر اندفاعها الى تلك المواضع الا ان يكون
المادة غليظة جدا او الدافعة ضعيفة او المدافع منسدة والازمان اي طول مدة
الامراض لان المادة لبرودتها وغلظها ولزوجتها لا تنضج بسرعة وبطؤ النبض اي يكون
تمام الحركة في مدة اطول من المعتاد فيكون سكوناته متباعدة وسببه ههنا قلة
الحاجة الى الترويح للبرودة وضعف القوة لان ملاكها الحرارة وبياض القارورة
لبياض الخلط الغالب وعدم الحرارة الصابغة وغلظها لاندفاع المادة اما لكثرتها
او الدفع الطبيعة لها والفرق بينهما ان الاول يكون بياضه شبيها بالمني ويضرب الى الرصاص

والثاني يكون في ايام الباحور ويوجد بعده خفة وراحة استفراغ البلغم من جميع البدن
اولا بمثل ايارج فيقرا والسفرجلي المسهل المقوى بالسقمونيا وشحم الحنظل وذلك لئلا
ينجلب ما في البدن من الفضول الى الراس ابتدى بتنقيته اولا ثم بتنقية الراس خاصة
بالحبوب المتخذة من الصبر والتربد والانيسون والمصطكي والسقمونيا والملح الهندي
معجونة بالعسل على قدر الحمص لتفعل القليل فعلا كثيرا ابطل اللبث وبطؤ الانحلال
والايارجات ومعنى الايارج الدواء الالهي وانما نسب الى الله تعالى وان كان الكل
من عنده لان فعله من الخواص والخواص والقوى من عالم الامر الذي هو اشرف
واعلى من عالم الخلق وهو اول مسهل ركبه القدماء اذ لم يكونوا يجسرون على استعمال غيره
من المسهلات بل يقتصرون على استعماله لكثرة ما فيه من المصلحات وقيل معناه
الشريف وقيل المصلح والشبيارات المتخذة من الصبر والمصطكي والتربد والغاريقون
والملح الهندي والانيسون معجونة بالعسل او بماء ورق الاترج او بماء الفراج والشبيار
لفظ فارسي سمي المركب به لانه يتناول كالايارج وينام عليه ليلا لضعف الحركة واليقظة
فعله باستحالته في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله وليقوى على اخراج ما فيه من
القوة الى الفعل وفي المفتاح الشبيار بالفارسية الصبر واطلاقه على المركب لان الاكثر
فيه الصبر والغراغر المتخذة من الايارج والسكنجبين او من الخردل والعاقرقرحا والمرزنجوش
والصعتر مع العسل والمري بعد الانضاج اي كل ذلك ينبغي ان يكون بعد نضج
المادة بمثل هذه الاصول والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة واستعدادها
للاستفراغ والنفض هذا عند الافاضل من الاطباء فان كل واحد من الغلظ والرقة
واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ واللزوجة فظاهر واما الرقة فلان الرقيق
من شانه ان يداخل خلل ما هو محتبس فيه فيعسر اخراجه منه وبعضهم ذهبوا الى ان الفضول
كلما كانت ارق كان اخراجها اسهل لانها تكون اطوع في الانفعال فيكون النضج عندهم
عبارة عن رقة قوام المادة وهذا ليس بشيء لان المعتدل القوام اطوع في الاندفاع
باستحالته في النزول عن المعدة قبل ان ولذلك لا يحصل النفث في ذات الجنب من اول
يوم ولا يظهر الرسوب في البول في اول يوم من الامراض الحارة وتبدل المزاج
بعد التنقية بالاضمدة والنطولات والشمومات المذكورة في الباب السابق والعطوسات

معنى الايارج

بالليل

القوى

ش

وهي ما يستعمل لاجل العطاس سعوطا كالجندبيدستر والفربيون بماء السلق او بماء
المرزنجوش او شموما كالكندس والتربد والجندبيدستر المسحوقة المصرورة وذلك
لان العطاس يسخن الدماغ بالحركة العنيفة القوية وينقيه ايضا بانه يزعج الرطوبات
التي فيه ويستأصلها ويقطعها فيتحلل او يستفرغ والقطورات وهي ما يقطر في
الانف او الاذن او غيرهما مثل طبيخ السذاب والبابونج والمرزنجوش والفودنج والادهان
الحارة والكمادات المذكورة واما من السوداء وعلامته ثقل في الراس لكثرة المادة
الغليظة وبرودتها لكن اقل من البلغمي ليبسها وقلة مقدارها في البدن بالنسبة اليه مع يبس
لغلبة اجزائها الارضية وبرد مزاجها المجمد المكثف لها وسهر وكمودة اللون لما يتلون الجلد
بلون الخلط الغالب ولان السوداء ببردها ويبسها يكثف الدم والروح والجلد والكثافة
توجب الكمودة والسواد لانها تجمع الاجزاء وتقبضها ويحدث من ذلك امران يوجبان
السواد احدهما انه يخرج ما في خللها من الاجزاء الشفافة الهوائية كما نشاهد هذا في
العفص المختلط بالزاج فان في الزاج قوة نافذة وفي العفص قوة قابضة فاذا اختلط
نفذت اجزاء الزاج في خلل اجزاء العفص لقوة نفوذه وضغطها العفص لقوة
قبضه فخرج ما في خلله من الهواء المشف فاسود المختلط وثانيهما انه لا ينفذ فيها
الانوار والاشعة فانها اذا انفذت في خلل الاجزاء تعاكست من بعض سطوحها
الى بعض فان كانت قليلة اوجبت البياض وان كانت كثيرة اوجبت الصفرة
ثم الحمرة وجفاف البدن ان كانت في البدن ايضا لما ذكر ودقة النبض اي اخذه
من الاصبع في العرض يكون اقل من المعتدل وسببه ههنا صلابة الآلة لكثرة اليبس
والجفاف فلا يمكن ان يميل الطبقة العالية منها على الاصابع فلا يستعرض وبطوه لقلة
الحاجة الى الترويح وبياض القارورة ورقتها لتحجر السوداء وعدم اندفاع شي منها
الى الماء وانما يكون ذلك عند عدم النضج واما بعد كمال النضج فيكون اسود غليظ القوام
لكثرة ما يختلط به منها وعلاجه بعد النضج التام بطبيخ البسفايج والاسطوخودوس
والزبيب ولسان الثور والبادرنجبوية والاجاص والافتيمون مع الرخبين استفراغ
السوداء بالحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج والغاريقون والاسطوخودوس
والايارج والتربد بالاطريفل والايارجات ثم تبديل المزاج بعد التنقية التامة

بالاضمدة المتخذة من البابونج والاكليل والمرزنجوش مع دهن الياسمين والنطولات
المعمولة من طبيخ البابونج والاكليل والصعتر والشيح ولسان الثور وورق السلق
والنخالة والشمومات مثل النرجس والمسك والعنبر والادهان الحارة الرطبة مثل
دهن البابونج ودهن السوسن والنرجس والمرزنجوش مع دهن البنفسج والنيلوفر
والاولى ان يكون التبديل بالاشياء القليلة الحرارة المائلة الى البرودة ان كانت
السوداء طبيعية لان بردها قليل واما ان كانت حراقية فيحتاج فيها الى تبريد كثير لزوال
الحرارة الكامنة فيها كما في الرماد ولئلا يسخن الدماغ ويؤول الى الجنون والتغذي
بالاغذية الجيدة الكيموس مثل البيض النيمبرشت وما يخف من الطيور كالدراريج
والفراريج والطياهيج المطبوخة مع الحمص وتجويد الهضم لئلا يكثر توليد السوداء
بمثل الجوارشنات المعتدلة المفرحة والنوم الطويل على اليسار فانه اعون على الهضم
لاشتمال الكبد على المعدة وترك الرياضات وقد يكون الصداع من رياح غليظة
محتقنة في الراس لا تتحلل لغلظها ويؤلم بالتمديد وسبب تولدها ان الحرارة الضعيفة
اذا عملت في مادة غليظة ارتفع منها بخارات غليظة عسر التحلل فاذا فارقتها
الحرارة وازدادت غلظا صارت رياحا وعلامته التمدد لانها لغلبة الاجزاء الهوائية
عليها تروم الانفصال والخروج عن العضو فيتحرك ويحدث منها التمدد في العضو سيما
اذا كان مقدارها اكثر من تجويف العضو وهذه العلامة مشتركة بين الرياح والاخلاط
لان كلا منهما اذا استولت على عضو مددته وفرقت اتصاله والعلامة المخصوصة بها
عدم الثقل لخلوها من الاجزاء الارضية الموجبة للثقل ما هي فيه والدوي وسببه
الاحساس بالصوت الحادث من تموج الريح وحركتها وانتقال الوجع من جانب
الى آخر بانتقال الريح فان الريح انما يطلق على ما كانت منتشرة في العضو غير محصورة فيه
فيتحرك منزعجة عن مستقرها كالماء الغير المحصور اذا حركته الريح فيندفع ويسال عن مستقره
بخلاف النفخة فانها انما يطلق على الريح اذا كانت ساكنة محتبسة في فضاء واحد والضربان
فيه شي لان الضربان لا يكون من الرياح سيما من الغليظة منها قال ابن سرافيون
في الصداع ان كان مع الوجع تمدد بلا ثقل ولا ضربان فالعلة هي الريح وقال الرازي
فيه ان كان العليل يحس بتمدد الراس من غير ان يكون معه ثقل او ضربان فهي الخ

ان العلة من ريح نعم قد يكون الصداع من بخار غليظ في الراس كما قال الرازي في
الحاوي و يلزمه شدة ضربان الاصداغ لما ان الطبيعة تروم نفض تلك الابخرة وتنقية
الروح منها فتنبض الشرايين و تتحرك حركة شديدة مستكرهة لذلك و علاجه تحليل
تلك الرياح بالنطولات المتخذة من طبيخ الشيح والبرنجاسف والصعتر والمرزنجوش
والاكليل والكرفس والشبث وما اشبهها والشمومات مثل السذاب الرطب والمرزنجوش
وورق الدارباج والمسك والعطوسات مثل الفلفل والجندبيدستر مما يندفع
الرياح والابخرة الغليظة من الدماغ بالعطاس قال بقراط في ابيذيميا العطاس
يشفي الصداع الكائن من ريح غليظة والسعوطات من الصبر والكندس والزعفران
والفلفل الابيض والمسك بماء المرزنجوش وبخ المنفخات من الاغذية بل يقتصر على
الفراريج المطبوخة بماء الحمص والكمون والدارصيني مع لب القرطم وتليين الطبيعة ليندفع به
المادة المولدة للرياح ويكون شركة المعدة لاتصالها بحجب الدماغ بواسطة العصب
الراجع ولمحاذاتها له ولما فيها عصب كثير الحس جدا يتأدى منه الالم الى الدماغ ومما
يدل على هذه المشاركة امران احدهما ان الانسان اذا شم رائحة كريهة حدث له تهوع
والثاني انه اذا شرب ماء باردا احس بذلك البرد في دماغه وهو يتأذى بأذية المعدة
اكثر مما يتأذى المعدة بأذيته لكونها محاذية للدماغ يرتفع منها البخارات اليه ولطافة
جوهره وضعف جرمه يقبلها و ينفعل عنها والمعدة وان كانت تحته فلا ينفذ فيها الفضول
المنحدرة منه لغلظها تقع في تجويفها و يندفع مع الثفل بانزلاقها عنها من غير اذية كثيرة
فيكون الصداع الشركي اما لسوء مزاجها المفرد واما لامتلائها من الاخلاط و هذا
الصداع يكون بادوار على حسب اختلاف احوال المعدة و وصول الابخرة او الكيفيات
الردية منها اليه والذي يكون من سوء مزاج المعدة بلا مادة علامته ان يعظم ثقل المعدة
من الطعام لان جميع انواع سوء المزاج تضعف القوة و يمنعها من الهضم التام والتصرف
في الغذاء فيثقل عليها و يشتد الاذى على المعدة لذلك و يتأدى نفس الاذى منها الى الدماغ
ولا يمنع ان يكون مع الابخرة اذ عند امتلائها منه يكثر تصاعد الابخرة بسبب طول
طبخ الغذاء و يخف عند خفتها لقلة الاذى وانعدام الابخرة وقد يكون في الحار الساذج
على العكس فيهيج على الخواء والجوع لاشتداد الحرارة وضعف المعدة فان قوة العضو

وصدور الافعال عنه على ما ينبغي موقوف على اعتداله اللائق به فمتى
تغير تغير و علاجه اصلاح حال المعدة وتبديل مزاجها على ما يجي بيانه
انشاء الله تعالى والذي يكون عن اجتماع الاخلاط فيها فيكون اما المرار في
فم المعدة و علامته الغثي و هو حالة للمعدة كانها تتقاضى القي و سببه ههنا
ان فم المعدة لذكاء حسه يتأذى من لذع الصفراء وحدتها ومرارتها
فتروم الطبيعة دفعها و يحدث بهذه الحالة و صفرة العين لما يتصعد المرار
للطافته وخفته الى الدماغ و يتلون العين بلونه لسطوع بياضه و مغص
المعدة لحدة المادة ولذعها و عدم تسفلها الى الامعاء للطافتها بل ميلها الى
الاعالي و مرارة الفم لاتصال سطحه بسطح المعدة والعطش والسكون يعقب
القي الصفراوي لزوال السبب و علاجه القي بالسكنجبين والماء الحار فان الماء
الحار يغثي و يقيئ لما انه يسيل رطوبات المعدة و يرققها و يطفيها بالهوائية
التي حصلت له بالتفتير و يرخي جوهر المعدة فيزول عنها شدة استمساكها واشتمالها
على ما فيها فيندفع بسهولة والخل يقمع الصفراء و يعدلها و يضعف المعدة عن
امساكها لكونها عصبية والخل من اضر الاشياء بالاعضاء العصبانية و ينفذ في
جوهر المعدة و يزيل عنها ما تشربته من الصفراء وذلك لطافته من الحدة والحرافة
اللتان يفتحان المسام و يعينان على غوص البرد و نفوذه الى داخل ولهذا ازداد
تبريده على سائر الحموضات فان لها قبضا يمنع حموضتها عن التبريد البالغ الى
داخل و يقطع الرطوبات البلغمية ان كانت قد اختلطت بها والسكر يجلو و يرطب
و يعدل حدة الخل و لذعه و يعين على اثاره حيث يتصرف فيه الطبيعة بالاشتياق
بسبب الحلاوة و تنقية المعدة منها ثم التطفية اي تسكين حرارة الراس
والمعدة لدفع البخار وتقوية المعدة لئلا تقبل المواد الفاسدة و تستولي على
دفعها بالربوب القابضة مثل رب السفرجل والحصرم والرمان والزعرور و ر
والرب ما يجلب من الشيء ثم يطبخ حتى يغلظ و يرجع الى الربع من غير ان يجعل فيه
شيء من السكر وقد يزاد فيها مثلها الطباشير والورد والطين الارمني لزيادة
التبريد والقبض وتقوية الراس ليدفع الاذى والابخرة المتأدية اليه

من المعدة بما ذكر في الصداع الصفراوي واما البلغم اللزج مجتمع في المعدة قد
تشبث ولحج بجرمها فلا ينفصل عنه بسهولة وعلامته تقدم التخم فان التخمة
وهي عبارة عن فساد الغذاء بسبب ضعف الهاضمة سبب لتولد البلغم في
المعدة والجشاء الحامض اما الجشاء وهو حالة تحدث عند اندفاع الفضل
الريحي المحتبس في المعدة من طريق الفم لحركة قوتها الدافعة لدفعه فلكثرة تولد
تلك الابخرة الرياحية لضعف الهضم ودفع الطبيعة لها من طريق الفم واما
الحموضة فلقصور عمل الحرارة وعدم استيلائها على هضم الطعام فانه حينئذ
يصير حامضا كالثمار التفهة اذا انضجتها الحرارة نضجا ضعيفا او لاختلاط السوداء
التي تنصب الى المعدة يوما فيوما بتلك البلاغم المتشبثة بها ونفخ المعدة علمت
ان تولده من عمل الحرارة الضعيفة في المادة الغليظة وكثرة الريق اما
لتصاعد الرطوبات لكثرتها من المعدة الى الفم او لان الرضاب الذي يتولد
من اللحم الغددي الذي عند موخر اللسان لا تجذبه المعدة لاستغنائها عنه
فيكثر اجتماعه في الفم والتهوع وهو حركة المعدة لدفع الموذي عنها من غير ان يصحبها
حركة الموذي وسببه ههنا تاذي المعدة عن تلك الفضول وحركتها لدفعها مع
عجزها وضعفها عن قلعها وتحركها بالدفع وتشبثها بحملها والسكون يعقب القي
البلغمي وعلاجه تنقية المعدة بالقي بطبيخ الشبث والفجل واصل السوس مع
السكنجبين العسلي او بالاسهال بحب الايارج وتقويتها على دفع الفضول وتجويد
الهضم بلطيف التدبير واخذ الجوارشنات الحارة لئلا يتولد البلغم
واما خلط سوداوي في المعدة وعلامته حرقة المعدة لحدته وحموضته وكثرة
الشهوة لدغدغته ولدغه فم المعدة سيما اذا لم يكن رديا بحسب كيفيته فان
الاشتياق حينئذ الى الدفع يكون اكثر من الجذب وفي الخفة بالقي السوداوي
وعلاجه بعد النضج بطبيخ الافتيمون تنقية المعدة بالادوية المنقية للسوداء
مثل الحبوب المتخذة من الهليلج الاسود والبسفايج والاسطوخودوس
والافتيمون والغاريقون وحجر اللازورد بالبادرنجبويه واما لرياح
حادثة في المعدة وعلامته تقدم وجع المعدة لان الرياح الحادثة في المعدة

انما يوجب الصداع اذا كانت كثيرة غليظة بحيث تنتقل الى الراس ولا تتحلل
في تلك المسافة وحينئذ لا بد وان يتقدمه وجع في المعدة لتمددها بها ويمكن
ان يكون المتادي الى الدماغ مجرد الاذى فيكون تقدم وجع المعدة على الصداع
تقدم المرض على العرض وان يكون الصداع في اليافوخ او الموازي لفم المعدة
وايصال الاذى اولا اليه ثم ينتقل عنه اذا كثر الى الجهات الاخر ويميزه علامة
مشتركة في جميع ما يكون بشركة المعدة وسكن بسكون وجع المعدة لتحليل تلك الرياح
ويهيج من الاطعمة النافخة لزيادة السبب وعلاجه تحليل النفخ وتقوية المعدة
بالجوارشنات الحارة الكاسرة للرياح كالكموني والفوتنجي والجوارش
معرب كوارش ومعناه الهاضوم واما لضعف فم المعدة وشدة حسه حتى
تقبل المواد الفاسدة لضعفه فيه بحث لان شدة الحس لا تجامع الضعف
لانها انما تكون عن كمال قوة العضو وسلامة افعاله وتفسد فيه الكيموسات
الصالحة اما لفساد ما ينصب اليه او لضعفه وعجزه عن الهضم والتصرف فيها على
ما ينبغي والصواب ان يقول وتفسد فيه الكيلوسات فيتالم فم المعدة منها
لرداءة كيفيتها ولضعفه فان العضو الضعيف يكون اسرع القبول
للموذيات ويشركه الدماغ في التالم وعلامته ان يهيج بالغذوات بعد
الانتباه من النوم وعند الخواء اي خلاء المعدة من الطعام فان الطبيعة
حينئذ تدفع فضولا الى المعدة لتنعدم غذاء للاعضاء رافة عليها والمعدة
تقبلها لضعفها واشتياقها الى الغذاء حينئذ وعلاجه المبادرة الى اخذ لقم
خبز مغموسة في ماء الحصرم او الريباس او السماق او حب الرمان فان هذه
القوابض تقوي المعدة وتسكن الابخرة وتقمع المرار فانه هو الذي ينصب الى
المعدة عند الخواء في اكثر الامر واذا كانت معها لقم خبز طال لبثها في المعدة
فتنفذ الى الاعضاء اولا فاولا وتنصب اليها فضلة واذا كان مزاج المعدة
مع ضعفها باردا فيوخذ لقم الخبز المغموسة فيها مبرزة بالابازير الحارة كالانيسون
والكرويا والنانخواه مفوهة بالافاويه وهي الادوية الحارة التي فيها عطر
كالزعفران والعود الهندي والقرفة لتكون بقوتها اكثر واقبال الطبيعة عليها اشد

وان كانت الحموضة لا توافق لسعال حادث مثلا او لغيره من الاسباب المانعة فيؤخذ الخبز مع الجلاب المعمول بالسكر وأمّا العذب والماورد ويكون الصداع من ضعف الدماغ وعلامته هيجانه مع ادنى سبب مثل الابخرة المتصاعدة من الغذاء عند الهضم ومثل الاصوات والروائح وغيرهما لشدة انفعاله عنها وعدم اقتداره على دفع ما يتأدى اليه وان كان يسيرا لكدورة الحواس ووجود الآفة في الافعال الدماغية من الفكر والتخيل والتذكر والحركات الارادية وغيرها وعلاجه تقوية الدماغ بمقويات الراس من الاغذية العطرة فانها اكثر تغذية وتقوية واسرع هضما لملائمتها للطبيعة اللطيفة لقلة فضولها وسهل انهضامها ونفوذها الى الاعضاء مثل الفراريج والطياهيج المطبوخة مع الحمص والزعفران والدارصيني والماورد ونحوها من الاطلية مثل القرنفل والماورد والادهان مثل دهن الورد والاراييح الغير الحارة الذفرة الرائحة مثل التفاح والعنبر والماورد وتبديل مزاجه ان كان ثمة سوء مزاج مما تضاده بعد الاستفراغ والتنقية ان كان ماديا ويكون من قوة حس الدماغ فيدرك ادنى شيء ينافيه ويتأذى منه وعلامته سرعة الانفعال عن ادنى سبب محسوس مع ذكاء الحس ونقاء المجاري من الرمص والوسخ والمخاط وغيرها لنقاء الدماغ من الفضول والمواد الفاسدة وسلامة افعال الدماغ وعلاجه بتبليد الحس بالاغذية الغليظة مثل الرؤوس والاكارع المطبوخة مع الكشك والشعير والهريسة ولحم البقر ان كان الهضم قويا مثل هذه الاغذية فانها تضعف الحس بوجهين احدهما انها تتولد عنها دم غليظ بارد المزاج ويتولد عنه روح كثيف بطيء الحركة لا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ولا تقبله الاعضاء ايضا على ما ينبغي فيتبلد الحس وثانيهما انها تقلل تولد الروح عنها بسبب عوز الدم اللطيف الذي هو مادة الروح والا اي وان لم يكن الهضم قويا جدا فالبقول الباردة مثل ورق الخس والفرفخ والكزبرة الرطبة فانها تبرد الدم والدم اذا برد تكاثف فغلظ لكن هذا التكاثف ربما لا يجدي الاعتدال فيقوى ولذلك ربما احتيج الى المخدرات شربا مثل شراب الخشخاش ونحوه مما هو مأكول

مأكول لانه قد يكثر للطبيعة اصلاحه ودفع مضاره وتمرنت على الفعل فيه فيكون قوتها على ذلك اقوى واحتمالها له اسهل فان لم يكف ذلك فالفلونيا وطلاء مثل بزر الخس وقشور الخشخاش والافيون وبزر البنج وورق القنب وربما ورق اللفاح لكن القوية منها ربما اورثت بلايا رديئة مثل ظلمة البصر وربما ادت الى الهلاك كما حكى الطبري ونقلناه من قبل فان اضطر اليها فقليل مع حذر فاذا تغيرت احوال العليل ونقصت حواسه عدل عن هذا التدبير الى صب الماء الفاتر ويكون من الخواء والبيس ويسمى الخفقة تسمية له باسم عرضه وعلامته ان يحدث بعقب الاستفراغ الكثير اما من اعضاء الراس مثل النزلة والرعاف وجلب الرطوبات بالغراغر وغيرها واما من سائر الاعضاء مثل الاستفراغات الكلية من البدن كالقيء والاسهال والفصد والادرار وقد يكون بعقب انقطاع مادة الغذاء من غير استفراغ كما في الصوم فان الرازي اكثر ما يصيب الخفقة النساء قبل لكثرة خروج دم النفاس بعقب الولادة ودم الحيض ايضا او بعقب النزف ايضا وهو انفتاح عرق مثل دم البواسير ولا فائدة في تخصيصه بالذكر او السهر فانه يجفف لكثرة تحلل الرطوبات بالحرارة الحادثة عن حركة الارواح الى الظاهر وعن حركة الحواس في ادراكاتها وعن الحركات الارادية لكن تاثيره في الدماغ يكون اكثر واقوى لانه مبدأ الحواس والحركات الارادية وعند الجفاف وتقليل الرطوبات تشتعل الحرارة بالضرورة فيزداد اليبس والجفاف بازدياد تحليل الرطوبات واحتراقها او الغموم والغم كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن خوفا من المؤذي الواقع وهي لتكاثف الروح بالبرد الحادث عند انطفاء الحرارة الغريزية لشدة الانقباض والاختناق يتبعها ضعف القوى الطبيعية ويلزمه قلة توليد بدل ما يتحلل من الدم والروح وكثرة التحلل منهما لعجز القوة عن حفظهما عن التحلل فيحدث الجفاف بالضرورة وايضا الحرارة يعرض لها فيه ان يعود راجعة الى ذاتها على طريق الاجتماع والاحتقان فتفني الرطوبات التي هي مركب لها اما بالتنشيط او بالتقشف والسهر والغم وان كانا من جملة الاستفراغات لكن استفراغها على طريق التحلل الخفي فلذا

التجفيف
ضبها بالذكر وان يزداد الصداع مع تكرير هذه المجففات لزيادة
وعلاجه تدبير العليل بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس مثل كشك الشعير
وحسو النشا ودهن اللوز والسكر والفراريج المسمنة وماء اللحم من رقبة الجداء
الرضع مع الادهان الرطبة مثل دهن اللوز والخل واستعمال السعوطات
بالادهان مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والامخاخ مثل مخ ساق
البقر والشحوم الرطبة مثل شحم الدجج والداريج ويكون الصداع عرضا
للحميات بسبب ارتفاع بخارات حارة من البدن الى الدماغ وعلامته
ان يهيج معها ويسكن عند اقلاعها وعلاجه علاجها ويكون لورم حار او بارد
في الدماغ والاغشية وعلامته وجود الورم بعلاماته على ما سيجي وعلاجه
علاجه وقد يحدث بعد الجماع وذلك اما بسبب ايراثه اليبس من جهة ما يلزمه
من الحركة المجففة ومن جهة استفراغ المني فان استفراغه اشد تجفيفا من
استفراغ ساير الرطوبات على ما يجي بيانه فيكون هذا الصداع صنفا
من النوع المسمى بالخفة وعلامته ان يهيج بعد الاكثار منه اذ التقليل لا يعرض
منه في البدن جفاف يعتد به والبدن نحيف جاف مع ذلك فان الابدان
الضخمة العبلة لا يورثها الجماع وان كثر تجفيفا يودي الى آفة في البدن
وعلاجه علاج الصداع الذي من اليبس والاغتسال بالماء العذب لترطيب
البدن ولترطيب الدماغ بالاصالة وبالمشاركة التي بين الاعصاب والدماغ
لكن ينبغي ان لا يكون شديد البرد لان الجماع لكثرة تحليله تخلخل البدن ويبرده
ويضعف قواه فلا يومن عليه انطفاء حرارته من الماء البارد بالكلية
والتنشق بدهن البنفسج لترطيب الدماغ اولا وترطيب البدن بالمشاركة
واما بسبب تهييج البخارات الى الدماغ من الاخلاط للحركات البدنية و
النفسانية المسخنة للاخلاط المثورة لها سيما اذا كانت لها كيفيات ردية
وعلامته امتلاء البدن ~~لئلا يقبل المني~~ ووجود علامات غلبة الاخلاط
وعلاجه تنقية البدن منها بحسب الواجب وتقوية الراس لئلا يقبل البخارات
واما بسبب ضعف اعصاب المجامع فتالم الدماغ عند تعبها بحركة الجماع للمشاركة

ولا يحدث هذا النوع بالشاب القوي الشبق وعلامته الارتعاش
في البدن لان الاعصاب من جهة ضعفها لا تستقل من الحركة المتصلة والسكون
المتصل فيختلط حركات وسكونات هي السكونات المتخللة بين الحركات الارادية
والطبيعية غير ارادية وكذا الحركات غير ارادية بالسكون الارادي سيما في
الرجلين لضعف اعصابهما عن حمل البدن وبعيد المباشرة حتى يسترجع
القوى ويرجع الى حالها الاولى وظهور ضعف الحركة لضعف آلتها وكان
شيئا يقبض على دماغه فيجذبه الى قدام او الى خلف بحسب ضعف اقسامه
فان اضعف الاقسام يلحقه النكاية والاذى اشد واقوى فينقبص في نفسه
هربا من الموذي ويجذب ما يقابله اليه فان كان الضعف مثلا في المقدم وانقبض
في نفسه انجذب المؤخر اليه وبالعكس وربما ادى تاذي الدماغ وانقباضه الى
السكتة والموت فجاءة عند الجماع وعلاجه تقويتها بالتمريخ بدهن القسط مع
الخرميان والتغذي بمثل لحوم الحملان المطيبة وغيرها وتقوية الدماغ لئلا ينفعل
عن الاذى بالروايح الطيبة المذكورة وقد يحدث من شرب الشراب الصرف
الكثير خصوصا اذا كان الشراب عتيقا غليظا او كدرا فتضعف المعدة عن
هضمه وبقي فيها منه فضلة قد استحالت الى كيفية ردية فيكثر تولد الابخرة منها و
يحدث الصداع لترقي تلك البخارات الحارة الردية منها الى الدماغ فيحمى مزاج
الدماغ والاغشية وتضعف القوة عن تحليلها فتبقى هنالك وتؤذي بالتسخين
والتمديد وبرداءة الكيفية قال ابن سرافيون لما كانت الخمور الحادة تحدث
صداعا علمنا انها انما تفعل ذلك ببخارات حادة تدفعها الى الراس وهو
اي الصداع المذكور يحدث من البخار لا انه الخمار نفسه فان الخمار هو ان
لا ينهضم الشراب ويبقى منه فضلة فهذه الفضلة اذا خالطها الرطوبة اورثت
ثقلا في الراس وصداعا واذا خالطها الصفراء اورثت القي والتهوع وبحسب
كثرة الصفراء ورداءتها يزيد القي والتهوع فقد رأى مخمور وقع عليه التهوع ثم
قذف خلطا وبال مثله ثم تشقق لسانه وفمه ومات من يومه وآخر ما زال يتهوع
حتى تدلع لسانه وتورم ثم رعف ومات وهذا يكون لاجتماع اخلاط ردية

في البدن فيتحرك عند فوق التهوع والقيء وعلامته ان يهيج لعقبه ويكون الراس
ثقيلا في الغاية بحيث قد يبلغ خصوصا في صاحب الدماغ البارد الرطب
الى ان لا يستطيع ان يقعد منتصبا وذلك لكثرة ترقي البخارات الردية
الغير المنهضمة اليه واستفادتها هناك غلظا ورطوبة لبرودة الدماغ كما في
سقوف الحمامات وعلاجه نفض ما في المعدة من بقايا الشراب بالقيء بالسكنجبين
وطبيخ الشبث مرات لانه اسهل او بالاسهال بما يجمع بين اسهال البلغم والصفراء
مثل اياريج فيقرا مقوى بالسقمونيا او بماء الرمانين مع السقمونيا بحسب المزاج
ليندفع تلك الفضول الغير المنهضمة عنها سريعا فيزول السبب الموجب للصداع
ولا تطول لبثها فيها ايضا فتصير غروية لزجة لا تنحل ولا تنزل ولا تستعد للهضم
فان لم يندفع واشتد التهوع والغثيان اطعم يسيرا من الطعام المحمود ليختلط بتلك
البقية الردية ثم امر بالقذف ويقويها باشربة مطفية للحرارة مقوية للمعدة
مقطعة للبخارات مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل والحصرم بالماء البارد
والتفاح والسفرجل ومن جملتها الفقاع المتخذ بيسير من الافاويه مثل السنبل
ليعطر المعدة ويقويها وكشك الشعير فان من خاصيته غسل المعدة عن بقايا الشراب
مع ما فيه من تطفية الحرارة وتقطيع الابخرة خصوصا اذا طرح فيه قليل من ماء الحصرم
او الليمو ويسير من الملح ليلطف الفقاع ويسرع حل الطبيعة وانحدار الفضول
عن المعدة فانه ينفعهم خاصة لانه ينقي المعدة ويقويها ويطفي الحرارة ويسكن الابخرة
ويعين على الهضم وتقوية الراس ليدفع الابخرة عنه بالتحليل والردع وتبريده
في الابتداء بمثل دهن الورد والاس مع الخل واما في الانتهاء فلا ينبغي ان يكون
التبريد شديدا لئلا يكثف المسام ويغلظ الابخرة فيمتنع عن التحلل بل يستعمل
عليه دهن البابونج ودهن السوسن فاترين وذلك القدمين في ماء طبخ فيه البنفسج
والبابونج مع يسير ملح ليجذب البخار من اعلى الى اسفل قال الرازي كان رجل
به صداع فدلك رجله يوما وليلة دائما فبرا ويكون من سقطة او ضربة تصيب
الراس ولو لم تلتحم الاذى والكفاية الحادثة منها في الحجاب الموضوع على القحف
ابتداء ثم في الحجاب الاخرى بالمشاركة واما ما يعرض منها ورم في جوهر الدماغ او في اغشيته

او انشقاق في الدماغ او في الحجب الداخلة او في الغشاء المجلل الخارج او شجة في العظم
تمتد معها الاغشية او يتزعزع في الدماغ وهو يوجب الهلاك الا نادرا او يحمى
وعلاجه في الابتداء قبل حدوث الورم تسكين وجع الضربة ما امكن لئلا يرم الدماغ
والاغشية فان الطبيعة تتوجه الى موضع الوجع لمقاومة السبب ويصحبها الدم
فيتورم العضو ويزداد الوجع وتبريد الراس لان الوجع يثير الحرارة لتوجه
الحرارة الغريزية والدم والروح الى موضعه وكلها حارة تسخن العضو والحرارة تجلب
المواد اليه وتقويته لانه بسبب ضعفه تقبل المواد التي ترسلها الطبيعة اليه لا صلاحها
وتحد ايضا عن بعض غذائه الذي يرد عليه يوما فيوما فتنفذ فيه وتصير كلالة عليه
بالاضمدة قيد للجميع اي الثلاثة ينبغي ان يكون بالاضمدة المتخذة من اطراف
الاس ودقيق الشعير والطين الارمني والماميثا ودقيق العدس والحضض
والاقاقيا والصندل بماء لسان الحمل واستعمال دهن الورد في هذه الحال
صالح لانه يسكن الوجع ويقوي الراس وربما خلط معه يسير من الخل ليوصله
بلطافته الى داخل القحف ويبدرق به الا اذا كان الوجع شديدا فيقتصر على
الدهن وحده لان الخل يزيد في الوجع بحدته وحرافته وتبعيد المادة عنه
ولو بالفصد من القيفال والاكحل والاسهال بطبيخ العناب والخيار شنبر او
بالحقن اللينة وهي اولى ليستفرغ ما في الامعاء من الثفل اولا فينقطع البخارات
المرتفعة الى الراس ولتجذب المواد الى اسفل ثانيا بدلالة ويندفع فيسلم
الموضع العليل من انصبابها اليه واما اذا ظهرت الحمى واختلاط العقل فقد اخذ
في التورم فليستعمل القوابض القوية ليمنع من ازدياد الورم مثل قشور
الرمان والطرفا والسرو ودقاق الكندر والورد واما اذا كان معها انشقاق
فان كان في الغشاء المجلل للقحف يعالج الجراحة بالمراهم بعد تبديل سوء المزاج
ليندمل وان كان في الاغشية الداخلة دون حجاب الدماغ المسمى بام الراس فعلاجه
عسر وربما لم يلتحم ويبقى قرحة تؤذي وتصدع دائما وان كان في جوهر الدماغ
كانت العلة اصعب والعلاج اعسر وفيه خطر عظيم لرياسة العضو وشرفه
وبالجملة فطريق العلاج ما ذكر وان كان في ما يتخرق كانت العلة اصعب مما يكون في

غيره من الحجب الداخلة لانها وان كانت اقرب الى الدماغ لكنه اعسر التحاما الصلابة
واذا كان معها كسر في العظم فسيجيء علاجه في آخر الكتاب ونوع من الصداع
يقال له البيضة وهذا النوع يكون من بخارات غليظة تنفصل عن الاخلاط وتلك
الاخلاط تكون اما موجودة في البدن يتصاعد منها الكثيرة اما الطريق الاوسع
وهو طريق المعدة او من طريق العروق التي يرتقي فيها الغذاء الى الراس
واما في الراس خاصة واحتقانها تحت الغشاء المجلل للقحف او الغشائين الداخلين
في القحف المحيطين بجوهر الدماغ مع ضعف الدماغ حتى يقبل الابخرة الموذية
ويعجز عن دفعها وتحليلها ويتاذى من ادنى شي يصيبه مثل حركات تلك الابخرة
وسخونتها وتمديدها وهو صداع شديد لان التمدد في الاعضاء العصبانية
القوية الحس القريبة من الدماغ مشتمل على جميع الراس كاشتمال الاغشية
عليه عسير الانقلاع لكثرة الابخرة وغلظها وضعف الدماغ عن تحليلها و
صفاقة الاغشية وتلززها وامتناع تحلل الابخرة عنها الا في زمان طويل
ترق وتسخف فيه ثم تنفذ في جواهرها وتندفع واعلم ان القوم قد اختلفوا
في ماهية هذا الصداع ونحن نقتصر على ما افاد الشيخ حذرا من التطويل من
غير طائل وهو انه صداع مشتمل لابث ثابت مزمن يهيج صعوبته كل ساعة
ولادنى شي حتى ان صاحبه يبغض الصوت والضوء والمشي لطء مع الناس
ويحب الوحدة والظلمة والراحة والاستلقاء ويحس كل ساعة كان راسه يطرق
بمطرقة او يجذب جذبا او يشق شقا ثم قال نعيد ذلك ومن الاطباء من لا يعتبر
فيه هذه الشرائط بل يطلق البيضة على كل وجع يشتمل على الراس كله خارج
القحف وداخله هذا واتفقوا على ان سببه قد يكون من بخارات المعدة
او بخارات الراس او اخلاط رديئة دم او صفراء او بلغم او سوداء او فلغموني
في نفس الدماغ او حجبه او حمرة او ورم بارد او ريح غليظ والمصنف لم يذكر
من اسبابه غير البخار وشبهه انه لما راى في كلام بعضهم ان له نوائب صعبة توهم
انه لا يكون من غير الابخرة والا لكان ثابتا دائما لم يكن له اوقات راحة وسكون
وليس كذلك لان المراد بالنوائب هي نوائب الصعوبة كما يدل عليه كلام الشيخ

حيث قال انه لابث ثابت مزمن يهيج صعوبته كل ساعة على ان النوائب ايضا
قد يكون بسبب الرياح والاخلاط كما في الصرع وعلامته ان يهيج من ادنى
سبب مثل حركة يسيرة او شرب خمر او تناول نبيذ او ملاقاة مسخن او استماع
صوت شديد نوائب صعبة على حسب الاسباب المولدة والاسباب
المهيجة فان الدماغ الضعيف اذا احتقنت فيه ابخرة غليظة فاسدة مثلا
وهيجها سبب ما عرض منها صداع شديد حتى يندفع تلك الابخرة او يسكن
الاثر الحادث من السبب المهيج ويتاذى صاحبه لضعف الدماغ من استماع
الاصوات الشديدة والكلام اي الصوت المتوسط وذلك لان الصوت
العظيم او المتوسط لعنف الحركة الهوائية وشدة صدمتها تفرق اتصال عصبة
السمع وتولمها ويتادى الاذى منها الى الغشائين الداخلين لاتصالها بهما ومنهما الى
الغشاء المجلل للقحف لاتصالها به بشظايا العصب المرتقية والمنحدرة من
الشؤون فيهيج صعوبة الوجع لذلك سواء كان الاحتقان تحت الغشاء المجلل او
الغشائين الداخلين ومن مشاهدة الضوء لانه يفرق ويبدد حاسة البصر
ويتادى الاذى منها الى العصبتين المجوفتين وهما متصلتان بالغشائين وسبب
ذلك ان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجرام السماوية في الصفاء ملائم للاضواء
والانوار فعند مشاهدته لها يبرز بكليته الى الخارج شوقا اليها ومشاهدة
لادراكها فيتفرق ويتبدد وبتفرقه يتفرق محله لشدة ازدحامه وتراكمه ميلا الى
الخروج وعند الظلمة ينقبض ويجتمع هربا منها لمضادتها له فيتقوى ما لم يفرط
الانقباض وايضا الاضواء كلها حارات والحرارة من شانها التحليل والتبدد
والظلم برودات والبرودة من شانها القبض والتكثيف ويحب الظلمة والوحدة
هربا من الضوء والكلام والهدوء اي الراحة والسكون لان الحركة تسخنها تثير
الاخلاط والابخرة ويهيجها فيتاذى الدماغ لضعفه منها ومن نفس الحركة ايضا
ولو كانت يسيرة كالحركات الغذائية والنخارية ولا يقدر على فتح العين عند النوبة
لشدة الوجع فان الوجع يشغل القوة المحركة لالات التنفس عن التنفس الذي
هو ضروري في بقاء الحيوة فضلا عن غيرها او لبغض الضوء التاذي منه او لما قلنا

من ازدياد الوجع بالحركة ولو كانت يسيرة سيما اذا كانت العلة في الغشاء المجلل
وظاهر ان حركة الاجفان ليست باضعف من الحركات البخارية ولا يكون الوجع مع
الضربان هذا مبني على مدعاه فان سببه اذا كان الابخرة محتقنة تحت الاغشية يكون
خاليا من الضربان لخلو الاغشية من الشريان ويحس كل ساعة كان راسه يطرق
بطرقة اذا كانت الابخرة منزعجة متحركة تحت الاغشية بقوة فتشبه صدمتها لجرء
منها بطرق المطرقة او يشق شقا اذا كانت راكدة مع تمديدها الى الجهات
فان كان السبب في الحجاب الداخل الغليظ او الدقيق احس الوجع والتمدد في اصول
العينين لاشتماله على العصبتين وامتداد جزء منه الى الحدقة ولاتصاله بالطبقة الصلبة
والمشيمية من طبقات العين وان كان في الحجاب الخارج المجلل للقحف احس اي العليل
الوجع بمس اليد عليه ويكره المس لازدياد الوجع ويجد كالتمدد في وجهه مع تغير لون
الوجه بحسب لون البخار المرتفع من الخلط الموجب او الى الحمرة لان الوجع جذاب
واكثر ما ينجذب في مثل هذه الحال الى العضو هو الدم او لان الابخرة لحرارتها الذي
يذيب الدم في الراس والوجه ويرققه وينشره فيبرز الى الظاهر ويظهر لونه لان هذا
الحجاب محيط لجميع الراس والوجه ولهذا يسمى هذا النوع من الصداع بيضة وخوذة
تشبيها له ببيضة السلاح في اشتماله على جميع الراس والوجه وعلاجه التفقد انه
من بخارات اي خلط تحدث وذلك بمعرفة علامات غلبة الاخلاط وبما يستدل
عليها اي على غلبة الاخلاط في الوجه والراس مثل ما يستدل على البخارات
الدموية بحمى اي حر شديد يقال حمي التنور حميا اذا اشتد حره في الراس وتلهب
لغلبة الحرارة الغريبة وخروجها عن الاعتدال وتغير اللون الى الحمرة الكمدة اي الضاربة
الى السواد الغير الناصعة المشرقة لغلظ قوام المادة وكثافتها وتراكمها لكثرتها
ويستدل على البخارات الرطوبية اي البلغمية بالثقل لضعف الحرارة الغريزية والقوى
بما يغمرها الرطوبة عن حمل الراس والتمدد لزيادة حجمها عن تجويف الاعضاء والتهبج
اي الانتفاخ مع الترهل في الوجه لغلظ الابخرة المتصاعدة الى الراس والوجه
وضعف الحرارة الغريزية عن تحليلها فتصير رطوبة مائية وتحتبس تحت الجلد وتغير
اللون الى البياض ويستدل على البخارات السوداوية بالتقشف واليبس في الجلد بحيث

نظرا انه قد جف على العظم ليبس السوداء مع خبث النفس لان السوداء بسبب
ظلمتها وسوادها وظلمة الابخرة المتصاعدة منها يوحش الروح والتوحش معد
للغضب وخبث النفس وسيجي تحقيقه انشاء الله تعالى وتغير لون الوجه الى السواد
ويستدل على البخارات الصفراوية بشدة الحرقة كانه وضع عليه الجمر وتغير لون
الوجه الى الصفرة المشبعة اي التامة لانها بسبب لطافتها تنفذ الى ظاهر البشرة فتصفر
منها الجلد اصفرارا شديدا بخلاف البلغم والسوداء فانهما قد يكثران في البدن ولا يغيران
اللون تغييرا كثيرا لكونهما باردين غليظين متسفلين بالطبع فتستفرغ الخلط الغالب بعد
التفقد والوثوق بغلبته ثم تقوى الراس بما علمت غير مرة على حسب الواجب
وقد يهيج الصداع في الامراض الحارة العفونية عند البحران لتصاعد الابخرة
الى الدماغ بسبب هيجان الاخلاط وثورانها اما الصالحة منها فلانبعاث الطبيعة في
اضطرابها ومجاهدتها عند المحاربة مع المرض واما الفاسدة فلتحريك الطبيعة لها
وعلامته ان يكون في يوم باحوري وهو اليوم الذي يقع فيه البحران ويقال له يوم
بحران بالاضافة ويوم باحوري على غير القياس كانه منسوب الى باحور وهو
شدة الحر في تموز وربما يكون معه اي مع هذا الصداع انتقاص البول ورقته
لانصراف الطبيعة الى دفع المرض وعدم التصرف في المائية ولهذا ربما يحتبس البول
و البراز عند البحران الى ان يغلب الطبيعة او لانصراف المواد الصابغة المختلطة للبول
الى الدماغ او الى الجهة التي انصرفت الطبيعة اليها مع شدة الحمى اذ لثوران الاخلاط
وحركتها واضطراب الطبيعة يكثر الحرارة ويزداد وصول الابخرة الى القلب وعلاجه
ان تعرف جهة ميل المادة اليها وجهة دفع الطبيعة لها اي للمادة اليها اي الى تلك
الجهة فتنظر هل يجد العليل غثيانا وتقلب نفس وهو الغثيان اللازم اذا لم يكن شديدا
ودوارا فانها تدل على ان الطبيعة تميل المادة الى فوق وتدفعها بالقيء اما الغثيان
فظاهر واما الدوار فلانه مع الغثيان انما يكون بمشاركة المعدة لارتفاع الابخرة
منها الى الدماغ او بسبب آفة واذية من اخلاط لذاعة تنال العصب المنحدر من الدماغ
الى المعدة على ما نبينه انشاء الله تعالى او ينظر هل يجد قراقر وهي الاصوات الحادثة
من حركة الريح نفسها من غير احتياج الى حركة تحدث منا ونفخا واضطرابا وحرقة في المراق

الصداع البحراني

والاد به ههنا جلد البطن فانها تدل على ان الطبيعة تدفع المادة بالاسهال اما القراقر
فلان الاخلاط متى انحدرت الى الامعاء انحلت عنها بطول الاحتباس فيها ابخرة
غليظة رياحية على الامعاء لا تخلو في اكثر الامر عن اجزاء هوائية و خالطت تلك
الاخلاط وخرقتها في صعودها بالطبع و هبوطها بمدافعة الاخلاط والاثقال لها
وعرضت من ذلك الخرق والاصطكاك بالضرورة قراقر و اما النفخ فلتضايق المكان
على تلك الاجزاء الهوائية وعجزها عن انخراق الاخلاط لغلظها فيحس العليل بضغطها
وتمديدها للامعاء ما لا يحس به عند خلائها منها الى ان يندفع بالاسهال واما الاضطراب
والحرقة فلحرارة المادة وعفونتها او بل يجد شعاعا وحمرة وخيالات حمراء او صفرا
قدام العين فانها تدل على ان الطبيعة تدفعها بالرعاف وسببه ان الدم العفن
مثلا اذا صعد الى الاعالي وانفصلت منه ابخرة متلونة بلونه واختلطت مع
الروح الباصرة تكيف الروح بكيفيتها فادرك اشباحا مشعشعة حمراء وصفرا
يظن العليل بها انها في الخارج وقيل لانه يرطب الروح وتغلظ برطوبة الدم
ويحصل له اجزاء رشية تحكي لون الدم واشراقه لقبولها الانعكاس كما في
الهالة وقوس قزح فيتخيل ان لها وجودا في الخارج كما ان من غلب عليه خلط
يتخيل طعمه في الماكول والمشروب او بل يجد ثقلا في الكلى وتحت اضلاع الخلف
فانه يدل على ان الطبيعة تدفعها بالادرار ثم يعان الطبيعة على دفعها من تلك الجهة
فان كان دفعها لها بالقي يعان عليه بالسكنجبين والماء الحار او طبيخ السوس واصل الخيار
والسلق وان كان بالاسهال يعان عليه بنقيع الاجاص والعناب والسبستان
والزبيب المنقى والتمر الهندي مع الشيرخشت او بشراب الاجاص
او التمر الهندي او الورد المكرر مع الماء البارد او بالحقنة اللينة المتخذة من
طبيخ العناب والسبستان والاجاص وورق السلق وكشك الشعير والنيلوفر
والبنفسج والنيشوق مع المرخيات ودهن الخل وان كان بالرعاف يعان
بحك الانف على بخار الخل والنظر الى الاشياء الحمر ووضع فتيلة من
الغوشنج البري وفقاح الاذخر والكندس معجونة بمرارة الثور وان كان بالادرار
يعان بحليب بزر البطيخ والخيار مع السكنجبين او شراب البنفسج وقد يكون الصداع

والاكباب

من الروائح تملاء الراس بالاستنشاق و بالنفوذ من جهة المسام وتلك الروائح
اما طيبة حارة تصدع لحدتها و ذفارتها اذا صادفت مزاج الدماغ حارا لانها
حينئذ تكون اكثر تهييجا بسبب ان طبيعة العضو تكون معينة للسبب واما المزاج البارد
فانه يبطل السبب بالمضادة كالمسك ونحوه و علاجه شم الكافور والطيوب
البارد مثل البنفسج والنيلوفر ان كان اضرارها بمجرد الحرارة وان كان مع اليبوسة
فالعلاج بنشوق الادهان واما منتنة حارة كالمر والحلتيت ومنها الروائح المنتنة
تصدع اذا صادفت مزاج الدماغ ضعيفا مع حرارته لان الدماغ القوي
يدفعها عن نفسه لنفرته عنها وقوته على دفعها بخلاف الروائح الطيبة فانها لشدة
ملائمتها لمزاج الدماغ تجذبها الى نفسه بقوة و علاجه تشميم الروائح الطيبة
المضادة لها بالمزاج فان كانت يابسة فيقاوم بالنيلوفر والبنفسج وان كانت رطبة
فبالكافور والصندل والماورد وانما يعالج بالمشمومات لان الضرر حيث كان بالمشموم
كان العلاج بالمشموم اسهل وانسب وبتطييل الراس بحسب المزاج لتقوية الدماغ
وتعديل مزاجه وتفتيح المسام وتحليل الابخرة وكسر عاديتها والاستنشاق
بالادهان المضادة بحسب المزاج والرائحة وتقوية الراس بما ذكروا ما روائح
المزابل والمستنقعات كالجلود التي يستنقعها الدباغون فتلك تحقن في الدماغ و
تصدع بالعفونة و الغلظ والثقل و المزاحمة فان الابخرة المنفصلة عنها تكون في
غاية الغلظ والثقل لكثرة رطوبتها فاذا حصلت في الدماغ اثقلته وزاحمته وربما حدث
منها تشنج وتقلص في الحجاب الموضوع عليه لغلظ الابخرة واجتماع العضو وانقباضه
في نفسه من شدة النفرة والاستكراه لا بمجرد الكيفية مثل رائحة المر والحلتيت
وعلاجه الاستحمام وصب الماء الفاتر الكثير على الراس لتلطيف تلك الابخرة
وتحليلها وتفتيح المسام وشم الخل فانه يلطف ويقطع ويدفع العفونة بخاصيته
ووضع الفتل المبلولة بالخل او شم الروائح الطيبة حارة وباردة على حسب الحال
فان كان شيخا فالحارة وان كان شابا فالباردة ويكون الصداع من سدة تحدث
من اخلاط غليظة اما في اوردة جوهر الدماغ او في شرايينه او في اوردة
الحجب الداخلة في البطون او شرايينها و علامته امتلاء الوجه لكثرة ما يحتبس فيه بسبب
السدة وانما خص بالوجه لان الامتلاء لو كان في جميع البدن لم يكن علامة

في الانف

للسدة والثقل والتمدد فيه لتنفيذ القوة المادة المحتبسة وممانعة السدة ومقاومتها
لها ولان المحتبس في تلك المجاري التي للابدان يجري فيها مواد كثيرة تكون اكثر مما تسعه
المجاري فيحصل التمدد بالضرورة وتقدم الاكثار من الطعام فان الاكثار منه توجب
قصور الهضم فيكثر تولد الفضول الغليظة المسددة وتقدم الراحة لان الحركة
تسخن البدن وترقق الفضول وتلطفها وتحللها والسكون بالضد وترك الاستحمام
فان الاستحمام يسخن البدن وينضج الاخلاط الباردة ويحللها بالعرق والبخار
وعلاجه بتلطيف تلك الاخلاط الغليظة وتقطيعها بمثل طبيخ الزوفا والحاشا
والسكنجبين والافتيمون مع الكلنجبين وتنقيتها بالايارجات والشيافات
وقد يكون الصداع عن الدود المتولد في الدماغ مما يلي اقصى المنخرين عند
مقدم الدماغ وسبب تولده ما ككونه المواد الغليظة المتعفنة فانها اذا
تعفنت عرض لها مزاج مستعد لقبول صورة دودية ففاضت عليها صورة
انه لا بخل في جهة المبدأ الفياض كما تتولد الحيوانات الخسيسة في العالم بسبب
العفونة وكما ان في العالم تندفع بها الوباء لاستحالة العفونات اليها وتغذيتها
بالعفونات للمشاكلة كذلك تنتفع بها الدماغ وغيره من الاعضاء بتنقيته
من العفونات فلا يعرض له مرض من قبلها وان كانت ايضا لا تخلو من عفونة وخبث
وقد ان كل بعض منها آفات للعضو من مضادة حركاتها ومضادة مزاجها
لمزاج الانسان ومصها وتمزيقها الاعضاء وقد ذكر بعض اطباء الهند ان الدود
قد يتولد في نواحي الراس عند حجب الدماغ وجوز الشيخ ذلك وتلك الديدان
توجع بحركتها وتمزيقها اي بتفريقها اتصال الاعضاء وعلامته حكاك لحركة الدود
وتمزيقها وخبث ما يبقى من مادته العفنة الدودية التي لم تستحل بعد الى الدود
فانها تؤذي العضو وما كله شديد لقوة السبب ولذعا حس
العضو وقربه من الدماغ ونتن رائحة الانف لمكان المادة المتعفنة الباقية
والنفس الدود ايضا واشتداد الصداع مع الحركة اي حركة صاحب الصداع
او حركة راسه لاشتدادها حركة الدود وهيجانه وهيجان المادة وثورانها بسبب
الحرارة والتخضخض وسكونه مع السكون وعلاجه بتنقية الدماغ اولا واسقاط

ايارج فيقرا فانه ينقي الدماغ ويقتل الدود ايضا بمرارته والادوية القاتلة
للدود مثل عصارة ورق الخوخ وعصارة اصل التوت وطبيخ الافسنتين والشيح
الارمني والادوية التي يصلح لنتن الانف كما سيجي ويكون الصداع من زعزع
الدماغ اي تحركه وذلك الزعزع يحدث من هز شديد من الملاعبة او السقطة
او سقوط شي عليه فتتفرق اتصاله وتتغير وضع بعض اجزائه الى بعض عن الوضع
الطبيعي فيحصل التمدد من جانب والاسترخاء من الاخر وربما انهتك بعض الاغشيه
او انصدع بعض اجزاء الدماغ وحينئذ لا يرجى ان يعيش العليل وعلامته
الاحساس بتمدد الاعصاب والعروق القريبة من الدماغ لتغير وضع اجزائه
وميل بعضها الى جانب فيتمدد الروابط المتصلة منه الى غير جانب الميل وحالة شبيهة
بالسدر والنسيان لضعف القوى الدماغية ورجوعها عن بعض التصرفات وربما
يؤول الى السكتة عند سكونها عن جميع التصرفات وربما عرض لصاحبه ان يجد
عند شمه الروائح كلها رائحة واحدة وذلك عند ما ينصب مادة الى محل قوة
الشم فاذا وصل اليها الهواء المستنشق يكيف بالرائحة التي لتلك المادة لاستيلاء
رائحتها على الروائح الخارجية وامتلاء الدماغ منها وعلاجه الفصد من الباسليق
او الاكحل ليتوجه المادة عن الدماغ الى الجانب المخالف فلا يحدث فيه ورم وحل
الطبيعة لما ذكرنا وليستفرغ ما في الامعاء وتقطع الابخرة المتصاعدة عن الدماغ
فيؤمن من حدوث الورم بالحقن اللينة وسقي ماء الهندبا مع الخيار شنبر ان
كانت معه حمى والا فبالحادة وسقي القوقايا وتشميم الروائح الطيبة المشاكل
مزاجها لمزاج العليل والتضميد بالاضمدة المقوية مثل الصندل والفوفل والطين
الارمني والراوند والمحلب ودقيق الشعير والباقلي ان كان معه ورم وحمى
والا فبمثل الجلنار والعدس وقشور الرمان والورد والآس وقصب الذريرة
والشب اليماني والتسعيط بالادهان الموافقة مثل دهن الورد والبنفسج مع
لبن النساء وقد اديف فيها حضض وتغريق الراس بها والتقطير في الاذن منها
فانها مع ما يقوي الراس يسكن الوجع ويمنع الورم ويزيل السهر والتمدد العارض
في الاعصاب والعروق ونوع من الصداع يقال له الشقيقة تسمية له باسم محله

حب القوقايا

وهو وجع في احد شقي الراس الى حد الشان الممتد في الراس طولا وعرفه
جالينوس بانها السابرة المتوسطة اي هي التي تسبر الراس بالوجع الى
ان يتوسطه فاذا بلغ الالم الغشاء المنصف للدماغ طولا انقطع وهو في
الاكثر يكون معتادا لا زمانا اادوار وانما لا يعم الراس كله لان مادة هذا الصداع
قليلة فيه اشارة الى انه لا يكون من سوء مزاج ساذج كما صرح به المحققون وانما
يكون قليلة لانها يكون في اكثر الامر في شرايين الراس وحدها حاصلة اي متولدة
فيها او مرتقية اليها من شرايين البدن فيقبلها الشرايين التي في الجانب
الاضعف والفضول المتولدة في الشرايين يسيرة لان دمها لا ينصرف
الى تغذية البدن بل يعطي دم الاوردة قوة فقط على مذهب بقراط وجالينوس
فهو محتبس فيها بالطبع لا يزيد ولا ينقص الا عند الامراض وانواع الاستفراغات
وعلى هذا يكون الفضول المتولدة فيها يسيرة جدا واما عند من يقول انه كالبزر
الذي لا يتم النبت الا به فالمنصرف منه الى الغذاء يكون يسيرا وفضوله يكون
يسيرة ايضا وعلى التقديرين يتم المطلوب ونقل الطبري عن ابن سيار
انه قال انا اذا اعتقدنا ان اطراف الشرايين متصلة باطراف الاوردة
امكن ان يصل اليها الفضول منها دون ان يتولد في نفسها وحينئذ يصير الالم
عاما في جميع الراس لكثرة المادة هذا وقد شهد كثير من الفضلاء مثل الرازي
والشيخ انه قد يكون في الاغشية الداخلة فيحس بالوجع القحف ممتدا الى اصول
العين وقد يكون في الغشاء الخارج المحيط بالقحف فلا يطيق وضع اليد عليه
وذلك عندما يكون الاعضاء الداخلة في الجمجمة قوية فيدفع ما فيها من طريق
الدروز الى الخارج وقد يكون في عضل الصدغ ووصول المواد الى هذه المواضع
قد يكون من الاوردة وقد يكون من الشرايين وقد يكون منهما جميعا وتلك المادة اما
بخارات ترتقي الى جانب الراس من جميع البدن او من عضو من ذلك
الشق فاذا ارتقت اليه صارت مادة فضلية او اخلاط حارة حادة او باردة
رطوبية غير نضيجة عسرة التحلل وعلامته الخاصة به اي بهذا النوع من الصداع
ضربان الشرايين لا زيادة حيث كانت مستكنة فيها تتحلل عنها الحرارة ردية

شتاق الطبيعة الى تعديل الروح وتنقيته منها فيتجعل حركة الشرايين اعظم عظما
مستكرها وهو الذي سماه بقراط اشتداد الضربان وخاصة في الدموي
لان بخاره مع شدة حرارته اغلظ واكثر وتولده ايضا يكون في نفسها واذا
ضغطت الشرايين ومنعت من الضربان سكن الوجع لان العضو الحساس
اذا ضعف وكان بقربه شريان تالم تالم حيث كان سليما اذا اشتد ضربانه
فاذا منع منه سكن الوجع بالضرورة وايضا اذا اضغطت الشرايين
ومنعت من الضربان قل تصاعد الفضول والابخرة منها الى الدماغ وهذا هو
الفرق بين الشقيقة حيث كانت عامة في جميع الراس وبين البيضة وعلاجه
ان يتعرف انه من اي الخلط فينقص ذلك الخلط بالفصد والاسهال على
الواجب ثم ينطل الراس بماء طبخ فيها الحشائش الباردة مثل النيلوفر و
البنفسج وورق الخطمي والخس والورد او الحارة مثل البابونج والشيح والسعتر
والشبت بحسب الخلط ويطلى بالاطلية الباردة مثل البنج وبزر الخس و
قشور اصل اللفاح والافيون او الحارة مثل الحنا المعجون بالملح ومثل الثافسيا
وقشور اصل الكبر والعنصل والفربيون معجونة بشراب ريحاني وتمرخ بالمروخات
الموافقة حارة كانت او باردة على ما علمت وينبغي ان يكون العناية في النطولات
والاطلية والادهان بحسب العلل وتمسك بعض الشرايين بان يلترق عليها
الاطلية اللازوقية الافيونية المطلية على كاغذه مثل دم الاخوين والزعفران
والصمغ العربي والافيون معجونة ببياض البيض او مثل بزر الخس وبزر البنج
والمر الصافي والافيون والكثيرا معجونة بالخل ان احتيج اليها فان كفي الامساك
في تسكين الوجع فهو المرام والا فينبغي ان ينعقد الشريانان اللذان على الصدغين
واللذان خلف الاذنين فايهما وجد اشد نبضا واكثر انتفاخا فالنيرا والاخلاط
ترتفع منه الى الدماغ يبترا اي قطع لئلا يصعد الفضول بانسداد طريقها فيزول
الصداع بالضرورة وليسلم العين من الانتشار فان شرايين الراس اذا امتلأت
امتلأت الشعب التي تخدم العين وتمددت وضغطت العين ودفعتها
وزاحمتها عن موضعها فاتسعت الثقبة التي يسلم العين لانسداد طريق الفضول

الصاعدة الى تلك الشراين ومن نزول الماء ايضا فان الفضل اذا حصل في شراين الراس
ولم يتحلل لتضاعفها وصفاقتها تردد فيها الى ان يصل الى اطرافها سيما التي في العين
لان العين لضعفه بسبب تحلل الارواح من شدة الوجع يكثر قبوله لذلك الفضل وعند
البتر يقطع الطريق وقال القرشي ان حدوث الانتشار بعد السقعة بسبب قوة
الوجع الموجب لتنور الرطوبات الى خارج فيتفرق اتصال العنبي عند الثقب فيتسع
والحول ان يكون ذلك لما يتولد هناك من الرياح الممددة بسبب ضعف الهضم التابع
للوجع وحدوث النزول بعدها بسبب ان الرطوبات الفضلية يكثر حينئذ بسبب
ضعف الهضم لاجل الوجع ولضعف العين من الوجع يكثر قبولها لتلك الرطوبات
وفي كلامه بحث اذ على هذا لا يكون تخصيص بالسقعة ولا يكون البتر بحدى بنفع وليس
المراد به البتر المصطلح بل عند الجمهور لانه لا جامع الكل اذ البتر المصطلح هو ان يكشف
الجلد عن الشريان ويعلق بصنارة ويشد كل واحد طرفيه بخيط ابريسم ثم يقطع بنصفين
ويوضع عليه الادوية القاطعة للدم ويكوى بمكوى ذنب مدور الراس حتى
ينقطع الدم فان الشريان اذا انفتح فتح يسير العسرة التي به لوجوه ثلاثة احدها صلابة
جرمه وثانيها رقة دمه فيعسر جموده وثالثها دوام حركته والحركة مانعة من الالتحام لافتقاره
الى السكون بعد انضمام طرفي الشق وان احكم ربطه والتحم لم يؤمن عليه الفتق وحدوث
العلة المسماة انورسما لانه اذا انفتق بعد الالتحام سال الدم منه الى الفضاء الذي
بينه وبين الجلد ولم يجد سبيلا الى الخروج لالتحام الجلد فيحدث العلة المذكورة
واما السل وهو ان يشق الجلد على طول الشريان ويكشف عنه بصنانير ويقطع
الاجسام التي حول الشريان فاذا ظهر وكان دقيقا يشال بصنانير ويقطع من الجانبين
ويخرج منه قطعة في طول ثلاثة اصابع مضمومة وذلك ليتقلص العرق وينطبق
عليه اللحم فيحتبس الدم ثم يذر عليه الادوية القاطعة للدم مثل وبر الارنب ودواء
الكندر ثم المراهم الملحمة وان كان عظيما يشق ويخرج منه الدم على قدر الحاجة ثم يشد
بخيط ابريسم في موضعين بينهما قدر ثلاثة اصابع ويقطع ما بين الشدين ثم يعالج
بالذرورات والمراهم وقال بعضهم هو ان يشق الجلد ويكشف عن الشريان
بصنانير حتى يظهر الشريان فيجعل تحته الآلة المسماة بالسلاة وهي حديدة ملساء

بمنزلة الراس في وسطها شبه الدوائر فيلقى الشريان في دائرة منها وتلوى
الآلة الى ان يقطع احد راسي الشريان وعلى التقديرين فهو ما يؤمن عليه لانه يخاف
عليه الفتق ونزف الدم وحدوث انورسما بعد الالتحام ولانه يوجب الغشي
والتشنج من شدة الوجع وقال الطبري اني رايت خلقا سلت شراينهم فدخل
الضرر على حركات اعينهم وضعفت ابصارهم وقد رايت رجلا بالبصرة
سلت شراينه فحدث به الحول التشنج من يومه وذلك لاتصال شعب هذا الشريان
بالعين واقول سبب ذلك انه يحدث التشنج اما في شعب الاوتار المتصلة بالشراين
المسلولة من شدة الالم وعظمه لقربها من الدماغ واما في شعب الشراين انفسها
لاتصال شظايا عصبية بها تفيدها الحس على ما نص عليه جالينوس في النبض الكبير
وقال ايضا قد رايت من سل شريانه فحدث به سيلان اللعاب وذلك
لان شعبة من هذا الشريان تتصل بالعضل التي تحرك الشفة فاظنه لحقه التشنج فضعف
فعله وحدث السيلان قال الاولى ان يجمع بين القطع والكي بعد السقعة واما اللذان
خلف الاذنين فما رايناه ولا سمعنا احدا سلهما واما بترهما فهو يوجب العنة
وانقطاع النسل كما قال بقراط ويجي بيانه ان شاء الله تعالى وقد يكون الصداع من
ورم في الرحم لمشاركتها الدماغ لا نهما راسمة العصب ولكونها محاذية له و
لذلك متى بخرت رحم المراة بمثل المر والكندر واحكمت تغطيتها بالثياب بحيث
لا يخرج شي من تلك الرائحة تحس بها في منخرها ولذلك ان استعملت ثومة في عنق
رحمها يصل رائحتها الى الدماغ فاذا ورمت تاذى الدماغ باذيتها او بتاديه كيفية
رديه او ابخرة رديه اليه من المادة الموراية من قلة نقاء النفاس فيجتمع في الرحم
ويعفن في كيفية ويتادى الكيفية الرديه الساذجة او ابخرة حارة رديه الكيفية
منفصلة من ذلك الدم المحتقن الى الدماغ وقد يكون من قبل الكليتين فانهما تتصلان
بالدماغ ولذلك ينزل المني منه اليهما على ما نبينه ان شاء الله تعالى في بيانه ايضا
وقال الشيخ انهما تشاركان الدماغ بسبب ان كل واحد من الدماغ والكليتين
تشارك الكبد ومن قبل الساقين والقدمين ومن قبل الكبد والطحال والحجاب
والحاجز والاق والصلب لما بين هذه الاعضاء وبين الدماغ مشاركة بسبب

راسه العصب والمحاذاة ولكل واحد منها علامات مثل ان الذي يكون من قبل الرحم يكون الوجع في مقدم الراس بل في حاق اليافوخ والذي من قبل الكليتين يكون في موخره والذي من الكبد في اليمين والذي من الطحال في اليسار والذي من الحجاب في الوسط مايلا الى المقدم والذي من المراق في قدام جدا والذي من الصلب في خلف جدا كل ذلك للمحاذاة والذي من القدمين يحس فيه بدبيب يرتفع من القدمين لان لحمهما متخلخل والاوردة والشرايين فيهما ضيقة والبخارات المرتفعة منهما اغلظ وابطا حركة لغلظ مادتها وقلة حرارتها لبعدهما من المعدن فلذلك يحس بحركة تلك البخارات عند ارتفاعها على نحو دبيب النمل وعند تجاوزها من الساقين لم يحس الا بحرارة مجردة ونعم هذا اي الاقسام التي بالمشاركة جميعا ان يظهر الآفة والضعف في هذه الاعضاء اولا ثم يعرض الصداع لانه تابع لمرض هذه الاعضاء حادث عنه حدوث المعلول عن العلة والمرض الاصلي الذي هو بمنزلة العلة لابد ان يكون متقدما على الشركي الذي هو بمنزلة المعلول بالزمان الى ان يستعد عضو الشركة لحصول مرضه فيه واذا كان متقدما عليه بالزمان كان ظهور اعراضه ايضا متقدما وهذا في الاكثر اذ يمكن ان يكون ظهور الشركي اولا كما اذا كان عضو الاصلي غير حساس او ضعيف الحس فيتاخر المه الى ان يشتد المرض وعضو الشركي ذكي الحس يتالم في بدو المرض كما للكلية واغشية الدماغ او كان ضرر الاصلي مما لا يظهر بسرعة وضرر الشركي بالعكس كما اذا اضعفت الكبد في جاذبها وشاركتها المعدة لبقاء الغذاء فيها فان ضرر مرض المعدة مثل سقوط الشهوة وفساد الطعام متقدم على ضرر ضعف الكبد وهو كافة البدن مثلا لان هذه انما يكون بتحلل رطوبات البدن وهو يحتاج الى زمان طويل لعصيانها عن سرعة التحلل ويمكن ان يتفق انصباب مادة الى عضوين ويظهر الضرر في احدهما قبل ظهوره في الاخر من غير ان يكون بينهما مشاركة وعلاجه علاج هذه الاعضاء وقد يجي كل في بابه على التفصيل غير ما في القدمين وعلاجه فصد الصافن او الحجامة على الساقين وتنقية البدن بالاستفراغ والحقن وشد الرجلين من الاربية الى القدم ودلكهما بالملح ودهن الخيري فهذه انواع الصداع التي يكثر وقوعها السرسام قال الطبري هذا الاسم فارسي وتفسيره مرض الراس

المراق هو الغشاء المستبطن من خارج

فان سر هو الرأس والسام عندهم هو المرض وقال الشيخ تفسيره ورم الراس فان السام هو الورم ولعل ذلك في الفارسي القديم وقد هجر استعماله وكذلك البرسام فان بر هو الصدر وتسميته به لنفس ذاته وحقيقته وهو ورم حار او بارد وبعضهم خصصوه بالحار والورم زيادة غير طبيعية في العضو مادة فضلية بملؤه بحيث يضر بالفعل في احد حجابي الدماغ الرقيق المجاور له والغليظ المجاور للقحف او فيهما معا او في الدماغ نفسه على راي الشيخ وابي سهل المسيحي وصاحب الكامل وكثير من المتاخرين واما جالينوس فقد نقل عن بعض الاقدمين ان الورم انما يعرض للاعضاء المتوسطة واما ما هو لين جدا كالدماغ او صلب جدا كالعظام فانه لا يرم لعدم استمساك الفضل في الاول للينه ولعدم نفوذ الفضل في الثاني لصلابته المانعة من غير ان يجزم بالحدوث واللاحدوث وجزم يوحنا بن سرافيون باللاحدوث حيث قال في كناشه اذا سمعت بورم الدماغ فلا ينبغي ان يضيف الى الدماغ نفسه بل الى ما يتجسس فانا قد علمنا ان كل عضو يرم ينبغي ان يكون متهيا للتمدد فلا يرم اللين جدا مثل الدماغ ولا الصلب جدا مثل العظم وتابعه في ذلك صاحب التلخيص ومحمد بن زكريا الرازي في كناشه المشهور بالفاخر وبعض المتاخرين واستدل الشيخ على بطلان الدليل الذي ذكره ابن سرافيون ومن تبعه بوجوه احدها ان كلا من جوهر الدماغ والعظم يغتذي والاغتذاء انما يكون بالتمدد والازدياد بالغذاء فيجوز ان يتمدد ويزداد بالفضل وثانيها ان جوهر الدماغ وان كان لينا الا انه لزج واللين اللزج يتمدد والعظم وان كان صلبا الا ان فيه رطوبة بها يقبل نفوذ الغذاء فيكون تمدده من هذا الوجه ممكنا وقد اقر به جالينوس وثالثها ان العظم يقبل النمو وهو انما يكون بالتمدد والزيادة بالغذاء فلا يبعد ان يقبل التمدد بالفضل وكذلك جوهر الدماغ ورابعها ان العظم لو لم يكن قابلا لنفوذ الفضول الممددة المزيدة فيه لما كانت الاسنان تخضر وتسود فان ذلك لنفوذ الفضول فيها والاستاد العلامة نسب الوجوه الى الامام واجاب عنها اما عن الاول فبان تمديد الغذاء يسير جدا فلا يلزم من تمديده قبول تمديد الورم لكثرته واقول لا نسلم ان تمديد الغذاء يسير فان العضو يزداد اضعاف ما كان عليه نعم تمديده يكون تدريجيا لا دفعيا وكذلك تمديد الفضل الا ان

التدريج في الغذا ابطا وفي الفضل اسرع على انا لا نسلم ان تمديد الورم لا بد وان
يكون كثيرًا اكثريا بل يكون نزرًا قليلا في الغاية واما عن الثاني فبانه اما ان يعني بالرطوبة
الدسومة او يعني بها غلظ القوام مع قبول التمدد كما في الفضلات المخاطية فان عنى
الاول فهي لا تقبل التمدد وان عنى الثاني فباطل فان التشريح قد دل على انه ليس للدماغ
شيء من ذلك واقول اللزوجة على ما ذكر الشيخ كيفية تقتضي سهولة التشكل مع عسر
التفريق والشيء بها يمتد متصلا فلا ينقطع كالعسل ولا خلاف بين ارباب
التشريح ان جوهر الدماغ كذلك لان العصب لما كان محتاجا الى ان يصلب صلابة
لدنة وجب ان يكون مبداه ومنشاه جوهرا لدنا لزجا كما صرح به الشيخ
واما عن الثالث فبان التمدد الحادث بالنمو غير التمدد الحادث بالورم من جهة
ان الفاعل في الاول هي القوة النامية وفي الثاني الدافعة وان المادة في الاول
صالحة مالوفة وفي الثاني فاسدة ردية وان التمدد في الاول في الاقطار الثلاثة
على التناسب الطبيعي وفي الثاني على خلاف ذلك فلا يجوز قياس احدهما على الآخر
واقول لا فرق بين التمددين بحسب الذات فان التمدد الغذائي من حيث
هو هو لا يفارق التمدد الفضلي والتفرقة بينهما بحسب العوارض لا تضر بمقصودنا
هذا لانه يتم باثبات قبولها التمدد من اي فاعل كان ومن اي مادة كان وفي اي
جهة كان واما عن الرابع فبان سواد الاسنان وخضرتها ليس لقبول فضل ورد
عليها بل لفساد غذائها بسبب رداءة مزاجها ولذلك يدق جرمها واقول
لا فرق بين ان يرد الفضل من خارج وهو فضل متولد في نفسها اذ الغرض بيان
انها تقبل نفوذ المواد واذا ثبت انها تقبل نفوذ الفضل الغير المورم فكذلك
نفوذ الفضل المورم اوفيها اي في الحجابين وجوهر الدماغ جميعا والفرق بين هذه
الاقسام ان الورم اذا كان في نفس الدماغ يكون النبض مع عظمه موجيا
والحرارة قوية ويحس بالم شديد ووجع صعب في قعر العينين وهو شديد الرداءة
اكثره يقتل في الرابع فان جاوزه نجا وان كان في الغشاء يكون هذه الاعراض قليلة
والنبض صلبا منشاريا ويحس بالوجع في نفس الجمجمة وان كان في الغشاء الرقيق
يكون الاعراض متوسطة ويكون النبض صلبا مع موجية للين هذا الغشاء وذلك الورم

عليهما

الصلب

اما من الدم ويسمى قرانيطس بالقاف على ما صححه الرازي سواء كان الورم في الحجاب
او الدماغ او الجميع لكن ظاهر كلام الشيخ وغيره يشعر بانه لا يجوز اطلاقه الا على ورم
الحجاب وسمي به لانه يضر قرانيطس وهو الذهن والراي وعلامته حمى لمشاركة
الدماغ القلب باتصال الشرايين فتسري فيها الحرارة الغريبة الحاصلة من المادة
المتعفنة في موضع الورم الى القلب ثم ينبعث منه بواسطتها الى جميع البدن دايمة
لترادف تلك الحرارة وسرعة اتصالها الى القلب فلم يكن لها فتور بخلاف ما اذا
كان الورم في عضو بعيد عن القلب مثل الكلى فانه يكون لها فترات بالضرورة
مع ثقل الراس وحمرة شديدة في العين والوجه لان الحرارة المفرطة التي في الدماغ
تسخن الدم وترققه وتجذبه وهو كثير فيميل الى ظاهر الاعضاء القريبة مما يوفيه و
صداع اما اذا كان الورم في الحجابين فللاحساس بالمنافي من سوء المزاج وتفرق
الاتصال واما اذا كان في نفس الدماغ فلميل وريداته وتمددهما بورمه سيما اذا كان
الورم عظيما وهذيان لان الآفة ان كانت في مقدم الدماغ افسدت الحس المشترك
والخيال حتى يدرك العليل ما ليس بحضرته ولا يستحضر ما في خزانة خياله وان كانت في وسطه
افسدت الفكر والتخيل فلا يميز بين ما ينبغي على المجرى الطبيعي وان كانت في موخره
افسدت الذكر فينسى جميع المعاني الجزئية ويتكلم في كل نوع بما هو خلاف مقتضى
الحال والمقام على حسب تخيلاته وتوهماته الفاسدة وان كانت في الحجاب
فبالمجاورة فان الدماغ يتضرر بالم الغشاء المحيط به مع ضحك لان البخار الدموي
اكثر عزيزا من ساير الاخلاط ومعه رطوبة كثيرة تعينه على الانبساط وله
مع ذلك حمرة ونورانية واشراق فيعرض لصاحبه عند توفره استعداد
تام للفرح كما للسكران فيفرح من ادنى سبب سيما عند اختلاط افعال الدماغ فانه
حينئذ يتخيل دايما صورا مستحسنة واشياء لذيذة فيتحرك الروح منه نحو الخارج
وينبسط ويتمدد لذلك اعصاب الصدر والوجه وينفتح منافذهما ويتسع
افضيتها فيحدث شكل الضحك في الوجه والفم وقال صاحب التلخيص ان السبب
المحدث للضحك والسرور هو ان الدم محبوب عند الطبيعة فيحدث السرور عند
زيادته كما يحدث للذين يكثر قنيتهم واموالهم وخشونة اللسان لان حرارة الحمى

ذخره

يجد سطحه و يجفف رطوبته فيختلف وضع اجزائه و يصير بعضها ارفع و بعضها
اخفض لضمور الخلل و اختصاصه بذلك مع عموم العارض جميع الاعضاء
بسبب الحمى لان ذلك فيه اظهر لسخافة جوهره و تخلخل بنيته و يكون لونه الى حمرة مائلة
الى السواد لغلبة المادة الصابغة و تراكمها فيه لكثرة عروقه مع ان جرمه لسخافته
اشد قبولا لتاثير الصابغ فيه او لان مادته انما هو دم ملتهب فيحترق سريعا
و يسود و لذلك قد يصير ساير اعضاء الوجه سوداء و عظم النبض و ربما دمع
العين من غير ارادة لكثرة الرطوبة في الدماغ ~~وضعف عن امساكها~~ و سيلانها
لرقتها و تلطفها بسبب افراط السخونة الى العين لسخافة جوهرها و ضعف
بنيتها و قرب وضعها من الدماغ و هي لا تمسكها لضعفها و كثرة تلك الرطوبات
فتتخلى عن امساكها و تسيل بنفسها منها و هذا ردي جدا لانه انما يكون لآفة قوية في
الدماغ او لان العين اذا ضعفت بالمشاركة لم تقو على نضج غذائها فتصير فضلة
و هي لا تقدر على امساكها لضعفها فتسيل منها بغير ارادة و ليس يلزم من هذا ان
تضعف ساير القوى التي في البدن فتسيل العرق البارد و البول و البراز و
غيرها من الفضول لان العين الطف جوهرا و اقرب وضعا من الدماغ فينالها
الضعف بالمشاركة ما لا ينال غيرها و اذا كان من عين واحد فهو اردى لدلالته على فنائها
الرطوبات و تكره الضوء لما يتالم حاسة البصر و يتلاشى الروح لضعفها بسبب
ما يوجبه الضوء المفرق و تقطر الدم من الانف اما لانفتاح فوهة عرق من العروق
الدماغية او لانشقاقه بسبب كثرة كمية الدم او حدة كيفيته و احتراقه فيسيل الدم
حينئذ الى الانف لانه مجرى الفضلات الدماغية و علاجه فصد القيفال في
الثلاثة الايام الاول لجذب المادة و دفعها من الراس و اخراج الدم على حسب
القوة من غير مبالغة ليبقى منه ما يقوى به الطبيعة على دفع المرض مع فقد
الغذاء و لانه اذا استفرغ شيء من المواد الفاسدة قويت الطبيعة على الباقي
لان المنفعل كلما كان اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى و حل الطبيعة بمثل طبيخ الفواكه
مع شراب الاجاص و التمر الهندي و الترنجبين و الحقن اللينة مع فلوس الخيار شنبر
و تبريد الدماغ بوضع الخل و دهن الورد و الماورد عليه فان ذلك يبرد الدماغ

و يرطبه و يقويه و يمنع البخار و يردعه عنه و باللخالخ المعمولة من ماء القرع و الخيار
و الكزبرة الرطبة و الخل و دهن الورد و المشمومات الباردة الرطبة مثل البنفسج و
النيلوفر و سقي ماء الشعير و الاقتصار من كل غذاء عليه اذا كانت القوة قوية
و منتهى المرض قريبا لان الغرض من الغذاء في المرض هو تقوية القوة بحيث يمكن لها دفع
المرض عند البحران و كما انه يزيد بذاته في القوة يضعفها بالعرض لانه يقوي المرض
الذي هو عدوها بوجوه احدها ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه ضعفت
مقاومتها مع المرض فيقوى بالضرورة و ثانيها ان الطبيعة لضعفها بالمرض
لا تتصرف في الغذاء كما ينبغي فيصير مستعدا للفساد مع استيلاء مادة المرض و ثالثها
انه يكثر المواد في البدن فيصعب تصرف الطبيعة فيها و يستحيل بعض منها الى مادة
المرض فمتى كانت القوة تفي بدفع المرض و كانت المدة قصيرة تحتمل القوة المقاساة
و المجاهدة فيها كفى الغذاء اللطيف منها و الامزوروج من الشعير و القرع و الاسفاناخ
مع لب اللوز و اما من الصفراء و هو القرانيطس الخالص و انما سمي به لان الصفراء تنكي
الدماغ و تؤذيه بالحرارة و اليبوسة معا بخلاف الدم فانه لرطوبته لا ينكيه نكاية
شديدة فهو مضر بالذهن من وجه دون وجه و الصفراء من كل الوجوه
و علامته حرارة الحمى لشدة حرارة الصفراء و يبسها و الحرارة كلما اعينت
باليبس كان تسخينها اشد و السهر و خفة الراس لخفة المادة و لطافتها و قلتها
و جفاف العين و المنخرين و اصفرار الوجه و اللسان و سرعة النبض و التوثب لان
الحرارة يتبعها الحركة و البرودة يتبعها السكون و لذلك ترى الحيوانات التي تاوي
الاحجار يكون في الشتاء لا يتحرك كانها ميتة في احجارها و في الصيف يتحرك دائما
فالحرارة آلة لجميع الحركات البدنية و كلما كانت اشد كانت الحركة اسرع و اليبوسة ايضا
تعينها و تقوي الاعصاب فيخف عليها الحركات و الصفراء ايضا خفيفة على القوة
لا تضعفها عن حمل الاعضاء ثقلها و الهذيان و الغضب و هو كيفية نفسانية يصحبها
حركة الروح الى الخارج طلبا للانتقام و سببه رقة المادة و صفاؤها و زيادة
سخونتها فيكثر اشتعالها و يسرع حركتها و مثل هذا الغضب يكون اسرع هيجانا
لشدة حرارة الروح المتولدة من هذا الدم و اسرع انحلالا للطافتها فيبرد بسرعة

وسوء الخلق لكثرة الغضب وفساد العقل واذا كان الورم فى مقدم الدماغ افسد
التخيل بالتشويش لانه موضعه والمراد بالتخيل ههنا استحضار الصور المخزونة فى
الخيال واسترجاعها عند غيبوبتها عن الحواس الظاهرة لا التصرف فى مستودعات
الخيال ومعانيها الجزئية بالتركيب والتفصيل لانه من افعال القوة المتخيلة التى محلها
البطن الاوسط من الدماغ ويكون الفكر والذكر سليمين كما عرض لديوقليس
الطبيب وكان يتخيل ان فى بيته قوما يزمرون ويلعبون ولا يفترون ساعة
فيامر لسلامة فكره باخراجهم ويصيح ولسلامة ذكره كان يعرف من يدخل عليه
من الصديق والعدو وهذا انما يكون عند ابتداء العلة وضعفها واما عند الاشتداد
فيختل باقى الاجزاء بالمشاركة وان كان الورم فى وسطه وهو موضع الفكر افسد الفكر
بالتشويش ايضا ويقال لذلك اختلاط العقل كما عرض للرجل الذى يغلق باب الحجرة
على نفسه ويفتح الكوة ويسئل الناس هل يحبون ان يرمى اليهم بشئ فاذا سئلوا له
بشئ يرمى اليهم ولا يتخيل شيئا مثل ما يتخيل الرجل الطبيب ويعرف كل شئ يرمى به
وفائدته ومنفعته لسلامة ذكره لكن لا يعلم انه مخطى فيما يصنع واذا كان فى موخره
وهو محل الذكر افسد الذكر بالتشويش ايضا ويقال لذلك رداءة الذكر وهذا قد
لا تتضرر بهذه القوة فى الاكثر يكون من البرد وان كان الورم فيها اى فى الاقسام الثلاثة
جميعا بطلت هذه الافاعيل كلها اى تشوشت وعلاجه اسهال البطن
بماء الفواكه مثل التمر الهندى والعناب والاجاص النشوق والسفستان مع
الترنجبين او الشيرخشت وسقى ماء الشعير وماء الرمان المز المعصور وماء الاجاص
اى نقوعه وماء الخيار المستخرج بالعصر وماء القرع المستخرج بان يطلى عليه
الخمير الثخين ويوضع فى تنور فاتر ثم يوخذ بعد نضجه ويقور حتى يخرج ماؤه وماء
البطيخ الهندى المستخرج بان يرفع عن راسه ويضرب بالسكين ثم ينكس على اجانة
حتى يسيل ماؤه ووضع الخل ودهن الورد على الراس ووضع جرادة القرع
والخيار وعنب الثعلب والخلاف عليه والتدبير بالادهان الباردة الرطبة مثل دهن
البنفسج والقرع والنيلوفر مبردة على الثلج ولا يحذر من التبريد فى هذا النوع كما يحذر
فى الدموى والتنطيل بمياه طبخ فيها الحشائش الباردة الرطبة مثل البنفسج وقشور

القرع والنيلوفر والخطمى وان كان به سهر جعل فيها الخس وقشور الخشخاش و
قليل بابونج لتقاوم الخشخاش او بمرقة الرؤوس والاكارع واما من السوداء
وعلامته الهذيان والفزع والخوف وذلك لان الروح جوهر نورانى مستوحش
عن الظلمة والسواد للمضادة واذا غلبت السوداء على الدماغ اظلمته وسودته
فيقع فى وحشة دائمة وسيجئ بيان القول فيه ان شاء الله تعالى والبكاء لان السوداء
يغلظ الدم ويبرده ويسوده فيتولد عنه روح على هذه الصفة ولا يطاوع
الانبساط ويستعد صاحبه للغم فيغتم ويفزع من ادنى الاسباب الغائية والانسان
اذا احدث به حالة مضادة لشهوته وطبيعته تحرك الروح منه نحو الباطن هربا من ذلك
المؤذى فيتمدد الاعصاب نحو الباطن ويضيق اقضية الدماغ والعينين والصدر
وينقبض منافذها ويحدث شكل البكاء ويخرج حينئذ بالضرورة ما فى الدماغ من
الرطوبات الرقيقة بالدمع والمخاط كما يخرج الماء من الاسفنجة المغموسة فيه عند
غمز اليد عليها وسبب حصول تلك الرطوبات هو ان الالم الموجب للبكاء
يسخن القلب ليتوجه الدم والروح اليه ويرتفع منه ومن نواحيه حينئذ ابخرة
حارة الى الدماغ تذيب الرطوبات التى فيه وترققها وتسيلها ثم تبرد فى
نفسها وتغلظ حين وقوفها فيه وتصير رطوبات فلا تنفذ فى الامتين لغلظها
ولانها تصعد دفعة وهى كثيرة والامتان لضيقهما لا يتخلل شئ فيهما الا فى
زمان طويل فيدفعها الدماغ بالعصر الى جهة العين لاتصال الامتين بها فيخرج
من الدرز التى عند الحاجب وتكون حارة لبقية الحرارة الحادثة له بالغليان
فى القلب وكلما كان الموجب اقوى كان الدمع احر والسهر وزوال العقل والمراد
ههنا قوة بها تحصل للانسان عن كثرة تجارب الامور وطول مشاهدة الاشياء
المحسوسة مقدمات تمكنه بها الوقوف على ما ينبغى ان يوثر او يجتنب فى شئ شئ
من الامور وسلامة هذه القوة انما يكون عند سلامة القوى الدماغية و
يبس المناخر واللهوات وكثرة التنفس كانه يختنق اى يكون النفس متواترا
وهو الذى يقصر زمان السكون الذى بين الحركة الانبساطية والانقباضية
وسببه شدة الحاجة الى النسيم البارد لغلبة حرارة القلب وعصيان الحجاب عن

اللهاة عضو معلق على اعلى الحنجرة

الانبساط التام لتمدده بسبب تمدد الاعصاب الجائية اليه من الدماغ بالورم
وباليبس اللازم للسوداء ولصلابته ويبسه لحرارة القلب فيتدارك بالتواتر ما فاته
من العظم وهذه العلامة لا تختص بهذا القسم بل يعم جميع الاقسام وقد صرح به صاحب
الكامل وتكون العين مفتوحة مبهوتة اى ساكنة للتشنج اعصاب الجفن وانقباض
عضلاتها من اليبس مع اضطراب الافعال الدماغية وتغيرها عن المجرى الطبيعي
ويعرض للعليل على دور الربع تغير شديد ويحى بيانه ان شاء الله تعالى وبه صداع
خفيف لقلة المادة وبردها وحمى لينة لان السوداء بسبب بردها ويبسها لا يعفن
تعفنا شديدا فان بلاك الامر في العفونة هو الحرارة والرطوبة ويكون النبض صغيرا
صلبا مختلفا اما الصغر وهو نقصان في الاقطار الثلاثة فلصلابة الآلة مع قلة الحاجة
واما الصلابة وهي عدم انذفاعه عن غمز الاصابع الى داخل بسهولة كالوتر الممدود
فليبس الآلة وتمددها وانضغاطها لورم الدماغ فلا ينغمز واما اختلاف قرعاته
بعضها بعضا فلان الآلة لصلابتها لا تطاوع القوة فى الحركة بسهولة فيتبع القوة عن
التحريك المستوى وان كانت قوته تكيف اذا كانت ضعيفة وعلاجه بعد
النضج التام بطبيخ الهليلج ولسان الثور والبسفايج وورق الباذرنبويه والبستان
مع الترنجبين الاسهال بالحقن والحبوب المنقية للسوداء مثل الحقن المتخذة من
الهليلج الاسود والكابلى والافتيمون والسنا والشاهترج والباذرنبويه
ولسان الثور والبسفايج والزبيب والشعير المقشر مع السكر الاحمر ولب
الخيارشنبر ودهن اللوز الحلو ومثل الحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج و
الغاريقون وشحم الحنظل والسقمونيا وحجر اللاژورد المغسول وحب البلسان
مع ماء الهندبا وسقى ماء الشعير للترطيب والتبريد والسكنجبين لتقطيع المادة وتلطيفها
ثم بعد التنقية بتضميد الراس بلب حب القرع ولب حب البطيخ الهندى
والنيلوفر والبنفسج مع لبن الجوارى وتنطيله بمياه طبخ فيها البابونج ونحوه مثل
النمام والورد والاكليل وورق الخشخاش وورق السلق والتدهين بالادهان
الفاترة لزيادة الترطيب والارخاء مثل دهن القرع والبنفسج والبابونج والنيلوفر
ولبن الجوارى واما من بلغم ويسمى ليثرغس وترجمته النسيان فان ثابت بن قرة

حدوث ليثرغس يكون من ورم يعرض للدماغ من خلط بلغمى يجتمع فى بطونه المقدم
فيعفن وكذلك قال ابن سرافيون والاديب ابو الفرج فى المفتاح وصاحب التلخيص
وصاحب المغنى وغيرهم من مشاهير القدماء وفى كلامهم بحث لانه لا يمكن حمله على
ورم جوهر الدماغ لانهم باجمعهم لا يسلمون حدوث الورم فى نفس جوهر الدماغ
ولا على ورم الحجاب كما هو دأبهم حيث يطلقون الورم على الدماغ ويعنون
الحجاب على ما نقلنا عن ابن سرافيون فى قرانيطس حيث قال ليس المراد بقولنا
انه ورم فى الدماغ انه يعرض فى نفس الدماغ بل فى الغشاء المحيط به لما ان جالينوس
صرح فى الثانية عشر من النبض ان قرانيطس يحدث فى غشاء الدماغ وليثرغس
فى نفس جرم الدماغ ولان البلغم لغلظه ولزوجته لا يمكن ان ينفذ فى ذلك الحجاب
الصفيق وقال صاحب الكامل السرسام البارد هو فساد يعرض للذكر وحدوثه يكون اما
من سوء مزاج بارد رطب واما من مادة بلغمية يغلب على الدماغ واما على الجزء المقدم
من اجزاء الدماغ وفى كلامه بحث اذ قوله سوء مزاج بارد رطب فى مقابلة المادى
يدل على انه ساذج فلا يكون ورما وهو باطل وقوله يعرض للذكر مخالف لقوله
يكون لغلبة البلغم على مقدم الدماغ وقوله وعلامته ان يحدث معها حمى ضعيفة بسبب
عفن البلغم مخالف لما يفهم من كلامه انه قد يكون من سوء مزاج ساذج والتحقيق
فيه ما ذكر الشيخ وهو ان ليثارغوس يقال للورم البلغمى الكائن داخل القحف
وهو السرسام البلغمى واكثره يكون فى مجارى جوهر الدماغ دون الحجب والبطون
وجرم الدماغ لان البلغم قلما يجتمع وينفذ فى الاغشية لصلابتها ولا فى جوهر الدماغ
للزوجته كما ان ذات الجنب ايضا فى الاكثر صفراوية وقلما يكون بلغمية لقلة نفوذ البلغم
فى جوهر صفاقى عصبى صلب على انه يمكن ان يكون ذلك الاقل منهما جميعا اى من البلغم
والصفراء معا لا من البلغم الصرف ويشبه ان عروض السبات الارقى فيه لا يكون
الا لذلك واعترض السيد الجرجانى وقال فى هذا الكلام بحث لان المجارى مسالك
خالية ينفذ فيها الارواح ولا يتصور فيها الورم وانما يحدث فيها السدة توجب
الصرع والسكتة فهذا الورم هو فى الحجاب او فى جوهر الدماغ وينفذ فيها المادة
على سبيل الاستنقاع والتشرب لا على سبيل النفوذ دفعة وفى قوله فى كلامه بحث

والسدة

من وجوه الاول ان المجاري ليست هي المسالك الخالية التي ينفذ فيها الارواح
بل المجاري عروق دقيقة ينفذ في المخ وينفذ فيها الغذاء وهي الاوردة او ينفذ
فيها الروح القلبي وهي الشرايين وهي ليست بخالية ولا بمسالك معدة لنفوذ
الارواح الدماغية واما التجاويف الخالية التي ينفذ فيها الارواح فهي المسماة
بالبطون الثاني انه لم لا يتصور الورم في تلك المجاري وما المانع من ان يتورم
جرم هذه العروق من البلغم فانها ليست على صلابة الغشاء حتى لا ينفذ فيها البلغم الثالث
انا لا نسلم ان السدة في هذه المجاري توجب الصرع والسكتة بل السدة الموجبة
لهما انما هي في البطون لا غير بالاتفاق الرابع ان المدعى استحالة نفوذ البلغم في
الغشاء والمخ مطلقا لا النفوذ الدفعي على ان نفوذ المواد المورمة في جميع الاعضاء
انما يكون على التدريج لا دفعة وظاهر ان الاجرام المصمتة لا يمكن ان ينفذ فيها شيء
الا على التدريج واما قوله على سبيل الاستنقاع فهو في غاية الركاكة فانه لو وضع
جلد صلب صفيق في شيء غليظ القوام مثل العسل المتين مدة مديدة لم يمكن ان
ينفذ فيه شيء من العسل اذ ليس للفاعل ولا للقابل صلاحية الفعل والقبول ولذا
لا يحدث الاسترخاء عند انصباب بلغم غليظ في الاعصاب بل التشنج لعدم
تشرب الاعصاب له وهذا الاعتراض من السيد مشعر بانه مع اشتغاله مدة عمره
الطويل على تصنيف الكتب الطبية ودرسها ونقل الكلام من كتاب الى آخر والبسط
مرة والايجاز اخرى لم يتنبه على كيفية حدوث هذا المرض ولا على كيفية حدوث
الصرع والسكتة وهذا من مثله بعيد جدا ويقال له ايضا النسيان لان النسيان
اي بطلان التخيل او نقصانه من اعراضه اللازمة فسمي به تسمية للملزوم باسم العرض
اللازم قال صاحب التلخيص ليس دلالة هذا اي النسيان ههنا عند الاطباء كدلالته
عند العوام لان العوام يسمون هذا المرض نسيانا ويعنون به عدم الذكر وليس
على ما ظنوا لكن النسيان فيه يحدث لالم القوة المتخيلة فلا تتخيل الاشياء التي انطبعت
في الذكر ثم كلامه وانت تعلم ان المتخيلة غير الخيال فان المتخيلة قوة تتصرف باستخدام
الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية وموضعها البطن الاوسط من الدماغ والخيال
خزانة الحس المشترك وموضعه مؤخر البطن المقدم من الدماغ وليس يتم كلامه انه آفة

في المتخيلة ويتبين من كلام القوم انه في مقدم الدماغ وهو ناقص لان الدماغ كما ينقسم بحسب
الاغراض المقصودة منه الى ثلاثة اقسام مختلفة في المقادير ينقسم بحسب المساحة
الى قسمين احدهما في مقدم الراس وهو من لدن الدرز المستقيم الى نحو الجبهة والآخر
في مؤخره وهو تحت الدرز اللامي وهذا الجزء اصغر من كل من نصفي الجزء المقدم
ويعمهما غشاءان يتحدران من الام الجافية يحيط احدهما بالقسم المقدم ويفرزه
والآخر بالقسم المؤخر ويفرزه وذلك لينتج الجزء الذي هو الالين وهو المقدم عن الجزء
الذي هو اصلب وهو المؤخر وبهذا الاعتبار يكون البطن الاوسط في مقدم الدماغ
ويؤيد هذا ما قال سرافيون هذه العلة يكون من ورم يعرض في الدماغ
من خلط بلغمي يجتمع في بطون الدماغ المقدمة فيعفن فيعرض من تلك العفونة حمى
دقيقة ويعرض منها السبات لان ذلك البلغم العفن يمنع الحواس ان يفعل
افعالها الطبيعية وانما سميت هذه العلة النسيان لان الجزء المقدم من الدماغ الذي
يكون به التخيل يالم ولا يحس بما يكون في الجزء الآخر الذي هو موضع الذكر والقرشي
قد تحير في هذه المسئلة فقال في موضع الدماغ ينقسم ما بين اوله وآخره الى جزئين احدهما
من قدام والآخر من خلف والظاهر انهما كالمتساويين في المساحة لست
اعني مساحة الطول بل مساحة جميع الجرم بحيث يكون المقدم بجملته مساويا للمؤخر
بجملته اذ لا موجب لزيادة احدهما على الآخر ولما كان المؤخر ادق كثيرا
من المقدم وجب ان يكون الجزء المؤخر اطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله
كالضعف من طول المقدم وقال في موضع آخر ان انقسام الدماغ الى جزئين
مقدم ومؤخر يجب ان يكون هذان الجزآن متساويين في الطول اذ ليس احدهما
بان يكون الطول منه الآخر اولى من العكس وبين هذين الكلامين تناقض بين وكلاهما
مخالف لما عليه المحققون من ارباب التشريح وعلامته ايضا اي كما في الدموي
السبات الارقي وهي حالة بين النوم واليقظة يكون جانب النوم غالبا فيها ولذا قدم
السبات على الارق في اللفظ وذلك لان سبب هذا المرض على ما يجد عليه
كلام القوم انما هو عفن البلغم في مقدم الدماغ فهو بسبب رطوبتها يعوق
الحواس الظاهرة عن افعالها ويوجب السبات وبسبب حرارتها الحادثة منه

العفونة ببسطها الفرح وتوجب الارق مع حمى مطبقة اى دايمة غير قوية الحرارة
لعفونة البلغم فلا تكون الحرارة الغريبة الحادثة من عفونته شديدة لانه
لا يستعد للتسخين استعداد الاجسام الحارة فتاثير الحرارة فيه تكون ضعيفا
فكيف في عفن بواسطتها الا انه لكثرة مقداره وسهولة تعفنه لا ينقطع وصول
الابخرة المتعفنة منه الى القلب فينطبق الحمى وثقل جميع الراس وبياض اللسان
والتثاوب لثقل عضل الشدقين والفك وتمدده بالفضل الدماغي فيروم الطبيعة
دفعه بذلك واختلاط العقل والكسل عن الجواب وعن حركة الاجفان بل عن جميع
الحركات الارادية لثقل المادة على القوة فيعسر عليها تحريك الاعضاء او لارخائها
الاعصاب برطوبتها فلا يتاتى منها التحريك الا بعسر واختصاص اللسان والاجفان
بالذكر لظهوره فيهما لقربهما من الدماغ وكثرة حركتهما وترهلهما واسترخائهما
في اصل وضعها فيظهر فيهما العجز عن الحركة من ادنى سبب وعلاجه استفراغ
البلغم بعد النضج بطبيخ اصل الرازيانج وبزر الكرفس والانيسون واصل الاذخر
والاسطوخودوس والزبيب مع الجلنجبين والسكنجبين العنصلي بالحقن المتخذة
من اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج والفوتنج والقنطوريون واصل
الاذخر مع حليب لب القرطم والمري والسكر الاحمر وشحم الحنظل والسقمونيا
والملح الهندي والبورق الارمني والحبوب المسهلة المتخذة من الصبر والتربد
وشحم الحنظل والسقمونيا والغاريقون والمصطكي بماء الرازيانج ويوضع على
رؤوسهم الخل والماورد ودهن الورد في اول الامر الى اليوم الثاني لتقوية الدماغ
ومنع المادة عن التوجه اليه بتعديل مزاجه بالتسخين فان الخل مركب من حار وبارد
قال جالينوس في الرابعة من قوى الادوية ان الخل قد سلخ الحرارة الطبيعية
التي للخمر واكتسب حرارة اخرى من العفونة لان الاجزاء الخمرية تبرد عند استحالته
الى الخل والفضل المائي الذي فيه اذا عفن اكتسب حرارة مستفادة غريبة
كما يكتسب سائر الاشياء اذا عفنت فيكون الخل مركبا من اجزاء متضادة غاية
التضاد واستصوبه ارسطو ايضا وقال انه في الحرارة الخاصة بطبيعة الخمر
بارد وبحرارته العرضية التي له حار وهو مع ذلك يضاد البلغم لانه يقطعه

ويلطفه وينشفه وكذلك دهن الورد والماورد قال جالينوس في الثالثة من
قوى الادوية وجدت دهن الورد اشد بردا من الزيت الا انه ليس
بقوي البرودة بل برودته برودة فاترة ولفتور حرارته يطفي ويبرد
حرارة الراس الذي اصابه الشمس ويسخن الراس الذي اصابه البرد
اسخانا يسيرا واما اندوريطس الطبيب فانه لا يقربان دهن الورد المضروب
مع الخل يبرد ولما استعمله في اصحابه الذين اصابهم اختلاط الذهن من قبل
ورم حار في الدماغ وفهم تناقض قوله من جهة انه انما ينبغي ان يمنع المادة
ويردع في مبدا هذه العلل وهذا لا يكون الا ان يبرد العضو لا بتسخينه وجذب
المادة اليه ~~ودع في مبدا هذه~~ اليه قال ان دهن الورد في هذه
المواضع انما يقبض ولا يبرد قال جالينوس ان دهن الورد المضروب بالخل
يسخن اسخانا ليس باليسير لانه مركب من دوائين حارين فاني قد جربته مرارا
كثيرة على نفسي وعلى كثير فانه يبرد اذا ما اصاب البدن حر شديد ويسخن
اذا ما اصابه برد شديد وكذلك الكلام في الماورد وحاصل كلامه يرجع
الى ان الورد يختلف تاثيره باختلاف حال البدن كالماء الفاتر يبرد داخل
الحمام ويسخن خارجه فعلى هذا يصح ان يقال ان البدن الحار اذا عولج به برده
والبدن البارد اذا عولج به سخنه ثم اي بعد يومين من الابتداء يجعل معها
شيء من جندبيدستر لتسخين الدماغ وتلطيف المادة وتحليلها ثم اي عند
الانتهاء وخاصة في آخره يوضع عليها الاطلية والاضمدة المحللة الصرفة من غير
روادع مثل الجندبيدستر والعاقرقرحا والفوتنج والحاشا والنطرون
بماء النمام او بماء المرزنجوش مع شيء من خل العنصل والزيت ثم عند الانحطاط
يعطس بالكندش والجندبيدستر لتحريك الدماغ وتسخينه وقلع المادة وازعاجها
وتحليل ما بقي منها وقسم لفرق من هذه العلة من السرسام لا من الورم المذكور
فان السرسام قد يطلق بحسب الاستعمال الخاص الصناعي على الورم المذكور
وبحسب الاستعمال العامي على العرض الذي يلزم ذلك الورم وهو الهذيان
واختلاط العقل مع حمى محرقة فيدخل فيه ورم نفس الدماغ والاختلاط الكائن

في الحميات والكائن لاخلاط محترقة في فم المعدة والكائن لاورام في نواحي
الراس الخارجة والكائن بمشاركة ورم حجاب الصدر وعضلاته وبمشاركة ورم
المثانة والرحم فان هذه الاقسام لا يسمى في العرف الخاصي سرساما حقيقة بل
يعرف بالاختلاط والحقيقي هو الورم المذكور لاغير والاستاد العلامة قد
ناقض صريح كلام الشيخ حيث قال مراده بالحقيقي ورم جوهر الدماغ نفسه وهو
ورم يعرض من صفراء او من دم رقيق صفراوي للحجاب الذي بين الكبد والمعدة
وهو حجاب يحول معارضا بين المعدة والكبد يتصل بالحجاب المعترض الذي بين
القلب والمعدة المسمى بالحجاب الحاجز ويتصل متصاعدا بالحجاب الموضوع على
القحف من داخل المسمى بانخس والمصنف قد خالف القوم في تعريف هذا المرض
فانهم تطابقوا على انه ورم حار في الحجاب الحاجز نفسه واما الحجاب الحائل بين
المعدة والكبد فمما لم يقل به احد من الفضلاء غير الطبري فانه ذكر انه ينزل من
الحجاب الدماغي طرف فينبسط ويصير حجابا بين الكبد والمعدة على مذهب ارسطو
وقال ايضا لم اجد لجالينوس في هذا الحجاب كلاما فيظهر في الدماغ اعراض البرسام
لانه يشارك الغشاء الغليظ من غشائي الدماغ المسمى بانخس ويتصل به فيرتفع الله
الخرة كثيرة حارة بملاء الدماغ ويولد اعراض البرسام وكثيرا ما يولد نفس البرسام ويسمى البرسام
وعلامته الوسواس الكثير لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة الى الدماغ والهيجان اي
هيجان الوسواس واختلاط العقل في وقت وهو عند تصاعد الابخرة والسكون
في وقت اخر وهو عند سكون الابخرة وانحطاطها عن الدماغ بمثل الاطلية وذلك
الدهن وسقي الاشربة المطفية وغيرها فان هذا العارض حادث بالمشاركة لا بالذات
فيختلف اشتداده وانتقاصه بحسب اختلاف احوال الاصل ونخس لان الورم
يمدد الغشاء الحساس عرضا كانه يفرق اتصاله فيحس بوجع مثل غرز الشوك
والسلامة في الجانب الايمن على مقتضى رأيه وشدة الحمى في الشراسيف هذا لا يصح على
مذهبه وانما يصح اذا كان الورم في الحجاب الحاجز فانه متصل بالشراسيف فينفذ
منه المادة الحارة اللطيفة الى ظاهر الجلد ويتلون بلونه وفي بعض النسخ والحرارة في
الشراسيف هو اولى وان كان فيه شيء ايضا واما شدة الحمى فلقرب موضع العلة

القلب فيصل الحرارة الغريبة الى القلب بالمجاورة لان الحجاب حائل عن الشريان فيصل
الحرارة منه الى ما يجاوره وهو الرئة ثم منه الى القلب بواسطة الشرايين وعلاجه فصد
الباسليق لتنقية المادة من الحجاب والباسليق في لغتهم الملك العظيم ولان هذا العرق
وهو العرق الموضوع على الجانب الانسي من مفصل المرفق شعبة كبيرة من شعب
الابطي مختلطة بشعبة من الكتفي وانه اشرف العروق النابتة من الكبد لاتصاله
بالقلب والدماغ والرئة والحجاب والصدر سمي به تشبيها بالملك والابطي وهو
عرق موضوع على الجانب الوحشي من الذراع وسمي به لانه من الابط وشرط
الساقين والحجامة بحسب الامكان من هذه الامور ووضع الاطلية المنضجة والمحللة
على موضع النخس والوجع مثل البابونج وبزر الخطمي والعناب مع الرخبين ونوع
من هذه العلة يقال له سفاقلوس على سبيل المجاز وهو ورم يحدث في خاص
تجويف شرايين الدماغ من دم غليظ ينصب اليها فيفسد ويحتبس الروح الحيواني
عن الدماغ فيفسد مزاجه ويموت بالاخرة وسفاقلوس في الحقيقة هو موت
العضو وبطلان حسه وقال القرشي لفظ سفاقلوس يقال على معنى حقيقي وهو موت
العضو ومجازي وهو ورم جوهر الدماغ من دم عفن وغانغرايا مقدمته
اي مقدمة سفاقلوس وذلك انه اذا اخذ العضو يفسد بالعفونة اما لامتناع
الروح عنه بسبب ورم من مادة عفنة غليظة سادة لمنافذه او لفساد مزاجه
لانسداد مسالك النفس الذي يجيء الروح من تلك المادة ويذهب نضارته
كبدن الموتى ويسكن ضربانه الذي قد كان من قبل بسبب الورم لان الحس اذا
تخدر بسبب ان الروح الحيواني يبعد العضو لقبول الروح النفساني فاذا
تغير مزاجه الى الفساد لم يمكنه الاعداد على المجرى الطبيعي فيتخدر العضو ويحس
بحركة الشرايين مع ان حركتها ايضا يكون ضعيفة حينئذ يسمى هذا العارض غانغرايا
فاذا استحكم الفساد بان يبطل الحس بالكلية ويفسد اللحم والعظم يسمى سفاقلوس
لكن القدماء لا يفرقون بينهما قال جالينوس العلة التي سماها الاطباء غانغرايا
قد كان اليونانيون يسمونها سفاقلوس وماده هذه العلة الفساد والخبث
والالم يكن يفسد العضو ويميته وفي غاية الغلظ ايضا والا اندفعت بسهولة له

عليها ح

والسفستان ح

والجمرة ح

ولم يلزم منها ذلك وانما علم انه في شراين الدماغ لان صاحبه لا يعدم الحس
والحركة ولو كان في نفس الدماغ لاعدمها وفي هذا الكلام بحث لان الشراين
مسالك ينفذ فيها الروح الحيواني الى الدماغ ويستحيل فيه عند الاطباء الى
مزاج اقرب يستعد لقبول النفس التي هي مبداء الحس والحركة وعند انسداد
تلك المسالك بالورم لا ينفذ الى الدماغ ثم الى ساير الاعضاء فيعدم الحس
والحركة بالضرورة عن جميعها بل يموت الدماغ وينقطع عنه الحيوة الا اذا
كان الورم في بعضها دون بعض وايضا لما كان ورم الحجاب المجاور للدماغ
يوجب الآفة في الافعال الدماغية بالمشاركة كذلك ورم شراينه توجب
تلك بطريق الاولى وهذه العلة اي سفاقلوس بالمعنى الحقيقي في اي عضو كان
فلما تبرأ اذ ليس يمكن ان يبرا ويرجع العضو الى الحالة الاولى لانه ميت
واما الدماغ فليس يمكن ان يحدث فيه هذه العلة ولا غانغرايا الذي هو
مقدمتها بل الموت يسبقه وقولهم قد يعرض في الدماغ سفاقلوس فانما
المراد به مقدمته غانغرايا على ان سفاقلوس كما ذكر في جوامع الاسكندرانيين
قد يطلق على اشياء مختلفة احدها الوجع المبرح والثاني الورم الحار الشديد
والثالث العلة التي يكون معها بعف والرابع التشنج الحادث عن الورم الحار
ويمكن ان يحمل في كلامهم هذا على بعض هذه المعاني بحسب الحقيقة ويمكن ان يحمل
قوله وهذه العلة على المعنى المجازي ايضا قال بقراط في السابعة من الفصول
من اصابته في دماغه العلة التي يقال لها سفاقلوس فانه يهلك في ثلثة ايام
وهي الايام الاول اذ ليس يمكن ان يحتملها مع هذه الصعوبة عضو رطب شديد
القبول للفساد مع هذا الشرف والقوام اكثر من ثلاثة ايام على انه لا يبعد
ان يكون خبث المادة وفسادها مع انه يغير مزاج الدماغ ويفسده يغير مزاج
القلب ايضا ويفسده لما يتادى اليه تلك الكيفية بطريق الشراين فيحدث
الغشي فالموت وقال القرشي لانه يلزمه الاضرار بالقلب لتضرر النفس فان
حركة النفس ارادية ومبداؤها الدماغ فاذا كان مؤفا بهذه الآفة لم يمكن
من التحريك كما ينبغي فيتعذر وصول الهواء الى القلب ومثل هذا الاكثر اقصر

البحارين فان جاوزه نجا العليل وفيه نظر لان حركة النفس لو كانت ارادية
لبطلت في حال النوم وفي حال التفكر في امر غافلين عن تدبيرها ابدا انما بل الحق
انها طبيعية من حيث الاحتياج الضروري الى مطلق النفس وانما يتعلق
بالارادة من حيث النفس يتمكن من تغيير التنفسات الجزئية بالتقديم والتاخير
عن اوقات يقتضيها الحاجة لا من حيث الاحتياج الضروري فهي حركة تسخيرية
اي طبيعية حيوانية غير تابعة للارادة فان الطبيعة يقال لمبداء الحركة والسكون بالذات
فان كانت الحركة التي تصدر عنها على نهج واحد فهي طبيعية غير حيوانية وان كانت
لا على نهج واحد فهي طبيعية حيوانية ويقال لها التسخيرية فان جاوزها اي سفاقلوس
الثلثة الايام الاول فانه يبرا لان ذلك يدل على ان الطبيعة قد نهضت لمقاومة
المرض فغلبته وقهرته وعلى ان المرض قد انحط وان الطبيعة كانت قوية شديدة
القوة والالم تصبر هذه المدة وان المرض لم يكن صعبا شديد الرداءة والا
لم يحتمله الدماغ مع صعوبته زمانا لكثر الشرفه وعلامته علامات السرسام
الحار بل اشد منها لخبث المادة ورداءتها وعلاجه ان جاوز الثلاثة علاج
السرسام الحار من الاسهال ووضع الاطلية على الراس وغير ذلك وقد تحدث
الجمرة وهي بالحاء عند القوم ورم من دم حاد مختلط بالصفراء ويسمى بها
تسمية للملزوم باسم اللازم في الدماغ من ارتقاء الدم الفاسد المتشيط اي
المتسخن الملتهب بالصفراء والحمرة اذا حدثت في الاعضاء الظاهرة انصدعت منها
العروق الدقاق التي فيها لغليان حدتها فاذا خرج الدم منها فاما ان ينبسط تحت
الجلد من غير ان يدخل في خلل العضو واعماقه وذلك اذا كان رقيقا لطيفا حادا
ويظهر في الجلد الحمرة واما ان يغوص في اللحم اذا كان غليظا محترقا سوداويا لا يمكنه النفوذ
الى الظاهر ويسمى هذا الصنف الاخير جمرة بالجيم لشبهها بجمرة النار في الحمرة
والحرقة والالتهاب في الدماغ لا يحتمل هذا النوع الاخير لشرفه وشدة فساد تلك
المادة وخبثها فيقتل قبل ان يتعمق فيه وانما يعرض فيه النوع الاول بان ينبسط ذلك
الدم في الغشاء الموضوع على القحف او الموضوع على الدماغ والفرق بين الجمرة
والسرسام الحار ان السرسام يزيل العقل ويكون معه الحمى المطبقة وحمرة العينين وهذه

العلة لا تكون معها حمى ولا زوال عقل لخلوها عن الورم عند المصنف وبهوفي هذه
المسئلة قد اقتفى اثر الطبرى واما الجمهور فعلى ان الحمرة ورم في نفس الدماغ
فلا تخلو عن زوال العقل ولا عن الحمى الشديدة ومثل هذه العوارض التي ذكرها
المصنف في مثل هذا المرض ان عرضت من غير حمى ولا زوال عقل فانما تكون عروضها
عندهم بسبب مشاركة الدماغ لعضو آخر شريف لا لحصول العلة فيه نفسه
قال الرازي قد يعرض مرض شبيه بقرانيطس من غير حمى معه قلق شديد وتوثب
لا يملك صاحبه قرارا وشدة ضيق نفسه وعطشه ويشرق بالماء ويقتل من اليوم
او بعد اربعة ايام ولا ينجو منه احد ويسود الوجه عند المنتهى ويجف اللسان
ويحمر العين لصعود جميع حرارة البدن الى الراس ثم يلين الحركات ويسقط
النبض ويموت قال الشيخ لا يبعد ان يكون السبب في ذلك مشاركة من الدماغ
لعضو آخر كريم مثل عضل التنفس اذا عرض له تشنج عظيم او فساد لفرط حرارة فتأدى الى الدماغ فتشوشه وتفسده وتخلط العقل وتعطش بتخفيف
نواحي الحلق والصدر وكونه من غير حمى دليل على خلوه من الورم بل كان في راسه
بنار يلتهب فلا يصبر عليه لحدة المادة واذا اسود الوجه كان بانقلاب الكمون الحرارة
ورجوع الدم من الظاهر الى الباطن تبعا للطبيعة لمقاومة المؤذي ولونه الى الصفرة
ما هو لذاك وعلاجه فصد القيفال وعرق الجبهة وهو العرق المنتصب بين
الحاجبين وعرق المنخرين وموضع فصده المتشقق من طرف الارنبة الذي
اذا غمز بالاصبع يفرق باثنين واكثر ظهوره في البالغين والعرقين اللذين تحت اللسان و
وعلى اللسان نفسه لا على باطن الذقن على حسب الامكان ومطاوعة القوة عرقا
من هذه العروق بعد آخر ثم سقي ماء الشعير وباقي تدبيره من تليين البطن ووضع
الاطلية على الراس والنطولات والشمومات مثل تدبير قرانيطس الخالص
ومن هذا الجنس العلة المعروفة بالماشرا وهو اسم سرياني وهي بالحقيقة الفلغموني
لانه ورم من دم حار لكنه يختلط بالصفراء وهو قريب من الحمرة الخالصة واما اخص
الفلغموني بهذا الاسم اي الماشرا اذا احدث الفلغموني في اغشية الراس الخارجة
من الغشاء المجلل للقحف والجبهة والانف وحوالي العين وربما استفحل اي تفاقم وعظم

حتى يعم داخل الراس من الدماغ والحجب فتورم الجميع بحيث يظن بالشؤون
انها تفرق وخارجه لكنه انما يتمشى الى الصدر والعضدين فتكون اشد انواع
السرسام اعراضا لحدة مادته ولعمومه داخل الراس واقبح منظر الشدة حمرة
الوجه وانتفاخه وتنقطه ونتو العينين وتمددهما وتشتد الوجع معه جدا
لحدة المادة وكثرتها وتفرقها اتصال الاعضاء الظاهرة والباطنة وتكاد
الراس يتصدع ويتشق لعظم الورم في الحجاب والدماغ وتجحظ العينان
لذلك وعلاجه علاج السرسام الدموي والنظر الى الاشياء الحمر ليجذب
الدم بالمشاكلة من الباطن الذي هو اشرف الى الظاهر في الدوار سمي باسم

الدوار

اللازم وهو ان يخيل لصاحبه ان الاشياء تدور عليه وان دماغه وبدنه
تدور ان فلا يملك ان يثبت قائما او قاعدا بل يسقط وذلك لان افعال
القوى النفسانية على ما حققه الفاضل ارسطو انما تتم اذا نفذ الروح الى البطن الاول
وانطبخ فيه انطباخا تاما فانه اول ما يتأدى الى الدماغ يتأدى الى البطن الاول وينطبخ
فيه ويأخذ من مزاجه ثم منه الى الاوسط وازداد فيه انطباخا ثم منه الى المؤخر
وكمل في الانطباخ فكلما كان نفوذه في اجزاء الطابخ على هذا الوجه تمت الافعال
النفسانية والا انتقصت او بطلت وعند دورانه في افضية الدماغ لا يمكنه النفوذ على هذا
الوجه كما ينبغي فلا يتأتى منه تحريك الاعضاء المتحركة بالارادة ولا اثباتها ولا ادراك
صور المحسوسات وحفظها ولا ادراك المعاني وحفظها ولا التصرف فيها فيختل لذلك
جميع الافعال النفسانية من الحس والحركة وسببه الواصل اما اخلاط رقيقة في بطون
الدماغ او في عروقه تحرك حركة غير طبيعية وتقابلها الروح بحركة طبيعية مضادة لها
وتقييد الرقيقة بالصفراوية خطاء فان القوم قد صرحوا بان سبب امتناع في السدر
اخلاط باردة غليظة ان زادت كميتها احدثت السكتة وان رقت وحدثت
منها حركة ومن الروح لقوي حدث الدوار او اخلاط غليظة تجتمع في العروق
المستديرة حول الدماغ وتدافع الروح النفساني وتمنعه عن السلوك الطبيعي فتكر
الروح راجعا وتحرك حركة دورية كالرياح اذا امنعت بسبب جبل او جدار
او غير ذلك عن سلوكها على خط مستقيم في طبيعتها او رياح غليظة او كثيرة تجتمع متكاثفة

الارادية و
الروح و

فی بطون الدماغ او فی عروقه لا یمکنها ای تلک الاخلاط و الریاح التحلل اما الریاح
الغلیظة فلصفاقة الاغشیة واما الکثیرة وان کانت لطیفة فلانها لا تتحلل فی
الاغشیة بل تتحلل منها الا فی زمان طویل غایة الطول لصفاقتها واما الاخلاط
فلانها وان کانت رقیقة فی نفسها لکنها لا محالة تکون اغلظ من الریاح واذا لم
تجد تلک الاخلاط والریاح سبیلا الی التحلل تراجع فی بطون الدماغ وعروقه
فتتحرک حرکة غیر طبیعیة ویقابلها الروح بحرکة طبیعیة مضادة لتلک الحرکة الخلطیة والریحیة
فتتدافعان ویقع بینهما ای بین الحرکتین المتضادتین المتمانعتین حرکة دوریة اما
فی الروح وحده اذا کانت المدافعة بینه وبین الخلط الرقیق فان الروح للطافته
یرتفع حینئذ مستدیرا کانه یلتوی علی نفسه او فی الروح والریح معا اذا کانت
المدافعة بینهما فیلتویان علی انفسهما مرتفعین کما یری فی الزوبعة هذا هو الحق الصحیح
وما قیل فی سببه من ان الاخلاط والریاح اذا تحرکت فی الدماغ ولم تجد مخرجا
تحرک الروح النفسانی معها وتبعها فی الدوران فلیس بشیء اذ من شان الطبیعة
ان تدفع الامور الغریبة وتقهرها بقدر الاستطاعة لا ان تمیل الیها وتتابعها علی انه
لا یلزم من اتباعه لها فی الحرکة الحرکة الدوریة وبسبب دوران الروح یتخیل صاحبه
ان الاشیاء تدور علیه لانه سواء ان یختلف نسبة اجزاء المحسوس الی الحاس فی
الدوران من جهة المحسوس او من جهة الحاس اذ الاحساس بالدوران انما یکون بسبب
تبدل المحاذیات وتغیر النسب التی بین الروح الباصر وبین المرئی ولا فرق بین
ان یکون التبدل بسبب حرکة المرئی عن محاذاة الباصر او حرکة الباصر عن
محاذاة المرئی فانه اذا تحرک الروح استبدل ما یقابله من اجزاء المحسوس فیتخیل الانسان
بالمحسوس انه دائر علی ما جرت به عادته وتلک الاخلاط والریاح اما حاصلة فی
الدماغ راسخة فیه او مرتقیة الیه من الاعضاء الاخر والتی فی الدماغ نفسه فتلک
الاخلاط باردة رقیقة علی رای المصنف تتحرک ویحرک الروح مقابلا لها او غلیظة
یدافع الروح عن حرکته المستقیمة فی اجزاء الدماغ فیرجع عنها مرتفعا مستدیرا علی نفسه
وهی اما بلغم وعلامته الثقل وکثرة التبصق وقلة العطش وکدورة الحواس
وکثرة النوم ولین النبض ای اندفاعه الی داخل عند الغمز یکون بسهولة وسببه کثرة

الرطوبة المرخیة للالة وبیاض القارورة والهدو ای سکون الدوار عند
اسخان الراس لانفتاح المسام واندفاع الموجب بالتلطیف والتحلیل
واما سوداء وعلامتها کثرة الفکر فی الاخطار الماضیة والمخاوف المستقبلة
وذلک لانها تجفف جوهر الدماغ فترتسم فیه ما یتصور من الامور الفاسدة
وطول الصمت اذا لم یکن السوداء صفراویة لانها باردة والبرودة ممیتة
للقوی موجبة للسکون فی جمیع الافعال والسهر وتخیل الاشیاء مسودة لان
الابخرة السوداویة السوداء تختلط بالروح فتتکیف الروح بسوادها
ویری جمیع الاشیاء علی لونها وصلابة النبض مع ضعفه والضعیف من
النبض ما یقرع الاصبع بغیر قوة ویبطل بادنی غمز وهو علی نوعین احدهما
ما یکون سببه ضعف القوة وثانیهما یکون سببه فرط صلابة الشریان کما فی
هذا المرض فلا تقوی القوة تحریکه حرکة مقاومة لغمز الاصابع وان کانت
بنفسها غیر ضعیفة واما اخلاط ریاحیة ای مولدة للریاح التی هی من الاسباب
الواصلة للدوار ولا معنی لحمل هذا الکلام علی معنی آخر وهذا لیس علی ما ینبغی
لانه بصدد ذکر الاسباب الواصلة لا السابقة ولو قال ههنا واما ریاح
باردة وفیما بعد هذا او بخارات حارة بدل قوله واما اخلاط ریاحیة حارة
لکان اولی باردة حادثة فی الدماغ کالبلغم وعلاماتها جمیع هذه العلامات
المذکورة فی الاخلاط الباردة الموجودة فیه مع عدم الثقل فیه نظرا لان الخلط
لا یخلو من الثقل وعلاج جمیع ذلک تنقیة الدماغ بعد النضج بالحقن والحبوب
والغراغر المستفرغة للمواد الباردة وتحلیل الریاح بالشمومات مثل المسک
والغالیة والنمام والیاسمین والعطوسات مثل الکندش والجندبیدستر
والتربد والسعوطات المتخذة من الفلفل الابیض والصبر والزعفران
والجندبیدستر بماء المرزنجوش ودهن البنفسج والاطلیة مثل العاقرقرحا
والخردل والقرنفل بماء النمام وخل العنصل والانکباب علی المیاه التی طبخت
فیها الحشائش الملطفة مثل البابونج والبرنجاسف وورق الغار والاکلیل

علی ح

والشبت كل من هذه التدابير كما يوافق مزاج العليل واما اخلاط حارة وهي
اما دم وعلامته ان لا يلبث طويلا بل يتحلل ويسكن سريعا لانه الطف من البلغم
والسوداء وحمرة الوجه والعين في ذلك الوقت اي وقت حدوث الدوار
لحركة الدم وثورانه وسيلانه حينئذ وذرور العروق اي انتفاخها لامتلائها
من الدم سيما عند حركته وزيادة حجمه وسخونة ملمس الراس لما تسخن اعضاء
الراس لمجاورة الدم عضوا بعد عضو حتى تصل السخونة الى الجلد ولما ينفصل
الابخرة الحارة منه الى ظاهر الجلد ودمعة تسيل عند ابتداء الدوار بما
يستحيل الابخرة المنفصلة من الدم لغلظها وكثرتها الى الرطوبات ويندفع
شيء منها الى جهة العينين حيث لا تتحلل سريعا من الامين وتمتلي منها الدماغ
وعلاجه فصد القيفال وحجامة الساق وتطفية الدم بمثل لعاب بزرقطونا
وشراب العناب وكشك الشعير والطفشيل والمزورات الحامضة واما صفراء
وعلامتها صفرة اللون ومرارة الفم وتخيل الالوان الصفر لتكيف الروح
الدماغي بلون الابخرة المنفصلة من الصفراء وسرعة النبض والعطش والسكون
اي سكون الدوار بما يبرد وعلاجه تنقية الدماغ من الصفراء بطبيخ الهليلج و
الشاهترج ومريس الخيارشنبر والشيرخشت واما اخلاط رياحية حارة
فيه شيء وعلامتها تلك العلامات التي للاخلاط الحارة ويزيد ان الدوار
يكون شديدا لان حركة الابخرة المتولدة من الاخلاط الحارة يكون بالضرورة
اشد واقوى من حركة نفس الاخلاط الحارة لغلبة الاجزاء النارية والهوائية
عليها ومن حركة الرياح المتولدة عن الاخلاط الباردة ايضا لسخونتها بالنسبة
عن لابث لسرعة تحللها للطافتها ويعطش بالسين المهملة صاحبه دائما لان
تلك الابخرة الحارة اذا تولدت في الدماغ وامتلات منها البطون والمواضع
الخالية منه عرض منها لذع لبعض آلات الشم كما يعرض لمن ادخل انفه شيئا
فاحتيج الى ان ينقبض لدفعها باستعانة من الهواء المستنشق ليمتلي به الدرية
فيندفع منها الة دفعه بانقباض الصدر كما يفعل بالانبوب الذي ينفخ فيه
ليخرج ما فيه ولذلك يتقدم العطاس استنشاق هواء كثير ولما ان اندفاع

تلك الاهوية انما يكون من موضع ضيق يحدث منه ذلك الصوت ويجف
انفه لعدم تحلب الرطوبة اليه من الدماغ ويصرعه الدوار اي يسقطه على
الارض لشدته ويعرق عند ذلك راسه عرقا خفيفا رقيقا لما يندفع شيء
من تلك الابخرة الى المسامات ويتحلل منها بعضها بالتحلل الخفي ويبرد الباقي
ويغلظ ويترشح بالعرق وعلاجه فصد القيفال ان وجب وحل الطبيعة بعده
بما ذكر في الصفراوي والحقنة لا تؤثر في هذا النوع فيه بحث وغاية ما يمكن في
توجيهه ان الحقنة انما تجذب الفضول من الاعضاء العالية اذا كانت قوية حارة
ولا يجوز استعمالها هاهنا لما يرتفع عنها ابخرة حارة الى القلب والدماغ فيحدث
عنها الغشي والاضطراب في القوى والارواح وتكثر حرارة الاخلاط ويزداد الدوار
ولانها تسخن الكبد وتعفن الاخلاط وتورث الحمى حيث لم ينكسر عاديتها بفعل المعدة
فيكثر ارتفاع الابخرة الحارة حينئذ الى الدماغ واما الحقن اللينة فلا يتاتى منها
المقصود لضعف قوتها وبعد مكانها بل المطبوخات اكثر منها عايدة واتم
فايدة لانها اقرب الى الدماغ مسافة واطول مكثا فان كفى الفصد وحل الطبيعة
فذاك والا عولج ايضا معها بالشمومات والنطولات والاطلية وغير ذلك على ما
ذكر في الصداع الحار واما اذا كانت الاخلاط والرياح مرتقية الى الدماغ فهي اما
صاعدة اليه من المعدة وتلك تكون اما اخلاطا باردة وعلامتها العلامات التي
تكون اذا كانت الاخلاط الباردة حاصلة في الراس مع وجود الغثيان لما ان
المعدة تريد دفع الموذي وقلة الهضم لان الخلط البارد يغمر الحرارة ويحول بين جرم
المعدة والغذاء وتشغل القوة لتعلقه عنها عن اجادة الهضم والجشاء الدائم من غير سبب
وغير ارادة وسببه ان المعدة اذا ضعفت عن الهضم التام تفعل التبخير ومع
صداع يبتدي من مقدم الراس الى اليافوخ وربما يمتد الى موخره عند كثرة
المادة وسببه ما ذكر من مشاركة الدماغ للمعدة واختلاف حال الدوار فتارة
يسكن وتارة يهيج بحسب خلاء المعدة وامتلائها اي يسكن الدوار عند خلائها و
يهيج عند امتلائها لكثرة ارتقاء المواد الباردة والابخرة الغليظة المتولدة
من طبخ الغذاء وسبوق التخم المولدة للاخلاط البلغمية لفساد الهضم وعلاجه

حل الطبيعة بالحقن المعمولة من الاهليلج الكابلي والانيسون واصل الرازيانج واصل
الكرفس والتربد المرضوض والقنطوريون الدقيق والسنا وحشيشة الغافث
ولب حب القرطم مع السكر الاحمر ودهن الخروع والصبر الاسقوطري وتنقية
المعدة بالقي بطبيخ الخردل والفجل والشبث واصل البطيخ واصل السوس مع
العسل واما الكنكرزد والخربق والجبلهنك وجوز القي ففيها خطر عظيم لكنها تستاصل
البلغم فان احتيج اليها في العلل الغليظة والابدان القوية فليكن في الشربة منها من
الدانق الى الدانقين وبالايارجات وتقويتها لئلا تقبل ما ينصب اليها من الفضل اليبوسي
وتجويد الهضم بمثل الاطريفلات والجوارشنات الحارة لئلا تتولد فيها الفضول
واما اخلاط ارياحيه بارده وفي بعض النسخ واما ارياحا باردة وفي كلتا النسختين
شي اما في الاولى فلما يناقضها قوله لا تخرج معه بالقذف شي واما في الثانية فلان
علاجها لا يساوي علاج الاخلاط البارده وعلامتها مع ما ذكرنا في الاخلاط
البارده من الغثيان وقلة الهضم لامتناع المعدة عن الاشتمال على الغذاء والجشاء
الدايم والصداع واختلاف حال الدوار والتهوع لاستكراه المعدة لها وازعاجها
لدفعها من غير ان تخرج بالقذف شي من الفضول لخلو المعدة عنها ووجع تمدد
في المعدة وهو الوجع الذي يحس معه بتمديد في العضو وسببه الرياح وجذبها
لها الى اطرافها وانما تكون ذلك اذا كان مقدار الريح اكثر من جوف المعدة وعلاجه
وعلاج الاخلاط البارده سواء لكن يجب ان تكون في المنقيات والمقويات
المستعملة ههنا قوة كاسرة للريح ومما ينتفع به ههنا شرب النبيذ المغلي فيه
الكمون والسعتر لكسر الرياح ان احتمل المزاج شربه برده واما اخلاط حارة
مرية وعلامتها بطلان الشهوة لاشتياق الطبيعة حينئذ الى البارد الرطب
الذي هو الماء دون اليابس الذي هو الغذاء ولان الشهوة انما تكون باعتدال
البرودة لان البرد يقبض المعدة ويجمعها فيعرض لها عند ذلك ما يعرض عند
مص العروق واما الحرارة فهي مرخية للمعدة مسيلة للمواد اليها مايلة لها وفتور
النفس لما يتاذى فم المعدة من مرارة الصفراء وكراهة ريحها وشدة لذعها و
تشارك القلب لقربه منه والخفقان لما يتاذى القلب فيضطرب ويتحرك حركة اختلاجية

كانه يدفع عن نفسه الاذى وتقلب النفس وان يهيج قبله اي قبل الدوار غشي لان
عروضه ههنا بشركة المعدة وحدوث اعراض المرض الاصلي تكون متقدما
على الشركي بالزمان والقي الصفراوي لما يتاذى المعدة من تلك الاخلاط المرية
فتدفعها عن نفسها بالطريق الذي هو اسهل عليها وهو القي وتلك الاخلاط
ايضا للطافتها تطفو على فم المعدة فتوجب الغثيان والقي اكثر من ساير
الاخلاط لذكاء حس فم المعدة وتطاوع لذلك ايضا القوة الدافعة عند
دفعها لها وان يهيج الدوار عند خلاء المعدة لما ترتفع من تلك الاخلاط الخرجة
حارة مهيجة للدوار ويسكن باطعام شي من الاغذية الحامضة القابضة وعلاجه
تنقية المعدة بالقي بالسكنجبين والماء الحار وبالاسهال بطبيخ الهليلج وصفته
ان يؤخذ الهليلج الاصفر والاجاص والنيشوق والسفستان والتمر
الهندي وبزر الهندبا ويطبخ ويصفى ويلقى عليه الترنجبين والسقمونيا و
ماء الجبن فان فيه منافع ليست للادوية المسهلة منها انه برقة قوامه ولطافته
يبلغ قوته الى قعر البدن ويغوص في العضو المقصود ومنها ان فيه دسومة
بها يرخي الاعضاء ويلين المجاري ويزلق المواد ومنها ان الفضلة التي تبقى
منه في البدن يغتذي بها البدن بخلاف ساير المسهلات ومنها ان
اللبن مركب من مائية ودهنية وجبنية فاذا انفصلت منه الجبنية بقيت
المائية المسهلة الملطفة والدهنية المنضجة الملينة ولا يكاد يوجدان الخصلتان
معا في شي من المسهلات وصنعته على ما قال الرازي ان يؤخذ عند الهبوب
لبن معز حمراء فتية صحيحة ولدت من اربعين يوما او اكثر من ذلك بيسير وقد
علفت بالخيار والكزبرة الرطبة والخس وورق البزرقطونا ويغلى في قدر
برام غلية شديدة ثم ينزل عن النار ويصب على كل رطلين ثلث رطل
من السكنجبين الصادق الحموضة او ماء الحصرم ويحرك بقضيب رطب من شجر
التين مرضوض ياخذ لي ذه لتعلق بماء الجبن من اللبنية والتوعية التي في
الخشب قوة تعينه على الاسهال حتى يتجبن ثم يلقى في كرباس صفيق ويعلق
حتى يصفو ويسيل منه الماء ثم يصفى من الغد ويغلى ويخرج رغوته فاذا انقطعت

الرغوة يصفى ويشرب مع السكنجبين وقال امين الدولة بن التلميذ صنعته
ان يؤخذ كل يوم خمسة ارطال من لبن ماعز حليبا فيسخن ويعرس فيه درهم
من الانفحة ويترك حتى يتجبن ثم يخلط بالسكين طولا وعرضا ويذر عليه درهمان
من ملح دراني مسحوق فاذا ذاب علق حتى يصفو ويسيل منه الماء ثم يصفى في
كتان او زبيل خوص ويؤخذ منه رطل ونصف ويصب عليه اوقية من
السكنجبين ويطبخ بنار لينة ويؤخذ رغوته حتى ينفصل عنه الكدر كله من المائية
ثم يصفى ويشرب في ثلث مرات في ساعة ونصف وانما اختير لبن الماعز
لاتخاذ ماء الجبن دون الضان والبقر واللقاح والاتان لان المقصود منه
الاسهال وتليين الطبيعة وهذا انما يكون بمائية اللبن مع دسميته ولبن الماعز
اكثر مائية واوفر رطوبة ودسمية من غيرها واما لبن الضان فهو اكثر جبنية
فيكون لذلك ابرد واغلظ ولبن البقر فهو اكثر دسمية فيكون لذلك احر
واما لبن اللقاح والاتن فهما وان كانا اكثر مائية لكنهما في غاية الغسل والجلاء
والتلطيف فلا يصلحان لاتخاذ ماء الجبن واما لبن الماعز فهو معتدل في كل ذلك
لان الدسمية فيه اقل منها في لبن البقر والجبنية اقل منها في لبن الضان
والمائية اقل منها في لبن الاتان واللقاح وماء الاجاص اي نقيعه وماء الرمانين
المعصورين بشحمهما ونحوها واما اخلاط رياحية حارة يرتفع منها الابخرة رياحية
الى الدماغ وتحتبس فيه ولا تتحلل مع كونها حارة اما لانها متخلفة عن فضول
غليظة عند سخونتها فاذا صعدت الى الدماغ بردت وغلظت او لما تحلل
لطيفها وتحتبس ما فيها من الاجزاء الغليظة ويزداد غلظا على مرور الايام
مع سوء التدبير وعلامتها مع ما ذكر في الاخلاط المرية النخس الذي يجده العليل
في معدته لان الابخرة الرياحية تمددها عرضا كانها تفرق اتصالها ووجع
الابتر لان الطبيعة تلك الرياح الى قعر المعدة لانه المسلك المعتاد لما يندفع
منها فيكثر هناك التمدد والوجع واستراحة من الوجع الى ريح دخاني يخرج
بالجشاء او بطريق القي وعلاجه تنقية المعدة بالمطبوخ الساذج وهو الذي
لا يلقى عليه الشيء ازدوج للاستغناء عنه لقلة الاخلاط ولطافتها بالنسبة وسعتها

الشعر واما صاعدة اليه اي الى الدماغ من البدن من طريق الشرايين التي
على الصدغين او خلف الاذنين او من الشريانين السباتيين وهما شريانان
تتفرعان من الشريان الصاعد يذهب احدهما يمينا والآخر يسارا ويصعدان صعود
الوداجين الغائرين يرتفع منهما الروح الحيواني الى الدماغ وانما سميا بعرقي السبات
لما يتصاعد فيهما من البدن رطوبة غروية الى مقدم الدماغ حيث ينقسمان
فيه فيحدث السبات وعلامة ذلك تمددهما وامتلاؤهما وانتفاخهما لكثرة
ما فيهما من الاخلاط والابخرة الرياحية وضربانهما لان ما يتصاعد منهما الى الدماغ
لا يكون الا موادا حارة مولدة للابخرة او ابخرة رياحية حارة فيتحرك الشرايين
لنفضها حركة عظيمة مستكرهة واختلاف حركاتها في العظم والصغر والقوة
والضعف وذلك لمجاهدة الطبيعة ومقاومتها مع العلة المؤذية فاذا غلبت
الطبيعة ظهر العظم والقوة في النبض واذا غلبت العلة ظهر الصغر والضعف فيه
وان يجد العليل راحة من العلة عند الغمز عليهما والاخذ بهما لانقطاع الاخلاط
والابخرة المرتقية منهما عن الدماغ وبهذه يتبين الشريان الذي يتصاعد منه
المؤذي الى الدماغ فان لم يوجد هذه العلامات في الشرايين الظاهرة فهي يتصاعد
من الشرايين الخفية وعلاجه بعد الاستفراغ والتنقية الواجبة بما يوافق
نوع المادة ومزاج العليل قطعهما وكيهما حتى ينقطع الدم سوى الشريانين السباتيين
لقربهما من القلب ولان اكثر الروح الحيواني ينفذ فيهما الى الدماغ لانهما اوسع
شرايين الراس ولا يمكن ان يندملا عند القطع ولا يمكن كيهما حتى ينسد الطريق
بالكلية لانه اذا اشتد عليهما باليد يصيب الانسان حالة كالغشي ولذلك نهي عن
حبس اليد عليهما قدر ما لا يطيق الانسان ان يمسك معه نفسه وان كان
صعود هذه الفضول في الوداجين وهما عرقان موضوعان على الحلق نابتان
من الاجوف الصاعد يذهب احدهما يمينا والآخر يسارا فيفصدهما صالح
جدا وان كان صعودها من الرحم او المثانة او الكليتين او الرجلين او الساقين او الفخذين
او المراق وعلامة ذلك الاحساس بصعودها اما حارة كما في الرحم والمثانة والكليتين
والمراق واما باردة كما في الرجلين والساقين والفخذين لبعدها عن ينبوع الحرارة

وافه تلك الاعضاء فعلاجه مراعاة تلك الاعضاء وجذب موادها الى الجهة الاخرى
المخالفة للراس بالفصد والاسهال والحقن والدلك وغيرها على حسب الواجب
وتقوية الراس لئلا تقبل الفضول وقد يحدث الدوار من سقطة او ضربة
تحرك الروح النفساني فتتبعه اي هذا التحرك حركات دائرة متموجة كما تحدث
في الماء من وقوع ثقل عليه او ضرب عنيف باليد عليه فتستدير متموجا وقوع
مثل ذلك في الاجرام الهوائية التي هي الطف وارطب اولى وعلاجه علاج السقطة
والضربة فان كفى ذلك العلاج وزال الدوار به فهو والا اي وان لم يكف ذلك
العلاج وبقي الدوار بعد برؤهما فلا شك ان منهما حدث سوء مزاج في الدماغ
يوجب الدوار فينبغي ان تتفقد العلامات حتى يتبين انه من اي سوء مزاج
ثم عولج الدوار بعده اي بعد علاج السقطة والضربة بعلاج ذلك المزاج
الردي الحادث وقد يعرض الدوار لسوء مزاج مختلف ساذج يحدث في
الدماغ بغتة فيتشوش فيه الروح هربا من المنافي ويلزم منه هيجان حركة مضطربة
دورية فيها اي في الروح كما يعرض ذلك من الحركة المختلفة الحادثة من اجتماع
النار والماء لا لمحرك جسماني من بخار او ريح او خلط وعلامته خفة الدماغ لعدم
المادة المثقلة وعدم الاسباب الاخر ووقوع برد او حر متناقض من خارج من رياح
باردة او حارة او ملاقاة شمس قيظ او مجاورة نار دفعة او من المتناولات
المبردة او المسخنة دفعة وعلاجه بعد تعرف السبب معالجة الضد بالضد حتى
يعود الى المزاج الطبيعي السدر سمي باسم اللازم فان السدر في اللغة تحير البصر
حالة يلفى الانسان مع حدوثها في راسه ثقلا عظيما لضعف القوى الدماغية
عن اقلال الراس وحمله فيثقل عليها وفي بعض النسخ حالة يبقى الانسان مع حدوثها
باهتا ويجد في راسه ثقلا عظيما والاول اصح لان الثاني لا يلائم قوله فيما بعد ربما زال
معها عقله اذ البهتة هي ان يبقى الانسان ساكنا لا يعقل من امره شيئا وفي
عينيه ظلمة لامتناع الروح عن النفوذ الى العصب المجوف وربما وجد طنينا في
الاذنين لان الروح النفساني اذا امتنع عن السلوك الطبيعي عرض له سيلان
وحركة مضطربة في الدماغ وتحرك معه الهواء الساكن في فضائه وربما زال معها اي

مع تلك الحالة عقله عند اشتداد برد الدماغ وخدره في السدر الخدري واما
في السدر المولم فلاضطراب افعال الدماغ ورجوعها عن التصرفات اصلا
لتاذيه وعند ذلك يبقى الانسان عادما للحس والحركة ايضا واعلم ان جالينوس
لم يفرق بين الدوار والسدر وقال الرازي ان الدوار هو ان يرى ما حوله
يدور والسدر يكون بعقب الدوار اذا اشتد وبلغ الى ان يسقط وقال الشيخ
ومن تبعه ان السدر هو ان يكون اذا قام اظلم عينه وتهيا للسقوط وهو مقدمة
الدوار وسببه امتناع الروح النفساني عن سلوكها الطبيعي في اوعية الدماغ
وعروقها فيبرد الدماغ ويخدر كما يبرد عند امساك العرقين اللذين يكتنفان
الحلقوم حيث يمنع الروح الحيواني عن السلوك فيهما الى الدماغ وكما يخدر الاعضاء
عند انقطاع مدد الروح النفساني عنها بسبب القعود عليها او بسبب الشد
برباط لما ينطبق الاعصاب حينئذ وينسد منافذ الروح فيها وسبب امتناع
الروح عن السلوك في الدماغ اما اخلاط باردة غليظة غير كثيرة لسد بعض منافذ
الروح قال الرازي لم يقل جالينوس في السدر انه يكون من خلط بارد البتة
ولم يذكر فيه الا انه يحدث من رياح بخارية تتولد في الراس عند سخونته
بالشمس او النار او الدثار او نحوه لكن الاطباء من ههنا حدسوا انه يكون من خلط
بارد في الراس يتحلل عند ما يسخن الراس الى بخارات وهي التي ان زادت
كميتها احدثت السكتة لانسداد تمام البطون والمنافذ منها وامتناع الروح النفساني
بالكلية عن السلوك الطبيعي وان رقت وحدثت منها حركة ومن الروح حركة حدث
الدوار ويسمى هذا النوع السدر الخدري لما معه الخدر وعلامات اجتماع الاخلاط
الباردة الغليظة في الراس مذكورة في الدوار للمواد الباردة الرقيقة اذ لا فرق
بين الاخلاط الغليظة والرقيقة في تلك العلامات وعلاجه تنقية البدن
من الفضول اولا بالحقن القوية على التدريج حتى لا تحدث اختلال القوة والغشي
ثم تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر والعطوسات والشمومات
والسعوطات والنطولات المذكورة في ليثرغس واما سقوط شيء على الراس
او ضربة تقع عليه فيحدث السدر لما لم يعرض لحجب الدماغ فيتقبض القوى الدماغ

وتكن وتسكن عن التصرفات فيبقى الانسان بامتناعه عن اللمس والحركة او سدة
تعرض هناك من انقباض الدماغ واجتماعه في نفسه هربا من الموذي او مما يتوجه
اليه الطبيعة لدفع الالم ويتبعها الاخلاط والدماغ يقبلها لضعفه فيحدث السدة
او ورم لما يتوجه اليه المواد فتمتنع النفس من التصرفات ومن السلوك الطبيعي ويسمى
هذا النوع السدر المولم وعلاجه الفصد بجذب المادة الى الجانب المخالف وبوضع
على الراس بدهن الورد المسخن لتقوية العضو وردع المواد عنه وتحليلها فيه بالرفق
والارخاء وتضميده بالاضمدة المتخذة بالشمع والدهن لما قلنا وحفظ الراس
الشمس والغبار لئلا يعطس بسبب ما ينال بعض آلات الشم من اللذع والاذى
منها فان العطاس في هذه الحالة يورث الغشي لاشتداد الوجع من حركة الراس
وبزعزعه العنف وقد يعرض السدر احيانا اذا كان الدماغ ضعيفا عند حدوث
الصداع البارد او الحار لشدة الالم في حجب الدماغ كما يعرض عند السقطة وعلاجه
العلاج الذي يليق بنوع الصداع واعلم ان السدر يشبه الصرع من جهة السقوط ومن
جهة السقوط ومن جهة سكون الافعال الارادية ويفارقه من جهة ان السدر لا يكون
معه تشنج والتوى في البدن ولا حركات مضطربة كما في الصرع وذلك لضعف
سبب السدر وقوة سبب الصرع ومن جهة ان السدر يكون بعقب الدوار والصرع
قد يكون فجأة ومن جهة ان السدر لا يكون معه زبد ولا نخير السبات يسمى باسم اللازم
نوم مفرط ثقيل يكون افراطه في المدة طولا اي زمانه يكون اطول من النوم الطبيعي و
يكون ثقله في الكيفية قوة اي استغراقه يكون اقوى فيصعب الانتباه عنه وان نبه
بالعنف والنوم حال يعرض للحيوان يقف فيه النفس عن استعمال الحواس الظاهرة
والحركات الارادية ويلزمه رجوع الروح النفساني وانقطاعه عن الالات الى المبدأ
لا بالكلية بل ينبعث منه شيء يسير اليها وبحسب ذلك يكون استغراق النوم وعدم استغراقه
وينقسم الى طبيعي على الاطلاق وغير طبيعي لا على الاطلاق وغير طبيعي على الاطلاق فالطبيعي
منه هو الذي يكون من قوة لعرض اجتماع الروح الحيواني الى الباطن طلبا للاجمام
والاستراحة فان الروح جسم لطيف سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل بالكلية
وفني لان اليقظة انما تتم باعمال القوى النفسانية التي هي الاحساس والتحريك

الارادي

الارادي وهذه انما تكون بحركة الروح والحركة محللة لجوهره وجوهره من جوهر
الروح الحيواني فاحتيج الى ان يجتمع الى نفسه ريثما يغتذي وينمي وينال عوض
ما يتحلل منه في اليقظة لانه اذا بطل الافعال نقص التحلل من الروح وهو دائما في
الاستمداد فيلزم تكثير جوهره وطلبا لهضم الغذاء ايضا فان اشتغال النفس في
اليقظة بالافعال مما يمنعه عن تكميل الهضم فاحتيج الى ان يجتمع الى نفسه ليتدارك
تقصير الهضم الواقع فيها ويتبعه الروح النفساني في الرجوع والاجتماع الى الباطن
على مثال ما يقع في حركات الاجسام اللطيفة المتمازجة بعضها ببعض لضرورة
الخلاء وعند ذلك يجتمع الرطوبات التي تتحلل في اليقظة وترتفع الى الدماغ ابخرة
رطبة عذبة دهنية فتسترخي بها الاعصاب وينطبق بعض اجزائها على بعض و
يمتنع الروح من النفوذ فيها لذلك ولكثافة الابخرة ايضا فان نفوذ الروح فيها
كما قال جالينوس على مثال نفوذ شعاع الشمس في الهواء والماء فانهما متى كانا صافيين
لم يمتنع نفوذه فيهما ومتى حصل فيهما تكدر كالضباب او الدخان في الهواء والكدورة
والعكر في الماء امتنع ويختلط ايضا تلك الابخرة بالارواح فتغلظ قوامها و
حينئذ يعسر نفوذها في مسالكها وغير الطبيعي لا على الاطلاق هو الذي يكون من قوة
لاستفراغ مفرط وتحلل كثير يعرض للروح كما في حال التعب الشديد والرياضة
القوية فلا تفضل على ما يكفي الاصول فلا تنبسط وتجتمع في المعدن الى ان تستمد
من الغذاء بدل ما يتحلل منه ولذلك اذا اعيا الانسان ونام انتبه وقد قوي
من الحواس والحركات الارادية ما لم يقو عليه قبل واذا تحرك حركة كثيرة كان
اشد استغراقا في النوم لاحتياجه الى راحة ابلغ ووقت اطول والفرق بين هذين
القسمين ان الاول لطلب بدل تحليل امر طبيعي وهو اليقظة مثل طلب البدن الصحيح
للغذاء المتخلف عن التحلل الطبيعي والثاني لطلب بدل تحليل امر غير طبيعي وهو التعب
مثل طلب البدن المدنف بالاسهال للغذاء المتخلف عن التحلل المرضي وغير
الطبيعي على الاطلاق هو الذي اما سوء مزاج بارد مفرط ساذج يعرض للدماغ
ويوجب السبات بوجوه احدها هرب الروح النفساني من الموذي المضاد
لجوهره غائرا الى الباطن وثانيها قبضه وتضييقه منافذ الروح من الالات

هضم الغذاء انما يكون بالقوى الطبيعية وكل ... حين انما يتم اذا كان الحار الغريزي قويا ... انما يكون اذا كان الروح الحيواني كثيرا ... يعان على الهضم بتقوية الحار الغريزي ... وغور الروح النفساني لتبعية الروح الحيواني لا لاعانة لانه ... منه رحمه الله

سببه م

وثالثها ان مادته لها مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها ولقبولها لكثرة [illegible] برده
وتكثيفه جوهر الروح فيتبلد عن الانبساط والحركة الى الخارج وعلامته ان
يعرض بعقب برد شديد يصيب الراس من خارج كالماء البارد والهواء
البارد او بعقب شرب الادوية المخدرة مثل الافيون والشوكران
فانها تبرد مزاج الروح وتغلظ جوهره باطفاء الحرارة الغريزية بالخاصية
المضادة لها فلا يستعملها القوى ويفسد الآلات والاعضاء ايضا مزاجا
باردا منافيا لنفوذ الروح الحيواني فيها فتخدر للقسط الحاصل فيها من
الروح فلا يستعد عند ذلك لقبول الروح النفساني فيعود منها غائرا الى
الباطن هاربا من الضد ويتبلد عن الانبساط ايضا لبرد المزاج ولا يكون في
الوجه تهيج لان سبب السبات هنا ليس الا سوء مزاج ساذج والتهيج ورم
يحدث من ريح غليظ مداخل لجوهر العضو والريح انما يتولد من فضول غليظة
رطوبية ويكون اللون الى الخضرة لان البرودة يجمد وجموده يوجب سواد
اللون من وجه وصفرته من وجه اما السواد فلذهاب اشراقه وبريقه ونضارته
باطفاء حرارته الغريزية واما الصفرة فلانه اذا جمد قل ونقص لتكاثفه
وجموده ونقصانه يوجب الصفرة كما في ابدان الناقهين فالجمود موجب للسواد
والنقصان للصفرة والسواد اذا اختلط بالصفرة تولد منه الخضرة وايضا
البرودة تقبض الاعضاء وتكثفها فيخرج جميع ما في خللها من الهواء المشف
الموجب للبياض والحمرة والاشراق ان كانت البرودة غالبة فتسود اللون
او اكثر ما في خللها ان لم يكن تلك الغلبة فتخضر ولا ينفذ ايضا في خللها عند تكاثفها
الانوار والاشعة الموجبة للبياض والحمرة فتسود اللون ويختلط ذلك السواد
بالصفرة الحادثة من نقصان الدم ويكون النبض ممتدا الى صلابة لا يطاوع
للانغماز بسهولة لانجماد الرطوبة الكائنة في خلل العروق وتكثف جوهرها
فتشبه الارضية في عسر الانفعال مع تفاوت اي يكون زمان السكون الواقع
بين حركتي الانبساط والانقباض طويلا وذلك لقلة الحاجة الى الترويح وعلاجه
تبديل المزاج بالمسخنات بان يسقى دواء المسك والمثروديطوس وتطلى

الراس

الراس بماء الرياحين الحارة والسذاب ويمرخ بدهن البان والقسط مع
الجندبيدستر والعنصل والمويزج والعاقرقرحا مع الخل ويتغذى بالدجاج
مع ماء الحمص ودهن الجوز والخردل ودفع مضار الادوية المخدرة بما يوافق كل
واحد منها كما هو مذكور في آخر الكتاب واما اجتماع رطوبة فجة اي مفرطة البرودة
عديمة النضج في مقدم الدماغ فيتولد فيه لكونه عضوا باردا المزاج والعضو
البارد يضعف هضمه ويقل تحلل فضوله فيجتمع فيه الرطوبات الفجة ولكونه
رطب المزاج والكيفية الغالبة تعد للزيادة فيكثر فيه الرطوبات الفضلية ولكونه
مجللا بغشية مستحصفة قد احيطت بها عظام مستحصفة يعسر تحلل ما يتحلل منها
من الفضول الرطبة او يرتقي اليه من المعدة بالطريق الاوسع او من سائر البدن
في غرة السبات بخارات غليظة بردية ويسيل رطوبات فجة ومتولد [illegible]
جرمه وسخافة بنيته شديد القبول لما يرد اليه من غيره فيكثر فيه الرطوبات
لذلك وهي تمنع الروح من النفوذ الى الظاهر لانها تبلده وتكدره وتغلظه
ولانها ترطب الاعصاب وترخيها فينطبق بعض اجزائها على بعض وينسد
مسالك الروح وانما علم ان العلة في مقدم الدماغ لان اول ما يتعطل في النوم
هو البصر والسمع ولو كانت في مؤخره لتعطلت الحركة واللمس اولا وكان سائر
الحواس بحالها كما في الشخوص وسبب اجتماع الرطوبة فيه هو انه ارطب
اقسام الدماغ فيكون اقبل للمواد الرطبة لمناسبتها له ولان اكثر الابخرة
انما تصعد من مقدم البدن لان عروق هذا الموضع على محاذاته فيكثر وصول
الابخرة اليه ويلزم ذلك كثرة فضلاته وعلامته ثقل يجده العليل في مقدم
راسه لمكان المادة وفي حركة عينيه لاتصال اعصابها بمقدم الدماغ فيعرض
لها الاسترخاء وتبلد الحركات وشبيه بالاختلاج في حاجبيه لما ينحل من تلك
الرطوبة الى الدروز التي عند الحاجبين ريح غليظ يعصي عن التحلل لكن
لخلوه عن البخارية لشدة برده وكثرة غلظه كان بطيء الحركة غير متحرك بالحركة
الاختلاجية وسيلان مخاط غليظ من منخريه في اكثر الاوقات لاندفاع شيء
من تلك الرطوبة الى طريق الانف ورطوبة غروية اي لزجة تركب لسانه

ويضمد بالجندبيدستر

الدم

لما يندفع من تلك الرطوبة شيء الى الحنك ويرتكب على اللسان وهو في اكثر الاوقات
بين النائم واليقظان فيه شيء لان المشاهد خلاف هذا ويمكن ان يقال في توجيهه
ان هذه المادة لشدة كثافتها وغلظها لا تنتشر بها آلات الحواس ولا تسترخي بها كل
الاسترخاء حتى ينطبق وينسد مسالك الروح فيها فلا يكون منه نوم غرق ولو عند
استيلاء المرض فيكون العلة قريبة من السبات وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن
والحبوب المذكورة في ليثرغس ثم تبديل المزاج بما ذكر في البارد الساذج واما
ارتفاع بخارات رطبة رديه في الحميات تتحلل عن الرطوبات المتعفنة بسبب
تاثير الحار الناري فيها فتغلظ الروح وتسد المنافذ خصوصا اذا كانت
الحمى بلغمية او العليل مرطوبا مع انها ايضا تملا الدماغ بكثرتها فتنضغط القوى
تحتها وتتبعها الروح النفساني فتعسر عليه الحركة الى بارز خصوصا عند اشتداد
النوائب واقبال الطبيعة بكليتها على المادة وعلاجه علاج الحميات وتقوية الدماغ
بالماء ودهن الورد والخل الكثير لان الدهن ينوم اذا انفرد وغسل القدمين
ودلكهما وشد الاطراف وتحريك العطاس واما ضربة تقع على الصدغين لان على
الصدغين عضلتين لينتين جدا تنبتان من مقدم الدماغ ليس بينها وبين الدماغ
الا عظم واحد وهما في الغاية لينهما مستعدتان للتضرر بما يرد عليهما من خارج من
صدمة او ضربة وتضررهما موقع الى تضرر الدماغ بالمشاركة لشدة قربهما منه فيحدث
عن الضربة عليهما وجع شديد ينقبض منه الدماغ نفسه وينسد المسالك بحيث
يعسر على الروح النفساني الحركة الى الخارج مع ما يعرض له عند ذلك من الضعف الشديد
والتحلل القوي او يعرض للقوى الدماغية بسبب ما نالها من الآفة ان يضطرب
افعالها او يرجع عن التصرفات وتسكن عنها وتكمن او تجتمع الطبيعة والقوى
والارواح في الباطن اما هربا عن الموذي او اصلاحا لحال الدماغ فيعرض منه
السبات والبهتة وقد يوول الى السكتة او ضغطة تعرض للدماغ لكسر القحف
ينقبض الدماغ نفسه تحت عظم القحف المكسور وينسد منه اي من الانقباض
مسالك الروح الحساس انسدادا يعسر معه حركة الروح الى بارز على انه قد يحدث
منه ورم يسد المسالك لكن الحمى لا تفارقه حينئذ وعلاجه علاج الضربة والكسر واما

ارتفاع البخار من المعدة وعلامته تقدم السدر لما يتعذر على الروح النفساني
السلوك الطبيعي في اوعية الدماغ لانضغاطه تحت الابخرة فيبقى الانسان متحيرا
عديم العقل والدوار لما لا تتحلل تلك الابخرة فتتحرك ويتحرك بحركتها الروح والدوي
لادراك حاسة السمع بالصوت الحادث من تلك الحركة والخيالات امام العين
لان تلك الابخرة تكون متلونة بلون ما ينفصل هي عنه فاذا اختلط الروح بها تكيف
بلونها فيدركها الحس المشترك على اختلاف الوانها واشكالها كالمحسوس الخارجي
والخفة اي خفة السبات عند الخواء اي خلاء المعدة من الغذاء لقلة الابخرة
او من الرية والصدر وعلامات ذات الرية وذات الجنب ولا باس بذكر الجنب
بدل الصدر لاشتراكهما في العلامات مثل ضيق النفس والحمى والنبض المنشاري
والسعال او من اعضاء اخرى مثل المعا عندما تتولد فيها ديدان ويرتفع الابخرة
الى الدماغ والرحم عندما يحتقن فيه المني او دم الطمث فيرتفع منه الابخرة وقد يكون
لمجرد اذى في هذه الاعضاء من غير ان يرتفع منها ابخرة فينقبض منه الدماغ
للمشاركة وينسد مسالك الروح وعلامته آفة تلك الاعضاء وتقدم عللها
وعلاجه علاج تلك الاعضاء وتقوية الراس بما ذكر غير مرة لئلا يقبل البخار
واما بخارات حارة رطبة ارتفعت الى مقدم الدماغ بورثة السبات من
جميع البدن فغيرت مزاج الدماغ الى السخونة واسخنت الاخلاط الموجودة والفضول
المحتبسة هناك وثورتها فلم يغشه النوم الثقيل ويسمى السبات الارقي تسمية له باسم
عرضين لازمين وعلامته ان يكون منزعج العقل لتغير مزاج الدماغ بطيء حركة
العينين فيبقيان مفتوحتين لا يغمضهما للكسل ولثقلهما بكثرة الابخرة
الرطبة تسيل منهما الدموع لما تنحل الرطوبة بحرارة تلك الابخرة وتدفع وتسيل
الى العينين وهما لا تمسكانها لضعفهما وقال الرازي السبب فيه ان العين متى
بقيت مفتوحة لا تطرف زمانا طويلا تقلصت اللحمة التي في الماق الكبير لتنشف
الهواء وتجفيفه لرطوبتها فخرج الدمع من غير ارادة وهذه من ارداء العلامات
ويعطس عطاسا كثيرا لان تلك الابخرة التي ترتفع تلذع اقاصي الانف وبعض
آلات الشم فتنتهض الطبيعة لازالتها باستعانة هواء كثير تجتذبه ثم تدفعه دفعة

ولیس فی ذکر الارق مطلق السهر
کما قال ولیس یمکن ان یقال
انه انما ذکر الارق مطلقا کان
خالیا عن الورم والسهر ما اذا کان مع
ورم لانه ذکر موردی فی علاماتها
لیس عرضی وهو لازم عن الورم

ويفكر الافكار الردية من غير تمييز صحيح عن فاسد لتغير مزاج الدماغ ولا يقدر على
النوم الا في بعض الاوقات وذلك عندما تغلب الابخرة الرطبة على الروح
فتضغط تحتها وتنغمر فلا يمكن له الحركة الى خارج وتغفو غفوة اى سنة وهو النوم
القليل ثم ينتبه لان الحرارة تغور عند النوم الى الباطن فيكثر هيجان الابخرة
الحارة الى الدماغ ولا تتحلل بحركة اليقظة فيتأذى منها ومن ثوران الفضول
ايضا وينزعج العليل من النوم قلقا مضطربا لكن رأى احلاما هائلة ضيق الصدر
لما يكثر الابخرة وتجتمع في مجارى النفس فينضغط القلب ويكثر فيه الابخرة الدخانية
حيث لا يصل اليه النسيم على المجرى الطبيعي ويعرض له حالة شبيهة بالمخنوق بالوثق
فينزعج من النوم لذلك ايضا وعلاجه فصد القيفال ان وجب ليندفع الاخلاط
التي توفى الدماغ بسبب اسخان تلك الابخرة لها وحجامة الساق لتنجذب الفضول
الى الاسافل وتلطيف الاغذية بمثل الفراريج والطياهيج ولحم الجدى مبزرة
بالكزبرة اليابسة لئلا يتولد منها الفضول واما اجتماع اسباب السبات
وهى سوء المزاج البارد الرطب والبلغم مع اسباب السهر وهى سوء المزاج
الحار اليابس والمرة الصفراء اذا حصل من الخلطين معا ورم في الدماغ و
يسمى السبات السهرى والارق ايضا وقد صرح صاحب جوامع الاسكندرانيين
في النبض حيث قال الورم في الدماغ يسمى سرساما حارا اذا خالطه مرار
وسرساما باردا اذا خالطه بلغم فان خالطه المرار والبلغم سمى سباتا ارقيا وانما
قلنا انه يكون مع ورم في الدماغ لما قال جالينوس اذا تركبت المادتان
وورم منهما الدماغ فهى بالحقيقة علة مركبة من قرانيطس وليثرغس وقد يعتدل
الخلطان وقد يغلب البلغم فيسمى سباتا سهريا وقد يغلب الصفراء فيسمى سهرا
سباتيا ويكون لكل واحد منها كرة على الآخر فاذا كانت للبلغم يغلب السبات
والثقل والكسل وساير اعراض ليثرغس واذا كانت للصفراء يغلب الهذيان
والارق وساير علامات قرانيطس قال سرافيون قد سمى قوم هذه
العلة علة مختلطة من النسيان وورم الدماغ وقوم يسمونها ورما في الدماغ
مع قاطوخس فاما اطباء زماننا فيسمونها بهذا الاسم المشتق من الاعراض التى

يعرض فيها اى السبات السهرى وعلامته ان يكون نوم طويل في وقت
وهو عند غلبة البلغم وترطيب الاعصاب وتغليظ الارواح وارق مقلق
في وقت آخر وهو عند غلبة المرار وتسخين الروح وتحركه الى الخارج ويكون
وجهه في بعض الاوقات وهو وقت غلبة البلغم منتفخا لاجتماع رطوبات
رقيقة وابخرة غليظة في الوجه وعدم تحللها بسبب النوم مائلا الى السواد
وهو لاستيلاء البرد وتراجع الروح والحرارة الغريزية نحو الباطن وجمود
الدم فيتنفخ الاجزاء المشرقة من الوجه ويتسلط القبض والكثافة عليه
فيسود وفي بعض الاوقات وهو وقت غلبة المرار واستيلاء الحرارة
تعلوه حمرة لخروج الروح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيندفع منه القبض
والكثافة ويرق الدم ويغلب الاجزاء الهوائية المشرقة على ظاهر البشرة
فيحمر ويكون مستلقيا دايما على ظهره لضعف القوة المحركة وعجزها عن اقلال
البدن وحفظه على جنب وربما شرق بالماء وهذه علامة ردية لانها انما
تكون عند اشتداد العلة وبطلان القوة المدركة فلا تفهم ما في فيه ولا تحس
بالحاجة الى ابتلاع الماء ولا يقدر ايضا على الازدراد على النهج الطبيعي لانه
انما يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الدافعة الارادية
وقد اختلت فيتنفس عند شرب الماء ويدخل منه شئ في قصبة الرية مع
الهواء المستنشق فيسعل ويخرج الباقى الذى قد بقى منه في فضاء
الحلق برد النفس من منخريه ويفارق ليثرغس بان الوجه فيه لا يكون
بحاله ويكون معه سهر وانفتاح عين من غير طرف واحمر فيه يكون احد
ويفارق قرانيطس بالسبات وبقلة الهذيان ويفارق اختناق الرحم
بان المختنقة لا يمكن ان يجبر على التكلم ما دامت في الاختناق ولا يكون وجهها
متغيرا عن حاله وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب وتقدير الادوية
على حسب غلبة احد الخلطين فان كانت الغلبة للبلغم يستفرغ بمثل الايارج
والغاريقون والتربد وان كانت للصفراء يستفرغ بمطبوخ الهليلج و
معجون الخيارشنبر والسقمونيا وتبديل المزاج بعد التنقية بالاطلية والشمومات

والمطولات وغيرها بحسب الواجب ونوع منه اى من السبات وفيه نظر
يسمى الجمود بالجيم من جمد في حاله كذا اذا لم يبرح تسمية له باسم لازمه والشخوص لان
صاحبه يبقى شاخصا اى مفتوح العين لا يطرفها فيكون التسمية ايضا باسم اللازم
وهذه علة عرضت للانسان يبقى على الحال ادركته عليها اما جالسا واما نائما واما
قائما او هو يعمل عملا ولذلك اى ولانها تعرض للانسان بغتة على ما هو عليه
من الاحوال يسمى ايضا الآخذة والمدركة وقاطوخس باليونانية ومعناه
الاستمساك وقال ابن سرافيون من الاطباء من يسميه أخذا ومنهم من
يسميه ادراكا وسبب عروضه بغتة هو ان القسم المؤخر من الدماغ الذي هو
محل عروض هذه العلة لا يحتمل ان يتأذى بشيء من البرد والحر المجاوزين عن
الاعتدال بل يبطل فعله بادنى ضرر يلحقه وذلك لانه اشرف اقسام الدماغ
من حيث ان فعله وهو الحفظ وارسال قوة الحس اللمسي والحركة الارادية
الى جمهور الاعضاء الاقلما منها وتربية النخاع وسائر الاعصاب أفضل
من افعال باقي الاقسام اما من التخيل فلانه لو لم يكن معه الحفظ والثبات
لكان كتخيل الصبيان والمجانين الذين ليس عندهم شيء من المعاني المستنبطة
من الصور المتخيلة واما من الفكر فلانه ترتيب معاني معلومة محفوظة للتادي
الى مجهول وذلك انما يتم بالحفظ والثبات وايضا ان هذا القسم اذا استولى
عليه البرد دخل الضرر على افعال ذلك القسم وافعال اكثر الاعضاء المركبة
والبسيطة من الحس والحركة الارادية واذا استولى البرد على باقي
الاقسام دخل الضرر على افعال ذلك القسم فقط واما قسم التخيل فهو
اشرف من حيث انه آلة النفس لادراك حقايق الاشياء وتحصيل
المعارف فلكل منهما اشرفية من وجه وسببه سدة تعرض للقسم المؤخر
من اقسام الدماغ في بطنه لا في جوهره فلا ينبعث الروح منه الى الاعصاب
النابتة منه ومن النخاع فيبطل الحس اللمسي والحركات الارادية التي تكون
من هذه الاعصاب بالواجدة ولا يكون معه تشنج ولا تلوى ولا حركات
مضطربة كما في الصرع لان السدة فيه غير تامة فينبعث شيء من الروح الى الاعضاء

وسباتا وانما علم ان الآفة في البطن المؤخر لان اول آفة يعتد بها في هذه
العلة انما تقع في حس اللمس والحركات الارادية ثم تألم البطنان الآخران المقدمان
بالاشتراك فيبطل باقي الحواس والحركات الارادية التي تكون من الاعصاب النابتة
منها لكن لما كانت السدة في هذه العلة في بطن واحد تقوى القوى الدماغية
على دفعها بالتمام في زمان قليل ويبرأ منه العليل برءا تاما من غير انتقال الى مرض
آخر كالسكتة من خلط بارد يابس غليظ ولذا تقبله مؤخر الدماغ فانه ابرد
وايبس من البطنين المقدمين فهما يدفعان مثل هذه المادة عن انفسهما
بالمضادة وعلامته ان تشخص عيناه ويجمد وتفسد اكثر حركاته وهو جميع
الحركات الارادية وقد يبطل الجميع مطلقا فيكون ملقى كالميت لا يحس ولا يتحرك
ولا يتنفس وكان لا يحير اى لا ينطق جوابا والفرق بين هذه العلة وبين السبات
ان في السبات تكون العين مغمضة وفيها تكون مفتوحة وهذا فرق اكثري
لا كلي وان السبات يكون من البرد والرطوبة وهذه من البرد واليبس
وان السبات تتقدمه نوم ثقيل فيتدرج منه الى الاستغراق وهذه تكون
دفعة وان السبات تمتد مدة طويلة وهذه تنقضي في مدة اقل وان النبض في
السبات يكون لينا وفي هذه العلة صلبا وان المسبوت يمكن ان يفهم
ويتكلم والفرق بينها وبين السدر الحذري ان السدر يتقدمه دوار وانه
يكون من البرد والرطوبة كالسبات وانه قد لا يبطل فيه الحركة وان التنفس فيه
يكون صحيحا وفي هذه العلة يكون خفيا غير متبين والفرق بينها وبين السكتة
ان صاحب هذه العلة لا يدخل في حلقه شيء والفرق بينها وبين السرسام
البارد ان صاحب هذه لا يقدر على تحريك عينيه واطباق جفنيه والتقلب
من جنب الى جنب والتكلم شيء ولا يكون به حمى وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن
الحادة التي فيها الادوية المخرجة للسوداء مثل الافتيمون والبسفايج والهليلج
الكابلي والغاريقون ان احتمل العليل والا فبالحقن المعمولة من ماء النخالة و
ورق السلق ودهن الخل مع شيء من البورق وشحم الحنظل وغير ذلك
من الحبوب والايارجات المسهلة للسوداء تعود اليه الحس والحركة

وكانت القوة قوية وان كانت ضعيفة يعاد الحقن على قدر القوة وتضميد
موخر الراس وهو موضع العلة بالاضمدة المحللة مثل البابونج والذو فا
اليابس والاكليل والشبت مطبوخة مع خل العنصل وتمرخه بالادهان الحارة
مثل دهن الخيري والسذاب والمرزنجوش مفتوقا فيها جندبيدستر
السهر سمي باسم اللازم افراط في اليقظة واليقظة حال يعرض للحيوان عند
انصباب الروح النفساني الى آلات الحس والحركة الارادية لاستعمالها
وخروج عن الامر الطبيعي وسببه اما اختياري واما عرضي في حال الصحة واما
مرضي اما الاختياري فثلثة احدها ان يشتغل بالامور الصناعية مثلا ومنها
ان ساعده مزاج دماغه فان من الابدان ما يكون جوهر الدماغ فيه مائلا الى
اليبس فيكتفي من النوم بالمقدار اليسير ويكون في هذا على الامر الطبيعي قال
قسطا بن لوقا في كتابه في السهر قد رايت من اقام اربعين يوما لم ينم في
نهاره ولا في ليله وقال محمد بن زكريا قد رايت اعدادا يكتفون في كل
اعمارهم في اربع وعشرين ساعة من الليل والنهار بنوم اربع ساعات
او خمس احدهم عبيد الله بن يحيى فانه كان ينام في الليل ثلث ساعات
او ثلثا ونصفا وفي النهار ساعة او ساعة ونصفا وثانيها ان يقل من
الطعام ويخففه فيجف الدماغ ويقل النوم وثالثها ان يكثر منه حتى يثقل
على المعدة فيضعف عن حمله ويتقلب من جنب الى جنب حتى يذهب النوم
ويتصل السهر واما الاسباب العرضية في الصحة فمنها الهم والخوف والفرح
والفكر فان هذه كلها تحدث السهر في الصحة وان لم يكن في جميع الناس متساويا
فانها قد تحدث نوما الا ان حدوث السهر منها اكثر لانها تحد مزاج الروح
وذلك مما يوجب خروجها الى الظاهر ولانها تشغل النفس بها عن تدبير البدن
واصلاح احواله فتشتد حركتها الى الخارج فان كان اليبس متمكنا في الدماغ
كان السهر شديدا طويلا وعلامته خفة الراس والحواس لعدم الرطوبة المثقلة
المبلدة وجفاف العين واللسان والمنخرين وان لا يحس في الراس بحس
وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذية مثل لحوم الدجج وفراخ الحمام والجدي

مطبوخة مع القرع والاسفاناخ وورق الخس وحليب بزر الخشخاش
والاستحمامات بالمياه العذبة الفاترة لان الماء الشديد الحرارة بفرط تسخينه
يمنع من النوم ولانه يحصف مسام الراس فلا ينفذ الماء الى باطنه فلا يحصل
الترطيب بعد هضم الغذاء لانه يكون منها قبل الهضم ربما اضعف الهضم فيكثر
البخار المانع من النوم والنطولات المتخذة من طبيخ البنفسج والنيلوفر
وورق الخس والكزبرة الرطبة والبنج وقشور الخشخاش والشعير او من مرقة
راس الحمل والاكارع وامعائه على اليافوخ من بلبلة ابريق يكون بينها وبين
اليافوخ مسافة شبر او اكثر والشمومات مثل البنفسج والنيلوفر والسعوطات
مثل دهن حب القرع ولبن البنات واللخالخ مثلها وورق الخس وماء الكزبرة
الرطبة وحليب بزر الخشخاش ودهن النيلوفر والسكون والدعة فانهما يوجبان
الترطيب بالعرض حيث تبقى الرطوبة التي كانت بالحركة واما سوء مزاج حار يابس
ساذج تتحرك منه الروح دايما الى الخارج لنارية ويكون السهر في هذا النوع
اشد وعلامته علامات اليبس من الخفة والجفاف مع التهاب وحرقة
في الراس وعطش وعلاجه استعمال تلك المرطبات المذكورة في سوء المزاج
اليابس المفرد مخلوطة مع المبردات واما سوء مزاج بارد يابس مع مادة
وهي السوداء وهو يوجب السهر اما لتجفيفه الدماغ او لما توحش الروح النفسي
من ظلمة السوداء فتهرب الى الظاهر او لما يشوش الاحلام فيفزع في النوم
وينزعج منه قلقا ويتصل سهره وعلامته علامات غلبة السوداء وعلاجه
استفراغها بما ذكر غير مرة ثم ترطيب الدماغ واما سوء مزاج حار يابس مع مادة
وهي المرة الصفراء فانها تجفف الدماغ وتوجب نارية للروح وعلامته علامات
غلبة الصفراء وعلاجه استفراغها وترطيب الدماغ واما رطوبة بورقية في الدماغ
وهي رطوبة اثرت فيها حرارة ولم يسلك بها سبيل النضج بل يحدث فيها ضرب
من الاحتراق والرمادية كما يتولد في ابدان المشايخ فانها تحدها وحرافتها تلذع
الدماغ وتوذيه فينتشر الروح الى الظاهر وعلامته بلة المنخرين ورمص في العين
لما يسيل شي من تلك الرطوبة التي في الدماغ الى العين والانف واحساس

ثقل يسير في الراس اما لقلة مقدارها او لانها رطوبة حارة حادة مايلة الى النارية
ومقتضى الحرارة الخفة وسرعة انتباه ووثوب عن النوم لان الحرارة الغريزية
تعود عند النوم الى الباطن وتتصرف في تلك الرطوبات البورقية وتنشرها وتهيج
منها الابخرة كثيرة لذاعة للدماغ مزعجة من النوم وعلاجه تنقية الدماغ منها
بالايارج وحب الشبيار بعد النضج التام بطبيخ اصل الرازيانج واصل السوس
ولسان الثور مع الجلنجبين ثم تمريخ الراس بالادهان العذبة المفترة مثل دهن
البابونج والاقحوان واستعمال الاغذية الرطبة لتسكين حدتها ولذعها مثل
السمك الرضراضي والدجاج المسمنة ولحوم الحملان شورباجة مع الاسفاناخ
والقرع واجتناب كل حريف ومر ومالح مما يتولد منه اخلاط حادة لذاعة
ومن السهر ما يكون بسبب الحمى حيث يرتفع عندها ابخرة حارة لذاعة عفنة الى
الدماغ او الوجع لانه يمنع الاعضاء من افعالها لاشتغال الطبيعة بمقاومته
ودفع فساده عن كل شيء ضرورة ان دفع الموذي اهم من جلب النافع قال
الشيخ في الكليات الوجع يمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء
النفس عن النفس او يشوش عليها فعلها فيجعله منقطعا او متواترا وبالجملة
على مجرى غير الطبيعي واذا كان يشغل آلات النفس الذي لا يمكن ان يعيش
الانسان بدونه ساعة فكيف عن النوم او الامتلاء وسوء الهضم لما يناله من
المعدة من ثقل الطعام ومن تمديد الرياح المتولدة من قصور الهضم فينقطع النوم
او لما تحتال الطبيعة في اليقظة وترك النوم لتزيل تلك الرياح وتدفع ضررها بالجشاء
وغيره او لتدفع بعض الغذاء الغير المنهضم بالقيء وغيره او لما تكثر الابخرة الفاسدة
وتتصاعد الى الدماغ فتتخيل العليل لذلك خيالات ردية موحشة وينزعج من
النوم او لما يتأدى الالم من القوة الحساسة الى القوة الخيالية فتتخيل تلك الخيالات
المفزعة وعلامته وجود السبب وعلاجه ازالته وتدارك ما بقي من اثره
من السهر وانخذال القوى والتدبير المشترك بين الجميع ان يربط اطراف العليل
ربطا شديدا بالليل ويمنع عن الاتكاء والنعاس ويوضع بين يديه سراج
ويجتمع عنده جماعة يقرأ الاسمار الى ان يعيا العليل ثم يحل الاطراف ويرفع السراج

عن النفس

بان كان علة

ويسكت القوم وذلك عكس ما يفعلون بالمغشي عليه من حصرهم نفسه وتنبههم بشيء
لتنتهض القوة لدفع الموذي المحسوس فتدفع الذي اغشاه فيفيق و
ههنا يكلفون القوة التي كلها السهر زيادة كلال بالمحاكات والاضاءة
لتبلغ كلالها الى حد تطلب الراحة بالنوم فكان انهدام القوة ههنا عن السهر
عكس اقدامها في المغشي عليه وانما خصصناه بالليل لان نوم الليل انفع
للبدن من النهار لثلاثة اوجه احدها العادة وثانيها ان الحرارة لبرد
الهواء في الليل تغوص الى داخل فيتم الهضم وتتولد الرطوبة وهي مادة النوم
وثالثها ان الليل بظلمته يسكن الحواس كما ان النهار بضوئه يحركها وينشرها
ولا يدع الطبيعة ان تغوص الى العمق وتستريح وحرارته ايضا تجذب
الحار الغريزي الى الظاهر للمجانسة فلا يتم النوم والهضم النسيان يسمى باسم
اللازم وهو اما فساد الذكر واما فساد الفكر واما فساد التخيل اي استحضار
الصور المدركة المخزونة في الخيال عند غيبوبتها اما لفساد القوة المسترجعة لها
وهي الحس المشترك واما لفساد خزانتها اي حافظها وهي الخيال وان فساد التخيل الذي
هو التصرف في الصور والمعاني الجزئية فهو داخل في فساد الفكر لان القوة المفكرة
هي المتخيلة والتفرقة بينهما انما هي بالاعتبار اما فساد الذكر فهو بطلان الحفظ اي
انعدامه او نقصانه وسببه استيلاء البرد والرطوبة على القسم المؤخر من الدماغ
الذي هو محل الحفظ فلا تحفظ ما ينطبع فيه لان الحفظ والاستمساك انما يكون
باليبوسة فاذا غلبت عليها الرطوبة تكون قبولة لما ينتقش فيه من المعاني الجزئية
المتأدية اليه من الوهم بسهولة لكن تتركه سريعا ولا تحفظه كالشمع الذائب الذي
لا تحفظ ما ينطبع فيه من نقش الخاتم واذا انضمت اليها البرودة اعانتها على ذلك
لما تمنعها عن التحلل وقد تترك ما انتقش فيه قبل ذلك كما ذكر جالينوس في كتبه
ان حربا كان في الروم فقتل من الفريقين خلق كثير واصاب التاجين ريح من نتن
الجيف فلبثوا احيانا لا يذكرون كل ما علموا حتى اسماء انفسهم واسماء ابائهم
ولا يعرفون انفسهم واصدقائهم وسبب ذلك ان تلك الروائح العفنة غليظة
ثقيلة كثيرة الرطوبة البالة فاذا اصابت الدماغ استرخى جوهره منها وراث

النقوش المنطبعة فيه عنه وقد شاهدت رجلا بات ليلة في بيت مع ميت
قد تعفن بحيث يكل اللسان عن وصفه فعرض له من النسيان وخبط الدماغ
شبه ما وصفه جالينوس لهذا القوم وعلامته النوم الكثير لاسترخاء الاعصاب
وتبلد الروح عن الانبساط الى الخارج وقد علمت ان سبب النوم المفرط انما هو
آفة في البطن المقدم من الدماغ وان بعض اجزاء الدماغ يتضرر بمشاركة بعض
وثقل الراس خاصة في موخره ورطوبات تنبعث دائما من الدماغ وعلاجه
تنقية الدماغ بالحقن الحارة التي فيها القنطوريون والمقل والجاوشير والبورق
وشحم الحنظل لان بقراط نهى في هذه العلة من الاستفراغ بالدواء من فوق
فيه نظر لان مراد بقراط بالاستفراغ بالدواء من فوق انما هو القيء لا غير و
لا شك انه في هذا المرض بل في ساير الامراض الدماغية منهي عنه لتصعيده المواد
الى فوق والمصنف حمله على سقي المطبوخ وغيره مما يتناول من المسهلات وهذا خطاء
فاحش فان لم ينق الدماغ بها اي بالحقن اتبع سقي الايارج الفيقرا والغراغر
المتخذة من طبيخ مثل الخردل والشونيز والعاقرقرحا مع العسل والعطوسات مثل
الكندس والجندبيدستر ثم بعد التنقية بتبديل المزاج بالاطلية المتخذة من البورق
والجندبيدستر والخردل والسذاب البري مع خل العنصل ودهن السوسن
والمروخات مثل دهن السوسن مذافا فيه الجندبيدستر والمعاجين التي فيها
البلادر والوج وهذه نسخة معجون جيد للحفظ لبولس بلادر اوقية صبر ستون مثقالا
غاريقون اربعة وعشرون مثقالا سليخة وزراوند ووج وزعفران ودارصيني
ومصطكي من كل واحد ستة مثاقيل قسط وبزر السذاب وفلفل ابيض من كل ثمانية
مثاقيل افتيمون اوقية عسل قدر الكفاية وخل العنصل وصنعته ان يوخذ
العنصل الابيض النقي ويقطع بسكين خشبي ويعلق بخيط اربعين يوما في الظل من
غير ان يلتصق بعضها ببعض ثم يجعل العنصل في برنية خضراء ويطرح على كل رطل
منه ثمانية عشر رطلا من الخل ويوضع في الشمس شهرين اذا كانت الشمس في
الجوزاء والسرطان والاسد وبعضهم لا يجففون العنصل ويضعونه مع الخل في
الشمس اذا كانت في عشرين درجة من الثور الى ان يصل عشرين درجة من العقرب

فيكون اسهاله اكثر وسكنجبينه وهو ما يتخذ من العسل والخل المذكور نافع في
هذه العلة جدا لانه يلطف الاخلاط الغليظة ويقطعها بخاصية واما
استيلاء البرد واليبس على موخره بحيث يجعله مثل الشمع الشديد الصلابة فلا ينطبع
فيه شيء لان البرد يوجب الصلابة بالقبض والتكثيف والجمود واليبس يعينه
عليها بانعدام الرطوبة الملينة المرخية وهذا النوع اقل عروضا من النوع
الاول لان هذا القسم من الدماغ خلق صلبا ليعسر تحلله عما انطبع فيه بخلاف
ساير التخيل فان اكثر ما يكون عروضه عن البرد واليبوسة لان ذلك القسم
خلق لينا ليسهل انطباعه بما ينقش فيه وعلامته ان يسهر دايما ويجف مناخره
ويصعب عليه ان يتكلم سريعا متتابعا لما يستولي على اعصاب اللسان
وعضلاته وعلى نواحي الحلق والحنجرة يبس وجفاف نحو التشنج فلا ينعطف
اللسان ولا يدور عند التكلم كما ينبغي ويصير في بعض الاوقات عند غلبة الجفاف
على عضل الحنجرة كانه يختنق لتشنجه وعجزه عن الانبساط وجذب الهواء
البارد فاذا شرب ماء او دواء مرطبا بالفعل سكن منه ذلك او يجذب
راسه الى خلف لانقباض النخاع وانعصاره من الجفاف والجمود وتمدد
الاعصاب النابتة هناك وعلاجه الترطيب والتسخين بالاغذية الحارة
الرطبة مثل لحوم الدجاج والفراريج والحملان اسفيدباجة والمروخات مثل مخ
ساق البقر ودهن اللوز الحلو ودهن البابونج والنطولات مثل طبيخ الرؤس
وطبيخ البابونج وبزر الكتان والبنفسج واما فساد الفكر فهو انه لا يمكنه التفكر
في شيء بتة اي لا يمكنه ترتيب ما حصل له في الذكر من المقدمات الجزئية وما حصل له
في العقل الفعال المقدمات الكلية المستفادة من تلك الجزئيات ليتوصل به
الى علم ثالث او يفسد عليه ما يفكر فيه بفساد احدى المقدمتين فكلما شغل
بترتيب احدهما يفوت منه الاخرى وسببه استيلاء البرد والرطوبة على
القسم الاوسط من الدماغ الذي هو محل الفكر فيبرد الروح ويتكاثف ويغلظ
قوامه فيبطل الفكر او ينقص لان الفكر حركة الروح من الاوسط الى الموخر ثم
رجوعه منه الى الاوسط والحركة انما تكون بالحرارة ولذا جعل مزاج هذا البطن اميل الى

الدماغ

فهو اعم من الفكر والتخيل

الحراره من البطن الاول والاخر ولو كان الفساد من الحرارة لكانت الحركه
الفكريه مشوشة متفننه وقد يكون سببه استيلاء البرد المفرد الساذج
وقد يكون مع اليبس الا انه اذا كان مع الرطوبه كانت الآفه اشد لان الرطوبه
تعاونه في تبليد حركه الروح وبطوها وهو اى فساد الفكر وان لم يكن نسيانا
بالحقيقه فهو قريب من النسيان من حيث ان صاحبه لما لم يقدر على استنباط
النتيجه من المقدمتين المستودعتين عند الحافظه والعقل الفعال اشتبه
حاله بحال من نسيها ولم يتذكرها فاطلق عليه النسيان مجازا والجمهور
يسمون هذه العله حمقا ان كان الفساد فيما يتعلق بتدبير منزله واهله وخاصته
وغير ذلك من الاشيآء العمليه وبلاده ان كان في العلوم والمسايل الدقيقه
وعلامه علامات بطلان الحفظ من البروده والرطوبه الا ان الثقل ههنا
يكون في وسط الراس وعلاجه علاجه من التنقيه وتبديل المزاج بعد مراعاة
موضع العله من الاطليه والمروخات واما فساد التخيل فاما ان ينقص ويضعف
عن الامور التخيليه اى عن ضبط صور المحسوسات المخزونه في الخيال
واستحضارها على ما هي عليه عند غيبوبتها عن الحواس الظاهره ولا يدرك
الرؤيا والاحلام الا قليلا ويتساها وذلك لان الحس المشترك هو لوح النقوش
التي اذا تمكنت وارتسمت فيه صارت في حكم المشاهد وكما يرتسم النقوش فيه
من الحواس الظاهره يرتسم ايضا من الحواس الداخله مثلما يرتسم الصور في
الخيال عند حصولها في الحس المشترك من الخارج او الداخل وهذا اشبه المرايا
المتقابله والصارف عن انتقاش الحس المشترك من الحواس الداخله امران
احدهما ما يمنع القابل عن القبول وهو ما يرد عليه من الخارج واحدا بعد واحد
فانه يشغله عن قبول الصور التي يلقيها عليه القوى الباطنيه وثانيهما ما يمنع
الفاعل وهو القوه المتصرفه عن الالقآء فان النفس الناطقه والوهم فانهما
اذا اخذا في التصرف في الامور الغير المحسوسه استخدما القوه المتصرفه فيما يطلبانه
بالاجبار فشغلت القوه الفاعله عن التأثير في الحس المشترك وفي حال النوم
يزول المانع الاول ضروره وقد يزول الثاني ايضا لما يشتغل الطبيعه بهضم الغذا

القياس والقول الشارح ح

او استنباط الموقوف على الموقوف ح

او نقصانه ح

تعاكس ح

وبطلب

وبطلب الاستراحه عن جميع الحركات الموجبه للاعيآء فينجذب النفس اليها
لامرين احدهما انها لو لم تنجذب اليها بل اشتغلت بافعال نفسها شايعتها
الطبيعه واشتغلت عن تدبير الغذاء فاختل امر البدن لكنها مجبوله على تدبير
البدن فينجذب النفس الى الطبع نحوها وثانيهما ان النوم بالمرض اشبه منه بالصحه
لانه حال يعرض لتدبير البدن باعداد الغذاء واصلاح امور الاعضاء والقوى
والنفس في المرض يكون مشتغله بمعاونه الطبيعه في تدبير البدن فكذا ههنا فلا يفرغ
لشغلها الخاص من استخدام تلك القوه الا بعد عود الصحه فيبقى الفاعل الباطني
قوى السلطان والحس المشترك معطلا غير ممنوع عن القبول فلوحت فيه الصور
المتخيله مشاهده ولهذا قلما يخلو النوم عن رؤيا وهو يؤديها الى الخيال
فيتذكر عند اليقظه وفي حال المرض يزول المانع الثاني لما ذكر وقد يزول
الاول اذا ضعف الروح من الانبساط الى الخارج فيستخدم المتخيله الحس المشترك
ويصرفه عن قبول ما يرد عليه من الحواس الظاهره فينتقش بما يلوح عليه منها فاذا
ضعف الخيال لم يحفظ الصور المدركه في اليقظه على المجرى الطبيعي حتى ينتقش
في الحس المشترك عند النوم ثم ينعكس منه اليه ثانيا فيتذكر عند اليقظه ولم يحفظ ايضا
ما ينتقش فيه من الحس المشترك عند النوم من الصور التي تركبها المتخيله فيه ويلقيها
عليه فيخط العليل انه لا يرى رؤيا قطعا او يتذكر شيئا ما من تلك الصور لا على
النهج المنظوم المضبوط ولم يتذكر البواقي فيتيقن رؤيه المنام ونسيانه او يبطل
الخيال اصلا فينسى صور المحسوسات كيف كانت اى سواء كانت جزئيه في اليقظه
او في النوم ولا يتخيلها اى الصور بعد غيبوبتها عن الحواس الظاهره كما
ينسى فاسد الذكر معاني المحسوسات الجزئيه من حيث تركيبها وتفصيلها ايضا
وانما قيدنا المعاني بالجزئيه لان الحافظه خزانه للمعاني الجزئيه التي يتادى اليها
الوهم واما المعاني الكليه التي يدركها النفس الناطقه فخزانتها العقل الفعال
وسببه سبب نقصان الذكر بعينه من الرطوبه المفرطه واليبوسه المفرطه
قال جالينوس في الصناعه الصغيره فضيله التخيل سرعه انطباع الصور
واوفق الامزجه له اعتدال الرطوبه لان الانطباع لا يمكن في اليابس ولا الرطب

بل معتدل بينهما الا ان هذا انفع من اليبوسة اكثر وذلك من الرطوبة لان البطن
المقدم ارطب والين والموخر ايبس واصلب فالاعراض تقع فيهما على الضد
لانه اذا تغير المقدم عن مزاجه الاصلي باستيلاء اليبس عليه فسد فعله
وكذلك الموخر باستيلاء الرطوبة عليه وانما جعل المقدم ارطب والموخر
ايبس مع انهما مشتركان في القبول والانطباع لان المقدم يقبل الصور التي
ترد على الحس المشترك من الحواس الخمسة الظاهرة فينبغي ان يكون غاية في سرعة
القبول وسهولة الانطباع كيلا يفوته شيء منها لكثرة مواردها والموخر يقبل
المعاني الجزئية من موطن واحد وهو الوهم فلا يخاف فيه فوت القبول كما في
الخيال وليس للصور ايضا من الشرف ما للمعاني فلذلك جعل الموخر ايبس حتى يمكن
حفظه واستمساكه لها اشد واقوى وعلاماتهما وعلاجهما سواء واما يكون
التفاوت عند وضع الاطلية على موضع العلة من الراس وعند استعمال
المروحات والنطولات وغيرهما عليه فيقصد بها الى المقدم وفي فساد الذكر
الى الموخر واما ان يتخيل ما ليس موجودا ويرى امورا لا وجود لها في الخارج
او يرى الاشياء على غير ما هي عليه من الصور والاشكال وهذا من قبيل
التشويش لا البطلان والنقصان ويكون من الحرارة لا غير وذلك لغلبة المرار على
مقدم الدماغ او سوء مزاج حار بلا مادة فان البرودة تخمد الروح وتميت
القوى وتمنعها من التصرفات فتبطل الافعال او تنقص على حسب قلتها
وكثرتها واما الحرارة فعند غلبتها تسخن الروح فتتحرك حركات مضطربة وتقوى على
التصرفات لكن لا على المجرى الطبيعي فاذا غلبت على الدماغ اضطربت
افعاله وتشوشت وتغيرت عن نهجها الطبيعي فتدرك الاشياء على خلاف
اوضاعها التي عليها وعلامته سخونة مقدم الراس لمكان الحرارة المفرطة
وجفاف المنخرين وتخيل المصبغات والنيران اما في سوء المزاج الحار الساذج
فلاشتعال الروح وتحدث له نارية واشراق فتشاهد للحس المشترك كما تحدث
منه ذلك في الخارج على ما الفه في الصحة واما في المادي فلاشتعال الروح والاخلاط
المنتشرة حارة صفراوية لان لون البخار يكون على لون المادة التي انفصل هو عنها

وعلاجه تنقية الدماغ من المرار ان كان بالحقن اللينة ومطبوخ الهليلج ونحوها
كما ذكر في السرسام وتبديل مزاجه في المادي بعد التنقية وفي الساذج من
الابتداء بالاطلية والادهان والنطولات ويقصد بذلك مقدم الدماغ
الماليخوليا سمي باسم سببه فان معناه باليونانية الخلط الاسود وقال يوحنا
بن سرافيون معناه الفزع فيكون التسمية حينئذ باسم عرضه وهو تغير الظنون
والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد والخوف وهو كيفية نفسانية تصحبها حركة
الروح الى داخل هربا من المؤذي واقعا كان او متخيلا واكثر ما يكون ذلك التغير
يكون بحسب العادات والاوضاع المرتسمة في الخيال حال الصحة كما ظن رجل
في رأسه انه صار خزفا فيحذر الدنو من الناس والحيطان كيلا ينكسر وظن آخر
يشتري الديوك ويسمنها ثم يبيعها انه صار ديكا فيصعد الى المواضع المرتفعة
ويضرب عضديه على جنبيه كالديك ثم يصعق وظن آخر كان يحضر حلقة
الحوائين كثيرا ان حية دخلت جوفه ويقول قد اكلت الحية كبدي وذلك لمزاج
سوداوي يوحش روح الدماغ ويفزعه بظلمته وسواده لان الروح كما قال
الشيخ في الادوية القلبية جوهر جسماني يتولد من امتزاج العناصر ضاربا الى شبه
الاجسام السماوية ولذلك يقال لها انها جوهر نوراني وللروح الباصرة انها
شعاع ونور ولذلك تهش النفس اذا ابصرت النور وتستوحش في الظلمة
لان ذلك مناسب لمركزها وهذه مضادة والفرح والغم وسائر الاعراض
النفسانية من الانفعالات الخاصة بالروح القلبي ولها فاعل ومادة و
اشتدادها وضعفها بحسب المادة المنفعلة وكلما كان الروح القلبي في كميته
كثيرا فيشتد بذلك قوته ويبقى منه قسط وافر في القلب عند انبساطه في
الفرح وفي كيفيته فاضل القوى ساطع النورانية فيشتد مشابهته لجوهر السماء
كان صاحبه شديد الاستعداد للفرح وكلما كان قليل المقدار فيحفظ الطبيعة
في المبدأ ولا يدعه للانبساط او غير معتدل المزاج غليظ القوام فلا ينبسط
لكثافته او رقيق القوام فلا يفي بالانبساط او مظلما كان صاحبه شديد الاستعداد
للغم ولما كان صاحب الماليخوليا روحه كثيفا لا ينبسط مظلما باخلاط الكثيرة

الدخانية المنفصلة عن المواد المحترقة كان مستعد الغم وتكفيه حينئذ اضعف
الاسباب الغاية فيغتم ويفزع مما لا ينبغي ان يفزع منه مثل بذكر الاخطار والالام
وما غلط من المعاملات في الماضي وتوهم المخاوف في المستقبل وكثير منهم يخاف
من الموت وقد يفزع مما له سبب في الظاهر لكنه يتجاوز الحد في ذلك ويستولي ذلك
المزاج الفاسد والكيفية المظلمة على الدماغ لان الروح النفساني متصل بالروح
الحيواني ومن جوهره فيظلم الدماغ ويسوده كما يظلم الدخان الكدر المظلم
عين الشمس ويوثر تلك الظلمة في النفس الناطقة بمشاركة الدماغ فيبقى في وحشة
دايمة مثل المنفرد في الظلمة على ان مزاج السوداء وهو البرد واليبس مضاد لمزاج
الروح مضعف له كما ان الحرارة والرطوبة كمزاج الدم ملايم مقوّ له وحدوثه
يكون اما من امتلاء البدن كله من المرة السوداء وترقي بخاراتها المظلمة الى الدماغ
وعلامته سواد البدن لما ذكر من ان الجلد عصبي ابيض اللون ويتغير عن اللون
الاصلي انما يكون لغلبة خلط من الاخلاط كالسواد عند غلبة السوداء وهلاكته
اي هزاله ونحافته لان السوداء ليبسها وغلبة ارضيتها تنشف الرطوبات
وتجفف البدن وتقدم ادمان الاغذية المولدة للسوداء كالنمكسود والسمك
المالح وتقدم الكد والتعب لانهما يسخنان البدن ويحللان الرطوبة ويحرقان
الاخلاط وصلابة النبض لتمدد الشراين بسبب غلبة اليبس واختلافه لعصيان
الالة عن مطاوعة القوة فيعجز القوة عن التحريك المستوي وصفاء القارورة
لغلظ السوداء وتحجرها وعدم اختلاط شيء منها بالمائية فان كان هذه المرة
السوداوية حدوثه عن احتراق الدم فيكون مع اختلاط الذهن ضحك وفرح
لما ذكر من ان البخار الدموي الحار غريزيا ومعه رطوبة تعينه على الانبساط ولون
صاحبه ادم الى حمرة مشرقة لاختلاط السواد الحاصل من الاحتراق ببقايا
الحمرة الاصلية واما الاشراق فللحرارة اذ الادمة التي يكون من البرد وجود
الدم فهي مع كمودة وعروقه واسعة لما يتخلل الدم ويزيد حجمه عند الاحتراق
والغليان وعيناه حمراوان ونبضه عظيم الى سرعة لقوة القوة وشدة الحاجة
ولين الالة لكن لما كان الاحتراق موجبا لصلابة ما في الالة اسرع ليتدارك بالسرعة

لكون

للقول

ما فات من العظم فان كان العليل شابا وكان تدبيره فيما تقدم تدبيرا مسخنا
مرطبا مولدا للدم وكان ممن يعتاد خروج الدم بالفصد او الرعاف او الطمث او القيء
او الحلقة او البواسير فانقطع عنه خروجه من هذه الطرق كان ذلك في
الدلالة على انه من احتراق الدم وما كان منها حدوثه عن احتراق السوداء الطبيعي
انما قيدها به لان ما كان عن احتراق الغير الطبيعي هو الجنون لا المالنخوليا وسنبين الفرق
بينهما فان صاحب ذلك كثير الهم وهو عبارة عن الفكر في مكروه يخاف الانسان
حدوثه ويرجو فواته فيكون مركبا من الخوف والرجاء والغم لا فكر فيه لانه انما يكون
فيما مضى وكثرته اما لبقاء السبب الموجب له وهو السوداء او لكثرة الهم فان تكرر
الشيء على الشيء يستعد ذلك الشيء كما ان تكرر السخونة على الجسم يستعده للسخونة او
لان الهم يتبعه امران ضعف القوة الطبيعية وتكاثف الروح للبرد الحادث من
انطفاء الحرارة الغريزية ونقصانها واختناقها لانقباض الروح وكلاهما
موجبان للهم او لان السوداء مع انها باردة يابسة غليظة القوام والغليظ اليابس
لا يتحرك سريعا ما يقبله من النقوش وكثير الفكر والخوف والفزع وهو مرادف
للخوف والبكاء لما يتصاعد الى الدماغ الخ كثيرة من القلب لسخونته باجتماع
الروح فيه والتخيلات الردية لفساد الدماغ وتغيره عن المجرى الطبيعي خصوصا
اذا كان السبب في الاوسط منه كما حكى جالينوس ان رجلا من البلغاء لخوف
بفاسد فكره ان الله تعالى يعيي بامساك السماء فيرسل عليه فيموت تحتها وكان
يهرب من المشي تحته وحكى الطبري ان رجلا اصاب من فساد الدماغ ما لم يسمع
مثله وذلك ان اصحابه وجدوه ليلا وقد قطع بعض حلقه فسألوه عما ادعته
الى ذلك فذكر انه راى رجالا ونساء قد اجتمعوا حول منزله منهم من يقول احفظه
الى الصباح لئلا يهرب ومنهم من يقول ان لم تحرس تلقي نفسه في البئر ويقول الاخر
الراي لهذا ان يقتل نفسه ويستريح فقام الى سكين وذبح نفسه غير انه غشي عليه
فسقط وقد يبلغ الفساد في بعضهم الى حد يظن انه يعلم الغيب وكثيرا ما يخبر
بما سيكون قبل كونه وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ
اوهنت التخيل وحلت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو آلة له بسبب كثرة

الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتفرغ النفس عنه
فانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه
ووهنه يحصل لها الفراغ بالضرورة لتعطل الآلة فتتصل بالعوالم العالية القدسية
بسهولة فتفيض عليها سانح غيبي مما يليق بها من احوالها واحوال ما تقرب منها من الاهل
والولد والبلد فيها وذلك غير ممنوع وهذا اشبه تعاكس الصور من مرآة في مرآة
اخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما واذا ورد عليها السانح تحرك التخيل اليها
وتلقاها وذلك بسبب امرين احدهما يعود الى التخيل وهو انه اذا استراح وزال كلاله
وكان الوارد دائما غريبا منبهها تنبه له لكونه بالطبع سريع التنبه للامور الغريبة وثانيهما
يعود الى النفس وهو انها تستعمل التخيل وتستخدمه بالطبع في جميع حركاتها وافعالها
فاذا قبلته التخيل وكانت الشواغل زائلة عنه بسبب المرض وضعف الحس وانتقش
منه في لوح الحس المشترك فصار في حكم المشاهد والمسموع وقيل سبب ذلك استيلاء
اليبس على مزاج الدماغ والروح الذي فيه فتبطل المقاومة التي تقع من العقل النظري
للتخيل فيقوى التخيل حتى لا يكاد يذعن للحس وقد يضعف الحس ايضا لفساد المزاج
فلا مانع للتخيل كثير مانعة والتخيل لا يمانع النفس بما هو تخييل عن الاتصال بالعوالم
العالية بل يتبعها وانما يمانعها اذا اشغله شاغل من الحس واذا تبع النفس وانجاب
اليها وقد اتصلت بالعالم السماوي ففاض عليها شيء مما هناك فان ذلك غير ممنوع ووقع
منه في الحس وانتقش فيه فيرى ويسمع وقيل سبب ذلك ان الحس اذا ضعف
لفساد مزاج الدماغ وكذا العقل عن معاوقة التخيل اشتغلت المتخيلة بالتركيب والتفصيل في
الامور المحفوظة صورها ومعانيها عندها وهذا التصرف يعد النفس لقبول الغيب كما
يعدها الحد الاوسط لقبول النتيجة والمشاهدة تدل على ذلك كما يدل على حصول النتيجة
بعد الفكر والا فلا برهان على ان الفكر يؤدي الى تحصيل النتيجة وقد يبلغ في بعضهم الى حد
يظن انه صار ملكا وقد يبلغ في بعضهم الى اعلى من ذلك فيظن انه الحق تعالى عن ذلك
ويحب الوحدة ليتوحش عن الناس ويتوحشه بهم فقد رايت من الاذكياء من
ابتلي بهذا الداء وكان يهرب ممن يراه حتى الاصدقاء ويتوهم انه يقتله قال ثيادوق
اكثرهم يرون انهم ملزمون التقوى وحسن السيرة بتوحشهم وانصرافهم عن الناس

وان كان حدوثه اي الماليخوليا عن احتراق الصفراء فيكون معه الجنون وهو عند
القوم عبارة عن الاختلاط الردي الذي يكون معه توثب وهيجان وحدة
شديدة وغضب وسوء خلق وسبب ذلك افراط الحرارة والحدة والهيمان
اي التحير وتيه العقل والهذيان والصياح والاضطراب لغلبة الحرارة واستيلائها
على الدماغ والسهر وقلة الهدوء وكثرة الغضب لغليان دم القلب واشتعال
الروح وناريته فيكون اسرع هيجانا واكثر الغضب ايضا معه له وحرارة ملمس
البدن وصفرة اللون لقلة الدم ونظر كنظر السباع من شدة الغضب فان كان
التدبير فيما تقدم حارا يابسا كان اوكد في الدلالة وان كان حدوثه عن احتراق
البلغم كان لصاحبه كسل وسكون لان البلغم لبرد مزاجه ورطوبته لا يستعد للاحتراق
استعداد الخلط الحار اليابس فيكون الاعراض اللازمة لمزاجه الاصلي باقية
بعد الاحتراق وقلة حرارة في الملمس وعلاج الدموي الفصد من الاكحل وهو عرق موضوع
في وسط الذراع مركب من القيفال والباسليق سمي بذلك لان كل مركب من
اشياء مختلفة يسمونه باليونانية كحلاوش فاشتق منه الاكحل واطلق على العرق
لتركبه وقال قوم لانه شديد الصبغ كحلي اللون لكثرة ما فيه من الدم لانه اخذ
من العرقين ومن الباسليق ان لم يمكن فصد الاكحل لانه اعم نفعا من الباسليق
او الصافن وهو عرق موضوع على الكعب الانسي سمي به لان الصافن هو السليم
وهذا العرق سليم ليس تحته شيء ولا بجنبه شيء وفصده سهل ان كان سببه
اي سبب الماليخوليا احتباس الطمث لانه يجذب الدم من الاعضاء العالية الى
السافلة يدر الطمث ايضا ويسقى طبيخ الافتيمون وصفته بليلج كابلي اسطوخودوس

مطبوخ الافتيمون

زبيب منقى من كل عشرة دراهم شاهترج بسفايج سنا من كل خمسة دراهم
يطبخ بثلاثة ارطال ماء حتى يرجع الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم من الافتيمون
وهو حار ويترك حتى يبرد ثم يصفى ويداف فيه درهم من الغاريقون ودرهمان
من التربد وكذلك من الصبر ويحلى بالسكر ويسقى بعد نضج الخلط وترطيبه بالمطبوخات
الملينة ليحصل للمادة جريان وقبول للاستفراغ فلا يندفع لطيفها ويبقى كثيفها
ويشتد النكاية فانها لغلظها وغلبة ارضيتها لا تطاوع الخروج بجذب الدواء

الا بعد اعتدال القوام التام ثم اى بعد الاستفراغ التام التوسع فى الاغذية اللذيذة
كلحم الفراريج والدجاج المسمنة والجداء والفالوذجات الرقيقة بدهن اللوز والسكر
والخبز السميذ ومحيض النقر ومن الفواكه البطيخ الهندى والقثاء والعنب والرمان والتفاح
الحلو النضيج وبالجملة ينبغى ان يكون طعامهم دسما حلوا او تفها لذيذا ليتولد منها كيموسات
كثيرة جيدة الكيفية مضادة للمادة السوداوية وترطيب المزاج بالاغذية والاشربة
المرطبة والدعة والسكون وتعاهد الحمام المرطب بعد التنقية وصب اللبن على
الراس والانغماس فى الماء الذى طبخ فيه البنفسج والنيلوفر وورق الخس والشعير
المرضوض وقشور الخشخاش ووزن البابونج فى الحمام المعتدل ونشوق دهن
البنفسج والنيلوفر والقرع وما شاكل ذلك والتمريخ بها وعلاج الصفراوى
تنقية البدن بمطبوخ الهليلج والافتيمون لاستفراغ السوداء وصفته اهليلج اصفر
تمر هندى شاهترج من كل عشرة دراهم اجاص عشرون عددا سبستان خمسون
عددا او بزر الهندبا من كل خمسة دراهم يطبخ الجميع بثلثة ارطال ماء حتى يرجع
الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم من الافتيمون ويقوى بدانق سقمونيا ودرهم
من الصبر المغسول ودرهم من التربد ويحلى بعشرين درهما من الترنجبين وماء الجبن
بعد التدبير المرطب من سقى الاغذية والاشربة المرطبة والتغذى بلحوم الدجاج المسمنة
ولحوم الجداء مطبوخة فى كشك الشعير والقرع والاسفاناخ ودهن اللوز والاستحمام
بالمياه العذبة وتمريخ البدن والراس بمثل دهن البنفسج والقرع والنطول على
الحشايش المرطبة وترك السهر والجوع والتعب ثم تبديل المزاج بالاشياء المبردة
المرطبة وعلاج السوداوى استفراغ السوداء بالفصد ان وجد الدم غالبا
لان السوداء عكر الدم ودرديه ومع ذلك ليست متشبثة بما هى فيه فلذلك يكون
اطوع فى الخروج بالفصد مع الدم بشرط ان يكون الفصد فى العروق الواسعة لانها غليظة
الجوهر لا يسهل خروجها الا فى تلك العروق والاسهال بعد الفصد لان الفصد يخفف
المادة ويقللها باخراج ما هو اطوع الخروج منها وهو اللطيف الطافى ثم المسهل يخرج
ما لا يطاوع وهو الغليظ الراسب بمطبوخ الافتيمون مرة بعد اخرى حتى يستاصل
المادة بالكلية فان هذا النوع من السوداء لكثرة يبسه وارضيته وعسر انفعاله لا يندفع

بسهولة ولا يقوى الادوية وان كانت قوية على اخراج جملتها دفعة فينبغى ان
يستفرغ فى دفعات اشفاقا على القوة حتى لا يخل بشرب المسهل القوى والاسهال
الذريع وبالحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج وحجر اللازورد والصبر المغسول والغاريقون
والهليلج الاسود والسقمونيا والايارج الفيقرا او الايارجات وينبغى ان يبدا
بالاضعف مثل ايارج فيقرا فان لم يتبين منه اثر صلاح فى المرة الاولى والثانية
يستعمل ايارج جالينوس وروفس ولوغاذيا بعد سقى ماء الاصول للتلطيف والتليين
ونضج الخلط وصفته اصل الرازيانج واصل الهندبا واصل السوس والبسفايج ولسان
الثور والباذرنجبويه والهليلج الكابلى يطبخ ويصفى ويمرس فيه الافتيمون ويشرب
مع الترنجبين ثم اى بعد الاستفراغ ترطيب البدن بالاغذية المذكورة والاستحمام
وغيرها من المروخات والنطولات والاشربة وساير التدابير وتقوية
القلب والدماغ اما الدماغ فلئلا تقبل الابخرة المظلمة المتصاعدة اليه واما القلب
فلانه لا يمكن ان يكون ما يتحول لما بالمشاركة من القلب قال الشيخ لا يجب ان يكون
مبدا ذلك المرض القلب وان كان استحكامه فى الدماغ فانه يمكن ان يفسد
مزاج القلب اولا ويتبعه الدماغ او يفسد مزاج الدماغ فيتبعه القلب ويفسد
مزاج الروح فيفسد ما يصعد منه الى الدماغ ويعين على افساد الدماغ لان الروح
الدماغى متصل بالروح القلبى ومن جوهره فيجب تقوية القلب فى هذه العلة
لتندفع عنه الخوف والفزع والغم فان كان مزاجه مائلا الى الحرارة يستعمل فيه
ما يصلح للخفقان الحادث عن حرارة كما يجئ وان كان مائلا الى البرودة يقوى
بالمعجون المسمى بالمفرح وصفته على ما قال الرازى ورد احمر ستة دراهم سعد خمسة
دراهم قرنفل مصطكى سنبل اسارون ثلثة ثلثة قرفة زرنب زعفران درهمان
درهمان بسباسة قاقلة جوزبوا درهم درهم يسحق ناعما ويطبخ رطل الماء الحديث
بسبعة ارطال ماء حتى يبقى ثلثه ثم يصفى ويطرح عليه نصف رطل عسلا ويطبخ حتى
يغلظ ويذر عليه الادوية ويحرك بعود خلاف عريض حتى يختلط ودواء المسك
وصفته زرنباد درونج لولو كهربا بسد من كل عشرة دراهم ابريسم خام
بهمنان سنبل ساذج قاقلة من كل خمسة دراهم اشنه دار فلفل زنجبيل من كل واحد

مطبوخ الهليلج والافتيمون

ماء الاصول

الوزن دواء

دواء المسك

اربعة دراهم مسك درهمان يعجن بالشهد النيّ وعلاج البلغمي تنقية البدن بطبيخ الهليلج الكابلي والشاهترج والزبيب المنزوع العجم والسنا والبسفايج والافتيمون مع السكر والتربد والغاريقون وحب الاصطمخيقون وادمان الحمام واستعمال دهن البان ودهن الزنبق والتغذية بلحوم الحولي من الضان والفراج والنواهض والطيهوج

واما الامتلاء الراسي وحده منها اي من السوداء دون ان يكون منتشرا في جميع البدن وعلامته افراط الفكرة لان نفس المادة السوداوية ههنا موجودة في الدماغ بخلاف القسم السابق فيكون اعراضه اشد وازيد ودوام الوسواس لدوام السبب بخلاف الاول فانه يختلف بحسب تصاعد الابخرة قلة وكثرة وشدة وضعفا بل وجودا وعدما وغور العين لانتقاص الرطوبة المالية لها باستيلاء الجفاف على الدماغ ونظر دائم الى الشيء الواحد لافراط الفكرة وثباته على ما يتفكر فيه ليبس مزاج الدماغ واستغراقه فيه فان الطبيعة متى اشتغلت بالكلية الى شيء يتفكر فيه واستغرقت فيه غفلت عن جميع الافعال الارادية كالبهائم الحيران والى الارض لاستيلاء المواد الارضية على الدماغ وانها تطلب الهبوط الى اسفل ولان المتفكر في شيء ينظر الى الارض بالطبع كانه يطلب بذلك اجتماع حواسه وتحل الراس والوجه لكثرة الجفاف مع اعتدال اللحم على الجسد لسلامته عن تلك الافة وتقدم فكر لانه حركة الروح من اوسط الدماغ الى مؤخره ثم منه الى الاوسط والحركة مسخنة فاذا افرطت احرقت الرطوبات التي في الدماغ وجففتها سيما اذا كان في الاشياء العميقة والمسايل الدقيقة لان النفس اذا فكرت فيها ولم تقدر على حلها وبلوغ عللها حزنت واغتمت وعرض من ذلك الاحتراق والجفاف قال روفس قد عرض هذا المرض لكثير من الفلاسفة كافلاطون ونظرائه وقال الطبري قد رايت جماعة من الافاضل تفردوا بانفسهم وتركوا الاشتغال بغير العلوم ولزموا مجانبة الناس فاحترقت اخلاطهم وحدث بهم الماليخوليا منهم الفارابي فانه كان لا يختلط بالناس ويتجنبهم واذا عاب ابنا ما عابه بانه يجالس العامة والسوقة فحدث به ضرب من الماليخوليا كان يخرج الى السوق ويقعد ويهذي بالمنطقيات ويلعب به الصبيان والسوقة قال وبلغني انه نظر

يوما الى انسان يبيع شيئا من الحلاوى فقال كيف تبيع هذا فاجابه الطواف بان قال رطل منه بكذا فخاصمه وواثبه فاجتمع الناس عليهما وترافعا الى الوالي فسأله الوالي عما جرى بينهما فقال انا اساله عن الكيفية وهو يجيبني عن الكمية فضحك وامر بتخلية سبيله وتزايد امر علته لامتناعه من المعالجة الى ان هلك ومنهم عيسى بن ماسويه تفرد بنفسه واقتصر على الدراسة والنظر الى الكتب وترك الاشتغال بغير ذلك من ملاهي الدنيا فكتب اليه ابو ماهر من بغداد يشير عليه بترك ما هو عليه فلم يقبل منه فما مرت الايام يسيرة حتى حدث به ضرب من الماليخوليا وكان يفزع من غلمانه وجيرانه ويقول فلان يهم البارحة بقتلي واخذ مالي وتزايد علته حتى جفت اخلاطه وهلك بذلك وتقدم سهر لانه يحلل الرطوبات ويجفف الدماغ بالحرارة التي يحدث فيه من حركة الارواح واذا قلت الرطوبة اشتعلت الحرارة واحرقت الاخلاط فيه وتعرض للشمس خصوصا اذا كان الراس مكشوفا لانها تسخن الدماغ وترقق الاخلاط وتحللها فيحدث الاحتراق بالضرورة واستكثار من الاغذية الحارة الضارة بالدماغ مثل الثوم والبصل والكراث لانها تسخن الدماغ وتجففه تحرق الاخلاط الموجودة فيه عند الاكثار وبطؤ النبض لسوء المزاج البارد وضعفه لقلة الحاجة ولصلابة الالة واختلافه اما الصلابة الالة فلانها تمانع في الحركة بسهولة وتعجز القوة عن التحريك المستوي لما يلحقها الاعياء فتستريح ساعة ثم تعود الى التحريك او لافراط الفكر والغم فتنصرف الطبيعة عن التحريك المستوي الى ان تشتد الحاجة ثم تتوجه اليه وهكذا لا تزال تنتقل من احدهما الى الاخرى وترقة القارورة لنضج المادة وعلاجه تنقية الدماغ وبدأ ان كان هناك امتلاء الدم بفصد القيفال ويستكثر من اخراج الدم ان كان اسود لانه يدل على ان المادة المحترقة قد انبسطت في البدن مع تمكنه في الدماغ وتعدل منه ان كان قاني الحمرة ويحبس على المكان ان كان احمر صافيا لانه يدل على ان المادة في عروق الدماغ فقط ولم تنبسط في البدن وحينئذ تخرج من عروق الجبهة وفصد الصافن اولى من القيفال لكون الاجذاب الى مكان ابعد وخاصة في النساء لانه يدر الطمث ثم بعد ذلك يستفرغ الخلط الغالب المحترق من الدم

او البلغم او الصفراء او السوداء بمطبوخات وحبوب توافق كل نوع من انواع
السوداء على ما مر بعد ترطيب الدماغ والخلط لتسهل خروجه بالاغذية المرطبة
مثل الاسفيدباجات المعمولة بلحوم الدجاج المسمنة والجداء والحملان والسمك
الرضراضي والفالوذجات المعمولة من النشا والسكر والخشخاش ودهن اللوز
وتمريخ الراس بالادهان المفترة لتكون نفوذها اسرع وترققها وتلينها اكثر
حتى تظهر الرطوبة والبلة في المناخر وتستعد المادة لقبول الدواء ثم اي بعد
الاسهال وتنقية الدماغ يعاد الى ترطيب الدماغ ليزول عنه اليبس اللازم الحادث
من الاحتراق والاستفراغ جميعا بالنطولات المطبوخ فيها الشعير والبنفسج و
النيلوفر وورق الخس والخطمي والضمادات المتخذة من لب حب القرع
وحب البطيخ الدقيق وزهر النيلوفر والبنفسج مع لبن الجواري وسائر التدابير
من سقي الالعبة والاشربة المرطبة والنوم الكثير والاستحمام الكثير بالمياه العذبة
والايواء الى المساكن الباردة وقرب المياه وترك الرياضة والفكر والجماع
وتقوية القلب بالمفرحات الموافقة لما قلنا من ان الروح الدماغي متصل بالقلبي
وانهما متشاركان في العلل والامراض ونوع من الماليخوليا يسمى المراقي قال
سرابيون لان ابتداءه يكون من المراق وهو الغشاء المستبطن للاحشاء
من خارج وقال يوحنا لانه ينفخ المراق وهذا اولى والعلة النافخة لانها تنفخ
الجنبين بطريق انه يتحلل منه بخارات غليظة وقال ديوقلس سببه ان هذه
العلة بسد منفذ المعدة المتصل بالمعاء بسبب الورم فتمكث الغذاء في المعدة
اطول مما ينبغي فيحدث عنه النفخ وذلك يكون من خلط سوداوي حاد لان تولده
عن الاحتراق كتولد الرماد فهو بارد من جهة الارضية حار حاد بالحرارة المسكنة
فيه كالرماد والاكلاس يجتمع في المعدة ويحدث فيها ورما بابوا في الاكثر
ويستدل عليه بخلوه من الحمى والعطش والقيء المراري واختلف الاوايل في
سبب اجتماعه فيها فبقراط وشيعته والمتقدمون من شيعة جالينوس يتفقون
على ان الخلط المحترق يحصل اولا في الشرايين التي ترد قم المعدة والمراق ثم ينصب
الى قعر المعدة ويحدث فيها فلغمونيا والمتاخرون من شيعة جالينوس على انه

المقشر

يحصل اولا في اوراد المعدة ثم يحدث فيها فلغمونيا وقال روفس انه يحتبس في
المعدة لانصبابه اليها اكثر مما يجب من الطحال ثم يحدث في اسفلها عند البواب
ورما وحكى جالينوس عن ديوقلس انه قال هذا المرض فلغموني في المنفذ المسمى بالبواب
وهو طرف المعاء الاثني عشري المتصل باسفل المعدة وقال الجرانتون وهم قوم
اطباء من المجربة مشهورون ان هذه الاخلاط تحترق بسبب من الاسباب فتصير
الى الشرايين والاوراد فان لم تنصب منها الى المعدة ارتقت منها الحرة الى الدماغ
واظلمته واورثت نوعا من الماليخوليا وان انصبت الى المعدة واورادها احدثت
الاعراض اللازمة لهذا المرض سواء احدثت فيها ورما حارا اولا والورم بالصرع
يكون في قعرها لان الاوراد تكثر هناك فيتحلل عن ذلك الورم بخارات سوداوية الى المراق
فتنتفخ والى فم المعدة ثم ان العليل يجد وجعا بين الكتفين لاتصال رباط المعدة بذلك
الموضع وبالتي قوة فاذا ثقلت المعدة بالورم انجذبت فتالم ذلك الموضع بطريق
التمدد واستدل على ان الورم في قعرها باحتباس النجو وانه لا يخرج الا في كل
ثلاثة ايام او اربعة وان العليل يحس بالالم هناك ويماني وقت نفوذ الغذاء
في ذلك المنفذ واجتيازه فيه والجشاء انما يحدث من بخارات غليظة سوداوية
يتحلل عن ذلك الورم الى فم المعدة والجنبان انما ينتفخان من ارتقاء هذه البخارات
الى المراق وازدياد غلظها وتعفنها هناك بالاحتقان والغم والحزن والافكار
الردية انما يحدث من ارتقائها الى الدماغ او يجتمع ويحتبس ذلك الخلط المحترق
في الماساريقا ويحدث فيها سددا غليظة فان كانت المعدة ضعيفة انصب
اليها وان كان المراق ضعيفا انصب اليه وحيثما حصل اورث ورما وتتحلل بخارات عنه
الى الدماغ توجب ما ذكر من الافكار وهذا مذهب جماعة من الحذاق وكان
الشيخ يميل الى هذا فانه قال اكثرها يكون لشدة حرارة المعدة وانسداد طرق الغذاء
الى البدن فيرجع ويحتبس في نواحي المعدة ويحمض الجشاء ويحدث في مرض
السيلان شارك الطحال ويكون البراز رطبا ويغلظ الدم وربما كان هناك ورم
يبخر بخارا موذيا يحدث الماليخوليا او يحدث فيها ورما حارا يحرق دم المراق
ويجعله سوداويا ولا ينفذ الغذاء حينئذ من المعدة الى الكبد فيبقى في قعرها

ماغ

فيعرض له الفسا دو بهذا المذهب قوم من الاطبا واستدلوا على ذلك بما ينال
الانسان من الالم وقت نفوذ الغذاء الى الكبد وبان الغذاء لا يصل الى ابدانهم
او يجتمع في الطحال ويحدث ورما كما هو راى ثابت بن قرة او سددا او يزداد حدة
وعفونة فاذا دفع عن نفسه الفضل الردى الى فم المعدة اورث الافكار
الردية والوسواس وافسد الهضم كما ذكر جالينوس في الاعضاء الالمة وبه
قال الرازي او يجتمع في المراق ويتراكم ويزداد غلظا واحتراقا بحرارة الكبد
والامعاء ويحدث ورما حارا كما هو راى بولس اولا يحدث كما هو راى سرابيون
فانه قال ان اجتمع هذا الدم المحترق في الاوراد التي في البطن وغلظ من فساد
مزاج حار صار ارضيا اسود وتصاعد منه بخار اسود غليظ فاذا اتى الدماغ
سود الروح النفساني واظلمه فيحدث الفزع والغم ويرتقي منه بخارات الى الدماغ
في اي عضو كان اجتماعه وقال ديوقلس سببه حرارة شديدة في الكبد والعروق
الدقاق التي تصرف الغذاء منها الى الكبد فيحرق الدم ويجعله سوداويا ويندفع
الى الطحال ثم منه الى فم المعدة ويحدث اللذع والحرقة والكآبة والافكار الردية
وعليه كثير من المتاخرين وهذا هو الاصح وبيانه ان الكبد اذا كانت مفرطة الحرارة
دخنت الاغذية حين كونها في المعدة فيتولد منها الرياح ثم اذا وصل ذلك الغذاء
الى الكبد وهو متدخن مستعد للاحتراق وصادف كبدا حارة احترق وصار
سوداء حراقية ثم اندفع منها الى الطحال ومنه الى المعدة وحينئذ يعرض القي الحامض
والغثيان والجشاء الحامض وفساد الهضم وضعفه فيتولد في المعدة البلغم ويكثر
الاخرة ويحدث سائر الاعراض الاخر وقال قوم سببه ورم حار في ابواب
الكبد يحرق دم المراق والفضول الغذائية التي تتراكم فيه يوما فيوما ونسبوا هذا
الراى الى جالينوس وقال قوم سببه ورم في المعاء الصائم واستدل عليه
بالالم فيه وقت انحدار الثفل عنه واعترض على من قال ان هذا المرض يكون مع
فلغموني اما في قعر المعدة او في البواب او في الماساريقا او في الصائم بوجهين
احدهما انه لو كان هناك ورم حار لا يخلو هذه العلة من الحمى وليس كذلك واجيب
بوجهين الاول انه في كلام القدماء لم يوجد الا لفظ الفلغموني مكان الورم ولفظ

الفلغموني في لغتهم يطلق على معنيين احدهما الورم الحار وثانيهما الالتهاب
والمراد به ههنا المعنى الثاني والثاني ان الحمى انما تحدث عن الفلغموني اذا عفنت
مادته ولم يتعفن ههنا لانه دم قد غلبت عليه السوداء ومالت الى البرد واليبس
فبعدت عن قبول العفونة وثانيهما ان الورم الحار لا يمكن ان يبقى ازمنة
متطاولة من غير ان يجمع او يتحلل او يصلب مع حرارة الموضع ويمكن ان يجاب
عنه بان المادة لغلظها وكثافتها لا يجمع ولا يتحلل بل يزداد غلظا ويصير شبيهة
بالسقيروس الغير الخالص وعلامته الجشاء الحامض الدخاني لما علم وقلة
الاستمراء لضعف المعدة وقصور الهضم اما من ورم المعدة او من كثرة انصباب
الفضول الفاسدة اليها او من شدة حرارة الكبد او حرارة الورم المجاور
فان الحرارة الشديدة الغريبة تطفئ الحرارة الغريزية كالسراج الذي يوضع
في الشمس فانه لا يستبين ضوءه وكثرة التبزق لعلة الاستمراء وامتلاء المعدة من
الفضول والغذاء الغير المنهضم الذي قد احتبس فيها فانهم يقذفون
في اليوم الثاني طعاما نيا لم يستمرئ بعد والوجع من الورم او من تمديد الرياح
النافخة والحرقة للذع السوداء وحموضتها والتمدد فيما دون الشراسيف
وانتفاخ البطن لكثرة الرياح النافخة وقلة الاستمراء ولينه اي لين البطن والمراد به
البراز فيكون اللفظ المشترك مستعملا في معنيين مختلفين وذلك لان الكبد
لا تجذب الرقيق من الكيلوس اما لفساده او لسدد الماساريقا وورمه او
لضعف الكبد بالمشاركة او لما يبقى فيه من الفضول السوداوية الغليظة حيث
لا تجذبها الطحال لضعفه عندما يكون الاجتماع فيه والوجع بين الكتفين لثقل المعدة ومشاركة المري لها
وضيق الصدر وهو حالة بالنسبة الى الالام الموحش وهو المؤذي النفس من جهة
قلة احتمال النفس له وقد يحرك الى الدفع والمقاومة دون الهرب وهذا هو الفرق
بينه وبين ضعف القلب فان ضعف القلب يحرك الى الهرب وسببه كثافة
الروح وسخونة مزاجه فيكون ثقيل الحركة الى خارج والكرب المعدي حرقة المعدة
وتاذيها بالدغدغة من تلك المادة الحادة اللذاعة والكرب بفتح الراء وسكونها
القلق والجوع المفرط الكاذب لان السوداء تكثف فم المعدة بعفوصتها وبدغدغه

نحوصتها فيعرض له حالة شبيهة بمص العروق المتقاضية للغذاء والاحساس بارتفاع
بخارات شبيهة بالدخان لانها منفصل من مادة غليظة محترقة الى الحنك واللهاة من
المعدة وفي الماليخوليا الذي من الطحال تكون هذه العلامات المذكورة موجودة فيه لما ينصب
شيء من السوداء الى المعدة مع عظم الطحال لامتلائه من الفضول المحترقة وضعفه عن
دفع ما يجب دفعه عن نفسه وعلاج هذا النوع المراقي يترك الاستفراغ بالدواء
ان كان في المعدة او الماساريقا او المراق واما ان كان في الطحال المجرد فلا بأس بالاستفراغ
بالادوية القوية وذلك لئلا ينجذب المواد الفاسدة الى المعدة والاحشاء فيزداد بذلك
الورم والشدة وضعف المعدة وسوء الهضم ولئلا يزداد القشف واليبس في البدن ويحدث
الشيخ ثم الموت كما حكاه الطبري الا عند الضرورة الشديدة من كثرة المادة وخوف
زيادة الحدة والعفونة وتفرقها وانتشارها في البدن كله والاقتصار من الغذاء على
الفراريج وصفرة البيض واشباه ذلك لسرعة هضمها وقلة فضولها والفصد في كل
اربعين يوما او اقل من ذلك او اكثر بحسب المزاج ان كان الدم غالبا من الباسليق والقيفال
الدم بقدر القوة والحاجة وينبغي ان يوسع الفصد ليخرج غليظ الدم وعكره ويرطب
المزاج ويبرده ليقل تولد السوداء ولنزول اليبس والجفاف العارض في البدن من المادة
المحترقة بماء الشعير وشراب الخشخاش وغير ذلك ان كان مع حرارة المزاج وتقوية
المعدة والاحشاء بالحلنجبين ان لم يكن حرارة فان احتيج ضرورة الى الاستفراغ استفرغ
برفق بما لا يؤذي الاحشاء من الادوية الحارة القوية والايارجات الكبار مثل [illegible]
الخيار شنبر المرسوس في الماء المغافيه الباذرنجبويه ولسان الثور والافتيمون والافسنتين والذي
من الطحال ينبغي بأمر الطحال اي يصرف العناية اليه والى معالجته ويستفرغ السوداء
بالفصد والاسهال لئلا يجذبها الطحال فيدفع شيئا منها الى المعدة ونوع آخر من
الماليخوليا يسمى القطرب قال الشيخ القطرب اسم لدويبة على وجه الماء تتحرك عليه حركات
مختلفة سريعة بلا نظام وكل ساعة تغوص ثم تظهر وقيل دويبة لغوي لا تستريح
من الحركة وسمي به لشبه صاحبه بهذا الحيوان في اختلاف الحركات وسرعتها وفي
تواريه حينا وبروزه حينا قال الشريف الادريسي القطرب هو الدويبة التي
تضيء بالليل كأنها شعلة نار ولعل هذا المرض سمي به لظهور صاحبه بالليل مثل هذا الحيوان

وقيل هو الذكر من السعالي جمع سعلاة وهو اقبح الغول وقيل هو الذئب الامعط
والذي سمي بالذئب وبعلة الذئب اضلالا صاحبه قد يمشي على اربعة في الصحاري
ويعوي كالذئاب ويثب على الناس وعلامته شدة تقطيب الوجه يقال قطب وجهه
تقطيبا اذا عبس وان لا يسكن في موضع واحد اكثر من ساعة واحدة لان حدوثه
من احتراق السوداء والصفراء معا في الدماغ فيكون لا محالة في غاية الحدة والثوران
بل لا يزال يتردد ويمشي مشيا مختلفا لا يدري اين يتوجه لبطلان عقله مع حذره من
الناس وسوء قصده لمن يعافصه اي يفاجيه وذلك لرداءة ظنه في كل من يراه
وخوفه منه ويكون بروزه ليلا وتواريه نهارا في المقابر والمواضع الخربة حبا
للخلوة وحذرا عن الناس وربما لم يحذر بعضهم عن الناس غفلة منه وقلة تفطن لما يؤدي
لغلظ الروح النفساني وتكدرها باخلاط الابخرة الغليظة السوداوية ولذلك
يمنع من النفوذ في الاعضاء على ما ينبغي فلا يحس بكثير من الاوجاع قال روفس الكبير
ان احدا منهم لم يحس بالجوع والعطش والم الضرب ويزعم لذلك انه غير فاسد
بالموت فاحميت حديدة بالنار ووضعتها على ساعده فاحتملها زمانا صالحا يقول
زدني فكيف كان نارك باردة حتى احترق منه قدر صالح وشم رائحة القتار ينتفي
على ان وهمه كاذب ومع ذلك يكون على غاية العبوس والتأسف لكثافة الدم
وغلظه وكدورته مع غلبة الحرارة ويكون اصفر اللون لان الدم في بدنه يكون قليلا
جدا ومع قلته يكون غائر الغلظة فلا يتأتى منه الانبساط الى الظاهر ولان
السوداء المحترقة ايضا لانها اغلظ واقبل للغئور فيظهر الصفرة كما في ابدان الناهبين
جاف اللسان لقلة الرطوبة وعلى ساقيه قروح لا تندمل قيل سببها انه يمشي في
الليل نائما لا يدري اين يطأ برجليه فيكثر له التعثر ومصاكة القدمين بالاشياء
الصلبة والخشنة ولذلك في وجهه ايضا مثل ذلك القروح ويشاهد عليه الغبار لكثرة
الانكبابات وقيل سببها عض الكلاب لانه يبرز بالليل ويهرب من كل ما يراه ومن
عادة الكلب ان يعض من يهرب منه وقال الشيخ سببها فساد المادة السوداوية
وانصبابها الى الساقين لغلظها ولكثرة حركة الساقين وايضا مصاكة الاشياء برجله
وعض الكلاب سبب لانصباب المواد اليه وبقاء صاحبه على هذه الحال لا يندمل

تلك القروح قال الطبري رأيت بالكوفة حالا عرض له هذا المرض وعلى ساقيه
واكثر بدنه بثور كبار بشعة تترشح وعلاجه لفراح الدم ان وجب والاستفراغ
بمطبوخ الافتيمون بعد النضج التام وملاك الامر في علاجه تعديل مزاج الدماغ بالنطولات
والادهان المبرده المرطبه وغيرها ويبالغ في الترطيب لئلا يزداد اليبس بسبب الاستفراغ
وحدة الادويه المسهله ويغذى بالطف من الاغذيه ويحتال في تنويمه لينقطع فكره
ويرطب دماغه قال الشيخ واذا عولج بكل علاج ولم ينجع فيه ضرب رأسه ووجهه
وكوي يافوخه فانه يفيق وذلك لتنبه القوه النفسانية ونوع آخر من الماليخوليا
يسمى مانيا تشبيها لصاحبه بالسبع فان ترجمته باللغة اليونانية الجنون السبعي وقال
الرازي وبعض المتاخرين ترجمته الجنون الهائج وداء الكلب والمانيا جنون سبعي
اي جنون يكون مع غضب واضطراب وتوثب وسبعية في الاخلاق ونظر حاد لا يشبه
نظر الناس وداء الكلب نوع منه اي من المانيا مع غضب مختلط بلعب وعبث
وايذاء مختلط باستعطاف وذلك لان سببه اقرب الى الدموية كما هو طبع الكلاب
والذي سمي به تشبيها لصاحبه بالكلب في هذه الاخلاق وذكر روفس انه انما سمي به لان
صاحبه اذا عض انسانا قتله كالكلب الكلب ويكون اي المانيا اما من سوداء
محترقة عن سوداء طبيعية ويشبه ان يكون هذا سببا لداء الكلب لان السوداء الطبيعية دردي
الدم المحمود فيكون لما فيها من الدموية موجبة للاستعطاف واللعب وما يكون عن احتراق
الصفراء سببا للمانيا وعلامته ان جنونه سبعي مع فكر وسكوت ممتد متى كلم فيه
السوداء وارضيتها فلا يتحرك ولا يهيج بنفسه ولا بادنى سبب ثم اذا كلم ابتداء
يتغافل عن الجواب متفكرا واذا اكثر والح عليه لم يمكن الخلاص منه ولا اسكاته لكثافة
السوداء ايضا فان الجسم الكثيف اليابس لا يقبل الاشياء بسهولة فاذا قبلها لم يتركها
ايضا بسهولة ويكون يخف البدن الى السواد واما من سوداء محترقة عن صفراء
وعلامته ان يكون الانتقال الى الشر اسرع لسرعة اشتعال الروح المتولد في بدنه لغلبة
حرارته والسكون عنه اسرع للطافتها بالنسبة والضجر وهو القلق من الغم والاضطراب
اكثر لغلبة الحرارة والفرق بين هذه العلة وورم الدماغ ان هذه يكون بلا حمى وورم
الدماغ لا تفارقه الحمى وعلاجه تنقية البدن من السوداء الصفراوي في هذا القسم او

بالصديد ح

المطلق ح

السوداوي

السوداوي في الاول بما يوافق من الادويه المسهله لكل منهما بعد مراعات الشرائط
من النضج وترطيب المادة وترطيب البدن والدماغ بالنطولات والادهان
ولبن الجواري والتنويم بلعوق الخشخاش والتغذية بالقرع والاسفاناخ والخس
المسلوق المطبخ بدهن اللوز الحلو اذا كانت الحرارة شديده والافبلحوم الجداء والفراريج
المسمنة والسمك الرضراضي واكارع المعز ولا تترك الطبيعه معتقله لئلا يرتفع من
الثفل بخارات موذيه الى الدماغ ونوع آخر من الماليخوليا يقال له صبارا وهو
لفظ سرياني ومعناه الجنون السوداوي وهو جنون مفرط يكون مع سرسام
حار صفراوي حتى يكون الانسان مع انه مسرسم يهذي مجنونا مضطربا وكأنه
مانيا مركب مع قرانيطس الخالص يكون معه هذيان واختلاط ولا يكون معه جنون
ومانيا يكون معه جنون ولا يكون معه حمى وسببه سوداء محترقة عن الصفراء الصرفة
يندفع الى الدماغ ويحدث عنها الجنون والورم معا ليس احدهما سببا للآخر
وعلامته اذا اخذ يبتدئ بسهر طويل لحرارة الدماغ ويبسه بسبب توجه المادة
المحترقة اليه ونوم مضطرب وفزع في النوم وتوثب فيه لما ينفصل من تلك المادة
المحترقة سوداء ظلمانيه ويختلط بالروح فيتخيل في النوم ما يناسبها من الاشياء
المظلمة الهائلة ونفس متواتر لعدم انبساط الحجاب الى حد العظم لصلابته وهو
مع شدة الحاجة الى النسيم البارد بسبب حرارة الحمى والاحتراق فيتدارك
الطبيعه بالتواتر ما فاتها من العظم ونسيان لاختلال التخيل والتذكر بالاصالة
ان كان الورم في المقدم والموخر او بالمشاركه ان كان في الجزء الثاني ولاستيلاء اليبس
والجفاف على جوهر الدماغ فلا ينطبع فيه شيء وجواب غير مناسب بالسوال اما لعدم
تفطنه له او لعدم تذكره وضبطه حتى يجيب بما يناسبه واحمرار العينين واضطرابها
في الحركات لغلبة الحرارة مع ثقل فيهما لامتلائهما من الابخرة بسبب السهر او لما يندفع
اليهما من فضول الدماغ لكثرة حركتها ولضعفها لدوام انفتاحهما من السهر
فيقبلان ما يتوجه اليهما من هذه الفضول وكأنهما قذيتان لامتلاء العروق ودرور
وسيلان الدمع احيانا من غير ارادة لتقلص اللحمة التي في الماق الكبير لطول السهر و
لضعف العين عن امساك رطوبة تنجلب اليها ولتنفس العروق المنسفحة بها وعلاجه

فان العراض ح

فع

الممتلئه ح

علاج السرسام الصفراوي من جذب المادة الى اسفل بكل وجه ومنع الابخرة
من ان يتصاعد الى الراس مع زيادة في الترطيب كثيرة لان اليبس والجفاف
ههنا ازيد مما في السرسام للاحتراق وزيادة يبس السوداء والترطيب في تغنية عسر
فيحتاج ان يكون الموجب له قويا ويجب ان يدام ربط اطرافه لئلا يضطرب فلا يزداد
المادة حدة واشتعالا ويسبي بها او ليجذب المواد والابخرة من الدماغ الى الاطراف
ويحتبس هناك او لئلا يجني على نفسه وغيره قال الطبري رايت رجلين ذبحا
نفسهما ورجالا ونساء بطبرستان والديلم يعلقون انفسهم من الاشجار ونوع اخر
من الماليخوليا يسمى اختلاط العقل والهذيان تسميه له باسم عرضه اللازم وهو افة
في الافعال الفكرية بحسب التغير والتشويش لا النقصان والبطلان فيكون من
الحرارة لا غير ويكون اما بسبب الدماغ نفسه بان يكون السبب فيه خاصة بطنه
الاوسط الذي هو محل القوة الفكرية وذلك يكون اما لامتلائه من المرة السوداء
اي السوداء المحترقة فانهم لا يطلقون المرة السوداء الا عليها تمييزا بينها وبين الطبيعي
قال الشيخ في الكليات ان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تتميز الارضية منها
اما على جهة الرسوب ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعي واما على جهة الاحتراق بان
يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا الدم والاخلاط هو السوداء الفضلي ويسمى
المرة السوداء وعلامته ان يكون مع غموم وظنون كما مر في الماليخوليا او من سوداء
صفراوية وعلامته ان يكون مع سبعية واقدام اي تهور او من سوداء دموية
وعلامته ان يكون مع طرب وضحك ودرور عروق لانها مواضع الدم وعند اشتداد
الحرارة يزداد حجمه فينتفخ العروق والمصنف رحمه الله قد اقتبس هذا الفصل من كلام
الشيخ وخبط فيه حيث جعل الغموم والظن السيء علامة لمطلق المرة السوداء
وليس كذلك بل هي علامة للمرة السوداء السوداوية وجعل السوداء الصفراوية
والسوداء الدموية قسيمين للمرة السوداء وهما من اقسامها او من مرة صفراء
وعلامته ان يكون مع التهاب وحرارة في الراس وضجر واضطراب وصفرة لون
او من بلغم قد عفن واحتد وانما اشترط فيه التعفن والاحتداد لان الاختلاط
من قبيل التشويش وهو لا يكون الا من الحرارة فلو لم يكن للبلغم احتداد وحرارة عارضة

من العفونة

من العفونة لم يوجب ذلك بل الحمق الذي هو من قبيل النقصان وعلامته ان يكون
الاختلاط مع رزانة وان يشيلوا حواجبهم بايديهم كل وقت لما يندفع شي من تلك
المادة الى ناحية العين ويخرج من الدرز التي عند الحاجب ولا يتحلل من الجلد لغلظه
فيقف هناك ويحدث عنه فيها ثقل ويسفل لكثرة ارضيته فيشيلونها لحظة
فلحظة لاختلاط عقولهم وعدم تفطنهم بان ازالتها لا يدفع عنها ثقلها وان ينقل
رؤوسهم ويسبتون لبرودة جوهر البلغم ولان الحرارة العرضية حيث كانت معها
رطوبة ترخي الاعصاب ويطبق بعض اجزائها على بعض واما من حر ويبس
يغلب عليه اي على الدماغ فيعدم الدماغ بسبب التجفيف مادة روح غريزية
وهي الرطوبة بمثلها اي بمثل تلك المادة يمكن ان يحفظ طريقة العقل والمراد
به ههنا ما هو المشهور عند الجمهور وهو جودة الراي فيما يدبر به امر المنزل والمدينة
وجودة المعاش ونيل الخيرات ولا يتم هذه القوة الا عند رطوبة الدماغ ليحسن
تشكله وانتقاشه بالمتخيلات ويتولد فيه روح غريزية يستمد من الروح القلبي
وكان عند ازدياد تلك الرطوبة يضعف الافعال الدماغية كما في سن الصبي
كذلك يضعف عند نقصانها لنقصان جوهر الدماغ ونقصان الروح الغريزية
عن القدر الذي يحتاج اليه كما في الهرمي فان نقصان عقولهم لنقصان كمية الدماغ
وانعدام الرطوبة التي هي مادة الروح الغريزية وقد يعرض لهم الغم لهم ايضا
لاستيلاء الحر واليبس على الدماغ فلا يتولد الروح الغريزية فيهم قدر ما ينبغي ان
يتولد بحسب اصل الجبلة والغريزة وهو الذي يحفظ به طريقة العقل وعلامته عدم
الثقل وعدم علامات المواد والسهر واما بسبب عضو اخر من الاعضاء مثل
والمراق والرحم واوعية المني وغيرها فيتادى منها الى الدماغ اما بخار او كيفية ردية
واما الخرة حادة فيتغير افعاله عن الواجب وعلامته الم ذلك العضو او
افة واما بسبب البدن كله كما في الحميات المشتملة اي المطبقة لما يرتفع الى الدماغ
الخرة حارة وعلاج جميع ذلك مذكورة فيما تقدم ونوع اخر يسمى الرعونة والحمق
وهو افة في الافعال الفكرية مما يتعلق بتدبير منزله ومخالطته مع الناس بحسب
النقصان او البطلان وحاله شبيهة بالخرفة والصبوية يتخيل له فيما ليس يودي

اختلاط العقل والهذيان

ذكر المطبقة على سبيل المثال فان الاختلاط يكون في جميع الحميات العفنية منه

الرعونة في اللغة هي الحمق منه

الى غاية انه يودى اليها وفيما يودى الى ضد تلك الغاية انه يودى اليها فيكون اولا
ما يشاهد صورة ذلك الشخص صورة عاقل لان تخيله للمشهورات يكون سليما
وللغايات التى يهوى ويشوق اليها سليما ويكون عنده تجارب محفوظة لكن رويته
وفكرته فى الاشياء العملية يكون فاسدة وسببه اما برودة ساذجة او مع يبس
تشمل على البطن الاوسط من الدماغ وتنقص الافعال الفكرية لانها من قبيل الحركات
وهى انما تكون بالحرارة واما برودة مع مادة بلغمية فى تجاويف او عروقه تغلظ الروح
وتكدرها وتبلدها عن الحركة من مقدم الدماغ الى مؤخره والرجوع منه اليه
وعلامة البرد واليبس تقدم اسبابها من داخل او خارج مثل تناول الاغذية والادوية
الباردة اليابسة والحركات المفرطة وملاقات يابس بافراط كالادوية الحارة ومياه
الحمات وافراط الهم والغم والفزع والفرح والسهر وجفاف الانف وحسن الحال عند
دخول الحمام المسخن المرطب وصب الماء الحار على الراس وعلاجه اى علاج البرد
مع اليبس تسخين الدماغ وترطيبه بالاغذية بالدجاج المسمنة والاسفيذباجات
والمدققات المتوبلة بالدارصينى والخولنجان وبالحلويات المعتدلة والفالوذجات
السكرية بدهن اللوز وبالتمريخ بمثل دهن الخيرى والبابونج والنطيل بمياه الحشائش
الحارة الرطبة وتقصد بها اى بالتسخين والترطيب وسط الراس وعلامة
البرودة مع البلغم علامة فساد الفكر المذكور فى النسيان وكذلك علاجه
وفى حمل المصنف الاختلاط الكائن من الصفراء الغير المحترقة والبلغم المتعفن والحر
واليبس الساذج ومن مشاركة عضو من الاعضاء ومن مشاركة سائر البدن
من اقسام الماليخوليا بحث لان بعض الظنون فيه لا يكون الا مع الخوف والفزع
والغم ولا يكون معه الحمى واكثر انواع الاختلاط لا يكون خاليا عنها بل هو من اقسام
السرسام فانه كما قد يطلق على معنى حقيقى وهو ورم الدماغ وحجبه وعلى غير حقيقى
وهو المعروف عند القوم بالاختلاط وكذا فى جعله الرعونة والحمق ايضا من اقسامه لما ذكرنا
~~الماليخوليا بحث لكونه~~ من الخوف والفزع بل معه هو من فساد الفكر الذى ذكره فى النسيان
والقرب منها اى من انواع الماليخوليا العشق وهو مشتق من العشقة وهى نوع
من اللبلاب يلتف على الاشجار فيجففها وسمى المرض به من جهة التشبيه لانه يجفف

صاحبه ويذهب عنه رونق الحياة قال الشاعر: هذا العشق ماخوذ من
العشق الذى: اذا التف بالقضبان جفف رطبها: وقال الشيخ محيى الدين ابن
العربى فى الباب الثامن والخمسين وخمسمائة من الفتوحات المكية فى حضرة الود
العشق ماخوذ من العشقة وهى اللبلاب التى يلتف على شجرة العنب وامثالها
فهو يلتف بقلب المحب حتى يعميه عن النظر الا غير محبوبه وهو مرض وسواسى يجلبه الانسان
الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل التى يكون له اى
للمعشوق وان لم يكن فى نفسها حسنة ويحدث من ادامة الفكر احتراق الدم
واستحالته الى السوداء ويزداد من ذلك قوة السبب ثم المسبب وهكذا حتى يعظم
الامر ويؤول الى ضرب من الماليخوليا ثم ربما يعينه عليه اى على ذلك الاستحسان
شهوته وربما لم يعن وقال ارسطاطاليس هو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب
وسببه الهام النفس بالمحبوب وعلامته البهوت لاستغراقه فى خيال المحبوب واتصال الفكر
فى شمائله فيبقى ساكتا لا يعقل من امره شيئا والنسيان لذلك فلا يمكنه ان يتلقى
الاشياء التى يدركها بالحفظ والقبول ولغلبة الجفاف على الدماغ والاطراق
اى انحناء الراس الى تحت وذلك لان الانسان متى يريد ان يتخيل شيئا
يطرق براسه بالطبع يطلب بذلك ان يميل الارواح الى البطن المقدم الذى هو
موضع الخيال فيقوى تصرف هذه القوة والعاشق لا ينفك عن تخيل المحبوب
واستحضار صورته ولانه يريد بذلك ايضا ان يجتمع حواسه فى تخيله ولا يتفرق من
الالتفات الى جهة وحاله شبيهة بالماليخوليا من لزوم الغم وحب الوحدة
والسكوت وقلة مباشرة الاعمال وغور العين لقلة الروح النفسانى الذى
لها بفرط التحلل لاتصال الفكر ولقلة الغذاء ولكثرة السهر ويبسها اى ذهاب
طراوتها ورونقها لقلة الرطوبات التى بها نضارة الاعضاء وظهوره فيها
للطافة بنيتها من غير هزال فيها لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها بسبب السهر المستلزم
لعدم الهضم وكثرة حركتها لاستعمال الروح ويكون فيها غنج ودلال لانه ينظر
الى شى لذيذ او يسمع خبرا سارا وذلك لاستقرار شكل المحبوب وشمائله فى الخيال
حتى صار نصب عينيه واختلاف النبض كنبض صاحب الهم لان الطبيعة تتوجه

كل م

لكثرة حركتها م

ولا شى عنده الذ من ذلك م

الشمائل جمع شمال وهو الخلق منه

الى تخيل المحبوب واستحضار صورته والتفكر فيه فينصرف عن النبض الى ان تشتد
الحاجة ثم يتوجه اليه وهكذا ينتقل من احدهما الى الاخر ويحدث الاختلاف
او لان العاشق دائما بين اليأس والرجا فاذا غلب عليه الرجا صار نبضه
نبض المغموم صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا وتنفس الصعداء اي يكون نفسه
كثير الانقطاع والاسترداد اما الانقطاع فلانصراف النفس والطبيعة الى تخيل
المحبوب والتفكر فيه واما الاسترداد فلشدة الحاجة الى نفض البخار الدخاني
بسبب تراجع الروح الى القلب قال روفس علامة المغموم اي العاشق يبس
البدن والسكوت وقلة النشاط للعمل قال ابن بلمهند بهذه العلامات
تحصل حبس العلة وهو الغم ويكتمان سبب الغم تخصيصا سيما اذا انضم معه قلة مبالاة
المريض بقول الطبيب ومسائلته فانه يدل على انه عارف بدائه ولا يمكنه ان
يبديه للطبيب اما لكونه في ولايته غيره من والد او مالك او للاستحياء من
الناس او لغير ذلك فاذا اتفق مع هذا ان يتغير حال العليل في نبضه ونفسه
ولونه عما يسمعه او يراه فاعلم ان له تعلقا بذلك الشيء وبهذا الوجه فهم جالينوس
امر امرأة العاشقة فانها كانت مستحيية تكلما يسالها عنه ثم انه اتفق ان ذكر
رجل فتغير لونها ونبضها فذكر رجل آخر فلم يتغير ثم امر بذكر الرجل الاول فعاد
التغير فقضى بعشقها له ويعرض هذا في اكثر الامر للمخنثين والغزلين اي المحدثين مع
النساء والمختلطين معها من الرجال والفراغ من الامور المهمة لما قال الحكماء
النفس ان لم تشغلها شغلتك لانها لا تكاد تفتر ساعة عن تدبير فان شغلتها
بالامور النافعة اشتغلت بها والا اشتغلت بمثل هذه الامور التخيلية الفاسدة
ولهذا لا يكاد يتمكن في المنغمسين في الجد والمرتقين بالفقر الى الضروريات والحكماء
الهمم من الرجال والنساء فان ارباب الهمم العالية لا يكاد انفسهم تتعلق بالدنيا
وما فيها فكيف بتلك الرذائل الوهمية التي لا اعتداد لها عند العقل الصحيح وعلاجه
ترطيب المزاج لان هذا المرض وان كان من عوارض النفس لكن البدن ينفعل عنه
ايضا بدوام السهر والفكر وقلة الطعام وغيرها فينبغي ان يعالج النفس والبدن
ثم ترطيب البدن بالاستحمام بالمياه العذبة والتمريخ بالادهان المرطبة والتوسع في الاغذية

وساير ما ذكر في علاج الماليخوليا من المرطبات وذلك لئلا يجف ابدانهم فيصير
الماليخوليا شر منه واشتغال النفس بالاشغال الشاغلة التي تنسي المحبوب كاستماع
الاغاني والمزامير والاحاديث والاسمار وحكايات الزهاد والنظر الى البساتين
والمزارع الزمر ومباشرة الاعمال المهيجة للخصومات والمنازعات
ولتشتغل افكارهم بذلك ويكثر اهتمامهم بغير المعشوق وينفعهم السفر والصيد
وتخويفهم بغتة احيانا وبالجملة ينبغي ان لا يتركهم فارغين والجماع بغير المعشوق
ينقص من العشق ويزيل الفكر فيه لما ينشط النفس ويشغلها بغيره وبما يدفع
عن الدماغ والقلب الابخرة الرديئة المنفصلة عن المني ويكسر عادية المواد المحترقة
التي تحصل في العاشق من دوام الفكر والسهر والجوع وغيرها

الكابوس

الكابوس سمي به لان البخارات الغليظة تكبس جرم الدماغ وتضغطه ولذلك يسمى بالضاغوط
ايضا وهو مرض يحس فيه الانسان عند دخوله في النوم خصوصا على الظهر
لان الحرارة حينئذ تتحلل وتتفرق من الجهة المتخلخلة وهي جهة مقدم البدن ولا تحتقن
في الباطن حتى تقوى على تلطيف المواد والابخرة الغليظة وتحليلها فتحتبس هي
في البدن بالضرورة وما كان منها في الراس كان احتباسها اكثر لانها لا تنفذ
عن منافذها الظاهرة كالانف والحنك بخلاف ما اذا كان النوم على البطن
فانه تحتقن الحرارة وتقويها على تحليل المواد الغليظة لان الحرارة حينئذ لا تتحلل
من مؤخر البدن لكثافته ولا من مقدمه لانه حينئذ يصير متكاثفا ايضا لوقوعه
على الارض ووقوع ثقل البدن عليه وايضا يميل المواد بثقلها الى جهة المقدم
حينئذ فيسهل على الطبيعة تحليلها لقربها من الجهة المتخلخلة حينا لا ثقيلا على صورة
انسان او غيره يقع عليه ويعصره ويكبسه ويضيق نفسه فينقطع صوته وحركته
لامتلاء اوعية الدماغ بالابخرة الغليظة التي تتصاعد اليه دفعة ويمنع القوى
النفسانية من الانبعاث في الاعصاب كالضباب الذي يعرض في وجه
الشمس فتبطل جميع الحركات الارادية ويكاد يختنق لامتلاء الصدر ومجاري
النفس وانسداد المسام فاذا انقضى عنه ذلك الخيال انتبه دفعة لسرعة تحلل
الابخرة قال بعضهم انما سمي الكابوس مرضا ولا يكون هناك مرض من قبل

انه ينذر بمرض قد يكون وهو اما الصرع او السكتة او المانيا وفيه شيء وانما كان
منذرا بذلك لانه في الاكثر يكون عن بخار مواد غليظة كالدم والبلغم والسوداء
تنبح عنها الحرارة متصعدة ولا بد وان يكون الدماغ ضعيفا والا لم يقبل الاحتمال
ولا شك ان الدماغ اذا كان ضعيفا والمواد كانت متصعدة اليه لم يمنع ان
يكثر فيه تلك المواد حتى يوجب هذه الامراض وسببه ارتقاء بخارات الاخلاط
الغليظة الفجة في حال سكون حركة المحللة بالبخار واجتماع الحرارة الغريزية في الباطن
وقوة تصرف القوى الطبيعية في المواد الغليظة فلهذه الاسباب يزداد ذلك
الاخير غلظا وكثافة ومقدارا ويصعد الى الدماغ الذي به التخيل واما علم

مقدم

انه من مقدم الدماغ لسلامة فكره وذكره اما الفكر فلانه حيث لا تمكنه الحركة يروم
ان يصيح ويعلم غرضه مما عرض له ليدفعه عنه لكن لا يقدر عليه واما الذكر فلانه يعرف
في تلك الحالة معنى الاغاثة والاعانة ممن نام بجنبه وممن يصيح عليه فاذا ارتقت
اليه زادت مسالك غلظا لبرودة الدماغ وعادت منهبطة فيقع على جوهر الدماغ
والعضلات القريبة منه مثل العضلات الموضوعة على الصدغين والعضلة المحركة
للسان والعضلات المحركة للاجفان وتمتلي الصدر والرئة بخارات غليظة لا ترتفع
الى الدماغ لبرودتها وكثرة غلظها فيتخيل كان شيئا وقع على النائم وذلك
لبطلان القوة المحركة او ضعفها عن اقلال الاعضاء وتحريكها فيتصور ان شيئا ثقيلا
وقع عليه يمنعه عن الحركة ويخنقه لما لا ينبسط الصدر انبساطا ما لجذب النسيم
البارد وسبب الحالة الحركة والاضطراب من الطبيعة لاختناق النفس وتلك
البخارات اما دموية وعلاماتها حمرة اللون والعين وغلبة النوم الغمر الغرق
وعلاجه الفصد وحجامة الساق لتقليل الدم وانصرافه الى الجانب المخالف
وتقليل الطعام واما بلغمية وعلاماتها بلادة الحواس وكثرة البزاق والمخاط وكسل
البدن واسترخاؤه لان البلغم لرطوبته يرخي الاعصاب ويوهنها لان قوتها
باليبوسة ولاسترخائها لا يطاوع الحركة فيحدث الكسل وعلاجه نفض البلغم
البدن في طبيخ الشبت وبزر الفجل مع العسل وبالاسهال بسلاقة الذراريح والعود
والورد والمصطكي مع الجلنجبين وحب القوقايا وايارج فيقرا ومن الدماغ

بالعطوسات

بالعطوسات والسعوطات والغراغر والاطلية وذلك الرجل واما سوداوية
وعلاماتها علامات غلبة السوداء من كثرة الفكر وقلة النوم وغؤور العين وتخيل
السواد في ذلك الخيال الذي يقع عليه وكذلك يتخيل كل خلط بلونه وعلاجه استفراغ
السوداء بطبيخ الافتيمون وماء الجبن ولا يكون الكابوس من البخارات الصفراوية
لقلتها ورقتها ولطافتها وقد يكون من برد شديد يصيب الراس دفعة عند
النوم ويبلغ اثره الى الدماغ فيعصره ويقبضه وينسد منه مسالك الروح الى
الاعضاء وتنسد المسامات ايضا فلا تتحلل منها الابخرة المتصاعدة اليه فيجتمع
فيه ويغلظ ويكثف الروح ايضا فلا ينبعث الى الاعصاب كما ينبغي ويتخيل منه
تلك الخيالات ولا يكون ذلك الا لضعف ايضا من الدماغ يعجز بسببه عن دفع
نكاية البرد وسبب الاختلال بهذا القسم دفعة توجه الطبيعة بالكلية مع الدم والروح والحار
الغريزي الى الدماغ لصعوبة الامر فيندفع عنه البرد دفعة وعلاجه استعمال الادهان
الحارة القابضة مثل دهن السذاب ودهن المصطكي ودهن الاذخر ليجمع بين تحليل
الابخرة ودفعها فان الدهن بنفسه يلين الجلد لحرارته ورطوبته ويوسع المسام
فيندفع ما حصل في العضو من الابخرة وبما فيه من قوى الادوية القابضة يجمع بين
اجزاء العضو ويضيق المنافذ فلا يصل اليه الابخرة وينصرف عنه وليس كل من
الرادع والمحلل يمنع الاخر عن فعله فان الشيخ ذكر في الادوية المفردة من ان الطبيعة
الملهمة بتسخير الباري جل وعلا تضع كل واحد من قوى الادوية بازاء مستحقها
فيحصل التكثيف في مجاري النفوذ والارخاء في مجاري التحلل والضمادات المحمرة
لتسخين الدماغ وتزيل اثر البرد مثل الخردل والجندبيدستر والنطرون مع خل
العنصل الصرع وهو في اللغة السقوط سمي به تسمية للملزوم باسم اللازم
وقد يسمى بالصبياني لان اكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة ادمغتهم ولضعف
اعصابهم ولشرههم وتناولهم الغذاء من غير ترتيب ويسمى باليونانية قادون
اي الصبياني ويسمى ايضا قسيا لانه يبطل الحس والحركة ويسمى المرض الكاهني قال
الرازي لان من الناس من يتوهم انه من فعل الشياطين وقال الطبري وابو الفرج
لان من المصروعين من يتكهن ويخبر بالكائنات ويظهر له الاشياء العجيبة كالكهان

ثامن

وقال الفاضل العلامة في شرح الكليات انما سمي لان الكهنة كانوا يعالجون بالكهيانا
وهو الذكر من عود الصليب ويسمى ايضا ابراقلسيا واشتقاقه من اسم برقلس وكان
جبارا عنيدا العظمة علة يمنع الاعضا النفسية اي التي يكون فيها الروح النفساني
عن افعالها كلها من الحس والحركة منعا غير تام وسببه سدة تعرض في بطون الدماغ
لا بمعنى انها عارضة في بعض البطون دون بعض لظهور ضرر افعال القوى جميعا بل
بمعنى انها عارضة في جميع البطون لكنها غير تامة اي غير بالغة الى حد الامتلا تاما وفي بعض
مجاري كل الاعصاب اي اصول منابتها ومخارجها او بعض كل مجرى من مجاري
التي تنبعث الروح فيها من الدماغ الى الاعصاب المحركة للاعضا والمودية بالحس
اليها وحدوث هذه السدة عند جالينوس من خلط غليظ مثل السودا او البلغم
او لزج مثل البلغم او كثير مثل الدم والبلغم والسودا فالدم انما يوجب السدة بكثرته
والبلغم بلزوجته وكثرته وغلظه والسودا بغلظها وكثرتها وهذا الكري فانه قد يكون
من الابخرة الرياحية الغليظة وقد يكون لانقباض الدماغ بمرض يصيبه فيمنع الروح
النفساني عن السلوك الطبيعي فيها اي في البطون والاعصاب فيتشنج جميع البدن
واما على راي ارسطوطاليس فانها تكون من رياح غليظة تسد منافذ بطون
الدماغ فيمنع الروح اللطيف من ان ينفذ الى الاعضا وقال ان الامر يجري
في هذا المرض مجرى الزلزلة العارضة في الارض من الابخرة تحدث بغتة و
تزول بغتة واحتج جالينوس في نحو بدو بغتته وسكونه بغتة بان الاشيا الرطبة
اذا كانت في فضاء واسع كان حركتها فيه وكذلك خروجها وخروجها بسرعة قال
الرازي لا يجب ان نسلم الغلبة لارسطوطاليس في كل وقت بل نسلم لجالينوس
في امر الطب ويؤيد ذلك ما قال بقراط من ان هذا المرض يكون من رطوبة تملا الدماغ
ويعلم ذلك من المعز الذي يصيبه هذا الدا فانه اذا كشف دماغه وجد مملوا
بالرطوبة وسبب التشنج فيه ان السدة متى عرضت لمنافذ الروح النفساني وهي
غير كاملة حتى يمنع الروح عن النفوذ الى الاعضا بالكلية عرض للروح النفساني كالتعثر
في نفوذه الى الاعضا فيحدث رعدة اي رعشة وحركة غير منتظمة في الاعضا
في حالة تسمى التشنج واقول ما ذكره المصنف انما هو سبب للرعدة التي تحدث فيه

والتشنج علة عصبية تتحرك لها العضل الى مبادئها فمنها ما يبقى على حالة فلا ينبسط ومنها
ما يسهل عوده الى الانبساط وهذا التشنج من القبيل الثاني وسببه ان الدماغ يطلب
دفع المؤذي عن نفسه والدفع انما يتاتى بالانقباض والانعصار فينقبض
وينقبض تارة للدفع وينبسط اخرى للاستراحة وللاستعداد لحركة انقباضية
قوية دفعة اخرى كمن يريد ان يثب فانه يتاخر قليلا ثم يثب واذا انقبض الدماغ
تارة وانبسط اخرى اختلفت حركاته ويعم جميع البدن لان السدة عرضت
لمبادي الاعصاب فهي تتبع الدماغ في الانقباض والانبساط والحركات المختلفة
الى ان يندفع المؤذي وينفس العليل قال الشيخ واما التشنج النازل الى الاعضاء
في الصرع فسببه ان الاذى الذي يلحق الدماغ يلحق الاعصاب ايضا لثلاثة اوجه
احدها اتباعها لجوهر الدماغ وثانيها تاذيها بما يتاذى به وثالثها امتلاؤها من
الخلط المندفع اليها من مبادئها ولما كانت الحركات الانقباضية فيه اشد
واكثر لانها الاصل في دفع المؤذي والحركات الانبساطية اقل واضعف لانها
تبع لها كان يحصل مجرى التشنج دون الاسترخاء وسبب الزبد وهو عبارة عن اشتباك
ريح ورطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منهما على الانفصال
من الاخر حركة مستكرهة اما في الجسمين كما في القدور التي تغلي فان الحرارة تحركهما
معا وتحللهما على الاشتباك او من احدهما اما من الهواء كالتموج الحادث من هبة
الرياح العاصفة واما من الماء كالتموج الحادث من شي يخضخضه وسببه ههنا غلظ
الرطوبة المحدثة للصرع التي تندفع من الدماغ وتسيل الى مجاري النفس والريح المتصعد
من الرية بعد الاستنشاق وحرارة القلب حيث لا يصل اليه الهواء على ما يجب فيزداد
حرارته ويتادى منه الى الرية وتحرك الرطوبة والريح بالغليان وتجعلها زبدا كما يعرض
للخيل عند الركض واضطراب النفس فيتحرك الهواء حركة مستكرهة وتختلط بالرطوبات
التي في مجاريه بسبب ضعف عضلات النفس لقلة ما ينفذ اليها من الروح النفساني
وتشنجها ودفع الطبيعة للخلط المحدث له اي للصرع الى العضلات حماية للاشرف بالاخس
او دفع الطبيعة له الى مجاري النفس تنقية للدماغ فيختلط بالهواء ولذا اوجب جالينوس
الزبد الحادث في فم المصروعين كان نقية لهم وسبب النخير سقوط الات النفس من الهواء

الصدر ولهوآء قصبة الرية والحنجرة بعضها على بعض لضعف عضلاتها التي تحركها
فتحدث للهواء عند الدخول والخروج قرع عنيف لضيق المجرى وتحدث النخير
والخلط الفاعل لهذا المرض اما ان يكون خاصا بالراس وعلامته تقدم اوجاع
مختلفة في الراس فلو كان الوجع لاذعا يصل الى اصول العين دل على مادة
حارة ولو كان ثقيلا ضاغطا دل على مادة باردة وثقله لان الاخلاط مطلقا
لا تخلو من ثقل لكنه يتفاوت ورداءة الحواس اما الى الكدورة والبلادة ان كان بلغميا
واما الى التشوش والتغير ان كان دما او صفراء واما الى الوسوسة والتخيلات
الفاسدة ان كان سوداء لما يحرك تلك الاخلاط بنفسها في الدماغ ان كانت رقيقة
او لما ينفصل عنها الخرة رياحيه يحرك فيه وحركة اللسان على غير نظام اي يكون حركة
مضطربة غير مستوية بحيث يعجز عن الافصاح ببعض الحروف وذلك لضعف
العصب الجائي اليه وليس الضعف مخصوصا بهذا الشق من العصب بل هو
عام للجميع الا ان ظهوره فيه لان تادية الحروف انما يتم بكمال قوة اللسان فلو عرض
له ادنى ضعف عجز عن اداء الحروف من مخارجها وظهر الخلل في الكلام وصفرة
اللون اي لون الوجه اذا لم يكن المادة دموية كما في البلغمية والسوداوية لقلة الدم
واما في الصفراوية فظاهر واما ان يكون شركة من الاعضاء الاخر للراس فاما كالم
فا علة خاصا بالراس فهو اما بلغم وعلامته ترهل البدن اي رخاوة لحمه كما في المستسقين
لكثرة ما يختلط بالدم من الرطوبة المائية وفيه شيء والاولى ان يقول ترهل الوجه
وبياض اللون والمزاج البارد وكثرة البزاق والمخاط وكثرة الزبد عند الصرع
لكثرة ما يندفع من الدماغ ولزوجته وعسر الحركة لاسترخاء الاعصاب وغور
الحرارة والروح النفساني تحت المادة وكدورة الحواس وعلاجه تنقية البدن
اولا بايارج فيقرا مع الغاريقون والصبر والساساليوس بعد النضج علمت
ثم تنقية الدماغ بالحبوب المتخذة من الصبر والتربد والغاريقون وحب النيل
وشحم الحنظل والسقمونيا مع العسل والايارجات والغراغر المعمولة من طبيخ الزوفا
والخردل مع العسل والمري والايارج الفيقرا والعطوسات مثل الفلفل والجندبيدستر
وتلطيف الغذية بان يغتذي بماء الحمص مع الدراريج والطباهيج والدجاج والفراريج

والدوار

والخبز الخشكار النقي المستحكم الصنعة ويستعمل الرياضة المعتدلة والدلك من اعلى الى
اسفل ليحط المادة من الاعضاء العليا الى السفلى ثم يدلك الراس ويحذر
من الامتلاء وسوء الهضم واستعمال اللبنيات والعجينيات والفواكه البطيئة الا
مثل التفاح وكذلك اللفت والاصول الشبيهة به لانها غليظة عسرة الانهضام واما
سوداء وعلامته نحافة البدن وكثرة الاكل لكثرة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة
وههنا شيء فان هاتين العلامتين لا تحدثان الا عند امتلاء البدن من السوداء
وخفقان القلب واختلاجه لكثرة اختلاط الابخرة السوداوية المؤذية بالروح
القلبي لاتصاله بالروح الدماغي فيتحرك القلب حركة اختلاجية لدفع المؤذي وحموضة
الزبد بحيث يغلي منه الارض لانفصاله من الخلط الحامض وتقدم الظنون
الكاذبة مع الفزع على الصرع وهذا الصنف اردأ من البلغمي لان البلغم مناسب
لمزاج الدماغ من حيث انه يتغذى به ومن حيث انهما باردان رطبان والمناسب
اقل خطرا من غيره لان غير المناسب لا يحدث الا لسبب قوي وقوة السبب دليل على
قوة الآفة وقيل البلغمي اردأ لان البلغم اكثر فيكون سدته ابلغ واعظم في قوة
الاذى والحق خلافه لان البلغم للينه ورخاوته وكثرة رطوبته لا يمنع الجسم اللطيف الروحي
من ان ينفذ بعض النفوذ ولذلك يصحبه الارتعاش والاضطراب الكثير اللهم الا
اذا كثر البلغم جدا فيقل الاضطراب واما السوداء فانها لغلظها وكثافتها وارضيتها
تصلب العصب وتسد مسالك الروح اكثر فيقل معه الاضطراب ويخاف منه ان
يقتل سريعا قال شمعون اذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب فانه بلغمي
لانه لا يمكن في البلغم ان يمنع جميع مجرى الروح فاما من صرع واستقطت اعضاؤه
كلها فانه من السوداء وهو شر من الاول لانه يخاف منه ان يسد المسالك بالكلية
سدا تاما ويقتل وقال الشيخ زعم بعضهم ان الذي يكثر معه الاضطراب فالحري
ان يكون سببه الخلط الاقل مقدارا او الاقل نفاذا في المجاري فجعل الامر بالعكس ولا شيء
من القولين مقطوع به وعلاجه الاستفراغ بطبيخ الافتيمون والحبوب المخرجة
للسوداء وتقوية الراس بالمشمومات كالعنبر والماورد لتقوى على دفع المادة
المؤذية بالكلية فلا يبقى منها بقية تجلب عودة من المرض وتجويد الاغذية مثل الاسفيدباجات

تحذار

حي

الدسمة مع الفراريج والدجاج المسمنة ولحوم الحملان واما دموية علامته وجود علامات
غلبة الدم ما ذكر عن قريب وان يمتلى الاوداج لان الدم يجرى فيها الى الدماغ
فيمتلى وتدر عند امتلاء الدماغ منه لاستغنائه عما فيها وان يمتلى الوجه ويحمر اولا
لغليان الدم وهيجانه ثم يصرع وربما بدر الدم من منخريه عند الصرع لدفع الطبيعة له
من الدماغ وعلاجه فصد الصافن وحجامة الساق لجذب الدم الى مكان ابعد
وتقليل الاغذية لئلا يكثر تولد الدم واما ما كان بشركة الاعضاء فهو اما بشركة المعدة
اذا كانت ممتلئة من مواد فاسدة سوداوية او بلغمية او صفراوية ساذجة بها
وشاركها الدماغ فتتشنج او يرتفع منها الى الدماغ بخارات كثيفة رديئة يؤذى
الدماغ وتملاه وتسد منافذ الروح وتمنعه من السلوك الطبيعى فيضطر الدماغ
ويتحرك بتلك الحركات المختلفة وعلامته اختلاج المعدة وخفقانها لدفع تلك المواد
واللذع دائم فيها اذا كانت المادة صفراوية او سوداوية واما اذا كانت بلغمية فلا
تفسد الغذاء لفسادها وحمضه لقصور الهضم فيحدث اللذع والحرقة مع رعشة
فيها اى حركات مضطربة انقباضيه وانبساطيه لطلب الخلاص عن تلك المواد
خاصة اذا جاع لنقاء المعدة وصفاء حسها او لاختلاط ما ينصب اليها من
السوداء مع تلك المواد فيزداد لذعها او لازدياد عاديتها الى ان يكسرها الغذاء
ويمتلى فمهم من الماء الذى يضرب طعمه الى طعم الشئ العفص لاتصال سطح الفم بسطح
المعدة فيكشف الريق بطعم ما فى المعدة ويحسون بتمدد الاوداج عند النوبة
لكثرة ارتفاع الابخرة الى الدماغ وانتفاخ المنخرين اى انفتاحهما لشدة الاحتياج
الى جذب النسيم البارد اذ عند شدة الاحتياج الى الاستنشاق يستعين
آلات النفس بالمنخرين ويحدث بهم حالة كانهم يختنقون فيها لامتلاء الصدر
وقصبات الرية من تلك الابخرة فلا يصل النسيم البارد الى القلب ولا يندفع
عنه الفضول الدخانية على المجرى الطبيعى ثم يصرعون بعد وصول الابخرة الى الدماغ
وامتلائه منها وانسداد مسالكه بها وربما صاحوا فى ابتدائه لما يعرض لهم مثل
الاختناق لكثرة اجتماع الابخرة وتراكمها فى مجارى النفس فيضطرون الى
الصياح لاخراج تلك الابخرة كما يضطر اليه المكروب او لتأذى فم المعدة بالمادة

الصرع

المصرعة ومن علامات المعدى ايضا انطلاق البراز ودرور البول وسيلان
المنى عند النوبة وذلك بسبب ضعف الماسكة الطبيعية للمشاركة التامة التى
بين الكبد والمعدة مع ضعف المثانة والمقعدة والياف الاوعية بخلاف
ما اذا كانت العلة مخصوصة بالدماغ فانه انما يضعف فيه القوى الارادية فقط
وهذه العلامة دالة على صعوبة العلة وعسر برئها وخفة الصرع او زواله عقيب
استعمال القئ لنقاء المعدة من الخلط الفاسد الذى يبخر الى الدماغ ويوجب
الصرع وزيادته او تقدمه على النوبة بعقب التخم والامتلاء لازدياد المواد
وازديادها يرتفع من الابخرة الغليظة الا ان يكون الخلط الذى فى المعدة يفعل
ذلك الصرع برداءته لا بكثرته فاذا كان كذلك يعرض الصرع فى اوقات الخواء
ومصادفة المادة فم المعدة خاليا نقى الحس اذ حينئذ يتخلص الابخرة المرتفعة
عنها ويزداد رداءة ونكاية ويشتد تأذى فم المعدة منها وكذلك الدماغ
فينقبض ويتشنج هربا من المؤذى او دفعا له ثم ينبسط للاستراحة على تخلل
التقديرين ويتبعه سائر الاعضاء فى ذلك وينقطع عن الغذاء الموافق
المحمود لما يتلطخ به فم المعدة ولما يصلح المادة الردية بكيفيته المحمودة بعض الصلاح
ولما يختلط معه فلا يبقى على صرافتها وينكسر عاديتها ورداءتها وانما يحدث
السدة من هذا البخار لان البخار غليظ فى نفسه او يغلظ اذا حصل فى
الدماغ لبرودته فان البخار اللطيف لا يقدر على ايجاب السدة سيما فى مبدأ
الحركات الارادية التى لا يمنعها الا سبب قوى هذا اذا كانت السدة حادثة
من نفس تلك الابخرة لكثرة كميتها واما اذا كانت من رداءة كيفيتها فلا يشترط
فيها ذلك لان السدة حينئذ انما يكون من انقباض الدماغ وانعصاره فى نفسه
لا غير وعلاجه الفصد ان كان واجبا ثم تنقية المعدة بالقئ بماء الفجل والشبت
مع السكنجبين العسلى فى البلغمى او بالفجل المغروز فيه الخربق الاسود ثم المنقوع
فى السكنجبين يؤكل الفجل ويشرب السكنجبين بماء اللوبيا الاحمر فى السوداوى
او بماء بزر الشبت وبزر البطيخ وبزر الخبازى وشئ من ملح جريش بالسكنجبين او
بالماء الحار والسكنجبين عند سهولته فى الصفراوى وبالاسهال بالحبوب المذكورة

عضلات

ونقصان القوى الارادية فيحتج تلك
الفضلات بنفسها عند امتلاء ان
البدن والحركات المضطربة مع
يعرض من التشنج والانقباض
فى الامعاء والمثانة والاوعية عند
الاعضاء بعضها على الفرج
تلك الفضلات تشنج جميع صح

حادثة صح

في كل نوع والمطبوخات مثل طبيخ الاصول وطبيخ الافتيمون وطبيخ الاهليلج
وتقويتها اي تقوية المعدة بعد التنقية في البلغمي بالتضميد بالورد والمصطكي
وقشار الكندر والعود الهندي وسنبل الطيب مع الماورد وسقي ترياق
الاربعة والجوارشنات الحارة والجلنجبين السكري وبالتغذية بالمطجنات
ولحوم الطير مع الدارصيني وفي السوداوي بالتضميد بالصندل والماورد
والتغذية بالفراريج ولحوم الحملان الرضع مع الماش ولب اللوز والاسفاناخ
والكزبرة اليابسة وفي الصفراوي بالتضميد بورق الفرفخ والخس واطراف
الخلاف مطبوخا مع الخل والتغذية بالخبز المنقوع في ماء الرمان ولحوم الجدي
مع التمر الهندي والكزبرة اليابسة واستعمال رب السفرجل مع الطباشير
والكزبرة اليابسة واما ما كان يهيج على الخواء فليعالج بما ذكر في الصداع او يكون
بشركة القدمين او الساقين او اليدين وذلك من ريح باردة يندفع منها الى
الدماغ فينقبض عنها ويتشنج وسبب تولد الريح فيها ان يلحج مادة ما في بعض
الشرايين والعروق التي في هذه الاعضاء ولم يمكن للروح الحيواني النفوذ في
ذلك المكان الذي قد لحجت فيه المادة فلم تتنفس تلك الاعضاء لانقطاع
الروح الحيواني الذي هو سبب للتنفس عنها ولانسداد مسالك النسيم البارد
ويؤول امر تلك المادة اللحجة والدم الذي في تلك الاعضاء ان يبرد كما في ابدان
الموتى وكلما تمادى بها الزمان يتزيد ذلك البرد الى ان يصير باردة بالفعل
بحيث يتجاوز بردها عن العضو الذي هي فيه فيتادى هذا البرد بطريق الاعصاب
الى الدماغ لانها هي الواسطة بينه وبين الاطراف ولغلظ الرطوبة التي في
بطونه ولضيق مجاري الروح النفساني لبرده الفعلي ايضا فيحدث سدة
شديدة لهذين الامرين واظن ان هذه المادة لا تفعل هذا الفعل ببردها
فحسب بل لحصول كيفية سمية فيها ايضا فيتشنج منها الدماغ وينقبض وينعصر في
نفسه فيمنع الروح النفساني من السلوك الطبيعي لانسداد المجاري لا على التمام ويقع
الحركات المضطربة قال الشيخ قد يحدث الصرع بسبب ما يتأذى الدماغ
بمجاور ردي الجوهر والكيفية بسبب احتباس دم او خلط في منفذ قد عرضت له سدة

الذي يعرض عن الاخلاط الفاسدة منه

فينقطع عنه الحرارة الغريزية فيموت فيه ويعفن ويستحيل الى كيفية ردية
وينبعث منه على الادوار ولا على الادوار مادة بخارية او كيفية سمية تم كلامه
وسبب استحالة الخلط الى العفن والكيفية السمية ان الحرارة الغريزية تتصرف
في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وتحميها عن ان يستولي عليها الحرارة النارية
وهي اشد الاشياء مقاومة لها فاذا تعطلت الرطوبات عنها استولت عليها
الحرارة النارية وتصرفت فيها لا على نحو ما تتصرف الغريزية فيحدث فيها
العفونة والفساد ثم يعرض لها كيفية باردة فعلية لانقطاع الحار الغريزي عنها
اولا ولمفارقة الحار الناري عنها ايضا بالآخرة لان القاسر على حفظ الحار في البدن
انما هو الحار الغريزي فاذا انقطع عن عضو من الاعضاء برد بانقطاع ذلك
العضو برودة فعلية اولا ثم تتعفن رطوباته بالحار الغريب الى ان يفارق
عنها فيبرد ثانيا ويختص هذا اي تولد هذه الكيفية السمية بالاطراف دون غيرها
هذا جواب سؤال سئل به روفس وهو انه كيف يتولد هذه الكيفية في اعضاء
ليس لها تجاويف كبار وكان الاحرى ان يتولد فيما لها تجاويف كبار
مثل المعدة والامعاء من الاغذية الباردة التي ترد عليها غير مستحيلة و
لا ترد على اليدين والرجلين الا بعد الاستحالة في المعدة والكبد والعروق مع
ان هذه الاعضاء لا تجذب الا الغذاء الموافق الملائم فاجاب بان تولدها فيها
لضيقها اي لضيق الاطراف من جهة منافذ الروح ودقة منافسها اي مسامات
التي يجذب منها النسيم البارد وقلة حرارتها لبعدها عن ينبوع الحرارة وعسر
خروج ما يجتمع فيها من الاخلاط اللحجة لضيق مجاريها واما المعدة والامعاء
فان تجاويفها واسعة وحرارتها قوية فلا تعدم التنفس وما يجتمع فيها يخرج عنها
سريعا لسعة منافذها مع انه قد يرد عليها مواد مختلفة تنكسر بها عادية تلك
الاخلاط وعلامته ان يحس بارتفاع تلك الريح باردة ترتقي من مستقر
المادة الى الدماغ عضوا بعد عضو قال جالينوس ان صبيا اصابته هذه
العلة من وجع ساقه فاخبر انه يحس شبه سهام باردة تتصاعد الى دماغه
وتشخص عيناه عند قرب النوبة اي تبقى العينان مفتوحتين لبطلان الحركات

في معظم الفتح
او بلا ادوار
٣

الارادية وتشنج الاعصاب وانقباضها الى جهة المبداء وتدمع لما يندفع شئ من
الرطوبات الرقيقة عن الدماغ عند انعصاره الى جهة العينين وتتغير لونه
الى السواد لتوجه الطبيعة مع آلتها التي هي الحرارة الغريزية نحو الباطن واتباع
الروح والدم اللذين بهما نضارة اللون وحمرته لها واستيلاء البرد والجمود
على الظاهر ويأخذ التمطي والتثاوب قبيل النوبة عندما يظهر تأثير تلك البرودة
وهيجان تلك الارياح في البدن واحتباسها في عضلات الفك وغيرها واحتقانها فيها
لغلظها وكثافة المسام بسبب البرد الحادث عن تلك الارياح فقد حكى روفس
ان رجلا كانت به هذه العلة من مواد باردة في مشط يده وكان يقول كان
بدني مدفون في الثلج وحينئذ تضعف القوة الدافعة الطبيعية عن دفعها فتستعين
بالقوة الارادية ويأتيه البول لانعصار عضل المثانة وانقباضها من البرد ومن
تشنج الاعصاب بمشاركة الدماغ وينقلب اصابع قدمه ويده كما ينقلب عند الهيضة
لتشنج الاعصاب وتمدد اعضاؤه لذلك وعلاجه اما في حال النوبة فيشد ما فوق
ذلك الموضع ليمنع سريان تلك الريح والكيفية الردية الى الدماغ واسخان ذلك العضو
لدفع البرد الفعلي عنه وعن تلك المادة وتلطيفها وترقيقها ايضا فيقوى الطبيعة
على دفعها ولو بالنار فان تأثير الحرارة الفعلية اسرع مما بالقوة مثل العاقرقرحا
والشيطرج والحلتيت والفربيون ودهن البلسان وبغمس العضو في الماء الحار الذي
فيه دهن البابونج لئلا يتحلل ما لطف من المادة ويزداد الباقي غلظا واما في
غير حال النوبة فتنقية البدن من البلغم لان المادة اللزجة التي تلج في العروق
وتسدها هي البلغم ليس الا وتقوية الراس وتسخينه بسقي السكنجبين العنصلي
وشراب الاسطوخودوس وبشميم السذاب والمسك والعنبر والتمريخ بدهن الفودنج
ثم بعد تنقية البدن وتقوية الراس بتسخين ذلك الموضع لانه يمكن ان يهيج
المرض قبل النوبة بتسخين العضو عند عدم التنقية لما يجذب اليه فضول كثيرة
من البدن فيجب ان يقدم التنقية وتقوية الدماغ لئلا ينقلب متصاعدا اليه من
العضو عند التعرض له واما في وقت النوبة فان الطبيعة تشمرت للدفع
فان عاونها الطبيب بتلطيف المادة وترقيقها كان النجح اقرب بالاطلية مثل

الخردل والجندبيدستر والفلفل مع العسل والادهان مثل الزيت ودهن
الخروع والسذاب والخيري والقسط وتقريحه بعسل البلادر وخرء الحمام
ولبن التين والكيكج او بالكي ومنعه من الاندمال مدة ما وذلك ليترشح عنه المادة
الفاسدة على التمام والحجامة عليه بشرط لجذب المادة الى الظاهر واستفراغها
وبغير شرط للجذب وللمنع عن الحركة الى جهة العلو ولتسخين العضو بسبب التحريك
وبسبب انجذاب الدم والروح اليه ونوع من الصرع يقال له ابيليميسيا و
معناه في اللغة اليونانية تشنج مانع من الحس والحركة وهو اردأ انواعه واقلها
ويحدث هذا النوع من تشنج جميع اعضاء البدن بخلاف باقي الاقسام فان
التشنج فيها يحدث من الصرع وسببه امتلاء بطون الدماغ وجميع الاعصاب
باسرها من الخلط الغليظ فيمددها عرضا وتنقص طولها فينجذب نحو المبدا ويلحق
الضرر بافعال الاعضاء الرئيسة لا سيما النفسانية لان الدماغ هو مبداء العلة
ومبداء الاعصاب المتضررة ويلحق الضرر بغيره على سبيل الاشتراك وقد يكون
حال الانسان في هذا النوع قريبا من السكتة في عدم الحركات المضطربة لكثرة
الخلط الغليظ وانسداد منافذ الروح النفساني بالتمام ويفرق بينهما بخروج
الزبد في الصرع وذلك الخلط اما بلغم واما سوداوي وعلاماتهما وعلاجهما
مذكورة وقد يكون الصرع في الندرة من الصفراء لانها مادة لطيفة رقيقة
القوام سهلة التحلل قليلة المقدار في البدن ولا يمكن ان يحدث منها سدة
سيما في بطون الدماغ التي هي الافضية الوسيعة الا اذا كثرت جدا وهذا نادر
وعلامته ان يكون الكرب والتأذي منه اشد لحدة المادة ولذعها والتشنج منه
اقل لان التشنج في هذه العلة انما يكون لدفع المؤذي وحيث كانت الصفراء
رقيقة القوام قليلة المقدار بالنسبة لطيفة جدا لا يحتاج في دفعها الى انعصار
قوي وانقباض كثير ومدته اقصر لسرعة اندفاعها والاضطراب فيه اشد
لقوة اهتمام الطبيعة بدفعها للذعها وحدتها ولانها لرقتها وقلتها لا تسد مجاري
القوة المحركة سدا تاما حتى يمتنع القوة من النفوذ ولا سدا كثيرا حتى يقل النفوذ
وايضا يدل عليه القي بان يكون مر الطعم اصفر اللون والالتهاب وشدة اختلاط

العقل بعد سكون الصرع وذلك لشدة تغيرها الافعال الفكرية فيتخلف اثرها بعد مفارقتها
وصفرة اللون والعين وعسى ان يكون الصرع المسمى بام الصبيان من هذا القبيل وهو
على ما عرفه الرازي تشنج اى صرع يعرض مع حمى حادة محرقة يابسة قشفية ويكون
البول معه ابيض وقال بعضهم انه ضرب من الصرع يخص بهذا الاسم عند عروضه
للصبيان وزعم انه هو الذي سماه الشيخ في الكليات بريح الصبيان وسماه غيره
بام الشياطين وبفزع الصبيان واما الحكيم ابو الفرج فقد قال في المفتاح ان الصرع مطلقا
سمي بام الصبيان لكثرة ما يعتريهم ولا يستقيم حمله في كلام المصنف رحمه الله على ما سماه
الشيخ بريح الصبيان لانه عالجه بسقي السعتر والجندبيدستر والكمون ولا على ما ذكره الرازي
لان قوله لانه لا يحدث بهذه العلة الا مع الحمى وحرارة المزاج يكون حينئذ مستدركا اذ
لا يعرض بالشبان ولا بالبالغين الا مع الحمى وكان المصنف رحمه الله زعم ان الصرع يخص بهذا
الاسم عند عروضه للصبيان وحيث لا يخلو فيهم عن الحمى على ما راى زعم انه يكون
صفراويا لما قال بقراط في ابيذيميا ان كان مع الصرع حمى فانه عن خلط صفراوي
وليس يصح ذلك كليا لانهم قد صرحوا بان الصرع يصيب الصبيان كثيرا بسبب كثرة
رطوباتهم وكلام بقراط من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة فانه يحدث
له انتقال وقت انباته صريح في ان حدوثه لهم عن البلغم فاذا انتقل مزاجهم الى الحر
واليبس زال المرض وكذا الكلام فحول الاطباء وقال صاحب الذخيرة ان ام الصبيان
هو الصفراوي على راى بعض الاطباء ولا تظنن ان كل صرع يعرض للصبيان هو ام الصبيان
بل يعتمد في ذلك على العلامات قال الشيخ الصرع المسمى بام الصبيان عسى ان يكون
من قبيل الصفراوي عند بعضهم ولذلك يامر في علاجه بالابزن والسعوطات الباردة الرطبة م
وحلب اللبن على الراس واستعمال الرطب القوي وان كان صبيا فانه يامر ان يسقى
مرضعته ما يبرد لبنها ويامر ان يسكن موضعا باردا سردابيا وكلامه هذا يدل على ان
ام الصبيان عند ذلك البعض ليس مخصوصا بالصبيان وعلى ان بعض آخرين يكون من غير
الصفراء واما الاستدلال عليه بالحمى فليس على ما ينبغي لانها في الاكثر تكون من الحميات اليومية
العارضة من شدة الاضطراب وكثرة الحركات المتعبة ولذلك لا تبقى وزنه الاكثر عن ثلاثة
ايام وكذا الاستدلال عليه بزواله بالمبردات كما قال ويزول بالمبردات لانه لا يصح كليا

بهم اى بالصبيان
ح

فان يسمون ذكره في علاجه دم الضبع العرجاء ودم الخنزير ومرارة العقاب سعوطا
وذكر الشيخ في الكتاب الثاني ان الجاوشير وهو حار في الثالثة ينفع ام الصبيان
والصرع واما استعمال المبردات فيه فانما يكون في الاكثر بعد زوال العلة وافاقة العليل
لزوال بها الحمى اليومية والغرض من هذا الاطناب ان يعلم ان الصرع العارض للصبيان
قد يكون صفراويا وقد يكون بلغميا جهال الاطباء يعترون بهذا الكلام ويتيقنون بان
الصبيان لا يعرض لهم من الصرع الا الصفراوي فقط فيهلكونهم بكثرة استعمال المبردات
وعلاجه استفراغ الصفراء بشراب الاجاص والتمر الهندي مع ماء الباقلى وتبديل
المزاج بالشمومات والسعوطات والاطلية الباردة الرطبة وحلب اللبن على الراس
وذلك الاعضاء ان عرض لها التشنج بعد النوبة او عند النوبة فانه كثيرا ما يكون الصرع
مع التشنج محسوس اذا كانت المادة الفاعلة رقيقة بالدهن والماء الفاتر للترطيب
والتحليل وهذا العلاج عام لجميع الاصناف وقد يحدث الصرع من لسع العقرب اذا وقعت اللسعة على عصبة م
لان لسعتها يمكن ان يتجاوز عن الجلد الى نفس العصب بسبب الابرة بخلاف لسعة مثل
الرتيلا فانها لا تبقى وزعنه قطعا لارتفاع كيفية باردة سمية بواسطة العصب الى
الدماغ فيؤذيه فيتنقص منها ويتشنج ويضطرب حركاته ويتبعه الاعصاب في التشنج
واضطراب الحركات وعلامته حدوثه بعد اللسع وعلاجه علاج اللسع كما هو
مذكور في اخر الكتاب وقد يكون الصرع بسبب الديدان وهي على الاطلاق يقال على
ديدان صغار كدود الخل يتولد في المعاء المستقيم والحيات وهي ديدان طوال
كبار يبلغ قدر الذراع ويتولد في الامعاء العليا وحب القرع وهي ديدان عراض
شبيهة بحب القرع يتولد في المعاء الاعور والمعاء القولون لارتفاع بخاراتها الردية
الخبيثة العفنة الى الدماغ وشدة ايلامها له فيتشنج ويضطرب حركاته وعلامته سيلان
اللعاب من الفم لرطوبة المعدة وكثرة تولد البلغم فيها لان الديدان انما يتولد
فيمن كان الحرارة في بدنه قليلا وكان سيئ الهضم فان تولدها من الرطوبات العفنة
المتولدة عن سوء الهضم وسقوطها احيانا سيما عند التعب والحركات العنيفة وصفرة
اللون لقلة تولد الدم بسبب سوء الهضم وبسبب اغتذاء الديدان من الكيلوس وسرعة
هيجان الجوع لقلة نصيب البدن من الغذاء والاحساس بصعودها وتحركها نحو المعدة

في ذلك الوقت اي وقت الجوع وخلو المعدة لطلب الغذاء ووجع البطن الشديد
عند الجوع لانها تمتص الامعاء وتمزقها وعلاجه قتلها واخراجها مما هو مذكور في
بابه وقد يكون الصرع بمشاركة الرحم اذا اجتمعت فيها الفضول الطمثية او المنوية واستحالت
فيها الى كيفية سمية فارتفعت عنها ابخرة ردية الى الدماغ او تادت اليه تلك
الكيفية الحادة اما بادوار او بغير ادوار ويدل عليه احتباس الحيض في غير وقته
وترك الجماع والكثرة اي اكثر الصرع الذي بمشاركة الرحم يعرض في وقت الحمل لاحتباس
الطمث حينئذ واستحالته الى الكيفية السمية ثم يزول بعده لاستفراغ المادة الطمثية
السمية عند انفتاح فم الرحم وقد يكون الصرع بمشاركة الطحال عند امتلائه بسبب سدة
او ورم فيفسد ما فيه ويرتفع عنه ابخرة ردية الى الدماغ وعلامته نحو الطحال
لما تحلل من الاخلاط الغليظة المجتمعة فيه ابخرة غليظة رياحية تحتبس تحت غشائه
وصلابته لامتلائه من المواد الغليظة ووجعه لتمدد الغشاء المحيط به اما بسبب
الرياح المحتبسة تحته واما بسبب عظمه بكثرة المواد الغليظة وقد يكون الصرع
بمشاركة المراق بسبب سدة في عروقه فيفسد فيها الخلط ويتعفن بطول المكث ويرتفع
منه الى الدماغ ابخرة ردية الكيفية وعلامته جشاء حامض لضعف المعدة وقصور
الهضم ونفخ في البطن لما قلنا في الماليخوليا المراقي والتهاب واضطراب في المراق وحرقة
المادة ولذعها وفي الطعام الغير المنهضم لعدم الاستمراء وعلاج هذه الانواع
من الصرع العناية التامة بهذه الاعضاء التي يحدث الصرع بمشاركتها السكتة
سمي المرض باسم اللازم لتعطل الاعضاء عن الحس والحركة سوى اعضاء التنفس لان
حركتها ضرورية في بقاء الحيوة ولذلك صار جميع عضلات التي لا تتحرك قبل السكتة
تحرك فيها الجميع حركة جميعها جملة لها قدر الا اذا كانت السكتة في غاية الصعوبة
فيتعطل تلك الاعضاء ايضا وقد يطلق السكتة على الفالج العام لجميع البدن خلا
اعضاء الراس وقد يطلق على استرخاء شق منه قال جالينوس ان حدث
السكات في النخاع الذي في العنق بقيت جميع اعضاء الوجه يتحرك واسترخت
ما دونها وان كان اسفل من العنق بقي النفس سليما وبطل ما سواه وان حدث في
جانب من النخاع استرخى ذلك الجانب وقد جاء ذلك في كلام بقراط ايضا

وسببه سدة كاملة تامة تقع في بطون الدماغ الشريفة باسرها وتمنع الروح النفساني
من النفوذ الى البدن فيبطل الحس والحركة وتتضرر افعال الاعضاء الرئيسة وعني
واعني بالشريفة البطون التي داخل الغشائين اي الرقيق والغليظ ما بين اقسام
الدماغ الثلاثة اي الافضية التي في داخل المخ فان البطون قد يطلق على الافضية
التي في داخل القحف وقد يطلق على التي في داخل الام الجافية وقد يطلق على
التي في داخل المخ فانهم يزعمون ان في داخل المخ افضية ثلاثة مملوة من الارواح
النفسانية ولذلك ان سلم منه العليل لا يفلح نجيا بل يفلج لان الطبيعة لما يلقى
المجاري لا تقدر على دفع الخلط واخراجه من البدن بالكلية فتدفعه من الاشرف
الى الاخس بخلاف الصرع فانه وان شاركه في السبب والمكان لكن ما دته قليلة
ولذلك يسهل على الطبيعة دفعه ويبرأ منه العليل برأ تاما والسدة فيه ليست تامة
كاملة في جميع الدماغ ولذلك يحدث عنه حركات مضطربة وبخلاف الجمود
فان المادة فيه قليلة والسدة فيه وان كانت تامة لكنها في بطن واحد وبخلاف
السبات فان السدة فيه ايضا انما هي في بطن واحد ومع ذلك ليست بتامة ولا
بكثيفة جدا ويعرض تلك السدة اما من خلط بلغمي لزج غليظ وعلامته رهل البدن
وبياض اللون وكثرة البزاق والمخاط فمن ذلك اي من السكتة البلغمية ما يكون معه
غطيط اي نخير وهو يدل على استرخاء الاعصاب وسقوط آلات النفس و
انطباق بعضها على بعض وعلى ضعف القوة المحركة لعضلات الصدر فلا يحركها
الا بجهد شديد حركة ضعيفة وحينئذ يعرض للهواء المستنشق كالتعثر في الدخول
والخروج كما يعرض للسمين عند النوم وهو انما يحدث اذا كانت العلة قوية لا في
غاية القوة والا لبطل النفس في الحس لا على ما ذكره المصنف اللهم الا اذا كان
حدوثه بسبب امتلاء المجرى من الزبد وزبده هو اصعب لانهما يدلان على اختناق
الحار الغريزي وغليان الحار الناري لانه اذا انغير النفس عن المجرى الطبيعي ولم
يصل النسيم البارد الى القلب على ما ينبغي اختنق الغريزي واذا اختنق عرض
للناري استيلاء واشتعال لضعف ما يقاومه وهو الغريزي ولذلك لا يحدث
السواد والفساد والتعفن وغير ذلك مما هو من لوازم الغريب في اجسام الحيوانات

الا بعد مفارقة الغريزى وفساد لجوار الدماغ وفساد جوهر الرية لغليان
الحار النارى فيسيل منها رطوبات على سبيل الذوبان الى مجرى النفس
ويختلط بالهواء المستنشق الذى قد احتبس في الرية ويحدث الزبد والغطيط
وانما يحدث الذوبان فيهما لسخونة بنيتهما وتخلخلهما ولين جوهرهما وقيل
ان الزبد انما يحدث اذا احمى القلب بانقطاع النفس وحصل في الاخلاط
غليان وقيل انه انما يحدث لغليان الاخلاط في فم المعدة واندفاعها منه
الى الخارج وفي الجملة لاشك ان حدوث الآفة في بطون الدماغ اذا
انضم اليه الآفة في فم المعدة وسخونة القلب وغليان الاخلاط كان مخوفا والاغلب
ان لا يعيش من يظهر فيه الزبد فهو في السكتة على خلاف ما في الصرع قال
الرازى على ما رايت من اسكت فازبد فلم يتخلص فينبغي ان ينظر في قلة الزبد
وكثرته وطول بقائه فان كان قليلا امكن ان يتخلص ومنه ما لا غطيط معه
ولا نفس مع الحس لعجز القوة المحركة لآلات النفس قال الشيخ يشبه ان
يكون سبب ذلك ان الحار الغريزى فيهم ليس هو بشديد الافتقار الى الترويح
ونفض البخار الدخانى الى نفس كبير لما عرض له من البرد ويكون بحيث
يشكل الفرق بينهما على حذاق الاطباء ولذلك امر جالينوس ان لا يدفن صاحب
السكتة الا بعد اثنين وسبعين ساعة وبسومة اقصر البحارين وقال كثير من
الروم دفنوا اولادهم ونساءهم من قبل الوقت الذى يجئ فيه افاقتهم ومن
دفن ميتا له من غير جرح ولا علة لازمة قبل ثلاثة ايام بمضى علمه فقد قتله ودفنه وهو
حي ويستدل على حيوته بان يوضع صوفة منفوشة في غاية النعومة او ريشة
على منخريه او يوضع اناء مملو ماء على صدره ويتفقد نفسه فان تحركت الصوفة
والماء فهو حي والا فهو ميت او يوضع اليد على الخصيتين او على ما بين الحالب
والاحليل او على ما تحت اللسان او يدخل الاصبع في الدبر مما يلي الظهر ويتعرف
في تلك المواضع شراين ينبض مع الحيوة فان وجدت متحركة فهو حي والا فلا
او ينظر الى باطن العينين فان كان مشرقا له رونق فهو حي او ينظر الى عينيه في
موضع مضى ومعرفة النظر فان راى الخيال فيها فهو حي او يدخل في بيت مظلم و

ويقدم اليه السراج فان راى مثاله في الناظر فهو حي واما اذا تعفن الجسد
فلا احتياج الى هذه الاستدلالات وهذا النوع الذى لا يظهر فيه النفس ارجى
مما يظهر فيه الزبد لانه لا يدل على اختناق الحار الغريزى وذوبان جوهر الدماغ
والرية مع انه لا يخلو عن خطر عظيم لاجل ضرر القلب والروح لفساد حال التنفس
ولشرف الدماغ وقلة احتماله الآفة العظيمة وان كان العليل لا يبدان براء منها اى
السكتة الضعيفة ان يفلج او يلقوا او يفلج ويلقو معا بحسب قلة المادة وكثرتها
وذلك لعجز الطبيعة عن دفعها الى الخارج كما في الصرع على ما قلنا فيدفعها على اعصاب
احد شقى الوجه او البدن على حسب ضعفه وعلاجها تسخين الراس بالشمومات
مثل المسك والسذاب والقرنفل والعطوسات مثل الكندش والفلفل و
الجندبيدستر والكمادات مثل الماء المغلى فيه البابونج والبرنجاسف والصعتر
والفودنج والاشنة والعاقرقرحا وتهييج القئ بادخال ريشة ملطخة بدهن السوسن
في حلقه لان التهوع ويتكلف القئ يسخن الراس ولو كان في فم المعدة امتلاء ينقيه
القئ مع ذلك ايضا منفعة شديدة ووضع الطابق الحار المتخذ من الحديد على
راسه فوق قلنسوة من لبد حتى يسخن الراس ويرق البلغم ويلطف فيسهل دفعه
على الطبيعة وايجار الترياق الكبير والمثروديطوس بقمع او بغيره فان لم يوجدا
اى هذان المركبان فماء الرازيانج والانيسون والكمون مع شافية الجلنجبين وجذب
المادة من الراس بالحقن الحادة المتخذة من الكاشا والبرنجاسف والشبث و
القنطوريون الدقيق والسذاب اليابس والخروع المرضوض وبزر الكرفس بالسكر
الاحمر والمرى ودهن الزيت مع سرداروج من المقل والتربد والبورق الارمني
وشحم الحنظل والسقمونيا ثم اى بعد الافاقة وانقضاء الرابع او السابع او الرابع عشر
بحسب قوة المرض وضعفه تنقية البدن والدماغ بالايارجات والحبوب
المذكورة وذلك لان المادة قبل هذا فجة عاصية عن الاستفراغ ولم يستقر بعد عن
الهيجان والثوران ولم يسكن حدة المرض وعند شرب الادوية المسهلة القوية
يزداد حجمها للتحريك والتسخين ويقوى هيجانها ويشتد حدة المرض ويحدث
عنه ضرر عظيم يخاف عنه الموت فجاءة واما من خلط دموى بملاء التجاويف

فانه لا يحتمل الا الصلى الى النسيم الرابع
مدة اثنين وسبعين وعلى المولى
الطبيع لعوالله مسلم

وقبوله للمادة
ح

م

اللبد
نمد نا
او جرة الدواء
بگلو فرو دادن دارو را
صح

والشرايين بحيث لا يبقى فيها منفذ للهواء فيختنق الحار الغريزي لعدم النفس ثم ينطفي كما ينطفي النار اذا عدمت الترويح وعلامته حمرة الوجه الى الكمودة حتى كانه يختنق ودرور الاوداج والعروق وان يعرق جبينه لما ينحل عن الدم من الابخرة الحارة الرطبة ويتنفس بغير غطيط اذ لا استرخى عضلات النفس ههنا كما استرخى في البلغم لان الدم وان كان رطبا لكن لم حرارة محللة محففة تصلح بالحرارة ما تفسده بالرطوبة وهذا النوع اذا برا لم يتحلل الى الفالج لانه انما برا باخراج الدم ولا تطول مدته الى ان يبرد الدم ويؤول الى الاسترخاء وعلاجه فصد القيفال ليندفع المادة من الدماغ في اقصر مدة وحجامة الساق بشرط لئلا يكون الانجذاب بسبب المص والم الشرط اتم ثم الغرغرة بالسكنجبين والماء الحار ثم الحقنة المعتدلة لتنزل المادة من الراس ثم التمريخ بما يقوي الدماغ ولا يسخن مثل دهن الورد والبابونج وقد تكون السكتة من ورم الدماغ حارا كان او باردا فتنسد مجاري الروح من الدماغ والى الدماغ من جهة الامتلاء ومن جهة التمديد والضغط وعلامته الحمى لما عرفت انها من لوازم ورم الدماغ وتقدم علامات الاورام من ثقل الراس واختلاط العقل والصداع والسكتة التي تتبع السقطة على الراس هي من هذا القبيل اي من قبيل الورم لانها اي السقطة تصير سببا للسكتة بسبب تورم الغشاء الصلب او الرقيق وانما يعرض الورم منها بسبب الوجع الشديد فانه يهيج الحرارة والحرارة تجلب المواد وبسبب ان الطبيعة تتوجه اليه مع المواد للاصلاح وفي الاكثر يكون ذلك الورم حارا لان المواد الحارة للطافتها وخفتها تسبق غيرها وانما تحدث السكتة من هذا الورم لان مجرد انقباض الدماغ المستلزم لانطباق مجاريه ورجوعه عن التصرفات بالكلية بسبب الاذى توجب السكتة فكيف اذا عرض مع ذلك ورم فيه ولان هذا الورم الحادث فيه بعد السقطة يكون عظيما لانه عضو يكثر فيه الرطوبات ويكثر اليه ارتفاع الابخرة ويرسل الطبيعة اليه عند ذلك مواد كثيرة لشرفه وكثرة اهتمامها حاله ولان الم السقطة فيه يكون اشد لكمال حس العضو والوجع جذاب للمواد ولانه لما يعرض له في هذه الحالة ضعف مفرط اشتد قبوله لما يتوجه اليه من المواد فبهذه الاسباب

يعظم الورم ويتجاوز عن حد البرسام الى ان ينضغط منه المجاري وتتعطل الحواس وتحدث السكتة وعلاجها علاج اورام الدماغ على ما مر في البرسام

الفالج

الفالج سمي به لانه ينصف البدن فيكون نصفه صحيحا ونصفه عليلا يقال فلجت الشيء اي شققته نصفين قال ابن سرافيون لان شان السكتة على الاكثر ان تؤول الى الفالج وجب ان يتبع الكلام في السكتة بالفالج وهو استرخاء شق البدن طولا من الراس الى القدم هذا هو المتفق عليه عند المتاخرين ومنهم من يقول انه استرخاء احد شقي البدن دون الراس وعليه صاحب الكامل واما القدماء فلا يفرقون بينه وبين الاسترخاء وانما يدل في كلامهم على ما يدل عليه الاسترخاء وقد زلت الاقدام في كيفية حدوث هذه العلة باحد شقي البدن دون الاخر قال الرازي قد تشاجر الاطباء والطبيعيون في امر الفالج وذلك انه لا يمكن ان يحدث في النخاع يقف عند نصفه الا بالقطع فاما بالطبع فلا وقال وفي الكتب فيه اقاويل مضطربة ففي الرابعة من الاعضاء الآلمة ان حدثت الآفة في نصف البطن المؤخر من الدماغ حدث الفالج وان حدثت في كله حدث السكتات قال الرازي يعني ان حدثت الآفة بنفس جوهر الدماغ في نصفه لا بالتجويف اعني النخاع والاعصاب النابتة منه فيحدث الفالج وقال جالينوس في الاولى من الاعضاء الآلمة انه ربما كانت الآفة في جانبه الايمن يعني النخاع من غير ان تكون في الايسر وهذا يدل على ان نصف النخاع يعتل طولا وقال ايضا في هذه المقالة قد يتفق ان تكون الآفة في شعب كثيرة من العصب معا والنخاع سليم قال الرازي كانه احس انه من البديع ان يعتل النخاع في نصفه طولا ويبقى الباقي بحيث لا ينتقص من فعله شيء البتة لانه ان كان ضغط او ورم فيجب ان يبلغ من نكايته ان يبطل فعل النصف بالكلية ويبقى النصف سليما وان كان سوء مزاج فهو اشنع فاراد بذلك ان يوجد للفالج علة فقال قد يمكن ان يعتل منابت اعصاب كثيرة ومن البديع ايضا ان يعتل منابت اعصاب شق من البدن في حالة واحدة وقال في الثالثة من الاعضاء الآلمة اذا حدثت في اول منشاء النخاع آفة استرخى جميع البدن خلا الوجه كما انه ان حدثت به آفة في النصف من منشائه حدث فالج في ذلك الجانب وقال قد يعرض

الفالج

عام لاجدم

علاجم

جوامع صح

شرح

مع الفالج استرخاء في الوجه في الجانب وحينئذ فاعلم ان الآفة في الدماغ
فاما متى كانت اعضاء الوجه سليمة فالآفة في منشاء النخاع وقال في الرابعة
اذا اعتل كلا جزئي الدماغ عند مبداء النخاع حدثت السكتة وان اعتل احدهما
حدث الفالج وكلامه الاول يدل على ان البطن الموخر مثنى او ان الآفة انما هي
نصف الدماغ فيكون ما نبت منه ماؤفا وكذا الثاني يدل على ان الدماغ مثنى و
الا لاسترخى كلا جانبي الوجه واما الثالث فهو صريح في ان الدماغ مثنى والامر كله
متعلق اما بان الدماغ مثنى وفيه شك كيف يحدث الآفة ببطن دون آخر وكذا الحال
في النخاع او بان الآفة يكون بجرم الدماغ في نصفه وفيه ايضا شك كيف يحدث الآفة في
شق من البدن والوجه يكون صحيحا وقال الرازي في دفع هذا الشك في الحاوي الكبير
اعلم ان الدماغ مثنى في جميع بطونه وانه اذا استرخى احد شقي الجسد فالآفة
فيه لكن ان لم يتبين في الوجه منه شيء فان ذلك لان الآفة في ذلك البطن ليس في
غاية الاستحكام فاقرب منه فان العقل يقضي له على انه لابد ان يكون مضرورا وان
كان ذلك لا يتبين للحس وما بعد منه فالآفة يظهر فيه ظهورا كليا لان القوة تخور
متى بعد عن الاصل والينبوع واقول ليس تعجب الرازي من جهة انه يشك في
ان الدماغ مثنى لان ابن سرافيون ذكر في كناشه ان الدماغ مقسوم بقسمين يعرق
بينهما خط مستوى لتكون ابدا اعضاؤه اثنين اذا الم منه جانب بقي الجانب الاخر على
صحته كالعينين والاذنين والعاجبي(؟) الصدر والخصيتين وما اشبه ذلك والرازي
نقل منه هذا الكلام في كناشه المشهور بالفاخر ولا في ان النخاع مثنى فانه قد صرح
في الحاوي الكبير باني لست اشك ان النخاع نفسه مثنى وان كان ذلك لا يتبين
بالتشريح بل لعله يشك في انه على تقدير الاثنينية كيف يمكن ان يبطل قسم بالكلية و
يسلم الآخر وقال الشيخ يشير الى جوابه حيث قال في القانون ان النخاع مثل الدماغ
في انقسامه الى قسمين وان كان الحس لا يميز وكيف لا يكون كذلك وهو نابت عن
نصف الدماغ فلا يستبعد ان يحفظ الطبيعة احد شقيه وتدفع بشيء دون شيء فان الطبيعة باذن
خالقها قد تميز ما هو ادق من هذا او بسببه فضل رطوبي بلغمي وقيل قد يكون دمويا
وفيه بحث ينصب من بطون الدماغ الى مبادي اعصاب احد الجانبين من البدن

فيجري في خللها او يقف في مباديها بحسب ضعفها وقوتها فان كان الفضل مثلا
في ناحية اليمين من الدماغ وكانت هي اقوى انصب الى الجانب الايسر وهكذا
ان كان في ناحية اليسار وان كان الجانبان ضعيفين والفضل كثيرا انصب اليهما
جميعا وهذا الفضل قد يكون مختلف القوام فما كان رقيقا تتشربه العصب
وتسترخي وما كان غليظا لا تتشربه بل يبقى في فرجه ويزيد في عرضه وينقص
طوله وتتشنج فتسترخي بعض وتتشنج بعض فتمنع القوة المحركة والحساسة عن
النفوذ فيها لانسداد طرق الروح الحامل لها او ينفذ القوة فيها لكن الاعصاب لا تتاثر
منها لفساد مزاجها بالبرد والرطوبة فان البرد يكثف العضو ويخدره والقبض
منافذ الروح والرطوبة تعاون البرد وتهيئ العضو للبلادة وفي هذا الكلام بحث
لانه عطف قوله ينفذ على يمنع وجعله قسما مما يحدث بسبب انصباب الفضل
الرطوبي في الاعصاب وقد ثبت ان نفوذ الروح النفساني في الاعصاب على
مثال شعاع الشمس يمنعه ادنى كثافة يحصل في طريقه بل انما يتصور النفوذ مع عدم
التاثر اذا حدث بالاعضاء سوء مزاج بارد رطب ساذج وهذا كما قال
الشيخ كانه لا يكون مما يعم اكثر البدن او شقا واحدا دون شق بل ان كان ولابد فمعرض
لعضو واحد وربما بطلت الافعال الطبيعية فيها ايضا لفساد المزاج باستيلاء
البرد المجمد وفتور الحرارة الغريزية وانطفائها فتضمر لعدم الاغتذاء ولانسداد
مجاري الغذاء بالقبض والتكثيف كما تضمر النباتات في الشتاء القوي البرد وهذا
اعسر علاجا لان تاثير الادوية والاغذية الدوائية انما يتم عند تصرف القوى
الطبيعية فيها واستخدامها لها في النضج والتلطيف والتقطيع والدفع وغيرها واذا
ضعفت وعجزت في عضو لم يمكن تاثير العلاج فيه قطعا ولذا قال الرازي اذا كان
العضو المفلوج شديد الهزال اصفر فلا علاج له وان كان خصبا على لون البدن
فعالجه فان كان ذلك الفضل ينصب الى منبت النخاع ومواضع البطن الموخر من الدماغ
بحيث يعم الشقين جميعا كان البدن كله مفلوجا دون اعضاء الوجه لان الاعصاب
المحركة لاعضاء الوجه دماغية المنبت ويسمى هذا ابوبلقسيا وان كان في شق في منبت

النخاع عم شق البدن دون الوجه وان كان في شيء في بطون الدماغ عم شق
البدن وشق الوجه قال صاحب الكامل ويقال لذلك الفالج واللقوة معا
وهو المسمى بالخلع وعلامة الفالج الرطوبي ليس في هذا القيد كثير فائدة استرخاء
الشق اي شق البدن لعدم نفوذ الروح فيه واسترساله لابتلاله بتشرب الفضل
الرطوبي وبطلان حركته وحسه لان الفضل حيث انصب الى النخاع عمت الافة
كلا قسمي العصب وحدوثه بغتة لان الفضل كما انصب الى النخاع منع نفوذ الروح
بخلاف حدوث الاسترخاء الورمي فانه يكون على التدريج بحسب ازدياد حجم الورم
وبخلاف الذي يكون من سوء المزاج البارد الرطب الساذج فانه يخدر العضو عنه ويتبلد
اولا فاولا الى ان غلب ذلك المزاج واستحكم عليه وافسد مزاجه من غير سبب
خارج من سقطة او ضربة او قطع وليس ذكر القيدين للاحتراز بل للتحقيق اذ ليس يمكن
حدوث الفالج على اصطلاح المصنف بغتة من سبب داخلي ولا من سبب خارجي
وبياض القارورة وفجاجتها بان يكون بياضها كدرا غير مشرق وقوامها غليظا
وذلك لعدم النضج بسبب ضعف الكبد والعروق باستيلاء البرد سيما اذا كان
الفالج في الجانب الايمن وعلاجه ان يبدا بتلطيف الخلط بمثل الجلنجبين بماء
البزور مثل الانيسون وبزر الشبث والنانخواه والقردمانا وبزر الكرفس
او بماء الاصول مثل اصل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر واصل السوس
الى اليوم الرابع او السابع وان كانت العلة قوية فالى الرابع عشر لان المادة حينئذ
تكون فجة غير منقادة للدواء ولا مستعدة للاستفراغ وتتحرك بالمسهل يزداد الضرر
ضرورة ولان عند المبادرة بالاستفراغ يندفع من الفضول ارقها ويبقى
اغلظها ولان المادة في هذه العلة قد تشربها العصب ولا يمكن استخراجها منه اذ
ليس هناك عروق متصلة يرجع فيها الفضل الا بطريق التحليل والتعريق والتنشيف
وهذه لا تمكن الا اذا لطفت جدا قال الساهر لا تسق المفلوج شيئا من الادوية
القوية الى الرابع او السابع او الرابع عشر لاني رايت سقي الادوية في اول الامر
كثيرا ما يزيد فيها ثم يستفرغ بعد النضج وتلطيف المادة بالحقن اي الحقن المعمولة
الشبث والمرزنجوش والاكليل مع العسل والمري والزيت العتيق وشحم الحنظل

غير الرطوبة كالورم وسوء المزاج

والحبوب مثل حب المنتن وحب الشيطرج وحب المقل ثم بعد التنقية يمرخ
الفقار والاعضاء العليلة بالادهان الحارة المحللة لبقايا الفضول المقوية
للاعصاب مثل دهن الخروع والقلقلانج والناردين والقسط والشبت
مرة ساذجة ومرة مع جندبيدستر وعاقرقرحا هذا اذا لم يكن مع حرارة المزاج
فاما ان كان مع حرارة المزاج بان يكون القارورة منصبغة والعليل حامي البدن
احمر اللون شابا فنقصد الى تسكين حرارة المزاج اولا لان نكاية سوء المزاج
الحار اقوى واهتمام الطبيعة بدفعه اشد ولانه ربما يضعف البلغم باستعمال
الاشياء الحارة ويحدث الحمى ولا يمكن المعالجة حينئذ على حسب الواجب فيجب ان
يبادر الى تسكينه بسقي السكنجبين لانه مع ما يبرد المزاج يقطع الاخلاط الغليظة
ويلطفها والزيرباج فانه ايضا يسكن الحرارة ويقطع البلغم وصنعته ان يوخذ
بصلة فيدق مع الكزبرة اليابسة ويغلى بدهن لوز حتى ينضج ثم يصب عليه الماء
ويغلى غليتين ثم قليل من الخل والسكر الابيض ويسير من المري ويطيب بالكزبرة
اليابسة وقليل كمون ووضع دهن الورد المطبوخ بالخل لئلا يكثر ترطيبه على الراس
لبرد الدماغ فيقاوم برودته حرارة القلب ولا يزداد الفضل الرطوبي
بازدياد الدهن وسبب حمى المزاج فيه ان القلب والدماغ متقاومان في الحرارة
والبرودة وكذلك ساير الاعضاء في كيفياتها المزاجية والانسان انما يعتدل
في مزاجه بان يكون اعضاؤه متعادلة في المزاج فيكون حرارة ما هو حار كالقلب
تعادل برودة ما هو بارد كالدماغ ويبوسة ما هو يابس كالعظم رطوبة ما هو رطب
كالكبد فلما انحلت الرطوبات من الدماغ بطلت المقاومة لان الرطوبة يعاون
البرودة في تعديل مزاج الروح النافذ اليه من القلب ويمد الروح النفساني
كيلا تحتد بسبب حركاته الفكرية والتخيلية ويحفظ الدماغ من استيلاء الجفاف عليه
بسبب تسخين الروح والابخرة المتصاعدة اليه من ساير البدن وتسخين تلك
الحركات الدايمة فلما انحلت من الدماغ اشتد تاثير الحرارة فيه لان تاثير الحرارة
الواحدة في الجسم اليابس اشد واقوى منه في الجسم الرطب مع ان تلك الرطوبات
المتحللة يقاوم الحرارة ايضا بمضادة كيفيتها لانها رطوبات بلغمية باردة فان قيل

اذا لم

صنعة الزيرباج

ان الدماغ رطب بالرطوبة الاصلية المتفرقة في جوهره وهذه الرطوبة اما هي رطوبة
فضلية غريبة فكيف يجف الدماغ عند تحللها منه قلنا ان الرطوبة الغريبة
البالة مما تعاون الرطوبة الاصلية في قلة تأثير الحرارة كالغصن الغض النضير المنقوع
في الماء فانه اشد مقاومة لتأثير النار من غير المنقوع تارة وايضا الرطوبات
الفضلية يستتبع الرطوبة الاولى والثانية عند تحللها لضرورة الخلاء وبماس الرطوبات
الاصلية فاستولت حرارة القلب والكبد وهي حرارة اسطقسية غير غريزية على
الدماغ فحمي المزاج قال جالينوس اذا سالت الرطوبات من الدماغ الى الاعصاب
في الفالج واللقوة اعقب حرارة في الموضع وقد يحمي مزاج الجانب السليم فقط
قال الشيخ قد يعرض للشق السليم ان يكون مشتعلا كانه في نار والاخر المفلوج
كانه في ثلج وذلك لوجهين احدهما انه لما امتنع الروح النفساني من النفوذ
في الشق المفلوج لانسداد طريقه يندفع الى الشق السليم وثانيهما ان الشق المفلوج
لما ضعف عن جذب الدم يتوزع نصيبه في الشق السليم ويتبعه الروح
لانه حامله على انه لا يبعد ان يكون الادوية المسخنة التي يعالج بها ممدة في ذلك فان
تاثيرها في الجانب الصحيح يكون بالضرورة ازيد والاسترخاء وهو مخصوص بالفالج
اذا كان في عضو من البدن لا في شقه يحدث اما بسبب قطع العصب عرضا
لا طولا فانه لا يمنع نفوذ الروح ولا يعرض عنه ضرر في العضو البتة ولا علاج له
لان كلا طرفيه يتراجعان الى خلف فلا يمكن الاتصال بينهما وقد يعرض الاسترخاء لانسداد
المنافذ لورم حار في النخاع وعلامته الوجع لما يحس العضو بما فيه من سوء المزاج
وتفرق الاتصال والتمدد لانصباب المادة في خلل العضو والحمى لوصول الابخرة
الحارة المتعفنة الى القلب وعلاجه الفصد ووضع الاضمدة الموافقة على الموضع
المتورم من النخاع لا على العضو المسترخي بحسب الابتداء او التزيد والانتهاء و
فيوضع عليه في الابتداء ما يردع المادة مثل الفوفل والصندل والاقاقيا و
الماميثا وماء عنب الثعلب وفي التزيد يخلط الرادعات بالمرخيات مثل دقيق
الشعير مع ماء الكزبرة ودهن الورد وفي الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات
المحللة مثل البابونج وورق السلق مع دهن الآس والشمع المصفى وقد يعرض لورم

بالو وعلامته الوجع اليسير والحمى اللينة وعلاجه ان يوضع عليها حب الغار
والميعة السائلة والمرزنجوش والسعد والزعفران والجندبادستر والشب اليماني
مع الشمع المذاب بدهن القسط وقد يحدث الاسترخاء بسبب سقطة او
ضربة فما كان يحدث بعقبها دفعة فلا علاج له ايضا لانه يدل على فسخ العصب
وقطعه عرضا وما كان يحدث بعد يومين او اكثر فانه يدل على تورم العصب
وانصباب المواد اليه بسبب الوجع وعلاجه تنقية البدن بالفصد او الاسهال
لامالة المواد عن موضع السقطة واستفراغها ووضع الادوية المحللة والمقوية
مثل المرداسنج والجاوشير والجندبيدستر والفربيون مع الشمع ودهن الزيت على موضع
الورم وهو موضع الضربة لا على العضو المسترخي كما حكى جالينوس ان رجلا
سقط من دابة فصك صلبه الارض واسترخت رجلاه فاراد الاطباء
ان يضعوا على رجله ادوية لجهلهم فمنعتهم وقصدت الموضع الذي وقعت به
السقطة فسكن الورم وبراء وانما ينبغي ان يكون الادوية محللة لان الاطلاع
على الورم انما يحصل عند الانتهاء وقد يكون الاسترخاء من انخلاع العضو عن
مفصله بسبب رطوبة لزجة تبل الرباطات التي تربط بين طرفي عظمي المفصل ويزلق
العظم الى جانب فينضغط العصب الآتي من ذلك الجانب وينسد مسالك الروح
وينجذب العصب ايضا ويطول ويلزم ذلك انضمام بعض اجزائه الى بعض في
العرض وقد يكون الاسترخاء لزوال الفقار عن موضعه فينضغط العصب ايضا
وعلامة هذا اي زوال الفقار تقصع الظهر اي دخول الظهر وخروج الصدر
والظهر عبارة عن الاعضاء الخارجية التي خلف من تحت العنق الى القطن
او تقصع الرقبة ان زالت الفقار الى داخل او تحدبه اي تحدب الظهر او الرقبة
ان زالت الى خارج وفي هذا الكلام نظر لان زوال الفقار الى داخل
او خارج لا يوجب ضغط الاعصاب لان مخارجها خلقت من جانبي الفقار
لا من خلف لعدم الوقاية هناك ولا من قدام لئلا يميل البدن بحركاته الارادية على
مخرج تلك الاعصاب فيضغطها ويوهنها وانما يوجب الضغط اذا كان الزوال
الى احد جانبي اليمين واليسار فينضغط العصب الخارج منها في تلك الجهة واما

قال الشيخ قد يعرض الاسترخاء اذا مالت الفقار الى احد جانبي اليمين واليسار
م

الى قدام وخلف فيعرض منه في الاكثر تمدد لا ضغط لان التقاء الفقرات جانبي
قدام وخلف ليس على مخارج العصب وايضا التقصع انما يطلق على زوال فقرات
الظهر الى قدام اذا كان بشركة من عظام القص وكذا التحدب على زوالها
الى خلف وهما لا يطلقان اصلا على زوال فقرات الرقبة وعلامة ذلك اى انخلاع المفصل
خروج الزايدة الداخلة في حق المفصل وعلاجه اى علاج الاسترخاء الذي
الخلع والزوال علاج الخلع ورد الفقار الى موضعه وقد يكون سببه اى سبب
الاسترخاء مزاج بارد رطب ساذجا مثل ما يعرض من شرب الماء الشديد
البرد والمسافرة في الثلوج والقيام في الماء البارد كما حكى جالينوس ان رجلا
يصيد السمك فعرضت منه المواضع التي على دبره ومثانته فيخرج بوله وبرازه من
غير ارادة وسبب ذلك فساد مزاج العضو فلا يتأثر من الروح النافذ فيه
وعلامته ان لا يقع دفعة ولا يكون هناك علامات اخرى من القطع والورم
وخروج العظم عن موضعه ويدل عليه اللمس بان يجده باردا لينا وتقدم الاسباب
المبردة المرطبة المؤثرة في العضو من خارج او داخل وعلاجه تبديل المزاج اى
مزاج العضو بالادوية المسخنة وقد يحدث الفالج من قبل مادة يدفعها بعض الاعضاء
مثل الامعاء والرحم على سبيل البحران واكثر ذلك في علة القولنج فان الطبيعة تدفع
مادته التي تأتي الامعاء وهي لشدة غلظها لا تتحلل بالعرق ولا تندفع الى الظاهر
دفع استفراغ تام فتتصاعد الى الراس وتنزل على الاعصاب ويلحقها وحدوث
الاسترخاء منه اكثر من الفالج لان الطبيعة تدفع الفضل من عمق البدن الى الاطراف
لخساستها بالنسبة فيحدث الاسترخاء فيها وربما يؤدي الى خلع المنكبين والوركين
اذا قبلته تلك المفاصل قال صاحب الكامل قد رايت قوما كان بهم قولنج شديد
الالم فانخلع منهم المنكبان ومنهم من خلع منكباه ووركاه وقد رايت من تعطل
حركة كتفيه وقال بولس عرض في زمانه لكثير قولنج شديد وكان خلاص من
تخلص منهم باسترخاء الاطراف وقد يحدث من القولنج استرخاء في اسافل البدن
عندما تصب الطبيعة الفضل الى عصب الصلب وعلاج هذا ينبغي ان يكون بالتمريخ
بالادهان التي ليست بشديدة الحرارة لئلا يدق المادة المنصبة الى العضو ويلطفها

فيكثر انبساطها وتلاشيها وابتلال العصب بها وليلا تجذب اليه بقوة الحرارة
اكثر مما تندفع عنه مثل دهن النرجس والسوسن والخروع وبما تقوى العضو
ويمنع المادة عنه مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش مخلوطة بما فيه ادنى تبريد
مثل رب السوس وماء الهندبا لان البرد يجمع العضو ويكثفه ويقويه ويصغر حجم المادة
فتندفع عنه التشنج سمي باسم اللازم علة عصبية اى حادثة في العصب
تتحرك لها اى لاجلها العضل الى مبادئها فتعصى في الانبساط فمنها اى فمن هذه
العلة ما يبقى على حاله ولا ينبسط الا بالعلاج ومنها ما يسهل عوده الى الانبساط
بنفسه كالتثاوب فانه تشنج حادث في عضلات الفك يزول بسرعة لان حدوثه
لان حدوثه من ابخرة رياحية سريعة التحلل وهذا النوع يكون حدوثه في الاكثر
من رياح غليظة ولذلك يكثر دفعة ويفارق دفعة ويسمى الفقال وقد يكون ايا
كتشنج المصروع لكن المادة فيه ليست في نفس العصب حتى يزيد عرضه ويحدث
التشنج لانه يتحلل سريعا ولو كانت المادة فيه لتلبث وقتا طويلا والنوع الاول
يكون اما من مادة بلغمية غليظة نفذت في تجويف الاعصاب وتمددها عرضا
فتنقص من طولها وتزيد في عرضها فلا ينبسط العضو وانما لا يحدث الاسترخاء
من نفوذ هذه المادة في الاعصاب لانها غليظة لا يمكنها النفوذ في جرم الاعصاب
وجوهرها الى فيها فلا تبتلها الاعصاب حتى تنتقع فيها وتبتل فتسترخي وتنبسط
ويسمى هذا القسم من التشنج الامتلائي والتشنج الرطب وعلامته ان يعرض
بغتة لانه كما تنصب المادة في الاعصاب يزداد عرضها وينقص طولها مع
علامات الامتلاء من الثقل والكسل على الحركات وتمدد الجلد وامتلاء النبض
وغلظ القارورة وعلامات غلبة البلغم من بياض اللون وترهل اللحم ولين
الملمس وبرودته وقلة العطش وكثرة النوم واسترخاء الاعصاب وتقدم
التدبير المولد له اى للبلغم من ادمان ما يولد البلغم ومجاورة المياه وكثرة
السكون والدعة وعلاجه تنقية البدن بمثل ماء الاصول مع ايارج فيقرا فقط
اى في دفعات قليلا قليلا لان المادة لغلظها وعسر انفعالها لا تندفع بسرعة
ولان الاعصاب ليس لها عروق يرجع المادة فيها فاستفراغها منها انما يكون

بهام

التشنج

على سبيل الرشح فلهذا ينبغي ان يكون في دفعات من غير اكثار في الاستفراغ
ولان حركة العضو المتشنج تعين على تحلل المادة واستفراغها فان زيد في الاستفراغ
ضعف القوة وكذلك بادوية غير قوية الاستفراغ جدا بعد الانضاج بالادهان
الحارة مثل دهن القسط والسذاب والياسمين المداف فيها جندبيدستر وفربيون
وعاقرقرحا واما من اليبس العارض للاعصاب وجفاف الرطوبات المتفرقة
في جوهرها فيتشنج لما يجتمع في نفسها وينقص من طولها وعرضها وينجذب العضل الى
منشائها فيتقلص العضو وينقبض كالسيور الرطبة اذا ادنيت من النار
فانها تجتمع وتذبل وتنقص من طولها وعرضها وكاوتار العود اذا اوضع في الهواء
الحار فانها تجتمع وتتقلص بحيث تنقطع وعلامته تقدم الاسباب المجففة مثل الاستفراغات
من القيء العنيف والنزف الكثير والخلفة الذريعة والتعب فانه يجفف بفرط
التحليل وبانعدام الخلف والسهر فانه يكثر التحلل ويضعف الهضم فينعدم الخلف
والجوع لان الطبيعة حال الجوع متوجهة الى رطوبات البدن وتعطف عليها
فتحلل بعضها وتصير الباقي غذاء للاعضاء ثم اذا اشتد الجوع اشتد الحرارة
لقلة الرطوبة المسكنة لها فكثر التحليل والجفاف ولانه يجفف ايضا بسبب نقصان
عضو المتحلل والحمى الحارة المحرقة لانها تفني الرطوبات الغريزية وتجفف الاعصاب
وتشوي الدماغ وان يعرض التشنج قليلا قليلا لان التشنج اليابس انما يحدث
من انعدام الرطوبات الموجبة للدونة الاعصاب بحيث تجتمع الى نفسها
وهذا لا يمكن ان يكون دفعة بل شيئا فشيئا مع ضمور العضو ودقته لنقصان
الرطوبة الاصلية المتفرقة في جوهره عنه بخلاف الامتلائي فانه كما ينصب
المادة الى العصب يحدث التشنج دفعة وانه يكون مع زيادة عرض العضو
ومن علاماته ايضا ان يشرب ما يوضع عليه من الادهان سريعا ويسمى التشنج
اليابس والتشنج الاستفراغي وهذا النوع لا يبرا لان اخلاف المتحلل من الرطوبات
الاصلية المتفرقة في جواهر الاعضاء الاصلية مما لا يمكن اصلا والا لكان الى دفع
الشيخوخة بل الى دفع الموت سبيل وذلك لان هذه الرطوبة الاصلية عبارة عن
رطوبة نضجت ~~في اوعية الغذاء اولا ثم~~ في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني

ثم في الرحم حتى صارت جزء البدن الجنين والرطوبات التي تتولد من الغذاء
في البدن بعد الولادة لم تنضج الا في اوعية الغذاء فلا يصلح ان تصير بدلا لما يحلل
من الرطوبات الاصلية ولا ان يقوم مقامها كما لا يقوم الماء مقام الزيت
في السراج وان لم يبلغ الجفاف واليبس الى افناء هذه الرطوبة بل فنيت الرطوبات
الاولى والثانية فقط من الرطوبات الثانية الى ان امكن اخلافها ولكن في مدة طويلة
وحتى المرض وشدته لا يمهل لشدة الوجع بل يجلب موتا سريعا كما صرح به
جالينوس الا في الصبيان والشبان لان ابدانهم في النشو واعضائهم لينة لدنة
وقوتهم النامية التي تورد الغذاء على البدن ازيد من المتحلل لم تقف بعد ولان
الرطوبة المتفرقة في جواهر اعضائهم التي بها تحصل التيام الاعضاء واتصالها
ايضا كثيرة في ابدانهم فلا تفنى بالكلية الا نادرا بل يبقى منها ما يمكن بسببها تلافي ما فنيت
في النادر لما ذكرنا من عدم امهال المرض في زمان طويل لان ايجاد الرطوبة في
جوهر عضو دايم التحلل من الاسباب الداخلة والخارجة انما يمكن في مدة يزداد الوارد
على المتحلل يسيرا يسيرا حتى يجتمع على طول الزمان من الرطوبة ما له قدر وعلاجه
ترطيب البدن والعضو المتشنج خاصة بانواع المرطبات من سقي لبن الاتن
ولبن الماعز وسقي ماء الشعير ولعاب حب السفرجل مع شراب البنفسج وشراب
النيلوفر ودهن حب القرع واللوز الحلو والتغذي بمقاديم الحملان والجداء
والاسفاناخ المطبوخ بدهن اللوز والسمك الرضراضي والحسا المعمول من
لباب الحنطة بسكر الطبرزد ودهن اللوز والتنطيل بطبيخ البنفسج وورق الخس
والشعير المقشر وورق الخطمي والخلاف والقرع والنيلوفر والتمريخ بدهن البنفسج
مع مخ ساق البقر وشحم الدجاج والشمع الابيض ولبن البنات والتضميد
بالبنفسج اليابس والخطمي ودقيق الشعير بلعاب بزرقطونا ودهن القرع وقد
يكون التشنج لورم يعرض للعصب يزداد منه عرضه وينقص طوله فلا يطاوع
الانبساط ~~وقد يكون بسبب شيء مؤذ يعرض للعصب يزداد عرضه وينقص~~
~~طوله فلا يطاوع الانبساط~~ وقد يكون بسبب شيء مؤذ ينفر عنه العصب الى المبدا
ويجمع في ذاته لدفعه فينقص طوله وذلك المؤذي اما قطع يحدث في العضل او

العصب اذا لم يصل الى ان العصب بعينه يحدث الاسترخاء لا التشنج واما خلط
حار لاذع او اكال اي له كيفية حريفة او مالحة يوجب اكالا او حكاكا في العصب او
كيفية سمية مضادة للصحة والكثرة يتأدى الى الدماغ والعصب مثل ما يعرض من
التشنج لمن لسعه العقرب او الحية على العصبة او من شرب الافيون والشوكران
وهو الشيح الجبلي وافضله ما يجلب من موضع يقال له نفت من اعمال يزد وهما مع
انهما يوجبان التشنج بالحار الرطوبة ويكثفها لها كيفية سمية مضادة للبدن يتأذى
منها العصب تأذيا شديدا ينقبض في ذاته وينفر نحو مبدأيه او كيفية غير سمية مثل
برد شديد مجمع للعصب فان العصب بسبب ايذاء البرد وشدة نكايته له يجتمع
وينقبض في نفسه هربا منه مع انه ايضا يجتمع وينقبض من شدة البرد لضرورة الخلاء
بسبب ان البرد يجمد الرطوبة فيقل حجمها ويتكاثف جدا واذا اجتمعت جواهر الاعضاء
غلظت وازدادت في عرضها فيتشنج بتشنجها العضو ومن هذا القبيل اي الحادث بسبب
المؤذي تشنج من فجا خلطا حريفا فانه لشدة لذعه وسميته يؤذي فم المعدة
فينقبض عليه على جهة التشنج ويتشنج معه العضو المتصل عصبه به بالمشاركة او تشنج
من كان قوي حس فم المعدة اذا اندفع اليه المرار وكذلك من هذا القبيل التشنج
الكائن لعلة في المعدة كما يعرض لمن يصيبه هيضة بسبب ما يتأذى المعدة من الغذاء
الفاسد وينقبض عليه على جهة التشنج ويتشنج معها مواضع من البدن خاصة عضلة الساق
والساعد لما بين الاطراف وبين المعدة كما صرح به جالينوس في اغلوقن مناسبة ما
ولذلك يبرد الاطراف ببرد المعدة ويسخن المعدة بسخونة الاطراف وهذا النوع من
التشنج سريع البرء سهل العلاج يزول بانحدار الغذاء عن المعدة وسكون لذعها و
من هذا القبيل ايضا التشنج الكائن لعلة في الرحم والاعضاء العصبانية كالمثانة واوعية
المني ومن هذا الجنس ايضا التشنج الحادث بسبب الديدان وحدوث التشنج منها اما بسبب
انها تلذع الامعاء وتؤذيها فتنقبض وتتشنج في نفسها هربا منها ويشاركها العصب
او بسبب انها تلذع المعدة والدماغ بارتفاع ابخرتها الخبيثة المتعفنة اليهما فيتشنجان
منها وينقبضان في انفسهما وعلامات هذه الانواع ظاهرة اما الورم فلظهور الانتفاخ
والوجع والتمدد في العضو المتورم واما القطع فلتقدم السبب واما الخلط اللذاع

ويتشنج

والاكال

والاكال فلوجود الوجع اللاذع والحكاك في مكان حركة الخلط واما اللسعة
وشرب الافيون والبرد الشديد والقيء الزنجاري فلتقدم السبب واما انصباب
المرار الى المعدة فلظهور القيء المراري والغثيان وحرقة المعدة واما علل المعدة
والرحم والاعضاء العصبية فلوجود الآفة في تلك المواضع واما الديدان فلسقوطها
احيانا وعلاجها منع الاذى عن العصب اما في الورم والقطع فبما يجيء في اورام
العصب وتفرق اتصاله واما في الخلط الحاد فبالاستفراغ وتبريد العضو بالضمادات
والنطولات والادهان وغيرها واما في اللسعة وشرب الادوية السمية فبما يجيء واما في
البرد الشديد فبالادهان والنطولات والضمادات الحارة وما يجيء في دفع ضرر البرد
واما في الشركي فبعلاج تلك الاعضاء وتمريخ العضو المتشنج بالادهان الموافقة واما
في الديدان فبقتلها واخراجها التمدد هو تشنج العصب من الجانبين كالقدام
والخلف فينتصب العضو ولا يميل الى جانب فلا ينبسط ولا ينقبض اكثر مما كان
عليه ولا ينقلب ولا يلتوي حتى يصير الانسان كأنه ليس له مفاصل ينثني وعلى
هذا الاصطلاح يدل كلام جالينوس حيث قال في تفسير كلام بقراط من اصابه
تمدد فانه يهلك الى اربعة ايام فان جاوزها برأ ان التمدد مركب من التشنج
الخلفي والقدامي فيكون اشد من التشنج البسيط والطبيعة لا تحتمل تعب التمدد الشديد
فلذلك يكون بحرانه في الرابع فهو ضد التشنج فيه بحث وقال الشيخ التمدد مرض
آلي يمنع القوة المحركة عن بعض الاعضاء التي من شأنها ان ينقبض وهذا اعم
من ان يمنع عن الانبساط اولا فهو ضد التشنج من جهة انه يمنع الانقباض كما ان
التشنج يمنع الانبساط واما على ما عرفه المصنف فلا يكون ضده بل يكون مركبا
من التشنجين ومشاركه في السبب من جهة انه يحدث عن الامتلاء والاستفراغ
والاذى والكزاز سمي باسم اللازم اذ الكزازة في اللغة الانقباض واليبس قد
يقال على تشنج يبتدئ من عضلات الترقوة فيمدها طولا الى قدام او الى خلف
او الى الجهتين جميعا قدام وخلف وهذا انما يكون اذا كان مركبا من تشنجين وقد
يقال على تمدد اي في اي عضو كان وقد يخص باسم الكزاز منه اي من التمدد
ما كان بسبب يبس مجفف للرطوبة من داخل كما يعرض من شرب الافيون والماء

كان

في التشنج والكزاز

الشديد البرد او من خارج كما يعرض من مصادفة الثلوج والامويه الباردة و الغوص
في الماء البارد سواء كان التمدد في جانب فيه نظر لان التمدد على ما عرفه
لا يكون في جانب واحد او في جانبين قال جالينوس قد يكون التشنج من قبل برودة
شديدة يحدث بسببها في العصب شبه الجمود قال الرازي هذا هو
الكزاز وقد يخص بجمود الفصل الذي على فقار الصلب وسبب الكزاز المراد
بالكزاز ههنا هو التمدد الذي يقابل التشنج كما عرفه الشيخ اما المادي منه فان يجري
الرطوبة البائرة الكائنة اي الفاعلة للكزاز خلال الليف اي ليف العصب
ثم يحدث اما يبسها او برد اصابها من خارج او داخل وبقيت على الصلابة
فيعسر الانقباض اي انقباض العضو وانعطافه من غير نقصان في الطول
مع انها تملأ الفرج تحفظ الطول على حاله لان نفوذها في خلل الياف العصب
متشابه مثل مادة الاسترخاء الا انها رقيقة مرخية وهذه جامدة صلبة لا تشربها
العصب ولا تدع العضو ان ينعطف وينقبض واما التشنج فان المادة
الفاعلة له غليظة ينفذ في خلل العصب نفوذا غير متشابه بل مختلفا في وضعه
فتمدد الليف عرضا وتمنع العضو عن الانبساط او وقعت المادة في اصل
العصب ومبدائه فجذبته اي دفعت المادة العصب من خلفه طولا الى خلاف
المبداء فلا يقدر على الانقباض او لاذى يقع في اصله اي اصل العصب
من لسعة او مادة لذاعة او ضربة او غيرها كما يعرض عقيب القيء العنيف
لما يتاذى عن المعدة فيهرب العصب منه طولا الى الجهة المخالفة واما سبب
اليابس من الكزاز فلان العضل لما انتقص عرضا بالجفاف وانحلال الرطوبات
ازداد طولا وانقبضت منه منافذ الروح فيعسر نفوذ القوة المحركة فيها
اي في المنافذ لضيقها فضعفت اي العضل عن نقل الاعضاء الى الانقباض
وخصوصا اذا اعانه اي العضل التصلب الحادث عن الجفاف على
العصيان في نقل الاعضاء او في نفوذ الروح والقوة المحركة والتمدد اي التمدد
الحادث من اجتماع البسيط لان التشنج المضاعف والتمدد المضاعف احد
من التشنج البسيط بالفروع ولذلك يقضيان على صاحبهما في اليوم الرابع

اما ببرء او بموت الا التشنج اليابس فانه ارداء منهما وان كانا يابسين لان الجفاف
فيه اشد من جفاف الكزاز اليابس والتمدد اليابس ايضا من جهة ان الجفاف
في التشنج ينقص من الطول والعرض جميعا على سبيل الاستواء ولم ينقص في التمدد
والكزاز الا من العرض ولذلك يشاهد العضو في الكزاز كانه قد طال وفي التشنج
كانه قد قصر وذبل وقد يكون سبب الكزاز ريحا غليظة ممددة فيكون حدوثه دفعة
وزواله بسرعة وهو مع ذلك يكون علة صعبة وقد يكون من جراحة او حرق نار فيتأذى
العضل ويوجعه وعجزت عن الانقباض ولم يحتمل الحركة فيبقى على ذلك الشكل بسبب
الوجع وعلامة المكزوز اذا كان الكزاز الى قدام ان يكون وجهه مائلا الى الحمرة
لما يعرض له بسبب امتداد آلات التنفس وتوتير عضلاته مثل الخناق وضيق
النفس ولذلك يصير نفسه مع الزفير ضيقا فيعود الهواء الذي يخرج بالنفس
الى الاعضاء مستصحبا للابخرة والدم وغيره فيمتلئ الدماغ وما جاوره ويحمر الوجه
والعينان كالمربوط على عنقه بمنديل او المخضرة اذا بلغ امتلاء الدماغ والعروق
التي في الراس وتراكم المواد فيها الى انسداد المنافس فينعدم الحار الغريزي
الروح فينطفئ ويختنق ويستولي البرد حينئذ على الرطوبات فيزول عن اللون
البريق والاشراق والنضارة ويستحيل الى الخضرة او الكمودة والسواد عند
ما يخرج جميع ما في الخلل من الاجزاء المشفة والعينان تتبين لامتلاء الدماغ ايضا
وان يرى العليل كانه يضحك لتمدد عضل الوجه واللحيين ويعرض له سهر لشدة
الوجع فان الوجع لازم لجميع انواع الكزاز وتحلب الرطوبات من الدماغ واسر البول
اي احتباسه لتمدد الحجاب وعضلات البطن فان البول انما يندفع عن المثانة
بقوة طبيعية وباعانة تلك العضلات وانقباضها على المثانة وانفراجها اي لحوقها
بالعصر وربما بال بلا ارادة قليلا قليلا لان على فم المثانة عضلا يمسك البول
بالانقباض فاذا تمددت تلك العضلة المطوقة لم تنقبض لامساك البول فيسيل قليلا
قليلا وربما بال الدم لانفجار العروق لشدة الانضغاط الحادث من عضل الاعضاء
ظاهرا او باطنا وعلامات اسباب التمدد والكزاز من الرطوبة واليبوسة والورم
والاذى مذكورة في التشنج وكذلك المعالجات الا ان الكزاز كما قال الشيخ اولى

رعشة

بان يبادر الى علاجه من الشيح لانه قاتل وحى بالخنق الرعشة وهي في اللغة الرعدة
والاهتزاز سميت العلة بها تسمية باسم اللازم علة آلية اى واقعة في الاعضاء الآلية
وهي المركبة التي لا يصدق اسم الكل وحده على جزئها تحدث لعجز القوة المحركة للعضو
المرتعش الحاملة له اما من جهة نفسها واما من جهة آلتها عن تحريك العضل على
الاتصال او اثباته على الاتصال مقاومة اى لعجز القوة من جهة المقاومة او حالة المقاومة
للثقل الحاصل للعضو المحرك المعاوق في المزاحم لتاثير القوة المداخل بتحريكه العضو
الى اسفل لتحريك الارادة او لاثباتها ويدل على ذلك ما يحدث للاقوياء من الرعشة
في ارجلهم عند حملهم الاثقال فان القوة لو كانت قوية منعت العضو من السقوط
ولو كانت ضعيفة غاية الضعف سقط العضو كما في الاسترخاء فتختلط حركات
ارادية بحركات غير ارادية حصلت عن ثقل العضو وهبوطه الى اسفل وقد يعين على
ذلك المادة الثقيلة الموجبة للهبوط كالحجر الهاوى بطبعه وبقوة قاسرة او ثبات
ارادي للعضو بتحريك غير ارادي لان القوة تشيل العضو الى فوق او تثبته فيه
ولا تستقل من المرض ان تمسكه زمانا له قدر ويذهب العضو بثقله الى اسفل وتجذبه
القوة الى فوق من اجل ان فيها بقية ولا تزال كذلك فالحركة الارتعاشية لازمة
للعضو حالتي سكونه وحركته وسبب الرعشة اما سوء مزاج بارد يعرض للعصب
ويغير عليه اعتداله فلا يتاثر عن الروح النافذ فيه التاثر التام فيسترخي بعض
الاسترخاء ولا يبلغ به الفالج اى الاسترخاء التام الى ان يسقط بالواحدة بل يكون له
من القوة ما يجاذب العضو الى اعلى الا انه لا يقدر على امساكه للضعف فيتسفل
ويهبط بثقله الطبيعي ويحدث بينهما حركات متضادة كما يعرض للمشايخ ولمن يشرب
الماء البارد بافراط او في غير وقته كما على الريق والرياضة وبعد الاستحمام خصوصا
مع خلاء البطن ولمن يدمن شرب الشراب فان الاكثار منه بل من جميع الاغذية حارة
كانت او باردة يبرد المزاج باطفاء الحرارة الغريزية واخمادها وغمرها كالحطب الكثير
على النار القليلة فيضعف العصب والروح والقوة عن تحريك الاعضاء على المجرى الطبيعي
ويحدث الرعشة والاسترخاء وغيرهما من العلل الباردة على انه يوجب هذه
الامراض بغير هذا الوجه وهو انه يملأ بطون الدماغ بخارات فاسدة لا تنحل عنها

لكثرتها ولصفاقة الاغشية فتتراكم فيها وتصير رطوبات تنحدر الى الاعصاب
وتنتشر فيها فتنتشر بها وتبتل بها وتسترخي بالابتلال كما تسترخي الجلود المبتلة فتحدث
الرعشة وغيرها او يصير خلا حاذقا عند ضعف الحرارة وعجزها عن هضمه فتعتريه
غليان كما تعتري العصارات عند تصرف حرارة ضعيفة فيها فتحمض وتصير الى طبيعة
خلية وانما يكون حاذقا لان الخل المستحيل عن الشراب في الخارج يكون حاذقا فكيف
مع تصرف حرارة البدن او يستحيل لبرد العصب عندما يصل اليه وهو كثير في
الخلية سيما اذا كان نيا والخل من اضر الاشياء بالعصب واما سدة غير تامة تحدث
من اخلاط غليظة لزجة في العصب فلا ينفذ لاجلها القوة المحركة فيه تمام النفوذ و
لا يمنع عنه تمام الامتناع بل ينفذ فيه شيء يسير يروم ان يشيل العضو الى فوق
والعضو بثقله الطبيعي وثقل الخلط الغليظ المستقر فيه يهبط الى اسفل وعلامات
سوء المزاج البارد والامتلاء السادّ مذكورة في الفالج وعلاجها نفض الخلط في الامتلائي
بالاستفراغ قليلا قليلا بماء الاصول ثم حب الشيطرج فان كفى والا فبالايارج
محترزا عن الادوية القوية والاستفراغ القوي لان كل هذه تحل القوة وتضعفها
وتزيد في الرعشة وتبديل المزاج في النوعين بالتمريخ بدهن القسط ودهن الزنبق
والجلوس في مرق الضباع والارانب والتضميد بالرطبة والاستحمام بمياه الحمات
والغمز والدلك فان هذه كلها تجلب الى الموضع دما كثيرا وسخونة فتعود اليه الحركة
وقد يكون بسبب عجز القوة المحركة وضعفها الاعراض النفسانية كالغضب والخوف
والخجل والفرح فبعض هذه تضعف القوة المحركة مثل الخوف من وصول شيء مفزع
كالنظر من موضع عال وملاقاة سبع هائل ومخاطبة محتشم مهيب فانه يضعف
القوة الحيوانية بالاحتقان فتضعف القوة النفسانية لانها منها وبعضها يشوش
نظام حركات القوة الحيوانية مثل الغضب اذا كان مختلطا بفزع وعلامته
اصفرار الوجه فاذا احمرت الوجنة دل على قوة القلب ولا تحدث معه رعشة
ومثل الفرح اذا خيف الفوت ومثل الخجل فانها تحدث اختلافا في حركات
الروح وتغييرا عن المجرى الطبيعي بسبب اختلاف حركة الروح الى الخارج تارة
والداخل اخرى ويتغير بتبعيتها نظام حركات القوة النفسانية فتعجز عن

حل الاعضاء وتحدث الرعشة وقد تحدث الرعشة من الغضب والفرح والظفر بالمراد اذا كانت تحت الجلد رطوبة فضلية تذيبها وتخرجها الحرارة المتولدة من الغضب والفرح وقد تحدث من مجرد الغضب والفرح من غير ان يركبا مع عارض لفرط ذلك لما يقع اضطراب قوي في الروح فيختلف حركاته ويتشوش لذلك نظام حركات القوة ومن اسبابها اي من اسباب الرعشة على سبيل ايهان القوة كثرة الجماع على الامتلاء فان الجماع مطلقا لما يستفرغ فيه من جواهر الغذاء الاخير ومن جوهر الروح والبخار الغريزي بسبب اللذة المفرطة والحركات المتعبة يضعف اضعافا كثيرا وينهك فيحدث الرعشة واما اذا كان على الامتلاء فانه مع ذلك يجذب الى الاعصاب فضولا غير منهضمة بخلف عوض المتحلل والحركة تعين على ذلك فتتبدد هناك بالاخرة وتجمد لانه وان كان يهيج في البدن قبل الانزال حرارة غريبة بسبب الحركة واللذة لكنه يعقب بردا اشد بذلك الاستفراغ الروح والحرارة الغريزية فتحدث الرعشة لذلك ايضا ومن اسبابها على سبيل ايهان القوة ايضا مقاساة الامراض كما يعرض للناقهين من كثرة الاستفراغ وقلة الاستخلاف وعلاجها تسكين النفس وتطيبها في الاعراض النفسانية والتوديع اي التسكين والراحة للاذى الحادث في التحليل وضعف القوة وازالة السبب الموجب لها اي للرعشة في الجميع وقد يكون سببها جفوف العصب جفافا في الغاية بحيث لا يطاوع للعطف مطاوعة مستمرة بسهولة كالسيور اليابسة لان نفوذ القوة المحركة في الاعصاب مشروط باعتدال من الرطوبة لتكون الآلة مطيعة للنفوذ فانها اذا جفت وانقبضت عسر نفوذ الروح فيها وكذلك باثرها فيها مشروط باعتدال الرطوبة لتكون مطيعة للانبساط والانقباض ولانه اذا حصل فيها جفاف الى هذا الحد فلا بد وان يصير القوة التي تنفذ فيها ضعيفة لتغير مزاج الروح الحامل لها بسبب تغير مزاج العضو ومع ذلك لا تكون الآلة ايضا مطاوعة لها واما اذا لم يبلغ به الجفاف الغاية فلا يوجبها بدليل ان المدقوق مع غلبة الجفاف عليه لا يرتعش الا في الانتهاء وعلامتها تقدم السبب المجفف ونحافة العضو المرتعش والعضلة التي فيه وانتشافها الدهن بسرعة من غير ان يحصل لها حرارة غريبة وعلاجها الترطيب بما ذكر في التشنج اليابس وقد تكون الرعشة بسبب اذى يصيب

العصب من خارج وتفسده مزاجا منافيا لقبول الروح على المجرى الطبيعي وتأدى الضرر منه الى الروح فيضعف العصب والروح معا عن تحريك الاعضاء وحفظها على استقامتها مثل برد شديد يغير مزاج العصب فلا يقبل الروح قبولا تاما ويكثف قوامه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا وتوهن القوة او احتراق يضعف القوة بتغير مزاج الروح وتغير مزاج العصب عن الاعتدال وتجفيف جوهره تجفيفا يسيرا فينسد المسالك لا بالكلية لاجتماع الليف وانطباقها ولا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا او لسع حيوان ذي سم يفسد مزاج العصب والروح وعلامتها وجود السبب وعلاجها ازالته وتدارك ما بقي من اثره اما في البرد فبان يلطخ بالزيت مع العاقرقرحا او الحلتيت او الجندبيدستر واما في الاحتراق فبلعاب بزرقطونا وبياض البيض والادهان البارده واما في اللسع فبما يجي في آخر الكتاب الخدر يسمى باسم لازمه لان الخدر في اللغة الفتور لقد اقتبس المصنف رحمه الله في التعريف شيئا من كلام الشيخ وشيئا من كلام صاحب الكامل ولم يتنبه ان الاحساس بشبه دبيب النمل انما يكون في بعض انواع الخدر واما صاحب الكامل فانه انما جعله علامة للخدر حيث لم يذكر من اسبابه غير السدة وسوء المزاج البارد والضغط وقال الخدر علة آلية تحدث في الحس اللمسي بطلانا ان كان السبب قويا او نقصانا ان كان ضعيفا وكثير من المتقدمين يخصون الخدر بنقصان الحس فقط ويحس الانسان في العضو شبيها بدبيب النمل ووخزا كوخز الابر غير مولم وهذا انما يكون اذا حدث بالعضو سوء مزاج بارد يكثف العصب ويجمع اجزاءه ويغلظ قوام الروح والابخرة المرتفعة عن العضو ويضيق المسام ومجاري الروح فيحس الانسان عند حركة ذلك الروح البارد المزاج الغليظ القوام حركة تلك الابخرة ومرورها بالاعضاء احساسا شبه دبيب النمل ووخز الابر لاذى البرد كما نجد عند الرياح الباردة في البلدان الشمالية وخزا في الجلد شبيها بوخز الابر للذع الهواء البارد او حدث به امتلاء دموي من ربط او غيره يخنق البخار الغريزي بانسداد المنافذ ويكثف قوام الروح والابخرة المتصاعدة عنه فيحس عند حركتها شبه دبيب النمل مع عسر

على الاتصال صح

القوة صح

الخدر

الحركة اى حركة العضو الخدر على المجرى الطبيعى فيكون معه اما رعشة فيه ان كان
السبب ضعيفا او استرخاء ان كان قويا وذلك لان القوة الحسية لا تبطل عن
العضو الا والحركة ايضا تبطل معها لان الحركة انما تتم بقوة قوية جدا حتى تقدر على
جذب الاعضاء وتحريكها لا سيما الثقيلة منها وعلى حمل الاثقال وحفظها والحسية
تتم بادنى قوة وذلك لان الاحساس انفعال والحركة فعل فيكون احتياجها الى القوة
الفاعلة اشد ولا يخفى انه اذا امتنعت القوة اليسيرة اللطيفة لا بد وان
تمتنع قبلها القوية الكثيفة اللهم الا ان يكون عصب الحس مخالفا لعصب الحركة فحينئذ
تحدث خدر فى الحس اللمسى بلا عسر حركة ونوادة الحس اما بالنقصان او بالبطلان
وهذا القيد مستدرك مع الكلام السابق وسببه امتناع النفس اى القوة
الحساسة من السلوك فى الاعضاء كل الامتناع او بعضه وذلك الامتناع اما
بسبب ضغط عارض للعصب كما يعرض من كسر او خلع يتغير معها هيئة العظم عن
الوضع الطبيعى ويميل الى جانب فيضغط العصب الذى فى ذلك الجانب فتنسد
منه مسالك الروح او من جلوس او ربط عليه وعلاجه منع الضاغط برد
العظم الى موضعه وتغيير هيئة الجلوس وحل الرباط واما بسبب سدة تقع فى العصب
من خلط خام غليظ بارد فيمنع القوة الحسية من السلوك فيه او فضل رطوبى
مائى تتشربه العصب وتبتل به فتسترخى وتنحل وتنسد مجارى النفس الحساس
وتنطبق لاسترخاء الالياف وترهلها وعلامته رهل البدن لغلبة الرطوبة
واختلاطها بالدم وكسله لاسترخاء الاعصاب وفتورها عن حمل البدن وضعف
القوى النفسية وبياض اللون وثقل الحواس ان كانت الرطوبة فى الدماغ
لغلظ الروح واسترخاء الآلة وعلاجه علاج الفالج الذى من البرد والرطوبة
وتحدث السدة ايضا من الدم وانصبابه الى العضو الخدر كثيرا اما لامتلاء
البدن منه او لوضع ينصب الى العضو دم كثير فيمتلى به الشرايين بحيث يعرض
للروح الحيوانى احتباس واختناق وحينئذ لا يستعد العضو لقبول الروح
النفسانى او نقول ان امتناع الروح الحيوانى بنفسه يوجب الخدر كما ذكره
جالينوس فى احد قوليه لان الخدر كموت العضو والموت هو امتناع الارواح كلها

ولذلك يخدر الدماغ اذا برد مزاجه باكثر مما ينبغى من امتناع الروح الحيوانى
المسخن عنه وهذا القسم الاخير اذا ابدل وضعه ورجع عنه ما انصب اليه من
الدم عاد الحس اليه وعلامته حمرة اللون التى تضرب الى السواد لتراكم الحمرة
وعلاجه الفصد وتقليل الغذاء ان لم يندفع بتبديل وضع العضو وقد يكون
الخدر لغلظ فى جوهر العصب من سوء مزاج بارد يكثف ويجمد ويجمع جوهره
ويلزجه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا لانقباض المنافذ وانسدادها
ولذلك يحدث فى لمس الرجل بالقياس الى اليد كالخدر وفى جلد العقب بالقياس
الى الساق وعلامته غلظ الاعصاب وكثافتها وصلابتها والانتفاع بالمسخن
لزوال السبب وعلاجه تليين العصب بالادهان الحارة والماء الفاتر وتبديل
مزاجه بالاضمدة والنطولات المسخنة والدلك المحمر وقد تحدث السدة من اليبس
والجفاف فتنسد المسالك لاجتماع الليف وانطباقه لانه اذا انعدمت
الرطوبات التى تملاء فرج الالياف اجتمعت الالياف وانقبضت لضرورة
الخلاء وعلامته علامة التشنج اليابس وكذلك علاجه وقد يحدث الخدر عن
السموم الباردة كالافيون او الحارة مثل البيش وذلك لانها تفسد مزاج الروح
وتغير على الاعضاء صحتها فلا تقبل الروح على ما ينبغى او عن لسع العقرب
والحية وعلاجه سقى الترياق فانه عام النفع فى جميع السموم وما يضاد ذلك
السم المخصوص على ما يجئ فى آخر الكتاب اللقوة هى اسم للعقاب سميت العلة بها لتشبيهها
لصاحبها بالعقاب فى سعة الشدق وقيل فى الاعوجاج الذى فى منقارها
وقيل فى انها لا تزال ترى احد جانبيها علة آلية فى الوجه يجذب لها
شق من الوجه الى جهة غير طبيعية فيتغير هيئته الطبيعية وتزول جودة التقاء
الشفتين فيعجز عن المص ولا تنطبق احدى العينين على الاخرى اذا انفتح الانسان على جانب واحد فلا يمكنه اطفاء
السراج والجفنين من شق فلا يمكنه تغميض عينه التى فى ذلك الشق ولا يعرض
هذه العلة للشقين جميعا بخلاف الفالج والتشنج وسبب ذلك ان اعصاب
البدن تشترك فى مبدأ واحد وهو النخاع فاذا عمت الآفة جانبى النخاع عمت
جانبى البدن بالضرورة واما الوجه فمبداه الذى تشترك فيه اعصابه هو الدماغ

الشدق جانب الفم

٥٠٩٠ اللقوة

ومتى عرضت له آفة عمت الوجه والبدن جميعا ولم يقتصر على الوجه المفرد واما عرضت
الآفة لجميع شعب اعصاب جانبي الوجه دون المبدا فنادر جدا ولو عرضت
وعمت جميع اعصاب الجانبين لم يتبين في الوجه عوج كما حكى الرازي ان رجلا
احتجم واطال الجوع فحدث به لقوه لم يتعوج منها فمه ولكن عسر عليه اطباق
احدى عينيه ولم تمكنه اطباق الثانية قطعا وكان ينصب الماء من فمه اذا
اخذه قال وانما لم يتبين في وجهه الاعوجاج لان العلة كانت في الجانبين جميعا
واختلف في ذلك الشق انه هو المريض او الصحيح فذهب كثير من القدماء الى ان
الجانب المائل هو المريض واستدل على الرازي بان خلقا من الملقوين بهم فالج
في الجانب الذي فيه عوج الوجه قال وذلك يدل على بطلان قول من زعم
ان العلة في الجانب المستوي واقول ان المدعى لا يثبت بهذا الدليل كليا
لان اللقوه التي تكون مع الفالج لا بد وان يكون استرخائية لا تشنجية وان يكون
استرخائية ضعيفة لان المادة التي ينصب الى شيء من البدن معلوم انها تكون
يسيرة لا تكون بتلك الكثرة التي يبلغ ثقلها الى تغيير هيئة الشق الاخر وقال
يوحنا بن ماسويه من معرفة هذه العلة انها ليست في الجانب المائل ولكن في الجانب
الاخر وعلة ميلان الجانب الصحيح وامالته وهذا انما يصح في اللقوه التشنجية قطعا بل
انما يصح في الاسترخائية اذا كانت قوية ومال الجانب المسترخي بثقله الى الجهة
الانسية من الوجه فالقى ثقله حينئذ على الجانب الصحيح وامالة الى الجهة الوحشية
التي تلي الجانب العليل فيتغير هيئته ويتوهم ان العلة فيه واما اذا كانت قوية
ومال الجانب المسترخي الى الجهة الوحشية تغير هيئة الجانب الصحيح ايضا ويتوهم ان
العلة فيه لانه يفرط ثقله يجذب الصحيح اليه ويميله الى جهته الوحشية التي مال اليها كما قال
الشيخ لكن لو كانت الاسترخائية فيه ولم يبلغ ثقله ويرسله الى ان يميل الجانب
الصحيح الى جهته واما قيل في علة ميلان الجانب الصحيح من انه يحاول اصلاح
المأوف وتسويته فيجذبه الى نفسه لان العضل السليم يقوى على جذب العضل
العليل فينقبض في نفسه ويجتمع مائلا الى الجانب المخالف للمأوف لكن لا يكمل الجذب
ويتم الاصلاح والتسوية فيظهر فيه الاعوجاج فاسد في اكثر الامر يدل عليه التشريح

ومعرفة عضلات الوجه والحق ان الجانب المائل في التشنج هو الصحيح من
غير شك واما في الاسترخائي فقد يكون الجانب المائل صحيحا وقد يكون بالعكس
وانما يفرق بينهما بطلان الحس او نقصانه وبالاختلاج وضعف قوة المضغ
وبان الشق العليل اذا مد باليد واصلح ولا شكله سهل رجوع الشق الاخر
بالطبع الى شكله قال ثابت بن قره بهذه العلة مع ما يورث من القبح في
المنظر يذهب بحس المذاق ويبطل قوة المضغ وذلك لامتناع نفوذ قوة
الحس والحركة الى عضلات جانب من الفكين واقول انها مع ذلك قد يسيل
الدمع في كل ساعة من العين التي لا تنغمض ويصير الكلام فيها بطيا وسببه
اما تشنج احد الشقين اما من اليبس والجفاف وليس كلا منهما فيها لانها لا تكاد
تكون الا في الامراض الحارة الحادة اذا قرب الموت وغلب اليبس على الدماغ
ولا يكاد يوجد لقوة من التشنج اليابس في غير هذا الموضع لان اللقوة لا تحدث
الا دفعة والتشنج اليابس لا يكون الا قليلا قليلا وحدوث التشنج اليبسي دفعة
في اعصاب الوجه انما يمكن في هذا الموضع لان الاعصاب الدماغية تستمد
الرطوبة من نفس الدماغ بلا واسطة فما دامت رطوبة بمدها لا يستولي عليها
الجفاف ولا يحدث فيها التشنج اليبسي وانما ينعدم رطوبات الدماغ ويجف
بالكلية عند استيلاء حرارة مفرطة عليه فيشوى ويشيط منها جوهره فيفنى رطوباته
بالكلية ويجف الاعصاب النابتة منه ويتشنج دفعة وقيل بل اللقوة اليابسة
لا تحدث الا قليلا قليلا واما من امتلاء اعصاب احد الفكين من كيموس بارد
غليظ تحلب اليها من الدماغ فيجذب الجانب المتشنج الجانب الاخر السليم الى نفسه
فيزول جودة التقاء الشفتين والجفنين من الجانب السليم وعلامته شدة
جلدة الجبهة اي صلابتها في ذلك الجانب المتشنج وتمددها الى فوق بحيث يبطل
غضون الجبهة من تلك الناحية ويحدث في جلدة الراس غضون لم يكن قبل
ذلك او الى ناحية الرقبة فيعسر بها عنها وقلة الريق والبزاق اما في التشنج اليابس
فقط واما في الامتلائي فلان مادته غليظة فجة لا يتحلب منها شيء بالبزاق بخلاف
مادة الاسترخاء فانها رقيقة لطيفة سهلة التحلب وان لا يمكنه تغميض عينه

التي في الجانب الصحيح لقصر الجفن الاعلى وامتداده الى فوق ان كان الانجذاب
الى ناحية الراس او لانجذاب الجفن الاسفل الى اسفل ان كان الميل الى نواحي
الرقبة فلا ينطبق الجفن الاعلى عليه وبهذا ايضا نفرق بين التشنج والاسترخائي مع
الاسترخائي يترهل الجفن ولا يتحرك قطعا وفي هذا النوع يتحرك بارادة اذا اجهد
العليل لكن لا يبلغ الى ان ينطبق على الاخر وينبغي ان لا يحرك الملقو بالعلاج الى الرابع
ان لم يكن العلة قوية والسابع ان كانت قوية وكان معها ثقل في الراس والبدن
وكدورة في الحواس لانه يخاف عليه الفجاة وذلك بسبب ان في هذه الحالة تاخير
لم يستقر بعد يعني مع ذلك غير نضيج ولا مستعدة لتاثير الدواء فاذا تحركت بالعلاج
على عصيانها يخاف عليها ان ينصب الى القلب ويحدث الموت فجاة او يندفع
منه الى شق من النخاع ويحدث الفالج او ينصب الى بطون الدماغ ويحدث
السكتة القوية والموت او الضعيفة لانها اي اللقوة كثيرا ما ينقل بها الى هذه
الامراض لانها انما تحدث من انصباب فضول بلغمية الى اعصاب شق من
الوجه وانما ينصب تلك الفضول اليها من الدماغ لانها دماغي المنبت وانما
ينصب من الدماغ اليها اذا كانت كثيرة وكان الدماغ مع ذلك ضعيفا اذ لو كان
قويا لدفع تلك الفضول ولم يتركها يجتمع فيه بهذا القدر وعند ذلك لم يمتنع ان
ينصب بعض منها الى بطون الدماغ ويحدث فيها سدة كاملة اذا كان الدماغ
شديد الضعف او ينصب الى شق من النخاع اذا كانت به قوة يحامي
بالاخس عن الاشرف او ينصب الى الصدر ويصل منه الى القلب اذا كان
القلب ضعيفا فينبغي ان يبدا بتلطيف الخلط واعداده للاستفراغ بماء الاصول
مع السكنجبين البزوري او العنصلي او الجلنجبين وقيل القائل هو الرازي ذكره في
الحاوي الكبير انها اي اللقوة اذا امتدت ستة اشهر لا يرجى برؤها لانها
لغلظ مادتها وبطوء حركتها لا تتغير بالتغيرات القمرية بل بالتغيرات الشمسية وكان
ان اقوى التغيرات القمرية هو الذي يكون في نصف الدور وهو اليوم الرابع عشر
او فيما قبله كذلك اقوى التغيرات الشمسية هو الذي يكون في نصف الدور
وهو الشهر السادس او فيما قبله فاذا لم يتغير المرض في هذه المدة لم يمكن ان يتغير

بعدها لان المادة بطول المكث يزداد غلظا وكثافة ولزوجة فيمتنع لذلك
ان يتحلل من الاعصاب مع انها مجللة بغشائين صفيقين ومسالك الدواء
اليها بعيدة ضيقة جدا وان هذه الاعصاب ابرد من الاعصاب النخاعية
لانها ابعد من القلب والكبد ولان منبتها وهو النخاع اقل بردا من الدماغ بحسب
المزاج العرضي لتسخنه بمجاورة القلب ونقل ايضا فيه من القراباذين القديم ان
ما جاوز منها شهرا فلا تعالجه فانه لا يبراء وعلاجها علاج التشنج اليابس او الامتلائي
ايهما كان السبب والتكميد بالكمادات المرخية مثل الخرق المبلولة بالماء الحار و
المثانات المملوة بالادهان والتدهين بالادهان المفترة وهذا العلاج
مشترك بين نوعي التشنج واما باقي علاج الامتلائي فهو موافق للاسترخائي وكذا
قيل لا باس ان لم يتميز بينهما فان العلاج واحد واما من استرخاء الشدق وعلامة
استرخاؤه وضعف حركته لانسداد مجاري الروح بسبب انصباب الفضل
اليها وقلة تمدد الجلد اي جلد الجبهة والخد لعدم التشنج والانجذاب فلا يكون هناك
امتداد الا قدر ما حصل من انحدار الشق وميله الى الجهة الغير الطبيعية وانحدار
الجفن الاسفل الى اسفل فلا يصل الجفن الاعلى اليه لذلك ولاسترخاء العضلتين
اللتين يحفظان الجفن الاعلى الى اسفل واسترخاء نصف غشاء الحنك الذي في
ذلك الجانب ويظهر ذلك بان يفتح فم الملقو ويغمز اللسان الى اسفل واسترخاء نصف
غشاء الحنك الذي في ذلك الجانب ويظهر ذلك بان يفتح فيرى ذلك الغشاء
المستبطن لاعلى الحنك نصفه مسترخيا ونصفه الاخر على ضد ذلك وسببه اتصال
هذا الغشاء بالغشاء الخارج من طرف الشان القاطع للحنك طولا بالايمن والايسر
فهو يشاركه في الاسترخاء والترهل والدمعة يسيل من جانبه لاتساع الموق الاكبر
استرخاء اللحمة التي فيه فلا يقدر على واجب فعله من امساك الدمع مع امتلاء الدماغ
من الرطوبات الرقيقة والريح يقع فيه اي في ذلك الجانب اي يخرج منه بلا ارادة
اذا نفخ لاسترخاء نصف الشفة من ذلك الشق وانحداره الى اسفل فلا يمكن
للعليل ان يضمه الى الشفة العليا فلا يقدر على اطفاء السراج بالنفخ وان يكون معه
كدورة الحواس لغلظ الروح واسترخاء الاعصاب بسبب امتلاء الدماغ

من الرطوبات الرقيقة وعلاجها بتلطيف التدبير ونفض الفضول بعد انضاجها
التام بالحبوب والايارجات المذكورة في الفالج وبالغرغرة بطبيخ المرزنجوش
والصعتر والعاقرقرحا والخردل وقشور اصل الكبر وحب الرمان الحامض
والزنجبيل مع السكنجبين العنصلي او بايارج فيقرا وماء العسل وبالتسعيط بمرارة
الكركي والبازي مع عصارة اصل السوسن الرطب وبالتنطيل والتكميد بماء
طبخ فيه الصعتر والسذاب والعاقرقرحا والشيح وورق الغار والحرمل والبابونج
واكليل الملك والمرزنجوش وما اشبهها وبالتشميم بالجندبيدستر والسكبينج والجاوشير
والمقل فانها تلطف البلغم وتحلله من الدماغ وكذلك مضغ المصطكي وعلك
البطم والعود على الريق ولا تستعجل الى الدواء الحار والمجفف للمادة باستفراغ
اللطيف الرقيق المغلظ لها والمجفف للعصب باستفراغ الرطوبات الرقيقة
التي ترطبه وترخيه ليصعب العلاج وتاثير الدواء فيه وللغرغرة والمضوغات
تاثير فيها ظاهر ونفع حاضر لان قوة الدواء تصل الى موضع العلة ولم ينكسر منها شيء
لكنها في الابتداء ضارة جدا لانها تجذب الرقيق القريب ولا تحلل الغليظ البعيد
قال جالينوس قد يكون اللقوة من تشنج واسترخاء معا فيسترخي احد جانبي الوجه
ويتشنج الاخر وسببه غلظ الخلط ورقته اي اختلاف قوامه فالغليظ يحدث
عنه التشنج والرقيق الاسترخاء الاختلاج سمي باسم لازمه يقال اختلجت العين اذا
طارت حركة غير ارادية تحدث في موضع من البدن كالقلب والمعدة والعضلات
وما يتصل بها من الجلد ليس من عادته ان يتحرك بتلك الحركة لكن يمكن له ذلك حركة
انبساطية وانقباضية سريعة متواترة لان محركه ريح بخاري وهو خفيف سريع
الحركة ثم يسكن من الحركة سريعا لما يتحلل بالكلية بسبب قلة غلظه وغلبة البخارية
عليه او لما يزداد غلظا بسبب مفارقة الاجزاء البخارية اللطيفة عنه وربما اختلج
ثم زال ثم عاد الاختلاج اذا لم يتحلل الريح بالحركة الاولى اما لزيادة غلظه او لقلة
بخاريته والسبب الموجب له رطوبة غليظة لزجة اذ لو كانت رقيقة مائية لتبخرت
وتولد عنها بخار لطيف يتحلل بسهولة بل يصير ريحا بخاريا غليظا لعسر في
الخروج من المسام لغلظه ولما يمنعه اللحم الذي يعلوه سيما اذا استولى على الظاهر برد

يكثف ويتداول القوة الدافعة دفعه فيقع بينهما مدافعة واضطراب ولا يتحلل
الا بتحريك العضو لانه يتلطف بالحرارة الحادثة من الحركة ويتحلل من المسام
فيختلج الموضع باضطرابه الى ان يتلطف ويتحلل وانما قلنا انه من ريح غليظ
لانه لا يمكن حدوثه من القوة المحركة للعضل لان تحريكها ارادي ويلزمه تحريك العضو
الذي حركته تلك العضلة ولا يمكن ان يكون لمادة ذات قوام لانها لا حركة لها ولانها
لا يمكن انصبابها وتحللها على الاستقامة فلا يكون اختلاج بل اما تحلل خفي ان كانا لطيفين
او انتفاخ ان كانا غليظين وعاوقهما اللحم والجلد من نفوذهما وذلك يعيد لان
مسام البدن اوسع من ذلك فهو من الريح ولانه يتحرك كثيرا الى جهات مختلفة
ولانه لا يكون الا في الاوقات الباردة والابدان والاسنان الباردة
وعند الاغتسال بالماء البارد وشربه لان الريح يغلظ ويتكاثف حينئذ فلا يتحلل
لذلك ولتكاثف المسام ايضا ولان العضو اذا برد لم يمكنه ان يلطفه ويحلله ولانه
ايضا لا يعرض في الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا يحتقن فيها وكذا في
الصلبة جدا مثل العظم وهذا الريح لا يمكن ان يكون لطيفا والا لتفشى وتحلل بادنى
حركة ولم يحتج الى تكرر الحركة ويكثر نما ولما كان لا يندفع الا بالاشياء المسخنة المحللة
للجسد كالدلك والحمام وهو اذا دام انذر بالصرع واللقوة ونحوهما من
السكتة والتشنج والتمدد والماليخوليا وذلك لما بينا من ان حدوثه انما يكون من
رياح غليظة وهي انما تكون من مادة غليظة بالضرورة ولا بد وان يكون هناك
حرارة تلطف تلك المادة حتى تصير رياحا وان تكون تلك الحرارة ضعيفة قاصرة
والا حللتها بالتمام واذا كان كذلك فلا بد لتلك المادة من ان تتصعد بسبب
الحرارة شيء منها الى الدماغ وهي اما ان تكون باردة يابسة فيحدث عنها الماليخوليا
او باردة رطبة فهي اما ان تكون كثيرة بحيث تملأ بطون الدماغ وتسد مجاري
الارواح فيحدث عنها السكتة او لا تكون كذلك فاما ان يكون الدماغ قويا على
دفعها بالتمام او لا فان كان الثاني حدث عنها الصرع لانها تسد سدة ناقصة وان
كان الاول ففي الاكثر يندفع المادة الى الاعصاب لاتصالها بالدماغ وحينئذ
يحدث عنها اللقوة ان اندفعت الى اعصاب الوجه والتشنج او التمدد ان اندفعت

الى غيرها وانما لا يحدث عنها الفالج والاسترخاء لان ما يأتيها يجب ان يكون رقيقة
حتى تتشربها الاعصاب وتبتل بها ولا تمتد عرضها والا قصر طولها فكان منها
التشنج وعلاجه ان يكمد العضو المختلج بالكمادات المحللة مثل الملح المسخن ويدلك بالادهان
المسخنة مثل دهن البابونج والخيري والقسط مبتديا من الاضعف الى الاقوى
فان كفى هذا العلاج والا سقي المسهل المذكور في باب الفالج حتى تندفع به السبب
السابق الذي هو الرطوبة الغليظة قال الشيخ وقد يعرض الاختلاج من الاعراض
النفسانية مثل الفرح والغضب لان الحركة من الروح قد تحلل المواد رياحا
والفرق بين هذه العلة وبين الارتعاش ان الارتعاش كالتشنج يقع في الاعضاء
الآلية التي تتحرك بارادة والاختلاج يقع في كل عضو تهيأ منه الانبساط والانقباض
كالاعصاب والعروق والكبد والطحال والرحم وان الاختلاج يحدث دفعة ويزول
دفعة وان العضو في الارتعاش يميل الى اسفل وفي الاختلاج الى جهات مختلفة
مائلا الى فوق الزكام هو تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المنخرين
والنزلة تحلبها الى الحلق ومنهم من يخص النزلة بما كان تحلبها الى الرية والصدر
ومنهم من يسمي الجميع نزلة ويخص بالزكام ما كان نازلا من الانف رقيقا متواترا
وانما قيد البطنين بالمقدمين لان البطن المؤخر قلما تتصفى منه شيء لصغره ولانه
ايضا موضوع في الطرف وقد جعل مخرجا للنخاع تتحلل اكثر فضوله منه والبعض
الاخر يندفع في مجرى مشترك بين الجزء المقدم من الدماغ والجزء المؤخر منه
الى غدة موضوعة بين الغشاء الصلب وبين عظم الحنك واما البطنان المقدمان
فعند الحد المشترك بينهما مجرى يندفع الفضل منها اليه ثم الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي
الثدي الى العظم المشاشي الذي تحتها الى الخيشوم على ما ذكر فظهر من هذا ان ما يندفع
من الفضول الى المنخرين انما هي من البطنين المقدمين لا غير وسببه اما سوء مزاج حار
يعرض للدماغ من اسباب خارجية مثل حرارة الشمس او وضع الادهان الحارة
على الراس ونحوه مثل رائحة المسك والزعفران فيسخن الراس ويرق الفضول
التي فيه وينجذب الفضول اليه الى الراس ايضا من جميع البدن بسبب سخونته
لان السخونة تحلل وتستفرغ ما في الراس من الرطوبات فينجذب اليه بدلها من البدن

والغم ح

تحركه

لضرورة الخلاء كما ينجذب الدهن الى النار وينزل بعضها عند امتلاء الراس ورقة فضوله
من المنخرين وعلامته حكاك ولذع في الانف لحدة ما يسيل اليه وبثور رقيقة وحمرة
في العينين وعلاجه استفراغ البدن ان كان ممتليا بالفصد والاسهال لئلا تتصعد
المواد منه الى الراس والاستحمام بالماء الفاتر لانه يبرد بالقوة ويسكن الحكاك
واللذع بالارخاء والتليين ولا يكثف الجلد ولا يسد المسام كالماء البارد فان
القبض والتكثيف بعد تحلل الدماغ وترقيق الفضول يمد للزكام وتنشق الادهان الباردة
مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع لتسكن الحكاك وتبرد الدماغ ومنع السيلان
ان طال بالتبخير بالكافور بان يوضع زجاجة على الجمر وينثر الكافور عليها فانه يجفف
الرطوبة ويجمدها بفرط التبريد ويسقى طبيخ البنفسج والشعير والخشخاش مع شراب
الخشخاش والحسو المتخذ من النخالة ودقيق الباقلاء والنشا والكثيراء ودهن اللوز
والسكر واما حرارة مزاج الدماغ نفسه من غير ان يصيبه حرارة خارجية وربما
كان مع حرارة جميع البدن فيصعد منه اليه ابخرة كثيرة تملؤه مع ان الفضول المنحدرة
من الدماغ في الاكثر يكون حادة مرية على ما قال بعض لان المادة الواصلة اليه
لتغذيته يكون كثيرة المرار ليسهل تصعدها الى الدماغ والدماغ انما يغتذي
بالاجزاء الباردة الرطبة من تلك المادة فيبقى الاجزاء المرية مخالطة لما يفضل
عن غذائه وتندفع معه وعلامته تلك العلامات المذكورة في الحرارة الخارجية
مع تغير النبض الى العظم والسرعة والتواتر وتغير القارورة الى الصفرة وعلاجه
الفصد ان كان واجبا لتقليل المادة وميلها الى الجهة المخالفة وتليين الطبع لذلك
ايضا بطبيخ البنفسج واصل السوس والخطمي والسبستان والعناب مع الخيار
والشيرخشت وسقي ماء الشعير وتبديل المزاج بالنطولات والشمومات والادهان
الباردة وغيرها واما سوء مزاج بارد يعرض للدماغ من اسباب خارجية مثل ما يكون
من برد يصيب الراس فيستحصف الجلد وينسد المسام ويحتقن البخارات التي كانت
تتحلل عن الدماغ فتتركم فيه وتصير رطوبات وتنعكس منه الى المنخرين كما تنعكس من
الانبيق ما يتصعد اليه من القرع وايضا يبرد منه جوهر الدماغ ويتكاثف لانه بسبب
تخلخله يصل البرد الى قعره بسهولة وبسبب لينه ورخاوة بنيته يسرع اليه الجمود والتكاثف

رشنبر

وحينئذ لا ينهضم فيه ما يصل اليه من الغذاء لضعفه فيصير فضلًا وينزل وعلامته ان الحدث
نفعها اى يعقب الاسباب الخارجية المبردة وعلاجه ان يكمد بالجاورس او بخرق
مسخنة حتى يصل حرارته الى غور الراس ويدخل الحمام لتفتيح المسام ونضج الفضول
وتقطع السيلان الى الانف بالتبخير بالعود الني ونحوه مما يسخن الدماغ ويفتح السدد
مثل اللادن والقسط والشونيز المنقوع فى الخل واما من برودة مزاج الدماغ
فان الدماغ البارد لا ينضج ما يصل اليه من الغذاء ولا يحلل ما يتصاعد اليه من
الابخرة بل ينكس الغذاء فضولا لعدم النضج ويتركم فيه البخارات لعدم التحلل فيبرد
ويصير رطوبات وينزل الى المنخرين لغلظها فيدوم عليه النوازل وعلامته كلال
الحواس والكسل وثقل الراس من غير سخونة والاسترواح الى ما يسخن الراس
وساير دلايل برودة الدماغ مما ذكر فى الفصول المتقدمة وعلاجه تسخين الراس
بالكمادات والنطولات مثل طبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والشمومات
مثل الشونيز المحمص والانيسون واما امتلا يحدث فى جميع البدن وفى الراس
غير انه فى الراس اكثر ويرتفع اليه ايضا من البدن بخارات يزيد فى امتلائه
وهو يتنوع اربعة انواع فالاول ما يغلب على بخاراته المحتقنة الصفراء وعلامته ان
يجد العليل فيما يجرى من منخريه حدة حتى يجد ان منخريه تتشيطان منه اى تحترقان
كان عليهما شواظًا من النار وان يجد مع ذلك صداعًا لامتلاء الدماغ من تلك
المادة الحارة ولهيبًا وعطشًا وتغيرًا فى لهواته الى المرارة لما يندفع من تلك
المادة الصفراوية شى من البطن الاوسط الى غدة موضوعة بين الغشاء الصلب
والحنك ثم منها الى الحنك فيجد التغير والمرارة فى لهواته ويجد فى عينيه حمرة
لان تلك المادة اللذاعة حيث كانت مايلة الى المنخرين ومقدم الوجه يندفع شى
منها الى العينين وتدميعًا لسبب اللذع والحرقة ولسبب اندفاع المادة وعلاجه
حل الطبيعة واستفراغ المادة بماء الفواكه مع الخيارشنبر والترنجبين وسقى ماء الشعير
والاقتصار من الغذاء عليه والانكباب على ماء الحشايش كالبنفسج والبابونج
والخطمى وورق الخس وقشور الخشخاش ان عسر النضج اى نضج الخلط المحتبس فى الدماغ
فان الابخرة المتصاعدة منه الى الدماغ بما فيها من قوى الادوية تبرد الدماغ وترطبه

وتسكن لذع المادة وتزيل رقتها وتعدل قوامها وسقى شراب الخشخاش ان كان
ما ينزل رقيقًا حتى يغلظ فلا ينصب الى الحجاب واغشية الصدر ولا ينفذ فى غشاء
المنخرين ولا فى العينين فيحدث فيها الحرقة واللذع فان حدثت منه سدة فى المصفاة
ولم يجر الخلط الى الانف تبخر بسكر الطبرزد والقرطاس والجلجلان والعنبر فان
التبخير بها يفتح السدة ويقوى الدماغ ويدفع البخار ولا يسخن تسخينًا كثيرًا والثانى
ما يغلب على بخاراته المحتبسة البخارات الدموية وعلامته ان يجد مع الزكام حمرة
فى عينيه وحالة شبيهة بالسدر من ثقل الراس وكدورة الحواس والبهتة والهيمان
وذلك لسبب امتلاء الدماغ من تلك الابخرة الغليظة وتراكمها وثقلها عليه فيختنق
الروح والحرارة الغريزية فيه فيبرد ويخدر لانه يهم بالنوم لان الابخرة الدموية
بكثرة رطوبتها تغلظ الروح وتكدره فيعسر عليه البروز الى الظاهر ويوجب للاعصاب
الاسترخاء والانطباق ايضًا وما ينام لانها بسبب حرارتها تبسط الروح وتحركه
الى الخارج فلا يتاتى منه النوم العرق ويجد فى لهواته وعموره بضم العين المهملة
جمع عمر بالفتح وهو ما بين الاسنان من اللحم واذنيه ووجهه كالدغدغة والحكاك
لان تلك الابخرة لغلظها تحتبس تحت الجلد ولا تتحلل بسهولة فيحدث بحرارتها
الحكاك واللذع ويجد فيما يستنشر اى يستنزل من الانف توريدًا اى لونًا
شبيهًا بلون الورد وفى فمه حلاوة وملوحة وتغير الطعم لما يعرض للفضول
المحتبسة فى الدماغ من تعفن وتغيرها وعلاجه فصد القيفال وحل الطبيعة
والزام ماء الشعير وشراب العناب والخشخاش فان وقعت سدة ولم يجر
الخلط تبخر بذلك البخور المذكور فى الصفراوى وقد زيد فيه السنبل والسندروس
والعود لان المادة ههنا اغلظ فيحتاج فى التفتيح الى ما هو اسخن وينكب على ماء
الحشايش كالبابونج والاكليل والمرزنجوش الثالث ما يغلب على البخارات
المحتقنة البخارات الرطوبية البلغمية وهذا اسلم الانواع لان المرض الملايم
لمزاج العضو اقل خطرًا من غير الملايم لان المرض المضاد انما يكون عند قوة السبب
الفاعل له اذ لو لم يكن قويًا لم يقدر على قهر المزاج والاستيلاء عليه وعلامته ثقل الراس
لامتلاء الدماغ وضعف القوة عن اقلال الراس وثقل الحواس اى كدورتها

لغلظ الروح لاسترخاء الاعصاب وانطباقها فلا ينفذ فيها الروح على
المجرى الطبيعي وان يكون في كلامه نغز شديد وغنة لان الخيشوم آلة لتصفية
الصوت وتحسينه واذا انسد بالبلغم الغليظ اللزج لا يمكن الكلام بافصاح
ويجد في فمه مائية لما يتحلب اليه من الدماغ ولا يجد لشي باكله او يشربه طعما على
نحو لكدورة الحواس ولتلطخ اللسان بالرطوبة الغروية اللزجة ولامتلا
الاعصاب التي تجئ اليه بالحس وعندما ينام او ياكل شيا يعض لسانه اما عند
النوم فلما يجتمع الرطوبات والابخرة التي يحللها في اليقظة في عضلات الفك
واعصابه ويعرض لها ثقل وتمدد ما فيحركها الطبيعة عند النوم ليتحلل منها تلك
الفضول ويتحرك معها اللسان على سبيل العادة كما يتحرك لتقليب الطعام وضعه
فيما بين الاسنان فيعض عليه واما عند الاكل فلان اللسان آلة لتقليب الممضوغ
وجمعه ورده الى ما بين الاسنان واذا عظم وغلظ ثقل عليه الرجوع والحركة
من بين الاسنان الى باطن الفم فيعض عليه وعلاجه حل الطبيعة بطبيخ الزوفا
واصل السوس والتين اليابس مع الترنجبين والاقتصار من الغذاء على
الاحساء المتخذة من نخالة الحنطة ولب اللوز والعسل او الاطرية بالعسل
على الجلاب بدل الماء لا لماء الماش او ماء الماقه وبعد النضج وتبديد البلغم والانكباب
على ماء الحشائش الحارة مثل الشبث والبابونج والقيصوم والصعتر والاكليل.
ان احتيج اليها للانضاج وبخر للسدة ان عرضت بالسكر الاحمر والقرطاس
والسنبل والحرمل والخراق اي حراق الخرق او الصوف او الثوب الذي
يسمى صبغ ارضه وهو الثوب الاحمر الذي يكون بالعراق وخراسان ورؤس السند
والرابع ما يغلب على النزلات المحتقنة البخارات السوداوية وهو اقل حدوثا
لغلبتها في البدن ولان عروض الامراض السوداوية للدماغ بسبب مخالفة مزاج
السوداء لمزاجه لا يكون الا لسبب قوي وهو قليل وعلامته ان يجد في عينيه جفافا
مع ما يجد في راسه من الثقل والصداع ويجد في فمه طعم شي محترق لما يتحلب
شي من المادة المحترقة الى الحنك وان شم شيا شم رائحة الدخان والعفونة
للاندفاع شي من تلك المادة الى الخيشوم والمصفاة واستقرارها ساكن متكيف

جمع الرواح المتوهمة بتلك الكيفية وعلاجه سقي ماء الشعير المطبوخ مع الخشخاش
والحريرة المتخذة بالنشا والسكر ودهن اللوز والانكباب على ماء الحشائش الرطبة مثل
السفنج والخطمي وورق الخس والخشخاش والقرع والنطول به على مقدم الراس وان
بعث سدة بخر بالسكر والميعة والسندروس في العصابة سمي الوجع بها لشبهها له
بها لاشتماله على الموضع الذي يشد عليه العصابة بهذا وجع يظهر في الحاجبين وقد يكون
في حاجب واحد متصلا بما على الحاجبين اي بعضل الجبهة ويعظم الماق فيتالم ما على العظم
من اللحم والعضل والغشاء لا العظم نفسه وموضعه اطراف اربع عضلات
اثنتان منها اللتان يحركان العين والجفن فيه خبط لان العضلات التي تحرك العين خاصة
اثنا عشرة لكل واحدة ست اربع في جوانبها الاربع تحرك المقلة الى جهتها وثنتان
موربتان تحركانها الى الاستدارة والتي تحرك الجفن الاعلى ست لكل واحدة ثلاث
ثنتان ياتيان من جهة الموقين تجذبانه الى اسفل جذبا مستويا وواحدة ياتي وسط
الجفن من اعلى وبتقلصها تنفتح العين لكن هذه العضلات متقاربة في الوضع
والاثنتان اللتان تحركان صفحتي الوجه الى خلف وقدام واطرافها تقارب بعضها
الى بعض فيه ايضا خبط لان العضلة المحركة للوجنة عضلة عريضة ياتيها الليف
من اربعة مواضع احدها من الترقوة والثاني من القص والثالث من الزائدة التي
على ظهر الكتف الرابع من سنسنة الفقرة الثانية من فقرات العنق وعلى هذا
تبين ان اطراف تلك العضلات ليست متقاربة وان اطراف عضلتي الوجنة
تكون بالضرورة سليمة في هذا المرض والمصنف رحمه الله انما وقع فيه حيث نقل الكلام
من المعاني البقراطية معتمدا على صحته من غير تامل وتدبر فيه وسببه صعود الاخلاط
البخارية الحارة واحتقانها الى هذه المواضع لكثافة الجلد وانسداد المسام ولذا
يكون اكثر وقوعها عقيب مصادفة الرياح الشمالية الباردة والاغتسال بالماء البارد
وعلامته ان العليل لا يقدر ان يرفع جفنه لاشتداد الوجع عند حركة العضل وتشنج
الوتر ويبقى منكبا على وجهه لعله يصاعد الابخرة عند الانكباب بخلاف الاستلقاء
ولا يتدور عيناه لضعف العضلة وعجزها عن التحريك او لازدياد الوجع بالحركة ويكاد
تتصدع جبينه منه لشدة التمدد وعلاجه ان يرعف صاحبه بحك الانف ليسفع

المادة من اقرب المواضع التي يصلح للاستفراغ و يفصد القيفال ان لم يرعف ليتنقيه
الراس و يشم الخل والكافور ليبرد الدماغ و يردع البخار و بذلك السافان والقدمان
منه اي من صاحبه لجذب الاخلاط والابخرة الى الاسافل و يغذى بالمزورات
بالخل والسكر اما الخل فلانه يقمع الاخلاط الحارة و يسكن البخار و يبرد المزاج واما السكر
فلان يقبله الطبع بسبب الملايمة و يسقى ماء الشعير للتبريد و قد يعرض من سوء مزاج
حار سازج متولد في الاصداغ والعين و علامته انه ياخذ عند طلوع الشمس و يتزيد مع
ارتفاعها و ينحط بانحطاطها و يرتفع بالليل و سببه المشي الكثير في الشمس في الزمن
الحار و كشف الراس في هوا بارد فينسد المسام و يبقى الحرارة محتقنة و علاجه
التبريد و التنفيس ان يقطر في الانف الكافور المحلول في دهن الورد في حس بطوء في
الدماغ هو ان يخيل العليل كان هناك حكاكا من غير صداع و لا الم و يستدل ان يضغط
راسه لما يسكن ضربان الشرايين و ينسد مسالك الابخرة و ان يضرب شي ثقيل لما يبدد
الابخرة الموذية و يزول عن موضعها كاملا عند وقوع شي ثقيل عليه فيسكن لذعها
و حكاكها و ان يصب على راسه الماء الحار لانه يبدد بالقوة و يرخي الجلد و يفتح المسام
و يعين على تحليل الابخرة و يزيل عنها لذعها و حدتها و بهذه العلة الاسم لها الا انه
كثرة الوقوع و سببه بخارات سخيفة اي لطيفة رقيقة متحللة حريفة لذاعة قليلة
المقدار لم يبلغ الى ايجاب الصداع يصعد الى الدماغ فيحصل في بطون الدماغ و يلذع
كالمذع بخارات الجرب المسام فان هذه الابخرة اذا انعكست و صارت تخرج بالعرق
من المسام اورثت الحكاك و ان غلظت اورثت الجرب اليابس و لا يكون ذلك
الا عن احتداد الاخلاط و تغيرها الى كيفية لذاعة حريفة و ما ينفصل عنها من الابخرة
تكون متكيفة بتلك الكيفية ايضا و علاجه تبديل مزاج بالمبردات و سقي ماء الجبن و الدا
و لعاب بزر قطونا و لعاب بزر المرو مع شراب الخشخاش و البنفسج و ترطيبها بالطعام
الاشياء المرطبة مثل لبن الماعز مع السكر و ماء البطيخ الهندي و ماء القرع و ماء الشعير مع
الخس و الاسفاناخ الى ان يزول الحرافة و اللذع عن تلك الاخلاط و يستعد ايضا
للاستفراغ ثم استفراغها بطبيخ الهليلج و التمر الهندي و الافسنتين و الافتيمون
او بعصير الشاهترج مع السكر و بما يدر البول ادرارا كثيرا و ان وجب الفصد و الاطلاق

حس بطوء في الدماغ

الاخلاط ح

القوة فصدهم بتبديل مزاج الدماغ بالاطلية والادهان والنطولات المبردة

في امراض العين

اعلال الطبقة الصلبة و هي طبقة منشاها
اطراف الغشاء الصلب الدماغي الذي يلي العصبة المجوفة و بعض الاطباء لا يعدها
طبقة بل غشاء و على هذا يكون عدد الطبقات ستا قد يحدث في هذه الطبقة
الورم اما خاصا بها او بشركة الطبقات الاخرى و علامته جحوظ العين لزيادة
حجم المقلة بسبب الورم و لضغطه لها الى قدام والم يجده العليل بسبب نفوذ الابصار
في عمقها اي عمق العين لمكان هذه الطبقة و هذا انما يكون اذا كان الورم خاصا بها
فان كان الورم دمويا كان مع الجحوظ و الالم تمدد و حكة لما ينفصل عن تلك المادة
الدموية المورمة ابخرة غليظة متعفنة لا تتحلل بسرعة و تريد الطبيعة ان تبددها
بالاحتكاك لذعها و دغدغتها لا يدري اي موضع من عينه يحكه لانها محتبسة في الطبقة
الاخرى و لا يمكن للعليل الا ان يحك الطبقة الظاهرة و هو لا يجدي بنفع و ان بالغ
فيه فيتحير و لا يدري اي موضع يحكه و علاجه فصد القيفال و حل الطبيعة بالحقنة
الخفيفة المتخذة من البنفسج و النيلوفر و الخطمي و العناب و السبستان و الشعير
المرضوض مطبوخة مع دهن الخل و السكر الاحمر و المطبوخ الخفيف المتخذ
من العناب و السبستان و الاجاص و النيلوفر و الخطمي و الكزبرة اليابسة
مع الترنجبين لان الحقن و المطبوخات القوية تثور الاخلاط و تهيجها و تصعد
الابخرة و يخاف منها ازدياد الورم لضعف العين و استعداده لقبول المواد
وان يجعل في العين بعد انقطاع المادة عن الانصباب و تنقية الراس منها
الشياف الابيض المعمول من النشا و الصمغ و الكثيرا من كل درهمان و من الاسفيداج
ستة دراهم و من الافيون ثلث درهم معجونة ببياض البيض المذاف في ماء الكزبرة
اليابسة للتبريد و ردع المادة و ماء عنب الثعلب المغلي المصفى لئلا تغزي و يسدد
انسدادا مطلقا و لانه مع ما يحلل الاورام الحارة يقوي البصر و اما عند انحدار
الرطوبات الى العين فيجب ان لا يستعمل امثال تلك المغريات المسددة لما يحدث
منها وجع شديد لان طبقات العين تتمدد بسبب ما يسيل اليه و ربما حدث فيها
لشدة الامتداد شق و ان كان الورم صفراويا كان معها اي مع الجحوظ و الالم

اعلال الطبقة الصلبة

الشياف الابيض

ج

احراق ولهيب وعلاجه استفراغ البدن من الصفراء بالمطبوخ الخفيف لما ذكرنا
وان يجعل في العين الماء الذي قد طبخ فيه الشعير المقشر للتبريد والتغرية وحب السفرجل
الحلو للتبريد والنضج الغير المقشر لان لعابه الذي ينضج ويغرى في القشر الجشيرج
المجشش لان له خصوصية بالعين ويسير من العنزروت لانه ينفع اورام العين و
يقطع الرطوبة السائلة اليه واما اليسير منه فان الاكثار منه ربما يثقب العين
لحدته في اناء مضاعف بان يجعل الماء في قدر ويوضع الاناء في ذلك القدر
بين الماء ويطبخ وذلك لئلا يتدخن اللعاب طبخا جيدا حتى ينفصل قوة الادوية بالتمام
الى اللعاب وتضمد العين بشحم الرمان واطراف الهندبا مع دهن الورد وكل
ذلك للتبريد والتنقية وان كان رطوبيا اى بلغميا كان معهما ثقل واسترخاء في
الاجفان لابتلال اعصابها بالفضل الرطوبي وعلاجه استفراغ البدن
من الفضل الرطوبي بالحقن والمطبوخات والتسعط بدهن المصطكي والمسك
وماء الزوفا والتعطيس بشحم المر والشونيز المحمص اى المشوى والزعفران
مسحوقة كل ذلك لتحلب الرطوبات وتنقية الدماغ وقد يحدث في هذه الطبقة
يبس وعلامته ان يجد مع الالم في الغور بسبب ان اليبس يقبض الاجزاء ويجمعها
فيحدث التفرق من حيث يتجذب منه كانها اى الطبقة تجذب الى خلف
لتشنج الاعصاب المتصلة بها وتقلصها وعصيانها في الانبساط وعلاجه
ترطيب المزاج خاصة مزاج الدماغ والعين بالاغذية والاشربة وحلب
اللبن على الراس والتسعط به وبدهن البنفسج وشد العين لئلا يزداد الجفاف
بالسخونة الحادثة عن الحركة والهواء المحلل وقد يشترك هذه الطبقة الحجاب
الداخل في الدماغ المسمى بام الجافية لاتصالها به في العلة المعروفة بالبيضة اذا
كانت مادتها في ذلك الحجاب الخارج المجلل للقحف وعلامته الالم في عمق العين
والجحوظ لانضغاط العين بسبب كثرة الابخرة الى الخارج من غير حمرة فيه
لان الالم بالمجاورة لا لحصول مادة فيه وعلاجه علاج البيضة وقد مر ومن
عللها الالتواء وسببه اما سايم صادف العين فينشف الرطوبة الزجاجية
التي بين الرطوبة الجليدية والطبقة الشبكية فيتلى الجليدية لضرورة الخلاء مع

الطبقة

الطبقة الشبكية والمشيمية على الصلبية فيلتوى وتميل الى جانب بالضرورة لانها ملاقية
للعظم ليس بعدها فضاء تكثر راجعة اليها فيحدث هذه العلة واما شدة شديد
يضغط العين فيتكى بجميع طبقاتها ورطوباتها عليها اى على الصلبية فيلتوى لما
قلنا وعلامته ان يجد الانسان في عينيه حالة شبيهة بالتواء العينين
الى احد الجوانب مع الم مثل الم التمدد من الجهة التي مالت عنها وعلاجه
ترطيب المزاج اما في النوع الاول فظاهر واما في الثاني فليسهل عوده الى الحالة
الطبيعية عند الارخاء والتليين بتدبير الماكل والمشرب والابزن اى النطول
والحمام والتمريخ وغير ذلك من الاطلية والسعوطات والقطورات ومنها
الاسترخاء بسبب ترطبها وعلامته ان يجد الانسان عينيه كانهما منقلبتان الى
اسفل لثقلهما ولاسترخاء الاعصاب وضعفها بكثرة الرطوبة فيميلان الى اسفل حتى ربما
صعب عليه النظر الى السقف لضعف الاعصاب واسترخائها عن امالتهما الى اعلى
من غير الم ان كان الرطب وحده اى من غير مادة لان سوء المزاج الرطب الساذج
لا يولم بالذات ولا بالعرض لان الرطوبة من الكيفيتين المنفعلتين ومع الم شديد
ان كان مع الابتلال تمدد اى ان كان سوء المزاج ماديا تمدد وتفرق الاتصال وعلاجه
استفراغ البدن والدماغ بالحبوب والايارجات بعد النضج واستعمال الغراغر و
المضوغات كالمصطكي والراتينج والوج اما مفردة او مؤلفة مع الزبيب والاغذية
النانشفة كالقلايا والمطجنات بلحوم الطير فان كان مع الم يكون بالضرورة مع
مادة فيفصد ثم يستفرغ اما اذا كانت المادة دموية فالفصد بين واما اذا كانت
بلغمية فالفصد نافع اذا ساعد المزاج والقوة والسن وفصل السنة لان الدم
مركب الاخلاط فيخرج البلغم معه فيجف البدن والدماغ ولذلك ترى العلماء من الاطباء
يامرون بالفصد في ابتداء الفالج وبعضهم يرون الفصد في مثل هذه الامراض قبل
الاستفراغ صوابا لتكون للعروق متسع لتحريك المواد عند الاستفراغ اعلال
الطبقة المشيمية وهي طبقة تنتسج من اطراف الغشاء الرقيق الدماغي ومن العروق
والشرايين وانما سميت مشيمية لاشتمالها على الشبكية اشتمال المشيمة على الجنين وقيل
لشبهها بالمشيمة في كثرة العروق والشرايين يصيبها على الاكثر الامراض الدموية

الاسترخاء

اعلال الطبقة المشيمية

لان الاوراد فيها كثيرة لانها منفذ الغذاء والشبكية تأخذ الغذاء منها وتغتذي
بنصيبها وتصفي الباقي وتؤديه الى الزجاجية وهي تأخذ نصيبها وتصفي الباقي
وتؤدي الى الجليدية فتنصب اليها دم ويفسد مزاجها ويتبعه فساد مزاج الرطوبة
الجليدية لان غذاءها يأتي منها وكثيرا ما يحدث فيها ورم فتضغط العصبة
المجوفة وتضعف البصر وعلامته ان المريض فيها ان يرى الحمرة في موخر العين عند
انقطارها لان باقي اجزائها غائبة عن الحس وتكون الالم بسبب التمدد هناك اي عند
المشيمية في عمق العين وعلاجه الفصد والحجامة وحل الطبيعة كل ذلك لامالة المادة
وتقليلها والتقطير فيها من ماء ورق البزرقطونا ولسان الحمل وعنب الثعلب المغلي
عليها صالح المداف فيها الحضض ويسير جدا من الشياف الابيض ليسكن حدة
الدم ولا يفجه ولا يلحج في المسام وتضميد العين بطلع مدقوق مضروب مع البزرقطونا
والخل اليسير ودهن الورد فان الطلع يقوي الاعضاء ويمنع انصباب المواد
اليها ولعاب بزرقطونا يسكن الحرارة وينفع الاورام الحارة والخل يمنع انصباب
المواد ويقطع نزف الدم ويوصل اثر الدواء الى العمق ودهن الورد يسكن الحرارة
ويحبس انصباب المواد الحارة ويسكن الالم واللذع اعلال الطبقة الشبكية وهي طبقة
منشأها اطراف العصب المجوف وهي مشتملة على الزجاجية والجليدية من
ورائها الى الحد الذي بين الجليدية والبيضية احتواء الشبكة على الصيد ولذلك سميت شبكية
وقيل انما سميت بها لما ينفذ اليها من الغشاء الرقيق عروق كثيرة وينتسج فيها انتساج
الشبكة وبعض الاطباء لم يعدوها طبقة لان الطبقة عندهم هي التي توقي ما عليه
مطبقة والشبكية ليست كذلك فتكون الطبقات على رأيهم اضا ستا ليس في
العين شيء اصعب من اعلالها لتعسر وصول قوة الدواء اليها سواء استعمل من داخل
او خارج مع انها عصبية ذكية الحس كثيرة العروق والشرايين يرد عليها المواد بكثرة
قريبة من الجليدية متصلة بالعصبة المجوفة التي يجري الروح والنور فيها ويختص بها
اعلال اربعة احدها البرقان الذي يظهر في العين مع الدموع لان البرقان
اذا كان بغير الدموع فهو انصباغ الطبقة الملتحمة دون باقي الطبقات بما يرد عليها
الغذاء المختلط بالصفراء كما يرد على ساير البدن وانما كان خاليا عن الدمع لكونها

مكسورة القوة بمخالطة الدم ولكونها خالية عن العفونة ولذا لا يكون معه الحمى واذا
كان اليرقان مع الدموع فيدل على ان شيئا يسيرا من الصفراء انجلبت الى الطبقة
الشبكية وانها لذكاء حسها وشدة تأذيها قذفت تلك الصفراء الى الجليدية كما
تقذف الغذاء اليها فلذعت الطبقات وتسيل الدمع حينئذ بالضرورة للذعها
وحرقها وعلاجه فصد القيفال ان احتيج اليه ثم حل الطبيعة بمطبوخ الهليلج
ثم بعد التنقية تقطر فيها الشياف الابيض محلولا بلبن جارية ليسكن حدة المادة
ولذعها وتضمد ببزرقطونا وماء الهندبا وبياض البيض ودهن الورد قال
جالينوس ولطيف بياض البيض يفضل على جميع الادوية المغرية بانه يغسل
الرطوبات اللذاعة ويملس العين من الخشونة مع انه لا يلحج في المسام والثقب
الدقاق مثل تلك الادوية ولا يجفف بتجفيفها فلذلك لا يجلب الوجع في حال
وينكب على ماء الحشايش الملطفة لتتحلل المادة المرطبة لئلا يتحلل الرقيق ويبقى
الكثيف كالسفنج والخطمي ونحوهما كالبابونج والاكليل والعلة الثانية السدة
تقع فيها اي في اوراده فانقطع الغذاء عن الزجاجية والجليدية لان الغذاء
ينفذ من المشيمية اليها اولا ثم منها الى باقي الرطوبتين وعلامته غؤور العين وجفافها
وقلة الدمعة لعدم وصول الرطوبة الغذائية المائية اليها مع الم يجده كالقبض
عليها لتجمع الطبقات وغؤورها الى داخل لضرورة الخلاء اللازم لغلبة اليبس
وعلاجه الفصد وسقي ما يحل الطبيعة وما يفتح السدد مثل السكنجبين البزوري
فاذا انفتحت السدة وابتدأت حال العين تصلح باندفاع اليبس والجفاف
تقطر فيها ما يرطب مزاجها ليدفع عنها اليبس بالكلية ويدبر ساير البدن بالتدبير
المرطب لتترطب العين بالقسط الذي يصل اليها من الغذاء واما قبل انفتاح
السدة فالترطيب لا يجدي بنفع بل ربما يؤدي الى عظم امرها واشتداد
نكايتها العلة الثالثة ما يسمى في الصغار اي الصبيان الوردينج
وفي الكبار البنغ وهو ورم عظيم في الملتحمة مجاوز للحد في العظم يربو فيه البياض
على الحدقة اي السواد فيغطيها وقد يكون مع ذلك في جفن واحد وقد يكون في
كليهما حتى لا يقدر العليل على فتح العين وسببه ان تتسع فم من افواه العروق

المتصلة بالطبقة الشبكية فيقذف الدم الكثير اما الى الملتحمة او الى الاجفان
او الى الجميع وتتورم ولذلك ترى بعضهم عده من امراض الجفن وبعضهم
من امراض الملتحمة واما عده من امراض الشبكية باعتبار ان السبب فيها ففيه ما فيه
وليست المادة تنصب الى العنبية والقرنية اذ لو انصبت اليهما لما كان
البياض يغطيها وقد يكون الوردينج من انفجار عرق دقيق يتصل بالملتحمة فتنصب
المادة اليها وتتورم او بالجفن فيتورم وعلامته تورم بياض العين في الاول
وانتفاخ اجفانها وانقلابها الى خارج حتى يمنع عن التغميض والانفتاح ايضا
لعظم الورم ولا يمكن ان يرى العين اصلا وتنشق الاجفان من داخل لكثرة
التمدد ورقة الغشاء الداخلي ويخرج منها دم كثير في القسم الثاني وقد تنشق
فيه الاجفان اذا كانت المادة حارة وكثيرا ما يعرض للصبيان بسبب كثرة
موادهم لرطوبة امزجتهم وكثرة اكلهم وقصور هضمهم وضعف اعينهم فيكثر
انصباب المواد اليها وهي لا تقدر على دفعها وليس يكون الوردينج عن
مادة حارة فقط كالدم او الدم الصفراوي بل وعن المادة البلغمية والسوداوية
وعلاجه الفصد ان وجب وحل الطبيعة بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي
والترنجبين في دفعات متفرقة لئلا تضعف القوة وان يكحل بالذرورات
والشيافات الرادعة والمحللة مثل ذرور ملكايا والذرور الاصفر الصغير
والذرور الاغبر ومثل الشياف الاحمر اللين ومثل الشيافات المعمولة من اخلاط
تلك الذرورات والاولى ان يقتصر الى ثلاثة ايام او اربعة على تقطير اللبن
ثم الشياف المتخذ من ذرور ملكايا محلولا باللبن او بلعاب بزر قطونا فان
فيه مع الردع انضاجا او لعاب حب السفرجل فانه اشد انضاجا وينبغي
ان لا يستعمل الذرور الا على الجفن ولا يذر في العين البتة ويضمد بقشور الفستق
الظاهرة لانها تبرد وتمنع المادة عن الانصباب والعدس فانه يسكن حدة
الدم ويجفف رطوبات العين وينفع الاورام الحارة فيها ويمنعها عن الانصباب
بما فيه من القوة القابضة والخضض لما فيه مع التحليل قبض يسير وشحم الرمان
فانه يمنع انصباب المواد الى الاعضاء سيما الى العين الرمدة وكذلك قشره

وورق

صداع الحدقة وشقيقة العين

وورق الهند با او بزره عليها ومن الوردينج والعلة الرابعة تعرف
بصداع الحدقة وشقيقة العين وهي ضربان يجده الانسان في عمق عينيه اذا كانت
المادة واصلة اليها من طريق الشرايين لما ذكرنا في شقيقة الراس كانه يحس لان
الشبكية من قبيل الاغشية فاذا انصب اليها فضل يملاها عرضا كالمفرق لاتصالها
حدث مثل النخس فيها او تضغط لما تعرض لمكانها مثل الضيق فيحس العليل كانها
مقبوض عليها من جميع جهاتها وربما كان الضربان دائما وربما كان في وقت دون
وقت مثل شقيقة الراس وذلك الوجع اما من سدة تقع في العروق المتصلة
بها اي بالشبكية فيحتبس الدم هناك ويتحلل عنها ابخرة ردية حارة تشاق الطبيعة
الى تنقية الروح منها فتعظم حركة الشرايين وعلاجه الاستفراغ بحب الايارج
والقاء العلق على الصدغين او سخونة في الدم فينفصل عنه ايضا ابخرة حارة وعلاجه
التبريد واستفراغ الدم ان امكن او فضل حاصل في الشرايين اما من فضل غذاء القلب
او من الاوردة بطريق الشعب التي يتصل بينها وبين الشرايين يصير الى اطرافها
يسير منه مع الدم حيث لا يتحلل منها لتضاعفها وصفاقة جوهرها فيتصل بالشبكية
وقبل ان يصير اليها اي الى الشبكية تحدث الشقيقة في الراس وضربان الاصداغ
وربما كانت الشقيقة مع هذه العلة اي مع صداع الحدقة اذا كان الفضل كثيرا
بقي منه قسط في نفس الشرايين بعد وصول شيء منه الى الاطراف وعلاجه
علاج الشقيقة على الحقيقة اذا كانت الشقيقة من البخارات الصاعدة في الشرايين
او الاخلاط الصاعدة منها ايضا ولا فائدة في التخصيص لان علاجها واحد
من الاستفراغ بالفصد او الاسهال وبتر الشريان الذي يصعد فيه الفضل
من الشريان الذي على الصدغ او الذي خلف الاذن وانما تعرف بان
يجس كل منهما فاي واحد وجد اشد نبضا فالفضل يصعد فيه ويبادر
ذلك اي الى البتر فانه عند انصباب الفضل الى العين ربما تبتر الحدقة
وتبددها اي فرقها بالامتلاء فتتفرق النور ويبطل البصر بالواحدة وربما ادى
ذلك الى نزول الماء او الى الانتشار على ما بين في الشقيقة او الى تكدير البيضية
لانصباب الرطوبات الفضلية من اطراف الشرايين اليها واختلاطها بها واليه الاشارة

فاما تكدير الرطوبة البيضية وانزال الما، واحداث الانتشار بعد هذه العلة
فقلما سلم منه المريض فلذلك يجب المبادرة وترك الاهمال في العلاج وان
يقطر في العين ما، عصى الراعي وشياف ماميثا وحضض وبياض البيض ولبن
الجارية مغلاة كلها مقطرا عليها دهن الورد وذلك لتسكين الوجع ودفع
الحرارة ولذع المادة ويضمد على الصدغين لزاق الصدغين ليمنع الشريان
من الضربان ويمنع الفضل والبخار من الصعود الى الراس اذا كان الصعود
فيه وصفته بزر الهندبا بزر الخس منقل درهمان مر درهم حضض ثلثة
دراهم افيون نصف درهم يسحق ويعجن بلعاب بزر قطونا ويطلى على خرقتين على
قدر الدرهم ويلزق على الصدغين ويترك حتى يجف وقد يعرض في هذه الطبقة
تفرق الاتصال فينبث النور المحصور فيها في جميع اجزاء العين ويختلط بالرطوبات
فيعدم الانسان بصره بغتة ويسمى هذه العلة انتشار النور في جميع اجزاء العين
ولا علاج له اعلال الرطوبة الزجاجية وهي رطوبة صافية غليظة القوام
بيضاء تضرب الى قليل حمرة مثل الزجاج الذائب ولذا سميت بالزجاجية
تشتمل على النصف الموخر من الجليدية الى اعظم دايرة منها لبعد وما فانها رطوبة
في غاية البياض والصفاء والنور ولا يمكن استحالة الدم اليها دفعة فاحتيج
الى متوسط بينها وبين الدم وهو الزجاجية فانها اقرب الى البياض و
الصفا من الدم فاما صفاؤها فلانها ابعد والصافي واما حمرتها فلانها من جوهر
الدم واما غلظها فلئلا تسيل وتتفرق وانما اخرت عن الجليدية لان مددها
ياتي من الدماغ متوسط الشكل فوجب ان يكون من ورائها ليكون الى مبدأ الغذاء
اقرب امراضها اصعب امراض العين علاجا لبعد وصول اثر الدواء
اليها من الداخل والخارج ولان الاطلاع عليها متعذر جدا لا يمكن الا بالحدس
القوي وهي تختص بمرضين احدهما عدم الغذاء وسببه اما خلاء العروق
التي تورد الغذاء اليها اما لاستفراغات ذريعة كلية من البدن كله او جزئية
من الراس او لانقطاع مواد الرطوبة من غير استفراغ كالصوم وترك
الطعام فيحدث فيها فضل يبس او سدة تقع في هذه العروق التي تورد الغذاء

اليها فلا يصل الغذاء اليها وعلامته ان المريض لا يقدر ان يدير حدقته لانه اذا
غلب عليها اليبس يجف العضلات والاعصاب المحركة للعين فلا تطاوع القوة
المحركة في الانعطاف ويجد كان في حدقته شوكا او فتات حجر اذا غلب اليبس على
الزجاجية وانقطاع الغذاء عنها يجف الجليدية ايضا ويخشن لان غذاءها منها
ويزول عنها اللين والرخاوة فتصطك العنكبوتية وهي صلبة جافة خشنة فيحس
بها مثل الشوك وفتات الحجر ولا يقدر ان يفتح ناظره في وجه الشمس لقلة الروح
ورقتها لقلة غذائها فيتبدد في ضوء الشمس ويتالم منه ويغور عيناه اذ عند
انقطاع الغذاء عن الزجاجية كما يجف الجليدية يجف البيضية ايضا لانها
فضل غذائها فيقل الرطوبات المالئة للعين فلا بد مع قلة الرطوبة الا ان كان
من السدة يدمع على غير ترتيب لامتلاء العروق فيسيل شيء من تلك الرطوبات
المحتبسة الى العين اما من الشعب الغير المنسدة او من المنسدة على سبيل الرشح وربما
انفجر في اذنيه شيء شبيه بالمدة او يجد في طعم شيء مسيح اي تفه ينجلب الى
فمه وذلك لان عند امتناع الغذاء من العين يحتبس نصيبها في الدماغ ويمتلي منه
فتضطر الطبيعة الى دفعه من تلك المنافذ وما كان من خلاء العروق فانه يكون
مع جفاف وغور في العين ولا يكون مما ذكر اي من الدمعة وانفجار الرطوبة
وغيرها شيء وعلاجه ان كان من السدة سقي المطبوخ من الرازيانج واصل الاذخر
والافسنتين وبزر الكشوث مع شراب الدينار وان كانت حارة وهو نادر
فمن بزر الهندبا واصل السوس وعنب الثعلب والزبيب والشاهترج مع السكنجبين الساذج
وتضميد العين بورق الخبازي وورق الخطمي ببياض البيض ودهن البنفسج
والاكتحال بالشياف الابيض مع لبن جارية والتسعط بدهن البنفسج كل ذلك
للترطيب وان كان اليبس عن عدم الغذاء في العروق فيجب اللبن اي حلبه على
الراس والتسعط بدهن البنفسج والتوسع في الاغذية اللطيفة لانها ارطب لكون
الدم المتولد منها ارق واكثر مائية والمرض الثاني الذي يختص بها هو جحوظ العين
من غير ورم وان يحس العليل بطوء حركة من العين لامتلائها ويخيل له كان العين يدفع
من داخل الى خارج لانضغاطها لكثرة انصباب المواد اليها من خلفها ومن

بالبصر من جهة انه يوجب انعدام الفرطحة في الحدقة وسببه اما اتساع العروق
الموتوة للغذاء الى هذه الرطوبة كما يكون عند الخنق والغضب والصياح
والقي والطلق الشديد وغيرها مما يوجب حصر النفس فينقذف من الغذاء
اكثر مما يجب فيبتل بهذه الرطوبة الزجاجية ويندفع عن موضعها الى خارج وعلامته
ان يدمع العين دموعا فيها غلظ وادنى لزوجة لتراكم المادة واحتباسها في العين
فيتحلل لطيفها ويبقى الباقي غليظا لزجا واما سمن الطبقات التي حواليها لكثرة
الغذاء كما يعرض للنساء عند احتباس الطمث من الحبل او غيره ولبس في الاحيم القسم
بمرض شديد وفي عده من امراض الزجاجية بحث وعلاجه الاستفراغ وتنقية
الراس بالفصد والحجامة وسقي الادوية المسهلة والحقن الحادة والتكحل بما يمص العين
ويمضها اي يحرقها ويدمعها ليستفرغ الرطوبات المحيطة لها من نفسها كالهليلج
والدارفلفل ونحوهما مثل ماء البصل وماء الدارزيانج وماء الكرفس وشياف السماق
ويقلل مع ذلك الغذاء لئلا يتولد منها اخلاط تنجذب الى العين من الوجع الحادث
من الاكحال المحرقة وليقل نصيب العين من الغذاء اعلال الرطوبة الجليدية هي الرطوبة
الوسطى من رطوبات العين سميت بها لجمودها وصفائها وتسمى ايضا بالبردية
وشكلها الى التدحرج وقدامها الذي يتشبح فيه المرئيات يميل الى التفرطح ليقع
الاشباح في جزء كبير منها ومؤخرها يميل الى الطول ليتهندم في العصب المجوف وانما
جعلت في الوسط لانها اشرف اجزاء العين اذ بها يكون البصر وباقي اجزاء العين يخدمها
اما بان يدفع عنها آفة او يؤدي اليها منفعة والوسط اولى الاماكن بالاشرف للحرز
والوقاية امراضها بطريق المشاركة كثيرة ويخصها مرض واحد فاما التي بالمشاركة
فهي اربعة انواع النوع الاول ما يقع في الموضع واصنافه ستة لانها اما ان يميل الى
خلف او الى قدام او الى اليمين او الى اليسار او الى فوق او الى تحت اما الاول
فمثل غوورها عند نقصان الرطوبة الزجاجية وقد ذكر او عدم الغذاء لسده وقعت
في الشبكية وقد ذكر في اعلال الطبقة الشبكية واما الثاني فمثل جحوظها لابتلال الزجاجية
وقد ذكر او لاسترخاء العضلات الحافظة لعلاقتها فيجحظ العين من غير عظم وعلاجه
علاج الاسترخاء واما الاصناف الاربعة الباقية فمثل زوالها عن موضعها يمنة

او يسرة وهذا لا يضر بالابصار او الى فوق او الى اسفل وهذا ايضا لا يضر
بالابصار اذا كانت العينان متفقتين فيه واما ان كانتا مختلفتين بان يزول احدهما
الى اسفل او الى فوق والاخرى الى ضد تلك الجهة او يبقى على الحالة الطبيعية عرض
منه ان يرى الشيء شيئين والعلة في ذلك ان النور الخارج من كل مقلة بهيئة
المخروط وهو شكل حاد الراس غليظ القاعدة وان قاعدة المخروط دايرة لها
مركز وان الخط الذي يبتدي من الجليدية الى مركز الدايرة هو السهم والمحور وان قوة
تاثير النور الخارج من العين في وسط هذا المخروط المسمى بالمحور وظاهر انه يوجد للعينين
عند النظر الى الشيء الواحد مخروطان ومحوران وهما يمتدان الى المبصر فاذا كان
المبصر اثنين احدهما اقرب والاخر ابعد وجمعنا البصر على الاقرب وقع السهمان
عليه ووقع طرف المخروط على الابعد وكذلك ان فعلنا بالابعد فاذا زالت
احدى الحدقتين عن وضعها يمنة او يسرة لم يحدث منه الا سماجة الحول او
ان يرى الشيء اميل الى احد الجانبين على زوال الحدقة واما اذا كان زوالها
الى فوق او اسفل والاخرى على خلافها او على حالها يرى الشيء الواحد شيئين
بسبب ما يصير سهما المخروطين غير ملتقيين على واحد بعينه حيث يكون احدهما اعلا
موضعا من الاخر ومن الضرورة ان تتخيل الى الناظر انه يرى الشيء بتلك
العين المرتفعة ارفع وضعا مما يراه بالاخرى لاختلاف تساوي النور فيتوهم
انهما شيئان ولو امكن لصاحبه ان يتكلف لالتقاء السهمين على الشيء المرئي لرآه
واحدا وهو الحول وقد يجي ذكره مع علاجه من بعد مفردا النوع الثاني
ما يقع في الكيفية واصنافه ثلاثة منها التغير في لونها اما الى الحمرة او الصفرة
او البياض او السواد على حسب تعدد الاخلاط فيرى الاشياء على هذا اللون
الغالب ومنها استيلاء الرطوبة واليبس عليها بمشاركة الزجاجية وقد ذكر
ومنها الخشونة التي يحدث فيها فيضعف الابصار لان الاشباح انما ينطبع
في هذه الرطوبة اذا كان سطحها صقيلا مستويا املس واذا تغير وصار بعض اجزائه
ارفع وبعضها اخفض لا ينطبع فيه الشبح لخشونة العصبة المجوفة التي تؤدي اليها
اي الى الجليدية النور فان هذه العصبة خلقت لينة ملساء ليسهل انطباعها بالاضواء

والاشكال والالوان ولتكون خروج النور متصلا مستقيما لا يعرض له التغير والتعثر وانما تخشن الجليدية لخشونة العصبية لان العصبية محتوية عليها متصلة على النصف منها وسببه خلط لذاع قباض حريف يابس يترشح من بطون الدماغ الى العصبة المجوفة فتحدث اولا التدمع للذعه وحرقته ثم تحدث خشونة في الجليدية لنقصان الرطوبة الموجبة للملاسة وعلامتها انه يجد في حدقته عندما يدير لاصطكاكها بالعنكبوتية خشونة ليست باليسيرة وقد تتفرق العنكبوتية وتنفتق لحدة تلك المادة ولا علاج له وعلاجها تنقية الراس باشياء متوسطة الحرارة كيلا تزيد حدة المادة بالاشياء الشديدة الحرارة وكيلا تنقبض اجزاء العين ولا تجتمع ولا تكثف الروح الباصرة ولا تغلظ بالاشياء الباردة وذلك مثل الافسنتين والورد والمصطكى والصبر وتعديل الاغذية والتسعيط بدهن البنفسج ولبن الجارية وبياض البيض ووضع الرفايد المبلولة بدهن الورد والماورد على العين والنوع الثالث ما يقع في هيئته وشكله بسبب الاعضاء المجاورة واليه اشار بقوله ومنها علة تعرف بالضغطة وهي ان تجد العليل في الجليدية وجعا كانها تضغط في الحقيقة وسببه اما ورم في الجماليق جمع جملاق وهو باطن الاجفان واما ورم في الطبقات فتضيق المكان لذلك على الجليدية وتصير كانها مقبوضة عليها من جميع جهاتها او من بعضها وتنضم بعض اجزائها على بعض فتحس بالضغطة وكان معه الم شديد وامتناع عن الحركة اذ عند امتلاء الفضاء المحيط على العضو بالورم تضيق المكان على ذلك العضو وعند زيادة حجم العضو بالورم تمتلئ الفضاء الذي يتحرك فيه العضو وربما دمعت بسبب اندفاع شيء من مادة الورم وعلاجه علاج الاورام وسيجيء في الرمد وقد تحدث فيها التفرق لتفرق اتصال الزجاجية من مادة حادة تنصب اليها النوع الرابع ما يقع في الكمية وهو صنفان احدهما ان تصير الجليدية اكبر من المقدار الطبيعي لامتلاء الزجاجية فترى الاشياء اصغر مما هي عليه لان الروح الباصرة تتفرق فيها وتنبسط ويضعف عن الخروج على المجرى الطبيعي وثانيهما ان تصير اصغر منه فترى الاشياء اكبر لكثرة الروح بالنسبة اليه وقوتها على الخروج واما اذا صغرت

جدا ضعف البصر واما العلة التي تخصها في نفسها فهي الجفاف واليبس تصير ايبس مما هي وتتكدر لغلظها ولاجتماع اجزائها بعضها الى بعض فتذهب صقالتها واشفافها وتتكدر لما لا تنفذ الضوء الحامل للشبح الى العصبة وتتكدر النور بتكدر مظهره فلا تنطبع فيه الاشباح التي تقابله كالمرآة اذا اصدئت وفي هذا التمثيل نظر وسببه اما تغير مزاج جميع البدن الى القشف واليبس اما الصوم كثيرا او الاستفراغات فربما وعلاجه ترطيب مزاج جميع البدن بالتوسع في الاغذية والاشربة والتمريخ والاستحمام وترك التعب والرياضة والجوع والجماع وغيرها من المحللات واما جفاف العين دون سائر اعضاء البدن بسبب السفر البعيد في الصيف والشمس الحارة وملاقاة الغبار دايما وعلاجه ترطيب الدماغ لان الرطوبة تصل منه الى العين وترطيب العين خاصة بالسعوطات والقطورات اللينة مثل الالعبة والالبان والشمومات المرطبة كالبنفسج والنيلوفر وغيرها من النطولات والاطلية والادهان اعلال الطبقة العنكبوتية وهي طبقة مثل نسج العنكبوت مفرطة الرقة ولذا سميت بها تغشي النصف الطاهر من الجليدية ومنشاؤها اطراف الشبكية وتنفذ فيها شعب دقاق من المسمية تجيء من الجليدية والبيضية لان البيضية فضلة غذاء الجليدية وملاقاة الفضول على الدوام لا شك انها مضرة وانما جعلت رقيقة لئلا تمنع الضوء الحامل للشبح عن الجليدية او الشعاع الخارج منها وبعضهم لا يعدونها ايضا طبقة ويستدلون عليه بانها جزء من الشبكية وهي ليست بطبقة فكذا هذه فتكون الطبقات عندهم خمسا اما التي تعرض لها ولسائر الطبقات بالمشاركة فالورم وعلامة ان الورم في هذه الطبقة العنكبوتية وانها ان الطبقات تشترك معها اي مع العنكبوتية فيه اي في الورم ان البصر يدق جدا ويضعف لان هذه الطبقة كثيرة التخلخل مفرطة الرقة واذا ورمت نقص تخلخلها وعرض لها غلظ وتكاثف ومنعت نفوذ الضوء الى الجليدية او خروج الشعاع منها على المجرى الطبيعي وحصول الفضل في هذه الطبقة دون ساير الطبقات لعدم الدلايل المذكورة في اورامها وعلامة اشتراكها اي اشتراك العنكبوتية لها اي للطبقات في الورم ان تضغط البصر لما تزداد حجم الطبقات بسبب الورم فتضيق على العضو المكان وتنضغط وتصير العليل يبصر بمنة ويسرة اكثر مما يبصر قدامه لان العنكبوتية تصير كانها

مقبوضة من جميع جهاتها فتكاثف عند الوسط على محاذاة الثقبة وتمنع نفوذ النور
على الاستقامة والنور يجاهد في النفوذ فينفذ على غير خط مستقيم وتكون حالبين عينيه
كانها تمتد الى اسفل لثقل الورم وميله بالطبع الى اسفل وعلاجها استفراغ الفضل
وتحليل الورم على ما سيجي في الرمد واما التي تختص بها فعلة واحدة وهي التشنج
والتقلص وعلامته ان يرى العليل في بصره ضعفا واختلاجا وذلك لان هذه
الطبقة كما انها تحجز بين البيضية والجليدية وترشح منها الغذاء النافذ اليها من المشيمية
والشبكية الى الجليدية تعاون الرطوبة البيضية ايضا في كونها جنة للجليدية حتى
لا يقع عليها الضوء القوي فتتأذى منه بفرط التحليل بل يكون وقوع الضوء عليها
تدريجيا فاذا تشنجت هذه الطبقة الى جهة مبدأيها وهو اطراف العين صار
وسطها المحاذي للثقبة ارق فلا يمنع وقوع الضوء القوي من الجليدية كما كانت
تمنعه قبل فيرق الروح ويتحلل ويضعف البصر لذلك ويعرض له اختلاج لان
الخطوط الشعاعية التي تمتد من الحدقة الى المرئيات بسبب رقة الروح وبريق
الضوء تضطرب وتتحرك حركة اختلاجية ولا تمتد اليها على الاستقامة بل تنتشره
الضوء ولولا ان الرطوبة البيضية لسلامتها كانت مانعة من وقوع الضوء القوي
على الجليدية لتحلل الروح بالكلية وبطل البصر والنور تقل مرة عند الجوع وضوء
الشمس وفي انصاف النهار ويكثر لعرى بعد الاكل وفي المواضع الظليلة وفي
الغدوات ويحس كان في شوكة يتخسها لما تمتد ذلك الغشاء العنكبوتي الى
الاطراف كانه يتفرق في اتصاله او شيئا يمددها وذلك ظاهر وعلاجه السعوط
بالاشياء المرطبة المرخية مثل لبن البنات ودهن البنفسج والقرع وكذلك الانكباب
على مياهها اي مياه الاشياء المرطبة المرخية مثل الماء الذي طبخ فيه البنفسج وورق
الخطمي والقرع والسمسم وبالجملة ترطيب المزاج ان كان التشنج من يبس والاستفراغ
والتجفيف بالايارجات والغراغر والاكحال المدمعة ان كان التشنج من امتلاء
اعلال الرطوبة البيضية وهي رطوبة شبيهة ببياض البيض لونا وصفا
وقواما ولذا سميت بها وانما جعلت قدام الجليدية لتحجب عنها الاضواء القوية دفعة
بل يكون وقوعها عليها تدريجيا فلا تغلبها ولا تؤذيها ولئلا يجففها الهواء بسبب تندية

عنبيه ح

اعلال الرطوبة البيضية

هذه الرطوبة لها ولكي يكون حايلة ايضا بينها وبين العنبية فلا يتأذى بصلابة العنبية
وخشونتها اعلالها ثلاثة زيادة ومضرتها اما اذا كانت كثيرة جدا فلانها
تحول بين الجليدية والضوء وتذهب بالبصر ويظلم اظلام الماء الغمر واما اذا
لم تكن بتلك الكثرة فلانها تقل اشفافها فلا ينطبع الشبح على الجليدية على ما هو
عليه او لا تخرج الشعاع على المجرى الطبيعي او نقصان ومضرته اما اذا كان كثيرا
جدا فلانه يذهب بالبصر من جهة ان النور الذي يجي من الدماغ الى الحدقة لا يجتمع
فيها بل ينفذ من الثقبة سريعا وينتشر ومن جهة ان الجليدية لا يكون لها ما يحجبها
عن الضوء الساطع ومن جهة ان الجليدية يجف لقلة البيضية لانها تندبها
واما اذا قليلا فلانه تضعف البصر لما قلنا او تغير الى الكدورة والغلظ ومضرته
انه ان كان يسيرا لم ير صاحبه البعيد ولم يستقص النظر الى القريب وان كان شديدا
فان كان في كلها منع البصر وان كان في بعضها فان كان اجزاء متصلة في الوسط وكان
ذلك عند الثقب وعلى قدره منع البصر وكان كالماء وقد قيل ان الماء هو
هذا وان كان اصغر من الثقب وكان حواليه مكشوفا يرى في كل جسم كوة وان كان
حول الوسط منع العين ان يرى اجساما كثيرة دفعة حتى يحتاج ان يرى كل واحد
من الاجسام على حدته لصغر مخروط الشعاع او لضعف طريق الشبح وان كان
في اجزاء متفرقة يرى اشكال تلك الاجزاء الغليظة الكدرة على مثل البق والشعر
والذباب وغيرها كمن يعرض له نزول الماء الا ان الماء له الوان مختلفة وهذا
ابيض دايما والتي من البيضية يكون مدتها طويلة ولم يؤد الى آفة عظيمة بل يكون ثابتة
على حالة واحدة والتي من الماء لا يزال يتدرج في تكدير البصر الى ان ينزل الماء
اما الزيادة فعلامتها ان الانسان اذا اطرق اي طأطأ راسه يرى كان
قدامه ماء راكدا وذلك لان الرطوبة البيضية سيالة مترجرجة اي متحركة فاذا
اطرق راسه ينظر الى الارض سالت البيضية الى اسفل فاتكئت على الطبقة
العنبية وصار بينها اي بين البيضية وبين العنكبوتية فضاء ما فاذا خرج النور
من الجليدية وبين العنكبوتية وبين هذه الرطوبة فضاء ما ادرك الرطوبة مثل
الماء الراكد بخلاف ما لو كانت الرطوبة متصلة بالعنكبوتية فانه لا يمكن ادراكها

كان ح

الكوة
روزن ناج

التغير
آب بسيار
ناج

حينئذ وتبين الرطوبة كانه ماء قريب واقف في الارض ويكون البصر متفاوتا يزداد
ضعف البصر بعقب الاكل والنوم وينقص عند الجوع وفي انصاف النهار ويبصر
من بعيد اكثر مما يبصر من قريب لان الروح بسبب كثرة الرطوبة البيضية يغلظ ويكثف
ويقل اشفافه فاذا تحرك الى مكان بعيد يلطف غلظه واعتدل قوامه فيرى الاشياء
بالاستقصاء وعلاجه استفراغ البدن بمطبوخ ساذج لا يكون معه سرداروج لعدم
الاحتياج اليه وبحب الايارج والغرغرة بالمري المغلي مع العسل ونحوه وبلطيف
التدبير واما النقصان فعلامته ان يرى الانسان اذا اطرق كان قدام عينيه
بئرا او وهدة اي حفرة وذلك لان هذه الرطوبة اذا قلت ونقصت وصار
بينها وبين العنكبوتية فضاء فاذا اطرق راى شيئا شبيها بالخلاء فظنه بئرا او وهدة
وفي هذا الدليل بحث اما اولا فلانه يلزم منه ان يرى الماء عند ازدياد الرطوبة
في قعر بئر او وهدة وليس كذلك واما ثانيا فلانه سواء كانت الرؤية بانطباع الشبح
او بخروج الشعاع انما تحصل على هيئة مخروط زاويته تلي الجليدية وقاعدته سطح المرئي
وكلما كان سطح المرئي وهو وتر زاوية الرؤية اقرب الى الزاوية كان اقصر ساقا
ما وتر زاويته اعظم وكلما كان ابعد كان اطول ساقا وتر زاويته اصغر
وظاهر ان هذا الفضاء اقرب ما يكون الى الجليدية فلا يدركه او يدركه لا على مثال
خلاء لا قعر له لا على مثال بئر او حفرة واما ثالثا فلانه لا احتياج الى الاطراق في
رؤية هذا الفضاء والحق انه اذا نقصت البيضية عرض لها اجتماع من اليبس
اما في موضع واحد من اجزائها او مواضع متفرقة فلم تشف ويرى صاحبه في
كل شيء كوة او كوى متعددة واما ان اجتمعت في جميع اجزائها فلا يرى شيئا اصلا
وعلاجه اكتساب البدن الخصب بالاغذية الجيدة وترك الرياضة والتعب
ومداومة الحمام المرطب وغيرها من التدابير واسعاطه بلبن الجارية وبياض البيض
وشم البنفسج والنيلوفر وتغريق الراس بالدهن وبالجملة ما يرطب مزاج الدماغ
واما كدورتها وغلظها فهو من نزول الماء اي مبدؤه نزول الماء كما نقل صاحب
التذكرة عن جالينوس وفيه بحث وقد يجيء نزول الماء مفردا أ علال الطبقة
العنبية وهي طبقة ثخينة الجرم ظاهرها صلب لانها تلاقي به القرنية وباطنها لين

كانه لحم اسفنجي ذو خمل وخشونة وفائدة ذلك ان يجد الماء المقدوح خشونة
يتعلق بها ولا يعود الى الحدقة وان يكون ما ينفذ الى العين من الفضول يمنعه ذلك
الخمل من الوصول الى الحدقة وان يمسك البيضية لكيلا تتبدد ولونها الطبيعي عند
ارسطو هو الاكحل فانه يجمع البصر ويقويه ويعدل الضوء وعند جالينوس هو
الازرق لان الاكحل يكثف الروح تكثيفا شديدا ويجمعه جمعا مستكرها ويغلظه
والازرق لما فيه من البياض يبسط الروح ويلطفه ويزيد في مادته فيقوى البصر
بذلك قال الشيخ كانه يخلط الجد بالهزل ان افراط جالينوس في مدح الزرقة
وثلب الكحلة بسبب انه كان شديد الزرقة وكان ارسطو اكحل واقل زرقة
وفي وسطها ثقبة محاذية للجليدية ينفذ فيها النور مثل ثقبة العنب عند نزعه من
العنقود ولهذا سميت عنبية وبعضهم لا يعدونها مع الشبكية والعنكبوتية على
ما بيناه ومع الملتحمة على ما بينته طبقة ويستدلون عليه بانها نابتة من المشيمة
فيكونان معا طبقة واحدة ويكون الطبقات عندهم ثلاثا وهي تختص بخمسة اعلال
احدها القرحة التي تخرج فيها وعلامتها انها تكون اولا تخرج بازاء الحدقة
اي سواد العين لان العنبية لا تجاوز السواد وهذا هو الفرق بين ان البثرة
فيها او في الملتحمة حمراء بخلاف ما كانت في القرنية فانها تكون الى البياض لخفاء
لون العنبية تحتها لها عروق حمر منتفخة لان هذه الطبقة كثيرة العروق لكونها
جزءا من المشيمة وهي اذا امتلأت من المواد الحارة انتفخت وظهرت حمراء
منتفخة وربما خرقت البثرة القرنية اذا عظمت وبددت القرنية فتخرج العنبية
منها وربما لم تخرقها بل تتحلل ما فيها وقد يجيء علاج القرحة مفردا وربما انفجرت وخرقت
العنبية فيتسيل منها البيضية ويحدث عنه اعراض ثلاثة احدها عدم اجتماع النور
في الحدقة وانتشاره سريعا وثانيها تفرق الروح لانفتاحها وثالثها عن الضوء الساطع
وثالثها يبس الجليدية وجفافها لعدم ما يغذيها كما ذكرنا في نقصان البيضية والعلة
الثانية هي امتلاؤها من الرطوبة التي بداخل جوهرها ويزيد في ثخنها على طريق السمن
فتسمن حتى تكاد الحدقة ان تتسع وقد تتسع كما صرح به الشيخ ويكون العين كانها
قد تورمت لزيادة حجمها فيضعف البصر اما عند الاتساع فظاهر واما عند

عدسه فلغلظ الروح وكدورته وتغير مزاجه بسبب تلك الرطوبة ورداءة مزاج
الطبقة فاذا نظر الانسان الى عيني المريض يرى كان احديها اكبر من الاخرى
وذلك اذا كان الامتلاء مخصوصا بواحدة او كان الامتلاء في احديهما ازيد من
الاخرى ويجد في عينه شبه التمدد لامتلائها ويفرق بين هذه العلة وبين الورم
بالالم والحمرة وهذه العلة غير نزول الماء لانها ليست في الحقيقة اتساعا ولو سلم
فليس الا في الثقبة شي قليل دون العصبة المجوفة والماء انما ينزل عند اتساع العصبة
وعلاجها الاستفراغ بالحبوب والايارجات والغراغر وغيرها والزام الحمية
لتقليل المادة سيما من الاطعمة الغليظة المرطبة مثل لحم البقر والسمين من الضان
والتكحل بما يمص العين ويحلل فيها مثل ماء الرازيانج والعسل والحلتيت والفلفل
والسكبينج والاشق والعلة الثالثة زوالها عن موضعها بالورم الذي
يحدث فيها او فيما يجاورها من الطبقات فتتمدد وتزول عن موضعها بانضغاطها
من الورم وعلامة ذلك ان يجد مع الالم والدمعة بسبب الالم وضعف
الماسكة ثقلا ويرى الشي على غير استقامة لزوال الثقبة عن محاذاة الجليدية
ويسوء بصره لضعف القوة الباصرة واعوجاج الطريق وتدمع العين احيانا
بهذا يخالف لما ذكره من قبل ولا ينطبق جفناه لعظم المقلة وجحوظها بالورم
واذا نظر الى عينه وجدت القرنية كانها قد قسمت بنصفين نصف منها
على صفائها وهو النصف الذي بقيت العنبية تحته والنصف الاخر فيه كدورة
ظاهرة لزوال العنبية عن تحته فمتى زالت العنبية مثلا الى اليمين ظهرت الكدورة
في نصف القرنية الذي على اليسار وبالعكس وعلاجه الاسهال بما يوافق المادة
الموربة والفصد ان اوجب الرأي ثم التكحل بما يمص العين ويدمعها ليندفع
المادة التي قد بقيت من العين ويرفد العين برفائد فيها الاشربة المعمولة
بالشكل الموافق للعين ليدفع جحوظها ويحفظها على الشكل الطبيعي ويمنعها من
الميل والزوال واما موافقها لشكل العين فليلا يمرض العين من صلابتها وكونها
كرية او مسطحة المثقوبة الوسط لئلا يمنع الابصار فيتكلف صاحبه النظر
المستوي من تلك الثقبة فيعود العين الى الصلاح ويمنع العين من الحركة والنظر

منهاج

وكثرة الفضول ح

المختلف لان ذلك يزيد في الورم بسبب انجذاب المواد وقد يزول العنبية عند
النتو من القرنية والتشنج والعلة الرابعة الانتشار وهو اتساع الثقبة
والعلة الخامسة ضيقها وقد يجيئان مفردين اعلال الطبقة القرنية
هي طبقة صلبة مشفة مثل القرن الابيض المرقق بالنحت ولذا سميت بها ومنشاؤها
اطراف الطبقة الصلبة وهي وقاية لما تحتها من الطبقات والرطوبات ولذلك
جعلت صلبة ذات اربع طبقات كطبقات القرن حتى لو اصابت احديها افة
سلمت الاخر قيل ولذا سميت بالقرنية واصلب اجزائها ما يحاذي الحدقة لان هذا
الموضع ليس وراءه ما يعتمد عليه عندما يصيب العين ضربة ونحوها وجعلت شفافة
لئلا تحجب الشعاع عن النفوذ ومنزلتها من الجليدية منزلة زجاج القنديل من السراج
الدائم يمنع عنه الافات الخارجية ولا يحجب النور عن البروز وبعضهم لا يعدونها
مع العنبية وما ذكرنا معها طبقة مستقلة بان نباتهما من فيكونان معا طبقة
واحدة وعلى هذا تكون الطبقات اثنتين ما يخصها من الاعلال الخشونة وهي
ان يخشن اما لقشف وهو يوجب تشققا واختلافا في سطحه بارتفاع بعض
وانخفاض بعض لانعدام الرطوبة التي تملأ خلل العضو ويوجب الملاسة فتنسلخ
عنها القشر وتذهب صقالتها التي بها يقبل الضوء والاشباح واما لانصباب
خلط حريف او مالح يجردها كما في الجرب الردي واما لتغير مزاج بسبب ادوية حادة
اكالة وعلامة ذلك انه يجد من هذه العلة خشونة كان جفنه الاعلى عند انفتاح العين
وانغماضها يمر على شي جاف يخشنه فيدمع العين لذلك ويظهر جفافها للحس وخشونتها
وعلاجه تبديل المزاج الى الرطوبة في جميع الاقسام لانها يزيل الجفاف والخشونة
ويسكن اللذع والحدة وان كان لاجتماع خلط مجفف فاستفراغ ذلك الخلط
بالبنفسج وفلوس الخيار شنبر والترنجبين وما يكحل به في هذه العلة وشحم الاكرع
المنقى بان يدلك الاسرب باليد مع دهن البنفسج فانه يملأ الخلل التي في القرنية
خاصية فيه وايضا لعاب حب السفرجل مع الكثيرا ودهن البنفسج وكذلك دم
الفراخ اي فراخ الحمام بان ينتف ريشة من جناحه ويقطر ما يخرج منها في
العين او يفصد عرق من العروق التي تحت جناحه ويقطر الدم فيه

الصلبة ح

الخشونة

والعلة الثانية النتو وهو ان ينتو القرنية من الملتحمة حتى يرى علوها من الملتحمة
حسا كما يعلو الملتحمة على القرنية في الوردينج وذلك يكون من مداخلة الخلط الرياح
تحتها فرفعها وتضغطها الى خارج وعلاجه استفراغ البدن من الاخلاط الغليظة
اللزجة لانها مادة لتولد الرياح وكحل العين بالاكحال المحللة مثل الذرور الاصفر والشياف
الاحمر والانكباب على بخار المياه الحارة وغسل الوجه بها وقد يحرق القرنية في جميع
قشورها الاربعة ويبرز منها العنبية وتسمى المورسرج وقد يجي مفردا وقد يخرق
في بعض قشورها الظاهرة فيبرز بعضها ويفرق بين نتوها بعضها وبين البثر الحادث
فيها بان النتو يكون صلبا جاسيا لم ينخفض تحت الميل والبثر يتبعه دمعة وضربان
وتنكبس تحت الميل ويكون لونه لعرقه بياض وقد يحدث فيها القروح والبياض
وجميع ذلك يجي من بعد وقد يحدث فيها السرطان وهو ورم صلب يحدث
فيها من سوداء محترقة عن الصفراء وعلامته وجع شديد لحدة المادة ورداءتها
وشدة تمددها وسخافة العضو وذكاء حسه وكثرة حركته وقربه من الدماغ وتمدد
العروق التي في العين لان بعض المادة في هذا الورم يكون داخل العروق وبعضها
خارجها وحمرة الى سواد وكمودة اما الحمرة فلان الوجع يجذب الدم الى العضو
واما السواد فلاحتراق المادة ونخس شديد لان الورم والتمدد في عضو عشائي
فيتمدد عرضا وينبسط الوجع عليه فيحس بنخس ينتهي الى الصدغين لان منشأ هذه
الطبقة اطراف الغشاء الصلب المحيط بجميع الدماغ لاسيما عند الحركة الشديدة
المتعبة لان الحركة تهيج الحرارة وتثير المواد وتحللها فتزداد حدة وحرارة ووجعا
ويعرض معه صداع لاتصالها بالحجاب الصلب واشتراكها له وذهاب شهوة الطعام
لشدة الوجع فان الوجع كما ذكر يمنع الطبيعة عن خواص افعالها حتى انه يمنع اعضاء
التنفس عن التنفس الذي هو ضروري مدة الحيوة فكيف عن طلب الغذاء ولا برء
لهذه العلة قال على بن عيسى لانه لا يوجد له دواء اقوى منه وينبغي ان يكون قوة
الدواء اشد من الاسقام لكن ينبغي ان يعالج على كل حال لتسكين الالم وتوقف المرض
وعلاجه الفصد وارسال الدم على قدر احتمال القوة وتليين الطبيعة بماء الجبن
والسكنجبين الافتيموني وتكحل العين اذا احتدت المادة واشتد الوجع بالشياف

الابيض مع بياض البيض واياك واستعمال الادوية الحارة فانها تثير وجعا لا يطاق
وتضمد العين بورق الخطمي وورق الخبازي وعنب الثعلب مدقوقا مع دهن البنفسج
وقد يحدث فيها البثر من مادة تجتمع في قشورها الاربعة وتختلف علامته من اللون
والوجع وساير الاعراض بحسب مادته في رداءتها اما في الكيفية بان يكون
حارة حريفة او مالحة بورقية او عذبة واما في القوام بان يكون رقيقة او غليظة
وفي قلتها وكثرتها فانها ان كانت قليلة عذبة كان الوجع اقل وان كانت كثيرة رقيقة
حادة كان الوجع اشد والآفة اعظم لان الكثرة تحدث الامتداد والحدة تحدث
اللذع وفي موضع حصولها فما كان تحت القشرة الاولى التي هي سطحها الظاهر
يرى ذلك البثر اسود صافيا لان ذلك لا يعوق البصر حيث كانت الرطوبة
رقيقة صافية عن ادراك العنبية فيرى على سوادها ويقع البصر على الرطوبة التي
هي مادة البثر لرقة القشرة التي تحويها فيرى صافية والغائر الذي يكون خلف
القشرة الثانية او الثالثة يمنع عن ادراكها اي ادراك العنبية لانه ابعد
من تشفيف الشعاع كالماء الصافي اذا كان في موضع لا يقع عليه شعاع الشمس
فيرى ما كان تحت الثالثة ابيض وما كان تحت الثانية متوسطا بين البياض والسواد
قال صاحب التذكرة ههنا سبب آخر وهو ان البثرة التي تكون في القشرة
الاولى تكون سوداء بسبب بعد النور الخارج عنها والتي في الثالثة تكون بيضاء لقرب
النور الخارج منها والتي في الثانية تكون متوسطا لتوسط النور عندها وما في ظاهر
القرنية وفي غير موضع الثقبة يكون اسلم لانه متى انخرقت القرنية من امتداد
عن كثرة الرطوبة او من تأكل عن حدتها فانما ينخرق جزء يسير منها لان هذه
القشرة اصلب من البواقي لتقوى على مقاومة المصادمات ونحوها ومتى اندملت
لم يمنع اثره البصر اذ لم يكن محاذيا للثقبة وما كان خلف القشرة الثالثة وعلى محاذاة
الثقبة يكون ارداء لانه متى انخرقت انخرق معظمها لانها الين لتكون شبيهة بقوام
طبقة العنبية فان ذلك الظاهر وان كان صلبا فهو بالنسبة الى ظاهر المقلة شديد
اللين ولا يؤمن الخرق على البواقي ويحدث من ذلك نتو العنبية ومتى اندملت منع
اثره البصر وعلاجه علاج الاورام والقروح من تقليل المادة وجذبها الى اسفل

بالفصد والاسهال واستعمال الرادعات في الابتداء واستعمال الشياف الابيض
الذي فيه الكندر في الانتهاء والشياف الاحمر اللين في الانحطاط ومن عللها المدة
الكامنة تحتها وحدوثها اما من قرحة تحدث هناك فلم تنفجر حتى تندفع المدة واما من
رمد شديد لم تتحلل فضلته بل تستحيل مدة وتقف هناك واما من فضلة تدفعها الطبيعة
اليه فتسكن فيه كما في الصداع الشديد وتشبه الظفرة في شكلها فمنها ما ياخذ
موضعا قليلا من القرنية ومنها ما ياخذ موضعا كثيرا منها حتى انه ربما غطت المدة
السواد كله وهي اردا وعلاجها ان تنضج وتحلل بما يفعل ذلك باعتدال كالذرور
الاصفر وصفته انزروت عشرة دراهم صبر درهمان زعفران وحضض مثكل
درهمان مر درهم تسحق ناعما وتنخل بحريرة وتستعمل بلبن جارية او بماء الحلبة ولعاب
بزر الكتان وتكميد العين بماء الحلبة والاكليل فاترا ساعة بعد ساعة ومما تنشف
المدة وتحللها المارقشيثا الفضية واقليميا الفضية اذا ذر بهما فان لم تتحلل
تعالج بالحديد بان تشق القرنية في طرف الاكليل بمبضع شقا غير عميق ويدخل
فيه الميل وتخرج المدة ثم تعالج بعلاج قروح العين الى ان يندمل اعلال
الطبقة الملتحمة وهي حجاب عضو في صلب مسقف ثخين مختلط بعضل حركة
المقلة ممتلي لحما ابيض دسما ليلين العين ولا تجف ايضا فلا تجف بكثرة الحركة وملاقاة
الهواء ومنشاؤها عند بقراط هو الغشاء الصلب الذي فوق القحف تحت جلدة
الرأس قال الرازي ولذلك يرى الورم عند شدته يجاوز الى ما حول العين حتى
يبلغ الى الوجنة وعند ارجيجانس وروفس هو الغشاء الصلب الداخلاني
واستدل عليه بانه لو وجد تغير في الذهن عند الرمد الشديد ولو كان من الغشاء
الخارج لما وجد التغير فيه واجيب بان الذهن وسائر الحواس تتغير من الم
الغشاء الخارجي لمجاورته الدماغ كما في الصداع الحادث عن الضربة وهي تلتحم حول
القرنية ولا تغشيها كما تغشي سائر الطبقات ولذلك سميت بها وبعضهم لا يعدها
مع الشبكية والعنكبوتية طبقة لانها انما هي شبيهة بالرباط للعين من خارج وليست
تغشي الطبقة التي تلتحم بها كسائر الطبقات بعضها بعضا فيكون الطبقات عندهم
اربعا اعلالها بالمشاركة كثيرة وتختص بها اربعة اعلال احدها الورم الظاهر الحس

وهو الرمد

وهو الرمد الحقيقي اذ قد يطلق الرمد مجازا على حمرة تعرض للعين من غير ورم
بسبب الغبار والدخان وحر الشمس وغيرها والثاني الودقة لان الودقة
لا تكون الا فيها والثالث السبل وقد يجيء كل واحد منها مفردا باسبابه وعلاماته
والرابع لغمارها وظهور عروق حمر فيها وامتلاؤها اي امتلاء العروق مع الم
دائم لحدة المادة ولامتلاء العروق وتمددها وسيلان الدمعة لانتفاخ العروق
وتخسها عند الانغماض كالشوك والفتات من غير ورم وسببه غليان الدم
وغلظه بسبب تحليل الحرارة ما رق ولطف منه فيعسر تحلله واحتداده فيزداد
حجمه بالتخلخل وينتفخ منه العروق وهذه العلة بالحقيقة نوع من السبل كما يجي بيانه
وعلاجه الفصد وحل الطبيعة والتكحل بالشياف الابيض حتى يسكن الحدة
والغليان ثم لا بد من استعمال ما يلطف الغلظ ويستفرغ مثل الاحمر اللين والدوشابي
والذرور الرمادي وقد يعرض لها اي للملتحمة الحمى والحرارة من اسباب
بادية مثل الدخان وحر الشمس والنظر الملح الى الاشياء الشديدة الضوء ويبرو
بزوالها في ثلاثة ايام او اربعة فلا ينبغي ان يتعرض له بشي سوى قطع السبب
وهذه العلة من الرمد المجازي ويقال لها التكدر وعلامته وجود احد تلك
الاسباب او تقدمه ودمعة لحرقة العين وترقيق الرطوبات التي تنصب اليها
وسيلانها بالدمع وحمرة يسيرة في العين لما ينجذب الدم اليها من الحرارة
الحادثة من الوجع وحرقة قليلة لاحتداد الدم وغليانه وعلاجه هذا العلاج
المذكور في النوع الرابع من الفصد لينجذب الدم الذي يتوجه الى العين
الى الجانب المخالف والاسهال بطبيخ الهليلج والاجاص والخيار شنبر والترنجبين
لذلك والتكحل بالشياف الابيض ان لم يزل بزوال السبب الرمد يسمى باسم
لانه يعار رمد الرجل اذا هاجت عينه ورم في الملتحمة حارا كان او باردا وهذا على
رأي الشيخ ومن تبعه واما القدماء فانهم لا يطلقون الرمد الا على الورم الحار الكائن
في الملتحمة ويسمون الاورام الاخر التي تحدث فيها تكدرا لا رمدا وقد يطلق الرمد على
اوجاع العين مطلقا وذلك الورم اما ان يكون من الدم وعلامته شدة حمرة
العين وعظم الانتفاخ وكثرة التمدد والرمص لان الدم مادة نضيجة رطبة تتحلل سريعا

والورم

ودرور العرق وضربان الصدغين لانهما متصلان بالملتحمة مجاوران لها
وكذلك شريانهما متصل بالعين ولذلك يهتر عند نزول الماء فاذا حصل فيها ورم
حار تألم الصدغان وسخن مزاج الشريان واحتد الدم واشتد الضربان
بحيث يتألم منه الصدغان وسائر علامات غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال
من الجانب العليل او الشديد الالم لكون النضج اسرع والحجامة ان تعذر
الفصد كما اذا كان الارمد صبيا وتليين الطبيعة بمطبوخ الهليلج والاجاص
والتمر الهندي والشاهترج لتقليل المادة واما التهاها عن العين والتكحل بالشياف
الابيض لانه يبرد ويجفف من غير قبض شديد ولا خشونة ولا لذع هذا اي
في بياض البيض لانه يجلو الرطوبات اللذاعة ويغسلها ويملس الخشونة الحادثة
من المواد الحارة ولا يلح ولا يسد المسام فهو لذلك مأمون ان يزيد في الوجع
ولزوجته تعين على طول بقاء الدواء في العين قال الرازي ولولا ذلك لاستعملنا
الماء مكانه ونحوه مثل لعاب الحلبة فانه معاون في التمليس والتسكين يحلل باعتدال
ومثل اللبن فان فيه مع ذلك جلاء لا في الماء لانه يضر في الابتداء لانه بلطافته
ينفذ سريعا ويضر بالعصب وينضج المادة ويكثف حجب العين ويحقن المادة
ويحدث خشونة فيها لقبضه ولا يمكث الدواء فيه لرقته فيحتاج ان ينزع كل
ساعة وكل ذلك مما يجلب على العين وجعا شديدا واياك وان تستعمل الشياف
الابيض والاشياء المغرية قبل استفراغ البدن والراس لانها تمنع التحلل ولا يبلغ قوتها
الى ان تمنع انصباب المواد الى العين فتمتد طبقاتها تمددا شديدا وتصير
سببا للوجع الشديد وربما حدث فيه لشدة الامتلاء تنوق في الطبقات
وانشقاق كما ذكرنا والتضميد بالصندل والحضض والاقاقيا والماميثا بماء الكزبرة
الرطبة بعد الاستفراغ لتقوية العين وردع ما يتوجه اليه من المواد والتغذي
بالاغذية المزة لقمع الدم المائلة الى الحلاوة كالرمان والانبرباريس والتمر الهندي
محلاة بالسكر لان الحموضة ضارة له لانها تجففه وتخشنه وتذهب عنه ملاسته
وصقالته التي بها تقبل الصور ولان هذه الطبقة عصبية والحموضات من اضر
الاشياء بالعصب للذعها له واما من الصفراء وعلامته ان يكون التورم والانتفاخ

والتمدد والحمرة والرمص وسيلان الدموع اقل للطافتها ورقتها وقلة
رطوبتها واعلم ان الدمع في الرمد يكون باردا لانه غير منهضم وفي حال
الصحة حارا لانه منهضم والوجع والنخس والالتهاب اشد لحدتها وغلبة حرارتها
وعلاجه اسهال البطن بطبيخ الهليلج وتضميد العين بالعصارات الباردة مثل
عصارة الهندبا والبقلة وورق عنب الثعلب والكزبرة الرطبة وتقطير
اللعابات الباردة مثل لعاب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا
والالبان وبياض البيض فيها والتكحل بالشياف الكافوري والافيونى
ان اشتد الوجع والنخس لاماتته الحس فان كل مرض اذا اجتمع مع وجع يجب
ان يبدا بتسكين الوجع لامور احدها ان الوجع بقوة تحليله يضعف
القوة عن دفع المرض وثانيها ان الوجع يضعف العضو فيشتد استعداده
للمرض وثالثها ان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن دفع المرض ورابعها
ان الوجع يجذب المواد الى موضعه لتسخينه فيشتد المرض ولكن ينبغي ان لا يداوم
عليه لان مضرته عظيمة جدا قال جالينوس في حيلة البرء اعرف قوما لما الح
عليهم الاطباء بالمخدرات لم ترجع ابصارهم بعدها الى الحالة الطبيعية لكنهم
منذ ذلك الوقت بدت بهم ظلمة في ابصارهم فلما طال بهم الزمان نزل في اعين
بعضهم الماء واصاب بعضهم ضعف البصر وبعضهم سل العين واما من البلغم و
علامته عظم الانتفاخ لكثرة المادة وغلظ قوامها مع قلة الحمرة وكثرة الرمص
لكثرة رطوبة المادة وسهولة نضجها والدموع والالتزاق عند النوم
للزوجة الرمص والثقل وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات
بعد النضج وان يقطر في العين لعاب الحلبة المغسولة بان يصب الماء على الحلبة
ويترك نصف يوم ثم يصفى ثم يعاد عليها الماء مرة اخرى ثم يطبخ كل درهم
منها بعشرين درهما ماء حتى يبقى النصف ثم يصفى ولعاب بزر الكتان
ثم يذر بالذرور الابيض وصفته ان يؤخذ انزروت ويعجن بلبن الاتان او بلبن البنات ثم
ويوضع على عيدان الطرفاء ويدخل في تنور نار هادية يوما اجمع ويتوقى من
الاحتراق ثم يؤخذ منه جزء ومن النشا ربع جزء ويسحق ناعما وقد يزاد فيه لكثرة

الذرور الابيض

القذى والتصاق الجفن جزء من الطبرزد ومنهم من يسحق الانزروت باللبن ويجففه
في الشمس مغطى من الغبار ثلاث مرات ثم يدخله في التركيب بعد يومين او ثلاثة
بحسب انتهاء المرض وذلك لان في هذا الذرور تحليلا قويا ولا يجوز استعمال المحللات
في الاورام الا بعد الانتهاء ويطلى على الجبهة والاجفان بصبر قال جالينوس
الصبر نافع من اورام العين لانه يمنع ما يتحلب ويحلل ما حصل وحضض وجز
فانه يحلل المواد من العين بغير لذع ويجلو بياضها وظلمتها واقاقيا وزعفران لانه
يمنع الرطوبات التي تسيل الى العين لما فيه من القوة القابضة ويجلو غشاوة البصر
واما من السوداء ويسميه الكحالون الرمد اليابس وعلامته ثقل مع كمودة وجفاف
وازمان لغلظ المادة وبعدها من النضج وغرزان في العين للذع المادة بسبب
حدتها وحموضتها وقلة التصاق لقلة ما يتحلل من المادة بالرمص وخلو ذلك
المتحلل من اللزوجة وربما الحمت الملتحمة فاما الاجفان فلا بد من ان تحمر لان جرم
الاجفان لحماني سخيف فاذا انجذب اليه الدم بسبب الحرارة الحادثة من
الوجع قبله وعرض له الاحمرار واما الملتحمة فهي حجاب عصبي وفي صلب ويصير عند
انصباب السوداء اليها اصلب فلا ينفذ فيها الدم الا نادرا وقلما يكون هذا الرمد
الا مع الصداع لانه بسبب خبث مادته وطول مدته يفسد مزاج العين فيستحيل
جميع ما ياتيها من الغذاء الى الفساد فيشتد الوجع وتتألم اغشية الدماغ بالمشاركة
سيما فيمن كان مزاجه سوداويا ودماغه يابسا فان العلة يلبث به زمانا كثيرا
وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس على ما ذكر في
الماليخوليا وماء الشعير وصب الابزن المعمول من طبيخ البنفسج والنيلوفر
وورق الخطمي والقرع وكشك الشعير على الراس والاكباب على بخاره وادهان
الحمام والنشوقات مثل دهن البنفسج واللبن الحليب والقطورات مثل لعاب
حب السفرجل والضمادات مثل البابونج والبنفسج وبزر الكتان مع دهن
النيلوفر والكحل شياف الدينارجون صفته اسفيداج اقليميا من كل عشرة
دراهم افيون درهم نشا درهم كثيرا درهم ونصف يدق ويحبب والاجتناب
من الاستفراغات والتحلل قبل ترطيب الخلط لئلا يبقى غليظا جافا واما ان يكون

الرمد من الريح وعلامته ان يكون تمدد بلا ثقل ولا سيلان دمع وربما اورث
التمدد بسبب الوجع حمى وعلاجه النطولات من طبيخ البابونج والاكليل و
المرزنجوش والتكميدات اليابسة مثل النخالة والجاورس والاستحمامات المحللة
ونوع من الرمد يسمى الوردينج وقد ذكر في اعلال الطبقة الشبكية ونوع منه غريب
اي نادر الوقوع وهو يبس يجده العليل في عينيه وضربان يحس به لا يطيقه من شدة
الوجع من غير ان يكون فيها حمرة او ورم ويجد جلد راسه كانه محترق لاستيلاء الحرارة
واليبس عليه من ارتفاع الابخرة الحارة ويوجعه المس ويجد في الاذنين طنينا وسببه
استيلاء اليبس المجرد على البدن وارتفاع بخارات حارة يابسة الى الراس فيتألم
منها الغشاء الخارج المجلل للقحف بسبب الحرارة واليبس وبسبب التمدد الحادث
من احتقانها تحته وذلك لان جلد الراس بسبب استيلاء اليبس والجفاف عليه
ينقبض ويتشنج ويزداد صلابة وصفاقة وينسد منه المسامات فلا تتحلل منه الابخرة
وتشاركه الطبقة الملتحمة في الالم والتمدد لاتصالها به فتسخن الملتحمة وتنشف رطوباتها
فيحدث فيها اليبس والضربان وعلاجه ترطيب مزاج البدن والعين بما قد علمت من
المرطبات وردع الابخرة عن الدماغ وفي عده هذه العلة والتي يليها من انواع الرمد
نظر ونوع لطيف يسمونه بالكمنة وهو ان يجد العليل في عينيه كالرمل عند الانتباه
من النوم فاذا اصبح زال ذلك وسببه بخارات غليظة تحتبس في طبقات العين عند النوم
لغلظها ولعدم الحركة المحللة بحركة العين عند اليقظة من الفتح والانطباق والنظر الى
الجهات المختلفة وبضوء النهار وانما قلنا ذلك لان العادة في الاغلب جارية
على ان يكون النوم بالليل والانتباه منه عند الصباح وعلاجه استفراغ البدن من
المواد المبخرة بالشيء الموافق لمزاج العليل وكحل عينه بما يدمعها لتحلل ما فيها من الابخرة
مثل الاحمر اللين والاحمر الحاد والباسليقون على التدريج ونوع لطيف منه يرى صاحبه
كل شيء الوانا ان كان سببه الدم او اصفر ان كان صفراويا او نيلنجيا ان كان سوداويا او اسمانجونيا
ان كان مع السوداء بلغم او غير ذلك من الالوان بحسب امتزاج الاخلاط
وقد يحدث من كثرة كمية المادة غلظ وتكاثف فيرى الاشياء كانها في ضباب
او دخان وسببه ان يكون الرمد في الطبقات الخارجة قدام الجليدية وفيه نظر

من وجهين الاول ان الرمد لا يعم الطبقات الخارجة والثاني ان الملتحمة لا تكون
قدام الجليدية بل بسبب هذه العلة انما تكون الآفة في القرنية لكثرة كمية ما ينصب اليها فيرى
الاشياء كانها في ضباب او دخان او لكيفية لون هذه المادة فيرى الاشياء
باللون الغالب عليها واما في الرطوبة البيضية بان يتغير كلها في اللون فيرى الجسم كله
باللون الذي هي عليه او يتغير في بعض اجزائها فيرى بين يديه اجساما شبيهة
بتلك الرطوبة الملونة في لونها وشكلها او تتغير في بعض الاوقات دون بعض كما يكون
بسبب بخارات تتصاعد من المعدة فيرى الاجسام على حسب ذلك البخار واما في
الرطوبة الجليدية بان يتغير لونها بحسب الاخلاط الاربعة فيرى الاشيا كلها على
اللون الذي هي عليه وقيل انه يكون من تغير مزاج الدماغ سيما البطن المقدم منه حتى
يكون النور الخارج منه مشكلا اي متلونا بحسب ذلك التغير فيرى الاشياء على هذا
اللون وعلاجه الاستفراغ ان كان المغير سوء مزاج ماديا وتبديل مزاج الدماغ بحسب
خروجه عن الاعتدال ان كان غير مادي ومداواة الرمد بحسب نوعه استرخاء الجفن قد
يحدث مع الرمد استرخاء الجفن الاعلى كله حتى لا يمكنه ان يرفع الجفن او موخره
حتى يبقى ذلك الطرف من الجفن منغمضا لا ينفتح وسببه استرخاء العضلات المشيلة
اي الرافعة للجفن بسبب رطوبة مفرطة تغلب عليها وفيه نظر لان ارتفاع الجفن
الاعلى عند فتح العين انما يكون بعضلة واحدة عظيمة تنبت من اعلى المحجر وتتصل
نازلة الى وسط الجفن وتنبسط طرف وترها على حرف الجفن وتتصل مستعرضة
بجرم شبيه بالغضروف تحت منبت الهدب فاذا تشنجت فتحت العين و
اذا استرخت انغمضت وعلى هذا لا يمكن ان يكون الاسترخاء في موخر الجفن بسبب
استرخاء تلك العضلة نعم قد لا يرتفع الجفن بتمامه عند تشنج عضلة من العضلتين اللتين
تجذبانه الى اسفل وعلاجه استفراغ البدن ان كان هناك فضل ثم مداواة
الرمد بحسب جوهره فان بقي الاسترخاء بعد الرمد فصد عرقا المنخرين وهما عرقان
داخل المنخرين دقيقان وفصدهما بان يخنق الانسان نفسه ويقوم في الشمس ويجعل
منخريه مستقبلا لضيائها حتى يظهر للفاصد ثم يشرطهما الفاصد بقفا المبضع او
بآلة معمولة لذلك كالمبط فايدته استفراغ الرطوبة مع الدم من جهة العين وضمد

استرخاء الجفن

الجفن

الجفن ودوته بالضماد القابض المكثف ليجفف المادة ويقوي العضو حتى يدفع ما ينصب
اليه مثل الصبر والاقاقيا والماميثا والزعفران والمرمعوزنه بماء الكاس الرطب
ويكحل بما يدمع العين ويستفرغ ما فيها من الفضول فان انطبق الجفن ومنع البصر
بعد هذا العلاج شمر بان يقطع الجفن الاعلى من الماق الى الماق ويخرج منه بالمقراض
جزء على قدر الاسترخاء فان كان الاسترخاء في موضع اكثر يجعل القطع في ذلك الموضع
اعظم ثم يخاط الجفن في مواضع شتى حتى يتصل شقا الجلد ثم يلقى عليه الذرور الاصفر
ويقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغ المعصور في خرقة فاذا كان اليوم الثاني
او الثالث يقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ويعالج بالمرهم فيرتفع الجفن حينئذ
ويظهر الناظر وقد يكون استرخاء الجفنين من طريق الفالج واللقوة وقد تقدم
ذكره وقد يكون بسبب قطع طرف من الوتر الذي يشيل الجفن عند فصد عرق
الجبهة لخطأ الفصاد كما وقع لاندروماخس حين فصد ابنة الملك وقطع طرف
الوتر فبقيت عينها منطبقة فامر الملك بقطع يده وهكذا كان حكمهم على الطبيب
اذا جنى التصاق الجفنين قد يحدث رمد يحمر معه العين جدا والجفنان يصيران
كانهما قد اعقرا اي تشققا وتسلخا لعظم الورم او للين بشرة الجفنين ورخاوة
بنيتها فتسلخها وسحجها ايسر الاسباب مثل الدمع لجلائه ثم يندمل ويلتزق
الجفن بالجفن لطول الانطباق التزاقا يفتح العين بشدة اذا كان في احد الموقين
او التزاقا لا يمكن معه الانفتاح اذا كان شاملا والسبب في ذلك الرمد خلط حار
كالدم يرخي العضلات بتليين الاعصاب وترقيق الرطوبات وتسييلها فيدوم
بذلك انطباق الجفن على الجفن ويحدث في الجفن هذه الحالة من القرحة اولا
والالتصاق ثانيا وسواء الخلط اما ان يتحلب من الدماغ او يرتفع بالتبخير من
ساير الاعضاء وعلامة ما يكون من التحلب من صداع يجده العليل ويجد وجع
اي حرارة شديدة في راسه بسبب تلك المادة الحارة والتهاب عند جبهته
لميل المادة الى مقدم الراس وما يكون من ارتفاع الخلط من البدن فانه يجد
الالم اي المرض في العضو الذي عنه يتصل البخارات مثل المعدة والرحم
والحجاب وغيرها وظاهر ان بيان سبب الرمد وعلاجه ههنا غير مناسب والاولى

التصاق الجفنين

به ان يذكر عند ذكر الرمد وعلاجه الفصد والاستفراغ وتبديل مزاج
جميع البدن والراس بعد التنقية وتبديل مزاج ما بقي من الخلط الفاعل بالمبردات
ثم كحل العين قبل حدوث الالتصاق بالشياف الابيض والآبار وصنعته
اقليميا الذهب وتوتيا واسفيداج وكحل رصاص محرق وكندر مربب من كل درهمان
دم الاخوين وافيون من كل درهم انزروت درهم ونصف والذرور
الابيض المربى عنزروته باللبن وذلك لان في الانزروت حدة بها يتقيب
العين ويجردها ويسحجها ويعين بذلك على الالتصاق فاذا ديّر باللبن لا يفعل شيئا
مما ذكرنا لان اللبن يمنعه من الالتزاق بجرم العضو ويسكن حدته ولذعه وصنعته
انزروت عشرة دراهم نشا درهمان سكر طبرزد صمغ عربي افيون من كل درهم
يدق وينخل بحريرة وبعد بعض الدواء في العين وتنقيته منها يكحل بدهن الورد
لمنع من التزاق الجفنين ثم يرفد مدورا لئلا يتصل احدهما بالآخر وليتصف
وليس في انواع الرمد شي يستعمل فيه الدهن الا هذا النوع فانه يكحل بميلين في
كل عين من الدهن وقد يلتصق الجفنان بالمقلة اما بالملتحمة او بالقرنية او بكليهما
وسببه اما قروح حدثت بالعين وطال انطباق الجفن عليها واما خرق الكحال
القرنية او الملتحمة او غشا الجفن عند لقط السبل وكشط الظفرة او حك
الجرب اذا لم يكونا بالغا بالكمون والملح ولم يراع العين بعد ذلك كما يجب رعايته
حتى التصق وعلاجه باليد بان يدخل الميل تحت الجفن ويمد به او بصنارة
او بصنارتين ثم يسلخ الالتزاق بالمهت وهو كميل مثلث املس كما يعمل بالظفرة
حتى يتبرا عن الاشيا الملتصقة به فان لم يمكن بالمهت يسلخ بالمقراض ويتوقى القرنية
من ان تنخرق فيعرض نتو العنبي ثم يقطر في العين ماء الكمون والملح الممضوغين ويوضع
تحت الجفن قطن مبلول بدهن الورد لئلا يلتصق بالعين ثانيا وكذلك علاج
التصاق احد الجفنين بالآخر بان يدخل الميل تحت الجفن ان امكن والا شق
من الماق الاصغر قدر ما يدخل فيه الميل ثم يدفع الجفن بالميل الى فوق ويشق
بالمقراض ويغسل بماء الكمون والملح ويوضع بين الجفنين قطن مبلول بالدهن
ويحذر من معاودة الالتصاق في الشترة يسمى بها النفس حقيقته هي تقلص

الجفن

وانقلابه الى خارج واكثر ما يكون في الاسفل لا ينطبق الجفن الاعلى على الاسفل ح م

الجفن واكثرها يكون بحذاء الجفن الاعلى على الاسفل كما يجب ولا يغطي البياض
اما كله او بعضه ويصير العين كعين الارنب ويضعف منه البصر لتراكم
الغبار على العين ولعدم الالتجاء عند الكلال الى الانطباق المستلزم للظلمة وجمع
النور فيتفرق دايما بالضوء ولتاثير الهواء المسخن المجفف في رطوباتها
وذلك اما خلقية من نقصان المادة التي يتكون منها الاجفان ولا برء له
واما لقطع اصاب الجفن كما في علة الشعر الزائد واما من غدة نبتت
في الاجفان او من لحم زائد نبت ابتداء او من اثر قرحة كانت فيها
واما من خياطة الجفن اذا لم يكن على ما ينبغي وعلاج ذلك كله بالحديد اما
ما كان من قطع الجفن او من خياطته ورفعه اكثر مما ينبغي فبان يشق
الجلد في الموضع الملتحم ويترك حتى ينسبل ويوضع فيما بين الشق فتيل فيها
مرهم منبت للحم حتى لا يتلاقى شفتا القطع وينبت فيما بينهما اللحم واما
ما كان من غدة او لحم زائد فبان يعلق بصنارتين او ثلاث ويشال
ثم يقطع بالمقراض ويوضع عليه الدواء الحاد كيلا يعاود نبات اللحم وقد
يحدث من علة في الغشاء الموضوع على القحف المجلل له لاتصال الجفن
به فيتشنج كسقطة او ضربة او قرحة تحدث بهذا الغشاء او عن تشنج
العضل المطبقة للجفن العضلات المحركة للجفن الاعلى ثلاث احدها
التي تنبت من اعلى الحجاج وتتصل نازلة الى وسط الجفن تشيله على ما
والاخريان تنبت اوتارهما من داخل الحجاج وتاتي منحرفة الى اسفل ثم ترتفع
الى فوق من جهتي الموقين وتتصل واحدة منهما بطرف من الجفن وهما
تجذبانه الى اسفل جذبا متشابها فاذا تشنجت الاولى العين مفتوحة
لا تنغمض وكذلك اذا استرخت الاخريان واما اذا استرخت
واحدة منهما بقي طرف الجفن الذي من ناحية هذه العضلة مفتوحا
فالصواب ان يقول عن تشنج العضل المشيلة للجفن وعلامته علامات
التشنج من عروضه دفعة وثقل الجفن وتمدده وساير علامات الامتلا
ان كان التشنج ماديا ومن عروضه قليلا قليلا مع ضمور الجفن ودقة ويقدم م

كلام

بقيت م

الاسباب المجففة ان كانا يابسا وعلاجه الاستفراغ والتمريخ بالادهان
المحللة والتنطيل بلعاب الحلبة في الاول والترطيب بالاغذية والاشربة
والمروخات والنطولات المرطبة والتضميد بمثل البنفسج والخطمي مع لبن الجواري
والتغريق بالادهان المرطبة الملينة مثل دهن البنفسج والقرع في النوعين
لان الامتلائي لغلظ مادته يحتاج ايضا الى الترطيب والتليين وقد يحدث
من سوء امساك هدب الجفنين عند لقط السبل اذا كان الماسك قلبهما
الى خارج وانقطع جزء منهما وتركهما على هذه الهيئة فبقيا منقلبين الى الخارج
لتشنج حدث من اندمال القرحة او لنبات لحم زايد وكان سبيلهما ان
يقلبا الى داخل بعد اللقط وعلاجه ان ينظر فان التزقت الملتحمة بالجفن
بعد الاندمال وبقي لذلك متشنجا منقلبا الى خارج دبر في تبرئة ذلك
وتنحيته على ما مر في الالتصاق وان حدث شيء كالعقدة جهد في تحليلها
بالادوية مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان والدياخليون فان تحللت بذلك
والا قطعت بالحديد وقد يحدث الشترة بعقب ضربة تقع على الراس
والجبهة لا سيما اذا اخرج شيء من العظم نابتا وتشنج الغشاء المجلل
وتشنج الجفن معه وتشبه ان هذا مع كلامه السابق وقد يحدث عن
علة في غشاء القحف قد وقع مكررا ولا حيلة فيه فيه بحث اللهم الا ان
يقال لا حيلة فيه بعد انجبار العظم على هذه الهيئة الردية ويعالج على كل حال
بالتليين اي تليين الجلد وارخائه بالادهان المرخية اذا كانت بعد الاندمال
او بتليين البطن ليجذب المواد الى اسفل ولا ينصب الى الموضع العليل شيء
فيحدث فيه الورم ويزداد التشنج اذا كان عند الابتداء ومنع العين مما
يدمعها لئلا تتوجه اليها مادة فتقبلها لضعفها وتحدث فيها مرض اشد
واسوأ من الشترة السبل سمي باسم اللازم غشاوة تعرض للعين من انتفاخ
عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية اما في عروقها الظاهرة التي تاتيها
من خارج القحف وعلامته ان يكون معه حرارة في الحاجبين وحمرة في الخدين
وضربان شديد في عروق الصدغين واما في عروقها الظاهرة التي تاتيها من

داخله

داخله وعلامته ان يكون معه عطاس وحرقة في الدماغ وضربان فيه و
من انتساج شيء فيما بينهما اي بين العروق كالدخان هذا التعريف
للشيخ والمصنف زاد عليه قوله فتشبه الغشاء الرقيق الابيض وفيه نظر
لان السبل نوعان احدهما يكون في عروق الملتحمة الباطنة فيرى على العين غشاء
رقيق شبيه بنسج العنكبوت والاخر يكون في عروقها الظاهرة فيرى عليها
غشاء قد لبس السواد مثل الدخان وظاهر ان الغشاء الاسود الشبيه بالدخان
لا يكون ابيض واعلم انه قد اتفق الجمهور على ان السبل امتلاء في عروق
العين الاصلية التي هي من الاعضاء المنوية ويشعر بخلاف ذلك قول
بعض منهم قال الفاضل العلامة في شرح الكليات لم ار لاحد منهم على
صحة ما ذكره شبهة فضلا عن حجة ولمن يقول انها من امتلاء عروق الحدقة
ان يحتج بان العروق متكونة من المادة المنوية فيستحيل حصولها بعد تمام
الخلقة وبانها لو كانت حادثة لغشت جملة العين ونحن نراها تدور
حول السواد وعلى محاذاة عروقها ولمن يقول انها عروق حادثة ان يحتج بانها
لو كانت طبيعية لفسد غذاؤها بقطعها وضمرت وهزلت وليس كذلك
وبانها متى لم يستقص في لقطها فانها تعود كما كانت وليست حال العروق
الاصلية كذلك فانها لا تعود بعد القطع وبانها تنشال وتتبرأ عن الملتحمة
عند قطعها ولو كانت اصلية لانشالت الملتحمة بنفسها معها ثم قال والحق
عندي انها اجسام غريبة شبيهة بالعروق تنتسج في غشاء رقيق متولد على
العين واما كيفية تولد هذا الغشاء فهي ان الملتحم جسم كثيف فيكون غذاؤه
كثيفا لان الغذاء يكون شبيها بالمغتذي وفضله الكثيف كثيف فمثل هذه
الفضلة اذا عجزت القوة عن دفعها اجتمعت شيئا فشيئا وتولدت منها
على العين اجسام غريبة فما كان على سطح العروق استعد لقبول الصورة
العرقية وما لم يكن كذلك استعد لقبول الصورة الغشائية كالمشيمة المحيطة
بالجنين وصارت العروق على محاذاة العروق الطبيعية ولا يغطي الحدقة

وذلك لشدة استعداد المادة المنفصلة منها واللاصقة بها لقبول الصورة
الوريدية وما لا يكون كذلك يستعد لقبول الصورة الغشائية لانه منفصل
عن جوهر غشائي هو الملتحم ثم ان العروق الطبيعية يتحلل بسبب امتلائها
وملاصقة الغشاء لها فانه استحنها وينعكس عليها ما يتحلل من الابخرة والحرارة
فيرشح منها دم لطيف يداخل الجوهر المتولد عليها ويملأه فيظهر للحس انه
عروق وما لا يكون ملاصقا لها فانه لا يترشح اليه شيء من ذلك فلا يكون فيه
دم هذا ولا يخفى ان ما ذكره الفاضل العلامة في كيفية تولد هذا المرض لا يصلح
للتعويل فيما هو خلاف راى المتقدمين والمتاخرين ويمكن الجواب عن الاول
من الوجوه الثلاثة التي ذكرها على كون تلك العروق غريبة بان يقال انما يلزم
ضمور الملتحمة وهزالها اذا قطع جميع العروق التي تغذوها وليس كذلك
بل انما يقطع بعض من عروقها الظاهرة وعن الثاني بانا لا نسلم ان العروق
المقطوعة يعود كما كانت بل انها اذا لم يستقص في قطعها وبقيت منها شعبة
ممتلية من الفضول الغليظة فسد الغذاء الصالح الذي يجي الى الملتحمة وما
فيها لمخالطة تلك الفضول فلم يصلح للتغذية ويبقى في العروق فينتفخ بعض تفر
من عروقها الظاهرة التي لم ينتفخ من قبل وعن الثالث بان تبرئة هذه
العروق عن الملتحمة عند الكشط لكونها من العروق الظاهرة والملتحمة جسم عصبي في
صلب وليس عليها حجاب اخر مستبطن لها ولهذه العروق حتى يمنعها
عن التبرئة فاذا كشطت بالصنارة تبرأت منها بالضرورة الا ان بسطا
دقيقة بها اتصال هذه العروق بالعروق الباطنة وبعض تفر من العروق الظاهرة
وسببه امتلاء تلك العروق من الفضول الدموية والبخارات الغليظة
فيعسر تحللها بسرعة وهو ثلاثة انواع احدها يعرف بالسبل الرطب وهو ان يكون
مع تدمع ورطوبة مفرطة في الاجفان لا ارادة هذا النوع يكون الطف وارق
واحد ولذلك يكون معه الحكاك وعطاس متواتر وضربان في قعر العين وذلك لا يعلق
بالصنارة اى لا يمكن لقطه بان يعلق بالصنارة ويقطع لان عروض الامتلاء

السبل الرطب

فيها في العروق والجداول التي في باطن الملتحمة والصنارة آلة من حديد على
شكل المغزل معوجة الراس كالتي يصاد بها السمك والثاني يعرف بالسبل اليابس
وهو ان يكون العين يابسة لا يسيل منها الدمعة ولا يتبين فيها رطوبة لغلظ المادة
ويكون كالعيون الصحيحة في ذلك غير ان الغشاء يكون سبلا والثالث المستحكم
الذي قد غلظ ومنع البصر وبيض الحدقة وعلامة الرقيق المبتدى منه
ان لا يمنع البصر كثير منع لرقة الغشاء وتراه اذا فتحت العين سبلا على الحدقة
كانه نسج العنكبوت بعروق حمر صغار لقلة امتلائها وعلاجه الفصد من
القيفال والاسهال بالايارج وما شاكله وادامة الحمام بعد التنقية على الخلاء
لتلطيف المادة والاكتحال بالاكحال الحادة كالباسليقون ومعناه
الملوكي وصنعته زبد البحر اقليميا الفضة من كل عشرة دراهم نحاس محرق ملح
ساذج اسفيداج الرصاص فلفل دار فلفل سنبل توتيا من كل درهمان
قرنفل اشنة من كل درهم ماميران عروق من كل ثلاثة دراهم قشر الاهليلج
العجين عصارة الماميثا من كل خمسة دراهم مسك نصف درهم ونحوه بعد
التنقية ايضا لئلا يميل الفضول الى العين بسبب حدة الدواء وهيجان الوجع
وعلامة الغليظ المستحكم ان ترى تلك العروق اعظم مقدارا ويمنع البصر منعا
اعظم مقدارا وعلاجه اللقط بان ينفذ خيوط كثيرة تحت تلك العروق فتجذب
الى فوق لتنشال ثم تلقط بالمقراض او يعلق بالصنانير ويقطع ويقطر في العين
ماء الملح والكمون الممضوغ ويؤمر بادارة عينه دايما لئلا يلتصق الشرناق
زيادة من مادة شحمية تحدث في الجفن الاعلى وهو مركب من الجلد ثم احد
طاقي الغشاء الشحمي ثم العضلة ثم الطاق الآخر ثم الجلد وهذا الغشاء الشحمي
خلق بين طاقيه لما خيف ان يفرط على الجفن التخفيف لكثرة حركته وهو الذي
اذا عظم جدا كان منه الشرناق ولذلك لا يتحرك كالسلعة فيثقل الجفن عن
الانفتاح على التمام ويجعله كالمسترخي ويكون ملتحما بالجفن غير متحركة
تحرك السلعة اى لا يكون متبرئة عن العضو كالسلعة بل يكون متشبثة به مداخلة
لجوهره وسببه رطوبة غليظة تنصب الى الجفن ولذلك يعرض للصبيان

السبل اليابس

الباسليقون

الشرناق

والمطوبين وعلامته انك اذا كبست الانتفاخ باصبعين ثم فرقتهما نتا الانتفاخ
في وسطها لكونه شحما غليظ القوام وعلاجه استفراغ البدن بالفصد ان
وجب وبسقي اقراص البنفسج واصلاح الغذاء بالتلطيف بان يكون مزورة
او لحم طير وتعديل المزاج ودخول الحمام لتلطيف المادة وتحليلها والتكميد بالمياه
التي طبخت فيها الحشائش المحللة والتكحل بالباسليقون الاكبر فان تحلل فهو المقصود
وان صلابة لا تتحلل يصدق الحمية فان الخنازير والسرطانات تتحلل بالحمية
قال علي بن عيسى عرض لرجل شرناق وكرهوا علاجه بالحديد لصعوبته
فعالجوه بالطلاء المحلل والذرور الاغبر فبرأ برأ تاما وهذا اولى من اخراج الشرناق
باليد لانه شيء يحفظ الاشفار ويحسن انطباق الجفن واذا اخرج باليد جف
الجفن فلا يمكن المبالغة في الانطباق عند الاحتياج اليها والاعلاج باليد بان
يشق وسط موضع الرطوبة شقا بالعرض غير غائر الى ان يبلغ موضع الشحمة
ويحذر من ان يجاوز الشحمة فانه ربما بلغ الى باطن الجفن وجاوزه الى القرنية
فاذا ظهرت الشحمة اخذت بخرقة كتان لئلا تنزلق من اليد للزوجتها وحركت
يمنة ويسرة والى فوق برفق الى ان تخرج بالكلية ثم يوضع على الموضع خرقة
مغموسة في خل وماء فان بقي منها شيء ذر عليها شيء من الملح المسحوق
ليأكلها ولم يهمل في امرها لانها اشد ضررا على العين من الشرناق لانها
تحدث منها وجع شديد وورم حار وتصير البقية صلبة مانعة من فتح العين
في العلة المعروفة بالبوالين هي ان يقطر من العين في كل قليل من الزمان
قطرات من الماء ثم ينقطع قال الطبري ولاجل ذلك سمي بالبوالين
وسببه غلظ ما يحدث في الجفن الاعلى مع نتو في داخله اي داخل الجفن
فمتى اصاب ذلك النتو الجفن الآخر والطبقة الملتحمة عند الانطباق دمعت
العين بالاصطكاك وذلك الغلظ يزداد ويعظم تكاثفه عند الامتلاء اي امتلاء
البدن من المواد او امتلاء المعدة من الطعام والشرب الكثير من الشراب
لما يدفع ابخرة غليظة كثيرة الى الراس ويزداد فيه غلظا ويزيد في غلظ
الجفن وفي ذلك النتو والسهر لكثرة تصاعد الابخرة الردية اليه اما النو[م]

البوالين (marginal note, red)

الهضم او لغلبة الحرارة واشتعالها عند السهر ومتى كان الجفن خفيفا وذلك
النتو يسير لم يدمع العين لعدم اصطكاكه العين وعلاجه الاستفراغ
والحمية من الاغذية الغليظة المبخرة وتقليل الغذاء لتقليل الفضول وتجويد
الهضم لئلا يتولد الفضول والابخرة الغليظة والتكميد والتضميد بالضماد
المحلل مثل الماميثا والمر والزعفران وكحل العين بما يذهبها ويحلل رطوبتها
مثل الباسليقون والشياف الاحمر في العقدة التي تحدث في الجفن الاعلى
تحت الجلدة الظاهرة للحس في الاغلب سمي بها تشبيها لتلك الرطوبة لغلظها
بالعقدة سببها رطوبة غليظة سوداوية تنزل من الراس الى الجفن فتتحجر
مماك لما تحلل لطيفها بسبب رخاوة جلد الجفن وسخافته وكثرة حركته
ويصير الباقي صلبا متحجرا وهي ثلاثة انواع نوع منها يتحرك ويزول عن
موضعه يمنة ويسرة وفوق وتحت سلسا لانه متبرئ عن العضو في
غشاء خاص يحيط به كالسلعة وعلاجه ان ينظر فان كانت غير غائرة اخذت
من خارج بان يشق الجلد الذي عليها بالعرض ويجذب شفة الشق بالصنانير
ويسلخ ثم يجذب الغشاء الذي هو فيه برفق وتؤدة ويحتاط من ان
ينشق غشاؤها الخاص المحيط بها فيمتنع من تقصي الكشط وبعضهم يشقونه
صليبيا وان كانت غائرة اخذت بعد ان يقلب الجفن ويشق من داخله
ثم يحشى بماء الكمون الممضوغ لحظة لئلا يعرض الالتصاق والنوع الآخر
صلب كانه حصاة من غاية الصلابة لا تتحرك عن موضعها لانها ليست
متبرئة عن العضو وهذا اقرب من الدمل وفي ذلك النوع بالحديد
خطر لانه مداخل لجوهر العضو ليس له كيس خاص كالنوع الاول فلا يمكن اخراج
مادته بالكلية بل يبقى منه جزء يجلب عودة من المرض فلا يحصل من هذا العلاج
الا تعذيب المريض بالباطل على انه قد يحدث منه ورم عظيم بل يجب ان
يلين بالماء الحار والقيروطي ويحلل بعد التليين بالداخليون والالعبة مثل
لعاب الحلبة وبزر الكتان فان لم يتحلل ترك ولم يتعرض له بالحديد ولا بالادوية
الحاكة وجوز بعضهم ان يؤخذ بالمقراض بعد التنقية التامة وقطع مادة العلة

العقدة (marginal note, red)

اخذ ع (marginal note)

[partly illegible marginal note]

ويترك الدم يجري ساعة لئلا يجلب الى العضو ورما والنوع الثالث منبسط
ليس له سمك كثير يظهر لونه في سطح الجلد كانه لون التوت الاحمر او يظهر لونه بادنجانيا
لان تولده من السوداء الاحتراقية من الدم وله عروق متشبثة بالعضو لان باكرته
قد يبقى شيء في داخل العروق ولا يجب ان يتعرض لهذا النوع البتة بالعلاج بالحديد
لان له عروقا ساقية من جوانبه ولا يمكن استيصالها بالكلية فيبقى بعض منها ويتولد
منه عقدة لقوى مع انه ايضا لا يقبل الالتيام لخبث المادة ورداءتها كالسرطان
المتقرح وعلاجه الاستفراغ في كل قليل لئلا يكثر اجتماع المادة والحمية من الاطعمة
الغليظة في الشعر المنقلب والزائد بعضهم على ان الشعر المنقلب هو الشعر الزائد وبه
يشعر كلام المصنف والحق ان الشعر المنقلب هو شعر ينبت في الجفن عند
موضع الاشفار يكون راسه منقلبا الى داخل العين فكلما تحرك الجفن نخس ذلك
الشعر المقلة وسال عنها الدمع فيضعف العين لذلك وتستعد لقبول المواد
ويعرض معه السبل والدمعة والحكة والحمرة والشعر الزائد هو شعر زائد مخالف
للنبات الطبيعي بان يكون منبته غير موضع الاشفار بل يكون قريبا مما يلي العين
فان كان مستقيما كان ينخس العين ويضر البصر وان كان منقلبا الى خارج لم يضر العين ضررا
محسوسا بل يكون مسبلا على الحدقة فيرى على ظاهر الاشيا خطوطا سودا وقال
بعض الاوائل ان الاشعار اذا كانت زائدة على ما يجب و كان نباتها في غير
موضعها الطبيعي ونظر صاحبها الى القمر في جميع عينيه راى الشعاعات الخارجة من
القمر المتصلة الى اشعار عينيه متفرقة متبددة متحيرة كالخيوط وكذلك الشعاعات
الخارجة من السراج سببه رطوبة عفنة غير لذاعة ولا حريفة ولا مالحة تجتمع في الاجفان
وعند الاشفار فانها تفسد نبات الشعر الطبيعي فضلا عن ان ينبت غيره وعلاجه
تنقية الدماغ اولا ثم الاكتحال بالاكحال الحارة المنقية للجفن من الفضول مثل
الباسليقون والاحمر الحاد والاخضر ثم النتف والكي بعد ذلك اي بعد
التنقية او بعد النتف وينبغي ان ينتف شعرة واحدة ويكوي موضعها بابرة
ويترك حتى يبرا ثم ينتف شعرة اخرى وينبغي ان يقلب الجفن عند الكي لئلا يحمى العين
وبعضهم يحشو العين بالعجين المبرد ويطلى عليه بعد الكي بياض البيض مع دهن الورد

ويجب ان لا يتعرض

وقد يطلى بعد النتف بدم الضفادع الخضر البحري من غير ان يكوى
او دم قراد الكلب وهو حيوان يتعلق باذان الكلاب اذا شرب دما كثيرا
سقط منها او ببيض النمل او لبن التين وقال حنين في اختياراته يطلى بعد
النتف بمرارة الهدهد فانه كاف لا يحتاج الى غيره وقد يلزق ان كانت
شعرة او شعرتين الى ما خلفه بدبق وهو مثل حب الآس وفيه غسل لزج في
الغاية او مصطكي او الراتينج مع ساير الشعرات الطبيعية وقد ينظم بالابرة
بان يدخل الشعر في خرتها ويخرج الى خارج الجفن ان امكن او يدخل في خرتها
شعرة او خيط ابريسم دقيق ويمد الراسان ليصير عروة ثم يدخل الشعر في
العروة ويمد قليلا قليلا حتى يخرج فان احتيج الى اعادة الابرة يختار موضع
آخر لئلا يتسع الثقبة فلا ينضبط الشعر وقد يعالج بقطع الجفن وتشميره ان كانت
الشعرات كثيرة اذ لا علاج له حينئذ غير التشمير بان يشد الجلد الذي في
ظاهر الجفن في الموضع الوسط بخيط وابرة في ثلاثة مواضع ويمد الخادم
بها الجفن الى فوق على مقدار ما ترى ان الشعر يتشال عن العين تشيلا ما
معتدلا غير كثير فيتضرر العين بشتره ثم نقص ذلك الجلد بمقراض ثم يجمع بين شفتي
الجرح ويخيطها خياطة بعقد في مواضع شتى ثم يلقى عليه الذرور الاصفر فاذا
كان في اليوم الثالث يقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ثم يعالج بالمراهم او بان
يقلب الجفن ويشق الموضع المعروف بالجانب وهو عند طرف الجفن ثم يدمل
فينبت عليه لحم زائد فينقلب الشعر الى خارج وتقصر الجفن فلا ينخس الشعر
العين ولا يدمع العين لعدم نخسه لها غير ان البصر يضعف لانكشاف شيء من
المقلة كما في الشترة الودقة هي نتو اي ورم في الملتحمة يشبه بثرة بيضاء
ان كانت مادته بلغمية كانها شحمة في البياض لا في اللين والرخاوة فانها لا تكون
الا صلبة جاسية وقد يكون حمراء اذا كانت المادة دموية ومواضعها مختلفة
فيحدث تارة في ناحية الماق الاكبر وتارة في الاصغر وتارة تحت الجفن
وتارة حول الاكليل صغارا كثيرة العدد كاللؤلؤ المنظوم والفرق بينها
وبين المورسرج ان المورسرج يحدث في القرنية وهي تحدث في الملتحمة من غير

ان يحرقها وربما خرقها في الندرة عند ازدياد حجمها وكثرة تمددها وسببها
فضول غليظة حصلت في الملتحمة فمددتها وعلاجها فصد القيفال في الدموية
والنفض بطبيخ الافتيمون وحب الايارج في البلغمية والتكحيل بعد ازمان العلة
بالشياف الاحمر اللين لما فيه من التحليل والجلاء التام وصنعته ساذج
ستة دراهم صمغ عربي كثيرا منكل خمسة دراهم نحاس محرق ثلثة دراهم بسد
لولو كهربا اسفيداج الرصاص شنجرف منكل درهم دم الاخوين زعفران
منكل نصف درهم يعجن بما، فان كانت العين مع ذلك حمراء فيجب الاكتحال
بالشياف الابيض وتنويم العليل وشد العين بالرفائد المبلولة بماء الورد
فربما رجعت بالرفادة وضغطها فان لم يرجع بل جمعت وقاحت فشيف
بالشياف الابيض اولا وشياف الابار وشياف الكندر بعد الانفجار
وصنعته اشق انزروت منكل خمسة دراهم كندر عشرة دراهم زعفران
درهمان يعجن بلعاب الحلبة الطرفة اشتق هذا الاسم من طرفة اي لطمة
تقع على العين فيحدث حمرة في الملتحمة فسمي باسم السبب ثم سمي كل حمرة تحدث
نهاطرفة لشبهها بها وهي نقطة في الملتحمة وسببها اما لطمة او ضربة تصيب العين
وتخرق بعض عروقها الدقاق وتخرج الدم الى سطح الملتحمة وتسكن تحتها وقد
تخرق معه جوهر الملتحمة او امتلاء في العروق مفجر لها بالتمديد او غليان الدم
وسيلانه الى العين لحدته وزيادة حجمه بالغليان والتخلخل او انفجار ورم قبل
النضج ومن اسبابها الصيحة لما ينصدع منها العروق بسبب توترها وامتلاء
الدماغ من حصر النفس والحركة العنيفة لانها مسخنة والسخونة موجبة للغليان
والتخلخل وزيادة حجم الاخلاط وكذلك التهوع القوي لما يلزمه من التزحر وحصر
النفس وعلاجها الفصد من القيفال والاستفراغ بالدواء الغير الحار مثل
طبيخ الهليلج مع السقمونيا دون الايارج والحقنة اجود وان يقطر فيها اللبن و
الالعبة وهي حارة لتسكين الوجع و يوضع عليها قطنة مغموسة ببياض
البيض وصفرته ويشد وينام على القفا حتى يسكن الوجع فاذا سكن قطر فيها
دم جناح الحمام حارا او مدافه الرادعات مثل الطين الارمني ونحوه من

الطين الاحمر وطين قيموليا في الابتداء بماء حار واما في تقشره عند الاختلاط
فيخلط معه اي مع الدم المحللات مثل الكندر والمر والاشق والزعفران حتى
الزرنيخ الاصفر او الاحمر ويضمد العين بالزبيب المنزوع العجم مع ورق عنب
الثعلب والجبن الحديث وشيء من ملح طبرزد ويكمد بماء، فقد طبخ فيه الصعتر
والزوفا اليابس وينبغي ان لا يتهاون في امرها فانه ربما استحجر ذلك الدم
وبقي لا يتحلل ابدا ويقبح في المنظر وربما عفن ما يجاوره فيصير قرحة ويتعدى
الى ساير الطبقات في انتشار الاهداب انه يضر بالعين من حيث انه لا يدفع
منه الغبار والتراب والاضواء المؤذية فلا يؤمن صاحبه ان يكل بصره عند
ضوء الشمس وان يذهب بالكلية عند انتشار البرق مثلا سببه اما فساد غذائها
بسبب ميله الى الحدة والحرافة لمخالطة السوداء عند منبتها والاكال عاما في
جميع البدن وعلامته علامات غلبة احد المرارين مع حرقة وحكة وكثيرا ما لا يظهر
في الجفن علامة محسوسة غير الانتشار اذا كانت تلك المادة في باطن الجفن
وعلاجه استفراغها وتبديل المزاج ثم التكحيل بالاكحال المنبتة لها مثل اللاذن
والحجر الارمني ونوى التمر المحرق ودخان الكندر وقشور الصنوبر والسنبل
واما عدم غذائها فيسقط كالنبات اذا لم يسق وبعد سقوطها لا ينبت مكانها
لفري وذلك يكون بعقب الامراض الحادة الصعبة كالبرسام والحميات
المحرقة وعلاجه التدبير المنعش للقوة المرطب للبدن من الاغذية الجيدة الكيموس
والاستحمام وترك الاستفراغ بالواحدة وبالجملة استعمال المرطبات واجتناب
المجففات ثم التكحيل بما لا يؤذي العين لئلا يزداد اليبس والجفاف فيها واستفراغ
الرطوبات بل بما يحمي اصول الشعر اي يسخنها ليقوى على جذب غذائها كالباسليقون
والروشنايي وصنعته نحاس محرق ساذج منكل خمسة دراهم فلفل دارفلفل
زعفران شحم الحنظل منكل نصف درهم زنجار صبر بورق ارمني منكل درهم
اقليميا درهمان ينعم سحقها واما كثرة الرطوبة المرخية لمنبتها الموسعة لمجاريها
فلا تتشبث فيه الشعر وعلامته علامات غلبة البلغم وعلاجه الاستفراغ بالايارجات
والحبوب والتدبير المجفف من الرياضة القوية والسهر وتقليل الغذاء وكحل العين

انتشار الاهداب

الروشنايي

يمنع بما يدمعها وبعضها ليستفرغ الرطوبة مثل الاحمر الحاد والاخضر واما المانع
وصول الغذاء الى الشعر وذلك اما خلط غليظ لحج في المسام يفسد اصول الشعر
ويمنع الابخرة التي هي مادة الشعر من ان ينفذ فيها وهذا من جنس داء الثعلب وعلاجه
ان ينظر اي خلط هو بلغم او سوداء او دم فاسد او مرة محترقة ويعرف ذلك
من لون الاجفان خصوصا بعد الدلك ومن علامات غلبة كل خلط فيستفرغ
ذلك الخلط الغالب بما يزيله ثم يطلى باطلية داء الثعلب بحسب انواعه كما يجيء في
آخر الكتاب ثم يكحل بالاكحال المنبتة لها وقد يكون المانع من وصول الغذاء
انسداد المسام وفسادها اي انعدامها بسبب اندمال الجدري او الجراحة
او حرق النار ولا حيلة فيه لانه ينبت على الجراحات بعد الاندمال انما هو شيء
صلب صفيق شبيه بالجلد وليست له منافذ ومسامات يخرج منها الشعر القروح
يخرج في ساير الطبقات الا انها يخرج في غير الملتحمة والقرنية والعنبية لا يظهر
للحس لكن يظهر في العين فساد منكر يظنه الطبيب رمدا فاذا كثر الفساد و
القيح خرقت المدة الطبقات ونفذت في الرطوبات وثقبت العنبية والقرنية
وظهر سيلان المدة من غير قروح ظاهرة وسببها اخلاط حادة محرقة لذاعة
تنصب الى الطبقات فيقرحها بتفرق اتصالها وعلامتها شدة النخس لان التفرق
قد وقع في غشاء لطيف ذكي الحس والضربان لكثرة الشرايين فيها والوجع مع كثرة
الدموع لحرقة العين بسبب حدة المادة ولذعها وعلامة ما كان في الملتحمة منها
اي من القروح ان يرى في بياض العين نقطة حمراء زايدة على حمرة الجميع اي
جميع العين قال الرازي اذا اشلت الجفن وجدت في بياض العين
مكانا قد احمر او وجدت البياض كله قد احمر وموضعا له فضل حمرة وسبب ذلك
ان الملتحمة كثيرة الدموية لكونها لحمانية بخلاف ساير الطبقات فان قيل
ان لحمها ابيض قلنا كذلك لكنها لما ضعفت بسبب القرحة عن احالة
الدم الى المشابهة المغتذي بقي على حمرته واحمرت الملتحمة بتمامها او عند
موضع القرحة وما كان من القرحة في هذه الطبقة غايرة تسمى بالدبيلة وما
كان غير غايرة تسمى بالقرحة المطلقة وما كان في العنبية ترى بازاء الحدقة نقطة

حمراء لكثرة الدم فيها لها عروق حمر منتشية لكثرة عروقها لما ان منشأها اطراف
المشيمية وهذه اي التي في العنبية ربما خرقت القرنية اذا كانت المادة كثيرة
الكمية قوية الكيفية فلا يتحلل بسرعة بل ينقذف الى القرنية ويحدث فيها نتوءا
وانخراقا لتنفخ منها وربما لم تخرقها بل يتحلل ما فيها اذا كانت المادة لطيفة القوام
قليلة المقدار خالية من الفساد والكيفيات الردية وما كان من القروح في
القرنية يرى في سواد العين نقطة بيضاء لمنعها البصر عن ادراك العنبية تحتها
وهذه التي في القرنية سبعة انواع اربعة في سطحها الظاهر ويسميها جالينوس
قروحا وبعض من الاوايل مثل كسانوفيون خشونة وجربا قال حنين بن
اسحاق ليس الاختلاف بينهما في المعنى بل في الاسم لان الخشونة والجرب من
جنس انحلال الفرد ومعناه الشيء الذي يشق الجلد فمن سماها قرحة وخاصة
عند عروضها للعين لم يكن مخطيا احديها شبيهة في لونها بالدخان يأخذ موضعا

كثيرا وابيض من الاولى ويسمى السحاب وباليونانية فافليون اي الغمام
والثالثة تحدث على الاكليل السواد اي طوق سواد العين ويأخذ من البياض
اي الملتحمة جزءا يسيرا ويسمى الاكليلي وباليونانية ارخيمون اي ذات لونين لان
ما كان من القرحة في الملتحمة خارج الاكليل يرى احمر وما كان منها في القرنية داخل
الاكليل يرى ابيض والرابعة يكون في ظاهرها اي ظاهر القرنية تشبه الشعب
والصوف كانها قطعة صوفة صغيرة عليها لبياضها وتفرقها متشعبة وتسمى الصوفي
والاحتراقي ايضا وباليونانية ابيقوما اي الشعبية وعفيقاوما اي الاحتراق
وثلاثة غايرة في عمقها احديها ضيقة عميقة صافية اللون قليلة الخشكريشة
وهي شبيهة بالجاورسية وتسمى باليونانية بوثريون اي الحب والثانية
اقل عمقا واوسع اخذا وتسمى الحافر وباليونانية فولوما اي العميق والثالثة
وسخة ذات خشكريشة وتسمى الاحتراق وباليونانية ابيقوما وعفيقاوما وهي
في الاسم للنوع الرابع العارض في سطح القرنية واذا ازمنت وطالت سالت
منها رطوبات العين لتآكل الاغشية وفسدت العين وهذه هي الدبيلة عند
بعض وقد يحدث في العين قرحة شاذة غريبة خارجة من الاقسام المذكورة

يعرف بذات العروق وهي في اي موضع من العين خرجت اظهرت شعبا وعروقا
منتسجة كانها شبكة وماخذه اكثر الطبقات لكثرة مادتها وماداتها من الشبكية
ولا يفلح العين منها لانها لكثرة مادتها ورداءتها وتفرقها في اكثر اجزاء العين يأكل
الاغشية وينتقل الى الدبيلة واسلم القروح ما كان ظاهرا في الملتحمة لقربه من
الالتحام لما ان الملتحمة عضو لحماني دسم وهو اسرع اندمالا من الاعضاء
العصبانية الصلبة ولبعده عن الناظر ولسلامته عن النتوء والالم والقلق
والدمعة قليلة فيه لدلالتها على قلة مقدار المادة وقلة لذعها ورداءتها والانطباق
ممكنا لعدم النتوء وبالعكس اي اردأ القروح ما لم يكن ظاهرا في الملتحمة بل كان خفيا
او ظاهرا الا ان النتوء الى هذا اسرع وشر الجميع ما كان على الحدقة بازاء الناظر
فانها تدمع وتمنع من فتح العين فيطول الانطباق وتغشي العين لذلك ولسيلان
الدمع بياض وعلاجها اي علاج القروح جميعا الفصد واخراج الدم
ما امكن لتنقطع عن العين انصباب الفضول المانعة من الاندمال وتنقية
البدن والراس بطبيخ الهليلج وشيء من ايارج فيقرا والتكحل بالشياف الابيض
الكائن مع القرحة وجع شديد محلولا ببياض البيض او لبن النساء اذ فيهما
مع التطفية وتسكين الوجع جلاء وانضاجها بالالعبة مثل لعاب الحلبة المغسولة
ولعاب بزر الكتان المغسول من الغبار حتى ظهرت المدة ثم جلاؤها وتنقيتها
بعد ظهور المدة بشياف الابار وذرور العنزروت وصنعته نشا ثلاثة دراهم
انزروت مربى اسفيداج الرصاص مثقال درهمان يسحق ناعما ثم الحامها واندمالها
بعد التنقية من المدة بشياف الكندر واذا وسخت اي صارت القرحة ذات
وسخ وهو الشيء الغليظ الخاثر الجامد كحلت بماء الحلبة والعسل ليلطف الوسخ
ويرققه فيخرج بسهولة في البياض وهو بياض رقيق في ظاهر القرنية ويسمى
اثرا وغماما وسحابا او غليظ غائر في عمقها ويسمى بياضا مطلقا ويحدث اما
بعد القرحة لطول الانطباق وانصباب الفضول الردية الى العين لضعفها فيعجز
عن رد ما ينصب اليها وتجمع فيها الفضول وتتراكم لعدم الحركة التي بها تنفذ
الفضول من العين ولعدم وصول الضوء اليها وهذا النوع اذا زال بالعلاج لم

بتمامه بل يبقى من البياض مقدار اثر القرحة بعد الاندمال فان القرنية لكونها
عصبانية اذا انفرقت في اتصالها لم يندمل اندمالا حقيقيا بل يبقى اثر الالتحام
فيها كما في الجلد ولا طمع في ازالة ذلك الاثر لان ما نبت على موضع القرحة
شيء صلب صفيق شبيه بالغشاء وهو لكثافته وعدم صفائه يمنع البصر
عن ادراك ما تحته واما بعد الرمد لسوء المعالجة وتغليظ المادة ومنعها
من التحلل وايلام الطبقات بها اي بالمعالجة الردية بسبب احتباس الفضول
فيها فيعجز عن هضم غذائها ودفع ما ينصب اليها من المواد لضعفها وكثرة
الانطباق الموجب لاجتماع الفضول واما بعقب الشقيقة والصداع
المولم لانطباق العين من شدة الوجع والتاذي من الضوء وامتناعها من
الفتح الذي به تقذف العين فضولها بكثرة الحركة وبحرارة الضوء والهواء
او لسوء حركتها من شدة الوجع فينصب اليها فضلة وعلاجه زوال السبب
الموجب لانصباب الفضول وتراكمها بتمامه التكحل بالاكحال الجالية مثل الذرور
الممسك بعد الاستحمام والانكباب على بخار الماء الحار وانفتاح العين
عليه مدة حتى يعرق وجهه ونحو ذلك لتلطف الفضول وتليينها واعدادها
لتاثير الجاليات وبالكحل الصغير وهو ان يؤخذ قشر البيض وينقع في الماء
العذب ويترك في الشمس حتى ينتن الماء ثم يغسل غسلا نظيفا ويرمى
بالغرقئ ثم يصب عليها الماء ثانيا ويترك حتى ينتن فيغسل وهكذا
يفعل الى ان لا ينتن الماء ثم يجفف ويكحل مع السكر المسحوق والكبير
وهو ان يؤخذ قشر البيض المدبر وعقد القصب البالي ورماد الصدف
واللؤلؤ والشبح وزبد البحر وبعر الضب والدهنج واقليميا الفضة و
اقليميا الذهب والشادنج ورماد جناح النسر والبسد اجزاء متساوية
وحجر المسن ربع جزء والشيرزق وهو زبل الخفاش نصف جزء ويسحق و
الكحل المعسل وهو ان يؤخذ بعر الضب وقشور بيض النعام والصدف
المحرق والشبح والبسد وخرء الخطاطيف والبورق الارمني ويسحق ويسقى مرارة
النسر ومرارة الكركي ويجفف ويسحق ثانيا ويذاف في عسل رقيق ويكحل به

الكحل الصغير
الكحل الكبير
الكحل المعسل

من الاكحال

ان احتيج اليها حيثما كان جرمنا غليظا في ابدان غليظة غير ناعمة في المورسرج
اصل هذه الكلمة في الفارسية مورسر اي راس النملة هو خروج الطبقة العنبية
عند انخراق القرنية بسبب قرحة او بثرة او جراحة تقع فيها وهذا اي المورسرج
يطلق على نتو العنبية اذا خرج جزء يسير منها كراس النملة فاما اذا كان الخارج
ازيد من ذلك حتى شبه العنبة يسمى العنبي وان لم يكن بتلك الزيادة وكان ازيد
من المورسرج يسمى الذبابي تشبيها له براس الذباب فاذا كان اعظم من ذلك اي
من العنبي حتى يجاوز الاجفان ويصاك الاشفار ويمنع الانطباق يسمى التفاحي فاذا
ازمن هذا اعني التفاحي والتحم عليه خرق القرنية يسمى المسماري تشبيها له بفلس
المسمار والفلكي تشبيها بفلكة المغزل والفرق بين المورسرج والبثر الحادث في
القرنية ان المورسرج يكون على لون العنبية في سوادها اي ان كانت العنبية سوداء
كان النتو اسود وهكذا في شهلتها وزرقتها واما التفاحي وان فارق لون
العنبية فلا التباس فيه وان يطيف باصلها اي باصل العنبية الناتية شيء ابيض
كالطراز وانما يكون ذلك البياض حافة خرق القرنية لما شاهد على لونها الاصلي
وان الحدقة عند النتو تكون صغيرة معوجة عن استدارتها وليس البثر كذلك
بل يكون لونه مخالفا للون العنبية ولا يكون في اصله اثر بياض ولا يكون الحدقة معه معوجة
وقد يتفق ان ينخرق بعض قشورها المستبطنة دون قشرها الظاهر فيكون الناتي
منها شبه البثر لانه يكون على لون القرنية وفيه نظر لان الخرق اذا كان
في قشور المستبطن من القرنية يكون الناتي لا محالة من جوهر العنبية ويكون لونه
لون العنبية لا لون القرنية كالبثر الا ان يكون الخرق في القشر الثاني او الثالث
فقط دون الرابع فالشيخ وقد يكون الخرق في بعض النفاخات يكون فيها
في بياض العين حمرة معها ودمعة وضربان وتكبيس تحت الميل وليس كذلك
وظاهره هذا الكلام يدل على ان الخرق انما يكون في القشر الظاهر مع القشر الذي
تحته فيكون الناتي القشرين الاخيرين او معه ومع القشر الثالث فيكون
الناتي حينئذ نفس القشر الرابع ويكون لون الناتي في هذه الصور الثلاث
لون القرنية ابيض كالبثر لانه يمنع عن ادراك العنبية تحته ولا يكون معه حمرة

في بياض وضربان كما يكون في البثر ولا تكبيس تحت الميل لصلابة جوهر القرنية
والفرق بينه اي بين نتو القرنية نفسها وبين البثر ان يكون مع البثر حمرة لانجذاب
الدم الى العين بسبب الوجع وضربان في بياض العين بسبب الورم الحار
فان البثور من جنس الاورام وعلاج المورسرج الشد القوي جدا بالرفائد
الغليظة المدورة قبل ان يغلظ شفتا الخرق واما اذا غلظ الشق لم يمكن الاندمال
ولم ينجح العلاج وقد يوضع في الرفائد صفحة رصاص وزنه خمسة دراهم الى
عشرة والاولى ان يوضع فيها خريطة من الاثمد المسحوق لليّنه وتقويته
للعين بالخاصية والتكحل باكسير قيل معناه الشافي وقيل النافع وقال
الرازي هذا اسم جامع لمعنى النفاذ والبلاغ والشفاء وصنعته كحل شادنج
على السواء يسحق ناعما وبالاشياء القابضة التي لا خشونة لها ليمنع من ازدياد
الخرق وخروج العنبية بالقبض والتكثيف وجمع اجزاء العين وتشديدها مثل
الشادنج المغسول واقليميا الفضة والشنج والودع المحرقين والمسماري
والعنبي اذا ازمنا لم يرجعا بالرفائد يعالجان بالقطع ليحسن شكل العين
ويزول عنها فحش المنظر في الظفرة بفتحتين وجاء فيه الضم والسكون وهذا
هو المشهور عند الاطباء كانهم شبهوها بالظفر في بياضها وصلابتها ولذا
يقال لها بالفارسية ناخنه وهي زيادة عصبانية من الملتحمة يبتدي في
اكثر الامر من الموق الاكبر وقد يبتدي من الاصغر وقد يبتدي منهما جميعا وهي
ضارة بالعين حيث يمنعها عن الحركة على ما ينبغي ويجري دائما في الملتحمة وربما تغشى
القرنية ونفذت عليها حتى يغطي الناظر وتولدها من كثرة الفضول الرحبة
الحاصلة هناك مع صحة من القوة فانها لو لم تكن صحيحة لم تعمل من المادة الغير الموافقة
شيئا ثابتة بل تتركها على حالها ولا تتصرف فيها في شيء وليس صرفها لها الى عضو غير
طبيعي لضعفها بل لرداءة المادة وعدم صلوحها لذلك وهي ثلاثة انواع نوع
منها غشائي رقيق ابيض غير عائق للبصر يبتدي من جوانب الملتحمة اي جانب كان
ولا يختص ابتداؤه الى الموق ولذلك يشبه السبل فان السبل غشاء رقيق لا يختص
ابتداؤه بموضع والفرق بينهما ان السبل يكون من جميع جوانب العين مستديرا

حول القرنية والظفرة يبتدي من جانب واحد معين اما من اليمين او من اليسار
او من فوق او من اسفل فترى اصلها من اي جانب بدا واتساعها من ذلك
الجانب الى الجوانب الاخر وعلاج هذا النوع الفصد والاستفراغ بالايارج
والتكحل بالشياف الديناج وهو الشياف الاسود وصفته كحل زنجار ساذج
مثقال درهم ونصف اقليميا اشق سكبينج دارفلفل مثقال نصف درهم يحل
الاشق والسكبينج بشراب عتيق ويعجن الادوية مسحوقة والديناروجن وصفته
شنجرف روسختج كندر زرنيخ لحم سكرطبرزد اشق مثقال درهم مر زعفران
عروق مثقال ربع درهم يعجن بماء سمي به لان لونه شبيه بلون الدينار اي الذهب
والباسليقون الاكبر بعد الحمام وتلين الظفرة لتكون تاثير الدواء فيها بينا
عاجلا والنوع الثاني يبتدي من لحمة الماق الاكبر المعروفة بالوتد وينبسط
الى ان يلحق حد السواد فيقف هناك عن الانبساط ويغلظ ولا يجاوز الاكليل
وهذا النوع ان ترك ولم يكشط جاز لانه لا يضر بالبصر لانه لا يغطي الناظر
لكنه يضر العين لما يحدث فيها من الانقلاب ولما يمنعها من الحركة على ما ينبغي
لكن ينبغي ان يكحل بالاكحال المذكورة كيلا يجاوز السواد ويمنع البصر والاولى
ترك الاكتحال اذا تحقق انها لا تتجاوز عن الاكليل لان هذه الاكحال الحادة لا تفيد حينئذ
الا ضعفا في القوة الباصرة والنوع الثالث ما يغشي السواد فيضر بالبصر
بل يبطل البصر البتة وعلاجه الكشط بان يشال بالصنارات فان كانت
غير ملتصقة بالملتحمة التصاقا شديدا انجذبت الى فوق بسهولة فيدخل تحتها المهت
او اصل ريشة ويستاصل ما امكن لانه ان بقي منها شيء عادت ثانية ولا يتعرض
للحمة الموق عند القطع فيعرض الدمعة وربما سالت البيضية عند قطعها فيعمى
والفرق بين الظفرة واللحمة ان الظفرة تكون بيضاء عصبانية صلبة واللحمة
تكون حمراء لينة بعد تنقية البدن من الفضول لئلا يتوجه بسبب الوجع شيء منها
الى العين وبعد تبرئة الظفرة عن الملتحمة ان كانت ملتزقة بها لئلا ينقطع الملتحمة
فان من الظفرة ما يكون ملتزقة بالملتحمة متحدة بها ومنها ما يكون متبرئة عنها وهذا
يكشط بادنى تعليق والاول يحتاج الى ان يقطع موضع من جوانب الظفرة ليكون

مدخلا للالة التي يسلخ بها ويدخل تحتها المهت ويسلخ بحديدة غير حادة بالرفق
ونوع آخر من الظفرة غريب يظهر كان لها ظهارة وبطانة فتكون الظهارة
نابتة من الطبقة الملتحمة مستمسكة بها والبطانة من الحجاب المحيط بالعين اعني
الطبقة الصلبة لانها تنقلب اطرافها على العين من داخل فتظهر اطرافها في
هذا الموضع الذي يبتدي منه الظفرة ولا ينبغي ان يتعرض لهذا النوع
بالحديد لانه ينقطع بانقطاعه الطبقة الصلبة وفيه خطر عظيم لانه يحدث
عند قطعها الكزاز لان منشا هذه الطبقة الصلبة اطراف الغشاء الصلب
الدماغي وعندما يتعرض لها بالقطع يتادى الاذى والوجع الى ذلك الغشاء
فيتشمر عنه وينقبض ويتبعه جميع الاعصاب الدماغية في الانقباض اذ كل
عصبة تنبت من الدماغ قد غشيت بالغشاء الرقيق الذي هو مماس للمخ وبالغشاء
الغليظ الذي هو مماس للعظم كما غشيت اغصان الشجر بالقشر الذي يحيط بالكل
ويعظم النكاية عند حدوث الكزاز لانه من الامراض الحادة التي تنقضي في
الرابع بالبرء او الهلاك

الحول

في الحول يكون اما مولودا ولا علاج له واما
حادثا بعد ان لم يكن فمن ذلك ما يحدث للاطفال لكثرة رطوبة اعضائهم وسهولة
قبولها للاشكال المختلفة اما الصرع يحدث بهم فتمتد اغشية ادمغتهم وتنقبض
لدفع المؤذي وتنجذب الطبقة الصلبة من اعينهم لاتصالها بالغشاء
الصلب والطبقة المشيمية ايضا لاتصالها بالغشاء الرقيق والطبقة الشبكية لاتصالها
بالعصب المجوف فانه ايضا يتشنج بانقباض جوهر الدماغ وباحتواء الغشاء
عليه وتميل العين حينئذ الى احد الجوانب لعدم استقامة الطريق الذي يسلك
فيه العصب من الدماغ اليها وتبقى على تلك الهيئة بعد زوال الصرع واما
لسوء تدبير الظئر في التنويم والارضاع بان تنومه على جانب واحد وتضعه
من ذلك الجانب فيطول نظره اليها شزرا عند الارضاع ويبقى على تلك
الهيئة واما لفزع او سقطة شيء يستفزهم اي يحركهم ويزعجهم فينظرون الى جانب
الفزع ويبقون على ذلك ساعة طلبا لادراك المفزع فتنقلب العين الى تلك
الجهة ويستريح النظر اليها اي الى تلك الجهة لما يتمد الاعصاب والاغشية

الى

وسائر وعلاجه ان يكلف الطفل النظر الى خلاف الجهة التي مالت العين اليها
بان يشد على ذلك الجانب ما يسر الطفل النظر اليه مثل ان يلصق بانفه عند الماق
الاكبر او بصدغه او اذنه شي لعمر الكان الحول الى احد الماقين او يلبس على الوجه
برقعه متقوبه بازاء حدقته و يوضع السراج مقابل عينيه ليكلف النظر المستوى
فتعود عينه بالتكلف الى الصلاح كما يعود وجه الملقو اليه عند نظره الى
المراة الصينيه ولا ينبغي ان يتهاون بهذا النوع من العلاج لان اعضائهم
رطبه يقبل هذا العلاج بسهوله وكيف لا وقد تشابه القابله راس الطفل
المستدير مستطيلاً والمستطيل مستديرا باتخاذ مخاذ على جوانب راسه
او وسط راسه واذا كان العظم لا سيما عظم القحف مع صلابته يقبل هذا التاثير
فالاعصاب والاغشيه اللينه اولى به منه و يغذى الطفل بالاغذيه اللطيفه
حتى الحرارة الغريزيه والقوه الطبيعيه فيسوى العضو و يمدده على ما يجب و يهجر
الاغذيه المبخره اذا كان حدوث الحول من الصرع وقد يحدث الحول بالكباب
لتشنج عضله من عضلات المحركه للمقله فينقلب المقله و يميل الى تلك الجهه وسبب
ذلك التشنج اما يبوسه كما يحدث في عقيب الامراض الحاده و فرط
التحلل وانشوا الاعصاب والعضلات وعلاجه الرطب بالنطولات
والادهان المذكوره في التشنج اليابس وقطير لبن الاتن ولبن النساء في العين واما
رطوبه بملاها وتمددها عرضا كما يعرض عقيب الصرع وعلامته علامات التشنج
الامتلائي وكذلك علاجه من الاستفراغ بالايارجات والغراغر وتلطيف
التدبير وقد يحدث بسبب استرخاء عضله من تلك العضلات فيميل المقله الى
الجهة المضاده لجهه العضله المسترخيه وعلاجه علاج الاسترخاء كما مر وقد يحدث
لزوال الطبقات والرطوبات عن موضعها بسبب رياح غليظه عسر التحلل
تزعجها بكثره حركتها الى جهات مختلفه وتزيلها عن موضعها الى جهه من الجهات
لتمددها وعلامته ان تتحرك العين حركه اختلاجيه لتحريك تلك الرياح الغليظه
لها طلبا للانفصال وربما سالت الدمعه منها بسبب الاختلاج والحركات
المضطربه الغير الطبيعيه وعلاجه بتنقيه الدماغ من الرطوبات المولده للرياح

وتحلل

وتحلل تلك الرياح بالتكميد بالماء الحار والتضميد بالماميران مع ماء الرازيانج
وتنقيه المعدة ان كانت الرياح يرتقي منها الى الدماغ بالقي والاسهال وكسر
الرياح بالجوارشنات الحارة وقد يحدث لزوال الطبقات والرطوبات
عن موضعها بسبب فضول غليظه بخاريه تحصل في العروق وتودي الى الشبكيه فتزاحم
وتزاحم الزجاجيه وهي تزاحم الجليديه وتزيلها عن موضعها الجرب ثلاثه
انواع نوع منها يعرف بالجرب المنبسط وسببه ماده مالحه بورقيه وعلامته ان
تكون في باطن الجفن خشونه يسيره لغلظ الماده وتبسها وحدتها وحمره وحكه
لحدة الماده وبورقيتها فتدمع العين لذلك اي لخشونه باطن الجفن واصطكاكه
الحدقه وهذا النوع يحدث بعد الرمد الحار اذا اسي تدبيره بالاشياء
المبرده فيبقى من الفضل الحار الذي انصب الى العين شي غليظ له كيفيه
حريفه لذاعه تحت الغشاء من الجفن حيث لم يتحلل باستعمال المحللات وعلاجه
الفصد من القيفال والاسهال بنقيع الهليلج الاصفر والسكر والتكحيل بالروشنايي
والشياف الاحمر اللين والاخضر اللين فان كان مع غلظ وصلابه شرط
بالمبضع وهو آله من حديد يقطع بها العرق والاديم خفيفا غير عميق لان الماده
ليست شديده التعمق ولا كثيره الغلظ وحك بالميل حتى يذهب خشونته
ويسيل منه دم كثير فيعود الى حاله في الرقه ثم يكحل بالماورد واكحل البيرنيلا
بلتصق الجفن و يسكن الاحتداد الحاصل من الم الحك ثم يكحل بالاكحال المذكوره
ان بقيت منه بقيه ويستحم دايما ليعين على تحليل الخلط و يعد العضو للنقا
التام وتاثير عمل الدواء فيه بسرعه والنوع الثاني يعرف بالحصفي وهو
يحدث من غير رمد وقد يحدث بعقب الرمد ايضا فاذا حدث من غير رمد
فسببه بخارات اخلاط حاره عفنه تستكن هذه البخارات تحت الغشاء الذي
على الجفن من داخل لغلظها و يحدث لها بسبب الاحتقان كيفيه مالحه بورقيه فيحدث
هذا النوع من الجرب وصورته صورة الحصف صغار الحب لان هذه الابخره
اذا احتقنت تحت الغشاء صارت هناك رطوبات حاره رقيقه تنبثر الجلد
عنها بثورا صغارا بيض الرؤس لسهوله استحالتها مده نضيجه فيقشر عنها تثور

خفيفة رقيقة لفساد الجلد بملوحة تلك الرطوبة وبورقيتها وشدة حرارتها
فيجف ويتشوى ويتقشر فاذا اهمل معالجتها دمعت العين لزيادة تلك
البخارات ولذعها ولاصطكاك تلك الحبات الخشنة الملتحمة وتخشها لها وغشيت
بالبياض لما يكثر سيلان الفضول حينئذ الى العين وهي تضعف وتعجز عن دفعها
فيحتبس فيها ويتراكم وانسبلت لما ينتفخ عروق العين ويمتلي ويتولد فيما بينها غشاء
سبل ولذلك قال ابن التلميذ ان الجرب والسبل في الاكثر يتلازمان وعلاجه الفصد
من القيفال والاستفراغ بطبيخ الافتيمون والاقتصار على الطف ما يمكن من الغذاء
ولا يحك هذا النوع البتة لانه في سطح الغشاء ولا العميق في غور الجفن لانه انما يحدث
من ابخرة حارة وهي لا تعمق في غور العضو كالاخلاط الغليظة ولذلك لا يغلظ معها
الجفن فان حك خرق الصفاق وفسد الجفن ولا ينبغي ان يستعمل الحك في الجرب
الا عند الضرورة واليأس من تأثير الدواء لانه يهيج وجعا شديدا ويجلب الى
العين فضولا كثيرة وايضا لا يحك هذا النوع بالشيافات الحارة جدا سيما قبل
استفراغ البدن لان هذا النوع حدوثه من الاخلاط الحارة العفنة وهذه
الشيافات لحدتها تزيد في الوجع وتكثر جلب المواد اليها فيحدث من ذلك رمد شديد
او قرحة ويصعب العلاج حينئذ وكلما تحلل شيافة حارة اتبع بعدها البرود البنفسجي
ليسكن الحرارة الحادثة من الادوية الحادة ويعدل مزاج العين وصفته ورد بنفسج
كزبرة محرقة صمغ كثيرا مثقال درهم نشا ثلاثة دراهم يسحق الجميع ويربى بالخل خمس
مرات ويسحق والنوع الثالث يعرف بالتيني وصورته صورة حب
التين ملتزق بعضها ببعض مستديرة الاسافل محددة الرؤوس ولذا سمي به واليونانيون
يسمونه سوقوسيس اي التيني فان سوقي في لغتهم التين وقال ابن سرافيون
سمي بالتيني لما يحدث معه في الجفن شقاق شبه الاشكال المشققة في جوف التين
وقال بعض لان له شقاقا كتشقق قشر التين ونقل الرازي في الفاخر عن
سرافيون ان هذا النوع من الجرب يحدث في جفن العين ثقب شبه الثقب الكائنة
في اسافل القصب من التبن ولذا سمي به فعلى هذا يكون التبني بالباء المنقوطة بواحدة
لكن الاسم اليوناني يخالف هذا القول وهذا يحدث من فساد الدم واحتداده

يقرب من الاحتراق وهو شر انواع الجرب لانه اكثر خشونة واشد صلابة
وغلظا واطول مدة ومادته اكثر وجودا في البدن وعلاجه الفصد والاستفراغ
بطبيخ الافتيمون في دفعات متوالية اذ لا يمكن استفراغ مادته في دفعة واحدة
لكثرتها وغلظها والاكتحال بالشياف الاحمر الحاد دائما بعد التنقية وكذلك
الحك بالسكر الطبرزد والحديدة المعروفة بالوردة وهو مبضع له راس كراس
الدينار برفق حتى يعود الجفن الى حال الصحة من الرقة ثم التكحل بالشياف الابيض
وشياف الابار والديوج لتسكين الحرارة واندمال القرحة الحادثة من الحك وللجرب
نوع رابع اسود يعلوه خشكريشة وهو اشد من الثلاثة واصعب ويسمى باليونانية
طولخيس اي المجتب ولا يكاد ينقلع بسرعة لغلظه وكثرته وخاصة اذا عتق
وسببه مادة سوداوية متعفنة وعلاجه استفراغ البدن بما يسهل السوداء
ثم تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات وتلطيف التدبير والحك بورق التين
او بالحديد حكا باستقصاء في البردة هي رطوبة بلغمية تغلظ وتتحجر في باطن
الجفن الاعلى واكثر ما يتولد في ظاهره يكون الى البياض تشبه البردة وهي حب الغمام
في شكلها وصلابتها ولذا سميت بها لها كيفية حريفة لذاعة ولذلك تؤلم في وقت وتحك
في وقت عند اشتداد تلك الكيفية وازدياد حدتها بسبب من الاسباب الداخلة
او الخارجة حتى يستلذ العليل بحكها لما يتبدد تلك المادة ويتفرق ويتحلل ما رق ولطف
منها وعلاجها ان ينضج بالقطورات مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان والضمادات
على الاجفان مثل ان يداف الاشق والقنة والراتينج وصمغ البطم بالخل وعكر الزيت
فان لم تتحلل لشدة صلابتها اخذت بالشق بان يشق الجفن بالمبضع عرضا ثم
تخرج البردة بمغرفة الميل لانها متبرية عن الجفن غير متشبثة به ثم تذر بالذرور
الاصفر وان كانت في داخل الجفن يقلب الجفن ويشق بالعرض من داخل صلابة
الاجفان وغلظها صلابة الاجفان هي ان يعرض لها عسر حركة الى الانفتاح
عن التغميض والى التغميض عن الانفتاح ويعرض في جفن واحد وقد يعرض في
الجفنين ويكون مع وجع وحمرة وغلظ الاجفان هو غلظ يحدث في الجفن الاعلى
حتى يتوهم انه اجرب فاذا قلب الجفن راى نقيا سببها بخارات غليظة يابسة

البردة

صلابة الاجفان وغلظها

لكنها تكون في الصلابة ابس وفي الغلظ اميل الى الرطوبة كالذع معها والالكد
منها السلاق وتحدث كل واحدة منها بعد المشي والعرق اذا اضربها اي الاجفان
الهواء البارد فغلظت المواد والابخرة التي رقت ولطفت بسبب المشي والعرق و
توجهت الى ظاهر الجلد فاحتبست وامتنعت من السيلان والتحليل سيما وقد كثف الجلد
بسبب الهواء البارد وانسدت المسامات او بعد الانتباه من النوم لكثرة تصاعد
الابخرة الى الراس واحتباسها فيه لانتفاء حركة اليقظة المحللة وعدم سطوع الضوء
وخاصة في ليالي الشتاء لزيادة غلظ الابخرة وكثافة الجلد وانسداد المسام فيها
وقد تحدث تعقب الجرب اذا تحللت عن مادته الاجزاء اللطيفة اللذاعة البورقية
وبقيت الاجزاء الكثيفة التي لا لذع معها وربما اورثها وضع الاطلية الباردة على
الجفن عند الرمد لتغليظ المادة وتكثيف المسام وعلاج ذلك الاستفراغ بمطبوخ
الافيمون والهليلج الكابلي بعد اعداد الخلط للاستفراغ بالمطبوخات المنضجة و
الانكباب على الحشائش المرطبة لتسييل المادة وترقيقها وتلطيفها وتليين العضو
وارخائه وتفتيح المسامات وذلك مثل البابونج والاكليل والبنفسج وورق الخطمي
وفرك العين باليد بعد الاستفراغ لئلا يجلب اليه مادة قبله اذ الفرك بسبب الحرارة
يفتح المسام ويحلل المادة والبخارات الغليظة المستكنة في الاجفان السلاق
غلظ في الاجفان من مادة اكالة اي حريفة او مالحة بورقية تحمر لها الاجفان ويتجذب
اليها الدم بسبب لذع المادة وحدتها وينتثر الهدب لفساد غذائه وفساد منابته
لخبث تلك المادة ورداءتها وتؤدي الى تقرح اشفار الجفن اي منابت الاهداب
لتآكل المادة البورقية لها وتتبعه فساد العين اذا ازمن لزيادة خبث المادة
وسريان تآكلها الى المقلة واكثر ما تحدث تعقب الرمد اذا اسيء تدبيره بفرط
استعمال المبردات فغلظت المادة واحتبست وتعفنت وعرضت لها حدة وفساد
وهو اما مبتدئ حديث وهو خفيف وعلامته حكة الاماق والاجفان من غير حمرة
كثيرة وعلاجه الاستفراغ بدواء لطيف مثل ماء الفواكه لان مادته ليست بذلك
الغلظ الذي يحتاج في الاستفراغ الى ما هو اقوى منه والتكميد بالماء الحار المنقوع فيه
السماق لقمع المادة وتسكين حدتها وتضميد الاجفان بلباب بقلة الحمقاء وورق الهندباء

بدهن الورد الخام او بياض البيض بدهن الورد تخرقه والاستحمام غداة
لتعين الدواء على ترطيب المادة وتحليلها وتسكين لذعها واما ما هو من غليظ و
علامته حمرة الاجفان مع الحكة وعلاجه الفصد من القيفال او الجبهة والحجامة
على الساق او الكاهل وسقي مطبوخ الهليلج والغاريقون والتكحل بالشياف
الاحمر اللين والتكميد بالماء الحار والانكباب على بخاره لما قلنا والتضميد بعدس
مقشر وشحم الرمان لتكثيف العضو وقبضه وتغليظ المادة فلا يجري في
العروق والى ظاهر الجلد وتسكين حدتها بما يهيئها للتحليل بالصب الى العضو وحلها
وتنقيته وان كان الامر اغلظ من هذا الذي يكون في هذا القسم الاخير ويدمع
العين لشدة اللذع والحكة وتنتثر الاهداب لخبث المادة ورداءتها يكحل
بعد التنقية والحمية بالديوج والاحمر اللين والابيض مجموعا بماء الدارصيني وذلك
لتعتدل في الكمنة وهي بالاشتراك اللفظي يطلق على ثلاثة معان احدها ثقل في الاجفان
تحدث عن ريح غليظ وصاحبها اذا انتبه من النوم وجد في عينيه شبيها بالرمل
والتراب وهي من امراض الجفن وثانيها كمنة المدة خلف القرنية وهي من امراض
القرنية وقد ذكر وثالثها من امراض الملتحمة وهي ما ذكرها المصنف بقوله الكمنة
حالة تعرض للعين شبيهة بالرمد اليابس يضعف معها البصر لاختلاط الابخرة
السوداوية المحتقنة تحت الطبقات بالروح الباصرة فيرى الاشياء كانها في
ضباب او دخان ويغير لون طبقاتها الى الحمرة والكدرة ويصير كالبليدة البطيئة
الحركة لغلظ الابخرة وكثافتها ويجد صاحبه كان عينيه اعظم حجما مما كانت قبل
لامتلائهما وانتفاخهما من تلك الابخرة الغليظة وتعرض معها حكة لان الابخرة
السوداوية لا تخلو من حدة ولذع بسبب الاحتراق لا تكاد تهدأ الا بالماء
الحار لانه يلين العضو ويرطبه ويبرده ويرخيه ويفتح المسام ويسكن لذع الابخرة
وحدتها وسببه تكمن البخارات السوداوية الفاسدة الكيفية واحتقانها
لغلظها تحت الطبقات وليس فيها حدة شديدة فتالم او تدمع العين بها
بل فيها يسير حدة توجب الحكة وعلاجه الاستفراغ اي استفراغ المادة
التي تنفصل عنها الابخرة بالايارجات وطبيخ الافتيمون والغاريقون وان يذر

بزر الكمنة وصفه دارفلفل دانقان بليلج اصفر درهم زبد البحر درهم ميران
دانقان صبر اسقوطرى دانق ونصف فرخصص منكل درهم يدق ويكحل به العين
ذرورا وقد يعجن بماء الرازيانج ويحبب وان يكمد بالمياه الملطفة المحللة مثل المياه التي
طبخ فيها الحلبة والاكليل والبابونج وغيرها العشا وهو الشبكرة هو ان يبطل
البصر ليلا حتى لا يرى الكواكب ويبصر نهارا ويضعف في آخره عند غروب
الشمس وزعم بعضهم ان العشا هو الشبكرة الزائدة المتناهية التي لا يبصر في
اليوم المغيم وسببه بخارات غليظة تكدر وتغلظها لكثيفها ايامها وفي النهار
تلطف تلك البخارات وتحلل بتلطيف الشمس والضوء وحركة اليقظة لها اي
لتلك الابخرة فتلطف الروح وتصفو عن كدورتها وتحد البصر فيبصر وفي
الليل لا يبصر لاسباب تضادها وهي برودة هواء الليل ورطوبتها وغلظها
والظلمة والسكون فتكاثف تلك الابخرة وتغلظ وهي اما ان تكون متولدة في الدماغ
او مرتقية اليه من المعدة ويفرق بينهما بان ما يكون من الدماغ يكون على حالة واحدة
لا يتغير في وقت من الاوقات وما من المعدة يخف بنقائها ويزيد بامتلائها وقد
يغلظ الروح ويتكدر من مداومة الشمس لانها تحلل لطيف الروح فيبقى غليظها و
يتكاثف في الليل واكثر ما يعرض لاصحاب العيون الواسعة والكحل لانها ارطب
وعلاجه الاستفراغ اي استفراغ الرطوبة المولدة لتلك الابخرة بالايارجات
والغرغرة والتعطيس بالفلفل والكندش والجندبيدستر والصبر فان العطاس يلطف
الابخرة والرطوبات ويقلعها بعنف ويبددها والانكباب على المياه المحللة مثل
ماء الرازيانج والشبث والبابونج والقيصوم والمرزنجوش والنمام والسذاب
وان طبخ كبد التيس ثلاثا مع شيء من بزر الرازيانج والدارفلفل وانكب على بخاره
نفع جدا وكذلك الانكباب على بخار الكبد اذا شوي واطعام الاطعمة الحريفة
بان يجعل فيها الحلتيت والفوتنج والخردل والصعتر والانجدان لانها تقطع البلغم
وتلطفه وان يكحل بالدارفلفل المدقوق مع الرازيانج المنثور على كبد التيس
او البقر المشوية في حالة الاشتواء لتنشف الصديد الذي يخرج من الكبد و
تشربه المسحوق بعد ذلك وان غرز الدارفلفل والوج في كبد التيس وشوي واكتحل

بالصديد الذي يخرج منه ابرأ العشا وهذا علاج عجيب فوق الوصف في الجهر
ويقال له الروزكور ايضا هو ان لا يبصر نهارا ويبصر ليلا ويوم غيم وهذا
ضد العشا وسببه رقة الروح وقلته جدا فيتحلل مع ضوء الشمس وحرها و
يجتمع في الظلمة وبرد الهواء لعدم التحلل وقال بعض الحكماء سببه خلط حاد
يجتمع في الدماغ فيفسد الروح النفساني الذي به البصر لحدته وعلاجه الترطيب
اي ترطيب الدماغ بالتسعيط باللبن ودهن البنفسج والقرع وسقي الالعبة المبردة
وماء الريباس مع شراب النيلوفر والبنفسج والغوص في الماء البارد و
فتح العين فيه وتغليظ الدم بالهرايس والروس وخبز الطابق ولحوم الحملان
وذلك لان الروح المتولد من الدم الغليظ يكون غليظا لا محالة فلا يتحلل بمثل ضوء
الشمس وغيره من المحللات الضعيفة الغرب يسمى باسم لازمه يقال بعينه غرب
اذا كانت تسيل ولا ينقطع دموعها ناصور يحدث في موق العين الانسي
وسببه خراج اي ورم حار يجتمع مادته الى موضع واحد في باطنه ويكون به
التقيح حينئذ او بثر اي ورم صغير يظهر بالموضع المذكور من مادة حارة ردية الكيفية
تنصب من الراس اليه ثم تجتمع وتتقيح وتنفجر اما من خارج الماق او من تحت
جلدة جفن واحد او جلدة الجفنين او من الانف في الثقبة التي بينه وبين العين
ويعسر التحامه لان العضو رطب رقيق الجوهر سخيف فيرطب القرحة ويبلها
دايما فلا ينبت فيه اللحم وهو مع رطوبته متحرك دايم الحركة فينزعج كل من شفتي
الجرح ويزول عن الآخر فلا يندمل فيتنصر اي يصير ناصورا وايضا لا يمكن استعمال
الادوية الحادة الكاوية عليها لانها تؤذي العين وتزيد في ورمها وعلامته
ان العين لا تلتزق لان الانفجار ان كان من داخل الجفن يسيل دايما من الماق
رطوبة صديدية ومتى فلا تلتزق العين وان كان من خارجه يندفع الفضل
هناك فيخف العين وتقطع رمصا شبيهها بالمدة اي ابيض املس معتدل القوام
ان كان الانفجار من داخل واذا غمز الجفن السفلاني تنزرق منه مدة وصديد
وهذا ايضا انما يكون اذا انفجر الى داخل فيملأ العين مدة ويخرج بالغمز او يخرج
نفس الخوبة التي يجتمع فيها ويظهر الغرب شبيهها بالورم التسمير عند امتلائه

من المدة وربما نفذ وانفجر الى الانف فخرج المدة من المنخر او الفم وافسد
خبث صديدها العظم وسوده وربما خرجت المدة تحت جلدة الاجفان
وافسدت غضاريفها وسودتها واكلتها وربما افسدت العين بدوام
امتلائها منها وعلاجه استفراغ البدن وفصد القيفال وتلطيف الغذاء
كما هو القاعدة في علاج القروح وذلك لتقل الفضول والرطوبات في البدن
فيسهل الاندمال وان يقطر فيه شياف الغرب وصفته صبر كندر وانزروت
ودم الاخوين وجلنار وكحل وشب بالسوية زنجار ربع واحد تتخذ اشيافا
ويداف في الماء ويقطر في الموق ثلاث قطرات ويجعل بينها زمان صالح بعد تنقيته
من الوضر بان تحك بالقطن العتيق واللحم الفاسد باستعمال مرهم الزنجار
ان كان قريبا من الاجفان غائرا او باستعمال الحديد وقطع اللحم الفاسد ان
كان مائلا عن الاجفان غير غائر فان هذا التدبير ربما ابرأه او جففه اشهرا كالصحيح
فان كفى والا كوى بمكاوي صغار مدورة الرؤوس تحمى حتى تصير مثل النار و
توضع عليه دفعات حتى يذيب اللحم العفن ويجف الرطوبات ويوضع على العين
عجين مبرد بالثلج او خرق مبردة او يوجد قمع مهندم الاسفل ويمكن اسفله في
موضع الثقب من الناصور ويصب فيه الانك المذاب ويصبر العليل عليه قدر
ما يعلم ان الكي قد تم اثره ثم ينحي القمع فلا يتعدى الكي في هذا الطريق موضع الناصور
ثم يعالج بمرهم الاسفيداج في الانتشار والاتساع الانتشار هو ان يصير الثقبة
العنبية اوسع مما هي في الطبع حتى انه ربما يبلغ الاتساع الى الاكليل السواد من كل
جانب فينتشر النور ويتحلل لضرورة الخلاء ولذا سمي به ولا يخرج على خط
مستقيم الى المرئيات بل يقع في جوانب طبقات العين يمنة ويسرة وفوق وتحت
بعد خروجه من الثقبة ويتبدد ويخرج عن القوام الذي به يصلح لانطباع الشبح
الذي هو قريب من طبيعة الهواء فلا يبقى من البصر شيء يعتد به وان لم يكن الاتساع
بهذه الحيثية كان التحلل قليلا لا يبلغ الى حد ان لا يصلح للانطباع فاذا وقع
عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع حذاء القوة الباصرة رجع الى مقداره
الطبيعي لزوال القاسر فيقل حجمه ويصغر الشبح المنطبع فيه فيرى الشيء اصغر

مما كان عليه وفيه نظر والاتساع هو ان يتسع العصبة المجوفة مع سعة
الحدقة وهذا الاصطلاح مما اخترعه المصنف رحمه الله وللكل ان يصطلح وقال
صاحب التذكرة اما المحدثون فانهم ينسبون الانتشار الى العصب لا الى
الحدقة وقصدهم في ذلك العلاج لانه يخالف علاج الاتساع الحادث عن
العنبية والفرق في الحقيقة بينهما هو ان الاتساع يحدث في العنبية والانتشار
في النور فالاتساع مرض والانتشار عرض ومن يتبع كلام القوم شهد بصحة
قوله واما القدماء فانهم يستعملونها استعمال المترادفين والفرق بين اتساع العصبة
واتساع الثقبة ان في الاول يتبين النور منتشرا في اجزاء العين وفي الثاني
لا يتبين فيها من النور اثرا اصلا حتى يظن من لا دربة له ان العين قد اسود
لان النور يخرج على استقامته ولا يلبث في العين لاتساع الثقبة وسبب هذه العلة
يكون اما من خارج مما يقع على العين كالضربة واللطمة وهو مما يبرأ لان هذا السبب لا يؤثر
في العصبة المجوفة ولا يصل اليها ولا يحدث الاتساع فيها بل يمدد الطبقة العنبية
الى الاطراف ويفسحها فيتسع الثقبة كما لو اخذ جلد مثقوب رطب ثم دفع في
موضع الثقبة حجرا او جسم صلب دفعا قويا لاتسعت الثقبة بالضرورة وعلاجه
فصد الصافن ووضع المحاجم على الساقين ولين تحقن بالحقن اللينة اذ الحارة يهيج
الاخلاط وثورانها فتتصاعد الى الراس والمقصود ميلها الى الجانب المخالف
للعضو المأوف لئلا تتوجه اليه وتحدث فيه وربما وزيادة في الالم ولا يسقى
الدواء من فوق هذا مبني على حمله الاستفراغ بالدواء من فوق في كلام بقراط
على سقي الدواء دون القيء والا فلا مانع من سقي الدواء ههنا بل المانع انما هو القيء بسبب
توجه المواد وسبب ازدياد الاتساع من حصر النفس اللازم له وان يحتمي
الاطعمة الغليظة لئلا تكثر تولد الفضول في البدن فيندفع شيء منها الى العين
لضعفها وهي لا تقدر على دفعها عن نفسها ولا على دفع فضلة غذائها بل لا تقدر
على هضم نصيبها من الغذاء الوارد اليها فيستحيل الجميع فيها فضلا والجماع لانه
يحرك الاخلاط ويهيج الحرارة الغريزية ويضعف جميع الحواس سيما البصر والسمع
بسبب انه يستفرغ جوهر الروح ويحلل الحار الغريزي وينهك القوة والنوم على
شبع

15

الظهر لاحتباس الفضول في الدماغ لميلها عن بدافعها التي هي الى قدام مثل
المنخرين و الحنك و حينئذ لا تؤمن ان يندفع شئ منها الى العين لضعفها
و النظر الى الضوء لانه يفرق النور و يضعف البصر و يقطر في العين لبن امراة
ترضع ذكرا لانه معتدل القوام تام النضج قليل الفضل و هو ينفع من انصباب
المواد الحريفة و يسكن الالم و ينقي الاعضاء من الكيموسات الردية بغسله و جلائه
لها و يلتصق بها فيمنع وصول حدة الاخلاط الحريفة اليها و يضمد العين بدقيق
الباقلي و البنفسج و الخطمي بصفرة البيض ليسكن الوجع و يحلل المادة المنصبة
اليها ثم يزاد فيه عند الانحطاط و سكون الالم البابونج و القيروطي لبرد التحليل
و بعد زوال الورم يكحل بالروشنايي و الباسليقون ليلطف ما بقي
المادة و يحللها و اما من داخل من خلط غليظ او بخارات حارة غليظة
في العصبة فيمددها عرضا و يوسعها او في عروق العنبية المنتسجة من الشبكية
فينفتحها و يمددها فيتسع الثقبة و هذا احدث يعقب الصداع الشديد او السرسام
او الكثير اذا احصل فضل في الشرايين و لم يتحلل عنها لتضاعفها و اكتنازجرمها
فتردد مع الروح فيها الى ان يصل الى الشعب التي تنقسم في العين فراحمها
و يمدد طبقاتها الى ان يتسع الثقبة و ينتشر النور و ربما نزل الماء لما يتنافي
الثقبة و انما يكون هذا يعقب تلك الامراض لان الفضل بسبب سوء المزاج
الحار الذي قد عرض للدماغ يحتد و يزداد سخونة فيغلي و يتحلل و يكثر حجمه
و يندفع شئ منه الى العين لضعفه و ينفخ منه العروق و يمددها فيتمدد بتمددها
الطبقات و يتسع الثقبة و لا يرجى صلاحه لا ما يحدث من الانتشار بسبب
هذه العلل يكون مع الاتساع اي اتساع العصبة في اكثر الامر لان الفضل كما يحصل
في شعب الشرايين و يبلغ الى حد يمدد الطبقات و يوسع الثقبة من كثرته يحصل في
الاكثر في جميع المجاري و يوسعها فيوسع العصبة ايضا و لا حيلة في برئه حيث لا يمكن
علاجه باليد و لا يصل اليها اثر الادوية و علاجه علاج هذه العلل او لا
و تنقية الدماغ بالاسهال القوي ليندفع الفضول من الدماغ و لا يتوجه
الى العين في شعب الشرايين و في العصبة المجوفة و الاكتحال بشياف المرارات و صفته

شبوط نوع از ماهیست در دجله و فرات بسیار شود
اختیارات بدیعی

مرارة الكركي مرارة الشبوط مرارة التيس مرارة البازي مرارة
الحجل مرارة العقاب مجففة من كل واحدة او اكثر ثم يؤخذ لكل عشرة دراهم
منها و هي يابسة درهم من شحم الحنظل و درهم من السكبينج و درهم من الفربيون يسحق
و يشيف بماء الرازيانج على ان لجميع اصناف المرارات خاصية في ذلك
ان يقي من البصر شئ كيلا يبطل و انما يبقى اذا كانت العصبة صحيحة و لم يبلغ الاتساع
في الثقبة الى الاكليل فان العصبة اذا اتسعت انتشر النور و تبدد و بطل البصر
بالواحدة و كذلك اذا اتسعت الثقبة الى الاكليل و اما اذا لم يبلغ اتساعها
اليه كان ما ينتشر من النور يسيرا لا يبطل منه البصر و قد يتسع الثقبة لكثرة الرطوبة
البيضية و مزاحمتها العنبية و تحريكها لها الى الاتساع بسبب انها يرفعها و يمددها
و هذا النوع اكثر ما يحدث للنساء و الصبيان او لورم في العنبية يمددها الى الاطراف
و قد ذكر علامتها و علاجهما من قبل في امراض الطبقات و قد يحدث
الاتساع ايضا ليبس العنبية و تمددها الى اطرافها فيجتمع اجزاؤها بعضها الى البعض و
تتباعد ما حول الثقبة عن المركز و هذا انما يكون عند استيلاء اليبس على اطراف
الطبقة كما تتبدد الجلود المثقوبة عند اليبس فيتسع ثقبها و علامته علامة ضعف
البصر عن اليبوسة من الاشتداد عند الجوع و الرياضة المحللة و الاستفراغات
مع ضمور العين كما سبح و كذلك علاجه لكنه اعسر برءا من الانواع الاخر
قال جالينوس جميع ما يعرض في العنبية من الاورام و غيرها اسهل برءا مما
يعرض فيها من اليبس و ذلك لان تيبيس الاعضاء جميعا اسهل من ترطيبها
الضيق هو ان يصير الثقبة العنبية اضيق من المعتاد فيجتمع النور و يتكاثف
و يحتد البصر و يضعف في هذا الكلام تناقض بين لان احتداد البصر انما
يطلق على كمال قوته و وفور حسه فكيف يجتمع مع الضعف و اعلم ان
جالينوس قد صرح في كتاب منافع الاعضاء ان اجتماع الروح و اكتنازه
نافع في فضل حس البصر و تبدده و تفرقه سبب لضعفه و تؤيد كلامه هذا انا
نرى الانسان اذا اراد ان يحد بصره جمع عينه و ضيق حدقته فيحد بصره
فعلى هذا يكون الضيق كيف ما كان محمودا و قال بعضهم ان الضيق الحادث

بعد ان لم يكن بضعف البصر لانه لا يحدث الا عن مرض و جميع الامراض موجب
للنقصان في الافعال من غير شك وتبعهم حنين في اختيار هذا الجواب وقال في
رسالة في تركيب العين ان كان الضيق بالطبع فهو محمود لجمع الروح النوري وحفظه
وان كان بالعرض فانه يؤدي لا لنفس الضيق بل للعلل التي يكون منها الضيق وخاصة
اذا كان من نقصان الرطوبة البيضية وقد ذكر الطبري ان قوما منهم ارجيجانس
ناظر جالينوس في انه لا فرق بين ضيق الحدقة الجبلي والعرضي في باب النور فاجاب
جالينوس بجوابين احدهما ان كل عضو له فعل تام واقوى ما يكون ذلك الفعل اذا كان
العضو سليما والنقصان يدخل على ذلك الفعل بحسب النقصان على ذلك العضو
والضيق العرضي نقصان في العضو فلا يكون مقامه مقام الطبيعي الصحيح والآخر
ان الضيق الحادث انما يكون عن شيئين رديين مرضيين احدهما نقصان البيضية
والآخر ترطب جرم العنبية فانها اذا ابتلت تمددت الى الوسط وضاقت
الثقبة كما ترى الجلدة الرطبة اذا ثقبت ووضعت في الشمس اتسعت الثقبة واذا
رطبت تمددت وضاقت الثقبة اما نقصان البيضية فيحدث منه آفتان احديهما
جفاف الجليدية والاخرى قلة المسافة بين الجليدية والهواء المضيء فيعرض من ذلك
للجليدية من الكلال في لحظة ما يعرض لمن يثبت في عين الشمس فنقصانها سبب لقرب
الجليدية من الهواء المنير والضوء الساطع كان وفورها سبب لحجبها عنه ولبعد
المسافة فيما بينها وبين الهواء فليست الآفة وقعت من ضيق الحدقة بل لنقصان البيضية
واما ابتلال العنبية الذي يعرض منه الضيق فانه اقل رداءة لان تيبيس العضو الرطب
اسهل من ترطيب اليابس قال الرازي في تلخيص المقالة الرابعة من العلل والاعراض
ان جالينوس لم يعطنا مهنا ما السبب في ضعف البصر اذا ترطبت العنبية فان
كان لا يحدث من ترطبها الا ضيق الحدقة وضيقها سبب حدة البصر لا ضعفه فما
السبب في ضعف البصر مهنا ثم قال واحسب ان في هذا الموضع سوء فهم من
المترجم وان ابتلال العنبية وتمددها لا يكون سببا للضيق بل للاتساع وكذلك
اليبس منها وان صرح جالينوس بان الضيق قد يكون ايضا عندما يجف العنبية في نفسها
فانه لا يمكن ان يحدث عن تمددها ضيق الثقبة سواء كان من الرطوبة او اليبس وان سلمنا

فالمطابقة بعلة ضعف البصر عند يبسها قايمة اذ لم يتبين السبب في ذلك وقال
بعض ان الضيق الحادث يضر لانه يغير قوام الروح ويخرجه عن القوام الذي
به يصلح لانطباع المرئيات فيه وفيه نظر وقال بعض انه يضر لان الروح
يتكاثف عند الثقبة فاذا انطبع فيه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط
عائدا الى مقداره الطبيعي لسعة المكان فيكبر الشبح الواقع فيه فيرى الشيء اكبر
مما هو عليه وفيه ايضا نظر والشيخ عدل عن ذلك وقال واسبابه اما يبس
من القرنية بجمعه فينقبض الثقبة ويحدث الضيق او السدة واما رطوبة ممددة
للقرنية من الجوانب الى الوسط فتضايق الثقبة مثل ما يعرض للمناخل اذا ابتلت و
استرخت وتمددت في الجهات واما يبس شديد من البيضية وتباعدها الطبقة
الى الضمور والاجتماع المخالف لحال الجحوظ واقول سبب ضعف البصر على
ما ذكره الشيخ ظاهر اما عند يبس البيضية ونقصانها فلما مر واما عند يبس القرنية
ورطوبتها فلانها خلقت شفافة لئلا يمنع الابصار فاذا انقبضت واجتمعت بحيث
ينقبض ويتمدد العنبية بانقباضها ويضيق الثقبة من جهة اشتمالها عليها واحاطتها
بها عرضت لها اي للقرنية غضون وتكاثف كما يعرض للمشايخ في اواخر
اعمارهم ومنعت النور عن النفوذ فيها والاشباح ايضا عن الانطباع في
الجليدية ويرى صاحبه الاشياء كانها في ضباب او دخان قال جالينوس
واما ما يحاذي الثقبة من القرنية فان جميع آفاته تضر بالبصر وسببه اما زوال
الطبقة العنبية لورم يحدث فيها او في غيرها من الطبقات فيتمدد وينضغط
ويزول عن موضعها الى احد الجوانب فينقلب الثقبة عن موازاة الرطوبة
الجليدية ويزول عن المحاذاة بقدر زوالها اي زوال العنبية عن موضعها
وفيه بحث اذ لا يخفى ان انقلاب العنبية وميلانها لا يوجب الضيق في الثقبة
نعم عند انقلابها وانقلاب الثقبة عن محاذاة الجليدية لا ينفذ النور في تمام الثقبة
على استقامة بل في بعضها الذي قد بقي على المحاذاة فيكون خروج النور حينئذ
كانه من مسلك ضيق ويسوء البصر وقد ذكر علاماته هذا اي زوال العنبية
وعلاجه في امراض الطبقات واما نقصان الرطوبة البيضية وخلو الموضع

الذى بين العنبيه والجليديه فسقط العنبيه على نفسها وتقع اجزاؤها بعضها على بعض
لانتفاء ما يملؤها ويدعمها فتضيق الثقبه بالضروره او ينجذب العنبيه الى
الجليديه فتقع عليها وتعوج اى الجليديه عن محاذاة الثقبه الى جهه او تعوج
العنبيه فيزول الثقبه عن المحاذاة فتضيق الحدقه فيه البحث السابق وعلامته
ان لا يكون بصره جيدا لكلال الجليديه من الضوء ولا مستقيما وربما ابصر على سمت
الالتفات الى الجهة التى مالت العنبيه اليها احسن مما ابصر عند المقابله وعلاجه
علاج نقصان الرطوبه البيضيه من القطورات والسعوطات والنطولات
المرطبه والتوسع فى الاغذيه الرطبه الدسمة وحصر النفس وهو كما قال ابن
ابى صادق ان يحبس النفس اطول ما يكون ويدفع الى داخل دفعا قويا بتوتير عضلات
الصدر والبطن مستحصيا لما يجده من الابخره والمواد فى العروق فيمتلئ الدماغ
ومجاريه وتمتد فتتسع العصبه والثقبه وفيه نظر لان الثقبه على ما قال
المصنف فى الوجه الثانى لم تصر ضيقة حتى تتسع بالحصر بل زالت على رايه
عن محاذاة الجليديه والحصر لا ينفع فيه فى الماء نزول الماء مرض سددى
اى ما ينسد منه المجرى وهو الثقبه وانما جعلها مجرى لانها كالمجرى للروح او الشبح
وهواى الماء رطوبه غريبه احتراز عما نسب الى جالنوس من انه قال ان
غلظت الرطوبه البيضيه غاية الغلظ وهذه الحاله هى المسماة نزول الماء منعت
البصر البتة هكذا نقل الرازى عنه فى ملخصه للمقاله الرابعه من العلل والاعراض
واورد عليه شكوكا وقال فاوجه القدح حينئذ وجوف العنبيه كلها مملوءه
بهذه الرطوبه والى اين ينحى الماء ولم لا نرى فى حال سلامة العين بهذه الرطوبه
من ثقب العنبى ولم لا تستر المبصر عن الجليديه فان قيل لانها على غاية الصفا
رد بان هذه الرطوبه انما سميت بيضيه لشبهها ببياض البيض وانا قد نرى الماء فى
ثقب العنبى فى لون بياض فى قوامه بل اصفى منه كثيرا وهو يمنع البصر وكيف
يمكن ان يحدث سريعا كما فى المبرد اذا انفاطحت وقد اعتذر صاحب التذكره
عن جالنوس وقال انه يقول فى الرابعه من العلل والاعراض ان البيضيه اذا
غلظت حدث عن ذلك نزول الماء فى العين ولم يقل ان غلظها هو الماء

ومراده انها اذا غلظت عن كيفيه رطبه غلبت على مزاجها فرشحت تلك الرطوبه
فى الثقب الذى خلف القرنيه حصل منها ما يمنع البصر لكن حينئذ ذكر ان غلظ البيضيه
هو الماء وواما غيره فلا وهو سهو من حنين وقال ابن ابى صادق عند ذكره
علاج زيادة العدد فى شرحه الكبير لمسائل حنين متى لم يمكن اسقاط الزيادة
عن البدن كالخنازير وامكن نقلها عن موضعها الى موضع آخر اقل شرا فانه ينقل
اليه كما يفعل بالماء المجتمع فى العين فان الرطوبه البيضيه متى غلظت او تكدرت
حتى ذهب شفافها منعت الاشباح من الانطباع فى الجليديه فلا سبيل الى
نزلها ولا فراجها عن العين والا لتكمشت الحدقه ويبست العنبيه وبطل الابصار
اصلا ولذلك يلطف فى نقلها عن محاذاة الثقبه وهى لزجه وداخل العنبى
خشن فيتعلق باحد الجوانب ويعود البصر الى حاله وكلامه هذا صريح فى انه
هو الماء وهو خطاء لان الماء عند الاطباء مرض من قبيل زيادة العدد ولم يحصل
فى العين مهنا رطوبه لغرى لم يكن فى حال الصحه ولانه يرد عليه ما اورده
الرازى على جالنوس يقف فى الثقبه العنبيه بين الرطوبه البيضيه والصفاق
القرنى ويتكرج كتكرج المرى وماء الحصرم هذا على راى الشيخ ومن تبعه من
المتاخرين وقال سرافيون وكثير من المتقدمين والمتاخرين ان موضعها
بين الطبقه العنبيه والرطوبه الجليديه على الثقب الذى فى الحدقه واستدلوا
عليه بوجهين احدهما ان الماء لو كان بين القرنيه والجليديه لما تعلق بخمل العنبيه
وخشونتها اذ كان خملها فى داخلها وذلك بان العنبيه اذا انضغطت
وكبست بالمهت اتسع الثقب وزلق الماء من ظاهر العنبيه الذى هو املس الى
داخلها الذى هو خشن وتعلق بالخمل فاذا اجتذب الخمل الماء وزال عنه
الضغط عادت الحدقه الى حالتها الاولى كما يعرض لفم الرحم من الاتساع
عند الولادة لخروج الجنين بسبب الضغط فاذا خرج الجنين عاد الى حالته
الاولى وثانيهما ان الماء لو كان بين القرنيه والجليديه لرأى المهت
تحت القرنيه عند القدح لانها طبقه شفافه ونحن لا نراه الا عند الثقبه
ورد بشهادة الحس فانه يظهر النحاس تحت القرنيه وقال آخرون ان

موضعها بين القرنية والعنبية حيث يكون المدة الكامنة خلف القرنية ومن هذا
ظن بعضهم وان كان من بعض الظن ان الماء عند القدح لا يتعلق بالحمل بل
يغوص حيث يغوص المدة واختاره صاحب التذكرة واستدل عليه
بوجوه الاول انا نرى الماء في بعض الاعين واسعا بحيث لا يتبين من
العنبية الا اليسير من حول الماء واذا ازيل بالقدح بانت الطبقة على ما كانت
وليست الثقبة بهذه السعة ولا يجوز ان تتسع الثقبة الى هذه الغاية ثم يعود الى
الحالة الطبيعية بعد القدح من غير توقف وهذا الوجه يرد على الشيخ ايضا و
يمكن ان يجاب عنه بان هذه الرطوبة حيث تقف في الثقبة يمدها الى الاطراف
لكثرتها وازدحامها وغلظها فاذا كبست العنبية بالمهت وزال الماء الى داخلها
وتعلق بالحمل عادت الثقبة الى الحالة الطبيعية لزوال الممدد كما يعود الرحم الى حالها
بعد خروج الجنين من غير توقف وبانه قد يخرج من الماء شيء من الثقبة عند
كثرته فيقف بين العنبية والقرنية بحيث لا يتبين من العنبية الا اطرافها
فنظر ان الماء بتمامه واقف هناك الثاني ان العنبية نابتة من المشيمية الملتصقة
بها ولا يحس عند ارسال المهت انه يثقب طبقة اخرى غير الملتحم الثالث
ان المهت لو ثقب العنبية حتى وصل الى البيضية لسخط الماء منها لسيلان البيضية
بعد اخراج المهت من الثقب بل قبل الفراجة واقول هذا الوجه بان البيضية في غشاء
رقيق يمنعها من السيلان ولذلك جعل راس المهت مدورا لئلا تخرقه وفيه نظر
لانه يستلزم ان يكون طبقات العين ثمانية او تسعة وهو خلاف التشريح بل انما جعل
راسه مدورا لئلا تخرق العنبية ولا يعقرها ولو كان الماء بينها وبين الجليدية
لجعل حاد الراس ليكون ارساله ادون الرابع ان جالينوس قال في
العاشرة من منافع الاعضاء ان الماء يكون في الموضع الذي فيما بين الصفاق القرني
والرطوبة الجليدية وقيل ان هذا الكلام يدل على انه يعتقد جواز كونه بين القرنية
والعنبية او بين العنبية والجليدية اذ لو اعتقد احد القسمين خاصة لنص عليه
فعلم انه يجوز كونه في الموضعين وضعف هذا القول لا يخفى على ذي فطنة
والحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ما اختاره الشيخ من انه واقف

في الثقبة بين البيضية والقرنية ولو كان واقفا بين العنبية والقرنية كما اختاره
صاحب التذكرة لسال من المهت عند خرق الملتحم بل يكون الفراجة منه اولى من
حطه الى داخل العنبية وتفرقه في النواحي بعنف ويعذب العليل بالقائه
على قفاه مدة كميت لا يتحرك ولا يتكلم ولا يسعل ولا يعطس لكن في الصورة
التي يخرج من الماء بعض من الثقبة لكثرته يعالجه بعض من حذاق الكحالين بالمهت
المجوف وهو ميل مجوف على هيئة المهت قد نصب ميل آخر مجوف على وسطه قائما
كالعمود بان يدخل راسه في العين حتى يراه قد وصل الى الماء ويدخل راس
العمود في فمه ثم يمصه حتى ينجذب ذلك الماء الى الخارج من الثقبة بتمامه الى تجويف
الميل ثم يكبس الباقي في الثقبة بذلك الميل حتى ينحط الى داخل العنبية ويتعلق
بالحمل ويمنع نفوذ الاشباح الى البصر على مذهب الطبيعيين فانهم يقولون
ان الابصار انما يتم بان يرد على القوة الباصرة صور المرئيات وهو القول بالانطباع
او خروج النور الى المبصرات على احد المذهبين وهو مذهب الرياضيين وجمهور
الاطباء فانهم يقولون ان الابصار انما يكون بان يخرج النور من العين على شكل
مخروط راسه يلي العين وقاعدته يلي المبصر والادراك التام انما يحصل في الموضع
الذي هو موضع سهم المخروط وهذا المنع اما ان يكون تاما ان كان كثيرا بحيث يسد
جميع الثقبة او ناقصا ان كان قليلا يسد جهة ويبقى الباقي مكشوفا فيرى ما كان بحذاء
الجهة المكشوفة دون غيره الا بنقل الحدقة وان كان السدة الناقصة في حاق الوسط
ويكون حواليه مكشوفا يرى في وسط كل شيء كوة وسببه يكون اما من خارج
مثل ضربة تقع على الراس فيزعزع الدماغ ويجري شيئا مما كان محتقنا في بطونه
من الرطوبات فيندفع منه شيء في العصبة المجوفة وينزل الى العين ويقف هناك
اي في الثقبة بين القرنية والبيضية او يسد العصبة المجوفة قبل موافاة الثقبة فيمنع النور
عن السلوك فيها وهذا غير نزول الماء وعلامته ان يتعطل البصر بالكلية مع سلامة العين
واذا غمضت العين الصحيحة او المأوفة لم تتسع الحدقة من الاخرى وان لا يحس
العليل بالم ولا ثقل ولا امتلاء في عمق العين كما يكون عند الورم واما من داخل
وهو امتلاء البدن من الرطوبة يتحلل عنها بخارات غليظة وتحصل هناك وتصير

رطوبة غليظة اذا بردت وفارقت عنها الاجزاء النارية وقد يكون بسببه
صداعا شديدا فان شدة الالم في ذلك الموضع بل في جميع المواضع تثير
الاخلاط لما تتوجه الطبيعة الى ذلك الموضع للمقاومة ويصاحبها الدم الروح
فتحدث السخونة في العضو ويلزمها ثوران الاخلاط وحركتها وتكدر الرطوبات
لثوران الاخلاط وغليانها ولان الرطوبات الفضلية تكثر حينئذ بسبب ضعف
الهضم اللازم للوجع فتختلط بتلك الرطوبات وتكدرها وربما وسع المجرى لتمديدها
اي لتمديد الاخلاط اياه لزيادة حجمها بالغليان والثوران وباختلاط الرطوبات
الفضلية معها و بما يتولد هناك من الرياح الممددة بسبب ضعف الهضم
اللازم للوجع فتنزل الرطوبات الفاسدة من الشرايين او من العصبة
المجوفة الى العينين لضعف بنيتها ولاتساع الطريق اليها وللضعف العارض
لها بسبب تحلل الارواح من الوجع فتشتد قبولها لتلك الرطوبات وعلامة
ابتداء الماء ان يرى الانسان خيالات امام العين مثل البق والذباب
والشعر على حسب اختلاف اشكال تلك الرطوبة وسببها وقوف شيء غير
شفاف بين الجليدية وبين المبصرات فيدركه الناظر ويرى كالظلمة على قدر
نسبة ذلك الى موقع الشبح ويزعم انه موجود في الخارج لكن هذه الخيالات
قد تحدث ايضا عن البخارات التي تصعد عن المعدة الى الدماغ وتنفذ الى
العين في العروق والشرايين وتحول معارضة بين البصر والمبصرات كالماء
وليست تدل هذه الخيالات على نزول الماء لانها انما تكون عن قوة حس البصر
جدا فتحس بالابخرة الغذائية التي لا تخلو عنها بدن والفرق بينهما ان ما تعرض بسبب
المعدة تكون الخيالات في العينين جميعا على السواء في الابتداء والكثرة
فلم يكن حصوله اولا في عين واحدة ثم في الاخرى ولم يكن في احديها اكثر والاخرى
اقل لا تختص بعين واحدة ولا تكون الخيالات دائمة بل يكثر بعقب الامتلاء
والتخمة لكثرة ارتفاع الابخرة حينئذ ويقل عند الجوع ولا تحدث في العين
كدورة بل يكون صحيحة سليمة وان طالت المدة منذ عرض التخيل الى ثلاثة اشهر
اواربعة ويبطل الخيالات بشرب الايارج واستعمال القيء وما يعرض بسبب

نزول الماء يكون العلامات المذكورة فيه بالعكس فيكون الخيالات في
عين واحدة في الاكثر لان الطبيعة تحامي احدى العينين وتدفع الفضل الى
الجانب الاضعف وان كانت في العينين كانت مختلفة فيهما بالزمان واللون
والقوام والشكل اذ قلما يتفق ان يكون فيهما متساوية في جميع ذلك ولا تزيد
ولا تنقص في الاوقات بل يكون دائما على حالة واحدة ولم يمض عليها زمان
طويل الى ان ينزل الماء ولا تزال تزداد الكدورة في البصر الى ان يبطل و
لا تسكن عند تنقية المعدة وقد تحدث ايضا عن اندمال قروح في الطبقة القرنية
فيصير موضع الاندمال غير شفاف لتكاثفه ولا ينذر بالماء ويستدل عليه بان
الخيالات مهما يكون غير متبدلة بالاشكال باقية على حالة واحدة وعلاج ابتداء
نزول الماء تنقية الراس بالايارجات والحبوب بعد النضج والتكحل بالاكحال
الجلاءة الملطفة للماء المبتدأة له كشياف المرارات فان لجميع اصنافها خاصية
في ازالة الماء والباسليقون فاما الماء المستحكم الذي يمنع البصر منعا تاما فعلاجه
القدح وهو عبارة عند الكحالين عن نقل الماء من موضع الى آخر بالكبس ان
كان جنسه مما يقدح وهو الابيض الصافي الرقيق لا في الغاية لان
غيره من الانواع لا ينجع فيه القدح اما الغليظ فلا ينتقل عن مكانه الى داخل
العنبية واما الرقيق فلا يثبت بالمحل بل يعود الى الثقبة بل الرقيق الذي يتفرق
عند الغمز عليه بالاصبع سريعا لعدم اشتداد غلظه ثم يجتمع لعدم اشتداد
رقته ويحس العليل بضوء الشمس والسراج لصفاء الماء فلا يحجب الروح عن
ادراك الاشياء الساطعة الضوء ويحس عند العطاس بضوء يخرج من عينه
كانه شعاع مستطيل لما يتفرق الماء لرقة قوامه بتحريك العطاس ويهيج له ويخرج
النور من موضع التفرق كالشعاع المستطيل ثم يعود ويجتمع وصفة القدح ان
يجلس العليل بين يديك على مخدة في موضع مضيء في يوم شمالي ويجمع ركبتيه
الى صدره ويشبك يديه الى ساقيه وتجلس انت على كرسي ليكون اعلى منه
علوا معتدلا وتشد عينه الصحيحة لئلا يتحرك فيساعدها العليلة ولان المقدوح
اذا راى شيئا عند انجاح العلاج لا يتفق انه ينظر بالصحيحة ثم يأمر النظر

ح

الي الموق الاكبر مع نظر اليك بشبه الالتفات ويحفظ على ذلك الشكل
ثم تعلم على موازاة الحدقة في الموق الوحشي مما يلي فوق بسير ابذنب المهت
ليستعد العليل الصبر والتصبير للراس الحاد مكانا يثبت فيه فلا يزول عنه
عند الثقب ثم تضع الطرف الحاد المثلث على الموضع المعلم وتغمزه
عليه بقوة حتى يخرق الملتحمة فان كانت رخوة لا ينفذ فيها المهت يرسل
قبله مبضعا مدور الراس ثم يدخل المهت بعده ويوصله الى محاذاة
الثقبة فاذا رايت المهت في موضع الثقبة تحت القرنية فوق الماء
فاكبسه قليلا قليلا حتى ينزل الماء الى اسفل ويتعلق بالخمل ثم يلزم المهت
مكانه زمانا صالحا ثم يشيل عنه وينظر هل عاد الماء ثانيا فان عاد فاكبسه
ثانية وثالثة الى ان يستقر لان الخمل ربما لا يقبل الماء الا بتعب ثم تخرج
المهت قليلا قليلا بانفتال ويضمد على العين بصفرة بيض مضروبة
بدهن الورد ويقطر فيها ماء الملح والكمون الممضوغين وتشد العينين بزفائد
قوية وينوم العليل في بيت مظلم على قفاه وتامره ان يكون كميت لا يتحرك
الى اليوم الثالث ويحذر من العطاس وما يجري المجرى ليلا يعود الماء
عن الخمل الى الثقبة والفرق بين سدة العصب والماء ان احدى
العينين لا على التعيين اذا اغمضت اتسعت حدقة الاخرى في الماء اذا
لم يكن معه سدة لان الروح الذي يخرج من حدقة العين المغمضة يكر راجعا
الى العين الاخرى فتتسع الثقبة الا ان يكون الماء غليظا جدا بحيث يمنع خروج
الروح او يمنع رؤية اتساع الحدقة وراء الماء فحينئذ لا يتم هذا الاستدلال
ولم يتسع حدقة الاخرى المفتوحة في السدة وذلك الاتساع لانه فاء
الذي كان في العين المغمضة الى الاخرى بقوة لانه حيث لم يخرج من الحدقة
المغمضة يملي منه العين والعصبة ويندفع الباقي الى المفتوحة اولانه حيث
يتعطل عن المغمضة ياخذه المفتوحة اولانه يهرب من المغمضة بسبب الظلمة
ويأتي الى المفتوحة فاذا اصاب سدة من وراء لم ينفذ كما اذا كانت السدة
في الجهة اليمنى فاذا غمضت العين اليسرى اندفع الروح منها فاصاب السدة

من وراء فلم ينفذ الى اليمنى ولم تتسع الحدقة وهكذا اذا اغمضت اليمنى لم تتسع
الحدقة من اليسرى اذ لم يكن ينفذ اليها قسط من الروح حتى يرجع الى اليسرى
فتتسع حدقتها بالازدحام ومن هذا استدل على ان الروح النافذ الى
العينين هو نفس جوهر لا قوته فاذا اغمضت احديهما اندفع الى الاخرى
وامتلاء الموضع الذي من ورائها وتمدد فاتسعت الثقبة بالضرورة ثم اذا
فتحت رجعت الثقبة الى مقدارها الطبيعي وليس يمكن ان يكون سرعة هذا
الامتلاء والفراغ من رطوبة تجري اليه ثم تخرج عنه راجعة بل من جوهر الروح
فقط ولا ينبغي ان يفهم ان هذا الفرق هو بين الماء ونفس السدة اذ لا اشتباه
بينهما حتى يحتاج الى فرق بل الفرق بين الماء الذي معه سدة وبين الماء الذي
لا سدة معه فان الذي معه سدة لا ينجح فيه القدح الا بعد تفتيح السدة لانه لو
ازيل الماء بالقدح بقيت السدة مانعة من الابصار ولم يحصل الا اتعاب العليل
وعلاج الماء الذي من سدة العصبة المجوفة الصواب ان يقول مع سدة
العصبة تنقية الدماغ وتفتيح السدة بالحبوب والايارجات ولفراح الدم
من الماقين والماء العلق على الصدغين والقدح لا ينجح فيه لما قلنا والماء الذي
لا يقدح منه انواع الغمامي وهي رطوبة شبيهة بغمامة سوداء واقفة في العين
لا تتفرج ولا تتحرك ولا تترجرج عند وقوفه في عين الشمس والزيبقي هي رطوبة
مستديرة تشبه الزيبق تترجرج في العين والجصي وهو الذي قطعة جص سدت
بها ثقبة العين لا تزعزع ولا تتحرك ولا تتغير عند اغماض العين الاخرى وانفتاحها
والاسمانجوني وهو الذي يضرب لونه الى لون الجو الذي يظن انه لون السماء لا يتحرك
في الاكثر ولا ينجح فيه القدح لانه يفسد الرطوبة البيضية بحدته وحرقته والمنتشر
الرقيق الذي لم يكمل بعد ولم يستحكم ولم يثخن بالاعتدال ويبصر صاحبه بصرا ضعيفا
يزيد وينقص في الاوقات لانه لا يتعلق بالمهت وهي آلة تقدح بها وفي هذا الكلام
شيء وكانه يوهم الانزعم ان الماء يتعلق بالمهت ويخرج باخراجه كما يخرج المدة الكائنة
خلف القرنية وليس كذلك بل يندفع الى داخل العنبية عند كبسه بالمهت ويتعلق
بالخمل في جوانبها ويزول عن قدام الناظر فيعود البصر الى حاله كما ذكرنا ولو كان غليظا

من وراء

شديد الجمود لا يمكن تنحيتها بالمقدحة ولو كان رقيقا جدا لا يتعلق بالمخل ويعود
ثانيا وللماء انواع لفرط نحو منها القدح كالزجاجي والابيض البردي والاخضر والاصفر
والاحمر الذهبي والازرق والاسود وكلها يمكن ان يصير في حين ما يقدح تحسين
التدبير من تلطيف الغذاء وتقليله وترك العشاء والاطعمة الغليظة مثل لحم
البقر والجبن والعدس وترك الشراب والجماع والحمام والبقول مثل البصل
والكراث والباذروج والسمك خاصة فانه مما يعين على حدوث الماء وعلطه
ولذلك ترى الاطباء اذا ارادوا ان يجتمع الماء سريعا يامرون بالمريض باكل
السمك واستعمال الاكحال الملطفة مثل شياف المرارات في جميع الانواع غير الدقيق
المنتشر فانه يحتاج الى التغليظ واكل السمك الزرقة وهي نوعان اصلية
وحادثة فالاصلية اسبابها سبعة احدها كثرة الروح الباصرة فانها الطف الارواح
واشدها اشفافا واستنارة واشراقا فاذا كثرت قاومت لون الطبقة الكحلية
وسترته واما ملت لون العين الى اللالو والزرقة وثانيها صفاؤها ونورانيتها
فتقاوم بذلك لون العنبية وثالثها عظم الجليدية فانها رطوبة بيضاء صافية ومع
ذلك محل للروح الباصرة النيرة فيتلالو العين عند عظمها وتستنير فيخفى لون
العنبية ورابعها نتو الجليدية فان قربها الى الخارج يفعل ما يفعله عظمها وخامسها
قلة الرطوبة البيضية فلا يحول بين الرطوبة الجليدية والروح وبين العنبية ولا يمنع
الروح الشفاف من البروز الى الظاهر ومقاومة العنبية وسادسها صفاؤها
فلا يمنع الروح من المقاومة وسابعها قلة سواد العنبية فيغلبها صفاء الروح والرطوبة
والزرقة التي تحدث بعد ان لم تكن سببها اما نتو الرطوبة الجليدية اما لزيادة حدثت
في الرطوبة الزجاجية فتضغط الجليدية الى خارج او ورم في الطبقة الصلبة
والمشيمة والشبكية فيزيد حجمها بالورم وتندفع عن موضعها فتنتو الجليدية بالضغط
وعلامة هذه الاسباب مذكورة في امراض الطبقات وكذلك العلاج وينفع منه
اي من النتو اذا كان لزيادة الزجاجية التسعط بالادهان الحارة مثل دهن
اللوز المر ودهن الخروع والغار والكحل بمثل الشاذنج والدارفلفل والزنجبيل وزبد
البحر والهليلج الاصفر ان كان المزاج باردا وبالاشياء الباردة كالصمغ العربي

والكحل

والكحل اي الاثمد والتوتيا والطباشير ان كان المزاج حارا لان هذه
الاشياء تجفف الرطوبات وتنشفها وكذلك التسعط بدهن الورد ينفع
في البارد والحار واما لتغير مزاج الطبقة العنبية من الرطوبة الغليظة فلا يظهر سوادها
كما هو عليه حال الصبيان فانهم قبل النهوض يكونون زرقا لغلبة الرطوبات
وميلها الى الفج ثم اذا قويت الحرارة وتحللت تلك الرطوبات ونضجت
الباقية منها وصلح الغذاء اسودت اعينهم وكذلك حال النبات فانه اول ما ينبت
لا يكون ظاهر الصبغ بل يكون الى البياض ثم اذا قوي وانضج ما يصل اليه من الغذاء
اخضر ويسمى هذا النوع على ما ذكره الاسكندر في كناشه برص العين والطبري
يسمي الزرقة المطلقة بهذا الاسم والفرق بين هذه الزرقة والحادثة من الماء ان الماء
ان الماء يذهب بالبصر ويزول بالقدح ويرى في ابتدائه الخيالات وعلامته
عدم اسباب النوع الاول وعلاجه الاستفراغ بالايارجات القوية مثل ايارج
جالينوس وايارج لوغاذيا والغراغر والتعطيس بالمسخنات وتبديل المزاج
بالمعاجين الحارة والكحل بالزعفران ودهنه مما يسود الحدقة من اي
كانت زرقتها وكذلك ان ادخل الميل في حنظلة رطبة ويكتحل به حتى قيل
انه يسود حدقة السنور وقد تحدث الزرقة لتحلل الرطوبات النضيجة
التي يتبعها الصبغ مثل النبات عند ما يتحلل رطوباته ويأخذ في الجفاف
فانه يبيض ولذلك يميل اعين المرضى والمشايخ الى الزرقة لتحلل الرطوبة الاصلية
فيهم وهذا القسم يعد صنفا من الماء النازل في العين لشبهه به في بطلان
البصر وتغير لون القرنية وان كان في التحقيق صنفا كما يعد انتفاخ البطن في الاستسقاء
الطبلي استسقاء وليس هناك ماء والفرق بينه وبين الزرقة الحادثة من الماء
برؤية الخيالات وبالقدح بان الزرقة الحادثة من اليبس يلزمها سيل العين وعلاجه
الترطيب في ضعف البصر وهو ان لا يستقصي حقيقة المبصر او لا يبصر من بعد
او يخطي في الابصار كما يرى الشي اصغر او اكبر او على لون وشكل غير ما هو عليه بالحقيقة
ضعف البصر يحدث اما لسوء مزاج بارد رطب مع مادة يرطب الدماغ
ويغلظ الروح الباصرة بتكثيف الاخلاط واجادها وباخلاط اخر غليظة

الزرقة

ضعف البصر

ينفصل من المادة الرطبة بالروح فتغلب الاجزاء المائية الكثيفة على اجزائها
النارية اللطيفة الشفافة وتغمر الات البصر لانه تفسد مزاجها وتخدرها بالبرودة
وتثقلها وترخيها بالرطوبة وعلامته ان تدمع العين وتقطع رمصا قليلا
لغلظ المادة ولزوجتها وغير قبولها للنضج بلا الم ولا حمرة في العين ويوجد العين
اعظم مما كانت في ايام الصحة لزيادة حجمها بالامتلاء مع سوء بصر من حيث انه
لم يستقص حقيقة المبصر لكدورة الروح وتغمر الالات وكدورة يشابه
من خارج في القرنية وفي البيضية لايرى معها انسان العين وتوصوره الناظر كالايرى الشبح
في المراة الصادية فان كانت الكدورة ترى بحذاء الثقبة فقط فهي في البيضية
وان كانت ترى في سائر اجزاء القرنية فهي فيها وحدها او فيها وفي البيضية
ايضا ويزداد الضعف بعقب الاكل والنوم وعند التخم خاصة لكثرة الرطوبة
وازدياد الابخرة غلظا وكثافة وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والغراغر
والمضوغات مثل الوج والمصطكي والتكحل بالباسليقون والمسك والروشنايي
الكبير واما لسوء مزاج بارد من غير مادة وعلامته ان يوجد في حجم العين
نقصان مما كانت في ايام الصحة لان البرودة تجمد الرطوبات وتكثفها وتجمع
جميع الاجزاء وتقبضها فتصغر حجمها مع جفاف لانعدام المادة المرطبة
وبطوء حركة لما علمت من ان الحرارة الة لجميع القوى المحركة ولما يعرض لآلات
الحركة لها شبه تشنج وسوء بصر لما قلنا وعلاجه تبديل مزاج الدماغ بالاغذية
مثل الطياهيج والدجاج مطنجنا او مطبوخا مع الحمص والدارصيني والسعوطات
مثل دهن البان والياسمين والانكباب على ماء الحشائش الحارة والتكحل بالباسليقون
الاصفر وصفته سليخ اصفر توتيا هندي من كل خمسة فلفل ابيض صمغ من
كل ثلثة زعفران درهم حب بلسان الدارفلفل والاخضر وصفته زنجار ثلثة
دراهم قلقطار محرق ستة دراهم بورق زبد البحر زرنيخ احمر من كل درهم نوشادر
نصف درهم اشق مثقال يحل بماء السذاب واما لسوء مزاج حار مع مادة
في الات البصر اي بعظمها ويمدها لان العضو اذا سخن تحلب الرطوبات
التي فيه بالغليان وازدياد حجمها وبملائها فضولا لان الحرارة جذابة وعلامته
حمرة العين وانتفاخها مع حرارة وعلاجه الفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ
بمطبوخ الهليلج ولزوم الحمية من الاشياء المالحة والحريفة والاشياء المبخرة
مثل الكراث والبصل والباذروج والتكحل بما يبرد ويدمع ليستفرغ
المادة بالدمع كالكحل وماء التوتيا المسحوق المربى بماء الحصرم ونحوه و
اما لسوء مزاج حار شديد محلل من غير مادة تحمي اعضاء البصر بقوة الحرارة
ويجفف رطوبتها بفرط التحلل فيقل الروح ولا يبصر من بعيد وعلامته
ضمور العين وغورها وقلة السيلان منها ومن الانف لما يجف مقدم الدماغ
بالمشاركة وان يشتد عند الجوع لاشتداد الحر وبعقب الاسهال لاستيلاء
الجفاف ويخف الضعف بعد الاكل والنوم للترطيب والتبريد وعلاجه
التدبير المرطب فان الحرارة ينطفي عند ازدياد الرطوبة بكثرة ما يغمرها وتدهين
الراس والتسعيط بالادهان البادرة الرطبة مثل دهن البنفسج والنيلوفر وصب
دهن اللوز الحلو في العين وحلب اللبن لبن البنات فيها اي في العين و
شرب الشراب الكثير المزاج من الماء ليكون ترطيبه اكثر وتسخينه اقل
وقد يحدث الضعف من المعدة من غير علة في العين وعلامته ان لا يكون دايما
بل يقوى عند التخم لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة ويبطل البتة عند الجوع
لانتفائها وعلاجه تنقية المعدة ان كانت ممتلية وتقويتها بالجوارشنات الملائمة
وقد يحدث للمشايخ لفساد رطوباتهم لضعف حرارتهم الغريزية عن التصرف
في رطوباتهم الفضلية واصلاحها ونضجها فتفسد وتتغير بتصرف الحار الغريب
وتكدرها مثل ما يعرض للمري وماء الحصرم وكثرة البخارات الردية لكثرة الرطوبات
الفضلية وقصور الحرارة الغريزية فيهم وضعف مزاج الدماغ والقوة
الحساسة فيهم لان مزاجهم بارد يابس بعيد عن الاعتدال الى الجهة المنافية
للحيوة ولا علاج لذلك لاستحالة اعادة المعدوم ويعالج لئلا يزيد بتنقية
الدماغ من الرطوبات الفضلية المتكرجة والتكحل مرة بما يجلو العين مثل الشادنج
وزبد البحر والهليلج الاصفر ليجرد الرطوبات وينقيها عن العين ومرة بما يقوي
مثل الكحل والتوتيا واشباه ذلك وقد يحدث من تكدر الرطوبة البيضية وقلة

لانصباب المواد الفضلية
الحارة اليها صح

اشفافها فمن احم نفوذ النور من الجليدية الى الخارج او انطباع الشبح فيها وعلامته
ان يرى العليل قدام عينيه غشاء اسود لانه حيث لا يدرك المرئيات على
ما هي عليه يتخيل ان عليها غشاء اسود ونظره الى السماء يكون اصفى من نظره الى
الارض لان تكدرها انما يكون باختلاط الاجزاء الغليظة الارضية وهي بالطبع تميل
الى اسفل فيكون اسفل العين اشد كدورة من اعلاها فلذلك نظره الى السماء يكون
اصفى وتلك الرطوبة تتكدر اما من استيلاء الاخلاط السوداوية على البدن فيرتفع
منها الى الدماغ ابخرة غليظة سوداوية مظلمة وتستحيل فيه الى الاخلاط السوداوية
وتنفذ الى العين في العروق التي تأتي اليها من الدماغ وتكدر البيضية بالغلظ
والسواد او من فرط المجامعة لانها تستفرغ جوهر الغذاء الاخير من جميع
البدن سيما من الدماغ فان الاستفراغ منه اكثر وكذا قال كثير من القدماء
ان جمهور مادة المني من الدماغ وقال الشيخ ان خميرته منه وفي الجملة انه
يجفف الدماغ تجفيفا كثيرا وتتبعه العين في الجفاف لان رطوباتها من
رطوباته وغذاؤها من غذائه فتجف البيضية وتجتمع وتتكاثف ويذهب
عنها الاشراق والانارة فلا يرى صاحبه شيئا اصلا ان كان كثيرا او
يراه وعليه غشاء اسود ان كان قليلا وبرده ايضا تبريدا كثيرا لتحليل الحرارة
الغريزية فيكثر فيه اجتماع الفضول الغليظة بنقصان الهضم وتتكدر البيضية
مع انه يضعف البصر بوجوه اخر وهي انه يجفف الجليدية ويستفرغ
من جواهر الروح خصوصا النفساني شيئا كثيرا بسبب اللذة وتحلل
الحرارة الغريزية وتنهك القوة وتهيج الابخرة دخانية غريبة او من سوء
التدبير في المأكل والمشرب ومداومة العشاء فتحدث في البدن رطوبات
غليظة من سوء الهضم وقصور نضج الغذاء وتتكدر البيضية وعلاجه
الاستفراغ عند الامتلاء بمطبوخ الافتيمون والغاريقون ومراعاة
المزاج وتبديله في جميع الاقسام اما الى التجفيف او الى الترطيب وقد
تحدث الضعف من تكدر الرطوبة الجليدية وتلك تتكدر من اجتماع
رطوبة عفنة سوداوية سيالة في الدماغ فتسيل منها شيء الى العين وعلامته

انها

انها تكدر حتى تظلم العين بالواحدة حيث لا تنطبع فيها مثل المحسوسات
من غير ان تتبين للماء اثر ولا للانتشار وتنجلي الرطوبة وتزول الظلمة
بزوال تلك الاخلاط عن الدماغ وعلاجه استفراغ السوداء وتلطيف
التدبير لئلا تتولد الفضل السوداوي التخيلات الشاذة النادرة قد
تتخيل الى الناظر كان اسطوانة من دخان ترتفع من قدام عينيه حتى اذا
علت تلك الاسطوانة تشعبت وذلك يدل على خلط سوداوي قد حصل في
الشريان فترتفع عنه ابخرة الى الدماغ تخالط الروح وتتراكم ثم تتشعب فيرى صاحبه
خيالا مناسبا لتلك الابخرة السوداء في اللون وقيل ان انجذابها لذلك
لانها تستر بعضا مما يحاذي البصر بغلظها وكدورتها فيرى ذلك المستور اسود
كاسطوانة سوداء وعلاجه تنقيته وكيه حيث يمكن اما من الصدغين او من خلف
الاذنين لينسد طريق تلك الابخرة الى الدماغ وتنقية البدن من الخلط السوداوي
بمطبوخ الافتيمون لئلا يرتقي شيء منه الى الدماغ بطريق الشريانات
الخفية التي لا يمكن قطعها وقد يتراءى كان شظايا من نار تجمع شظية وهي
لا تفترق من الشيء تخرج من عينيه في اوقات وذلك يدل على ضغط الشرايين
من امتلائها من الدم مع ضعف الراس وحالة يكاد يختنق صاحبه بدم الشرايين
اذا سال الدم منها لامتلائها الى المواضع الخالية مثل تجويفي القلب والدماغ
فان انصب الى الاول حدث عنه الغشي ثم الخناق والموت وان انصب
الى الثاني حدث السكتة والخناق يطلق على السكتة ايضا لما تختنق الروح فيها
والامتلاء الدموي انما يوجب هذا الخيال لما تنبعث عنه ابخرة حمراء شبيهة
اللون به وتختلط بالروح مع ان الروح ايضا تتكيف بلون الدم عند غلبته فيتخيل الى
الناظر عند خروجه من العين كانه شظايا من نار خصوصا اذا عرضت للدم
حرارة شديدة محرقة تصير بسببها شبيها بقتار الزيت اذا احرقته النار
فاذا نفذ ذلك القتار الى العين من الشعب المتصلة بها ولد هذا الخيال وعلاجه
الفصد والاستفراغ بعده اذ قبله يخاف منه انصباب المواد الى المجاري بسبب
التحريك بحسب الامكان في كليهما ولزوم الحمية من الاغذية الكثيرة الغذاء

التخيلات

الشبيهة بشعلة النار منه رحمه الله

مثل الكلاوي واللحان وقد يرى الانسان قدام عينيه عند العطاس
او عند فرك العين شيئا بيضا ذات تعاريج تصعد من اسفل الى فوق او
تهبط من فوق الى اسفل وذلك يدل على امتلاء المعدة او امتلاء في حوالي
العين او في مقدم الدماغ من رطوبة بلغمية الا انها حلوة صافية ينفصل عنها
البخار بيضا اللون لما ذكرنا من ان البخار يكون على لون المادة التي انفصل عنها
ويتخيل الانسان انها تهبط الى اسفل عندما ازدادت غلظا وثقلا او تصعد الى
فوق عندما حصلت لها لطافة ما وانما تكون هذا عند العطاس وفرك العين لان هذه
الابخرة تكون بالذات ساكنة فاذا حصلت لها حركة وحرارة بسبب العطاس والفرك
لطفت وتحركت والدليل على ان مادتها حلوة صافية انها لو لم تكن كذلك لكانت
الابخرة المنفصلة عنها كدرة ساترة لما وراءها من المبصرات فيتخيل انها سود ا
وعلاجه القذف وتنقية الدماغ والمعدة بالايارجات وبالغراغر واصلاح الغذا
مثل الدجج المطبوخ مع الحمص والدارصيني وقد يرى الانسان الشي الكبير
صغيرا والمدى بينهما اي بين الانسان والشي الكبير قريب اذ لو كان
المدى بعيدا كانت رؤية الكبير صغيرا امرا طبيعيا لان الرؤية انما هي بخروج الشعاع
على هيئة مخروط مستدير راسه عند الحدقة وقاعدته على سطح المرئي ويتفاوت
مقدار المرئي صغرا وكبرا بحسب صغر زاوية راس المخروط وكبرها واذا كان المخروط
الشعاعي اطول ساقا او تر زاوية اصغر فيدرك الشي اصغر مما كان الى ان
يتقارب الخطوط الشعاعية جدا ويصير كان بعضها منطبق على بعض فيرى
ذلك الشي كانه نقطة فيدل ذلك على دقة النور وقلة حجمه فيصغر الشبح المنطبع
فيرى الشي اصغر مما كان عليه بخلاف الدقة الحادثة من ضيق الثقبة فانه يعود
الى مقداره الطبيعي بعد انتقاله الى موضع التقاء العصبتين فيكبر الشبح الواقع فيه
هناك ويرى الشي اكبر مما هو عليه وفساد خروج خطي النور من العينين وفساد
التقائهما حتى يصيرا خطا واحدا فيه بحث لان ضغط العصبة لا يوجب فساد
التقاء خطي النور وعلى تقدير التسليم لا يلزم منه ان يرى الكبير صغيرا بل لازم
منه الحول سببه ضغط العصبة المجوفة وضيقها من ورم او سدة او جفاف

فلاتخرج

فلا تخرج النور منها بالمقدار الطبيعي بل يدق بحسب ضيق المنفذ وعلاجه البرطب
ان كان الضغط حدث من يبس يتشنج منه العصب وانقبض وانسد تجويفه
سدة ناقصة والتجفيف والتنشف ان كان الضغط حدث من رطوبة اما مورمة
او غير مورمة يسترخي منها العصب وينطبق بعض اجزائه على بعض بحيث
لا ينسد منه المجرى انسدادا تاما وقد يحدث في العين ان يرى الانسان الشي
الصغير كبيرا والمدى بينهما قريب لا في الغاية اذ لو كان قريبا جدا كان المخروط
الشعاعي اقصر ساقا واوتر زاوية اوسع فيرى الشي اكبر كما يرى الخاتم كالسوار
عند قربه من العين او بعد وسببه جسم رطب بل غليظ شفاف كالماء والبلور و
الزجاج الصافي يحول بين البصر والمبصرات فيحتاج البصر اي النور ان ينعطف
في ثخن ذلك الجسم فيرى الشي الصغير كبيرا بيان ذلك ان الخطوط الشعاعية التي
على سطح المخروط الشعاعي النافذ الى المرئي ينعطف عند وصولها الى ذلك الجسم
الغليظ اولا ثم تصل الى المرئي وقاعدة المخروط تكون على قدر المرئي صغرا وكبرا
فاذا كان المخروط الشعاعي في هذه الصورة على قدر ما يكون نافذا في الهواء
المتشابه ثم انعطف سطحه الى جهة السهم تكون قاعدته بالضرورة اصغر من
المرئي فلا بد ان يكون المخروط الشعاعي ههنا اعظم من المخروط الشعاعي النافذ في
الهواء لتكون قاعدته بعد الانعطاف الى السهم على قدر المرئي فيصير زاوية
راس المخروط ههنا اكبر منها في الصورة التي تكون المتوسط متشابها في الدقة
مع وحدة المرئي فيرى اكبر كما يظهر من هذا الشكل  والخطان
الداخلان هما الواصلان الى العنبة اذا كانت في الهواء والخارجان هما الواصلان
اليها اذا كانت في الماء وقيل سببه ان سطح الماء مرتعش فاذا وقع الشعاع
عليه اضطرب بارتعاشه فادرك العنبة مرة بعد اخرى لكن لما كان بين
الادراكين زمان قصير عجزت المدركة عن الامتياز بين المدركين لانها ادركت
العنبة عظيمة وينتقض هذا بالبلور والزجاج الصافي لا لانعكاس النور
كما قال المصنف فانه خطاء فاحش اذ الانعكاس انما يكون من السطح الصقيل
القابل للشعاع الى محاذيه كما يرى القمر في الماء عند طلوعه لانعكاس الشعاع

البصري من سطح الماء اليه كما يرى الكواكب في ليالي الشتاء اكبر لغلظ الهواء
ورطوبتها فتنعطف الخطوط الشعاعية اولا الى ان يصل الى الكواكب و
كذلك الدرهم في قعر الماء والخطوط تحت البلور ولذلك من ضعف بصره
عن قراءة الخطوط الدقيقة يتوسل اليها بوضع الزجاج الصافي على العين
فيجود بصره وعلاجه الاستفراغ بالايارجات وتنقية المعدة من الرطوبات
ليلا يتبخر منها الى الدماغ ابخرة رطبة غليظة تحول بين البصر والمبصرات
والراس وتنقية طبقات العين بالاكحال المدمعة مثل الباسليقون وقد يعرض
للعين ان يرى شيئا واحدا اشياء كثيرة اذا كان المدى بينها بعيدا والعلة
في ذلك ان شظايا من الرطوبة تحول بين البصر والمبصرات وكل شظية تستر
ما حاذاها ووراءها من المبصرات وما بين الشظية والشظية لا يستر فلهذا
يرى جسم واحد كاجسام وفي هذا الدليل بحث لان شظايا الرطوبة كما
تستر ما حاذاها من المبصرات اذا كان المدى بعيدا كذلك يسترها اذا كان
المدى قريبا وعلاجه تنقية الراس والمعدة والاحتماء الدقيق وترك العشاء
ليلا يتولد الفضول الغليظة وترك الجماع والسهر ليلا تجف الرطوبة
ويزداد غلظا وكثافة بتحليل رقيقها وقد يعرض للعين ان يرى صاحبه
كان على يمينه او يساره شخصا واقفا حتى يلتفت اليه ظنا منه ان لذلك حقيقة
والعلة في ذلك انه يعرض للرطوبة البيضية في البعض منها كدورة اما لسوء
مزاج يابس او رطب مغلظ او بارد يابس مكثف يعرض لذلك البعض فيغير
شفيفه او لحرارة تحدث فيها غليانا فيتخيل عنها الخرق موازيه لا ينفصل
عنها للزوجتها فيختلط بها ويعرض زبد في بعض مواضعها يزيل الاشفاف
والبعض الكدر يكون على جنبتيها لا في الوسط منها وعلاج ذلك اذا كان
الاستفراغ واصلاح الغذاء وكحل العين بما يجلو الرطوبات مثل شياف المرارات
وقد يعرض للعين ان يرى صاحبه كان شيئا سقط من موضع عال قدام عينه
حتى يجزع منه وعلة ذلك بخار يتحلب من راسه وقتا بعد وقت الى طبقات
عينه فيتخيل انه في الخارج ويجزع منه وعلى حسب لون ذلك الشيء المتخيل يقتضي

على قدر

على ما يجلب انه من اي خلط وعلاجه الفصد والاستفراغ بحسب الخلط
وشرب شراب الخشخاش لتغليظ المادة ومنعها من الانصباب الى العين
والاستنشاق الدائم لتندفع المادة من الراس الى طريق الانف وقد يعرض
للعين ان يبصر صاحبه من قريب اكثر مما يبصر من بعيد والاخرى ان يبصر من
بعيد احسن مما يبصر من قريب والاول يكون لضعف النور اي لقلة الروح
ورقته فيتحلل بالحركة الى مكان بعيد ويتفرق الضوء فلا يكاد يدرك شيئا بعيدا
وكذلك حال من نظر الى شيء يجمع حدقتيه اي يكون الروح قليلا رقيقا ولذلك
يجمع الحدقة ليلا يتفرق الروح بالضوء وهذا المرض عسر البرء وعلاجه ترطيب
البدن بالاغذية المرطبة مثل لحوم الحملان والجداء والدجاج المسمنة ومح البيض
النيمبرشت وباستعمال الحمام والماء الفاتر العذب وتمريخ الراس
بالادهان المرطبة مثل دهن النيلوفر والثاني يكون لغلظ النور بما خالطه من البخارات
فاذا بعد لطف بالحركة المنهجة الى المكان البعيد وترقق بالضوء فيرى
الاشياء باستقصاء واذا قرب لكاثف فلم يبصر شيئا بالاستقصاء فالحاصل ان
الروح اذا كثر امتد البصر الى موضع بعيد واذا قل لم يمتد اليه بل يتلاشى ويمحو
في طول المسافة ولم ير الا ما كان قريبا واذا لطف استقصى النظر الى الاشياء
على حقايقها واذا غلظ لم يستقص وتركيبها على هذا المثال
وعلاج القسم الثاني الاستفراغ بالايارج وترك ما يرطب
والاكتحال بالروشنايي ونحوه مما ذكر في علاج الغشي والمصنف رحمه الله نقل
هذا الفصل من كلام الطبري في المعالجات البقراطية واعتمد عليه لحسن اعتقاده
به فلم يتصرف فيه بالزيادة والنقصان الخفش علة لا تكون الا مولودة
مع الانسان وهو ان يكون الطبقة القرنية والعنبية شديدتين اي رقيقتين ينفذ
فيهما شعاع الشمس والضوء او يكون البيضية قليلة في اصل الخلقة فلا يبصر بصرا
تاما كما يجب بالنهار لما يكل الجليدية ويقمر ويتفرق الروح ويتحلل واذا كان
عند غروب الشمس او في الغيم ابصر بصرا قويا بالزوال المانع وقد يكون بسبب العلة ضعفا
فيرى العليل في الظل نهارا ويضعف عند الشعاع فيجمع العين ويضيقها ولذلك

بالفاظه

اليوم

سمي بالخفش فانه في اللغة صغر العين ولا علاج له وعند اكثر الاطبا ان الخفش
ضعف البصر مع نداوة يكون في الاجفان فان كان الامر على ما ظنوه فعلاجه
استفراغ البدن وتنقية الراس لان نداوة الاجفان يدل على ان ضعف
البصر من الرطوبة فيعالج باستفراغ البدن اولا ثم بتنقية الراس ثم يكحل العين
بالتوتيا الهندي والكحل الاصفهاني ورماد ورق الآس ورماد الجلنار فانها
تقوي العين وتجفف الرطوبات وتصفي الطبقات وتذهب بالنداوة وقد
يكحل لهذه العلة اي الخفش بالمعنى الاول بدخان دهن البنفسج لتسويد الاجفان
والطبقات ليجتمع النور بسبب السواد وتقوى العين على النظر الى الضوء واختصاص
دهن البنفسج باتخاذ الدخان لانه بارد رطب فيكون دخانه لطيفا في الغاية قليل
الحدة والنارية واما امراض العين في الدمعة فهذه العلة هي ان يكون
العين دائما رطبة برطوبة مائية من غير ان يكون فيها بثر او جرب او خشونة من
الجفن او غيره من الشعر المنقلب فربما كثرت الرطوبة وجاوزت عن حد البلة و
النداوة وسالت دمعة وهي اذا افرطت احدثت بياضا في الحدقة لما يحلل رطوبة
العنبية فينقص كما يبيض الزرع عند يبسه وقيل لما يرد على العين مواد رديه
وهي تعجز عن دفعها فتحتبس فيها وتحدث البياض وغيره من الآثار الرديه وقد
تحدث منها السلاق ايضا بسبب كثرة حركة الاجفان وتهيؤها لقبول المواد
ولهذا تغلظ الاجفان بعد البكاء وقد تحدث من كثرة الحركة فراخ ما ينصب
اليها من المواد وميل الى البورقية فيحدث منها تاكل وانتثار الاهداب وهي تحدث
اما لنقصان لحم الماق عن المقدار الطبيعي بعقب قطع الظفرة اذا بالغ الكحال
في استيصالها عند الكشط واذا انقصت هذه اللحمة انفتح راس الثقب
الذي بين العين والمنخر حتى لا يمنع الرطوبات ان يسيل الى العين كما انها اذا عظمت
منعت من انصباب الفضول الى المنخرين فيحدث الغرب وعلاجه الذرور
الاصفر وشياف الزعفران وصنعته زعفران سنبل الطيب مسكل درهمان
دارفلفل درهم فلفل ابيض دانق ونصف نوشادر نصف درهم عفص ثلاثة
دراهم كافور نصف دانق والكحل بالصبر والكندر والماميثا وغيرها مما ينبت

اللحم ويقبض العضو ويجفف الرطوبة هذا اذا لم يفن تلك اللحمة بالكلية واما اذا فنيت
فلا ينبت بالادوية قطعا واما من غير قطع لامتلاء الراس والعين وضعف
الماسكة عن امساك تلك المادة وضعف الهاضمة والمنضجة عن احالتها الى قوام
ومزاج صالح للاستحالة الى الغذائية فيسيل بنفسها من الدماغ الى العين اما بطريق
العروق التي خارج القحف او بطريق العروق التي داخله والعين لا تقوى على امساك
ما تحلب اليها ولا على التصرف فيها بالهضم والنضج لضعفها ايضا بتبعية الدماغ فيخرج
منها بالدمع كما في الاورام الدماغية وعلاجه الاسهال والفصد ان اوجب
الراي لتنقية الدماغ والتكحل بالتوتيا الهندي المغسول لما فيه تقوية للعين وقبض
تام والكحل بالاكحال التي تصلح لهذه العلة مثل هذا الكحل الذي وصفه ابن التلميذ في
الكحل فانه يمسك السيلان ويحفظ على العين صحتها ويمنع من الرمد توتيا هندي
وحكاك الهليلج بالسوية يسحقان بماء الحصرم او بماء السماق ويجفف وقد يكون
الدمعة لانعصار طبقات العين وانقباضها على الرطوبات اذا اصابها
البرد كما يعرض كثيرا في الشتاء بالغدوات ومن هذا القبيل الدمعة العارضة لمن
يضحك لما يتسع افضية الراس والصدر ويتمدد اعصابها فينعصر الرطوبات
بالضغط ويسيل الدمع ولذا يكون باردة بخلاف التي يجري بالبكاء فانها يكون حارة
لان حدوثها من ذوبان الرطوبات بسبب الحرارة العارضة من حرارة القلب
ونقل الطبري عن ابي ماهر انه قال سيلان الدمع في الهواء البارد انما هو لحرارة
مزاج العين فاذا اصابها الهواء البارد استحال بتلك الحرارة ماء لغلظ الهواء
في الشتاء وحينئذ يكون علاجه تسكين الحرارة ثم قال ناظره في ذلك بان الماء
عند سخونته يستحيل هواء والهواء بارد اذا تكثف يستحيل دمعة فهاهنا فعال البخار الغليظ اذا
عن يستحيل اولا ماء ثم بعد ذلك اذا دام على التحلل هواء وهذا الجواب والكلام
قد نقله عن ابي ماهر فهو لا يستحق ان يتلقى بالقبول في القدي وهو الحيوان الذي
يقع في العين اذا دمعت العين بعد الغبار والريح ولم يكن قبله رمد ولا ثوران
من المواد فان الدموع لاجل قذى حصل في العين يخشنها ويبكيها خصوصا عند
الانغماض والتحريك فيسيل منها الدمعة فينبغي ان يغسل العين بالماء الحار حتى يسرح

فيسهل اخراج القذى منها ثم يقلب الاجفان فان القذى كما يتعلق بالفوقاني
يتعلق بالسفلاني ايضا و يتفقد ارض العين و باطن الاجفان باستقصا و يوخذ
ان ظهر في ارض العين بقطنة توضع عليها و يصبر ساعة حتى يتعلق به القطنة
ثم يقلع بسرعة او يذر بالذرور الناعم الكثير النشا ليلتحج به لما فيه من الغروية ثم
يوخذ بعد ينضم الذرور وظهور غرويته ولزوجته بقطنة فان القذى حينئذ
يتعلق مع الذرور والدمص الحادث فيها بسهولة وان لم يظهر في ارض العين يلف
على الاصبع خرقة كتان و يمسح به باطن الجفن حتى يتعلق به القذى واما الحيوان الذي يقع
في العين فهو حيوان شبيه بالبق صغير جدا كالذر مثلا في الصغر له اجنحة دقيقة يلمع
بالسواد و يحرق العين و يمضها و يحدث فيها الما شديدا لذاعا فيحتال لذلك واخذه
على وجهين اما ان يكحل بالطين الفارسي وهو الطين الذي يغسل به الراس فمنه
ابيض ومنه مائل الى الخضرة ومنه مائل الى الحمرة وهذا هو الاجود وفيه لزوجة
وغروية كثيرة و يشد العين ساعة كيلا يتعلق الحيوان بالطين و يتشبث به فيقبض الطين
عليه بلزوجته فيوخذ معه او يكمد العين بالماء الحار ليسترخي و يوخذ المثل المثقوب
ذو الاضلاع فينفخ به في العين نفخا قويا يزيل الحيوان و يقلعه عن موضعه و يحك
باضلاعه نفس السواد حكا رقيقا حتى يخرج عن العين القمور هو كلال يحدث
للبصر من ادامة النظر في الثلج بسبب رجوع شعاع الشمس الى العينين لتفريقه الروح
واضعافه لها في هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان القمور انما يحدث
لتفريق الروح الباصرة من ادامة النظر الى الضوء والاشياء البيض الساطعة البياض
سواء كانت الشمس طالعة او لا الثاني ان الشعاع انما ينعكس من السطح الصقيل و
ليس سطح الثلج كذلك لاختلافه في الارتفاع والانخفاض الثالث ان
حدوث هذه ليس يختص بادامة النظر في الثلج بل يكون من الضوء الغالب
والبياض الغالب مطلقا كما صرح به الشيخ وذلك لان الاشياء البيض والاضواء
الساطعة لشدة لطافتها يلزم ان يتحلل الروح الباصرة الى مثل اجزائها
في اللطافة فيبددها و يفرقها كما يبدد ضوء الشمس نور السراج فلا يرى صاحبه
الاشياء قطعا او يراها من قريب ولا يراها من بعيد لضعف الروح واذا

نظر الى الالوان يخيل ان عليها بياض لاستقرار البياض و رسوخه في المتخيلة
بسبب ادامة النظر اليه وعلاجه اسبال خرقة سوداء على الوجه ولبس الثياب
السود و شد عصابة سوداء تحت عينيه حيث يقع النظر عليه واحسن من
ذلك ان يشد على العين ما يستعمله الاتراك في اسفارهم وهو شيء منسوج من الشعر
الاسود من اذناب الدواب لانه بسبب سواده يجمع النور و يحفظه من التفرق
و بسبب ثقبه لا يحجب عن رؤية الاشياء وحلب اللبن في العين لانه يغلظ الروح
و يرخي الطبقات و يزيل عنها تكثف البرد ان كان عروضه من الثلج و يضمد بالاوز
المدقوق خصوصا المزمنة لانه يقوي البصر و يغلظ الروح و يزيل الكثافة و يكمد بالماء
الحار لانه طيب العين والروح و يلين الطبقات و ازالة الكثافة وانفتاح المسامات
فان حدث منه اي من النظر الى الثلج رمد فذلك لاحتقان البخارات بسبب كثافة
الطبقات وانسداد مساماتها من البرد واستحالة الابخرة والمواد الحادثة
منها مثل الانكباب على المياه الملطفة التي طبخ فيها الشلجم وورق الثوم وقشوره
والزوفا اليابس والاكليل والبابونج وعلى بخار الخمر المقطور على حجارة الرحى
فان حجر الرحى بسبب تخلخله يسكن في فرجه و يجاويفه اجزاء هوائية واذا غلى
الخمر للطافته فيها انفصلت تلك الاجزاء الهوائية منه وارتفعت الى فوق و قد
اكتسبت من الخمر والتسخين زيادة حرارة ولطافة بها يفتح مسام العين و يحلل المواد
المحتبسة فيها او النحاس المحمي فان النحاس بخاصيته يجلو ظلمة العين و يحد البصر
و يقويها واذا اسخن وصب عليه الخمر ارتفع منه بخار حار يفتح المسام و يحلل المواد
و يقوي العين بما استفاد من خاصية النحاس في القمل في الاجفان مادة القمل رطوبة
عفنة بلغمية ينضجها و يدفعها الطبيعة لعفونتها ولما في لطافتها رطوبة لها كيفية و سخنة
الى ناحية الجلد والى اصول الشعر لانها مواضع معدة لقبول الفضول التي منها يتغذى
الشعر ولا يمكن ان يتولد من الصفراء لانها شديدة الحرارة مرة الطعم مضادة
للمزاج القملي ولذلك يقتله الاشياء المرة ولا من السوداء لان مزاجها مضاد للحيوة
ولا من الدم لانه مضنون به عند الطبيعة والقوة المهيئة لتولدها حرارة غير
طبيعية اي حرارة غريبة يعفنها بسبب اعراض الطبيعة عنها حيث لا مطمع لها فيها

فيحصل لها من العفونة مزاج مستعد للجمود القملية لان الرطوبة سواء كانت فضلية
فاسدة او صالحة اذا تصرفت فيها الحرارة سواء كانت غريزية او غريبة صار
سببا للجمود وهي اذا استعدت لها لم يحرم عنها اذ لا بخل من المبدأ الفياض
علاجه الاسهال وتنقية البدن والراس من الرطوبات المتعفنة بحب القوقايا
بعد سقي ماء الاصول وتلطيف المادة ونضجها والغرغرة بما ينقي الدماغ مثل
ايارج فيقرا والمري مع العسل وتنقية الاجفان منها وغسلها بالماء المالح و
ماء الشبث والتكحل بالاكحال الجلاءة القاتلة لها مثل الشبث مع نصفه مويزج
وكذلك البورق يدق ويمر بالميل على الجفن فانه يقتل القمل ويزاد في قوة
الدواء وينقص بحسب غلظ المادة ولطافتها ويستدل على ذلك ببطء حركة
الحيوان وسرعتها ولو غمس الميل في الزيبق حتى يأخذ رائحته ومسح بعد ذلك
مسحا لطيفا وكحلت به العين من غير دواء قتل القمل ونحوها لما في رائحة الزيبق
من خاصية قاتلة لسائر الحيوانات الصغار ولا يوازيه شيء في ذلك الشعيرة
ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن اي قرطه عند منبت الشعر تشبه الشعير
في شكله ولذا سمي بها وقيل سمي بها لشبهه في شكله بشعيرة السكاكين وهي
الحديدة التي يدخل في ما يدخل من السيف والسكين في مقبضه ليكون مساكا
للنصل وهذه الحديدة ايضا قريبة في شكلها من الشعير صلب يكون لونه
كلون الجفن ومادته فضلة غليظة محترقة دموية ونوع لطيف منه لعرق يسمى
العروس ومادته في الاكثر دم علاجه الفصد وتنقية الدماغ والتجويع
ونقصان الغذاء وترك العشاء وان يطلى في الابتداء بالصبر والحضض والماميثا
والطين الارمني بماء الهندبا ثم بالشمع الحار والدياخيلون وهذا العلاج
مشترك بين النوعين واما النوع الاول فان لم ينحل بهذا العلاج لم يكن بد من
اعمال اليد بان يكبس اصلها بالظفر ويقطع او يؤخذ بالمقراض ويترك دمها
يسيل ساعة ثم يذر بالذرور الاصفر سل العين هذه العلة تحدث في المشايخ
على الاكثر لنقصان رطوباتهم الاصلية المستقرة في جواهر اعضائهم وربما تحدث
بالشبان في عين واحدة لانه لا تحدث بهم بسبب نقصان الرطوبة الاصلية بل

الشعيرة

العروس

سل العين

سبب امر ضي وهو في البدن يكون شبه ما فان الطبيعة باذن خالقها كالحامي الاشرف
بالاخص يحامي باحد المتساويين عن كليهما فيما يقدر وذلك الامر اما بين الزجاجية
او الجليدية والبيضية اما لاستفراغات كثيرة او لقلة الغذاء كما في الناقهين او لسدة
تقع في عروق المشيمية او الشبكية فلا يرشح الغذاء اليها او لضعف قوى العين
وعجزها عن الاغتذاء كما يعرض عند استعمال المخدرات بسبب البرد المميت
للقوة الغاذية كما نقلنا عن جالينوس حيث قال في حيلة البرء ان كثيرا من الناس
عالجهم الاطباء في اوجاع العين بالافيون وغيره من المخدرات فلما طال بهم
الزمان اصاب بعضهم خمول البصر وبعضهم سل العين بسبب جفاف الرطوبات
لقلة الاغتذاء وهي نقصان الرطوبات وتكمش الطبقات اي تصغرها وذلك
لا بفناء ما يدعمها وفناء البيضية او قلتها جدا بسبب من الاسباب المذكورة او
ما يخرق العنبية خرقا ما فذا يسيل منها البيضية وقلة النور الذي يملأ لا فضة لان
النور اي الروح جسم رطب كثير الرطوبة وتكاد ان ينضم عليها اخفانها لضمور
المقلة وربما ذهب البصر اذا غلب اليبس وذهب الصفاء والصقالة عن الرطوبات
سيما الجليدية فلا تقبل الاشباح واما ضعف البصر فهو لا يتخلف عن هذه العلة
اصلا علاجه اذا حدث للشبان استفراغ البدن وتفتيح السدد ان كان عن شيء
من السدد ثم ترطيب مزاج جميع البدن والراس وان لم يكن منها فعلاجه الترطيب
الجيد البالغ وان حدث للمشايخ فعلاجها عسر لاستيلاء اليبس والجفاف على اعضائهم
وتعذر استخلاف رطوبة عن تلك الرطوبات التي كانت مستقرة فيها ويعالج بكل
حال بالترطيب لئلا تزيد في ذهاب البصر في المطامير وهي الحفر التي تخبأ فيها
الطعام والحبوس المظلمة بهذه العلة تحدث اما لطول المقام في الظلمة وانما اشترط
طول المقام لان الظلمة وان كانت ضارة بالبصر كالضوء الساطع لكنها لا تتم فعلها
واذيتها الا بعد طول مدتها وعلظها بخلاف الضوء فانه اقوى فعلا واقصر زمانا في
فعله لحدته ولطافته وقلة النظر الى الضوء الذي يبسط البصر اي الروح ويزيد
في مادته بالتحلل والانبساط اذا لم يكن مفرطا بحيث يفرقه تفريقا عنيفا تحدث فيها
القلة والرقة وتحلل البخارات الغليظة والرطوبات منه فيتكثف البصر ويغلظ النور

ذهاب البصر في الظلمة

بانسداد السبب الملطف المحلل وبنسد المجارى لاجتماع الرطوبات الغليظة وغلظ
الرطوبات الاصلية وتكاثف الطبقات مع ان الظلمة ايضا كالاسود في الالة
تجمع البصر جمعا عنيفا مسكرا لها وتكثيفه وربما غلظت الرطوبة البيضية باجتماع الفضول
فيها وتكدرت واسودت ومنعت البصر واما الخروج من الظلمة الى النور بعد
السكون فيها طويلا فلانه يندفع النور بقوة ليمتزج بالنور الخارج فيتسع الثقبة
بازدحام النور ويتشتت النور عند الاتساع او يسلبه ضوء الشمس كما يسلب
ضوء السراج لقلته وضعفه لان الاجتماع المفرط جدا كما صرح به الشيخ يؤدي الى
احتقان يحلل لانه جسم حار فاذا احتقن في الباطن واجتمع ازداد حرارة واحتد
وتحلل فيتكثف الروح به اولا ثم يرق ثانيا ويوجب ذلك ان يقل ويضعف
ويستعد للتحلل والتبدد بالضوء الساطع وعلاج هذه العلة اذا كان من تكدر
النور او السدة في المجارى او اسوداد الرطوبة البيضية الاشيا الملطفة من الاكحال
مثل الباسليقون واشياف المرارات وغيرها من الاغذية والمعاجين الملطفة
واما ما كان من الخروج بغتة من الظلمة الى الضوء فعلاجه ان لا ينظر الى ضوء الشمس
ويعلق على الوجه برقع مصبوغ بلون السماء لان اللون الاسمانجوني لا يفرق النور
تفريق الابيض اللامع ولا يجمعه جمعا مسكرا لها كالاسود الحالك والنظر الى الاسرب
المحكوك بالحديد ليحصل له من الحك بياض ولمعان يفرق به ويركب مع السواد المجمع
الذى له وتجويد الغذاء وترك العشاء لانه يملي الدماغ بالابخرة الغليظة ويثقل
الروح ويضعف والصوم والجماع لما يتحلل الروح النفساني فيها فيضعف
الروح البصرى لانه جزء منه في الضربة التي تصيب العين علاجها الفصد والاسهال
والحجامة والحقنة اللينة كل ذلك لامالة المادة عن العضو المأوف حتى لا يتورم
وينبغي ان يكون الاسهال بالمنقوعات وماء الفواكه دون المسهلات القوية لما فيها
من التسخين وتهييج الاخلاط واثارتها ثم وضع بياض البيض مع صفرتها على العين
ودهن الورد فانها تبرد وتجفف تجفيفا لا لذع معه وتشد الاعضاء وتمنع انصباب
المواد اليها وتنضج الاورام الحارة وتحللها وتسكن المها فان بقيت في العين حضرة
بسبب الدم الذى قد خرج من عرق لنفي المها الانصداعه او انفتاح فوهته واحتقن

تحت اعلى الجلد في موضع يتادى لونه وحمد بعد زوال الحمرة العارضة من الورم
وبعد دفع المادة طليت بالكزبرة فان فيها قوة حارة تلطف وتحلل
المواد الغليظة الجامدة والفودنج فانه يلطف ويقطع وحب الفلفل وبوجد
بوجد في الفلفل والزنجبيل في الجلاء بوصلابة الاجفان وقد ذكره من
قبل لكن اعاده ثانيا مع فوايد اخرى ولا يمكن ان يحمل على جساء الملتحم لانه صلابة
تعرض في العين كلها بحيث يعسر معها حركة العين وتعرض لها تمدد من
شدة الجفاف وهو ان يعرض للاجفان عسر حركة الى التغميض عن الفتح
والى الانفتاح عن تغميضها لما يحصل فيها شبه تمدد بسبب خلط غليظ
يابس او يبس سارح مع وجع يسير بسبب التمدد وحمرة لانجذاب الدم
اليها من الوجع بلا رطوبة واكثره لا يخلو عن تعارض رمص يابس صلب حيث
كان ماديا واما اذا كانت حكة بلا مادة ينصب اليها اى الى الاجفان من رطوبة
مالحة بورقية فتسمى بيوسة العين وسببها بخارات حارة غليظة تتصاعد اليها
علاجه الترطيب بالتكميد بالماء الحار والنطولات من مثل طبيخ البنفسج والخطمي
والبابونج وبزر الكتان والشعير والحمام وتغريق الراس بالادهان المرطبة
مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر وتنقية الدماغ ان كانت هناك مادة
بالايارجات ووضع بياض البيض ودهن الورد على العين او شحم الدجاج
ولعاب بزر قطونا مع الشمع ودهن الورد واستعمال الاكحال المدمعة ان كان
ماديا لانها تحللها وتدفعها بالدمع وتجلب الى العين من الرطوبات الرقيقة
المعتدلة ما يلينها ويزيل جفافها في حكة الاماق والاجفان سببها رطوبة
مالحة بورقية ينصب اليها ولذا يلزمها دمعة مالحة بورقية وحمرة ولذع في الاجفان
وربما عرضت منها ومن شدة الحكة قروح فيها علاجها ان يضمد العين بالهندبا
المدقوق المدهون بدهن الورد ويكتحل بالحصرم لينقى العين ويجلب الدمع ويستفرغ
الرطوبة الرديئة فان كفى هذا العلاج والا فينبغي ان يعدل التدبير بالطف
الغذاء بمثل لحوم الجداء والحملان والخبز النقي وتفكه بالتين والزبيب وبترطيب
المزاج باستعمال الحمام الدائم والمروخات والنطولات والاغذية والا

المطبه لهذه المادة للاستفراغ وتسكين لذعها وحدتها ثم بفصد ان كانت
الرطوبة المالحة دموية وان كانت من خلط اخر يستفرغ ذلك الخلط
الردي ويكحل بالاكحال المدمعة المنقية كالباسليقون والعزيز لما قلنا في
الجحوظ سببه اما شدة انتفاخ المقلة وثقلها وامتلاؤها من مادة ريحية او رطبة
وعلامته ان يكون مع الجحوظ ونتو المقلة عظم في حجمها وعلاجه التنقية
بالحقن الحادة والمسهلات والفصد والحجامة بحسب تلك المادة والتكحل
بشياف السماق لما فيه مع التدميع قبض وتشديد به يمسك العين
ويمنعها من النتو ومن قبول المادة وصنعته ان يغلى السماق في الماء ويصفى
ويقوم بالطبخ ويوخذ من اسفيداج الرصاص المغسول جزء ومن الكافور
ربع جزء ومن الكثيرا سدس جزء ويجمع بطبيخ السماق ويشيف واما انضغاطها
الى خارج كما يكون عند الخنق بسبب امتلاء الدماغ ومجاريه ومجاري سائر
اعضاء الراس واوعيته من الهواء الذي يخرج بالنفس فانه عند الاختناق
واحتباس النفس يرجع الى الشرايين والاوعية ويستصحب المواد والابخرة
التي في العروق و الصداع الشديد لانه بسبب شدة الالم يثير الحرارة فيجذب
المواد الكثيرة الى الراس ويخلخلها ويزيد في حجمها فيمتلئ منها الاوعية والتجاويف
ولان الطبيعة ترسل الدم الى العضو المتالم طلبا لان تشفيه فيمتلئ منه العروق
والاوعية و القي لانه يحرك المواد ويدفعها الى الراس ولانه يستلزم احتباس
النفس وحصره وكذلك الصياح وكما يكون للنساء بعد الطلق الشديد و
عند الزحير لاخراج الجنين والثفل بسبب احتباس النفس وامتلاء الراس
وعلامته وجود السبب او تقدمه والاحساس بتمدد دافع للعين من خلف
الى خارج وربما كان بسبب عظم في العين ان اعانته مادة على الاندفاع الى
خارج وعلاجه الشد برفادة قد وضعت فيها قطعة اسرب او خريطة
ثم النوم على القفا ووضع الاطلية القابضة عليها مثل قشور الرمان
والاقاقيا والعليق وعصارة لحية التيس وغسل الوجه بماء بارد صادق
البرد لانه يشد العين ويجمعه ويقبضه مطبوخا فيه القابضات مثل الجلنار

دورق

جحوظ

وورق الزيتون وقشور الخشخاش لتزداد القبض والتكثيف ومما يحدث
من الجحوظ للنساء عند الطلق بدفعه لاخراج الجنين لنزول الرحم
وادرار الطمث ان اعانته قلة سيلان دم النفاس واما ان كان عن
مجرد الزحير والانضغاط فعلاجه القوابض المجردة واما استرخاء علاقتها
والعضلات الحافظة لعلاقتها وهي على ما هو اختيار جالينوس ثلاث
عضلات تدعم العصب النوري وتشده وتمنعه من الاتساع ومن
الاسترخاء المحفظ للمقلة وتمنع المقلة ايضا من الجحوظ وتضبطها عند
التحديق القوي كما عند تكلف روية الاشياء الصغيرة جدا من بعيد وعلامته
ان لا تعظم العين معها لعدم مادة تملئها ولا يكون تمدد شديد من الباطن
لعدم مضغط داخلي يدفعها الى الخارج ويكون الحدقة قلقة لاسترخاء الاربطة التي
تدعمها وتشدها وتحفظها من القلق واضطراب الحركات وعلاجه الايارجات
الكبار لاستفراغ الرطوبات المرخية والغراغر والشمومات والبخورات
المعلومة في امراض الراس والقوابض المشددة على العين بعد التنقية مثل نوى
التمر المحرق والورد والجلنار والكندر والسنبل في التوتة هي لحمة حمراء ضاربة الى السواد
رخوة مجتمعة بشكلها شبيهة بالتوتة ولذا سميت بها متعلقة من داخل الجفن الاسفل
في الاكثر وقد يعرض في الجفن الاعلى وقد يعرض في الملتحمة مستدية من الماق الاكبر على
مثال الظفرة وربما كانت دامية يسيل منها دم احمر واسود وربما كانت عمياء
وحدوثها من دم فاسد محترق علاجها الفصد والتنقية بالمجففات الاكالة مثل
الزراوند الطويل والزنجار والشب اليماني والمرتك والكندر والنوشادر
والشيافات الحادة مثل الاخضر والروشنايي والكحل بالسكر والحديد ووضع
الذرور الاصفر والشياف الاحمر عليها والاولى في علاجها الحديد لانه اسلم عاقبة
من الادوية الحادة بان يعلق التوتة بالصنارة وتقطع وتستاصل لانها ان
بقيت منها بقية عادت ثانية ثم يقطر فيها ماء الملح والكمون وان لم يمكن
استيصالها فينبغي ان يمد الجفن وتحشى العين بعجين لئلا يصيبها الدواء الحاد
ثم يذر بالادوية الحادة المذكورة على بقايا التوتة ويترك ساعتين الى ان تسود

التوته

ثم يغسل باللبن ولعاب ليلا يحمي في الغدة هي زيادة لحم الماق الاكبر فوق القدر
الطبيعي وهو اذا اعظم منع فضلات العين ان يندفع الى المنخرين وان يتحلل
بالرمص والدمعة فيحتقن هناك ويتعفن ويعرض الغرب وقد يعظم جدا حتى
يمنع البصر علاجه تنقيه البدن من الخلط الغالب ووضع مرهم الزنجار او
شياف الزنجار عليها وصفته صمغ عربي اسفيداج الرصاص زنجار
مثقل درهمان يشيف بماء السذاب فان فنيت والا فيعالج بالحديد كما يعالج
الظفرة ولا يستاصل فيحدث الدمعة بل يترك على القدر الطبيعي ثم يوضع بعد
القطع على الموضع الذرور الاصفر ويضمد بصفرة البيض ودهن الورد
لياً من اجتذاب المواد في التحجر هو فضلة غليظة سوداوية اغلظ من فضلة
البرد يتجمد ويتحجر في الاجفان بسبب انه يتحلل لطيفها لرخاوة جلد الاجفان
وسخافته مثل ما يعرض الخنازير والاورام الصلبة في العنق والآباط والارنبتين
لما يتحلل لطيف المادة من تلك الاعضاء سريعا لسخافة بنيتها ويبقى الغليظ ويصلب
علاجه الاستفراغ بحب الايارج وطلي الموضع بمخ عظام العجل والشمع ودهن
البنفسج لتليين المادة الغليظة فيتحلل بسرعة او بمرهم الدياخليون حتى يتحلل
فان لم يتحلل يقلب الجفن ويشق الموضع بمبضع مدور الراس ويعصر بالطرف حتى
يخرج الفضلة فان خيف عود المرض يوخذ من شفتي الجرح بالمقراض ليبطي التحام
فيندفع منه المادة بالتمام في قروح الجفن حدوثها اما من الاسباب البادية
واما من ورم حار يجتمع ويتقرح يستعمل عليها ضماد من عدس وقشور الرمان
وقشور الفستق مطبوخة بالخل لزيادة التجفيف وازالة الرطوبة المانعة
من انبات اللحم وبعد سقوط الخشكريشة يستعمل صفرة البيض مع الزعفران
للادمال او مع شياف الكندر او شياف الاصطفطيقان وصفته اقليميا
الذهب فلفل افيون زعفران مثقل درهمان ملح سندي بورق ارمني زرنيخ
لؤلؤ مثقل درهم صمغ عربي وشياف ماميثا انزروت مثقل اربعة دراهم
يعجن بماء الرازيانج الانتفاخ ورم بارد يعرض للعين اي للملتحمة مع حكة في الاكثر
وهو اما ريحي وعلامته ان يعرض بغتة بخلاف الورم الخلطي فانه يكون تدريجا

وذلك لان الريح لخفته يتحرك وينفذ الى الاعضاء سريعا ويميل الى ناحية الماق
الاكبر لسخافة جوهره ويعرض قبله اي قبل الانتفاخ في الماق مثل ما يعرض من وصم
الذباب والبق من حرقة قليلة وحكة لحدة هذا الريح واختلاط الاجزاء حارة
لذاعة معه ويعرض في الصيف لان القوى يضعف فيه بسبب تحليل
الروح والحرارة الغريزية تبعا لتحلل المواد وبسبب انتشار الحرارة الغريزية
في ظاهر البدن وباطنه فينقص الهضم ويكثر تولد الابخرة الرياحية فيه وهي لا تخلو
عن لذع وحرقة بسبب تصرف الحار الغريب فيها وللمشايخ لان تولد
الرياح الحارة يكثر فيهم بسبب كثرة الرطوبات الرديه البورقية التي تكون
في ابدانهم مع ضعف الحرارة الغريزية وقلتها وتصرف الحار الغريب
ويكون ابيض اللون على لون الاورام البلغمية لخلوه من مادة صابغة
لا ثقل معه لخلو مادته من الاجزاء الارضية وعلاجه في اول الامر الشياف
الابيض بغير الافيون ليسكن اللذع والحكة من غير تغليظ للمادة وبه تشديد
والذرور الاصفر والطلاء من الصبر وشياف ماميثا واكليل الملك والصندل
والفوفل وغيرها من الروادع وفي اخر الامر الذرور الاصفر الصغير مركبا
مع الاحمر اللين والطلا من الصبر والحضض والزعفران بماء عنب الثعلب وبحب
المنفخات وتخفيف الغذاء واستعمال الاطريفل واما بلغمي وعلامته ان
يكون ابرد واثقل من الريحي ويحفظ اثر الغمز ساعة لرخاوة مادته وبطوء
حركتها فاذا ازالت عن موضعها لم يرجع اليه بسرعة وعلاجه الاستفراغ
بدواء يسهل البلغم مثل الايارج والغوغه بالسكنجبين والماء الحار والمنضج
مع فلوس الخيار شبر وماء طبخ فيه الرازيانج والاكتحال بالاحمر اللين اولا
ثم بالذرور الاصفر والاحمر الحاد معا وصفته سادنج راج محرق مثقل
درهم روسختج مر زعفران فلفل مثقل نصف درهم يشيف بماء السذاب
واما مائي وعلامته ان لا يبقى اثر الغمز فيه بل يرجع الى الموضع الذي زال
عنه بسرعة لرقة المادة وسرعة حركتها ولا وجع معه ولا حكة ولا ضربان
لعذوبة المادة وخلوها من الكيفيات الرديه ولونه على لون البدن وعلاجه

الاستفراغ بالمطبوخ المقوى بالايارج ثم التكحل بتلك الاكحال المذكورة
بذلك الترتيب والديناراجون نافع في هذا النوع والتطول بالمحللات
مثل طبيخ البابونج والاكليل والصعتر والمرزنجوش والتضميد بدقيق الكرسنة
ودقيق الشعير والصبر والبابونج واكليل الملك معجونا بماء الرازيانج واما
سوداوي وعلامته ان يكون مع صلابة لا يغمز تحت الاصبع لغلظ المادة
وغلبة الاجزاء الارضية عليها وتمدد شديد يبلغ الورم الى الحاجبين
والوجنتين ولا يكون معه وجع يعتد به لبرد مزاج المادة البرد وليس يحدث
منه الم شديد لان من شانه التخدير وابطال الحس بل انما يكون الوجع
على قدر التمدد ويكون لونه كمدا على حسب لون السوداء وفي الاكثر يعظم
هذا الورم ويعم الجفن والعين اي الملتحمة ويعرض في الاكثر بعد الرمد المزمن
والجدري اذا تحلل اللطيف وبقي الكثيف وعرض له احتراق بسبب حرارة
الرمد والحمى وعلاجه التنقية بعد نضج المادة وترطيبها والاكتحال بما ذكر مثل
الاحمر اللين والاصفر وكذلك التضميد والتنطيل بما ذكر والاستحمام خاصة قبل التنقية
وبعدها لانه يلين المادة ويحللها بغض العين الشعاع يدل ذلك على تسخن الروح
واشتعاله ورقته فيزداد بسبب حر الشعاع وضوئه اشتعالا ورقة
فيتفرق عنه ويبعضه ويندر كثيرا بقرانيطس لانه يدل على وجود مادة شديدة
الحرارة في الدماغ يشتعل الروح بحرارتها وحينئذ لا يبعد ان يحدث منها ورم في
الدماغ الا ان يكون البغض بسبب علة في العين كالرمد والسبل الغليظ او
جرب في الجفن فانه حينئذ لا ينذر بورم الدماغ وعلاجه التبريد والترطيب
بما تعرفه تهيج الاجفان متورم ريحي يكون الريح فيه مداخلا لجوهر العضو
تبع لمواد رقيقة ينفصل عنها رياح غليظة تنفذ في جرم الاجفان وبداخل جوهرها
لتخلخلها وسخافة بنيتها وبخارات غليظة تتراكم في الراس وينفصل عنه الاجزاء
النارية الحارة فتصير رياحا ولضعف الهضم وسوءه فيكثر تولد الرياح الغليظة
وللمواد الرقيقة كما يكون في سوء القنية وعلاجه قطع السبب والتكميد بالنخالة
المسخنة واعلم ان المصنف رحمه الله قد ذكر امراض طبقة طبقة

بغض الشعاع

تهيج الاجفان

ورطوبة رطوبة من العين ولم يستوف فيها بل ذكرها ناقصا مخبطا وذكر
فيها خاصا وشركيا لا يمكن حملهما على ما هو المصطلح عليه وهو على ما صرح
حنين في تركيب العين ان المرض الخاص في امراضها ما له اسم خاص
وعلامة خاصة وعلاج خاص كالسرطان فانه اذا عرض للعين لزمته
اعراض لا تلزمه عند عروضه لساير الاعضاء مثل الوجع وامتداد الورق
والحمرة والنخس والصداع وذهاب شهوة الطعام ولا على المعنى اللغوي
بان يحمل الخاص على ما يختص بعضو لا يشاركه فيه غيره كالاتساع والضيق
بالعنبية والشركي على ما يكون مشتركا بينه وبين غيره كالورم ثم ذكر بعضا
من امراض العين مخلطا من غير ضبط ولا ترتيب وانا اري ان اعدد
جميعها على الترتيب والاستقصاء امراض الجفن منها ما هي خاصة به
وهي الجرب والاشتراك بينه وبين جرب باقي الاعضاء لفظي لا غير والبرد
والتحجر والالتصاق والشترة والشعيرة والشعر الزايد والشعر المنقلب والسلاق
والشرناق ومنها ما يشاركه فيها غيره من الاعضاء وهي اما ان
يشاركه فيها الراس والحاجب وغيرهما وهي انتثار وبياضه والقمل واما
ان يشاركه فيها الملتحم وهي الحكة والاسترخاء والغلظ وموت الدم والتوتة
واما ان يشاركه فيها ساير البدن وهي الدمل والشرى والسعفة والنملة
والثولول والتاكل والسلع والتهيج والنقل وامراض الماق ثلاثة
واحدة منها مشتركة وهي السيلان والاخريان يختصان به وهما الغدة
والغرب وامراض الملتحمة منها ما يختص بها وهي الرمد والتكدر والظفرة
والودقة والسبل والطرفة ومنها ما يشاركها فيها غيرها وهي الانتفاخ
والحكة والجساء والدمعة والدبيلة والتوتة واللحم الزايد وتفرق الاتصال
والكمنة والاسترخاء والغلظ والبثرة واليرقان وامراض القرنية
منها ما يختص بها وهي البياض والسرطان والمدة الكامنة تحتها والسلخ
والحفر ومنها ما يشاركها فيها الغير وهي القروح والبثر والدبيلة وتغير
اللون والتشنج والاسترخاء والغلظ والورم والحرق والنتو والرطوبة و

الشعر م

وهي الوردينج والجساء والكمنة
والانتفاخ واما ان يشاركه
فيها الملتحم وغيره صح

اليبس صح

وامراض العنبية منها ما يختص بها وهي الاتساع والضيق والزرقة
والماء، ومنها ما لا يختص بها وهي النتو والانخراق والورم والغلظ والتمدد
والاسترخاء، والزوال وامراض الرطوبة البيضية مشتركة بينها وبين
غيرها وهي تغير اللون والصغر والكبر والرطوبة والجفاف والغلظ وامراض
العنكبوتية ايضا مشتركة بينها وبين غيرها وهي ثلثة التشنج والورم وانحلال
الفرد وامراض الجليدية المختصة بها هي الحول والغوور والجحوظ
وغير المختصة هي تغير اللون اما الى السواد او البياض او الحمرة او الصفرة
والصغر والكبر والرطوبة واليبس والصغر والكبر والجمود وتفرق وامراض
الشبكية مشتركة هي سوء المزاج البسيط والمركب والسائج الملاقي والسدة
وانفتاح افواه العروق والورم والانخراق ويعرض عنه انتشار النور
في جميع العين وامراض المشيمية مشتركة وهي اقسام سوء المزاج والورم
والالتواء وتفرق الاتصال والسدة والغلظ وامراض الصلبة
ايضا مشتركة وهي اقسام سوء المزاج والورم والالتواء وتفرق الاتصال
والاسترخاء،

وجع الاذن

في امراض الاذن

وجع الاذن يحدث
اما من رياح حارة حادة نارية لم يفارقها الاجزاء النارية بالتمام فيسكن
في الاذن وتمددها وعلامته ان يكون الوجع ناخسا لان التمدد في العضو
العشائي يكون كالمفرق لاتصاله ويحمر الموضع لانجذاب الدم اليه بسبب
الوجع المبرح لان الاذن عضو ذكي الحس قريب من الدماغ والعين ايضا
لذلك وان يجد لهيبا يندفع من اذنيه الى الراس لارتفاع شيء من
تلك الابخرة الحارة الى الراس ويجف لهواته لتنشف رطوباتها
بالحرارة وتلك الرياح اما ان يرتقي من المعدة لوجود مادة متعفنة فيها
وعلامته حرقة فم المعدة وعطش مبرح اي شديد لشدة حرارة المعدة
واستراحة الى شرب الماء البارد وتدمع العينين لما يحصل فيهما من الحرقة
واللذع بسبب حدة تلك الابخرة الرياحية وبسبب انجذاب المواد
الحارة اليهما من وجع الاذن للمشاركة وعلاجه اخراج الدم بمقدار

الحاجة من الباسليق ان وجب والاسهال بمطبوخ الهليلج وتبريد
المعدة بالاطعمة والاشربة المتخذة بالخشخاش وبزر الخس والكزبرة
اليابسة لتغليظ الابخرة ومنعها من التصاعد وتقطير دهن الورد
المغلي بثلاثة امثاله من الخل حتى يذهب الخل ويبقى الدهن في الاذن للتبريد
ونوع الابخرة والافيون اذا اشتد الوجع وخيف من الغشي و
اختلاط الذهن او من الغشي باللبن لا بالدهن لان اللبن اشد اسكانا
للوجع من الدهن لشدة ارخائه وله مائية جالية غسالة وليس له لزوجة
وغلظ قوام كالدهن يلجج به الافيون ويزداد تشبثه ولبثه في العضو
ولا يداوم عليه لانه يورث ثقل السمع ووضع الاطلية الباردة
عليها من خارج مثل الصندل والماميثا مع الماورد وماء الكزبرة و
الخس او يعرض اي الرياح الحارة الحادة من المشي في الشمس يوم
سمائم فيوثر الحرارة في رطوبات الدماغ وينحل عنها ابخرة يستحيل رياحا
عند انفصال الاجزاء النارية عنها وعلامته ان يجد لهيبا في اذنيه ووجهه
وعينيه وجفافا في منخريه وكربا وعطشا يسكن بتمضمض الماء البارد
لان الحرارة انما حصلت في اعضاء الراس فقط بخلاف ما كان السبب في
المعدة فانه لا يسكن الا بشرب الماء، وعلاجه تقطير دهن الورد المبرد
بالخل اي المطبوخ معه كما ذكرناها ووضع الخرق المبردة عليها وترطيب
الدماغ وتبريده بالاطلية والنطولات والمروحات وغيرها على ما مر في
الصداع الاحتراقي او يحدث الرياح الحارة الحادة من صب الماء
الحار او مياه الحمامات عليها او من الغوص فيها وانجذابها للرياح الحارة
كانجذاب الشمس لها مع ان الحمامات لا تخلو من قوى اجسام معدنية كالكبريت
والنطرون والملح يسخن الراس ويعاون حرارتها الفعلية في احداث الرياح
وعلامته ان يجد في راسه خفة لخلوه عن المادة وهذه علامة مشتركة بين اقسام
الوجع الحادث من الرياح مع حمى شديدة في اذنيه وراسه او صداع في
موخر راسه او وسط راسه بمشاركة الاذن فان منبت عصب السمع

قريب من الحد المشترك بين الجزء المقدم والجزء المؤخر فان الدماغ قد قسم
على ما بينا الى قسمين لا يكون بينهما الا الحد المشترك ويقال لكل قسم جزء فاذا
احتقنت الرياح تحت غشاء الدماغ فيما يلي الاذن او فيما يلي عصبة السمع المفروشة
على الصماخ او شعبة العصب التي هي آلة السمع الاولى حدث التمدد
المولم فيها وفيما يجاورها بالضرورة وعلاجه الفصد ان وجب ليميل
المواد الى اسفل فينتكس الابخرة وشد الساقين وذلك القدمين لذلك
وتقطير الادهان الباردة فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والخلاف وحب القرع
وكذلك التسعط بها ليرطب الدماغ ويسكن الحرارة او يحدث الرياح
الحارة من وضع الادوية الحارة عليها وعلامته تقدم السبب وعلاجه
الفصد وحل الطبيعة ووضع اضداد تلك الادوية عليها واما من رياح باردة
غليظة تسكن في الصماخ ولا تجد مخلصا للخروج وتلك الرياح اما ان ترتقي
من المعدة اليه وعلامته ان تجد غثيانا لما في المعدة ويتحرك ليدفع ما فيها
من الاخلاط الغليظة التي ترتفع عنها الرياح وامتلاء الفم من الماء لرطوبة
المعدة وصداعا يسيرا بالنسبة الى ما يحدث عن الرياح الحارة لان الحرارة
اقوى الفاعلتين ويستريح بصب الماء الحار على الراس لانه يرخي الجلد ويفتح
المسام ويلطف الرياح ويعين على تحليلها وعلاجه استفراغ البدن وتنقية
المعدة والتقطير فيها اي في الاذن من الادهان الحارة مثل دهن الغار
ودهن السذاب ودهن الخروع المدبرة بالبصل والسذاب او المفتق
فيها خرميان وجندبيدستر وفرفيون لزيادة التسخين وتحليل الرياح
او تنحل الرياح الباردة من فضول في الراس الى الاذنين باردة اذا
اثرت فيها حرارة ضعيفة وعلامته انه مع ما يجده في الاذن من الثقل
والدوي والطنين للاحساس بحركة الرياح في فضاء الدماغ يجد مثله في الراس
فيه شيء لانه في هذه الصورة لا يكون الثقل في الاذن وعلى تقدير التسليم
فالدوي لا يكون الا في الاذن فقط مع صداع يحدث من تلك الفضول
وعلاجه تنقية الدماغ بالايارج والغراغر والتقطير فيها اي في الاذن بما ذكرنا

قبل في علاج المعدي او يتولد اي تلك الرياح من المشي في يوم بارد وفي
رياح باردة في هذا الكلام وكذا في قوله بعيد ذاك او من صب
الماء البارد على الراس نظر لان الريح لا يتولد من البرد الخارجي
اللهم الا ان يقال ان الرياح والمياه الباردة تضيق المسام وتكثف
الجلد فيحتقن الابخرة المتحللة من البدن وتتراكم وتبرد في الدماغ وتفارقها
الاجزاء النارية فيصير رياحا باردة تضيق المسام وتكثف الجلد فيحتقن
سيما اذا كانت تلك الابخرة نفسها باردة كابخرة المبرودين والمرطوبين
وعلامته ان يجد في اذنه شبيها بحركة الريح لان تلك الرياح لغلظها
وبرودتها تكون بطيئة الحركة تتحرك مع ركود جملة جوهرها كالماء الراكد اذا
تموج وهو ثابت في مستقره والوجع لا يكون على صورة التمدد الذي
يجذب العضو معه الى طرفيه اجذابا عنيفا كما يكون عن الرياح الحارة اللطيفة
التي يكون مقدارها ازيد من تجويف العضو وذلك لان هذه الرياح لغلظ
قوامها واستيلاء البرد عليها تكون راكدة غير منزعجة ولا قلقة فيكون الوجع
على صورة شيء يدس فيه اي يدخل في الاذن بعنف فيحصل له من ذلك
تمدد ما لان الرياح تكون محتبسة فيه غير متحركة عن مستقرها فلا تفرق بعض
الاجزاء عن بعض تفريقا شديدا وعلاجه اسخان الاذن من خارج بالادهان
الحارة والتنطيل عليها بالنطولات المتخذة من طبيخ الشبث والرطبة
والبابونج والاكليل وورق الغار والمرزنجوش والنمام والقيصوم و
وضعها على الطابق الحار في الحمام ليصل اليها البخار الحار الذي يرتفع منه
وعلى بخار طبيخ اللفت واسخانها من خارج بالخردل بان يدق ويعجن بالادهان
الحارة ويوضع منه فتيلة فيها وبالكمادات المتخذة من المياه المذكورة او من
قطنة مغموسة في زيت عذب فاتر او من صب الماء البارد على الراس
او الغوص فيه وعلامته ان يكون مع وجع الاذن وجع مؤخر الراس لانه
ابرد اقسام الدماغ ولانه مشارك للاذن بسبب اتصال عصب السمع
حتى انه لا يقدر ان يطأطئ راسه لتمدد اعصاب مؤخر الراس من

القبض والتكثيف العارض لها من البرد فلا يطاوع لانتكاس الراس والانحناء
وعلاجه تمريخ الراس بالادهان الحارة لا سيما موخره وتقطيرها في الاذن
او تولد الرياح من وضع الادوية البارده فيها اي في الاذن وعلاجه
المقابلة بما يضاد تلك الادوية واما من امتلاء الدم وعلامته حمرة الوجه وثقل في
الراس والجبهة عند السجود لميل المادة اليها وشدة الضربان لاشتياق الطبيعة
الى جذب النسيم البارد وعلاجه فصد القيفال وتليين البطن بماء الفواكه و
تقطير دهن الورد المدبر بالخل في الاذن واما من سوء مزاج حار ساذج او صفراوي
وعلامته حرارة الوجه والراس مع صداع وخفة وطيران واستراحة الى الهواء
البارد وعلاجه ان يقطر فيها الشياف الابيض والادهان الباردة ويضمد
بالضمادات الباردة مثل الماميثا ودقيق الشعير والصندل والكافور بماء
الكزبرة والخس وتليين البطن اما في الصفراوي فلامالة المادة ودفعها واما في
الساذج فلئلا تتوجه المواد الى الراس بسبب الوجع ويحدث فيه الورم
واما من سوء مزاج بارد ساذج او بلغمي وعلامته ان يكون الالم من غير تلهب
ولا حمرة في الاذن والانتفاع بالاشياء الحارة بالفعل وبالقوة ايضا
الا ان الانتفاع بالفعلي يكون اسرع واظهر وتقدم التدبير المبرد وعلاجه ان كان
هناك علامات البلغم من الثقل وكثرة النوم ورطوبة المنخرين تنقية الدماغ
بالحبوب والايارجات ثم اي بعد التنقية تقطير الادهان الحارة فيها كدهن
الفجل والقسط والناردين والزنبق وهو دهن السمسم المربى بالياسمين
الابيض ووضع الكمادات المحللة عليها مثل طبيخ البابونج والشبت والمرزنجوش
والعاقرقرحا وان كان ساذجا ولم يكن هناك علامات البلغم فالعلاج هو العلاج
سوى التنقية ووضع المحللات واما من ورم يحدث فيها وهو اما حار وعلامته شدة
الوجع والضربان والثقل في الراس والجبهة والتمدد واللهيب وحمرة الوجه فما كان منه
في الثقب وهو واحد الثقوب وفي الاعضاء الخارجة منه اي من الثقب ظاهر الحس
ولا يكون هناك شدة وجع لبعده عن الدماغ وعن الاعصاب الذكية الحس ولا كثير
خطر لذلك وللامن من انهتاك عصبة السمع عند انفجار الورم وعلاجه الاعتناء بجذب

المادة الى موضع الورم ولو بالمحاجم ويضمد عليه بعد يومين ورق الكرنب
المطبوخ مع السمن العتيق وما كان غائصا في الثقب يشرك فيه العصبة
المودية للسمع بالمجاورة فهو اصعب واشد اوجاعا واشد خطرا واقل امهالا لا
الى ان يتقيح لكثرة حس العضو ويلحقه الغشي من شدة الوجع والتشنج لعصبية
العضو وقربه من الدماغ ويلزمه اختلاط العقل وكثيرا ما يؤدي الى السرسام
وربما يقتل في السابع لان الدماغ بسبب المجاورة لا يحتمل صعوبة هذه العلة
اكثر من هذه الايام سيما في الشبان لان مزاجهم اسخن وموادا واورامهم احد
كيفية واشد اوجاعا واقل امهالا الى ان يجمع وعلامة ذلك ان يثقل سمعه
لان العصبة فلا يؤدي السمع او لا يقبل القوة من الدماغ على ما ينبغي ويعظم
الالم مما يلي قعر الاذن لمكان الورم ويجد في اذنه صوتا منقطعا وقتا بعد
وقت لما ينفصل من المادة المورمة ابخرة حارة لطيفة ويحدث من حركتها
طنين الى ان يحللها الطبيعة فينقطع الصوت ثم يجتمع تارة اخرى ويتحلل ولا يزال
كذلك حتى يزول الورم وانما لا يتصل الصوت لان البخار لا يوجب
ذلك الا عند كثرته وهو اذا اكثر دفعته الطبيعة فانقطع الصوت بالكلية الى ان
يجتمع تارة اخرى وربما دمعت العين او سالت معه من مناخره رطوبة لان
الوجع الشديد يضعف الدماغ وسائر اعضاء الراس عن ضبط الرطوبات
وعن التصرف الواجب فيها وفي نصيبها من الغذاء فيصير كلا عليها ويندفع
عنها الجميع نحو اندفاع الفضول وان يكن معه حمى لازمة لما يصل الابخرة المتعفنة
بمجاورة الدماغ الى القلب واما ما كان خارج الثقب فلا يكون معه الا حمى يوم
وعلاجه الفصد وتليين الطبع وتقطير الشياف الابيض فيها وان يطلى بالنرد
وهو طلاء ركبه حنين بن اسحق من الصندلين والماميثا والطين الارمني والحضض
والاسفيداج والبوش وبزر الهندبا والطباشير والكافور المدقوقة
المعجونة ببعض العصارات الباردة المعمولة كالبنادق المستطيلة الدقيقة
الروس الغليظة الاصول المدببة الاضلاع على شكل النرد ليكون حكها
على الصلاية اسهل بماء الكزبرة وماء عنب الثعلب وماء الهندبا ويحك فيها

طلاء النرد

من الضرع فان لم يسكن الوجع قطر فيها اللعابات مثل لعاب بزر الكتان حتى يتفجر
ويسكن الوجع ويسيل المدة واما بارد رخو رطوبي اي بلغمي وعلامته الثقل و
التمدد من غير ضربان لان الضربان انما يكون في الاورام الحارة ولا وجع شديد
ولا صداع لخلو المادة عن الحرارة حتى يعرض منه وجع شديد يسري الى ساير
اعضاء الراس ولا خبث نفس لان صاحب هذا الورم يكون بارد المزاج
فيكون دمه غليظا باردا لا يشتعل ولا يتحرك سريعا وخبث النفس انما يكون
من حدة الدم واشتعاله وشدة هيجانه وحركته الى الخارج بخلاف ما اذا كان
الورم عن الصفراء فانه لا يخلو عن الغضب وخبث النفس لرقة الدم وحدته
وشدة اشتعاله ويكون الورم في الاذن اي في اجزائها البارزة او في داخل
الصماخ او فيما دون العصبة المودية للسمع لانها خلقت في غاية الصلابة لئلا تكون
منفعلة عن قرع الهواء الحامل للصوت لها ولان الصلابة يعسر على الصوت
انضاؤها مع ذلك قد غشيت بغشائي الدماغ رقيقة وغليظة والبلغم لغلظه
لا يمكن ان ينفذ فيها لصلابة جوهرها وصفاقة الغشائين فلا يحدث فيها الورم البلغمي
وعلاجه الاسهال بالحبوب والايارجات والغرغرة وتقطير الادهان الحارة
فيها لتحليل الورم كدهن الشبث ودهن الفجل والتضميد بالضمادات المحللة مثل
دقيق الحلبة والبابونج والديتياخ مع الشمع والزيت واما من قروح
وعلامته خروج المدة وعدم الورم ووجعه ونفخه وعلاجه ان كانت القرحة
حينئذ حديثة ان يقطر فيها المرهم الابيض المرقق بدهن الورد وصفته يوخذ اسفيداج
الرصاص والشمع على السواء والدهن على الضعف منهما ويذاب الشمع
بالدهن بنار لينة ويضرب جزء منه مع الاسفيداج في الهاون ويزاد من الدهن
والشمع مع الضرب بالدستج في الهاون ويحرك اولا فاولا حتى يبرد مع التحريك
لئلا يرسب الاسفيداج ويطفو الشمع وينظف القرحة من الرطوبات الصديدية
والوضرية التي تمنع من الاندمال بماء العسل فانه يجلو وينقي والقطن الخلق لانه
يجلو وينقي وينشف الرطوبات ثم يدخل في الاذن فتيلة ملطخة بالمراهم المدملة
مثل مرهم الاسفيداج ومرهم الدابنيج والذرورات المجففة المتخذة من الانزروت

ودهن

ودهن الاخوين والكندر وعصارة لحية التيس وان كانت القرحة عتيقة وسخة ينفع
فيها المرهم المصري المعمول من الزنجار والعسل والخل والكندر على السواء بعد
ما طبخت حتى صارت في قوام العسل ويزيد فيها الشمع والدهن ومرهم الباسليقون
الكبير وصفته شمع نصف رطل زفت اربعة اواق مرداسنج وعلك
الانباط مثقال وقنتان زيت رطلان والمرهم الاحمر وصفته مرداسنج
زيت مثقال جزآن خل عشرة اجزاء يضرب حتى ينعقد ثم يجعل فيه درهم من عروق
الصباغين وخل خبث الحديد وصنعته ان يوخذ خبث الحديد وينقع في الخل
شهرا او ما زاد ويصب منه في الاذن او يوخذ الخبث ويرض ويغسل بخل و
يجفف سبع مرات ثم يطبخ بخل بعد طبخا شديدا حتى يصير كالعسل ويرفع
ويقطر منه في الاذن وقد ينفع من سيلان الرطوبة دون المدة العفص المسحوق
بالخمر العتيق لانه يجفف تجفيفا شديدا واذا كانت مدة احتيج ان يخلط مع
المجففات ما يجلو وينظف القرحة ويرقق المدة ومما يسكن الوجع فيها وينفع
القرحة ماء الافيون فانه يخدر ويجفف اكثر من نفس الافيون مع قليل
زعفران ليدفع عادية الافيون واما من دود يتولد فيها من مواد عفنة تنجلب
الى الاذن وقد يتولد اي الدود في القرحة اذا طال لبثها وحدثت فيها عفونة
خصوصا في الاهوية الحارة الرطبة وعلامتها الحكة والدغدغة بسبب حركة
الدود وتربقه والاحساس بدبيبها بحسب مقدارها وخروجها الى خارج احيانا
اما بعضها سود الراس دائم الحركة والاضطراب واما غبر اشبه ذباب الكلب
بحسب المادة المتولدة عنها وعلاجه قتلها بالخل والبورق او الصبر او عصارة
الافسنتين او شحم الحنظل او ماء ورق الخوخ او طبيخها ثم تنقيتها بالميل المتخذ
من الصوف المغموس في الدبق او الغرى وبالتعطيس بالكندس وتسديد الفم
والانف عند العطاس واما من هوام يدخل فيها وعلامته ان يحس حركتها على
قدر حجمها ويهيج الوجع حينا عندما يتحرك ويسكن حينا وعلاجه علاج الدود
من قتلها واخراجها واما من ماء يدخل فيها فيوذي ويورم اصل الاذن وربما
احتلط بالوسخ وسخن وغلا وعفن الاذن سيما اذا كان بها له كيفية دوائية

المرهم المصري

مرهم الباسليقون الكبير

المرهم الاحمر

خل خبث الحديد

المرهم الابيض

وعلامته ان يهيج بعقب السباحة او دخول الحمام بيوم او يومين ويكون معه
ثقل السمع وعلاجه لاخراج ذلك الماء بان يضع راحته على صماخه ويقوم
على فرد رجليه ويثب مائلا راسه الى الجانب الذي فيه الماء حتى يخرج او يمص
بقوة بانبوبة او بالفم او ينشف بان يوضع في الاذن طرف قصبة الذريرة او زجاج
او الشبث او البردي مما يكون متخلخلا غير مكتنز ويدس حولها بالقطن لئلا يدخل
فيها الهواء ويشعل الطرف الاخر الى ان يصل الحرارة الى داخل الاذن
ويجذب الماء الى الخارج ويفنيه كما يفعل بالدهن في السراج بعد ان يلف
على تلك القصبة قطنة ويدهن بدهن الياسمين او الزيت لتتشبث به النار
او يدخل فتيلة من الاسفنج في الاذن وينام على ذلك الجانب ثم يخرج الاسفنج
وقد ينشف الماء في الطرش وهو عبارة عن نقصان السمع والوقر عن
بطلانه والصمم عن فقدان تجويف الصماخ وقد يستعمل كل منها مقام الاخر
على سبيل المجاز وقد خص بعضهم الوقر بما يكون طويل العهد مزمنا والطرش
بما يكون قريب العهد حديثا يكون اما مولودا ولا علاج له لانه يكون اما لانعدام
قوة السمع فيه او لسده خلقة وذلك لا يزول بالعلاج وصاحبه يكون اخرس
لانه لا يدرك صور الحروف ومخارجها وكيفية ادائها وتقطيع الصوت بها
فلا يمكنه التكلم بمثلها وقيل ان الاخرس يكون لسانه عظيما لا يدور ولما
عظم اللسان ضعفت المادة التي يكون منها الاذن وعصبته ونقصت فيكون
اصم وكذلك الطرش الذي يعرض عند الكبر والشيخوخة لا علاج له لضعف
القوى في هذا السن لاستيلاء البرد على الاعضاء الاصلية او يحدث بعقب سقطة
او ضربة يتفسخ العصبة المفروشة على الصماخ وتهتكها ولا علاج له ايضا لان الالتحام
انما يمكن بانضمام شفتي المتفرق وثباتهما على تلك الحال الى ان يلتئم ولا سبيل اليه
هاهنا وقد يعرض في الامراض الحادة الصفراوية في انتهائها عندما تصعد المواد
الى الدماغ على سبيل البحران كما يعرض في الحميات الحادة وعلامته علامات
غلبة الصفراء وعلاجه استفراغها ونقلها الى اسفل وان يقطر في الاذن ماء
الرمان الحامض المعصور المطبوخ في قشره بان يوخذ رمانة حامضة ويثقب

وعلاجه م

الطرش

الاخرس

واليبس م

حبها من القشر والشحم ويعصر حبها ويرد ماؤها الى القشر مع الخل ودهن
الورد والكندر ويطبخ حتى يتقوم فانه يبرد العضو ويجمعه حتى لا ينفذ فيه مادة
ويسكن حدة المواد ويقمع عاديتها وقد يحدث الطرش لسوء مزاج ساذج
في آلات السمع فان الحار يجفف جرم العصب ويشوهه ويمنع نفوذ القوة
السامعة فيه على ما ينبغي والبارد يكثف قوامه ويوجب ذلك بالقبض والتكثيف
والرطب يرخي قوامه فيقع بعض اجزائه على بعض وينسد مسالك الروح
فيه واليابس يجفف ويوجب ما يوجبه الحار مع ان جميعها مناف للقوة
السامعة مغير لمزاج العضو عن الاعتدال الموجب للصحة وقوة القوى وسلامة
الافعال وعلامته وجع في العمق عند العصبة المفروشة على الصماخ الا اذا
كان رطبا بلا ثقل وتمدد فان كان باردا تاذى بالباردات واشتد في
ابرد اجزاء النهار وان كان حارا كان بالضد اي تاذى بالمسخنات واشتد
في الظهاير واحس بالتهاب ولذع في الاذن وما جاورها وما كان من يبس فيكون
بعد تعب وصوم وسهر وغيرها من الاسباب المجففة مع ضمور الوجه والعينين
وان كان رطبا تاذى بالمرطبات وانتفع بالمجففات ولان وقوع هذا
القسم نادر جدا بحيث لا يكاد يوجد ترك الشيخ ذكره وتبعه المصنف وعلاج
ذلك الطرش الحادث من سوء المزاج تبديل المزاج بالادوية والاغذية
والنطولات والقطورات والسعوطات وقد يحدث لاخلاط غليظة
في العصب الذي يكون به السمع كما ينصب الى ساير الاعصاب عند التمددات
فلا ينفذ فيه الروح النفساني ويزول عنه الحس بالضرورة وعلامته علامات
وجع الاذن البارد من الانتفاع بالاشياء الحارة وتقدم التدبير المبرد
وعدم التلهب والحمرة مع ثقل في الراس لان المادة انما ينصب منه الى
العصب خاصة عند السجود وحينئذ يكون الاحساس بالثقل ازيد وذلك
لان البدن قد اعتاد حمل الراس من غير كلفة وعناء واذا اجتمعت فيه مادة
وكان العليل مع ذلك منتصبا لم يحس بثقلها على حسب مقتضى العادة الا يسيرا
واما اذا انتكس ومالت تلك المادة الى مقدم الراس واتكيت عليه بثقلها احس به

ج

العصب م

ثقل م

احس بانا مالانه على خلاف مقتضى الطبيعة ومجرى العادة ولان المادة
عند الانصباب يكون مركبة على العظم الذي هو قاعدة الدماغ فلا يحس
ثقلها الا يسيرا او عند السجود دنكس ويميل ثقلها على جوهر الدماغ واغشيته
فيحس بثقل كثير وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر وغيرهما والتقطير فيها
من الادهان الحارة مثل دهن الشبث والسذاب والتكميد بالادوية الملطفة اي طبيخها
وهي مثل الحندقوقى وورق الغار والمرزنجوش والنمام والبرنجاسف و
الصعتر والافسنتين بالزيت والخل والماء ويجعل تحت اجانة عليها قمع وذلك
القمع في الاذن وقد يحدث الطرش لسدة في الصماخ تمنع وصول الهواء
الحامل للصوت الى العصبة وتلك السدة اما لوسخ كثير مجتمع فيه وذلك يظهر
لحس البصر اذا حوذي به عين الشمس وعلاجه ان يخرج الوسخ بالالة او يلين بالدهن
وبخار المياه الحارة ليذوب ويسيل الى الخارج بنفسه او يخرج بالالة حينئذ
واما لحصاة او شيء كحب كرمل ونواة يسقط فيها من خارج وعلاجه ان يقطر
فيها الدهن لتوسيع المجرى بالارخاء والتليين ويعطس بمثل الجندبيدستر ويمسك
الانف والفم عند العطاس ويمال الراس الى جانب الاذن التي وقعت فيها
الحصاة او يخرج بان يجذب بالزراقة وهي انبوبة صغيرة المسلك وفي جوفها
عمود على قدر تجويفها توضع راسها في الصماخ ويحكم ما حولها قطن لئلا يدخلها الهوا
ثم يجذب عمودها من المسلك برفق فينجذب الحصاة الى خارج لضرورة الخلاء
وذلك بعد ان ينام العليل على سريره ويعلق راسه ويقعد الطبيب تحته او يجذب
بميل من الصوف ملطوخ عليه الدبق ونحوه مثل غرى السمك على نحو ما ذكر في
الزراقة وينبغي ان لا يتوانا في امره فانه ربما ادى الى التشنج واما النبات لحم
زايد فيه من اثر قرحة او ثولول وعلاجه ان يقطع بالسكين الشوكي ان امكن
بان يكون ظاهرا او ان كان غائرا احتال له بالة دقيقة يقطعه ثم يلقم فتيلة ذر عليها
قلقطار ونحوه مما يمنع الاندمال او يستعمل عليه الادوية الاكالة ان لم يمكن
القطع اصلا مثل النطرون والزنجار الاحمر مسحوقين بالخل حتى ياكل اللحم الزايد
ثم يعالج القرحة بالادوية المدملة في الطنين والدوي الطنين في اللغة صوت

والبابونج وفي بعض النسخ
التكميد ببخار الادوية الملطفة
وهو مثل ان يطبخ السذاب
والصعتر صح

الطنين

الطنين

الطشت وفي الاصطلاح صوت يسمعه الانسان لا من خارج والفرق
بينه وبين الدوي ان صوت الطنين احد وادق والدوي الين واعظم
والصوت امر يحدث من تموج الهواء المنضغط بسبب امساس عنيف من
جسمين متصاكين وهو القرع او تفريق عنيف وهو القلع وانما اعتبر العنيف
لانه لو كان ذلك بهدوء لم يحس له صوت وتموج الهواء هو صدم بعد صدم مع
سكون بعد سكون والهواء اذا قبل الحركات التي توجبها نغمات ذلك الصوت
وقرعاته وتادى ذلك الصوت على تلك الهيئة والنظام الى الالة الحساسة
حصل الادراك به واذ ليس التموج في الطنين من الهواء الخارجي فهو من الهواء
الداخلي وهو البخار المصبوب في التجاويف والهواء الراكد فيها وسببه اما
رياح غليظة تتحلل عن فضول تكون في الراس تتحرك وتحرك او فضل ينصب الى الاذن
فيضيق موضع الهواء الساكن في الصماخ ويشوشه كما يضيق الورم الذي
يحدث في الة السمع وعلامة الريح تموج بلا ثقل فيه يظهر لان هذه الريح
متولد عن الفضول الموجودة في الراس فكيف يكون خاليا عن الثقل وان يهيج
الطنين مرة عند حركة الريح من الحركات البدنية والنفسانية ويسكن اخرى
عند سكونه وعلامة الخلط الثقل والتمدد في الراس والاذن ودوام الطنين
لدوام المحرك ويدل عليه ايضا الاسباب المتقدمة المولدة للفضول وعلاجه
تنقية الدماغ ان كان من امتلاء خلط لم يتبين لي اين عرض للمصنف رحمه الله
هذا الشك ثم بعد التنقية الانكباب على بخار مياه الادوية الملطفة مثل
الافسنتين والمرزنجوش والفوتنج والصعتر وتقطير الادهان الحارة في الاذن
مثل دهن السوسن والخيري وادهان الحمام لتحلل ما بقي من الرياح والفضول
الغليظ بعد التنقية واما قبل التنقية فيجب الاجتناب منها ومن الحركة العنيفة
والقعود في الشمس وقرب النار لانها تسخن الفضول المحتبسة في الراس وتثير عنها
ابخرة غليظة رياحية ويكون لشدة اليبس والخواء وذلك لاضطراب يقع في
الرطوبات المبثوثة في البدن على سبيل الطل وهي رطوبات مستعدة لان تحيل
غذاء اذا فقد البدن الغذاء عند اقبال الطبيعة عليها وتحليلها وتحريكها الغور

من ح

اي فقده منه

الغذاء فيتحرك البخارات الساكنة في الدماغ بحركة تلك الرطوبات وحركة الابخرة
المتحللة عنها والاحساس في مثل هذه الحالة التي لم تجد الطبيعة الغذاء اقوى لخفة
الراس وذكاء حاسة السمع لنقاء الدماغ من الرطوبات والابخرة المكدرة
للذهن المبلدة للحواس وعلامته ان تشتد عند الخلاء والجوع وعلاجه تقطير
دهن الورد المدبر بالخل في الاذن وفيه شيء لان الخل يقطع الرطوبات
ويجفف الاعضاء والادهان المبردة المرطبة فيها والاشياء المحدرة مثل دهن
البنج لتكل الحس السامعة بالطنين ويكون من ضعف القوة السامعة فتنفعل عن ادنى
تموج محسوس لا يكاد يخلو عنه بدن ممتلىء عن حركة الغذاء عند الجذب والدفع
وعن حركة البخار اللطيف المتميز عن الغذاء عند الهضم كالعرض للناقهين وعلاجه
بتقوية الدماغ بالاغذية العطرة وبالشمومات الطيبة التي لا تكون معها حدة و
حرارة وبتقوية الاذن بتقطير دهن الورد المدبر بالخل ودهن اللوز

انفجار الدم

انفجار الدم
من الاذن يكون اما على طريق البحران مثل الرعاف ولا ينبغي ان يقطع ما دام
لم يضعف العليل ولم يغش عليه واما من امتلاء يؤدي الى انشقاق عرق وانفتاحه
واما من صدمة او ضربة يؤدي ايضا الى انشقاق عرق وانقطاعه او من لسع
مثل الحية الذراقة فانها اذا لدغت انفتحت المسام والمنافذ كلها دما وعلاجه
ان كان مع الحمى والحرارة ان يقطر في الاذن الخل المغلي فيه العفص مع يسير من الكافور
لانه يحبس الدم بتجميده او بقرطير ودية او طبيخ العفص وماء لسان الحمل الفرفخ
مع ماميثا واقاقيا او ماء الرمان المز المطبوخ كما هو صبي في الخل فاذا طبخ عصر
واخذ ماؤه او ماء الكراث المطبوخ مع الخل بيسير من الكافور عند اعتدال
المزاج فان ماء الكراث يحبس الدم لانه من الكاويات وكذلك عند خوف
جمود الدم في الاذن وصيرورته فيها علقة

انكسار الاذن

في انكسار الاذن هو ان يكسر الغضروف
من حيث يظهر للحس فيه تحدث لان الانكسار لا يطلق على تفرق اتصال الغضروف
اصطلاحا قال المسيحي قد بان ان جوهر الغضاريف لين قابل للانعطاف
والانحناء فلذلك لم يقبل الكسر من الكاسر لانه انما يقبله ما لا يقبل الانحناء كالعظم
والشيخ ايضا قد صرح بذلك حيث قال الانف اعلاه عظم واسفله غضروف
ولا العرض للغضروف الكسر بل الرض وانه ايضا لم يطلق الكسر على تفرق
اتصال الاذن بل الرض لكن بعضهم جعل حكمه حكم العظم واطلق الكسر عليه ولكل
ان يصطلح وسببه ضغطة تصيبه او فركة قوية او ضربة فتنفسخ اي تنفصل عن اتصالها
وعلاجه بعد الفصد وتليين الطبيعة لامالة المواد عن موضع الوجع التضميد
بالصبر والمر والمغاث واقاقيا وراتينج وحنا وان كان الانكسار من داخل
الى خارج بان يكون الغضروف قد تقعر الى خارج ضمد من خارج حتى يجف عليه
ويشد الجلد ويرده الى داخل او كان من خارج الى داخل وان كان الانكسار
مع الفسخ وتبيين الاجزاء ضمد من الجانبين الخارج والداخل فان رشح منه الدم وضع
عليه المرهم المتخذ من شحم البط والقنة والزفت والشمع وشحم البط حتى يندمل
وهذا المرهم خاص بالاعضاء الغضروفية لانها اعضاء صلبة جافة تحتاج
ان يكون المراهم المدملة لها في غاية الجفاف لتردها الى حالتها الاولى من الصلابة

انقلاع الاذن

انقلاع الاذن ينقلع الاذن اما لجذب قوي او آفة تصيبها من ورم يضغطها
ويزيلها عن موضعها وغيره كالرياح الضاغطة وعلاجه الفصد والاسهال
لامالة المواد والامن من حدوث الورم في موضع الوجع وردها الى موضعها
وشدها ثلثة ايام حتى يستقر ويستحكم في موضعها فان بقي الالم بعد الرد مرخت
بالقروطي المتخذ بشحم البط المشرب بماء ورق الخطمي وورق الخبازي و
ورق بزر القطونا وماء جرادة القرع فانها تسكن الحرارة وترخي العضو
وتلينه فيزول عنه الالم

الاورام

في الاورام التي تحدث في اصل الاذن خارج الصماخ
هذه الاورام ردية ذات خطر لانها وقعت في عضو رخو غددي قابل
للفساد قريب من الدماغ شديد الحس ولذلك كثيرا ما تؤدي الى السرسام
واختلاط العقل بمشاركة الدماغ وربما يبلغ الى ان يقتل من شدة الالم
وكذلك حكم الخراجات الواقعة هناك وهي عبارة عما جمع من الاورام الحارة
واسلمها ما كان على سبيل بحران حسن وهو ما كانت معه علامات جيدة
وعلامة الدموي منها حمرة وثقل ومدافعة للجس لشدة تمدده بسبب كثرة الدم
ومتانته وهو مع ذلك يزداد كثرة ومتانة في العضو المتورم اما الكثرة

فلما يتوجه اليه تبعا للطبيعه و لانها متوسبه من الغذاء تصير كلاً عليه لضعفه عن
التصرف فيه وتنضم الى ماده الورم واما المثانه فلما يتخلل لطيفه بالحرارة
الاصليه التي له وبالحرارة الغريبه التي عرضت له من العفونه وضيق في
المجاري لعظم الورم وضغطه العروق والشراين والمجاري المجاوره له
وعلامه الصفراوي وجع لذاع مع تلهب بلا ثقل للطافه الصفراء وخفتها
ولا ضيق للمجاري لصغر حجم الورم لقله وجودها في البدن ولانها لحدتها
ولطافتها تبرز الى ظاهر الجلد والعروق والشراين وغيرها من المجاري في
الاكثر غائرة في العضو بعيده عن الجلد فلا يحدث فيها ضيق وعلامه البلغمي
ترهل اي انتفاخ مع رخاوه وقله حمرة وعلامه السوداوي قله وجع لان
السوداء اقلها في البدن من الاخلاط فلا يحدث عنها تمديد شديد كالدم
والبلغم وانها ليست لها كيفيه حادة لذاعه توجب بها الماً شديداً كالصفراء
مع انها مضادة للحس مخدره له مغلظه لقوام العضو مكثفه له فلا ينفذ فيه
الروح على المجرى الطبيعي وصلابه لغلظ مادتها وكثرة يبوستها وعلاجها
جميعا بعد الاسهال والفصد ان وجب ان يوضع عليها ولو في الابتداء
الاضمده المرخيه المسكنه للوجع لئلا يزداد الورم بانصباب المواد اليه
من الوجع الحارة الرطبه مثل دقيق الشبث والبابونج وبزر الكتان مع دهن
الورد والشمع مفترا ومثل ورق الكرنب المطبوخ مع السمن غير البارده الرادعه
كما هو الواجب في علاج ساير الاورام لان المادة المنصبه اليه فضل
عضو رئيس وعند الردع يخاف ان يرجع اليه في الشيء الذي ينصب في
الاذن جميع ما يصب في الاذن اخراجه مثل لغراج الماء فاما الزيبق اذا
صب فيها فربما سال مكانه اذا قلب الراس لثقله وربما وصل شيء منه الى
الصماخ وعرضت اعراض رديه مثل التشنج واختلاط العقل والثقل العظيم
في ذلك الجانب وربما ادى الى الصرع والسكته قال الرازي ان رجلا من
الاطباء اخبرني انه شاهد من حدث به عن ذلك صرع ثم سكته قال الشيخ
وذلك لما يؤذي جوهر الدماغ ببرده ورجرجته وثقله ووجع شديد لانه يكبس

ولين لغلبة الرطوبة المرخية ح

في الشيء الذي ينصب في الاذن

على العصب المفروش وهو ثقيل جدا فيمدده تمديدا شديدا بحيث يكاد
ان يخرقه وهو عصب ذكي الحس قريب من الدماغ فينبغي ان يصب
الدهن الفاتر في الاذن لتوسيع المجرى بالارخاء والتليين ويقلب
الراس ويعطس بالكندش والجندبيدستر ويمسك الفم والانف ثم يدخل
فيها الميل المتخذ من الرصاص او الذهب فان الزيبق يتعلق بها باكيه
بعد ان يمسح الميل بالخل ليذهب عنه الصداء فيكون تعلق الزيبق به اتم ويلطف
بعد الخروج ما الصق به من الزيبق يفعل ذلك مرات الى ان لا يبقى
شيء قال الشيخ والذي يريد ان يلقطه بميل من الرصاص فهو مخطي
لان الزيبق اذا كان في ذلك الموضع وبالقرب منه لم يحتج الا الى ترجح
وحجل فقط وان كان اغوص من ذلك لم ينتفع بذلك الميل ولم يصل اليه
وذلك لان طريقه ليس بمستقيم بل هو لولبي ذو تعاريج فلا يمكن ان يدخل فيه
الميل حكة الاذن سببه رطوبة مالحة بورقيه يؤخذ من ماء الافسنتين ويصب
فيها ببعض الادهان مثل دهن نوى المشمش واللوز المر او يغلي الافسنتين
بالخل ويقطر فيها لان الافسنتين يجلو وينقي ويحلل ويقوي ويجفف الراس
والخل بعينه بالتقطيع والتنفيذ والتليين ويرطب المادة دوي الاذن
من الاصوات العظيمه يكون السبب فيه ضعف القوه النفسانيه
بحملتها او القوة الفايضه الى السمع عن حملها فيتاذى من الاصوات
العظيمه والحادة ويتالم منها بتفرق اتصالها لعنف الحركه الهوائيه ونسبه
هذا المرض الى حاسة السمع نسبه القصور الى حاسه البصر وعلاجه تقوية
الدماغ بما مر من الاغذيه والشمومات والمروخات وغيرها في قلاع الاذن
هو شقاق يظهر في اصل الاذن يرشح بالمدة والماء الاصفر كما في ساير القروح
واكثر ما يحدث ذلك بالاطفال لرخاوه جلودهم وفرط لين بشرتهم وسببه
انصباب خلط اكال حريف او مالح وعلاجه ان يمسح عليه من الكتفين ويغسل
اصل الاذن باللبن الحليب لانه يلطف المدة والصديد فانه في غايته من
الجلاء مع انه يسكن حدة المادة وحرافتها ويذر عليه بعد ذلك المرتك والقنبيل

حكة الاذن

دوي الاذن من الاصوات

قلاع الاذن

وغيرها مما يقوي العضو ويجفف بلّته

في أمراض الأنف

في الخشم هو فقدان الشم يكون اما مولوداً ولا علاج له واما لسدة في
مجرى الانف يمنع وصول الهواء المتكيف بالروائح الزائد تين الشبيهتين
بحلمتي الثدي اما اللحم نابت فيه ويسمى البواسير في الانف وهو لحم غدد
ابيض وهو ايسر علاجا ولا يكون معه وجع وقد يكون احمر وكمدا وهو عسر
العلاج شديد الوجع خاصة اذا كان يسيل منه صديد منتن يضيق مجرى
النفس من غير ورم فانه من جنس اللحوم الزائدة على الحق وقد عده بعضهم
من جنس الاورام ويملي منه قصبة الانف حتى يرى اغلظ وربما طال حتى يخرج
من الانف او الحنك ويسمى حينئذ العلق وعلاجه بعد الفصد والحجامة
وسقي حب الايارج ان يدخل في الانف فتيلة من مرهم الزنجار واشنان
القصار من ومرها لسوية واما قبل التنقية فان استعمال الادوية الحارة عليها
يوجب زيادة في العلة بسبب انجذاب المواد اليها فان انقلع بهذا الدواء
ونقي بالكلية والا عولج بالدواء الحاد في الغاية مثل توبال النحاس والقلقديس
والزرنيخ الاحمر مع الخل او نحوه بحرداً نبولي كالمرداو يخيط من شعر ان
يعقد عليه عقد يصير بها كالمنشار ويدخل في الانف بجزء ومن اسرب
بهيائه ويخرج من الحنك ثم يحرك كالمنشار حتى ينقرح ذلك اللحم ثم يعالج
بمرهم الزنجار المذكور حتى ينقلع كله ثم يعالج بمرهم الاسفيداج او يقطع
بالحديد بان يقعد العليل على كرسي قبالة الشمس ويفتح الجراح منخره باليد
اليسرى ويدخل سكينا دقيقا في الانف ويقطع جميع ما فيه من ذلك
اللحم ولا يترك منه شيأ فان بقيت منه بقية في العمق يجرد بالمنشار الخيطي
المذكور ثم يطلي الادوية الاكالة المجففة على انبوب من الرصاص او
على اصل ريشة ملفوفين بخرقة ويدخل في الانف ليبقى موضع النفس
مفتوحا واما الورم فيه يسمى الورم الكثير الارجل والبسفايج تشبيها بالحيوان
لانه سمك لين رخو ليس له شوك ولا عظم كثير الارجل دقيقها على نحو اصول
البصل كان هذا الورم ايضا رخو لين الملمس كثير العروق وقال صاحب الكامل

كان ذلك الحيوان من اراد صيده يسد منخريه بارجله كذلك هذا اللحم
يسد المنخرين وهذا الورم يظهر منه في داخل الانف وخارجه عروق حمر
وخضر من تراكم الدم وجوده ممتلية مترققة اي دقيقة كارجل الروبيان
وربما تقرح وسال منه صديد وبلة وذلك اذا عملت فيه حرارة غريبة معفنة
فاحدثت فيه كيفية حادة مقرحة وربما تسرطن وافسد شكل الانف اذا
افرط عمل الحرارة فيه فتحلل من مادته لطيفها وبقي كثيفها محترقا متمدداً وعلامة
اي علامة التسرطن ان يصير الورم اصلب مما كان ويقل وجعه بالاجتماع
لما يتحلل منه الاجزاء اللطيفة الحارة ويصير الباقي باردة غليظة مميتة للعضو
مبطلة لحسه واما في الابتداء فيكون معه وجع شديد لحدة كيفية المادة ويصير
عروقه خضراً لاحتراق الدم متمددة لغلظ المادة وكثافتها وغلبة ارضيتها و
يحس العليل مع هذه الحال بتمدد في جاليق عينه لان العضو العليل بسبب
الاحتراق واستيلاء اليبس عليه ينقبض ويجتمع في ذاته فتتمدد ما حوله ويعين
على ذلك زيادة حجم الورم وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات ليلا ينصب
منه المواد الى موضع الورم وطليه اي طلي الورم بالحضض والمر او بالمر والزعفران
الرطب وعكر الزيت والمرداسنج مع بعض الالعبة مثل لعاب الحلبة وبزر
الكتان حتى يلين ثم يشرط بالمبضع او يطرح عليه العلق والسرطاني منه لا
يتعرض له بالحديد ولا بالادوية الاكالة كيلا يتقرح فانه اذا تقرح لم يمكن علاجه الا بعد
لخبث مادته وكثرة ارضيتها وربما اورث من شدة الالم ورمافي حجب الدماغ
موديا الى الهلاك بل يوضع عليه القير وطي احيانا لنقل حسا وته وتمدده وينقي
البدن ابدا من السوداء والفضول الغليظة بطبيخ الافتيمون ومعجون النجاح واما
من خلط غليظ لزج يسد المجرى اي مجرى الانف بحيث يمنع وصول الهواء الى
الزائدتين وينعقد هناك فيصير كانه لحم او غدة في غاية الغلظ والصلابة وذلك
يحدث من غلظ الخلط الذي يجتمع في بطون الدماغ وينجلب منها الى الخيشوم
وينعقد مع قوة حارة في مزاج الدماغ او حرارة حادثة يرتقي اليه من البدن
ويجفف تلك الاخلاط ويزيدها غلظا ومتانة فينعقد هناك ويسد منها الخيشوم

وعلامته ان يجد العليل ثقلا في مقدم راسه مما يلي المنخرين لمكان ذلك الخلط
وعلاجه بتلطيف الخلط بمطبوخ الاصول ثم استفراغه بالحبوب مثل حب
الايارج وحب القوقايا والغراغر مثل طبيخ التين مع العسل والمري وبعد
انفتاح السدة وجريان الخلط يستعمل السعوط بماء السلق وآذان الفار
والسذاب والانكباب على المياه الملطفة مثل طبيخ البابونج والمرزنجوش والشيح
وقد تحدث السدة لا من غلظ الخلط ولزوجته لكن من ضيق المجرى في الخلقة
فيكون منسدا ابدا بادنى شي ينزل من الدماغ اليه وعلاجه ان ينقي الدماغ
ويحفظ مزاجه بالاطريفلات حتى لا يرطب بكثرة تولد الفضول فيه فيسيل
شي منها الى الخيشوم وقد تحدث السدة في المصفاة من خلط غليظ لزج
يلحج في ثقبها والمصفاة عظم مشاشي متخلخل موضوع على فوهة الزائدتين فيه
ثقب اسفنجية منعطفة وفائدته ان يصل الهواء الى موضع الاحساس ويسوغ
الفضول المخاطية منه وانما جعلت الثقب منعطفة وان كان دخول الشي وخروجه
في المستقيم اسهل ليبقى الهواء المستنشق في تلك التعاريج مدة ما فيسخن ويعتدل
ولا يصل الى الدماغ بسرعة فيفسد ببرده وعلامته ان لا يكون المنخران منسدين
ومع ذلك لا يسيل منهما فضول لان السدة المانعة من تحلب الفضول فيما فوق المنخرين
ويتغير كلامه كانه يتكلم من انفه قال الشيخ يقال ان فلانا يتكلم من المنخرين
وهو بالحقيقة بخلاف ذلك فان الذي ينسب الى هذا في عادة الناس انما هو
مسدود المنخرين فهو بالحقيقة لا يتكلم من المنخرين وفيه بحث لان كل
واحد من ثقبتي الانف عندما يصير الى اعلاه ينقسم بقسمين احدهما يمضي
على تاريب الى اقصى الفم والاخر يصعد الى المصفاة وبهذا المجرى يكون الشم و
بالمجرى الاول يتم التنفس وتصفية الصوت وتحسينه لانه يعين بخروج بعض
الهواء الفاعل للصوت في امرين احدهما تقطيع الحروف والافصاح بالتي
فيها طنينية وثانيهما تسهيل تقطيعها اذ لو لم يخرج بعض الهواء من المنفذين لازد حم
عند الموضع الذي يحاول المتكلم هناك تقطيع الحروف بمقدار معين من الهواء
فلا يخرج بسهولة ونظيره الثقبة ~~المصفاة~~ التي تجعل خلف المزمار فانها تطلق

اي يكون فيه غنة وطنين
صح

ابدا

ابدا ولا يتعرض لها بالسد واذا كانت السدة في ثقب المصفاة وبقي هذا المجرى
المورب مفتوحا يخرج منه الهواء كيف يحصل الخلل في الكلام بل الخلل في
الكلام انما يكون عند انسداد المجرى ويؤيد ذلك ما قال ابن سرافيون في كناشه
اذا بطل الشم فانظر هل يتكلم العليل من انفه فان كان فالعلة في المجرى لا في الدماغ
وان كان الكلام على حاله فالعلة اما في المصفاة واما في الدماغ وعلاجه بعد
تلطيف الخلط وتنقية الدماغ التسعيط بالادوية المقطعة الملطفة مثل الشونيز
والفودنج وشحم الحنظل وابوال الابل مفردة ومجموعة بعد ان يملأ العليل فمه ماء
ويعكس راسه الى الخلف غاية ما يمكن ويجذب النفس جدا وكذلك التنطيل بها اي
بالادوية الملطفة وقد يكون السدة في مجرى الانف لا في المصفاة لان العلامة
المذكورة لا تكاد تكون في سدة المصفاة لريح غليظ وعلامته ان العليل اذا
نفخ في المنخرين خرج الريح بكره لمعاوقة الريح المنفوخ من الخروج بسهولة
حيث لا يقدر على منعه من الخروج بالكلية كالاخلاط الغليظة ويسد ابدا جانبا
واحدا لما ان الطبيعة تحتال لضرورة التنفس في فتح جانب من المنخرين فتدفع
الريح من كليهما الى واحد اذ ليس الريح في غلظ الخلط وليس للطبيعة ان تدفعه
بالكلية وعلاجه بعد تنقية الدماغ من المادة المولدة للريح الغليظ التعطيس
بالفلفل والجندبيدستر والانكباب على بخار المياه المحللة التي قد طبخ فيها مثل
الكرفس والخردل والكمون والشيح والنمام والفودنج وتقطير دهن اللوز
المر مع الجاوشير والفلفل الابيض في الانف وقد يحدث الخشم لسوء مزاج
مقدم الدماغ والبطنين الذين فيه يمنة ويسرة اولسوء مزاج الزائدتين
اللتين هما آلتا الشم قال الرازي وهذا هو الخشم الحق ولا يكون في هذا
النوع ثقل الراس ان كان سوء المزاج ساذجا ولا تغير الكلام وعلامة سوء
المزاج الحار ان يكون التدبير المتقدم حارا ويحس العليل بحرارة في مقدم راسه
وجبهته وينبعث من الدماغ رطوبات نضيجة ان كان ماديا لان الحرارة
القوية لا تعاوق الغريزية عن النضج الا انها تحدث في ذلك الرطوبات نتنا
وعفونة وفيه نظر لان الخشم من قبيل بطلان الفعل وهو انما يكون من البرد

الغليظة الريح
صح

بهذا

وغلظ الروح والحر انما يوجب التشويش والتغير لا البطلان والنقصان وعلامة
سوء المزاج البارد وهو الاكثر وقوعا قلة ما يخرج من الانف من المخاط لان الدماغ
لا يقدر لضعفه على جذب الغذاء ولا على دفع فضوله بالكلية ويكون ما يخرج
من الانف غير نضيج لان البرد يميت القوى ويوهن الافعال وربما احس
العليل بثقل في مقدم الدماغ ان كان سوء المزاج مع امتلاء وعلامة سوء
المزاج اليابس ان يعرض بعقب الامراض الحارة المجففة كالسرسام الحار
ونحوه وفيه ايضا نظر لان اليبس لا يوجب البطلان ولا النقصان بل
التشويش ولم يذكر سوء المزاج الرطب الساذج لانه لا يكاد يوجد الا في الندرة
واما علامات سوء المزاج الرطب المادي فقد علم من فحوى الكلام وعلاج
ذلك تبديل المزاج بدون التنقية في الساذج وبعدها في المادي بالنطولات والاطلية
والشمومات وغيرها ويقصد مقدم الدماغ على انه لا طمع في برء ما يحدث من
سوء المزاج اليابس في برء التشنج الحادث في الاعصاب بعقب الامراض الحارة
المجففة اللهم الا ان يكون المريض طفلا فربما يبرى ويصلح بعض الصلاح
لكثرة الرطوبة الغريزية في بدنه في فساد الشم المراد به تشويشه وتغيره
عن المجرى الطبيعي ربما عرض لبعض الشم ان يشم الروائح كلها رائحة واحدة
وسبب ذلك سوء مزاج مقدم الدماغ اما الحار واليابس فلما يغير ويشوش
منها افعال القوة الشامة فتشم روائح خبيثة او طيبة غير موجودة او تستطيب
روائح خبيثة او تستكره روائح طيبة واما البارد والرطب فان كانا قويين
بطلت القوة عن حس الطيب والنتن مطلقا ويحدث الخشم وان كانا ضعيفين
بطلت القوة او ضعفت عن احدهما فلا يدرك الا رائحة واحدة طيبة او منتنة وان
لم تكن موجودة وهذا قد عده الشيخ من قبيل التغير وعلامات انواع سوء المزاج
مذكورة في الخشم وعلاجه تبديل المزاج او خلط يؤدي مناك في مقدم الدماغ
يحس برائحة ذلك الخلط اما دائما اذا كان الخلط كثيرا او له كيفية قوية من
الكيفيات الفاسدة واما عند شم شيء من الخارج اذا كان الخلط اقل كمية او اضعف
كيفية فيحس برائحة ذلك الخلط عند شمه شيئا لا في ذلك الوقت تنهض القوة الشامة

لادراك ذلك الشيء المشموم ويتوجه الطبيعة اليه واول ما يجد القوة هو رائحة
ذلك الخلط لقربه منها فيحس بها ويستدل على انواع الخلط بالرائحة التي يجدها دائما
مثلا اذا كان يحس من الروائح كلها رائحة الفلفل والسنبل علم ان الخلط حار وان
كان يحس رائحة العفونة فالخلط عفن وعلى هذا القياس ان احس برائحة حامضة
فالخلط سوداوي وعلاجه نفض ذلك الخلط بما يناسبه من الحبوب والغراغر
وغيرها وربما يشم من شيء واحد روائح مختلفة وسبب ذلك اختلاف وقع في
مزاج مقدم الدماغ من مواد مختلفة في الكيفية وعلاجه تنقية الدماغ منها
وتعديل مزاجه وربما يشم بعض الارايح دون بعض فمنهم من يحس بالطيب ولا يحس
بالنتن لوجود مادة عفنة في مقدم الدماغ او في الزائد تين الشبيهتين بحلمتي
الثدي او لوجود قرحة متعفنة في اقصى الانف قد الفتها القوة الشامة فلا تنفعل
عنها ومنهم من يحس بالنتن ويستطيبه كما يستطيب صاحب الوحم الفحم والطين
ولا يحس بالطيب بسبب مادة حلوة او بلغم طبيعي هناك قد اثرت فيها حرارة
محرقة غير مرمدة فاستفادت منها ما استفاد الدم في فارة المسك فينفصل عنها
عند الاحتراق بخار لطيف روحانية بالفتها الشامة كما ينفصل عن السكر وغيره
من الحلويات عند القائها على الجمر لانها ذات كثيفة قد عملت فيها حرارة معتدلة
فاذا قويت الحرارة وغلبت على تلطيف تلك المادة النضيجة التي قد بلغت الى حد
الكمال بتاثير الحرارة المعتدلة انفصلت عنها بخار لطيف طيب ملائم لجوهر الروح
وعلاجه تنقية الدماغ من تلك المواد وادمان شم وما اشبه ذلك من الروائح
الطيبة الذفرة والسعوط به لمن لا يحس بالنتن وبالجندبيدستر لمن لا يحس بالطيب
وبالسكبينج ونحوه من الاشياء الخبيثة الحادة كالمرداسنج والشير والكندس لان عدم
الاحساس باحدى الرائحتين ههنا يكون لسوء مزاج مستو متفق قد الفه حس
الشم فلا يشعر به وسوء المزاج المتفق عند الشيخ ومتابعيه هو الذي استقر في
جوهر العضو وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي فلا يشعر العضو به لان
الاحساس انفعال والانفعال انما يكون عند طريان منافي غريب للاصلي
والغريب ههنا قد ابطل الاصلي وصار هو اصليا فلا منافاة فلا احساس ولذلك لا يحس

دم

المسك

اي

المدقوق من الحراره والالتهاب ما يحس صاحب الحمى المحرقه مع ان حرارته اقوى
فالذي يدرك النتن ولا يدرك الطيب يكون سوء مزاجه موافقا للطيب مشاكلا له
فلا يحس به لان الاحساس انما يكون بالمنافي لانه انفعال والشبيه لا ينفعل عن الشبيه
فينبغي ان يعالج بالمنتن المخالف له ليكون المعالجة بالضد وكذلك حال من يدرك
الطيب دون النتن وهذا الطريق من المعالجة قد ذكره الرازي في الفاخر
وقلده المصنف واستدل عليه وهو مناقض لما عليه الشيخ واتباعه فانه قد ذكر
ان الذي يحس الطيب ولا يحس النتن يسعط بجندبيدستر والذي يحس النتن دون
الطيب يسعط بالمسك حتى يحسن حاله ويمكن التوفيق بين الكلامين بانه حيث
لم يستقر المزاج العرضي يجب العلاج كما هو راي الشيخ واما عند الاستقرار
فكما هو راي الرازي وبيان ذلك ان الذي يحس بالنتن لا بالطيب سببه عند
الشيخ خلط عفن في الخيشوم او في مقدم الدماغ او في الزائدتين فيحس دايما
برايحه ذلك الخلط ولا يحس بالطيب لغلبه ذلك الخلط واستيلاء رايحته على
الروايح الطيبه وبعد استقراره في هذه المواضع والفه القوة الشامه به لا يحس به
بل يحس بالطيب كما هو اختيار المصنف وعلى هذا قياس من يحس بالطيب دون
النتن وانما يفرق بينهما بان من يحس بالطيب دون النتن مثلا ان كان عرض له
ذلك بعد استقرار المزاج الردي والفه القوة الشامة به يكون اولا يحس
بالنتن دون الطيب ثم يتبدل حاله فيحس بالطيب دون النتن واما قبل الاستقرار
فلا يتقدمه حالة مخالفة لما عليه وكذلك حال من يحس بالنتن دون الطيب

البثور في الانف

في البثور في الانف قد يخرج بثور في الانف وينضج الفضل فيها حتى يصير بصور
الثاليل في الهيئة والصلابة وسببها فضول بلغمية او سوداويه تتحلب من
الدماغ الى ذلك الموضع اي الغشاء المستبطن لقصبة المنخر فيحمي بالنفس الذي قد
سخن في الباطن وتتحلل منها لطف ورق ويغلظ الباقي وينضج ويزاحم النفس
والفضول المخاطيه المندفعه من الدماغ وعلاجه تنقية الدماغ من تلك الفضول
ثم تليينها اي تليين البثور بالشمع والدهن واستنشاق الماء الحار فان كان
ما يلين منها ويتلطف يتحلل بحراره النفس فان تحللت والا شرطت بالمبضع ان امكن

وداويت بالمراهم الاكالة مثل المرهم الاخضر حتى تنبت باللحم ثم بالمراهم المدملة
مثل مرهم الاسفيداج ولا تتهاون في علاجها فانها قد تصير ناصورا في اكثر الامر

قروح الانف

في القروح في الانف تكون اما رطبة تحدث من رطوبات فاسدة اكالة تنزل
اليها من الدماغ وينفع منها المرهم المتخذ من الاسفيداج والمرتك وخبث الفضة
والاسرب المحرق بدهن الورد بعد تنقية الدماغ واستفراغ ما يسيل منه الى الانف
واما يابسة وهي الاكثر وتحدث من اخلاط محترقة وينفع منها تدهين الانف
بدهن النيلوفر وشحم الدجاج والبط والمرهم الابيض والقيروطي المتخذ من
الشمع الاصفر ودهن اللوز المر ودهن البنفسج ومخ ساق البقر المشرب
لعاب السفرجل بان يذاب الشمع بالادهان ويلقى عليه شي من اللعاب المذكور ويضرب
جيدا واما عفنة تحدث من طول مدة القرحة وازمانها او من رطوبات
منتنة تسيل اليها وعلاجها ان ينفخ في الانف الزرنيخ الابيض والخزف على السويه
ثم يغسل بخل خمر وينفخ فيه مرهم مسحوق الى ان ينقى منه الوضر والوسخ ثم يستعمل
الادوية المجففة

الرعاف

في الرعاف يكون اما بحران وعلامته ان يكون في الحميات
الحارة او غيرها من الامراض الحارة وان يكون في يوم باحوري ولا ينبغي ان
يحبس اذ به يندفع مادة المرض الا اذا افرط وخيف منه سقوط القوة فحينئذ
يجب ان يحبس واما لحدة الدم كما يعرض لمن غلب عليه المرار فانه بحدته يفتح افواه
العروق الدقاق وعلامته ان يجري قليلا قليلا اذ ليس خروجه بسبب كثرة الدم
الا من مجرى وسيع ويكون رقيقا شديد الرقة لاستيلاء الحرارة المدنية الملطفة
عليه وخلوه عن البرد المجمد المغلظ للقوام وعلاجه فصد احد القيفالين بلا
سقوط القوة فصدا ضيقا من الجانب المحاذي للمنخر الذي يخرج منه الدم
واخراج الدم بالتفاريق لان الغرض منه جذب الدم الى الجانب المخالف مع بقاء
القوة وقيل بل الغرض اخراج الدم حتى يحدث الغشي ويبرد الدم ويغلظ
فينقطع الرعاف وعلى هذا ينبغي ان يكون الفصد من القيفال فصدا واسعا
وتسكين حدة الدم بالاشربة المطفية شراب الكدر وشراب العناب وشراب
الريباس وبالاغذية المغلظة مثل الطفشيل والارز مع العدس الاحمر

وصب الماء البارد المثلوج على الراس والغوص فيه لتغليظ الدم
وتجميده في عروق الراس والبدن وكذلك الشرب منه حتى يحدث الخدر
وشد العضدين والفخذين وذلك لان الدم اذا مال الى الاطراف وامتلات العروق
التي هناك منه استفرغت العروق التي في اعلى البدن وسكن الرعاف قال
جالينوس في كيفية الشد انه ينبغي ان يبدا به من الابط والحالب ويتدرج الى
اسفل حتى الكف والقدم وتبعه ابن سرافيون في كناشه وقال الرازي
ينبغي ان يكون في اصل العضو ليمتلي دما وربط العضو كله خطاء عظيم وكذلك
شد الاذنين والخصيين والثديين يقطع الرعاف لا لامتلاء هذه الاعضاء
من الدم بل لانجذاب الدم اليها ولهذا قيل ينبغي ان يكون الشد وثيقا الى
الايجاع ويقطعه ايضا مد الانثيين وحجمهما لذلك وان يقطر في الانف ماء
الباذروج فانه يحبس الرعاف بخاصية فيه وكذلك ماء النعناع وروث الحمار
مع شي من الكافور لما فيه من التبريد الشديد او يجعل فيه عفص وكزبرة
وغبار الرحى وكندر وصبر ودم الاخوين وشب بفتيلة ملوثة بعصارة
روث الحمار او بياض البيض او ينفخ فيه هذه الاشياء بان يسحقها كالهباء
ويدخل في انبوبة ويدخل الانبوبة في الانف وينفخ فيها حتى يبلغ بعيدا واما
لانفتاح العروق والشرايين التي تحت الدماغ في الشبكة المشيمية لشدة امتلائها
من الدم وعلامته ان يكون عقيب صداع شديد لان الدم بسبب حرارة
الوجع يحتد ويغلي ويتحلل ويزداد حجمه فيتمدد منه العروق التي في الدماغ وينفتح فوهاتها
وعقيب حمرة الوجه والعين غالبة لغلبة الدم وكثرته ويجي الدم بحفز اي دفع من
حلقة شديد لان الانفتاح انما وقع فيها في العروق الكبيرة من كثرة الدم وعليانه
والشرياني يتميز برقته وحمرته وحرارته والكثرة اي اكثر هذا النوع من الرعاف
يكون عقيب مرض حاد يغلي منه الدم بحيث لا يسع في العروق فينشق او يكون عقيب
سقطة او ضربة ينشق منها العروق ويتبعه اعراض فساد الدماغ من السرسام والدوار
والسكتة والسبات او من لسع الافاعي لغليان الدم واحتداده فينفتح منه العروق
والشرايين وقلما ينجع فيه اي في هذا النوع الذي يكون من انفتاح عروق الشبكة وشرايينها

العلاج وربما كبسه الادوية الكاوية وهي التي تاكل اللحم وتحرق العضو وتجففه
وتحدث عليه خشكريشة كالزاج والزنجار وقال الشيخ ويجب ان يستعمل هذا
بالاحتياط فانها تحدث خشكريشة اذا سقطت جلبت شرا من الاول قال
الرازي واحسب ان الذي ينجع فيه هذا العلاج هو ما يكون من انفتاق العروق
لا من الشرايين ولعل النجاعة من انفتاق العروق ايضا انما يكون بعد استفراغ
الدم الكثير بحيث يغشى على العليل في نتن الانف يكون اما لبواسير متعفنة او قروح
مزمنة متعفنة به اي بالانف وقد ذكرنا علاجها واما من بخار عفن في الحنك يتصعد
اليه من نواحي الصدر او الرية او المعدة وينفذ من الثقبتين اللتين في اقصى الفم الى
الانف وعلاجه بعد تنقية العضو الذي فيه الخلط المتعفن ان يستنشق الشراب
الريحاني وهو الشراب الصرف الطيب الرائحة وصنعته ان يلقى مع العصير في الدن
صرة فيها القرنفل وجوزبوا والدارصيني والبسباسة والعود الهندي ولسان
الثور والباذرنجبويه وفايدة الاستنشاق به انه يزيل العفونة ويغسل الانف
من الرطوبات العفنة وينظفه مع ان فيه من العطرية يستر العفونة وينفخ فيه السنبل
والسعد والورد مفردة ومجموعة او يوخذ منها فتيلة مبلولة بالشراب وذلك لان
لها رائحة طيبة ذفرة يغلب على رائحة الانف فلا يحس بها واما من رطوبة عفنة
في الدماغ كله او في مقدمه او فيما يلي الانف تنحدر الى الانف وعلاجه بعد تنقية
تلك الرطوبات العفنة بالحبوب والايارجات ان يتغرغر بالسكنجبين البزوري مع
رغوة الخردل فانه يجلو ويقطع الرطوبات العفنة ثم بالشراب المفوه وهو الشراب
الذي طبخ فيه الافاويه مثل السنبل والقرنفل والورد الاحمر ثم ينفخ فيه ما ذكرنا
من السنبل وغيره رض الانف ان كان خفيفا يجب ان يدخل فيه الميل الغليظ
ويشال حتى يذهب عنه التفرطح المفطس ويسوى باليد من خارج حتى يزيل عنه
الاعوجاج والميل الى جانب ويلزق عليه الصبر والمغاث والاقاقيا والمرتك
لسان الحمل على كاغذة وان كان الرض شديدا قد انكسر معه الغضروف الذي عم
الانف وهو غضروف منصف للانف على طول الدرز المستقيم اعلاه اصلب
من اسفله فينبغي ان يفصد ويمال عنه المادة لئلا يرم ويحفظ المزاج اي مزاج الدماغ

في نتن الانف

الشراب الريحاني

رض الانف

العطاس

بالاضمدة والاطلية المبردة لئلا تحمى من الوجع المقارن ومن ميل الدم والروح اليه
تبعا للطبيعة فيحدث عنه السرسام ثم يدخل فيه الآلة التي يسمى مفتاح الرحم ويدار
اللولب ليتفرق الاجزاء التي قد دخلت من الآلة في الانف فيتفرق اجزاء الانف
ويرجع الى خارج ويحشى من داخل بعد ذلك بفتايل ملفوفة على خشب دقاق مطلية
بالاقاقيا والعفاص لتحفظ على الشكل الطبيعي ولا يدعه يتطامن حتى يجبر
ويسوى باليد من خارج حتى يسوى ظاهره ثم يطلى بما ذكر من خارج ومتى ضاق
على العليل نفسه فينبغي ان يلف الخرق على انابيب من اصل ريش ويطلى بالادوية
الجبر ويوضع في الانف مكان الفتايل الحافظة له على شكل التسوية العطاس
حركة حامية اي حافظة من الدماغ اي من قوته الدافعة لدفع خلط موذ اما بان يتولد
منه ريح بخاري يلذع اقاصي الانف وبعض آلات الشم او بامر آخر يحوج للذع
الى انقباض الدماغ لدفعه او موذ آخر يلذع تلك المواضع سواء كان من داخل
او خارج باستعانة من الهواء المستنشق ليملي به رئته ودماغه فيدفع ما في الرئة
من الهواء الى الدماغ دفعة بانقباض عضلات الصدر والحجاب ويندفع ما في الدماغ
بحركته الانقباضية فينفض الموذي وينقلع من داخل الى خارج دفعا من طريق
الانف والفم وسببه يكون اما من خارج مثل الغبار والدخان والارايح
الحارة والتعرض للشمس الحارة وادخال ريشة او شياة في الانف ينال الذعها
الى بعض آلات الشم ويتاذى منه الدماغ بالمشاركة واما من داخل كما قال بقراط
في سابعة الفصول العطاس يكون من الراس ليس المراد منه ان العطاس لا يكون
الا من الراس بل المراد ان العطاس يكون من الراس على هذه الصفة اذا سخن الدماغ
دفعة ورطب الموضع الخالي في الراس وهو البطن الحاوي للدماغ من رطوبة
سيلها تلك السخونة اليه ويتاذى الدماغ من نفس تلك الرطوبة او من ريح ينحل عنها
ويعرض من ذلك ما يعرض لمن ادخل في انفه شيئا يلذعه لكن ينبغي ان يكون الرطوبة
لذاعة لان الرطوبات الغير اللذاعة التي تنحدر من المنخرين لا يكون معها عطاس
وحينئذ تنهض الطبيعة لدفع الموذي بهواء كثير تستنشقه ثم تدفعه ليندفع معه الموذي
كما يفعل بالانبوب الذي ينفخ فيه ليخرج ما فيه فاذا اندفع المجموع واتحدر الهواء المستنشق

الذي

جفاف الانف

حكة الانف

الذي فيه فيسمع له صوت لان نفوذه وخروجه يكون في موضع ضيق دفعة
وكلما كان هذا المنفذ اضيق كان الصوت اقوى ولهذا يكون لبعض الناس
صوت قوي عند العطاس وعلاجه اذا كثر تبريد الدماغ بدهن الورد
ودهن الخلاف والاستحمام بالمياه العذبة الفاترة حتى يسكن اللذع
والتحرز من الغبار والدخان وغيرهما مما يوذي الدماغ وانما احتيج الى
العلاج اذا كثر لانه يسخن الدماغ وما يليه ويزعزعه ويملأ الراس مما يجذب
اليه من المواد عند السخونة وان كانت فيه مادة تحتاج الى النضج يمنعها عن
النضج لانه يحتاج الى السكون ولانه ربما يهيج رعافا شديدا وربما يبلغ في
الحميات وما يشبهها الى حد يسقط القوة جفاف الانف سببه حرارة
شديدة تجفف بافناء الرطوبات كما يعرض في الحميات المحرقة او يبوسة شديدة
كما يعرض للمدقوقين او خلط لزج قد لحج في الخيشوم وجف فيه مما عملت فيه
حرارة يسيرة مثل حرارة الهواء المستنشق والمستبرد فانسد منه المجرى ومنع تحلب
الرطوبات من الدماغ الى الانف وعلاجه التبريد في النوع الاول بالعصارات
والادهان والترطيب في الثاني بالالبان والادهان وتليين الخلط اللزج بالادهان
والالعبة ليستعد للخروج واخراجه بعد التليين بالغراغر والنشوقات
حكة الانف هو ان يجد الانسان في انفه عند استنشاق الهواء البارد حرقة
لذاعة تبلغ الى دماغه وتدمع منها اي من تلك الحرقة عيناه لان السخونة الحادثة
من الم الحرقة ترق الرطوبات وتسيلها فتخرج بالدمع وربما وجد الحرقة من
غير استنشاق الهواء البارد وسببه اي سبب ما يكون عند الاستنشاق
بخارات حارة لذاعة لاجتماع اخلاط حريفة في بطون الدماغ فاذا وردت
تلك البخارات التي تخرج من المنخرين الى داخل بالهواء البارد المستنشق احتقنت
في الانف واحرقت احراقا شديدا وقد يكون هذه الابخرة اللذاعة مرتفعة
من البدن الى الراس وسبب ما يكون من غير الاستنشاق اما نزلة حارة
او بثور او مقدمة رعاف او جدري وعلاجها تعديل مزاج البدن بالماكول
والمشروب واستفراغ ذلك الخلط الحريف ثم شم اللخالخ المعمولة من الصندل

والماورد والكافور ودهن الورد وتناول الاطريفل القوي بالكزبرة ان كانت الابخرة متصاعدة اليه من البدن

في امراض اللسان والفم والشفتين

ورم اللسان يكون اما دمويا وعلامته ان يكون مع حمرة وتنضيض اي قلة سيلان ما، يقال نض الما، ينض نضيضا اذا سال قليلا قليلا وذلك لان حرارة الدم تغلظ القوام وتثخنه فلا يكثر سيلان الما، كما في البلغمي ووجع ممدد وقلة سيلان اللعاب فيه تكرارا وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة بالحقن اللينة اولا ان لم يستطع اساغة المطبوخ لانضمام مجرى المري من عظم الورم والتغرغر بمياه القوابض الباردة مثل عصارة الخس والهندبا وعنب الثعلب ووضع الخرق المشربة اي المبتلة منها اي من تلك القوابض على اللسان في الابتداء لتبرد العضو وتقلل حرارته المعينة على جذب المادة وتكثفه وتضيق مجاريه وتغلظ المادة فتقف في المجاري ولا تنصب الى العضو ثم بماء الكاكنج وماء الكرنب مع لعاب بزر الكتان وعند الانحطاط بما قد اغلي فيه البابونج والاكليل والبنفسج مع مريس الخيارشنبر واما صفراويا وعلامته صفرة اللسان وشدة الوجع واللهيب وربما يبثر اللسان كله مع الورم لان الصفراء لحدتها ولطافتها تبرز الى ظاهر العضو فتتبثر منها وعلاجه علاج الدموي الا الفصد لان الدم برطوبته يسكن حدة الصفراء فاذا استفرغ ازدادت حدة وبلاء واما بلغميا وعلامته بياض اللسان وكثرة سيلان اللعاب وعلاجه الحقن التي فيها حدة لان الحادة القوية منها تهيج الاخلاط وتصعد الابخرة الى القلب والدماغ وتوجب كربا واضطرابا وتكاد ان يختنق منها النفس لازدياد الورم بسبب انصباب الاخلاط اليه عند تهيجها والتغرغر بالايارج وذلك بالعسل وحده او مع الصعتر والايارج او بالمعجونات الحارة مثل المثرود يطوس والشليثا والسجزنيا واما سوداويا وعلامته سواد اللسان وجفاف جلده وقلة الريق جدا وعلاجه الاستفراغ بمطبوخ الافتيمون والتغرغر بما طبخ فيه التين والحلبة وبزر الكتان مع دهن البنفسج والعسل وفلوس الخيارشنبر ويمسك في الفم عصارة الخس والهندبا والكزبرة الرطبة لئلا تزيد حدة وتصير سرطانا وقد يرم اللسان من شرب السموم مثل الافيون والفطر وقد يجي علاجه من بعد في اخر الكتاب في بطلان الذوق وفساده اي تغيره

بان يحس بطعم الاشياء ~~الذي~~ من الطعوم من غير ان يذوق شيئا او يحس بطعم الاشيا المذوقة على ما هي عليه قد يذهب حس الذوق حتى لا يميز العليل بين الحار والبارد اللذين تاثيرهما اشد واقوى فضلا عن الحامض والحلو لا يقال ان ادراك الحرارة والبرودة بالقوة اللمسية ولا يلزم من بطلان حس الذوق بطلانها لانا نقول ان الذوق واللمس مشتركا في اللسان بعصب الشعبة الرابعة من الزوج الثالث من الاعصاب الدماغية وقد صرح بذلك جالينوس في الرابعة من الاعضاء الالمة فعند بطلان كل منهما يبطل الاخر الا ان الحرارة والبرودة لما كان تاثيرهما قويا جدا اكتفي في الامتياز بينهما بادنى قوة ما تبقى منهما بخلاف ساير الكيفيات الملموسة والمذوقة وسببه حصول الفضول الرطوبية في الاعصاب اللينة التي تحس بالحس المنبسطة على اللسان وسطح الفم وتسدها منها وهذا هو الفرق بين الاسترخاء والورم الرطوبي فتنسد منها مسالك نفوذ القوة الذائقة وفي هذا الكلام بحث لان العصب الذي يجي بالحس الى اللسان انما هو عصب واحد وعلاجه تنقية الدماغ بايارج فيقرا وحب قوقايا بعد سقي ماء الاصول لنضج الفضول وتلطيفها والتغرغر بالعاقرقرحا والمويزج والخردل اي بطبيخها هذا اذا لم يمنع مانع من حرارة المزاج فان منع مانع فبمثل السكنجبين العنصلي والجلنجبين والغرغرة بطبيخ الريباس والورد والسماق مع السكنجبين والرجبين او المري فاما فساد الذوق فربما يتغير الى المرارة حتى يحس الانسان بطعم فمه مرا اما دايما من غير ان يذوق شيئا اذا كان السبب قويا واما عندما يذوق شيئا اذا كان السبب ضعيفا لان القوة الذائقة حينئذ لا تدرك ذلك الشي فتحس بطعم المادة المفسدة لها وكذلك تحس بساير الطعوم الواردة عليه انها مرة وهذا اي الاحساس بالمرارة يدل على غلبة المرار على اللسان والفم او على مقدم الدماغ او على المعدة او على جميع البدن فتغلب طعمه على ساير الطعوم وقد يتغير الى الحلاوة ويدل على غلبة الدم او البلغم الحلو على تلك المواضع وقد يتغير الى الحموضة ويدل على غلبة البلغم الحامض او السوداء او يتغير الى الملوحة ويدل على غلبة البلغم المالح عليها وعلاجه تنقية هذه الاخلاط والتغرغر بما يوافق في ثقل اللسان وتعذر الكلام لما كان اللسان آلة لتقطيع الصوت ولافراح الحروف

في ورم اللسان

في بطلان الذوق

نسخه

في ثقل اللسان

وذلك اما يتاتى باعتداله فى الطول والعرض فاذا عظم وثقل او صغر الصانع المقدر
صاحبه على الكلام والافصاح بتمام الحروف بهذه العلة يعرض اما من تشنج اسفراغى
يحدث لعضل اللسان وعلامته ان يعرض بعقب الحميات الحادة بسبب انشواء
الرطوبات وتجفيفها ويكون اللسان ضامرا متشنجا ولا علاج له لما مر فى التشنج الكلى
ويعالج على كل حال بالادهان المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع واللوز الحلو مفردا او اللعابات
الملينة مثل لعاب بزر المرو وحب السفرجل والخطمى والشحوم مثل شحم الدجاج والبط
يمسكها فى الفم ويتغرغر بها ويلطخ بها اللسان وينطل بها على الراس وكذلك بها العنق
والقفا واصل الاذن لان الاعصاب المحركة له تنشا من الزوج السادس والسابع
الاعصاب الدماغية الذين منبتهما مؤخر الدماغ والحد المشترك بينه وبين النخاع واما من
فالج عرض له وعلامته سلامة الحواس والحركات فى الاعضاء الى حذاء الحس والحركة من
الدماغ وعلاجه تنقية البدن اولا ودلك اللسان بالفلفل والنوشادر والخردل
والعاقرقرحا والصعتر والبورق والملح دلكا جيدا والغرغرة بالماء الذى طبخت فيه
الاشياء المذكورة وكى القفا عند اصل الاذنين او بقربه من الدماغ وعلامته ان
يعرض ابتداء من غير سبق علة كالتشنج اليابس وكانت الحواس كدرة معه والحركات
بليدة لاسترخاء الاعصاب ويسترخى اللسان لتشربه الرطوبة الرقيقة النافذة
فيه ويسيل لعابه لرقة الرطوبة ومائيتها ولا تقدر صاحبه على النطق ان كان الاسترخاء
قويا والا تغير كلامه الى التمتمة وعلاجه علاج الفالج مع الدلوكات والغراغر
واما من تشنج اى تمدد امتلائى من رطوبة غليظة وعلامته قصر اللسان ان كان التمدد
الى جهة المبدأ وغلظه لامتلائه من الرطوبة لانه اذا انتقص فى الطول زاد فى العرض
او طوله ان كان التمدد الى خلاف المبدأ وعسر الحركة لثقله وعسر انعطافه او حركته
بغير ارادة الى اسفل لمعاوقة ميله الطبيعى الزائد بسبب الثقل للتحريك الارادى وعلاجه
تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات والغراغر والغرغرة بعد ذلك بدهن الشبث
ودهن البابونج للتحليل والتليين وطلى القفا عند منبت العصب المحرك للسان بالمعاجين
الحارة لانه يرخى العصب ويرطب المادة ويهيئها للاستفراغ وتعريق اللسان
بالدهن المحلل مثل دهن نوى المشمش وقد يحدث الثقل وتغير الكلام بعقب البرسام

خاصة

والبرسام ايضا اذا تادى الى ورم الدماغ لاندفاع الفضل من الدماغ الى
الاعصاب على سبيل البحران وهذا النوع اذا ازمن لم يبرأ هكذا قال الرازى
فى الحاوى وسببه ان مادة السرسام والبرسام حارة لطيفة سريعة التحلل فاذا انصبت
الى اللسان وهو عضو سخيف متخلخل مستعد لان يتحلل ما فيه بسرعة تحلل لطيف المادة
وصار الباقى صلبا غليظا غير مستعد للاستفراغ ويزداد ذلك يوما فيوما ويعين
على ذلك ايضا حرارة موضعه فيتحجر ويبقى على ذلك بخلاف البلغم فاذا لم يبرأ من بعد ينتفع
منه ان يدلك اللسان بما يسيل اللعاب ويقطع غلظ المادة كالملح الاندرانى
والنوشادر ونحوهما ويكون من قصر الرباط الذى تحته اى تحت اللسان اما من اصل
الخلقة او من اندمال قرحة فلا يدعه ان ينبسط ويتقلب فى الفم لتقطيع الحروف وعلامته
ان يكون ذلك الرباط ملتزقا بطرف اللسان وراسه سواء من غير ان يبقى شئ من راس
اللسان خاليا منه وقد يبقى قليل منه خاليا لكن لا بحيث يقدر على الانبساط التام
وعلاجه قطع ذلك الرباط عرضا من طرفه قليلا بالمبضع ويحتاط من ان يصل القطع
الى العمق فينفتح شريان ويعسر حبس الدم حينئذ وقدر ما يحتاج اليه من قطع ذلك
الرباط ان يخرج اللسان من الفم وان ينقلب الى الحنك فانه يكفى فى اطلاق اللسان
ويتدارك الموضع بعد القطع بالزاج المسحوق والدواء اليابس لينقطع الدم وقد
يكون من ورم صلب ابتداء فى اول كونه صلبا او انقلب الى الصلابة او يتعقد من
جراحة اندملت وعلاج ذلك التليين بالالعبة والشحوم والادهان ويكون من انهتاك
العصبة المحركة له وعلامته ان يعرض بغتة بعقب سقطة او ضربة على الراس عند
مؤخره وقد ينهتك لانصباب مادة حادة اكالة اليه ولا علاج له عظم اللسان
قد يعظم اللسان حتى لا يسعه الفم فيدلعه الطبيعة او الارادة لثقل غلظه بازدياد
الطول فيتسع مجرى النفس ويسمى لذلك ادلاع اللسان وهذا من جنس التهيج فيه
لان التهيج عبارة عن ورم ريحى قد خالطت الريح جوهر العضو وقد اعترف بانه يكون
من تشرب الرطوبات والصواب ان يقول انه من جنس الترهل لا الورم فيه انضباط
لان التهيج من اصناف الورم كما صرح به الشيخ وذلك من تشربه الرطوبات الفضلية التى
تنحدر اليه من الراس وعلاجه ان كانت هناك علامات الحرارة وكانت الرطوبة

اعلم

نظر

عظم اللسان

ابن التلميذ الضفدع اسم للغدة اذا اعلى
الذى يد يخص يرتع زبدة
وصنع فيه بضع ثم حسى حتى يخصر
اشد حموضة من البصل
منه الله

دموية ما فيه الفصد ثم ذلك بالمصل وحماض الاترج ونحوهما مما يقطع ويسيل اللعاب
كالرمان الحامض وان لم تكن حرارة وكانت الرطوبة بلغمية رقيقة فيستفرغ
بالايارجات ثم يدلك بالملح والخل او بالزنجبيل او بالنوشادر مع الخل او الخبيث
فانه يلطف اي يضمر ويرجع الى حاله في الضفدع هو شبه غدة صلبة تكون تحت
اللسان شبيهة اللون المؤتلف من لون سطح اللسان والعروق التي فيه بالضفدع ولذا
سمي به وقيل سمي به لان شكله شبه رؤوس الضفادع ومواده ان يكون من البلغم
اللزج او الدم اذا تحلل عنهما اللطيف وصار الباقي صلبا وهو اذا كبر منع من الكلام
وعلاجه الفصد من القيفال ان كان الدم غالبا والاسهال وان يجرب عليه الادوية
المقطعة الملطفة كالصعتر والزوفا والملح مع قشور الرمان والادوية الاكالة مثل
النوشادر والزاج المحرق والزنجار واصل السوسن والمري والخل فان نجعت والا
شق الفرج (?) بعد ان ينحى عنه الشريانان اللذان تحت اللسان بالصنارة حتى لا يصيبها
المبضع والعرض يترف لا كاد ينقطع ثم يتمضمض بخل وماء ثم بماء الملح ويبرئ الجرح
في شقاق اللسان هذه العلة تظهر من يبس مزاج الدماغ اذا غلب جدا فتحدث
الجفاف في اللسان لسريان ذلك المزاج السيئ منه اليه لكثرة ما يصير اليه من الاعصاب
حتى يتشقق لاجتماع اجزائه بسبب نقصان الرطوبة فيحدث التشقق فيما يتخذ منه
ويرى فيه شقوق متقعرة لتخلخل العضو وسخافة بنيته وغلبة اليبس والجفاف عليه
حتى يمنع عن الاكل ويولم عند مس الشيء الحامض والمالح ويحدث فيه حرقة شديدة لانها
يجردان ويقطعان وعلاجه البزر قطونا لانه يرطب ويلزق بلزوجته ويغريه بالسكر
القليل في الفم لانه ايضا يجلو ويجرد بحلاوته لكن القليل منه يرخي ويزيل الرطوبات التي
في تلك الشقوق المانعة من وصول اثر الدواء الى جرم اللسان وشرب ماء الشعير
لما فيه من الترطيب والتغرية والتغذي بالاكارع لذلك ودلكه بالزبد الذي يخرج من
الخيار اذا قطع ودلك بعضه ببعض فانه يزيل اليبس برطوبته والشقاق بلزوجته و
بالقيروطي بدهن البنفسج لما فيه من الرطوبة اللزجة والتغرية وقد يحدث الشقاق
من بخارات اخلاط محترقة مجتمعة في المعدة تنشف رطوبات اللسان فتتشقق ويدل
عليها الجشاء الدخاني وطعم الفم بان يكون متكيفا بطعم تلك الاخلاط وخروج تلك الاخلاط

الضفدع

شقاق اللسان

اخذ ح

ط

احيانا بالقيء وعلاجه تنقية المعدة مما يوافقها وامساك السفستان في الفم في حرقة
اللسان سببه حرارة في المعدة وهو الاكثر او حرارة الدماغ او تناول اشياء
حريفة او مالحة او مرة تجرد رطوبته او خلط حاد ينصب اليه وعلاجه ان يمسك في
الفم العصارات الباردة مثل عصارة الفرفخ والكزبرة الرطبة والالعبة
الباردة مثل لعاب بزر قطونا وكذلك اللبوب مثل لب بزر الخيار والقند
واللوز الحلو وحب البطيخ والقرع وفراخ الخلط الحار بالغراغر حكة اللسان
سببه انصباب اخلاط حادة محترقة لذاعة الى اللسان اما من الراس او
بالارتقاء اليه من المعدة او من البدن وعلامته ان اللسان يحمر ولا يستطيع الانسان
ان يتركه (?) باسنانه لما يتحلل ويتبدد تلك الاخلاط بالحك ويستروح الى الماء
الحار لانه يسكن اللذع ويلين الجلد ويرطب المادة ويعين على التحليل وعلاجه
تنقية البدن من تلك الاخلاط اولا وتنقية الراس والمضمضة بالماء الحار ثم
باللبن ليبرد المادة ويرطبها ويسكن لذعها ويلين العضو ويرخيه مع قليل سكر
ليعين على التنفيذ والجلاء ثم بالخل ودهن الورد ليجمع بين التسكين والتبريد و
التليين والتقطيع والتحليل ودلك اللسان بالهليلج الاصفر ولوكه اي مضغه
في الفم لانه يستفرغ المواد الحارة في تقشر اللسان وسقف الحنك والشدقين
اي طرفي الفم والعمور سببه بخارات حادة لذاعة حريفة ترتفع من البدن
الى هذه الاعضاء فتحرق الغشاء المجلل لها وتجففه وتفني الرطوبة التي بها اتصال
اجزائه فيتقشر منها قشور خفيفة وعلامته اذا امس الانسان فمه او دلك
حنكه بخرقة تقشرت منه رقيقة شبيهة بقشور البصل بيضاء من غير المس
علاجه الفصد والاستفراغ بمطبوخ الهليلج والمضمضة بالخل الذي اغلي فيه
الاس والجلنار والورد لان الخل يوصل قوة تلك الادوية الى اعماق العضو
فتكثفه وتقبضه وتشده وتضيق مسامه وتغلظ الابخرة وتردعها عنه والاولى
في علاجه الاشياء التي تجمع الى القبض تليينا البثور في الفم سببها دم حاد
يخالطه شيء من الصفراء ولذلك تبرز الى ظاهر الجلد وجوهها لحدة مادتها تكون شديدا
حتى يمنع من المضغ وعلاجها الفصد والاستفراغ بالهليلج والمضمضة في اول الامر

حرقة اللسان

حكة اللسان

تقشر اللسان

العمور بضم العين
اللحم الذي بين الاسنان والعمر بالفتح
وهو اللحم الذي يكون
فيما بين الاسنان ح

البثور في الفم

قشور ح

بمطبوخ ح

القلاع

بالخل الذي طبخ فيه الورد و عصا الراعي و ورق عنب الثعلب و ورق الهندبا مع اصولها
والكزبرة والعدس لانه يسكن الحرارة و يبرد المادة و يغلظها و يكثف العضو و يجمعها لذه
فلا ينفذ فيه المادة القلاع قرحة تكون في الطبقة الخارجة من جلدة الفم واللسان
مع انتشار و اتساع بحيث يعم الفم كله و ربما ينتهي الى الطبقة الداخلة من المعدة و الى المرى
و ذلك لخبث المادة و رداءتها على ان قروح الفم لا تكاد تنفك من الاتساع للزوم الحرارة
والرطوبة له و لان جلده رخو لين و ما كان منها غائصا غائرا في العمق متعفنا لا يسميه
جالينوس قلاعا بل قروحا خبيثة و هي المسماة بالآكلة والدابة عند الجمهور و هو
اما دموي و علامته ان يكون مع حرارة و حمرة و نتو الغشاء الموضوع على الفم لكثرة
الدم و غلظه و حرارته و علاجه الفصد من القيفال او من العروق التي تحت الذقن
و من الجهارك والاسهال بطبيخ الهليلج والشيرخشت والتمضمض بماء السماق او الخل
المغلي فيه ما تقدم ذكره من الورد والكزبرة والعدس و عنب الثعلب مما يسكن الحرارة
و ينشف الرطوبة و يجفف القرحة وان يمسك في الفم ورد و سماق و كزبرة و جلنار
و طباشير و عدس و كافور مسحوقة منثورة على مواضع القروح و ان كان كريه الرائحة
بسبب العفونة لان الفم لما كان عضوا كثير الحرارة والرطوبة يسرع الى قروحه التعفن
يتمضمض بالخل والنوشادر و الملح او الشب و الملح و غيرها من الادوية الكاوية التي
تأكل الاجزاء الفاسدة المتعفنة و تجلو الرطوبة و تجفف الصديد فان خيف من
لذع الخل جعل بدله الزعفران و اما رطوبي يحدث من رطوبات مالحة بلغمية تقرح
بملوحتها و علامته ان يكون ابيض قليل الوجع شبيها بالورم الرخو لان المادة لغلظها
و قلة حرارتها تحتبس تحت الجلد و لا تبرز بتمامها الى السطح الظاهر فيرى منتفخا كان غشاء
الفم قد غلظ و علاجه الاسهال بحب الصبر و الزعفرة بالغاريقون و الميويزج و المضمضة
بالخل الذي قد اغلي فيه ماميران و بليلج و غاريقون فانه يجمع بين التقطيع و تذويب
البلغم والقبض مع التجفيف و اما سوداوي يحدث من خلط سوداوي حاد محترق
و هو ارداء الانواع و اخبثها و علامته سواد اللسان و الفم و تقشف و فرط حدة
و لذع و علاجه الاسهال بمطبوخ الافتيمون ان يطلى في الاول بمخ ساق البقر لما فيه من
الانضاج والتليين ثم يؤمر بمضغ ورق الخشخاش لانه يقبض و يجفف الرطوبات

الآكلة

و تحللها بما فيه الحرارة و تجفف القروح بلا لذع و تدملها و تمنع انصباب المواد
اليها و يتمضمض بعده بخل قد طبخ فيه الادوية الباردة القابضة مرارا مثل العفص و
قشور الرمان والجلنار والسماق والكزبرة اليابسة الآكلة في الفم هذه علة صورتها صورة
القروح غير انها تسعى في زمان يسير مواضع كثيرة من الفم لخبث مادتها و لها رائحة
كريهة بسبب عفونتها و سببها خلط عفن لذاع حريف اكال ينصب من الراس
او يرتقي من سائر البدن الى الفم فيقبله لضعفها و لينها و يسعى فيه بخبثها و يتعفن لانها
من اللحوم الغددية الرهلة الكثيرة الرطوبة و لشدة حرارة الموضع و كثرة الرطوبة
اللعابية هناك و لان هذه القرحة بطيء البرء لدوام حركة الفم و اللسان المانعة منه و لدوام
مرور الاجسام الغذائية الخشنة المجردة بها و لقصر زمان ملاقاة الدواء و قلة لبثها
في الفم و لضعف تأثيرها فيه بسبب انها تذوب بسرعة من كثرة الرطوبة و بسبب ان
فيه قوة هاضمة مغيرة مضعفة لقوة الادوية عن قليل و علاجه الفصد والاسهال
بمطبوخ الافتيمون و المضمضة بالخل والسماق و رب الحصرم من الاشياء الكاوية
التي لها قبض و تجفيف حتى تقف سعيه ثم يعالج بالقلقديون و السورنجان لتأكل اللحوم
العفنة الفاسدة و تنظف القرحة من الوضر والصديد فينبت عليها اللحم الجيد
و يستعمل صفة القلقديون نورة حية جزء زرنيخ احمر و اصفر و قلي و قاقيا من كل نصف
جزء يسحق و يعجن بخل خمر و يقرص و يجفف صفة السورنجان قشور الرمان الحلو
والحامض من كل بلشون درهما عفص جلنار شب يماني قرطاس مصري محرق
غاريقون من كل عشرة دراهم سماق خمسة عشر درهما ملح هندي نوشادر خمسة
دراهم يدق و يعجن بخل حب الآس و يقرص و يجفف كثرة اللعاب و سيلانه من الفم
في النوم عند تعطل القوة الارادية يكون اما من حرارة و رطوبة خصوصا في
المعدة و علامته ان يكثر عند خلاء المعدة و تقليل الغذاء لما تشتد الحرارة حينئذ
فتذوب الرطوبات و تسيل و يكثر البزاق عند اليقظة والسيلان عند النوم و علاجه
فصد الباسليق و استعمال الربوب القابضة مثل رب الحصرم و السفرجل و الرمان
و الفواكه القابضة مثل التفاح و الزعرور و السفرجل الحامض و التمضمض بالسلافات
القابضة مثل سلافة السماق والعدس و اطراف الآس والورد والتوت والجلنار

السورنجان

ضعف

واكل الهند با الطرى با قه مع الملح الجريش قدر درهم لتسكين الحراره ونشف الرطوبة
وتقطيعها واما من برودة ورطوبة بلغمية كثيرة في المعدة وعلامته علامات غلبة
البلغم من الهضم وغلظ اللعاب ولزوجته وحموضه الفم وعلاجه القى بطبيخ الشبث
وبزر الفجل واصل السوس واخذ الاطريفل والجوارشنات الحارة مثل الكموني
والفوتنجي واخذ السويق اى سويق الحنطة مع شى من الخردل للتقطيع وبحرع
المرى على الريق وضع الكندر والمصطكى

البخر

البخر يكون اما من حراره غريبة في
المعده تستولى على الرطوبات التى فيها وفي حوالي الحنك واصول الاسنان وتتصرف
فيها تصرفا غريبا وتحيلها الى كيفيه فاسدة فيحدث فيها العفونه وعلامته ان يخف
عند تناول الطعام لتسكين تلك الحرارة واطفائها بالغذاء وكثيرا ما يسود معه الاسنان
اذا ادت العفونه من اصولها الى انفسها وتعفنت الرطوبات التى فيها فيحصل وبسوء
لانطفاء الحرارة الغريزية الحافظة لها عند استيلاء الغريبة عليها وعلاجه ان يشرب
نقيع المشمش اليابس بالغدوات فانه يبرد المعدة جدا ويسهل الرطوبات العفنه
او السويق بالسكر اى سويق الشعير مع ماء الثلج او الخيار وما اشبهها مثل الاجاص
والبطيخ الرقى والخوخ ويبادر بالاكل في اول الصباح لئلا تشتد حرارة المعدة والجوع
واما من بلغم عفن في فم المعدة يرتفع عنه البخر عفنه وعلامته ان لا يسكن بالاكل
وغسل الفم كثير سكون لان السبب الموجب للبخر لا يزول بها وعلاجه تنقية المعده بالقى
بعد اكل السمك المالح وطبيخ الفجل واللوبيا والشبث والاسهال بايارج فيقرا وحب
الصبر ونقيعه مع شراب الافسنتين ثم بعد التنقيه اخذ الزنجبيل المربى وادمان
الاطريفل الصغير والجلنجبين والسكنجبين العسلي والتغذى بالاطعمة الناشفة كالشواء
والقلايا المتوبلة ويكون لفساد العمور وتعفنها بسبب تحلب رطوبة فاسدة عفنة
حارة الكيفية من الراس الى العمور يحدث فيها التاكل وفساد اللحم وعلامته
انه اذا تمضمض صاحبه بالاشياء الحامضة والمالحة تحلبت من العمور والراس
الى الشدق رطوبات لزجة لها رائحة متغيرة لانها تقطع تلك الرطوبات الفاسدة
ولا ينقطع البخر مع ذلك لان المضمضة انما تدفع الرطوبات الفاسدة وتزيلها من
العمور وكلما تزول عنها شى بالمضمضة تحلب اليها شى اخر من الراس وايضا تسكن شى

من الماده المنصبة في حوالى الاعصاب التى تحيط بالاسنان وتتعذر وصول اثر
المضمضه اليها فلا تنقطع بها وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والتمضمض باكل
الذى طبخ فيه الاس والجلنار مع عصير العنب فانها تقوى اللثة وتشدها وتمنع
من قبول ما يتحلب اليها وامساك حب المسك المعمول من الفوفل والقرنفل والخولنجان
والعاقرقرحا درهما درهما ومن الورد والصندل والهليلج درهمين درهمين ومن
الطباشير نصف درهم ومن المسك والكافور دانقا دانقا المعجون بماء السفرجل
والماورد في الفم فانه تطيب النكهه وتشد اللثة عن قبول المواد ويكون من فساد
العمور وعفونتها لسوء مزاج حار يعفن رطوباتها وتحيلها الى كيفيه فاسدة مع
تبيغ الدم وانفجاره دايما منها لضعفها وترهلها وعلاجه الفصد من القيفال
والاسهال بطبيخ الهليلج والتمضمض بالخل المغلى فيه ما ذكر من الاشياء القابضة المقوية
لها وان كانت في اللثة عفونه بسبب قرحة خبيثة فيها او بسبب رطوبة
عفنه انصبت اليها تعالج بعلاج الاكلة فان كانت قوية كثيرة الرطوبة والصديد
فبالقوى مثل الفلدفيون والا فبالمعتدل مثل العفص والطباشير والورد
والاقاقيا او بالضعيف مثل دقيق العدس والارز بعد المضمضه بالخل ويكون
من تاكل الاسنان وتعفنها لرطوبة ردية تنفذ فيها وتعفن وعلاجه ان يقلع
الفاسده المتعفنه منها وينقى المتاكلة من الجوهر الفاسد والاجزاء العفنه بالحديد
وبالمبرد لئلا يزداد التاكل وينظف بما يجلو مثل زبد البحر والملح ورماد الصدف
ويستن بالسنون المجفف الطيب ليستر النتن الى ان يزول مثل الاس والعفص
والرامك والسعد والمصطكى والورد

ورم الحنك

ورم الحنك قد يظهر في الحنك الورم
الحار وسببه الدم الحار الحاد الكيفيه وعلامته ان يكون مع وجع وحمرة لون
وعلاجه الفصد والاستفراغ بطبيخ الهليلج والشاهترج والتمضمض بالخل
الذى قد اغلى فيه الاس والورد والجلنار واصول عنب الثعلب في الابتداء
لردع الماده ووضع الذرور القابض مثل الطباشير والورد وبزر البقلة و
النشا والكثيرا او الصمغ ودقيق العدس مع الكافور بطرف الملعقة عليه
لذلك واما في الانتهاء فالمضمضه بطبيخ البابونج والبنفسج وبزر المرو مع مريس

الخيار شنبر وقد يحدث فيه الورم الرخو وسببه الرطوبة الحارة اليسيرة الحرارة
قدر ما يفيد الرطوبة رقة وسيلانا يمكنها النفوذ الى ذلك العضو وعلامته ان
يكون لونه الى البياض وفيه تهيج ولا وجع معه وعلاجه الاستفراغ بالايارج والتوخر
بالمري مع كزمازك وعاقرقرحا للقبض وتقوية العضو وتقطيع المادة وتحليلها

بياض الشفة

بياض الشفة وتقشرها وتشققها بياض الشفة يعرض من فساد الدم بالرطوبة
البلغمية النيجة بسبب ضعف الهاضمة ونقصان الحرارة في اعضاء الراس والوجه
عن تحليل تلك الرطوبة فتضعف القوة المغيرة عن تشبيه الغذاء بالمغتذي وانما
اختصت العلة بالشفة مع اشتراك باقي اعضاء الراس معها في ضعف المغيرة
لانها حمراء ياقوتية اللون ناصعة فيظهر فيها اثر البياض من ادنى نقصان في
المغيرة وباقي الاعضاء حمرتها مشوبة بالبياض وفيها كدورة ما فلا يظهر فيها النقصان
الا عند اشتداد السبب وقوته فان كان مع تقشر دل على ان هناك مع هذه الحالة
يبوسة ساذجة او مع حرارة غريبة مجففة منشفة للرطوبة التي بها اتصال اجزاء الجلد و
التيامها فتتشقق ويتقشر عنها جلود رقيقة وعلاجه الاسهال بما يستفرغ البلغم و
اصلاح الغذاء باجتناب البقول والهرايس والاغذية التي لا لزوجة فيها والادسومة
والاقتصار على لحم الحولي من الضأن والتسعط بالادهان اللطيفة مثل دهن البان
والخيري والياسمين والخلوق لانعاش الحرارة الغريزية وتقويتها وتلطيف
الاخلاط الغليظة وتحليلها ومسحها عند التقشر بالقيروطي المتخذ بالشحوم مثل شحم
البط والدجاج وبالكثيرا او باللعابات مثل لعاب حب السفرجل والخطمي وبزر الكتان
فانه يلين العضو ويقبضه ويجمع بين الاجزاء المتفرقة بلزوجته وغرويته وتدهين السرة
وحلقة الدبر بقطنة

اختلاج الشفة

اختلاج الشفة قد يختلج الشفة بشركة فم المعدة لان سطح الفم
متصل بسطح المعدة وهذا الغشاء المتصل بينهما في نفسه صلب والجسم الصلب
اذا تحرك احد طرفيه تحرك الطرف الاخر فاذا انصبت الى المعدة مادة موذية
انقبضت تارة لدفعها وانبسطت اخرى للاستراحة والاستعداد للانقباض
تارة اخرى فيتحرك الشفة حركات مختلفة وعلامته ان يكون مع غثيان وفواق ويدل
هذا النوع من اختلاج الشفة على القيء لان حركة المعدة انما يكون لدفع مادة موذية لها

وقد يختلج بمشاركة العصب الجائي اليها من الدماغ اذا حصل في الدماغ موذ
يحرك لدفعه حركة انقباضية وانبساطية فيتحرك بحركته الشفة لاتصالها به بالشعب
النابتة من الزوج الثالث من الاعصاب الدماغية كما يكون في ابتداء اللقوة والصرع
او لرياح غليظة وقد ذكر هذا في علة الاختلاج وقد يختلج لامتلاء عروقها الدقاق
من الدم اذا عرضت لها قوة تامة مبردة يحيل الابخرة المنفصلة عن الدم رياحا ويكثف
المسام ايضا فلا يتحلل عنها تلك الرياح وعلامته علامات غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال
وتقليل الغذاء وتفتيح مسام العضو

تقلص الشفتين

تقلص الشفتين هذه العلة ربما كانت مولودة
مع الطفل لنقصان المادة ويمكن اصلاحها عند الطفولة ما دام الطفل في النشو كما يمكن
اصلاح الراس المسفط والانف المفرطح والاعضاء المعوجة لان اعضاءه في هذا الوقت
لينة قابلة لكل شكل وذلك بالمد والتقويم والشد وربما حدثت من تشنج استفراغي ولا علاج له
وقد يحدث من تشنج امتلائي وعلاجه علاج التشنج الامتلائي من الاستفراغ والتمريخ
بالادهان الحارة

بواسير الشفة

البواسير في الشفة قد يعرض في الشفة السفلى غلظ على قدر عنبة
صغيرة كمدة اللون ينقلب منها الشفة الى خارج وشقاق في وسطها لغلبة اليبس
يسمى بواسير الشفة وقد يظهر فيها اي في الشفة السفلى توثة سوداء شبيهة اللون
والصورة بالفرصاد وهو التوت الاحمر على ما قال صاحب الصحاح والبيهقي في صيدنته
والفاضل العلامة في شرح الكليات ويقال له التوت الشامي ايضا ويسمى بالفارسية
شاه توت ولا وجع معها لانها تميت العضو وتبطل حسه كالسرطان لغلظ مادتها و
غلبة ارضيتها بسبب تحلل لطيفها الحارة اللطيفة عند الاحتراق وربما انبسط على
الشفتين كلتيهما واخذ بعض الوجه اذا كثرت المادة واستحكم الفساد على مزاج العضو
العضو ويسري منه الى ما يجاوره فيفسد الغذاء الصالح الوارد عليه ويحيله الى
نوع تلك المادة السوداوية وسببها فضل دموي محترق يخرج من شعب العروق فيصير
بين الجلد واللحم فما كان منها الى السواد المشبع فانه يداوى بالفصد من القيفال
والجهارك والاسهال بمطبوخ الافتيمون وبالشرط بالمبضع على الشفة بعد تنقية
البدن ليستفرغ المادة من نفس العضو ودلكها بالخل ليقطع الدم فانه يقوم مقام
الكي وما كان ضاربا الى الحمرة فلا يتعرض له بالحديد لانه من دم انبعث من اطراف

الشرايين وتكون الشرايين حينئذ ممتلية منتفخة ينقطع عند استعمال الحديد لاجل احتباس الدم منها حينئذ وان كوى تعوجت الشفة وقبح المنظر وفسد الكلام ويعالج بالضمادات المتخذة من العدس والبابونج والاكليل والخطمي مطبوخة مع مح البيض وشحم الدجاج وبالمراهم المعمولة من خبث الحديد والمرداسنج والاسفيداج والزعفران والشب مع الشمع ودهن اللوز واذا تطاول الزمان بالبواسير فيجب ان يشق الشفة بطولها وتقص شفة الجرح ويجمع ويخاط ليرجع بذلك انقلابها ومن بعد الخياطة يذر عليه الدواء القاطع للدم مثل الورد والزعفران ودم الاخوين ويعالج بعد ذلك بالمراهم الملحمة او ورام الشفتين يكون من زيادة الاخلاط علاجها استفراغ الخلط الغالب بالفصد والاسهال ثم تضميدها بما يحلل مع قبض مثل الحضض والبابونج ودقيق الشعير والماميثا وعصارة عنب الثعلب البثور والقروح في الشفة اما البثور فتكون من دم او صفراء وعلاجها فصد القيفال والاسهال بمطبوخ الهليلج واما القروح فتكون في الاكثر من تقيح البثور وعلاجها وضع مرهم الاسفيداج عليها او المرداسنج والعفص المدقوقين بقيروطي من شمع ودهن المشمش

في امراض الاسنان واللثة

وجع الاسنان اعلم انه قد اجتمعت الاوائل على ان لا حس للاسنان لانها من جملة العظام ولانها اذا انكسر منها جزء لم يولم وانها تبرد ولا تولم ولانها يبقى بعد قلعها شي من الالم وانما الالم بسبب سوء مزاج العصب الذي ياتيها ويلتحم باصولها او لورم العمور فيتخيل ان الوجع في نفس السن واما سكون الالم عند انقلاعه في بعض الاحوال فلاتساع موضع العصب والورم فان الورم اذا ضاق موضعه تمدد وتالم واذا اتسع عليه سكن وصار للمادة موضع يتحلل منه بعد ما كانت محبوسة بالسن وايضا الدواء حينئذ يلاقي الموضع الالم ويماسه فيسكن الالم عند المداواة اسرع وقال جالينوس بل لها حس وهي تختلج كما تختلج الشفة وتخدر كالاعضاء الحساسة واختاره ثابت بن قرة وقال هذا دليل شاف وكذا الشيخ ومن تبعه من المتاخرين يكون اما من سوء مزاج حار ساذج او مادي في نفس السن او في العصب الذي في اصله او مشاركة ورم اللثة وعلامته الكسر واح الى الالم

والوجع الملتهب وان يكون مع ورم حار في اللثة اما اذا كان الوجع بمشاركتها فظاهر واما اذا لم يكن بالمشاركة فلما يتوجه اليها المواد من شدة الوجع ويحدث الورم ومع حمرة وضربان فان كان في الغور فعلاجه الفصد من القيفال والحجامة وقطع الجهارك وهذه لفظة فارسية معناها بالعربية اربعة عروق وهي في الشفتين اثنان في العليا واثنان في السفلى وفصدها ينفع من علل الفم واللثة لانه يستفرغ المادة الموجهة لها من موضع قريب وانما يفصد بالمبضع المعروف بالوردة وهو مبضع مدور الراس والاسهال بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي وامساك الماميثا والخل في الفم للتبريد وقمع المواد الحارة وعند اشتداد الوجع يجعل معه قليل كافور ثم امساك دهن الورد في الفم مفردا لانه يسكن الوجع بالارخاء والتليين والتحليل او مع افيون ان كان الوجع شديدا للتخدير واما من سوء مزاج بارد يعرض لنفس السن او للعصبة وعلامته ان لا يكون مع الوجع ضربان ولا لهيب في الوجه ولا ورم في اللثة لان ايلامه يبلغ الى جذب المواد واحداث الورم فيها وان حدث فيها ورم بارد لم يكن معه وجع في الاسنان لان البرودة كيفية منافية للانفعال والسريان من موضع الى آخر وان يهيج عقيب شرب ماء بارد ونحوه مما يبرد بالفعل ويسكن بالاشياء الحارة وعلاجه التنقية بالايارج الكبار ايارج فيقرا والمضمضة بخل لتقطيع البلغم واحداره وتنفيذ قوة الدواء الى العمق طبخ فيه الفوتنج وعاقرقرحا وسعتر لما فيها من التسخين والتقطيع والتحليل وبذلك اصله بعاقرقرحا وبورق وزنجبيل وفلفل وشيطرج فانها تسخن وتقطع الاخلاط الغليظة وتجلو وتنشف الرطوبات وتستاصل البلغم اللزج وان يمسك في اصله ترياق الاربعة وترياق الاسنان وهو حضض بيدستر وحلتيت وفلفل وزنجبيل وميعة وافيون بالسوية معجونة بعسل او الفلونيا وتكميد اللحي بالملح والجاورس والخرق المسخنة اسخانا شديدا لانه يسخن يجذب المواد من الاسنان واصولها الى الظاهر فيسكن الالم ولذلك اذا ورم اللحي سكن وجع الاسنان وينبغي ان يكون التكميد قبل الطعام بساعتين وبعده باربع ساعات كيلا يجذب اليها مواد فجة غير منهضمة فان سكن بهذه التدابير والا

ورم الشفة

بثور الشفة

كويت الاسنان بمكاو صغار من ذهب او حديد محمي ويدخل في الفم في جوف
انبوبة صغيرة مهندمة على السن الوجع او يوضع العجين حول السن ويوخذ منفخة
صغيرة كما يكون لتنظيف الاذن ويملا بزيت مغلي ويصب على وسط الضرس
فانه يسكن الوجع على المكان الا انه يفتت السن وانما احتيج الى استعمال النار حيث
عجزت المركبات عن المطلوب فانها تقوي العضو الذي يدبر دمزاجه ويحلل
المواد الفاسدة المتشبثة به او فتحت ليسفذ منها قوة الادوية وليتحلل منها
من المواد وتنقيتها بان يوضع عليها توبال النحاس مع ما يتساقط منه عند الطرق
ولبن شجر التين اي معجونا به مع قطنة او الزنجبيل المربى في الخل اربعين يوما بعد ان
يدهن ساير الاسنان ويحفظ من تاثير الدواء المفتت لان الدهن للزوجته
يمنع نفوذ قوة الدواء فيها ويكون وجع الاسنان بشركة المعدة لامتلائها من مادة
غليظة او ردية فاسدة او كثيرة وعلامته ان يهيج عند التخم والامتلاء والغثيان
لما يكثر عند ذلك ارتفاع الابخرة الردية الغير المنهضمة اليها وعلاجه تنقية المعدة بالاسهال
بالحبوب والايارجات دون القي وتقليل الغداء لتجويد الهضم وقد يحدث وجع الاسنان
بسبب انكسارها وانصداعها من غير نزع او وصول شي الى اصلها من خارج
بل من مادة ردية يتعفن فيها ويفسدها وعلاجه ان يوضع عليها العاقرقرحا و
الافيون وقشار الكندر اي الجراد الصغار مسحوقة معجونة باللبن فانها يسكن
الالم وقد يحدث من رياح غليظة يتحلل من الراس وتندفع الى اصول الاسنان و
العصب الذي يحيط بها وعلامته الوجع الممدد المنتقل من جانب الى اخر وعلاجه
تنقية الدماغ من الرطوبة التي تتولد عنها الريح وتقوية الاسنان بمثل صمغ البطم
والفلفل وقشور اصل الكبر والشب والعسل وقد يكون الوجع لدود يتولد منها
وذلك يكون في السن المتاكل المثقوب لما يدخل رطوبة في تلك الثقبة ويتعفن ويتدود
وقد منع قوم من ذلك محتجين بان المضغ وحركة اللسان واصطكاك الاسنان يمنع
من احتباس الرطوبة في الثقبة واستحالتها وبان مضغ الاشياء المالحة والحامضة
والمرة يمنع من تولد الدود لما يدخل منها شي في الثقبة واجيب بان حركة
الفك الاسفل واصطكاك الاسنان التي فيه للاسنان التي في الفك الاعلى لا يمنع من دود

او حارة

الرطوبة في الثقبة ولا مضغ الاطعمة المختلفة كما لا يمنع مرورها من المعدة الى الامعاء
من تولد الدود فيها كيف وقد لا يمنع انصباب المرار الذي يلقى في غاية
المرارة اليها من تولده وعلاجه ان يبخر ببزر الكراث وبزر البنج وبزر البصل
مدقوقة معجونة بشحم الماعز او الشمع بان يوضع على النار ويكب عليها قمع ويوضع انبوبة
القمع على السن المتاكل حتى يدخله البخار فانه يخرج الدود وفي القرشي ما
السبب في ان الالام العارضة للاسنان او لاصولها اكثرها انما تعرض للاضراس
مع انها صلبة قوية بعيدة عن قبول المولمات واما الافات العارضة للحم الذي
على الاسنان كالترهل والعفن والنقصان فاكثرها انما يعرض للحم الذي في موضع
الثنايا والرباعيات مع ان هذا اللحم مكشوف للهواء في اكثر الاحوال بخلاف
لحم الاضراس فانه محجوب عن الهواء موضوع حيث الرطوبات يلاقيه دائما فكان
الاولى ان يكون عروض الافات له اكثر فاجاب بان السبب في هذا من جهة الاسنان
ومن جهة الدرز اما الذي من جهة الاسنان فهو ان الاضراس عراض
ذوات اصول فاذا تحركت اليها مادة احتبست بين اصولها ولم يتمكن من
الانزلاق عنها فاما ان ينفذ في جرمها فيعرض الالم في نفس السن او لا ينفذ فيه
فيعرض الالم عند الاصول واما بقية الاسنان فقليلة الثخن ولكل واحد منها اصل
واحد فيكون راسه دقيقا فاذا تحركت اليها مادة لم يكن وقوفها عند روس
اصولها بل ينحدر عنها فاذا انتهت الى قاعدة الاصل لم يكن هناك مانع من نفوذها
بين السن وجدار مغرزه فيجرح ويحصل في اللحم فيفسده من غير ان يولم السن اللهم
الا ان يكون المادة غليظة جدا بحيث لا يتمكن من النفوذ في النفوذ في الخلل الواقع
بين السن ومغرزه فيحدث الالم في اصل السن لا في جرمه واما الذي من جهة الدرز
فهو ان الاضراس مركوزة في عظمي الوجنة وهما غليظان جدا كبيران خاليان
عن الدروز فاذا حصلت فيهما مادة لم يسهل تحللها وخروجها الى الظاهر فلا يزال ينفذ
الى ان ينتهي الى السن فيحدث فيه الالم ولا كذلك بقية الاسنان فانها مركوزة
في العظمين المنخرين والمادة انما يتحرك الى هناك نازلة من العظمين المثلثين فاذا وصلت
الى الدرز الذي بينهما وبين العظمين المنخرين تحللت من ذلك الدرز وان وصلت بين ذلك

العظم واللحم وسالت نازلة الى اللحم الذى على الاسنان قال وانما قلنا ان السبب فى هذا هو الامران معا اعنى حال الاسنان وحال الدروز لانه لو كان السبب حال الاسنان فقط كان الحال فى النواجذ كالحال فى باقى الاضراس فى كثرة عروض الالام بل كان ينبغى ان يكون عروضها لها اكثر لزيادة عظمها ولو كان حال الدروز فقط كان الحال فى الاضراس التى فى الفك الاسفل كالحال فى الاسنان الاخر التى فيه وكان حال لحم الاسنان التى فيه كالحال فى لحم الاضراس التى فى الفك الاعلى وليس كذلك وذلك لان السبب لما كان هو مجموع الامرين والنواجذ فى طرف العظم وعندها درز فلا جرم تقل الامها بالنسبة الى الاضراس ولكنها اكثر الما من بقية الاسنان لاجل كبرها وفى الاسنان السفلية لاجل فقدان الدروز عندها تقل فساد لحمها بالنسبة الى الاسنان العلوية ولاجل كبر الاضراس السفلية تخالف الاسنان الاخر السفلية فى كثرة عروض الالام ولكن هذه المخالفة اقل منها فى العلوية لاجتماع الامرين فى العلوية وهما الكبر فى الاضراس ووجود الدروز لبقية الاسنان وهذه فائدة شريفة وان كانت فيها مواضع بحث

الضرس

الضرس بالتحريك خدر ما يعرض للسن بسبب مخشن وذلك يحدث اما لسبب من خارج من مضغ الاشياء الحامضة والقابضة والعفصة التى تطول مكثها على الاسنان فيغوص منها شئ رقيق لطيف فى جرم الاسنان يحدث فيها بردا وقبضا وتخشنا ولذلك لا يحدث الضرس من الخل لانه للطافته ورقته ينفذ سريعا ولا يطول مكثه على الاسنان ولا يحدث الضرس فى الثنايا والاسنان التى فى مقدم الفم لانها لدقتها وصغرها وقلة اصطكاكها يكون ملاقاة الفاعل لها ولبثه عليها اقل من ملاقاته للاضراس لكبرها وغلظها وكثرة اصطكاكها عند المضغ واما من داخل لسبب بلغم حامض او سوداء تتعلق بفم المعدة وتؤدى اما بجوهرها المضرسة الى هذه المواضع فتفعل فيها ما تفعل الاشياء الخارجية او ابخرة غليظة حامضة مضرسة وعلاجه اما بما يسخن حتى يزول ما حدث فى السن او فى عصبته من البرد القابض المخشن فينبسط واما بما يملس ويلين حتى يزول القبض من جرم الاسنان والرباطات بالارخاء اما الذى يسخن فمثل الصعتر والباذروج والعسل والملح اذا مضغ او دلك بها فانها تقطع تلك الرطوبة المضرسة وتحللها وتنشفها مع ان فى الملح معاداة للحموضة ولذلك اذا

خلط بالخل كسر حموضته واما الذى يملس فمثل بقلة الحمقاء والشمع واللوز الحلو المقشر فانها مع ما تلين وترخى تغلظ الرطوبة المضرسة بلزوجتها فلا يمكنها النفوذ فى المسامات الضيقة والغوص فى جرم الاسنان وقيل انها مشاكلة لهذه الرطوبة فى البرودة ومخالفة لها فى الغلظ واللزوجة والغليظ اللزج يمكنه جذب اللطيف الرقيق اذا ناسبه فلذلك يجذبها من جرم الاضراس والرباطات جذب المناسب للمناسب والذى لسبب من داخل وعلاجه تنقية المعدة من البلغم والسوداء بما يوافق ثم استعمال ما ذكر من المضغ والدلك ونوع لغيره من الضرس يعرض من تناول الاشياء الباردة وعلامته ان يوجع السن اذا اصابها شئ بارد او حار او صلب وعلاجه ان يعض على خبز حار او صفرة بيض حارة مرات حتى يدفع العفن من شدة الحرارة فيزول عن السن البرد العارض ساذجا كان او ماديا ثم يمسك فى الفم دهن الورد المسخن قد حل فيه المصطكى فانه يقوى اللثة والاسنان ويسكن الاوجاع الباردة التى فيها ويقال لهذا ذهاب ماء الاسنان وسيذكره المصنف بعد ذلك مستقلا

تأكل الأسنان

فى تأكل الاسنان وتثقبها وتفتتها هذه العلة تعرض اما من رطوبة ردية تنفذ وتتعفن فيها فتفسد مزاجها عن قبول الروح الحيوانى وتفسد مزاج الروح الضافى فتموت وتتفتت او من فناء رطوبتها الاصلية التى بها تماسك اجزائها واستيلاء اليبس عليها فتتشقق وتتفتت كما يعرض للمشايخ والناقهين والذين جاعوا جوعا متواليا والفرق بينهما الضمور فى اليبسى وضده وتغير لون السن الى الخضرة او الصفرة او السواد فى المادى وعلاج الاول تنقية الدماغ مما ينحلب منه الى الاسنان بالايارجات والحبوب وتقوية الاسنان لئلا تقبل المواد الفاسدة بالسنونات القابضة المانعة عن التأكل مثل الحضض والناردين والسعد والعفص والعاقرقرحا والمضمضة بالخل الذى طبخ فيه القوابض مثل الآس والجلنار وحب الآس وان يحشى فيها مسك ومصطكى وقليل كافور فانه يمنع زيادة التأكل والاذى عند المضغ ويسكن الالم بعد تنقية الجوهر الفاسد منها بالمبرد لئلا يسرى الفساد منه الى ما يجاوره ويزداد التأكل وعلاج الذى من اليبس وهو عسر جدا ترطيب المزاج بالاغذية والاشربة المرطبة ووضع بياض البيض ولعاب بزرقطونا ولبن

الاثنين ودهن السفيج على السن بعد ان تضرب كلها حتى تتحد والمضمضة بها في
الحفر وتغير لون الاسنان الحفر شي شبه الخزف سريع التفتت كالرمل المنعقد
تركب على اصول الاسنان وتنجر عليها بجر العسر قلعه منها ويسمى القلح اصفر او لونه
اما اسود او اخضر او اصفر وسببه بخارات رطبة غليظة غير لزجة فيها حرارة يسيرة
ترتفع من المعدة وتركب على سطح الفم والاسنان غير انها تنجلي عن سطح الفم بحركة
اللسان وتبقى ما تركب على اصول الاسنان من داخل وخارج لان اللسان لا يصل
اليها فتنعقد على طول الزمان لا تتحلل لطفها بحرارة الفم ويستدل على الخلط الذي
منه ترتفع تلك البخارات بلون الحفر وعلاجه تنقية البدن والمعدة من ذلك
الخلط وتنقية الاسنان منها بالحديد برفق ان كان صلبا وبالسنونات الجلاءة
ان لم تتحجر بعد مثل زبد البحر والملح ورماد الصدف وسحيق الزجاج والشيح المحرق
وقرن الايل المحرق واما تغير لون الاسنان فيكون من نفوذ المادة الردية في جوهر
السن فيتغير لونها الى خضرة او باذنجانية او صفرة او جصية بحسب لون الخلط
المنصب اليها النافذ فيها من غير ان يكون عليها قلح فان كانت المادة غليظة كان
ذلك في سن واحدة وتغير لونها قليلا قليلا في زمان طويل وان كانت رقيقة تنبسط
في اصول اسنان كثيرة وتغير لونها جميعا وعلاجه تنقية البدن والدماغ من ذلك
الخلط بالحبوب والغراغر ثم توضع على السن اما الاصفر وهو الصفراوي فدقيق
العدس والشعير والخطمي مع الخل بعد المضمضة بماء عنب الثعلب والخل لردع
الصفراء من الانصباب واما الاسود وهو السوداوي فدهن الورد مع اصل الكبر
والافسنتين والافتيمون والمصطكي والاشنة واما الجصي وهو من البلغم الغليظ
ويسمى بالطلقة ايضا فبالقيروطي ودهن المصطكي والشحوم الحارة مثل شحم الدجاج
مع دهن الخيري والشمع اليسير من الزوفا وشيء من طبيخ الحنظل المنقوع في
الماء اياما وهذا النوع قلما يبرأ لاستحجار الخلط فيه بسبب غلظه ولزوجته و
لعدم وصول اثر الدواء اليه على ما ينبغي لصلابة جوهر السن بل تتشقق السن
ويخرج منه مادة متحجرة وقد ينفع منه وللباذنجاني ايضا وهو من السوداء
المضمضة بالخل المغلي فيه الحنظل لانه يجذب بقوة مع ما فيه تحليل وتقطيع للبلغم الغليظ

والمرار الاسود المنقاة من الهبيد اي الحب لانه سم قوي ربما قتل وقدر دانق
منه في تحرك الاسنان وسقوطها وهذا يكون اما من سعة الاواري جمع ارية
وهي النقبة التي تتركز فيها السن التي هي مركوزة فيها كما يحدث للصبيان وذلك
لان الطبيعة تسقطها لضعفها وصغرها في اصل الخلقة ولفساد اللبن لهما لان اللبن
سريع العفونة لرطوبته مضعف للمعدة لدسومته سريع الاستحالة للطافته
ولذلك ما يطبخ منه طبخا كثيرا استحال الى الدخانية وما يترك من غير ان يطبخ يستحيل الى
الحموضة وكذلك حاله في المعدة فان اثرت فيه حرارة قوية استحال الى الدخانية
وان اثرت فيه حرارة ضعيفة استحال الى الحموضة فيسري الفساد والعفونة
منها الى الاسنان اذ ليس شيء اضر في افسادها من تواتر فساد الغذاء في المعدة
فتوسع الطبيعة الاواري ليحدث مكانها اسنانا هي اعظم من الاولى واقوى على
المضغ والكسر لان الصبي اذا كبر احتاج الى غذاء اكثر واصلب ولم يكن يفي قوة
اسنانهم الاولى بهذه العمر بطحن الاغذية الكثيرة الصلبة لضعفها خلقة مع افساد اللبن
لها فاحتيج الى سن يفي بتلك الخدمة مدة الحيوة وكانت الطبيعة قد ادخرت باذن
خالقها سبحانه وتعالى لذلك مادة فتسقط الاسنان الاولى وتنبت مكانها الاخرى
من تلك المادة المدخرة واما من نقصان السن ويبسها وضمورها وذلك اما ان يعرض
للمشايخ ولا علاج له لانه قد سلك الى الذبول والهلاك وانتهى اليه من تحليل الرطوبة
الغريزية وليس ذلك يعرض لهم من هزال الاسنان فقط بل من نقصان لحم اللثة
الذي يحيط بها ويمسكها ايضا واما ان يعرض للشبان لعوز الغذاء كما يعرض
للناقهين والذين جاعوا متواليا وعلامته هزال البدن وغؤور العينين وجفاف جلده
العليل في جميع بدنه لعموم السبب وان لا يكون في اللثة ما يوجب ذلك من نقصان
فيه نظر او الم او غيره من تاكل او تعفن او فساد او استرخاء وعلاجه الامتناع
من الاغذية المجففة وترطيب مزاج جميع البدن وخاصة الدماغ ليصل الرطوبة اليها
بطريق الاعصاب بالاغذية المرطبة وغيرها من الدعة والسكون وكثرة النوم
على الامتلاء والمروخات ثم تقوية اصولها بالورد والطباشير والعدس والسك
والكزمازج ونحوها من القوابض الباردة وقد تقلقل السن من رطوبة رقيقة ترخي اللثة

جوع عام

والعصب الشاد للسن وعلامته استرخاء اللثة وترهلها وكلالها عن ادراك
الاشياء الحارة والباردة وان يكون السن مع ذلك سمينة لم تقصف والفك
يرتعد ويرتعش عند الكلام لاسترخاء العضلات وسيل لعاب المريض لكثرة
الرطوبة ولضعف عضلات الشفة عن امساكه ويجد في اصول اسنانه بردا
لمكان تلك الرطوبة البلغمية وعلاجه علاج الفالج والتمضمض بما طبخ فيه القوابض الحارة
مثل العاقرقرحا وقشور اصل الكبر والحنا والسعد والشب والورد والسنبل ووضع
الاطلية والسنونات القابضة المجففة عليها او يقلع السن من ورم حار يعرض
للثة فتتبرا عن السن وينفصل عنه لتمدد الورم وعلامته شدة الوجع والضربان
وعلاجه علاج ورم اللثة من الفصد والاسهال ووضع الادوية القابضة
الباردة عليها في الابتداء مثل الطباشير وقشور الهليلج الاصفر والجلنار والسماق
والمضمضة بماء لسان الحمل والبقلة واما في الانحطاط فالادوية المحللة مثل ماء الكزبرة
الرطبة ودهن الورد واما من ان تسترخي اللثة وتتبرا عن السن لضعفها وقلة دمها
لا من الرطوبة المرخية كما في الناقهين وعلامة ذلك انها تبيض وتظهر للحس كان ليس فيها
دم وعلاجه التقوية بالاطعمة المحمودة الكثيرة الغذاء كلحوم الحملان والجداء والفراريج
المسمنة وصفرة البيض والسنونات القابضة الحارة لتجذب الدم اليها وتمسكه
مثل السعد والسنبل والعود المحرق والمصطكى والورد واما من نقصان لحم اللثة
وتاكلها بسبب انصباب مادة حريفة اكالة محرقة للدم اليها وعلاجه الفصد
والاسهال والحجامة لاستفراغ تلك المادة واكل السماقية والرمانية لتقليل الدم
الفاسد وقمعه وتسكين حدته وازالة العفونة عنه وبحب الحلاوي واللحمان ونحوهما
مما يولد الدم لا يرتجي اليها للتغذية وان كان حاليا ينفذ ويحترق ويصير سببا
لزيادة العلة فاذا قل توليده في البدن قل تريد اللثة منه ووضع الكندر والزراوند
ودم الاخوين ودقيق الكرسنة والايرسا وبعض اصل السوسن الاسمانجوني مسحوقة
معجونة بالعسل وخل العنصل عليها لتنفي عنها اللحوم الفاسدة الميتة وتقوي الباقي
وتحفظ من الفساد وان كانت اللثة عفنة تحتاج الى دواء حاد اقوى فينبغي ان يعالج
بالقلقديون ويقصد به اللحم العفن ويتمضمض بعد ذلك بالخل وقد يقلع السن من سقطة او ضربة

ويعالج بالقوابض المشددة الباردة وقد ذكر كثيرا منها فان صلح والا يجب ان يكوى
اصلها بالحديد او يشد بسلسلة ذهب او فضة ثم تدر عليه الدواء في تزيد السن
ان السن كما تقبل الغذاء وتنمى به كذلك تقبل المواد الفضلية المنصبة اليها فيزيد حجمها و
تغلظ وتتمدد ويعرض لها نوع من الورم ولو لم تكن قابلة للفضول لم يكن يعرض وسود ان
ذلك لا يكون الا لنفوذ الفضول فيها فان كان التزيد مع وجع دل على ان الخلط المنصب
اليها حار كالاورام الحارة وان كان بلا وجع دل على ان الخلط رطوبي بلغمي كالاورام الرخوة
علاجه ان كان مع الوجع الفصد واستفراغ البدن وسقي ماء الشعير بالخشخاش للتخدير
والتمضمض بماء السماق والماورد ووضع الاطلية الباردة القابضة معجونة بالخل عليها
ليمنع انصباب الفضول اليها مثل جوز السرو والعفص والكزمازج وان كان بلا وجع
فعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات في الكبوب والغراغر ومضغ السعد والمصطكى ليتحلل
المادة المنصبة فيها ودلك السن بالسك مع ماء السذاب فانه يجمع بين القبض والتحليل
او بالثوم المشوي في الدهن للتحليل وقد تزيد السن طولا اما لانها اصلب من سائر الاسنان
فتسحق الاسنان وتنقص على طول الزمان وتبقى هي باقية لصلابتها فتطلع ما يحاذيها من
السن وتمنع من المضغ لمنعها التقاء الاسنان الاخر واصطكاكها وعلاجه ان يوخذ
باصبعين او باله قابضة بحيث لا تنزعج وتبرد بالمبرد حتى تستوي مع باقي الاسنان
وربما طالت من ورم يحدث في اصلها فيدفعها الى خلاف جهة المبدا وعلاجه الفصد ان
وجب والاستفراغ والتمضمض بماء عنب الثعلب والورد والرطب وغير ذلك من العصارات
القابضة الرادعة في الابتداء ثم بالمحللات وربما طالت عند الورم لانقلاعها من الاصل
الذي كانت مركوزة فيه وعلاجه ان لم تتبرا ولم ينفصل من العصبة الشادة لها ردها الى
موضعها باليد وشدها بالمصطكى او بسلسلة من الذهب وهي اولى وان يوضع في اصلها الشب
وقرن الايل المحرق الى ان تستحكم حكة الاسنان بهذه العلة يحدث كثيرا من شرب المياه المختلفة
التي فيها كيفية رديئة كالمالح والكبريتي والنطروني وغيرها وقد يحدث من اكل الاطعمة
الحريفة فيتولد منها خلط لذاع حريف يتولد منه الجرب اذا كان عاما في جميع البدن ينجلب
الى اصول الاسنان منه شي يسير وقد ينفذ في جرمها ايضا وعلامته ان يظهر فيها او في لثتها
شبيه بالحكة حتى لا يستطيع العليل ان يهدأ ساعة من حك الاسنان بعضها ببعض او مضغ

صرير الاسنان

شيء يستبد بتلك المادة اللذاعة وعلاجه بتنقية البدن والدماغ من الخلط الردي بمطبوخ
الافتيمون وحب الايارج والحمية من الاغذية الرديه كالحريفة والمرة والمالحة لما يتولد عنها
اخلاط لذاعة والمضمضة بالسكنجبين العنصلي او بالخل المطبوخ فيه اصول الحماض ليقطع
تلك الاخلاط وقمعها صرير الاسنان في النوم يكون لضعف عضل الفكين ويكون
كالتشنج لها بسبب ريح غليظ يتولد فيها من رطوبة غليظة ولذلك يزول بسرعة او بسبب
رطوبة قليلة يدفعها الطبيعة بسرعة ويعرض كثيرا للصبيان لضعف عضلاتهم واسترخائها
بكثرة الرطوبة وضعف حرارتهم عن تحليل الرياح والرطوبات سيما عند النوم ويزول
اذا ادركوا وبلغوا الى حد الادراك والبلوغ لاشتداد الحرارة واشتعالها واستفراغ
الرطوبات وقوة الاعصاب والعضلات عن قبول الفضول ويعرض في ابتداء السكتة
والصرع والتشنج لامتلاء الاعصاب وضعفها وعند تولد الديدان في البطن لاضطراب
الدماغ وانقباضه بسبب الابخرة الرديه المتصاعدة اليه وعند الوجع الشديد المبرح
لانقباض الدماغ واجتماعه في نفسه هربا من المؤذي وعلاجه اذا كان من رطوبة
الدماغ تنقية الراس بالايارجات والغراغر وتدهين العنق لانه مبدا عضلات
الفكين بالادهان العطرة لتقوية الدماغ التي فيها قوة قبض ليشد الاعصاب ويقويها مثل
دهن القسط والخلوق تسهيل نبات الاسنان ينبغي ان يدلك بالسمن والزبد والشحوم
والامخاخ والادمغة فان لها حرارة لطيفة وخاصية معينة على انبات الاسنان ولها
ذلك يلين ارخاء اللثة ويرطب لاصولها وعند اشتداد الوجع يطلى بعصارة
عنب الثعلب لردع ما ينجذب الى اصولها من المواد بسبب حرارة الوجع والامن من
حدوث الورم فيها مع دهن الورد لما فيه من الترطيب والتليين والتسخين اللطيف وتقوية
العضو ذهاب ماء الاسنان هو ان لا يحتمل السن شيئا باردا او حارا او صلبا ويتالم
بذلك وهو مقدمة الوجع والاكثر من برد يكثف جوهر السن فلا ينفذ فيه الروح ويحدث
فيه نوع خدر مع وجع يسير وينفع منه حب الغار والشب اليماني والزراوند الطويل
اذا دلك بها اصول الاسنان والتكميد بصفرة البيض المشوية الحارة او الطحال
المشوي المدقوق الحار لما فيه خاصية في ازالة البرد من السن كذا في دم التيس المشوي
او العنصل المشوي المدقوق مع الخل الحار حتى يزول عنها البرد القابض ويكون من حرارة

تسهيل نبات الاسنان

ذهاب ماء الاسنان

اورام اللثة

شديدة تنسد اعتدالها ويجففها تجفيفا يعرض منه خدر مع الم يسير لانسداد
مسالك الروح وهو قليل ويدل عليه لون اللثة وحمرتها وملمسها وملمس الانسان بالحرارة
وينفع منه التمريخ بدهن ورد منقعت فيه كافور وصندل ووضع بقلة الحمقاء وبزرها
فانها تبرد وتلين اورام اللثة يحدث فيها الورم الحار وعلامته الوجع والضربان و
علاجه فصد القيفال والجهارك والاسهال بمطبوخ الفواكه والهليلج الاصفر والشاهترج
والمضمضة بالسلاقات اي المياه التي طبخت فيها الادوية الباردة القابضة مثل العدس
والكزبرة اليابسة والجلنار والآس والصندل الاحمر والفوفل والسماق والعصارات
الباردة التي فيها قبض لردع المادة مثل عصارة الفرفخ وعنب الثعلب ولسان الحمل
وقد يحدث فيها الحمرة وهي الورم الصفراوي وعلامتها وجع شديد وحرقة مع
ادنى ورم يحدث فيها للطافة الصفراء وقلة حجمها اذا امس الورم باليد انحسر الدم
اي غاب عن موضع المس فاذا نحي عنه اليد عاد لرقة الصفراء ولطافتها ويسكن
وجعه عند اخذ الاشياء الباردة بالفعل في ساعة حتى يسخن بحرارة الفم وعلاجه
الفصد ان وجب واستفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج وشرط العمور والتمضمض بعده
عند نقاء العضو بالخل المغلي فيه الآس واصول عنب الثعلب لتصلب اللثة وتعود الى
حالها الطبيعية ولئلا ينصب اليها المادة مرة اخرى واما قبل التنقية فلا يجوز لانه يكثف
العضو ويمنع عن التحلل وقد يحدث فيها الورم من رطوبة فضلية وعلامته بياض
اللون وبرودة الملمس وعلاجه التمضمض بالعسل والزيت اولا لتليين المادة وتقطيعها
ثم استعمال المحللات عليها مثل المضمضة بطبخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والحلبة
وبزر الكتان اللثة الدامية سبب ذلك ضعف القوة الغاذية التي في اللثة من ان
يجعل نصيبها من الدم جزءا لها فيمتلئ منه وينفجر وعلاجه السنونات القابضة المقوية
للعضو مثل الآس والعدس المحرق والطباشير والسماق والقرظ والعفص وان ينثر
عليها الشب المحرق المطفى بالخل بان يصب عليه الخل عند احراقه حتى يرتفع منه بخار
مع ضعفه ملح ومثله ونصفه سوري وهو الزاج الاحمر او رماد الطرخ بان يحرق
الى ان يصير كالجمر وهو صنف من السمك صغير قصير في قدر شبر يصاد في بحيرة اخلاط
بقرب ارجيش ويملح ويجفف ويحمل الى البلاد ويؤتى به ايضا من اذربيجان واجود

اللثة الدامية

ينفع [illegible] عفص منه

العتيق وهو حار يابس في الاولى مجفف مع مثله ورد يابس قروح اللثة ونواصيرها
والناصور عبارة من قرحة عتيقة نافذة في اللحم مثل انبوبة اما القروح الساذجة
وهي التي لم يكن معها عفونة ولا ورم فعلاجها علاج القلاع من استعمال الادوية
المجففة المذكورة فما كان منها قويا بكثير الرطوبة والصديد يعالج بالقوية وما كان
ضعيفا بالضعيفة واما الآخذة في التعفن فعلاجها علاج الآكلة من استعمال الخل
الثقيف والقلقديون ثم استعمال الادوية القابضة المنبتة للحم مثل العفص
والمر وكذلك علاج النواصير يقرب من علاج الآكلة وقد يضطر في علاجها الى
الكي بان يغلي الدهن ويؤخذ ميل ويلف على طرفه صوف ويدخل في الدهن
وهو يغلي فيكوى به ليسقط اللحم الفاسد ويجف الرطوبة المانعة من الالتحام نقصان
لحم اللثة واسترخاؤها قد ذكر في باب تحرك الاسنان وسقوطها مع العلاج
اللحم الزايد في اللثة هذا يحدث في الضرس الاقصى الذي في آخر جميع الاسنان
عقيب ورم حار يحلل لطيفه وصار الباقي صلبا يظن الانسان كان في ضرسه
شيئا من الماكول ملتصقا به وعلاجه ان يجعل عليه قلقند وهو الزاج الاخضر
فانه ياكل اللحم ويجففه يجففا قويا ومر فانه ياكله ويفنيه

في امراض الحلق

وهو الفضاء المشترك بين مسلك الغذاء الذي هو المري ومسلك الهواء الذي
هو الحنجرة والمري وقصبة الرية وجع اللهاة اللهاة جوهر لحمي ليس فيه شريان ولا
عضل ولا عصب كثير ليكون حسه لما يصادمه قليلا معلق على اعلى الحنك وهو
سقف الحلق كالحجاب لما بعده يلقى ما ينفذ في الحنجرة من خارج مثل الهواء
الحار والبارد والدخان والغبار ويمنع نفوذهما الى الرية دفعة فيحميها من برد
الهواء وحره ومضرة الغبار وحدة الدخان ويحميها ايضا من نزول الهواء
الكثير اليها دفعة ويلقى ما يصعد من داخل مثل الصوت الصاعد من الحنجرة لانها
كالباب الموصد على مخرج الصوت بقدره فلا يندفع الهواء الحامل له بالواحدة
ولا ينقطع مدده فيزداد بذلك قوة الصوت ولذلك يضر قطعها بالصوت ويحدث
منه سعال عن كل حر وبرد ويعرض لها الورم ويختلف اسماؤه باختلاف احواله
فان كان الورم مطاولا في جميعها سمي بالورم العمودي والاسطواني وان كان مدورا
في راسها سمي بالعنبي وذلك اما دموي وعلامته احمرار اللهاة وانتفاخها والتهابها
مع وجع فيها قليل لان حسها يسير لما علمت من ان جوهرها لحم غددي قليل العصب
وعلاجه الفصد والتغرغر بالماء ورد والخل ليردع المادة ويجمعها وان يذلك
بالورد والصندل والكافور والجلنار بان يجعل في مغرفة الملل او في الآلة الشبيهة
باللجام ويدلك عليها فوق الحنك وذلك للردع وللمنع من ان يطول فيدخل
في الحلق واما صفراوي وعلامته النخس والالتهاب الشديد والعطش واللعاب
مع يبس الفم ووجع اكثر من وجع الدموي لزيادة حرارتها وحدتها وعلاجه
تليين الطبيعة بنقيع التمر الهندي مع الشيرخشت والتغرغر بعصير عنب الثعلب والهندبا
والربوب القابضة مثل رب الجوز والتوت الشامي والورد والريباس والحصرم
واللعابات والعصارات الباردة مثل لعاب الخطمي ولعاب بزر المرو ولعاب
السفرجل وعصارة الكزبرة الرطبة ولسان الحمل للتبريد ويسكن الوجع وذلك
اذا خيف من ان يتحجر المادة عند استعمال القوابض الصرفة ويتصلب العضو ويتقلص
ويشتد الوجع او كان البدن مع ذلك ممتليا بحيث لا يمكن ان يبرا براء كاملا بالرادعات
لكثرة المادة مع ضعف العضو وسخافة بنيته خلقة فيجب ان يخلط الرادع القوابض
بالمحلل الملين ليندفع بالرادع ما يتوجه اليه ويتحلل بالمحلل ما انصب اليه واما بلغمي
وعلامته رخاوة الورم وبهقة وبياض لونه وقلة وجعه جدا وعلاجه الغرغرة
بالمري والسكنجبين مع الخردل لتقطيع البلغم وتحليله وان ينفخ فيه النوشادر المسحوق
بانبوبة لانه ملطف مذيب للبلغم ويشيل الى فوق مع قليل جذب الى خارج بالعفص
والنوشادر والملح والشب فانها بسبب رطوبة البلغم يسترخي ويترهل ويدخل
في الحلق ويمنع الازدراد فيجب ان يشال ويغمز بالقوابض واما سوداوي وعلامته
ان يكون اسود صلبا وعلاجه بتنقية البدن من الاخلاط السوداوية بمطبوخ الافيمون
او بماء الجبن مع السكنجبين الافتيموني والتغرغر بالاشياء الملطفة المحللة مثل رب
السوس ولب الخيار شنبر واللبن الحليب ودهن اللوز ولعاب الحلبة مع قليل
ملح وقد يعرض لها اي للهاة الاسترخاء ويسمى سقوط اللهاة وهو ان يمتد اللهاة
الى اسفل حتى لا يرجع الى موضعها ويحس العليل كان شيئا وقع في حلقه متعلقا واذا

نقصان اللثة

اللحم الزايد

وجع اللهاة

فتح فاه والفرج لسانه رايت لهاته اطول مما كانت وربما احتاج عند الازدرا
الى غمزها بالاصبع لتسوغ الطعام في حلقه وذلك الاسترخا يحدث اما من سوء مزاج
حار رطب دموي وعلامته الحمرة والحرارة وعلاجه الفصد وساير ما قيل في الورم
الدموي في اللهاة من الغراغر والدلوكات وغيرها واما من سوء مزاج بارد رطب
بلغمي وعلامته عدم الحرارة والحمرة وكثرة سيلان اللعاب من الفم وعلاجه الغرغرة
بما العسل وماء الزوفا للتقطيع والاشياء القابضة المجففة المنشفة للرطوبات
كالشب والاس وماء شحم الرمانين وان ينفخ فيها الشب وقرن الايل المحرق والنوشادر
ويطلى وسط الراس عند اليافوخ بالمغاث والاقاقيا والطين الذي يوجد في المواضع
المتدخنة فانه اشد تجفيفا وفيه سخونة ما والاشراس والبزرقطونا معجونة بالخل
الذي قد طبخ فيه الاس والكزبرة فان هذا يدفع اللهاة المسترخية لان اطراف
العروق والشرايين التي لا تخلو منها عضو تنشف ذلك الطلاء وتؤديه الى الموضع العليل
بمعاونة الطبيعة ولان اللهاة متصلة بالنغانغ والنغانغ باصول الاذن وبالغشاء
المحيط على الراس فاذا وضعت القوابض على جلدة الراس قبضتها وجذبتها
ويتصل ذلك الجذب بالاشتراك الى النغانغ واللهاة فيجذبها الى فوق ويرفع ذلك
ولان ذلك يجفف الدماغ فلا تتحلب عنه الرطوبة الى اللهاة وقد يعرض اللهاة المسترخية
ان يدق اصلها ويغلظ راسها وعلاجه الغرغرة بالماء الحار المحلول فيه الرب لا يلين
ويحلل فاذا استرخت يتغرغر بالقابضات مثل عصارة لحية التيس والسك والعفص
لئلا ينصب اليه شي تارة اخرى واذا حميت وعرضت لها حمرة وحرارة يتغرغر بماء عنب
الثعلب والكزبرة وقد يعالج بالقطع اذا لم يرتفع ودق اصلها جدا وكبر راسها واستدار
على هيئة العنبة وكان لونها ابيض وخيف على العليل الخناق او كانت دقيقة الاصل
مستطيلة واطرافها شبيهة باذناب الفار مسترخية فحينئذ يجب ان يقطع منها على القدر
الطبيعي بعد تنقية البدن بان يجلس العليل بحذاء الشمس ويامره بفتح فيه ما امكنه و
يكبس لسانه الى اسفل ويقبض على اللهاة من الموضع الذي يحتاج الى قطعه بالالة المعروفة
بماسكة اللهاة ويقطع الفاضل بالمبضع او المقراض ثم يتغرغر بماء ورد مبرد قد ديس فيه السماق
وما يجري مجراه ولا يستاصل قطعها فينقطع الصوت ويختل بعض مخارج الحروف ويستعد

حاجة

حاجة للسعال من الغبار والدخان لانهما يصلان الى الحلق بسرعة ويتعرض الرية
للحر والبرد وكثير منهم يستحكم البرد في صدره وريته حتى يموت ويتعرض المعدة ايضا
لسوء المزاج عن اسباب بادية كالغبار والدخان والريح وغيرها ولا يقطع منها شي قليل
فيبقى الآفة بها وفيه خطر عظيم اذ قد يعرض منه اورام صعبة يختنق منها العليل و
يهلك وقد يعرض منه انفجار دم. الكلام في الخوانيق والذبح جمع الذبحة
بضم الدال وفتح البا والعامة تسكن البا الاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى
الرية والقلب او تعسره بسبب سدة او ضيق يحدث في المجرى وسببه اما ورم
اللوزتين وهما لحمتان عصبانيتان نابتتان عن جنبتي الحلقوم عند اصل اللسان
الى فوق يمنعان الهواء عن ان يندفع جملة عند الاستنشاق والعضلات التي
تطيف وتحيط بهما من العضلات الخارجة من الحلق المتصلة بما يجاوره كالفم
واللسان ويقال لها الخناق بقول مطلق وعلامته ان العليل اذا فتح فاه ودلع
لسانه يتبين الورم بخلاف ما يكون في العضلات الداخلة فانه لا يتبين البتة وهذا
اسلم مما يكون الورم فيه في العضلات الداخلة لميلان المادة واندفاعها الى الظاهر
فلا ينسد مجرى النفس بالكلية قال بقراط في ابيذيميا شر اصناف الخناق
ما لم يتبين في الحلق ولا في ظاهر العنق ورم ولا حمرة ويكون معه وجع شديد
وانتصاب نفس وضيقه فانه يقتل في اليوم الاول الى الرابع وذلك الورم اما دموي
وعلامته حمرة الوجه لامتلايه منه ولارتفاعه اليه ايضا بسبب احتباس النفس
والتهاب في الحلق وامتلا العروق التي في الراس ونواحي الحلق وضربانها والحمى والورم
الحار وتصدر البدن كله وان يجد حلاوة في الفم او طعم الشراب لان الدم طعمه كعصير
العنب حلو فاذا غلا وتغير بسبب تصرف الحرارة الغريبة فيه صار طعمه شبيها بالخمر
وعلاجه فصد القيفال واخراج الدم قليلا قليلا في دفعات وحجامة الساق
بشرط وتليين البطن بحقنة لينة لاستفراغ المادة وميلها الى اسافل البدن ثم بعد
التنقية التغرغر بالخل والماورد وبالسكنجبين وبشراب العناب مع ما طبخ فيه العدس
وبزر الخس وبزر الهندبا والكزبرة وبرب التوت وحل الجوز الرطب والماء
الذي قد القي فيه القشر الاخضر الخارج من الجوز فان له خاصية في دفع الاورام

وانما ينبغي ان يكون الغرغرة بعد التنقية لئلا يدفع انصباب المادة الى عضو اشرف
مثل آلات النفس والرئة والقلب ويشرط الورم بالمبضع اذا ظهر من خارج ويخرج الدم
من نفس العضو وعند قرب المنتهى يستعمل الغراغر بطبيخ التين والزبيب والحلبة وبزر
المسو وبزر المرو وبزر الكتان وباللبن الحليب مع مربى الخيارشنبر وغير ذلك مما
انضاج وتليين وتسكين للوجع واذا تغير لونه عن الحمرة واصفر بسبب استحالة الدم الى
واسترخى بسبب النضج ولا ينفجر بنفسه ولا بالغراغر المنفجة مثل اللبن الحليب او
الادهان المسخنة المحلول فيها البورق والحلتيت وذرق الخطاطيف او بطبيخ العفص
والجلنار والشب وقشور الرمان وغيرها من الاشياء القابضة فانها تفجر الورم لجمعها
الاجزاء جمعا شديدا حتى تفرقها من حيث ينجذب عنه غمز بالاصبع ان امكن او بالالة
المسماة مميل نهان وهو ميل رأسه حاد كرأس المبضع في جوف آلة كالانبوب حتى
ينفتح ويخرج المدة قال الرازي فعلت ذلك بوزير احمد بن اسمعيل فرمى من ساعته
بمدة ودم كثير ونزل منه شيء الى معدته وتنفس على المكان وبرأ وكان ذلك احد
الاعمال العجيبة التي شهرت مني بخراسان ثم يتغرغر بسمن البقر والماء الحار او بدهن البنفسج
او باللبن الحليب مع العسل ليغسل القرحة وينظفها من المدة واما صفراوي وعلامته
ان لا يكون معه من شدة الاختناق ما مع الدموي لصغر حجم الورم بسبب قلة الصفراء
ويكون العطش والالتهاب والوجع اللاذع اشد مما في الدموي كما ان الوجع الممدد
هناك اشد مع جفاف الفم ومرارته وعلاجه بعد الفصد وتليين الطبيعة بطبيخ الفواكه
مع الخيارشنبر والشيرخشت التغرغر بما ذكر من المانعات مثل طبيخ العدس
ورب التوت وبزر الخس وبزر الهندبا في الابتداء وسقي ماء الشعير ولعاب بزر قطونا
وماء البطيخ الهندي مع قليل سكر ووضع الضماد الجاذب على الحلق من خارج ليجذب
المادة حيث كانت قليلة من الداخل كالزفت والنطرون والخردل والسذاب
البري والاولى ان يجذب المادة الى الخارج بالحجامة واما بلغمي وعلامته تهيج الوجه
والعينين لما يتصاعد شيء رقيق من نفس تلك المادة البلغمية وشيء من الابخرة
المنفصلة عنها الى اعالي الوجه فيقبله الاجفان وما تحت العين لسخافتها وبياض اللون
وكثرة اللعاب وقلة الوجع مع شدة ضيق المبلع لعظم الورم بسبب كثرة المادة

مع ملوحة في الفم او بورقية لان المادة البلغمية اذا احتبست في العضو تعفنت
وتبددت وعرضت لها بسبب تأثير الحرارة الغريبة احدى هاتين الكيفيتين على
ان البلغم لو كان خاليا من هاتين الكيفيتين لم ينزل لنفوذ لغلظه وبطوء حركته
الى الاعضاء الصلبة الضيقة المنافذ وعلاجه حل الطبيعة بالحقنة الحادة
مثل طبيخ النخالة والاكليل والشبت والتين مع البورق والملح والسكر لا مع
المري والتغرغر بالمري والعسل او رب العنب او السكنجبين العنصلي مع
ماء النخل المعصور والخردل والمويزج والعاقرقرحا وبرب قشور الجوز
وصنعته ان يؤخذ قشور الجوز الرطب ويدق ويعصر ويطبخ حتى يذهب منه
النصف ثم يجعل فيه مثل نصف وزنه سكر وينزع رغوته ويرفع وهو اقوى واجود
من كل ما يعالج به الاورام العارضة في الفم والحلق لان له مع شدة القبض لطافة و
انفع ما يكون القبض اذا كان مع جوهر لطيف لانه حينئذ يغوص ويبلغ العمق ويعلم ذلك
من انصباغ الاصابع عند تقشير الجوز لنفوذ قوته في قعر الجلد بسبب لطافته ولذا
لا يذهب اثره بكل ما هو اقوى في الجلاء وبطبيخ التين والبورق عند الانتهاء والجمع
فانه ينضجه ويفجره وينفخ في الحلق البورق والحلتيت والنوشادر فانها تفجر من غير
اهمال واما سوداوي وهو قليل الوجود لان السوداء لغلظ قوامها لا تنفذ في ذلك
العضو ولانها ايضا بالطبع تطلب الهبوط والميل الى اسافل البدن ولان تولد
الورم السوداوي في الاكثر انما يكون على سبيل الانتقال من الورم الحار وهو لا يكون
سريعا بغتة بل قليلا قليلا وهو نادر لان الورم الحار في مثل هذا العضو لا يمهل الى
ان يتصلب ويصير سوداويا وعلامة ذلك صلابة الورم وجساوته وكمودة لون العليل
وجفاف يجده في فمه وحموضة وحالة شبيهة بالتمدد بل بنفس التمدد يحس بها في موضع
الورم وهذه العلامة وان كانت لازمة لجميع انواع الاورام لان كل مادة ينصب
الى عضو ويستقر فيه يوجب التمدد فيه لكنه في السوداوي يكون اشد لغلظه وكثافته
وغلبة الارضية عليه وعلاجه فصد الباسليق اولا لنقل المادة وتخفيف الاعراض
باخراج ما يصلح منها للخروج فان السوداء اطوع في الخروج بالفصد مع الدم من
البلغم لانها ليست متشبثة بما هي فيه كتشبث البلغم لعدم لزوجتها ولانها اشبه

بالدم لكن لكونها غليظة الجوهر لا يسهل خروجها الا في العروق الواسعة فينبغي ان يكون
الفصد من الباسليق فانه اكبر العرقين اللذين ينبتان من الكبد واستفراغ
البدن بالحقنة المتوسطة بين الحادة واللينة لان الحادة تستفرغ
ما رق ولطف منها ويبقى الباقي غليظا متحجرا عاصيا على الخروج واما اللينة
فلا تقوى على اخراج تلك المادة لغلظها وكثرة ارضيتها والتغرغر بالغرورات
التي تتغرغر بها للبلغم مثل المري وطبيخ التين ورب قشر الجوز مع ما يلين
مثل لعاب الحلبة ومريس الخيارشنبر وقد يكون سبب الخناق ورم العضلات الداخلة
فلا يتبين في شيء من اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم ويقال لهذا النوع
ذبحة عند بعض الداخلة في الحلق والحلق كما عرفت عبارة عن الفضاء الذي
فيه مجرى النفس ومجرى الغذاء قال الطبري الحلق اسم لجميع الحنجرة والحلقوم
والمريء والعضلات الموضوعة عليه فيشمل اللوزتين واصول اللسان
والعضلات الموضوعة على الحلق من خارج واصول الاذنين من داخل
وخارج فكل مرض يحدث في هذه المواضع يسمى وجع الحلق فان كان الورم
في الحنجرة منع التنفس دون البلع وربما ادى الى الهلاك لذلك وان كان
في المري كان الامر بالعكس وربما عظم الورم في الحنجرة حتى منع البلع
بالمجاورة وربما عظم في المري حتى منع التنفس اذا كان في اعلاه
او يكون سببه زوال فقار الرقبة الى داخل بسبب سقطة او ضربة او ورم
في عضلاتها او في المريء او في العضل المستبطن له او في العضلة التي
في داخل الحنجرة او في العضل المشترك بين المريء والحنجرة تجذبها الى داخل
لان بين هذه الآلات وبين فقار العنق مشاركة برباطات واعصاب
فاذا امدت تلك الرباطات والاعصاب نحو الاعضاء التي فيها الورم
وجب ضرورة ان يجذب الفقرة المتصلة بها الى داخل او تشنج باليبس
والامتلاء فيها اي في عضلاتها تجذب منه الفقار الى داخل او ريح غليظ
بداخل المفصل وتزعجه عن مكانه او مادة حادة تزيل المفصل عن موضعه
او رطوبة مزلقة للفقرة الى داخل وكثيرا ما يحدث هذا النوع للصبيان

للين اعصابهم ورطوبتها وامتلاء ادمغتهم من الفضول واندفاعها من الراس الى
ما دونه ويقال لهذا الخناق الذي يكون من ورم العضلات الداخلة والذي يكون
من زوال الفقار الخناق الكلبي قال الطبري لان الكلب كثيرا ما يصيبه هذا المرض
مثل داء الثعلب للثعلب وقد كان القدماء يخصون هذا الاسم بالورم الداخل في الحنجرة
لان صاحبه يحتاج الى فتح فمه ودلع لسانه كالكلب ثم اطلق على كل خناق يؤدي
وهذا الخناق الكلبي اردأ من سائر انواع الخوانيق لمنعه التنفس ولتعذر زوال
الورم ورد الفقرة في مدة لا ينفذ فيها مزاج القلب ولا يختنق الحار الغريزي
سيما اذا كان الزايل هي الفقرة التي ينبت منها الليف الذي يتم به امر التنفس او الفقرة
الاولى والثانية لضيق الموضع هناك وقربها من الدماغ وهذا النوع كثيرا ما يقع في
ما بين الاول والرابع وعلامته ان العليل لا يقدر ان يقل اي يرفع راسه ولا ان
يلتفت الى جهة من الجهات لزوال الفقار عن موضعها وانخلاع زائدة كل منها عن
حفرة الاخرى فيفقد المفصل جميع حركاته ولتمدد اعصاب الرقبة وعصبها
عن الانبساط والانقباض ولا يقدر على فتح فمه البتة لانه انما يكون بعضلتين منشاهما
من تحت الاذن وممرهما في العنق واذا زالت فقار العنق عن مواضعها تمدد
اوتار هاتين العضلتين بالضرورة فلا يتقلص حتى يجذب اللحي الى اسفل هذا اذا كان
من زوال الفقار واما اذا كان من ورم العضلات الداخلة فربما فتح فاه ودلع
لسانه لشدة ضيق مجرى النفس فيضطر الى فغر الفم وادلاع اللسان ليتسع بذلك
المجرى وعلاجه الفصد وحل الطبيعة بالحقن في النوعين لتقليل المادة وجذبها الى الجهة
المخالفة وسائر ما قيل قبل في الخناق من الغرورات والضمادات والحجامة والمطبوخات
ورد الفقرة الزايلة بالآلة الشبيهة بلسان اللجام بان يدخل في الفم ويشال موضع
التقصع ويدفع الشيء الضاغط الى خارج العنق وان كانت الآلة مجوفة وفيها منفذ
يخرج من فمها متى اريد كالآلة التي تسمى ميل نهان امكن ان يبط به الورم ان كان الخناق
من الورم ووضع الضماد القابض على الرقبة بعد رد الفقرة الى موضعها ليحفظها
على تلك الهيئة الطبيعية حتى تستحكم او قبل الرد الضماد فانه يلتزق على الموضع فيجذب
الفقرة الى الخارج لتعود الى موضعها او تنجذب قدر ما يزول الضغط عن النخاع

وقد حكى الطبري ان قابلة اخذت قطعة من الزق المقير ووضعتها في الشمس حتى
ذاب القير ثم الزقتها على رقبة الطفل فلما جفت رجعت الفقرة الى موضعها و
كذلك وضع المحجمة ايضا من خارج مع شدة المص يرد الفقرة او يزيل الضغط مثل
المغاث والمر والاقاقيا والاشراس والصبر بلعاب بزر قطونا وقد يزول احدى
قطعتي الفقرة عن الاخرى لان كل فقرة مركبة من قطعتين ينطبق احدهما على الاخرى
فاذا فارقتها بتلك الاسباب المذكورة واعترضت وضيقت الحلق يسمى عظم الشجا
لانه يعض الحلق ويمنع من الازدراد وهذه مسئلة غريبة عجيبة قد اتى بها المصنف
رحمه الله من ان كل فقرة مركب من قطعتين فانه مما لم يسبقه عليه مخترع ولم يجاذبه
مبتدع وما ذلك على الله بعزيز تصديقا بادعاه وتصحيح ما راه وعلاجه علاج
زوال الفقار والغرغرة بالاشياء القابضة بعد الرد لتشد العضو واما الذبحة
فهي ورم حار في العضلات من جانبي الحلقوم التي بها يكون البلع انما يعين على
البلع وسهولة الازدراد عضلتان لحميتان على طرفي الحلق يضيقان المكان هناك
اذ لو كان متسعا لكان الطعام قد يقع على جافات فم المري فيعسر نزوله فيه وفي
العضلة الموضوعة على فم المري لم ار احدا من المشرحين ذكر ان على فم المري عضلة
الا حنين بن اسحق في رسالته في آلات الغذاء فانه قد ذكر فيها ان على راس المري عضلة
ولذلك اذا كان الانسان منتبها احس بانحدار ما ينحدر من حنكه ولهواته الى مريه
فيتجرعه واذا كان نائما جاز ان ينحدر الى المعدة من غير ان يشعر به وفي كلام الشيخ
ايضا ما يدل على تصحيح ذلك وجالينوس يسمي الياف المري عضلات حيث قال
ان دخول ما يزدرد يكون بفعل العضل الممدود في طول المري اذا اعانه العضل الذي
في عرضه ايضا وقال الطبري منكرا على من قال ان المري لا عضلة عليه يجذب
بها الطعام ولا على باب الكبد عضلة يجذب بها الكيلوس انا لم نر حركة الا من محرك
ولا جذبا الا من جاذب وبين المحرك والمتحرك لابد من آلة فان كانت الكبد مثلا كلها آلة
للجذب لوجب ان يجذب بالحدبة ايضا كما يجذب بالباب واذا لم يجز ذلك فصحيح
ان الآلة لابد منها وهي العضلات الموضوعة للجذب وان جالينوس ايضا قد ذكر
في القوة المعاضة ان ليس في البدن عضو للتحريك والتحرك الا وله عضل او اكثر

قال وما احسب عاقلا يشك فيه واقول ما احسب عاقلا يعتقد صحة هذا الكلام
ولا يتيقن بطلانه وقوله بين المحرك والمتحرك لابد من آلة كلام صحيح لكن لا يلزم ان يكون
هذه الآلة عضلة الا في الحركات الارادية واما في الحركات الطبيعية كالجذب والامساك
والدفع فلا فان الاعضاء كلها تتحرك بهذه الحركات من غير عضل واما استدلاله بكلام
جالينوس فانه لا يتم اذ يمكن ان يحمل الحركة في كلامه على الحركة الارادية او يحمل العضلة
على الليف وقال ايضا العضلة الموضوعة على فم المري وفم الحلقوم هما عضلتان
معروفتان بالطرجهارية وراس المزمار وهذا كلام من لا خبرة له بالتشريح وفم
الحلقوم لفظ الحلقوم يقال عند الاطباء على قصبة الرئة وفمه هو الحنجرة وعضلاتها
ست عشرة وان حمل الحلقوم معطوفا على فم المري فعضلاته المخصوصة به اربع تضيقه
عند تحديد الصوت وفي بطانة المري اي ورم حار فيها وبطانته هو السطح الذي
يجري فيه الطعام والشراب وسببه دم حار غليظ فاسد وعلامته ان لا يقدر على
البلع لضعف النغانغ عن الاعانة على الازدراد ولضعف المري عن جذب الغذا
والضيق المجرى في الجميع ولان اللسان ايضا يحمل الطعام في وقت الازدراد ويوديه
الى المري واذا ضعفت حركته من شدة التمدد وضغط الورم لم يكمل بهذا الفعل
منه وان جاهد في الازدراد خرج من منخريه لانه حيث لا يسوغ الى المري يرجع الى الثقبتين
اللتين في الحنك ويخرج من المنخرين ولا يقدر ان يتكلم انما يكون بتقطيع الصوت
واصل الصوت دوي في القصبة وانما يصير صوتا عند طرف القصبة الذي يسمى
راس المزمار وهو الموضع الذي تتضايق عنده طرف القصبة ثم تتسع عند
الحنجرة فيبتدي من سعة الى ضيق ثم الى فضاء واسع وسبب ذلك ان الهواء الخارج
من القصبة اذا بلغ الى هذا الموضع انحصر فيه وما يصعد بعده يدفعه الى الخروج
واذا خرج من ذلك الموضع صادف تجويفا متسعا هو تجويف الحنجرة ومن شان
ما ينفذ من سعة الى مضيق ومن ذلك المضيق الى سعة ان يكون نفوذه في
ذلك المضيق اشد واقوى كما يتبين في العلوم الاصلية فلذلك يكون قرع الهوا
لجرم الحنجرة بقوة قوية ويلزم من ذلك قوة الصوت ولا يقدر العليل على التكلم
لازدحام الهواء هناك ولم يخرج بسهولة ويكون كلامه مثل كلام من يقال فيه انه يتكلم من

لان التكلم

واذا ورمت عضلات الحنجرة ... وضاق المكان انقطع الصوت

انفه قال سرابيون سبب ذلك ان الكلام انما يتم باللسان واذا ضعفت حركته من اجل الورم فبالواجب يتصاعد الصوت في ثقب الحنك الى المنخرين عند الكلام ويجحظ عيناه لامتلاء الدماغ بواسطة رجوع النفس حيث لا يسوغ الى الحلق لضيق المجرى وربما ظهر في الموضع من خارج قدام الحلق عند انتقال المادة الى الظاهر حمرة مائلة من الاذن كالطوق وذلك دليل محمود وعلاجه فصد القيفال واخراج الدم اليسير لاستبقاء القوة في الايام التي لا يمكن ان يغتذي العليل فيها لعدم اساغة الطعام الى حلقه هذا اذا كان الامتلاء في ناحية الحلق فقط ولم يكن جميع البدن ممتليا قال الرازي اني استوحش مخالفة القدماء قاطبة في الخوانيق ولكني ارى خوانيق صعبة في الابدان القليلة اللحم التي ليس فيها امتلاء فارى ان يقعد العليل في بيت بارد جدا لئلا يتحلل من بدنه شي فلا يجوع ولا يعطش ولا يفصد لبقي ما يغتذي به فانه ان كان قويا امكن ان يترك الغذاء عشرين يوما ويديم العلاج بالغراغر حتى يتوسع الحلق فاما من فصد واسرف عليه فانه ان لم يغتذ ثلاثة ايام بعد ذلك مات البتة ويلين الطبيعة بالحقن المطفية للحرارة ثم معاودة الفصد ثانيا وثالثا من غد وبعده مدافعة بالفصد الى نضج المادة واخراج الدم عشر عشرة او خمسة خمسة لاستيصال المادة مع بقاء القوة في البدن ان كانت القوة تفي بذلك وصب ماء الشعير في الفم ان امكنت الاساغة وقد يوضع المحجمة عند الخرزة الثانية من العنق فيتسع المتعقد قليلا قليلا ويسوغ ما يتجرع ما دامت المحجمة عليها ووضع الضماد الجاذب مثل البورق والقسط والجندبيدستر والكبريت على الحلق من خارج بعد نقاء البدن رجاء ان يجذب المادة اليه

واعلم ان القوم قد اختلفوا في استعمال لفظ الخناق والذبحة فبعضهم يطلقون الخناق على ورم في عضل الحنجرة الظاهر للحس او في باطن القصبة او في باطن المري او في ظاهر الذبحة على ورم حار في اللوزتين وبه ذهب صاحب الكامل ومن تبعه ومنهم من يطلق الخناق على ورم العضلات الخارجة من الحنجرة والذبحة على ورم عضل الحلق والمري ويقول لورم العضلات الداخلة الخناق الكلبي وبه ذهب صاحب التقويم وتبعه المصنف ومنهم من يخص الذبحة بالورم الذي يكون في المواضع التي لا يتبين في شي من اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم وعليه ابن ابي صادق ومنهم من لا يفرق بين الخناق والذبحة وعليه الشيخ والفيلسوف ابو الفرج

الى الاذن

واعلم ايضا ان الاختناق قد يعرض اما لبطلان حركة العضل الذي يفتح الحنجرة فتضيق لذلك مجاريها واما لفرط اليبس على العضل الذي في داخل فيتقبض ويضيق لذلك المجرى واما لورم في الرئة وذلك لا يخنق صاحبه بغتة لكن لا يزال يتزايد قليلا قليلا حتى يخنق وكذلك ما يعرض عن المدة فيها وفي فضاء الصدر وما يعرض عن ورم القصبة لان فضاءها واسع لا يمكن ان ينتهي فيها الورم من العظم الى ان يملاها ويسدها بخلاف ما يكون عن ورم الحنجرة فانه يعرض عنه اختناق بغتة لان مجرى النفس فيها ضيق البثور في الحلق ربما خرجت في الحلق بثور حارة محرقة واكثرها في المري لانه اذهب الى قبول المواد الحارة للحمية وتجاوزه جوهره وقلما تخرج في قصبة الرئة لصلابتها وعصوفتها وعلامتها الوجع والحرقة هناك خاصة عند الازدراد ومرور الغذاء عليها وخصوصا عند ازدراد ما له طعم قوي من الحلاوة والحموضة والملوحة فانه يجد لها ويتزيد لها حرقة ولذعا وعلاجها الفصد وسقي العليل حسوا من حليب الشعير والنشا بدهن البنفسج ليسكن اللذع والحرقة ويجتنب الماء البارد فانه يحدث اللذع في المتقرح منها ويجمع العضو ويشد اجزاءه فيحدث فيه الفسوخ فيكون سببا للوجع ويجلب المواد اليه بسبب تفرق الاتصال وبسبب سوء المزاج وبسبب منعه من تحلل المواد وانه يبلد الحرارة الغريزية ونضج المادة ويمنع النضج الى ان ينضج فاذا صارت قرحة يعالج بالقير وسطى والمرهم الابيض بان يتجرعها العليل فاترين مفردين او مع صفرة البيض في العلق هي جمع العلقة والشوك اذا تشبثت اي تعلقت في الحلق فعلامة ذلك غم وكرب لانها لا تخلو عن عفونة بل عن سمية ما خصوصا ما كانت منها في المياه الردية الحماية او كانت سوداء او خضراء او كانت عليها زغب او خطوط لازوردية فان في جميع هذه سمية قوية يورث غشيا وحمى واسترخاء وقوة حرارتها في العضو الذي قد تعلقت به واذا وصل اليها الهواء المستنشق وتكيف بتلك الكيفية ثم وصل الى القلب عرض الغم والكرب بل الغشي وينفث الدم الرقيق لانها تمص الدم من ظاهر العضو وانما اتصلت به من العروق اطرافها الدقاق والدم الموجود فيها رقيق لانه اشد نضجا لقربه من الهضم الرابع فتغتذي هي ببعضه ويترك الباقي

في الورم في الحلق

العلق

يخرج شي منه بالنفث وينزل شي الى المعدة مع انها تقيئ الدم الذي اخذته سريعا
وقلما يتعلق بقصبة الرية لانها انما يدخل الحلق مع الماء والماء لا يدخل في القصبة وان
تعلقت بها في النادر لا تلبث كثيرا لانها لا تجد الغذاء لقلة الدم في الغضروف والعصب
والغشاء ولانها يزاحم النفس فيحدث سعال ملح بالاضطرار حتى يتقلع ولانها تتأذى
بالهواء الحار الدخاني الذي يخرج من الرية واذا تعلقت بالمرى يجد الانسان
كانه قد غص بشي وذلك اذا اتى عليها زمان يعتد به وامتصت من الدم مقدارا
صالحا حتى انتفخت جثتها وكبر حجمها وعلاج المدرك بالبصر وهو الذي قد انتفخ وكبر
حجمه او كان متعلقا بالقرب من الفم الاخذ بالالة وهي الة شبيهة بكلبتي السهام
طويلة العنق على طرفيها مثل فلسين مقعرين حوافيها مضرسة كاسنان المنشار ليكون
الامساك بها امكن واخذها بها ان يقام العليل في الشمس ويفتح فوه ويغمز لسانه
الى اسفل ويدخل الالة في حلقه ويقبض على العلق في اصل عنقها ويمسك ساعة
ليسترخي ويخلي الموضع الذي تعلقت ويجذب بها برفق لئلا يعقر الحلق ولئلا
ينقطع العلق ويبقى راسها في الموضع فتنكي نكاية شديدة ويدمى الموضع او ينزل الى
المعدة ويحدث تقذف دم كثير او يهيج بسبب خبثها وسميتها وعلاج الخفي عن الحس
التغرغر بالخل وحده ومع الملح لانه يتأذى منها بسبب اللذع والحرقة فيترك الموضع
الذي يتعلق به او يأكل المداف فيه افيون فان الخل ينفذ قوة الافيون الى اعماق
جسمه فيتخدر ويهزل ويسقط قوته ويترك الموضع او الصوف المحرق فانه يسقط
بالتجفيف قال الطبري ليس شي اصلح في قتلها من الايرسا المسحوق مع الخل
او الدهن فانه كما يصل اليها اهلكها ومن افضل ما يستعمل لاخراجها ما اخترعه جدي
ذلك الطبيب الحاذق جمال الملة والدين نفيس رحمه الله ورضوان وهو ان يملأ العليل فمه من الحماء
الاسود المصور في خرقة فانه كما يفعل هذا يخرج العلق عند ادراك رائحته من الحلق
الى الفم لشدة اشتياقها اليه واستيناسها به من حيث ان تولدها واغتذاءها منه
فيؤخذ حينئذ باليد او بالالة واما الشوك وما اشبهه فان كان ينال الحس اخذ
بالكلبتين وان فات الحس يحتال بالاشياء المزلقة فانه ربما نزل وسقيا فانه ربما
خرج او يبلع شيئا مشدودا بخيط اسفنجة ويشرب عليها الماء اذا جاوزت الى

او قطعه

او قطعة لحم او قطعة صوف ملوثة بالعسل ويصبر عليه ساعة حتى يتحلل العسل ثم يجر الخيط
بسرعة فربما يقع على ذلك الشوك ويقلعه من مكانه فيخرج وقد يدس في الحلق
قضيب خيزران دقيق مثنى او وتر مثنى فانه يدفع به الى اسفل او يجذب الى
فوق وقد يدفع بالالة المعمولة لهذا وهي الة تتخذ من رصاص كانها سبيكة طويلة ولها
تعقف والاولى ان لا يترك ان ينزل الى اسفل فانه ربما اورث تسحجا في الامعاء

انطباق المرى

انطباق المرى هذه العلة تحدث من استرخاء العضلة الموضوعة على المرى لامساكه
قيل هي عضلة في داخل المرى منبسطة عليه تمسكه فتسلك ما ينحدر اليه بارادة ولكي
يكون معونا لدفع الغذاء الى المعدة وذلك بسبب فضل رطوبي ينصب اليها او الى
اليافها وعلامتها ان لا يمكنه بلع الماء ولا الشي الرقيق السائل ولا الصغير الخفيف
لانه لا ينزل بنفسه لخفته بل يحتاج في نفسه الى غامز قوي يدفعه الى المعدة واذا
بلع لقمة كبيرة ثقيلة لم يصعب عليه فنزلت اللقمة من غير مشقة لفتحها الطريق بنفسها
لصلابتها وثقلها ومما نعتها الانطباق وهذه العلة لا تبرأ لدوام استنقاع المرى
في الرضاب ولدوام مرور الاغذية والاشربة الرطبة عليه ولمجاورته للحنجرة
وفيها رطوبة دهنية تملسها وترطبها لتحسين الصوت وهو في نفسه عضو سخيف رخو
فيتشرب من تلك الرطوبات التي تمر عليه والتي تجاوره ويزداد ترهلا واسترخاء
الا ان يكون المريض طفلا فيبرأ عند زيادة قوته وتوفر حرارته الغريزية لتحليل تلك
الرطوبات المرخية وعلاجها الاستفراغ بالايارجات والغرغرة بما ينشف الرطوبة
ويقوي الموضع مثل طبيخ الانيسون والسنبل والكندر والبهمنين والمصطكي

حكاك المرى

حكاك المرى قد يظهر في فم المرى حكاك حتى لا يصبر العليل عن حكها بالتنخع والتنحنح والتلوي
اي تلوي الراس والرقبة لما يعرض عنها اصطكاك لبعض اجزاء فم المرى ببعض
وسببه خلط غليظ محترق حريف لذاع في المعدة يتخذ الى فمها وراسها فيلذعه
تلك الابخرة الحريفة كما يلذع المسام في الجرب فيحدث في هذا الموضع حكة مقلقة
حيث لا يمكن حكه بشي يبدد تلك الابخرة ويحللها وعلاجه تنقية المعدة بالقي بماء الشبت
واللوبيا وبزر الفجل مع السكنجبين والغرغرة بالسكنجبين العنصلي واكل العنصل فانه احد
واقوى في تقطيع المواد الغليظة وسقي اللب الحلبي بالسكر فان اللبن ينقي الاعضاء

من الكموسات الرديه بغسله وجلايه لها بمائيته وبرخي العضو ويرطبه بدسومته فتسكن عنه اللذع والحكه وبلتصق به ايضا بجبنيته فيمنع حدة الاخلاط الحريفه من الوصول اليها وشرب الشراب الكدر الحلو لما يتولد عنه دم صالح معتدل المزاج يعدل مزاج تلك الاخلاط الرديه وينضجها ويذيبها بلطافته ويقمعها ويخرجها عن البدن بالتليين والادرار ويغلظ الابخرة ويسكن لذعها وحدتها بالرطوبة في الاختلاج والارتعاش العارضين لقصبة الريه اما الاختلاج فعلامته ان يقع في الكلام حالة شبيهة بالتعتع اي اللجلجة والارتجاج ساعة بعد ساعة وذلك لان الكلام انما يتم اذا انقبضت الريه بحركة الصدر والحجاب الحاجز لها وانفصل من الهواء المجتمع فيها بقوة ونفذ في القصبة وهي جرم صلب ضيق فاذا قرعها الهواء بقوة حدث الصوت ثم تحتبس ذلك الهواء في القصبة لضيق فمها وتخرج منها بقوة الى فضاء الحنجرة وهي ايضا جرم صلب فيتم بذلك الصوت ثم يخرج من الحنجرة بقوة لضيق فمها ايضا ويحصل في فضاء الفم وهناك ينفصل الى مقاطع ممدودة ومقصورة يتالف منها الحركات والحروف ويحصل الكلام واذا تحرك غشاء القصبة بالحركات الاختلاجية لم ينفصل الهواء منها متصلا على وجه يليق بتقطيع حصول الكلام المنظوم ولا يكون ذلك التعتع دايما حيث لا يكون الاختلاج دايما لان حدوثه كما علمت من ريح بخاري غليظ يعصى في الخروج عن المسام ويجاول القوة الدافعة فيقع بينهما مدافعة الى ان يتلطف بالحركة ويتحلل وعلامة الارتعاش ان يرتعش الكلام ويكون الارتعاش دايما متصلا الدوام سببه وهو المادة البلغمية المرخية لعضل الحنجرة ولالياف الغشاء ارخاء غير تام وسببهما سبب الارتعاش والاختلاج اذا كانا في ساير الاعضاء وكذلك علاجهما الا ان للغراغر واللعوقات ههنا تاثيرا عظيما في الغريق والمخنوق بالوهق اما الغريق فينبغي ان يعلق منكوسا حتى يخرج الماء منه ثم يصب في حلقه شي من خل قد اغلي فيه فلفل وزنجبيل فانه ينقي العليل ويجفف الرطوبات البالة التي حصلت في الريه والمعدة ايضا ويحسى ايا ما حسوا معمولا من دقيق الحمص واللبن فانه يغذو الريه اكثر من ساير الاشياء ويصلح مزاجها فاما المخنوق بالوهق فان ظهر في فيه بعد ان يكون قد غشي عليه زبد فلا مطمع في حيوته وكذلك المخنوق بالورم ايضا لان الزبد يحدث في المخنوق تارة اذا اسالت من جوهر الريه

الحروف

الغريق والمخنوق

رطوبة على سبيل الذوبان واختلطت بما فسد من الروح والابخرة الدخانية واشتبكت بها واندفعت الى خارج فان الابخرة الدخانية التي يقذفها القلب الى الريه اذا لم تخرج مع الهواء بسبب الخناق اضطربت وترددت في الريه وذوبت بحرارتها ما كان قريب العهد بالانعقاد من جوهرها مع انها مجتذبة لذلك لتحللها وسخافة بنيتها فاذا اندفعت ~~العهد بالانعقاد من جوهرها~~ تلك الابخرة مشتبكة مع الرطوبة الى خارج اذ فاعا مسكها لما يرعجها القوة المسفرة لشدة الاضطرار الى اخراج البخار الدخاني ظهر الزبد وتارة اذا سخن الدماغ بسبب الابخرة الدخانية المحترقة فانه اذا احتبس النفس عاد الهواء الذي يخرج بالنفس مع تلك الابخرة الدخانية في العروق فامتلا منه الدماغ ومجاريه ويسخن سخونة شديدة وسالت منه رطوبات على سبيل الذوبان لانه انضاليه متخلخل لطيف واختلطت بما تصعد من الهواء والابخرة المحتبسة بالخنق ولانعكس من نحو احاله على الاعم الاغلب لاحتقان البخار الغريزي فيه وغليان البخار الناري وفساد مزاج القلب والدماغ وفساد جوهر الريه والدماغ اللهم الا ان يكون الزبد من ذوبان الرطوبات الخلطيه التي في الدماغ وسيلانها منه واختلاطها بما تصعد من النفس المحتبس فانه لا يلزمه الموت ويستدل عليه بان عروضه لا يكون بعد ان يصير المخنوق الى حد الغشي بخلاف القسمين الاولين وان لم يظهر الزبد فصد ليخرج الدم الذي قد فسد من تاثير البخار الناري فلا يدفعه الطبيعة الى الحلق بسبب ضعفه من الضغط فيحدث عنه الخناق الورمي وحقن بالحقن المتوسطه ليجذب المواد الفاسدة من اعالي البدن من غير ثوران وتهييج فيها ويغرغر بدهن البنفسج والماء الفاتر لارخاء اعضاء الحلق والعنق وتليين عضلاتها واعصابها فتسكن عنها الالم الحادث من الشد ولا سوء اليها مادة في بحوحة الصوت سببها اما نزلات حادة تنزل الى الحلق وقصبة الريه فتجردهما ويذهب عنها الرطوبات اللزجه الدهنيه التي تملسها وترطبها دايما وتعين على تسليس الصوت وصفائه وعلامتها ان يحس صاحبها بالخشونة واللذع والدغدغة في هذه المواضع لحدة النازل وحرارته فانه لو كان باردا الا ان غلظا في الاغلب لا ينفذ الى الحنجرة والقصبة بل ينزل اما الى المنخرين ويخرج منهما بالمخاط واما الى الحنك ويخرج من الفم بالنخع وان كان رقيقا يكون خاليا عن الكيفية الحارة وعلاجها منع النزلات

بحوحة الصوت

شراب الخشخاش والغزورات مثل طبيخ قشور الخشخاش والعناب وبزر الخس والفرفخ
والعدس الاحمر مع النشا والصمغ ونحوهما من الاطليه والنطولات المعلظه على الراس
واما سوء مزاج حار ساذج في الحنجره يخففها فيجمع اجزاؤها بسبب نقصان الرطوبات
فيختلف وضعها ويحدث فيها خشونه واكثر ما يعرض ذلك في الحميات الحاده ولا نفث
معها البته وعلاجها شرب ماء الشعير وحب القثا المقشر والنشا واللوز ومرق
الخبازى ونحوها من الاشياء المبرده المرطبه المغريه واما سوء مزاج بارد ساذج
يقبض الحنجره ويجمعها فيحدث فيها الخشونه وعلامته ان يحدث في البرد وعند هبوب
الرياح الشماليه ولا يكون معها ايضا نفث وعلاجها دواء الحلتيت والزعفران
وصفته فلفل حلتيت خردل زعفران بالسويه يطبخ بعسل حتى ينعقد ويوخذ منه
قدر بندقه في النهار وان يمسك تحت اللسان الحب المتخذ من الخردل المقلو والفلفل
والمر واللبنى والقنه معجونه بالعسل واما سوء مزاج رطب يعرض للحنجره وقصبة الريه
فيبلها ويرخيها ارخاء لا يبلغ الى حد الرعشه فيرتعش الصوت ولا الى حد الاسترخاء
فيبطل وذلك لان القصبه والحنجره مقرعتان للهواء المحدث للصوت ولذلك خلقتا
صلبتين فان الهواء يندفع من الريه اولا ويقرع القصبه ثم يندفع منهما الى تقعير
الحنجره فصلابتهما سبب لحدوث الصوت وبحسب الاسترخاء في قلته وكثرته يكون
نقصان الصوت وبطلانه وعلامته ان لا يحس صاحبها بخشونه في هذه المواضع ولا الم
فيها بل يحس بثقل وعلاجها الغرغره بالماء المغلى فيه الانيسون وبزر الرازيانج و
الايرسا مع العسل واخذ الدخيل المربى بالعسل والعسل والشونيز وسلاقة التين
وسقي ماء الاصول مثل اصل الكرفس والرازيانج والسوسن الاسمانجوني والسوس
واللعوقات المتخذه من الكلبه وحب الصنوبر الكبار ورب السوس والميعه والمر
مع العسل واما سوء مزاج يابس يخفف القصبه والحنجره وينشف الرطوبه الدهنيه
الملمسه لهما وعلامته ان لا يكون مع البحه عظم وثقل في الصوت بل صغر وحده وصفا ما
لنقاء المجرى مع خشونه ووجع في الحنجره لما يحدث فيها تفرق الاتصال باجتماع
الاجزاء وكثيرا ما يحدث هذا النوع من الغبار والدخان لتنشف الرطوبات واحتباس
الاجزاء الارضيه المخالطه بها في الحلق والحنجره والقصبه وعلاجه ان شرب دهن

البنفسج الطري الخالي من اليبوسه ولعاب بزرقطونا بالسكر وتحسي امراق الدجاج
المسمنه اسفيدباجه وقد يبح الصوت من الصياح الشديد لاحداثه الخشونه بسبب
تحليل الرطوبات المملسه او لاحداثه الورم والالم في الحنجره وقصبة الريه بسبب
جلب مواد الى غشائها من الحركه القويه المسخنه والتعب وعلاجه الاستحمام بالماء الفاتر
فانه مع تحليله اللطيف يرخي الاعضاء ويرطبها ويلين الجلد ويرطبه ويرققه فيسهل
خروج ماده الاعياء منه عند التحليل وتحسي صفرة البيض فانها حارة لينه تلين المواد
وتنضجها بسرعه وتحللها وتسكن الالم وتلج في المواضع العليله وتبقى لابثه فيها بمنزلة
الضماد وفيها تغذيه من غير تلذيع فهي لذلك تشفي الخشونه العارضه في الحلق و
المري والمعده وغيرها والاطريه المعموله من دقيق الحواري فانها تلين وترطب وتزيل
الخشونه بما فيها من اللزوجه والغرويه قال الشيخ وهي كالسيور يتخذ من الفطير
ويطبخ في الماء ويسمى في بلاد ما وراء النهر رشته والاحساء المعموله باللبن ودهن اللوز فانها
ايضا تلين وتزيل الخشونه واللعوقات المتخذه من بزر الخيار واللوز وبزر الخطمي
والكثيرا ولب حب السفرجل مع لعاب بزرقطونا واخذ الحبوب اللينه في الفم مثل
ان يوخذ الصمغ العربي والنشا والكثيرا والخشخاش الابيض ولب حب القرع و
البنفسج ويدق ويعجن بلعاب بزرقطونا ويحبب حبوبا كبارا مفرطحه عسر البلع
سببه سوء مزاج المري اعلم ان البلع انما يتم بقوتين احدهما الجاذبه الطبيعيه
التي في المري والمعده والاخرى الدافعه الاراديه التي في العضل وكمال الافعال انما
يكون عند اعتدال مزاج الاعضاء فاذا عرض للمري مزاج من الامزجه الثمانيه
الخارجه عن الاعتدال ضعف قوته الجاذبه التي تجذب الغذاء من الفم الى المعده
فيعسر الازدراد بالضروره وعلامته عسر الازدراد فيه شي لانه جعل الشي عرضا
وعلامته لنفسه وطول مدة مرور المزدرد من المري الى المعده من غير وجع عند الازدراد
بخلاف ما اذا كان عن ورم او ضاغط لفقار فان الازدراد يكون مولما حينئذ
بل مع قلة حس باحتباس المزدرد في موضع من المري اذ لم يعرض لجزء من اجزائه
ضيق يحتبس المزدرد هناك فيحس به الا اذا كان الضعف في جزء معين منه
لجرانه فيحس باحتباس المزدرد عنده فان كان سوء المزاج حارا استدل عليه بالعطش

والاسفاع شرب الماء البارد وان كان بارد فبالضد وان كان رطبا استدل
عليه برطوبة الفم وكثرة البصق وان كان يابسا فبالضد وعلاج ذلك تبديل المزاج
بالاشربة والغذاء واستعمال اللطوخات والمروخات بين الكتفين لان موضع
المري خلف قصبة الرية على الفقار على استقامة فيسهل نفوذ الدواء اليه عند استعماله
على هذا الموضع لقرب المسافة ولنفصل علاج كل واحد منها فنقول اما الحار فينبغي
ان يعطى صاحبه شراب التمر الهندي مع حليب بزر البقلة او لعاب بزر قطونا ويلطخ
بعصارة ورق الهندبا والكزبرة الرطبة والخس ويلطخ ما بين الكتفين بالصندل والكافور
وعصارة الخس والبقلة والكزبرة الرطبة ويمرخ بدهن البنفسج والشمع واما البارد فشراب
الدينار وشراب البادرنجبويه مع طبيخ الانيسون والمصطكى والسنبل ويغرغر بطبيخ
الدارچيني والدارصيني والشبت مع المنضج ويلطخ بالسنبل والافسنتين والمصطكى
والجندبيدستر ويمرخ بدهن الخيري ودهن الفجل ودهن القسط واما الرطب فشراب
السفرجل والتفاح وحب الاس ويغرغر بطبيخ البهمنين والورد اليابس والهليلج والاملج
ويمرخ بدهن الناردين والزنبق واما اليابس فشراب البنفسج والنيلوفر مع لعاب
حب السفرجل ولعاب بزر قطونا ويغرغر باللبن الحليب ويلطخ بحب القرع واللوز الحلو
وورق الخطمي والبنفسج مع لعاب بزر المرو وشحم الدجاج ويمرخ بدهن البنفسج ودهن
حب القرع واللوز وورق الخطمي والبنفسج مع لعاب بزر المرو وشحم الدجاج ويمرخ
بدهن البنفسج ودهن حب القرع اورام المري تكون اما حارة وعلامتها الحمى

اورام المري

والعطش الشديد والوجع بين الكتفين سيما عند الازدراد وعلاجها الفصد من
الاكحل وتجرع الاشربة الباردة لحظة فلحظة لتتصل مرورها عليه فيزداد تاثيرها
ووضع الاضمدة الرادعة بين الكتفين اولا اي عند الابتداء مثل الصندل والماء ورد
وماء السفرجل وماء الاس ثم التي فيها تحليل مثل دقيق الشعير والبابونج والبنفسج والخطمي
مع ماء عنب الثعلب ودهن الورد وكذلك الاشربة تسقى في الابتداء ما فيه ردع مثل
شراب التوت وشراب الفواكه مع حليب بزر القرع وماء الرمان ثم ما فيه تحليل مثل
شراب البنفسج وشراب الكاكنج مع مرق الخيار شنبر او ماء الشعير واما باردة و
علامتها الثقل من غير وجع كثير وعلاجها تجرع الماء المطبوخ فيه الشبث والبابونج

والاكليل وبزر الكتان مع المنضج ووضع الاطلية المتخذة من هذه الادوية
المحللة المنضجة بين الكتفين والتمريخ بالادهان الحارة مثل دهن البان والبابونج
والزنبق لتلين المادة وتعين على نضجها قروح المري سببها بثور او ورام

قروح المري

تنفجر فيه او في اخلاط حادة تقرحه تحدثها عند مرورها عليه وعلامتها الوجع عند
بلع اللقم التي لها كيفية غالبة من الحموضة والملوحة والحرافة وغيرها لانها بالتقطيع
والجلاء تحدث في القرحة حرقة شديدة دون اللقم الدسمة والتفهة وان كانت
عظيمة المقدار وهذا هو الفرق بين القرحة والورم في المري فان الازدراد في الورم
يعظم باللقمة وفي القرحة بكيفيتها وعلاجها تجرع القمح وطين المختوم بدهن الورد
لان له قوة قابضة تجفف رطوبات القروح وتنبت اللحم فيها وفيه مع ذلك تغرية
وتسكين للوجع والمرهم الابيض المتخذ من صفرة البيض واسفيداج الرصاص
ودهن الورد فان في الصفرة تغرية وانباتا للحم الصحيح وافناء للفاسد الردي

في اعلال الرية والصدر في الربو وانتصاب النفس الربو علة

الربو وانتصاب النفس

رئية اي حادثة في الرية خاصة بها لا يجد الوادع اي صاحب السكون معها بدا
من تنفس متواتر نقص الزمان بين النفسين وسببه شدة الحاجة الى الهواء
البارد لقلة وصوله الى القلب لضيق المنافذ وامتلائها من الاخلاط فيتدارك
بالتواتر ما لم ينقص بالعظم والسرعة فان الحاجة اذا ازدادت ولم يكن مع عظم النفس
فان زادت اكثر اسرع وقوله لا يجد الوادع احتراز عن المتعب فانه مع سلامته
يضطر الى النفس المتواتر لغلبة حرارة القلب وشدة احتياجه الى الهواء البارد
ويقال له البهر ايضا وضيق النفس واما انتصاب النفس فهو لا يتاتى النفس
لصاحبه الا ان ينتصب ويستوي ويمد رقبته مدا الى فوق فينفتح بسببه المجرى
اي مجرى الهواء ويسهل بذلك النفس ولذلك سمي به واما عند الاستلقاء والاضطجاع
والانبطاح وغيرها فتقع عضلات الصدر واغشيته على الرية بل بعض اجزائها
على بعض فيضغط ويزداد المجاري ضيقا بل ينسد فانها في الاصل في مثله يكون
مسدودا في الاكثر وليس فيها الا فتح يسير فيحدث الاختناق ويضطر العليل ان
يستوي جالسا حتى يستقيم الصدر والعنق منه فيسهل النفس ولذلك يسمى بالنفس

المستقيم ايضا وسببه اما بلغم غليظ ينشفه الرية من الصدر والاحشاء ليتحلل بها و
اسفنجيتها او ينزل اليها من الراس ويملأ اقسام قصبة الرية التي هي مواضع الهواء
وهي المسماة عند الاطباء بالعروق الخشنة وبعضهم يخصون هذا النوع بانتصاب
النفس ويطلقون الربو والبهر على امتلاء العروق الضوارب التي في الرية دون
اقسام القصبة وبعضهم يطلقون الربو على امتلاء العروق الخشنة والبهر على
امتلاء الشرايين وعلامته ان يكون معه خرخرة في الصدر لما يحدث للهواء عند الدخول
والخروج نغم عنيف واصطكاك بتلك الاخلاط الغليظة وسعال مع نفث
لما يتاذى الرية فيندفع الدافعة بتلك الاخلاط منها باستعانة من الهواء المستنشق
على طريق النفث وضيق نفس ولهث خاصة عند الحركة لزيادة الاحتياج الى
استنشاق الهواء البارد حينئذ بسبب اشتداد الحرارة من الحركة فيلهث اللسان
ليوسع مجرى النفس ولهذا يسمون هذا القوم لهثين فان لم يكن سعال ونفث
من البلغم الغليظ فان امر صاحبه يؤول اما الى ان يختنق في نومه لان المتنفس ما دام
يقظان يتمكن بالارادة من تغيير التنفسات الجزئية بالتقديم والتاخير والعظم
والصغر فيتنفس نفسا سريعا متواترا عظيما قدر ما يتمكن في اليقظة ويتكلف بسط
الصدر كله واما عند النوم فيتعطل القوة الارادية عن ذلك فيختنق ويموت
لامتلاء الرية واما الى الاستسقاء اللحمي لان الرية حينئذ لا تغتذي بالرطوبة التي
في الدم فيبقى فيه ويتغذى بها الاعضاء فيترطب مزاجها ويترهل او لما يختنق الحار
الغريزي اختناقا ما عند ضيق النفس وقلة وصول النسيم البارد الى القلب فيبرد
القلب ويبرد ببرده الاعضاء والرية وعلاجه بتلطيف الخلط بالاشياء الملطفة المحللة
مثل شراب الزوفا والسكنجبين العنصلي واللعوقات الحارة التي لا تسخن تسخينا
شديدا مثل طبيخ التين والحلبة وبزر الرازيانج والايرسا والزوفا اليابس
مع العسل والزعفران والعنصل المشوي فان الادوية الباردة تغلظ المادة
وتكثفها وتجعلها عسرة الانحلال والذوبان والحارة جدا تجفف المادة وتغلظها
بافناء ما رق ولطف منها فتعسر نفثها ثم اي بعد تلطيف المادة ونضجها تنقية
البدن بالقيء بسلاقة الفجل والعسل والاسهال بايارج فيقرا وحب الغاريقون

واما امتلاء الرية والصدر عن بخارات القلب واحتقانها فيها فيضيق عند ابتداء
الرية منافذ الهواء المستنشق بكثرة تلك الابخرة لان العروق الخشنة التي
فيها هي مواضع الهواء فاذا احتبس فيها شيء الى ضاق النفس بالضرورة واما
عند امتلاء فضاء الصدر فلما يضيق المكان على الرية فلا يمكنها الانبساط التام
عند الاستنشاق وعلامته عظم النفس مع تواتره لغلبة الحرارة والالتهاب
وشدة الاحتياج الى جذب النسيم البارد ولفراغ البخار الدخاني والنفس
العظيم هو الذي يتحرك الصدر كله فيه حتى ينال هواء كثيرا جدا فوق المعتدل وذلك
انما يكون عند شدة الاحتياج مع قوة القوة فيتلافى بالعظم ما فاته من قلة وصول
الهواء وطول مدته قال جالينوس في التشريح الكبير ما دام الحيوان صحيحا فانما
يتحرك في نفسه اسفل الصدر فقط فاذا تحرك حركة شديدة او اصابه حمى حرك
العضل التي فيما بين الاضلاع فان اشتدت حاجته اكثر من ذلك حرك اعالي
الصدر وعظم النبض وشدة العطش لحرارة القلب والرية ولا يسكن بالماء
البارد كما يسكن العطش الذي من حرارة المعدة وعلاجه فصد الباسليق
وتسكين حرارة القلب بلعاب بزر قطونا مع شراب النيلوفر والبنفسج وسقي
ماء الشعير واما استرخاء عضلات الصدر وعجزها عن الانبساط وضعف الحرارة
الغريزية التي هي اصل لجميع القوى المحركة وعلامته نفس البكاء وهو ان ينقطع
في الوسط حتى يكون دخول الهواء وخروجه في مرتين كما يحال عند بكاء الصبي و
يقال له النفس المضاعف ايضا وسببه ههنا ضعف القوة وعجزها عن انبساط
الصدر بقدر الحاجة وكذا عن انقباضه فيقف في الوسط كالمستريح ثم تعود
وتتم كلا منهما وانتصاب النفس اذ عند الانتصاب ينزل العضلات الى ناحية
الاسفل ويزول عن ناحية الصدر والظهر فلا يقع على الرية فيضغطها والمرضى
لما علموا ذلك بالتجربة كانوا ينتصبون عند النفس انتصابا مستويا حتى يتهيا
لهم النفس ولين النبض لكثرة الرطوبة المرخية للآلة وعلاجه علاج الفالج واستعمال
طبيخ الحلبة مع العسل والتمريخ بدهن السوسن والنرجس والبان والتضميد
بدقيق الشونيز والعسل ودهن الشبث واما من يبس الرية وجفافها وانقباضها

في نفسها كما في الدق فلا يتاتى منها الانبساط عند الاستنشاق وعلامة
العطش لشدة الاشتياق الى البارد الرطب حيث لا يكون تلك اليبوسة
المفرطة في الاكثر الا مع حرارة مفنية للرطوبات ودقة الصوت لان اختلاف
الصوت في ثقله وحدته انما يكون باختلاف منفذ الهواء الفاعل له في سعته وضيقه
فان كان وسيعا كان الصوت ثقيلا عظيما وان كان ضيقا كان حادا دقيقا كما
في اليراع المعروف بالبم والمعروف بالزير واذا انقبضت الرية واجتمعت في ذاتها
ضاق المنفذ بالضرورة وعدم النفث وان نقل الربو عند تناولها ما يرطب الرية
وعلاجه ترطيب الرية بسقي ماء الشعير واللبن الحليب لبن الماعز ولبن البنات
ونحوها من الالعبة والعصارات واللعوقات المرطبة واستعمال الاطلية والمراهم
المرطبة على الصدر واما من ورم الرية وانضغاط مجاريها فلا تنبسط او ورم ما يجاورها
من الاعضاء كالحجاب والكبد والطحال فينضغط الرية وينطبق بعض تجاويفها
على بعض ويضيق منافذ الهواء وعلاجه علاج تلك الاورام على ما سيجي ان شاء الله تعالى
السعال حركة من الصدر والرية تدفع بها الطبيعة اذى عن الرية والاعضاء
التي تتصل بها ويشاركها كالقصبة والحجاب الحاجز والحجاب المنصف للصدر
والحجاب المستبطن للاضلاع والعضلات التي في الصدر والجنب باستعانة
من القوة النفسانية التي تحرك العضل لتقبض على الصدر قبضا شديدا وتخرج
ما في الرية من الهواء المستنشق دفعة بشدة وعنف فيندفع المؤذي الى الخارج
وذلك اما لشيء غريب في الرية يحتاج الى ان يخرج كما يعرض بسبب سقوط شيء
من الطعام او الشراب في مجاريها لانها لا يقبل غير النفس فيتحرك باستعانة
الهواء ويتحرك معها الاعضاء المتصلة بها حركة انقباضية للدفع وانبساطية للاستراحة
وللاستعداد للانقباض القوي وهو اما دم ويجي نفث الدم وعلاجه واما صديد
يندفع اليها من الاعضاء المجاورة لها او يتولد فيها وتلك المدة يكون اما من ذات
الجنب اذا تقيح وانفجر وقروح الصدر واما من قرحة الرية وهي السل ويكون السعال
من ورم في الرية يروم الطبيعة ان يدفع اذاه بالسعال لكنه لا يندفع الا بعدما
تحلل او تقيح وانفجر ونقي من المدة ويسمى اي ورم الرية ذات الرية وقد يحدث

بسبب ورم في الكبد يحصل عنه ارجحنان في معاليق الكبد فينجذب معها الرية
لاتصال اغشية الاحشاء بعضها ببعض فيتالم الرية وينضم مسالك الهواء
بسبب التمدد والانجذاب وان كان الورم في محدب الكبد ينضغط منه الحجاب
ايضا ولا يتاتى منه الانبساط التام فيريد الطبيعة ان يدفع اذاها على ما هو عادتها
وقد يحدث هذه العلل السعال عرضها من بعد منفردة على حيالها واما ان يكون الشيء
المحتبس في الرية خلطا غليظا لزجا وعلامته ان يكون بعقب الزكام اذا رق للمادة
ومالت من طريق المنخرين الى الحلق وانصبت الى الرية وغلظت فيها ويخرج بعسر
لانه للزوجته تتشبث بها فلا ينفصل عنها الا بتعب شديد وسعال ملح ويكون
ما يخرج غليظا لزجا وعلاجه ان يلطف وينضج بطبيخ الزوفا ونحوه كالتين والحلبة
واصل السوس والايرسا مع العسل حتى ينفث وقد يكون تلك الرطوبة الرقيقة
ينصب دائما من الراس الى الرية ويكون صاحبه كالمسلول في جميع احواله واما ان يكون
لشيء رقيق حاد ينزل دائما من الراس ويدغدغ قصبة الرية للذعه وحرقته وسببه
حرارة الدماغ وضعفه عن هضم ما هو نصيبه من الغذاء فيمتلي وهو ينحدر الى الرية
وقد استفاد من حرارته كيفية حادة لذاعة وعلامته سعال يابس بلا نفث
لان الريح التي يقلع تلك الرطوبة ويدفعها بالنفث لا يمكنها ان يلزمها حتى يخرجها
لسفقاء الرطوبة عنها لرقتها فهي ينفلت عنها ويفارقها غير قالعة لها فترجع هي
منحدرة الى موضعها ومن البين انه ينبغي ان يكون غلظ الاخلاط عند النفث
بالمقدار الذي يمكن ان يدفعها الهواء فلا يكون بمنزلة الطين ولا بمنزلة الماء الرقيق
الذي يفرق اجزاؤه اذا دفعته الريح ويشتد السعال لذلك خاصة بالليل
لان يكثف المنافذ التي يتحلل منها الرطوبات في انسدادها يزداد برد الليل
فيجتمع في الدماغ وينزل الى الرية ويعقب النوم اذ عند النوم يجتمع الحرارة في
الباطن ويتصرف في الرطوبات بالترقيق والتقطيع والدفع فيكثر النزلة ولان
العليل ما دام جالسا يقظان يتحرز بالرطوبة ولا يدعها ما يمكن له ان ينزل الى الرية
لما يحس بلذعها ودغدغتها للحلق عند نزولها وهذا السعال يؤدي يؤدي
الى السل اذا طال لبثه لان الرية عضو رخو سخيف الجوهر والمادة الحادة

عند طول انصبابها اليها توجب فيها تأكلا وقروحا سيما اذا لم يندفع عنها النفث
وبقيت فيها وتعفنت وازدادت حدة ولذعا ولان ما يندفع من هذه المادة
لا يندفع الا بسعال شديد يلح لرقتها فينصدع منه عروق الرئة ويحدث نفث الدم
ويؤل الامر الى القرحة وعلاجه منع النزلة بشراب الخشخاش والغراغر القابضة مثل
ما طبخ فيه قشور الخشخاش وبزر البنج والباقلاء المرضوض بقشره وورق الآس
وبزر الخس والورد اليابس وحلق الرأس ودلكه بالمناديل الخشنة دلكا شديدا
حتى يحمر فانه بسبب الايلام وتثوير الحرارة يجذب المواد الى الظاهر فيميل ما ينزل
الى الرئة اليه ويتحلل منه لاتساع المجاري وانفتاح المسام ورقة المواد عند ثوران
الحرارة وان لم يكف ذلك طلي بالخردل المعجون بطبيخ التين وترك حتى تنفط وتتفقأ
النفاطات ولا يترك ان يندمل بسرعة واخذ حبوب السعال في الفم مما يلزج المادة
ويغلظها فيمنعها من السيلان الى الرئة مثل الحبوب المتخذة من النشا والكثيرا واللوز
الحلو المقشر من القشر الثاني والباقلاء المقشر وبزر الخشخاش وقشره والصمغ العربي
والطين الارمني بلعاب بزر قطونا وقد يكون السعال من رطوبة الرئة نفسها ويعرض
هذا للمشايخ والمرطوبين لان ادمغتهم لا تزال تملي فضولا لبردها ورطوبتها
وعجزها عن هضم غذائها وتحليل فضولها وينحدر منها الى الرئة فان الرئة في جوهرها
ليست شديدة الرطوبة وانما ترطب مما ينحدر اليها من النزلات او لان احشاءهم
وصدورهم تمتلي من الرطوبات فتنشفها الرئة لانها عضو اسفنجي متخلخل ولذلك
شبهها القدماء بصوفة توضع بقرب رطوبة فانها تجذبها الى نفسها وعلامته
كثرة النفث ووفوره لكثرة المادة وقرب مكانها ولحوج البلغم في الحلق لغلظه
ولزوجته لضعف الحرارة عن النضج والتلطيف والتقطيع وكثرة الخرخرة لتعثر
الهواء المستنشق وخصوصا في النوم وبعده لازدياد تلك الرطوبات
غلظا ومقدارا بسبب اختفاء الحرارة الملطفة المحللة التي تكون في اليقظة ولعدم انتفاث
شيء منها في النوم وعلاجه تنقية البدن من البلغم بعد انضاجه بطبيخ بزر الرازيانج
وبزر الكرفس واصل السوس والزوفا اليابس والبرسياوشان ثم بالتنقية بطبيخ بزر
الفجل واصل السوس مع العسل والاسهال بايارج روفس واخذ اللعوقات

الحار

الحارة المنضجة في الفم مثل رب السوس والزوفا اليابس والايرسا واللوز المر
وشيء من الحلتيت وبزر الانجرة مدقوقة معجونة مع العسل والتغذي بالاغذية الساخنة
كالقلايا والكردناج واما سوء مزاج حار في الرئة وامتلاؤها من الدم الصفراوي
فيحدها ويلذعها ويريد الطبيعة ان يدفع ذلك بالسعال وعلامته عظم النفس لشدة
الاشتياق الى النسيم البارد وحرارته لكثرة اختلاط الابخرة الحارة الدخانية
معه والعطش وخاصة عند التعب واستلذاذ الهواء البارد وسكون العطش
اكثر من سكونه بالماء البارد وحمرة الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة اليه وقبولها
لتخلخلها ولكون وضعها على محاذاة الرئة وعدم النفث لرقة المادة وربما كان النفث
اصفر مراريا اذا اشتد السعال ولم يكن المادة سلك الرقة وعلاجه الفصد من الباسليق
وتسكين حرارة المزاج بالمبردات والزام ماء الشعير فانه جامع للنفث والتبريد
والتغذية ولعاب بزر قطونا والبنفسج المربى واللعوقات الباردة المعمولة من
بزر القثاء واللوز الحلو والبنفسج والكثيرا مع طبيخ العناب والسبستان وبزر الخطمي
وسكر الطبرزد ووضع الاطلية الباردة على الصدر كالصندل والكافور وجرادة
القرع مع ماء الكزبرة والخس والماورد ونحوها وتمريخه بالقيروطي الاخضر ويغذي
والمشرب من ماء البقول الباردة كالخس والكزبرة ونحوهما واما سوء مزاج
مكثف للرئة يحرك الطبيعة لدفع اذيته وعلامته رصاصية اللون اي بياضه
مع خضرة يسيرة وسببه جمود الدم وكثافته وقلة ما يتولد منه وذلك لما يبرد
القلب بالمجاورة ويبرد ببرده الكبد فيحدث من جموده سواد لذهاب اشراقه
ومن نقصانه بياض مشوب بصفرة كما في الناقهين والسواد اذا خالط الصفرة
تولدت منها الخضرة وقلة العطش باستنشاق الهواء الحار والحمام وعلاجه
ان كان من سبب باد خارج عن البدن كمجاورة الثلوج وشرب الماء البارد حصر
النفس لان الهواء الحار الذي كان يخرج برد النفس يدور في جميع مجاري
الرئة فيسخنها في الحال ويزيل عنها سوء المزاج وان كان من سبب بدني فيسقى
الجلنجبين العسلي بماء التين والزبيب واصل السوس مع القفي وصنعته
زبيب منزوع العجم خمسة وعشرون درهما زعفران سنبل الطيب وسليخة و

والاسفاع

النفث

دارصيني و دارشيشعان مثقال درهم قصب الذريرة وتفاح الاذخر وعلك
البطم ومقل ازرق مثقال درهمان ونصف من اربعة دراهم عسل منزوع الرغوة
عشرة دراهم يدق ما اندق وينقع ما انتقع بمثلث ويعجن الجميع واخذ اللعوقات
الحارة المذكورة وتمريخ الصدر بالادهان الحارة مثل دهن الخيري والسوسن
واما السوء مزاج حار يابس يجفف للرئة وعلامته ازدياده مع الحركة والجوع
والعطش لانها بافناء الرطوبة يزيد في اليبس وسكونه عند الحمام الرطب
وشرب المرطبات مثل ماء الشعير بالسرطانات النهرية وضيق النفس لا ينشج الرئة
ويجتمع في نفسها فلا يطاوع عند الاستنشاق للانبساط التام وعدم
النفث وهزال البدن لان اليبس والجفاف يسري من الرئة الى القلب ثم منه
الى ساير البدن ويخالف هذا الهزال الدق الحار بعدم الحرارة الا اذا امتد
المرض واشتد حرارة القلب من قلة وصول النسيم البارد اليه ومن غلبة الجفاف
الممد لاشتعال الحرارة وسرعة النبض وتواتره لشدة الاحتياج الى النسيم
وعدم مطاوعة الآلة للانبساط التام بسبب الجفاف فيتدارك بالسرعة
والتواتر ما فاته من العظم وعلاجه سقي ماء الشعير ولعاب البزرقطونا وماء الخيار
بالجلاب واخذ الحبوب المبردة المرطبة في الفم المعمولة من رب السوس وبزر القرع
وبزر الخيار والنشا والكثيرا والبنفسج مع لعاب حب السفرجل وبياض البيض
وسقي اللبن ان لم يكن معه حمى لان اللبن سريع التغير والاستحالة لكثرة مائيته فاذا
عملت فيه الحرارة الغريبة تعفن وصار مادة للحمى وتضميد الصدر بالاضمدة المرطبة
كالقيروطي المتخذ من دهن البنفسج وحب القرع والشمع الابيض وماء الخس
والكزبرة وبياض البيض واما الخشونة في قصبة الرئة من الغبار يجفف رطوباتها
لركوب اجزاء ارضية عليها والدخان لذلك ولما فيه من الحدة وغيرهما كالصياح
الكثير فانه بسبب الحرارة الحادثة من حصر النفس ومن حركة آلات الصوت
ينشف الرطوبات المملسة للغشاء المستبطن للحلق والقصبة وعلاجه ان يلحس
باللعوقات المتخذة من لعاب حب السفرجل ولعاب البزرقطونا والبنفسج والكثيرا
ولب حب القرع والخيار والخشخاش الابيض والاحساء المتخذة من الشعير المقشر.

والخشخاش الابيض والسكر ودهن اللوز وغيرهما من الحبوب والادهان في
نفث الدم الدم الذي يخرج من الفم يكون اما من اجزاء الفم مثل اللثة والعمور
وعلامته ان يخرج بالتبزق والتفل وعلاجه التغرغر بالاشياء القابضة مثل طبيخ
الآس والجلنار والعفص والشب فان هناك قرحة طرية الصق عليها الكندر و
دم الاخوين حتى يجف وينقطع عنها سيلان الدم وان كان من تعلق علقة فقد ذكر
تدبيره واما من اللهاة والحنك مما نزل من الراس وعلامته ان يخرج بالنحنح ويكون
معه علامات الرعاف مثل حمرة الوجه لغلبة الدم والتباريق امام العين لما
ينفصل من الدم الخارج متلونة بلونه ويختلط مع الروح الباصرة فيدرك اشباحا
مشعشعة ذات تباريق يظن بها انها في الخارج وخفة الراس لاستفراغ الدم
بعد ثقل كان اولا عند الامتلاء وعلاجه فصد القيفال والحجامة على النقرة
بشرط ان كان الدم كثير المقدار والا فيكفيه التغرغر بالسلاقات القابضة مثل
طبيخ الكزمازج وقشور الرمان وعصارة لحية التيس وورق الآس والربوب
القابضة مثل رب السفرجل والحصرم والزعرور وما اشبهها ووضع الاطلية
الباردة القابضة المذكورة في الرعاف مع الخل على الراس واما من الحنجرة وقصبة
الرئة فلجراحة حدثت هناك من ضربة على الصدر ومقدم العنق وحدث منها
ماكل وانخراق في بعض العروق او سعال ملح فان السعال حركة عنيفة غير طبيعية
قارعة من الرئة والقصبة والحنجرة عند الحاجة وتواتره يحدث الخرق والتفرق
في هذه الاعضاء بالضرورة او صياح شديد فانه يوجب التفرق فيها بتمديد
وتوتر بما يحصر النفس واحتباس الهواء والبخار الحار وغيره كالقيء العنيف
والترحر الشديد لما يحدث التفرق بالحركة القوية الغير الطبيعية ويحصر النفس
وكالغضب الشديد فانه يسخن الدم ويغليه ويزيد في حجمه خصوصا الذي في
القلب ونواحيه فيحدث الانصداع والانقطاع في عروق القصبة والحنجرة لميل
الدم بسبب الغليان والثوران الى الاعالي وعلامته ان يخرج بالنحنح لان مكانه
ابعد من النوع السابق فيحتاج في اخراجه الى حركة اقوى ويكون قليلا لان الاعضاء
التي تالفت منها الحنجرة والقصبة وهي الغضاريف والاعصاب والرباطات

نفث الدم

والاغشيه اعضاء قليلة الدم وليس فيها من اللحم الا شيء يسير وما ياتي اليها من الاوردة
والشرايين انما هي شعب دقاق وعلاجه التمرغ بالقوابض المذكوره واخذ
اقراص نفث الدم المعموله من الطين الارمني والكهربا والصمغ ودم الاخوين و
الطباشير والنشا والكثيرا والاقاقيا والجلنار وعصارة لحية التيس المعجونه
بماء لسان الحمل او ماء الفرفخ في الفم ليدوم ملاقاة ما ينحل منها في الفم على الحنجرة
وليترشح ما يسيل منها على المري الى القصبه قبل ان ينكسر قوتها بفعل الاعضاء وبعد
المسافه واما من المري والمعده وعلامته الوجع بين الكتفين اذا كانت الجراحة
في المري وان يخرج الدم بالقيء وعلاجه يجيء في امراض المعدة واما من الكبد وجوده
يكون بالقيء ايضا لان الدم يجري منه الى المعدة بطريق الماساريقا ويخرج بالقيء
ولا يمكن ان يترشح منه الى الرئه ويخرج بالسعال لحيلولة الحجاب بينهما واكثر ذلك
يكون في الاسهال الكبدي وهو اسهال الدم من غير سحج وسببه ضعف الكبد عن توزيع
الدم على الاعضاء فيسيل شيء منه الى الامعاء ويخرج بالاسهال وشيء الى المعده و
يخرج بالقيء وهو علامة ردية لانه مع ما يدل على ضعف الكبد وكثرة المادة وضعف المعدة
وعجزها عن دفع ما ينصب اليها لضعف المعده وبوخها وربما يجمد فيها فيكون سما قاتلا
واما من الرئه وذلك لانخراق عروقها وانشقاقها اما من اسباب خارجة كالضربة و
السقطة والصراخ الشديد واما من اسباب داخله مثل تاكلها عن الاخلاط المرية
الحادة والمالحة البورقية او انفتاح افواهها او انصداعها عن شدة الامتلاء الوعائي
او سوء مزاج بارد يابس مكثف يعرض للرئه يقبضها ويجمع اجزاءها الى بعض فينصدع
بعض العروق من حيث يجذب عنه وعلامته ان يخرج الدم بالسعال دون
التنحنح والتنخع ويكون الدم اشقر ناصعا لان الرئه انما تغتذي بدم قد خالطه
قدر صالح من الصفراء لتلطفه فلذلك لا يكون اشقر قانيا بل ناصعا قريبا من لون
الصفراء زبديا لما يختلط به الهواء في مجاري الرئه اختلاطا تشتبك به احدهما
بالاخر لطول الاجتماع مع ان هذا الدم شديد الاستعداد للزبدية بسبب كثرة
تخلخله في القلب والشرايين التي بينهما ولا يكون معه وجع اذ لا حس لها فان كان
من تاكل العروق بسبب الجراحة فانه يخرج قليلا قليلا فان الدم لا يسرع خروجه

بالنفث

بالنفث من موضع القرحه لضيق المنفذ لخروجه بسبب الانصداع ثم يزداد
بحسب ازدياد الجراحة واتساع المنفذ ويكون قليل الحمرة لاختلاط الرطوبات
البلغمية التي تنحدر الى الرئه من النزلات وتتصاعد اليها من بخارات البدن به كثير الزبدية
وما كان من انصداعها فانه يخرج دفعة لسعة المنفذ ويكون شديد الحمرة قليل الزبدية
وقد يخرج الدم من جوهر الرئه اعني لحمها ويكون مائلا الى البياض لكثرة ما يختلط به من
الرطوبات التي قد تشربها جوهر هذا اللحم ولما يتخضخض فيه بالهواء ولما يشبهه
في لونه عند انصبابه اليه فيبيض كاللبن في الثدي والمني في الانثيين فان جرم
الرئه ابيض لمخالطة الهواء وان كان يغتذي بدم اشقر لطيف ولذلك يكون
في الاجنه التي لا تتنفس في الرحم اشقر كما صرح به المحققون ويكون الخارج مع بياضه
كثير الزبدية لان خروجه يكون قليلا قليلا جدا ويطول مدة اجتماعه واختلاطه بالهوا
بحيث ينقسم كل منهما الى اجزاء صغار ويشتبك بعضها بالاخر اشتباكا شديدا
عسر الانفصال على ان ذلك الدم يكون شديد الاستعداد لذلك لكثرة تخضخضه
ولزوجته باختلاط الرطوبات وعلاجه فصد الباسليق لتقليل الدم وامالته الى الجهة
المخالفة وسقي اقراص نفث الدم وقلما ينجو ويتخلص منه العليل لانه يقع في الامر الاكثر
في السل لان الرئه لتخلخلها وسخافتها ودوام حركتها تقبل زيادة الجراحة واتساعها
ولكثرة رطوبتها وكثرة الاسباب المانعة لها عن الاندمال تتقيح وتصير الجراحة قرحة
واما من الصدر وعلامته ان يخرج بسعال شديد لبعد مكان الفصل فيحتاج في قلعه
واخراجه الى حركة شديدة ويكون الدم يسيرا لدقة عروق الصدر وصغرها و
شبيها بالعلق بسبب انجماده لطول المسافة فيطول مكثه من اول خروجه من العرق
الى ان يندفع فيبرد في هذه المسافة بالضرورة ويجمد لان الطبيعة العرقية التي تحفظه
على مزاجه وقوامه وايضا فان اكثر اجزاء الصدر اعضاء باردة المزاج كالعظم و
الغضروف والرباط والعصب والوتر والغشاء تبرد بمجاورتها الدم ويجمد ويكون معه
الم في الصدر في الموضع الذي فيه لان اعضاءه عصبية كثيرة الحس وعلاجه
علاج نفث الدم من الرئه من الفصد وسقي الاقراص غير انه يجب فيه ان يطلى
تلك الاقراص ايضا على الصدر لانه يمكن ان يصل اثر الدواء اليه من غير ضعف

ذات الرئة

كثيرة في قوة لقرب المسافة بخلاف ما يكون من الرئة فانه لا يمكن ان يصل اثر الدوا
اليها لكثرة الحجب وبعد المسافة وليس معه من الخطر ما في الذي من الرئة لانبرا
سريعا لسكون العضو وقلة رطوبته وقربه من مدخل الدواء فيصل اليه اثره قبل
ان يضعف قوته ولانتفاء الاسباب التي تمنع الالتحام في قرحة الرئة منها على ما
سيذكر من بعد وان لم يبرا فليس فيه خطر السل كما في قرحة الرئة في ذات
الرئة هي ورم حار في الرئة من مادة حارة بجوهرها كالدم والصفراء او من مادة حارة
بسبب العفونة كالبلغم المتعفن ولا ينبغي ان يظن انها محصورة على القسم الاول
فان الشيخ قد صرح بانها تكون عن كل خلط لكن اكثر ما تكون عن البلغم لان العضو يخفف
فلما يحتبس فيه الخلط الرقيق وكذلك قال الرازي في الفاخر دموية او صفراوية
تحدث ابتداء من غير ان تتقدمه مرض او تحدث بعقب مرض اخر من نزلة منه
تنصب من الراس اليها فتضعف قوتها وتبقى الفضل فيها لضعفها فتؤدي
الى الورم وربما كان بسبب ذات الجنب او الذبحة وغيرهما على سبيل الانتقال اي انتقال
مادة المرض الى الرئة وهذا من شر الانتقالات لان الرئة اشرف واقرب الى
القلب واقل صبرا على المواد المؤذية لسخافة جوهرها واسرع تاكلا لاسفنجيتها
واذا انقرحت عند انتهاء الورم لم يمكن برؤها وعلامته الحمى الدائمة الصعبة لكثرة
وصول الابخرة الحارة العفنة الى القلب بسبب المجاورة والسعال وضيق النفس
الشديد لضيق مسالك الهواء بانضغاطها من الورم والوجع الثقيل وهو
ما يحس معه بثقل في مقدم الصدر لما ينجذب الرئة الى اسفل لثقل الورم ويجد
معها علاقتها التي هي منبت غشائها ويعرض لها اي للعلاقة والغشاء عند
انجذابها وتمددها الى اسفل وجع معه ثقل وحمرة الوجه لان الرئة عضو كثير
الرطوبة فاذا سخنت ارتفعت منها بخارات كثيرة حارة لانفصالها من المواد
الحارة بالذات وبواسطة العفونة وفي الراس والوجه بسبب المسامتة وظهرت
الحمرة فيه وفي الوجنتين خاصة بحيث يظن انهما مصبوغتان لقبولها البخارات
الحارة اكثر بسبب لحميتها وتخلخلها بخلاف سائر اجزاء الوجه واعترض عليه
بان هذه الابخرة ليست حمراء ولعل الوجنتين لا تثبت تلك الابخرة فيها هل تتحلل

سريعا فلا يصح تحلل الحمرة مع دوامها بذلك واجيب بان هذه الابخرة الحارة اذا
تصاعدت اذابت ما هو قريب من الوجنتين من الدم وبسطته فيهما فاحمرتا وفيه نظر
وانما يقل تلك الحمرة في قرحة الرئة لقلة ابخرتها مع قلة سخونة تلك الابخرة لعدم العفونة
الورمية وحمرة العينين لذلك وورم اجفانهما لان تلك الابخرة اذا بلغ شيء منها الى الدماغ
فارقتها الحرارة واكتسبت من الدماغ برودة فصارت رطوبة رقيقة كما في الانبيق
ونزلت الى الاجفان ونفذت فيها لانها تقبلها لتخلخلها وسخافة جوهرها ولذلك تحدث
السبات في هذا المرض اي لان الابخرة عند ارتقائها الى الدماغ تصير رطوبة باردة
فتخدر وتحدث السبات والعطش وجفاف اللسان لاشتعال الحار الناري في الصدر
والقلب والتوقان الى استنشاق الهواء البارد لاطفاء الحرارة والنبض الموجي وهو
نبض مختلف في العظم والصغر والشهوق والعرض والتقدم والتاخر والسرعة والبطوء
مع لين وله عرض ما كانه امواج متتالية على ترتيب متسق لرخاوة جرم الرئة ورطوبته
فترطب الشرايين نفسها لاتصالها بالشريان الاتي الى الرئة سيما والورم الحادث
فيها انما يكون في الاكثر عن مادة رطبة مثل الدم وقلما تحدث عن مادة صفراوية لما
ذكر فلا يكون معه صلابة ولا تمدد بل ارخاء وترطب وذلك يلزمه لين الالة وايضا مثل
هذه المواد يبعث عنها ابخرة رطبة تزيد في ترطب الالة وهي اذا ترطبت ضعف القوة
عن بسطها وتحريكها دفعة فيحركها شيئا بعد شيء وهي ايضا اذا ترطبت لم تقبل الا
التحريك النافذ في جزء جزء من اجزائها دفعة كاليابس الصلب بل يتحرك متهاجرا
ولا ينفعل جزء الا بسرعة قبولها للانفعال واختلاف الاوضاع وعلاجه
فصد الباسليق ان كان هناك امتلاء وتليين الطبيعة بمطبوخ لين مثل طبيخ العناب
والسبستان والنيلوفر وبزر الخطمي والبنفسج مع لب الخيار شنبر والترنجبين
وسقي ماء الشعير وتضميد الصدر بالاضمدة الرادعة اولا مثل الصندل ودقيق
الشعير وماء البقلة وقليل من دهن البنفسج ثم بالمحللة مثل البنفسج والبابونج واكليل الملك
ودقيق الشعير والخطمي مع دهن البابونج وقد تحدث في الرئة الورم الرخو من مادة
بلغمية ساذجة وعلامته شدة ضيق النفس لغلظ المادة ولزوجتها من غير كثير
حرارة ولا حمرة في الوجه لبرودة المادة وقلة ارتقاء الابخرة الحارة الى الراس

ويمكن ان السعال ان الرئة عضو كثير الرطوبة جدا [illegible]

الذي

منهاج

وكثرة الريق والبزاق لكثرة ارتفاع الرطوبة من الرية الى الحنجرة والحلق ثم الى الفم
واسقاء الحرارة المجففة وعلاجه علاج الورم الحار في اول الامر من التليين والتضميد
بالروادع واما بعد سكون الحمى عند الانحطاط فيعالج بعلاج السعال البلغمي من الانضاج
والتنقية بطبيخ الزوفا والتين والحلبة وقد يحدث فيها ورم صلب اما عقيب اورام
حارة يحلل لطيفها ويبقى كثيفها صلبا متحجرا واما ابتداء من مادة سوداوية وهو نادر
او بلغمية غليظة وعلامته تضايق النفس وتزايده على الايام لازدياد الورم صلابة
بتحليل اللطيف وسعال يابس بلا نفث ولا حرارة في الصدر اما اذا كان من مادة سوداوية
او بلغمية فظاهر واذا كان استحالة من ورم حار فلانه انما يصلب اذا تحللت الاجزاء الحارة
اللطيفة منها وبقيت الباردة الارضية الغليظة المتحجرة التي لا يمكن ان يبعث وعسر
اجتذاب الريح لتمدد اجزاء الرية وانضغاط مسالكها وعدم مواتاتها للانبساط
بسهولة وعلاجه التليين بما يسقى من نحو لعاب بزر الكتان والخطمي مع دهن اللوز
ولبن البنات وبما يطلى على الصدر من نحو دهن البنفسج والشمع الابيض ولعاب
بزر الخطمي والحلبة وبزر الكتان في السل ونفث المدة السل وهو في اللغة الهزال

السل

في المرض به لان من لوازمه هزال البدن وهو قرحة الرية والقرحة كما علمت عبارة عن
تفرق اتصال اللحم اذا تقيح ولما كانت الحمى الدقية لازمة لهذه القرحة ذكر القرشي
ان السل هو قرحة الرية مع الدق وعده من الامراض المركبة وقال الشيخ وقد يطلق اسم
السل على علة تعرى لا تكون معها حمى ولكن تكون الرية قابلة لاخلاط غليظة
لزجة من نوازل تنصب اليها دائما وتضيق مجاريها فيقعون في نفس ضيق وسعال
ملح يؤدي ذلك الى انهاك قواهم واذابة ابدانهم وهو بالحقيقة جارون مجرى اصحاب
الربو ويطلقه العامة على المدة المجتمعة في الصدر والرية وتلك القرحة تحدث اما عقب
ذات الرية اذا لم يتحلل مادتها بالنفث فتقيحت وجمعت وتقيحت او ذات الجنب اذا
تقيحت وانفجرت وترشحت المدة الى الرية ولم تنق في اربعين يوما بالنفث فانها حينئذ
للذعها وعفونتها تاكل جرم الرية وتعفنه فيحدث منها القرحة او نفث الدم ان كان
خروجه عن جراحة في الرية فان جراحتها تتقيح سريعا لكثرة الرطوبة او كان الدم
ينصب اليها من عضو لغيرها لكنه يكون حادا حريفا فيجرحها او زكام فيه نظر

لان الزكام عنده هو تحلب الفضول من الدماغ الى المنخرين لكنه ذكر عبارة الرازي
في الفاخر وغفل عما اصطلح عليه في صدر الكتاب او نوازل كثيرة متطاولة
من الراس خصوصا اذا كانت لها كيفية ردية تفسد الرية وتقرحها او سعال
طويل يتصدع منه عروق الرية ويلزم هذه القرحة حمى مادية كحمى الدق لجميع علاماتها
من اشتدادها عند تناول الغذاء وفي الليل وتكون الحرارة عند اول اللمس
هادئة فاذا بقيت اليد عليه ساعة ظهرت بقوة لحمي جرم القلب بمجاورة الرية
الالمة ووصول ابخرة ردية متعفنة حارة منها اليه وقصور رفعها عن استنشاق
الهواء المروح للقلب بسبب القرحة فتكثر الابخرة الدخانية في القلب وتختنق الروح
والحار الغريزي ويشتعل الحار الغريب فيه وفي سائر البدن وتحدث الحمى و
اما سبب بدوها فنبينه في الدق ان شاء الله تعالى ومن علامات السل ظهور نفث
المدة وهي الشيء الابيض الاملس المعتدل القوام من الرطوبة التي تسيل من
القرحة ان كانت نضيجة وظهورها بالنفث ان الطبيعة تروم اندمال القرحة ولا يمكن ذلك — وسبب ح
الا بتنقيتها من المدة على انها ايضا تؤذي الرية فتخرجها الطبيعة بالسعال ويفرق
بين المدة والخلط اي البلغم الخام لانها لا تشبهه الا به من حيث البياض و
غلظ القوام وانما ذكر الفرق بينهما لما علمت من ان بعض الناس ينزل من
راسه الى صدره رطوبة غليظة لزجة ويكون مبتلى بالسعال وضيق النفس و
نفث الرطوبة ويكون حاله كحال المسلولين بالنتن عند الاحراق لان الفاعل
في المدة انما هو الحار الغريزي بشركة من الحار الغريب والحار الغريب اذا
استولى على الرطوبات ولم يقدر على قهرها وتفصل اجزاؤها بتصعيد اللطيف
وبسبب الكثيف منها سخونة تغلي منها غليانا شديدا ويحرك حركة غريبة
ويتغير في طعمه ورائحته ويفسد فسادا لا يقبل بعده صلاحا من نضج
او نضج او غير ذلك مما ينتفع به البدن وهذا هي العفونة وهي قد تكون غالبة
عليها بحيث يدرك برائحتها عند النفث وقد تكون كامنة لا تظهر الا اذا القيت
على النار وانفصلت الاجزاء الحارة اللطيفة النتنة منها بتمييز النار الى القوة
الشامة وبالرسوب في الماء بعد ساعة واكثر لان الحار الغريزي اذا تصرف

فيها انضجها نضجاً ما فتحللت عنها الاجزاء الدخانية المطفية لها وقد تكون مع المدة دم لقصور فعل الحار الغريزي عن نضجها بحيث يصير بيضاء شبيهة بالاعضاء الاصلية او لتآكل عرق يرشح منه الدم او خشكريشة تخرج بالسعال لما تقشر الجلد عن الموضع المتقرح كما تقشر عن الجرب الظاهر بخلاف الخام فانه لا يكون له نتن البتة ولا يرسب في الماء ولا يكون معه شيء من الدم ولا من الخشكريشة اصلاً ومن علاماته انصاحة الوجه كما في ذات الرية لكن الحمرة ههنا تكون اقل لقلة الانحراف وتعقف الاظفار اي اعوجاجها لذوبان اللحم الذي تشدها وتدعمها وهو الذي تحتها لشدة حرارة القلب وسريانها منه الى ساير البدن وعلاجه فصد الباسليق في الابتداء من الجانب الذي يحس فيه بوجع ان لم يمنع مانع وان احس بشيء يجري من الراس فالواجب فصد القيفال حتى لا ينصب شيء من الراس الى الرية وسقي لبن الاتن فانه ارق والطف لان لحمه سوداوي يجذب من الدم ما شاكله ويصير الباقي وهو الرقيق لبناً واما لبن النساء فان رقته ليس لذلك بل لرطوبة بدنها اذ طبيعة الدم يكون شبيهة بطبيعة البدن الذي يتولد فيه ولو كانت تلك الاتن ترعى من الحشايش ما فيه قبض ويبس كالجمرن والعوسج وما اشبه ذلك حتى يكون لالبانها قوة مجففة لكان اولى ولبن النساء والماعز ما لم يكن مع الحمى الدقية حمى عفنية فانه يستحيل في مدة حاله الى المرار ويزيد في الحمى فيذوب منها البدن الكثير مما يتقوى بتغذيته ولم يكن المعدة ضعيفة لما يستحيل فيها الى الفساد والحموضة وذلك لان اللبن دم قد تعدل وازداد نضجاً في الثدي ولذلك صار سريع الانفعال فان صادف معدة معتدلة استحال دماً صالحاً والا استحال الى الفساد وهو انما يفيد المسلول لما فيه تغذية وتطرية للبدن وتقوية للقوة وتعديل للخلط الفاسد لانه يولد غذاء محموداً كثيراً سريع النفوذ وتغرية للقرحة بالجبنية وتسهيل للنفث بالزبدية الملينة المرخية وتنقية وجلاء للصديد والمدة بالمائية لما فيها من الحرارة اليسيرة لكن فيه ترطيب لنضاح القرحة لان ملاك الامر في علاجها التجفيف ما امكن الا انه يفيد المسلول من حيث انه يحتاج جداً الى ما يرطب بدنه ويحفظ على اعضائه الرطوبات الاصلية ويمنع عليه

ان يغلب

ان يغلب عليه سوء المزاج اليابس لان الدق يتبع هذه القرحة واللبن موافق له جداً وهو موافق للصدر والرية ونواحيها لكن ينبغي ان يشرب ساعة حلبه من الضرع وهو حار لانه يسرع اليه الاستحالة فيبطل قوته ولانه اذا لقي الهواء يجبن في المعدة كالمني اذا خرج من اوعيته وان امكن الارضاع من ثديها اولى ويسقى بماء الشعير مع السرطانات فانها كثيرة الغذاء مرطبة مبردة للحم جالية للقرحة من الرطوبات الوضرة المانعة من الالتحام وينبغي ان يدق الكشك بالماء ويعتصر ويطبخ بنار لينة مع السراطين بعد ان يؤخذ ساعة يصاد احياء فيقطع انيابها وارجلها ويغسل بماء الرماد والملح لتطهر عما عليها من الرطوبات اللزجة الوسخة ومما ياتي في علاج الدق في آخر الكتاب مع مراعاة القرحة بالجلو وتنقي المدة والصديد عنها لان الاندمال لا يمكن الا بالتنقية ومما يسكن السعال لان السعال حركة عنيفة من الرية وهي تزيد في توسيع القرحة وخرقها ويحدث في الرية المايجذب بسببه فضل اليها وهو لا يندفع الا بالسعال ضرورة فيدور العلة ومما يختم القرحة من الادوية المجففة التي لا لذع فيها فان علاج القروح كلها هو التجفيف خصوصاً في مثل هذا العضو الذي يجتمع فيه دائماً رطوبات كثيرة من نزلات تنحدر اليه وبخارات تتصاعد اليه ولذلك قيل ان هذه العلة لا تبرأ البتة لان تنقية المستقر انما تكون بالسعال والسعال يزيد في القرحة ويوسع التفرق ويستلزم لايلامه جذب المواد التي توجب زيادة المدة وحدوث الورم والادوية المجففة مانعة للنفث زائدة في حدة الحمى والمبردات النافعة من الحمى كالكافور مغلظة مانعة للنفث والمنفثة مرطبة مانعة للاندمال وقد ذكر جالينوس في عدم قبولها للبرء عللاً اخرى منها دوام حركة العضو بالقبض والبسط والقرحة تحتاج في اندمالها الى السكون لينضم شفتا الجراحة بخلاف الحجاب فانه وان كان ايضاً دائم الحركة لكن حركته ليست انبساطية وانقباضية مانعة من الانضمام ومنها بعد المسافة بين مدخل الدواء والعضو وذلك مما يوجب ضعف قوته وتغير فعله فلا يؤثر التاثير التام في الالتحام لانه يصير اولاً الى الفم ثم الى المري ثم الى المعدة ثم الى واحد بعد واحد من الامعاء الدقاق ثم الى الماساريقا ثم الى الباب وفروعه التي في تقعير الكبد ثم الى الاوردة التي

في حدبتها ثم الى العرق الاجوف ثم الى الرية ففي طول هذه المسافة يتفرق قوته
بالضرورة وان كان الدواء يرد عليها من خارج يصل اولا الى سطح الجلد
وينفذ قوته فيه ثم في عضل الصدر والعظام ثم في الغشاء المستبطن للاضلاع
ثم في الغشاء المجلل للرية ثم يصل الى نفس الرية ومنها ان من الادوية ما كان باردا
فهو بليد غير نافذ وما كان حارا فانه يزيد في الحمى وما كان مجففا يضر بالدق و
ما كان مرطبا يمنع من الالتحام ومنها ان الاكالة عن مادة اكالة لا تبرأ دون
استئصالها وذلك لا يمكن الا في مدة يتخرق فيها القرحة ويصير ناصور الاتلتحم
قطعا او يتسع حتى تتأكل جرم الرية وكذلك الكائنة بعد ورم ومنها ان جرم
الرية سخيف فيكون سريع التأكل ومنها ان دمها رقيق حار جدا بطيء عن الانعقاد
وذلك مما يعين على عدم الالتحام ومنها ان عروقها كبار واسعة فيصعب على
الطبيعة الحامها لعظم انفصالها ومنها ان عروقها غضروفية على ما دل عليه
التشريح ومنها انها مجرى للهواء فيقوى تمديده لها وذلك مما يمنع عن الالتحام
فاما نفث المدة الغليظة من غير حرارة كثيرة فربما كان من الرية وربما كان
من الصدر من انفجار ورم في نواحيه والذي من الصدر يدل عليه تقدم خراج
ووجع في الصدر وعلاجه سقي طبيخ الزوفا والتين والحاشا واصل السوس
والايرسا والحلبة ووضع الاطلية الملطفة على الصدر مثل زوفا الرطب
والقنة ودقيق الكرسنة والحلبة وبزر الانجرة والبرسياوشان مع دهن
البابونج ودهن الغار وشحم الدجاج والعسل والتحنك في الحلق بالمر والميعة
والنزراوند والكندر والزرنيخ حتى يلطف المدة فيسهل خروجها كانت او يسهل
ترشحها ان كانت من الصدر لانها في هذا النوع اذا انصبت الى فضاء الصدر
ولم تترشح الى الرية هلك العليل بتعفين الحجاب واحداث الورم الشديد فيه
ثم ينقي بما ينقيها من الحبوب المنقية المعمولة من بزر الكتان وحب الصنوبر ولب
حب القطن والحلبة ورب السوس والايرسا مع العسل لان المدة اذا لم تخرج
بالنفث من الرية اكلت الرية وافسدتها وعفنتها وآلت امر العليل الى السل
المدة المحتقنة في الصدر سببها دبيلة تحدث في الصدر والدبيلة هو ورم يحصل في

باطنه خزانة تجتمع اليها مادة الورم وحينئذ يلزمه التقيح قال الطبري هي كلمة
فارسية معناه كيسان للمدة وانما سمي به لان المادة اذا اجتمعت في العروق
وصدعتها لكثرتها وانصبت الى ما تحت الغشاء الموضوع على العضل او الى
ذي الغشاء بينها وبين الجلد حصل للمدة وعاء فسمي دبيلة وبيانه ان مادة
الورم اذا اجتمعت في فضاء في باطن العضو حصل لها وعاء احدهما الغشاء
المجلل للعضلة ان كان اجتماعها داخل العضلة تحت هذا الغشاء او الغشاء
المجلل للبدن وهو الجلد ان كان اجتماعها بين هذا الغشاء والغشاء الاول وثانيهما
الغشاء المتولد على سطحها عند تأثير الحرارة فيها كالمتولد على العجين في التنور
وعلى سطح المني في الرحم وينفجر فتجتمع المدة في فضاء الصدر وهو الفضاء الذي
بين الصدر والرية اما في جانبيه معا او في جانب واحد ولا تخرج بالنفث لغلظها
ولزوجتها وكثافة الحجاب بالرية فلا تترشح المدة الغليظة من فضاء الصدر الى
داخل الرية حتى تخرج منها بالنفث وضعف قوة العليل من انفراج المدة للزوم
الحمى الهادية لهذا المرض لمجاورة القلب واضعافها القوى جميعا ولذلك يتورم
الارجل اذا استحكم المرض وتمادى به الزمان لان من هناك يبتدي بطلان القوة
الغاذية لبعدها من ينبوع الحار الغريزي ثم يبطل الشهوة ببطلان القوة الجاذبة
والغاذية ويعرض الاسهال لذوبان الرطوبات ولضعف الماسكة وعلامته
ثقل ووجع في الصدر لمكان القرحة والمدة وسعال يابس لان الطبيعة تروم
دفع الاذى عن الرية والصدر باخراج تلك المدة المتعفنة وهي لا تخرج الا في
النادر لما ذكر من العلل فيحدث السعال اليابس مع بهر لما يضغط الرية بامتلاء
فضاء الصدر من المدة فلا يمكنها الانبساط التام حتى يستنشق هواء كثيرا
في بالحاجة فيتدارك بالتواتر ما فاتها من العظم وحمى دقيقة لقرب الموضع من
القلب وتأديه الحرارة من المدة المتعفنة اليه وفي الجملة يكون حاله كحال المسلولين
في جميع الاعراض ولذلك يعد منهم ويعرف موضع المدة بالوجع في تلك الجهة
بسبب التفرق والثقل والتمدد بان يضطجع العليل مرة على جنب واخرى على اخر
فالجهة التي يتعلق منها ثقل ممدد هي موضع المدة والملتهب بان يلبس على الصدر خرقة

كتان مبلولة وتتفقد الموضع الذي يجف اولا وزجرجة المدة اي صوت
جريانها وحركتها وعلاجه تلطيف المدة بطبيخ الزوفا والتين والسبستان واصل
السوس والبرسياوشان والزبيب المنقى مع دهن اللوز والكثيرا وسكر الطبرزد
ثم ادرار البول لتندفع به المدة فان امر هذه العلة يؤول الى احد امور اربعة
الاول ان يختنق صاحبها بالكثرة ويقتل وعلامة ذلك ان يأخذ نفسه يضيق و
لا ينفث والثاني ان يعفن الرية ويأكلها فيوقع في السل وعلامة ذلك ان لا
تستنقي المدة اكثر من تلك المدة فتقرح والثالث ان يترشح الى الرية وتستنقي
بالنفث المتدارك ويكون معه سكون الحمى ونهوض الشهوة وسهولة النفث والنفس
والرابع ان يصير المدة المترشحة الى الرية اولا في الوريد الشرياني الى الكبد ثم منها
الى الامعاء ويندفع بالبراز ان كانت غليظة او الى المثانة ويندفع منها بولا غليظا
ان كانت لطيفة وهذا اسلم في العاقبة واقرب الى الخلاص والعافية لان البول
يعين على جري المدة ويجعلها متواترة لان تواتره اشد من تواتر البراز ولان في
الكلية قوة جاذبة لما يدفعه الكبد اليها وقوة اخرى دافعة لما فيها الى المثانة وكذلك
الامر في المثانة وفي الكبد ايضا قوة دافعة الى الكلية دون الامعاء وليست في الامعاء
ايضا قوة جاذبة من الكبد وقيل ان اندفاعها بالبراز اجود لان به يخرج اللطيف
والكثيف او تصير المدة وتنفذ في الشريان العظيم المتكي على الصلب فينفذ في شعبة
منه آخذة الى الكلى ويخرج بالبول او ينفذ في شعبة منه آخذة الى الامعاء ويخرج
بالاسهال وليس نفوذ المدة في الشريان مع صلابته وصفاقته وضيق مسامه
بعجب فانها قد تنفذ في العظام الى خارج واما لا تنفذ في المري لانه يوجب انصباب
القيح والمدة الى المعدة وذلك موجب لتنفرها عن جذب الغذاء ويلزم منه اختلال
حال البدن وقد ذكر الطبري صاحب المعالجات البقراطية نقلا عن حنين بن اسحق
انه قال في تفسيره للفصل الثالث من كتاب النبض الكبير لجالينوس ان غذاء
القلب يصعد اليه من العرق الذي يعبر الكليتين ينزل من الكبد الى الكليتين ثم
يطلع من الكليتين الى القلب وانما لطف الله تبارك وتعالى في ذلك حتى يلطف الدم
في النزول والصعود لما علم ان القلب يحتاج الى غذاء لطيف وفي هذا الموضع سر

في اربعين يوما من الانفجار
لان جرم الرية لسخافته لا تحمل
لذع المدة صح

٢٣

لطف يذهب على اكثر الاطباء الا على الماهر منهم ولهذا انه اذا احدث بانسان
نفث الدم من الرية او نفث المدة ولحقه غشي فهذا دل على البرء وذلك ان العرق الذي
يغذي القلب والرية يطلع من الكلية فاذا احدث الغشي بصاحب نفث المدة
علم ان المدة ترجع في طريق الغذاء وتعبر القلب وتنزل الكليتين ويبول بها العليل فان
بال المدة فاقض قضاء بتاتا بان العليل يبرا لان طريق المدة قد صار بطريق
البول فيفضي سريعا والذي يحدث فيه الغشي لانه ربما احتبست في القلب
المدة الراجعة فيجب ان يرقق المدة حتى يلطف ويجري ثم قال وهذا من خفي
التشريح وحكى ان طبيبا شابا منشاه بالري حدثت له هذه العلة وكان شحيحا ضعيف
القوة لكتب جالينوس فبكى وشكى الي انه مع نفث المدة من الصدر يبول المدة فوصفت له
هذا الفصل بعينه فسكن وبرا من تلك العلة برءا تاما وقد تكوى الموضع الذي فيه
المدة من الصدر بمكاوي دقاق حتى يخرج المدة قليلا قليلا على سبيل الترشح من العظام
في ذات الجنب والشوصة ذات الجنب الخالص ورم في الغشاء المستبطن
للاضلاع اي اضلاع الصدر الملبس عليها من داخل فان الصدر مركب من اربعة
عشر ضلعا من كل جانب سبعة وبين كل اثنين منها عضل به يكون انبساط الصدر
وانقباضه وانه يحيط بهذه الاضلاع والعضلات كالتدوير ويغشى من داخل غشاء
واحد فاذا عرض في هذا الغشاء ورم سماه قوم ذات الجنب الصحيح وسماه
بعض شوصة صحيحة او في الحجاب الحاجز اي الفاصل بين آلات الغذاء والات
النفس المسمى ديافرغما عند الجمهور اما في الجانب الايمن منها واما في الجانب الايسر
واختلف في اردائهما فقال بعض ان الذي في الايسر اردا لقربه من القلب
الا انه من جهة النضج والتحلل اسلم واحسن وقال بعض ان الذي في الايمن
اردا لانه اعصى من جهة النضج والتحلل لكنه من جهة المكان اسلم واما الذي يكون في
الجانبين جميعا فسيذكره مستقلا وعلامته الحمى اللازمة لمجاورة الورم القلب
وسريان العفونة منه اليه ثم منه الى ساير البدن ووجع ناخس تحت الاضلاع
لصلابة هذا الغشاء الحاجز وكذا الغشاء المستبطن ايضا وتمدده بالورم عرضا
وضغطة التنفس ان هذا الكلام لا طائل تحته اذ ليس في الغشاء ولا في الحجاب ولا بالقرب

الخالص صح

ذات الجنب

منها شريان وقد صرح به جالينوس حيث قال في الثانية من الاعضاء الآلمة
الضربان لا يحدث في ذات الجنب اذ ليس بالقرب من الغشاء عرق ضارب
وقال سرافيون في كناشه ان كان للوجع في الشوصة ضربان فليست العلة شوصة
صحيحة لان الضربان انما يعرض في المواضع التي يكون فيها شريانات وفي كلام الشيخ
ايضا ما يدل على ذلك صريحا ولئن سلمنا وجود الشرايين فيها فلا نسلم ان ضغطها
يوجب الوجع الناخس بل الوجع الضرباني وضيق النفس لضغط الورم مجاري
النفس ولان الحجاب من جملة آلات النفس فاذا ورم عجز عن الانبساط التام وكذلك
الغشاء المستبطن فانه ايضا يعين على التنفس وسعال لتأذي الرية بالمجاورة
وترشح مادة المرض اليها فان كانت غليظة كان مع السعال نفث وان كانت رقيقة
هيجت السعال من غير نفث حتى تنضج وتغلظ والنبض المنشاري وهو نبض سريع
متواتر مختلف الاجزاء في عظم الانبساط وفي الصلابة اما السرعة والتواتر فلشدة
الاحتياج الى الهواء البارد ولكون الورم في عضو صلب فتمدد الشريان تمددا شديدا
لاتصاله به فيعصى عن الانبساط التام لصلابته فيتدارك القوة بالسرعة والتواتر
ما فاتها من العظم واما الاختلاف فلان الاغشية يشارك الشريان شظايا العصب
لان الشريان كما علمت يحيط به غشاآن احدهما من خارج وهو الغليظ والآخر من داخل
وهو الرقيق وان الغشاء مختلف القوام اما الحاجز فلان اطرافه مختلطة باللحم واما
المستبطن فلان بعضا منه ملبس على العظم وبعضا على العضلة التي بين الاضلاع
والمجاور للعظم يكون بالضرورة اصلب من المجاور للحم فاذا تورمت كان قبول
الاجزاء اللينة منه لتمديد الورم اكثر من الصلبة فكان لا يتمدد الشريان تمددا غير
متشابه في جميع اجزائه فيرتفع منه الاجزاء القليلة التمدد وينخفض الاجزاء الشديدة
التمدد ويحدث المنشارية في النبض والسبب الفاعل للورم اما دم صرف فيحدث
لان الغشاء والحجاب لصلابتهما لا ينفذ فيهما الا مادة مرية لطيفة صرح بذلك
جالينوس في الاعضاء الآلمة فلا يحدث الورم فيهما من الدم الصرف بل من الدم
الصفراوي وانما يكون الورم من الدم الصرف في ذات الجنب الغير الخالص الذي
يكون في العضلات التي بين الاضلاع لان العضلة مختلفة الاجزاء في اللين والصلابة

يمكن

يمكن ان ينفذ فيها الدم الصرف والدم السوداوي والبلغمي ايضا وعلامة الدموي
وحمرة الوجنة لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة الدموية وعظم النبض مع منشاريته
لان الدم بحرارته يوجب شدة الحاجة وبرطوبته لين الآلة وبكثرة تولده للروح
قوة القوة وشدة ضيق النفس لكثرة وجود الدم بالنسبة وعظم حجم الورم فيأخذ
من فضاء الصدر موضعا اكثر حتى يضغط الرية ويمنع الهواء من السكون فيها
وحمرة النفث اذا ابتداء وذلك عند انفجار الورم وانتشاف الرية المادة من العضو
المتورم فيه نظر لان الانفجار انما يكون عند الانتهاء بعد جمع المادة و
نضجها وصيرورتها مدة ويكون الخارج حينئذ بالنفث مدة بيضاء واما النفث
الذي يكون في الابتداء او غيره على لون الخلط المتورم فهو انما يكون من رشح
مادة الورم وتحللها عن مسام العضو من غير ان يجتمع ويتقيح وينضج وانتشاف
الرية لها لمضامتها الغشاء والحجاب وتخلخلها واسفنجيتها ودوام حركتها بالانقباض
والانبساط والحركة مسخنة مهيئة للانتشاف مع ان العضو في جوهره مستعد
لذلك وعلاجه فصد الباسليق من الجانب المخالف في الابتداء حيث كانت
المادة مضطربة ولم تستقر بعد في موضع وذلك لتقليلها وجذبها الى الجهة البعيدة
ثم اعادته من الجانب الوجع بعد اليوم الثالث واستقرار المادة وتمكنها
في العضو ليستفرغ ما في نفسه ولذلك قيل ينبغي ان يخرج الدم الى ان يتغير لونه الى
الحمرة القانية او السواد لان الدم المرتبك في موضع الورم لابد وان يميل الى السواد
لما قد مسته الحرارة الغريبة وان كان الدم الذي في البدن بلغميا لكن مراعاة
القوة في ذلك واجبة فربما لم يرخص القوة في اخراج الدم الى هذا الحد ويلين الطبيعة
بماء الفواكه مثل العناب والسبستان والاجاص الحلو والزبيب المنقى والتين مع
لب الخيار شنبر والترنجبين وسقي ماء الشعير فانه مع كونه يغذو غذاء محمودا يسهل
النفث بما فيه من الجلاء مع البنفسج المربى وشراب البنفسج وتضميد الجنب
بالبنفسج ودقيق الشعير والخطمي مع الماء الفاتر ودهن البابونج واما دم
صفراوي وعلامته شدة النخس وشدة الوجع وحدة الحمى والحرقة كل ذلك
لشدة حرارة المادة وصفرة النفث وسرعة النبض وتواتره لغلبة الحرارة

الدم م

وسن الحاجة الى الهواء البارد مع صلابة الآلة وعلاجه الفصد ايضا لكن من
الجانب الوجع لانه عاجل النفع لقربه من موضع الورم ولا يخشى فيه من انجذاب
الدم الكثير الى موضع الورم ما يخشى في الدموي لقلة الدم الصفراوي في البدن
ثم تليين الطبيعة بماء الفواكه ايضا وتطفئة الحرارة بالاشربة التي لا تزيد في
السعال بما فيه حموضة بل بمثل شراب النيلوفر والبنفسج مع لعاب بزرقطونا واما
سوداوي محترق وعلامته شدة النفس لحدة المادة ولذعها وكثرة تمددها
للغشاء لغلظها ويبسها مع يبس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان وسواده كل ذلك
لاحتراق المادة وغلبة حرها ويبسها وتأخر النفث وعسر لتنجح المادة وعدم قبولها
للرشح بسهولة وسواد لونه اي لون النفث والكثير قاتل لغلظ المادة وخبثها و
عصيانها عن النضج في مدة تبقى القوة فيها قوية على الانقباض الشديد والفراج
المدة بالسعال بل انما يمكن نضجها في مدة طويلة تخور القوة فيها عن البقية وعلاجه
ذلك العلاج من الفصد والتطفئة مع مداومة الضماد المتخذ من ورق الكرنب
والبنفسج والبابونج وبزر الخطمي لان المادة غليظة عاصية عن النضج ونطل الموضع
بالماء الحار لارخاء الموضع ولتليين المادة وترطيبها واعدادها للنضج ولتخفيف
الوجع وتليين البطن بالحقن اللينة لان المادة السوداوية متسفلة بالطبع ومتى
كانت المادة في الاجزاء السفلانية مايلة اليها يكون التليين انفع من الفصد لانه
يجذب المادة الى الجهة التي هي مايلة اليها واما دم بلغمي وعلامته الوجع الثقيل وخفة
الحمى لان البلغم بارد بالطبع فلا يشتد اشتعاله من تأثير الحرارة الغريبة المعفنة
فيه وقلة النفس لرطوبة المادة ولينها وبياض النفث مع حمرة يسيرة
في الابتداء بسبب مخالطته بالدم وهذا اسلم الانواع لقلة حرارة المادة وحدتها
مع سرعة نضجها وعلاجه علاج ساير الانواع من الفصد وغيره مثل التليين
والتضميد والتنطيل والتطفية غير انه ينبغي ان يقلل فيه التطفئة لئلا يزداد
المادة غلظا وفجاجة فتتبلد عن النضج ويسقى ماء الشعير المركب مع الحمص وبزر
الرازيانج وشراب الزوفا ان احتيج اليه لتقطيع المادة وتلطيفها وقد يحدث
هذا الورم في العضلات التي بين الاضلاع او في الغشاء المجلل للاضلاع من خارج

اما بمشاركة الجلد او بغير مشاركته ويسمى بذات الجنب المغالط والغير الصحيح و
الغير الخالص وعلامته اي علامة العضلي ان يكون النفس ومنشارية النبض فيه
اقل اما النفس فلانه في عضو مركب من الغشاء واللحم واما المنشارية فلان الاجزاء
اللينة في العضل اكثر من الصلبة فلا تتمدد الشريان عند تمدده تمددا شديدا
يظهر منه الانخفاض الكثير في بعض اجزائه بل يكون التفاوت بين اجزائه المرتفعة
والمنخفضة قليلا فيكون النبض قليل المنشارية بالنسبة الى القسم السابق ولا
يكون معه نفث لبعد تلك العضلات من الرية وعدم انضمامها بها الا عند الانبساط
وحيلولة الحجاب المستبطن للاضلاع بينهما فلا تترشح المادة منها اليها الا ان فيه ضيق
نفس لمعونة هذه العضلات في التنفس فاذا ورمت عجزت عن الاعانة
وربما ظهر الورم فيه من خارج ويألم عند اللمس بالبدور وربما انفجر خارجا وربما احتيج الى
شرطه بالمبضع لاخراج المدة وان ظهر فيه سواد فهو رديء لدلالته على خبث
المادة ورداءتها وافراط دماء العضو بحيث لا يتصرف فيه الحار الغريزي وينقطع
عنه مدد الروح الحيواني ويستولي عليه الحار الناري فيسود ويتعفن ويصير
كابدان الموتى والغشائي يشارك العضلي في ساير العلامات الا ان النفس
ومنشارية النبض فيه يكون اكثر وضيق النفس اقل وعلاجه علاج الخالص
من الفصد والاسهال وتطفئة الحرارة غير انه ينتفع فيه بالاضمدة اكثر من الخالص
لقرب وصول اثرها اليه واما الشوصة فهي الورم الذي يحدث في الحجاب الذي
على اضلاع الخلف وهي الاضلاع التي جعلت رؤوسها غير متلاقية ولا متصلة بعضها
بالبعض وهي عشرة اضلاع من كل جانب خمسة تحت الحجاب الحاجز عند استلقاء
الانسان وعلامته ان العليل لا يمكنه ان يتحرك اذ عند الحركة يتمدد بتمدده عضلات
البطن وما يتصل بها من الاحشاء فيشتد الوجع ولا ان ينام على شكل من الاشكال
لانه ان نام على الجهة المأوفة يصير العضو الوارم منضغطا وان نام على
الجهة الاخرى يصير متعلقا فيزداد الوجع وقلما يرتقي مدة الشوصة الى الصدر
والرية لقلة انضمام الرية له وعلاجه ان يحقن في اول الامر فانها انفع من الفصد
ويسقى المسهل اما الفصد فلان جذب المادة من الاسافل الى الاعالي بالفصد عسر

الشوصة

قال الرازي في ذات الجنب اذا كانت العلة مائلة الى فوق فالفصد عظيم النفع
واما اذا كانت مائلة الى السفل فليس بعظيم مال الشيخ وذلك لان الفصد واحد
من الباسليق لا يجذب من هذا الموضع شيا يعتد به واما المسهل فلانه يثور الاخلاط
ويحركها وفيه خطر خاصة ان لم يكن الطبيب عارفا بطبع العليل ولا يدرك مقدار
ما يسقيه من المسهل فان اقل منه فاما ان لا يسهل واما ان يحرك شيا لا يخرجه وفي
من حركة المادة الى القلب وان اكثر يكثر استفراغه وكل ذلك يجلب مضار رديه
واما الحقنة فانها قليلة الخطر سريعة التاثير لقرب الموضع ولا يضمد بالاضمدة
لقلة وصول اثرها اليه بسبب حيلولة الجلد والغشاء المجلل والعضل والعظم بينها
واما المحللة منها لا يجدي نفع سيما اذا كانت المادة كثيرة وكذلك الجاذبة للمادة الى
خارج فانها تجذب المواد الى موضع العليل سيما عند كثرتها وتعجز عن جذبها بالكلية
الى الخارج فيزداد الشر واما المنضجة فلانها على تقدير النضج تعلل اندفاعها بالنفث فينفع
وفيه خطر عظيم بل يجذب المادة الى الجلد بالقدح وهو آلة كالمحجمة الكبيرة ثم يضمد بالتين والخردل
حتى يتقرح ويأتي علاجها علاج ذات الجنب وقد يحدث الورم في الحجاب القاسم للصدر
بنصفين وهو غشاء ينشا من محاذاة منتصف عظام القص التي لفرها الغضروف
الخنجري ويتصل من خلف بالفقار ومن فوق بملتقى الترقوتين وهو في الحقيقة غشاآن اما
في الجانب الموضوع على القص ويسمى ذات الصدر واما في الجانب الموضوع على الفقار
ويسمى ذات العرض وعلامة ذات الصدر ان يجد العليل الوجع مستطيلا من لدن ثغرة النحر
وهي عند ملتقى الترقوتين الى حيث فم المعدة ولا يقدر ان ينظر الى الارض ولا ان يشيل
راسه الى فوق لاشتداد الوجع بالانضغاط وبازدياد التمدد ويستروح بالنوم
على الجنبين والصلب واما علامة ذات العرض فان يجد وجعا بين كتفيه ولا يستطيع
ان ينام على صلبه لانضغاط الورم تحت الثقل وغلافه ولا ان يلتفت يمنه ويسره
اذ عند تحرك فقار الظهر يزداد التمدد والوجع فاذا سهل فلق فلقا شديدا من الوجع لتزعزع
الغشاء والاعضاء التي هو متصل بها وعلاجها مثل علاج ذات الجنب غير ان وضع
الضماد فيها يجب ان يكون على الصدر في ذات الصدر او بين الكتفين في ذات العرض
وقد يحدث الورم في الغشاء المستبطن للصدر كله اي كل الغشاء المستبطن للاضلاع

ذات الصدر

يمنه ويسره ولا يخفى ان هذا الغشاء هو الغشاء المذكور في ذات الجنب الخالص وعلامته
ان لا يقدر العليل على الاستلقاء لان هذا الغشاء معين على التنفس فاذا ورم كله
عجز عن الحركة الانبساطية ولذا قيل يجب ان لا يحرك صاحب هذه العلة لئلا يحتاج
الى نفس عظيم ولا يتاتى له ذلك فيهلك بالاختناق ولذا يسميها بعض باخانق لانه يخنق
اكثر ما يخنق الذبحة واذا سهل سعالا يغشى عليه من شدة الالم وعموم ولا يقدر ان ينام
على شكل من الاشكال لما ينضغط ورم الجانب الذي ينام عليه ويتعلق ورم الجانب
الاخر وقد يحدث الورم في الحجاب المسمى ديافرغما وهو الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة
ويسمى البرسام قد مر ان المصنف رحمه الله خالف الجمهور في هذه المسئلة وقلد الطبري
وقيل ان تقدير كلامه انه هو الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة وبين آلات النفس
فيكون موافقا لكلام الجمهور لكن عبارته في البرسام تنافي هذا التاويل وعلامته زوال
العقل لاتصال هذا الحجاب بحجب الدماغ كما نقلنا عنه انه قال ينزل من الحجاب الدماغي
طرف فينبسط ويتولد عنه هذا الحجاب واما عند الجمهور فلمشاركة الحجاب الحاجز
العصب المنحدر اليه من الدماغ ولارتفاع الابخرة الحارة منه اليه والسعال المفرط
لمزاحمة الورم الرئة عند الجمهور او لمزاحمة الحجاب الحاجز عند المصنف لعدم نفث في
الابتداء وعند عدم النضج واما عند المصنف فلحيلولة الحجاب الحاجز بينه وبين
الرئة ولا يقدر العليل ان يتزحر لان التزحر انما يمكن بحصر النفس وانبساط الصدر
والرئة والحجاب غاية الانبساط وتوتير عضلات الصدر والبطن ومنعها عن الانقباض
وحينئذ يشتد الوجع لازدياد التمدد فيه بالانبساط ولا يحتمله العليل ولا ان يعطس
لذلك فاذا قذف اصابه الغشي من شدة الوجع ويقرب علاج هذين النوعين بعني
ورم جميع الغشاء المستبطن للصدر وورم الحجاب من علاج الانواع المتقدمة واذا
اجتمعت هذه العلل فلما يسلم العليل منها لشرف هذه الاعضاء ومشاركتها للاعضاء
الرئيسة وقربها من القلب ولشدة ضيق النفس في جمود الصدر هذه علة يعرف ببرد
الصدر وجموده وهو ان يبرد عضلات الصدر والحجب والرئة وتتكاثف وتنقبض
ويحدث بها نوع تمدد فلا ينبسط ولا ينقبض على المجرى الطبيعي فيحدث حالة شبيهة
بالشرق وينتصب النفس معها لانه حيث لا ينبسط آلات النفس لاستنشاق النسيم

جمود الصدر

على المجرى الطبيعي بضطر العليل الى ان يستوي ويمد رقبته الى فوق ليتسع الصدر والرية اتساعا ما وربما قتلت هذه العلة بغتة لبرد القلب وخمود الحار الغريزي وانطفائها ببرد تلك الاعضاء او عدم التنفس واحتراق الروح وفنائها فان الهواء يستحيل بنفسه روحا على ما هو مذهب جالينوس وجمهور المتقدمين او تختلط بالدم الرقيق البخاري الذي في القلب ويستحيل المجموع روحا على ما هو مذهب الشيخ وهو مع ذلك يعدل الروح ويمنعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية بسبب اختلاط الاجزاء الدخانية به وهذه النارية مقتضية لتحلل جوهر البخاري الرطب لاحتراقه الموجب لنقصان جوهره ايضا وسببها برد يلحق الصدر من مصادمة الهواء البارد او وقوع الثلج عليه او الغوص في المياه الباردة وربما اورث ذلك المرض عمل الافيون فانه لشدة برده يخمد الحرارة الغريزية ويطفيها ويجمد الرطوبات ويغلظها ويجففها فلذلك يعرض من شربه برد الاطراف وخدرها وضيق الحلق والنفس وصغره والتشنج وكمودة الاظفار والسبات واعتقال اللسان ثم يودي الى كزاز خانق ونفس بارد وموت او معاناة الاسر في بذوبه وطه فان دخانه يبرد القلب ويطفي الحرارة ويجفف الرطوبات ويكثف آلات النفس فيعرض منه ضيق النفس وصغره وربما قتل بالخنق وعلاجها تسخين الصدر بالادهان الحارة مثل السذاب والصعتر والفوتنج والحلتيت والافسنتين والجند بيدستر مع العسل ودهن الجوز وجرع الشراب المفر العتيق مع قليل من الحلتيت

في امراض القلب

سوء مزاج القلب يكون اما حارا وعلامته عظم النفس اي يكون اعضاء النفس ينبسط عند التنفس في الجهات كلها انبساطا وافرا ليستنشق هواء كثيرا فوق المعتدل وعظم النبض وسرعته وتواتره لشدة الاحتياج الى الهواء البارد وشدة حرارة يلمس الصدر بالمجاورة والعطش لحرارة القلب والرية والاستراحة الى الهواء البارد والنحول في البدن لان مزاج القلب يسري الى جميع البدن فيذوب رطوباته ويتحلل ويجف الاعضاء والغم من غير سبب ظاهر لاحتراق الدم وغلظه وكدورته فيتولد منه روح كدر كثيف مظلم يعصي في الانبساط والكرب المني لطان للالتهاب وعلاجه سقي اقراص الكافور والاشربة الباردة التي تختص بالقلب مثل شراب الريباس والرمان والصندل

وتضميد الصدر بالاضمدة الباردة مثل الصندل والكافور بماء الورد واما باردا وعلامته صغر النبض وبطوه وتفاوته وذلك لضعف القوة وقلة الحاجة وضعف النفس وانحلال القوة والاستراحة الى التسخين ذوقا ولمسا وشما والفزع والجبن لان دم صاحب هذا المزاج يكون باردا رقيقا فيكون الروح المتولد منه قليلا رقيقا الاشتعال بليد الحركة الى الخارج لبرده سهل التحلل لرقته غير واف بالانبساط لقلته فيشتد استعداده للفزع والخوف وذهاب النضارة والاشراق انما يكون من انبساط الدم وحركته الى ظاهر البشرة بسبب كثرته وحرارته ولطافته مستتبعا للروح فاذا برد وقل عجز وتبلد عن البروز الى فذهب الاشراق والنضارة بالضرورة وعلاجه سقي دواء المسك والمفرح الحار المذكور في المالنخوليا والاشربة المفوحة مثل شراب لسان الثور وشراب الباذرنجبويه وشراب العود التي جعل فيها الزعفران والمسك والعنبر والسنبل والورد والطلايا المتوبلة بمثل الدارصيني والزعفران والكمون والعود وتضميد الصدر بالاضمدة المسخنة العطرة ليكون نفعها اسرع واتم مثل السنبل والسعد والدارصيني والقرنفل والورد بماء المرزنجوش والشاهسفرم والباذرنجبويه واما يابسا وعلامته صلابة النبض ليبس الآلة وصغره لضعف القوة ولصلابة الآلة وعصيانها على القوة وتواتره ليتدارك به ما فاته من العظم والسرعة وذوبان البدن وهزاله دون ما يكون في سوء المزاج الحار وعسر قبول الانفعالات النفسانية كالفرح والغضب والغم والخوف مع ثباتها بعد القبول وعلاجه سقي ماء الشعير بدهن اللوز ان كان مع حرارة وشرب اللبن والاغذية الرطبة مثل الحسو المتخذ من ماء الشعير والسكر ودهن اللوز ومثل السمك الهازبا المطبوخ بدهن اللوز وتضميد الصدر بالقيروطي المعمول من دهن البنفسج والقرع المشرب بماء الكزبرة والخس واما رطبا وعلامته لين النبض اي يكون اندفاعه الى داخل بسهولة وسببه لين الآلة وبطوه لقلة الحاجة وضعف القوة واختلافه بسبب ان الضعف ليس في الغاية فيجتهد القوة في تحريك الآلة بسرعة زوالها وعلاجه بتلطيف الغذاء وتقليله واستعمال الادوية المجففة القلبية ليكون وصول اثرها اليه بقوة وسرعة مثل القرنفل والزعفران والباذرنجبويه والرياضات

الخفقان

المعتدله لئلا يزداد اليبس وان كان بسبب سوء المزاج امتلائا استفرغ بما يوافقه
من الفصد والمسهل الخفقان حركة اختلاجية يعرض للقلب بسبب ما يؤذي
القلب فينقبض لدفع المؤذي لان الدفع انما يكون بالانقباض وينبسط للاستراحة
والاستعداد لان ينقبض انقباضا قويا تاما لقوى وليست هذه الحركة مثل الحركة
الانقباضية والانبساطية التي تكون لدفع البخار الدخاني وجذب النسيم فان هذه
يكون مع اضطراب واختلاف مستكرهة وذلك المؤذي اما الامتلاء الذي بحسب الاوعية
وهو ان تكون الاخلاط زائدة في الكمية حتى امتلأت عنها الاوعية وان كانت صالحة في
كيفيتها لكن المراد ههنا الامتلاء الدموي وعلامته علامات هذا الامتلاء من ارتفاع
العروق وتمددها والثقل والكسل عن الحركات وامتلاء النبض وانصباغ البول
وثخنه وعلاجه فصد الباسليق من الجانب الايسر ليكون نفعه اتم واسرع وسقي الرائب
قال ابن التلميذ هو اللبن الحليب الجامد بجملته اما بان يحل فيه الانفحة واما بان يترك
يوما او اكثر حتى يخثر ويسمى الماست ايضا وهو شديد التطفية وقال صاحب
الذخيرة هو الماء الصافي الاصفر المنفصل عن الاجزاء الغليظة الذي يعلو المخيض
عند وضعه في موضع بارد ليلا وهو مسكن للحرارة ملين للطبع وفيه بحث
واقراص الكافور والاقتصار على المزورات الخالية من اللحم واما خلط سوداوي
يحصل في عروق القلب فيختلج لدفعه عن نفسه وعلامته فساد الفكر والفزع الى
وحالة قريبة من المالنخوليا لتسبب فساد الروح الحيواني المنبعث منه الى الدماغ و
ظلمته وعلاجه علاج المالنخوليا الذي من غلبة السوداء في الدم مع تقوية القلب
وقد يحدث الخفقان من نزف الدم او كثرة الفصد وسوء التدبير في المآكل و
المشارب حتى يقل الدم ويرق ويفسد فيضعف القلب عند ذلك اما لقلة الغذاء
او لفساده قال الشيخ وكل ضعف يحدث في القلب ما دام به بقية قوة اضطرابا ما
كانه يدفع عن نفسه اذى فكان الخفقان وايضا كل ضعف يحدث فيه يوجب
شدة انفعاله عن ادنى شيء حتى عن الخرق الغذاء وعلاجه اكتساب الدم
المحمود المعتدل القوام بالاغذية المحمودة وقد يحدث بمشاركة المعدة وقوتها
القلب لخلط فاسد صفراوي لذاع او زجاجي لزج او غذاء فاسد فيها ويدل عليه

دلايل

دلائل احوال المعدة وما يقذف عنها وعلاجه تنقية المعدة بالقيء والاسهال وتقويتها
مع تقوية القلب حتى لا يتاثر بمشاركتها وقد يعرض عن لطف حس القلب وشدة
ذكائه وعلامته ان يتولد عن ادنى اذى يتادى اليه من كيفية حارة او باردة او
انفعالات نفسانية وقد يبلغ ذلك الى ان يتادى من الخرق الغذاء والاخلاط
التي لا يخلو البدن عنها مع سلامة البدن وصحة الافعال وبقاء القوة وعظم النبض
وقوته وعلاجه تقوية القلب بالادوية القلبية وبالطيب الملائم بحسب الحرارة والبرودة
وفيه نظر والغذاء الغليظ كالرؤوس والهرائس لما يتولد عنها روح غليظ
بارد المزاج فلا ينفذ الى اعماق الاعضاء لكثافته وبلادة حركته فيتبلد حس القلب
ولا ينفعل عن ادنى شيء وقد يحدث من سوء مزاج بارد للقلب وعلامته علامات
سوء المزاج البارد وقد ذكر وكذلك علاجه لم يتبين لي فائدة في تخصيص هذا النوع
من سوء المزاج بالذكر مع ان جميع انواعه يحدث الخفقان الغشي تعطل جل القوى

الغشي

المحركة والحساسة اي اكثرها احترازا عن حركة النفس لضعف القلب لان الروح
مركب للقوى فاذا اجتمع واحتقن او استفرغ وتحلل ضعف القلب لضعف قوته و
اجتماع الروح الحيواني كله اليه فينقطع مادة الروح النفساني التي هي الروح الحيواني في
من الدماغ وايضا اذا لم يتوزع الروح الحيواني على الاعضاء لم يستعد لقبول الروح
النفساني فيتعطل عن الحس والحركة الارادية بالضرورة وسبب ذلك الاجتماع
اما حركة الى داخل كما في الفزع المفرط او احتقانه فيه كما في انسداد الابهر او استفراغه
وتحلله حتى لا يفضل الروح لقلته عن الموجود في المعدن اي القلب فلا يتوزع
الى الاعضاء لاجتماع ذلك الباقي في القلب فيكون الاستفراغ بالحقيقة من جملة
اسباب اجتماع الروح في القلب وقد جعله المصنف قسيما له وسببه اي سبب الغشي
اما امتلاء من مادة خانقة للروح بكثرتها كما يعرض لمن افرط في شرب الشراب
فاختنق منه الروح والحرارة الغريزية او استفراغ محلل لها لا استتباع المستفرغ
الروح لان الطبيعة لا تترك التصرف في رطوبات البدن اما بالهضم والاخلاف
بدل المتحلل ان كانت صالحة او بالنضج والاصلاح او بالنضج والدفع او بالوقاية عن الخبث
وزيادة الفساد المفضي الى فساد البدن ان كانت فاسدة وهي تستخدم القوى

استفرغ

والارواح في ذلك التصرف لانها آلات لها فعند استفراغ الرطوبات صالحة
كانت او فاسدة الارواح والقوى بالضروره لتعلقها وقيامها بها الى ان ينحل جمهورها
اى اكثرها واعظمها فلا يبقى الا شئ يسير في القلب وهو لقلته ينحلل ويدق لضرورة انحلالا
فلا يفي بتدبير الظاهر ولا الباطن ايضا ومن هذا القبيل الاستفراغ الاوجاع الشديدة
فانها تحدث الغشي لفرط تحليل الروح وذلك لما تتوجه الطبيعة مع القوى والارواح
الى ذلك العضو الوجع وتقاوم المؤذي مع مجاهدة شديدة واضطراب قوى
فتحلل الروح ولما تشتغل الطبيعة بمقاومة الالم عن الغذاء المقوى للقوى وايراده
على الاعضاء وانواع الاستفراغات كالاسهال المتتابع والقئ الكثير والرعاف
والنزف ونزل الاستسقاء وبط الدبيلة ودرور الحيض والنفاس وكثرة العرق
وغير ذلك وبعض الاعراض النفسانية كالفرح المفرط فان النفس فيه تروم ان
تتحد بالملذ فتنبسط القلب وتتحرك الروح والحرارة الغريزية الى الظاهر لكن مع استرخاء
وتحلل فيحدث عنه الغشي والموت لما تتحلل فيه ما في سطح البدن من الروح
اولا فاولا ثم ينبسط ما في القلب من الروح والحرارة اليه وتتحللان لذلك فلا يكاد
يلحق المتحلل ما يخرج من العمق دايما وينقطع عن المادة الغاذيه ومتى افرط تبعه انحلال القوة
والموت لما برد الباطن والظاهر معا واما الغضب فان حركة الروح فيه
وان كانت الى خارج دفعة فانه لا يكون الا مع غليان لدم القلب وثوران والتهاب
قوى فيه طلبا للتشفي من الالم المؤذي والغلبة عليه فلا يكاد يتحلل من الروح والحرارة
شئ منه كما يتحلل في الفرح لعدم الاسترخاء وان تحلل منه شئ مثله او امثاله من
العمق فلا يبرد فيه الظاهر بردا يوجب الغشي ولا الباطن ايضا لانه لا يكون الا مع
الغليان والفوران ومن القبيل الاول اى الامتلائي الغشي الذي يقع في ابتداء
الحميات فان المادة التي تجتمع في مستوقد الحرارة شيئا فشيئا تكون عند ابتداء
الحمى على غاية كثرتها وتزداد حجمها اذا ابتدات الحمى تظهر بسبب التحلل والغليان
والذوبان الى ان يتحلل فتحتنق الروح والحرارة الغريزية تحتها وتضعف القوة
وتخور وتحدث الغشي سيما اذا كانت تلك المادة غليظة او كانت قريبة من
القلب وقد يكون الغشي في ابتداء الحميات من القبيل الثاني كما يعرض لمن به غب

فتحلل الروح

خالصه لما تشتد به الاذى واللذع والحرقة من شدة الحرارة وتحلل القوة ولمن به
ورم في الاعضاء الباطنة لان الاخلاط في ابتداء الحميات تنصب الى القعر فتزيد
الورم وتشتد الوجع وتحلل القوة فتتحلل الروح فينبغي ان تشد يداه ورجلاه وتكمد
بشئ حار ويدلك في ابتداء النوبة لتنجذب المادة من الباطن الى الظاهر ويمنع
الى ما هو دونه ويمنع من النوم لانه يميل المادة الى الداخل والغشي الذي يحدث من
امتلاء العروق من الاخلاط فانها تسد مسالك النفس بكثرتها فتختنق الروح والحرارة
الغريزية وان الشبع ومن المواد الكثيرة قد يعين على الغشي من جهة حرمانها البدن
من الغذاء ايضا لانها تسد طرق الغذاء الجيد وهي لا تستحيل بنفسها الى الغذاء لانها
بكثرتها تقوى على الطبيعة فلا تنفعل عنها ومع ذلك فان مزاج البدن يفسد بها و
يعزا على تقدير صلاحها ومن امتلاء المعدة من الطعام عند التخم فانه يخنق الروح
والحرارة بمشاركتها القلب وقد يعين على الغشي لحرمانها البدن من الغذاء وفم
المعدة لشدة حسه وقربه من القلب صار كثير من امراضه تحدث الغشي لما يتادى
القلب باذيته للمشاركة فيجتمع الروح كله اليه مثل سوء مزاجه في بوليموس وهو
الجوع البقري ومثل اورامه وامتلائه من الاخلاط الرديه غليظة كانت او لزجة
او لذاعة او غيرها فانها كلها تؤذي فم المعدة بثقلها وزيادة كميتها او بفساد ها
ورداءة كيفيتها وشاركه القلب ولذلك قيل لوجع فم المعدة وجع الفؤاد
وقيل لان فم المعدة مشارك للقلب في الاسم في اللغة اليونانية فسماه المترجم
ايضا فؤادا وقد يكون سبب الغشي سوء مزاج القلب فانه عند عروض سوء
المزاج يضطرب ايضا ويختلج كانه يدفع عن نفسه الاذى فكان الخفقان فاذا
افرط انتقل الى الغشي بتحلل الروح واذا افرط الغشي انتقل الى الهلاك وقد
ذكر جميع انواعه وقد يحدث من ارتفاع بخارات ردية الكيفية كما في اختناق الرحم
فانه اذا احتبس فيه دم الطمث استحال الى كيفية ردية سمية يرتفع عنه بخارات
سمية الى القلب تخور عنها القوى وتسقط فتتحلل الروح لتخليها عن امساكه وضبطه
وتختنق الباقي لعجزها عن تحريك القلب بالانبساط والانقباض وقد يحدث من ورم
بارد يعرض للقلب في الندرة فيفسد مزاجه ويعرض منه غشي شديد يموت صاحبه

قبل ان ينطفئ ويسمى الغشي القلبي وقد يعرض من ورم بارد في غلافه فيهزل صاحبه قليلا قليلا
حتى يهلك كالقرد الذي حكاه جالينوس فانه قال كان لي قرد كنت اردت ذبحه
لانظر الى تشريحه فشغلت عنه مدة وكان القرد يزداد كل يوم هزالا فلما ذبحته
وشققت بطنه وجدت في غلاف قلبه ورما فعلمت ان هزاله كان من ذلك واما اذا كان
الورم حارا سواء كان في نفسه او في غلافه فانه يقتل من ساعته وقد يعرض من اللسوع
خصوصا اذا وقعت اللسعة على الشريان لوصول الكيفية السمية الفاسدة الى القلب
او لتحلل الروح من شدة الوجع ومن شرب السموم اما الحارة فلتحليلها الروح
الحيواني واما الباردة فلاخمادها واطفائها له مع مضادتها لمزاج الحيوة والصحة وقد
يحدث الغشي لانسداد مسلك الشريان الوريدي وهو الذي يسلك فيه الهواء من الرية
الى القلب ويندفع فيه الاجزاء الدخانية من القلب الى الرية وهو اصغر الشريانين الذين
يطلعان من القلب ياتي الرية ويتشعب فيها وهو ذو طبقة واحدة ليكون الين واطوع
للانبساط والانقباض واذا انسد انقطع النسيم عن القلب واحتبس البخار الدخاني فيه
فاختنق الروح والحرارة الغريزية او لانسداد مسلك الابهر وهو الشريان الذي يسلك فيه
الروح من القلب الى جميع البدن كما يحدث الصرع لانسداد مبداء النخاع ومجمع الروح في
القلب ويختنق قال ابن ابي صادق انما يفيق المصروع في الاكثر دون المغشي عليه
لا لان انسداد الابهر لا ان الانسداد في الصرع انما هو في العضو الذي هو مبداء الحركات
ومجمع حركات كثيرة قوية على حدة كما قال الرازي لان القلب بالحقيقة هو مبداء
الحركات اجمع بل لان القلب اشرف من الدماغ فلا يحتمل ما يحتمله الدماغ من الاذى
ولانه منبع الحرارة الغريزية فيتسارع اليه الانطفاء من عدم الترويح وعلامته ان يكون
الغشي شديدا الا كما يكون عن ضعف المعدة واختناق الرحم ومن غير سبب ظاهر
كما يكون للمرضى من ضعف القوة الحيوانية ولمن افرط المقام في الحمام ولصاحب
المعدة الضعيفة اذا استمر على الريق حتى ينصب الى معدته مرار يوذيها كما قال بقراط
في ثانية الفصول من يصيبه مرارا كثيرة غشي شديد من غير سبب ظاهر فقد يموت
فجاءة اي انه مستعد لهذا النوع من الموت لما يتخلل فيه قوة القلب مرة بعد اخرى
ويمكن المرض فلا يفيق من غشيه بعد حيث لا ينبسط القلب ولا ينقبض فيختنق

الحرارة الغريزية كما يختنق عند بطلان التنفس واعتبر بقراط فيه ثلاثة شروط احدها
ان يتكرر الغشي مرارا كثيرة وذلك لانه حينئذ يلزمه ضعف القلب وهو اذا ضعف
لم يقو على جانبه ما يرد عليه من المواد فيكون مستعدا لان يمتلي منها ويقتل فجاءة وما يعرض
منه مرة او مرتين لا يلزمه ضعف القلب فلا يكون مستعدا لذلك وثانيها ان يكون
شديدا فان الغشي الخفيف قد يكون لقوة حس القلب حتى يكون تالمه بالموذي وان
قل شديدا فتتوجه الطبيعة بكليتها اليه ويصحبها الروح فيعرض الغشي لكنه لا يكون
شديدا لان القوى يكون فيه قوية والارواح كثيرة والقلب سليما وثالثها
ان يكون ذلك بلا سبب ظاهر فان الذي يكون عن الاسباب الظاهرة لا يلزم ان يكون
القلب معه ضعيفا في الاصل قال الرازي ان جالينوس قصر في تفسير هذا الفصل حيث
قال انه يدل على ضعف القلب ولم يقل لم يموت فجاءة ونحن نرى اصحاب ضعف
القلب وهم الذين نبضهم في غاية الخمول واصواتهم ضعيفة ومجسهم باردة
لا يموتون فجاءة بل يعمرون والاولى ان يكون السبب في ذلك خلطا يسيرا المقدار
غليظا لزجا يسد مسلك الرية الى القلب او مسلك البطن الايسر من القلب الى
الشريان العظيم على سبيل ما يحدث في اوايل النخاع في الصرع فان الطبيعة يجاهد في ذلك
الوقت حتى ينحيه في تلك الحالة فقد رايت مرات كثيرة يحدث مثل هذا الغشي و
يكون معه زبد يسير وانقطاع النفس والنبض وقدرت ان هذا هو الفصل
يبين ما بين العلتين الكائنة عن وصول النفس الى القلب والكائنة عن خروج الروح
الحيواني من البطن الايسر وجريانه في الشريانات ومن هولاء من مات في هذا الغشي
واحسب ان ذلك اذا لم يقو الطبيعة على ازالة ذلك العارض عن مكانه كما انه قد يحدث
ذلك في الصرع ايضا في الندرة لكن لانه يكون مع الصرع حركات قوية اذ العلة في
مبداء الحركات الارادية يزول الخلط في اكثر الامر وليس يمكن في هذا العضو مثل
تلك الحركات فيحدث الموت فيها اكثر وعالجت جماعة من هولاء فزال السكت
عنهم انتفاعهم به واوفي الزمت من كان يعرض له قبل ذلك زبد وضيق نفس
بالحوجه الى التنفس العظيم من الحركات القوية والصياح وبسط الصدر اكثر ما يقدرون
عليه فيتسع على الحجاب الانبساط واما الاخرون الذين يحدث بهم ذلك يعقب

الخمول وسقوط النبض وصفرة اللون بهزتهم قبل النوبة وتحرك ايديهم واعضائهم
اليسرى وعض الجانب الايسر من صدورهم واما في غير وقت النوبة فبدلك الجانب
الايسر وتحريكه ووضع المحاجم على الثدي الايسر وسقي الادوية القلبية اللطيفة كدواء
المسك والصنف الاول يحتاجون الى الكون في مواضع باردة والثاني في مواضع حارة
وذلك لان القليل من الهواء البارد يكفي في ترويح القلب والحار اجذب شيء للقوة
الحيوانية الى ظاهر البدن ما لم يبلغ الى ان يسخن القلب تسخينا مفرطا وقال ابن صلاح
رايت من كان يعرض له هذا العارض اشهرا كثيرة وكانت تنوب عليه في الشهر مرة واكثر
الى ان مات ورايت مريضا مات باول غشية وبالثانية فخمنت ان السدة كانت
في الاول في الابهر وان القلب لم يكن عدم الترويح راسا ولذلك كان يعاوده مرارا
كثيرة وانه في الثاني والثالث كانت السدة في الشريان الوريدي فلما عدم القلب
الترويح مات ميتة المخنوقين وكل من ازبد فمه وغشي عليه هذا الغشي لم يفق اصلا
فعلمت ان السدة كانت في الشريان وعلامة الغشي مطلقا برد الاطراف لرجوع الروح
والحرارة الغريزية الى القلب فتخلو الاطراف من الحرارة لبعدها من القلب وضعف
النفس وصغر النبض وضعفه لضعف القوى وصفرة اللون لاستتباع
الروح الدم في الرجوع الى الداخل واذا صيح بالمغشي عليه لم يسمع سماعا جيدا لكن
يسمع كانه من مكان بعيد او من وراء جدار لان القوى الدماغية لم تتعطل بالكلية
كما في السكتة بل ضعفت ونقصت بسبب نقصان الروح النفساني من قلة ما يصل
الى الدماغ من الروح الحيواني قال جالينوس في اغلوقن سببه ان الحرارة
في عمق البدن وانما يبرد القلب بردا يسيرا او في الاختناق تزيد البرد حتى يتعطل النفس
وعلاجه اما في وقت النوبة فرش الماء البارد على الوجه لانه يتاذى ببرده فتنتبه
الطبيعة وتتحرك مع الروح والدم والحرارة الغريزية الى خارج فتكثر هناك الحرارة
وتقوى وتتعدل اذا كانت الحرارة متوجهة الى مبدائها واما اذا كانت قليلة
آخذة في التحلل فان الماء ببرده يسكن سوء المزاج المحلل وتكثف المسام ويزيل عنها
سعتها المعينة على تحليل الروح بقبضه ويجمع الروح والحرارة الغريزية في الباطن
مزيمة فتكثر هناك وتقوى فيمتنع الروح من التحلل والرش ههنا اقوى من البل اما

اذا كان

اذا كان بقوة لانه ابلغ في التنبيه لقوة قرعه البشرة وفي التبريد ايضا لتبدله
كل ساعة بخلاف البل وعند قسطا بن لوقا الرش على الوجه يرد القوة لانه
ينبه على استنشاق الهواء دفعة والهواء عنده مادة الروح الحيواني فاذا استنشق
دفعة امد الروح فكثر وقوي وقوى الانسان بسببه واما تخصيصه بالوجه فقد ذكر
جالينوس في اغلوقن انما استعملنا الرش على الوجه دون الصدر وهو معدن
الحرارة الغريزية لان الحواس في الوجه اكثر ولانه اقرب الى الدماغ
فيكون احساسه بالاذى اكثر من باقي الاعضاء ولان الانف والفم وهما طريقا
الروح الحيواني في الوجه وهذا ايضا بناء على مذهبه من ان الروح متولد من الهواء
وشم الروايح الطيبة من الطعام الذي فيه العقاقير الطيبة والكرنباج المبثوث
عليه الافاويه ومن الطيب لان الروايح الطيبة تقوي مزاج الروح بالملايمة الطبيعية
الملذة على ان لبعضها مع هذه العلة وهي الرائحة الغاذية للروح خاصية في التقوية
كالمسك والعنبر والجار دواء المسك بماء التفاح فانه يفرح ويقوي الروح بالخاصية
ودلك الاطراف بعنف وشدها لانه يثير الحرارة وينبه الطبيعة ويوقظها
بسبب الاذى الحادث منه فيقوم مقام المنبه للنائم فينبعث الروح عند ذلك
من القلب الى الظاهر ولذلك يؤمر بحبس نفسه ايضا ولانه يجذب المادة الى خلاف
جهتها كما في الغشي العارض من القولنج والهز والتحريك لما قلنا من تنبيه الطبيعة
واما في غير وقت النوبة وحصول الافاقة فتتعرف سببه وتعالج بعلاجه اما
الاستفراغي فبالاحتباس واما الامتلائي فبالاستفراغ واما سوء المزاج فبالتعديل

ورم اذني القلب

ورم اذني القلب هما زائدتان عصبيتان على فوهتي مدخل الدم والنسيم
كالاذنين تسترخيان عند حركة الانقباض وتتوتران عند الانبساط للاشتمال
العروق من قوة جذب القلب وفائدتهما انهما كخزانتين يقبلان الدم والنسيم
من العروق والمنافذ ويرسلان الى داخل القلب تقديرا ما هذه علة تحدث
بعقب الامراض الحارة والحميات المزمنة لتحلل الروح والحرارة وضعف
القوة القلبية وعجزها عن التصرف في الغذاء على المجرى الطبيعي ودفع فضولها
فيجتمع في القلب فضول رديئة ويتورم عنها اذناه لان الطبيعة تدفعها عن

القلب المهامى ماه للتشرف بالاحس وعلامتها ان يجد العليل عند فم المعدة لكن
ان يحمل على معناه المجازى وهو القلب وان يحمل على معناه الحقيقى وجدان
الثقل فيه حينئذ تكون لعدم التمييز لقربه من القلب مع الصدر والرية لظلا كان
الورم وحالة شبيهة بالغشى فى اكثر الاوقات لشدة قربه من القلب وان لم يعتل
وحيا كما اذا كان الورم فى نفس القلب لكن لا يكاد ان يعيش صاحبها لشرا
بل يعرض له غشى لا يفيق منه ويكون وجهه شديد الصفرة لنقصان الدم بسبب
مقاساة المرض ولمراجعة مع الروح الى الباطن لتواتر الغشى وعيناه
منهبجتين لضعف الحرارة وقصور القوة الهاضمة وعند انبساط القلب كل
انقطاع فى انبساطه لما تتوتر الاذنان عند الانبساط وتمددان فيشتد
الالم فيهما فلا ينبسط القلب لذلك انبساطا تاما بل يرجع الى المركز قبل وصوله الى
المحيط وعلاجه ترك الرياضة لئلا يزداد الروح تحللا فيزداد الضعف فى
القوى القلبية ويشتد الغشى وصب المياه الملطفة على الصدر مثل طبيخ البابونج
والاكليل والرسيان وشان والنخالة لتحلل مادة الورم وتضميده بالاضمدة المحللة
الملطفة التى فيها عطرية مثل البابونج والاكليل وبزر الكتان وورق الخطمى وورق
الكرنب والنمام والزعفران

ضغطة القلب

ضغطة القلب هذه علة سوداوية تصيب القلب بان يتحلب
اليه يسير من الخلط السوداوى الحاد وذلك اذا كثر تولده فى الكبد فيسرى شئ
منه مع الدم الى عروق القلب ويترشح اليه كما يسرى فى ساير العروق ويورث
ضغطة فى القلب بقبضه وجمعه لعفوصته كما يورث لفم المعدة عند انصبابه
اليه وعلامته ان يحس الانسان كانه يضغط قلبه فيغشى عليه غشية خفيفة لقلة
الخلط المترشح وخلوه عن الكيفيات الردية كالعفونة والسمية وغيرهما وبحسب
قلته وكثرته وحدته يكون تفاوت حال الغشى ثم يسيل من فمه لعاب كثير لذوبان الرطوبات
التى فى المعدة وقصبة الرية وحوالى الحلق لاشتعال الحار الناري عند احتقان الغريزى
بسبب قلة وصول النسيم البارد الى القلب وضعف القوى وتخليها عن امساكها
وعلاجه استفراغ الخلط السوداوى بما يخرج السوداء من مكان بعيد وتعديل
مزاج الكبد حتى يولد الدم الطبيعى وتقوية القلب بالمفرحات المذكورة فى ماليخوليا

تقشير القلب

ويسمى الترياق الكبير تقشير القلب هذه علة يجد الانسان معها كأن قلبه قد تقشر
ويجد ويكاد ان يغشى عليه من شدة الالم ثم يزول من وقته لضعف السبب وسرعة
زواله ويحدث هذه العلة لمن يطول به الاسهال الصفراوى ويستفرغ معه رطوبات
الرذاذية والرطوبات القريبة العهد بالانعقاد واذا عرض هذا بالقلب احس العليل
بالضرورة بحالة شبيهة بالجرد والتقشير فى قلبه والاولى ان يحمل القلب على المعدة
فان الاسهال الصفراوى قد يكون من انصباب الصفراء الى المعدة وهو اذا طال جرد
خمل المعدة فيحس العليل كأن قلبه قد تقشر والا فان حدوث الجرد والتقشير فى القلب
عند الاسهال الصفراوى بعيد جدا والقلب لشرفه لا يحتمل هذه الاذية الى الموت
بسبعها ويؤيد ذلك قوله او يتحلب من راسه فضل حاد حريف فينصب على القلب فان
انصباب الفضل الحار من الراس الى القلب انما يمكن بان ينصب اولا الى الرية ثم يسرى
منها الى القلب وهو نادر الوقوع لان الطبيعة تدفعه بالسعال عن الرية ولا تدعه يسرى
الى القلب الا اذا كانت ضعيفة جدا فينصب الى القلب وحينئذ يقتل وحيا من غير
امهال بل انصبابه الى المعدة كثير الوقوع ومن علامات هذه العلة ان يصيب الانسان
عند ظهور ذلك تقطب فى الوجه بسبب ما يجده من الاذى والالم ويعرق عرقا كثيرا فى
مواضع مختلفة من بدنه بحسب سخافة الجلد ورخاوة اللحم وسعة المسام لانحلال
القوة وضعف الماسكة وعلاجها تنقية البدن من المواد الصفراوية والفضول الحارة
واصلاح الدم بالغذاء المحمود كلحم الفروج والطيهوج والدراج والخبز النقى والاشربة
الطيبة الرائحة

قذف القلب

قذف القلب هذه علة يحس الانسان معها كأن قلبه يخرج عن صدره
بالقذف وسببه حدوث سوء مزاج حار بالقلب فيندفع القلب منبسطا على طريق
دفع الشئ المؤذى فيه نظرا لان الدفع انما يكون بالانقباض ولشدة دفعه
يتخيل ذلك اى انه يخرج عن الصدر ومن خواص دلايل هذه العلة انه كلما اندفع القلب تغير
لون العليل بحسب الخلط المؤذى وهو اما الصفراء او الدم لاندفاع ذلك الخلط
من الداخل الى الخارج وعلاجه فصد الباسليق وتنقية البدن بطبيخ الشاهترج والهليلج
الاصفر واصلاح الغذاء وتقوية القلب

احتواء الرطوبة على القلب

احتواء الرطوبة على القلب هذه علة يحس صاحبها
كأن قلبه يسبح فى الماء لانه يحس ببرد الرطوبات المحتوية على القلب المحتبسة فى الغشاء

المحيط به ويحس بتلتها اتصا فا نها رطوبة مائية وقلبه يتحرك لدفع ذلك حركة اختلاجية لما
يتأذى بها عند الحركة فيها كانه يسبح في تلك الرطوبات ويتقلب فيها وهي اذا كثرت حدثت
بالقلب ضغطة ومنعته من الانبساط ممانعة يحس بها العليل ويحس تخلخلا في نفسه ويكون
ساقط القوة والغضب وهذه العلة لا يكون الا بمشاركة فم المعدة فيه ينظر وعلاجه
الرياضة لتلطيف تلك الرطوبات وجذبها من داخل الى خارج وتحليلها والاستفراغ
بالايارجات الكبار وتضميد الصدر بالاضمدة الحارة مثل الورد والسنبل والاذخر
بماء الباذرنجبويه لتحلل الرطوبات وتجفيفها وينفع منه الاغضاب لانه يسخن القلب
ويحلل ما فيه من الرطوبات ويحركها من داخل الى خارج

جذب القلب

هذه العلة يحس صاحبها
كان قلبه يجذب الى اسفل والسبب الفاعل لذلك خلط يحصل في معاليق الكبد فيجذب
المعاليق بطريق التمدد فيلحق القلب منه حس الانجذاب لانه متصل بالكبد وهو اعلى موضعا
منه وربما يلحق القلب منه اذى الم فيبقى الانسان عند وصول الالم الى قلبه كالمغشى عليه
وذلك الخلط يستدل على نوعه من لون العليل ومن الاعراض التي تلحقه ويداوا ايه
استفراغ ذلك الخلط بما يوافقه

في امراض الثدي

قلة اللبن

اما قلة الدم في البدن فيعدم مادة اللبن لان تولد اللبن انما هو من دم الطمث والدليل
عليه انقطاعه عند الحمل والرضاع فان عند الحمل ينصرف دم الطمث الى غذاء
الجنين ويكون من فضلته التي لا تصلح لغذائه اللبن غذاء معدا له كما اذا تولد وبعد
الولادة ينصرف الدم بالكلية الى الثديين لاشتراكهما مع الرحم في الوريد الغادي
ويبيض فيهما بسبب ملاقاته للحم الغددي الابيض كما يحمر الكيلوس الابيض في الكبد
دما وذلك لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظ الدم على الدموية فاذا خرج عن وعائه
تغير لا محالة واستحال اما الى الفساد كالقيح والجمود واما الى جوهر آخر كالرطوبة
الرذادية عند انصبابه الى فرج اللحم وكاللبن والمني عند انصبابه الى الثدي والانثيين
وسبب قلة الدم اما الفراغة بالفصد وغيره او نزفه بالاسهال والطمث والرعاف
وغيرها او سوء مزاج البدن كله فيفسد الدم ولا يصلح لان يتولد منه اللبن لان اللبن
انما يتولد من الدم الجيد او سوء مزاج الثدي فيفسد الدم ان كان صالحا
فلا يتولد منه اللبن او قلة الاكل ونقصان الغذاء الذي هو مادة الدم او اكل ما لا يتولد

منه الدم

منه الدم او لبعد مزاجه عن مزاج الدم كالاغذية المفرطة البرد واليبس وعلامته
وجود احد هذه الاسباب او تقدمه وعلاجه قطع السبب المانع من تولده
واسترداد الدم المحمود بالاغذية الموافقة واما فساد الدم بان يغلب عليه
احد اخلاط الثلاثة فلا يتولد منه اللبن وعلامة الصفراوي صفرة لون اللبن
ورقته وحدته في طعمه ورائحته وعلامة البلغمي شدة بياضه ومائيته لغلبة البرد
والرطوبة وقصور النضج وميله الى الحموضة في ريحه وطعمه لما يعرض له من الغليان
اولا والتحمض ثانيا مثل ساير العصارات بسبب قصور الحرارة عن النضج الفاضل
وعلامة السوداوي شدة ثخنه لغلظ قوام السوداء وقلته بالنسبة الى القسمين السابقين
لان السوداء اكثر معاداة للدم من الصفراء والبلغم وعلاجه تنقية البدن من الخلط
الغالب والتغذية بما يضاد ذلك الخلط مثل ماء الشعير والاسفيدباجات مع لحوم
الجداء والحملان والاجاصية والرمانية والليمونية في الصفراوي ومثل الزيرباجا
التي فيها بزر الجزر والرازيانج والحسو المعمول من دقيق الحنطة مع الحلبة ودهن
الخل والعسل في البلغمي ومثل مرقة الحنطة والحمص والشعير والتين مع دهن اللوز و
لحوم الدجاج المسمنة وضروع الضأن بما فيها من اللبن في السوداوي

كثرة اللبن

ودروره المفرط ان ذلك يضر من حيث انه يضعف البدن بكثرة استفراغه
وهو متولد من الدم ومن حيث انه يحتبس في الثدي فيناله البرد الخارجي ويتكاثف
الفد وكثيرا ما يحمض ومن حيث انه يغمر الحرارة الغريزية في الثدي فيضعف عن
التصرف فيه على المجرى الطبيعي ومن حيث انه يمدد الثدي ويولمه فيحدث فيه
الورم وغيره من الامراض اسبابه ضد اسباب قلة اللبن وعلاجه كل ما يجفف
بتنشيف الرطوبات او تحليلها وما يدر الطمث ليندفع الدم الذي هو مادة اللبن
من الثدي الى الرحم وان يطلى الثدي بالكك والمرتك ودهن الورد او يطلى بالكمون
والخل ليحصل التكاثف في المجاري فيجف والادوية المقللة للمني نافعة ههنا ان شربت
لانها تقلل الدم بالتجفيف وتغلظه وتمنعه من الجريان الى الثديين

اورام الثديين

قد يحدث في الثديين انواع الاورام الحارة والباردة مثل ما يحدث في ساير
الاعضاء وسيأتي علاج الاورام مطلقا وقد يحدث فيها الورم الحار بسبب تجبن

اللبن فيها وتعفنه وذلك اما لغلظ اللبن وكثافته او لبرد مزاج البدن او الثدي
فيجمد اللبن او لحر مزاجها المفرط المجفف المغلظ له بتنشيف المائية وتحليلها او لضعف
امتصاص الطفل فيغلظ ويتكاثف بطول الاحتباس وعلامته الانتفاخ والصلابة
والوجع وحمرة اللون وعلاجه ان يوضع عليها خرق مشربة بماء وخل ليسكن الحرارة
ويمنع العفونة وتقطيع المتجبن ويطلى عند شدة الحرارة بدقيق الباقلي والشعير
والعدس مع صفرة البيض وماء الكزبرة والبقلة الحمقاء وما يجري مجراها
مما يبرد ويسكن الوجع ويمنع انصباب المواد الى العضو وعند الانتهاء وسكون الحرارة
يطلى بالاطلية المحللة مثل بزر الكتان والبابونج والاكليل والسمسم نقعا وطحين من شمع
ودهن ورد واذا اراد النضج ضمد بالاغذية الملينة المنضجة مثل لعاب الحلبة والخطمي
وبزر الكتان والتين والاضمدة الحارة مثل قمح الدارزناج والحلبة وبزر الكتان والرازيانج
بماء طبيخ التين وقد يحدث فيها التعقد من تجبن اللبن وجموده من غير ورم وعلاجه
التنطيل بالمياه المحللة الملينة مثل ماء السلق والزيت وماء الكرنب والماء الذي
فيه البابونج والبنفسج والخطمي والحلبة مع السمن وقد يحدث فيها تعقد عند البلوغ
لان الطبيعة في هذا الوقت يسخن آلات التناسل ويحرك رطوباتها المنوية والطمثية
وينهض قواها لافعالها على ضرب من البحران فيتصعد عند ذلك ابخرة من تلك الرطوبات
الى الثديين للمشاركة التي بينهما وبين آلات التناسل بالعروق الواصلة بينهما واذا
وصلت تلك الابخرة اليهما بردت وتكاثفت لبردهما وتحلل لطيفها لسخافة جوهرهما
فيصلب الباقي وينعقد فاذا قويت الحرارة واشتدت في الذكور لطفته وحللته وفي الاناث
يزداد عظما لكثرة المادة الطمثية وضعف الحرارة عن التحليل فيزداد ثديهن لذلك
زيادة فاحشة ولتكون بحكمة الله تعالى عضوا مستعدا لتوليد اللبن وقت الحاجة
وان حدث الورم فيهما من رض لانصباب المواد اليهما من الوجع ضمد بعجم الزبيب
والملح المدقوقين المعجونين بماء الآس وماء ورق السرو وفي الابتداء بالمقوية للعضو والدافع
المواد

في امراض المعدة

سوء مزاج المعدة يكون اما حارا بلا مادة
وعلامته العطش والجشاء الدخاني لما يحترق فيها الغذاء فينفصل عنه ابخرة
دخانية محترقة وفساد الاغذية اللطيفة مثل لحم الطير دون الغليظة والقليلة والحار

في امراض المعدة

فيها لشدة استعدادها وسرعة قبولها للاحتراق وقلة الشهوة لان الحرارة ترخي
المعدة وتهلهل ليفها وتذهب عنها القبض والجمع الذي به يمكنها ان تجذب جذبا
قويا وتهضم هضما كاملا ولان المعدة الحارة يكثر تولد المرار فيها ثم هو يستحيل فيها الى
مشابهة الصديد لقوة الحرارة وشدة قبول المرار لذلك ولا شك انه يزيل
الشهوة لان الطبيعة تكرهه ولو كان على طبيعته لمرارته فكيف اذا صار صديدا
ويبس الفم لعطشها وتحليلها للرطوبات وعلاجه سقي الاشربة والربوب
المطفئة للحرارة مثل شراب الرمان والحصرم والليمو ورب الريباس والتفاح
والسفرجل واكل الاغذية الحامضة الغليظة لتسكن الحرارة وتجمع المعدة وتثير
الشهوة بحموضتها ولا تفسد فيها بغلظها مثل القريص والسكباج بلحم البقر
والحصرمية والسماقية بالبطون الا اذا بلغت الحرارة الى انهاك القوة فيغتذي
بالرمانية والزرشكية والحصرمية بلحم الطيهوج والفروج وسقي الماء الصادق
البرد عليها فانه يسكن الحرارة ويجمع المعدة واما حارا يابسا مع مادة صفراوية
وعلامته مرارة الفم والغثي الدائم ان كانت كثيرة وبعد الاكل ان كانت قليلة
لانها حينئذ تختلط بالطعام وتنتشر في المعدة وتبلغ الى فمها وخروج الصفراء
بالقيء ومع البراز ومع البول والجشاء المنتن الحريف بعد الاكل لفساد الغذاء
بفساد الهضم ومخالطة الصفراء وعلاجه تنقية المعدة منها بالقيء بالسكنجبين
والماء الحار والاسهال بطبيخ الهليلج مع السقمونيا بحسب ميل المادة واحتمال
المريض ثم تبديل المزاج بما ذكرنا في الساذج واما حارا رطبا مع مادة رطوبية

الحار

وعلامته اعتدال الشهوة فيه نظر لان الحرارة المجردة تسقط الشهوة
بسبب انها ترخي فم المعدة وتسيل المواد اليها وتحليلها فكيف اذا كانت معها رطوبة
تعاونها في الارخاء وتذوب بها وتملأ المعدة مع ما يسيل اليها من المواد
الاخرى والغثي وكثرة الريق خاصة عند الجوع لاشتداد الحرارة حينئذ على
تذويب تلك الرطوبات وتغير الطعام الى الزهومة لان الحرارة الغريبة اذا
غلبت على الغريزية تخلت الطبيعة عن التصرف في الرطوبات لضعف
آلتها فتمكنت منها الغريبة واستولت عليها وحركتها حركة غريبة لا على سبيل الهضم

السكرى المعجون جو

والنضج واذا كانت معها رطوبة كانت لينة فاصرة عن الاحراق والتفريق بين
الاجزاء الرطبة واليابسة فتفسد الرطوبات ويحدث فيها المخوسة اولا ثم ان
كانت دسمة والعفونة ثانيا وربما حدث في رطوبة اذا اشتد تقاضي المعدة
لدفع تلك الرطوبة لرداءة كيفيتها فحركتها للدفع فتحركت وعلاجه القي بما يشبت
والسكنجبين البزوري واخذ الهليلج المربى والجلنجبين مع الطباشير والجوارشنات
المجففة التي لا تسخن فيها واما حارا يابسا بلا مادة وعلامته شدة العطش
وجفوف اللسان وذبول البدن لضعف الهضم من حيث انه لا يتم الا
بالرطوبة لانها تعاون الهاضمة في قبول الغذاء لفعلها من الاحالة والطبخ ولان
دم صاحب المعدة النارية انما يكون قليلا منتنا لا تقبله الاعضاء ولا تغتذى
فيكون بدنه مهزولا واكثر ما يقع في دق الشيوخة ويبس الطبيعة اي البراز
لنشف الرطوبات وتحليلها وعلاجه ترطيب مزاج المعدة وتبريدها بسقي
اللبن خصوصا البقري لما فيه من قوة التبريد ومن المتانة والغلظ الذي
يلبث به في المعدة ويقاوم الحرارة بخلاف الالبان الرقيقة السريعة الانحدار
ومع ذلك يظن ان له معنى لطيفا وانه شديد المشابهة والمناسبة للمزاج
الانساني بسبب ان مدة حبل البقر تسعة اشهر ايضا وهذا يدل على مناسبة بينها
وبين النساء في المزاج والقوى وماء الشعير ونحوها كالحسو المعمول من دقيق
الشعير ودهن اللوز والسكر وكالسمك الرضراضي واجنحة الطيور الخفيفة واما
باردا يابسا بلا مادة وعلامته جميع علامات سوء المزاج البارد واليابس بغير
مادة كما سيجيء ولا يخفى انه لو ذكر المفرد اولا ثم المركب لكان احسن وهو
صعب المعالجة لان دفع البرد لا يمكن الا بالمسخنات وهي لتحليلها تزيد في
اليبس والمرطبات تعاون البرد وتضعف الحرارة الغريزية وعلاجه الاغذية
الحارة الرطبة باعتدال لما قلنا مثل ماء الشعير مع قليل عسل منزوع الرغوة
وكذلك الاشربة والمروخات ينبغي ان تكون حارة رطبة باعتدال مثل شراب
لسان الثور والرمان الحلو والزوفا ومثل دهن المصطكي ودهن الناردين
مع الشمع واما باردا رطبا وعلامته انضمام تركبه من علامات البارد والرطب

م ٥٥٧

الفرد من المذكورة من بعد مع بياض اللون لضعف الهضم وكثرة تولد
الرطوبات المائية والبلغمية واستيلائها على الجلد وقلة تولد الدم الصالح الصابغ
والترهل كما في المستسقين لغلبة تلك الرطوبات على البدن وارخائها والكسل
عن الحركات لاسترخاء الاعصاب وضعف الحرارة التي هي آلة لجميع القوى
المحركة وان يكون نجوه اي برازه تلطا اي رقيقا لان الكبد لا تجذب رقيق الكيلوس
لفساده فيبقى مختلطا بالثفل ويندفع وعلاجه الاشياء الحارة اليابسة
من الاغذية كالقلايا والمطجنات المتوبلة ومن المعاجين والجوارشنات كالكموني
والفلافلي واقراص الورد وجوارشن العود والزنجبيل المربى ومن المروخات
كدهن القسط والناردين والزنبق واما حارا رطبا بلا مادة وهذا الاضر ما لم يقو لان
الهضم انما يكون بالحرارة والرطوبة الا اذا تجاوزا عن الاعتدال وعلامته تغير
الطعام الى النخوسة لكثرة تولد الرطوبة في المعدة وتغيرها وفسادها الى هذه
الكيفية بسبب فساد الهضم كما قلنا وسيلان الماء من الفم لذوبان الرطوبة المتولدة
في المعدة بالحرارة وارتفاع بخارات متولدة من تاثير الحرارة في تلك الرطوبة الى
الراس وعلاجه التبريد والتجفيف بالاطريفلات واما باردا بغير مادة وعلامته
ضعف الهضم لان الهضم عبارة عن احالة الغذاء وطبخه ويستكمل بتفريق الاجزاء
ما غلظ وترقيقها وتغليظ ما رق وتقطيع ما لزج وجمع ما تشتت وكل هذه حركات
انما تحصل من الحرارة وبطء نزول الطعام عن المعدة لضعف الدافعة بسبب
ان الدفع حركة والحركة انما تحصل من الحرارة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع
الحركات مع انها تعين الماسكة وتحبس الثفل المورب على هيئة الاشتباك
وتغيره الى الحموضة والجشاء الحامض ولين البطن اي البراز لان الكبد لا تجذب
رقيق الكيلوس لفساده واسفاخه بان يكون شبيها بزبل البقر لاختلاط
رياح غليظة قد غلب عليها البرد حتى لم يبق لها حركة الى فوق وهي مع ذلك باقية على
ريحيتها وسبب حدوث تلك الرياح قصور الهضم والفجاجة اذ لو كان الهضم تاما
والحرارة قوية لتحللت تلك الرياح وكثرة الشهوة المعدية لتكاثف فم المعدة و
تقبضه وجمعه فتقوى القوة الجاذبة كما تقوى عند تكاثفه من انصباب السوداء

اليه او البدنيه لقله ما يرد على الاعضاء من الغذاء لفساده فيتقاضى الاعضاء من
العروق وتضطر العروق الى مص بعد مص حتى ينتهي الى فم المعدة وعلاجه سقي
الجوارشنات والمربيات الحارة مثل جوارشن الكمون والعود والزنجبيل المربى
والورد المربى واما باردا رطبا مع مادة بلغمية لزجة وعلامته قلة الشهوة لان
البلغم يرخي المعدة ويملاها ويحول بينها وبين السوداء المحركة للشهوة والميل الى
الاغذية الحريفة لان الطبيعة تشتاق الى دفع تلك المادة فتطلب شيئا يسخن ويجفف
ويجلو ويلطف ويقطع وهي الاغذية الحريفة لما تستعلم ان المخالف يعالج بالمضاد
تكون مخالفا للمعتاد والغثي لان المعدة تتحرك لدفع المادة وهي لا تندفع للزوجتها
من غير عطش او مع عطش كاذب هذا ان كانت معها ملوحة وظاهر لان
الملوحة كيفية لذاعة تجففه فتشتاق الطبيعة الى ما يدفع ذلك عن جرم المعدة وهو
الماء العذب فانه يدفع اللذع بكيفيته ويعاونه جميع الطعوم القوية وتبري طبيعة
المعدة بالرطوبة الجوهرية التي له واما اذا كانت خالية عن الملوحة فبسبب اللزوجة
لان الاشياء اللزجة اذا حصلت في المعدة يتعيث فيها لا تنحل وتزداد صلابة بحرارة
المعدة حتى تجف ان لم يكن هناك رطوبة غامرة لها فتطالب الطبيعة بالرطوبة حتى
تطفيها وترققها بها وحيث لم يمكن ان تحل تلك المادة بشربة او شربتين
من الماء لانه ينفذ في الماء سار يقا بسرعة قبل ان يطبخ المادة به تشتاق الطبيعة
الى شربة بعد اخرى ليتم بها حل المادة ولا يزال كذلك الى ان تنحل المادة عن
آخرها وتذوب وتنفذ وهذا هو السبب في تعطيش السمك الطري والدوشاب والاكارع
وغيرها من الاغذية اللزجة وانتفاخ البطن هذا انما يكون اذا كان مع هذا المزاج
الغريب مزاج اصلي يعمل في الغذاء عملا ضعيفا ويتحلل عنه البخار غليظ قليلة
الحرارة فيسرع اليها اثر البرد العرضي وتفارقها الاجزاء النارية فتصير ريحا كا
نافخ واما البرد الخالص فلا يكاد يتولد منه ريح لانه لا يلطف ولا يحلل ولا يبخر
والجشاء الحامض وخروج البلغم احيانا بالقي وتغير اللون الى البياض والترهل
لضعف الهضم وكثرة اخلاط الرطوبة المائية بالدم وعلاجه تنقية المعدة
بالقي بطبيخ الشبت والفجل بعد تقطيع الخلط وتلطيفه ببزر الفجل والخردل والملح

والبورق والسكنجبين العسلي ثم سقي الجوارشنات الحارة لتبديل المزاج واما
باردا يابسا مع مادة سوداوية وعلامته كثرة الشهوة مع ضعف الهضم
وكثرة النفخ وحرقة في المعدة وحموضة لحدة السوداء وحموضتها خاصة قبل
الاكل لا ان بعد الاكل يختلط الغذاء بها فتنقص حموضتها ولا تظهر كثيرا وخروج
السوداء بالقي احيانا حامضا مضرسا وعظم الطحال لكثرة تولد المواد الفاسدة
الغليظة ومن شان الطحال جذب تلك الاخلاط وعلاجه تنقية المعدة من السوداء
بالاسهال دون القي لان السوداء مادة غليظة متسفلة الى قعر المعدة وقد صرح
الشيخ بانه لا تخرج من المعدة خلط الا الى جهة ميله في الاستفراغ ولان القي ايضا
لا يحصل منه المقصود في قلع مثل هذه المادة ثم تبديل المزاج بالاشربة والاغذية
والادهان الموافقة واما رطبا بلا مادة وعلامته قلة العطش والتنفر اي التنفر
من الاغذية الرطبة والتاذي بها وكثرة الريق وسرعة نزول الطعام لضعف
القوة الماسكة فانها انما تقوى باليبس ولذلك ترى الصبيان والمرطوبين تسطلق
بطونهم بادنى سبب وعلاجه القي هكذا في بعض النسخ وفيه بحث ثم اخذ الاطريفل
الصغير واقراص الورد واما يابسا بلا مادة وعلامته العطش وجفوف
اللسان المفرط وهزال البدن لقلة نزره من الغذاء لان الرطوبة هي التي تعين
على الهضم وترقق الغذاء وتسيله وتهيئه للنفوذ في المجاري وللقبول للاعضاء
فاذا انعدمت اللوازم كلها فيجف البدن ويذبل بالضرورة قال الرازي
اذا كان اليبس قويا صارت المعدة مثل معدة المشايخ ولذلك لا تقدر على استمراء
الطعام على ما ينبغي فينهك البدن لذلك والانتفاع بالاغذية الرطبة وعلاجه
ترطيب المعدة بسقي اللبن وماء الشعير والتنطيل والتمريخ واذا استحكم اليبس في
المعدة لا يمكن الترطيب الا بشركة البدن بالحمام المرطب والجلوس في الابزنات
المرطبة والمصنف رحمه الله لم يراع الترتيب في ذكر هذه المزاجات ولم يتبين لي
فايدة فيه وجع المعدة سببه اما سوء مزاجها واما احتباس اخلاط رديه فيها
توجع بكيفيتها وكميتها وهذا داخل في اقسام سوء المزاج واما ورم يحدث فيها او
قروح وقد سوء المزاجات ما كان منها مع المادة وما كان خاليا عنها ويذكر الاورام والقروح

من بعد واما رياح محددة لها لغلظها وكثرتها بالنسبة الى فضاء المعدة وتولدها
اما من اغذيه منفخة كالعدس واللوبيا والكمثرى واما من حرارة قاصرة عن
انضاج رطوبات مستكنة فيها فتتولد بسبب ذلك بخارات غليظة تصير رياحا
اذا فارقها الاجزاء النارية وعلامتها جشاء لما تتحلل بعض تلك الرياح و
يندفع به من فوق وقواق لما تحرك المعدة بعد استمراء الطعام من فم المعدة
الى قعرها بسبب ان الهاضمة حينئذ تهضم الغذاء فتتولد الرياح في الجانب الايسر
فوق الطحال لان الرياح لخفتها تميل الى اعالي المعدة فيحصل التمدد والوجع هناك و
اعالي المعدة مايلة الى اليسار لانه لما اختير للكبد الجانب اليمين من المعدة والكبد كبير
جدا لزم ان يميل راس المعدة الى اليسار فيبقى لها ثم يميل اسفلها الى فضاء تخليه
الكبد من جهة اليمين فيفسح مكان الطحال من اليسار فعلى هذا تكون للكبد اشرف
الجهات الفوق واليمين وللطحال اخسها التحت واليسار وتقرقر بالغمز عليه اي على ذلك
الجانب لان الرياح لبردها وغلظها لا تتحرك بذاتها عن مستقرها لكن اذا غمز عليه تحرك
البعض الذي يلقى الغامز متموجا وتقرقر وعلاجه التكميد اليابس بمثل النخالة
والملح والرياضة على الخلاء لتقوية الحرارة وتحليل الرياح والرطوبات التي
مادة لها وسقي الجوارشنات الكاسرة للريح كالكموني والتجشو بمضغ الكندر
والكمون والفوتنج والكرويا لان الرياح انما تستفرغ من المعدة بالجشاء كما تستفرغ
الفضول بالقيء واما طعام موذ للمعدة بالكمية او بالكيفية وعلاجه قذف ذلك
الطعام وتنقية المعدة منه وتفريق الاكل بان ياكل في اليوم مرات قليلا قليلا
حيثما كان الوجع من كثرة كميته واختيار الاوفق بحال المعدة حيثما كان الهيجان من
رداءة كيفيته واما ضعف المعدة عن هضم الغذاء ودفعه فينفذ ويثقل
عليها ويحدث الوجع ويتولد عنه ابخرة رياح موجعة بالتمديد والوجع اذا كان في
عضو بعيد جدا لضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس العضو الهاضم وعلامته
ان يهيج الوجع بعد الاكل ولا يسكن الا بالقيء او بالاسهال قال الرازي المعدة
التي يوذيها الطعام ضعيفة جدا فتضطر لذلك الى دفعه لانها لا تحتمله فان كان
الضعف في اعاليها دفعته بالقيء وان كان في اسافلها دفعته بالبراز وعلاجه

تقوية المعدة وتنقيتها ان كان الضعف انما اتى من قبيل اجتماع الاخلاط فيها
وسقي اقراص الكوكب وصفته جندبيدستر سنبل سليخة طين البحيرة قشر
اليبروح مثقل نجم افيون زعفران قسط كوكب الارض وهو الطلق المحرق مثقال
خشخاش ابيض دو قو انيسون ساساليوس بزر البنج الابيض مبيعة يابسة
بزر الكرفس مثقل مثقل نيل الصموغ وتدق الادوية وتعجن بالعسل وتقرص وتجفف
في الظل في ضعف الهضم وسوء الهضم والتخمة ضعف الهضم هو ان لا ينحدر
الطعام عن المعدة سريعا بل يبقى فيها اطول من العادة لان الماسكة تحفظه ولا
تخليه ما لم يتم عمل الهاضمة فيه والبواب ايضا يكون منسدا في هذه المدة والهاضمة
عند ضعفها لا تقدر على التصرف فيه الا في اطول مدة فيطول مكثه بالضرورة حتى
اذا انهضم وجاز الدفع اتسع المنفذ واندفع ما في المعدة بقوة دفع الدافعة فكلما
استعجل الهضم استعجل النزول وكلما ابطأ ابطأ الا لآفة عرضت ولا يخفى ان ما ذكره
المصنف ليس الا من لوازم ضعف الهضم وانه عبارة عن عدم استحالة الغذاء
الى قوام ومزاج يتهيأ بسبب ذلك لفعل القوة المغيرة فيه على المجرى الطبيعي وعلامته
الثقل في المعدة لطول مكث الغذاء فيها وعدم احتمالها له لضعفها والتمدد فيها
لكثرة تولد الرياح النافخة وتخلخل الغذاء وزيادة حجمه باختلاط تلك الرياح معه
والجشاء الذي يودي طعم الطعام بعد حين لعدم تصرف الهاضمة فيه حتى
يغيره عن كيفيته التي كان عليها في المدة الطبيعية واما سوء الهضم وفساده فهو
ان لا ينهضم الطعام انهضاما تاما حسنا بل انهضاما رديا يتغير الى بعض الكيفيات
الردية فلا تجذبه الاعضاء لتغتذي به وان جذبته لم تحسن تشبيهه بها بل يتولد
عنه الاستسقاء والسرطان والبرص وغيرها وعلامته اذا كان الفساد عن الحرارة
نتن البراز والجشاء المنتن الدخاني السهك الحريف لان الحرارة الغريبة اذا
استولت على الغذاء وتصرفت فيه حركته حركة غريبة غليانية وافسدته فيعرض له
بحسب استعداده وخصوصية جوهره احدى هذه الكيفيات الردية فمنها ما يضرب
رائحته الى النموسة والخمائية ومنها ما يضرب الى سهوكة السمك ومنها ما يضرب
الى رائحة غريبة لا يمكن ان يعبر عنها او الحامض اذا كان الفساد عن البرودة

ضعف الهضم

سوء الهضم

مثل سهوكة

التخمة

وحرقة المعدة

لان البرودة عند غلبتها تقهر الحرارة الغريزية وتطفيها فتحمض الغذاء على ما عليه حال العصارات في صميم الشتاء وتمدد الشراسيف لتمديد الغذاء بسبب بطوء انحداره على انه قد تتولد عنه رياح ممددة والغثي لغليان الغذاء بسبب قصور الحرارة الغريزية عن التصرف فيه خصوصا والمعدة لا تكون شديدة التشبث به حينئذ لاستكراهها له فتتصعد الى فم المعدة على بدارته فتتنفر منه وتعرض لها تعرض عند حصول خلط فاسد فيه فتتحرك لدفعه من تلك الكيفيات الردية واما التخمة فهي ان لا ينهضم الطعام في المعدة البتة ويفسد ويستحيل الى جوهر غريب او يبقى على حالته ولا ينحدر او يستطلق بافراط وسببها اما سوء مزاج المعدة من غير مادة واما اجتماع اخلاط فاسدة فيها او منصبة اليها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها ويفرق بين الساذج والمادي بان الساذج تكون المعدة معه خفيفة لعدم المادة المثقلة وبان العليل اذا اكل طعاما جيدا ثم استفرغه بالقي لم يخرج مع الطعام جوهر غريب وبان الساذج تكون مزمنا عسر البرء لان المادي حدوثه عن جسم مجاور للهاضمة فاخراجه ودفعه عن المعدة تكون بسهولة والساذج ليس كذلك واما ضعف جرم المعدة وتهلهل نسج اليافها فلا يصح منها الافعال الطبيعية لانها انما تتم بقوة انواع الالياف الثلاثة واحكام نسجها لان وجدنا فيها فمتى استرخت حصل الضعف بالضرورة وعلامته ان تكون يعقب في كثرة لما يحرك فيه جرم المعدة حركة قوية عنيفة غير طبيعية وينزعج جميع اجزائها وتمتد الى فوق تمددا شديدا فتتهلهل لذلك نسجها ويستمري اليسير من الطعام ويثقل عليها ما فوق ذلك لانها لا تلتف عليها التفافا طبيعيا ولا تقدر على اقلاله وضبطه فتشتاق لضعفها وتعبها الى انحطاطه عنها وعلاجه سقي الاطريفل والجوارشنات المقوية للمعدة مما فيه عطرية وقبض مثل جوارشن العود ووضع الاضمدة المقوية عليها مثل السنبل والسعد والاذخر والمصطكي بماء السفرجل ويمر بحها بدهن الناردين ودهن السنبل الهندي ودهن سنبل الطيب فانه ينفع من وجع المعدة وبرد الجوف واسترخاء الاعضاء ويكون فساد الهضم من رداءة الطعام بالكيفية بان يكون في نفسه سريع القبول للفساد

كاللبن الحامض والسمك الطري او بطي القبول للصلاح لغلظه كلحم الجاموس او يكون حارا جدا كالعسل او باردا جدا كالقرع او يكون دسما او منتنا او ردي الصنعة كريه الرائحة فتعافها النفس ولا تستلذها فلا تقبل عليها بالقبول التام فتمتنع لاستكراهها لها فتفسد او بالكمية بان يكون اكثر مما ينبغي فلم تقو المعدة على هضمه كالنار اليسيرة اذا القي عليها حطب كثير فلم تقدر على اضرامه فينزل الطعام غير فاسد بل غير منهضم وقد يفسد اذا توقف في المعدة لقوة الماسكة وتصرف فيه الحار الغريب وامتناع الهضم من هذه الجهة اذا لم يفسد الغذاء ولم يتغير الى كيفية ردية اصلح من امتناعه من جهة الكيفية لان البدن ياخذ من الطعام الكثير يسيرا من الغذاء لصلاحية كيفيته ويترك الباقي غير منهضم او يكون اقل مما ينبغي فيحترق ويتمدد كالاغذية اللطيفة في المعدة الحارة او سوء تدبير الاكل في الاكل والشرب بان يتناول الغليظ قبل اللطيف فينهضم الثاني قبل الاول ويبقى طافيا لا ينحدر لوقوف الغليظ في طريقه فيفسد ويفسد الغليظ ايضا لان اختلاط الفاسد مما يفسد الصالح او يتناول على امتلاء المعدة من طعام آخر او شرب عند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبقه الري الكافي فيطفي الحرارة الهاضمة ويقع بين الغذاء وجرم المعدة او امور يطرا عليه مثل حركة عنيفة مخضخضة للطعام عايقة عن استقراره في قعر المعدة فانها تحدر الطعام قبل الهضم او تمنع عن الهضم بسبب انه لا يتم الا بالسكون اذ حينئذ تدوم ملاقاة اجزاء المعدة للطعام واما عند الحركة العنيفة فيتقلقل ويتخضخض ويزول التلاقي ولذلك لا تجود المعدة الكبيرة هضم الطعام القليل لعدم التلاقي واما الحركة الخفيفة قبل استقراره في قعر المعدة فانها معينة على الهضم لانها تقر الطعام في اسفل المعدة الذي به يتم الهضم وانما كان كذلك لان الاشياء التي ليست سيالة من شانها اذا اصبت في وعاء ممتنع ان يكون فيه على هيئة مخروط قاعدته عند اسفل الوعاء وراسه يلي اعلاه فاذا لم يتحرك بقي كذلك وان تحرك تساقط اعلاه الى اسفله من جميع الجوانب حتى يستقر فيه ونحوها مثل السهر المفرط على الاغذية العسرة الانهضام ومثل النوم المفرط

على الاغذيه السريعة التغير و علاجها بتنقيه المعدة من الطعام الفاسد
بالقي بطبخ الشبت والفوتنج مع السكنجبين وهو افضل لانه يخرج الطعام الفاسد
من غير ان يطول زمان مروره بالامعاء فينجذب شيء منه الى العروق و الاسهال
بالجلنجبين والشهريارى والتمرى فانها مع ما يخرج الغذاء الفاسد تقوى المعدة
فتتدارك ما عرض لها من الضعف وتعين على هضم ما قد بقي من الغذاء اذا
فات القي بسبب انحدار الطعام الى الامعاء، او بعذر بسبب مانع قوى يكون بصاحبه
ويلطف التدبير بعد ذلك اى بعد النقاء، بان يترك الغذاء ما اطاق ويقلل منه
اذا لم يطق ليعطف الحرارة الغريزية حينئذ على الرطوبات التى تغذت منه
في البدن فتهضمها وتصلح الفاسد منها واصلاح الماكول والمشروب بان يجعل غذاءه
لطيفا سريع الهضم تقوى المعدة على هضمه مثل الدراج والطيهوج والفروج

الهيضة

المطبوخ مع الدارصينى وقليل من الزعفران الهيضة حركة من المواد الفاسدة
الغير المنهضمة الى الانفصال من طريق المعدة والامعاء بالقي والاسهال راجعة عن
البدن الهاغ على شده وعنف من الدافعة وذلك اما لتغير الطعام وفساده
في المزاج الماشدة حرارة المعدة اولرداءة كيفيه الطعام وقبوله للاحتراق ويدفع
الطبيعه ما كان لطيفا طافيا من ذلك الطعام الفاسد في علو المعدة بالقي وما كان
راسبا منه في قعرها بالاسهال وذلك لثقله على المعدة ولذعه وايذائه لها واذا
اندفع ذلك استتبع واسترجع ما في البدن والعروق من المواد الفاسدة
الغير المنهضمة التى قد اجتمعت فيها بالتدريج ومن المواد الصالحة ايضا ان كانت
موجودة لضرورة الخلاء، وعلامته ان يكون معه كرب معدى لحدة تلك المواد المرارية
وتسخينها المعدة او قلبي لوصول اثرها اليه بسبب المجاورة وغشي وعطش شديد
لا يسكن بكثرة شرب الماء، لان الماء يسخن في المعدة سريعا ولا يحصل منه التبريد المزيل
للعطش وقي مرار وربما اشتدت هذه الاعراض بحسب رداءة المادة و
فسادها وتحدث وجع في المعدة والامعاء لشدة ما تؤذيها الاخلاط الحارة
وقلق شديد من شده اللذع والوجع وسقوط الوجه وبطء الصدغان لاستفراغ
الرطوبات التى استحالت عن الكيلوسية ونفذت فى الاعضاء الا انها لم تصر جزء

عضو من الاعضاء بالفعل التام على سبيل الاستتباع للرطوبات الفاسدة
وهذا وان كان عاما في الاعضاء كلها الا ان ظهوره في هذه المواضع اكثر واسرع
بسبب ان قبولها للتحلل اكثر لرطوبتها ويدق الانف لانه عضو قليل اللحم فاذا
استفرغت منه الرطوبة ذبل ودق جرمه بالضرورة وبرد الاطراف لنقصان
الحرارة الغريزية وضعفها بسبب استفراغ الرطوبات والروح ولرجوع
ما بقي منها مع الطبيعه الى الموضع المأوف لدفع ضرره وربما افرطت الاعراض
جدا حتى يغشي على العليل لاستفراغ الروح من شدة الوجع ومن استفراغ
الرطوبات بحيث لا يفصل على الموجود في المعدة حتى ينتشر في البدن
ويسقط النبض لسقوط القوة وربما ادى الى الموت وذلك عندما يكون
في البدن اخلاط مستعدة للفساد فتفسد بفساد الطعام لاختلاطها به
فتدفعها الطبيعه ايضا بالقي والاسهال ويستفرغ معها الروح الى ان
يسقط القوة وعلاجه تسهيل القي بسقي الماء الحار حتى ينقي المعدة نقاء تاما
ثم تسكينه لئلا تنحل القوة برب الرمان المز وشراب الرمان المنعنع ونحوه
ما تقوى المعدة ويمنع انصباب الاخلاط اليها واما لتغير الطعام الى البرودة
والبلغم فيدفعه الطبيعه لثقله على المعدة وتمديده لها وعلامته ان يكون
ما يقيئه حامضا بلغميا وكذلك ما يخلف اى يندفع بالاسهال يكون بلغميا
وعلاجه ان يسقى الماء الحار الذى قد طبخ فيه انيسون وكمون ومصطكى وعود
ويترك حتى ينزل البطرمات ليستنظف المعدة والامعاء من الطعام
الفاسد ولا يتعرض لحبسه ما دامت القوة قوية تحمله ثم يعطي الميبة والجوارش
السفرجلى الممسك واما من تراجع الطعام الفاسد الغير المنهضم من البدن
الى المعدة والامعاء، لان الغذاء اذا لم ينهضم جيدا استحال الى اخلاط غير
موافقة للبدن فيثقل عليه ويصير كلا حيث لا يصلح ان يتغذى بها الاعضاء
فتدفعها الطبيعه من الجهات من غير ان يكون تبعا لدفع الطعام الفاسد
من المعدة كما في النوع السابق وعلامته تقدم التخم وسريان الاخلاط
الفاسدة الى البدن على القي والاسهال وكثرة الرياح في البطن قبله

اى قبل التراج لقصور الهضم بايام وان يبتدى بوجع السرة ومغصها اذا
كان الانصباب الى الامعاء ثم يجي الاختلاف الكثير اما بلا قي اذا كانت
غليظة متسفلة واما مع قي يسير حيث يتصاعد شي منها الى المعدة واما كان
الاسهال ههنا اكثر من القي لان الامعاء هي المدفع الطبيعي للفضول ولان
الطبيعة تتحامى عن المعدة لشرفها بالامعاء وعلاجه ان شرب ماء العسل حارا
حتى تغسل المعدة من الرطوبات اللزجة بما فيه من الجلاء والتقطيع والارخاء ثم
وتنقيها بالقي لانه يرخي المعدة ويبلها ويسيل فيها من الرطوبات وقد وجد
فيه بالعيتر بموابه يوجب الطفو وذلك لا محالة يوجب القي وبالاسهال لانه يقطع
الرطوبات ويدفعها ويرخي جرم المعدة والامعاء فيتسع ويزلق الثفل
عنها ولذلك يحل به القولنج كثيرا فان كفى والا اعطي السفرجلي المسهل ونحوه ثم
ينوم بعد التنقية لينقطع الاسهال والقي وذلك لان النوم بالسكون اشبه
والسكون موجب لهدو المواد واستقرارها وليتدارك به الضعف الحادث
من استفراغ الروح اذ عند النوم تقوى القوى الطبيعية والحرارة الغريزية
وينال الروح عوض ما تحلل منه وليعين على هضم ما في الكبد والعروق من الغذاء
الفاسد ويدثر مراقه ليجذب المواد الى الظاهر بسبب التسخين فينصرف عن
جهة الامعاء وينقطع الاسهال ويدخل الحمام بعد ذلك كي يحتبس الاسهال بالكلية
وليرطب الاعضاء ويزول ما عرض لها من اليبس والجفاف وليتلطف
ما في العروق فلا يعرض منه بسبب فجاجته وغلظه سدد ويلطف تدبيره
بمثل لحوم الطيور السهلة الانهضام بماء الرمان والحصرم ثم يغلظ قليلا قليلا
الى ان يعود الى عادته في نقصان الشهوة وبطلانها يكون اما لسوء مزاج
حار يرخي فم المعدة فتضعف قواه كلها ويسيل المواد اليه لترقيقها وتضعف
القوة الدافعة فيمتلئ بها ويسقط الشهوة الا الى الماء البارد ولذلك ترى
الجنوب والصيف شديدي الاسقاط بخلاف الشمال والشتاء بسبب
ان البرد يقبض المعدة ويكثفها ويجمع الاخلاط ويكثفها ايضا فيصغر حجمها
ويتسع وعاؤها بالنسبة ويحدث خلاء لا محالة واستحالته يجعل العروق جذابة

للشهوة

نقصان الشهوة

مصاص

مصاصة حتى يحصل الجذب الى المعدة وعلامته الجشاء الدخاني الذي يشبه
رائحة الحماة لما يعرض للاغذية التي ترد على المعدة شيء من الاحتراق والتعفن
بسبب غلبة الحار الناري والعطش والتبرم اي الكراهة بالاغذية الحارة
بالفعل والاستراحة الى شرب الماء البارد وعلاجه تعديل مزاج المعدة بالمبردات
القابضة على ما مر واما لسوء مزاج بارد مفرط في الغاية يعرض لجميع اجزاء المعدة
فانه ان كان عارضا لفمها فقط تولدت الشهوة الكلبية فيبرد الكبد بالمجاورة
ويسقط الشهوة ويميتها لاماتته القوى الحسية والجاذبة الطبيعية من المعدة بل
ساير قواها من الماسكة والهاضمة والدافعة وكذلك من الكبد واذا دام
ذلك فسد الدم ورق ورشح الى ساير البدن وحدث الاستسقاء وهذا نادر جدا
وقد ذكر علامة سوء المزاج البارد وعلاجه ومما له منفعة شديدة في هذا الباب
الفوتنجي والثوم والتكميد بالجاورس واما لخلط حاري او مالح فيها اي في المعدة
فيتاذى منه ويكون بسبب هاتين الكيفيتين المنافيتين للطبيعة محركة الى الدفع لا الى
الجذب وعلامته اللذع لحدة هاتين الكيفيتين وابتداء الغثيان والقي وشدة
التوقان الى شرب الماء البارد ليسكن به حرارة المعدة ولهيبها وليزول وينفسل
عنها ذلك الخلط اللذاع ومرارة الفم او ملوحته وعلاجه تنقية المعدة من ذلك الخلط
بالقي والاسهال واما من بلغم لزج كثير يحصل في المعدة ويحول معارضا بين جرمها وبين
ما ينصب اليها من السوداء المدغدغة المنبهة للشهوة مع انها ايضا تكون مقبلة على
الدفع معرضة عن الجذب وايضا تكون ممتلية فلا يطلب الغذاء وعلامته ان لا تكون
معه لذع لخلوه عن الكيفيات الحادة اللذاعة والمنعة وصول اثر ما له كيفية لذاعة الى
جرم المعدة لتلطخه به ولا عطش لخلوه عن الحرارة وعن الكيفيات المذكورة ولا تشهى
العليل الا ما فيه حرارة فعلية وحدة ليسخن ذلك البلغم ويرققه ويقطعه ثم يعرض من
تناول ذلك الحار الحاد ايضا نفع لانه لا يقدر على تقطيع ذلك البلغم ودفعه وافراغه عن
المعدة بالكلية لكثرته ولزوجته بل يسخنه ويفعل فيه تغييرا ما ينفصل عنه الخ غليظة
نفاخة وغثيان لما يحرك ذلك البلغم عند تناوله ويرتقي الى فم المعدة ولا يندفع للزوجته
فتتحرك المعدة لدفعه وتمدد من الرياح النافخة الغليظة لا استريح منه الا بالجشاء وعلاجه

تنقيه المعدة من ذلك البلغم بالقى بطبيخ الشبت وبذر الفجل واصل السوسن والملح الهندى مع السكنجبين العسلى بعد تلطيفه بطبيخ الخردل والجرجير واصل الكبر والانيسون مع العسل والملح واما من خلط عفن في المعدة تشتغل الطبيعة بدفعه عن جذب الغذاء وعلامته الغثيان وتقلب النفس لما يستكره المعدة فتتحرك لدفعه فان كان محويا في جوفها تخرج بالقى وان كان منشبا في طبقاتها لا تخرج بالقى شى البته الا انه يكثر من الغذاء فيختلط به والبخر لما يتصاعد عنه الخرء عفنه الى الفم والبراز الردى الشديد العفونه لاختلاط شى من ذلك الخلط به وعلاجه تنقيه المعدة منه بالقى وتعطرها وتقويتها على دفعه بمثل دواء المسك وجوارشن العود واما من استغناء البدن عن الغذاء لامتلائه من اخلاط بلغمية فجة فتشتغل الطبيعة باصلاحها وانضاجها واستعمالها بدل المتحلل فلا تمتص الاعضاء من العروق ولا العروق من المعدة فلا تتقاضى المعدة بالغذاء لما يستغنى البدن عنه كما يستغنى الدب وكثير من الحيوانات مدة مديدة في الشتاء عن الغذاء لما في ابدانها من الاخلاط الفجة الكثيرة المجتمعة في الصيف والخريف وعلامته الامتلاء وتقدم طول الراحة المستلزم لقلة التحلل واجتماع الفضول في البدن وعلاجه قلة الاكل لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن تلك الاخلاط ولئلا يزداد الامتلاء بالغذاء وكثرة الحركة والرياضة واما من قلة التحلل من البدن واذا لم يكن تحلل لم يكن افتقار الى بدل المتحلل ولم يكن من الاعضاء مص وعلامته صلابة جلدة البدن واستحصافها فلا يتحلل منه شى لانسداد المسام وضيقها كما لا يتحلل من ابدان الحيوانات التى لها جلود خزفية كالسلحفاة والضب والحرباء فتصبر على ترك الغذاء والماء مدة وطول صبره على الجوع اى على ترك تناول الغذاء اذ لا يكون له جوع بمعنى طلب الغذاء وعلاجه الاستحمام لاسترخاء الجلد وتفتيح المسام والتحليل والتعريق لتحليل الفضول والدلك للتحليل وتفتيح المسام بالرياضات القوية واستعمال الابزنات التى طبخت فيها الحشائش المفتحة المرخية والتمريخ بالادهان الحارة المفتحة كل ذلك ليكثر التحلل من البدن فيحتاج الى البدل ويتصل الامتصاص الى فم المعدة واما من ضعف الكبد او السدد فيها فلا تجذب الكيلوس من المعدة فتبقى المعدة ممتلئة غير متقاضية للغذاء وعلامته الخلفة المختلفة بالالوان فتارة يكون لونها ابيض لما لا ينفذ صفوة الكيلوس الى

الكبد فتنحدر على بياضها الى الامعاء وتارة يكون اخضر لما يتوقف شى من الكيلوس فى الماساريقا ويتغير لونه بسبب الحرارة النارية المعفنة وتارة يكون اصفر لاختلاط الصفراء وعلاجه جميع ما ينفذ الغذاء ويقوى الكبد ويفتح سددها على ما سيجى فى علاج امراض الكبد واما من احتباس ما يتقطر من السوداء الى فم المعدة بسبب انسداد المنفذ فلا بد عندها مشهية بحموضتها ولا يدبغها منقية لها عن الرطوبات الغليظة اللزجة بعفوصتها فيقع شى منها على سطح المعدة فيكون متحركة الى الدفع غير مشتاقة الى الجذب وعلامته ان لا يجوع فان اكل في وقت ما اكله انهضم لسلامة المعدة وجودة قوتها الهاضمة وان تعود الشهوة عند تناول الحوامض المدغدغة والقوابض المدبغة المنقية كانها تفعل فعل السبب المنقطع عن المعدة وهو السوداء ولذلك ترى الصائمين في البلدان الحارة يفطرون او لا بالخل ليهيج شهوتهم كما تهيج عن انصباب السوداء ويكون معه عظم الطحال وتفتيح المسالك بالسكنجبين البزورى واستعمال الكواميخ مثل كامخ الكبر وكامخ الاترج والمخللات المبرزة مثل الكبر والتين والثوم المخللة مع بزر الكرفس والدارشيشعان وبزر السذاب والنانخواه والقى بالمقطعات الملطفة مثل بزر الفجل والجرجير والشبت مع الملح والبورق والسكنجبين العسلى تاثير عظيم في هذا النوع من نقصان الشهوة لانه يزعج السبب الحابس للسوداء بازعاج البدن وتحريكه الاخلاط وقلعه لها ولذا قيل ان القى زلزلة البدن وهى السدة الحاجزة بين الطحال والمعدة فينفتح المجرى بقلع المادة المسددة واما البطلان حس فم المعدة فلا تحس بامتصاص العروق ولا بلذع السوداء بسبب آفة نالت العصب الجائى اليه من الدماغ وهو قسم من الزوج الرابع من ازواج العصب الدماغى وعلامته ان يكون ساير الافعال من الهضم والامساك والدفع صحيحة وان يكون الاشياء الحريفة كالفلافلى لا تلذع ولا تحدث فواقا لما لا يتاذى بها فم المعدة ولا يعتريه غشى بتناولها لما قلنا وان كان على الريق وعلاجه عسر لانه لا يمكن تبديل مزاج هذه الشعبة خاصة ان كان حدوثه عن سوء مزاج ساذج او استفراغها خاصة فى مرة او مرتين ان كان عن سوء مزاج مادى لبعد وصول اثر الدواء اليه بل كلما يبدل مزاجها او يستفرغ مادتها تبدل مزاج جميع البدن ويستفرغ المواد منه ولا يخفى ما فيه من الضرر العظيم لانه الى ان يعتدل مزاجها او يستفرغ مادتها

وعلاجه علاج عظم الطحال لاحتباس السوداء فيه

يكون قد بلغ امر البدن الى انحراف كثير عن المزاج الصحيح والى ضعف وذبول شديد
باستفراغ المواد الصالحة ويعالج على كل حال بتقوية الدماغ بالمعاجين والادهان و
الروائح الموافقة بعد تنقية بالحبوب والايارجات في الوحم وفساد الشهوة
لا فرق بينهما عند الجمهور لكن المصنف رحمه الله اخترع بينهما فرقا وقال الوحم شهوة
الاطعمة الردية الكيفية مثل الاطعمة الحريفة والمالحة واما فساد الشهوة فهو الشهوات
الردية مثل شهوة الطين والفحم وغير ذلك كالخزف والجص والاسفيداج وغيرها من
الاشياء الغريبة واني قد شاهدت امرءة تشتهي القطن الخلق فتلوكه دائما بين
لحييها وكثيرا ما تبتلعه وسبب ذلك اجتماع خلط ردي ناشب في خمل المعدة مخالف
للمعتاد في كيفية فاشتاقت الطبيعة الى شي مضاد له اي لمخالف المعتاد لتدفعه
بذلك الضد وانما تشتاق اليه الطبيعة لانه في تلك الحال ملايم وموافق لها لاندفاع
الاذى العارض لها كما انها تشتاق الى الغذاء الملائم الموافق لها في حال الصحة
والمضاد لمخالف المعتاد مخالف للمعتاد وغير معتاد فان المنافيات وهي الاشياء
التي بينها غاية الخلاف هي الاطراف اي يكون كل واحد من اثنين منها في الطرف
بالقياس الى الآخر اي يكون بين كل متنافيين من تلك المنافيات غاية البعد وبالعكس
اي يكون الاشياء التي وقع كل واحد من اثنين منها في الطرف بالنسبة الى الآخر
منافيات وحمل بعضهم قوله وبالعكس على عكس النقيض وقال معناه ان غير الاطراف
غير منافيات واعلم ان هذه العبارة هي للشيخ الرئيس وقد شرحها الاستاد
العلامة في شرح الكليات بان المضادين هما الامران الوجوديان المتعاقبان
على محل واحد ويكون بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض والمتخالفان هما الامران
اللذان حقيقتاهما مختلفتان ولا اشتراط ان يكون بينهما غاية الخلاف كالحمرة و
السواد فالمتخالفان اعم من الضدين والمخالف لاحد الضدين لا يكون ضدا له اذ ليس
بينهما غاية الخلاف والا لكان لشي واحد ضدان واذا عرفت هذا فاعلم انه
اذا حصل في المعدة خلط مخالف للمعتاد في كيفية اشتاقت الطبيعة الى شي يضاده
في الكيفية مثل الطين والفحم وغير ذلك لان لها كيفية ناشفة او مقطعة مضادة لكيفية ذلك
الخلط المخالف وذلك الخلط المخالف الفاعل لا يكون مضادا للمعتاد والا لانه لو كان

مضادا لاستحال اجتماعه معه في المعدة لان معنى قولهم المتضادان لا يجتمعان انهما
لا يجتمعان على موضوع واحد لا في موضع واحد بل لانه لو كان مضادا له لما حدث
هذا المرض لان الردي مجتمع مع المفروض ضدا له في المعدة والاشتياق الى الحاضر
محال فما يضاده كالفحم لا يكون مضادا للمعتاد ايضا لان المعتاد واقع في الوسط و
لو كان طرفا بالنسبة الى احدهما كان يلزم ما ذكرنا من ان يكون لكل منهما ضدان
وقد نقل الفاضل العلامة عن خاتم الحكماء الخواجه نصير الملة والدين الطوسي في تفسير
قوله ان المنافيات هي الاطراف وبالعكس ان القامع المضاد للخلط الردي يكون
مخالفا للخلط الصالح المعتاد ولضد المعتاد الذي يكون بمنزلة السم ولا يكون ضدا
لواحد منهما وضده ايضا وهو الخلط الردي لا يكون ضدا لهما بل مخالفا لهما وقال
المسيحي في حل هذا الكلام اذا فرضنا ان مزاج المعدة مائل الى الحرارة واستولى عليها
خلط بارد فان الطبيعة تشتاق الى ما يحلله ويرققه وذلك يجب ان يكون حرارة اقوى
من حرارة المعدة حتى يقوى على هذا الفعل لكنها مخالفة لحرارة المعدة بوجهين
احدهما انها اقوى وثانيهما انها حرارة نارية وحرارة المعدة غريزية فالحرارة
المشتاق اليها وهي حرارة الدواء مثلا مخالفة للحرارة المعتادة التي هي حرارة المعدة
والبرودة الخلط الذي في المعدة فالمشتاق اليها وهي حرارة الدواء والمشتاق
لاجلها وهو برودة الخلط منافيان وهما طرفان وقد يعرض هذه الشهوات
لا من طلب الطبيعة لدفع الاذية الحادثة من الخلط الردي بل من طلب ذلك الخلط نفسه
ما يشاكله في الكيفية كما تطلب المادة العفنة التي في مقدم الدماغ الروائح المنتنة
وتستطيبها وذلك عندما يكون ذلك الخلط غالبا للطبيعة مستعبدا القوى لما
وهو مخالف للطبيعة فيكون طلبه وشهوته ايضا مخالفا للشهوة الطبيعية والشهوة
الخارجة عن الطبيعة يكون الى الاشياء المشاكلة لها المخالفة للطبيعة كالسمك
المالح فمن غلب على بدنه خلط حار يابس مالح وكالماست فمن غلب عليه خلط بارد
رطب وقد يجتمع مثل هذين الخلطين المختلفين في القوة والكثرة منها في بدن واحد
فيكون الواحد في فم المعدة والاخر في قعرها فيطفو في الاوقات على فمها لان الشهوة
لا يكون الا به وتكفر في الدماغ تترشح منه اليه وقد استدل ابو ماهر على ذلك

بان امراه كانت بها دبيله في معدتها وكانت تشتهي اكل الزرنيخ وتمنع من ذلك بجهد فلما
انفجرت الدبيله كانت تقذف اشياء من اخلاط شبه الزرنيخ الاحمر والاصفر في اللون
والرايحة وايضا اصحاب السوداء الفاسدة يشتهون تحسي الخل والاشياء الحامضة
واذا اقذفوا قذفوا اخلاطا حامضا تضرس الاسنان والمحققون لا يستحسنون هذا
الراي لان الشهوة والنفرة من افعال الطبيعه لا الخلط الفاسد والطبيعه من شانها
الاشتياق الى ما يضاد الغالب على البدن وان كانت في غاية الضعف قال الشيخ ان
الميل اي ميل الطبيعه الى ما يوافق المزاج الغريب مما لا اصل له والفرق بينهما ان التي
تكون بالمشاكلة لا تكون الصحه معها محفوظه لاستيلاء المرض على الطبيعه بل يتغير باستعمال
تلك الاشياء التي الفه للطبيعه ولا تدوم لانها تزيد في المادة المفسدة وفي ضعف الطبيعة
والتي تكون بالعكس من طلب الطبيعه لدفع الاذية ~~لانها تزيد في المادة~~ لا تكون الصحة
معها باقيه لقوة الطبيعه واستيلائها على المرض وهذه العلة اكثر ما يعرض للحوامل في ابتداء
الحمل الى الشهر الثالث لاجتماع الفضول الطمثية الغير المحتاج اليها لصغر الجنين في
المعدة فان دم الطمث فضل اعدته الطبيعه لغذاء الجنين ويحتبس بالكلية في اول
التخلق وان كان الجنين لا يحتاج الى جميعه لانه لو انتقص منه شي منه وانضبط شي لكان
المنضبط يزلق بالمنتقص فلا ينضبط وكذلك الجنين يزلق به ايضا فاحتيج الى ان
يحتبس الكل والصغير اجوده غذاء للجنين وما هو دون ذلك يرتفع الى الثديين وما هو ردي
يبقى في بدن المراة ليعين على ازلاق الجنين عند الولادة فينصب منه شي الى المعدة
ويجتمع منه بلغم ورطوبة سيالة فيها تشتاق الطبيعه الى شي ينشف لها ولا يزال كذلك
الى الشهر الرابع حتى اذا كبر الجنين واغتذى باكثر ذلك الدم بطلت العلة لانه يجذب معه
تلك الفضلة الردية فتقل في بدن الام مع ان كثيرا منها يستفرغ بالقي وينضج الطبيعة
ما بقي على طول الايام لما يقل الطعام حينئذ لما يعرض لها من ذهاب الشهوة ويجعل
الصالح منه غذاء للبدن ويحلل الباقي وربما لم يبطل بعد الشهر الرابع لما يستحيل كثير
من المواد الى تلك المادة ويتكيف بكيفيتها لان ما يفضل من دم الطمث عن غذاء
الجنين يرجع الى عروق الحامل ويمتلي منه بدنها فيختلط به غيره من المواد ويستحيل
اليه فتدفع الطبيعه شيا منه الى المعدة يوما فيوما الى ان ينقى منها البدن بالكلية واما تعرض

هذا الجبلي بالذكر اقل لان الذكر بسبب حرارته يجذب الغذاء الكثير واما الانثى فلا يجذبه
وان جذبته لا تحلله كما يحلله الذكر بقوة الحرارة فلذلك تكون الفضلة في الحبلى
بالذكر اقل وعلاج هذه العلة تنقية المعدة بالقي بمثل ماء العسل والسكنجبين المنقوع
فيه الفجل وماء الشبت والملح وبزر الفجل بعد اكل السمك المالح في كل شهر مرة او
مرتين والاسهال بالتربد والبرنج الكابلي والملح النفطي والايارج مع العسل واخذ
الجوارشنات المقوية للمعدة المعمولة من مثل الانيسون والهليلج والاملج والمصطكي والكمون
والنانخواه والقاقلة والزنجبيل والفلفل والسذاب مع السكر الطبرزد وتسكن
تلك الشهوات اذا هاجت بتمشش عظام الفراخ المشوية اي بمضغ مشاشها وهي
رووس العظام اللينة التي يمكن مضغها فان بعضهم زعم انها انفع ما خلق الله لدفع
تلك الشهوات او بمضغ المقدد المتخذ من لحوم العجاجيل بالنانخواه والافاويه والملح
في الشهوة الكلبية هي زيادة الشهوة واشتدادها بحيث لا يشبع صاحبها من الاغذية
الكثيرة المختلفة والحرص على الماكولات والمكالبة عليها والمهارشة على الماكلين فيها
كما هو في طبع الكلاب فانها لا تكاد يزول حرصها ووثوبها على الغذاء وان امتلات
بطونها بحيث لا يبقى للغذاء فيها متسع ولذلك سميت بها وسببها واما سوء مزاج بارد
مكثف لا بالافراط يعرض لفم المعدة فيجمعه ويعصبه ويقويه فيحرك الشهوة ويعرض منه
ما يعرض عند مص العروق كما يعرض عند انصباب السوداء اليه من القبض والتكثيف
والتقوية ولذلك يكون الانسان في البلدان الباردة والازمان الباردة اشهى
وصاحب شرب الماء اكل من صاحب شرب الشراب وكثير من الذين يدنون من الموت
يشتهون الطعام من كثرة البرد الذي يغلب عليهم مع ان البرد يجمع الغذاء ايضا
ويصغر حجمه فيتسع وعاوه بالنسبة وتصير المعدة حينئذ جذابة لضرورة الخلاء خاصة
ان كان مزاج ساير الاعضاء حارا فيكثر التحلل فيها ويخلو من الغذاء ويدوم استدعاوها
الى بدل المتحلل فيجذب من العروق وهي من الكبد حتى يتصل الى فم المعدة مع ان الحرارة
ايضا يعاون على الجذب وعلامته كثرة الثقل والنفخ لضعف الهضم وبطوء انحدار
الغذاء وقلة العطش وساير علامات سوء المزاج البارد في فم المعدة وعلاجها بالمعاجين مثل
السفرجلي الممسك والجوزي والفنجنوش والمضوغات مثل المصطكي والانيسون

والبليلج

والكمون والنانخواه وبالاضمدة مثل السنبل والقرنفل وجوز الطيب والورد
وتنقية المعدة ان كان سوء المزاج ماديا وكان فيها فضل بلغم بحسب القوة او حب
الايارج وسقى الشراب الحلو فان بقراط شرب الشراب يشفي الجوع اي الكلبي
الحادث من برد او خلط حامض لان الشراب يسخن المزاج البارد وينضج الخلط
الغليظ ويلطفه ويحدره خصوصا اذا كان حلوا فان القابض يزيدان في الشهوة
وخصوصا اذا استعمل معه الدسم لانه يعين على الاسخان ويرخي المعدة ويزيل عنها
القبض الحادث من البرد او من الخلط الحامض لانه يرخي الخلط ويبله ويلينه
ويزلقه والتغذي بالاغذيه البطيئة النفوذ مثل الهرايس والفالوذجات الدسمة
ان كان الغذاء لا يلبث في المعدة بل ينجذب عنها الى البدن بسبب حرارة ساير
الاعضاء واحتياجها الى البدل وحفظ الطبيعة بمثل الاطريفل الصغير والخوزي
وجوارشن الفارمسك بسبب عروض الهيضة من كثرة ما يرد على المعدة وضعفها عن هضمه
فيحدث عنه ضعف في القوة وزيادة في الشهوة لقلة ما يصل من الغذاء الى الاعضاء
واما من كثرة انصباب السوداء الى فم المعدة فان السوداء بعفوصتها تقبض المعدة
وتجمعها وتكثفها وتعرض لها عند ذلك ما تعرض عند مص العروق المتقاضية بالغذاء
وبحموضتها تدغدغ فم المعدة وتفعل به ما تفعله مص العروق وايضا تدبغ بها المعدة
وتقطع عنها البلاغم اللزجة التي تضعف الشهوة بسبب ان حركتها مع هذه البلاغم
تكون الى الدفع اشد واقوى الى الجذب وعلامته قلة شهوة الماء وحموضة الجشاء
لحموضة السوداء ولقصور الهضم وتغير الغذاء الى الحموضة وان يهيج بالعليل ان لم ياكل
لذع شديد في معدته بسبب حموضة السوداء وحرقتها فاذا اكل شيئا اختلط
معها وسكن اللذع والدغدغة ولا يصبرون ان ياكل من شدة اللذع وان يكون
مع كثرة الاكل كثرة البراز لاستغناء الاعضاء عن هذا القدر الكثير من الغذاء فيجذب
منه ما يكفيها وتتخلى عن الباقي فيندفع بالبراز وعلاجه الاسهال اي اسهال السوداء
بمطبوخ الافتيمون وفصد الباسليق لما عرفت من انه بسبب كونه اعظم الاوردة
المفصودة واوسعها اجدر بان يفصد لاستفراغ السوداء لغلظها وتسخين الطحال
ليجذب السوداء بقوة ويصير ضعيفا بها فلا يدفعها الى المعدة واكل الطعام الدسم

والنقص م

لانه يدل

لانه يعدل حموضة السوداء ويزيل عن المعدة ما عرض لها من القبض والتكاثف
بسبب اليبس فان الماء لا يفي بترطيبها لانه ينحدر عنها قبل غوصه فيها والدسم يبلها
ويرخيها ويلينها كما تراه يفعل بالجلود المدبوغة واما لشدة تحلل البدن فان البدن
المتحلل اكثر اجابة للاسباب المحللة من البدن المكتنز الصلب واذا كانت هناك حرارة
باطنة او خارجية اشتد التحلل وافتقر الاعضاء الى الغذاء واشتد جذبها عن العروق
واحتاجت العروق الى مص بعد مص ينتهي الى المعدة وعلامته وجود اسباب
التحلل او تقدمها مثل حرارة الهواء المطيف والسهر ونحوها مثل كثرة الجماع
والغضب والجوع والاستحمام والحركة وان لا يكون في الهضم آفة لقوة المعدة
وسلامتها وان لا يكون البراز بقدر الاكل لان البدن لشدة افتقاره الى الغذاء
يمتص جميع ما يمكن التغذي به من بلة الكيلوس وعلاجه اكل الاطعمة البطيئة النفوذ
مثل البطون والخبز الفطير لطول مكثها في المعدة واللزجة المسددة كالخبيص و
الفالوذجات اللوزينج لذلك وليسد المنافذ فيقل التحلل وليتولد منه دم غليظ متين
لزج لا يتحلل بسهولة وسد المسام بالجلوس في الماء البارد والامكنة الباردة فان
ذلك يكثف الجلد ويجمعه ويقبضه فينسد المسام ومرخ البدن بالقيروطي المعمول من
الادهان القابضة مثل دهن الآس المقوى بماء السفرجل الحامض فانه يلزج
يلحج في المسامات ويسدها خصوصا اذا استفاد قوة قابضة من الادوية المتخذة
في الادهان واما اشتياق الاعضاء كلها الى الغذاء وافتقارها اليه لاستفراغ كثير عرض
للبدن او جوع طويل فتطلب الاعضاء كلها الغذاء ليخلف بدل المتحلل وينتهي التقاضي
والامتصاص من الاعضاء الى فم المعدة ومن هذا النوع شهوة الناقهين من الحميات
المتطاولة وعلامتها تقدم اسباب الاستفراغ والتحلل وشدة الجوع والبرث
في الاكل حتى يثقل الغذاء على المعدة لكثرته ولا يكون الطبيعة مع هذا النوع متخلة لان
الاعضاء تجذب جميع بلة الكيلوس فاذا انحلت من ذات نفسها من غير استعمال
مسهل دلت على البرء لاستغناء الاعضاء عن زيادة الغذاء فلا يجذب بلة الكيلوس
بالتمام بل يجذب منها ما يكفيها ويتخلى عن الباقي وكذلك ان عرض لصاحبها الجشاء الحامض
لانه يدل على لبث الغذاء في المعدة وان لم يستمر كما انها اذا انفعلت في الانواع

الاخر بعد ان كانت منحله دلت على البرء لان ذلك يدل على ان البدن قد ابتدا
يتغذى بعد ان كان لا يتغذى فيه نظر اذ ليس البدن في الانواع الاخر
لا يتغذى مع ليس الانحلال فيها بسبب ذلك بل الانحلال فيها ايضا ان كان انما
يكون بسبب استغنايه عن زيادة الغذاء وعلاجها ان يعطى الاغذيه الكثيرة
الغذاء مثل المصوص من لحم الحملان في مرات قليلا قليلا ليجود هضمها ولا يثقل على
المعدة فيكثر اغتذاء البدن منها ويحتال ان لا يتحلل من بدنه شي فيزداد الاشتياق
الى البدل وذلك بسد المسام وبحفظ الطبيعه لئلا تنحل بمثل شراب التفاح و
السفرجل الحامض والتغذي بمثل الحصرميه والسماقيه وقد يكون بسبب زيادة
الشهوة واشتدادها الديدان والحيات الكبار اذا بادرت الى المطعومات
وجذبتها من المعدة فتقارنت بها وتركت البدن والمعدة جايعين وعلامته
الاحساس بحركتها وصعودها من الامعاء الى المعدة وعلاجه قتلها واخراجها
بما يجي وقد يكون لخلط حامض بلغمي محتقن في فم المعدة فيدغدغه بحموضته ويفعل به
كالسوداء ما يفعل مص العروق المتقاضيه للغذاء وعلامته الجشاء الحامض ونقصان
شهوة شرب الماء والبراز الكثير الرطب وعلاجه تنقية ذلك الخلط من المعدة بالجوع
والايارجات واخذ الاسفيدباجات بالتوابل الحارة مثل الدارصيني والصعتر
والكمون والفلفل في الجوع البقري هذا هو الذي يسمى بوليموس وهو جوع
الاعضاء مع شبع المعدة فتكون الاعضاء جايعه جدا مفتقرة الى الغذاء وبهذا
الاعتبار يطلق عليه الجوع والا فهو في الحقيقه ضد الجوع والمعدة عايفه كارهه
له وسمي به تشبيها لهذا الجوع بالبقر في العظم فان معنى موس باليونانيه الجوع
وبولى هو الشي العظيم جدا كانه يعني به الثور فشبه الجوع به في العظم كما كان
الفرس يشبهون الاجسام العظيمه جدا به وما قيل من انه سمي به لان البقر
كثيرا ما يصيبه هذه العله فليس بشي يعبا به وسببه سوء مزاج بارد لفم المعدة
فاتل لقوة الحس وقوة الجذب فلا يشعر بامتصاص العروق وطلبها الغذاء
ولا يلذع السوداء ودغدغتها ولا يمكن لصاحبها ازدراد لقمة لانه انما يتم بمعاونة
القوة الجاذبه الطبيعيه التي للمعدة وفي ابتداء هذا المرض يكون جوع كلبي حتى اذا

استكمل

استكمل البرد بطل مع نقصان الغذاء وخلاء العروق عنه وقرم الاعضاء اي توقانها
واشتياقها اليه وعلامته ضعف القوة وسقوطها لفقدان بدل المتحلل وهزال
الجسم وبطلان الشهوة وان يحس فم المعدة عند الجس باليد باردا وذلك انما
يكون عند استيلاء البرد وقهر الحرارة الغريزيه بحيث يظهر اثره في ظاهر البشرة
مع وجع يحدث فيه فيه بحث وغشي يعرض للعليل لتحلل الروح وفقدان البدل
ولمشاركة القلب فم المعدة وتاذيه من سوء مزاجه البارد المفرط وقيل لان بدنه
مفتقر الى الغذاء ولضعف القوى لا يمكن له ان يستوفي الغذاء فيزداد الجوع في البدن
ويحمى القلب ويشتعل فيه الحرارة ويرتقي البخار حارة الى الدماغ ويحدث الغشي فان
من يفوت غذاءه عن وقته دفعات كثيرة او نقل غذاءه الى الاطعمه اللطيفه وقد اعتاد
الغليظ اصابه الغشي لما يحمى قلبه بسبب انقطاع الغذاء عنه والوجه الاول اولى
لان الغشي انما يحدث في هذه العله وقت انتهايها عند انطفاء الحرارة وبرد القلب
ولو كان حدوثه من حرارة القلب العارضه من الجوع لكان في ابتداء العله وليس
كذلك ويؤيده ايضا ما ذكره جالينوس في الصناعه الصغيرة ان الغشي الحادث
في بوليموس للبرد وانطفاء الحرارة الغريزيه لعدم الغذاء ونقصان الرطوبة
الغريزيه بفرط التحلل لما اوجبته الحرارة العارضه في البدن من الجوع وكثيرا ما يعرض
هذا المرض في البرد المفرط ومن اي الذين اصابهم البرد الشديد الذين
تكثفت معدتهم بالبرد الشديد بحيث بطلت قوة حسها وجذبها خاصه اذا كانوا
قد جاعوا قبل ذلك وقللوا الغذاء فاستولى البرد عليهم لان الحرارة عند قلة الغذاء
تعطف على الرطوبة الغريزيه فتفنيها وتفنى بفنايها الحرارة وحينئذ يكون تاثير البرد
الخارجي في البدن اشد واقوى وعلاجه اما في حال الغشي فرش الماء البارد
على الوجه وشم الطيوب وشد الاطراف ودلكها ونخسها بالابر ونتف الشعر
لتنبه الطبيعه بسبب الاذى كالنايم وتضميد المعدة بالمقويات المتخذة من الادويه
القلبيه مثل السك والرامك والورد والسنبل والمصطكي والعود واما عند الافاقه
فاطعام الخبز المبلول بالشراب الممزوج بالماء والورد وماء لسان الثور وماء البهرامج
او بماء التفاح ليكون نفوذه الى الاعضاء بسرعة وليكون قبول القوة الجاذبه

التي في الاعضا له اشد لعطريته فتقوى القوة وتغذي الروح والبدن في اقل
ما يمكن والاغذيه السريعة الانهضام والنفوذ كالمدققات المعموله من الفراريج
مع الحمص والكمون والدارصيني والعود الني المجروش لينفذ الى الاعضاء وتغذو بها
سريعا ثم بتبديل مزاج فم المعدة بمثل الترياق والسجزنيا وجوارشن البزور وغيرها
وبالاضمدة الحارة وقد يحدث بوليموس من اخلاط بلغمية غليظة لزجة مغشية
لفم المعدة مجللة له فتحرك الى الدفع وتعاف الجذب مع انها ايضا تحول بين جرم
وبين السودا المدغدغه له او اخلاط رقيقة تنفذ في جرمه وتفشو في ليفه فتتحرك
الى الدفع ويحدث الغثيان والتهوع وتعاف جذب الغذا هذا مع شدة حاجة
الاعضاء الى الغذاء وعلامته علامات سوء المزاج البارد مع المادة الا ان يكون
المادة الرقيقة صفراوية فتظهر علامات الصفرا وعلاجه تنقية فم المعدة وهو عسر جدا
لان التنقية لا يمكن الا بالقي او بالاسهال وسقوط القوة والغشي يمنع من ذلك و
تسخينه وتقويته وقد يحدث بوليموس من ضعف شديد في فم المعدة مع حرارة
قوية فيه وفي جميع البدن تحلل وتحوج العروق لاستخلاف البدل الى مص بعد مص
ينتهي الى فم المعدة بالتقاضي المجتمع ويسمى هذا الجوع المغشي والشيخ قد وضع له بابا
مستقلا لان المعدة في هذا الجوع لا يكون عائفة للغذاء كما في بوليموس وعلامته
علامات سوء المزاج الحار وقوة العطش ويبس الطبيعه لان الاعضا بسبب غلبة الحرارة
تجذب ما يتم الكيلوس كلها اليها فيجف البراز وشدة الاشتياق الى الماء البارد وان
صاحبه لا يملك نفسه اذا جاع لشدة ما يتاذى فم المعدة بسبب ضعفه عن امتصاص
العروق وتقاضي الاعضاء واذا تاخر عنه الطعام غشي عليه وسقطت قوته لما قلنا
من فرط تحلل الروح ومن تاذي القلب بالمشاركة وعلاجه اما في حال الغشي فما ذكر
وبعده اي عند الافاقة اطعام العليل الاغذية الباردة بالفعل والقوة معا
اما الباردة بالقوة فظاهر واما بالفعل فلان الحار بالفعل ترخي المعدة وتزيد
في ضعفها وتورث العطش وتعين على تحلل الروح وسقوط القوة بخلاف البارد
بالفعل فانها بالبرد الفعلي تجمع المعدة وتشدها فتنبه لذلك الشهوة وتجمع الحرارة الغريزية
من الانتشار وتكثف المسام وتقوى القوة وتمنع الروح عن التحليل المقويه لفم

المعدة

العطش

المعدة مثل الخبز المثرود في ماء الرمان والتفاح ونحوه قيل وينبغي ان لا يتوانى في
علاجه فانه يؤول الى الصرع لما يكثر ارتقاء الابخرة الى الدماغ فتفسد بطونه
ولان الغشي يطفي الحرارة ويخمدها فتفسد الاخلاط وتبرد وربما ارتقى شي منها الى
الدماغ مع فساده وبرده فيبرد الدماغ ويورث فيه السدة في العطش
المفرط يكون اما لاجتماع خلط مالح غليظ في المعدة يلذعها ويجففها فتشتاق الطبيعة
الى ان يغسله عنها بالماء وهو لا ينغسل عنها بشربة او شربتين لغلظه مع انه يسخن المعدة
ايضا ويوجب غليان الرطوبات التي فيها فتشتاق الطبيعة الى تسكينه بالماء
البارد او خلط يابس شديد اليبس كالبلغم الجصي والسودا الاحتراقي فتستدعي
الماء ليستنقع فيه ويتحلل به لان الاشياء الشديدة اليبس لا يمكن ان يتحلل الا برطوبة
غامرة لها تعاونها الحرارة واما الحرارة المفردة فتجففها وتزيدها صلابة ويبسا
فلما شرب الماء اختلط به بعضه فغلظ وبرد فلم يلطف ولم ينفذ الى الكبد لغلظه
وبقي الكبد مفتقرة الى الماء حيث لم ينفذ اليه الماء قدر ما يكفيه وذلك الخلط ايضا
يستدعي الماء بحاله ليتحلل به فان الاغذية التي ليست موصوفة باليبس لا يمكن ان
يحلل شربة او شربتين من الماء فكيف الخلط الذي في غاية اليبس والغلظ و
ذلك لان الماء ينفذ سريعا في الماساريقا قبل انحلال الخلط فتشتاق الطبيعة اليه
ثانيا وثالثا فيدوم العطش الى ان يتحلل الخلط عن آخره ويسمى هذا العطش
الكاذب لانه ليس عن عوز الرطوبة وافتقار الاعضاء الى الماء واما ما كان عن احتياج
البدن الى الماء فلا يسمى كاذبا وعلامته ان لا يسكن بشرب الماء البتة وانما يسكن
بالصبر عليه بصعوبة لان حرارة الاحشا تقوى وتشتد عند ذلك اي عند الصبر على
العطش فتقبل على تذويب ذلك الخلط وتلطيفه وترقيقه وترويه الاعضاء به
ان كان مما يصلح لذلك كالبلغم الغليظ الذي لا يكون له كيفية رديه والا تقبل على تلطيفه
وتحليله فيسكن العطش بانتفاء سببه وقد قيل ان الثوم يسكن العطش قاله
ديسقوريدوس وقال ابن ماسويه خاصية الثوم قطع العطش العارض من
البلغم المالح المتولد في المعدة لتحليله اياه وقال سفيان الاندلسي انه قاطع
للعطش البلغمي المتولد عن سدد في الماساريقا او بلغم لزج او مالح متصل بجرم المعدة

فان كان اى هذا القول حقا وكيف لا يكون وصريح العقل شاهد على ان شفاء هذا
العطش انما يكون بما يقطع تلك المادة الغليظة ويذيبها ويحللها والثوم كذلك و
التجربة وتكرر الاستعمال معدل له فلتمثل بهذا العطش بهذا السبب وهذا ظاهر مع ان من قال
انه يسكن العطش خصصه بهذا النوع ولم يترك الكلام على اطلاقه حتى يتحمل المصنف
التعب والمشقة وقال الطبرى الثوم يسكن عطش من في معدته رطوبة او في
رأسه فنزل منه الى المعدة لحرارة الثوم وترققه لها وجرى منها الى العروق فيروى
بها الاعضاء وربما كان مع هذا العطش حموضة وملوحة في الفم بحسب تلك المادة وعلاجه
التعالج بالمقطعات والملطفات كالثوم والعسل والسكنجبين بالماء الحار ولزوم
الحمية من الاغذية المولدة للاخلاط الغليظة كالرؤوس والهرايس والاقتصار
على الزيرباجات بسكر او فانيذ مع دهن اللوز واما من حرارة المعدة كما يعرض
في الحميات الحارة واما من يبسها واما من حرارتها ويبسها جميعا وهو اشد انواع
العطش وقد يكون من حرارة الصدر والرية او حرارة القلب والفرق بين ما يحدث
من حرارة الصدر والرية وبين ما يحدث قبل المعدة ان الذى يكون من قبل الصدر
والرية يسكنه استنشاق الهواء البارد اسرع من استعمال الماء البارد لان تأثير
الهواء فيهما اسرع وصولا من الماء وبالعكس اى ان الذى يكون من قبل المعدة
يسكنه الماء البارد وهذا ظاهر وانما يسكن المعدى بالهواء والاخر بالماء لمجاورة كل من
العضوين للاخر فمتى برد احدهما برد الاخر لكن يسكن الماء البارد لعطش
القلب اكثر واسرع من تسكين الهواء لعطش المعدة بكثير وذلك لان المعدة اذا بردت
بالماء برد القلب بالمجاورة واما القلب فليس يبلغ برده بالهواء البارد الى ان يكون
مساويا لكيفية المعدة بل قد يكون يسكن الماء امتصاصا لحرارة القلب اكثر من تسكينه
لحرارة المعدة لان ذلك انما يصل الى المعدة قليلا قليلا فتغلب حرارتها على مقاومة برده
وعلامات سوء مزاج هذه الاعضاء قد تقدمت وكذلك المعالجات وقد يحدث لورم
الكبد لما يضغط عنه المجارى فلا ينفذ فيها الماء سيما اذا كان الورم حارا فعند ذلك
يزداد العطش لما يسخن الكبد او سوء مزاجها الحار او البارد لانه يضعف القوة الجاذبة
لانها انما تكون بالحرارة فلا تجذب الماء ويسخن معه الاعضاء وتشتد اشتياقها الى الماء

من ح

اسرع من الهواء البارد
ح

او سدة

او سدة فيها تحول بين الماء وبين نفوذه الى الاعضاء كما فى الاستسقاء فلا يسكن
العطش مع كثرة شرب الماء وقد يكون من سوء مزاج حار في الكلى فيجذب المائية
من الكبد فوق ما يحتمله ثم يدفعها الى المثانة ويجذب تارة اخرى من الكبد وهكذا
لا تزال تجذب وتدفع كما في ذيابيطس وقد يجى هذه العلل من بعد وقد يحدث
من شرب الخمر العتيق او ثوم او بصل او حلتيت او طعام حار بالقوة فانها
تسخن المعدة سخونة شديدة او ماء البحر فان الطبيعة تروم ان تغسل المعدة عنه
للوحته وحرارته فتطلب الماء على انه كثيرا ما يلين البطن ويستفرغ الرطوبات ويجفف
فتشتاق الطبيعة الى الماء للترطيب وعلاجه سقى ماء الشعير وسائر المطفيات
مثل لعاب بزر قطونا وماء القرع وماء البطيخ الرقى وماء الخيار وحليب بزر
القرع مع رب التفاح المز ورب الاجاص والحصرم مبردة والفصد ان احتيج
اليه بان كان الدم قد سخن سخونة شديدة ولم يمكن اصلاحه وقد يحدث بعد
الاستفراغ بالدواء المسهل اذا افرط في عمله لتحليله الرطوبات الاصلية التى
تغتذى بها الاعضاء ويحتاج اليها عند افراط العمل في استفراغ الرطوبات الفضلية
اى الخلطية الغير الطبيعية وبالجملة عند ما تقل رطوبات البدن عن الاعتدال تشتاق
الطبيعة الى الترطيب بالماء حتى يقوم مقامها فان قيل فعلى هذا ينبغى ان يكون الاشتياق
الى الترطيب بالغذاء لانه جوهرى دون الماء اجيب بان ترطيب الغذاء وان كان
جوهريا لكنه لا يحصل الا بعد انهضامه وفي هذه المدة يستولى الجفاف بخلاف ترطيب
الماء فانه يحصل من اول الملاقاة واسخن نه الاعضاء وفيه نظر لان الافراط
في الاستفراغ يبرد البدن لانه يفنى الروح ويستفرغ الرطوبات التى هى مادة
الحرارة نعم يمكن ان يسخن الدواء الحار البدن ويورث العطش بسبب الحرارة
قبل الافراط في العمل واما عند الافراط فلا وعلاجه ان يعطى الحصرميات
المبردة بالثلج لان البرد الفعلى لجمعه وتكثيفه الاعضاء وتغليظه الرطوبات يعين
على القبض ونحوها من القوابض التى تقطع عمل الدواء كالاسوقة والكعك بماء
الرمان وتمرخ الاعضاء بدهن البنفسج للترطيب بعد الاستحمام المعتدل الغير
المعرق فانه يرطب البدن ويبرده ويفتح المسام فينفذ فيه الماء والدهن ويقطع

على الدواء لانه يحرك المواد الى جهة هي ضد جهة الاسهال وهي ظاهر البدن وقد يعرض لمن
من يتناول لحوم الافاعي المعطشة لسميتها فانها تسخن القلب او لا ثم ساير الاعضا
الاصلية وتفسدها وتحل قواها وقيل لان فيها ملوحة وبورقية مستفرغة للاخلاط
الرطوبية مسخنة للاعضا فيشرب العليل داىما ولا يبول لسقوط قواه بل ينتفخ جوفه
ويموت او الفربيون لتحليله الرطوبات الاصلية لشدة حرارته وفرط تسيطه
فانه اشد الباب الشجاسي نامع انه غير ملايم للمزاج الانسان وعلاجه الترطيب بشرب
اللبن والسمن وماء الشعير مع دهن البنفسج وماء الخيار والبطيخ الدقي واخذ المفرح
البارد لتقوي القلب ويدفع عنه نكاية السم وقد يحدث من اكل الشي الغليظ اللزج
كالسمك الطري لاتجاه الحرارات اليه بسبب التلطيف والتقطيع فيسخن المعدة و
يشتد العطش ولانه يلج في العروق الماساريقية فيحتاج الطبيعة الى ان ترققه حتى
تتهيأ لها دفعه ولا يلتصق بموضع فيطلب الما، وينفذ الما دونه وهو يبقى متشبث
بها فيحتاج الى الماء ثانيا وثالثا الى ان يتخلل بالكلية ويتم نفوذه الى الكبد وعلاجه
ان يشرب عليه ما يقطعه ويلطفه مثل السكنجبين بالماء الحار وقد قيل ان الثلج يعطش
فان كان وقد كان من غير شك فلاتجاه الحرارات اليه لايذائه فم المعدة بشدة
برودته فتتوجه الطبيعة على عادتها اليه لدفع الضرر ويصحبها الدم والروح فيحصل
بذلك سخونة فيه ويحدث العطش او لاحداثه التكاثف والتقبض في فم المعدة فيشتاق
الطبيعة الى الماء الى ان يزيل ذلك التكاثف فيه بحث اذ على هذا ينبغي ان يكون الاشتياق
الى الماء الحار وقال بعض الفضلا في تعطيشه انه لبرده يكثف السطح الباطن من
المعدة فلا يتحلل منها ما كان يتحلل قبل ذلك وذلك يوجب اجتماع الحرارة وانحصارها
فيها فيكون اسخن مما كان عليه ويحدث العطش وقال بعض ان تعطيش الثلج بسبب
انه لبرده يهرب الحرارة الغريزية منه الى جهة القلب فيزداد تسخينه ويحدث العطش
وقال الاستاد العلامة ان الثلج لبرده عند وروده الى المعدة يكثف البلغم والرطوبات
التي لا يخلو المعدة عنها ابدا وحينئذ تشتد تشبثها بخمل المعدة وتصير حايلة بينها وبين
الماء والمعدة فيها حرارة متوفرة لانها طابخة للكيلوس فيشتد اشتياقها الى ما يسكن
لهيبها وحرارتها فيقوى العطش وليس يحصل غلظ الرطوبات وكثافتها في المعدة

فقط بل وفي الفم والحلق والحس يشهد بذلك او لان الطبيعة يستلذ به عند استعماله
لاجل تسكين الم العطش فيطلب الاستكثار منه والامعان فيه وقد ذهب القرشي
الى ان تعطيشه ليس بالاسباب المذكورة بل بسبب انه حار بالقوة لما فيه من الاجزا
الدخانية فاذا ورد على البدن وفرغ من تبريد الحاصل فيه بالفعل عاد تسخينه
بحرارته كالدواء الحار اذا برد حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا فانه اذا زال
برده العرضي عاد فسخن البدن وللاستاد العلامة في هذا الكلام نظر من وجوه
لا تحمله هذا الكتاب فمن اراد فليطالعه في شرح الكليات ورم المعدة تكون
يكون اما حارا دمويا او صفراويا وعلامته الحمى لقربها من القلب وسهولة وصول الابخرة
الحارة المتعفنة اليه والالتهاب في موضع المعدة والوجع لذكاء حس العضو وظهور
الورم فيه بالجس اذا كان في قدام المعدة خصوصا عند الاستلقاء وعند هزال العليل
وربما كان معه اختلاج لضربان الشريان العظيم المستبطن للصلب اذا كان الورم في موخر
والقي لما نفذ الطعام فيها لسوء مزاجها فتدفعه عن نفسها او لما تضيق عن الطعام
بسبب ضغط الورم فتدفعه وشدة العطش والكرب وسقوط الشهوة البتة لشدة
حرارة المعدة ولانها لنفوذ المادة في جرمها يتحرك الى الدفع وتكره الجذب ولان الوجع في
اي عضو كان يمنع الطبيعة من خواص افعالها التي منها الشهوة فكيف اذا كان في المعدة
وعلاجه الفصد من الباسليق ثم سقي ماء الرمان لانه يبرد المعدة ويجمعها بالقبض
فلا ينفذ فيها المادة والاقتصار من الغذاء على ماء الشعير وسقي اقراص الطباشير
بماء الحصرم بهذا الى الفرزمان التزايد وماء الهندبا مع فلوس الخيار شنبر لانه يلين
البطن ويخفف المادة ويفتح الورم وليس فيه اسهال قوي يجلب المواد الكثيرة الى
المعدة فيزيد في الورم وربما جعل فيه قليل ملح لما فيه من القبض فلا يحل قوة المعدة
وتضمد المعدة بالاضمدة الرادعة في الابتداء مع ما فيه عطرية وقبض ليحفظ قوة المعدة
عن التحلل الذي يوجبه الوجع فان القوابض تجمع جوهر العضو تحفظ قوته والعطريات
تقوي القوى وقوله قبض قيد مستدرك لان الردع انما يكون بالقوابض ثم بالمحللة
الغير الصرفة وان كان عند الانحطاط فانه حينئذ وان احتيج الى التحليل الصرف لكن
لو عولج بمحض التحليل كان ذلك مع ما يحلل الورم يحل القوة ويخل باخلال قوتها قوة الكبد

اورام المعدة

ولذلك يتضمن ان يحترز عن ... الرادع ... العطر ... لغذو القوى م

والعروق اجمع ويودي الى الهلاك فلذلك ينبغي ان يخلط القوابض العطرة
بالمرخيات واما بلغميا وعلامته حمى لينه لكون المادة باردة بالذات فلا سخن عند
العفونه سخونة المواد الحارة وكثرة الريق مع سقوط الشهوة لاسترخاء المعدة وترهلها
بتشرب تلك الرطوبات ولانها ايضا تحرك الى الدفع وتعاف الجذب وانفتاح المعدة
من غير صلابة في المجس للين المادة وشدة بياض اللسان وتهيج الوجه لسوء الهضم وكثرة
ارتفاع الابخرة الغليظة الرطبة الى الراس ورصاصيته وهي بياض مع ادنى
خضرة اما البياض فلقلة الدم واستيلا الرطوبات البلغمية على البدن واما الخضرة
فلجمود الدم والرطوبات باستيلا البرد وعلاجه سقي ماء الاصول لتلطيف البلغم و
نضجه وترياق الاربعة لذلك ولتقوية المعدة والاقتصار على اقل ما يمكن من الغذا والطفه
لتقدر المعدة على هضمه فلا يفسد فيها ويصير مدد المادة العلة وتمريخ المعدة بدهن الورد
لما فيه من التسخين والقبض مع التليين والعطرية والخل للتسفيد وتقطيع البلغم وتضميد
برماد خشب الكرم لما فيه مع التجفيف قوة محرقة محللة والسعد لما فيه تقطيع وقبض
وتسخين وتقوية للمعدة والاذخر لما فيه تليين ونضج وتحليل مع قبض والسنبل لانه
مركب من جوهر قابض وجوهر حار مجفف للرطوبات وفيه عطرية معجونة بالخل فان لم يتحلل
بما ذكر من التدابير استفرغ برفق ان امكن بالاسهال بطبيخ الزوفا وفلوس الخيار شنبر
او بنقيع الصبر ويحذر القي لانه يجلب المواد الى المعدة ويزيد في الورم واما صلبا سوداويا
وهو في الاكثر يكون انتقاليا فلما يحدث ابتداء وعلامته صلابة تظهر للمجس مع احكام
قوية وخبث نفس لما علم في العلة المراقية وشحوب اي تغير في اللون لقلة تولد الدم و
جفاف في العينين ليبوسة الدماغ بسبب ما يتصاعد اليه من الابخرة الحارة السوداوية
وعلاجه ان يسقى ماء الرازيانج وماء الكرفس مع فلوس الخيار شنبر ان كانت في
المزاج حرارة وذلك ليستفرغ المادة بالرفق مع تليين وان خاف يمنع من تحللها وماء
الاصول والايارجات الكبار بعد النضج التام لئلا يستفرغ الرقيق ويزداد الغليظ
تحجرا وتضميد المعدة بالاضمدة الملينة المحللة وفيها شيء من القوابض العطرة مثل السنبل
والحلبة والميعة وبزر الكتان والبابونج ولب القرطم والمقل والافسنتين والزعفران
بماء الكرنب وشحم الدجاج ومخ ساق البقر والزيت والشمع فان الطري وقد يكون فيها ورم

سرطاني وكثير من جهال الاطباء يزعمون ان تولد السرطان في المعدة بعيد لانها
عضو قليل العروق ولا يعلمون انه يتولد في اللحم عند خروج الدبيلات مثلا اشياء شبيهة
بالعروق غلاظ صلاب مع ان في المعدة عروقا كثيرة من الاوردة والشرايين
دبيلة المعدة وقد وجها كثيرا اما بجمع الورم الحار الحادث في المعدة اي يحصل في باطنه
موضع يجتمع اليه مادة الورم وينضج ويستحيل مدة ويصير خراجا وعلامته صيرورته خراجا
شدة الضربان لازدياد التمدد لازدياد حجم مادة الورم بسبب تخلخلها وغليانها
عند النضج والانطباخ وقوة الحمى لاجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى التي قد كانت
ولازدياد الوجع الموجب لثوران الحرارة فاذا تم النضج واستحكم وصارت المادة
مدة تهدا الحمى ويسكن الوجع لسكون حرارة الطبخ ويبقى الانتفاخ وعلامة انفجاره ان
تعرض قشعريرة ونافض لما يلذع المدة بسبب حدتها وبورقيتها الاعضاء الحساسة
التي تجري عليها عند حركتها وخروجها عن موضعها واختلاف المدة والدم او قيئهما
وتضمر الورم وعلاجه ان لم ينفجر من تلقاء نفسه بعد صيرورته خراجا ان يسقى اللبن
الحليب كانه يلين الجلد ويرخيه فيسهل الانفجار والماء الحار ويغمز عليه برفق ويؤمر
العليل ان ينبطح على فرش في غاية الوطاءة حتى ينفجر بالانضغاط ثم يسقى ماء السكر
او ماء العسل لينقي القيح بما فيهما من الجلا ثم بعد نقاء المدة يسقى الادوية الملحمة والمدملة
كالكندر ودم الاخوين والجلنار والكهربا والطين الارمني والورد واما قروح
المعدة وبثورها فعلاماتها ان يشتد الوجع عند اكل الاشياء الحامضة والحريفة
للذعها بين الكتفين فيه نظر لان المعدة متسفلة من الكتفين وانما يشتد الوجع
فيما بينهما اذا كانت القرحة او البثرة في المري دون المعدة او تحت القص اذا
كانت القرحة في فمها او فوق السرة اذا كانت في قعرها وتظهر في القي او في الاختلاف
دم او مدة ومن علاماتها ايضا كثرة الجشاء ونتنه لما ينفصل عن القرحة الخرة
متعفنة ويبس اللسان وعلاجه ان يسقى المنقي حينا الى ان ينقى الوسخ والمدة
مثل ماء الجلاب ولا يسقى المنقيات القوية التنقية فانها تزيد في القرحة والمدملة
حينا حتى تندمل مثل اقراص الكهربا مع الربوب القابضة في النفخة والجشاء و
التثاؤب والتمطي النفخة تحدث اما من جهة المعدة بسبب سوء مزاج سالج

دبيلة المعدة

النفخة والجشاء والتثاؤب والتمطي

فيها واما من جهة الطعام واما لحصول الخلط فيها اما من جهة المعدة فلبرد مزاجها وضعف
حرارتها الغريزية فتضعف عن الانضاج فيتحلل الغذاء ريحا لا ماء من غير هضم وتفعل
البخر وتضعف عن تحليل تلك الابخرة ايضا فيبرد وتغلظ وتصير رياحا نافخة وتكون
المعدة كالزق المنفوخ وتضيق النفس واما من جهة الطعام فلكونه بحيث لا تقوى الحرارة
على انضاجه التام ولا تستولي عليه لكثرته او لرطوبته مثل القرع والقثاء فتنفصل عنه
عند عمل الحرارة وان كانت معتدلة ابخرة غليظة لضعف الحرارة عن تحليلها او لكونه
نفاخا في جوهره وهو ما يكون فيه رطوبة غريبة فضلية لا تقوى الحرارة على تحليلها فيتولد عنها
رياح نافخة مثل العدس واللوبيا او زهمكا لان الطبيعة تنفر عنه فلا تتصرف فيه على المجرى
الطبيعي فيفسد ويتولد عنه رياح نافخة فان المعدة كالدماغ والرحم لذكاء حسها تنتفع
بالاشياء العطرة وتقوى بها وبالعكس فاذا ورد عليها طيب توافق مزاجها قويت
على الهضم واذا ورد عليها شيء نتن او زهمك او نمس ضعفت وافسدت الهضم و
اما الذي للخلط فيها فهو اما بلغم واما سوداء واما صفراء محترقة وهي التي خالطها بلغم
غليظ فتخل بحرارة المعدة وتصير رياحا نافخة وقد ذكر في سوء مزاج المعدة وضعف
هضمها علامات هذه الاسباب وعلاجاتها والجشاء ما اندفع من تلك النفخة الى طريق
الفم فيه نظر والاولى ان يقال هو حالة تحدث عن ريح يستفرغ من المعدة الى طريق
الفم لا انه نفسها وهو اذا كثر افسد الهضم لانه يطفو بالطعام ولا يدعه يستقر في قعر
المعدة بل يحركه الى اعاليها حتى انه ربما يندفع بالقيء وذلك لان المعدة عند هذه الحالة
تنقبض وتجتمع لتدفعها فيها بالانعصار من الريح الى جهة الاعالي فيندفع معه ما في
المعدة من الطعام الى تلك الجهة ايضا فلا يحسن اشتمال قعر المعدة الذي فيه القوة
الهاضمة اقوى عليه وقد يحدث نوع منه طبيعي بعد شرب الماء بالمص واكل الطعام
على العجلة لان الهواء يدرق الماء عند المص والطعام عند استعجال الاكل فيجتمع في
فم المعدة ثم يدفعها الطبيعة ويندفع معها ساير الرياح المجتمعة فيه فيحسن حينئذ اشتمال
المعدة على الطعام ويزول عنها التمدد ويجود الهضم والتثاوب وهو حالة يضطر
معها الانسان الى انفتاح الفم يحدث من صعود البخارات الغير المنهضمة الى الراس اذا
حصلت تلك الابخرة واجتمعت في عضلات الفك والشفتين وغلظت بسبب البرد

والكائف وقلة التحلل فمددتها وتروم الطبيعة دفعها ويعجز عن ذلك لغلظها فيستعين
بالقوة الارادية ولذلك يكثر عند نقصان الهضم كما عند الانتباه عن النوم قبل استيفائه
والتمطي يحدث لتلك البخارات ايضا اذا حصلت في العضلات الاخرى من عضلات
ساير البدن وعلاج جميع ذلك تقوية المعدة وتنقيتها وتجويد الهضم بما ذكر غير مرة
القيء والتهوع حركة من المعدة على نحو دفع منها الشيء فيها من طريق الفم
الا ان التهوع حركة من الدافع وهو المعدة لا يصحبها حركة من المندفع والقيء يقترن
فيه بالحركة الكائنة من الدافع حركة المندفع الى خارج والغثيان هو حالة للمعدة كانها
تقاضي بها اي بسبب تلك الحالة بهذا التحريك الذي يكون لدفع ما فيها اما دائما
ثابتا او قليل المدة بحسب التقاضي من المادة فانها ان كانت تتولد في المعدة يكون الغثي
دائما وان كانت تنصب اليها من عضو لغيره توجد في وقت وتسكن في وقت وتقلب النفس
يقال للغثيان اللازم وقد يقال لذهاب الشهوة ايضا وسبب هذه الاحوال اخلاط
فاسدة تؤذي المعدة برداءة كيفيتها او كثرة ثقلها تصير كلا عليها اما مصبوبة
في جوفها ويعرض منها القيء لان المعدة عندما تتحرك لدفع تلك الاخلاط لتاذيها بها تطاوعها
هي في الحركة الى الاندفاع اما بسهولة ان لم يكن متشبثة بحملها او بعسر ان كانت
متشبثة او مداخلة لجرمها غايصة فيما بين طبقاتها ويعرض منها التهوع مع الم مفرط
لانها لا تخرج عن جرم المعدة بسهولة ولا تطاوعها في الاندفاع عند انزعاجها وحركتها
للدفع وتلك الاخلاط تكون اما حارة مرية وعلامتها الالتهاب والعطش ومرارة
ما يخرج بالقيء وعلاجه تنقية المعدة منها بالقيء بالسكنجبين والماء الحار والاسهال بطبيخ
الهليلج او بايارج فيقرا مقوى بالسقمونيا والحقن اللينة ان امكن ذلك ولم يمنع عنه
مانع وبعد استفراغ المادة المؤذية من المعدة ينقطع القيء بالضرورة وتعديل الباقي
الذي لا يمكن استفراغه بالاشربة والاغذية الملائمة العطرة مثل شراب التفاح و
السفرجل مع العود الني والصندل والماورد ومثل السماقية والرمانية والحصرمية
التي قد جعل فيها السفرجل والعود والماورد واما باردة رطوبية او سوداوية
وعلامتها عدم الالتهاب في عدم العطش والنفخ والقراقر وحموضة ما يخرج بالقيء اما في
السوداوي فظاهر واما في الرطوبي فلقصور الهضم او ملوحته في الرطوبة المالحة او حلاوته

في الرطوبة الحلوة الطبيعية فان البلغم الحلو الطبيعي وان كان سينقلب دما ويغذو المعدة
لكن لا كيف وصل اليها بل انما يغذوها اذا وصل اليها من طريق العروق المودية
لغذائها اليها وعلاجه تنقية المعدة بالمقيئات الملطفة مثل طبيخ الشبت مع السكنجبين فان
لم يكف ذلك استعمل معه بزر الفجل والملح والخردل والعسل وغير ذلك وتقوية المعدة
بعد ذلك بشراب الرمان المنعنع المفوه بمثل القرنفل والعود النيء والورد وقد يكون
هذه الاخلاط غير متولدة في المعدة ولا راسخة بل منصبة اليها من اعضاء اخرى
مثل الكبد والطحال والمرارة وهذا النوع اردأ من الاول لدلالته على آفة في تلك
الاعضاء وعلى ضعف المعدة وقبولها لما ينصب اليها وعلى مشاركة المعدة لتلك الاعضاء
في الآفة حتى صارت ضعيفة عاجزة عن دفع ما يتوجه اليها وقد يكون منصبه اليها
من سائر البدن كما في الحميات وعلامة ذلك ان لا يكون هذه الاعراض دائمة
بل يسكن بعد القيء حينا الى ان ينصب الى المعدة شيء آخر وعلاجه ان ينظر من اي عضو
ينصب فيدبر ذلك العضو ويقصد نحوه بالتنقية وغير ذلك وتقوية المعدة بمياه
الفواكه وربوبها مع الادوية العطرة القابضة وقد يحدث الغثيان والقيء من فساد
الغذاء في كميته بان يكون اكثر مما تحتمله قوة المعدة او كيفيته بان يكون مرا او حريفا
او حامضا يلذع المعدة ويؤذيها فيتحرك لدفعه او سوء تدبيره في الاكل كان ياكل اللطيف
على الغليظ فينفذ ويفسد ويؤذي المعدة فيتحرك للدفع وعلامته ان يحدث
عقيب سوء التدبير وقد يكون سبب القيء سوء مزاج المعدة وضعفها فلا تحتمل ما يرد عليها
ولم تقدر على امساكه بل تتحرك الى دفعه وقد ذكر سوء المزاجات بعلاماتها وعلاجاتها
وقد يكون القيء على جهة البحران عندما تدفع الطبيعة الخلط المحدث للمرض الى المعدة
وتدفعه عنها بالقيء وعلامته ان يكون في مرض حار على الاكثر لان الطبيعة قلما تدفع
مواد الامراض الباردة الى فوق لانها بالطبع تتسفل وتميل الى القعر فيكون استفراغها
من الناحية التي تميل اليها امثل واسهل على الطبيعة وفي يوم باحوري فينبغي ان يعان
الطبيعة على ذلك بالمقيئات في الدم الدم الذي يخرج بالقيء يكون من المعدة
ونواحيها وهي المريء فقط وسببه انفتاح رفوهة عرق من المعدة او المريء لفضول
حارة حريفة تخالط الدم وتثقب العرق او لضعف القوة الماسكة التي في افواه العروق
لاسترخائها من رطوبة مرخية فيها فينفتح عن ادنى قوة تصيبها او لامتلاء العروق
وتمددها بكثرة المواد التي فيها حتى يضطر الى انفتاح افواهها ومن هذا القبيل ما يعرض
عند غليان الدم وزيادة حجمه بحيث تضيق العروق عنه او انصداعه وانقطاعه
بسبب كثرة المادة اذا كانت الآلة رخوة او رقيقة او شديدة الصلابة فينصدع
بسهولة او بسبب سقطة او ضربة او تمدد او صيحة وعلاجه فصد الباسليق والافرا
الدم في مرات كثيرة لتقليل الدم وامالته الى جهة اخرى اذا كان الدم كثيرا
او للامالة فقط في البواقي وتجرع ماء السفرجل مع شيء من قشار الكندر
والصمغ العربي والطين الارمني والجلنار ودم الاخوين واكل البلوط والخرنوب
والزبيب بعجمه لان عجمه بسبب عفوصته يقبض المعدة ويجمعها فينسد افواه
العروق والسماق ونحوهما وقد يكون في الدم من انصباب من بعض الاعضاء
الى المعدة كالكبد والطحال والراس اذا حدث به الرعاف وسال الى المعدة
من حيث لا يشعر به وعلامته آفة ذلك العضو وتغير حاله وان يكون الدم اسود
عكرا وربما كان مع ذلك حامضا في الطحالي وان يخرج الدم احيانا من المنخرين
والفم بالتنخع في الرعافي وعلاجه تدبير ذلك العضو واستفراغ ما ينصب
منه الى جهة اخرى بالفصد وقد يكون من قروح وتاكل في المعدة وقد ذكر وربما يجمد
الدم في المعدة عند حصوله فيها لانه اذا انصب الدم من العروق الى جوف المعدة
انقطع عنه الروح وتصرف الحار الغريزي والطبيعة العرقية التي كانت تحفظه
على الدموية فيتغير ويبرد ويغلظ سيما اذا كان مزاج المعدة باردا او عرضت له كيفية
ردية سمية وعلامته الغشي لوصول تلك الكيفية منها الى القلب والعرق البارد لانحلال
الروح والحرارة الغريزية وسقوط القوة الماسكة وتخليتها عن امساك رطوبات
البدن فيسيل من تلقاء نفسها من المسامات باردة لفتور الحرارة وغؤورها والنافض
لتراجع الحرارة عن الظاهر الى القلب فيستولي البرد عليه وهذا من اردأ العلامات
وعلاجه ان يسقى الماء الحار المغلى فيه الشبت لما فيه من التسخين القوي والفتح لما
من التسخين والتقطيع بالسكنجبين للتقطيع والتقيئة وكذلك تدبير اللبن اذا تجبن في
المعدة ومما ينفع فيها انفحة الارنب لما فيه من التلطيف والتحليل قال جالينوس

الفواق

وقد جربنا ذلك فوجدناه نافعا وليس انفحة الارنب كذلك فقط بل انافح ساير الحيوانات
غير ان انفحة الارنب في ذلك اقوى وافضل من غيرها واذا جمد في معدة رضيع يمنع عنه
لبن الام لعلا يزداد التجبن والجمود ويسقي لبن بقرة معلوفة بالفودنج والسنبل والسداب
والقيصوم وورق الحماض لان لبن البقرة لا يتجبن الفواق حركة جميع اجزاء
الطبقة الداخلة من المعدة وتلك الحركة مركبة من تشنج انقباضي يحدث في جميع جرمها و
الياقها فتشمير وتجتمع في نفسه للهرب من الموذي وللاستعداد للانبساط المجمع للمعدة
للدفع كمن يريد ان يثب فانه يتاخر الى خلف ثم يثب ولانها اذا انقبضت اجزاؤها
الى ذاتها انبسطت المعدة بتمامها واتسع تجويفها وامتلأت هواء ثم اذا انقبضت الاجزاء
على الموذي من جميع الجهات متمددة منبسطة عن التشنج الانقباضي الذي كان لها في
ذاتها اعانها ذلك الهواء على الدفع كالريه عند السعال وتمدد انبساطي يحدث في اجزاء
المعدة والياقها لدفع ذلك الموذي ولفراغه عن تجويفها بسبب انقباضها واجتماعها
بكليتها حينئذ وسببه اما شي يلذع فم المعدة من اخلاط حارة حريفة او غذاء او دواء
~~بسبب انقباضها واجتماعها~~ فيه كيفية حارة خصوصا اذا كان فم المعدة على قوة من ذكاء
الحس وعلامته حرقة فم المعدة وان يكون يعقب اكل غذاء او دواء حريف كالباقلاء
المملح والدواء المتخذ باصناف الفلافل او قي مرة صفراء او خضراء او سوداء وعلاجه
سقي السكنجبين والماء الحار والقي بعد ذلك ثم سقي البزرقطونا بدهن اللوز ودهن الورد ودهن
البنفسج وماء الورد لتبديل مزاج المعدة وارخائها وتليينها وتسكين اللذع واخذ ماء
الشعير المبرد بالثلج بدهن اللوز والسويق اي سويق الشعير بالسكر ان كانت الطبيعة منحلة
واما ريح غليظة محتبسة في فم المعدة او في طبقاتها او في المري توذي بتمديدها فيتحرك
المعدة لدفعها وهي لا تندفع لغلظها وعلامته ان يكون يعقب التخم وقصور الهضم فيتولد
لذلك رياح غليظة لا تقوى الطبيعة على تحليلها ويصيب الصبيان هذا النوع من الفواق
كثيرا بعقب كثرة الرضاع فان اللبن يفسد في معدهم لقصور حرارتهم وضعف هاضمتهم
ويتولد عنه رياح غليظة وعلاجه ما يسخن فم المعدة ويكسر الرياح ويحللها وما يجشي
لان اندفاع الريح بالجشاء من المعدة اسهل واسرع ما يسقى ويمضغ كالمصطكي والكمون
والفودنج والزنجبيل ونحوها واما شي موذ بثقله وهو اما رطوبات كثيرة ملتحجة بجرم المعدة

لدفعه

وعلامته امتلاء الفم من الماء وثقل المعدة وحموضة الطعام فيها لقصور الحرارة عن النضج
الكامل فيغلي الطعام فيها ويحمض ورداءة الهضم لذلك وعلاجه تنقية المعدة منها بالقي
والاسهال بالايارجات وللعطاس تاثير عظيم في قلع مادة الفواق لانه حركة مزعجة
للرطوبات الراسخة المتشبثة بالاعضاء قالعة لها لانه قالع لها بقوة واذا انقلعت المادة
الموجبة للفواق وتزعزعت عن مكانها اندفعت لما تمكن الطبيعة حينئذ على دفعها واخراجها
فيسكن الفواق بالضرورة بخلاف اليبسي منه فانه لا يزول بالعطاس حيث لا مادة له
واما طعام كثير غليظ يثقل على المعدة ويوجب لها الحركة لدفعه وعلامته تناول ذلك
وترك الرياضة لما ينام معه قوة جذب الاعضاء للغذاء خصوصا اذا كانت الطبيعة
قد اعتادت جذبه بمعونة الرياضة فلم تجذبه عند تركها ويبقى في المعدة ويثقل عليها
وترك الاستحمام لانه يعين على جذب الغذاء من المعدة والكبد الى الاعضاء بسبب انه
يحلل المواد ويخرجها بالعرق فيجذب اليها الغذاء لضرورة الخلاء قال صاحب الكامل
يكون الفواق اما من الامتلاء بمنزلة ما يحدث عند تناول الطعام الكثير او من التدبير
المولد لكثرة الفضول في البدن بمنزلة الطعام الكثير الغليظ وترك الرياضة والاستحمام
والمصنف رحمه الله انتخب كلامه هذا وغيره فاحتيج في تقويمه الى هذه التمحلات
وعلاجه قذف ذلك الطعام بالماء الحار وتقليل الغذاء وقد يحدث الفواق لسوء
مزاج بارد يعرض للمعدة من جهة ان كل ما يقع فيها يبرد ويفسد ويستحيل الى كيفية
ردية يوذي المعدة بالثقل والكيفية الفاسدة فيروم القوة الدافعة دفعه
بالفواق ومن جهة تكثيف البرد اجزاء المعدة وقبضه وتشنجه لها فيروم الطبيعة
بسطها وردها الى الحالة الطبيعية ودفع اذى القبض عنها فيتحرك تلك الحركة ومن جهة
تقبض مسامها بسبب تكثيف البرد حتى يحتبس في خلل ليفها ما من حقه ان يتحلل عنها
فيتاذى منه ومن جهة ان البرد مضاد للمعدة موذ لها بسبب كيفية المجاوزة عن
الاعتدال وعلامته قلة العطش والميل الى الاشياء المسخنة ويحدث كثيرا بالمشايخ
والصبيان لضعف حرارتهم وعلاجه اسخان المعدة من داخل وخارج بالاغذية والادوية
مثل الدجاج المطبوخة مع الكمون والدارصيني والزنجبيل ومثل بزر الكرفس والدوقو
والكمون والانيسون والزنجبيل والفودنج والسنبل والوج والجندبيدستر يسقى مع خل

العضل وتضمد به المعدة من خارج مع الزيت العتيق ومما ينفع هذا النوع والذي
والذي من امتلاء الرطوبي كل تحريك عنيف للبدن او الروح من عطس وصياح
وجميع الاعراض النفسانية التي تقع دفعة كالغضب والفرح والفزع وحصر النفس
والمصابرة على العطش لتحريكها الحرارة الغريزية واثارتها وهي اذا تحركت واشتعلت
ازالت البرد ولطفت الرياح وحللتها وحركت الاخلاط اللحجة وقلعت الرطوبات المتشبثة
بالمعدة وحللتها اما الفزع فلما تدهش في الطبيعة وتقع فيها اضطراب شديد تتحرك
معه الحرارة ويعرض لها اشتعال وهيجان قوي واما الصياح فلما يلزمه حصر النفس
وتحريك قوي لعضلات الصدر وآلات التنفس ويعرض من ذلك سخونة شديدة
في القلب واما الاعراض النفسانية فلانها تحرك الروح والحرارة الغريزية وتهيجها
وقد يحدث عنها رعدة ورعشة عنيفة واما حصر النفس فلانه يسخن القلب والروح
ويثير الحرارة ويحركها الى البروز نحو المسام لاشتياق الهواء البارد واما العطش
فانه يسخن المعدة والقلب فيشتعل منه الحرارة ويقوى وقد يحدث الفواق بمشاركة
الكبد لورم يحدث فيها وذلك اذا كان الورم عظيما فزاحم المعدة وضغطها بالثقل
وينتهي اثر المزاحمة والضغط عند ذلك الى فمها ويهيج الفواق لان المسافة بين الكبد والمعدة
بعيدة فلا يصل اثر الضغط اليه الا ان يكون الورم عظيما ويمد المعدة بالثقل لانجذاب
الكبد بالثقل ويجذب بانجذابها المعاليق والاربطة المشتركة بين المري والمعدة ويحرك
الدافعة لدفع الاذى فيحدث الفواق وهذا هو اختيار ابن سرافيون او ينصب
منها مرار لضيق المجرى الذي بينها وبين المرارة من الورم الى الاثني عشري بطريق
الماساريقا وذلك لما يلازم الورم تولد اخلاط حادة كثيرة فيرتقي لغليانه الى المعدة
ثم منها الى فمها او ينصب ابتداء الى نفس المعدة ويرتقي منها بالغليان الى فمها
فيلذعه ويؤذيه ويوجب الفواق وهذا هو اختيار جالينوس او للمشاركة التي
بين الكبد وفم المعدة بعصبة دقيقة تصل بينهما ولدقة هذه العصبة لا يصل
الاذى منها اليه بوساطتها الا اذا كان الورم عظيما وعلامته الحمى الحادة ان كان
الورم حارا والغثي المفرط لما يسخن المعدة بسخونة الكبد فيكثر تولد الصفراء
فيها او لما ينصب اليها من الاخلاط الحارة المرية وجميع علامات ورم الكبد وعلاجه

فم

علاج ورم الكبد على ما يجي وقد يحدث الفواق ليبس وجفاف شديد يعرض لفم المعدة
تعرض فيه التشنج اليابس لنقصان طول اعصابه وعرضها بافراط اليبوسة
والطبيعة تحركه الى الانبساط روما للاصلاح وهو لا يطاوع الطبيعة في الانبساط
لاستيلاء الجفاف عليه فيحدث الفواق اي تشنج انقباضي لليبس لا للهرب
من المؤذي وتمدد انبساطي للاصلاح وهذا الفواق ردي لدلالته على فناء
الرطوبات التي في المعدة واليافها واعصابها وجفف جوهرها لكنه غير قتال ان
كان حدوثه عن استفراغ ذريع في زمان قصير لانه يمكن تداركه بالترطيب في زمان قصير
وذلك لان سبب هذا الجفاف انما يكون استفراغ الرطوبات والاخلاط والقوى بعد
كانها سليمة وكذلك الاعضاء فيتاتى لها ان تفعل افعالها على ما ينبغي وتعيد بدل
تلك الرطوبات بسرعة عند التوسيع في الاغذية واما اذا كان حدوثه عن استفراغ
كثير في زمان طويل فهو مهلك لان الاعضاء الاصلية حينئذ تكون قد ذابت واللحم
والشحم والسمين قد نقصت والقوى التي بها يكون الهضم وتولد الدم الذي
هو مادة الرطب وتوزعه على الاعضاء قد ضعفت فلا تتهيا لها ان ترد الاعضاء
الى الخصب الا في زمان طويل وحدة المرض لا يمهل لذلك مع ان ايجاد الرطوبة
الاصلية المتفرقة في الاعضاء بعد انعدامها غير ممكن اصلا وعلامته ان يحدث عقيب
استفراغات كثيرة تحذف الرطوبات التي في المعدة قهرا وقسرا وحميات حادة
محللة للرطوبات الاصلية مفنية لها على طريق الشي وعلاجه الترطيب بسقي اللبن و
دهن اللوز والاحساء اللينة ونحوها مما ذكر في التشنج اليابس انقلاب المعدة
هذه العلة هي ان تقذف الانسان اكله منهضما وانما سمي به تشبيها له بشيء ينقلب
اسفله الى اعلاه او سمي به لانقلاب فعل المعدة وانعكاسه عن مقتضى طبيعتها
لان شانها ان يدفع الثفل الى اسفل فيدفعه ههنا الى اعلى وسببه سدد اي انجرا
نصيب المعا البواب الذي يعرف باثني عشر اصبعا ليس الامر على ما زعم
المصنف رحمه الله واما المعروف المشهور عند الجمهور ان للمعا الاثني عشري
فما متصلا بقعر المعدة يسمى بالبواب او نصيب المعا الصايم وهو معا متصل
بالاثني عشري فاذا وصل الغذاء المنهضم اليها لذعها بما فيه من عفونة ما

انقلاب المعدة

م

ج

او كيفيه لذاعه كالحرافه والملوحه والحموضه والمرارة فدفعها ان ذلك الغذاء المنهضم
بقوة على وجهه فيرجع قهقري الى المعدة وتكرهه المعدة وتدفعه ايضا الى الجهة
التي دفعها له اليها اسهل وهي جهة المري اذ ليس فيها مانع فيخرج بالقي والفرق
بين هذه العله وبين ايلاوس ان ما يخرج في ايلاوس بالقي يكون زبليا
لان العروق الماساريقيه تكون قد امتصت منه صفو الكيلوس منتنا لانه
قد طال وقوفه في الامعاء الدقاق لانسداد الطريق الى اسفل فيفسد وينتن
بطول المقام في الامعاء الدقاق وتلافيفها وما ثمه الحار الغريب فيه بسبب ان الطبيعه
قد اعرضت عنه لما لا يطمع لها فيه وانما يندفع الزبل في ايلاوس من المعدة
لما ينزل كل يوم شيء من الثفل الى الامعاء ولا يندفع عنها لانسداد الطريق
فيكثر ويثقل ولا يمكن حبسه واجتماعه في المعاء فتدفعه الطبيعه الى المعدة ثم تدفع
عنها بالقي وقد ينتن بخلافه مهما فان رجوع الثفل مهنا من الاثني عشري و
الصايم والطريق بينها وبين المعدة قريب والثفل كما وصل الى موضع الانسداد
رجع عنه الى المعدة فلا يقف فيه مدة حتى ينتن وايضا يفرق بينهما بخروج القشارة
الرقيقه مع القي في السحج وباشتداد الوجع والحرقة بعد اكل الاشياء الحامضه و
الحريفه وعلاجه ان يعطى الاشياء المغريه كما ياتي في السحج الكرب والقلق المعدي
قد يعرض من المعدة قلق وكرب يجد العليل منه غما ويحوج الى انتقال من شكل الى
آخر لشدة الاضطراب وربما كان معه غثيان والسبب فيه مادة الغثيان مع
ضعف المعدة خصوصا المنتشرة اي الغايصة في جرمها خصوصا في فمها فانها
ما دامت منتشرة احدثت كربا لانها تؤذي فم المعدة ولا يندفع عنها بالقي لتفرقها
في طبقاتها فاذا اجتمعت في فم المعدة احدثت لانها تؤذي فتقاضي الطبيعه دفعها
وهي لا يندفع اما لضعف المعدة او لقلة المادة او رقتها او شدة القوة الماسكة
وفي الاكثر تكون المادة حارة حارية اما متولدة في المعدة او منصبة اليها من
الكبد وعلاجه تنقية المعدة منها ان امكن بالقي بالماء الحار والسكنجبين وذلك عندما تكون
مجتمعة في داخلها لا منتشرة في جرمها وتطفيتها بالمبردات من داخل ومن خارج ويسقى
ماء الخيار مع شراب التفاح والسفرجل ويسقى سويق الشعير مع الطباشير والجلاب

الكرب

غثيانهم

وتضميد المعدة بالصندل والورد والكافور وقشور القرع وان كانت باردة
وهي لا تخلو من كيفيه رديه كالملوحه والحموضه والبورقيه والعفونه يؤذي
بها المعدة ويحدث القلق والاضطراب فتنقيه المعدة منها بالقي بالمقطعات
مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين العسلي او تحليلها بالملطفات مثل ماء الدارزيانج
وشراب الافسنتين اختلاج المعدة قد يحدث في المعدة حركة اختلاجية
لا كما يحدث في الاعضاء العضلانيه بل شبيهة بالخفقان فاذا كانت مادة الحركة
في فم المعدة وقريبة منه وسببه اذية تلحق المعدة اما من خلط بارد يجتمع فيها او ينصب
اليها من عضو آخر كالكبد فيختلج ويضطرب لدفع المؤذي او خلط لذاع يحتبس بين طبقتي
المعدة قد شربته فتنزعج القوة الدافعة لدفعه وتتحرك بتلك الحركة الاختلاجية
وقد يكون معه غثيان وتهوع وعلاجه ان ينظر انه من اي خلط حدث فيستفرغ
ذلك فيتحرك لدفعها لما يتاذى منها وذلك عند انصباب المرار الى الامعاء في حال
انعقال الطبيعه فتتصاعد الديدان الى المعدة لما يتاذى من حدة المرار ولذعه
وحرارة طعمه وذلك لانه يبقى في الامعاء حيث لا سبيل الى الخروج عنها وعلامته
انعقال الطبيعه ووجع يحدث في الامعاء اما للتمدد الحادث من احتباس الثفل
واما للذع الصفراء واما لتمزيق الديدان وعضها لها وتقلب النفس لما يتاذى المعدة
منها فتطلب لفراجها بالقي ودغدغه وعصر في المعدة اما الدغدغة فلتمزيق الدود و
حركته المنكرة واما العصر فلان المعدة تنقبض وتجتمع بجملتها لاخراج الدود ولان
اجزاءها تنقبض في ذاتها للهرب من اذيته وعلاجه تليين البطن بحقنة كما يجيء
في القولنج ثم بعد انحلال الطبيعه وانفتاح المجرى قتل الديدان واخراجها كما يجيء
في بابه وجع الفؤاد هذه العلة هي وجع يعرض لفم المعدة ويسمى وجع الفؤاد
ووجع القلب ايضا على سبيل التجوز لقرب هذا الموضع من القلب ومجاورته له
لا يميز كثير من الناس بينهما في الآلام قال جالينوس اذا شكا اليك عامي
فؤاده فاعلم انه يريد به فم المعدة لسرعة انفعال القلب معه بمشاركة الشريان
الاعظم وسببه سوء مزاج حار يعرض لفم المعدة او خلط مراري ينصب اليه كما
عند الاوجاع الشديدة وعند الابطاء عن تناول الطعام وعلامته شدة الوجع

اختلاج المعدة

وجع الفؤاد

لذكاجه والغشى الشديد بحيث يودى الى الهلاك ولا يفيق منه العليل لانحلال
الروح بسبب الوجع الشديد وقرب القلب وبرد الاطراف لبعدها من القلب
فلا يصل اليها الروح والحرارة الغريزية بسبب انه لا يبقى منهما في المعدن الا القدر
اليسير الذي لا يفي بالانتشار الى الاطراف وقد ذكر وجع المعدة وسوء مزاجها
المادي وغير المادي مع معالجتها

حرقة المعدة

حرقة المعدة سببها تناول اغذية غليظة
كالخبز الفطير او فواكه فجة فهذه لا تنحدر عن المعدة سريعا لغلظها وبطوء انهضامها
بل تطفو على فمها لما تولد عنها رياح غليظة تمنع نزول الغذاء الى قعر المعدة
واستقراره فيه لكمال نضجه وتمام هضمه لانه كثير اللحم واذا طفا فيها ولم يرسب
لمانع لم ينهضم البتة خصوصا اذا كان نيا غليظا بل يحمض ويحرق المعدة ويلذعها
بالحموضة ويخرج بالقيء الاكثر وربما كانت رطوبة فجة محتقنة في فم المعدة تحمض
عندما يصيبها الحرارة القاصرة عن الهضم الكامل وقد يحدث حرقة المعدة عند
ما يقذف الطحال خلطا سوداويا شديد الحموضة والحرارة لذاعا الى فم المعدة
والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول لا يحدث الا عقب الطعام الغليظ وعند
ما يبتدي الطعام في الانهضام ويتغير الى الحموضة عن تصرف حرارة المعدة
فيه وهذا النوع لا يحدث الا على الريق لان السوداء حينئذ تنصب الى المعدة
بسبب خلائها والاول يسكن مع الجوع اذ حينئذ يتوجه الطبيعة الى ما في المعدة
فتصلحه وتكمل هضمه وتغتذي به او تدفعه عنها ان لم يصلح لذلك فتسكن الحرقة
بالضرورة وهذا النوع الذي يكون من انصباب السوداء تسكن مع الشبع لان
الغذاء يختلط بها ويحول بينها وبين المعدة فيسكن لذعها وعلاج الاول القيء
بماء الشبث والخل والعسل والملح ثم الاقتصار على الاغذية الناشفة كالقلايا
والمطجنات المتوبلة واللحوم الخفيفة المشوية وعلاج الثاني فصد الاسيلم
من اليد اليسرى وهو طرف الباسليق الابطي يظهر ما بين الخنصر والبنصر من اليدين
جميعا وانما صغر لانهم يسمون الباسليق الابطي اسلم بمعنى انه اسلم من الباسليق
الاخر من حيث ان تحته شريان والعصب بخلاف [illegible] لطرفه اسيلم ويفصد
لامراض الطحال لان شعبة منه يدخل فيه ويخدمه وسقي السكنجبين البزوري

واستعمال الهليلج والاملج المربيين لتقوية المعدة وردع المواد الفاسدة
المتوجهة اليها

حكاك المعدة

حكاك المعدة ودغدغتها سببها اما خلط حريف لذاع كالخلط الذي
يكون منه الجرب يترشح الى المعدة من بعض الاعضاء كما في النوازل التي تنزل الى المعدة من
الراس فيحدث فيها الحكة واما بثور صغار تحدث في سطح المعدة الداخلي كبثور الجرب
والفرق بين الاول والثاني انه اذا كان من خلط حريف لذاع الحكة للمعدة ان يستوي لها
على الطعام لما يتاذى عن مماسته ولم يهضمه بل دفعه غير منهضم وعلاج الاول استفراغ
ذلك الخلط وتقوية المعدة وعلاج الثاني يجيء في الجرب

استرخاء المعدة

استرخاء المعدة وتهلهل
نسجها اي سخافة نسج الياقها ومنه سبب استرخاء المعدة امتلاؤها بالفضل الرطوبي
فتضعف القوة الماسكة ولا تلتف المعدة على الطعام اصلا او تلتف التفافا لا كما ينبغي
وذلك اما ان يسترخي المعدة نفسها فيتهلهل الياقها التي انتسجت منها او يسترخي رباطاتها
التي تتعلق بها بالاعضاء فيسقط اجزاؤها بعضها على بعض والفرق بينهما انه متى كان
الاسترخاء في الرباطات التي بها يتصل المعدة بالاعضاء انحنى العليل او مال الى جانب
من اليمين او اليسار بحسب وقوع الاسترخاء فان كان في الرباطات التي بها تعلق
المعدة بالصلب وبالترقوة مالت المعدة حينئذ بثقلها الى اسفل وانجذبت معها الاعضاء
العالية المتصلة بها اليه وانحنى العليل وان كان في الرباطات التي في الجانب اليمين من
الصلب مالت المعدة الى اليسار وانجذبت اليها الاعضاء المتصلة بها من جهة اليمين
وان كان في اليسار فبالعكس واذا كان الاسترخاء في الياف المعدة اشتكى صدع
ودخل طرح (?) لانه اذا استرخت اجزاء المعدة وتساقط بعضها على بعض مال العليل
بالطبع الى تقاعس الصدر ليمتد المراق ويرتفع الصدر فتتسع المعدة ويزول عنها
الضيق الحادث من تساقط الاجزاء ويرجع الى الشكل الطبيعي وسوء هضمه لعدم الاحتواء
اشتمال المعدة على الطعام ولما يضعف حرارتها من ذلك الفضل الرطوبي وعلاجه
علاج الفالج والاسترخاء وقد ذكر وينبغي ان يكون ما يعالج به من الادوية عطرة قابضة
ومن الاغذية سريعة الهضم مائلة الى تجفيف وقبض

تهلهل نسيج المعدة

واما تهلهل نسجها فيعرض لمعافاة
امراض او جاع وسوء تدبير او لاتباعها كثيرا بالقيء فانه يحتاج فيه الى انجذاب
قوي للمعدة الى فوق والى حركات عنيفة غير طبيعية والاسهال لكثرة نكاية الادوية

المسهلة التي لا تخلو عن سمية ما او لكثرة مرور الاخلاط الفاسدة عليها ولما يكثر التحلل في
جميع البدن من هذه الاسباب ويقل ورود بدل المتحلل عليه فيذبل ويتهلهل تركيبه
ويصير واهيا منفرا في وضعه عند الحركة فيصير جرمها متهلهل النسج سخيف القوام خام
الالياف ويودي ذلك الى ضعف في جميع افعالها من الجذب والامساك والهضم
والدفع لان الافعال الطبيعية كلها تتم بالليف وتاليفه وترتيبه المخصوص في الطول
والعرض والوراب فاذا تهلهل العضو وتغير نسج اليافه اختلت معونتها للقوى
المذكورة ويلزم ذلك ضعف الافعال وعلامة ذلك ان يخرج الطعام غير منهضم لان
عند تهلهل النسج يتفرق حرارة المعدة وتتلاشى فلا تنهضم الغذاء وايضا الهضم
يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة ولا يخرج الا بصعوبة لضعف الدافعة ونبو
الالياف عن العصر حتى ربما لم يخرج الا بدواء او حقنة ويعرض مع ذلك نحافة في البدن
ويبس في المراق وضعف في الشهوة ولا علاج له لانه حالة كالبلى وفساد الليف
وما كان منه قابلا للعلاج يحتاج فيه الى كلفة ومشقة عظيمة تشنج المعدة قد يعرض للمعدة
في جرمها العصبي تشنج امتلائي واستفراغي كما يعرض لساير الاعضا فلا تحتوي على
الغذاء اصلا او تحتوي عليه احتواء غير طبيعي وقد يعرض لرباطاتها التي تتعلق بها بالاعضاء
ان تشنج لان رباطاتها عصبية ولا خلاف في ان العصب يتشنج فاذا كان التشنج في
الرباط الذي يشارك الفقار ويتصل بها فعلامته ان لا يستقر الطعام في المعدة لان
اتصال المعا الاثني عشري بالمعدة كما قيل انما هو من قدامها عند جهة المراق فاذا
تشنج الرباط المشترك بين المعدة وفقار الظهر انجذب ذلك الطرف من المعدة الى خلف
ومال منفذ المعا الاثني عشري المسمى بالبواب من قدام الى اسفل فيخرج الغذاء
منه بسرعة مع انه اذا تشنج ذلك الطرف الى جهة الفقار يبقى البواب منفتحا لا يمكنه
الانضمام عند امتلاء المعدة فيخرج الطعام منه سريعا غير منهضم وان المريض متكي
على جانب لان التشنج ان كان في الرباط المتصل بايمن الفقار مال المريض الى اليمين
وان كان في الرباط المتصل بايسرها مال الى اليسار واذا كان التشنج في الرباط الذي
يشارك الترقوتين فعلامته انحناء العليل لانجذابها الى اسفل وان لا يمكنه ان يقل اي
يرفع ظهره وعلاجه علاج التشنج الامتلائي او الاستفراغي وقد ذكر جساوة المعدة

تشنج المعدة

جساوة المعدة

والعضلات

والعضلات الموضوعة عليها في مراق البطن قد يعرض لفم المعدة او جرمها جساوة
من خلط غليظ سوداوي ينصب اليها في اورادها فيجمد فيها ويكسبها بردا وغلظة
او بداخل جرمها مداخلة بلا تورم بل شبيه بالورم وعلاماتها تهيج تظهر في مآق
العينين لضعف الهضم واجتماع الابخرة المتصاعدة الغليظة فيها لسخافة جوهرها
ابيض كثير لكثرة تولد الرطوبة في المعدة وربما ظهرت جساوة في المعدة في الحس
عند الجس ولا يقدر صاحبه ان ينكب على شي اذ عند الانكباب لا بد وان ينغمز المعدة
الى داخل وهي لصلابتها وتمددها لا تنغمز ويتألم منه عند الشجو وعند بلع اللقمة
سيما اذا كانت كبيرة صلبة لان المعدة لا تنبسط لصلابتها ولا تتسع حتى يدخل
فيها اللقمة بسهولة وعلاجها ان كان المزاج حارا والقارورة حامية فصد الباسليق
وبعد النضج التضميد بالاضمدة المبردة مركبة مع المحللة الملينة مثل عنب الثعلب والبابونج
والبنفسج ودقيق الشعير والخطمي والاكليل واصل السوس مع الشمع ودهن الورد
ودهن البنفسج وان كان مع بياض القارورة وبرد المزاج فالحقن التي تحلل الاخلاط
الغليظة مثل طبيخ الافتيمون والبسفايج واصل السوس واصل الخطمي وعصارة
القرطم مع الخيار شنبر وماء العسل ودهن الخل والاضمدة الملينة المحللة مثل البنفسج
والبابونج والسنبل والاذخر ودقيق الحلبة وحب البان والمقل واللوز المر مع
لعاب بزر الكتان ودهن البان والشمع وشحم الدجاج وقد يحدث الجساوة في
المعدة في الجانب الذي يلي الطحال وذلك لجساوة الطحال وبرد مزاجه فيصلب
ويثخن الجانب الذي ينكب عليه الطحال من جرم المعدة بسبب البرد المكثف و
علاجها علاج الطحال واما جساوة العضلات فيحدث ايضا من الخلط الغليظ
الداخل لها من غير ورم ويفرق بين جساوتها وجساوة المعدة بالشكل
فان صلابة المعدة يكون مستديرة الى العرض يحس بفصل انقطاعها وصلابة
العضل يكون مستطيلة احد طرفيها غليظ والاخر دقيق مثل ذنب الفار ولا يحس
بفصل انقطاعها والموضع فان المعدة موضعها من الغضروف الخنجري الى السرة
وان العضلة زوج منها على العرض وزوج منها على الطول وزوجان على الوراب
وسلامة افعال المعدة اذا كانت الصلابة في العضل وعدمها اذا كانت في المعدة

وعلاجها النظر الى المزاج انه حار او بارد ثم المداواة بحسب ذلك المزاج من السقية
بمثل طبيخ الشاهترج والتمر الهندي مع الخيار شنبر والترنجبين او بمثل طبيخ الافتيمون
والغاريقون بما يسهل الاخلاط الغليظة والتضميد بمثل البنفسج اليابس والكرويا
الآس والبابونج والاكليل واصل الخطمي مع الشمع ودهن الورد او بمثل الآس
والمقل ورماد اصل الكرنب والجندبيدستر والزعفران مع لعاب الحلبة ودهن
الزيت والشحم العتيق وغير ذلك من الادهان والنطولات وسائر التدابير

الذرب

في الذرب وهو انطلاق البطن المتصل وقيل هو ان ينهضم الطعام في المعدة
والامعاء ولا يغذو جميع البدن بل يستفرغ من اسفل فقط استفراغا متصلا وهو
كثير الرطوبة وذلك بسبب ضعف الماسكة فلا تقدر على حمل الغذاء وامساكه اكثر
من هذا القدر من الزمان وهو زمان الهضم وسمي به لان الذرب في اللغة فساد المعدة
يقال ذربت معدته اذا فسدت او لانه بمعنى الحدة يقال لسان ذرب وسيف
ذرب اي حاد فسمي به لحدة البراز وسرعة حركته في الخروج او لانه بمعنى عدم البرء
يقال ذرب الجرح اذا لم يقبل الدواء فسمي به لصعوبة العلة وعظم الخطر فيها والفرق
بينه وبين الهيضة ان الهيضة يكون معها قيء لانها انما هي سوء هضم واذا لم ينهضم
الغذاء جيدا تحرك وطلب بعض اجزائه الى ان يصعد الى فوق وبعضها الى ان ينزل الى
اسفل وان الهيضة مرض حاد سريع الانقضاء والذرب مرض مزمن متطاول
والخلفة وهي ان لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد فيندفع مرة سريعا
ومرة بطيئا ومرة في دفعات كثيرة ومرة في دفعات قلائل ومرة منهضما و
مرة فاسدا والمصنف رحمه الله لم يفرق بينهما وذكر كل منهما مختلطا بالآخر
الذرب والاخلاف يعني لفظ الخلفة الى الاخلاف يشعر بالترادف وقد ذكر الفرق
بينهما بان الاخلاف هو الاسهال الكائن بالادوار والخلفة هي الاسهال الكائن
بالالوان يكون اما لبلة المعدة وابتلالها لسوء مزاج بارد رطب ساذج يعرض
لها وعلامته قلة العطش وان لا يتغير الطعام في المعدة كثير تغير بل يخرج بعد الاكل
بسرعة لقصور الهضم وضعف القوة الماسكة وقلة التلهب والجشاء الحامض و
لا يكون معه قيء البلغم ولا اختلافه لكونه ساذجا غير مادي وعلاجه التسخين والتجفيف بالجوارشنات

انواع

كالكموني

كالكموني والفلافلي وجوارشن العود واما لكثرة البلغم في المعدة وعلامته كثرة البزاق
والغثي لتاذي المعدة بثقله وقيء البلغم وخروجه مع الطعام مختلطا به وقلة تغير الطعام
في المعدة لقصور الهضم بسبب برد المعدة وبسبب حيلولة البلغم بين جرمها وبين
الغذاء وعلاجه القيء لتنقية المعدة منه ثم اخذ الجوارشنات الجامعة للقبض لدفع
الخلفة والاسخان وازالة البلة عن المعدة والحدة لتقطيع البلغم وتسخين المعدة
واما لملاسة سطح المعدة وزلقها بسبب رطوبات لزجة متولدة من ضعف المعدة عن
هضم الغذاء واحالته على المجرى الطبيعي فيتولد عنه رطوبات لزجة تلطخ على سطح المعدة
ويزلق الغذاء عنها قبل الهضم ولا يمكث فيها او منصبة اليها من الدماغ وضعف
الماسكة لاسترخاء الالياف وترطبها بسبب الرطوبة وعلامته خروج الطعام عن المعدة
سريعا كالذي اكل من غير ان يتغير لعدم توقفه فيها الى ان يتصرف فيه الهاضمة
مع انها ايضا تكون ضعيفة خاصة ان يحرك العليل لان الحركة تعين على الانحدار ويحس
بنقل الطعام ينحط ضربة اي دفعة واحدة الى اسفل كالحجر الساقط لانه بالطبع
ينزل الى اسفل وليس له عائق يمسكه بالقسر وعلاجه جوارشن الخرنوب
وصنعته خرنوب نبطي منقى من الحب ويكون كرماني مدبر بخل الخمر مقلي وسماق وحب
الآس وسويق النبق وبلوط وكسبرة مقلية ومصطكي من كل جزء يدق وينخل غير
ناعم ويعجن بعسل مصفى وجوارشن الكندر وصنعته جلنار من كل عشرة فلفل
نانخواه سنبل كائم انيسون شونيز من كل درهمان يعجن بعسل مصفى واجتناب
الماء الحار لانه يرخي المعدة ويزيد فيها الملاسة والزلق واستفاف الاسوقة
الجيدة القلي لتكثر نشفها وتجففها مثل سويق النبق والارز والزعرور واما
لانصباب المرة الصفراء الى المعدة وذلك عندما تكثر في البدن فتدفعها الاعضاء
الى نواحي المعدة والامعاء لانها تدفع الفضول فتكرهها المعدة والامعاء للذعها
وحدتها فتدفعها مع ما فيهما من الكيلوس والثفل مع ان في المرة الصفراوية ايضا
قوة ساحجة جاردة تعين على الاسهال وعلامته ان يكون بعقب الحميات المحرقة
الصفراوية والغب الخالصة او بعقب اخذ الاغذية او الادوية الحارة او الشراب
الصرف لانها من الاسباب المولدة للمرة الصفراء وخروج الصفراء مختلطا بالبراز

جوارشن الخرنوب

جوارشن الكندر

كندر

اذا كان في المعدة والامعاء شي من الغذاء او صرفا عند خلائها عنه والالتهاب
والعطش وربما كانت معه حمى وعلاجه المعونة على دفعها ان كانت تجي قليلاً قليلاً
لانها مادة فاسدة واجبة الدفع بماء الرمان بنيج السكر او شراب الورد المكرر او
بالهليلج الاصفر مع السكر فان هذه الاشياء مع انها تسهل الصفراء تقوى المعدة
والامعاء وتفيدها قوة قابضة وتزيل عنها الترهل والملاسة بالقوة القاصرة
التي فيها ولا ينبغي ان يعرض لقطع هذا الاسهال لان الاسهال بسبب للحبس الا اذا
افرط وكاد ان يعرض منه الضعف والغشي لاستتباع المرق غير هامش
المواد الصالحة ثم سقي اقراص الحماض واقراص الطباشير ان كان قد بقي اسهال
بعد استفراغ المرق الصفراء واما لكثرة انصباب السوداء الى فم المعدة فتوجب
فيه حرقة ولذعا تحتاج الطبيعة لذلك الى دفعها عنه فيندفع معها ما في المعدة والامعاء
مع ان السوداء ايضا لحموضتها لا تخلو من قوة مقطعة ... وعلامته ان يهيج
معه الشهوة ويجد لذعا في فم المعدة لحموضتها وحدتها وحموضة في الفم تسكن عند
الاكل لان الطعام اذا اختلط بها كسر عاديتها وحال ايضا بينها وبين جرم المعدة
او عند شرب اليسير من الدهن لانه يزيل القبض ويسكن اللذع والحدة التي فيها
وعلاجه فصد الباسليق والاسهال بمطبوخ الافتيمون وتكميد الطحال بالمسخنات
القابضة ودلكه بالمناديل الخشنة ليصير حريصا على الجذب فيجي بارسالها
الى المعدة والمباكرة قبل انصباب السوداء الى المعدة بحسو شي دسم مثل حسو
السكر مع دهن اللوز او دهن الحل او شحم كلى الماعز لتنكسر به القوة المسهلة
اللاذعة التي لها واما لبثور او قروح تكون في الطبقة الداخلة من المعدة
والامعاء فاذا ورد الطعام اليها ولقي تلك القروح لذعها واذا لمسها اذا كانت
له كيفية لذاعة كالحموضة والملوحة فتدفعه القوة الدافعة وتخرجه على المكان ولا تدعه
يلبث فيها قطعا ويسمى هذا النوع من الخلفة مادة البطن ويتبعه الموت وعلامته
ان تتبثر الفم ايضا لاتصال سطحه بسطح المعدة ويجد فيه حرارة وبيسا وتغيرا في
النكهة لانفصال الابخرة متعفنة عن المعدة والفم بسبب القرحة وان يهيج بعد
الطعام وجع وحرقة في المعدة في الموضع الذي يجد فيه ثقل الطعام ثم تشتغل

الوجع اذا نزل الطعام الى ان يخرج من المعدة بالكلية ويزول اذيته عن المواضع المتقرحة
وان يكون في الخلفة صديد رقيق لانه يترشح من قرحة ضيقة غير عميقة وان يكون الاغذية
كالها لم يتغير بعد او لم يتغير كثير تغير على حسب كثرة البثور وقلتها وذلك لان المعدة لا تشتمل
على الطعام لما يتاذى عن مماسته وعلاجه ان يعطى اقراص الطباشير بدون
الزعفران وصفته ورد احمر بزر الحماض من كل درهم صمغ نشا طباشير كثيرا من كل
درهمان يدق ويعجن بلعاب بزر قطونا ويقرص وسفوف حب الرمان وسفوف
زلق الامعاء البثوري وصفته بزر قطونا بزر الريحان بزر المرو بزر لسان الحمل
يؤخذ من كل جزء ويحمص ويقدر بقدر الحاجة ويصب عليه الماء الحار ويضرب حتى ينعقد
ويقطر عليه دهن الورد ويسقى والاغذية المطفية القابضة مثل السماقية والرمانية
ونحوهما معمولة بالارز والشعير او العدس المقشر المطبوخ الذي قد صب عنه الماء
الاول مع الدهن والاولى ان يكون اغذيتهم خالية عن الحموضات لانها تلذع
القرحة ويزيد الوجع واما النوازل تنزل من الراس الى المعدة تنفذ الغذاء و
تزلقه وتنزل هي نفسها معه لزلقها ودفع الطبيعة لها الف دما وذلك بسبب سوء
مزاج الدماغ بالحرارة او البرودة حتى يكثر فيه الفضول وينحدر بعضها الى المنخرين
وبعضها الى المعدة من طريق الحنك ولا ينحدر شي منها الى الرئة لغلظها واذا دام
هذا ادى الى فساد مزاج المعدة فيقصر هضمها ويضعف القوة ويحدث الذبول
ثم الموت وهذا النوع من الاسهال لا يكاد يعرفها عامة الاطباء وعلامته ان
يكون بعد النوم الطويل اختلاف مجالس اذ عند النوم ينزل شي من تلك الفضول
الى المعدة ولا يحس به العليل واما عند اليقظة فيحس به ولا يدعه ينزل بل يدفعه بالبزق
ثم يحتبس عند استفراغ ما نزل من الراس ولا يزال هذا الترتيب محفوظا فيه بخلاف
المعدى فانه لا يكون على ترتيب ونوائب معينة بل يختلف بحسب التدبير ومعه علامات
النوازل من دغدغة الحنك والحلق والمرى وفم المعدة ومن مرارة الفم واللذع
والعطش في الصفراوي ومن الملوحة والحلاوة الكريهة وغلظ الريق وتعقده
في الرطوبي ومن الحموضة ورائحة الصديد في السوداوي ومن حلاوة مشوبة
بيسير من الملوحة وطعم الحمأة في الدموي وعلامات فساد مزاج الدماغ على ما مر

قرص الطباشير بدون الزعفران

سفوف زلق الامعاء البثوري

غمرة وعلاجه تنقية الدماغ بالفصد والحجامة والاسهال بنقيع الصبر والهليلج الاصفر
والورد او بايارج فيقرا وحب القوقايا على حسب الحال واصلاح مزاجه بالشمومات
والنطوسات والاضمدة والنطولات المذكورة في امراض الدماغ وجذب
المادة الى الجهة الاخرى بدلك الراس بعد الحلق بالخرق الخشنة والتضميد بالخردل
والمسك ودلك القدمين والساقين بالدهن والملح وغسلهما بالماء الحار الذي
قد طبخ فيه البابونج والاكليل ومنع النزلة بشراب الخشخاش مع الجلنار والكثيرا
والصمغ وعصارة لحية التيس والزعفران ونحوه من اللعوقات المعمولة من الشب
والعفص والجلنار وعصارة لحية التيس والسماق والاقاقيا والاقراص المعمولة من
الورد الاحمر والصمغ والخشخاش ورب السوس والنشا والكثيرا والزعفران
وبزر الخس واجتناب النوم على القفا وعلى المخاد المرتفعة بل ينبغي ان ينام منكبا
على وجهه وان يكون راسه عند النوم متسفلا عن البدن ما امكن لتميل المادة الى
مقدم الراس وتندفع من جهة الانف ولا ينبغي ان يقصد لحبس الطبيعة ومنع الاسهال
كما امر بقراط بل يكون القصد الى تجفيف الدماغ وتنقيته ومنع النزلة عن الانصباب
حتى لا ينزل شيء من الراس وان نزل يكون قليلا وقد حكى الرازي انه كان لي صديق
من اهل النظر قد فهم شيئا من الطب يشكو الى خلفة دائمة فوصفت له اشياء ذكر انه
استعملها قبل وصفي ولم ينفع ولما طال ذلك بي وبه ترك استقصائي واقبلنا
نلتقي دائما للنظر والبحث وطال مقامي عنده فرايت انه يقوم الى الخلاء قياما متواترا
بعقب النوم ثم تحتبس طبيعته وقتا طويلا فسالته هل يلحقك حالة بعد النوم فقال نعم
فحدست ان خلطا حادا ينزل من راسه الى معدته فيهيجها على دفع ما فيها وذلك
انه كان يتبرق دائما في يقظته فامرته بحلق الراس ودلكه بالادوية الحارة مثل
الخردل والفربيون فانقطع وقد يكون سبب الخلفة رداءة التدبير في الغذاء اما في
كميته بان يكون كثيرا فتضعف المعدة عن هضمه فيفسد ويصير فضلا تدفعه
الطبيعة واما في كيفيته بان يكون لطيفا سريع الاستحالة كاللبن والسمك فيفسد
بادنى سبب وتندفع او يكون لزجا مزلقا كالاجاص فيزلق الى الامعاء قبل انهضامه
او يكون بشعا تكرهه الطبيعة فتدفعه قبل الانهضام او يكون نفاخا يولد رياحا تمنع

او لذاعا ح

اشتمال المعدة على الغذاء فيفسد ويندفع ويعرف كل ذلك بتقدم الاسباب
او سوء الترتيب مثل تقديم الغذاء اللين الخفيف الهضم المزلق وتاخير الغذاء القابض
العاصر فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء قبل انهضامه او تاخير سريع الاستحالة
كالاسفيدباج عن بطيء الاستحالة كالحصرمية فينهضم السريع ويبقى منتاكل الى ان ينهضم
الغليظ ولا يجد سبيلا الى النفوذ في الامعاء لوقوف الغليظ في طريقه فيفسد و
ويفسد ما تحته بالمجاورة والمخالطة ويستدعي الطعام الطبيعة الى الدفع كما هو
الغاصر
عادتها لتضرر البدن به وعدم صلاحيته للتغذية وعند بعضهم سوء الترتيب هو ان
يقدم اللطيف على الغليظ فانه حينئذ ينهضم اللطيف قبل الغليظ للطافته والقوة
هضم قعر المعدة واذا انهضم انفتح البواب بالضرورة ليخرجه الى الامعاء فيستصحب
شيئا من الغليظ قبل الهضم ويتولد منه السدد في الكبد والماساريقا والامعاء ولو
قدم
الغليظ لكان في قعر المعدة واللطيف المؤخر في اعلاها ولا شك ان الهضم في قعر المعدة
اقوى فكما ينهضم اللطيف بالهضم الضعيف ينهضم بالهضم القوي فيتكافا في الانهضام
الغليظ ح
من غير ضرر والحق ان التفاوت بين الغليظ واللطيف في قبول الهضم اذا كان
على مقدار تفاوت قوة هضم قعر المعدة واعلاها لم يكن في تقديم الغليظ ضرر وكذا
ان كان التفاوت بينهما في الانهضام اكثر من ذلك لكن كان الزمان الذي بينهما
يتدارك ذلك التفاوت لم يكن هناك ايضا في تقديمه ضرر واما اذا كان التفاوت
بينهما اكثر من ذلك والزمان اقل من ان يتدارك التفاوت كان في تقديمه ضرر بالضرورة
او لطروء اسباب مفسدة للهضم مثل حركة عنيفة عليه اي على الغذاء تخضخضه
وتمنعه من السكون المحتاج اليه عند الهضم او تحدره الى الامعاء قبل الهضم او شرب
ماء كثير يحول بين الغذاء وجرم المعدة فلا ينهضم لان الهضم انما يتم باشتمال المعدة
على الغذاء ومماسة جرمها الذي فيه القوة الهاضمة له ولانه يضعف القوة عن
هضمه لكثرة كميته حينئذ فيفسد الطعام بهذه الاسباب وتدفعه المعدة
ويتبع ذلك مواد تنجذب معه من الاعضاء بالاستتباع لاتصال بعضها ببعض
وعلاجه ان يقدر الاكل في الكمية على حسب احتمال المعدة ويختار الاوفق بالمزاج
حال ح
في الكيفية ويغير الترتيب بتقديم القابض وسريع الاستحالة ويصلح المعدة بما عرض

لها من الضرر وقد يحدث لقلة التحلل وامتلاء البدن والعروق فاذا انهضم الغذا
في المعدة والامعاء الدقاق لم يمكن ان ينفذ الى الكبد والى ساير الاعضاء من
اجل الامتلاء وانسداد الطرق التي منها ينبعث الغذاء الى الاعضاء فيخرج
بالاسهال وهو كثير الرطوبة وعلامته اكتناز اللحم وقلة الشهوة لاستغناء البدن
عن الغذاء وانقطاع التقاضي والامتصاص العروقي عن المعدة وتقدم طول
البطالة وترك الحركة المحللة وان يكون ما يختلف منهضما لسلامة افعال المعدة وعلاجه
الفصد والرياضة والدلك والتعريق في الحمام والمعاونة على الدفع حتى يخلو البدن
والعروق فينفذ اليها الغذاء وقد يكون الخلفة لضعف الكبد عن الجذب
فلا ينبعث صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء اليها فينحدر مع الثفل و
علامته اسهال ابيض اذا لم ينفذ شي من الكيلوس في الماساريقا ولم يتوقف
فيها واخضر اذا انفذ الكيلوس الى الماساريقا لوقوف الكيلوس في الماساريقا
حيث لم ينفذ منها الى الكبد وتغيره فيها الى الخضرة بواسطة حرارة غريبة
تحدث فيه ويدل على ذلك حال الفضلات في الخارج عند احتباسها وتراكم
بعضها على بعض وتصرف حرارة نارية فيها وان ينهك البدن لما لا يصل اليه بدل
ما يتحلل عنه وتقل الدم في عروقه ويصفر اللون لقلة الدم كما في الناقهين او لكثرة
تولد الصفراء اذا كانت في البدن حرارة ما او يبيض لغلبة لون الجلد بسبب قلة
الدم او لاستيلاء الرطوبات المائية والبلغمية عليه اذا كانت فيه برودة
وعلاجه الجوارشنات المفردة مثل جوارشن الغذا ديقون وجوارشن
المصطكي وتقوية الكبد بما نذكره في باب الكبد من الاضمدة والكمادات والاغذية
وغيرها ونوع من الخلفة يسمى دور البطن والاسهال الدوري وهو ان يختلف
بادوار معلومة ان لم يقع في كمية الغذاء واوقات تناوله اختلاف فيكون
اجتماع الفضول واستفراغها في مدة معينة واما اذا وقع في تدبير الغذاء
اختلاف عرض ان ينقص المدة التي فيما بين الادوار او تطول وسببه ان يجتمع
الفضل على التدريج في الحميات الدايرة في عضو واحد كالاعور وبطون الدماغ
وقعر المعدة والطحال والكبد او اعضاء كثيرة كالعروق الدقاق حتى يمتلي ثم يندفع

بل ينحدر بتمامه الى الامعاء وهو ابيض شبيه بماء الكشك ح

كما يجتمع ح

الى الامعاء

الى الامعاء ويستفرغ ويستدل على ذلك العضو بان يظهر الوجع فيه قبل ان
يحدث القيام بسبب التمدد الحادث عن الامتلاء ثم ينطلق الطبيعة وان
يظهر ايضا فيه كالمضيض وغرز الابر فاذا احس بذلك دعت الطبيعة الى
القيام ويجد العليل خفة عند استفراغ تلك الفضول وقد يحدث مثل هذا
في الحميات الدايرة عندما يدفع الطبيعة الفضل في يوم النوبة ويستدل
على نوع الخلط بلونها يختلف وبادوار القيام ان كان الدور غبا فصفراوي
وان كان ربعا فسوداوي وان كان نايبة فرطوبي وان لم يكن لدوره حد معلوم
بل الوجع دايم ويشتد في بعض الاوقات وهو عند الاحتباس علم ان الخلط
الفاسد في الدم وبيان اختصاص كل واحد من الاخلاط بدور معين يجيء
في الحميات ان شاء الله تعالى وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب بالفصد
والاسهال بالحقن الحادة والحبوب القوية ولا ينبغي ان يجزع من هزال
العليل وضعفه فانه يتقوى ويسمن سريعا اذا ابرئ ويقوية العضو الذي
يجتمع فيه الفضل ليدفعه عن نفسه فلا يجتمع فيه شي منه ومتى قطع هذا القيام
بالاشياء القابضة ادى الى الدبيلات او الاورام الردية القتالة او الحميات
المزمنة او غيرها لان هذه الاخلاط اخلاط قد فسدت وتغيرت وصارت
كيفياتها كيفيات ردية فاسدة وقد يحدث الذرب من سدة تعرض في
العروق المعروفة بالجداول وهي جداول الماساريقا وهي الشعب المتفرعة من
الباب المتفرقة في جرم الكبد اذا لم ينفذ عصارة الغذاء جيدا الى الكبد بل
ينفذ منها اي من العصارة ما كان رقيقا ان لم يكن السدة تامة وينحدر ما كان
غليظا الى الامعاء بمنزلة ما يكون في الاستسقاء الحادث عن السدة ويتبع هذا
النوع هزال وجفاف في البدن مع سلامة حال المعدة وظهور الهضم التام
فيما يندفع لانه لا يصل الى البدن من عصارة الغذاء شي له قدر واما اذا كانت
السدة تامة كان ما يندفع على قدر ما يوكل وينهك البدن جدا في اسرع مدة ومن
السدد ما يكون بادوار خاصة ان كانت السدة في محدب الكبد وذلك لان
العروق المنسدة التي في الكبد يمتلي في مدة معلومة الى ان يحتمل ثم يستفرغ راجعة

ثم ينقطع الاسهال الى ان يمتلى العروق مرة اخرى وفيما بينهما حال كالصحة ويسمى هذا
بالقيام الدمي واما اذا كانت السدة في مقعرها بقرب الباب لم ينفذ الكيلوس
اليها اصلا بل يندفع مع البراز يوما فيوما ولا يجتمع شي منه في الكبد حتى يحدث الاسهال الدوري
وعلامة سدد محدب الكبد ثقل يجده العليل تحت الضلع الايمن لامتلاء الكبد مما ينفذ
فيها الى السكر الحابس عن النفوذ وهزال ونحافة وفساد لون لقلة نزف البدن اي
نصيبه من الغذاء وعلاجه بتفتيح السدد كما ياتي في باب سدد الكبد وقد يكون الخلفة
من باب حل المعدة فلا يمسك الغذاء بل ينزلق منها قبل الهضم ويودي ذلك الى هزال
البدن وضعف القوة وذلك الحل يذهب اما من خلط اكال ينصب الى المعدة عند
الخلفة الخبيثة يجرد سطح المعدة ويسلخه ويذهب بخشونته او من ورم حار يحدث
للمعدة كالفلغموني وهو الورم الدموي والحمرة وهو الورم الصفراوي وفيه نظر
فان الورم الحار لا يذهب بخمل المعدة البتة وانه يوجب زلق المعدة لا غير لانها
لا تحتوي على الغذاء لشدة الوجع والتمدد ولا تهضم الغذاء لضعفها فيخرجه الطبيعة
بحاله لا يجابه زيادة في الوجع والتمدد وقد ذكر في الغنى والمنى ان الورم الحار في
المعدة يحرق جرمها ويحدث لذلك فيها بثور يضطر الى دفع الغذاء قبل الهضم للذعه
لها عند المرور عليها فان كان ذلك في المعدة سمي زلق المعدة وان كان في الامعاء سمي زلق
الامعاء والحق ان القسمين الاخيرين ايضا انما يحدثان الزلق لهذا السبب بعينه لكن
عدلنا عنه مجاراة مع المصنف يا الحق وزلق المعدة عندهم عبارة عن نقصان فاحش
او بطلان في الهضم ينزلق بسببه الغذاء فمعنى زلق المعدة انما هو زلق الغذاء عن المعدة
وبه صرح الفيلسوف في المفتاح ولذلك ترى المحققين يعدلون عن هذه العبارة
الى ازلاق المعدة وغيره من العبارات المشعرة بما ذكرنا ولذلك ايضا ما ربما
اذا احدث الحشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء ولم يقل في زلق الامعاء
لان مراده منه نقصان الهضم وبطلانه او من سقي السموم الحارة كالفرفيون ولبن الشبرم
والدفلي فانها يجرد المعدة ويقطع خملها بحدتها وعلامته ان يخرج ما ياكله غير منهضم
ولا يكون هناك لذع ولا وجع ولا نقص فيه نظر لان المادة الاكالة المنصبة الى المعدة
اذا بلغت في الحدة الى حيث جردت الاورام الحارة فلا يخلو عن الوجع الشديد البتة

ولا يكون البراز مختلطا بشي من الصديد فيه اضطر لان المواد الاكالة الحادة والسموم الحارة
في اكثر الامر يحدث فيها بثورا وقروحا يترشح منها صديد او الرطوبات والاشياء
التي كالزبلوكة والزنموته وغير ذلك لانه انما يحدث عند ذوبان الاعضاء الاصلية
او عند قروح في المعدة والامعاء وقد انعدم كلاهما هنا على زعم المصنف والحق
ان هذه العلامات مخصوصة بالزلق الحادث عن تلطخ السطوح الداخلية
من المعدة بالرطوبات وعلاجه ان يضمد المعدة بالقوابض المقوية الباردة مثل
السماق والورد والطباشير والفوفل والصندل وقشر الرمان والحضض و
عصارة لحية التيس معجونا بماء الاس او ماء ورق الكرم او ماء السفرجل الا
في الورمي فانه يعالج بعلاج الورم ويسقي الاسوقة مثل سويق الشعير والتفاح
والسفرجل مع دهن اللوز ان كانت حرارة كيف لا والاسباب التي ذكرناها كلها
حارة ويقتصر على امراق اللحوم الخفيفة كالقبج والطيهوج والدراج لكون هضمها
على المعدة اسهل واسرع وقيل ان الحساء المتخذ باللبن والسميذ ينبت الخمل
بالخاصية وهذا عند من راى ان الخمل انما يكون من الفضل كالشعر والظفر
لا من النطفة فينبت ثانيا واما من راى ان يكونه من النطفة فانما يعود عنده
شبيه بالخمل كالدشبد الذي ينبت على العظم المكسور

في امراض الكبد

سوء مزاج الكبد يكون اما حارا وعلامته شدة العطش
وخشونة اللسان لان الحرارة ينشف رطوبته بمشاركة فم المعدة فيجمع اجزاؤه
لضرورة الخلاء ويختلف وضعها في الارتفاع والانخفاض وقلة الشهوة
لما يسخن فم المعدة بالمشاركة فيسترخي ويسقط الشهوة ويبس البطن لان
الكبد بسبب حرارته يجذب جميع مائية الكيلوس فيجف البراز وحمرة الماء لكثرة
تولد الصفراء في الكبد واختلاطها مع البول والحمى لسريان مزاجها الى جميع
البدن لكونها من الاعضاء الرئيسة وحرارة موضع الكبد من غير وجع لان
سوء المزاج غير موجع كما هو راي جالينوس بل لان الكبد عضو عديم الحس لا يدرك
المنافي واما غشاؤها فانه انما يتالم اذا كان سوء المزاج في نفسه او كان في
الكبد سبب يوجب التمدد فيه ومرارة الفم واختلافه ان كان مع مادة صفراوية

فينصب شيء منها الى المعدة ويخرج عنها بالقيء والاسهال وعلاجه تبريد الكبد
بماء الهندبا والسكنجبين ونحو ذلك وبالاضمدة البارده مثل عصارة القرع و
القثاء مع دقيق الشعير والعدس والفوفل والصندل والورد الاحمر والمزورات
المتخذة بالانبرباريس والتمر الهندي ونحوها مثل الرمان المز والريباس والتوت الشامي
مع الماش والاسفاناخ وبعضهم يوثرون ماء الشعير على الاشياء الحامضة القابضة
خوفا من تضييق العروق وتخشين جرم الكبد واستفراغ المادة ان كان زايدا
بالفصد من الباسليق الابطي والاسهال بطبيخ الهليلج مع فلوس الخيار شنبر واما
باردا وعلامته الخلفة لان الكبد لبرده لا يجذب صفوة الكيلوس فيندفع مع البراز
وقد يكون الطبيعة يابسة لقلة تولد الصفراء فلا ينصب منها الى الامعاء ولا يندفع
البخو من ذاته وتزبل البدن وهوان لا يلتصق الغذاء به التصاقا تاما كاملا فينتفخ و
ذلك لقصور الهضم وكثرة الرطوبة الرقيقة البلغمية في الدم وفساد اللون لقلة
تولد الدم وكثرة اختلاط الرطوبات الفاسدة به وتهيج الوجه لكثرة ارتفاع
الابخرة الغليظة اليه اذ عند ضعف الحرارة الغريزية انما تتولد فضول رياحيه
ورطوبات رقيقة تنفشى في الاعضاء وتحقن فيها فان كانت الاعضاء قوية
حللتها ودفعتها عن نفسها والا ارتبكت فيها لا تنحل واذا كان ظهور التهيج في
القدمين كان اقل خطرا مما اذا كان ظهوره في الوجه والعينين لان الوجه قريب
من القلب ووصول الحرارة اليها انما تكون اذا كانت كثيرة فايضة جدا وقلة
العطش وبياض اللسان والشفتين وفتور النبض وبياض القارورة ويدل على
المادي علامات كثرة البلغم وثخن القارورة لاختلاط البلغم مع البول وعلاجه
تسخين الكبد بالمعاجين الحارة مثل الاماناسيا ودواء الكركم والاضمدة الحارة
مثل الافسنتين والسنبل واصل الاذخر والقسط والسليخة والورد والزعفران
مع دهن السوسن والناردين والاغذية الحارة المتوبلة مثل الدراج والطيهوج
المطبوخ مع الحمص والكمون والشبث والدارصيني والخولنجان واستفراغ
البلغم في المادي بالمسهل وبالمدر مثل ماء الاصول او طبيخ الزوفا مع مثقال من
دواء الكركم واما يابسا وعلامته قضافة البدن لقلة تولد الدم ولسريان اجزائه

البدن

الى جميع البدن وقلة البراز لان الكبد ينتشف بائيه الكيلوس فيجف البراز
ويقل حجمه ويبس الفم لان سطحه متصل بسطح المعدة وقد انتشف الكبد رطوباتها
والعطش وصلابة النبض لتمدد العروق باستيلاء اليبس والجفاف عليها فلا تتسع
تحت الاصابع وقلة الدم وعلاجه الترطيب بالاشربة مثل شراب النيلوفر و
الخشخاش والاطلية مثل ماء القرع والبقلة والهندبا والخس مع دهن البنفسج
والاغذية المرطبة كادمغة الجداء والباقلي المقشر وكشك الشعير المقشر والبقول
المرطبة كالاسفاناخ وورق الخس والخطمي بدهن اللوز وينبغي ان لا يفرط في الترطيب
لئلا يفضي الى سوء القنية والاستسقاء واما رطبا وعلامته تهيج الوجه والعينين
لكثرة ارتقاء الرطوبات الرقيقة والابخرة الغليظة اليهما وترهل لحم الشراسيف
اي رخاوته لسخافته وقلة حركته فلا يتحلل عنه الرطوبات الرقيقة التي تتوجه اليه
مع الدم ولكثرة انتشافه الرطوبة من الكبد بالمجاورة والملاصقة ورطوبة اللسان
ولين الطبيعة لان الكبد لا يجذب رقيق الكيلوس بالتمام والانتفاع بالاطعمة النافعة
وقلة العطش وعلاجه كل ما يجفف من الاغذية مثل القبج مع القرنفل والدارصيني
والمصطكي والزعفران ومثل المصوص والقلايا المتوبلة والكردناج والادوية
مثل الاطريفل ودواء الكركم والرياضة وتقليل الغذاء والماء ولا ينبغي ان يفرط
في التجفيف فيؤدي الى الذبول واما حارا يابسا او حارا رطبا او باردا يابسا
او باردا رطبا وعلامات هذه مركبة من علامات البسيطة وكذلك المعالجات
يجب ان تكون مركبة بحسب ذلك المزاج المركب ضعف الكبد وهو خلل في جميع
قواها الاربع او في بعض منها بسبب اما احد سوء المزاجات السابقة واما حصول
خلط فيها اي في الكبد لسدة تعرض فيها نفسها فيحتبس الاخلاط فيها او لحصوله
فيما يجاورها مثل المرارة فلا يحدث الصفراء او الطحال فلا يجذب السوداء او الكلية
او المثانة فلا يجذب المائية او الرحم كما عند احتباس الطمث فلا يجذب الدم
الطمثي وينفذ لذلك دم الكبد او لسدة تعرض فيما يجاورها مثل المنفذ الذي
بينها وبين المرارة او بينها وبين الطحال او بينها وبين الكلية فلم ينفصل عنها الفضول
المتولدة فيها بل يبقى فيها فيختل افعالها ويتادى المضرة الى البدن كله لضعف

ضعف الكبد

الكبد ولما تختلط تلك الفضول ايضا مع الدم وتنتشر في البدن واما امراض آلية تعرض
لها كالصغر والسدد والامتلاء والرمل والحصاة او تفرق الاتصال كالورم والشق
وسبب الضعف ان كان قويا يضعف جميع قواها وان لم يكن قويا يضعف بعض قواها
فان بقي ولم يندفع بسرعة ادى من البعض الى الجميع واكثر ما يضعف الجاذبة والهاضمة
من البرد والرطوبة اما الجاذبة فلان فعلها انما يكون بحركة مكانية والبرودة مميتة مخدرة
مضادة لجميع الافعال التي هي بالحركات والرطوبة ترخي الياف العصب وتمنعها
عن الاندفاع القوي الذي لا بد منه في الحركات واما الهاضمة فلان فعلها تفريق
ما غلظ وجمع ما رق وتقطيع ما لزج وهذه الافعال حركات لا تتم الا بالحرارة واما
الرطوبة فانها وان كانت معينة في قبول فعل الهاضمة من الاحالة والطبخ والتسييل
والتهيئة للنفوذ لكنها اذا افرطت اضعفت الحرارة وليّنتها فلا يتأتى عنها افعال
الهضم على ما ينبغي والماسكة من الرطوبة لان فعلها القبض وحفظ الليف على هيئة
الاشتمال الصالح زمانا طويلا والرطوبة لارخائها ينافي ذلك والدافعة من اليبس
لانها انما تحتاج الى التحريك والى تكثيف قليل يعين على العصر والدفع لا بقدر ما يسفي به
الليف حافظا لهيئة القبض زمانا طويلا واذا افرط اليبس امسك الفضل وحبسه
ومنعه من ان يندفع وعلامة ضعف الكبد جملة اختلاف شبيه بماء اللحم الطري
اذا غسل وذلك لان الضعف ان كان في الهاضمة لم يهضم الكيلوس على ما ينبغي
فيبقى المواد مختلطة بعضها ببعض وتكره الطبيعة ذلك وتدفع منه شيئا الى
الامعاء وشيئا الى الكلية وان كان في الماسكة لم يمسك الدم والمائية من ان
ينحدر الى الامعاء وان كان في الدافعة لم يدفع الدم بتمامه الى الاعضاء ولا المائية
بتمامها الى الكلية فيسيل شيء منه مع المائية الى الامعاء وشيء معها الى الكلية لكن
سيلانه الى الكلية يكون اكثر لان الدم في غالب الامر لا يندفع الى جهة المقعدة الا اذا
كثر الاسهال وتعودت الطبيعة الدفع الى تلك الجهة وانما لا يكون الاختلاف لغير
كما في الاسهال الدموي لان الطبيعة ههنا مجتهدة في التمييز فلا يكون الدم الخارج
شديد الاختلاط بالبراز حتى يصبغه ولا كذلك في الاسهال الدموي فان الدم
فيه يخرج من عروق الاعضاء وليست فيها قوة مميزة كما في الكبد فلذلك يكون شديد

الاختلاط بالمائية بحيث لا يمكن التمييز بينهما وهكذا الحكم في البول ايضا واما ضعف
الجاذبة فهو لا يوجب ذلك الا اذا ضعفت بضعفها القوى الاخرى وفساد اللون
فيضرب في الاكثر الى صفرة وبياض وربما يضرب الى خضرة وكمودة لان ما يتأدى
الى ساير الاعضاء من الدم لا يكون نقيا بل مختلطا مع الاخلاط الاخر فيتغير اللون
بحسب الخلط الغالب وقلة الشهوة اما لضعف الكبد عن جذب الكيلوس فتبقى
المعدة ممتلئة او لضعفه عن دفع الكيموس فيبقى ممتليا لا يجذب شيئا آخر من المعدة او لضعفه
عن تمييز السوداء ودفعها الى الطحال حتى ينصب منه الى المعدة فيدغدغها ويحرك
الشهوة ونحافة البدن اما عند ضعف الجاذبة فلان الغذاء لا ينجذب من المعدة الى
الكبد حتى يندفع الى البدن واما عند ضعف الهاضمة فلان ما يصل اليه من الدم
يكون رديا غير منهضم فلا يصلح للتغذية وكذلك عند ضعف الماسكة لانها لا تمسك
الغذاء الى ان ينهضم واما عند ضعف الدافعة فلانه لا يندفع الغذاء الى البدن على
المجرى الطبيعي ووجع لين يمتد الى الضلع الاخير من الجانب الايمن خاصة عند
نفوذ الغذاء الى الكبد لانه اذا لم يقو على التصرف في الغذاء على ما ينبغي امتلا منه و
ظهر فيه الثقل وتمدد الغشاء وتألم الما لينا لقلة التمدد بسبب كونه في عضو لحمي لين
وامتد الالم من اعلاه الى اسفله وهو عند الضلع الاخير من اضلاع الخلف
وعلامة ضعف الجاذبة كثرة البراز ولينه وبياضه لانه اذا لم يجذب صفوة
الكيلوس من المعدة والامعاء يندفع مع البراز فيكثر البراز لذلك ويرق ويبيض
وعلامة ضعف الماسكة والهاضمة البول والاختلاف الغساليان لما ذكر
وتهيج الوجه لما يندفع الكيموس الغير المنهضم الى الاعضاء فما كان منها قويا يحلله
او دفعه عن نفسه وما كان ضعيفا سخيف البنية بعيدا عن القلب كالوجه والعين
لا يقدر على ذلك فيترك الفضل فيه لا يحلل ولا يلتصق به فيحدث التهيج وفساد
لونه لما ذكر ورقة الدم لقلة تمييز المائية عن الدم وعلامة ضعف الدافعة قلة البول
لعجزها عن تمييز المائية ودفعها الى الكليتين بالتمام وقلة البراز لقلة اندفاع الصفرا
الى المرارة ثم منها الى الامعاء فيقل لذعها والاحساس بالحاجة الى القيام وقلة
صبغهما لما علم وقلة الشهوة لقلة اندفاع السوداء الى الطحال ثم منه الى فم المعدة

والعجز عن امساكها ان يندفع
مع الدم الى العروق ه

الحاجة الى دفع

ولان الكيموس لا يندفع من الكبد على المجرى الطبيعي فيبقى فيه ويسقط المص والتقاضي بالغذاء عن المعده وتربل البدن مع صفرة وسواد مخلوطين ببياض لعله تميز الفضول الثلاثة والمائية عن الدم وعدم توزيع كل منها الى مدافعها فينفذ الجميع مع الدم الى الاعضاء فيتربل البدن ويتغير لونه وعلاج ضعف الكبد ازالة سببه ان كان السبب سوء المزاجات فقد ذكرت المادية منها وغير المادية وان كان السبب تفرق الاتصال او ورما او سدة فيجب مداواته من بعد واكثر ما يعرض ضعف الكبد يعرض من البرد والرطوبة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع الافعال مضادة للقوى التي بالحركات الا انها تخدم بعضها كالماسكة والدافعة بالعرض والرطوبة ترخي العضو وتمنع الحركة وتعاون البرودة كان البرودة تولدها فكانهما متلازمان فلذلك يكون اكثر علاجه بالاشياء الحارة القابضة مما يطلى به ومما يسقى كالدارصيني وتفاح الاذخر والمر والزعفران وكذلك الاغذية مثل حب الرمان والزبيب المدقوقين المطبوخين بالدارصيني ونحوه من الادوية وسدد الكبد سببها اخلاط غليظة لزجة عسرة النفوذ في عروق الكبد فتقف فيها وتحدث السدة لان الغليظة لا تتسع لها المجاري حتى تنفذ فيها واللزجة تتشبث بجوانب المجاري فلا يسهل انفصالها منها بل تبقى محتبسة فيها وعلامتها ثقل في موضع الكبد سيما اذا كانت السدة في المحدب لما يمتلي الكبد مما ينفذ فيه الى السكون الحابس عن دفعه عنه الى غيره ويلزم ذلك حدوث الاستسقاء لما يفسد مزاج الكبد بسبب ما يحتبس فيه بلا وجع لان التمدد في السدة لا يبلغ اثره الى الغشاء المحيط به ولا حمى لعدم العفونة الا اذا كثرت السدد وطال زمانها فتادت الى عفونات تحدث عنها الحمى فان كانت السدد في الجانب المحدب كان البول مع ذلك رقيقا قليلا لان نفوذ البول انما هو من المحدب الى الكلية وعند حدوث السدة لا ينفذ منه اليها الا ما كان دقيقا على مهل ورقة البول وقلته تكون على حسب قوة السدة وضعفها فكلما كانت السدة اقوى كان البول ارق واقل وان كانت في الجانب المقعر كان البراز رطبا كثيرا لان صفوة الكيلوس لا تجد طريقا تنفذ فيه الى الكبد فتنضاف الى البراز وتندفع معه وقد يكون البراز لينا اذا كانت السدة في الكبد تامة فلا ينفذ فيها الا انه يرجع فيجري الى الماساريقا ويندفع من الامعاء

مع البراز وعلاجها ان كانت في حدبة الكبد الادرار لان دفع المادة المسددة به اسهل لقرب اعضاء البول منها بما يوافق بحسب حرارة المزاج وبرودته مثل الهندبا وبزر الخيارين والكشوث والبرسياوشان والسكنجبين البزوري وشراب الدينار عند البرودة وتضميد الكبد بالاضمدة الملطفة مثل الجعدة والافسنتين والراوند واصل الكرفس مع ماء الهندبا وان كانت في تقعيرها فبالاسهال لان دفع المادة به منها اسهل لقرب الامعاء بماء الفواكه مع الراوند والاحتقان بالحقن اللينة ان كانت حرارة وبالمسهلات الاخرى مثل طبيخ اصل الكبر والرازيانج والكرفس والاذخر والهندبا مع شراب الافسنتين والحقن الحارة ان لم تكن حرارة ودعت اليها ضرورة شديدة لان المادة قريبة من الدواء يمكن استفراغها بالاكثر بالمسهلات الخفيفة وكذلك ينبغي ان يكون التضميد من خارج على حسب المزاج والتغذي بالمزورات المتوبلة بالابازير الحارة عند البرودة وغير المتوبلة بها عند الحرارة ونحوها مثل الحمص مع ورق الهندبا وقليل خل ومثل الهندبا المطبوخ بدهن اللوز مع الخل وقد تكون السدة من ورم فيها لما ينضغط المجاري من زيادة حجمه وينسد وقد يجيء علاج الورم نفخ الكبد قد يجتمع في اجزاء الكبد وتحت غشائها بخارات اما الضعف الهاضمة عن تغيير الغذاء وتلطيفه فيحركها ضعيفا وتحلل عنه بخارات غليظة قليلة الحرارة تصير رياحا نافخة عند مفارقة الاجزاء النارية عنها واما لكون المأكول غليظا نفاخا لا تستولي الحرارة على انضاجه التام فاذا احتبست هذه البخارات وتكثفت واستحالت رياحا نافخة لضعف الحرارة عن تلطيفها وتحليلها ولا تجد منفذا اما لكثرتها واما للسدة في الكبد واما لصفاقة الغشاء المحلل له فذلك هو النفخة في الكبد وعلامتها تمدد تحت الضلع الايمن بلا ثقل كما يكون في الورم والسدة ولا حمى كما يكون في الورم لان المادة المورمة تعفن وتسري الاجزاء العفنة من الكبد الى القلب وتوجب الحمى ولا مادة ههنا حتى تعفن ولا تغير في السحنة لسلامة افعال الكبد وتميز كل واحد من الاخلاط عن غيره فلا يختلط شيء منها بالدم حتى يفسد لون البشرة ويحدث تعقب انهضام الطعام اكثر اذ حينئذ يكثر تولد الرياح النافخة وتقرقر بالغمز الشديد عليها وتتحلل لما يزعج عن محلها وتتبدد وعلاجها سقي المعجونات المحللة الملطفة مثل الكموني ودواء الكركم

اورام الكبد

ودواء اللك والكام على الريق لانه يلطف الرياح ويحللها بالتبخير ويحلل موادها اكثر
ما يكون على الشبع والدلك لانه ايضا يلطف ويحلل والتكميد بالكمادات اليابسة
المسخنة مثل الملح والجاورس والرماد والتغذي بالاغذية الناشفة للرطوبات لانها
مادة تولد الرياح مثل القلايا المتوبلة والكباب اورام الكبد وورم العضلات
الموضوعة عليها ورم الكبد يكون اما حارا دمويا وعلامته الحمى والعطش والثقل
والوجع لتمدد الغشاء المحيط به والحرقة في موضع الكبد وذهاب الشهوة لسخونة المعدة
بالاشتراك ولعجز الكبد عن جذب الكيلوس فيبقى الكبد ممتلية لا تطلب الغذاء وظهور الورم
بالحس تحت الشراسيف ولحمرة الوجه واللسان لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة اليهما
بسبب الحرارة والرطوبة وسعال يابس خال عن النفث لما يثقل الكبد وينجذب
الى اسفل وينجذب معه المعاليق والرباطات التي بين الكبد والرية فينجذب اقسام القصبة
ويضيق فضاء الرية بقدر الجذب وينضغط النفس فيسعل بالاضطرار ظنا من الطبيعة
ان الاذى يندفع من الرية بالسعال كما يندفع به كثير من انواعه ولا يكون معه نفث
اذ لا طريق من الكبد الى الرية تترشح مادة الورم منه اليها فيه مع حيلولة الحجاب الحاجز
بينهما وفواق ان كان الورم عظيما اما في التقعيري فلشدة مشاركة المعدة مع المقعر
ولان هذه الجهة يحتويه بزوايدها على المعدة احتواء اليد على الشيء الممسك بالاصابع
فينتهي ضغط الورم اذا اعظم الى فمها ويهيج الفواق واما في الحدبي فقال قوم لانه
ينصب مرة صديدية الى فم المعدة وتوذيه وفيه بعد لان انصباب المرة الصديدية
الى الكلى اولى واسهل على الطبيعة من انصبابها الى فم المعدة اللهم الا اذا عرضت سدة
بين الكبد والكلية بسبب عظم الورم الحدبي فلا يمكن ان يندفع المرة الصديدية منه
اليها فتنصب بالضرورة الى المعدة وقال بعضهم لان الورم يضغط فم المعدة
وفيه ايضا بعد لبعد الحدبة عنه وقال بعضهم بمشاركتها له بالعصبة الدقيقة
ولذلك لا يصل الاذى اليها الا اذا كان الورم عظيما وباقي الكلام قد مر في الفواق
فان كان الورم في الجانب المقعر كان مع ذلك في مرار لسخونة المعدة من تسخين
الكبد وتولد الصفراء فيها او لانصباب المرة اليها من الكبد واحتباس البطن اذا كانت
القوة في البدن قوية ولم يكن الورم عظيما بحيث يسد المجاري ويمنع نفوذ الكيلوس

الى الكبد فحينئذ ينفذ رقيق الكيلوس اليه وينشف الكبد لحرارته جميع ما فيه
من المائية ويجف البراز ويعتقل الطبع ويشتبه بالقولنج لما يعرض معه
القذف والتهوع والوجع عند طرف القولون وامتناع البراز واما اذا كانت
القوة في البدن ضعيفة بحيث لا يجذب الغذاء وكان الورم عظيما استطلق البطن
وغشي لما يتأذى القلب بمشاركة المعدة عند امتلائها من الاخلاط المرارية
اللذاعة وبرد الاطراف لما يتوجه الحرارة الى القلب فيخلو الاطراف منها
لبعدها عن المنبع ويبرد ويكون الفواق وذهاب الشهوة والوجع فيه اشد ومراحمة
اكثر كما انه اذا كان في الجانب المحدب كان السعال اكثر وضيق النفس واحتباس
البول اشد اما الاولان فلمزاحمة الورم الحجاب وضغطه وتمديده له فيضيق لذلك
فضاء الصدر على الرية وينضغط مجاريها فيضيق النفس ويدعو ذلك الى السعال
لتوهم ان السعال ينفعه واما الثالث فلانضغاط الاجوف الطالع من حدبة الكبد
الذي يجلب فيه المائية منه الى الكلية وايضا الثقل وانجذاب الترقوة الى اسفل في الحدبي
اكثر اما الثقل فلان المحدب معلق غير معتمد على شيء بخلاف المقعر فانه معتمد على المعدة
ولا يمتلي عند الكبد ورم المحدب من الكيموس واما عند ورم المقعر فلا ينفذ شيء
من الكيلوس اليه لانسداد مجاريه بالضغط وان ينفذ خرج من المحدب لانفتاح مجاريه
فيقل الثقل فيه واما انجذاب الترقوة فلانجذاب قسم من العرق الاجوف من جملة
الاقسام الخمسة وهو الذي يتجاوز في صعوده عن محاذاة القلب وينشعب منه شعبتان
الى الترقوتين ولانجذاب معاليقه المتصلة بالترقوة واحساس الورم بالجس فيه
ايضا اكثر لان حدبة الكبد بعضها مماس للحجاب وبعضها مماس للشراسيف فاذا
عظمت بالورم احس بغلظ الورم فيما دون الشراسيف بخلاف التقعيري لان المقعر
مهندم على تحدب المعدة من جهة اليمين لا يصل اليه جس الاصابع الا اذا اعظم الورم
جدا وعلاجه الفصد من الباسليق والاكحل لان استعمال الرادعات الباردة القابضة
قبل الفصد واستفراغ المادة من الكبد يصلب الورم وكذلك استعمال المحللات
قبله يهيج الالم ويزيد الورم وسقي الاشربة الباردة مثل ماء الهندبا وعنب الثعلب
وماء الرمانين والسكنجبين الحامض اذ فيها مع الردع والقبض تفتيح وتحليل يسير

لاتخاف منها تحجر الكبد واحتباس الصفراء فيه لتضييق المنفذ الذي الى المرارة
ولا انحلال القوة وارخائها وفوت المريض ولذلك ينبغي ان تخلط بالمحللات
المفتحة ما فيه قبض وتقوية وعطرية قدر ما تحفظ القوة وكذلك بالرادعات ما تلطف
وتفتح قدر ما تحفظ المادة من التحجر والصلابة فان هذا العضو كما هو سريع القبول
للصلابة سريع القبول للتحلل والتهلهل والتضميد بالاضمدة الباردة مثل ماء
الهندبا والكزبرة الرطبة وجرادة القرع وعصارة ورق الكرم مع الصندل والماء
ودهن الورد والكافور اولا ثم تخلط معها البابونج والاكليل ودقيق الشعير وفي
الانحطاط تستعمل الصندلان والفوفل والورد والافسنتين والاكليل مع دهن
البابونج وسقي ماء الشعير والاقتصار من كل غذاء عليه لانه يجلو ويبرد من غير لذع
ولا ايراث سدة مع انه يمكن ان تقوى تفتيحه وجلاؤه بما تخلط به وتطبخ معه ان
احتيج الى زيادة قوة واما صفراويا وذلك يحدث عند كثرة تولدها وعند سدد يعرض
للكبد الى جانب المرارة حتى لا تندفع المرار عنها الى الامعاء فتغلي فيها وتتشرب في اجزائها
تشربا غير طبيعي فيحدث الورم وعلامته صفرة اللسان لكثرة انصباب الصفراء الى
المعدة والوجع لغليان الصفراء وارتقائها الى الراس والرجيع اي البراز لكثرة
انصباب الصفراء الى الامعاء من طريق الماساريقا وخروج البثر الصغار فيه اي
في اللسان لارتقاء الصفراء من المعدة الى الفم واللسان وشدة الالتهاب لحرقة
المعدة ولذعها مما ينصب اليها من المرة المشيطة وقذف انواع المرار كالمرة
الصفراء والمحية والكراثية والزنجارية على حسب اختلاف الاحوال وعلاجه اسهال الصفراء
بمطبوخ بارد مفتح للسدد مثل طبيخ بزر الهندبا وبزر الخيار وعنب الثعلب وبرسيا وشان
واصل الهندبا واصل السوس مع السكنجبين وتبريد الكبد بالاطلية والاشربة
الباردة الرطبة التي ليس فيها قبض كثير لئلا تزداد السدد ولا تضيق المنافذ
فلا تتحلل عنها المادة وتؤول الى التحجر واما القبض اليسير فمما لا بد منه لما ذكرنا اما
الاطلية فمثل دقيق الشعير والصندل والماورد وعصارة الهندبا والخل واما
الاشربة فمثل شراب النيلوفر وشراب الاجاص والسكنجبين الساذج والداوند
فان كان الورم في المحدب سقي ما يدر اكثر لانه مشارك للكلية لان العروق التي في هذا

الجانب

الجانب باجمعها كما تنتهي الى العروق الاجوف تتصل بها سواكن من الكليتين يجذبان
جذابان لفضوله ومما يخرجان طبيعيان لمائيته فيستفرغ فضوله منها وان كان في
المقعر سقي ما يسهل اكثر لانه مشارك للامعاء لان الباب ينتهي جداوله الى الامعاء
وهي مخارج طبيعية لمائيته وخلاف هذا ربما جلب خطرا عظيما بسبب ما تتفرق المادة
وتنتشر في جميع اجزاء الكبد فيعم الورم ولان استفراغ المادة من اقرب المواضع
التي يصلح لاستفراغها اسهل على الطبيعة ولا تترك البطن يعتقل ويحتبس اذ فيه خطر
عظيم بسبب انه لا تندفع الفضول الكيلوسية من الامعاء فيترشح الى الكبد و
انه ينسد منها المجاري التي يندفع فيها الفضول من الكبد والمرارة الى الامعاء وذلك
يوجب زيادة الورم وبسبب انه تولم الكبد ويزاحمه ويضغطه بالمجاورة واما باردا
بلغميا رخوا وعلامته بياض الوجه لكثرة تولد البلغم واختلاطه بالدم القليل وبياض
الرجيع لقلة تولد الصفراء وانصبابها الى الامعاء وترهل الوجه واسترخاء عضلاته
لكثرة ما يتوزع الى الاعضاء من الرطوبة البلغمية المائية وعجز اعضاء الوجه عن تحليلها
لسخافة جوهرها وبعدها عن ينبوع الحرارة وبياض اللسان وقلة العطش لامتلاء
المعدة من البلغم ورقة الدم لضعف المميز عن تمييز المائية عنه بالتنحية والاحساس
بالورم اللين فيما دون الشراسيف ان كان حدبيا كما ذكر من غير وجع لان البلغم
يرخي العضو ويلينه والارخاء والتليين من جملة اسباب سكون الوجع ولانه لخلوه
عن الغليان والعفونة وعلاجه الاستفراغ بالحقن الحارة ان كان تقعيريا مثل طبيخ اصل
الكرفس واصل الرازيانج واصل الاذخر وفقاحه والانيسون وحشيش الغافت
والزوفا والفودنج والغاريقون والتربد والقنطوريون الدقيق والزبيب والتين
مع السكر الاحمر وبالادرار ان كان حدبيا مثل طبيخ بزر الكرفس والانيسون
والرازيانج والنانخواه واصل الهندبا مع السكنجبين البزوري ثم يسخن الكبد
بالادوية مثل الاقراص المعمولة من الورد والانيسون وبزر الكرفس وفقاح
الاذخر والمصطكي والسنبل والاسارون والراوند والفوه والكك المنقى والزعفران
والاغذية المتخذة من الطياهيج والدراريج مع الحمص والزيت والمري والكمون
والدارصيني واما سوداويا صلبا وهذا اما ان يحدث عن ورم تقدمه حار او بارد

عن الدم وقصور الحرارة عن نضج الدم لتحلل المائية

اذا استحكم لرداءة التدبير وذكر بعض الاوايل ان الورم الحار لا يصير صلبا في الكبد لانه
قبل ان يصلب يقتل العليل او يتحلل او يحدث ابتداء وذلك الحادث لانسداد
الطريق الذي بين الكبد والطحال فيجتمع الاخلاط الغليظة في الكبد اذ من شان الطحال
ان يجذب الاخلاط الغليظة منها وتنسد مجاريها وتملاء عروقها وتنفذ هذه الاخلاط
حينئذ في جرم الكبد نفوذ اغراطيسي فيغلظ ويتصلب وقد يحدث الورم عن ضربة
لما يحدث عنها الالم وهو يثير الحرارة والحرارة جذابة بالذات لما يضعف طبيعة العضو
عن التصرف فيما يرد عليه وعن دفع الفضلات ولما يروم الطبيعة اصلاحه
متوجهة اليه مع المواد وهو لضعفه يقبلها ولا يقدر على احالتها كما ينبغي فيحتبس فيه
ويتورم فيبادر الى الصلابة لما يتحلل لطيفها بحرارة الوجع وحرارة الكبد ويحتقن
غليظها كالدم الميت على ان الكبد سريعة الانسداد والتحجر خصوصا اذا استعملت
عليها الاطلية المغلظة القابضة وعلامته ان يظهر للحس تحت الاضلاع شيء صلب
حيثما ينال المس اليه من غير وجع لما يكاثف الغشاء المحيط بالكبد ويصلب بغلظ
المادة وتحجرها فلا ينفذ فيه الروح الحساس ولا حمى لخلوه عن الغليان والنعفن
لغلبة الارضية وبرد المادة وبفساد اللون لعدم تولد الدم الصالح واختلاطه
بالاخلاط الفاسدة وهزال البدن لفساد الدم وعدم صلاحيته للتغذية
وبطل الشهوة لضعف القوة عن طلب الغذاء وربما كان الورم الصلب مع حرارة
المزاج ويكون تلك الحرارة سببا لزيادة التحجر والصلابة وعلاجه الاستفراغ
بالمسهل بعد التليين والانضاج لئلا يزيد الصلابة باستفراغ اللطيف وابقاء
الكثيف بماء الاصول والسكنجبين البزوري والعنصلي او دواء الكركم وصنعته
سنبل الطيب كركم وهو الزعفران من كل ٢ دارصيني مرصاف قسط مر
نقاح الاذخر من كل ا يدق وينخل ويعجن بثلاثة امثالها عسلا منزوع الرغوة
والاثاناسيا ومعناه المنقذ وصنعته سعة زعفران قسط مر سنبل الطيب
مرصاف عيدان البلسان افيون سليخة من كل جزء عصارة الغافت جزءان
اصل السوسن ثلاثة اجزاء يدق وينخل ويعجن بثلاثة امثاله منزوع الرغوة
واقراص المقل وصنعته ورد ١٠ سنبل الطيب ٤ زعفران مصطكي مر من كل ١

قسط

قسط لوز مر من كل درهم ونصف مقل ٣ يدق ويعجن بالعسل والاضمدة المعمولة
من دقيق الحلبة والكرنب والتين والمقل والاشق والاكليل والسذاب مع الشمع
والدهن مع ما يحفظ جوهر الكبد ويقويه من الاشياء العطرة القابضة كالورد
والصندل وسنبل الطيب قال جالينوس كان اصحاب اسقلس رئيس الفرقة
المحتالة يداوون كبد ديوجانس الكلبي من ورم صلب عظيم اصابها ولا يعتنون بما يحفظ
جوهرها بل يقتصرون على المرخيات والمحللات المحضة فاشرت اليهم بان يخلط القوابض
بالمحللات فزبرني اسقلس وقال ان هذا العلاج كان يستعمل قبل ان استنبط الطب
الحقيقي فقلت له ان عرق مريضنا هذا عرق الزجاجي او مات بغتة افترجع عن هذا
الراي فبالغ في الزبر ومضى مغضبا فلما عاد بعد ايام يسيرة الى ديوجانس
الفاه ميتا كما انذرته كل ذلك بحسب حرارة المزاج وبرودته والتغذية بالزيرباجات
المعمولة من البصل والابزار الرطبة مع الزيت الغسيل والمري والسكر الابيض
والكمون والدارصيني واما ورم العضلات الموضوعة على البطن وهي اربعة
ازواج احدها يمتد في طول البطن على استقامة من عند الغضروف الخنجري
الى عظم العانة وثانيها يذهب عرضا بحيث يقاطع الزوج الطولاني على زوايا قائمة
والثالث والرابع يذهبان على التاريب بحيث يتقاطع احدهما الاخر تقاطعا صليبيا
من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الغضروف الخنجري على هذا المثال



فلما كان يقع الاشتباه بين ورمها وورم الكبد من حيث الاعراض والشكل جميعا
اذا كان الورم في العضل الغايرة المورّبة فان شكل ورمه اشبه بشكل ورم الكبد
بسبب التوريب والبعد عن الحس والفرق بينهما ان ورم الكبد هلالي اي مايل الى
التدوير يحس بفصل انقطاعه المشترك بينه وبين ما يجاوره دفعة وهو الفصل المشترك وهو الحد
الفاصل المشترك كالسطح الذي يقطع الكرة الى نصفين فانه فصل مشترك بين النصفين
وانما سمي فصلا لانه يفصل بين القطعتين وانما سمي مشتركا لانه مشترك بينهما واما
العضلي فهو مستطيل احد طرفيه غليظ والاخر دقيق ولذلك لا يحس بفصل انقطاعه
المشترك بل يراه يلطف في طوله قليلا قليلا ولم يكد تراه ينقطع وليس معه من الاعراض
اللازمة لورم الكبد من احتباس البول والبطن وذهاب الشهوة والوجع والجذا

الرقوة شي يعتد به لان تلك الاعراض في ورم العضلة انما تكون بالمشاركة وورم العضل
لا يدرك بالجس اما لاتصاله بالمراق وورم الكبد قد لا يظهر لبعد الكبد عنه وخصوصاً
التقعير وعلاجه كعلاج الورم في الكبد في اول الامر اي في الابتداء من الفصد والاسهال
ووضع الرادعات عليه من غير خوف عن بحران الماء وبعد ذلك عند الانتهاء يضمد
بالاضمدة المحللة من غير توق وحذر عن انحلال القوة وفوت المريض ويقتصر عليها
اي على الرادعات الصرفة في المعالجة من غير ان يخلط بها ما يلطف في الابتداء وعلى
المحللات الصرفة من غير ان يخلط بها ما يقبض في الانتهاء بخلاف الاورام الكبدية اذ
لا يخاف ههنا ما يخاف هنالك وان آل امره الى الجمع والتقيح فلا ينبغي ان ينتظر الى
ان ينضج بالادوية بل يستعمل البط لان المدة عند طول لبثها تاكل وتعفن العضل والصفاق
ويخاف ايضاً ان ينفجر الى داخل ويتأذى الاحشاء منها مع ان البط ممكن ههنا الدبيلة
في الكبد اكثر ما يحدث الدبيلة في الكبد يحدث بعقب الورم الحار فيها وذلك لان الدبيلة
كما علمت هي ان تجتمع مادة الورم الى موضع واحد في باطنه وحينئذ يلزمه التقيح لان الطبيعة
لا بد وان تتصرف فيها وتنضجها وتحيلها مدة بمشاركة من الحرارة الغريبة اذ لا مطمع لها
في اصلاحها وجعلها جزءاً للبدن لفسادها وعفونتها ولا يمكن لها ان تدفعها وتحللها
لغلظها او لكثرتها واحالة المادة الحارة الى المدة اسهل لانها الطف وارق ولان حرارتها
ايضاً تعين على ذلك كما ان اكثر ما يحدث الصلابة فيها يحدث بعقب الورم البارد لان
المادة الباردة بسبب غلظها وبرودتها يعصى عن النضج والاستحالة الى المدة في الاكثر
فلا تقوى الطبيعة الا على تحليل ما رق ولطف منها وحينئذ يصير الباقي صلباً متحجراً واذا
كان الورم الحار لا يتحلل واراد ان يجتمع الى موضع في باطن الكبد ويصير دبيلة يعلم انه
ان اشتد الحمى لما يعرض للمادة عند استحالتها الى المدة حالة شبيهة بالغليان كما يعرض
للعصارات عند الطبخ وينضم هذه الحرارة الى الحرارة العفنية التي كانت موجودة
لها بسبب فقد الترويح فيشتد الحمى والوجع لازدياد التمدد الذي يوجبه الغليان
والتخلخل والوجع ايضاً لاستدامة ثوران الحرارة لاضطراب الطبيعة من المنازعة
والجهاد الذي يجري بينها وبين المرض يوجب اشتداد الحمى وساير الاعراض
من العطش والحرقة في الكبد والغثي واحمرار الوجه وذهاب الشهوة وغيرها وتتعذر على

العليل

العليل الاستلقاء لما يتمدد المراق حينئذ فينضغط الورم لزيادة حجمه ويشتد الوجع
ولما يتمدد الاربطة والمعاليق المتصلة بالترقوة ايضاً ويشتد الوجع فضلاً عن النوم
على جانب اما على اليمين فلما يتكئ المعدة والاحشاء على الكبد وينضغط تحتها واما على
اليسار فلما يتدلى من ذلك الجانب ويزداد التمدد والوجع ثم يلين المغمز لاعتدال
قوام المادة المورمة ولزوال شدة التمدد التابع للغليان ويهدأ جميع الاعراض
التي تكون عند النضج واذا انفجر عرض قشعريرة ونافض للذع المدة ما تجري عليها
الاعضاء الحساسة واختلاف مدة بيضاء عند كمال النضج او شي كالدردي عند
قصوره واقول ان هذه المدة البيضاء انما تكون اذا كان جرم الكبد سليماً حتى
يكون المنضج صحيحاً وانما يكون جرمها سليماً اذا لم يكن المدة متولدة فيه بل في غشائه
لان المتولدة فيه يفسد جرمه ويلزم فساد المدة وعفونتها وان يصير سوداء حادة
منتنة هذا اذا كان الورم في جانب التقعير وكان الانفجار الى ناحية الامعاء
ويجد العليل خفة وراحة من ثقل يجده وربما اندفعت المدة بطريق القيء اذا كان الانفجار
الى المعدة بطريق الماساريقا او بالادرار اذا كان الورم في جانب التحديب وكان
الانفجار الى ناحية الكلية وربما انصبت المدة عند الانفجار الى فضاء الجوف
بين الثرب والامعاء في الموضع الذي يجتمع فيه الماء في الاستسقاء فلا تخرج اعني ما
بالبول والبراز ولا بالقيء غير انه تهدأ الاعراض ويضمر الورم ويعرض قشعريرة عند
الانفجار وانصباب المدة الى فضاء الجوف وعلاجه بعد الانفجار ان يسقى اولاً في
العذوبات الجلاب او ماء الشعير الساذج او مع العسل او السكنجبين بقدر بقية
الحرارة وذلك لتنقية بقية المدة وغسلها وجلائها ثم يسقى بعد ذلك بزمان قدر ما
الدواء الملحم لقروح الجوف مثل الكندر ودم الاخوين مخلوطاً بما يوصله الى الكبد
مثل بزر الهندبا وبزر الكرفس ونحوهما مع السكنجبين او ماء العسل ويضمد الكبد
بالقوابض المقوية لها مثل الصندل وورد الجمل والمصطكي والراوند والك
لئلا يتحلل القوة ويهلك العليل ويحفظ القوة بالغذاء اللطيف مثل السمك الصخري
والحسو المعمول من لعاب الخبز السميذ من اللوز والسكر ومثل البيض النيمبرشت
ولحم الطيور الناعمة وبالطيب الذي فيه قبض مثل العود والزعفران ونحوه من الاشربة

والادهان والاطلية بغشر سطح الكبد بهذه العلة تحدث نادرا لان حدوثها من مادة
صفراوية رقيقة حادة او من مائية عرضت لها كيفية حارة لذاعة حريفة لطول بقائها
في الكبد وقد خلقت فيه عروق تجذب مثل هذه الفضول منه الى الكلية والمرارة بالذات
فلا تثبت فيه حتى تحدث منها هذه العلة مع ان الاعضاء ايضا تجذب الفضول منه بقوة
وايضا قد غشي سطح الكبد بغشاء صلب صفيق فلما تنفذ فيه فضل وعلامتها ان يجد العليل
حرقة ولهيبا في موضع الكبد وربما تبثر ايضا الموضع المحاذي للكبد من الجنب بسبب
المجاورة وشبه ان يكون ذلك فيمن كانت خلقة كبده شديدة الالتصاق والملاقاة
لاضلاع الخلف فترشح تلك المادة منه الى الغشاء المستبطن للاضلاع والعضلات
التي فيما بينها وتنفذ الى ظاهر الجلد وربما حدثت قشعريرة ونافض بسبب ان سطح الكبد
حساس يتاذى عند انصباب الفضل اللذاع اليه وكذلك الغشاء المستبطن والعضلات
والجلد ويكون معها علامات سوء المزاج الحار على ما مر وعلاجها علاج سوء المزاج الحار
المادي من الاسهال والادرار وتبريد مزاج الكبد بالاشربة والاغذية والاطلية المبردة
خفقة الكبد هذه علة غريبة نادرة الوقوع وهي ان تخفق الكبد اي تضطرب
وتتحرك حركة اختلاجية وسببها سدة تقع في عرق كثير من العروق التي فيها تجري الى
الكبد وهي العروق المتشعبة من الباب المتفرقة في جرم الكبد على مثال اصول الشجر التي
تاخذ الى غور منبتها او من العروق التي تخرج منها شي وهي العروق المتشعبة من الاجوف
المنقسمة في جرم الكبد المتصلة فوهاتها بفوهات شعب الباب فاذا احتبس الكيموس
هناك ووقف بسبب السدة تغير الى شي من الفساد والتعفن وارتفعت عنه
ابخرة حارة غليظة ردية الكيفية وحدثت خفقة واختلاج مع سيلان في الكبد لما
تحرك تلك الابخرة ولا تندفع بسهولة لغلظها وغلظ جرم الكبد وصلابته وصفاقة غشائه
الى ان تجوز وتنفذ من ذلك العرق ان لم تكن السدة فيه كاملة او تعود وترجع ان كانت
كاملة الى شعب اخرى من العروق الغير المسدودة وتندفع في طريق السدة وعلامتها ان
يجد العليل في بعض الاوقات وهو وقت وقوف الكيموس واحتباسه خفقة في كبده
لكن نادرا لسرعة ما بسبب ان جرم الكبد صلب مكتنز والمادة المحتبسة تطلب منفذا
تندفع عنه فتصادم جرمه وتمزقه وتحركه فيحس العليل بما قدر تفرقه فتثبت فيه لحظة ثم تزول

شي ح

خفقة الكبد

عند اندفاع

عند اندفاع الكيموس وربما وجد معها الما من جنس التمدد حتى يبقى عليه ساعة
وقد وضع يده على كبده ويحس عند زوالها وهو وقت نفوذ المادة واندفاعها
ببخار حار يرتفع الى راسه وهو البخار المحتبس الذي قد انفصل من ذلك الكيموس
فانه لغلبة الاجزاء الهوائية والنارية عليه يميل الى اعالي البدن والاحساس به
لغلظه وكثرته اما يتبعه اغماء لما ينسد بعض منافذ الروح بغلظ البخار فيمتنع عن
السلوك الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقه وربما عرق عند ذلك لان ذلك البخار بسبب
حرارته يرقق ما تحت الجلد من الرطوبات ويفتح المسامات لتخرج منها فتخرج معها الرطوبات
التي قد سالت بالعرق وعلاجها تفتيح سدد الكبد بالسكنجبين البزوري الذي يقع فيه
ماميران وزعفران وريوند ونحوها من الاشياء الموافقة لتفتيح سدد الكبد وتنقية الخلط
منها مثل الاذخر والكشوث والاقحوان والاشترج والافسنتين والغافث
الحصا التي تتولد في الكبد سببه هو سبب تولدها في الكلى والمثانة على ما سنح علاماتها
ثقل دائم يعرض لصاحبه في اواخر الهضم في الكبد وذلك لان اكثر ما يتولد من الحصى
والرمل في الكبد يكون مخالطا للسوداء التي هي عكر الدم لان من شانها الكبد
السفل فيجذبها الطحال مع السوداء لان من شانها جذب الفضول الغليظة واذا
انصبت هذه السوداء الى فم المعدة في اواخر الهضم نخسته وخدشته بخشونتها
وهو ذكي الحس فيتحرك المعدة لدفعها حركة شديدة فيندفع ما فيها من تلك السوداء
والخس ووجع في الكبد غير ورم ولا صلابة فيها وربما كانت في بعض منها صلابة ما
وهو الموضع الذي احتبس فيه الرمل والحصا وانه متى فصد وجد في دمه شبيه
بالرمل قال الآمدي اني وجدت في دمي رملا كثيرا فغسلته وامتحنته فوجدته رملا
له بريق وكنت اجد هذه العلامات في كبدي فايقنت ان الرمل يتولد فيه
وعلاجها تفتيتها بما يفتت الحصى في الكلى ثم اخراجها بالادرار قال الطبري
رايت رجلا اذا اجس كبده وجدت في بقعة منها شيئا صلبا كالورم الصلب و
ساير الكبد معتدلة في الصلابة واللين وكانت قارورته معتدلة ولم اكن
عرفت علة تولد الحصا في الكبد فكنت اداويه بما يحلل الاورام الصلبة فغاب
عني ورايته بالاهواز بعد سنين كثيرة قد زالت عنه تلك الصلابة فسالته فذكر

حصاة الكبد

ان ابا نوح عالجه بشيراز حتى بال رملا كثيرا فكلما خرج الرمل خف ذلك الى ان زال
انقطاع الرمل فتحققت قول جالينوس وازددت به تصديقا واعلم انه
قد اتفقت الاوايل على ان الحصا تتولد في التجاويف التي تقف فيها رطوبة غليظة
مثل الكلية والمثانة والجاليتين والاعور والقولون والكبد والرية والمفاصل واما جالينوس
فقد نص على انه تتولد في الكبد حصاة صلبة واعترض عليه بعضهم بانه يلزم من هذا
ان تتولد الحصاة في الدماغ لانه تجتمع وتقف في بطونه رطوبة غليظة وان تتولد في
الفضاء التي بين العضلات لانه تقف هناك رطوبة لتكون غذاء للبدن اذا احتيج اليه
واجيب بان الفاعل لتولد الحصا حرارة نارية تتولد في العضو والدماغ
لا يحتمل لشرفه ان تتولد فيه الحصا بالحرارة النارية بل يسبق الموت عليه وبان مادة
الحصا انما هي رطوبة شبيهة بالماء الكدر الذي تخالطه طينية فتنعقد حصاة وليس
يرتقي الى الدماغ الا الرطوبات اللطيفة المائية الصافية جدا ولا يمكن ان يتولد منها
حصا وبان العضو الذي يتولد فيه الحصا ينبغي ان يكون صابرا للسحج والخدش والاذى
اللازم للرمل والحصا لان لا ينعقد الا في زمان طويل كالكلية والمثانة والدماغ لا يحتمل
ذلك لانه لو عرض لاغشيته اذى من سحج او خرق لم يمكن ان يعيش صاحبه نفسا واحدا
الطبري وقد كان ابو ماهر موسى بن سيار يرى قول من يعترض على جالينوس
صحيحا ولا يسلم صحة كلام جالينوس حتى قلت له يوما لسنا نرى تولد الحصا الا
في الاعضاء التي هي مسالك للرطوبات والمياه التي تتوزع على البدن لما يترسب عنها
طينية غليظة تعقدها الحرارة حصا والدماغ ليس كذلك اذ ليس يجري اليه رطوبة وما
ينفذ عنه فقال ان جالينوس لم يجعل علة الحصا كدورة تترسب عن الماء بل جعل العلة
رطوبات غليظة تقف في الاعضاء فقلت اليس يمنع من اطعام الصبيان الاطعمة
اللزجة ويقول انها مولدة للحصا لان لها اثفالا غليظة طينية فتوقف من غير ان
يسلم صحة كلامه القيام الكبدي سمي به الاسهال لقيام المريض له تسمية للملزوم
باسم اللازم يكون اما قيحيا وسببه دبيلة فيها قد انفجرت واما غساليا وسببه
ضعفها وقد عرفت بيانه واما دمويا ويسمى الذوسنطاريا الكبدية ومعنى ذوسنطاريا
في اللغة اليونانية قروح الامعاء والعلماء من الاطباء يطلقونه على هذا فقط ثم اطلقه

بعض

(هامش: الحصاة — القيام الكبدي)

بعض على لازمها وهو اسهال الدم مطلقا الا ما كان من الزحير وسببه امتلاء اما
من الدم لاحتباس نزف معتاد من رعاف او طمث او باسور او غير ذلك
فتتاذى الكبد بثقل الدم المجتمع فيه فتدفعه الى الامعاء او قطع عضو كبير مثل اليد
والرجل لان الطبيعة تولد الدم على عادتها وتصيره الى كل واحد من الاعضاء وليس
لها شعور بنقصان بعض منها فالدم الذي كان ياتي العضو المقطوع يصير الى
ما يجاوره من الاعضاء ويكون كلا عليه فيدفعه الى ما يجاوره ثم الى ما يجاوره الى
ان يرجع القهقرى الى الكبد فتدفعه الى الامعاء لما ثقل عليها وهذا النوع من القيام
يقل بطول الزمان لا لان الطبيعة تشعر بذلك فتقف عن توليد الدم بل لان الاعضاء
المجاورة للعضو المقطوع يكثر الغذاء عندها فيقل اقتضاؤها للغذاء ويقل الشهوة
لتناول الغذاء فينتقص الدم او تفرق اتصال يعرض للكبد لانفجار ودم حار يكون
في نفسها او لانشقاق من كثرة الامتلاء او من ضربة او سقطة او لغير ذلك فلا يتوزع
الدم منها الى الاعضاء كما ينبغي بل يترشح من ذلك الموضع ويسيل الى الباب ثم
منه الى الامعاء واما صفراويا وسببه امتلاؤها من الصفراء وقوة الدافعة
فانها لم تقو لم تقدر على دفع الفضل واما صديديا وسببه احتراق الدم فيها
فتميز الجوهر المائي عن الجوهر الارضي اليابس ويندفع الى الامعاء واما خاثرا
غليظا يشبه الدردي في اللون والقوام وسببه دبيلة في جرم الكبد انفجرت
ولم ينضج النضج الفاضل لضعف المنضج والا لكان ابيض معتدل القوام او سدة
انفتحت فاندفعت المواد المحتبسة المتغيرة الى هذا اللون والقوام بسبب طول
المكث واحتراق شديد يعرض للكيموس كما عند العطش الشديد فيفنى لطيفه
بالكلية ويبقى الغليظ منتنا حائيا كالدردي فاما القيحي والغسالي فقد ذكرناه في
دبيلة الكبد وضعفها واما الدموي الصرف الامتلائي فعلامته تقدم الامتلاء
واحتباس سيلان معتاد وعدم علامات السحج من الوجع لسلامة الامعاء وعدم
اختلاط الدم بالبراز لان عند امتلاء الكبد يندفع دم كثير دفعة الى الامعاء لكثرة
الدم هناك ويستفرغ عنها من غير توقف فلا يختلط بالبراز واما المعوي فان
الدم يترشح من عروقه قليلا بعد قليل فيختلط بالبراز لطول المكث ومن عدم النتن

فان الكبدي يستفرغ من نوع الدم ولا ينبغي ان يحبس هذا ما لم يضعف العليل
لئلا ينصب الدم الى عضو اشرف من الامعاء كالقلب والدماغ فاذا اخذ
الضعف اميل الى جهة القوى من غير ان يستفرغ مثل شد الاطراف والتدبير
والتخصيص او يستفرغ قليلا قليلا اقل مما يستفرغ بالاسهال وكذلك يمال ويستفرغ
عند خوف السحج لانه يكثر مروره على الامعاء بحرارته ويذيب بظهورها فيحدث
القرحة فيها ويسقى القوابض بعد الامالة مثل اقراص الكهربا مع حليب بزر البقلة
ولسان الحمل وقد ينبغي للطبيب ان يمعن النظر في علاج هذا المرض لئلا يقع في الغلط
فان كثيرا ما يكون ذوسنطاريا كبدية فيظن انه معوية فيعالج بعلاجه ويهمل امر
الكبد فيهلك العليل واما اطباء زماننا فلا حاجة لهم الى معرفة الامراض واسبابها
وعلاماتها سيما الى التفرقة بين المتشابهات بل كل ذلك فضول يستغنى عنها عندهم
وهم تحت دعاء جالينوس حيث قال كثر الله بهم على المقابر قال جالينوس
اني لا اعرف قوما كثيرا مرضوا بهذا المرض فهلكوا لقلة معرفة الاطباء بالتفرقة بين النوعين
من الذوسنطاريا وربما وقع بهم الغلط من قبل ان الدم الكبدي قد يكون معه
خلط مراري فيجرد الامعاء ويخرج مع البراز خراطة فيتوهموا انه سحج في الامعاء فيجب
ان نبين الفرق بينهما وهو من وجوه احدها ان الكبدية لا يكون معها مغص
شديد لعصبية الامعاء وثانيها ان الكبدية يجي الدم فيها بادوار فاذا احتبس
يومين او ثلاثة احتبس الى ان يجتمع ثانية بخلاف الآخر فان استفراغ الدم فيه يكون
متصلا من غير سكون وثالثها ان الكبدية يهزل معها البدن لعدم الاعضاء
الغذاء الذي يصير اليها من الكبد بخلاف الآخر فانه لا يهزل معه البدن الا اذا
افرط وطال به الزمان ورابعها ان الكبدية يكون الاستفراغ فيها من اوله
الى آخره دما محضا او غساليا لا يخالطه خراطة الا اذا افرط فانه حينئذ يجرد
سطح الامعاء ويكون الدم مختلطا بالخراطة بخلاف الآخر فانه يكون فيه في الابتداء
استفراغ مرار ثم جرادة ثم دم واجسام غشائية ثم قيح لان المرار اذا انصب
الى الامعاء استفرغ عنها على صفحته ثم اذا طال عبوره عليها جرد توصيصها
ثم اذا انجردت الرصاصية عنها باشر المرار جوهرها وجرحها فانفتح افواه

عروقها

عروقها وخرج الدم قليلا قليلا لدقة تلك العروق وقلة الدم فيها مع شيء من الجراحة
وجرم الامعاء ثم اذا اتسعت الجراحة خرجت المدة الا اذا انفتحت افواه العروق
من كثرة الدم ابتداء فحينئذ يستفرغ الدم الخالص لكنه يكون قليلا قليلا ويتوهم
الجهال انه دم البواسير وخامسها ان الكبدية يكون شديدة النتن لحرارتها ورطوبتها
بخلاف الآخر لبرد الامعاء ويبسها والذي عن تفرق الاتصال يعالج بالاقراص القابضة
والملحمة المعمولة من الطباشير والنشا وعصارة لحية التيس ودم الاخوين والطين الارمني
والراوند والجلنار بماء لسان الحمل واما الصفراوي والصديدي الذي يشبه الدردي
فعلاماتها اذا كانت من الكبد ان لا يكون معها علامات السحج من الالم والمغص لا سيما
ان الاستدلال بهذين الوجهين انما يصح في الابتداء واما عند كثرة مرور تلك الاخلاط الحادة
على الامعاء فلا محالة انها يتخدش بها ويحدث فيها الالم والمغص ومن الخروج المتدارك
المتواتر ومن ان يكون اي الخلط الصفراوي وغيره مختلطا بالبراز فانه يجي بعد
البراز فقبل الاختلاط به لقلة توقفه في الامعاء ومن ان يستريح العليل الى القيام
لاندفاع تلك الاخلاط الحادة المسحجة من الامعاء ومن ان يكثر قيامه اذا خلت معدته
اذ حينئذ يكثر انصباب الاخلاط الفاسدة اليها واذا اغتذى وقف قيامه الى الهضم
مضمه اذ عند انتهاء الهضم يندفع الكيلوس بعضه الى الكبد وبعضه الى الامعاء
السفلى ولا ينبغي ان يحبس مثل هذه الاخلاط الرديه ولا يعطى القوابض لانه يودي
الى الهلاك العاجل بسبب انها عند الحبس يقرح جوهر الامعاء ويفسدها بل ينبغي ان
يعدل المزاج لئلا يتولد مثلها والخلط لتسكن حدتها ويقل رداءتها بماء الشعير والاشربة
المطفية التي ليس فيها كثير قبض مثل شراب الخشخاش والعناب والرمان العذب
ولكن اما يعرض لمن به هذا النوع من القيام سحج اذا امتد الى اسبوع على ما ذكرنا
من انجراد سطح الامعاء من هذه الاخلاط وعلامة ذلك اي علامة عروض السحج ان
يحس العليل بهذه الاخلاط مرة مختلطة بالدم لما يترشح الدم من موضع الجراحة
ويختلط بها ومرة غير مختلط لان المعا عضو عصباني قليل الدم وعروقها ضيقة دقيقة
فلا يكون سيلان الدم عنها كثيرا متصلا بل قليلا بعد قليل فيخلو الاخلاط عنه في بعض الاوقات
ومنها يستريح العليل الى خروجها لاندفاع المودي ومرة يكاد يغشى عليه من شدة

بخلاف الكبدي ح

الالام لمرور تلك الاخلاط على موضع الجراحة وعلاجه بما ذكر من تعديل المزاج والاخلاط
علاج السحج بالمغريات مثل الصمغ والنشا وبزر قطونا وبزر لسان الحمل والتودري
مقشر وبالماء الحار ملتوتا بدهن الورد في سوء القنية معناه رداءة ادخار الغذا
فان القنية هي راس المال شبه به الدم الكبدي وسمي المرض بهذا الاسم تسمية للشي باسم
سببه والاستسقاء معناه اجتماع الماء الاصفر في البطن يقال سقي بطنه واستسقى
بمعنى واما اطلاقه على الطبلي مع انه ليس هناك ماء فلتشبهه بالزقي اما سوء القنية فهو
مقدمة الاستسقاء وذلك عندما تفسد مزاج الكبد وتستولي عليها الضعف اما بسبب
البرد فتنقص فعلها عن توليد الدم على المجرى الطبيعي فيصل الى جميع البدن فجا ولا يمكن للاعضاء
ان تحيله الى الدم الجيد او بسبب الحر كما في الامراض الحارة فتسخن الكبد وتحل قوتها فلا يمكنها
توليد الدم الجيد الصالح للاستخلاف عن المتحلل لان كل عضو خرج مزاجه عن الاعتدال
الخاص به ضعف عن عمله الطبيعي وتستحيل لون الوجه والبدن الى الصفرة لان القوة
اذا لم تقدر على احالة الغذاء الى الدم الطبيعي تجعله اصفر لان الصفرة اول درجة الحمرة
والبياض لقلة الدم وتهيج الاطراف لبعدها عن ينبوع الحرارة فتضعف تحليل ما يصل اليها
من الرطوبات الغير المنهضمة واما الاستسقاء فهو مرض مادي اي ذو مادة سببه مادة
غريبة باردة تتخلل الاعضاء اي تستقر في خللها فتربو الاعضاء بها اما الظاهرة من الاعضاء
كلها كما في اللحمي واما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء والاخلاط مثل فضاء
البطن التي فيها المعدة والكبد والامعاء كما في الزقي والطبلي واقسامه ثلاثة لحمي وزقي
وطبلي اما اللحمي فهو ان تربل جميع الاعضاء وتصير كالعجين وسببه ضعف قوى الكبد
وبرد مزاجها بسبب نزف الدم وتحلل الروح والحرارة الغريزية او احتباس
فضلة عن البدن وينطفي الحرارة الغريزية او شرب الماء الشديد البرد سيما عقيب حركة
مفرطة بدنية او نفسانية او عقيب الحمام فتجذبه الاعضاء لحرارتها على سبيل السرعة
وتنطفي عنه الحرارة الغريزية وتبرد الاعضاء وتبرد الكبد بالمشاركة وبوصول برد الماء اليه
اولا او لآفة تعرض لبعض الاعضاء المجاورة لها مثل الطحال اذا ورم وضعف عن
جذب السوداء فيبقى فيها اي في الكبد ويبرد مزاجها اما باطفاء حرارتها بالامتلاء او ببرد المرة
السوداوية ومضادة مزاجها لمزاج السوداء ومثل المعدة اذا بردت فلم يهضم الطعام

جيدا فيتصل عصارة الغذاء الى الكبد فجة فلا يمكنها ان تحيلها الى الدم وتجذبها الاعضاء
بتلك الحال ولا يمكن لها ان تحيلها الى جواهرها فيبقى بين خلل اللحم ومثل الرية اذا امتلأت
من الرطوبات اللزجة وبردت فبرد الكبد بمشاركتها بسبب العروق التي تلي محدبه
او بمجاورتها ومماستها فان بينهما ليس الا الحجاب الحاجز او ببرد القلب وبضعف
حرارته بمجاورة الرية فينقطع مادة الحرارة عن الكبد فتبرد ومثل الكلية اذا ضعفت
عن جذب مائية الدم فيبقى في الكبد فيبرد وتختلط ايضا بالدم وتصير الى الاعضاء
فتغتذي بها وتبرد وعند بقاء تلك الرطوبات في خلل اللحم يترطب بدن العليل بحيث
لو قطع جزء لم يسل منه الا رطوبة لزجة كلعاب الحلزون وبياض البيض وذلك لان
كل رطوبة اذا لم تنضج حدثت فيها اللزوجة كلحم العجل الذي لفرط رطوبته التي لم تستحكم
يكون لزجا ومن ثم قيل ان بدنه يصير كابدان الموتى ولهذا اي ولان مادته
بين خلل اللحم يسمى لحميا وهو اسلم الانواع لان مادة هذا النوع لا تكون من الرداءة
بحال لا تجذبها الاعضاء كما في النوعين الاخرين فان مادتهما لبعد المشابهة تندفع
الى فضاء البطن ولان مادته حيث كانت عامة في جميع البدن يسهل استفراغه بالمسهلات
من غير غاية كثيرة واما النوعان الاخران فان المادة فيهما لما كانت مختصة ببعض
الاعضاء دون جميعها عظمت الغاية واشتدت عند الاستفراغ خصوصا اذا كان
بادوية سمية لا يتم الامر الا بها لان الدواء اذا لم يجد في الاعضاء الصحيحة فضلة
يجذبها جذب ما يحتاج اليه البدن بعسر ومشقة وكرب شديد ومغص وربما احدث
غشيا لما يضعف القوى وتحلل الارواح وتنهك الاعضاء وربما جلب الموت
وحيا اذا افرط وذلك لان عمل المسهل ليس مخصوصا بعضو واحد بل كما انه يجذب
المادة الفاسدة من العضو العليل يجذب المواد الصالحة من الاعضاء الصحيحة
وقال قوم منهم يحيى بن ماسويه انه ارداء الجميع لان الآفة فيه تعم الكبد وجميع
العروق واللحم لان عناية الطبيعة فيه مصروفة الى امور متعددة فان البدن فيه
يكون مترهلا والكبد ضعيفة وكذا الحرارة الغريزية والمعدة ماوفة لضعف الغريزية
والمزاحمة ما حولها لها بخلاف النوعين الاخرين فان عناية الطبيعة فيهما مصروفة
الى جهة واحدة وهي اما تحليل الرياح واما افراغ المائية وعلامته بياض البول

لضعف الكبد وبطلان الهضم اذ لو حصل له هضم في الكبد لاندفع معه شي من الفضول
وافاده لونا في الجلد وانطلاق الطبيعة لضعف الكبد عن جذب صفوة الكيلوس فيثقل
على المعدة والامعاء وتندفع بالاسهال ويدل على ذلك اللذع العارض للكيلوس من
فساده في المعدة وانتفاخ الجسد لما ذكر من ان الغذاء النضاجة لا يستعد ان يلتصق
بالبدن بل يبقى في فرج الاعضاء متبرا عنها والتطامن عند الغمز عليه وبقاء الموضع غائرا
لحظة ثم يعود الى حالته الاولى لان سبب الانتفاخ فيها رطوبات لزجة فاذا تنحت
عن موضع الغمز لا تعود اليه بسرعة لغلظها بخلاف الطبلي والزقي فان موضع الغمز فيهما
لا يبقى غائرا لان الريح سريع الحركة سهل الاجتماع وكذلك المائية وعلاجه ازالة السبب
السابق من ورم الطحال وبرد المعدة والرية وضعف الكلية وغير ذلك كما ذكر ثم
معالجة السبب الواصل وهو برد الكبد بما يسخنها مما ذكر في سوء المزاج البارد للكبد
من المعاجين والاضمدة والاغذية ثم تنشيف الماء بالتغريق بان يطلى البدن بالبورق
الارمني مع دهن البابونج او بالملح المسحوق مع شحم الثور او بالزراوند مع دهن
البان او الغار او بالدارصيني والسليخة وقصب الذريرة مع دهن السوسن
والاذفار في الرمل الحار والتضميد بالاضمدة النافعة المتخذة من مثل دقيق الحلبة
وخرء الحمام الراعية وعلك البطم والشحم العتيق او من اخثاء البقر وبعر العنز ورماد
خشب الكرم والنطرون مع الخل وقد نقل عن جالينوس وتبعه الرازي
والشيخ الرئيس انه يحدث اي الاستسقاء اللحمي بسبب حرارة غريبة مذيبة مرققة تعرض
للبدن وللاخلاط التي في العروق فاذا وقعت سدة لا يمكن معها انتقاض الخلط
الصديدي الذوباني الذي قد اذابته ورققته الحرارة الغريبة من البدن والاخلاط الى
الكلى لكونه من جنس المائية ومن شانها ان تندفع الى نواحي الكلى او وقع ضعف فيها
يعجز عن جذب تلك المائية اذ من شانها جذب مثل هذا الفضل ما دامت سليمة واذا
لم تنجذب اليها تفرق في جميع البدن فحدث الاستسقاء اللحمي او انصبت الى فضاء
البطن وحدث الاستسقاء الزقي هذا اذا كان ما يذوب رقيقا مائيا واما اذا كان
غليظا انصب كله الى الامعاء وحدث اختلاف صديدي ان لم يكن سدة في مقعر
الكبد او تفرق في البدن وحدث استسقاء اذا كانت سدة فيه واذا كان متوسطا

اندفع

اندفع بعضه الى الامعاء وبعضه الى الكلى واقول لو انفق هذا اي اجتماع
الحرارة المذيبة في البدن مع السدة في نواحي الكلى فلان يحدث منه الشرى والبثور
اولى بان يحدث منه الاستسقاء اللحمي لان الخلط الصديدي الذوباني من جملة الفضول
فاذا انقض الى فضاء البطن حدث منه الاستسقاء الزقي واذا انقض الى العروق
الطالع من جذبه الكبد ولم يندفع عنه الى الكلى بسبب السدة او الضعف ورجع
منه وتفرق في البدن تنفضه الاعضاء ايضا ودفعته الى الجلد بخلاف الغذاء
النضج الذي يطمع في اصلاحه وبعضه فحدثت البثور والنفاطات وفي هذا الكلام نظر
من وجوه الاول ان هذا الخلط الذوباني الذي يتفرق في الاعضاء انما يبقى
خلفها بسبب ضعفها عن دفعه الى ظاهر الجلد لغلبة تلك الحرارة الغريبة وانما كانت
تدفعه الى الكبد لانه من جنس المائية التي من شانها ان تندفع الى الكبد ومن شان
الكبد ايضا ان تجذبه الى نفسه مثل ما تجذب من الاعضاء مائية الدم التي تكون مخالطة
له لترقيقه فدفعه الى الكبد امر طبيعي بخلاف دفعه الى ناحية الجلد الثاني ان الخلط
الصديدي انما يمكن ان يحدث البثور والنفاطات اذا عرضت له كيفية فاسدة
لذاعة وكانت الاعضاء قوية على دفعه الى الجلد وكلاهما منتفيان ههنا فلما ذكر
واما الاول فلانه لو كان كذلك لتبثر المراق من اصحاب الاستسقاء الذي يتقرح
على تقدير ان تكون المائية المولدة له صديدا على ان الصديد لطول احتباسه في
فضاء بطونهم اقرب من ان يتعفن ويفسد ويحدث له كيفية لذاعة والمشاهد
خلاف ذلك وما يعرض لابدان المستسقين من النفط والتقرح وسيلان الرطوبة المائية
انما تكون عند حصول الشرطين الثالث ان الصديد الذوباني لو كانت له
كيفية لذاعة لفسد جرم الامعاء والثرب والصفاق من اصحاب الزقي على ذلك
التقدير قال بقراط من امتلأ كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء الباطن
امتلأ بطنه ماء ومات اي من عرض في غشاء كبده نفاطات ثم تفقأت وانفجرت
وانصب ذلك الصديد الى فضاء البطن مات لان ذلك الصديد لا بد وان يكون
حادا حريفا لذاعا محدثا للتاكل فيفسد الثرب والامعاء ويلزمه الموت ومن هذا
علم ان النفاطات انما تحدث من الصديد اذا كانت له كيفية لذاعة حادة السحج لازما

وان صديد المستسقي ليس بلذاع والا لاده
الرابع ان الصديد الذوباني لو كان له
كيفية لذاعة لكان

للاسهال الذوباني والحرقة والقرحة للبول الذوباني وليس كذلك بل كثيرا ما يكون
البول الذوباني ابيض مشفا غير متغير في لونه ولا قوامه كالماء الصافي وانما يعرض الحدة
واللذع لهذا الصديد اذا عملت تلك الحرارة الغريبة في نفس ذلك الصديد بعد الذوبان
واما الاثر الاول الذي كان في الخلط او العضو فانه لا يوجب ذلك فيه كما لا يوجب العفونة
العفونة فيما يتولد عنها كالحشرات والديدان ولذلك يشاهد ماء اللحم المستخرج بالقرع
والانبيق على سبيل الذوبان خاليا عن اللذع والحدة في الطعم والرائحة وانما اطلق
الشيخ الصديد على تلك الرطوبة وهو عبارة عن مائية رقيقة حارة لشبهها بالصديد
فان الحرارة المذيبة كالادوية الاكالة اذا استولت على البدن احال لحمه الى رطوبة
سائلة يظن انها صديد لكنها ليست بصديد في الحقيقة بل حدوثه اي حدوث الاستسقاء
اللحمي مع الحرارة انما هو لسوء مزاج حار للكبد مثل ما يعرض للكلى في العلة المسماة ديابيطس
ليجذب الكبد المائية الكثيرة من المعدة ويجذبها الاعضاء مع الغذاء ولا يلتصق بها بل
يبقى بين خللها وهذا انما يتم اذا عرض للاعضاء ايضا سوء مزاج حار وعرضت في
المجرى الذي يندفع المائية فيه الى الكلية سدة وعلامته علامات سوء المزاج الحار
المذكور في امراض الكبد وكذلك علاجه اذا كان سوء المزاج باقيا بعد في الكبد فانه
كثيرا ما يبرد الكبد بالافراط مع بقاء الورم والترهل في الاعضاء ثم علاج الاستسقاء
من الاسهال والادرار والتعريق والتجفيف بالاسخن كثيرا اسخان واما الذي فهو ان
يجتمع الماء في الاحشاء اما فيما بين الصفاق والثرب واما فيما بين الثرب والامعاء
وذلك ان بين السرة ومقعر الكبد مجرى عند الاجنة ان يصل فيه الدم الى كبد
الجنين من سرته ويخرج فيه البول ايضا الى ان يسر ينصرف حينئذ الى المثانة وذلك
المجرى اما ان يجف ويصير كانه خيط دقيق عندما يستغني عنه كما ذكره جالينوس في
السادسة من منافع الاعضاء او يتلاشى ويفنى اصلا كما ذكره المشاؤون وهم طائفة
من تلامذة ارسطو كانوا ياخذون العلم منه ماشين لعدم فرصتهم عند الجلوس
لازدحام الاكابر في مجلس درسه والمائية يصير الى جوف المستسقي في الثقب النافذ
من مقعر الكبد الى ذلك المجرى عندما ينسد الجانب المحدب من الكبد لغلظ او ورم
او صلابة او خلط وصار الدم الذي يولده مائيا ان كانت الكبد باردة او صديديا

الكائنة

ان كانت حارة فلا ينفذ المائية الى الكليتين فيفتح الطبيعة ذلك المنفذ الذي في
في المقعر الى السرة ويدفع المائية فيه فاذا نفذت المائية فيه ووافق السرة عند
بقاء ذلك المجرى وسلامته كما هو راي جالينوس احتبست عندها لانسداده فيتشعب
المائية المجرى عند قرب السرة بسبب كثرة التمدد وتجتمع دون الصفاق ولذلك
تنتو السرة في هذه العلة وان كان المجرى متلاشيا ذاهبا اصلا كما هو راي المشائين
فان الطبيعة اذا فتحت المنفذ صارت المائية فيما دون الثرب من البطن حتى ان
الامعاء تسبح فيما بين الماء هذا ما عليه جمهور المتقدمين وكثير من المتاخرين واما
الباقون فقد ذكروا العروض هذا النوع من الاستسقاء وجوها اخر منها ان الماء
اذا لم ينفذ من محدب الكبد الى الكليتين ثم منها الى البربخين والمثانة ينفذ الى
فضاء البطن على سبيل الرشح كما يترشح صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء الى
الماساريقا والمدة المحتقنة في الصدر من عظام القص او على سبيل التبخير
فان الماء اذا احتقن في المجاري يصير بخارا وينفذ الى فضاء البطن ويصير
هناك رطوبة لما برد فيه ومنها ان بعض المجاري التي ينفذ فيها الغذاء من
المعدة والامعاء الى الكبد ينصدع فيتحلب مائية الكيلوس عنده الى فضاء البطن
قبل ان تصل الى الكبد ومنها ان الغذاء الغير المنهضم ينفذ من الكبد في العروق الى
الاعضاء فلا يغتذى به لعدم المشاكلة فيكثر في العروق ولهذه العروق شعب
كثيرة تتصل بالاحشاء يجذب منها الغذاء الى الاعضاء ويندفع منها البول
الى السرة في الجنين وهذه الشعب على صورة لا يرجع عنها ما اندفع فيها كالاوعية
البول من المثانة الى الكلية فيندفع تلك الفضول في هذه الشعب الى الاحشاء
ويخرج عنها الى ما بين الغشاء والصفاق اذ لا مستقر لها الا في ذلك الموضع و
يتورم البطن ولا يزال يصل اليه يوما فيوما فيتسع الموضع ويتمدد وهذا الوجه
ليس بسديد وانما لا يتعفن تلك المائية مع ان كل رطوبة تقف في البدن
لا على هيئة طبيعية يتعفن سيما اذا كانت غير نضيجة لان الرطوبة انما يتعفن اذا
وقفت في موضع واحد ولم يكن له مجار يدور فيها وينقص ويزيد كالماء الراكد
في الغدير فانه ان لم يدخل فيه ماء ولم يخرج منه ولم يدر في المواضع والسواقي

يعفن وتولدت فيه اشياء ردية والآلم يتغير و لم يتعفن وهذا النوع اعني
الزقي ارداء الانواع وعلته الرازي لانه لا يكاد يحدث الامع ورم في
الكبد حار او صلب يسد منافذ المائية الى الكلية او سوء مزاج مستحكم مبطل لقواها
فيه يحدث لانه لا يوجب الزقي بوجه الا ان يكون معه سدة في تلك وقد ذكر
في اردائها وجوه لقر الاول ان بعض الاعضاء فيه سليم فلا يتمكن من استعمال الادويه
القوية حذرا من اضرارها به والثاني ان اكثر اضراره ومعظم افساده بالاعضاء
الباطنة وهي اشرف والثالث ان ضرره بآلات النفس اكثر بخلاف
الطبلي والخامس ان مداواته في الحقيقة البزل وفيه خطر عظيم وذهب قوم
منهم بختيشوع الى ان الطبلي ارداء لان تمديده للاحشاء وايلامه اشد من
غيره ولانه انما يحدث اذا كان الحار الغريزي ضعيفا جدا بخلاف غيره فانه
قد يحدث لسدة او تفرق اتصال والحق انه دون اللحمي والزقي لان المادة الموجبة
له يسهل التحلل والمعالجة وثقل البطن وعظمه وصقالة جلده لصقالة الماء وتكون
كمس الزق المملوء ماء ولذا سمي بالزقي ليس الزق المنفوخ فيه ويسمع منه
خضخضة الماء عند ضرب اليد عليه و عند انتقال صاحبه من جنب الى جنب وعلاج
علاج ورم الكبد الحار او الصلب ان كان وتبديل مزاجها اي مزاج الكبد ان
كانت حارة بالسكنجبين وماء الهندباء وان كانت باردة فبالسكنجبين البزوري
ونحوه مثل شراب الدينار وشراب الاصول ثم استفراغ الماء بما يسهل
ذلك كالكلكلانج البارد وصفته ورق المازريون المنقوع في الخل سبعة
ايام المجفف مثلث اصفر منقى من كل ح عصارة الافسنتين ... ايرسا و ... لك
بزر الهندباء بزر الخيار المقشر رب السوس من كل ... يدق وينخل ويؤخذ
... تربجبين وفلوس الخيار شنبر و ... من كل ... ويحل بثلاثة امثاله ماء حار ويصفى
ويغلي حتى يغلظ ويعجن به الادوية او الكلكلانج الحار وصفته هليلج اسود
بليلج املج بزبخ فطراساليون بزر الكرفس شيطرج هندي فلفل لسان العصافير
كمون كرمانى ريوند صيني ملح اندراني ملح ... ملح العجين ملح هندي نانخواه من كل ...
تربد رطل املج منزوع النوى ثلاثة ارطال يطبخ الاملج باربعة وعشرين رطلا ماء حتى

يبقى ثمانية ارطال ثم يصفى ويلقى ذلك الماء الصافي في اربعة ارطال ويطبخ حتى
يصير غليظا مثل العسل ثم يصب عليه ثلاثة ارطال من الشيرج الطري ويحرك حتى
يستوي ثم يذر عليه الادوية ويخلط ونحوه مثل دواء الكركم ومعجون الكلكلانج الصغير
والكبير بحسب حرارة المزاج وبرودته وصبغ القارورة وبياضها ثم سقي المقويات
للكبد مثل قرص الانبرباريس والورد وشراب الرمان والزرباج والسكباج
والرمانية بالزبيب مع اللحوم اللطيفة مثل الدراج والطيهوج والفروج بالابازير
الحارة والمدرات ليندفع المائية بطريق البول ولا ينصب الى فضاء البطن ويعود
المرض من الاقراص مثل قرص المازريون وغيرها كالحبوب والمطبوخات المتخذة
من الاسارون والرازيانج والنانخواه وبزر الكرفس والسنبل والوج والاذخر ان
والفوذنج والهليون والكاكنج وينبغي ان لا يداوم على مدر واحد لئلا يألفه الطبيعة
فلا ينفعل عنه وان يسحق الادوية ناعما ليصل قوتها سريعا الى محدب الكبد وان يتبع
بمرق دجاج سمين واما الطبلي فهو ان يجتمع الرياح الغليظة العسرة التحلل في المواضع
التي يجتمع فيها الماء في الزقي مع رطوبة قليلة جدا ولذلك يسميه بقراط بالاستسقاء
اليابس وسببه حرارة مزاج الكبد مع برودة المعدة ورطوبتها فلم يهضم المعدة
الطعام جيدا ولم تهي لهضم الكبد ثم يحاول الكبد ان يهضم ما هو غير معد لهضمها بحرارة
نارية فينفعل فيه فعلا غير طبيعي خلاف ما يفعله الحرارة الغريزية فيحلله البخر ويصير
رياحا عند استيلاء البرد عليها ومفارقة الاجزاء النارية عنها ويجتمع تلك الرياح
في الاحشاء والمواضع الخالية التي يجتمع فيها الماء في الزقي وقيل ان هذه
الرياح تنفذ من الكبد مع الغذاء الغير النضيج الى العروق ولا يلتزق بالاعضاء لبعد
... كله فيرجع في الشعب التي تأتي السرة ويفتح افواهها ويقذف الى الاحشاء
وجميع مواضع الماء في الزقي وفيه ما فيه وعلامته ان لا يكون معه من الثقل ما يكون في
الزقي بل فيه تمدد كما ينتفخ الزق واذا قرع البطن باليد يسمع منه صوت كصوت
الطبل ولذا سمي بالطبلي ويكون معه خروج السرة كثيرا لان التمدد فيه للطافة مادته اشد
بخلاف الزقي وعلاجه الاسهال اي اسهال المائية والرطوبات السخيفة التي يكون
مع الريح في الاحشاء والرطوبات الغير المنهضمة التي يتولد منها الريح برفق بما لا يسخن الكبد

الطبلي

الكبد ثم تحليل الرياح بالتجشئة بمضغ الكندر والكمون والكمادات مثل الجاورس
والملح المسخن والحمولات المعمولة من السذاب اليابس وبزر الحرمل وبزر الرازيانج
وبزر الكرفس والتربد والبورق مع السكر الاحمر وماء السذاب والمعجونات الكاسرة
للريح مثل السجزنيا والفنداديقون ونوع من الاستسقاء الطبلي يقال له الجبن
وهو في اللغة مرادف للاستسقاء يقال للذي به الاستسقاء الاجبن وهو هذا النوع
الطبلي بعينه اذا انحلل ما رق من الرطوبات والرياح وبقي ما يعسر تحليله منها اي من الرطوبات
والرياح غليظا لا ينحل ويصح الكبد وتصلح حال العليل ويجود هضمه ويحسن دمه
ويتم اغتذاء بدنه ويكمل قوته ويبقى الصلابة في بطنه اكثر مما كان وعلاجه الجلوس
في الحمامات الكبريتية والنطرونية لتلطف تلك الرياح وتحلل وتضميد البطن بما يلطف
تلك الرياح ويحللها مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش والصعتر وبزر السذاب
والجندبيدستر ورماد الطرفاء والنطرون مع ماء السذاب وبول الجمل

في امراض المرارة والطحال

في اليرقان هو تغير من لون البدن
فاحش الى صفرة او سواد لجريان الخلط الاصفر او الاسود الى الجلد وما يليه
بلا عفونة والا صحبته حمى غب او ربع لان المادة خارج العروق اما اليرقان
الاصفر فهو اما من قبل دفع الطبيعة اذا دفعت المرة الصفراء الى الجلد وظاهر
البدن على جهة البحران وعلامته تقدم حميات صفراوية يدفع الطبيعة مادتها الى
الجلد وعلامات اخر لازمة للبحران مثل الم في الاحشاء لان عند الميل هذه البحرانية
تتمدد الاعضاء نحو جهة دفع الطبيعة فيحدث لذلك الم في الاحشاء ولما ينصب شيء
من الصفراء عند حركتها الى الاحشاء ايضا وغثيان لما ينصب شيء الى المعدة
ومرارة في الفم ويبس في الطبيعة لاشتغال الطبيعة واتجاهها الى امر آخر وهو دفع
مادة المرض عن دفع الفضلات الاخر فيحتبس البراز ويجف بتحليل رطوباتها وان
يكون حدوثه في يوم باحوري فان كان قبل السابع فهو ردي لانه لا يكون
عن دفع الطبيعة فان البحران اليرقاني انما يكون اذا دفعت الطبيعة المرة عند
عجزها عن اخراجها من البدن بالقيء والاسهال وغير ذلك الى ناحية الجلد ولم يخرج بالعرق
لغلظها فتحتبس تحت الجلد وتصفره فاذن البحران اليرقاني انما يكون اذا كانت المرة

غليظة

غليظة وحينئذ لم يمكن ان يدفعها الطبيعة على سبيل البحران قبل السابع فبالضرورة
يكون حدوثه بسبب آخر من اسباب اليرقان مثل السدد في الكبد والورم فيها وكثرة
المادة وعند هذا يكون بالضرورة رديا هذا عند جالينوس وقيل انه يكون لدفع
الطبيعة على سبيل البحران الردي بسبب كثرة المادة او رداءتها او سدد في الكبد
فعند ذلك يضطر الطبيعة الى الدفع قبل نضج المادة والاستيلاء عليها وتمييز جيدها
عن رديها وعلاجه ان تعان الطبيعة على دفعها بالدخول في الماء الحار فانه يوسع
المجاري ويلين الجلد ويرقق المادة ويجذبها الى ظاهر البدن ويسقى السكنجبين لانه
لانه يقمع الصفراء ويلطف الاخلاط الغليظة وينفذ الفضول ويفتح المجاري
واما من سوء مزاج حار يعرض للكبد فيحيل الغذاء الى الصفراء الغير الطبيعية لان الحرارة
يرقق جوهر الكيموس ويحدث له غليانا واحتراقا تاما وتصل هذه الصفراء في العروق
الى ساير البدن مع الدم لكثرتها ومجاوزتها عن القدر الذي يسعه المرارة ولذلك
يكثر معه حمى سونوخس لسخونة الدم وغليانه ايضا ووصوله على تلك الصفة الى القلب
وساير الاعضاء وعلامته علامات سوء المزاج الحار للكبد على ما مر وفي الصفراء
لا انصباب شيء منها لكثرتها الى المعدة وقلة صبغ الشفة فيه نظر لان بياض
الشفة واللسان في اليرقان انما يكون لاستيلاء البلغم على المعدة والامعاء
لبردها وقلة انصباب الصفراء اليها لاندفاعها الى ظاهر البدن ولذلك يكثر فيه
القولنج وهذا لا يمكن ان يكون فيما يحدث من حرارة الكبد لان الاحشاء فيه يكون
حارة بالضرورة ويدل على ذلك كثرة تولد الرياح في هذا النوع خاصة وكثرة
القيء الصفراوي وشدة صفرة البول لكثرة اندفاع الصفراء في البول او
سواده لان الصفراء لكثرتها في مجاري البول تجتمع وتتكاثف والاصفر وغيره من
الملونات اذا تكاثف قل نفوذ البصر فيه فيرى اسود كالماء الغمر فانه يرى
ازرق للتكاثف سيما اذا انحلل لطيفها الموجب للاشراق بسبب طول
احتباسها في المسالك الضيقة عند التراكم وقد يكون سواده لاحتراق الصفراء حتى
تصير سوداء محترقة والفرق بينهما انه اذا كان عن الاحتراق لا يكون البول معه
غزيرا ضرورة ان الاحتراق يلزمه ضعف القوة ويعلوه زبد اصفر اما الزبد

فللغليان واما صفرته فلزوال الكاثف الموجب للسواد عنه لتحلله وعلاجه تبريد
الكبد بمثل ماء الرمان الحامض وماء الشعير وغير ذلك من الادوية والاغذية والاضمدة
التي ذكر وتنقية البدن من الصفراء بمثل طبيخ الهليلج وماء الرائب الذى ديف فيه سقمونيا
واما من سوء مزاج حار يحدث في المرارة فيجذب المرار اكثر من القدر الطبيعي ثم يغلى
فيها ويفور لفرط حرارتها وينبسط في جميع البدن كما اذا جعل رطل من المار في
ظرف يسع فيه عشرة ارطال واغلى فانه عند غليانه يتحلل حتى يمتلى منه الظرف
ثم ينصب عنه حتى لا يبقى فيه شيء منه وهذا بعيد جدا لان اندفاع المرار عند غليانه في
المرارة الى الامعاء والمعدة اقرب من اندفاعه الى الكبد ورجوعه في مجرى اليه ثم
الى سائر البدن بل الاقرب ان المرارة عند حرارتها تجذب المرار جذبا قويا بحيث
تمتلى منه ولا تسعه فتتمدد وتمدد اكثر فتسترخي وتسقط قوتها ولا تستطيع دفع
المرار الى اسفل فلا ينصب المرار من الكبد اليها لامتلائها بل ينبسط مع الدم في جميع
البدن وهذا كما يعرض للمثانة اذا امتلات باكثر مما يجب فانها تتمدد حينئذ وتسترخي
ولا تستطيع ان تدفع البول الى خارج وايضا لا تقدر المرارة حينئذ على جذب المرار
من الكبد فيبقى فيها وينبسط في البدن كما يعرض للطحال اذا ما تورم ان لا يقدر على
جذب السوداء من الكبد فيختلط بالدم وينبسط في البدن وقيل حدوث اليرقان
منه لان الكبد يسخن بما يتادى اليه من حرارة المرارة فيحيل الغذاء الى الصفراء على ما ذكر
وهذا ايضا بعيد والفرق بين هذا وبين الذى من سوء مزاج الكبد ان الذى
من الكبد يصفر فيه لون جميع البدن ما خلا الوجه فانه يعتريه كمودة اذ الذى يرتقي
الى الوجه من المرارة يكون اشد تهيؤا للاحتراق لشدة حدته ولطافته فيحترق ويسود
فيميل لون الوجه الى الكمودة ويكون معه نحافة البدن لما لا يتولد دم يصلح لان
يخلف عن المتحلل واحتباس الطبيعة لانجذاب جميع مائية الكيلوس الى الكبد بسبب
حرارته كما يجذب الدهن الى الفتيلة في السراج وفي سوء مزاج المرارة لا يوجد ذلك
وفيه نظر لان الشيخ قد صرح بان عند حرارة المرة في المرارة والتهابها فيها يكون
البدن اصفر والوجه وحده اسود والبدن نحيفا والطبيعة محتبسة لشدة تجفيف
المرار للثفل بل الفرق بينهما ان الكبدي يكثر معه العطش وقلة الشهوة وفي المرا

وحمرة البول والمرارى يبيض معه اللسان والبول في الابتداء لاحتباس المرار في البدن
ثم يصفر ثم يسود ويغلظ في الاخر والفرق بينه اى بين المرارى وبين الذى بسبب
سدد الكبد اى سدد عروقه التي بينه وبين المجرى الذى بينه وبين المرارة او عروقه
التي يرتقي منها الصفراء الى حدبته ويندفع الى الكليتين والثانة ان ذلك المرارى
يحدث قليلا قليلا ثم يتكامل لانه لا ينفذ المرار الى البدن الا ما ينفصل عن المرارة
ويرجع عنها الى الاعضاء وهذا الذى يحدث دفعة لان المرار فيه يحتبس بالكلية عن
المرارة دفعة وينفذ الى الاعضاء وعلاجه تبديل مزاج المرارة بالاشربة الباردة
المطفية مثل شراب الاجاص والرمان والسكنجبين الصادق الحموضة مع ماء الهندبا
وماء اللبلاب وتنقية البدن من الصفراء بطبيخ الهليلج الاصفر والشاهترج و
الافسنتين والاجاص واما من حرارة جميع البدن والعروق حتى يكثر فيه المرة
الصفراء لما يتغير الدم الذى فيها ويستحيل الى المرة وعلامته سخونة البدن عند
اللمس ونحولته لما ان الدم يستحيل الى المرة فلا يصير جزء للبدن وحكة يعرض
لجميع البدن للذع الصفراء وحدتها ويبس البراز لانجذاب المائية بتمامها الى الاعضاء
بسبب حرارتها وخروج الصفراء بالقى والبول والبراز لان الطبيعة تدفعها من هذه
الطرق عند زيادتها في البدن وان يعرض قليلا قليلا بحسب ما يصل الى البدن
من الغذاء ولما يتحلل من تلك الصفراء عن الجلد لحرارة البدن وعلاجه الاسهال
بما يستفرغ الصفراء ثم تعديل المزاج بالاغذية المطفية مثل السمك الصغير المطبوخ
بالخل والفراريج المطبوخة بماء الحصرم وماء الرمان الحامض ومزورة الماش والقرع
والاشربة المطفية واما من ورم الكبد بسبب ما ينضغط منه المجرى الذى ينفذ فيه
الصفراء الى المرارة وينسد فيحتبس فيه المرار وحينئذ يصير الكبد اسخن مما كان سيما
اذا كان الورم حارا فيتولد المرار فيه اكثر مما يتولد في الصحة وعلامته علامات
ورم الكبد وكذلك علاجه واما من سدة يحتبس عنها المرار الى المرارة والكلية و
علامته ان يكون مع اليرقان علامات سدد الكبد ويكون البول والبراز ابيضين
لانسداد طريق الصفراء الى الكلية والامعاء وعلاجه علاج سدد الكبد واما من
استحالة بعض الاخلاط في الاعضاء الى المرة الصفراء بسبب حرارة غريبة

في الكبد

عرضت لها وهذا يكون من لسع حيوان ذي سم حار كالرتيلا والزنابير الحبشية
والافاعي وذلك لما يسخن العضو الملسوع بحرارة السم وبالالم فيسخن الاخلاط
التي فيه ويعفن ويستحيل الى الصفراء وينتشر منه الى جميع البدن واما من شرب
دواء قتال حار كمرارة النمر والافعي وصداء الحديد اذا لم يبلغ الى حد الهلاك
وعلامته تقدم الصحة وجودة الاخلاط وحسن التدبير وان يعرض بغتة مع نهشة
حيوان في الذي عن اللسع او حدوث مغص وتقطيع في الاعضاء الباطنة والتهاب
وحرقة في الوجه وكرب وعطش وبخرة الفم لفساد الاخلاط وتعفنها وارتفاع ابخرة
متعفنة عنها في الذي عن المشروب وعلاجه سقي ماء الرمان ولعاب بزر قطونا
وماء الهندبا واقراص الكافور وماء الشعير ودهن اللوز وغيرها مما فيه تبريد مع ترياقية
وقد ذكر ثابت ان جالينوس سقى من ذلك اليرقان الترياق الكبير فبرأ به المرض
واما من شدة حرارة الهواء لانها تولد المرار وتحيل ما في البدن من الدم الى المرار
وتجذبها الى ظاهر البدن وعلامته القيء المراري لما ينصب شيء من المرار لكثرته
الى المعدة والعطش وضعف الشهوة لحرارة المعدة وكثرة انصباب الصفراء
اليها والم المعدة للذع الصفراء وحدتها وهذا الصنف من اليرقان يحدث للصبيان
والنساء في الاكثر للين اجسامهم وتخلخلها فيسرع الحرارة ونفوذها فيها وفي الاكثر
يكون معه حمى اما حمى غب دايمة او حمى محرقة لما ان المرار الذي يتولد في ابدانهم من الدم
يعفن بسبب الحرارة الغريبة في داخل العروق او لما يسخن القلب والروح اولا من حر
الهواء ثم يسخن المرار في العروق القريبة منه ويعفن وعلاجه تبريد المسكن بالاكتنان
في مثل المجامد وسقي مياه الفواكه الباردة مثل ماء الرمان والتفاح والبطيخ الهندي
والقرع والخيار والاطعمة الباردة مثل الرمانية والريباسية والكشكية
لانها بعيدة الاستحالة الى الصفراء واما الورم يحدث للمرارة فتضعف عن جذب
المرار من الكبد وعن دفعه الى الامعاء وعلامته الحمى الدقيقة اما الحمى فللورم
ووصول الحرارة من المادة المتعفنة في موضع الورم الى القلب لا للمرار المندفع
الى الجلد لخلوه عن العفونة والا لكانت الحمى غبا نائبة واما دقتها فلبعد المرارة
من القلب وضعف مشاركتها له لانها تشارك الكبد وهو يشارك القلب من غير

ثقل

ثقل في موضع الكبد ولا في جهته لصغر حجم الورم وان احس بثقل كان يسيرا ويحس
بطامة كانه في ورم الكبد وخشونة اللسان لحرارة الحمى ولكثرة ارتفاع الابخرة
الحارة المجففة من المعدة اليه والتهوع لانصباب المرة الى المعدة حيث لا تجذبها
المرارة من الكبد وعلاجه علاج ورم الكبد واما لضعف جرم المرارة عن الجذب
بسبب سوء مزاج وفي الاكثر يكون مع ضعف الكبد عن التمييز والدفع وعلامته
ان يكون مع اليرقان غشي وقيء المرة لما يثقل في الكبد اذ لا تحتبس المرار باجمعه فيه بل
يندفع شيء منه الى الاعضاء وشيء الى المعدة وشيء الى المرارة وان كان اقل مما ينبغي
لان المرارة لم يبطل قوتها عن الجذب بالكلية وعلاجه علاج ضعف الكبد فان المرارة
تقوى باشتراكها اي باشتراك الكبد ولذلك يكون علاجها هو بعينه علاج الكبد
واما لسدة تحدث في المجرى الذي فيه تجذب المرارة المرة الصفراء من الكبد وعلامته
ان يكون مع قيء المرة مرارة الفم وثقل يسير في الكبد اما الثقل فلاحتباس يسير من
الصفراء فيه حيث لا يندفع شيء منها الى المرارة اصلا وان كان شيء منها يندفع الى
الاعضاء والمعدة واما يسره فلقلة الصفراء وخفتها ولطافتها وان يبيض الرجيع
قليلا قليلا لان ما بقي من المرار في كيس المرارة ينصب اولا فاولا الى الامعاء ويصبغ
البراز حتى ينفد وعلاجه استفراغ الصفراء من البدن ثم تفتيح السدد ان كانت
حرارة بماء الهندبا وعنب الثعلب والسكنجبين وان لم تكن حرارة فبماء الكرنب و
الكرفس والرازيانج والسكنجبين البزوري ونحوها واما لسدة في المجرى الذي فيه يدفع
المرارة المرار الى الامعاء وعلامته ان يبيض البراز دفعة لانقطاع الصفراء عن
الانصباب الى الامعاء دفعة ويعسر خروجه لان الصفراء يغسل الامعاء عن
الثفل والبلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة فيحتاج الانسان الى النهوض الى التبرز
واذا انقطعت منها بالكلية لم تتنبه لدفع الثفل ولم يتحرك البراز للدفع و
لم تتنظف الامعاء من الرطوبات فيرتبك عليها ويحتبس مع البراز فيها
وربما يحدث قولنج لانسداد الامعاء بالثفل وبالرطوبات المتشبثة المرتبكة
عليها ولا يكون معه قيء المرة لان الكبد الصحيح يدفع المرة الى المرارة فان لم يمكن
فالى البول والاعضاء لا الى المعدة لانها تتاذى بذلك وتفسد الهضم فيها لا اخلاط

الخلط الردي بالغذاء ويحدث الغثيان الا بعدما امتلأت المرارة من المرة و
تأذت الكبد باحتباسها فيها فيدفع شيئا الى المعدة للاضطرار وايضا قد يحدث
القئ فيمن كان مرارته ومعدته مجرى فيندفع المرة عند انقطاعها عن الامعاء الى
المعدة وعلاجه العلاج المتقدم بعينه عند الحرارة والبرودة لكن يحتاج ههنا الى
ادوية اقوى من الاولى لبعد مكان السدة ويزيد عليه بان يحقن في هذا النوع لان
تاثير الحقنة فيه اقرب بالحقن الحارة لانها تفتح السدة وتحل القولنج وتستفرغ الرطوبات
اللزجة المتشبثة بالامعاء والصفراء المتلاشية في الاعضاء وتنفع من السدة
في هذين المجريين يعني الذي ينجذب فيه المرار الى المرارة والذي يندفع خاصة
ماء الكرنب اذا حل فيه فلوس الخيار شنبر وقطر عليه دهن اللوز المروّق
لان السدة في هذين المجريين اي في داخلها لان الاطباء انما يطلقون السدة على ما
يكون في داخل المجرى و في تجويفه وما يكون على المسام وافواه العروق يطلقون عليه
الانسداد لا يكاد يحدث الا من ورم لان الصفراء لحدتها ولطافتها لا يدع ان
يبقى فيها رطوبة لزجة تسددهما فيحتاج الى ما يحلله مثل الكرنب والخيار شنبر
واللوز المر هذا من نتائج افكار الرازي وفيه بحث لان الورم في هذين العرقين
لا يمكن ان يكون الا من الصفراء وبالضرورة لا يخلو عن وجع ما لينه والمشاهد
خلاف ذلك وايضا الصفراء التي ينفذ فيها يكون على صرافتها وغاية حدتها ولطافتها
فكيف يصير محتقنة في العضو مورمة له والبلغم الغليظ اذا اختلط بها لا يمكن ان ينفذ في
جرم هذه العروق لشدة صلابتها وتلززها لانها مجار للصفراء في الكبد اخلاط غليظة
لزجة تختلط بالصفراء وينفذ الى المرارة كما يكون فيمن يكثر تناول الرؤوس والهرائس
مع شرب الشراب فينفذ تلك الاغذية على مجاريها في العروق وتسد ولا يقدر
المرار على انفراجها لغلظها ولزوجتها سيما اذا كانت الدافعة مع ذلك ضعيفة على
انهم يجوزون حدوث اليرقان من احتباس شيء في الامعاء خصوصا في قولون فينصب
اليها مرار كثير ولا يخرج عنها فلا يجد ما في المرارة موضعا يفرغ اليه وان كان المجرى
الذي بينها وبين الامعاء مفتوحا هذا مع كثرة المرار وسعة المجرى فكيف مع قلته و
ضيق المجرى والشيخ ان استبعده ما استحاله فانه قال ان المرة اذا حصلت في كثرة

بين ح

اجمي

وليس من المرار ان تتولد ح

في الامعاء خرجت بنفسها وغيرها الا ان يكون عرض للحس ان يبطل وللدافعة ان
سقطت ويجوزون ايضا حدوث السدد في المجاري من الصفراء بنفسها بكثرتها
وقد يحدث السدة في هذين المجريين من لحم نابت او ثؤلول ويستدل عليه بقلة غناء
المعالجة لان قوة الادوية لا يبلغ الى ان يقطع اللحم والثؤلول وعدم انصراف اليرقان
لبقاء السبب ولا علاج له اذ لا يمكن ازالته الا بالحديد وهو غير ممكن ههنا وربما عرض
اليرقان بسبب القولنج لانسداد الطريق الذي فيه ينصب المرة الى الامعاء بسبب
خلط بلغمي لزج يلتزق على سطح الامعاء ويسد فم المجرى الذي ينصب منه المرار
اليها فينصرف الى الاعضاء ويحدث اليرقان وهذا لا يناقض ما سبق من ان
السدة في هذين المجريين لا يكون الا من ورم لان السدة ههنا ليست في نفس المجرى
بل في فوهته ووجهه وكذا ما يكون السدة بسبب شدة اكتناز المرارة لانصباب
المرار الكثير اليها دفعة فينطبق على فم المجرى بالجسمية فيها وكذا ما يكون بسبب برد يصيب
فم الكبد فينقبض مجاريه او لاجتماع مادة لزجة فيها تغري وجه المجرى فلا ينفذ المرار
الى المرارة وعلاجه علاج القولنج فاما ما ينقي الصفرة من ابدان اصحاب
اليرقان واعينهم بعد زوال السبب فالاستحمام لانه يفتح المسام ويرقق الاخلاط
ويدفعها عن الجلد بالعرق والبخار وينشق الخل الثقيف مرارا متوالية فانه
لحدته يلذع الخيشوم ويقطع الاخلاط ويفتح المجاري فيسيل من العين ومن
الانف مع كثرة يزول به صفرة العين وكذلك الغرغرة بالسكنجبين الذي
طبخ فيه الافسنتين لانه ينقي العروق من الصفراء ويخرج المرة المحتقنة فيها و
التسعط بالشونيز وشحم الحنظل والنظر الى الالوان الصفر حتى ترسخ في ذهنه
صورة الاصفر لان الطبيعة يدفع المادة الصفراوية كلها الى الجلد للمشاكلة فيتحلل عنه
سريعا ولذلك نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر وسبب ذلك تاثير التصورات
الوهمية في البدن واما اليرقان الاسود وهو الذي يقال له اليرقان السددي
نسب الى السدد وهو موضع يكون لون سكانه اسود فهو يحدث اما السدة في
المجرى الذي فيه ينجذب السوداء من الكبد الى الطحال فلا يصل الخلط السوداوي
الى الطحال ويبقى مع الدم ويسري في البدن باسره واما السدة في المجرى الذي فيه

يدفع السوداء الطحال الى فم المعدة فتكثر السوداء فيه اى في الطحال وتعود عنه عند
امتلائه الى الكبد وتسرى منه مع الدم في البدن وعلامته ما بين السببين الثقل و
التمدد لاحتباس السوداء في الجانب الايسر فيه نظر لان السدة اذا كانت
فيما بين الطحال والكبد يكون الثقل والتمدد لا محالة في الجانب الايمن لاحتباس السوداء هناك
وان يحدث اليرقان قليلا قليلا لانه يسرى من السوداء الى البدن يكون على حسب
ما يتولد في الكبد يوما فيوما وظاهر ان تولدها قليل جدا ليس كتولد المرار وغيره من
الاخلاط والفرق بين هاتين السدتين ان في الاول يسقط الشهوة بتدريج لما يبقى شيء
من السوداء في الطحال فينصب اولا فاولا الى المعدة وفي الثاني يسقط دفعة
وعلاجه تفتيح السدد بالسكنجبين البزورى ونحوه من الاشربة والاقراص والمعاجين
التى فيها مفتحات قوية وتنقية البدن من السوداء بطبيخ الافتيمون او بماء الجبن مع
الافتيمون والملح النفطى والغاريقون واما شدة حرارة الكبد فيحرق الدم الى السوداء
فيسود اللون لسريان الدم السوداوى المحترق الى البدن والفرق بين الكبدى اى
اليرقان الاسود الذى يكون من ضعف الكبد والطحالى اى الذى يكون من ضعف
الطحال مع سلامة الكبد ان الكبدى يكون قليل السواد مع سوء حال الكبد والطحالى
يكون شديد السواد وذلك لان ما ينبعث من السوداء الى البدن عند ضعف الكبد
يكون مختلطا بالاخلاط الاخر غير متميز عنها فيكون قليل السواد وما ينبعث عند ضعف
الطحال وسلامة الكبد يكون متميزا عن الاخلاط الاخر خالصة صرفة فيكون شديد السواد
وقد يكون البراز والبول فيه اسودين لان الطحال عند ضعفه لم يجذب الفضل السوداوى
فيختلط شيء منه بالدم وينبعث الى الاعضاء ويستفرغ شيء منه بالاسهال والادرار
او تتخلى عن امساكه فيندفع بحسب ميله مع البول او البراز او القيء مع شكوى المريض
من الجانب الايسر من التمدد والثقل والوجع والصلابة وعلامته اى علامة ما حدث
لشدة حرارة الكبد ان يكون مع خبث نفس وغم ووسواس بلا سبب خارجى وساير
الاعراض التى تكون في السوداء المراقى وعلاجه لفراغ الدم الفاسد بفصد الباسليق
والخلط الردى بطبيخ الافتيمون والشاهترج ثم العناية بامر الكبد وتطفية حرارتها
بالاشربة والاغذية والاطلية المبردة واما الضعف جاذبة الطحال فيجرى السوداء مع

الدم

الدم في جميع البدن واما الضعف ماسكته فينصب السوداء من الطحال ويسرى في
جميع البدن وعلامته كدورة بياض العين في القسمين مع سقوط الشهوة
في القسم الاول لان الطحال لا يجذب السوداء من الكبد حتى ينصب منه الى فم المعدة
وخروج السوداء بالقيء والاسهال في القسم الثانى وعلاجه تقوية الطحال بوضع
الاضمدة المقوية عليه مثل الافسنتين والسنبل والكزمازج والقردمانا وفقاح
الاذخر واصل الكبر والورد والمقل بماء ورق الطرفا او بماء السذاب والخل و
المحاجم بالنار او بغيرها بلا شرط لجذب السوداء اليه وبالدلك بالخرق الخشنة
لذلك والرياضة على الخلاء لانها تثير الحرارة وترقق الرطوبات الغليظة وتوسع
المسام وتحلل الفضول واما الورم في الطحال حارا او صلبا يضعف بسببه عن جذب
السوداء وتنقية الدم عنها وقد يحدث اليرقان الاسود على سبيل دفع الطبيعة
وبحران امراض الطحال حيث لم يجد الطبيعة طريقا للنفض غير ناحية الجلد لمانع
وعلامته ان يحدث اليرقان يعقبها اى يعقب امراض الطحال ويجد العليل يعقبه
اى يعقب اليرقان خفة وعلاجه المعونة على ذلك بالاستحمام بالماء العذب
والتمريخ بالادهان الملطفة مثل دهن البابونج والشبت والسوسن قال
الطبرى اليرقان السندى منسوب الى سند وهو موضع يكون لون اهله اسود
الى الصفرة وسببه انسداد الطريق بين الكبد والمثانة العليا وبينه وبين
الطحال فلا ينفذ الصفراء الى المرارة ولا السوداء الى الطحال فيختلطان بالدم
الى الاعضاء فيصفر اللون ويسود والصفرة في السواد لون السند ويفرق بين ما يكون
السدة في الموضعين وما يكون في الطحال فقط بلون الماء فانه ان كان على صورة
المسحق الممزوج بالزعفران ففى الموضعين وان لم يكن فيه صفرة ففى الطحال فقط
وكذلك بلون الخرقة التى يمسح بها البدن

امراض الطحال

سوء مزاج الطحال يكون اما حارا وعلامته العطش والالتهاب في اليسار
وان يضرب الغاروقة مع الحمرة الى السواد لما يسخن الكبد بالمشاركة بسخونة
غير مفرطة فيكثر تولد الدم السوداوى فيه وينفع شيء منه مع البول وكذلك
النجو لما يندفع شيء منه الى الامعاء وعلاجه فصد الباسليق والاسيلم من الجانب

ويجيء في امراض الطحال ح

سوء مزاج الطحال

الا ان كان سوء المزاج ماديا وذلك لان فضل يجذب المادة الى المجاري
التي هي في غاية البعد وسقي ماء الهندبا وعنب الثعلب والاقراص الباردة
مثل قرص ورد احمر قرص طباشير بزر البطيخ والخيار وبقلة الحمقا من كل ٣ راوند صيني
اسقولوقندريون من كل درهم ونصف زعفران كافور نصف درهم يدق
ويعجن بماء الخلاف او الهندبا ويقرص وتضميد الطحال بالاضمدة الباردة مثل
دقيق الشعير مع ماء ورق الطرفا والخل ومثل اللبلاب المطبوخ بالخل مع دقيق
الشعير واما باردا وعلامته سقوط الشهوة وكثرة القراقر والجشا لان كلها
لضعفه عن جذب السوداء فيه بحث لان القراقر والجشا انما يكون لضعف المعدة
وقصور الهضم لما يتعدى اليها البرد من الطحال بالمشاركة وعلاجه التسخين بالسكنجبين
الكثير البزور والاصول الحارة مثل بزر الكرفس والرازيانج والانيسون والكشوث
والفنجنكشت والسذاب والشلجم واصل الكرفس والرازيانج والسوسن واما
الخل وان كان باردا فلما يشد جذب الطحال بسببه للسكنجبين لما فيه من الحموضة الشبيهة
بحموضة السوداء والاقراص المعمولة من قشور اصل الكبر والزراوند واسقولوقندريون
والاشق وبزر الفنجنكشت والفلفل والقسط والسذاب والاشنه والابرسا
والوج والسنبل المعجونة بالخل وماء ورق الكبر والطرفا والاضمدة المتخذة من التين
والقسط وورق السذاب وقشور اصل الكبر وثمرة الطرفا واسقولوقندريون
واللوز المر وورق الغرب مع الخل واما يابسا وعلامته صلابة الطحال ونحافة البدن
لانه حيث لا يجذب السوداء من الكبد لضعفه ولعدم مواتاته للانبساط والاتساع
لنفوذها فيه يختلط بالدم وينبعث الى ساير البدن فلا يتغذى به على المجرى
الطبيعي ولا يرطبه ليبسه وجفافه مع ان ما يتولد في الكبد من الدم يكون
غليظا قليل الرطوبة لما يحدث فيه النبض ايضا واسوداده لاختلاط السوداء
بالدم وعلاجه الترطيب بوضع الاطلية المرطبة عليه مثل حب القرع والبطيخ و
بزر البقلة والخطمي مع لعاب بزر المرو ولبن النساء ودهن البنفسج وسقي الاشربة
الموافقة لذلك مثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش مع ماء القرع والخيار
واما رطبا وعلامته لين الجانب الايسر وثقل فيه اما في المادي فظاهر واما في الساذج

بمشاركة الطحال

فلان

فلان الرطوبة ترخي الرباطات والمعاليق التي يتعلق بها الطحال فيضعف عن حمله
ويحس العليل حينئذ بثقله ورهل البدن لما يكثر في الكبد بالمشاركة تولد الدم
الرطوبي وسواد فيه يضرب الى بياض اسربي لتركب السواد الحادث من السوداء
مع البياض الحادث من الرطوبة عند انبعاثها من الكبد الى الاعضاء لضعف
جاذبة الطحال وعلاجه ما يخفف من الاقراص المعمولة من الورد الاحمر واصل الكبر
والزراوند والسنبل واللك المغسول والامبرباريس المعجونة بماء الطرفا والاضمدة
المتخذة من الفوذنج والبورق والسذاب وثمرة الطرفا مع الخل الثقيف واما حارا
رطبا وعلامته ان يظهر ثقل في الجانب الايسر ولا يكون هناك عطش ولا التهاب
بسبب الرطوبة ولا سواد في القارورة لقلة تولد السوداء لمضادة المزاج الحار
الرطب للسوداء ويظهر في اللون كمودة لكثرة اختلاط الرطوبة الغليظة المتولدة
في الكبد بالدم وفي البدن ترهل لذلك وعلاجه سقي السكنجبين البزوري بقشور
اصل الكبر والتضميد بالاضمدة التي فيها مع التبريد تنشيف مثل الورد الاحمر
وثمرة الطرفا والمغاث والصندل مع ماء الطرفا والخل ولا يسقى ماء الشعير لانه
مرطب في الغاية واما حارا يابسا وعلامته اعتقال الطبع لنشف ما به الكيلوس
وحمى القدمين والساقين لكثرة ما ينزل اليهما من الدم الغليظ الحار وصفا يظهر في
القارورة لشدة جذب الطحال للفضول الغليظة المكدرة للبول مع الحمرة
لحرارة الكبد من غير رسوب لما ذكر وعدم نضج لان النضج انما يكون عند اعتدال
المزاج وشدة العطش والالتهاب وعلاجه التضميد بالاضمدة المرطبة المبردة
مثل ورق عنب الثعلب وعصا الراعي وورق لسان الحمل وبزر قطونا وغير
علاج سوء المزاج الحار البسيط واليابس البسيط واما باردا رطبا او باردا
يابسا ويتبع مزمن المزاجين ضرورة حجم الطحال وغلظه لان البرد يزيد
في الفضول التي في الطحال غلظا وكثافة ويجيء حجم الطحال وغلظه
التي يكون من الورم واما الجساوة التي يكون لغلظ جوهره من غير ورم فلم يذكرها
المصنف اورام الطحال وصلابته اكثر ما يكون اورام الطحال صلبة لانه مفرغة
للفضول الغليظة الكثيرة الارضية وهي اذا تراكمت فيه عند الورم تصلبت بالضرورة

اورام الطحال

لانه بالذات يحيل المواد الى السوداء لان جوهره سوداوي و قد يعرض له الاورام
الحارة لكثرة الحارضة وهي اذا ورمت فيه عند الورم ما فيه من الشرايين التي
تحتوي دما حارا ولكن اذا عرض له لم يلبث ان يصلب لان الدم الواصل اليه
لغذائه غليظ ويتراكم في الورم ويزداد غلظا فيصلب مع ان شدة حرارته
يعين على تحلل ما فيه من الاجزاء اللطيفة بسرعة وهي اما حارة دموية وعلاماتها
وجع في جانب الطحال والتهاب وعطش وحمى حادة شديدة ربما استتبعت في
الحميات سواد القارورة اخذ من التثمة لاحتراق الدم وكثافته واسوداده
وكثرة تولد السوداء في الكبد ايضا بالمشاركة وضعف الطحال عن الجذب
بسبب الورم وربما ظهرت الحمرة في الموضع المحاذي للطحال من الجلد لاتصاله بغشاء
البطن وشراسيف اضلاع الخلف فيرشح منه المادة الى ظاهر البشرة وعلاجها فصد الباسليق
والاسهال بالخيار شنبر وماء الهندبا وماء عنب الثعلب ونحوها ووضع الاضمدة الباردة
عليه مع ما فيه تلطيف كالخل لئلا تنجمد المادة واما صفراوية وعلاماتها الحرقة المفرطة
في الطحال لان فيها تبين شطح الطحال لانها للطافتها وحدتها تميل الى ظاهر العضو والجلد
التي تحاذيه من البشرة ايضا لاتصاله بها سيما اذا اعظم بالورم فيترشح المادة اكثر منه
اليها والحمى التي تشتد على ادوار الغب واصفرار العينين واللسان وساير البدن لغلبة
الصفراء واختلاطها بالدم لسخونة الكبد واختصاصها بالذكر لان الصفرة فيها اظهر
وتخالطها سواد يسير لاختلاط السوداء التي لا يجذبها الطحال مع الصفراء وربما ظهر
معها مرة فان اسوده عند ازدياد الحرارة واحتراق الصفراء بل ساير الاخلاط في
الكبد وازدياد ضعف الطحال عن الجذب وعلاجه نقص الصفراء بما الفواكه ونحوه
مثل طبيخ الهليلج والشاهترج وبزر الكشوث مع السكنجبين وتضميد الطحال بالاضمدة
الباردة الرطبة مثل دقيق الشعير والخطمي مع ماء الهندبا والخل واما بلغمية رخوة تسمى
تبيج الطحال وعلاماتها زيادة في حجم الطحال مع قلة الوجع وتغير لون الوجه الى البياض
وبياض اللسان والعينين لان الرطوبة تنزل من الدماغ الى الطحال بالعرق الذي فيه
ترقى البخارات السوداوية الى الدماغ هكذا قال جالينوس وذكر بختيشوع ان
الجساوة والورم في الطحال اكثره من الرطوبة النازلة من الراس لان الرطوبة

التي ترد اليه من الكبد يكون مختلط بالدم رقيقة لا تحدث منها جساوة ولا ورم الا اذا
كثرت جدا واما ما ينزل من الراس فهي باردة غليظة فجة ولذلك يزيله الغرغرة ويهيج
حماليق العين لارتفاع الابخرة رطبة لاستيلاء البرد من الطحال اليها وتحلب رطوبات
من الدماغ اليها وبياض القارورة والنبض لقلة تولد الصفراء في الكبد لاستيلاء البرد عليه
بالمشاركة يلوح منها سواد اما القارورة فلان البرد عند استيلائه على الكبد
يزيل الاشراق من المائية ويحدث لبياضها كمودة فيصير شبيها بالبياض الرصاصي
واما النبض فلاستيلاء البرد على المعدة لمشاركتها لاسفل الطحال بواسطة الوريد النابض
للسوداء اليها ولذلك يحمى الاطراف في اورام الطحال لما يهزم الحرارة الغريزية من المعدة
الى الاطراف فيميل البياض الكيلوسي الى كمودة وعلاجها نقض البلغم بالحقن المتخذة من
طبيخ قشور اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج واصل الاذخر والانيسون
والتين والزبيب والتربد مع السكر والبورق والملح والمري ودهن اللوز والحبوب
المعمولة من الافتيمون والاسقولوقندريون والتربد والغاريقون والايارج والاس
المعجونة معها وسقي الاقراص الحارة الموافقة لذلك بعد التنقية مثل قرص الكبر وقرص
الغنجكشت وقرص الفوه وتضميد الطحال برماد الكرم ودهن الورد لحفظ المادة بتليينه
عن التحجر بالخل للتنفيذ والتقطيع والتلطيف ولايصال الادوية الى الطحال بما فيه من
الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء واما صلبة سوداوية وعلاماتها انتفاخ البطن لكثرة
تولد الرياح من الابخرة الغليظة المتحللة عن الطحال ولضعف المعدة وقصور هضمها وصلابة
شديدة في الطحال لان السوداء اغلظ الاخلاط واكثرها ارضية وخروجه عن موضعه
بحيث يدرك بالجس لزيادة حجمه واشتداد عظمه لانه معدن تلك المادة ومصبها وهو
بالطبع يجذبها اليه وعند عظمه يكثر تولد الفضول الغليظة في الكبد ونفس منقطع في الوسط
حتى يكون دخول الهواء في الرية في مرتين كما في نفس البكاء لمزاحمة الحجاب لمجاورته له
فاذا انبسط الصدر يزعزع معه الطحال الوارم ويحدث فيه الم وضغط من ذلك
فيستريح الصدر وآلات النفس لحظة ما وينقطع النفس ثم يعود الى الانبساط
ليتمم ما قد نقص فيتضاعف النفس لذلك ويتاذى شديدا بالطعام لان المعدة اذا
امتلأت من الطعام وقعت على الطحال وعرض له وللمعدة ايضا من ذلك ضغط ومزاحمة شديدة

وتغير في اللون الى الكمودة وفساد الهضم لبرد المعدة بالمشاركة وكثرة ما ينصب اليها
من المواد الفاسدة من الطحال واختلال الطبيعة لفساد الكيلوس وسرعة تحدث النبض
الشرايين المكتنفين بالحلقوم وهما الشريانان السباتيان لان الحجاب بسبب مزاحمة الطحال له
لا يقدر على الانبساط التام والتنفس الطبيعي الذي يفي بتدبير الروح فيحتاج القلب
والروح الى زيادة الترويح فيتحرك جميع الشرايين حركة قوية سريعة حتى تظهر في هذين
الشريانين لحس البصر لانهما شريانان عظيمان غير غائرين في اللحم وهزال في البدن على قدر
عظم الطحال قال بقراط اذا عظم الطحال هزل البدن واذا اضمر الطحال خصب البدن قال
جالينوس في الاعضاء الآلمة ان عظم الطحال يدل على ان في البدن خلطا رديا وضموره يدل
على جودة الاخلاط وهذا قرينة لا سبب والسبب هو ان عظمه يهزل الكبد ويضعفه ويوهن
قوتها ايهانا شديدا بالمضادة وهزال الكبد وضعفه يوجب هزال البدن لقلة تولد الدم
ورداءة الاخلاط وعدم صلوحها لخصب البدن مع انه يجذب حينئذ من دم العليل شيئا
كثيرا لعظمه فيقل غذاء البدن وعلاجها ان كان في الدم كثرة فصد الباسليق والاسيلم
وترك الاسيلم حتى يحتبس الدم من ذات نفسه ولا يعصب اذ من خواص هذا العرق
ان الدم ينقطع منه عند فصده من ذاته ان احتبس قبل سقوط القوة وكيف لا وهذا
عرق دقيق والدم الذي يخرج منه غليظ الجوهر ولذلك يحتاج في الاكثر ان يوضع اليد
مفصوده في ماء حار ليخرج الدم بسهولة ولا يحتبس قبل حصول المراد ثم سقي السكنجبين
البزوري والاسهال بطبيخ الافتيمون والبسفايج والاسقولوقندريون وبضماد الطحال
بالخل والسذاب والفودنج وبضماد الاشق والخل ونحوه مثل الخردل المنثور على جلد
مطلي بالعسل وسقي اقراص الغافث والكبر واقراص الكبر بعد التنقية واكل التين والكبر
المخللين والزيرباجات المعمولة من الفراريج والدراريج وما شاكلها مما يسهل انهضامه
مع الخل والكبر والكرويا والزعفران والدارصيني تقيح الطحال ان الورم الصلب
في الطحال ربما قاح لقوة الحرارة الغريزية التي فيه بسبب كثرة الشرايين في النادر لان
الورم انما يتقيح اذا قويت الطبيعة على انضاجه وجمعه مدة والورم الصلب عاص عن
النضج الا ما لم يكن في غاية الصلابة او كانت الطبيعة قوية وفي عبارته شيء وعلامة تقيحه ان
يبول العليل شيئا كالدردي لتراجع القيح من الطحال الى الكبد وخروجه منه مع البول مع

رائحة متغيرة جدا لما مر غير مرة ان القيح انما يتولد من فعل الحرارة الغريزية مع مشاركة
الحرارة النارية فلذلك لا يخلو عن العفونة ووجع ونخس في الطحال للذع المدة
وربما قذف مثل ذلك اذا انصب منه الى فم المعدة وربما اندفع مع البراز اذا
اختلط بما في المعدة ونزل الى الامعاء وعلاجه ان يشرب ماء البزور المتقية المدرة
لان اللبن يجلو المدة بمائيته او يشرب ماء العسل لجلائه على حسب حرارة المزاج و
عدمها وتضمد الطحال بالنخالة المغلاة بالخل لان من شان النخالة ان تذيب الطحال
وتنقيه بسرعة مع الاشق لانه ينضج الاورام الصلبة ويلينها ويحللها ضعف
الطحال علامته فساد اللون واستحالته الى السواد وكدورة بياض العين مع سقوط
الشهوة هذا اذا ضعفت قوته الجاذبة فلم يجذب السوداء من الكبد فتنبعث منها
الى الاعضاء مخالطة للدم واذا لم يجذبها من الكبد لم يدفعها الى المعدة وكذلك
اذا ضعفت قوته الدافعة فيمتلي اوعيته من السوداء ولا يتمكن من جذب شيء
آخر منها فيختلط بالدم واما اذا ضعفت قوته الماسكة فيحدث استفراغ الخلط
السوداوي مرة بالقيء ومرة بالاسهال لتخليه عن امساكه فينصب منه الى المعدة
ويندفع عنها اما بالقيء او بالاسهال وعلاجها جميعا تقوية الطحال بالاضمدة المقوية
المذكورة والرياضة والدلك باليد الا ان اكثر ما يضعف القوة الجاذبة يضعف
من البرد والرطوبة لما علم من ان الجذب حركة والحركة لا بد لها من الحرارة اذ البرودة
مميتة للقوة مخدرة لها ومن اليبوسة لانها تمكن الروح الحامل للقوة وتجود
هيئة الآلة وتحفظها على تلك الصفة وينافي جميع ذلك الاسترخاء الرطوبي والماسكة
من الرطوبة فقط لما ذكروا اما البرودة فانها نافعة في الامساك من جهة انها تحبس
الليف وتحفظ على هيئة الاشتمال الصالح فليكن المداواة بحسب ذلك من التسخين
والتجفيف او التجفيف المفرد سدة الطحال علامتها الثقل في الطحال ان كانت
بسبب خلط او كانت في الجهة التي يندفع عنها السوداء من علامات الاورام
وعلاجها علاج سدد الكبد الا انه ينبغي ان يكون المفتحات المستعملة ههنا اقوى لان
السدة ههنا اشد لغلظ الخلط الموجب لها نفخة الطحال سببها برد مزاج الطحال
وكثرة السوداء فيه فيتولد لضعف الحرارة وغلظ المادة بخارات وتحتبس

تقيح الطحال

ضعف الطحال

سدة الطحال

نفخة الطحال

غير

لغلظها تحت غشائه وبصير ربما حانافخ وعلامتها تمدد تحت الجنب الايسر مع ورم
غير صلب يبطا عند الغمز الشديد عليه لتنحي الريح عن موضع الغمز الى جوانبه وربما جا
عند الغمز عليه قرقر لانتقال الريح وحركته وجشاء لاندفاع شي منه الى المعدة
وعلاجها ما يحللها ويفشها مثل الفنجنكشت والكمون وبزر السذاب والنانخواه وسفوف
الخرف وصفته يوخذ حرف وينقع في الخل يوما وليلة ويعجن به من دقيق الشعير سي سير
ويخبز في تنور معتدل حتى ينضج ويجف من غير ان يحترق ثم يدق ناعما ويوخذ منه
جزء ومن قشور اصل الكبر وبزر الفنجنكشت واسقولوقندريون وثمرة الطرفا نصف جزء
ومن الكمون المدبر وبزر الكراث ثلث جزء ويدق ونحوها مثل اقراص الفنجنكشت والمصابرة على
العطش قدر ما يحتمله لتشتد الحرارة على تحليل النفخ ووضع المحاجم بالنار على الطحال لانها
اقوى تاثيرا في تحليل الرياح بسبب الحركة والنارية وكيفية استعمالها ان يوخذ قدح
صالح العظم على شكل الانبيق يكون له رف ويجعل فيه ثقب صغير ويشعل النار
في قطنة منفوشة ويوضع على رف الانبيق لئلا تلقى النار الجلد ثم يوضع القدح على
العضو ويحوط ما حوله بمثل العجين ويشد الثقب بحشو ناعم كالقطن حتى لا يكون للهواء
مسلك الى داخله فعند ذلك ينطفي النار بالضرورة ويتعلق القدح بالعضو وذلك لان
الهواء الذي في داخله قد كان متخلخلا لتسخنه بالنار وعند انطفائها يبرد ويتكاثف ويحتاج
الى مكان اضيق فاضطر الى جذب الجلد واللحم اللذين يلاقيهما ليشغلا من المكان ما قد اخلاه
التكاثف فاذا اريد اسقاطه عن العضو فتح الثقب ليدخل فيه الهواء فيسترخي القدح و
يسقط فان لم تحضر هذه الآلة يوخذ قدح عريض لين الفم ويوضع قطعة عجين كالقرصة
على الموضع ويشعل النار في قطنة ويوضع على ذلك العجين ويكب عليه القدح ويغمز
فينطفي النار وينجذب الجلد واللحم في تجويف القدح ويترك على العضو ساعة فان
خيف من احراقه نحي عنه ساعة ثم اعيد الحجارة في الطحال قد تتولد في الطحال
رمل اغبر او اسود صغار الاجزاء جدا العدم لزوجة المادة ويبسها في الطحال بسبب حرارة
العروق الضاربة والساكنة الكثيرة التي فيه وغلظ المادة واستعدادها للتحجر لكنه
لسخافة جوهره وتخلخل لحمه واتساع عنقه الذي يندفع عنه السوداء لا يلبث المادة فيه
الى ان تتحجر مع انها ايضا خالية عن اللزوجة الا في الندرة وعلامته ان يخرج الرمل مع الدم

عند الفصد يخرج الدم من جميع الاعضاء لضرورة الخلاء او بالادرار عند ما قويت
الطبيعة على الدفع الى الكبد او مع دم البواسير فانه دم سوداوي يتسفل الى
اواخر العروق لغلظه وكثرة ارضيته واذا تولد الرمل في الطحال واندفع منه الى الكبد
اختلط بالدم الغليظ العكري الذي فيه فصار اثقل واميل الى الاسافل مع نخس
ووجع في الطحال لخشونة الرمل وخدشه وسلامة الاعضاء الاخر من آلات
البول كالكلية والمثانة ونحوها مما يمكن ان يتولد فيه الحصا كالكبد وعلاجه تنقية
ذلك بالبزور المنقية المدرة مثل بزر الهندبا والكشوث والرازيانج والكاكنج
والكرفس والفطراسالیون والتين المحلل لانه يفتح افواه العروق وينقي الطحال ويجلوه ونحوها
من الاغذية والاشربة والاطلية

امراض الامعاء والمقعدة

زلق الامعاء هو ان لا يلبث الطعام في الامعاء بل يزلق عنها سريعا وهو اما
لبثور تخرج في السطح الداخل من الامعاء من المواد الحارة فاذا لذعت البثور الامعاء
دفعت ما فيها غير منهضم لما لا يتوقف فيها الطعام وفيه بحث لان تمام الهضم وكماله يكون
في الامعاء واذا قل لبث الغذاء فيها يكون الهضم ناقصا اذ لم يقتصر الهضم المعدي وعلامتها
ان يخرج مع الطعام الغير المنهضم صديد رقيق ويجد صاحبه الوجع عند مرور الطعام
في الامعاء متسفلا على التدريج حتى اذا جاوز عن مواضع البثور ويحسب صعوبة
البثور وكثرتها يكون الالم وان يجد لهيبا يرتفع الى راسه ووجهه لارتفاع الابخرة
حارة اليها من الامعاء بسبب حرارة المادة المبثرة او بسبب الحرارة الحادثة من اللذع
والحرقة ويسكن اللهيب عند شرب الماء البارد ساعة لسكون تلك الابخرة الى ان
تزول البرودة الفعلية عن الماء وعلاجه الفصد وشرب ماء سويق الشعير
وصفته ان يوخذ سويق الشعير ويطبخ كما يطبخ كشك الشعير ويصفى المقطر عليه دهن
الورد الخالص ليسكن اللذع والحرقة بتليين الدهن وارخائه وسفوف زلق
الامعاء البثوري على ما مر والادوية المغرية كالصمغ والنشا والكثيرا والبزر
اللعابية والحقن المبردة مثل الشعير المحمص والارز وقشور الخشخاش والخطمي وبزر
المرو يطبخ ويصفى مع دهن الورد وصمغ العربي والنشا والاشربة مثل شراب
الخشخاش والرمان الحلو والآس والاغذية المطفية مثل الارز المطبوخ مع

العدس ودهن الورد ومثل الكعك المدقوق مع دهن اللوز وبزر الحماض المقلو
لانها توجب اللذع والحرقة واما البثور في سطحها الخارج من تلك المواد وعلامتها
ان يجد العليل دغدغة ولذعا في احشائه مع قيام غير نضيج ولا منهضم ويخالف
النوع الاول بانه لا صديد معه في البراز لان الصديد السائل من تلك البثور ينصب
الى فضاء البطن ويكون الوجع مختلفا فمرة يجده فوق ومرة يجده اسفل ومرة يمنة
ومرة يسرة ولا يمكنه ان يعين موضع الوجع كذا قال الطبري في المعالجات البقراطية
ولم يساعده القياس ولا التجربة وعلاجه الفصد وتسكين الحرارة بالمطفيات مثل
ماء السفرجل وماء لب الكرم مع الطباشير ومثل الهندبا المسلوق والمزورات المتخذة
بماء الحصرم وتضميد الاحشاء بالاضمدة المرطبة مثل الطحلب وجرادة القرع وماء ورق
الخلاف وورق بزرقطونا ولسان الحمل وحي العالم مع دقيق الشعير والسكون في
المواضع الباردة واما الرطوبات فاسدة بنفسه اي حلوة كالماء العذب يخالطه
نفطية واما الرطوبات الزجاجية والمالحة اذا اكثرت في الامعاء فانما يحدث عنها القولنج
وعلامته خروج تلك الرطوبات مع الطعام القليل الهضم لان تمام الهضم وكماله انما
يكون في الامعاء سيما العليا منها وقلة لبث الطعام في الامعاء اذا انحدر اليها من
المعدة مع حسن حال المعدة من الهضم ومن لبث الغذاء فيها قدرا ينهضم على المجرى
المعتاد ان كان الزلق في الامعاء وحدها وعلاجه تنقية تلك الرطوبات بالقيء ان
امكن فانه قلما يستفرغ البلغم المجتمع في الامعاء بالقيء بسهولة والاسهال بايارج
فيقرا ثم سقي السفوفات والاقراص القابضة ان كان الاسهال باقيا من بقية
الرطوبات التي لم يستفرغ مثل سفوف حب الرمان وقرص الجلنار واما لين
الامعاء وابتلالها وسوء مزاج رطب يعرض لها فيضعف قوتها الماسكة وعلامته
علامات زلق الامعاء الرطوبي غير انه لا يكون معه خروج الرطوبات مختلطا بالطعام
كما يكون هناك لان الرطوبات ههنا متشربة في جرم الامعاء وعلاجه سقي الاقراص
والسفوفات القابضة المنشفة والاسوقة وذلك لاحتياجه من الدواء لما فيه من
التحليل والقبض واما من خلط لذاع صفراوي يترشح من الاعضاء الى الامعاء
فيلذعها ويحوجها الى دفع ما فيها كما ذكرنا في الخلفة وعلامته ان يخرج ذلك الخلط مع

الطعام

الطعام لاذعا للمقعدة لانها لحمانية شديدة الحس وليس لغيرها صديد وجع يمنع لذع
الصفراء عن جرمه وعلاجه تنقية البدن من ذلك الخلط بالاشياء التي تسهل
بالعصر كالهليلج الاصفر مع السكر فانه يسهل الصفراء ويعقب قوة قابضة مقوية
للامعاء بها تقدر على ان لا تقبل الفضول المنصبة اليها وبالقيء وهو اولى لان الصفراء
بالطبع تميل الى فوق وان الامعاء يسلم من غائلة الادوية المسهلة واكثر مرور الصفراء
عليها ثم سقي الاقراص القابضة المبردة المقوية للاحشاء ليتدارك ما قد عرض لها
من الضعف مثل اقراص الطباشير وقد يعرض الزلق من ضعف الامعاء عن امساك
الغذاء وذلك عندما يعرض للاعصاب الجائية اليها من جنس الفالج بسبب امتلائها
نفسها او مبدأ ايها من الخلط البلغمي او سقطة عرضت لمبادئها فاسترخت الاعصاب
النابتة منها وعلامته علامات الفالج وكذلك علاجه على ما مر في الاسهال والسحج قد ذكر
كثير من انواع الاسهال الدموي منها وغير الدموي منها في امراض الكبد وامراض
المعدة وزلق الامعاء وبقي الان ما كان من نفس الامعاء وما كان او مدة او خراطة
ويسمى الذوسنطاريا على الاطلاق والدم الذي يخرج من الامعاء يكون من انفتاح
عروق فيها عند امتلائها من الدم بلا سحج لخلوه من المدة جاردة مسحجة لها وذلك
الانفتاح اما في الامعاء الغلاظ وعلامته ان ينزل غائط مع دم ثم ينزل غائط بغير
دم لان عروقها ضيقة قليلة الدم فيترشح الدم عنها قليلا بعد قليل بحيث لا ينفصل في
الخروج ولا يكون معه علامات البواسير من وجع المقعدة وثقلها وحكتها وخروج
الدم بالزرق والقطر بعد الغائط او قبله غير مختلط به واما في الامعاء الدقاق
فقد اقتبس المصنف رحمه الله هذه المسألة من الطبري ولم يتدبر فيها وعلامته ان ينزل
الغائط ثم ينزل الدم فيه نظر والحق ان الامر بخلاف ذلك لانه بسبب طول
المسافة يختلط الدم بالغائط كما قد صرح به الجمهور مزبدا فيه نظر لان الزبد
انما يكون من اختلاط الريح بالرطوبة ولا موجب لتولد الريح ههنا رقيقا مع رياح
وقرقرة فيه النظر المذكور ولا يكون معه دلائل القيام الكبدي من خروج الدم دفعة
من غير خراطة وفيما بين اوقات متباعدة من غير وجع وكونه دما محضا او غساليا
وهزال البدن وفي قوله من الحمى والعطش واللهيب بحث وتغير اللون اي لون العليل

الى الصفره لعدم الاعضاء الدم الذى يسير اليها من الكبد والثقل فى الكبد لامتلائه
من الدم ولا دلائل السحج من الالم والمغص والخراطه وعلاجه الفصد من الباسليق
ان كان فى الدم كثرة واطاعت القوة ثم سقى الربوب القابضه كرب الريباس
والحصرم وحب الاس والسفرجل والتفاح مجموعة مع الادويه المغرية لتسد
افواه العروق وان كان فى الامعاء السفلى تفرغ اى يلجأ ويغاث مع ذلك الى
الحقن الحابسه لان وصول اثر الدواء اليها من هذا الطريق اسرع واما من السحج وهو
انجراد سطح الامعاء وذلك الجارد اما مواد صفراوية حادة تنزل الى الامعاء
وتذهب بصيصها وهو الرطوبة اللزجة المطليه على سطح الامعاء كالرصاص على
النحاس وفائدتها ان لا تلاقى جرم الامعاء ما تمر عليها من ثفل خشن او خلط حاد
وان لا ينحط ولا ينجرد من حدة ما تمر عليها كل يوم وان تنزلق البراز عنها اذا تعفن و
تخرج بسهوله ثم تخدشها وتعقرها وتفتح افواه عروقها وتسيل الدم منها وعلامته ان
تنزل الصفراء مختلطة بالخراطه اولا ثم بالدم والخراطه واللزوجات التى فى الامعاء
مع وجع فى الامعاء فان كان السحج فى الامعاء العليا يكون الوجع عند السره وفوقها
وما يخرج من الدم واللزوجات يكون شديد الاختلاط بالبراز لبعد المسافه ويكون
مع ذلك قليلا غير مختلط بدسم ويكون معه كرب وعطش لقربها من القلب والمعدة وهو
اردا لقرب تلك الامعاء من الاعضاء الرئيسة كالكبد والقلب فيتادى اليها الضرر
بالمجاورة ورقتها فيسرع اليها الخرق وقله لبث الدواء فيها سيما الصائم فان المرة
الصفراء التى ينصب اليها من المرارة لغسلها انما ينصب الى هذه الامعاء وهى خالصه
لم تختلط بعد بالرطوبات فيهيج القوة الدافعة بقوتها اللذاعة فيبقى فى اكثر الامر
خاليه وكثرة عروقها الماساريقيه فيكون اشتراك الكبد لها اشد وازيد من اشتراكه
للغلاظ وكثرة عروقها الغير الماساريقيه ايضا فيكون استفراغ الدم منها عند
انخداشها اكثر وكثرة ما يتصل بها من الاعصاب فيكون حسها اقوى ووجعها اشد
وان كان فى الامعاء السفلى يكون الوجع اسفل السرة وينزل الدم والخراطه اولا قبل
البراز ثم البراز وقد ينزل البراز قبلها ويكون الدم والخراطة مع دسم وشحمية
ان كان السحج فى المعاء المستقيم وفى رطوبة لزجة بلا دسم ان كان فى القولون والاعور وهذا

م

كان

مع

الذى

الذى فى الغلاظ اسلم لسلامتها مما اجتمع فى الدقاق ولانها اقرب من طبيعة
اللحم فيكون التيامها لذلك اسرع وعلاجه قطع السبب المسحج ان كان بعد باقيا وهو
انصباب الصفراء بالربوب الحامضة مثل رب الحصرم والرمان والريباس والتفاح
والسفرجل الحامض واكل الحصرميات فانها تقمع الصفراء وتقبض وتقوى الاعضاء
الضعيفة والمسترخيه لكن الاولى ان لا تستعمل الحوامض لما فيها من اللذع والتقطيع
ازدياد الوجع والحرقة الا اذا دعت اليها ضرورة من وسخ وتعفن عرض للقرحه
فحينئذ لابد من استعمال المجلو والمنقى وربما احتيج الى استعمال ما هو اقوى كالعسل فيكون
ثم معالجة السحج بالبزور الباردة اللعابيه مقلية لانها تسكن اللذع وتبرد وتقبض و
تلزم على موضع العله حينا والادويه المغرية ومما تكون لها لزوجة يلتصق على الفوهات
فتسدها كسفوف المقليانا وصفته على ما ذكره المصنف فى اقراباذينه
بزرقطونا ه بزر الريحان ه ا بزر لسان الحمل ه ا بزر الحماض ٧ بزر البقلة ٧
نشا ٧ بزر المرو ه اصمغ عربى لح اطين ارمنى لح ا بزر الخشخاش ه ا يقلى البزور
ويدق الجميع سوى بزرقطونا والريحان ولسان الحمل والمرو ويخلط والعله
لم يسبق عليه احد باطلاق ذلك الاسم على التركيب فان مقليانا باليونانية هو
الخرف ونسبة السفوف المشهور اليه لوقوعه فيه والحقن الحابسة المتخذة من الارز
وسويق الشعير والعدس المقشر واقماع الرمان والجلنار وحب الاس مطبوخة
مع الصمغ والنشا ودم الاخوين وعصارة لحية التيس والقرطاس المحرق والودع
المحرق واسفيداج الرصاص مع شحم كلى الماعز المذاب وصفرة البيض الا انه
ان كان السحج فى الامعاء العليا عولج بالمشروبات اكثر وان كان فى الامعاء السفلى
عولج بالحقن اكثر ليصل الدواء الى موضع العلة ولم ينقص من فعلها شئ بطول
المسافه واما بلغم مالح بورقى يفعل ما يفعله الصفراء من انجراد صهروج الامعاء
وجلائها ثم يعقرها ويفتح افواه عروقها وتسيل الدم منها او بلغم شديد
اللزوجه يتشبث بسطح الامعاء فاذا انقلع عن علته يعنف جرح الامعاء لشدة
تشبثه فلا ينقلع وحده بل مع شئ من جرم الامعاء وعلامته تقدم استفراغ
ذلك البلغم وعدم صبغ البراز كما فى الصفراوى وكثرة الرياح والقراقر

سفوف المقليانا

بذام

ع

المتولده من ذلك البلغم والوجع الثقيل اللازم الذى لا ينتقل الى حين لغلظ البلغم
ولزوجته وبطوء حركته ولا له حدة الوجع الصفراوى وخروج البلغم مع الخراج
والدم واكثر ما يكون يعقب نوازل وزكام اذا انصب البلغم من الدماغ الى المعده والامعا
وعلاجه بعد ازالة السبب من استفراغ البلغم ومنع انصبابه سقى البزور اللينه
التى لها غرويه مثل بزر الريحان ولسان الحمل والبادروج والحقن بالحقن الممسكه
التى لا تبرد مثل طبخ الآس واقماع الرمان وجفت البلوط مع الشب والقرطاس
المحرق والزعفران والاسفيذاج وقد وصف جميع الاطباء لهذا النوع من السحج
اعنى ما كان من الرطوبات المالحه ادويه جلاءه ملطفه للرطوبات اللزجة التى
هى سبب السحج مزيله لها مثل الخردل والكمون وحب الرشاد ونحوها مثل بزر
الكراث والنانخواه وبزر الكرفس وفى استعمالها نظر فانها ربما تودى الامعاء
وتسحجها بجلائها وتقطيعها فيزيد السحج وتكسب تلك الرطوبات المالحة المسحجه منها
ايضا فضل حدة فيجرد الامعاء جردا قويا فلنتامل ذلك ان امتثلنا فتاملنا وعلمنا
ان ما قاله الاطباء هو عين الحق ومحض الصواب لان الواجب فى الامراض دفع
سببها وازالته وان كان يضر بالمسبب كما اذا عرض حمى من السده البلغميه بدا
بعلاج السده بالمسخنات ولم نبال بامر الحمى وان كانت تزيد فيها وههنا وان
كانت تلك الادويه الجلاءه تزيد فى البلغم المالح حدة وحرارة لكنها تزيله وتخرجه
عن البدن والموثر القوى مع قصر المدة اضعف من الموثر الضعيف مع طولها ولو انا
اهملنا اخراج البلغم واقبلنا الى تدبير السحج بالمغريات والملينات وامتد الى شهر
لا بد وان يحدث فى الامعاء قرحه على ما شهدت به التجربه وحينئذ يشتد الامر و
يصعب العلاج فالواجب الاقبال على اخراج البلغم المالح مع مراعات السحج بقدر
الامكان ثم تدارك ما بقى من تاثير تلك الادويه المقطعه الجلاءه بالبزور اللينه
على ما مر واما سوداء يحدث من سوداء محترقه حريفه لذاعه وهى يسحج لحموضتها
وحدتها وحرافتها الحادثه من الاحتراق وعلامته المغص الدائم لحموضتها وحدتها
ولكون القرحه الحادثه منها خبيثه ومخالطة السوداء بما يخرج حامضه فى ريحها
تغلى منها الارض لانها لحدتها تنفذ فى باطن الارض كالخل فينتفخ بما فى خللها من الهواء

محـ

الاخره

٣١

والاخره الممسكه ويحدث الغليان وان يكون معه كرب شديد لكثرة الاحراق
وشدة اللذع والحرقه وربما ادى الى الغشى من شدة الوجع وهذا النوع قاتل و
علاجه بعد قطع السبب ومنع انصباب السوداء وتقوية الطحال ليجذب السوداء نحوه
ولا يخليها حتى ينصب الى المعده والامعاء واصلاح التدبير بما لا يولد السوداء سقى
سفوف الطين والبزور اللينه والاحتقان بالحقن المغريه مثل سلاقة الارز مع النشا
والصمغ والكثيرا والطين الارمنى ودم الاخوين ومح البيض والاجتناب عن الحموضات
لانها مع ما تلذع القرحه وتجردها تقوى السوداء وتزيدها ولذلك هى من اضر الاشياء
باصحاب السوداء واما ثفل غليظ خشن يخدش الامعاء عند مروره عليها لخشونته
ويبسه وعلامته وجود السبب وهو تقدم استمساك البطن ومرور الثفل اليابس الخشن
وربما كانت الطبيعه يابسه بعد وسبب السحج باق فى الامعاء ويسيل من موضع السحج دم
واخلاط فيعمل الطبيب الجاهل فى امساكه بالعوابض فيزداد احتباس البراز وجفافه ويودى
الى القولنج وزيادة السحج فيهلك العليل وعلاجه بتليين البطن بالمزلقات مثل اللعبه وشراب
البنفسج فانها مع ما تزلق الثفل اليابس يسكن الوجع دون المسهلات التى تخدش الامعاء
بحدتها ولا يعطى من القوابض شيئا بل يحقن بها بعد نقاء الامعاء من الاثفال اليابسه ان كان
خروج الدم والاخلاط باقيا وقد يحدث السحج من شرب الادويه السميه كالزرنيخ فانه
يسحج بتقطيعه والنوشادر فانه يسحج بجلائه ولذعه وتقطيعه والجبسين وهو الجص
الابيض فانه يسحج بما يجفف الثفل ويخشنه ويصلب الامعاء فيخدش عند مروره عليها وعلامته
كل واحد يجئ فى شرب السموم وعلاجه القذف وسقى اللبن والاحساء المغريه لتليين البطن
وتسكين الالم واللذع وقد يحدث السحج عقيب شرب الادويه المسهله اما لحدة ما يخرج بالاسهال
او لحدة كيفية الدواء وينفع منه الادويه المغريه المبرده لانها تسد المسام وتسكن اللذع
والحده وتجمد الاخلاط وتلحج بالامعاء فتحول بينها وبين ما يمر عليها من الاخلاط الحاره
وشرب المخيض فانه بما فيه من الجبنيه يلتصق بالاحشاء وتسكن اللذع والحده فاما المده
التى تخرج من الامعاء فتلك اما عن ورم فيها قد تقيح وانفجر او سحج صار قرحه واكثر ما يكون
القرحه فى الامعاء الغلاظ لثخن جرمها واحتمالها ذلك اما فى الدقاق فيسبق عليها الموت
فى الاكثر لسخافة جرمها وشدة ذكاء حسها وزيادة شرفها وقربها من الاعضاء الكريمه

والفرق بين المدة والبلغم ان المدة ترسب في الماء وتفرق فيه بالتحريك بخلاف البلغم
وقد مر بيان ذلك وعلاجه ان يحقن اولا بالحقن الجلاءة لتنقيها من الوسخ والمدة
وتطهر جرم اللحم والالبان الصحيحة مثل سلاقة السماق واقماع الرمان والاس
والارز والشعير مع النورة الغير المطفاة ثم بالحقن المدملة مثل عصارة لسان
الحمل والتوت الفج مع الصمغ والطين الارمني ودم الاخوين وعصارة
لحية التيس والقرطاس المحرق وان كانت القرحة ردية كريهة الرائحة تدل على الاكل
والتعفن فيحقن بحقن الزرانيخ وصفتها زرنيخ احمر واصفر وشب يماني وعفص
ونحاس محرق ونورة غير مطفاة من كل ٦ افيون زعفران من كل ٢
يعجن بعصارة لسان الحمل ويقرص ويجفف ويستعمل منه من نصف درهم
الى درهم مع طبيخ الارز والعدس والشعير ورأى بعض الاطباء طبخ الزرانيخ مع
الحقنة وهو الطف على قدر الحاجة بان ينقص منها او يزداد عليها الى ان تنظف
القرحة من الرطوبات والوسخ والاجزاء المتعفنة ثم تحقن بالحقن القابضة
المدملة بعد نقاء القرحة على ما ذكر في الزحير الزحير حركة من المعا المستقيم
يدعو العليل الى دفع البراز اضطرارا بحيث لا يقدر على تركها اختيارا ولا يخرج
منه الا شيء يسير من رطوبة مخاطية لزجة تنحدر من سطح الامعاء لشدة التزحر
او ينعصر من الثفل المحتبس يخالطها دم ناصع يترشح من افواه عروق معاء المستقيم
عن انفتاحهما من التمدد وسببه اما رطوبة مالحة لذاعة تسيل الى المعا المستقيم
فتلذعه وتدعو الانسان الى البراز وعلامته خروج تلك الرطوبة مع الرطوبة
المخاطية واما مرة صفراوية حارة تفعل مثل ذلك ويستدل عليها بخروجها ايضا
وبحرقة ولهيب في المقعدة وعلاج كلا النوعين علاج نوعي السحج البلغمي والصفراوي
غير ان الاسفاع فيهما بالشيافات والحقن اكثر لسرعة وصول اثرها اليه غير منكسرة
القوة واما ورم حار يعرض للمعا المستقيم فيخيل العليل ان في امعائه ثقلا محتبسا
فيدعوه ذلك التخيل والتمدد الى دفع البراز والزحير وعلامته الضربان والثقل
في المعا المستقيم وربما يبعثه حمى وعسر بول لانضغاط فم المثانة وعلاجه بعد
منع انصباب المادة التنطيل بمياه الادوية الملطفة الملينة لنضج المادة

وتحليلها

وتحليلها وتسكين الوجع وكذلك الجلوس فيها واتخاذ الشيافات ايضا من تلك
الادوية وهي مثل الخطمي وبزر الخبازي وبزر الكتان ونحوها مثل الحلبة وورق الكرنب
والبابونج والبنفسج فان كانت الشيافات لا تصل الى موضع الورم لبعده فليستعمل
الحقنة من تلك الادوية فاذا اجمع ولم يتحلل استعمل المفتحات واما زبل يابس يحتقن
في الامعاء الدقاق يدعو الى البراز فيعسر خروجه ليبوسة الثفل وبعد مكانه ويضطر
الانسان الى استعمال التزحر وينحل منه ريح غليظة تمدد جرم الامعاء فيحدث لذلك
وجع شديد ويخرج بسبب التزحر رطوبة لزجة وشيء من خراطة الامعاء فيعتقد
جهال الاطباء ان ذلك هو اسهال فيستعملون معه ما يحبس الطبع فيهلك العليل وعلامته
بعض علامات القولنج الثفلي من ثقل البطن والوجع والمغص الدائم وخروج الثفل
اليابس كالحمص وتقدم الاغذية اليابسة وقد يفرق بين هذا النوع من الزحير وبين
الانواع الاخر بابتلاع شيء من البزور فان لم يخرج فهو ثفلي والا فلا وعلاجه بتليين البطن
واخراج ذلك الثفل بالحقن اللينة وشرب المزلقات مثل الخيار شنبر وشراب البنفسج
مع دهن اللوز وربما يكفي فيه الماء الحار وحده واما برد يصيب المقعدة فيتكاثف به اي
ينسج لتكثيف البرد وجمعه ويتمدد المعا المستقيم لاتصاله بها فيتوهم ان هناك ثقلا
يحوجه ان يقوم الى البراز ويتزحر ولا يخرج منه شيء وعلامته تقدم وصول البرد الى
المقعدة وعلاجه التكميد بالماء الحار والتمريخ بالادهان الحارة بالفعل والقوة مثل
دهن القسط والسذاب. واما طول الجلوس على صلابة كما في الركوب او غلظ ما يخرج من
الثفل وصلابته فينكي المقعدة والمعا المستقيم ويؤذيها ويدعو ذلك الى التزحر وعلاجه
الارخاء بالقيروطي المعمول من الشمع ودهن البابونج والمقل والحقن بدهن الكل والـ
في المغص المغص هو وجع الامعاء وسببه اما ريح غليظة محتقنة تمدد الامعاء ولا تقوى
الحرارة على تحليلها لغلظها وعلامته القراقر والانتفاخ والتمدد بلا ثقل وسكون الوجع
مع خروج الريح وعلاجه تحليل تلك الرياح بالبزور الكاسرة لها مثل بزر الكرفس
والانيسون والرازيانج والنانخواه واما فضل حاد مراري ينصب الى الامعاء و
يؤلمها بالكيفية اللذاعة وعلامته الثقل مع شدة اللذع والالتهاب والعطش وخروج
المرار في البراز وعلاجه سقي البزور اللينة البالية الغير المقلية كبزر قطونا وبزر لسان

الحمل والشاهسفرم ونحوهما مع ماء البابونج ودهن البنفسج فان كفى والا فلا بد من استفراغها
بمثل الخيار شنبر والشيرخشت واما سوء مزاج حار ساذج يعرض للامعاء فيولدها يبسه
وعلاماته علامات النوع المرارى سوى الثقل وسوى خروج المرار وانما خصه بالذكر
مع ان جميع انواع سوء المزاج مولم لان ايلامه اشد واقوى وعلاجه تبديل المزاج بماء
الرمان المز مع بزر قطونا المضروب بالماورد ودهن الورد ونحوه لان الدهن بارد يسكن الوجع واما خلط بورقى مالح وعلامته لذع مع ثقل زايد على المرارى وخروج البلغم
في البراز وعلاجه تنقية الامعاء بالحقن التربديه والبسفايجيه معدله بمثل السفسج والسبستان
لتسكين اللذع بالغروية واما خلط بلغمى زجاجي غليظة مرتبك في الامعاء ولا يندفع لغلظه وضعف
القوه وعلامته الثقل الزايد ولزوم الوجع موضعا واحدا للزوم الخلط وثبته بذلك
الموضع وعدم انتقاله عنه لغلظه ولزوجته وخروج اخلاط من هذا القبيل احيانا في البراز
وعلاجه استفراغ ذلك الخلط من فوق بالقى ان كان في الامعاء العليا بمثل طبيخ الشبت
والعسل ومن تحت بالحقن ان كان في السفلى ثم سقى الجوارشنات الحاره بعد التنقية
مثل الكمونى والفلافلى لتبديل المزاج وتقوية الهضم حتى لا يتولد ذلك الخلط تارة اخرى واما
زبل يابس يحتقن في الامعاء ولا يخرج بالزحير وعلامته علامات القولنج الثفلى وكذلك علاجه
واما ورم في الامعاء وقد يجي في باب القولنج علاماته وعلاجاته واما حيات وحب القرع
وقد يجي من بعد في القراقر تكون اما بسبب الاغذيه مثل ان تكون نافخة اى تكون فيها
رطوبة فضليه لا تقوى الحرارة على تحليلها فيتولد عنها بخار غليظ يستحيل رياحا كاللوبيا
او كثرة الكميه فيعجز الحرارة عن هضمها ويتولد عنها الرياح او ردية الكيفية عاصية ثقيلة
على القوة الهاضمة كلحم الجاموس واما من قبل ضعف الامعاء وبردها فلا يكمل الهضم
وان كان الغذاء صالحا في الكمية والكيفية وعلامة الاول وهو ما يكون عن الاغذية حدوث
القراقر بعد اكل تلك الاغذية وعلامة الثاني وهو ما يكون عن ضعف الامعاء حدوثها بلا سبب
خارجى ومع جودة الغذاء وعلاجها تجويد الغذاء في الاول وتقليلها في الثاني واخذ الفلافلى
والكمونى او الخوزى ان كان معها اسهال بسبب ضعف الهضم في القولنج القولنج هو مرض
معوى مولم احترازا عن الاحساس الذى لا يكون معه وجع فانه قد يعرض احساس بمتدلى
مده لها قدر من غير وجع يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع اى البراز احترازا عن المغص

الذى

الذى لا يكون معه احساس وانما سمى به لعروضه في المعا المسمى قولون وذلك لبرده وكثافته
وكثرة تعاريجه وانثنائه في نواحي البطن يمينا وشمالا وقلة احساسه بلذع الصفراء
لكثافته ولكونه يحجم الباطن وفى رسالة في الات الغذاء منسوبة الى حنين بن اسحاق
ان المعا الثاني من الامعاء الغلاظ هو الذى يسميه اليونانيون قولون كانهم يشيرون به
الى القولنج وانما سموه به لان القولنج انما يعرض فيه على الاكثر وقد نقل فيها عن ثابت بن
قرة انه قال ان الامر على الضد في تسمية العلة والمعا لان العلة انما يقال لها قولنج بسبب
ان المعا قولون اى الواسع واما في الكناش المنسوب اليه المسمى بالذخيرة فالمذكور فيه خلاف
ما نقل عنه في الرسالة وايلاوس ومعناه المستعاذ منه على ما قال بقراط وقال
جالينوس في اغلوقن معناه يا رب ارحم نوع منه وهو ما كان منه اى من القولنج
في الامعاء الدقاق وهى الاثنا عشرى والصايم والدقيق المعروف بذات
التلافيف لكن احتباس الثفل قلما يكون في الصايم لان وضعه في طول البدن على
الاستقامة ولانه يتصل به عروق كثيرة لامتصاص الغذاء ولان اكثر انصباب الصفراء لدفع البراز
اليه وهى على صرافتها وخلوصها وحدتها ~~لدفع البراز~~ وانما سمى به لانه من الامراض الحادة
التى تقتل في الرابع في اكثر الامر لما ان الشدة فيه قوية جدا لان الامعاء العليا ادق
كثيرا من السفلى فلا ينفذ فيه شئ البتة وان استعملت الحقن القوية والمسهلات الشديدة
بل يرجع الزبل الى المعدة لان الطبيعة عندما تروم دفع الفضلات البرازية ولا تجد
سبيلا الى اسفل بسبب السدة تضطر حيث لم يمكن حبسها واجتماعها في الامعاء
لنتنها وردائتها وتمديدها ثم تندفع عنها بالقى كما يرجع الحقنة والدود والحيات اليها
عند اشتداد القذف والتهوع ولما ان الوجع فيه شديد لذكاء حس تلك الامعاء
وكثرة عصبيتها ولما يتضرر به المعدة وخاصة فمها لما يميل اليها المواد الفاسدة
والزبل المتعفن ولما يتضرر الدماغ ويختلط العقل بمشاركة فم المعدة والوجع الشديد
وبما يتصعد اليه من بخار الرجيع ولما يتضرر القلب من الرائحة النتنة ومن شدة
الوجع ومشاركة فم المعدة وانما عده المصنف نوعا من القولنج لشدة مشابهته
له والا فالقولنج بالحقيقة هو ما يكون في الامعاء الغلاظ قولون والاعور والمستقيم وما يكون
في الدقاق فهو ايلاوس لا القولنج فهما بالحقيقة متباينان واطلاق القولنج عليه على

الصفراء لدفع البراز بمخ

لان البخار الغريزى يعرض عنه
حيث لا مطمع له فيه فيتصرف
فيه الغريب بالتعفين

سبيل البحوز والقولنج اما بلغمى سببه بلاغم غليظة زجاجية مختلطة بالاثفال تحتبس فى
الامعاء وتمسكها اى الاثفال عن الخروج لغلظها ولزوجتها وشدة تشبثها
بها وعلاماتها تقدم سقوط الشهوة لامتلاء المعدة والامعاء عن تلك البلاغم
وتحليلها من جرم المعدة والسوداء المنبهة على الجوع وسبوق التخم المولدة
لتلك البلاغم واكل الاطعمة الغليظة وشدة الاحتباس لغلظ المادة ولزوجتها
وبرودتها فلا تنحل بسهولة مع غلظ الامعاء التى هى محتبسة فيها وتكاثفها ببرد
مزاجها وشدة الوجع لما تنحل عنه رياح غليظة تمدد الامعاء مع تمديد البلاغم
والاثفال لها وخروج البلغم فى الثفل قبل حدوث القولنج وقلة خروج البراز
قبل حدوثه ايضا فيحتبس يوما فيوما وتراكم ويجف حتى يحتبس بالكلية وقد يشتبه
وجع القولنج بوجع المغص ويفرق بينهما بالاسباب المتقدمة مثل سبوق التخم و
سقوط الشهوة وتناول البقول والفواكه الرطبة والاغذية الغليظة فى القولنج
وبان وجع المغص اكال لذاع ان كان سببه خلطا لذاعا بورقيا او مراريا
ولا يكون معه تمدد وينطلق البطن بعده اى بعد المغص بساعة او ساعتين
خاصة ان شرب صاحبه الماء الحار الشديد الحرارة لانه يرخى المعدة والامعاء
فتتسع وتزلق منها الثفل مع انه يبل الثفل ايضا ويرقق الفضول ويغسلها عن
الاحشاء ووجع القولنج ثقيل لان تلك الاثفال والبلاغم المتمددة تنجذب
الى اسفل وتجذب الامعاء ايضا واما الفرق بينه وبين الانواع الاخر من المغص
كالدودى والبلغمى والزبلى فيسهل لاختلال الطبع وغيره مع ان علاج كل نوع من
هو بعينه علاج ذلك النوع من القولنج وقد يشتبه وجع القولنج ايضا بوجع الكلية
وهو اشد الاشياء شبها به لان قولون يشارك الكلية ويجاورها فيعرض له
الاعراض التى تناسب موضع الكلية بل يكون بها افة ويكون مكانه صغيرا او يميل
الى خلف عند القطن يحس العليل كان مسلة مركوزة فى قطنه ووجع القولنج
ينبسط ويمتد الى فوق ويمنة ويسرة لان معا قولون يميل اولا الى اليمين ميلا
تاما ثم ينعطف الى اليسار منحدرا ثم ينعطف ثانيا الى اليمين والى خلف حتى
يحاذى فقرة القطن قال جالينوس ان معا قولون يبلغ جهات البطن يمنة ويسرة

وفوق واسفل فكذلك اوجاعه يبلغ الجهات كلها ولذلك يشبه وجعه باوجاع الاعضاء
الموضوعة فى تلك الجهات مبتدئا من اسفل اليمين الى انتهاء ذلك المعا من يسار
ووجع القولنج اشد بحيث يتادى الى الغشى والعرق البارد ويستدل على وجع
الكلى على ما يجى ووجع الكلى يخف بالقى لانه ان كان من الورم فلما ينقلع مادته بالحركة
المزعجة وتندفع وكذلك ان كان من السدة تنفتح المجرى وان كان من الرمل فلما
يزول عن موضعه ويسقط فيسهل خروجه بخلاف وجع القولنج فان القى يحرك مادته الى
اعالى الامعاء ويمنعها عن الخروج من الاسفل فكانه ضد مضاد لفعل الطبيعة وفيه بحث
فان الرازى قد عكس الامر فى ذلك وقال الشيخ ان الانتفاع بالقى فى وجع الكلى اقل
وقد يشتبه ايضا بوجع الرحم ووجع الكبد والطحال والمعدة ووجع الديدان
والفرق بينهما ظاهر من موضع العضو فان وجع الرحم يكون مائلا الى اسفل
ناحية العانة ووجع القولنج يكون فى الاكثر فى الخواصر وفيما بين السرة والعانة
ولا يكاد يبلغ المعدة ولا الكبد ولا الطحال الا فى الندرة واما وجع الديدان فمواضعه
مختلفة بحسب انتقالها ومن مقدار الوجع فانه لا يحدث فى هذه الاعضاء وجع
يقارب وجع القولنج فى صعوبته اللهم الا اذا عرضت لها اورام حارة
وحينئذ يلزمه الحمى المحرقة الدائمة لا محالة قال جالينوس ان كل وجع شديد
فى البطن فهو قولنج لان الكبد والطحال وغير ذلك من الاعضاء المطيفة بالامعاء
لا يبلغ وجعها وجع قولون واما وجع الديدان فيسير جدا وساير الاعراض
اللازمة لوجع هذه الاعضاء مثل احتباس الطمث وتغير اللون وضعف الهضم
وسقوط الديدان وغيرها والاعراض اللازمة للقولنج مثل وجع السافين
والنفخ اما سقوط الشهوة فلوجوه احدها مشاركة المعدة للامعاء فى الضرر
بسبب اتصالها بها وثانيها كثرة المرار المندفع الى المعدة حينئذ لاحتباسه
عن النفوذ الى الامعاء اما اذا كان ذلك عن سدة مجرى المرارة فظاهر واما اذا لم يكن
عن ذلك فلان الثفل المحتبس يمنع نفوذه الى الامعاء والصفراء من شانها
اسقاط الشهوة لمرارتها وكراهتها عند الطبيعة وثالثها ان الطبيعة حينئذ
يكون شوقها الى الدفع اكثر من الجذب ورابعها ما يحتبس من الرطوبات فى

سقوط الشهوة والقى

كثيرة

انتفخ ... البطن

المعدة لعدم اندفاعها الى الامعاء وخامسها كثرة القذارات المتصعدة الى
المعدة من الفضول المحتبسة في الامعاء مندفع الى فوق وسادسها كثرة انصباب الصفراء
الى المعدة لان طريقها الى الامعاء في اكثر الامر يكون منسدا فيندفع الى فوق واما وجع
الساقين فلمزاحمة الثفل المحتبس في الامعاء للاعصاب النافذة من القطن الى الساقين
وتمديده لها وانما يظهر ذلك التمدد في الساقين دون الفخذين لان ضرر الانجذاب
في كل شئ انما يتبين عند اطرافه واما النفخ فلاحتباس الرياح عن الخروج بسبب
انسداد المجرى مع ان تولدها حينئذ يكون اكثر لما ينفصل من البراز المحتبس الحضرة
غليظة تصير رياحا عند مفارقة الاجزاء النارية عنها وعلاج هذا النوع من القولنج
ان تحمل الشيافات المسهلة اولا لانها اقل غائلة واسهل تناولا مثل التربد وشحم
الحنظل والبورق والانزروت والملح المعجونة بالسكر الاحمر فان انطلقت الطبيعة
فذاك والا حقن بالحقن القوية او بالتي دونها على قدر قوة السبب وشدة الاعراض
ويجب الاشكال عند الحقن من البرك وهو ان يكون العليل على هيئة الساجد
مشيلا عجزه الى فوق والاستلقاء وغيرهما من الاضطجاع على اليمين وعلى اليسار
فايها من الاشكال يكون الحقنة معه اعمل حقن على ذلك الشكل واقيم عليه فان من
الناس من يكون حقنه متبركا اعمل ومنهم من يكون حقنه مستلقيا اعمل لاختلاف
مواضع امعائهم مع ان الامانة على جهة يكون الوجع اليها اميل انفع كما اذا كان
الوجع مائلا الى ناحية الظهر يكون الاستلقاء انفع واذا كان الى قدام يكون البرك
انفع لما يستقر الحقنة حينئذ على جانب العلة ويكثر وصولها اليه ويمكن حبسها عليها
ثم بعد انحلال الطبيعة بالحقن يسقى المسهلات السريعة الاسهال المقوية بمثل
السقمونيا وشحم الحنظل والغاريقون مثل السفرجلي والشهرياران ونحوهما خاصة
ان كان معه غثيان لا يستقر المسهل في المعدة فانهما يقويان المعدة ويطيبانها
ويحبسان القئ واما سقي المسهل اولا قبل انفتاح المجرى فهو خطر عظيم لانه ربما
كانت السدة قوية وكان البدن ممتلئا فينجذب الاخلاط ويتوجه الى الامعاء
ولم يجد منفذا ومخرجا فيعظم البلية ويزداد الوجع ويهلك العليل فاما استعمال
الابزن والكمادات فلكثرة نفعها اما الابزن فلانه يرخي القوه ويحللها ويحدث

الكرب والغشي ولانه ان كانت المادة في الانصباب واستعمل زاد انصبابها لارخائه
العضو وترقيقه المادة ولانه ان كان السبب رياحا كثيرة غليظة الجوهر تحللت و
انبسطت ولم تتحلل لغلظها وكثرتها وفتور القوه فازداد الوجع بازدياد التمديد
واما الكماد فلانه ان كان يابسا جفف البراز ونشف رطوبته فاشتد الاحتباس
وجذب المواد ايضا الى العضو سيما اذا كانت في الانصباب ويحلل الرياح
ايضا وزاد الوجع اذا كان السبب رياحا وان كان رطبا كان حكمه حكم الابزن الا عند
الانحلال فان الابزن حينئذ يكون شديد النفع لانه يحلل الورم بحرارته العرضية وبقوته
المستفادة من الحشائش ويرخي العضو برطوبته وحرارته فيسهل انفشاش
المواد وتحللها عنه ويرخي عضل المقعدة وذلك يعين على اندفاع البراز المحتبس مع
الامن من انصباب المواد ويحلل الرياح وعصيانها عن التحلل وكذلك الكماد لانه
يفش الرياح التي قد تلطفت ويحللها الورم مع الامن من المخاطرات المذكورة
او اذا كان سبب القولنج ضعفا فان الابزن والكماد حينئذ ينفعان ايضا ويمكن
استيلاؤهما على السبب الضعيف ودفعه وازالته وتجويع العليل بعد البرء والاطعام
زمانا لان الجوع يقوم مقام الاستفراغ فيندفع به ما بقي من البلاغم الغليظة
في الامعاء بعد التنقية بسبب ان الطبيعة حينما لم يرد الى المعدة والامعاء وسائر العروق
ما يشغل هضمه يتوجه بالكلية الى ما عندها من الرطوبات الفجة ويهضمها ويصلح ويختار
منها ما يصلح للتغذية ويجعلها غذاء للاعضاء واما ما لم يصلح لها يتحلل لطيفه بهيجان
الحرارة واحتدادها عند الجوع وباقبال الطبيعة عليه ويبقى الغليظ منه وهو قدر يسير
بالنسبة فيقوى القوه على نضجه ودفعه ولو لم يمسك عن الغذاء واكل شيئا قبل
التنقية التامة لجلب عودة من المرض بالضرورة لاشتغال الطبيعة بهضمه عن التصرف
في تلك المواد وانضاجها سيما وقد ضعفت القوى من شدة الوجع عن التصرفات
الطبيعية اقل ذلك الزمان يوم بليلة لان كل احد سواء كان بدنه متخلخلا او متلززا
يسهل عليه احتمال الجوع والمصابرة عليه في هذه المدة من غير ضعف وفتور في القوه
واما ريحي وسببه رياح غليظة محتقنة بين طبقتي الامعاء او في تجاويفها لكنها حينئذ يكون
سهلة التحلل يحل تلك الرياح من رطوبات زجاجية هناك وتملؤ جرم الامعاء ولا تتحلل

وتحلل

بسهولة لغلظها وكثافة جرم الامعاء وعلامته تقدم القراقر والثقل من الاطعمة
النفخة او قوية البرد العاصية على القوة الهاضمة فيتولد عنها رطوبات في غلظة
او الفواكه الرطبة المولدة للرياح وانتقال الوجع وشدته حتى يظن العليل ان امعاءه
تثقب بمثقب لان الريح لقوة تمديده وضيق مكانه يخرق الامعاء وينفذ فيها
فيتخيل العليل ذلك وخروج الجشاء الصغار لقلة ما يتلطف منها ويندفع وربما
اشتد الوجع مرة وسكن اخرى بالدلك والتكميد بالاشياء المسخنة اما الاشتداد
فلما ينفصل عن الرطوبات الزجاجية عند التسخين والتكميد ابخرة غليظة رياحية
يزيد في الوجع واما السكون فلما يتلطف الرياح بالحرارة ويتحلل وربما ينتو موضع
احتقان الريح واحس بها بالبصر وبالجس باليد وذلك عند كثرته وزيادة غلظه
فاذا انتقل الى موضع استقر فيه ولم ينتقل عنه بسهولة وربما كان البطن مع ذلك لينا
والبراز ثلطا اي منتفخا اسفنجيا اذا القي على الماء طفى ولم يرسب فيه كاخثاء البقر
وذلك اذا لم يكن المجرى منسدا بالواحدة فما يندفع من البراز يكون مختلطا بالريح
متخلخلا وعلاجه علاج النوع الاول من استعمال الشيافات والحقن الا ان
الشيافات والحقن التي يستعمل في هذا النوع ينبغي ان يكون معتنية للريح كاسرة لها
مثل الشيافات المتخذة من البورق والمقل والجاوشير وبزر السذاب والجندبيدستر
والحنظل وبزر الكرفس والدارصيني والنانخواه والتين مع العسل واذا لم يسكن
الوجع بعد استعمال الشيافات والحقن وخروج الريح وما دونها وهي البلغم الزجاجي
حقن بالحقن المسخنة للامعاء لانه على ان السبب انما هو برودة الامعاء وذلك مثل طبيخ
البابونج والاكليل والبرنجاسف والسذاب والنانخواه والشونيز المرضوض
مع الزيت والجندبيدستر لتقوى الحرارة على تسخين الامعاء ويمسكها العليل
اكثر ما يقدر على امساكها لان الغرض منها تبديل المزاج لا الاستفراغ وانما يحصل
ذلك بمكث الدواء وطول توقفه وسقي الكموني ونحوه مما يكسر الريح كالفلافلي ديقون
والسجزنيا والترياق الكبير والتكميد بالجاورس والملح المسخنين لانهما يشبهها
يحفظان القوة والحرارة ويفيدانها حدة وقوة على التحليل ومرخ البطن وذلك
بالادهان الحارة الكاسرة للريح مثل دهن السذاب والشبت والياسمين في

هذا النوع اوجب وانفع منه في الثفلي لان السبب هناك اقوى مما يحلله الدهن
وبزيله وبحرارة الباسلة في كلا النوعين واجب ضرورة لانه يزيد الوجع بسبب
انه يفجج البلغم ويغلظ الرياح بالتبريد ويمنعها جميعا عن التحليل بتكثيف الاحشاء
واستحصافها وضعف الحرارة المنضجة للبلاغم الملطفة للرياح المرخية للاحشاء
وقد يكون القولنج الريحي من سوداء ينصب الى البطن فينفخ لضعف المعدة و
قصور الهضم كما في الماليخوليا المراقي وعلامته حموضة الجشاء واسهال البطن
اي دفعة لان السوداء كما ينصب الى المعدة يرتفع عنها ابخرة غليظة كثيرة
يستحيل رياحا نافخة بخلاف الرطوبات المحتبسة بين طبقتي الامعاء فان تولد الرياح
عنها يكون قليلا قليلا على حسب تاثير الحرارة فيها بغير وجع شديد لان الرياح
السوداوية اخف والطف واسرع تحللا من البلغمية لغلبة الاجزاء الدخانية الحارة
عليها ولبس مادتها وخلوها عن اللزوجة التي للبلغم ولان تولدها في فضاء المعدة
لا فيما بين طبقتي الامعاء وعلاجه العلاج المذكور من استعمال الحقن والشيافات
المفشة للرياح والتمريخ بالادهان الكاسرة لها وتنقية البدن من السوداء
بمطبوخ الافتيمون واما ورمي وسببه ورم حار يحدث في موضع من الامعاء
فيضيق المكان ويمنع خروج الثفل والريح وعلامته الحمى الحادة لكثرة وصول
الابخرة الحارة المتعفنة من موضع الورم بسبب كثرة الشرايين الى القلب
والعطش الشديد وقيء المرار لكثرة تولده في المعدة بسبب حرارتها ولكثرة انصبابه
اليها من شدة الوجع ودرور العروق ان كان من غلبة الدم والثقل والضربان
لكثرة ما فيها من الشرايين والوجع في موضع الورم لا ينتقل عنه وحدوثه يكون قليلا
قليلا على حسب انصباب المادة وتزايد الورم ويكون القولنج في النادر ورم
بلغمي لان الامعاء لصفاقتها قلما ينفذ فيها البلغم وعلامته عدم تلك الاعراض وعلاجه
اي علاج الورم الحار الفصد ان وجب ووضع الخرق المبردة بالماورد والخل
على موضع الوجع في الابتداء لتكثيف العضو واستحصافه فلا ينفذ فيه المادة
ولتبريد المادة وتغليظها فلا تنفذ في العضو ولتسكين الحرارة الحادثة عن
الوجع فلا يجذب المواد الى العضو ولا يزداد الوجع ولا يجف البراز ايضا

بالدلك م

الحقنة م

مسام

والتضميد بالاضمده الملينه المحلله اذا سكن اللهيب وجاوز التزايد على حسب شدة
حراره الورم وقلتها مثل البنفسج والخطمى ودقيق الشعير والبابونج مع الشمع ودهن
البابونج ولعاب بزر الكتان والنطل بالمياه الحارة التي طبخت فيها هذه الادويه
والمرخ بالادهان مثل دهن البنفسج والبابونج والحقن بالحقن المبرده مثل ماء الشعير
وماء عنب الثعلب وبالتي فيها تهييج قليل للامعاء مثل الحلبة وبزر الكتان و
البابونج لتقوى الحرارة على نضج المادة وتحليلها وقد جرب فيها فلوس الخيار شنبر
لتليين البطن وسقي ماء الاجاص وفلوس الخيار شنبر والشير خشت وشراب
البنفسج لازلاق الاثفال من الامعاء فلا تجتمع فيها وتزاحم الورم ويزداد الوجع
وقد يحدث منها عند احتباسها قولنج ثفلي ايضا وربما احتيج عند كثرة الصفراء
الى السقمونيا واما التوائي وسببه التواء وتعقد في الامعاء وربما انهتك بعض
رباطاتها التي يتصل بها بالظهر فتتغير وضعها وتزول عن موضعها فتحتبس الثفل
فيها او فتق يعرض في المراق في كلامه نظر لان انفتاق المراق لا يوجب
تغير وضع الامعاء الا اذا انفتق معه الصفاق ايضا فدخلت فيه الامعاء لكن
الموت عند ذلك يسبق على حدوث القولنج والحق ان الصفاق اذا انفتق وحده
دخلت فيه الامعاء سيما الدقيق منها فانه ما طويل كثير التلافيف والاستدارات
وتغير وضعها فاحتبس الثفل وعرض القولنج او قرو وهو بالقاف المفتوحة
ان يعظم جلدة البيضتين لريح او ماء او لنزول الامعاء والثرب اليها نزل فيه
الامعاء سيما الاعور لانه مخلى غير مربوط بشيء الى كيس البيضتين احترز عن باقي
انواع القرو فانها لا توجب القولنج وربما وقعت عليها عقدة شديدة او
تلوي قوي لا ينحل البتة وعلامته ان يحدث دفعة بعقب وثبة وحركة عنيفة
او حمل شيء ثقيل او اتفاق فتق وان يكون الوجع لازما مكانه لا ينتقل من كرة
من موضع الى موضع كما في الريحي ولا يشتد بكثير يزيد كما في الثفلي بل يكون متشابها
في احواله وربما ظهر النتوء في المراق والعظم في كيس الانثيين وعلاجه ان
يدبر بطنه باللمس اللطيف والمسح المسوي لامعائه ويهزه ويحرك من الحلقه اذ يمكن
ان لا يرجع نوع من الكذا الى مكانها وترجع بنوع ما فيرد شد ما فات شدا قويا

الفاتره ح

نفع ح

عند الهز ويجلل ويشال ان ويحرك ان تحرك كما يتحرك معه الامعاء ويكون العليل مستلقيا
او يشال يداه مع رجليه حتى ينجذب صلبه وينقصع بطنه ويحرك ويحرك فان لم ترجع
الامعاء الى شكلها بالهز والتحريك سقي العليل زيبقا مغسولا وصفة غسله على ما وصفه
اهل الهند في كتب الدساتين ان يوخذ ماء ورق شجر الخروع ويحرك الزيبق فيه بالقهر في
صلاية مقعرة حتى يخرج منه وسخه وسواده فينزع الماء عنه ثم يحرك بماء شجرة
عنب الثعلب وينزع عنه الماء وان لم يتيسر هذه المياه كفى الماء الذي قد نقع فيه
الهليلج والبليلج والاملج ليلة يحرك الزيبق به حتى يصفو واهل الصنعة يغسلونه بطريق
لهم يجعلون سبعين مثقالا من الزيبق في قدر مع رطل من الماء ويغلونه بنار هادية وكلما
قل من الماء شيء يصبون عليه شيئا اخر حتى يتميز السواد عنه الى الماء ويتنظف عن
الشوائب الرديئة والتراب الهالك المعدني غير مقتول لان مقتوله مهلك بسبب
نفوذه في العروق قدر اوقية وهو وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم
او اوقيتين فانه ينزل بثقله سريعا ويسوي الامعاء ويمشي بعد سقيه خطوات
ويغمز بطنه من فوق الى اسفل ليعينه على الانحدار حتى يخرج الزيبق ويحسى بعد
خروج الزيبق مرقة اسفيدباج دسمة لتليين الامعاء وارخائها وازالة العفونة الحادثة
من ثقل الزيبق عنها وكذلك قبل سقيه ايضا لتعد الامعاء للتسوية ويقتصر
عليه اياما وان لم يخرج الزيبق ووجد العليل ثقلا ووجعا لا يطيق من الزيبق
فلينكس ليخرج الزيبق من فمه وتعالج الفتقي بعلاج الفتق والقروي بعلاج القرو
ويرد الامعاء الى اماكنها ويشد ثم بالرفائد المربعة بعد ذلك واما ثفلي وسببه
ثفل يجف ويشتد ويتنشق في الامعاء اما ليبس الاطعمة في نفسها كالبلوط والجاورس
او قلة مقدارها فيقبل الطبيعة على استقصاء المص حتى يجف واما لحرارة الامعاء
وتحليلها لرطوبات الثفل ونشفها لها واما ليبسها للرطوبات وجذبها الى نفسها
او لذهاب حسها اما لشرب مخدر او لسوء مزاج بارد يعرض لها فلا تتنبه للذع
المرار المنصب اليها ويبقى الثفل فيها مدة يجف رطوباته واما لكثرة درور البول
واندفاع المائية من طريق الفرج او كثرة التحلل من البدن بسبب تحلله فينجذب
جميع الرطوبات التي في المعدة والامعاء اليه ليصير بدلا للمتحلل كما عند الاغتسال

ونشفها ح

بمياه الحمامات او حرارة الهواء وجذبها للرطوبات الى الظاهر وتحليلها لها
او كثرة التعب وتحليل الرطوبات باشتداد الحرارة وثورانها وعلامة
ما كان من الاطعمة اليابسة او القابضة تناولها قبل حدوث القولنج او قلة البراز منها
وما كان من حرارة الاحشاء فعلامته دوام يبس الثفل وقلته وشدة العطش
ووجود الالتهاب في المراق ونحولته لكثرة التحلل ونتن البراز لشدة تأثير
الحرارة الغريبة فيه وسواده الى الحمرة لاحتراق ما ينصب اليها من الصفراء
واختلاطها بالثفل المحترق والذي من يبس الامعاء علامته هذه العلامات
من غير التهاب في المراق ولا نتن في البراز ولا سواد فيه وعلامة ذهاب حس
الامعاء ان يكون الاغذية الحريفة مثل ما فيه الثوم والخردل والكرفس لا ينقطع
بالقيام ولا يحس بأذى الحمولات الحادة مثل البورق والملح والصابون
ونفخ البطن بما يتناول لاحتباسه في الامعاء وانفصال الخبث رياحية عنه
ولا يوجع وجعا يعتد به لذهاب الحس وقد يتفق ان يكون هناك نقصان فقد
الحس بافساد جوهر العضو وازالة قابليته للروح الحساس والذي يكون من
كثرة درور البول علامته ان يكون يعقب كثرة دروره والذي من كثرة
العرق ومزاولة الصنايع المحللة مثل الحدادة وغيرها وعلاج هذا النوع اي الثفلي
من القولنج ان يسقى المري لانه يقطع ويلطف ويسهل ويلذع الامعاء خصوصا
ودهن اللوز لانه يلين الثفل والامعاء مسخنا لمزيد الارخاء والتليين او مرقة
حارة دسمة مزلقة للثفل مثل مرقة الديك فان الديك في بدنه رطوبة مزلقة
كثيرة يقصر لحمه لذلك رخصا سريع الانهضام مناسبا للناقهين واذا هرم ضعف
الحار الغريزي منه واستولى النارى على تلك الرطوبة فتصرف فيها واحدث
لها ضربا من الاحتراق والرمادية او اذا اختلطت هذه بالرطوبات الغريبة الفضلية
التي تكثر في بدنه لقصور الغريزي وضعف الهضم والدفع وامتلائها نجاويفه
بها عرضت لها حدة بورقية وكلما ازداد هرمه ازدادت تلك الرطوبة
البورقية فيه فان كان مع ذلك اسود كانت الرطوبة احد فاذا طبخ طبخا
كثيرا انفصلت الرطوبة الى المرق فيطلق البطن ببورقيتها ويعينه على ذلك دسومته

وازالته لكن ينبغي ان يذبح بعد اعيائه الى ان يسقط ليتحلل عنه الرطوبات
الفضلية الغليظة ثم يطبخ كثيرا بالمقدار ضعيفا بالكيفية حتى يتهرى ويخرج الرطوبات
البورقية المسهلة المستكنة في اعضائه الى الماء او الدجاج المسمنة فان مرقتها
بدسومتها ترخي الامعاء وتلينها وتلين الثفل وتجري بينه وبين جرم الامعاء
وتفصل بينهما فتستعد للزلق وتخضخض بطنه بالحركة وتؤمر بالطفر والحجل حتى ينزل
الثفل قليلا قليلا بعد تليينه واعداده لذلك ثم يحقن بالحقن اللينة المزلقة مثل
طبيخ ورق السلق والبنفسج والنخالة والخطمي والتين والحلبة ولباب القرطم
مع الشيرج والسكر الاحمر والمري ولب الخيار شنبر ويسقى ما يسهل بعدها
مثل البورق والسقمونيا وشحم الحنظل بعد انحلال الطبيعة وبعد ذلك عند زوال
القولنج ينظر الى سبب يبس الثفل فان كان من يبس الاغذية او قلتها استعمل
ما يضادها في الكم والكيف وان كان من حرارة الامعاء ويبسها سقي الفواكه
الباردة الرطبة مثل الاجاص والمشمش والشاهلوج وشراب البنفسج وان
كان من ذهاب حسها سقي الترياق والمثروديطوس والجندبيدستر وهو
الشراب العتيق الذي قد طبخ فيه الزنجبيل والقاقلة والهيل والقرنفل
والدارصيني والفلفل مع العسل والميسوسن وهو شراب السوسن واستعمل
الادهان المقوية شربا وحقنا مثل دهن الخروع والقسط وان كان من
كثرة درور البول اطعم التمر والزبيب والحلواء المتخذ بالنشا والزبد وسقي
شراب البنفسج والخيارشنبر وغير ذلك مما يقلل البول ويلين البراز وان
كان من كثرة التحلل من البدن اجلس في موضع بارد لتكثيف الجلد وتسديد
المسام ومرخ البدن بالقيروطي المعمول من الادهان المكثفة مثل دهن الورد
والآس واطعم الاغذية الدسمة لانها تصلب الاخلاط وتفيدها غلظا
ومتانة بلزوجتها فلا تتحلل سريعا الديدان بسبب تولدها رطوبات
بلغمية تعفن في الامعاء فتحدث فيها حرارة غريبة يتولد منها الديدان في
الكلام حزازة والاولى ان يقال بسبب تولدها رطوبات بلغمية تعفن
في الامعاء بسبب حرارة غريبة تحدث فيها وذلك لان الطبيعة باذن

خالقها تصرف كل مادة الى ما يصلح ان يكون هيولى له فاذا وجدت مادة
فضلية يمكن دفعها وتنقية البدن منها بطريق العرق والبخار دفعتها واذا لم يمكن
ذلك دفعها بطريق الجرب والبثور والدماميل واذا كانت لا تندفع من البدن
ويمكن ان يقبل صورة حيوانية لمناسبتها مزاجا تستعد به اصلح ما تحمله من الصور
وهو حيوة دودية او قملية او قمقامية فتفيض عليها تلك الصورة من الصانع
القدير ولا يحرم الكمال الطبيعي الذي تستعده لان ذلك خير لها من بقائها
على العفونة الصرفة لانها حينئذ تعفن غيرها وتفسد البدن وهي مع ذلك
تتسلط على عفونات البدن واوساخها وتغتذى بها اللمش كله ولا يمكن تولدها
من الصفراء لانها شديدة الحرارة بعيدة عن مناسبة الحيوة شديدة اليبس
ولانها بحرارتها وحدتها ومضادة مزاجها تقتلها ان كانت متولدة فكيف
يمكن ان يكون مولدة لها ولذلك يداويها الاطباء بالاشياء المرة ولا من
السوداء لانها باردة يابسة مضادة للحيوة ولانها لا تنصب الى الامعاء ولا من
الدم لان الطبيعة ضنينة به اذ الحاجة شديدة اليه وهو مناسب للاعضاء
الانسانية لا للدودية ولانه ايضا لا ينصب الى الامعاء وان انصب اليها جمد
ثم اندفع الى خارج قبل ان يعفن مع ان الاخلاط الثلاثة ان انصبت الى الامعاء
لم يمكن ان يلبث فيها حتى تتعفن وتصير دودا بخلاف البلغم فانه بلزوجته يتشبث
ويلحج بالامعاء وايضا فان بياض لونها يدل على ان تولدها ليست من الثلاثة
فثبت بالبرهان اللمي والاني ان تولدها من البلغم لا غير وهي اما طوال قد يبلغ الى
الواحدة منها قدر ذراع تسمى الحيات وتولدها في الامعاء الدقاق وسببها
رطوبة لم تتفرق ولم تنهضم باستقصاء الكبد جذب صفوتها التي هي مادة
الدم ولا يجاوزه الثفل ومروره عليها ولا يتقطيع العفونة لان ما ينصب
الى تلك الامعاء من الرطوبات انما هي غذاء جيد صالح لتغذية الاعضاء فلا تدع ان
تتصرف فيها الحرارة الغريبة المعفنة بخلاف الرطوبات البلغمية التي
لا تطمع الطبيعة في اصلاحها فتعرض عنها كما عن الاثفال فتتصرف فيها الحرارة
الغريبة بالتعفين وانها ايضا لا تلبث فيها مدة طويلة حتى تتعفن تعفنا شديدا

يبلغ الى حد التقطيع والتقسيم لكثرة الماساريقا فيها ولان تلك الامعاء ليست
لها اوعية كالاعور والقولون والصفراء ايضا انما تنصب اليها وتغسل رطوباتها
وتخرجها قبل ان تشتد عفونتها وتتقطع لجرارتها فتتولد منها لذلك دود عظيم
مائل الى الحمرة لانها دم بالقوة القريبة وعلاماتها المغص لتمزيقها الامعاء
وعضها لها سيما عند الجوع وصرير الاسنان لما يتأذى الدماغ من البخارات
المتعفنة المتصاعدة اليه من الديدان فان كانت الابخرة كثيرة شديدة
الخبث والرداءة تضطرب الدماغ وتنقبض وتتشنج بحيث يبلغ الى حد
الصرع وان كانت قليلة الرداءة والمقدار تتشنج تشنجا يسيرا او يتشنج بتشنجه الاعصاب
القريبة منه تشنجا ما ويظهر التلوي والحركات المضطربة بحسب ذلك التشنج
في الاعضاء المتصلة بها مثل الفك الاسفل او لما يتشنج سطح المعدة وتنقبض من
الاذى فتتشنج اغشية الفم لاتصالها بها ويتشنج الفك الاسفل ويضطرب حركته
والاحساس بحركتها نحو المعدة لطلب الغذاء فانها كثيرا ما تصعد الى المعدة
عند الجوع ميلا الى الموضع الذي يجيء منه غذاؤها ولذلك ربما تندفع
بالقيء وربما حدثت من حركاتها المؤذية وارتفاع الابخرة الخبيثة عنها الى
الدماغ اعراض شبيهة بالصرع كالسقوط والتشنج والالتواء وذلك
لشدة انقباض الدماغ وانسداد بعض مسالك الروح النفسي وعلاجها
قتلها واخراجها لانها ان احتبست بعد القتل تعفنت وتصاعدت منها الى
الدماغ والقلب ابخرة متعفنة خبيثة اخبث مما يتصاعد منها عند حيوتها
بالادوية القاتلة لها والمخرجة اياها مثل البرنج والسرخس والشيح والقنبيل
والترمس وحب النيل والقسط المر والتربد والملح الهندي ونحوها مما فيه
قوة سمية بالنسبة اليها ومرة مسهلة الا انه ينبغي ان يشرب العليل اللبن الحليب
ومص الكباب ثلثة ايام قبل سقي الادوية حتى يظن الدود ان كل ما يأتيه
من الغذاء لذيذ على هذه الصفة ثم يدس الادوية في اللبن ويهجر بعد
ذلك من الاغذية المولدة لها واما اعراض يسمى حب القرع ولست واحدة
منها تزيد على الظفر وقد تتصل واحدة منها باخرى حتى يصير لها قد طويل

يبلغ ثلاثة اذرع واكثر وتولدها في الامعاء الغلاظ من الاعور والقولون
دون المستقيم قيل واكثر تولدها يكون في يسار تلك الامعاء لان الصفراء تنصب
اليها من جهة اليمين لان المرارة في تلك الجهة فاذا بلغت مادة الدود غسلتها
ولذعتها فنقلت من ذلك الجانب واما الطوال ففيمن تنصب الصفراء الى
معدته يكون تولدها في اليسار اكثر لان السوداء وان كانت تنصب الى يسار
المعدة الا انها انما تنصب الى فمها وتمتزج بالغذاء وتزول عنها حدتها التي بها
تقتل الدود عند وصولها الى مكانه وبها تقطع ما تمر عليه من المادة التي تتولد
هو منها ولا كذلك الصفراء لان انصبابها عند قعرها فلا تطول المسافة بينها و
بين الدود مع ان حرارة الكبد تعين في اذابة تلك المادة وتحليلها واما فيمن لا ينصب
الصفراء الى معدته فالظاهر ان تولدها في يسار الامعاء ويمينها يكون على
السواء وفيه نظر لان المجرى الذي تنصب الصفراء فيه من المرارة الى الامعاء
تتصل اكثر شعبه بالاثني عشري كما صرح به الشيخ والصايم ايضا موضوع تحت
المرارة ويكثر لذلك رشح المرار منها اليه فيلذعه ويسرع خروج ما في تجويفه من
الغذاء فيخلو منه كخلو جوف الصايم ولذا سمي به ولان المسافة بين يمين الامعاء
ويسارها ليست باكثر من المسافة بين المعدة واسفل المعاء الدقيق من مثل تلك الا[illegible]
التي يتولد عنها الحيات الا انها قد استولت عليها الانقسام كالانقسام
ما يتولد عنه كالديدان الصغار وعلاماتها بعض تلك العلامات وخروجها من اسفل
لانتشارها من جانب السفل ولضعفها عن التشبث بالامعاء كالطوال
شبيهة بحب القرع ولذا سميت به وهذا النوع ارداء الانواع واخبثها لان
تولدها من مادة شديدة العفونة مع قربها من القلب والكبد واما الطوال
وان كانت اقرب الى هذه الاعضاء فانها ليست بتلك الردائة لان مادتها صالحة
بالنسبة الا انها تضعف البدن بالتقام الكيلوس عند انحداره من المعدة
مع انها ايضا شديدة الالتصاق والتشبث بالامعاء عسرة الاندفاع
لبعدها من المخرج ولضيق المجاري الحاوية لها وكثرة تلافيفها وعلاجها قتلها
واخراجها بتلك الادوية الا ان الادوية المستعملة ههنا ينبغي ان تكون اقوى

من المستعملة في الطوال لانها ابعد مكانا مما شرب واشد اكتنانا وتستر بالرطوبات
المخاطية الواقية وكثيرا ما تكون مستترة بغشاء صفاقي محتو عليها كالكيس على ما يشاهد
بعد السقوط ولان تولدها من مادة اغلظ واكثف واقرب الى المزاج الحار
اليابس ولذلك تكون مجتمعة فان اليابس من شانه التجمع كما ان الرطب
من شانه السيلان ولذلك كان العنب المستطيل ارطب من المستدير ولانها
ايضا اشد عفونة واكثر سمية فلا تنفعل عن الادوية السمية ما لم تغلب عليها غلبة
كثيرة ويجرع المريض على الريق بعد سقوطها لانه يقطع الرطوبات اللزجة
المولدة لها وينظف الامعاء عنها ويحمي الاغذية اللزجة الرطبة لانها تستعد
ان تكون مادة لها مثل الهريسة والاكارع والجبن الرطب واما صغار شبيهة
بالدود المتولد في الخل والجبن معوجة كالكمون لان تولدها في غضون المعاء
عند الشرج والغضون اذا ركبت بعضها بعضا وزاحمها الثفل الحاصل في
المعاء انضغطت الديدان بين الغضون فدقت وتعوجت كقطعة من دائرة
على حسب استدارة المعاء وتولدها في المعاء المستقيم من مادة قد استولى
عليها الانقسام والتفريق استيلاء شديدا لضد ما ذكر في الطوال من
استقصاء الكبد جذب صفوتها فلم يبق فيما بقي ما يكفي في تكوين دود عظيم
ولا في تغذيته ومن شدة تعفنها لانها تلبث وتتفرق وتضعف عن غسل
الرطوبات وعلاماتها حكة ودغدغة في المقعدة وان تخرج هي مع البراز
لقربها من المخرج ولسعة المعاء الذي تتولد فيه وضعفها عن التشبث به ولان
خشونة الثفل ومروره عليها يعين على اخراجها وعلاجها الحقن المنقية للامعاء
وتحمل قطنة مغموسة في دهن نوى المشمش المرهم السذاب او الصبر
المذاب في ماء الافسنتين او ماء ورق الخوخ او القطران في البواسير
هي زيادة مثل اللحم والدشبد تنبت على افواه العروق التي في المقعدة من
دم سوداوي غليظ تتسفل لغلظه وكثرة ارضيته الى اواخر العروق وفساد
هذا الدم وغلظه اما لحرارة الكبد ويبوسته او لكثرته وطول وقوفه في
العروق او لضعف الطحال عن جذب الفضول الغليظة فتبقى مختلطة

بالدم او لتناول اطعمة مولدة للسوداء، واذا امتلأت هذه العروق من
الدم تورمت المقعدة وتبثرت اما على فم العروق او على ناحية منها وهي ثلاثة
اصناف اما ثؤلولية كالعدس والحمص تشبه الثاليل الصغار الصلبة
وتولدها من مادة سوداوية قريبة من الصرافة واما عنبية مستعرضة مستديرة
مخضرة الاسافل تشبه عنبة ارجوانية اللون وتولدها من مادة بين الدموية
والسوداوية واما توتية رخوة على شكل التوتة لها راس مدور وتحتها واسفلها
دقيق وتولدها من مادة دموية قريبة من الصرافة وكل واحد منها اما عمياء لا يسيل
منها شيء واما دامية يسيل منها شيء اما بادوار معينة او غير معينة واما
خارج الشرج واما داخله وهي اصعب علاجا لانها لا تحس بها ولا يباشرها
الادوية ايضا ويقرب علاج بعضها من بعض لان مادة الجميع دم سوداوي
وعلاجها جميعا فصد الباسليق واصلاح الدم بالاغذية الجيدة الرطبة التي يتولد
منها دم صالح مثل الاسفيدباجات بلحوم الدجاج السمينة وحفظ الطبيعة
لئلا تستمسك فيؤذي المقعدة وتشققها بالصلابة والخشونة وشدة الوجع
ثم تبخيرها بورق الكبر وجوز السرو واقماع الباذنجان وقشور اصل الكبر والمر
وشحم الحنظل وسلخ الحية والمقل مفردة ومجموعة على جمر بعر الجمال تحت اجانة
مثقوبة تجلس عليها حتى تذبل على طول الزمان وتسقط هذا اذا لم يكن موذية
ولا مولمة يمكن احتمالها مدة طويلة حتى تسقط فاما اذا امتلأت وآلمت ولم يسل منها
دم فينبغي ان تحل بما يفتح افواهها ويسيل منها دم مثل ماء البصل ومرارة الثور
والعرطنيثا بعد التليين بالاستحمام والتمريخ بدهن لب الخوخ ومخ ساق
البقر والمال (؟) سنام الجمل وتضمد باضمدة مسكنة للوجع لئلا تسقط القوة
ولا يرم العضو من شدة الوجع الباسوري والحادث من حدة الادوية
المفتحة مثل الاضمدة المتخذة من الاكليل والخطمي والافيون والزعفران لاصلاح
الافيون وبزر الكتان وصفرة البيض وشحم الدجاج والمقل والميعة السائلة
ومخ ساق البقر وسنام الجمل والبصل المخبص اي المعجون بالسمن فانه مما
يسكن الوجع ويفتح ايضا او بمرهم الاسفيداج المعمول من اسفيداج الرصاص

والشمع الابيض ودهن الورد ان كانت حرارة شديدة فاما اذا كانت دامية
يسيل منها الدم فلا ينبغي ان يحبس لانه يستفرغ به مادة البواسير فلا يحدث عنها
الورم والبثور في المقعدة ولا يحتقن في الكبد ما كانت الطبيعة تدفعه من الدم
الفاسد الغليظ وهو سبب قوي لافساد مزاج الكبد ولانه امان من كثير
من الامراض السوداوية مثل الماليخوليا والخفقان والصداع السوداوي
ووجع الورك والكلى والارحام ولانه عن دفع الطبيعة وحبسه يكون معارضا
لفعل الطبيعة فلا يجوز ولذا قيل انه بمنزلة الحيض من النساء الا اذا افرط
ورق وخرج دم احمر صاف ليس فيه سواد واضعف العليل فعند ذلك
تسقى اقراص الكهربا وحب المقل الممسك ومعجون الخبث وتحمل الشياف الكحلي
فاما العلاج التام لها فهو ان تقطع بالحديد او يوضع عليها الدواء الحاد الاكال
مثل الويكبرديك والفلافيون والذراريح حتى تسقط فانها وان ذبلت
بالادوية المفتحة لكنها تمتلئ ثانيا وتعود كما كانت في اكثر الامر مع ان العليل لا يحتمل
اذى المفتحات المذكورة مدة طويلة حتى تنقى فالاصوب ان تقطع من
اصلها بحد آلة ولا تترك اصلها وتقطع ما دونه فانه يؤدي الى آفات نحو
اوجاع شديدة واورام عظيمة او يوضع عليها الادوية الاكالة حتى تفنيها
ويظهر اللحم الصحيح فان لم يصبر على استعمالها مرة واحدة من شدة الوجع
كررت مرارا او تدوركت فيما بين المرات بالمراهم المسكنة للوجع حتى
تسود وتسقط من اصلها والغائرة تحتاج الى قلب المقعدة بان تمص بالمحاجم
حتى تنقلب وتظهر ثم تعالج بالحديد او الدواء الحاد واما ريح البواسير فهي
ريح غليظة عسرة التحلل تحدث وجعا مثل وجع القولنج لانها في الاكثر
تدور في الخاصرة وحوالي السرة والكليتين وتصعد مرة الى الظهر والشراسيف
وتنزل اخرى الى الخصيتين والقضيب والعطن وحوالي المقعدة وسببها الخلط
السوداوي المنصب الى الكلية او المتولد فيها وتحلله بالحرارة التي في الكلية
الى الخام غليظة واستحالته الى رياح غليظة عند مفارقة الاجزاء النارية
عنها فتندر في نواحي الكلية ولا تتحلل بسهولة ولا تندفع كاندفاع ما يتولد

ريح البواسير

في المعده والامعا، وعلاجها تنقيه السودا، وسقى ما يكسر الريح من
الجوارشنات وغيرها مركبه مع المدرات ليوصل اثرها الى الكليه

النواصير

قروح غايرة تحدث في المقعدة عند طرف المعا المستقيم بسبب خراج يحدث
فيه فيوخر الامر في بطه حتى يتعفن ويفسد ما حوله من جوهر المعا ومن اللحم يسيل
منها صديد اى رطوبة سيالة غسالية يستحيل اليها اللحم الفاسد وهى اعسر
البرء لان العضو لين يتخلف كثير الرطوبة ممر للفضلات العفنة معكوس في
شكله ووضعه مجاور للمثانة التى يترشح منها اليه رطوبات حريفة عفنة وهى اما
نافذة الى داخل المعا او غير نافذة اليه وعلامة النافذة ان يخرج منها الريح
والنجو بلا اراده وهذا انما يكون اذا كان المنفذ وسيعا واما عند ضيقه
فيستدل عليها بان يشد موضع المقعده بقطنه ويومر العليل ان يحصر نفسه فيختبر
خروج الريح من المنفذ وعدم خروجه او يوضع طرف شمعة في المنفذ ويحكه
وسائل العليل هل يجد حس النخر قد نفذ الى امعائه ام لا واذا ادخل عليه
الميل وادخل الاصبع اصابه في المقعده النقيا ولا علاج لهذا النوع الا ان يخرم
بمرود معوج كالمنجل او بشعر مفتول معقود عليه او بابريسم كذلك يجعل احد اطرافه
خارجا من المنفذ والاخر من المقعدة ويحركها كالمنشار او وضع الدواء الحاد
عليه مثل مرهم الزنجار حتى يفنى اللحم الردى الفاسد المتعفن وينبت اللحم الصحيح
وفي كلا العلاجين خطر لما يخاف عنهما من شدة الوجع عروض التشنج والغشى
وغير ذلك من الاعراض الرديه ولانه ربما ينال القطع والتاكل الى بعض
العضلات الحابسة للزبل فيخرج حينئذ بغير اراده لكن ينبغي ان يترك ويحمل
اذاه مع النخر وليس له اذى اكثر من الرشح والسيلان الدايم واما غير النافذة
فعلامتها ان لا يخرج منها النجو والريح ولا ينفذ فيها الميل الى الجانب الاخر
وعلاجها ان يعصر حتى يخرج كل ما فيه من الصديد والوضر فلا يحول بين الدواء وجرم
العضو ويقطر فيها من شياف الغرب المتخذ من الصبر والكندر والانزروت
ودم الاخوين والكحل والشب والجلنار مع قليل جدا من الزنجار بلا تجاوز طرا
كل يوم غدوة وعشية بعد ان يستلقى العليل ويشيل وركيه ثم يوضع
تحته حتى يجف هذا اذا لم يدخل فيها الميل والا فالاولى ان يلف عليه قطنة وتلت

بنقيع الصمغ ويلوث في الدواء ويدس فيها

ورم المقعدة

اورام المقعده قد يعرض الورم
الحار في المقعدة مبتديا او بعدا وجاع البواسير عند قطعها او مداواتها
بالدواء الحاد لانجذاب المواد اليها من شدة الوجع وعلاجه الفصد في الابتداء
ووضع مرهم الاسفيداج عليه لانه يبرد العضو ويكثفه ويردع المواد بسبب
الاسفيداج ويحلل ويسكن الوجع بسبب الشمع والدهن او بياض البيض لانه يبرد
ودهن الورد لانه يحلل ويردع المواد بالقوة القابضة التى في الورد المسحوق
في هاون الرصاص وهو القلعي او الانك وهو الرصاص الاسود المعروف
بالاسرب وفايدة ذلك ان يختلط بها ما ينحل من الرصاص او الاسرب عند
السحق فيزداد تبريدهما ويحصل لهما قوة رادعة وغير ذلك من الاضمده والشحوم
المبرده بحسب شدة الحرارة وقلتها واما اذا كان الورم مما يجمع فينبغى ان
يبادر الى البط قبل النضج لئلا يميل المادة الى الغور ويصير ناصورا

شقاق المقعدة

شقاق المقعده يكون ليبوسة وحرارة تعرض لها فتنشق عن ادنى سبب يصيبها مثل
مرور الثفل اليابس فانه يخدشها بخشونته ويمددها بصلابته وغلظه وهى
لا تحتمله لغلبة اليبس والجفاف فتنشق وعلاجه ان يوضع عليها المرهم الابيض
او القيروطي المتخذ من دهن الورد والاسفيداج والمرتك وعليهما الفضه والشحوم
واللعابات والنشا وغبار الرحا والكثيرا او نحو ذلك فان بعضها مدملة
وبعضها ملينة مرطبة وبعضها معالجة بالخاصية ان كانت حراره وهذا قيد مستدرك
وان لم يكن حرارة وهذا مناقض للكلام السابق وضع عليها القيروطى
المتخذ من دهن الورد والاسفيداج والمرتك ومخ ساق البقر والزفت
وان كان يسيل من الشقاق دم يجلس في ماء القمقم الذى طبخ فيه العفص والاس
والجلنار وقشور الرمان والورد وجوز السرو وثمر الطرفا ويذر عليه من
الزرورات ما يمنع ذلك اى خروج الدم مثل الودع المحرق وقشار الكندر
وغبار الرحى والكحل

استرخاء الشرج

استرخاء الشرج هو ان يخرج الثفل والريح بلا اراده
وسببه اما افة العضلة المطيفة بالمقعدة الممسكة لها بسبب تشنج او تمدد
نالت العصبة الجائية اليها وعلامته ان يعرض بغتة بعقب ضربة او سقطة

خروج المقعدة

على الظهر او قطع باسور او خزمه ولا علاج له واما برد تلك العضلة وشدة الرطوبة
فيحدث فيها استرخاء وعلامته ان يعرض قليلا قليلا مع علامات برد المزاج
وعلاجه علاج الفالج من استفراغ المادة المرخية وتبديل المزاج ومرخ الخرز
السفلى من خرزات الصلب لانه مبدأ للعصب الفرد الذي يمتد الى عضل
المقعدة وغيرها من الاعضاء التي ورد لها ومرخ المقعدة بالادهان الحارة مثل
دهن القسط المفتوق فيه الجندبيدستر والفربيون والجلوس في ماء القمقم الذي
طبخ فيه الادوية الحارة القابضة مثل سنبل الطيب والقسط والمروج والسعد
ونحوها خروج المقعدة وقد ذكر علامته وعلاجه وينفع منه الجلوس في المياه
التي طبخ فيها المسكنات للوجع وما يبدل المزاج ويحلل المادة ويرخي العضو
او يخدره وذلك لئلا يزداد الورم من شدة الوجع والمرخاة للورم لانها
تحلل بالرفق ويسكن الوجع مثل السفنج والخطمي ونحوها مثل البابونج وورق
الكرنب والشلجم وبزر الكتان والمر ومرخ المقعدة بالقيروطي المتخذ من دهن
لما فيه من الارخاء ودهن البابونج لما فيه من التحليل حتى تلين وترجع الى داخل
ثم تعالج بالقابضات لئلا تخرج ثانيا كماء القمقم ونحوه واما شدة استرخائها
لغلبة الرطوبة على العضلة الممسكة لها وعلامته ان يدخل المقعدة بسهولة اذا
دست باليد او بغيرها ولم ترجع الى خارج وعلاجه ان يمسح المقعدة بدهن الآس
وهو ان يلقى الورد الطري في الدهن ويشمس فانه مع ما يشتد به الادوية على
العضو يقوي العضو ويقبضه وشدده اكثر من الدهن المعمول بالنار لان
النار تفني عن الورد الاجزاء المائية اللطيفة التي بها تنفذ الاجزاء القابضة
التي فيه وتفني ايضا الاجزاء الحارة المرة اللطيفة التي بها تقوى الاعضاء و
تسخنها وتقبضها وذلك لان امتزاج تلك القوى فيه غير مستحكم ثم تذر عليها اقداح
الرصاص وجلنار وعفص وشب وكحل مسحوقة كالغبار وتدخل وتشد بعطفة
وعصابة وتجلس في ماء القمقم الذي طبخ فيه العفص والجلنار والبلوط والآس
ونحوها من الادوية القابضة المقوية للاعصاب قروح المقعدة تعالج بالمجففات
القوية لانها عضو كثير الرطوبة مثل الآبار المحرق المغسول والمر واطراف شجر

قروح المقعدة

السماق

السماق واطراف الآس وينفع منها المرهم الاسود وان كان الوجع شديدا خدر
حسها بمثل الافيون حكة المقعدة قد تكون بسبب الديدان الصغار المتولدة فيها
وقد ذكر وقد تكون مقدمة للبواسير تدل على انها ستحدث لانصباب دم سوداوي
حاد لذاع اليها وعلامة ذلك ان لا تكون بسبب الديدان وعلاجها فصد الباسليق
واصلاح الدم بالاغذية والادوية المبردة المرطبة المنقية وقد تكون لاخلاط مرارية
او بورقية بلذعها بحدتها ويستدل على ذلك بخروج تلك الاخلاط مع التبرز وعلاجها
تنقية تلك الاخلاط من البدن ان كانت تنصب منه الى العضو او من نفس
العضو ان كانت محتبسة هناك كما ذكر في الزحير ومسح المقعدة بدهن الورد
والخل لقمع تلك الاخلاط وتسكين حدتها ولذعها والاعانة على تحليلها بالتليين
والتقطيع

أمراض الكلية والمثانة

سوء مزاج الكلية يكون اما
حارا وعلامته انصباغ القارورة بالحمرة او الصفرة لسخونة الكبد بالمشاركة
ولضعف الكلية عن تمييز الدم الذي هو غذاؤها عن المائية عند الحمرة ولاجتذابها
الصفراء التي تجيء مع المائية اليها عند الصفرة وحرارة موضع الكلية من الظهر و..
العطش وقوة الشهوة المباضعة لانها تسخن الشرايين التي في اعضاء المني فيتولد
الريح الناشرة والروح والدم اليها ويحدث الانتشار ولانها تسخن المني
فيكثر لذعه ودغدغته للاوعية وطلبه للاندفاع وكثرة العطش لانها تجذب
المائية من الكبد وهو من الماساريقا وهو من المعدة والامعاء فيحدث العطش
لاشتياق هذه الاعضاء بل جميع الاعضاء الى المائية واذا افرط سوء المزاج
الحار فيها حدث منه ذرب يبطش الحار وقد يجيء وعلاجه سقي الاشربة الباردة
مثل شراب الرمان والانبرباريس والخشخاش واللعابات مثل لعاب بزر قطونا
ووضع الباردة عليها مثل الاقاقيا وعصارة لحية التيس والصندل والجلنار

الاضمدة

مع ماء عنب الثعلب الكرم او ماء ورق الآس او ماء العاقول والكافور تأثير
عظيم في تبريد الكلية بحيث انه يقطع الباه بواحدة لكن ينبغي ان لا يفرط في
تبريدها فيبطل فعلها واما باردا وعلامته بياض البول واللون لانها لا تجذب
المائية بتمامها من الكبد فيبرد الكبد ويقل الدم ويكثر اخلاط الرطوبة المائية

فيبيض اللون ويقل تولد الصفراء واختلاطها بالبول فيبيض هو ايضا وذهاب شهوة المباضعة لضد ما ذكر وضعف الظهر وكونه كظهر المشايخ منحنيا لا يقدر لضعفه على استقلال البدن مستويا وذلك لسريان البرد منها الى عضلات الظهر واعصابها ورباطاتها بسبب مجاورتها للظهر واتصالها وتعلقها به وبسبب مشاركتها له بواسطة الشريان العظيم المتكي عليه وعلاجه الحقن الحارة لانها تسخن الكلية بحرارتها وتقوي جوهرها ولحمها بدسومتها اللزجة مثل دهن القرطم واللوز والفستق والقسط ويدهن موضع الكلية بتلك الادهان وللكموني منفعة عظيمة في علاج برد الكلية لان الادوية المدرة التي فيه توصل قوة المسخنات اليها والافاوية محركة للقوة مهيجة لها بحرارتها وعطريتها خاصة اذا سحقت فصل من جرمها شي له قدر الى الكلية وتشبثت بها حينا هزال الكلية قد يعرض للكلية ان تهزل ويقل شحمها او يفنى لسوء مزاج حار يذيب شحمها ويذبل جوهرها بكثرة التحلل وباف دمراجها الطبيعي فيضعف عن التصرف والاغتذاء او سوء مزاج بارد يضعفها عن الجذب والنضج والاغتذاء او كثرة جماع يهلهل الكثار لحمها ويضعفها باستفراغ جوهر غذائها وتحلل قواها ويذوب لحمها والشحم الذي عليها بسبب سخنة القوى لالات التناسل واطفاء حرارتها الغريزية بالاخرة او استفراغ بمسهل او مدر وعلامته نقصان البول اما في سوء المزاج الحار فلان الكلية لا تمهل المائية في الكبد الى ان تتعرى بل تجذبها اكثر ما تحتمل ثم تدفعها على حالها كثيفة ذا نيط وابيض واما في البارد فلانه يبرد الكبد بالمشاركة فينقص الهضم ويقل الصابغ واما في كثرة الجماع والاستفراغ فلما قلنا في سوء المزاج البارد وفترة لضعف الكلية عن امساكه ووجع في الصلب لضعف الرباطات والاعصاب بالمشاركة فتالم عن حمل الاعضاء العالية وعن الحركات المتقنة ولاستيلاء الجفاف عليها عند نقصان الدسومة الملينة المرخية لها ونحافة البدن اما لحدة الدم ومرارته فلا تجذبه الاعضاء ولا تصير جزءا منها او لضعف الكبد وقصور الهضم وقلة شهوة الباه لما سيجيء بيانه وعلاجه التدبير المخصب للبدن والكلية بالتوسع في الغذاء وازالة السبب المهزل واكل اللبوب بالسكر لانها بسبب الحلاوة والدسومة تكون محبوبة عند الطبيعة فتتصرف

فيها بقصر فانا ما ويتولد عنها دم محمود نضيج متين لزج رطب المزاج يجذبه الاعضاء باشتياق وتسمن به سيما الكلية فانها عضو صلب متلزز الجوهر وغذاؤها يجب ان يكون دما متينا لزجا واللزج لا يكون الا دسما مثل لب اللوز والنارجيل والبندق والفستق والشحوم مثل شحم الدجاج والاوز والبط والخبز المشحم الحار قبل ان يزول عنه الحرارة الفعلية وتجمد الشحم فيثقل على المعدة ويبطؤ انحداره والحقن المسمنة للكلى المتخذة من طبيخ رؤوس الضان والحبوب مثل الحنطة والحمص واللوبيا والباقلي وادهان اللبوب المذكورة وغيرها مثل لب حب القرطم والحبة الخضراء والسمسم والامخاخ مثل مخ ساق الابل والبقر والضان فانها ترطب الامعاء السفلى وتغذوها وترشح منها الى الكلى والنخاع فتغذوهما وترطبهما وترطب الاعصاب النابتة من فقرات الصلب والقطن وسقي دوار الترنجبين وتولدن البقر المطبوخ مع ثلثه او ربعه من الترنجبين فانه ايضا لحلاوته ودسومته يجود هضمه ويجذبه الاعضاء باشتياق وتغتذي به والجبنية تلتصق بها ضعف الكلية سببه اما سوء مزاجها واما هزالها فان الاعضاء المهزولة تكون عاجزة عن افعالها وحركاتها واما اتساع مجاريها وتهلهل الكثار لحمها فيتغير وضع اجزائها وسوء تركيبها وحينئذ تختل معونتها للقوى الطبيعية التي فيها فتضعف افعالها وتستفرغ عنها غذاؤها بسرعة ويزداد ضعفها يوما فيوما بسبب كثرة الجماع لما يستفرغ به الروح والرطوبات القريبة العهد بالانعقاد من سائر الاعضاء سيما من الكلية او كثرة استعمال المدرات فانها توسع مجاريها بفرط التمديد والارخاء بسبب كثرة المادة المدفوعة وحرارتها ورطوبتها فلا تمكث فيها المائية حتى يتميز عنها الدم الذي كان مختلطا بها لغذائها فتهزل وتهلهل لحمها لذلك او صدمة او تعب يصيبها من السفر خصوصا ماشيا والركوب فكثرة التحلل عنها وتضعف قوتها لذلك عن التصرف في الغذاء ولانها بسبب الالم والكلال يرجع قوتها عن التصرف ايضا وعلامته بول مثل ماء اللحم لعدم التمييز بين الدم والمائية وذلك انما يكون بعد الهضم الكبدي وتادية الدم الى العروق واما قبل ذلك فيكون البول مائيا لعدم اختلاط الدم به

بالادهان الحارة

هزال الكلية

ضعف الكلية

اللبن

مع وجع في الصلب احيانا سيما عند الانحناء والانتصاب والانقلاب من جنب
الى جنب لضعف عضلات الصلب واعصابه للمشاركة وقلة شهوة الباه وقلة
البول لضعف جاذبة الكلية والذي سببه سوء المزاج تكون معه علامات
سوء المزاج تكون معه علامات سوء المزاج على ما ذكر والذي سببه الهزال تكون
معه علامات الهزال المذكوره وعلاجه ان كان سببه سوء المزاج تبديل
المزاج واستفراغ مادته ان كان ماديا وسقي الدواء النافع لبول الدم
مما يقوي القوه الماسكه مثل دم الاخوين والجلنار وعصارة لحية التيس و
الصمغ والطين الارمني مع عصارة لسان الحمل وتضميد القطن بالاضمدة
البارده المقويه مثل الصندل والورد والاقاقيا والرامك والاس والسك
بماء الاس ان كان سوء المزاج حارا وان كان باردا فلا ينبغي ان يفرط
في الاسخان بل يعدل في المبردات لان الحرارة توسع المجاري وتجذب الدم
وتكثر التحلل فمرخها بدهن الورد والخل للتبريد والقبض مع الارخاء وان كان
سببه الهزال فعلاجه علاج الهزال وان كان سببه الاتساع والتهلهل وهو
الضعف الحقيقي فان الضعف قد يطلق على ثلاثة معان الاول ان يضعف
جوهر العضو الثاني ان يضعف الروح الذي هو مركب القوه المتصرفه في العضو
الثالث ان يضعف نفس القوه لكن الضعف الحقيقي هو ان يتهلهل العضو
الليفه واعصابه المنتسجة بعضها في بعض كالثياب الخلقة التي تبلى من
كثرة الغسل واللبس فعلاجه منع تلك الاسباب الموجبه للتهلهل مثل الجماع و
كثرة الاستفراغ والادرار والركوب والمشي وغيرها ثم التدبير والتقويه
بالاغذيه المغذيه القابضه اللزجه مثل الرمانيه بعجم الزبيب مع شحم كلى الماعز
ومثل السويق المتخذ من الشعير او الحنطه والقسب وهو نوع من التمر جليل له
لزوجه والزعرور والسفرجل ونحوها مثل الارز باللبن والعدس والاكارع
المطبوخه بالحموضات والمعجونات والحقن المقويه المسمنه للكلى مثل معجون
اللبوب والحقن المتخذة من مرقة الرؤوس على ما ذكر في الهزال والبان النعاج
واللفاح لا نظير لها في ضعف الكليه خصوصا اذا اخلط بها شي من القوابض

[illegible]

مثل الطين الارمني وذلك لانها حلوة دسمة حارة رطبة باعتدال ليست
بكثيرة الفضول مغذية ملايمة لمزاج الانسان لانه يغتذي بلحمها ولها جنبية يلتصق
بها بالاعضاء وفيها ايضا قوة مدرة تصل بها الى الكليتين كما ينبغي وهي مع ذلك
قريبة الانهضام لانها تولدت من دم في غاية الانهضام وطرأ عليها نضج آخر

ريح الكلية

ريح الكلية قد يتولد في الكلية ريح غليظ من اخلاط غليظة عملت فيها حرارة نارية
ضعيفة بعد ذلك وعلامتها وجع ويمتد من غير ثقل ولا علامات حصاة ويكون فيه
انتقال ما وثقل على الخواء لما يلطف ويتحلل باتجاه الحرارة اليه بالكلية وعلى الهضم
الجيد لما لا يتولد الريح عنده ولا الفضول التي يصلح ان تكون مادة له وعلاجها
شرب المدرات المخرجة لمادة الرياح المحللة للرياح مما لا يسخن الكلية كثير اسخان
لئلا يكثر تولد الرياح مثل البزور بماء العسل او السكر والتضميد بالاضمدة الكاسرة
لها مثل الكمون وورق السذاب والبابونج والشبت والتكميد اليابس بالملح والنخالة
والرماد والتدهين بدهن القسط والزنبق ونحوهما مثل دهن الخيري والسذاب

وجع الكلية

وجع الكلية سببه اما ريح او ضعف وقد ذكرا واما ورم او حصاة او قروح وقد
يكون من بعد والابزنات شديدة المنفعة في اوجاع الكلية المنفعة في اوجاع الكلية
لانها تلين العضو وترخيه فتسكن الوجع وتحلل الرياح والمواد وتوسع المجاري
والبرابخ وتدر البول خصوصا اذا طبخت فيه الادويه الملينة المسكنة للوجع مثل
البابونج والشبت وورق الكرنب والخطمي

ورم الكلية

ورم الكلية يكون اما حارا من دم
غليظ او رقيق صفراوي وعلامته حميات مختلطة اي ذات فترات وحميات
غير منتظمة لا نوبة لها لان الكلية بعيدة من القلب قليلة المشاركة له وورمها كبير الحجم

لا تكون صح

فلا يحدث منه حميات قوية لازمة بل يكون معها اقشعرار وفتور مع التهاب لان الورم
يجذب المواد الحارة اليه فيبرد الاعضاء الظاهرة سيما الاطراف ويقشعر الجلد
ويلتهب الاحشاء بحيث لا يحتمل العليل ان يلقى عليه ثوب ووجع في القطن من جانب
الكلية العليلة فان كان الورم في اليمنى كان الوجع فيها مايلا الى فوق نحو الكبد وان
كان في اليسرى كان مايلا الى اسفل نحو المثانة وثقل خاصة اذا انبطح العليل اي
انكب على وجهه او اضطجع على الجانب الصحيح لان الكلية الوارمة حينئذ تكون معلقة

غير مستنده الى شي والعطش لتوجه الحرارة الى الباطن نحو موضع الورم ولان
الكلية لغلبة حرارتها تجذب المائية من الكبد جذبا قويا متصلا والكبد من المعدة
والصداع لما يرتفع منها الى الدماغ ابخرة حارة للمجاوزة ولانها مشاركة له
بواسطة الكبد والسهر ليبس الدماغ بسبب تلك الابخرة وفي المرار لمشاركة
المعده للكبد ومشاركته للكلية فيسخن عند سخونتها ويتولد فيه المرار ولما ينصب اليها
من الكبد حيث يكثر تولده فيه لسخونته بالمشاركة وعسر البول لانضغاط مجاري
البول وانسدادها سيما اذا كان الورم مايلا الى تجويف الكلية والبراز بسبب
مزاحمة الورم للامعاء وضغطه لها ولان حرارة الكلية تنشف مائية البراز
فيجف ويعسر خروجه وعلاجه فصد الباسليق وسقي ماء الشعير وشراب
البنفسج واللعابات البارده مثل لعاب بزرقطونا وحب السفرجل وبزر الخطمي
ليحصل في البطن من غير عنف فان الاسهال العنيف ههنا يضر لما يجلب
الخلط الكثير الى الامعاء ولا يخرج عنها بسهوله لضيقها فيحدث التمدد وزيادة
الوجع والتضميد بدقيق الشعير والصندل والماميثا وماء عنب الثعلب
الهندبا ودهن البنفسج للردع والتحليل واطفاء الحرارة فاذا مضت مدة
اسبوع ولانت الحمى فيه نظر لان الورم اذا اخذ في الجمع اشتد
الحمى بالضرورة وزاد لهيبها لما يجتمع حرارة طبخ المدة مع حرارة الحمى ولما
يزداد الوجع الموجب لثوران الحراره وانما يلين الحمى وتسكن سورتها
بعد التقيح ونضج المدة وزاد الثقل لكثرة ما يتوجه الى العضو الورم من الدم
تبعا للطبيعه ولان الماده انما تاخذ في طريق الجمع اذا ايست الطبيعة
عن اصلاحها وصرفها في تغذية البدن وحينئذ يصير كلا على القوه فيستثقل
وحدث الاقشعرار فيه ايضا نظر لان الاقشعرار انما يحدث عند الانفجار
ومرور المدة على الاعضاء الحساسة لما يلذعها ويوذيها بحدتها ورداءة
كيفيتها واشتد الوجع لتحلل الماده وازدياد حجمها عند الطبخ والغليان
فالورم في طريق الجمع واستحالة المادة الى المده وحينئذ ينبغي ان يعان على
ذلك بان يضمد بالاكليل والخطمي والحلبة وبزر الكتان ودقيق الشعير بالماء الحار

تليين

ودهن

ودهن الشيرج ويطل بالماء الحار فانه يرخي ويرطب وينضج ولو طبخت فيه
الادويه المنضجه لكان اقوى وينفع البزور المنضجه مثل بزر الكتان والخطمي
والحلبه فان سكن الوجع كله وبقي الثقل فقد تم النضج لان سكون الوجع يدل
على زوال التمدد الذي كان عارضا من التحلل والغليان اللازم للطبخ فيزاد
في الضماد الاشياء المفجرة مثل خرء الحمام ودقيق الكرسنة وغبار
الرحي وبزر القطن ويحرك لينشق الجلدة التي على الورم فاذا انفجر وخرجت
مده في البول فليعط البزور المنقية المدرة كبزر الخيارين ونحوهما مثل بزر
البطيخ والقرع والدارزانج بالجلاب وشراب الخشخاش وشراب البنفسج
ولبن الاتن فانه شديد الجلاء لرقته وكثرة مائيته ثم بعد نقاء المده ليعطي
البزور الملحمة مثل بزر الكتان ففيه انضاج وتغريه وتجفيف سيما المقلو منه
والكاكنج ففيه تنقيه وتجفيف والخشخاش ففيه تجفيف وتسكين للوجع
بالنشا للتغريه والطين الارمني للتجفيف حتى يندمل واما ابتداء علامته
الثقل في القطن مما يلي الخاصرة من غير وجع شديد ولا التهاب وتشتبه
بوجع القولنج لما ذكر ويفرق بينهما بان لا ينفعه الحقنه بل يزيد في اذاه
لامتلاء المعاء ومزاحمة الكلية بالضغط وبسائر ما قيل في الفرق بينهما
في باب القولنج وعلاجه التضميد بالاضمدة المسخنة مثل البابونج والنمام
وورق الغار والمرزنجوش والادرار بطبيخ بزر الكرفس والحسك والانيسون
والبرسياوشان والهليون مع الكلنجبين العسلي واستعمال الحقن المتخذة من
طبيخ البابونج والاكليل والشبت والسذاب واطراف الكرنب
وبزر الحلبه والحسك والتين مع دهن الخل والملح والبورق والمروخات
الحاره مثل دهن القسط والحسك والبابونج والقلوس الحار سيما تاثير
عظيم في تحليل اورام الاحشاء الباطنة حقنا وشربا لان له حرارة معتدلة
بها يحلل الاورام مطلقا ويلين الصلبة منها ولانه يسهل بلا نكاية ولا غايلة اسهالا
غير عنيف حتى يستفرغ المواد الرقيقة اللطيفة بجملتها ويبقى الغليظة
فتصلب بسرعة واما صلبا واكثر ما يحدث بعقب الورم الحار او البارد

بحجم يتحلل لطيفه او برد غلظ فلم ينضج و لم يتحلل لشدة غلظه و فجاجته
وعلامته الثقل الشديد لتراكم المادة الارضية مع وجع قليل لانه لبرده وغلظه
يبلد حس العضو ورقة البول لاحتباس الاجزاء الغليظة لانسداد عروق
الكلية من الورم و لانها لا تجذب الا الرقيق لضعفها و نزارته لان الكلية لضعفها
لا تجذب المائية من الكبد على المجرى الطبيعي فيبقى شيء منها في الكبد و لان السدة
ايضا اذا منعت الاجزاء الغليظة من النفوذ قل البول بالضرورة مع انها كما تمنع
الغليظ تمنع كثيرا من الرقيقة ايضا و كثيرا ما يعرض منه الاستسقاء لما يحتبس الماء
في الكبد و بطول زمان ذلك لان الورم الصلب في الكلية لا يمكن ان يندفع في زمان
يسير فينصرف مع الدم الى البدن او الى فضاء البطن و قال الطبري قد يعرض
منه الدق بسبب انقطاع الغذاء عن القلب و ضغط العرق الصاعد من الكلية
اليه الذي يجري فيه غذاؤه و علاجه عسر لصلابة الورم و صلابة جوهر العضو و
حرارته و قلة وصول اثر الدواء اليه داخلا و خارجا و يعالج على حال بتضميد
القطن بالضمادات المحللة مثل البابونج و الاكليل و بزر الكتان و الحلبة و الخطمي
مع المقل و الاشق و شحم الدب و مخ البقر و تمرخه بالادهان الملينة لئلا يتحلل
اللطيف بالمحلل و يبقى الكثيف الغليظ فيزداد صلابة مثل دهن البابونج و
القرطم و الغار و التكميد بمثل دهن القسط و الشبث و الماء الحار و التنطيل
بطبيخ البابونج و الحسك و بزر الكتان و البنفسج و البسفايج و التين و الحلبة و سقي
البزور الملينة المحللة مثل بزر الخطمي و الكتان و الحلبة مخلوطة بالمدرة مثل بزر
الخيارين و البطيخ ليوصل اليه اثر المحللة بسرعة و ليستفرغ ما صار منه لينا
مستعدا للاستفراغ قروح الكلية القرحة تفرق اتصال يقع في اللحم و يقع معها
تفرق اتصال فيه بحث لان القرحة هي تفرق الاتصال اذا قاح و الاولى ان
يقول كما قال الشيخ و سببها سبب تفرق الاتصال ثم التقيح من انقطاع عرق
الى الفضاء او انقطاع عرق او دبيلة انفجرت او خلط حاد حراري او بور في
يقطع و يأكل او حصاة يجرد و يخدش و علامتها وجع في القطن وراء الكلى
من غير ثقل و لا تمدد كما يكون في الورم و خروج المدة و الدم و قشور القرحة

قروح الكلية

في البول و ربما خرجت شبيه بقطعات اللحم صلبا متلززا و الفرق بين قروح الكلى و قروح
المثانة بعد اشتراكهما في خروج الدم و المدة و القشور ان قروح الكلية مع
سلس البول اي مع تقطيره و ذلك لحدة المدة و لذعها المثانة فتدفع كل قليل
من البول يجتمع فيها و القشور يكون فيها حمراء لانفصالها عن عضو لحمي احمر
و قروح المثانة مع عسر البول لان المثانة لا تنقبض على البول و لا تعصره بما
من الالم فلا تخرج بسهولة و القشور بيضاء لانها تنفصل عن عضو عصبي ابيض
و قروح الكلى اقل وجعا بخلاف قروح المثانة فان وجعها اصعب لانها لعصبيتها اقوى
حسا من الكلية و يستدل ايضا بموضع الوجع و هو القطن او العانة و يستدل ايضا
بان المدة الخارجة من المثانة تكون اقل اختلاطا بالبول من الخارجة من الكلية لقرب
المثانة و بانها تكون اشد نتنا لان المثانة واسعة يطول احتباس المدة فيها فتكتسب
نتنا و عفونة و لانها عضو عصبي بعيد عن النتن فلا يحصل فيها ذلك الا عن سبب
قوي و السبب القوي يوجب شدة النتن و علاجها تعديل الاخلاط اولا و امالتها
عن المرارية و البورقية الى العذوبة لئلا يزيد بسببها القرحة و التآكل و لا يزداد
الوجع و الحرقة و استفراغها بالفصد و القيء ان كانت غالبة فان القيء افضل ما يعالج به
في قروح الكلية لانه ينقي و يستفرغ و يجذب المواد منها الى خلاف جهتها هكذا قال
جالينوس في حيلة البرء و اقول ان الاسهال يضر بالكلية بوجهين احدهما ان الادوية
المسهلة لا تخلو من حدة فتصل حدتها الى الكلية تارة من الكبد و تارة من الامعاء
بالرشح فتزيد في القرحة و ثانيهما ان المواد المرارية و البورقية عند انجذابها الى
الامعاء تزاحم الكلية بالضغط و تزيد في القرحة بالرشح و المجاورة مع ان هذه
المواد المنجذبة من الاعضاء الى الكبد عند الاسهال لا بد و ان ينفذ شيء منها من
محدبه الى الكلية و تزيد في العلة ثم الاقبال على مداواة القرحة فيه اشارة الى ان
التوجه اليها ينبغي ان يكون مع جد و جهد بليغ لان قروحها عسرة الاندمال
لانها بعيدة فلا يصل الدواء اليها الا بعد ضعف قوته و لان البول دائما يمر عليها
فلا يترك الدواء لابثا فيها الى ان يتم فعله و لان الفضلات الحارة تنصب دائما اليها
مع البول و لان جرمها صلب و لانها لا تفتر عن فعلها دائما و العضو المتقرح يحتاج في

بروه الى الهدو والسكون ويمكث الاخر في المثانة بل فيها امران زائدان احدهما بات
البول واحتباسه فيها وهو مما يمنع الاتصال وثانيهما عصبية العضو وقروح العضو
العصبي اعسر برا من قروح اللحم بالاقراص والادوية المدملة للقروح مثل اقراص
الكهربا واقراص السبت واقراص الكحاس ودم الاخوين والطين الارمني
والقرطاس المحرق والكندر وغيرها مخلوطة ببعض المغريات مثل النشا والكثيرا
والصمغ فانها تلصق على الفوهات وتسدها وتجعل المدملة بلزوجتها لازمة للقرحة
وتجعل رطوبة القرحة لزجة فيلتصق احدى شفتي الجرح بالاخرى وبالمدرات ليسدرقها
ويوصلها الى موضع القرحة جرب الكلية وهو عبارة عن انفجار بثور صغار عرض
لها قد يظهر على الكلية بثور من اخلاط مرارية او بورقية ثم يتقرح وعلاماتها
علامات القروح من الوجع وبرد الاطراف وبول الدم والمدة وخروج القشور
الصغار مع مدة قليلة لعدم اتساع القرحة وحكة ودغدغة في موضع الكلية
للذع تلك المواد الحادة مع لذع المدة وحدتها ومع لذع البول للمواضع المتقرحة
ولذلك سمي بالجرب كالطها خص لحدد الغشار التي عليها من البثور وتفرق
اتصالها وربما عظم معها الوجع اذا اتسعت القرحة وازداد اللذع والتفرق
وعلاجها تنقية البدن بالفصد من الباسليق والاسهال بطبيخ الشاهترج
والاجاص والسبستان مع الترنجبين او بالحقن اللينة ثم تبريد المزاج وترطيبه بالاشربة
والبقول الرطبة لتسكين حدة المواد ولذع المدة مثل شراب النيلوفر والبنفسج
والخشخاش ومثل البقلة اليمانية والاسفاناخ والخطمي والكزبرة الرطبة وسقي
بنادق البزور وصفتها بزر البطيخ المقشر عشرة دراهم بزر الخيار خمسة بزر
القرع الحلو وبزر النيخ وبزر البقلة وبزر الخطمي واللوز المقشر والكثيرا والنشا
ورب السوس والخشخاش الابيض مثقال درهمان يسحق ويعجن بلعاب بزرقطونا
ويتخذ بنادق مع الطين الارمني للتجفيف والادمال في ذيابيطس هو ان
يخرج الماء كما شرب بحاله من غير ان يتغير في زمان قصير ويقال له سلس البول
ايضا والاستسقاء الذي في الحس لان الماء يجتمع دائما في الوعاء القابل
للبول المسمى الحس وهو المثانة ونسبة هذا المرض الى المشروب في اعضائه نسبة

ذيابيطس وهو سلس البول

زلق الامعاء والمعدة الى المطعومات فكما ان المطعوم يستفرغ في زلق الامعاء على
حاله من غير تغير كذلك المشروب يستفرغ ههنا وسببه افراط سوء المزاج الحار
المرخي وبسبب امتلائها من المائية المجذوبة اليها فلا يقدر الماسكة على ضبطها
وتنبه الدافعة وتتحرك لدفعها او تتخلى القوى عنها عند ثقل الكلية وعموم الضعف
فتستفرغ بنفسها وتجذب الكلية ايضا بالقوة لفرط من الكبد لبقاء الحرارة فيها
والكبد ما قبلها وهو الماساريقا والمعدة فلا يزال بها كذا انجذاب متصل للمائية
واندفاع ولذلك يسمى هذا المرض الدولاب فانه ترجمة ذيابيطس في اللغة
اليونانية وذلك لان اهل اسكندرية في الاحواض فينصبون عليها دواليب
يخرجون بها الماء عنها ويردونه اليها للتلطف بهذا التحريك والتقلب في الهواء وبعد
عن قبول العفونة ويسمى ايضا بالدوارة وبالبركارية لان الماء يعود الى ما بدأ
منه اي من الخارج الى الخارج وعلامته شدة العطش لاشتياق الكبد والمعدة
الى الماء بل لاشتياق ساير الاعضاء اليه لان الكلية تمنع الاعضاء عن ان ينالها
رطوبة الماء والكبد ايضا تجذب المائية عنها من غير جهة والبول الدائم من غير حرقة
وان يكون البول ابيض رقيقا شبيها بالماء لان الكلية لا تمهل المائية الى ان يتصرف
فيها القوى الطبيعية فتغير لونها وقوامها وعلاجه سقي ماء الشعير والاشربة المطفية
المبردة مثل شراب الرمان الحامض والحصرم والحماض واقراص الكافور
المعمولة من الطباشير والصندل والكزبرة اليابسة وبزر البقلة وبزر الحماض
وبزر الخس وبزر الخيار وبزر القرع والصمغ والطين الارمني والكافور
واقراص الطباشير المعمولة من الطباشير وبزر الخس وبزر البقلة والورد
الاحمر والطين الارمني والجلنار واقراص ذيابيطس وصفتها طباشير
رب السوس مثله بزر البقلة بزر الخس مثقال ا بزر الحماض كزبرة يابسة
طين ارمني مثقال صندل ابيض جلنار سماق صمغ عربي مثقال كافور
نصف درهم يدق ويعجن بماء البقلة او الخس او الرمان الحامض وتضميد
القطن بالاضمدة الباردة المتخذة من الصندل والجلنار والاقاقيا والطين
الارمني وسويق الشعير بماء الخس والنوم مستلقيا على الرياحين الباردة

قرص الكافور

قرص الطباشير

قرص ذيابيطس

مثل النيلوفر والبنفسج والورد وتفاح السفرجل والتفاح والخلاف والتعدي
بمثل الحصرمية والرمانية ونحوهما من الاغذية الباردة القابضة وقيل
انه قد يعرض ذيابيطس من البرد المستولي على جميع البدن او على الكلية خاصة
من شرب ماء بارد او خوض شديد من برد قارس اي شديد فتضعف
القوه الماسكة عن ضبط المائية وهذا نادر جدا وعلامته عدم علامات
الحرارة الا العطش فانه لا يخلو من العطش لذلك يسمى بالمعطش ايضا وسببه
ان الكلية لما لم تحفظ المائية لضعف ماسكتها بل تتخلى عنها فتتبعها المائية
التي فيما فوقها وتتوجه اليها ثم تندفع عنها فلا تاخذ الاعضاء منها حاجتها فلا تزال
تشتاق الى شرب الماء الا ان تكون البرد عاما فحينئذ يقل العطش بالنسبة
وعلاجه سقي المثرود يطوس والمعاجين الحارة بعد تنقية البدن ان احتيج
بالقي بطبيخ الفجل والسكنجبين العسلي والحقن اللينة ومرخ الصلب بالادهان المقوية
مثل دهن القسط والمحلب والسعد مع الجندبيدستر والعاقرقرحا ورم المثانه

ورم المثانه

اكثر ما يعرض للمثانه الورم الحار من دم حار لطيف او مرة صفراء لان جوهرها
صلب صفيق متلزز فلا ينفذ فيه الا اكثر الا مادة حارة لطيفة اما ابتداء واما بسبب
الحصاة لحدتها وايلامها لها فيتوجه اليها من الوجع مواد حارة فتتورم وعلامته
وجع شديد لحدة المادة وكون جوهرها عصبيا مع نخس لان الورم يمدد
غشاها وضربان العانة لان موضعها هناك واحتباس البول اما لضعف
المثانه عن اشتمالها على البول وانعصارها له عند ارادة الدفع او لضيق
المجرى من الورم فيعسر خروج البول او لان البايل لا يعصر مثانته من ان
الالم وحمى حادة محرقة وهذيان لمشاركة الدماغ للمثانه وسواد اللسان
لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة وتراكمها على اللسان وانتفاخ العانة وربما ظهرت
الحمرة من خارج ان كان الورم في الجهة المجاورة للعانة فيترشح مادة الورم
الى الجلد ويحمر وربما كان معه احتباس الغايط عند عظم الورم وضغطه
للامعاء اذا كان في الجهة المجاورة لها وعلاجه الفصد من الباسليق والجلوس
في المياه التي طبخت فيها الاشياء الباردة اللينة لتنكسر سورة المادة ويرطب

فسهل

فسهل ولسترخي العضو فيسكن الوجع فان العضو عصبي حساس ربما ادى
الوجع فيه الى الغشي وتحليل القوى كالبنفسج والخبازي ونحوهما وتطل
المثانه بدهن البنفسج وتضميدها باللبن والسمسم المقشر والخبز السميذ لانه
يرخي ويلين ويحلل ويبرد تبريدا يسيرا او نحوها كالشلجم وورق الكرنب و
البابونج والحسك ولا تضمد بالاشيا الباردة القابضة ليلا تتحجر المادة بسبب
ان العضو عصبي بارد المزاج سريع القبول للصلابة وان ضمد بدقيق الشعير
والبنفسج والخطمي وماء الهندبا وعنب الثعلب ضمد بالقير وطي لتزيل بالارخا
والتليين ما عرض لها من الكثافة بسبب هذه المبردات وبعد مضي الاسبوع
وابتداء زمان الانحطاط تضمد باللينة التحليل وهي ما فيه حرارة يسيرة لان
القوية التحليل وهي ما فيه حرارة كثيرة واسخان قوي تحجر المادة لشدة تحليل
ما يمكن ان تحلل منها مثل البابونج وبزر الكتان ودقيق الباقلي بميفختج وهو
المثلث ويزاد كل يوم في تقوية المحللات بحسب تليين المادة واستعداد
جميعها للتحليل فان تحلل الورم وزال فذاك المطلوب وان لم تتحلل واراد
ان تجمع عولج بما قيل في دبيلة الكلية من الاعانة على التجمع بالمنضجات ثم التفجير
ثم تنقية المدة بالمدرات ثم الالحام بالمدملات وقد يعرض في المثانه ورم
صلب واكثر ما يحدث يعقب الورم الحار او يعقب ضربة او سقطة تنصب بسببها
مادة الى المثانه وتتصلب بتحليل لطيفها بالحرارة الحادثة عن الوجع وعلامته
ان يعسر خروج البول والغايط ويظهر للحس ان كان عظيما وعلاجه ماء البزور
المدرة مثل بزر الخيارين والهليون والانيسون والبرسياوشان مع فلوس
الخيارشنبر ودهن اللوز ولا يبالغ في الادرار فيبقى الغليظ ويتحجر بل يراعى
معه النضج والتليين ويتحسى ماء الكرنب فانه يحلل الاورام الصلبة وماء الحمص
فانه يحلل ويدر والجلوس في الابزنات المحللة الملينة مثل طبيخ البابونج والاكليل
وبزر الكتان والحلبة والخطمي ولباب القرطم والبرسياوشان والحسك وتطل
المثانه بتلك المياه ومرخها بالادهان المحللة مثل دهن الغار والزنبق وشحم
الدجاج والبط وتضميدها بالاضمدة المحللة مثل البابونج وبزر الكتان والاشج والاشق

والمقل مع مح البقر ودهن القسط والزيت كما ذكر في ورم الكلية الصلب
قروح المثانة سببها اما سحج خلط مرارى اكال او خدش حصاة فان حصاة
المثانة خشنة الملمس وذلك لسعة فضاء المثانة فتركب عليها ما تخشنها او
انفجار ورم وعلاماتها حرقة البول لحدته بلذع موضع القرحة ونتنه قال الرازي
انما تكون نتن البول مع المدة خاصا بقرحة المثانة دون سائر آلات البول مثل
الكلى والبربخين بسبب طول بقاء القيح والمدة فيها لسعة فضائها بخلاف
ساير الآلات فانها مجار للبول لا اوعية له وبسبب ان المثانة عصبي الجوهر
لا تكون تولد القيح فيها الا امر بالغ في الردائة يوجب شدة النتن والبول لجمع في
المثانة ويحتبس فيها مدة وهي اذا كانت متقيحة كان تجمع البول في مكان
متقيح وذلك موجب لزيادة نتنه وغيره وخروج المدة واشياء مثل الصفائح
والنخالة لما تقشر عنها بسبب القرحة وتخرج مع البول وعلاجها ان يعطى ما ينقي
القرحة مثل ماء العسل وماء السكر وما يلحم القروح لقرى مثل اقراص الطباشير واقراص
الكهربا وينفع منها اقراص الكاكنج وصنعتها بزر الخيار المقشر عشرة دراهم
بزر الكاكنج ثلاثة دراهم بزر الكرفس والشهدانج والطين الارمني والصمغ ودم
الاخوين وبزر البنج مثقال درهمان افيون درهم يقرص بشراب الخشخاش ويزرق
في الاحليل الشياف الابيض الذي يستعمل في العين للتغرية وتسكين الحرقة ان كان
الوجع شديدا مع لبن النساء وان لم يكن الوجع شديدا فبما يلحم القروح مثل الطين
الارمني وقدر الآمل والشادنج والكندر والاسفيداج مع لبن الاتن وان كان
الوضر كثيرا فماء العسل وحده لا تجلو القرحة وينقيها من الوضر والمدة بحيث لا يبقى ازنه
شيء في ذلك جرب المثانة سببه فضل حاد مالح او بورقي يحدث فيها بثورا
يتقرح علامته حرقة البول ونتنه ووجع شديد لعصبية العضو مع حكة ورسوب
نخالي ونحافة في البدن لان المثانة لحرقتها وحرارتها تجذب جميع المائية اليها
فلا تصل منها الى البدن ما يجب ان يناله من الرطوبة عن الماء ولان الوجع الشديد
يمنع الاعضاء عن خواص افعالها فيختل امر التغذية وربما سال على الدوام
رطوبات مدية او صديدية تترشح من تلك البثور وربما سال الدم اذا كان

انفجار البثور قبل النضج او كان معها تاكل في موضع عرق ذي قدر يترشح منه
الدم قليلا قليلا وعلاجه سقي المغريات لانها تسكن اللذع والحرقة وتلتصق
بلزوجتها على موضع القرحة فتندمل من اللعابات مثل لعاب حب السفرجل
وبزر قطونا ونحوها مثل النشا والصمغ والكثيرا او شرب ماء الشعير لانه يبرد و
يسكن الوجع والحرقة ويجلو المدة من غير لذع واللبن لذلك ودهن اللوز والامراق
الدسمة لتسكين اللذع والحرقة وحقن المثانة بلعاب حب السفرجل ولبن الاتن
ودهن اللوز جمود الدم في المثانة قد يجمد الدم في المثانة عند حصوله فيها لما ذكر
من ان الطبيعة العرقية هي التي تحفظ على الدموية فاذا خرج عن العرق تغير وانجمد علامته
سبق بول الدم اما لآفة في الكبد او الكلية او ضربة او سقطة على المثانة تنشق
بذلك عرق كبير وان يعرض بعد ذلك كرب لانه يستحيل سما من السموم القتالة
فينفصل عنه بخار ردي الى القلب وبرد الاطراف لضعف القلب وعدم
توزع الروح والحرارة الغريزية منه الى الاعضاء الظاهرة سيما الى الاطراف
لانها ابعد وصغر النفس والنبض لضعف القوة والعرق البارد اما العرق
فلضعف القوة الماسكة وتخليتها عن امساك الرطوبات واما برده فلتراجع
الحرارة الى الباطن وربما كان معه نافض لاستيلاء البرد على الاعضاء الظاهرة
وعلاجه ان يسقى السكنجبين العنصلي لانه يلطف ويقطع حتى انه يفتت الحصاة
مفردا او مع شيء من رماد خشب التين لانه يلطف مقطع جلاء مفتح بسبب انه
رماد شجرة مملوة كلها من لبن حار حاد قوي الحرارة والحدة او مطبوخا فيه
اي في السكنجبين المقطعات مثل البرنجاسف وبزر الكرفس والفجل والسذاب
البري وان يجلس في المياه المحللة الملطفة مثل الاكليل والحاشا والاذخر
والانجدان والبابونج والفوتنج والسذاب والاقحوان ويزرق في الاحليل
انفحة الارنب فانه يذيب الدم ويقطعه ويحلله فان كفى هذا العلاج والا اعطي
المدرات والادوية التي تفتت الحصاة على ما يجيء فان لم ينفع ذلك ايضا
لم يكن بد من الشق واستخراج الدم كالحصاة وجع المثانة تكون اما بسبب الورم
او القروح او الجرب وقد ذكر جميع ذلك واما بسبب الحصاة والريح وقد يجيء

واما سبب سوء مزاج حار يعرض لها من كثرة تناول المدرات الحارة فانها تحدث
السخونة في المثانة بذاتها وبما يوصل اليها من المواد الصفراوية مرة بعد اخرى
وعلامته الوجع واللهيب في موضع المثانة والعطش لان المثانة لحرارتها تجذب الماء
من الكلية واكثر ما تحمله وتدفعه والكلية مما فوقها الى ان يصل الجذب الى المعدة
وعلاجه سقي الاشربة الباردة لتسكين الحرارة اللينة لتسكين الوجع باسترخاء العضو
مثل شراب البنفسج والخشخاش وكحلبت بزر الفرفخ وبزر الخيار ونحوهما مثل بزر القرع
وبزر الخس وبزر الهندبا ووضع الاضمدة الباردة عليها الصندل والفوفل
ودقيق الشعير وعنب الثعلب وماء الهندبا عليها والنطل بالادهان الباردة مثل دهن
القرع والبنفسج والزرق منها في الاحليل واما بسبب سوء مزاج بارد وعلامته
ان يعرض بعقب شرب الاشربة او الادوية الباردة كالكافور ونحوه او بعقب
هبوب الريح الباردة فانها توهن الحرارة وتضعفها بالمضادة وبرد البدن سيما
الاعضاء العصبية وعلاجه سقي المدرات الحارة مثل طبيخ اصل الرازيانج والكرفس
والفودنج والانيسون وبزر الجزر والسذاب مع الشراب الريحاني والضميد و
التكميد بما يسخن مثل السذاب والبرنجاسف والسبت والفودنج مع الجندبيدستر
والحلتيت ريح المثانة سببها اغذية نافخة او كثرة الرطوبة في المثانة مع ضعف
فيها لا تقدر على نضجها لقصور حرارتها فيتولد عنها رياح غليظة وعلامتها تمدد
بلا ثقل القسم الاول وخصوصا اذا انتقل العلل وذكر الشيخ ههنا الانتقال بدون
المستند اليه فزعم المصنف انه العلل وهو غلط فاحش فانه هو الوجع اللازم
للتمدد لا غير لان الاوجاع الممددة انما تكون من الريح اذا كانت مع خفة فان
وجد هناك انتقال من الوجع فقد تاكدت قوة الدلالة لان الرياح من شانها الانتقال
والتحرك لا غير وفي بعض النسخ اذا انتقل العلة اي الوجع وهو الصحيح وعلاجها
سقي دهن الخروع الى مثقالين بالتدريج فانه محلل قوي اقوى من الزيت على
الاصول وذلك المثانة بالادهان الحارة المحللة للرياح مثل دهن البان
والزنبق مع الصموغ الحارة مثل الحلتيت والسكبينج فانها مع ما تسخن وتحلل
تثبت الادهان وتروجها على موضع المثانة فلا تسلبها الهواء وتحفظ قوتها

ريح المثانة

٢٠ ك

الحصاة والرمل

بذلك ايضا حتى تصل الى المثانة وكذلك الزرق منها في الاحليل وتضميد بمثل
السذاب والفودنج والسبت والحرمل والخرميان وهو الجندبيدستر ونحوها مما يحلل الريح
ويحللها في الحصاة والرمل اما حصاة الكلى فسببها الفاعلي حرارة غريبة نارية
خارجة عن الاعتدال وسببها المادي خلط غليظ لزج من بلغم او مدة او دم
غليظ تنشف الحرارة رطوبته فتبقى شديد الغلظ فيجف ويحترق من غلبة
الحرارة ويحجر على طول المدة وخاصة اذا كانت المجاري التي فيما بين الكلية
والمثانة ضيقة اما خلقة او لسدة من خلط لزج او ورم ساد في نفس المجاري
او فيما يجاورها مثل الامعاء فيصفى رقيق البول ولطيفه قليلا قليلا ويبقى غليظه
والرمل يكون اذا كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة فلا يتصل بعض اجزائها ببعض
حتى تتحد وتصير حجرا او انعقد منها شي بعد شي فتدفعه القوة الدافعة اولا فاولا
لسهولة الدفع ولا تدعه يبقى ويلتصق به شي اخر حتى يصير حصاة والحصاة تكون
اذا كانت المادة كثيرة شديدة الغلظ واللزوجة وتحتبس في الكلية في فضائها
وارتبكت فلم تخرج لشدة التشبث وتنعقد هناك بالحرارة النارية وتنضاف
اليها اي الى المادة التي انعقدت شي بعد شي وتنعقد ايضا حتى تصير حصاة مثل
ما يتولد في قدور الحمامات من الحجارة وفي القمقمة التي يسخن فيها الماء لان الفضل
الغليظ الذي في الماء اذا رسب في اسفل القدر وانعقد من الحرارة المسخنة
للماء ولصق بعضه ببعض تولدت منه حجارة ثم يلتصق بها من فضل الماء شي
بعد شي حتى يصير حصاة كبيرة صالحة القدر وعلامتها صفاء البول بعد الكدر لاحتباس
الاجزاء الغليظة في الكلية والثقل الرملي الضارب الى الحمرة والصفرة لان تولده
في كل عضو انما يكون من فضل غذائه وهو ههنا الدم فيكون شبيها بلونه
ولان تولده ايضا في عضو احمر وثقل في القطن وتمدد حتى يحس العليل كان شيئا
معلق منه اي من القطن وخاصة اذا انبطح وان امتلا امعاؤه مثل الثقل
يحد وجعا في موضع الكلية لضغطها لها بالمجاورة وربما عرض الم في الخصية
المحاذية للكلية العليلة لاشتراكهما في الاوردة والشرايين وفي الرجل الموازي
لها مع خدر وذلك لمشاركة الرجلين الكلى بالعروق الضوارب وغير الضوارب

ايضا فاذا سخنت الشراين من الوجع انجذب اليها دم كثير حتى امتلأت وعرض لها غليان من الوجع ايضا فيزداد الامتلاء ويحتقن الروح فيعرض خدر بالضرورة
وقد شبه وجع الحصاة بوجع القولنج وقد ذكر الفرق بينهما في القولنج ولوجع
الحصاة نوايب تشتد فيها وتهيج ويعرض لصاحبه عند النوبة وجع كالقولنج
وذلك على حسب نوايب تولد الحصاة قال الشيخ ان من اصحاب الحصاة
من يكون له نوايب لتولد حصاته وبوله اياها واذا اجتمعت وكادت ان تخرج
بالبول يصيبه كالقولنج والمدة في ذلك مختلفة ما بين شهر الى سنة وسبب ذلك
اختلاف حرارة الكلية وضيق عنقها خلقة وضعف القوة الهاضمة فيحسب ذلك
تجتمع الفضول الغليظة في كليتهم ويتحجر فيما بين هذه المدة وعلاجها قطع مادتها
بالاجتناب عن الاغذية الغليظة كالالبان ولحوم الجمال والبقر والجبن والخبز
الفطير والنيء والحواري والهريسة واللاكشه والحلاوي اللزجة والفواكه
العسرة الانهضام كالتفاح والخوخ والكمثرى وتنقية البدن منها اولا بالقيء وهو
افضل لانه يصرف المادة المتوجهة الى الكلية ويقلعها ويستاصلها ويجعل الكلية
نقية ولان استعماله على التواتر والاغباب جايز لا مخافة فيه بخلاف المسهل حيث
لا يجوز استعماله الا حينا بعد حين والاسهال لانه يميل المواد الغليظة الى جهة
الامعاء ويخرج الثفل المحتبس فيها فلا يزاحم الكلية لكن ينبغي ان لا يكون قويا لما ذكر
من انه يجلب اخلاطا كثيرة الى الامعاء فيضغط الكلية ويزاحمها بل خفيفا مثل
طبيخ السبستان والتين واصل السوس والخطمي مع الترنجبين وفلوس الخيار شنبر
والادرار ليستفرغ المادة المستعدة للتحجر من نفس الكلية بالاسهل كشير
اسفان لان المسخن القوي يجذب الفضول اليها ويعين على تصلب المادة
ويحجرها مثل بزر الخيارين والقرع والهليون والكاكنج والحسك والبرسياوشان
واستعمال الادوية الملطفة بالتغذي مثل الطيهوج والفروج ولحم الجدي اسفيدباجا
والخبز الخشكار والحصرمية والاسفاناخية مع القرع والخيار وبالرياضة المعتدلة
على الخوي وبجودة الهضم لئلا تتولد مادة الحصا لقصور الهضم ثم تفتيتها بالادوية
المفتتة لها من الاقراص والمعاجين المعمولة من الحسك والفودنج والافسنتين

والكرفس

والكرفس واصل الهليون واصل الغار واصل الكاكنج والرازيانج والسذاب
البري وبزر الخيار والحرشف والبرسياوشان والسكنجبين العنصلي الكبير الاصول
والبزور المفتتة للحصاة والمخرجة لها فاما عند هيجان الوجع فينبغي ان تفصد من
الباسليق ان كان الدم غالبا لتقل المواد المزاحمة للكلية ولئلا ينصب اليها
شيء منها عند شدة الوجع فيحدث فيها ورما ويحقن ان كان الطبع يابسا بحقنة لينة
دسمة مرخية مدرة فانها تسكن الوجع بتليين الطبيعة وتعين على اخراج الحصاة
بارخاء المجاري لكن ينبغي ان لا يكون كثيرة فتضغط وتزيد في الالم ويجلس
في ابزن قد طبخ فيه الحسك والبابونج والخطمي والشبت والكرفس والكرنب
والبرسياوشان والرطبة والقرطم المرضوض والحلبة واصل الكبر وورق
البزرقطونا وبقلة الحمقاء والسفيسج وورق السمسم فانه يلين المجاري ويوسعها
فيسكن الوجع بالارخاء ويسهل خروج الحصاة بالتوسيع ويضمد بها مسلوقة
ايضا على القطن والخواصر والحالبين ويعطى الادوية المدرة وهو في الابزن لانه
بسبب ارخاء المجاري وتوسيعها يعين المدر فيسهل عليه اخراج الحصاة و
يمرخ القطن بعد الخروج منه بدهن الخيري والشبت ودهن السفيسج على حسب
حرارة المزاج وبرودته ويحرك العليل ويهز صلبه ويؤمر ان ينزل من درج او
يحجل على فرد رجل بعد التمريخ فان نزلت الحصاة وخرجت فذاك وان تعلقت
في المجاري وضعت المحاجم اسفل الحصاة ومصت حتى تنجذب الحصاة من
ذلك الموضع الى موضع الحجامة وسبب ذلك انه اذا اخرج بعض الهواء من المحجمة
بالمص ينجذب شيء من الجلد وما يجاوره الى داخلها لضرورة الخلاء واذا انجذب
هذه الاجزاء انجذب ما يجاورها ثم ما يجاورها حتى يصل الجذب الى الحصاة فينجذب
حينئذ الى جهة المحجمة وهكذا تفعل كلما تعلقت بموضع حتى تنحدر الى المثانة وتحقن
باللعابات المزلقة مثل لعاب بزر الخطمي والكتان والحلبة مع دهن القرطم لانها
تترشح من الامعاء الى مجاري البول فيفرجها ويلينها ويبلها بالرطوبة المزلقة ودهن
دهن اللوز مع فلوس الخيار شنبر فان ذلك يرخي ويزلق الحصاة ويسوغ
الاثفال من الامعاء فيزول الضغط عن مجاري البول ويتسع بذلك فان تعلقت

في مجرى القضيب وضع القضيب في الماء الحار و زرق فيه اللعاب و الادهان
و مسح عليه الى قدام مرة بعد اخرى حتى يخرج وان اشتد الوجع جدا في هذه الاحوال
سقي الفلونيا و نحوه من المخدرات مثل الدواء اللفاحي و الترياق الذي لم يعتق
بعد وبقي فيه قوة الافيون واما حصاة المثانة فاسباب تولدها مثل اسباب
تولد حصاة الكلية وقلما يعرض الحصاة مطلقا خاصة حصاة المثانة للنساء لان
مجرى مثانتهن الى خارج اقصر واوسع واقل تعاريج فانه فيهن ذو تعريج واحد
بخلاف الذكران فان مجرى مثانتهم اطول على حسب طول القضيب و اضيق
و ذو ثلاث تعاريج فيجري البول الغليظ عنها بسهولة ولا يحتبس فيها شيء من
الفضول ولضعف السبب الفاعلي فيهن و هو الحرارة النارية و عدم ما يسخن
الكلى من حركة الجماع و غيرها من الحركات القوية فلا يتولد حصاة الكلى فيهن
ايضا و علاماتها الوجع في موضع المثانة و نواحيها و حكة تعرض للقضيب اي
في اصله للمشاركة بينهما و لما يبقى من الرسوب الرملي الخشن شيء في فوهة
المثانة بعد البول و لما يتحلل عن مادة الحصا بسبب حرارة الوجع ابخرة حادة
تحتبس عند العانة و اصل القضيب و تو ترة احيانا لما ينجذب اليه الدم و الروح
بسبب اللذع و الحكة التي يعرض في اصله و في الغدد الموضوعة في جانبي المثانة
كما يتوتر عند لذع المني و دغدغته و يعين على ذلك ما يتولد فيه من الرياح النافخة
الغليظة و ذلك لان مادة الحصا لا تكون الا رطوبة فجة غليظة يتولد عنها رياح
غليظة ممددة عند عمل الحرارة فيها و استرخاؤه من غير سبب كانقضاء شهوة
و استفراغ مني و ذلك لسكون اللذع او لاستيلاء الحرارة و تحليل الرياح و بياض
البول لان الحصاة انما تتكون من البلغم الغليظ اللزج و سوا انما يتولد عند برد
الكبد و بطلان هضمه المستلزم لعدم تولد المرار الصابغ و رقته لاحتباس
الاجزاء الغليظة له و قد يصير البول ابيض عند استفراغ تلك المادة الفجة او عند
ذوبان الحصاة و اندفاعها لكنه حينئذ يكون مع غلظ القوام و يفرق بينهما ان
الحصوي يكون بعد تولد الحصاة و يعقبه خفة و راحة و الرمل الخارج الضارب
الى الدكنة و الرمادية و البياض على حسب غلبة الحرارة احراقها اذ المادة

انما هي رطوبة بيضاء فالاختلاف انما يكون بسبب الفاعل و عسر البول و احتباسه
لانسداد بعض عنق المثانة او كله بوقوع الحجر فيه و خروج المقعدة لما
يضعف العضلتان المثلثتان للشرج الى فوق من التمدد الحادث فيهما من
احتباس البول في المثانة و لان شدة التزحر لاخراج البراز لانضغاط المعا المستقيم
و ضيقه لمجاورة الحصاة و لاخراج البول ايضا لاحتباسه يعين على ذلك
و كلما فرغ العليل من بول بوله اشتهى ان يبول في الحال لتقاضي الحصاة المسند فيه
كتقاضي البول هذا عند تكون الحجر و اما عند تكون الرمل فلما يبقى شيء من الرمل
الخشن بعد البول في المجرى فيتقاضاه للقيام و اذا اشبل رجلاه و وركاه
مستلقيا عند الكسر و العسر و نطل على المثانة بالماء الحار حتى يسترخي
و غمز عليها الى فوق يبول بلا صالي لما نزول الحصاة عن فوهة المثانة و حصاة
المثانة اكثر ما يعرض للصبيان لكثرة تولد الاخلاط الغليظة اللزجة فيهم لشرههم
و سوء تدبيرهم في الاكل و الشرب و كثرة حركتهم على الامتلاء و لان المسالك
التي يجري فيها البول من الكلية الى المثانة فيهم واسعة لكثرة حرارتهم الغريزية
و شدة قوتهم الدافعة و لين تلك العروق فيهم فيجري المادة بكليتها لطيفها
و غليظها الى المثانة بسهولة و لا يندفع عنها الغليظ لضيق عنقها بسبب
صغر سنهم و صغر اعضائهم و لضيق احليلهم ايضا بسبب ذلك و لعدم
خروج المني الغليظ القوام بل يتصفى الرقيق و يتحجر الغليظ لكثرة حرارتهم
كما ان حصاة الكلى اكثر ما يعرض للكهول لتولد الاخلاط الغليظة فيهم بسبب
ضعف الهاضمة و لان المسالك التي بين الكلية و المثانة فيهم ضيقة لبرد
مزاجهم و يبسه فان البرد يضيق المجاري بالقبض و التكثيف و اليبس يعين
على ذلك بعدم قبول التمدد مع ان كليتهم اقبل للمواد من الصبيان لضعفها
بسبب كثرة المباشرة فيبقى المواد الغليظة فيها و يتحجر عند غلبة الحرارة عليها لا يقال
على هذا ينبغي ان يكون تولد الحصاة في الكهول في الكبد لان البرد و اليبس كما
يضيقان المجرى الذي بين الكلية و المثانة يضيقان ما بين الكبد و الكلية ايضا
فيبقى المواد الغليظة فيه و يتحجر لانا نقول لا يمكن ان يضيق مجرى الكلية
الكبد ضيق مجرى م

الى المثانة لان حرارة الكبد ورطوبته توسعان في حرارة الكلية ورطوبتها ليستا بهذه
المثابة واكثر من تصيبه حصاة المثانة نحيف لان مجرى النفقاء من الكلية والمثانة
اوسع فيندفع المواد الغليظة منها اليها فتنحدر وفي حصاة الكلية بالعكس لان كثرة الشحم
تضيق مجاري كلى السمان ولان موادهم في الاكثر تكون غليظة لزجة لبرد مزاجهم
فتبقى في الكلى وتتحجر لان السبب القوي في تولد الحصاة هو غلظ المواد واما الحرارة
فاذا كانت معتدلة فهي كافية ولذلك تتولد الحجارة في مياه الحمامات وان كانت فاترة
وعلاجها مثل علاج حصاة الكلية الا انه ينبغي ان تكون ادويتها اقوى بسبب بعد
العضو فتضعف قوة الدواء الى ان يصل اليه ولبرد مزاجه فيحتمل الادوية الحارة
القوية وعظم ما يتولد فيه من الحصاة فانها قد يبلغ قدرها الى اعظم ما يكون من
بيض الدجاج وذلك لان تقعر المثانة واسع وجرمها ايضا قابل للتمدد وعند زيادة
العظم لا بد من ادوية قوية جدا حتى تقوى على تفتيتها وبسبب صلابة الحصاة
ايضا فانها انما تتولد في المثانة من رطوبة غليظة باردة المزاج لان غذاء كل عضو
يكون شبيها به والمثانة عضو صلب القوام فيكون ما يتولد فيها ايضا صلبا ولان
المحل له تاثير قوي في ذلك وانها ايضا تطول لبثها في المثانة تزداد صلابة
بخلاف ما يتولد في الكلية فانها تكون اصغر والين اما الصغر فلصغر جوف
العضو وعدم قبوله للتمدد لكونه لحما مكتنزا واما اللين فلين مادتها التي هي الدم
ولين محلها لانه لحمي وقلة لبثها فيه ايضا وان يستعمل فيه خاصة ما يزرق في
الاحليل مما يفتت الحصاة مثل دهن العقارب ونحوه وينفع منها الترياق
والمثروديطوس والسجرنيا والمعجون المفتت للحصاة المعمول من حب البلسان
وحب القلت وحجر الاسفنج ورماد العقارب واصل الكاكنج وماء الحسك
فان كانت ملساء لا تجيب الى التفتيت فينبغي ان يشق عنق المثانة لانه بسبب
ما فيه من اللحمية يلتحم بسهولة ويحتاط ان لا يقع الشق في جرم المثانة فانه لا يلتحم
البتة لكونه عصبيا باطئ الالتحام وتخرج الحصاة ويتاتى هذا الفعل في سن الصبى
حتى يبلغ السن الى بضعة عشر فان المصبو في هذا السن يحتمل الشق ويصبر على
الالم لقوة بدنه ويسرع التحام الشق فيه لطراوة لحمه فاما بعد ذلك فخطر اما في

الشبان فلما يسرع اليهم الورم الحار المهلك واما في الشيوخ فلان القروح
في ابدانهم لا تندمل واما الكهول فانهم قد يبرؤن في الندرة لما لا يحدث بهم الورم
ولما يبست اجسامهم ايضا باردة يابسة بحيث لا يلتحم واما الصغار جدا
فانهم يموتون لضعف قواهم حرقة البول تكون اما بسبب مدة تخرج وتلذع
لحدتها والاكثر بسبب الرطوبة اللزجة المطلية على مجرى البول وتذهب ايضا بالرطوبة
المعدة في اللحوم الغددية التي هناك فانها تعري المجرى وتخالط البول فتعدله
فيباشر البول الصرف حينئذ جرم المجرى وذلك اما القروح الكلى واما القروح
المثانة او لجربها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما لحدة البول و
بورقيته بسبب مرار كثير يخالطه فيسحج المثانة والقضيب وعلامته علامات
حرارة المزاج وصبغ القارورة وعدم خروج المدة والقشور وعلاجه سقي لعاب
بزرقطونا وشراب السكنجبين وبنادق البزور الباردة وماء الشعير وترك المالح
والحامض والحريف وشديد الحلاوة فانها تفيد البول كيفية لذاعة حادة
والتحسي بالبيض النيمبرشت ودهن اللوز واعراق الدجاج المسمنة بكشك وفروج
وغير ذلك من الاغذية التي لم يكن لها طعم غالب وقد تكون الحرقة بسبب
قرحة في القضيب يلذعها البول عند مروره عليها ويفرق بينها وبين قرحة
المثانة بان البول في قرحة المثانة يكون قليل المقدار كثير العدد لانها لشدة الوجع
لا تصبر على مقاساة البول حتى يجتمع فيها مقدار كثير احتباس البول
وعسره يكون اما لورم في الكلى ينسد منه المجرى فلا ينفذ البول فيه الى المثانة
او في المثانة او حصاة فيها او لجمود الدم والمدة في المثانة او ريح نافخة غليظة
فيها تعارض البول وتمنعه من الخروج كما تمنع البراز في القولنج الريحي وللتحلل
عنها بسهولة لبرد العضو وصفاقته وضيق مجراه وكثرة تعاريجه ممددة لها
الى الاطراف فلا تنغمز عند الارادة فان اندفاع البول منها انما يكون بانعصار
اجزائها كلها وانقباضها على البول بالقوة الدافعة التي فيها وباعانة عضلات
البطن لها على الانعصار بعد استرخاء العضلة التي على عنقها وقد ذكر جميع
ذلك بعلاماتها وعلاجها واما اللحم نابت في مجاري البول وعلامته ان

يكون بعقب اندمال القروح وليس يمنع كل البول ولكن شيئا منه في الاكثر وقد يكون
نباته فيها ابتداء ويعرف بمجس القاثاطير ان كان في مجرى القضيب وبعدم
غناء العلاج ان كان فيما فوقه فان كان السبب الحابس فوق المثانة يدل
عليه ثقل في الظهر لاجتماع المائية في الكلية وخلاء المثانة من البول وان كان
تحتها يدل عليه ثقل المثانة وتركزها اي صلابتها لامتلائها وتمددها وثقل في
العانة للمشاركة ووجع شديد لان التمدد في عضو عصباني وتمدد مفرط
لان المائية على الدوام يندفع اليها شيئا فشيئا وعلاجه ان كان في مجرى القضيب
التفريغ بالمبولة اي بالآلة المخرجة للبول وهي المسماة بالقاثاطير وهي انبوب
يعمل من الين الاجساد واقبلها للتثنية مثل الاسرب والقلعي والفضة
على حسب طول قضيب العليل وسعة احليله وضيقه وثقب في راسه عدة
ثقوب حتى اذا انسد بعضها بشيء من الدم او الخلط الغليظ بقي الاخر مفتوحا
ويشد وسط صوف منظوم الخيوط بخيط ابريسم قوي ويدس في تجويفه عن
الراس الآخر ويحكم احكاما صناعيا بحيث لا يدخله الهواء ثم يدخل الانبوب في مجرى
البول ويجذب الخيط بقوة فينجذب البول خلفه لضرورة الخلاء واما ان كان
هناك ورم صعب فينبغي ان لا يستعمل القاثاطير لان ادخالها يهيج الورم لشدة
الوجع بل يستعمل فيه عند الاحتباس التام وخوف الهلاك البط فيما بين
البيضتين والشرج كما يستعمل في اخراج الحصاة ويدخل فيه انبوب حتى يجري
البول فيه وان كان الحابس فوق ذلك فيما بين الكبد والكلية او الكلية
والمثانة فلا علاج له الا التليين اذ به يحصل الارخاء والتهيئة للتحدر والاتساع
بالابزنات المعمولة من البابونج والبنفسج والخطمي والحسك وورق الكرنب
وكزبرة البير وبزر الكتان والضمادات الملينة مثل دقيق الحلبة والخبازي
والبنفسج والبابونج والاكليل بماء الكرنب ودهن الحسك واما الاسترخاء
العضلة العاصرة للمثانة ففيه بحث لانه ليست للمثانة الا عضلة واحدة
محيطة بعنقها تقبضها بقوة الالتفاف ليعوقها عليها وبذلك يحبس الانسان بوله
الى وقت الارادة لخروجه فمتى تحركت القوة الارادية لدفعه استرخت

العضلة فانفتحت فوهة المثانة وزرق البول ويعين على ذلك دفع المثانة له
بالقوة الدافعة الطبيعية بانقباض جرمها عليه وانضغاط عضل البطن والحجاب
لها فاسترخاء تلك العضلة انما يوجب خروج البول من غير ارادة لا احتباسه
ويمكن ان يقال ان لتلك العضلة كما قال صاحب الكامل منفعتين احدهما
امساك البول الى وقت الارادة وثانيتهما انها تقبض عنق المثانة في وقت
خروج البول وذلك انه متى استرخى تمام عنق المثانة الموضع المتصل بالمثانة وانقبض
راسه الاسفل دخل البول من المثانة الى العنق واذا انقبض ساير عنق
المثانة خرج جميع ما فيه من البول حتى لا يبقى منه شيء فيه البتة فعلى هذا اذا استرخت العضلة
تمامها ولم يعصر عنق المثانة احتبس من البول شيء بالضرورة فيكون تقدير كلام
المصنف واما الاسترخاء العضلة العاصرة لتمام عنق المثانة لكنها لا تقال لهذا
احتباس البول ولو قيل المراد بالعضلة العاصرة عضل البطن لوجب حينئذ ان
يمرخ البطن بالادهان المذكورة بدلا المثانة وعلامته ان صاحبه يبول بسهولة اذا
غمز على مثانته درورا بغمز اي زرق قوي لانه انما يتم بانعصار المثانة من جميع
الجوانب وانقباضها على ما تحويه وعند الاسترخاء لا يتاتى منها العصر فاذا غمزت
المثانة باليد قام الغمز مقام العصر من جانب واحد ويحس بان شيئا من باطنه
لا يجيب الى العصر وعلاجه سقي المعاجين الحارة مثل المثروديطوس والبلادري
ومرخ المثانة بدهن الناردين ودهن القسط ونحوهما مثل دهن السذاب
والخروع والسوسن مع الجندبيدستر والفربيون واما الخلط اللزج يلحج البول
من المثانة الى القضيب فيحدث سدة وعلامته تقدم الدعة والراحة والتعود
بالاغذية الغليظة اللزجة مثل لحوم البقر والاكارع والجبن والثقل المحسوس في
العانة وان يخرج في البول خام وان لا يوجد علامات الحصاة والورم وغيرها
من الاسباب الاخر مثل اللحم النابت في جمود الدم والمدة وعلاجه سقي المدرات
القوية لاخراج ذلك الخلط مثل الانيسون وبزر الكرفس والدوقو وبزر اللفت
البري في طبيخ الشبث والجلوس في الابزنات التي طبخ فيها ورق الغار والمرز
والبابونج والشبت والاكليل والحلبة والكرفس والحرمل والمرخ بالادهان الحارة

في مجرى

نجوش

مثل دهن الحسك والشبث والزرق منها في الاحليل واما الخلط الحار ينزل الى المثانة
ويحدث لذعا في مجاري البول لا فنائه الرطوبة المغرية التي فيها ويوجب
العسر والتقطر لا الاسر اي الاحتباس لانه اذا رام البول ان يخرج اوجع
وجعا شديدا فامسك العليل عن عصر المثانة والتوجه بعصر عضلات البطن لكن
لم يترك البول بل يقطر وعلامته تقدم التدبير المسخن وحرقة البول والحرقة
التي يجدها العليل في طرف الاحليل لانه كثير اللحم واللحم اكثر احساسا من العصب
لان الحس يحتاج الى اعتدال من الحرارة والرطوبة ولان العصب كالمسلك لقوة
الحس واللحم كالمصب له ولان اللحم الطف والعضو اللطيف اشد قبولا
للحس من الكثيف ولذلك يكون وجع العصب حذريا اي قليل الحس ووجع
اللحم شديدا مبرحا ويكون ربما مع عظمه لا يولم كثيرا ويكون انقطاعه في الفصد غير
مشعور به الى ان يسترخي اليد من بعد ويكون الانسان عند غرز اللحم اكثر
صياحا واضطرابا منه عند غرز عصبه وهذا في عصب الحس واما عصب الحركة
فقد قيل انه لاحس له كالرباط وان الصبر على الوجع يخرج البول اي ان احتمل شدة
الوجع والحرقة عند خروج البول بال على المجرى الطبيعي وهذا من اصح الدلائل على
هذا الصنف وعلاجه سقي الاشربة واللعابات والادهان الباردة
مثل شراب البنفسج والخشخاش والعناب ولعاب بزرقطونا وحب السفرجل و
بزر المرو ودهن الخروع واللوز الحلو والبنفسج وهجر المسخنات والمدرات
لا درار الخلط الحار والخلط الحار يجرد مجرى البول ويذهب بالرطوبة المغرية
واما لشدة حبس البول واطالته اما للنوم او لكثرة الشغل فيتشنج المثانة
وتتمدد بامتلاء البول ومدافعة الاستفراغ وتضعف عن فعلها وتموت
القوة الدافعة لان التمدد فيها يبلغ الى حد يعجز الدافعة عن القبض والعصر وعلامته
ان يحدث عقيب ذلك وعلاجه الابزنات المرخية الملينة المعمولة من بزر الكتان
والحلبة والقرطم وورق الكرنب والخطمي وغمز المثانة باليد فانها يمكن ان ينقبض
بالغمز بعد التليين ويقوم الغمز باليد مقام عصرها عليها فيها بالقوة الدافعة الطبيعية
التي لها ويخرج منها البول ومرخها بدهن البلسان والادهان التي فيها قبض

لبعن

ليعين على دفع البول ويرد الى المثانة قوتها القابضة فان خرج البول والا استعمل
القاثاطير واما لبثور وقروح في المجاري فكلما اراد ان يبول اوجع فلم يعصر
البايل مثانته بعضل البطن هربا من الالم لكن اذا جهد وصبر بال على المجرى
الطبيعي وفي هذا النوع ايضا يكون العسر مع التقطر وعلاجها علاج قروح
المثانة وقد ذكر والزرق في الاحليل بما يخدر ويزيل الالم ليسهل عليه ان يبول
مثل الافيون وبزر البنج وبما يغري ويتلطخ على المجرى فيحول بين البول الحار و
بين جرم العضو واما لضربة تقع على المثانة فتضعف قواها اما لحدوث الورم
فيها او لما يعرض في نسج ليفها من التهلهل فلا يتاتى الانقباض والانعصار على البول

مزم

وعلاجه الفصد لئن ورمت المثانة لامالة المواد عن جهة المثانة واستفراغها
عنها فلا يزداد الورم او لم ترم لما قلنا فلا يحدث فيها الورم والمرخ بالادهان
القابضة المقوية لها مثل دهن الورد والجلوس في الابزنات والاجتهاد في
ان يبول ولو بالقاثاطير واما لتقبض وجفاف على مجاري البول من حر شديد
كما يحدث في الحميات المحرقة فانها تفني الرطوبات فيجف المجرى وينضم
وفي علل الذوبان وعلامته حدة البول والالتهاب وينفع الترطيب وان القليل
من البول لا يخرج والكثير يكون اسهل خروجا بما يرطب بلته المجرى ويوسعه
قال جالينوس في كتابه في منافع الاعضاء شكى الي رجل قضيف البدن
مهزول ان البول يعسر عليه وانه لا يقدر عليه حتى يجتمع في مثانته كثير منه جدا
فحدست ان مجرى بوله قد جف وتحلل وانضم ولهذا لذلك يحتاج في مثانته
بول كثير فيدفعه دفعا قويا دفعة واحدة حتى ينفتح المجرى ويتسع فعالجته بالاشياء
المرطبة حتى برا وعلاجه التدبير المرطب مثل لعاب بزرقطونا وحب الصفر
وحب السفرجل مع شراب البنفسج ودهن الورد وماء الشعير والاسفاناخ والقرع

الجمع صح

ع

مع لب اللوز واستعمال الابزنات والادهان المرخية مثل دهن البنفسج والقرع
واما للتشنج في المثانة والمجاري لسبب بلغم ينصب الى الاعصاب والرباطات
وعلامته علامات التشنج وان القليل الذي يخرج يخرج لا باتساع المجرى
واستقامته كلانه عند الاسترخاء فانه حينئذ ينطبق بعض اجزائه على بعض

تقطير البول

وينحي وعلاجه علاج الشيخ واما لضعف حس المثانة لآفة فيها او في عضلتها
او في مبدا اعصاب عضلتها او في مبدا الكل وهو الدماغ كما في قرانيطس
وليثرغس وعلامته ان لا يحس بلذع البول وحرقته فلا يتقاضى باخراجه وعلاجه
التمريخ والزرق بدهن الياسمين والسوسن والنرجس والزعفران ودهن
البلسان مع المسك والجندبيدستر واستعمال الاضمدة المقوية العطرة مثل
ورق التفاح والنعناع والسوسن والاكليل والشيح والشبت على المثانة
وسقي الترياق والمثروديطوس واما اذا كانت الآفة في الدماغ عولج
بعلاجه واما الورم ما يجاور المثانة من المقعدة والمعاء وغيرهما كالرحم والسرة
والخالبين اذا كان الورم عظيما بسبب انسداد مجرى المثانة بالضاغط المجاور
واذا لم يكن الورم عظيما فانه يحدث عنه التقطير لما يعتل المثانة بالمجاورة من
المزاج الرديء للورم ولما ينضغط ويضيق تجويفها فلا يتسع ان يجتمع فيها ما كثر
او لزحير للاشتغال اي اشتغال الطبيعة بما هو الاهم وهو دفع الثفل وخصوصا
اذا كان الزحير من الاثفال اليابسة والرطوبات الغليظة والورم فانها مع ذلك
يزاحم المثانة بالضغط فيحتبس البول لذلك ايضا وعلاجه علاج تلك الاعضاء
حتى يزول الورم والاذى عنها في تقطير البول سببه اما حدة في البول
تحرق المجرى فيكون استرساله مولما واجتماعه في المثانة وثقله ايضا غير محتمل لشدة
التمدد واللذع فيكون له حال بين الاسترسال والاحتباس وهو التقطير او لان كل
قليل منه لشدة اذاته المثانة وحدته يستدعي النفض فيدفعه الدافعة وان لم
يكن بارادة وعلامته الحرقة وصفرة لون البول لكثرة اختلاط الصفراوية وعلامات
غلبة المرار وتقدم تناول الاغذية والادوية الحارة واكثر ما يصيب ذلك للشبان
لقوة حرارتهم وكثرة تولد المرار في ابدانهم وعلاجه سقي البزور الباردة مثل بزر
البطيخ والخشخاش والقرع والبطيخ الهندي والخس وحليب بزر الفرفخ والخيارين
وماء الشعير ومما يسكن البول البالة مثل الطباشير والكثيرة وبزر الحماض و
الطين الارمني والصندل والجلنار والصمغ بماء الخس والتغذي بالملوخية
والهندبا والخس والقرع ونحوها واما ضعف جرم المثانة وبرد مزاجها كما يعرض

للمصرودين

سلس البول

للمصرودين والمشايخ واسترخاء العضلة المطبقة بها فيضعف له الماسكة ولا تقدر
على امساك كل قليل من البول يحصل في المثانة حتى يجتمع الكثير منه فيتخلى عنه او
لضعف الدافعة فلا يعصر البول وان كانت المثانة ممتلية عنه الا قليلا قليلا
وعلامته ان يكون خروج البول بلا حرقة ولا عطش وبياض لون البول وتقديم
التدبير البارد وعلاجه سقي المعجونات الحارة مثل المثروديطوس والاطريفل
الكبير وجوارش الكندر والسجزنيا مخلوطا ببعض القوابض مثل جفت البلوط
وحب الآس ونحوهما وينفع منه ما يسكن البول الحار مثل الكندر والبلوط والسعد
والخولنجان والقرفة والآس وحب الرشاد والاطريفل الصغير اذا اخلط بوزن
ثلاثة دراهم منه نصف درهم سجزنيا واكل التين والزبيب لانهما يقطعان
البلغم ويجلوان المثانة ويسخنانها وقد يتولد من اسباب العسر مثل الورم
والحصاة والرطوبة اللزجة وعلق الدم التقطير اذا لم يكن السدة تامة فامكن للطبيعة
ان يدفع البول قليلا قليلا فيتركبان ويكون عسر مع التقطير وعلاجه علاج
عسر البول وقد ذكر في سلس البول والبول في الفراش سلس البول هو ان
يخرج البول بلا ارادة وسببه فرط برد المثانة واسترخاء العضلة المحيطة بها
بسبب الرطوبة وعلامته علامات سوء المزاج البارد على ما مر وبياض البول
بلا حرقة وعلاجه سقي الادوية الحارة القابضة كالكندر والسعد والخولنجان
ونحوها مما يجفف رطوبات الثفل ويسخن المثانة مخلوطا مع مثل جفت البلوط
وحب الآس والجلنار مما فيه قبض وتجفيف وينفع منه الاطريفل الكبير و
الصغير اذا لت اخلاطه بسمن البقر لتقل عفوصته وتشويت ليزيد تجفيفه
والتمريخ بالادهان الحارة مفتقا فيها المسك والخزميان وقد يكون بسبب
زوال الفقار المحاذي للمثانة الى خارج فينقطع رباطات المثانة ويسترخي
المثانة لذلك فلا ينضبط البول فيسيل من غير ارادة وعلامته نتو الفقار
وعلاجه عسر بل ممتنع لانه ان امكن رد الفقار لم يمكن ربط الاربطة المنقطعة
وقد يكون بان يزول تلك الفقرات الى خارج زوالا لا ينقطع تلك الرباطات
بل يحدث آفة في العضلة العاصرة من تمدد الرباطات لا يقدر لها ان يقبض

عنق المثانة ويدفع البول بالتمام ويعالج بزر القفار ان امكن وقد يحدث منه الاسر لتشنج العضلة فلا ينبسط عند ارادة البول ولا يسترخي وقد يحدث السلس من زوالها الى داخل لاسترخاء العضلة وامتناعها عن الانقباض او لضغط القفار المثانة فلا تحتمل ان يجتمع فيها ماء كثير بل يدفع كل قليل قليل يحصل فيها وقد يحدث منه الاسر ايضا لانسداد مجرى المثانة من ضغط القفار وقد يكون السلس بسبب حرارة كثيرة حذائه الى المثانة موسعة للمجاري بالارخاء مع معاونة البول لها بالرطوبة المهيئة للامتداد مضعفة للمثانة لاحداثها سوء المزاج لها وعلامته حرارة المزاج والاستضرار بالمسخنات وصبغ البول وعلاجه سقي الاقراص الباردة الحابسة للبول المتخذة من الطباشير والجلنار والطين الارمني وبزر البقلة والكسفرة ونحوها مما ذكر في علاج ديابيطس واما البول في الفراش فسببه ايضا استرخاء العضلة واكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة اعصابهم فيسترخي من ادنى سبب يعرض لها ويعينهم على ذلك الاستغراق في النوم لرطوبة دماغهم فاذا كانوا قليلا للانتباه من اذى البول دفعته الطبيعة والارادة الخفية الشبيهة بارادة النفس فيه بحيث قبل انتباههم من النوم الى حد اليقظة فان دفع البول انما يتم بقوتين احدهما الدافعة الارادية والاخرى الدافعة الطبيعية ولذلك يقدر الانسان على امساكه بالاختيار بخلاف المني فانه انما يندفع بالدافعة الطبيعية المحضة ولذلك لا يشترط الانتباه القليل من النوم في خروجه عند الاحتلام ولا يقدر الانسان على امساكه عند المباشرة بالاختيار وربما ناموا ولم ينتبهوا اذا كان سبب انتباههم ما يؤذيهم من حدة البول وامتلاء المثانة واذا زال حصل الاستغراق التام وعلاجه علاج النوع الاول من السلس وهو برد المثانة واسترخاء العضلة وكثيرا ما لا ينفع العلاج فيه للصبيان وانما يزول عنهم بالبلوغ وتوفر الحرارة واشتداد الاعصاب وقد يحدث السلس بسبب ما يجاور المثانة مما يزاحمها ويضغطها كل ساعة فيخرج البول على قلة كورم عظيم في الرحم او في السرة او ثقل كثير في الامعاء او حمل مثقل للنساء ويزول بزوال السبب بول الدم يكون اما لانفتاح عرق

في الكلي والانشقاق دون المثانة لان الدم الخارج مع البول اذا كان من الكثرة بحيث يقال له انه بول الدم لا يمكن ان يكون من المثانة لان عروقها ضيقة لا يحتوي دما كثيرا ولا يتصفى فيها الدم كما يتصفى في عرق الكلية وانها ايضا مندسة في جرم المثانة فلا يعرض لها الانصداع الا في الندرة عند خرق المثانة وعلامته ان يكون نقيا من القيح والمدة اذ ليس خروجه بسبب قرحة وتأكل عبيطا اي خالصا طريا بلا وجع بخلاف ما يكون عن القرحة فانه يكون مع وجع وحرقة ولذع ويكون كثيرا غزيرا ان كان من الانفتاح يكون قليلا قليلا لانه يترشح من فوهة العرق وان كان من الانشقاق يكون كثيرا بغتة ويكون يعقب ضربة على موضع الكلية ينصدع منها العرق او يعقب اكل الطعام الحريف فانه لشدة حدته ولطافة جوهره يفرق اتصال العروق سيما عروق الكلي لانها اقبل لذلك بسبب جريان المائية عليها فإنها لحدتها وبورقيتها يضعف هذه العروق ويجعلها قابلة للتفرق وهي ايضا عروق واسعة كبيرة لانها في جرم لحمي ومع ذلك مكشوفة على ان المائية المندفعة الى الكلية بعد اكل الطعام الحريف يكون متكيفة بتلك الكيفية الحادة الحريفة اللذاعة فيجرد السطح الباطن من الكلية ويعين على انفتاق عروقها وظاهر ان الطعام الحريف لا يختص بايجاب الانشقاق بل يعم الانشقاق والانفتاح لكن ايجابه للانفتاح اكثر واسهل وربما تولد عن تمدد وكزاز قويين لما مر وربما كان خروج الدم من الكلي بادوار بحسب امتلاء العروق وخلائها كالذي يكون من المقعدة ويعرض لصاحبه الم نحو القطن عند الامتلاء لتمدد العروق فاذا انفتحت وهاجت وخرج الدم في وقت الدور سكن الالم وفصد الباسليق لامالة الدم وتقليله علاجه وسقي اقراص بول الدم المتخذ من بزر القثاء والنشا والكثيراء والجلنار والسك ودم الاخوين والصمغ بماء البقلة او بماء لسان الحمل واقراص الكهربا واقراص نفث الدم المذكورة واما لضعف الكلي او ضعف الكبد عن تمييز الدم عن المائية وعلامته ان يكون غساليا والذي من ضعف الكلية اشد بياضا لان الدم المختلط بالمائية فيه هو الدم الذي يجيء الى الكلية لغذائها وهو قليل جدا بالنسبة الى المائية فلا يصير البول احمر كما في الكبدي بل يميل الى البياض والى غلظ لان الكلية

لكونها عضوا اصليا متلززا وجب ان يكون الدم الذي يجيء اليها لغذائها غليظا
متينا وهو مع ذلك يكون قد تم نضجه في الكبد وانما فوته النضج الكلوي والذي سببه
ضعف الكبد اضرب الى الحمرة لكثرة اختلاط الدم بالمائية ولتغير لونه وميله
الى السواد والقتمة لطول احتباسه بسبب بعد المسافة ولاختلاط السوداء
ايضا وارق لضعف الكبد عن انضاجه واشبه بالدم لما يختلط الدم الكثير
بالمائية اختلاطا شديدا بسبب طول المسافة وقد ذكر علاجهما في باب ضعف
الكبد وضعف الكلية واما التآكل العروق التي في اعضاء البول فان الدم والقيح
كليهما لا يجتمعان الا فيها دون غيرها فان القرحة في الكلى والمثانة اذا كانت في
الكلى والمثانة اذا كانت في موضع عرق ذي قدر خاصة مع تآكل يتبعها بول دم
ومدة واذا كانت القرحة في غير موضع عرق ومع غير تآكل فانه يتبعها بول مدة
فقط وكذلك اذا كانت في المواضع التي هي اعلى من الكلية كالكبد والرئة والحجاب
المحيط بالاضلاع وعلامته ان يكون يعقب قروح في موضع عرق لها قدر قد تأدت
الى الفساد والتآكل في جرم ذلك العرق ويكون مجيئه قليلا قليلا بتفاريق
بحسب ترشحه من ذلك العرق سيما اذا كان من عروق المثانة وفي عد هذا من
اقسام بول الدم شيء مع مدة ونتن رائحة لعفونة المدة خصوصا اذا كانت
القرحة في المثانة لان المدة يطول بقاؤها فيها فيزداد عفونة ونتنا واما الكلى
والبربخان فانهما مجار للبول لا اوعية له فتندفع المدة منها قليلا قليلا ولا يطول بقاؤها
فيها حتى يكتسب فيها فضل عفونة وعلاجه علاج القروح في الكلية والمثانة على ما

علل اعضاء التناسل من الذكران في نقصان الباه

نقصان الباه

نقصان الباه يكون اما لضعف الشهوة اي الرغبة الباعثة عليه واما لاسترخاء
الآلة فلا تتحرك ولا تتوتر عند الجماع لان توترها انما يكون بتمدد العصبة المجوفة و
انبساطها طولا وعرضا بسبب رياح قوية غليظة تكون في العروق وارواح
كثيرة حيوانية متينة تنصب دما شريانيا كثيرا وانما تنجذب هذه اليها
بسبب قوة شهوانية ملذة واذا استرخت الآلة لم يمكن لها ان تتمدد وتنبسط
وتنتشر اما ضعف الشهوة فيكون اما لضعف البدن اي هزاله وقلة غذائه فتقل

فيه الريح والروح والدم وعلامته انحطاط البدن ونحافته وضعفه قوة وفعلا
لانه اذا ضعف البدن لقلة الغذاء قلت الروح لانها بخار الدم ولطيفه فتضعف
القوى الحالة فيها وتضعف آثارها التي هي الافعال وصفرة اللون لقلة الدم
وقلة الطعم اي الغذاء وعلاجه تقوية البدن بتدبير الناقه والزيادة في الغذاء
بحسب قوة الهضم وفي النوم لترطيب البدن وتقوية الهضم والطيب
والسرور واللهو لتقوية الروح وبسط النفس وانعاش الحرارة الغريزية
وسيجيء لهذا زيادة بيان ان شاء الله تعالى وترك تعرض الجماع مدة لانه
يضعف بكثرة الحركة المحللة للروح والحرارة الغريزية والرطوبات الصالحة
وباستفراغ المني وهو اشد تأثيرا في ضعف البدن من استفراغ غيره من
الرطوبات لانه فضلة الهضم الرابع وقد استوفى الهضم الرابع وقرب من ان
ينعقد ويصير جزء البدن ومنه ايضا يتغذى العروق والشرايين واما لقلة
المني وعوزه لان الشهوة انما تتحرك عند كثرة المني في اعضاء الجماع فيتحرك فيها
ويهتاج ويحدث بكيفيته لذعا واذى وبكميته ضغطا وتمددا واشتياق
تلك الاعضاء الى نفضه كما الى نفض سائر الفضول وعلامته نزارة المني
عند الخروج وعلاجه ان ينظر ان كان سببه يبوسة آلات المني وميلها
ويستدل على ذلك بغلظ المني لا بقلة الرطوبة المرققة والانتفاع بالحمام
المرطب والدخول في الماء والاستكثار من الاغذية الرطبة عولج بالاغذية
المرطبة مثل الاحساء اللبنية والاسفيدباجات وسقي دواء المرجبلين الزائد في
المني لان اللبن كثير الرطوبة كثير الغذاء يزيد في المني لانه اكثر انهضاما من الدم
والمرجبلين اذا خلط به كان جذب الطبيعة له وتصرفها فيه اقوى لحلاوته و
اختيار على السكر لانه ارطب وان كان سببه برودة آلات المني فانها
تغلظ المني وتكثفه فيقل حجمه ويزول عنه اللذع المهيج ويستدل على ذلك
بجمود المني عند الخروج وعسر خروجه لتبلده في الحركة وتغلظه والانتفاع
بجميع ما يسخن مثل الجوع والحركات المعتدلة والادوية المسخنة عولج بالخبيص
المرسى ومعجون اللبوب الزائد في المني وصفته لب اللوز والجوز والبطم

هاج الشيء يهيج هيجا وهيجانا وهياجا
واهتاج وتهيج اي ثار وهاج غيره
بمعنى ولا تستعمل صح

معجون اللبوب

وحب الصنوبر وحب الزلم والفندق والنارجيل والفستق وحب القلقل
والخشخاش الابيض والتودريان والسمسم وبزر الجزر والجرجير والبصل والشلجم
والرطبة والبهمنان والزنجبيل والدارفلفل والكبابة والقرفة والدارصيني
والشقاقل والخولنجان وبزر الهليون على السواء يدق ويعجن بثلاثة امثالها
عسلا والمعجون الحار الزايد في الجماع المتخذ من الزنجبيل والشقاقل والخولنجان
وبزر الجرجير وبزر الجزر والانجرة والهليون على السواء معجونة بالعسل المطبوخ
مع ماء البصل الابيض وان كان سببه حرارة آلات المني ويستدل على ذلك
بغلظ المني لان الحرارة المفرطة تشويه وتجففه بافناء مارق ولطف منه
وسهولة خروجه لان الحرارة آلة لجميع الحركات والاندفاع بالمبردات عولج
بما تكسر حرارتها مثل حليب بزر البقلة واللبن والحمص وان كان سببه رطوبة
آلات المني ويستدل على ذلك برقة المني عولج بالادوية اليابسة مثل
الاطريفل والاغذية الناشفة مثل القلايا المبززة والمشويات المتوبلة
بالدارصيني والكمون والسعتر والسذاب وان كان من اجتماع البرد و
اليبس او البرد والرطوبة او الحرارة واليبوسة ويستدل عليها بتركيب
العلامات عولج بعلاج مركب مضاد لكلتا الكيفيتين واما المزاج الحار الرطب
فهو السبب الفاعل للدم النضيج الصالح المستلزم لكثرة تولد المني والروح
الشهواني والنفخ المنعظ ولا يمكن ان يكون سببا لقلة المني واما لسكون المني
وقلة حركته وفقدانه اللذع المهيج للقوة الشهوانية على الفراخه كما يعرض لمن
يتناول الافيون وقشور الخشخاش وورق القنب وعلامته كثرة المني عند
الخروج وجموده وغلظه وعلاجه ما يسخن المني ويحدث فيه حدة ولذعا مهيجا
كالزرعوني وصفته فلفل دارفلفل زنجبيل قرفة دارصيني قرنفل خولنجان
مثقال جزء تودريان بهمنان بوزيدان لسان العصافير قسط حلو سعد
سنبل مثقال ثلاثة ايام يدق وينخل ويعجن بعسل مصفى ونحوه مثل معجون
اللبوب ومعجون البزور والحقنة المسخنة المتخذة من طبيخ الحسك والزنجبيل
واللبن الحليب ودهن الجوز والحمولات الحارة مثل لب حب القطن والعاقرقرحا

والقنة

والقنة وشحم الاسد ودهن النارجيل واما الترك الجماع ضرورة او اختيارا
ونسيان النفس له وانقباض الاعضاء اي اعراضها عنه وقلة احتفال
الطبيعة اي اهتمامها بتوليد المني كما لا تهتم اي الطبيعة بتوليد اللبن في الفاطمة
فلا يتولد وعلامته ترك ذلك مدة وقلة طروه على البال وعلاجه التدرج
اليه ليتحرك القوة الشهوانية وياخذ المولدة في توليد المني وسماع احاديث
ذلك والنظر الى تسافد الحيوانات فيتذكر النفس امر الجماع ويتحرك الى
الاعضاء التي هي الآلة مع الدم والروح والحرارة الغريزية فيحركها ويستعملها
في توليد المني ويهيج المتولد منه فيحصل الانعاظ ويتم امر الجماع كما يتحرك الى
العين عند تخيل الصور الجميلة لانها سفيرها والتهاية في ادراك هذه الصور
ولذلك يظهر فيها عند ذلك تغيرما وكذا يتحرك الى اللسان عند تخيل الطعوم
اللذيذة ولذلك يمتلي الفم من الماء عند ذلك لانحدار الرطوبات التي هناك
وذوبانها لتوجه الحرارة اليه وذلك لان التخيلات النفسانية قد تكون سببا
لحدوث الحوادث البدنية كما ثبت في القواعد الحكمية فيحدث في البدن حرارة لا عن حرارة
وبرودة لا عن برودة واستعمال المروخات مثل دهن السوسن والخيري
مع الشمع ومرارة الثور والدلوكات مثل العاقرقرحا مع دهن حب القطن
والاغذية الباهية مثل صفرة البيض ولحوم الحملان والفراخ والروس
والاكارع وغيرها والاعتماد اكثره في هذا الامر على الاغذية لان منها يتوقع
انتعاش القوة وكثرة المادة واما لداء نفسي كالزهد والتقشف فانه
اذا استغرق ذلك النفس لم يرغب في المجامعة واعرضت القوى الشهوانية
عنها ولم يتحرك الآلة او بغض المجامع وتنفر الطبيعة عنها فلا يرغب في المباشرة
معها ولا يتحرك القوة والآلة او احتشامه فينفعل النفس ويستحي عن الاستكشاف
والمباشرة الفاحشة او سبق استشعار الى القلب من ان لا ينتشر
منه القضيب فلا يرغب النفس في المجامعة حذرا من الخجالة والشنعة عند
المزاولة بسبب عدم القدرة واسترخاء الآلة خصوصا اذا اتفق ذلك
اي عدم الانتشار عند المباشرة وقتاما اتفاقا فكلما وقعت المعاودة

الى المني معه مرة لقوى تميل ذلك اى عدم الانتشار في الوهم واعتقد جزما
بانه لا تاتى منه في هذا الوقت كما في الماضي وارتسخ ذلك في النفس حتى بطلت
الشهوة والحركة بالكلية وربما تعاضد في ذلك امر آخر وهي ايضا وهو ان يعتقد
انه قد سحر وذهبت رجوليته وقدرته على الجماع بسبب السحر وعلاجه دفع تلك
الآراء عن النفس واما الضعف القلب بسبب تعب كثير او مرض طويل او وجع
مفرط او غير ذلك مما يحلل الروح والحار الغريزي ويضعف القوة فيسقط الروح
الشهواني والريح الناشرة وحينئذ يغلب عليه الحياء ايضا بسبب ضعف
الحرارة الغريزية فيمتنع عن المباشرة وعلامته نقصان الحرارة في جميع البدن
ولين النبض اى رخاوته وضعفه بسبب ضعف القوة ويكاد يغشى عند الفراغ
منه او الحرارة المجاوزة عن الاعتدال فيتحلل الريح الناشرة وعلامته الخفقان
والعطش وعلاجه تقوية القلب وتعديل مزاجه بالمفرحات الباردة العطرة واما
لضعف المعدة والكبد فيسقط مادة المني لقلة تولد الدم الصالح وعلامته قلة
الشهوة اى شهوة الطعام والهضم وعلامات آفات المعدة والكبد وضعفها وعلاجه
تقوية المعدة والكبد واصلاح مزاجها بحسب الواجب كما ذكر في موضعه واما الضعف
الدماغ فينقطع مادة القوة الحساسة عن اعضاء التناسل ولا يحس بحركة المني ولذة
دغدغته المتقاضية بالجماع فلا يشتهيه ولا يرغب النفس فيه واذا تكلف لذلك
لم يحس باللذة التامة ويضعف الاعصاب ايضا عن الحركة والانتشار
وعلامته ان يكون الحواس مع ذلك كدرة والحركات عسرة بطيئة وعلاجه تقوية
الدماغ بالمعاجين والشمومات والاطلية الموافقة وغير ذلك واما الضعف الكلية
وآفاتها العارضة لها فان الشهوة الطبيعية لا تتم الا بقوة الكلية لان مادة المني
ياتي من الكبد الى الكليتين في شعب من الاجوف النازل ويتصفى فيهما من المائية
ثم منها الى المجرى الذي بينها وبين الانثيين وهو عرق كثير المعاطف والاستدارة
لطول المسافة بينهما ليصنع فيه المني ويبيض بعد لعراحه ثم منه الى الانثيين فهما
يعينان على تمام تكون المني باستحالتهما الدم النافذ في هذه العروق ولذلك صاحب
الكلية الحارة باعتدال يكون كثير المني قويا على الجماع ولان خميرة المني على راى الشيخ

ينزل من الدماغ الى النخاع ثم منه الى الكليتين ثم الى ذلك المجرى ثم الى الانثيين فعلى
هذا اشتغر بالضرورة مزاج المني ويضعف الشهوة عند ضعف الكلية وآفاتها
كما يضعف عند ضعف الكبد والدماغ لان الكلية يحيل تلك الدم النافذ في العروق
التي بينها وبين الانثيين الى طبيعة تلك الخميرة ويجعل المجموع منيا ولان ضعف الكلية
بسبب القرب والمشاركة لآلات التناسل يؤثر تاثيرا قويا في مزاج المني فان كان
من الحرارة يحرق المني ويجففه ويعدم الريح المنعظ وان كان من البرودة يجمد المني
ويزيل عنه اللذع المهيج للشهوة ويمنع تولد الريح وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها
وعلاجاتها واما استرخاء الآلة فيكون اما لضعف البدن ايضا فيضعف لذلك
الاعصاب ويعجز عن الحركة وعلامته نحافة البدن وضعفه وعلاجه التدبير المنعش
الذي ذكر من تكثير الغذاء والدعة والنوم والطيب والسرور وغير ذلك
واما لطول الامساك عن الجماع فيتقلص العضو حينئذ ويضمر لان جميع الاعضاء
تقوى وتشتد باستعمال الرياضة التي تخصها وتضعف بتركها كما قال بقراط
العمل مغلظ مذبل وعلاجه الدلك الدايم بلبن الضان لانه يجذب الدم اليه ويجمعه
ويحبسه فيه بانسداد مساماته من لزوجة اللبن ودسومته ولانه يرخي المجاري
ويوسعها فيسهل نفوذ الدم اليها ولانه لا يحلل المجذوب اليه كما يحلله الدلك
الخشن مع ان اللبن الضان مفرط في الترطيب والتليين وبالزفت بعد الدلك وجذب
الدم اليه ليحفظه فيه مع ان الزفت يجذب الدم ايضا وصب الماء الحار عليه فانه
ايضا يرخي ويرطب ويحلل ويجذب واما لقلة النفخ والريح في اسافل البدن اما لبرد
مفرط فلا يتولد النفخ وهو الاكثر او لحرارة مفرطة فيتحلل او ليبس معوز لمادة النفخ
علامته قوة البدن وسلامة الاعضاء وعدم الحرارة والنفخ او الحرارة القوية
والانتفاع بالاغذية المنفخة وهي التي فيها رطوبة فضلية لا تتحلل في الهضم الاول بل تبقى
الى الهضم الثاني والثالث فيتحلل رياحا نافخة في العروق وكثرة المني عند الجماع لسلامة
الاعضاء المولدة له وان لا يكون الانتشار باطلا اصلا بل يكون قليلا ضعيفا لسلامة
اعصاب القضيب عن الاسترخاء فان كان عوز النفخ لعدم الحرارة ويستدل على ذلك
بان يقوى الانتشار عند الجوع والخفة من الطعام لغلبة الحرارة وثورانها حينئذ

وعند الحركات المسخنة واستعمال الادوية المسخنة عولج بالتسخين بالمعاجين
والادهان وغيرها وان كان لعوز الرطوبة ويستدل على ذلك بان يقوى
الانتشار بعقب الاكل سيما من الاطعمة الرطبة التي فيها يسير حرارة والشراب
عولج بالترطيب بالاستحمام والتمريخ وغير ذلك وبتناول ما ينفخ كالباقلي والحمص
واللبن الحليب بقليل دارصيني لان النفخ كما يحتاج في تولده الى رطوبة بمادة
يحتاج الى حرارة يسيرة تؤثر في تلك الرطوبة حتى ينحل عنها رياح نافخة ونحوها
من ادوية الباه غير الحارة القوية لان الحرارة المفرطة تزيد في اليبس بفرط
التحلل واما برد اعصاب القضيب وشيء من جنس الفالج لفضل بلغمي ينصب
اليها او لكثرة القيام في الماء البارد او الجلوس على الثلج فيفسد مزاجها
ولا تتاثر من القوة المحركة والحساسة التي تنفذ فيها وعلامته غزارة المني ارقته
لنقصان الحرارة المغلظة في آلات التناسل بالمجاورة والاشتراك وسهولة خروجه
لكثرته ورقته من غير انتشار وان لا تتقلص في الماء البارد لانه لا يتاذى من
برودة الماء لبطلان حسه حتى ينقبض ويجتمع هربا من الموذي وان يكون
ضعيف الحس والحركة ذاهبا الى الضمور والهزال لفتور حرارته وضعف افعاله
الطبيعية من الجذب والهضم والتغذية فان كان هذا مزمنا جدا وقد رق
العضو ونهك اي ضعف فلا علاج له لما ذكرنا في الفالج وهذا هو الذي
يسميه العامة العنة وان لم يكن كذلك اي لم يكن ضعف الحس والحركة ولا رقة
منهوكا وكان يتقلص في الماء البارد فعلاجه علاج الفالج والحقن المسخنة للعصب
والمسوحات والحمولات المسخنة مما ذكر هناك اي في الفالج والاسترخاء وسرعة
الانزال سببه ضعف القوة الماسكة بسبب البرودة والرطوبة فان الامساك
انما يتم بتحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال متنوعة متفننة ثم بالقبض
وجودة اشتمال الليف على الممسوك والاول انما يكون بالحرارة لان البرودة
مانعة عن جميع الافعال والحركات والثاني باليبوسة لان الرطوبة ترخي و
تزيل الليف فلا يتاتى منه القبض والاشتمال وعلامته ان لا يكون هناك
علامات الحرارة لا في المني كالصفرة والحدة ولا في المزاج كالعلامات المعلومة

سرعة الانزال

تكون

ويكون المني كثيرا رقيقا اما الكثرة فلغلبة الرطوبة واما الرقة فلعدم الحرارة المغلظة
وعلاجه استفراغ البدن وتنقيته من الرطوبات بالاسهال بالايارجات
والقيء وهو اولى لان الاسهال يجذب المواد والرطوبات الى الاعضاء السفلية
وتمريخ العانة والعجان وهو ما بين الفقحة والخصية والخصية بدهن الخلوق
وهو دهن الزعفران ودهن الاس والنرجس ودهن القسط وشرب
الفنجنوش وهو شراب يؤخذ من عصير العنب مع ادوية قابضة يغلى غليات
حتى يتقوم وصنعته ان يؤخذ من سلافة العنب العفص ستة ارطال ويطبخ
مع السماق والعفص والجلنار والورد والكندر والكزبرة والصمغ والسعد
من كل عشرة دراهم والزعفران والمر والشب اليماني من كل درهم وخبث
الحديد بالمثلين منقعا حتى يبقى الثلث ويصفى ومعجون الخبث وصفته اهليلج
اسود بليلج املج فلفل دار فلفل زنجبيل سعد شيطرج سنبل من كل ١٥
بزر الشبث بزر الكراث من كل لحم خبث الحديد المدبر بخل الخمر المجفف
المقلو مائة درهم يسحق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ودهن لوز حلو ثم
يلقى فيه درهمان من المسك ويرفع في اناء صيني ويستعمل بعد ستة اشهر وقد
يكون من حدة المني حتى لا تستطيع الاوعية ان تمسكه عند الهيجان والحركة بل تشتد
اشتياقها الى دفعه للذعه وحرافته فيندفع هي اي الاوعية ذلك المني عن نفسها
سريعا وعلامته حدة المني ولذعه عند الخروج وعلاجه سقيها بردود طب
مع قبض من الاشربة مثل شراب الخشخاش مع طبيخ بزر الفرفخ والحماض
والخس والاغذية مثل الارز والعدس مع طبيخ الخشخاش وقد يكون
من ضعف الاعضاء الرئيسة وفتور قواها فيضعف ساير الاعضاء
بتبعيتها وهذا يكون مع نقصان الباه وقد ذكر ضعفها بعلاماته وعلاجاته
كثرة الشهوة تكون اما لامتلاء البدن وكثرة الدم والمني وعلامته قوة البدن
وحمرة اللون وقلة الضعف على كثرة الباه اذ لا ينقص من غذاء البدن شيء
عند استفراغ المني لتوفر المادة والاحلام لان الاوعية عند تمددها وتاذيها
بامتلاء المني ولذعه تشتاق الى دفعه بالانضمام والانقباض عليه سيما اذا

شراب الفنجنوش

معجون خبث الحديد

كثرة الشهوة

عرض له احتداد و هيجان عند النوم بسبب توجه الحرارة نحو الباطن وعلاجه
الفصد والاسهال وتقليل الغذاء وامالته الى الحموضة وشرب ماء العناب
والعدس والحصرم والرمان الحامض والخل واستعمال الدواء البارد المقلل للمني
مثل بزر الخس وبزر البنج والشهدانج والكزبرة ودقيق البلوط والنيلوفر وبزر
البقلة والصندل والسماق والجلنار والطباشير والعدس المقشر والورد
والكافور وتبريد الظهر لتبريد الكلية واوعية المني فتسكن لذعه وهيجانه بالضماد
مثل الاقاقيا والطين الارمني والطراثيث والجلنار بماء الآس وبالنوم عليه
مثل ورق الخلاف وورق النيلوفر وفرش الكتان ونحوها والحق ان كثرة الشهوة
اذا كانت مع قوة البدن وصحة المزاج والاقتدار على الباه من غير استعقاب
ضعف فليس مما يجب ان تشتغل بتدبيره وكسره لان كسره من غير ضرورة
يوهن المزاج وينهك القوة كما صرح به الشيخ وسبب ذلك ان المني عند كثرته يغمر
الحرارة الغريزية ويبرد البدن ويصير كلا على الاعضاء ويتبع ذلك اعراض
رديه بل انما يجب ان يكسر اذا استعقبه ضعف فيستفرغ البدن بالفصد و
الاسهال لان استفراغه بهما اقل ضررا من استفراغه باخراج المني واما من حدة
المني ولذعه وهيجانه ومطالبته بالخروج وعلامته حدة المني وسرعة خروجه
مع حرقة وحدوث ضعف بعده وان يصيب منه حرقة البول لانه يجري في مجرى
البول من الرطوبة الغروية بسبب حدة المني وعلاجه تناول الاشياء البردة
المرطبة كالقرع والبقلة الحمقاء والخس واللبن واستعمال الدواء البارد المقلل
للمني مع ما فيه تخدير يسير مثل قشور الخشخاش وورق القنب والدخول في
الماء البارد وشرب الرايب الحامض فانه في غاية التبريد والتطفية واما
من كثرة الرطوبات المتهيئة لان تصير منيا مع ضعف البدن وقلة الدم
وفتور القوة وعلامته غزارة المني ورقته وبياضه وكثرة النفخ لكثرة الرطوبة
التي هي مادته وعلاجه الدواء الحار المقلل للمني مثل الشونيز وبزر السذاب
وبزر الفنجنكشت والفوتنج وورق النعناع والمرزنجوش والاغذية والادوية
الطاردة للرياح لان الرياح باحداثها الانعاظ تحرك الشهوة وتذكر النفس

كالصعتر

كالصعتر والسذاب والفودنج والجوارشن الكموني ونحوه وكالدراج والطيهوج
والقبج واما لحكة وبثور في اوعية المني توجب توجه المني عند كثرته من اللذع و
الدغدغة فيحرك الشهوة كما يعرض للنساء لحكة في فم الرحم من اخلاط حارة
صفراوية او مالحة بورقية فيشتاق الى شيء يدخل فيه ويحكه لتتبدد المادة المؤذية
وتسكن الدغدغة فلا تهدأ فيهن شهوة الجماع وعلامته ان يكون الجماع يزيد في
الشهوة لان حركة الجماع تثير الحرارة وتزيد في كيفية تلك الاخلاط الحارة
اللذاعة وفي كميتها ايضا لما تجلب الى الاوعية من الدم والمني وغيرهما مما يستحيل شيء
منها الى نوع تلك الاخلاط وربما يتبع الجماع الم لتقرح تلك البثور وحرقتها بمرور
المني وعلاجه الفصد ان وجب والاسهال للمادة الحارة الصفراوية وتعديل
المزاج بحليب الفرفخ والخشخاش ولعاب بزر قطونا مع شراب البنفسج والاستنقاع
بالماء البارد جدا لانه يبرد ويسكن اللذع ويصلب الاعضاء ويقويها على منع المواد
الفاسدة واما لكثرة النفخ لما يلزمه كثرة الانعاظ كما يقع من القراقر التي لا تولم
انعاظا شديدا واما التي تولم فلا يمكن ان يحدث منها انعاظ لان الالم يمنع الاعضاء
عن خواص افعالها ويحل القوة لتحليل الروح بسبب مجاهدة الطبيعة واضطرابها
لدفع المنافي وكما يشتد انعاظ صاحب السوداء المراقية وان لم يكن له مني كثير
ولا حار وعلامته شدة الانعاظ وتقدم تناول المنفخات والمزاج المنفخ كالسوداوي
وعلاجه ان كان التبخير والنفخ من قوة الحرارة فيه بحث لان الحرارة القوية تلطف
وتحلل الارياح التي تتولد من الرطوبات وتصير رياحا عند مفارقة الاجزاء الارضية
عنها فسقي المبردات مثل حليب بزر الفرفخ والخس والهندبا مع رب السفرجل وان كان
ذلك من كثرة السوداء فاستفراغ السوداء بطبيخ الافتيمون ونحوه وغير ما مر
غيره مع كثرة درور المني والمذي وهو رطوبة تسيل عند ابتداء الشهوة لتليين
مجرى المني فيسهل خروجه وهو رطوبة غروية لزجة تسيل في مجرى البول عند ارادة
لتزيينه المجرى لان البول لكثرة مقداره يطول زمان مروره عليه وهو حاد فاحتيج
الى تلك الرطوبة لتكسر بلعابيتها حدة البول فلا ينسحج المجرى وتولدها من غدد
موضوعة بقرب عنق المثانة تنضغط عند حركة البول للخروج فتسيل منها تلك الرطوبة

ان كان من ضعف الحرارة وكثرة الرطوبة فسقي المجففات المحللة للرياح على ما ذكر

مقدم

وهي اذا كثرت غلظت وسالت ومجراها فوق مجرى المني لان بليتها لما يسيل
فوقه ازيد من بليتها لما يسيل تحته وسبب خروجها ان شهوة الجماع اذا ابتدأت
حركت اجزاء القضيب واوجبت الانعاظ لاجل التهيئة للجماع فانضغطت
الغدد الموضوعة في رقبة المثانة ويلزم ذلك سيلان الرطوبة منها والودي كالّ
اما سيلان المني وخروجه من غير ارادة اي من غير مزاولة الجماع فيكون اما لكثرة
المني لقلة الجماع وكثرة تناول مولدات المني فيمتلي الاوعية وتتمدد وتتأذى
وتضطر الى حركة دفاعة للمني بانضمامها وعصرها عليه وعلامته كثرة ما يخرج
من المني عند الجماع واستواؤه في القوام لكمال نضجه لصحة مزاج الاعضاء وسلامة
افعالها من غير حرارة مفرطة مرققة لقوامه ولا برودة مفرطة مغلظة له من غير
استتباع ضعف في الاعضاء ولا في القوى الا ان يكون البدن ضعيفا
في الاصل واوعية المني قوية فتغتصب مادة المني من الاعضاء وتجذبها اليها
فيزداد الضعف بذلك عليها وعلاجه استفراغ المني الذي قد تولد في الاوعية
بالجماع وتقليل الغذاء عند قوة البدن واستعمال الدواء المقلل للمني من الحار
والبارد على حسب الواجب واما لحدة المني وحرافته فتلذع الاوعية وتحوج
الطبيعة الى دفعه وعلامته الاحساس بحدته عند الخروج وربما كان معه حرقة
البول لان المني لحدته يجرد الرطوبة الغروية عن القدر المشترك بينهما من مجرى
القضيب فيحدث فيه الحرقة عند مرور البول وكان لونه الى الصفرة ويدل عليه
الاسباب السالفة وعلاجه استعمال الاشربة الباردة الرطبة مثل شراب
النيلوفر والبنفسج والعناب والدواء البارد المقلل للمني المتخذ من الجلنار و
بزر الخس والبقلة وبزر القطونا والبنج والهندبا والخيار والكزبرة والنيلوفر
واما لاسترخاء اوعية المني وبرد مزاجها وضعف قوتها الماسكة فيتخلى عن امساك
المني فيسيل بنفسه وعلامته رقة المني وان ينزل بلا انعاظ لاسترخاء الاعصاب
ولا دفق لانه انما يكون عند عصر الاوعية وانتشار القضيب اذ حينئذ ينفتح المجرى
ويتسع ويصير خاليا لان ينزرق فيه المني والاسترخاء سيما في ذلك وسائر علامات
برد المزاج وعلاجه سقي الدواء الحار المقلل للمني المتخذ من بزر الفقد وهو بذر الفنجنكشت

سمي به لانه يفقد النسل وورق الفونج والسعد والجلنار وبزر السذاب
والمرو الابيض والشهدانج والكمون والشونيز والميعة اليابسة ونحوها
واحد الكموني واما التشنج وتمدد يعرض لعضل اوعية المني فيسيل المني
لعصرها عليه كما ينزرق عند النزع ومفارقة الروح لتشنج الاعضاء والمجاري
وانقباضها وايضا العضو المتشنج يضطر الى حركات منكرة فيتحرك الدافعة
لذلك ويدفع المني عند وقوعه في الاوعية ظنا منها انها تدفع المؤذي الآخر
الذي هو التشنج كما يعرض القيء عند تأذي المعدة من مؤذ غير الطعام حلاف
ما يعرض لعضلة المقعدة من التشنج فان تشنجها حابس لانها خلقت للحبس وكذلك
عضلة المثانة وتلك اي عضلة الاوعية خلقت للعصر والعصر موجب لانفتاح
المجرى وعلامته ان ينزل مع انعاظ لعدم استرخاء الآلة ويكون في الصرع
وفي توتر الذكر المسمى فريسيموس لما يتشنج فيها عضلات اوعية المني والقضيب
وعلاجه علاج التشنج واما لضعف الكلية وذوبان شحمها من شدة الشهوة
لان شدة الشهوة لا تكون الا من غلبة الحرارة وهي موجبة للذوبان او كثرة
الجماع لما ذكر في هزال الكلية وعلامته علامات ضعف الكلية وسوء مزاجها
الحار وان يخرج من المجامع بعد البول شيء اكثر من مادة المني من غير لذة و
لا تدفق ومتانة وذلك لانه بسبب ضعف الماسكة ورقة المني يسيل منه شيء
كثير ويتحرك الى الخروج ولا يندفع بتمامه لضعف الدافعة ايضا فيبقى في المجرى
ويندفع عقيب البول ويتعلق بالثوب وهو نوع منهك للبدن والقوة لانه من
الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد منها يتغذى الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى
كثير تغير وعلاجه علاج ضعف الكلية وسوء مزاجها وقد ذكر واما لفكر الجماع او
سماع من حديثه فيتحرك اعضاء المني الى فعلها وهو الانتشار وانفراج المذي
والمني نوعا من الحركة ضعيفا فيمذي او قويا فينزل وذلك انما يتم اذا اعانه سبب
آخر من الاسباب المذكورة مثل كثرة المني وحدته وضعف الماسكة وعلاجه
ترك حديث النفس بها والسماع من حديثها وتقوية القوة الماسكة بما سبق وبما
يخرج به وقد يحدث للنساء سيلان المني مثل ما يحدث للرجال من تلك الاسباب

فوقه ازيد من
تلبيتها لما يسيل

باعيانها او من استرخاء فم الرحم ايضا مع ان منيهن ارق واوعيته فيهن اضعف جدا
فيتخلى عن امساكه بادنى سبب وينبغي ان يتفقد انه من اي سبب و يعالج بالعلاجات

احتلام

المذكورة في الرجال في الاحتلام اسبابه مثل اسباب دروز المني الا ان المني
يكون فيه جامدا لبرودة اعضاء التناسل فلا تهيج الشهوة ولا يتحرك المني ولا يتولد
النفخ الا عند النوم لتوجه الحرارة الى الباطن وعدم تحلل الروح والريح فيه كما في
النعظ وكذلك علاجه وينفع منه شد صفائح الاسرب على الظهر لانه ببرودته
يمنع سخونة المني عند النوم والنوم خاصة على الظهر وعلى فرش الحرير من المنعظات
لسخونة الكلى والشرايين التي في اعضاء المني وانجذاب الروح والريح والدم
اليها فيسخن لذلك المني ويتحرك وينحل عنه رياح نافخة منعظة وينفتح ايضا افواه
العروق والشرايين التي فيها بسبب الحرارة والامتلاء فيخرج منها روح وريح كثير الى
القضيب فينتشر فينبغي ان يجتنب النوم على القفا وينام على الجانب الايمن لان
الكلية اليمنى تماس محدب الكبد فتكون قريبة من الظهر بعيدة عن الجنب الايمن
والكلية اليسرى نازلة جدا لمزاحمة الطحال لها فتكون قريبة من الجنب الايسر
فيسخن عند النوم عليه بخلاف اليمنى فانها لا تسخن عند النوم على اليمين وعلى
الفرش المبردة مثل الكتان وعلى ورق الخلاف والنيلوفر والخشخاش ونحوها

فريافسموس

في فريافسموس وهو باليونانية اسم للعبة قائمة الذكر يلعب بها اهل الروم في الاعراس
وقيل انه في الاصل اسم لولد الشيطان استعير منه على هذه اللعبة وقيل انهم
يصورون على ابواب الحمامات صورة شيطان اسود قائم الذكر واحد يديه
على ذكره ويسمونه بهذا الاسم وقال ابن هبل قيل ان الصبيان كانوا يعلقون
بعارق من خشب تسمى بهذا الاسم فشبه القضيب حين ينتصب بها وسميت العلة
بهذا الاسم وهو ان يشتد الانعاظ ويبقى القضيب متواترا من غير شهوة الجماع
عند قلة المني او مع شهوة عند كثرته ويبقى بعد قضاء الوطر على ما كان عليه
الانتشار لان سببه ليس من المني وربما اخذ ينمو ويطول لقوة الحرارة وكثرة
ما ينجذب اليه من الدم بسبب التمدد المولم ويضر بالنسل لبعد ادخاله في
الرحم ولتضرر الرحم ايضا عند الادخال لشدة صلابته ولان المني لا يصل الى فم الرحم

عند عظم القضيب وطوله الا وقد برد بسبب طول المسافة وهذا الداء اذا لم يعالج
ادى الى تمدد اعضاء المني وحدوث ورم حار فيها لكثرة ما ينجذب اليها من المواد
الحارة بسبب الالم وربما يقتل بالالم لذكاء حس هذه الاعضاء ولذلك كما يتشنج
عند الاحتكاك فوق سائر الاعضاء ولشدة مشاركتها للقلب والدماغ وسببه كثرة
الريح الغليظة في اعضاء الجماع ومداخلتها في مجاري القضيب اما متولدة في نفسها
او واردة اليها من الشرايين متولدة في اعضاء قبلها وعلامة ما تتولد في نفس
القضيب ان يكون معه اختلاج في القضيب متقدم وعلامة ما يصير اليه من الشرايين
ان لا يكون معه تقدم اختلاج ومعه الم لشدة صفاقة جرم الشرايين وضيق تجويفها
فيشتد فيها التمدد والاذى من الريح الغليظة ومادة هذا الريح رطوبة غليظة لزجة
وفاعلها حرارة قليلة تبخر تلك الرطوبة ولا تقوى على تحليل الابخرة فيصير رياحا
عند مفارقة الاجزاء النارية عنها وقد يعين هذين السببين اعني المادي
والفاعلي تكاثف جلدة القضيب وما يليه لانه يمنع تحلل الرياح عن المسام وتقدم
الاسباب المتقدمة الظاهر ان لفظ التقدم زائد من الاغذية المولدة للبلغم
والمني والحارة الحريفة لانها تسخن الاخلاط وتبخرها والنافخة ومن كثرة النوم
على القفا فيذوب المني ويحال لسخونة الكلية ومن شد الحقو شديدا فيتسع افواه
العروق المتجهة الى القضيب بامتلائها من الدم فينصب اليه كثير من الدم
والروح ويسخن المني واوعيته ويتولد الرياح وربما حدث هذا الداء من ترك
الجماع مدة فيتحرك المني عند غلبته والريح الشهواني بقوة ويودي الى فريافسموس
وعلاجه ان كان مع حرارة وكثرة دم الفصد وسائر ما يقلل المني مما ذكر
في كثرة الشهوة وسيلان المني من الحرارة من تقليل الغذاء وسقي الادوية
الباردة المجففة للمني وشد صفائح الاسرب على الظهر والعانة وان كان مع بياض
اللون اي لون المني ورقة المني فالقيء بما يخرج البلغم دون الاسهال لما يخاف فيه من
احدار المواد الى اسفل والتمريخ بما يكسر الريح مثل دهن السذاب وسائر ما قيل في
سيلان المني الذي من الرطوبة البلغمية في العذيوط العذيوط هو الذي
اذا جامع القى زبله عند الانزال ولم يملك مقعدته لاسترخاء عضلتها الماسكة

للبراز وقد يعرض للنساء ايضا واكثر ما يحدث بهذه العلة للذين يغلب عليهم الشبق
جدا لحدة المني ورقته وكثرته ويكثر فيهم اللذة اي لذة الجماع وهم ذوو الطباع
الكثيفة فان التذاذهم وتألمهم بالمحسوسات اللمسية اشد واقوى من ذوي
الطباع اللطيفة وذلك لان آلة اللمس لغلبة الارضية والكثافة عليها وعلى محسوساتها
التي هي الاجسام الارضية يبقى متكيفة بتلك الكيفيات الملموسة زمانا له قدر فينضم
ما تكيفت به في الزمان السابق مع ما تتكيف به في اللاحق فيدركه القوة المدركة
على اتم وجه فيلتذ به او يتألم بخلاف ساير الآلات فانها الطف من آلة اللمس وكذا
محسوساتها من محسوسها فان محسوس الباصرة الاضواء والاشكال والالوان
بواسطة الضوء ومحسوس السامعة الهواء المتكيف ومحسوس الشامة البخار المتكيف
ومحسوس الذايقة الماء المتكيف وكان كل واحد منها اكثف من الاخر على الولاء
كذلك الالتذاذ والتألم به اكثر واقوى من غيره ولذة المجامعة من اللذات اللمسية
التي هي اقوى الجميع سيما في الطباع الكثيفة ولذلك ترى الحكماء يلدون اولادا سخفاء
والسخفاء اولادا اذكياء لان الحكماء للطافة طباعهم لا تغلبهم لذة المجامعة فلا يستفيد
منيهم فضل قوة وروح فيكون اولادهم ناقصي العقل والقوى واما السخفاء فلكثافة
طباعهم يتهورون ويتغلبون من لذة الجماع ويميل نفوسهم بالكلية اليها فيستوفر القوة
والروح على منيهم فيكون مولودهم كاملي العقل والفكر وساير القوى ويسترخون
جدا عند الانزال لتحلل روحهم شيئا بعد شيء وضعف قواهم وعروض حالة كالغشي
من شدة اللذة ومن استفراغ المني فانه ايضا يضعف القوى بخروج ارواح كثيرة
معه واكثرهم مترهلوا الابدان لان لحومهم يكون سخيفة متخلخلة ومساماتهم واسعة واعصابهم
مسترخية وارواحهم قليلة ودماؤهم رقيقة فيكثر التحليل فيهم لذلك عند الانزال
ويزداد الاسترخاء والوهن في عضلاتهم واعصابهم وتدبيرهم ان يجامعوا على الخواء
اي خلاء الامعاء وبعد التبرز ويتناولوا الاشياء القابضة العاقلة للبطن مثل القلايا
المبزرة بالكمون والقبج والطيهوج والكرداج والارز المحمص المطبوخ بقليل دهن ويتحملوا
شيئا فاتخذا من اقاقيا ورامك وجلنار وصمغ وكندر ويتباعدوا عنه خصوصا عند
الجماع ويعتنى بتقوية قلوبهم لتكثير ارواحهم وتقوية قواهم وادمغتهم لتقوية اعصابهم

الكرمن

ويكسر حدة منيهم لتسكين شبقهم اورام الانثيين يكون اما حارا وعلامتها حمرة اللون
وعظم الحجم لتخلخل المادة لحرارتها الاصلية والنارية العفنية والوجع والحرارة والالتهاب
خصوصا اذا كان في نفس الخصية لاتصالها بالقلب وعلاجها فصد الباسليق ووضع
الخرق المبردة بالخل والماورد واللعابات مثل لعاب بزر قطونا والعصارات
عليها مثل عصارة الكزبرة وعنب الثعلب والهندبا وبعد الابتداء الى الانتهاء يخلط
الادوية لانها يبرد ويردع ويحلل مثل دقيق الشعير والباقلي والحمص ثم يوضع عليها الاضمدة
المحللة المتخذة من البابونج والاكليل والكمون ونحوها مخلوطة بدهن الورد للارخاء والتليين
وصفرة البيض لانها يلين الاورام الحارة ويحللها تحليلا قويا واما باردة بلغمية وعلامتها
بياض اللون ورخاوة الملمس وقلة الوجع وعلاجها بعد القيء مرات بما يخرج البلغم
التضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من الادوية مثل دقيق الباقلي والحمص والكمون والاكليل
والبابونج والحلبة والمقل والشمع ونحوها واما صلبة سوداوية وعلامتها الصلابة
والكمودة وعلاجها استعمال القيء والتضميد بالاضمدة الملينة والمحللة مثل المقل والبابونج
والاكليل وورق الكرنب المتخذة بالامخاخ مثل مخ ساق البقر والايل والشحوم
مثل شحم البط والدجاج والصموغ مثل الاشق والميعة السايلة ممزوجة [illegible]
بالعرسة مطبوخ العنب وهو الرب عاقوبا بهذه علة نادرة في الرجال وفي النساء
اندر وهي اختلاج الذكر في الرجال وفم الرحم في النساء وتمدد يعرض في اوعية
المني لورم حار بها وانعاظ شديد يصير سببا للانعاظ والاختلاج ان لم يعالج
العليل منه تادى الى خلع اوعية المني من شدة التمدد ومن عرض له التشنج من
اصحاب هذه العلة وانتفخ بطنه وعرق عرقا باردا فهو يموت لان التشنج انما يعرض
عند اذى الدماغ وانتفاخ البطن انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية واستيلاء
الحرارة النارية على الرطوبات التي في الاحشاء والمراق وآلات التناسل واحالتها
لها الى الرياح النافخة والعرق البارد انما يكون لضعف القلب وخمود الحرارة وانحلال
القوى من شدة الوجع وتخليها عن امساك الرطوبات فيسيل عارق ولطف منها
بالعرق وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة برفق مثل الترنجبين والشيرخشت وجلب
الخيارشنبر وذلك لئلا ينصب المواد الى موضع الورم ووضع الاطلية المبردة

اورام الانثيين

بالاشياء البارده ح

وجع الانثيين والقضيب

جداع اعضاء الجماع مثل الصندل والاسفيداج والطين الارمني والافيون بماء
الخس وماء الكزبرة وسويق ماء الشعير وبقلة الحمقاء وعصا الراعي فان لم يكف ذلك
ودام الورم فليوضع المحاجم على القضيب مع شرط او يرسل عليه العلق بقية البدن
والامن من انصباب المواد اليه ليستفرغ المادة عن نفس العضو وجع الانثيين
والقضيب يكون اما من سوء مزاج حار وعلامته الحرارة والالتهاب وعلاجه
ان يوضع عليها العصارات الباردة مثل عصارة الكزبرة والقرع والهندبا وعنب
الثعلب وربما جعل فيه افيون عند شدة الوجع والخوف من حدوث الغشي والتشنج
واما من سوء مزاج بارد وعلامته قلة الالم والوجع الخدري وعلاجه التمريخ بالمراهم
الحارة مثل شحم البط والدجاج ودهن الخروع الذي قد فتق فيه فرفيون واما من
ريح وعلامته انتقال الوجع والتمدد بلا ثقل وعلاجه وضع الاطلية الحارة المحللة عليه
المفشية للريح مثل البابونج والاكليل والفودنج والسذاب والتمريخ بالادهان الحارة
التي قد ديف فيها جندبيدستر مثل دهن الياسمين والسذاب واما من ضربة
او صدمة وعلاجه الفصد ووضع المبردات الرادعة عليها اللينة غير القابضة لئلا
يولم فان المرخيات يلين قوام العضو ويهيئه للتمدد ويعده لان يتحلل منه الفضول
وكل ذلك مما يسكن الالم بخلاف القابضات مثل البنفسج والنيلوفر والقرع ونحوها
كورق الخطمي والكرنب وعنب الثعلب في عظم الخصيين قد يعرض للخصيين ان

عظم الخصيتين

يعظما لا على سبيل الورم بل على سبيل السمن والخصب فلا يولدان المني على ما ينبغي
لما يتبدد فيهما الحرارة الغريزية لعظم المكان ويمنعان انسان من المشي واكثر الحركات
عند ازدياد العظم كما حكى المسيحي من ان رجلا عظم خصياه في دمشق حتى كان
كيسها على قدر المخدة الكبيرة وتعذرت عليه الحركة والنوم حتى اختار الموت وجاء
الى البيمارستان النوري وطلب المعالجة من الجراحية وانهم امسكوا من معالجته خوفا
من موته ثم حضر الى دار العدل وسال من نايب السلطنة ان يامرهم بالمعالجة فعالجوه
بقطعها وبقي بعد ذلك اياما قلايل ثم مات وعند قطعها وزنوها فكان وزنها
سبعة عشر رطلا بالدمشقي والرطل ستماية درهم كما يعرض العظم على سبيل السمن
للثديين فيثقل حملها على البدن ولا يتولد اللبن فيهما على ما ينبغي ويعالج بالادوية

البرده المخدرة لضعف القوة الجاذبة والغاذية التي يعالج بها اثداء الابكار
والنواهد ومن اللواتي يخرج ثديهن لئلا يسقط ثديهن من العظم والثقل
على الصدر مثل البنج والشوكران واللفاح وقشور الخشخاش وحكاكة حجر
المسن بان يتخذ منه الضماد والصلاية بماء الكزبرة ومثل حكاكة الاسرب
وحكاكة حجر الرحى ارتفاع الخصية وصغرها قد يعرض للخصية ان يتقلص و

ارتفاع الخصية

يرتفع من كيسها الى العانة فيولم ويمنع اكثر الحركات ويصغر ويجتمع في ذاتها
لاستيلاء المزاج البارد والضعف عليها كما يكون عند الخوف الشديد والغوص
في الماء البارد فتصغر الخصية من البرد وتهرب وترتفع على قدر الامكان الى اعالي
البدن لتكتسب حرارة من الاحشاء والترب والاعضاء الباطنة وذلك لانها مجوفة
متخلخلة سخيفة الجوهر غددية ومع ذلك على خارج البدن فتتاثر من البرد
تاثرا قويا فتتكاثف وانقبضت بالضرورة ومالت الى ان تنور البدن وربما
غابت وارتفعت الى المراق حتى يعسر البول لانضغاط المجرى وضيقه عنها
ويوجع عند دروره ويحدث تقطر البول وعلاجه المروخات والاضمدة المسخنة
الجذابة للدم مثل دهن الفرفيون ومرارة الثور والحلتيت ومثل الحلبة والمرزنجوش
والاكليل والبابونج بماء العسل ومداومة الحمام والابزن للارخاء والتسخين دوالي

دوالي الصفن

الصفن وهو كيس الانثيين وصلابته قد يعرض على الصفن وما يليه دوال ملتوية
كثيرة وربما احتقن فيها رياح متولدة من المواد الغليظة المنصبة اليها وتواتر عليها
اختلاج لحركة الريح وقد يعرض مثل ذلك على جرم الانثيين فيتعذر المشي و
يسمى القرو الدوالية وسببها انصباب مواد غليظة الى هذه العروق التي في الجلد
او في جرم الانثيين ويستدل على ذلك بظهور عروق ممتلية ملفوفة ملتوية عليها
كانها عنقود واكثر ما يعرض ذلك للخصية اليسرى لضعفها ونقصان حرارتها
لان الجانب الايسر لبعده عن الكبد ابرد ولان لها عرقا زايدا ينصب اليها
المواد فان الاجوف النازل يتفرق منه عرقان عظيمان يتوجهان الى الكليتين
يسميان الطالعين ويتشعب من ايسرهما عرق ياتي البيضة اليسرى ثم يتفرع
من الاجوف عرقان يتوجهان الى البيضتين وربما كان منشا ي العرقين الانثيين

الى اليسرى من ابيه بين الطالعين الذى يتوجه الى الكلية اليسرى فيكون الدم
والروح اللذان ياتيانها ابرد وارطب لعدم تصفى المائية عنه واما الذى ياتى
البيضة اليمنى فانما يكون منشاه من نفس الاجوف النازل فلذلك يكون الدم الذى
ينصب اليها انضج وانقى من المائيه وهكذا الامر فى تشريح الشريان فيهما واما جعل كل
لتعادل اليسرى مع اليمنى فى الحرارة فى الجملة فيكون تولد المنى فيهما متساويا ولا يختلف
فعل المصوّرة فيه وعلاجه علاج الدوالى التى فى الرجلين وقد يحدث الاورام الصلبة فى
الانثيين لمشاركة لها فى السبب وهو المادة الغليظة وقد ذكر وهو التى والتضميد
بالاضمدة الملينة المحللة استرخاء الصفن قد يطول ويسترخى بسبب حرارة الهوا
ورطوبته كما فى البلدان الجنوبية المجاورة للبحار من غير ان يسترخى ما فى داخله ويكون فيه
ام سمج ومزاحمة عند المشى وعلاجه النطل بالمبردات المقبضة مثل العفص والاس
والورد والعدس والقرظ والجلنار وجفت البلوط والكزمازج والتضميد بها قروح
الذكر والخصية وحوالها قروح هذه المواضع ردية يسرع اليها العفونة لقربها من مجارى
الفضول الحارة العفنة ولانها مستترة من الهواء الباعث الذى يمنع العفونة
لا ينبغى ان يتوانى فى علاجها لانها تسعى فى زمان يسير وتشتد نكايتها لذكاء حس هذه
المواضع اما الطرية منها فيعالج بمثل الصبر والمرداسنج والاقليميا المغسول بالشراب
لدفع العفونة والتوتيا واللولو والقرع المحرق والنحاس المحرق والشادنج و
الجلنار ضمادا او مرهما او ذرورا واما المتقادمة فيعالج بدقاق الكندر والقرطاس
المحرق ولحا شجر الصنوبر المحرق والمر ونحوها من المجففات القوية واما الاكلة منها التى
تعفنت وفسدت واسودت لجزء العضو منها فيعالج بالعلقمون ونحوه
مما ياكل اللحوم الفاسدة وينظف القرحة من الوضر والصديد ويجففها واما اذا
كانت القروح داخل القضيب ويستدل عليها بحرقة البول وعسر خروجه
وخروج الدم والمدة والقشور معه فيعالج بعلاج قروح المثانة الحكة فى القضيب
يكون من مادة حادة صفراوية او بورقية او دم سوداوى متعفن ينصب اليه
وعرق حار ينصب ويترشح من نواحيه فيحكه وعلاجها نفض تلك المادة بالفصد
ان امكن والاسهال بطبيخ الهليلج والاثاث مترج ثم طليه بالخل ودهن الورد وقليل ...

استرخاء الصفن

قروح الذكر والخصية

حكة القضيب

وماء الكرفس المعصور ان كانت بورقية والافماء الكزبرة وغسله بالماء الحار ليلطف
الجلد ويلينه ويفتح المسام ويحلل المواد ويسكن لذعها ثم طليه ببياض البيض
لانه يبرد تبريدا معتدلا ويجفف تجفيفا لا لذع معه ويشد الاعضاء ويمنع انصباب
المواد اليها وان كان الامر اغلظ ينبغى ان يحجم على الاربية عند باطن الفخذ ويرسل عليه
اى على القضيب العلق ويطلى بالطلية الجرب على ما يجى اورام القضيب علاماته
الحارة منها والباردة مثل علامات اورام الانثيين وكذلك معالجتها ويستعمل
على الحارة منها خاصة قشور الرمان والورد والعدس ضمادا بعد ان يطبخ بالماء
ويدق مع دهن ورد وعلى الباردة دقيق نوى التمر والخطمى ضمادا اما كل شقاق
القضيب يعالج بعلاج شقاق المقعدة لانه ايضا انما يحدث من الحرارة واليبوسة
ومما يقرب نفعه ويشفى سريعا ان يوخذ قيموليا ويوطين ابيض كالرخام ويوتيا
وحناكشه او يتخذ منها مرهما بالشمع ودهن الورد وصفرة البيض الثاليل والتوت
على القضيب ونواحيه يعالج بعلاج ساير الثاليل ويطلى بالبورق المحرق ورماد
حطب الكرم وغير ذلك مما يحلل وينشف الرطوبة الجامدة التى هى مادتها
فان لم ينجع يقطع وينثر عليها الزاج والزنجار ليحتبس الدم السدة فى مجرى
القضيب يكون اما من بثور يخرج فيه وعلامته حرقة البول وعسر خروجه لضيق
المجرى ولان البايل لشدة الوجع عند البول يمسكه ولا يرسله دفعة وعلاجه
فصد الباسليق وسقى لعاب بزر قطونا وماء بزر البقلة الحمقاء وان يزرق فى الاحليل
بعد انفجار البثرة شياف ابيض بلبن جارية ودهن ورد للتبريد وتسكين الوجع
بالارخاء والتخدير والتغرية والجيلولة من حرم المجرى وبين البول وهذه القرحة
يندمل بسهولة لان مرور البول عليها ينقيها من الوضر ويجففها واما من خلط
غليظ لزج يلحج فيه وعلامته عسر البول من غير حرقة وخروج الخلط الغليظ فيه
وعلاجه سقى المدرات مثل الانيسون وبزر الجزر والكرفس والدارصينى
وبزر البطيخ والهليون وتلطيف التدبير بمثل ماء الحمص والشبت والكمون والزيت
او حليب لب القرطم وان ينطل على القضيب بالمياه الملطفة التى طبخ فيها مثل البابونج
والاكليل والبرنجاسف والمرزنجوش والفودنج والصعتر ويزرق فى الاحليل

ورم القضيب

شقاق القضيب

الثاليل والتوت على القضيب

السدة فى القضيب

اعوجاج الذكر

ايضا مثل دمن البابونج اعوجاج الذكر سببه تمدد يعرض للقضيب اما من خلط غليظ لاحج في عضل من عضلاته فيمدده الى جهة تلك العضلة واما من ورم حادث به واما من تشنج يابس او امتلايي في عصب من الاعصاب الاتية اليه فان كان في العصب الاتي اليه من العانة كان التعوج الى فوق وان كان في العصب الاتي اليه من القطن كان الى اسفل وكل ذلك يمنع من الادخال في عنق الرحم ولا يندفق عنه المني الى قعره على استقامته علاجه ان يلين بعد ازالة السبب بالملينات من الادهان مثل دهن السوسن والنرجس والشحوم مثل شحم الدجاج والبط والامخاخ مثل مخ ساق البقر والشمع والزيتيانج ثم يسوى باليد في القيلة ان المريطا وهي المجرى الضيق الذي يحدث من اجتماع اطراف الصفاق عند الاربيتين وقت نزولها الى البيضتين حتى يصير كيسا لهما المريطاء بالمد ما بين السرة والعانة وفي تفسير المصنف له نظر

القيلة

وفي بعض النسخ ان باريطارون وتفسيره ايضا بما ذكره غير مستقيم ثم نقول للبطن بعد المراق وهو الغشاء الخارج وبعد العضل والجلد غشاآن احدهما الثرب وهو داخل يقال له ابيلس اي الطافي من حيث انه يطفو وهو يحوي الامعاء ويسخنها بدسومته وبحصر الحرارة التي فيها ومنعه من ان ينفشي لكثافته وهذا الغشاء بالحقيقة مركب من غشائين وشعب من الاوردة والشراين قد تخلل بين فرجها شحم كثير والاخر الصفاق ويقال له باريطارون اي الممتد من حيث انه ممتد على اوعية الجوف وبسترها واذا انتهى الى الاربيتين حصل فيه ثقبان مثل برنجين ينفذ فيهما عروق ومعاليق ثم ينفتحان وينبسطان حتى يصير اكالكيس الواحد للبيضتين اذا اتسعت او انخرق ما بين الثقبين من الغشاء الصفاقي حتى ينزل فيها شي مما فوقها الى كيس الخصيتين يسمى قيلة وادرة وفتوقا وسبب اتساع هذا المجرى رطوبة مرخية بالة توسعه خصوصا اذا اعانتها وثبة قوية او صيحة او حركة عنيفة ولذلك يحدث هذه العلة بالصبيان لكثرة الرطوبة مزاجهم وضعف اعضائهم واغشيتهم وكثرة حركاتهم العنيفة وذلك النازل اما ان يكون المعامع الثرب الا اذا عرض للثرب فتق فنزل المعا وحده وعلامته ان يحدث قليلا قليلا فيه نظر لانه من علامات اتساع المجرى سواء كان النازل معا

او ثربا او غيرهما لان الاتساع لا يكون دفعة بل على التدريج بخلاف الخرق وان لا يرجع بسهولة عند الاستلقاء والغمز عليه لغلظ جوهره وثقله وميله الى الاعضاء السفلية بالطبع بخلاف الريحي فانه للطافته وخفته يرجع بسهولة عند الاستلقاء بالغمز لانبساط الامعاء والاغشية حينئذ ولزوال الانضغاط ووقوع بعض اجزائها على بعض ولاستقامة المجرى الذي ينفذ الريح فيه بل يرجع بعسر بخلاف المائي فانه لا يرجع عند ذلك قطعا وانما كان المعوي يرجع عند ذلك لما يتمدد الرطوبات وينجذب الامعاء من اسافل البدن ويميل الى اعاليها ويزول عنها ميلها وثقلها الى جهة الانثيين وبقرقرة يسمع لحركة ما احتبس فيه من الاجزاء الريحية وربما عرض معه وجع القولنج لالتواء الامعاء وتغيرها عن الوضع الطبيعي كما مر في القولنج ويصير من الزبل شيء اليه اي الى ذلك المعا النازل الى كيس الانثيين وهذا ما يؤدي الى الهلاك في الاكثر لانه اذا اجتمع الزبل في الكيس عسر رجوع المعا من ذلك المجرى الى موضعه ولا يمكن ان يحل القولنج الا بعد استقامة وضع الامعاء واما ان يكون اي النازل الثرب فقط وعلامته ان يرجع بعسر عند الاستلقاء والغمز لانه غشاء واسع مترهل ليس ارتباط بعضه ببعض كارتباط الامعاء حتى ينجذب الى الاعالي عند الاستلقاء ولانه اشد رخاوة واكثر ترهلا ولينا من الامعاء فيتزلق عند الغمز من تحت الاصابع ولا يرجع بسهولة وبلا قرقرة اذ ليس للثرب وعاء يحتبس فيه الريح كما للامعاء وعلاجها جميعا ان يرد برفق لئلا يشتد الوجع ولا يزداد الاتساع في المجرى فان لم يرجع اجلس العليل في الماء الحار ليسترخي المجرى ويتسع ويغمز عليه برفق حتى يرجع ثم يضمد بضماد متخذ من المصطكى والعفص والكندر وجوز السرو وورقه والاقاقيا والجلنار ودم الاخوين والمر والشب والصبر والابهل والحضض والاس واشق وغرا السمك ولا يحل ثلاثة ايام وهو مستلق حتى ينقبض المجرى ويضيق ويحذر الامتلاء لئلا يثقل الامعاء ويزيد ميلها الى التسفل والحركة عليه لانها تعين على النزول والانحدار والمنفخات لانها تمددها والقوي مع الثرب والامعاء وتوجب نزولها ولان الريح عند كثرتها يتحرك الى الكيس ويشد المجرى دايما باللجام خاصة عند الحركة والجماع واما ان يكون ريحا وعلامته ان يرجع بسهولة

عند الاستسقاء وغيره وذلك لخفته ولطافة جوهره وبقوة شديدة وعلاجه
الشد بالعصائب المربعة وبالمنفخات وسقي ما يحلل الرياح مثل الكموني والسجزنيا
ونحو ذلك والتضميد بالسذاب والنخكشت والوج والفودنج والمرزنجوش والشيح
ونحوها والتمريخ بدهن القسط والزنبق والناردين ونحوها واما ان يكون النازل
ماء ورطوبات تنصب الى الكيس من دفع الطبيعة او تتولد عند برده واحالة الدم
الذي يصل اليه لغذائه الى المائية وعلامته ان يكون الملمس لانه عند الامتلاء بالماء
يتمدد ويزول عنه التغضون وايضا يثقل جرمه ويترطب بالمائية فيزول عنه الخشونة
براقا لما يرق الجلد عند التمدد فيدرك تحته تشفيف الماء وصقالته ثقيلا بخلاف باقي
الاقسام اما الريحي فلان الريح جوهر خفيف واما الثربي والمعوي فلان الثرب والمعاء
وان كانا جسمين ثقيلين لكنهما مربوطان من فوق برباطات كثيرة وان يعظم
جدا اذ كل ما يرد اليه من المائية والرطوبات يوما فيوما يبقى فيه ولا يتحلل عنه
لصفاقة جلده ويقل معه البول لانضغاط المثانة والبرابخ فيكون البول قليلا والمرات
كثيرا او لانصراف شيء من المائية الى الكيس عندما يكون من دفع الطبيعة كانصرافه
الى فضاء البطن في الاستسقاء الزقي وان لا يدرج البتة وعلاجه ان كان كثيرا
ان يبزل بمبزل الدرزاو بساره موازيا له بمبضع عريض ويستفرغ الماء على التمام
في يومين الى اربعة ايام لئلا يحدث الغشي ثم يربط الخصيان ابعد ما يمكن ويوخذ
حديدة دقيقة معقفة محماة ويدخل في موضع البزل ويدار على الصفن حتى لا يصيب
الخصية بل يصيب الصفن والباريطارون فتنشج موضع الفتق ويضيق فلا يدخله
الماء بعد ذلك ثم يعالج الخشكريشة ويدمل وقد يبزل ويترك من غير كي فيصح العليل
حتى يجتمع الماء فيه ثانيا فيعاود العلاج وبعضهم يقطعون جزءا من الكيس ليتفشى
الماء في الهواء ولا يجتمع فيه ثانيا ويكوى موضع البزل فيه بحث فان القدماء من
المعالجين كانوا يستعملون الخياطة ويذرون عليه الادوية الملحمة والمحدثين يستعملون
الدواء المنبت للحم من غير خياطة وان كان صغيرا انشف تلك المائية بالادوية
النافعة للماء المستعملة في الاستسقاء الزقي مثل رماد قضبان الكرنب ورماد
خشب البلوط اذا طلي بالزيت المقوم وبالسعد ودقيق الشعير واخثاء البقر ومثل

الفلفل

الفلفل وحب الغار والبورق والكمون بالزيت المقوم بالطبخ وقد يكون لانصباب
مادة غليظة فغلظت وسمنت الخصية ويسمى القرو اللحمي فيه نظر لان الشيخ
قد صرح بان غلظ الصفن وصلابته من ورم او سمن يسمى ادرة اللحم وقال
صاحب الكامل ان القرو اللحمي ... اللحم في الاجسام المحيطة بالانثيين ويكون
الورم في هذه الحال جاسيا وربما كان متحجرا ويكون معه اوجاع رديه واما غلظ الخصية
وسمنها فهو يعظم الخصية وقد ذكره من قبل وعلاجه علاج الورم الصلب في الانثيين
فان لم ينفع فعلاجه الحديد واما ادرة الدوالي فقد ذكر في دوالي الصفن **في امراض**
الرحم في العقر وهو امتناع العلوق وعسر الحبل وكثرة الاسقاط العقر
يكون اما من سوء مزاج الرحم وذلك يكون اما باردا يكثف الرحم ويضم افواه
العروق التي يصير فيها المني ودم الطمث الى فضاء الرحم واذا ورد اليه المني من الرجل
او المراة برده وجمده فلا ينجب وعلامته رقة الطمث الى فضاء الرحم واذا ورد اليه
المني من الرجل او المراة لانه بسبب ضيق المجاري يحتبس الغليظ ولا يسيل
منها الا ما كان رقيقا مائيا وقلة حمرة دمه اي دم الطمث لكثرة مائيته وقلة الشعر
في العانة لان تولد الشعر انما يكون من الابخرة الدخانية تنفصل عن الاخلاط بسبب
تاثير الحرارة والبرودة مانعة عن ذلك ولان تولده انما يكون في المسامات المعتدلة
في السعة والضيق والبرودة تكثف الجلد وتضيق المسامات بل تسدها فلا تنفذ
فيها من الابخرة ما يصلح لتكون الشعر الا نزرا يسيرا او قلة الحيض لانضمام افواه
العروق كما ذكر وتطاول ازمانه اي تباعد ازمان الحيض بان يكون مدة الطهر
الواقع بين الحيضين مديدة والاولى ان يقول تطاول الطهر كما قال الشيخ وذلك
لان المراة التي بهذه حال رحمها يكون دمها بلغميا باردا غليظا قليل المقدار لا ينفذ
الا اذا كثر جدا وان كان هذا المزاج عاما لجميع البدن يدل عليه دلايل المزاج البارد
من اللون واللمس وغير ذلك وعلاجه تنقية البدن ان كان ممتليا من
خلط بلغمي بالايارجات والحقن ثم سقي الجوارشنات والمعجونات الحارة
مثل المثروديطوس والسجزنيا ودواء المسك واحتمال الفرازج المسخنة
للرحم المتخذة من الزعفران والسنبل والاكليل والسليخة الهندي والقردما نا

والشحوم مثل شحم الاوز والدجاج وصفرة البيض بدهن الناردين في صوفة
وبتجمير الرحم بمثل الزرنيخ الاحمر والمرزنجوش والسعد والميعة والقنة وحب الغار
في قمع بعد الطهر واما حار الحشيش يفسد المني ويحرقه كما يحرق الهواء الحار البزور
واما الحرارة المعتدلة فانها تنفع بذاتها في الحبل بجذب المني وانضاجه وعقده
وجذب الغذاء اليه وغير ذلك وعلامته نحافة المراة لكثرة التحلل واحتراق
الرطوبات واستيلاء اليبس والجفاف على الاعضاء وذلك انما يكون عند عموم
هذا المزاج وسريانه من الرحم الى جميع الاعضاء وكثرة الشعر في الشفة وما بين
السرة والفرج ونزارة الحيض وحرارته وغلظه وسواده لاحتراق الدم
ونقصان مائيته وعلاجه تبديل مزاجها بالاشربة مثل شراب البنفسج و
النيلوفر والخشخاش والاغذية مثل الفراريج ولحوم الحملان والجدي بالاسفاناخ
والقرع واكثارها الخضب بالاغذية الموافقة لها لان الرطوبة تحطم سورة
الحرارة وتزيل اليبس العارض منها واما يبسا يجفف المني وينفده ويكون
ما يتولد في الرحم من المني غليظا متينا لا يتمدد ولا يقبل التخطيط والتشكيل و
تضيق ايضا منافذ الغذاء من الرحم والمشيمة فلا يصل الى الجنين الا شي يسير
وبالجملة اليبس مناف للتكوين والتغذية وعلامته ايضا نحافة المراة ونزارة
الطمث ويبس الفرج دائما وربما بلغ من يبسه ان شبه الجلود اليابسة وعلاجه
الترطيب بالتوسع في الاغذية والاشربة المرطبة مثل الاسفيذباجات الدسمة
واللبن الحليب والفالوذجات ومثل شراب البنفسج والنيلوفر وادمان الحمام
المرطب واستعمال الادهان المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والشحوم
مثل شحم البط والدجاج والفرازج الملينة مثل مخ الايل والسمن ولب البندق
ولعاب حب السفرجل واما رطبا تضعف القوة الجاذبة للمني ايضا فلا تجذبه وتغمر
المني وتخمد ما فيه من الحرارة الغريزية وتبطل قوة التوليد فيه كما يعرض للبزور
في الاراضي النزة وعلامته ان يسيل من الرحم دائما رطوبات وان حبلت تسقط
اذا عظم الجنين لان المشيمة التي هي غلاف الجنين معلقة بافواه عروق الرحم المسماة
بالنقر فاذا امتلات تلك النقر بالرطوبة وابتلت جرم الرحم لم يمكن ان تتعلق

وتتشبث بها المشيمة ما دام الجنين لان المشيمة التي هي غلاف الجنين
تكون صغيرا خفيفا تقوى الرحم على حمله واما اذا كبر وعظم ضعف الرحم عن الامساك
والحفظ فتسقط بادنى سبب وعلاجه تنقية البدن من البلغم بالايارجات
واستعمال القي وتناول الاغذية النشفة كالقلايا المتوبلة بالابازير الحارة
المجففة وحمل الفرازج المتخذة من شحم الحنظل والانزروت ومن الشب
والسماق والمر والزعفران والعود بالعسل في صوفة والحقن فيها اي في الرحم
بطبخ الطيوب القابضة مثل الورد واظفار الطيب والصعتر والسنبل والسك
والسليخة وذلك لشدة اشتياق الرحم الى الروائح الطيبة فتكون باثرها
فيها اشد واقوى وقد يكون العقر من انصباب خلط بلغمي او صفراوي
او سوداوي الى الرحم يفسد بها مزاجها فيفسد المني فيها وعلامته خروج تلك
الاخلاط وعلاجه تنقيتها وتقوية الرحم لئلا تقبل مثل هذه الاخلاط كرة اخرى
بالشيافات والحقن والاضمدة الطيبة التي فيها قبض وقد يكون من افراط
سمن المراة وكثرة شحمها فيضغط الثرب فم الرحم والموضع المشترك بين انتهاء
بطن الرحم وابتداء عنقها فلا يصل اليه مني الرجل الا ان تكون المراة عند الجماع
على هيئة الساجد فحينئذ يتمكن المني من النفوذ الى الرحم لانحطاط الثرب
ومباينته عنها لكن لا يكون منه حبل في الاكثر لان الثرب يضيق المكان على المني
لعصره فيخرجه من الرحم ويمنعه عن الاستقرار فضلا عن النماء ويضغط ايضا
مجاري المني من المراة ودم الطمث فلا يجري الى فضاء الرحم الا قليلا بحيث
لا يفي بتوليد الجنين وتغذيته وذلك القليل يكون رقيقا لضيق المجاري فلا يصلح
للتوليد والتغذية وايضا لا يفضل من غذاء هذه المراة لفرط سمنها ما يكفي للبزر
والنماء كما في الاشجار العظيمة فانها في الاكثر يكون قليلة الثمار وايضا السمن المفرط
يبعد فم الرحم فلا يصل الذكر الى الموضع الذي يمكن ان يندفق منه المني الى الرحم
من غير ان يبرد ويفسد ويتغير وعلامته كثرة الثرب اشتمال البطن
اي ارتفاعه وعظمه فوق المقدار والبهر عند الحركة اذ عند الحركة تشتد الاشتعال
وتكثر الاشتياق الى استنشاق النسيم البارد والثرب يزاحم الحجاب

ويمنعه عن الانبساط التام فيضيق النفس ويتواتر لستلاقيه بها فاته من العظم
والتادي بادنى ريح او نحو يجتمع في البطن لانضغاط الامعاء وضيقها لكثرة الشحم
وضيق القبل لكثرة الشحم وضغطه للرحم وعنقها ولغلظ الاوراك والافخاذ وانها
ان حبلت اسقطت عند كبر الجنين لضيق المكان وعلاجه التهزيل بالاستفراغ
بالفصد والاسهال والحقن الحارة وتقليل الغذاء وادمان اخذ الاطريفل الصغير
والكموني وغير ذلك مما يجفف ولدوار الكك خاصية عجيبة في التهزيل وقد يكون
لرداءة مزاج مني الرجل وعدم استعداده للتوليد بان يكون حارا محرقا او باردا
مجمدا او رطبا سيالا لا يلبث في الرحم لرقته او يابسا لا ينبسط في الرحم ولا يطاوع
القوة المصورة لغلظه ومتانته وعلامة حرارته علامات المزاج الحار وصفرة
المني وقلته ونتن رائحته ان كانت الحرارة الغريبة مفرطة متمكنة عليه وعلامة برودته
علامات المزاج البارد ورقة المني وغزارته لما لا يتحلل منه شي لعدم الحرارة و
ليس يبلغ مزاج المني في الرطوبة واليبس الى ان يمنع الحبل لان المني اذا استقر في
الرحم يتحلل عنه الرطوبة ويفنى ان كانت مفرطة بسبب حرارة الرحم فيعتدل في
اقصر مدة وكذلك اليبوسة ان كانت مفرطة عليه يعتدل بالرطوبات المنوية والطمثية
التي في الرحم حتى يصير قابلا للتمديد والتشكيل بسهولة الا ان يوافق زوجا يكون
مزاج رحمها او منيها مشاكلا لمزاج ذلك المني فلا يعتدل بل يزداد رداءة وفسادا
وعلاجه امالة المزاج الى الاعتدال بالادوية والاغذية واستبدال المراة الموافقة
مزاجها لمزاج الرجل السيء المزاج بالمراة التي يكون مزاجها ضد مزاجه حتى يعتدل
منيه عند الامتزاج بمنيها وقد يكون لقصر رباط الكمرة وهي راس القضيب فاذا
خرج منه المني لم يمر على استقامته الى اقصى الرحم وعلامته ان يكون الكمرة متقوسة
منجذبة الى ناحية الخصى ولا يزرق البول على استقامته لانحناء المجرى لكنه يزرق
الى اسفل او لا يزرق اصلا لانحناء المجرى وميل الثقبة الى اسفل بل يجري الى اسفله
من غير زرق وعلاجه ان يلين ذلك الرباط بالملينات من الشحوم والامخاخ ونحوها
كاللعبة والاليه والادهان ثم يمد ويسوى ويشد على شي مستو حتى يستقيم
او يقطع قليلا ان لم يتم هذا التدبير ويوضع على شي مستو ويشد حتى يلتحم الجرح مستويا

واما لمرض آفة في فم الرحم مثل ورم صلب او نبات لحم ثؤلولي او رتقة او غير ذلك
مما يسد فم الرحم ويمنع المني من الوصول الى الرحم ويسمى هذا بانغلاق الرحم
وعلامة ذلك ظاهر للحس وعلاجه ازالة ذلك ان امكن وقلما يمكن لان تعرض
مثل هذا العضو اذا عولج بالحديد او بالادوية الحادة الاكالة خطر لانه عضو
شريف ذكي الحس مشارك للاعضاء الرئيسة يحدث فيه من شدة الوجع ورم
يورث الكزاز والتشنج ثم الموت او غشي عظيم يتبعه الموت وقد يكون لميلان
فم الرحم لصلابة تحدث في احد الشقين من ورم صلب او تكاثف وتقبض
من برد او يبس او اندمال قرحة او امتلاء في عروق احد الشقين كما عند احتباس
الحيض او اخلاط غليظة لزجة كثيرة تنصب الى رباطات احد الجانبين والياقه
فيميل الرحم الى احد الجانبين اما في الورم فلما يتمدد الشق الوارم وينجذب الصحيح اليه
واما في التكاثف والتقبض فلما يحدث فيه من التشنج واما في امتلاء العروق فلما
يغلظ ويتقلص فينجذب الجانب الاخر اليه وكذلك في الاخلاط الغليظة لما تتشنج
رباطات ذلك الشق والياقه فيميل الشق الاخر اليه ويزول فم الرحم عن المحاذاه
اي محاذاة الفرج فلا يزرق اليه المني وعلامته ان يصيب المراة وجع عند المجامعة
لما يتمدد عنق الرحم عند ذلك الى الاستقامة على هيئة القضيب وهو لا يقبل ذلك
ولا يستعد له فيتالم والقوابل يعرفن جهة الميل باللمس بالاصبع ويعرفن هل هو
عن صلابة او امتلاء او تمدد عروق او تمدد الياف وعلاجه فصد الصافن
من الجهة المحاذية للشق المميل اليه ان احست القابلة بامتلاء العروق وامتدادها
وان كان تقبض وتكاثف من غير ورم ومادة استعملت الملينات من
الحقن مثل طبيخ التين والبابونج والحلبة ولب حب القرطم وبزر الكتان مع
دهن الخل في القبل والمروخات مثل الشحوم ودهن البابونج والحمولات مثل
ورق الكرنب المطبوخ مع شحم الدجاج ودهن الخل في صوفة والحمام المرطب
وان كانت رطوبات استفرغت بما يستفرغها مثل الايارجات ثم تسوى القابلة
الرحم باصبعها ممسوحة بالقيروطي او بعض الشحوم حتى تحاذي فم الفرج وقد يكون
لخطا بعد الاشتمال اي اشتمال الرحم على المني مثل سرعة القيام بعد الانزال

[illegible] فلا يكون في اللثة ... [illegible]

قبل ان يستقر المني في الرحم او حركة عنيفة من وثبة وصدمة فانها تنزل المني وتخرجه
ان كان عروضها قبل استقراره واما ان كان بعد استقراره فلانها تزلق علائق المشيمة
وتعلقها عن تقعر الرحم او شيء من الالام النفسانية من غضب شديد او حزن
او خوف فان تاثيرها في البدن اشد واقوى واسرع من تاثير الامور البدنية
ولذلك ترى الرجل عند عروضها له يتغير لونه وصوته وحركاته وسكناته وهذه
التغيرات تختلف باختلاف الاشخاص فمن كان قوي النفس على الحمد بما شر
الامور والحوادث واعتاد التثبت فيها واخفارها في النفس كان تاثيرها فيه اقل منه
في غيره كالنساء فان قواها ضعيفة وارواحها قليلة رقيقة وليس مع ممن باشر
الامور الهايلة واعتاد التثبت فيها فتاثير فيها تاثيرا عظيما يتحلل ارواحها وتكون
قواها وتثور اخلاطها وتتغير جميع افعالها حتى لا تقدر على تدبير البدن كما ينبغي ومع
ذلك فان قواها يتحرك بالحاجة الى تلك الالام ويتنحى عن حفظ الجنين ومسكه فيسقط او
من الالام البدنية استفراغ يوجب ضعف القوة الماسكة او وجع شديد يضعف
بسببه قوة الام عن حفظ الجنين ويفقد الجنين منه غذاءه ولا ايضا يتهلك ويدفعه
الرحم دفع المعدة الغذاء الفاسد فيها سيما عند عطاس او استفراغ خلط يضعف
منه الامعاء بسبب كثرة الاختلاف ومرور المواد عليها ويجاورتها تضعف الرحم
عن امساك الجنين وتاذى بمرورها لجهته او ينقص منه غذاء الجنين لما يستفرغ
الاخلاط الصالحة عند استفراغ الفاسدة او يضعف ويجوع الام عن امساكه
او كثرة جماع يحرك الرحم الى خارج فانه لاشتياقه الطبيعي الذي له الى جذب المني
يبرز عند الجماع الى الفرج فينزعج الجنين لذلك ويسقط او كثرة استحمام يرخي
الرحم ويرخي رباطه او الرطب الحاصل بسيلان رطوبات البدن والرحم ومن بدل الماء
المستعمل في الحمام فان الماء كيف ما كان يفيد رطوبات غريبة في البدن ويحوج
الجنين الى الهواء بالاستنشاق قلب المستحم من حرارة الحمام ويحتاج الى التنفس العظيم
وهو لا يمكن ان يكون وافيا بتبرد قلب الحامل والجنين فيتحرك الجنين تحركا كالمتابع
لاستنشاق الهواء البارد حركات مزعجة مضطربة موهنة لعلائق المشيمة
مع ان الحمام ايضا يرخي القوى ويضعفها لكثرة التحلل وعلاجه التحفظ عن تلك

الاسباب

الاسباب وقد تكون لرياح غليظة في الرحم تحول بين علائق الجنين
وبين متعلقه بالتقعر التي في الرحم فلا تتصل بها العروق التي تنتهي بها المشيمة
وعلامته انتفاخ الثنة دايما والتاذي بالاطعمة المنفخة والاسقاط قبل ان يكمل الجنين
بخلاف ما يكون بسبب الزلق والاسترخاء الرطوبي فانه لا يسقط الا عند
عظمه وعلاجه سقي ماء الاصول ونحو من الحبوب فانه يكسر الرياح ويلطفها
ويخرج البلغم والرطوبات التي بمعدتها في وقت لا حبل فيه لانه عند
الحبل يعين على الاسقاط وجميع ما ينفش الرياح وما يعالج به الرحم البارد
من وضع المحاجم بالنار وغيرها من المعاجين والحقن والفرزجات والاطلية و
المروخات وقد يكون لورم او اورام حارة في الرحم او بواسير او قروح رديئة فان
الحمل لا يكون الا مع صحة الرحم وسلامة افعاله وعلاج كل واحد يجيء من بعد
وقد يكون لشدة هزال المراة فاذا احبلت في تلك الحال اسقطت قبل ان
تسمن لان البدن محتاج الى الغذاء لاصلاح نفسه وعود قوته ما لا يفضل
للجنين ما يغذوه لان اهتمام طبيعة الحامل الى تدبير بدنها اشد من اهتمامها
الى تدبير بدن الجنين فتصرف الغذاء الى اصلاح بدنها حتى يحصل السمن
وذلك اما يمكن في مدة في اقل منها لكثرة يضعف الجنين ويسقط من عدم
الغذاء وعلاجه التسمين وقد يكون لاحتباس دم الطمث الذي هو غذاء
الجنين بسبب من الاسباب وعلاجه ادرار الطمث وقد يكون لفساد
آلات المني مثل الوجاء بالمد والكسر وهو رض عرق الانثيين التي هي
مجار للمني حتى تسترخي وتهزل وتنفسخ نسج اليافها فينغلق المجرى بالكلية فلا يجلب
المني الهايج منها الى الاوعية وقطع عرق الذي خلف الاذن فانه يبطل
النسل على ما ذكره افلاطون في كتاب الكي والجراحات وقال بقراط في
كتابه في المني ان جمهور مادة المني من الدماغ فانه ينزل منه الى العرقين الذين
خلف الاذنين ثم منها الى النخاع ليلا يبعد من الدماغ وما يشبهه مسافة
طويلة فيتغير مزاجه ثم منه الى الكليتين بعد نفوذه في العرقين الطالعين المتشعبين
من الاجوف ثم الى العروق التي تاتي الى الانثيين ولهذا قيل ان قطعها يقطع النسل

وتقل الطبري صاحب المعالجات البقراطية في رسالته في الفصد عن بقراط انه
ذكر في كتابه الاهوية والبلدان ان الصقالبة اذا ارادوا ان يهيئوا اولادهم
للدعوة او للناموس بتروا منهم هذين العرقين فينقطع ذلك المقطوع الوقت
عن الجماع ويصير بصورة النساء فيتبركون به ويتوسلون به الى الله تعالى
ويرون ان دعاءه مستجاب وان الله قد اصطفاه واختاره وطهره من
الخبائث وجالينوس ينكر ذلك قال علي بن زين الطبري في فردوس
الحكمة ان جالينوس انكر ذلك وخطاء قول بقراط ومن اختصم وحده كان الغلبة له
وقال الشيخ انا ارى ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده وان كانت
خيرته منه وصح ما يقوله بقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون له من كل عضو
رئيس عين ومن الاعضاء الاخرى ترشح ايضا الى هذه الاصول قال
القرشي انما يكون تولد المني من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل ومعلوم
انه ليس في كل جزء من كل واحد من الاعضاء مجرى يسيل فيه ما هناك
من تلك الرطوبة الى الانثيين ثم الى القضيب فلا يمكن ان يكون وصولها الى
هناك الا بان يتبخر تلك الرطوبة من كل واحد من الاعضاء حتى تتصعد الى
الدماغ وهناك تفارقها الحرارة المبخرة فتبرد وتتكاثف وتعود الى قوامها
قبل التبخر ثم من هناك تنزل في العروق التي خلف الاذنين وتنفذ الى النخاع
في عروق هناك ليلا تتغير عن التعدل الذي افاده الدماغ فلا تتبخر بالحرارة كرة
اخرى فاذا انزلت من هناك حتى وصلت الى قرب الانثيين صادفت هناك
عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة من دم قد نضج في
الكليتين وتعدل فيحيله ذلك النازل من الدماغ الى مشابهته بعض الاستحالة
ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين ويكمل فيهما تعدله وبياضه ونضجه ومنهما يندفع
الى اوعيته واقول اني قد وجدت في كتاب منسوب الى هرمس في سر الخليقة
قد فسره بليناس صاحب الطلسمات ترجمه ابو مسيحوس القس ما يؤيد
كلام القرشي وهو ان المني اذا خرج من معادنه ائتلف بعضه الى بعض
وسما الى الدماغ واخذ الصورة منه ثم نزل الى الذكر وخرج منه وقال الفاضل

العلامة

العلامة قطب المحققين في شرح الكليات الحق ما قاله جالينوس اذ بتقدير
تسليم تولد المني في الدماغ فقطع العرقين المذكورين اما ان يكون سببا
لانقطاع المني بالكلية او لقطع النسل على معنى ان المني ما لم يستمر على انحداره
النهائي الى الانثيين ثم الى القضيب ثم الى الرحم لا يكون فيه قوة عاقدة
او على معنى ان المني ما لم يمتزج به شيء من دم العرقين لا يوجب النسل
والاول ظاهر البطلان لان من انقطع له العرقان المذكوران لا ينقطع منيه
بالكلية وكذا الثاني لانه يلزم منه ان الانثيين متى قطعا وكان العرقان بحالهما
لم يبطل النسل وهو فاسد ويمكن ان يقال في جوابه انا نختار القسم الثاني
لكن لا نسلم انه يحصل الاستغناء بهما في بقاء النوع عن الانثيين كما لا يحصل
بالانثيين عن الرحم والقضيب والاوعية وغيرها من آلات التناسل وذلك لان
وجود العرقين كما انه سبب لايراد المني الموجب للنسل كذلك وجود الانثيين
سبب لنضجه وكماله واعداد لقبول الصورة النوعية فلا يحصل الاستغناء بوجود
كل منها عن الاخر وقد يكون العقم من الرجل والمراة بغير الاسباب المذكورة
بل لخاصية في المني كحال الشجرة التي لا تثمر وقيل في تجربة ذلك ان يصب المنيان
على الماء فايهما طفا فالنقص من جهته لانه يدل على الفجاجة وعدم النضج وكثرة
الرياح ويصب البولان على اصل نبات الخس او القرع فايهما جففه
فمنه النقص لانه يدل على غلبة الحرارة المحرقة وقيل يؤخذ سبع حبات من حنطة
وسبع من شعير وسبع من باقلى ويصير في اناء خزف ويبول عليه احدهما و
يترك سبعة ايام فان نبت الحب فلا عقر من جهته الرجا بالجيم
سمي هذا المرض به لان صاحبته ترجو فيه الولد قال الفاضل العلامة في شرح
الكليات الحق ان هذه العلة اسمها الرحا بالحاء المهملة لان اسم هذه القطعة
اللحمية المتولدة في الرحم باليونانية مولى وهو اسم الرحا اي هذه العلة شبه الرحا
لاستدارتها وقال الشيخ ان الرحا من جميع اقسام هذه العلة هو ان يضع
فيه المراة قطعة لحم له صورة ما وهذا القسم بعينه هو المسمى مولى ولا يقال لغير
ذلك مولى ويسمى بالفارسية باد دروغين وهذا الكلام يدل على ان مولى الذي

ميلو باليونانية الرحى ذكرمن

ترجمة بالعربية الرجا بالكاف المهملة انما يقال على قسم من اقسام هذه العلة لا على جميع
الاقسام قد يعرض للمراة احوال تشبه احوال الحبالى من احتباس الطمث
وتغير اللون الى السماجة والكمودة لكثرة اجتماع الفضلات في البدن وسقوط
الشهوة لامتلاء البدن من تلك الفضلات وانصباب شي منها الى المعدة و
انضمام فم الرحم لانضغاطه بسبب الورم او لاشتمال الرحم على ما فيها اشتمالها
على الجنين وربما كان مع صلابة اذا كانت وارمة بالورم الصلب او مشتملة على
القطعة اللحمية او الرياح الكثيرة الغليظة جدا والفضول الغليظة وتحس بطنها
حركة كحركة الجنين اما الحركة في الريحي فظاهر لان الريح لغلظه لا يتحرك حركة قوية جدا
بل شبيهة بحركة الاختلاج وكذا في اللحمي اذا كان ذا حيوة واما في الورمي فلثقل الورم
وميله الى الجوانب بحسب اختلاف الهيآت في الجلوس والاضطجاع والاستلقاء
وكذلك الحكم في الفضول الطمثية والقطعة اللحمية الغير الحية لكن الحركة في غير ما يكون
عن قطعة لحمية ذات حيوة لا يكون كحركة الجنين ورحا لحمية تنتقل بالغريزة وسره
وسببه اما كثرة مواد تنصب اليها مع شدة حرارة تحلل لطيفها وتعقد كثيفها
فتتولد قطعة لحمية لها صورة ما لانضغاط اصنافها لكثرتها وقد تتعفن تلك المواد
من الحرارة الغريبة وتلبس مزاجا مستعدة لقبول نفس حيوانية فتنفخ عليها
وقد سمعت امراة ولدت جنينا على صورة سلحفاة يتحرك ساعات واخرى
على صورة ديك وله جناحان واكثر ما يكون على صورة انسان ناقص الخلقة
وقد يكون سبب تولدها جماعا يشتمل الرحم فيه على ماء المراة فقط ويمده وينميه
بالغذاء فتتخلق صورة ناقصة الخلقة لفقدان القوة الذكورية واما ورم صلب
يعرض للرحم او فمها فتصير الرحم لذلك صلبا متحجرا ويقطع الطمث لانسداد
العروق التي يجري فيها الدم وتعرض الاعراض المذكورة واما رياح غليظة تحتقن
من صفاقات الرحم ولا تتحلل لغلظها وكثافة العضو والفرق بينه وبين الحبل
الحق شدة جساء البطن معه دون بطن الحبلى وترهل اليدين والرجلين
وانتفاخهما لاحتباس الفضول الطمثية في البدن ولا تنصرف الى غذاء الجنين
فتدفعها الطبيعة الى الاطراف وتحتقن الحرارة لكثرة تلك الفضول وتضعف

نسخه

عن دفعها

عن دفعها وتحللها سيما في الاطراف لبعدها عن الينبوع ولما يضعف الكبد
ايضا وتضعف القوى الطبيعية لامتلائها من الفضول ولاشتراكها مع الرحم
وان تكون قد جاوز الوقت الذي يتحرك فيه الجنين الى الخروج فانه ربما يمتد
سنين اربعا وخمسا وربما يمتد الى آخر العمر ولا يقبل العلاج ويشبه ايضا
الاستسقاء اذا تمادى به الزمان ويفرق عنها بالجسا والصلابة التي فيه
وعدم العلامات الاخرى من علامات الاستسقاء الا انه اذا اهمل امره و
تطاول آل الى الاستسقاء وعلاجه سقي ماء الاصول بدءا من الخروع وسقي الايارجات
الكبار مثل ايارج لوغاذيا وايارج جالينوس بعد ذلك عند نضج المادة
ثم سقي الدحمرثا ودواء الكركم وترياق الاربعة بطبيخ الترمس والابهل
والمشكطرامشيع وغيرها مما يخرج الجنين الميت واستعمال ما يدر الحيض من
المشروبات والحمولات التي تذكر في احتباس الطمث وما يحلل من الرياح
من الكمادات المتخذة من الرماد والملح المسخنين والمروخات مثل دهن الياسمين
والخيري والسذاب وان كان مع صلابة الرحم ثم بالمحللة كثرة الطمث افراط
سيلان الطمث يكون اما لامتلاء البدن من الدم ودفع الطبيعة له كدفعها
ساير الفضول لانه حينئذ يكون فضلا مستغنى عنه وعلامته امتلاء الوجه
والجسد ودرور العروق وان يكون البدن مع سيلانه قويا لا ضعيفا واللون
بحاله على الحمرة والنضارة لا يتغير الى الصفرة والبياض بل ربما يقوى
القوة ويزيد صفاء اللون ونضارته بخروجه لانه يغمر الحرارة ويصير كلا على القوى
وثقلا على الاعضاء ولا ينبغي ان يعالج في حبسه ما لم يظهر ضعف في البدن والقوى
وتغير في اللون وعلاجه اذا افرط جدا فصد الباسليق لتقليل الدم وميله الى
جهة اخرى وشد الثديين لميل الدم الى جهتهما لا لامتلائهما لانهما عضوان
صغيران يمتليان بيسير من الدم وهو لا يجدي نفعا ولذلك ينبغي ان يكون
الشد وثيقا مؤلما ووضع المحاجم بالنار على اسفل الثديين لان عروق الرحم
تشارك عروق الثديين في المراق وموضعه عند اسفل الثديين وانما ينبغي
ان تكون المحجمة بالنار لان حركة دم الطمث الى اسفل حركة طبيعية له والطبيعة ايضا

معالجة الصلابة بالاشياء الملينة ... في باب الورم الصلب ... مر ... الرحم

كثرة الطمث

بعاونه ويدفعه الى اسفل ولا يمنع بهذه الحركة الا مانع قوى يجذب الدم
بقوه الى جهه مخالفه لحركة الطبيعة والقريبة التى من الطبيعة ولذلك ينبغى
ان يكون المحاجم ايضا كبيرة لتاخذ مكانا كثيرا من تلك العروق المشتركة ولتكون
الجذب ايضا اقوى وان يكون وضعها على نفس الثديين ولا على فوقها لان ان
الموضعين خاليان من تلك العروق ويسقى اقراص الكهربا واحتمال الشيافات
الممسكة للحيض المتخذه من الكحل والجلنار والشب وتكار الصاغه منه معدنى
من احناس الملح فيه طعم البورق مع شى من المراره ومنه مصنوع على انحاء
شتى والعفص وقشار الكندر والاقاقيا وماء الاس ونحوها واما لرقة الدم
وحدته فيخرج من افواه العروق الضيقة للطافه وعلامته ضعف البدن لان
الدم الرقيق الحاد لا يصير جزا له وتغير اللون الى الصفرة لكثرة استفراغ
الدم ولان الدم الرقيق الحاد يكون قريبا من الصفراء فى صفائه ورقته ما يسيل
من الدم بالطمث وحرقته وسرعة خروجه لحدته ولطافته وصفرة لونه
وعلاجه علاج النوع الاول فى امالة الدم وحبسه بالاقراص والشيافات وسقى
الاشربه والربوب القابضه البارده مثل شراب الرمان والامبرباريس
والحماض ورب الريباس السفرجل والتفاح وكذلك الاغذية القابضة
البارده مثل الحصرمية والزرشكية والرمانية مع الارز وسايرها قيل هناك
الا الفصد لانه ليس ههنا امتلاء دموى يوجب الفصد وقد يكون لغلبة
الرطوبة والمائية على الدم المرخية لماسكة افواه العروق المرققة لقوام
الدم او لغلبة الخلط السوداوى الحاد المفتح لافواه العروق مثل تفتح الصفراء
وعلامة كل واحد منها ان تحمل المراه بالليل قطنه نظيفة قد سخنت على النار
لتقبل اللون كما ينبغى ثم ينظر اليها بعد جفافها فى الظل فيظهر عليها لون الخلط
الغالب فان كانت بيضاء فالفضل رطوبة بلغمية وان كانت سوداء او كدرة
او خضراء فهو سوداوى وكذا ان كانت صفراء فهو صفراوى وربما بقى
عليها ذلك اللون بعد غسلها بالماء وعلاجه ان يستفرغ الخلط الغالب ثم يدبر
بالتدبير المذكور من استعمال الادوية والاغذية والشيافات الحابسة

ويكون من بواسير فى الرحم وعلامته ان يجى بادوار غير ادوار الحيض بان
يكون فى شهر يومين الى سبعة ايام بل يكون ادواره تابعا للامتلاء وربما
لم يكن له ادوار وعلاجه علاج البواسير وقد يكون من قروح فى الرحم وعلامته ان يسيل
منها الدم مع المدة والصديد ويكون معه نتن والم وحرقة وقد يجى علاج القروح
وقد يحدث بعقب عسر الولادة لما يضعف معه الرحم وينخرق العروق وينفسخ
الاغشيه لشدة التمدد فيكثر خروج الدم وعلاجه العلاج المذكور فى اول الباب
والادوية النافعة للقروح والشقوق فى الرحم كما سيجى قروح الرحم حدوثها
اما من سبب من خارج مثل الضربة التى تقع على موضع الرحم وتفسخ وتهتك اغشاه
واما من داخل مثل عسر الولادة وشدة الطلق فان ذلك يفرط التمديد
يفسخ الرحم وما يلازمه من الصياح القوى والزحير الشديد يعين عليه بسبب حصر
النفس وامتلاء العروق وتوترها وتمدد الاوعية بالتوسع او جذب المشيمة او جذب
الجنين الميت فيعرض منه الهتك والفسخ فى الرحم لان المشيمة متعلقة بقعرها فاذا
فصلت عنها بعنف وقلع شديد قبل ان تسترخى الرحم واطراف عروق المشيمة
المتصلة بها عرض لها الفسخ بالضرورة او خلط حاد حرارى يقطع ويأكل الرحم جزءا
بعد جزء او انفجار ورم او بثور وعلامتها الوجع لحصول التفرق فى عضو ذكى
الحس وخروج ما يخرج من القرحة فان كان شيئا كثيرا شبيها بالدردى يدل على
خراج اى ورم حار قد جمع وانفجر قبل النضج الكامل والا لكان ابيض نقيا وان كان
دما اسود منتن الرائحة مع وجع شديد يدل على التأكل لان الخلط الاكال الشديد
تاثير الحار النارى فيه يصير اسود متعفنا ولشدة لذعه وحدته وتقطيعه
جرم العضو الذكى الحس يحدث وجعا شديدا وان كان دما لعرقا خالصا يدل على
فسخ وهتك قد انصدع منه عرق لانه لو كان من قرحة او تأكل لكان مختلطا
بالقيح والمدة والدم الاسود المنتن وان كان شبيها بماء اللحم مع وجع اقل يدل
على ان القرحة وسخة متعفنة بفساد اللحم ويذوب من استيلاء الحار النارى المعفن
ويسيل عنه صديد غسالى وانما لا يكون الدم اسود منتن الرائحة مع وجع شديد
لضعف الحرارة وقصورها عن الاحراق والتعفن الشديد والتقريح والتأكيل القوى

وان كان مدة بيضا، ثخينة قليلة المقدار مع لذع وليست لها رائحة كريهة يدل على
نقاء القرحة من الوسخ والوضر لان بياض المدة وثخنها انما يكون من تصرف
الحرارة الغريزية فيها واحالتها لها الى مشابهة الاعضا الاصلية في اللون
والقوام وقلتها انما يكون بسبب ان ما يجي من الغذاء الى العضو المتقرح يصير
اكثر جزاله والباقي بسبب شوب عمل الحرارة الغريبة التي لم يرتفع بعد بالكلية
لعمل الغريزية يصير مدة ذات لذع عديمة الرائحة الظاهرة الا اذا القيت
على الجمر فحينئذ يظهر منها رائحة منتنة وعلاجها ان كان فسخ ويمكث في الرحم ان يجلس
العليلة في ماء القمقم وتسنخ به ليحتبس الدم وتحمل فرزجة من الكندر والانزروت
ودم الاخوين والمر والشب وقشور الرمان وجوز السرو وبأعصى الراعي وماء لسان
الحمل والاس بصوفة لان الصوف ناعم لا يولم الرحم ولان فيه قوة جابسة وملحمة
لانه يعين على التجفيف الموجب لاجتماع الاجزاء وسرعة الاندمال او يحقن بها
اي بتلك المياه ان كانت بعيدة الغور في قعر الرحم لان الحقنة يتدفق الى القعر
بخلاف الفرزجة مضافا اليها الطين الارمني والاقاقيا والعفص والرامك واستعمال
الفرزجة والحقن ههنا انجح لان وصول الادوية المشروبة الى هذا العضو بعيد
جدا وانما يصل اليه ما يصل بعد ضعف عملها وفتور قوتها بطول المسافة
ويسقى اقراص الكهربا مع ماء لسان الحمل وان كان ما يخرج عن انفجار خراج
ينبغي ان يحقن بدهن ورد ودهن بنفسج وماء السكر حتى ينقي المدة والوسخ
من موضع القرحة بجلاء السكر ويسكن اللذع والوجع بتغرية الدهنين ثم يحقن
بمرهم الباسليقون فانه ينبت اللحم ويدمل الجرح سيما في المواضع العصبية
وصنعته زفت وراتينج مثقال مثقالا قنة اربعة دراهم يجمع ويذاب بزيت
مع دهن الورد وان كانت المدة منتنة او شبيهة بماء اللحم فليحقن بالاشيا
الباردة القابضة لانهما يدلان على كثرة الرطوبة وغلبة الحرارة النارية وانهما
اذا بقيا على حالهما ولم يتداركا بالتجفيف والتبريد زادت العفونة عمقا و
اللحم واتسعت القرحة وما كلت كالارز والعدس وقشر الرمان والجلنار وحب
الاس والكمازج وحفت البلوط مع دهن الورد لما فيه من التغرية مع التجفيف

والتبريد فان صارت المدة الى المثانة سقيت البزور المدرة الغير القوية
لئلا يجذب اليها موادا حارة ولا مع كثرة ولا يسخنها فيزداد حدة المدة
وفسادها فيتقرح منها المثانة مثل بزر البطيخ والقثا والخيار والقرع
مع الخشخاش اجزاء سواء والصمغ والنشا والكثيرا ورب السوس على الربع
منها اي من البزور اي يوخذ من كل من البزور جزء ومن كل من هذه ربع جزء لانها
بلزوجتها وغروتها تحفظ قوة المدرات الى ان يصل الى العضو فلا ينقص في
طول المسافة والشربة ثلاثة دراهم بشراب الخشخاش او شي من قيروطي
ليسكن لذع المدة وحرقتها فلا يتقرح منها المثانة فان صارت المدة الى المعا
المستقيم حقن بالعدس والارز واقاقيا والطين الارمني ودهن الورد والاسفيداج والعفص
ودم الاخوين والصمغ لانها جامعة بين الجفوف
فلا ينصب شي من المدة الى المعا
لا يرجع ويندفع من طريقها المستقيم فان جرم الرحم اصلب واصبر على لذعها
من الامعا ويعين بتقوية الامعا فيندفع ما ينصب اليها من المدة ولا يتاثر من
لذعها وحدتها فلا يتقرح وبين التغرية فتحول بين المدة وجرم الامعا وصفرة
بيض مسلوقة بخل خمر فانها اذا سلقت بالخمر حبست الطبع ونفعت من
الذوسنطاريا مع ان فيها تغرية وفي الخل تجفيفا بليغا وقبضا به يقوى الاعضا
على دفع ما ينصب اليها وفيه ايضا خاصية في دفع وتنقية الخبيثة وان كان
عن ما كل وكان ما يخرج من غير نقيه من الوسخ بل كان اخضر او اسود او كالدردي
او صديدا فينبغي ان يحقن بما ينقيها مثل ماء كشك الشعير والعسل ونحوهما مثل
ماء الصابون وطبيخ اصل السوس ثم يدمل القرحة بالادوية المذكورة وان
كانت القرحة مع وجع شديد استعمل الافيون فانه يسكن الوجع بالتخدير
ويجفف ايضا والزعفران لاصلاحه ومولا بلبن جارية لان اللبن ايضا يسكن
الوجع بالارخاء والتليين وينقي الوسخ بالجلاء شقاق الرحم يعرض الشقاق
للرحم كما يعرض لعنقه ايضا من الاسباب المذكورة ليبس بطرا عليه فيتكاثف
يتكاثف منه اجزاء الرحم ويجمع فينشق الاطراف التي يكون عنها التكاثف
وخاصة عند الولادة اذ حينئذ [illegible] يتمدد الرحم وعنقه انبساطا
غاية ما يمكن ولا يتاتى منه ذلك عند اليبس والجفاف فينشق وقد يعرض
من شدة الطلق وعسر الولادة لما ذكر ولا يتبين الشقاق اذا كان بعد الولادة

العفونة م

وكذلك الدم المترشح منه تحت دم النفاس

في اول الامر لقرب العهد بالطلق وشده الوجع الحادث عنه فيستتر
وجع الشقاق تحت وجع الولاده ثم تحس بالالم قليلا قليلا بحسب سكون وجع
الطلق وعلامته ان يدرك الشقاق بالحس وخصوصا اذا كان في عنقه والمشاهدة
في الرحم عند انفتاح فمه بالآله او في مراة موضوعة قباله الفرج بعد انفتاحه
وان تخرج الاصبع داميا ويدل عليه زيادة الوجع وخروج الذكر داميا
عند الجماع لتمدد عنق الرحم وزيادة اتساع موضع الشقاق وعلاجه
استعمال مرهم الباسليقون مع شيء من شحم البط والدجاج ودهن البنفسج و
استعمال مخ ساق البقر مع دهن البنفسج والزفت او دهن السوسن مع
علك الانباط والزفت حمولا وطلاء، حكة الرحم قد يعرض في الرحم حكة لاخلاط حادة
صفراوية او مالحة او بورقية او اكالة سوداوية او مني حاد جدا فان هذه
كلها يحدث فيه وهو عضو ذكي الحس لذعا ودغدغة لا تهدأ وربما افرطت الحكة
حتى اسقطت القوة لان كل عضو لين يمس شيء لين وجد منه لذة مثل اخمص
القدم والكشح والاربية والرحم ذكي الحس مخلوق لان يلتذ الانسان من
احتكاكه لذة مفرطة ويجد فرحا ونشاطا عظيما سيما اذا كانت به اذية
تهدا بالاحتكاك فحينئذ يلتذ منه بالوجهين وعند ذلك يتحرك الروح الى خارج
لحظة فلحظة ويتحلل فتسقط القوة لذلك ولانه كثيرا ما ينزل المني مرة بعد اخرى
عند احتكاك الفرج وعنق الرحم فتسقط القوة ولان الروح ايضا يتحلل بتحلل
تلك المواد اللذاعة عند الاحتكاك ويعرض لتلك المراة ان لا تشبع من الجماع
لان شهوتها ليست من كثرة كمية المني وتمديده للاوعية حتى اذا استفرغ عند
الجماع سكنت الشهوة الى ان يجتمع فيها تارة اخرى وكلما جومعت ازدادت الجماع
شرا لما ازداد تلك الاخلاط حدة ولذعا بالجماع وكذلك المني الحاد مع انه
ينجذب منه كثير من الاوعية الى الرحم عند الجماع ويستدل على انها من اي خلط
يحدث من لون الطمث المجفف في قطنة نظيفة كما ذكر وعلاجها تنقية تلك الاخلاط
بالفصد من الاكحل والاسهال بما يوافق كلا منهما ولطخ فم الرحم بالاطلية المبردة
مثل الصندل والماميثا وعصارة لحية التيس والعصارات مثل عصارة

الكزبرة والفرفخ والخس والادهان البارده مثل دهن الورد والبنفسج ومما
هو مجرب في ذلك ورق النعنع وقشور الرمان والعدس المقشر يطبخ
بنبيذ ويحتمل بصوفة ويكسر سورة المني وحدتها بالادوية المذكورة في كسر
الشهوة مما فيه تبريد وترطيب وتجفيف، بواسير الرحم حدوثها يكون في خارج
الرحم وفي عمقها من خلط سوداوي كما في المقعدة ومعرفتها يكون بحاسة
اللمس والبصر اذا فتح فم القبل ونظر فيه او في المراة المحاذية له فانها تظهر نابتة
فاذا كان في وقت هيجان الوجع وهو عند امتلائها واحتباس الدم فيها
كان لونها احمر وان كان في وقت السكون وهو عند انفتاحها كان اصفر ويسيل
منها رطوبة شبيهة بالدردي ولونها الى السواد ما هو فيذبل وتصير ضامرة
وعلاجها استفراغ البدن من الخلط السوداوي واستعمال الاغذية المرطبة
مثل لحوم الحملان والجداء والتمريخ بدهن النرجس والسوسن واستعمال المراهم
المتخذة من الاقليميا والعروق والمرداسنج بالسوية والشمع ودهن البزر
العتيق ونحو ذلك مما ذكر في بواسير المقعدة من المجففات فان كفى والا
استعمل القطع بالحديد اذا كانت خارج الرحم ولم يكن عريضة على نحو ما يستعمل
في بواسير المقعدة واما اذا كانت عميقة او عريضة فلا يستعمل الا المجففات
دون الادوية المحرقة لانها تنكي وتولم الما شديدا لذكاء حس العضو، ناصور
الرحم علامته طول التعفن اذ الناصور لا يطلق على القرحة الا اذا بعد عهدها ومضت
عليها مدة من وقت الانفجار ولزوم الوجع الا اذا فسد العضو وبطل حسه
بسبب خبث القرحة فيسكن الوجع ويكون بداءته على حسب سكون الوجع وتقدم
قروح لم تبرا بالمعالجات اما لضعف طبيعة العضو وعجزه عن التصرف
في الغذاء ودفع الفضول القيحية والصديدية او لانه عضو معكوس لا يستقر
فيه الدواء او لانه ينصب اليه الفضلات دائما لضعفه ووضعه في اسافل
البدن او لانه مجاور للمثانة والمعا المستقيم فيترشح اليه منهما رطوبات
حارة عفنة وطالت المدة واقلها اربعون يوما وسائر الصديد لكثرة الرطوبات
الرقيقة القيحية التي يتولد فيه من الغذاء الذي يتوجه اليه ويفسد فيه ويستحيل

بواسير الرحم

ناصور الرحم

الى الصديد لضعفه عن التصرف فيه ولكثرة ما تتجلب اليه الفضول من الاعضاء
المجاورة والعالية ويعرف مكانه بالمرود انه في عنق الرحم او قعره وكذلك
يعرف منتهاه بانه قد جاوز منه الى عظم العانة او الى المقعدة وعضلها
او الى المثانة وعضلها وعلاجه علاج القروح واستعمال الادوية المنقية
المجففة على ما ذكر ولا وجه لعلاجه بالحديد لانه يودي لعصبية العضو الى الكزاز
واختلاط العقل والغشي وايضا لا يمكن بهذا العلاج الا في المواضع التي ترى
وتشاهد ويمكن بعد ذلك على قطع الاجزاء الفاسدة وكل ذلك متعذر فيه

سيلان الرحم

سيلان الرحم انه قد يعرض للنساء ان يسيل من ارحامهن دائما رطوبات
وربما عرض لهن سيلان المني كما يعرض للرجال وتلك الرطوبات اما ان تكون
تولدها في الرحم نفسها اذا ضعفت القوة الغاذية التي فيها فلا تتصرف في
غذائها تصرفا طبيعيا بل يتغير عن حاله تغيرا ما فتندفع عنها واما فضول تصل
اليها من جميع البدن على جهة الاستفراغ والتنقية لضعف فيها لا تقدر على
دفعها وتلك تكون اما بلغمية او صفراوية او سوداوية او دموية اي غالبة عليها
الدم اذ لو كان دما خالصا لا يقال لها السيلان بل الاستحاضة ويستدل
على نوعها بلونها عند السيلان اذا كانت الغلبة شديدة مفرطة وبلون
الخرق المحتملة بعد جفافها اذا لم تكن الغلبة بتلك الخشية ويستدل على المني في السيلان بلونه و
وقوامه في تيسر الغلظ وعدم العفونة لان مني المراة جنس من دم الطمث
نضج بالحرارة الغريزية نضجا يسيرا واستحال من الدموية قليلا فلذلك يكون خاليا
من العفونة بخلاف الرطوبات الفضلية التي تصرفت فيها الحرارة الغريبة
وصاحبة السيلان تعسر نفسها لان السيلان انما يكون عند امتلاء البدن مع
ضعف الرحم وضعفه يوجب احتباس الفضول الطمثية ايضا في البدن
فتتفرق تلك الفضول في جميع الاعضاء سيما ما له منها مشاركة مع الرحم
مثل آلات التنفس فان لها اتصالا قويا ومشاركة تامة معه ولذلك
يستنشق الجنين من الهواء الذي استنشقته الام ومثل المعدة
فان لها ايضا مشاركة قوية مع الرحم ولذلك تسقط شهوتها للطعام وتحيل

لونها الى ضرب من الوردية لضعف الكبد وانتشار الفضول مع الدم
في سائر البدن ويصيبها نفخ وورم في العين لارتفاع الابخرة حارة غليظة
ورطوبات رقيقة بسبب ضعف الكبد اليه وعلاجه تنقية البدن من الخلط
الغالب ثم تنقية الرحم بالحقن المنقية مثل طبيخ الايرسا والاذخر واصل السوسن
والفراسيون والحمص الاسود مع ايارج فيقرا ان لم تكن حرارة والا فيما البزور
المدرة شربا وحقنا وتقويتها بعد ذلك بحقن قابضة وفرزجات حابسة
على ما ذكر في افراط الطمث واما سيلان المني فعد ذكر باقسامه

احتباس الطمث

احتباس الطمث يكون اما لقلة الدم في البدن واحتياجه اليه فلا يبقى منه فضل زائد مستغنى عنه
يندفع بالطمث وعلامته النحافة وصفرة اللون وتقدم الجوع والتعب والامراض
المحللة المضعفة للقوى والاستفراغات خصوصا من الدم مثل سيلان
الدم من البواسير والرعاف ونحو ذلك وعلاجه التوسع في الاغذية
والدعة والنوم والحمام المرطب واما من غلظ الدم لبرده كما يعرض من الماء
البارد والهواء البارد فان البرد يجمد ويكثف ويجمع الاجزاء او لكثرة ما يخالطه
من الاخلاط الغليظة كالبلغم فلا يسري في العروق الدقاق ولا يخرج من
فوهاتها وعلامته ترهل البدن لانتشار الفضول الطمثية في سائر البدن
وكثرة تولد الرطوبات الغليظة في البدن لضعف الكبد وقصور هضمه
وبياضه لغلبة الرطوبات البلغمية واستيلائها على الدم وخضرة الاوراد
لاحتوائها على تلك الرطوبات الباردة المختلطة بالدم والبرودة تجمد الدم وتسوده
وتغمر الروح وتكثفه وتخمد الحرارة الغريزية وتمنعها من الانتشار والانبساط
في الظاهر فيخضر لون المواضع المحتوية عليها او يسود بحسب اشتداد البرد
وكثرة البول لان الطبيعة تدفع تلك الرطوبات بالادرار حيث لا تندفع
بالطمث ولا بالعرق لغلظها وبلغمية البراز لقصور هضم المعدة وقلة جذب الكبد
من رقيق الكيلوس لضعفه ولامتلاء البدن من الفضول واضطراره الى
الدفع دون الجذب وثقل النوم وعلاجه ان يعطى الادوية المسخنة الملطفة لرقة
الدم وتسهل جريه مثل بزر الكرفس والانيسون والرازيانج والفودنج و

والمسكط اشيع ونحوها معجونا بعسل او مطبوخا بعد استفراغ الاخلاط
الغليظة ويقعد المرأة في مياه الادوية الملطفة مثل الشبث والمرزنجوش
والفودنج والبابونج والاكليل والصعتر وتكمد بالافاوية مثل السنبل والدارصيني
والسليخة وحب البلسان وعوده والجوزبوا والهيل والقسط ونحو ذلك
مما له مع عطريته تفتيح للسدد وتقطيع للاخلاط الغليظة وتلطيف لها وتسخين للعروق و
والاعضاء المتكاثفة من البرد بعد ان يدق كلها ويطبخ ويصير في كيس من صوف
وتكمد به السرة والعانة وهو حار كذا وصفه صاحب الكامل وهو الظاهر
وقال ابن ابي صادق في شرح الفصول ان التكميد بالافاويه هو ان تبخر
بادوية لطيفة حارة طيبة الرائحة وذلك بان تكب قمع على مجمر ويوضع انبوبه
في فم الرحم ليترقى دخانها اليه وان يفصد الصافن لانه يدر الطمث بقوة
لامالته الدم من الاعالي الى الاسافل ويحجم الساق عند الصافن لذلك
قبل وقت النوبة ليكون الجذب الصناعي معاونا للدفع الطبيعي فيكون تاثيره اشد
واقوى وليستولي الطبيعة على ما بقي من الخلط الفاسد بعد الفصد والحجامة
لانتقاص شيء منه فيسهل عليها دفعه الى الجهة التي اميلت اليها يومين ليلا يتضلى
النوش من الاستفراغ فيحدث الضعف وفتور القوة واما السدد في افواه
عروق الرحم من حر مجفف مقبض يحلل الرطوبات كتجفيف النار الادم
اذا ادني منها ويدل عليه الالتهاب وجفاف الرحم او برد مجفف مكثف لغشائه
وعلامته نماصي اللون لان البرد يوجب الفجاجة وقلة تولد الدم الصابغ ولانه
يغلظ الدم والروح ويحقر الحرارة الغريزية فيخلو عنها ظاهر البشرة والعاوت
النبض لقلة الحاجة الى الترويح وبرد العروق لقلة الدم والروح وغلظهما وساير
علامات برد المزاج لان الرحم من الاعضاء الشريفة التي يسري مزاجها الى
ساير البدن او يبس مكثف وعلامته يبس الرحم وجفافه وهزال البدن
وخلاء العروق وقد ذكر علاج كل واحد في باب العقر وينفع من الذي من البرد
اقراص المرفانها يسخن الرحم بقوة وصفتها مر ٣ ترمس ح ورق السذاب
فودنج مسكطرامشيع فوه الصبغ حلتيت سكبينج جاوشير مثقل ٢ تقرص

والسذاب

وينفع بطبيخ الابهل والادوية الملطفة المذكورة لانها يسخن الرحم ويهزل التكاثف
ويرقق الرطوبات فيسهل نفوذها في المجاري الضيقة او من ورم في الرحم
يضغط العروق ويسدها بالضغط والمجاورة او رتق على فم الرحم او قروح
اندملت فسدت باندمالها افواه العروق او افراط سمن ضيق المسالك
بالمزاحمة والضغط وفي هذه العلة يرجع الدم المتحلب الى الرحم حيث لم يجد
منفذا يخرج منه وينبسط في البدن ويورث امراضا وعلاجه اما ما كان
من ورم فيجيء علاج الورم واما ما كان عن رتق او اندمال قروح فهو كما لا يؤمن منه
ويعالج المرأة باخراج الدم بالفصد لئلا يكثر وتنقيه البدن من الفضلات
الطمثية بالاستفراغات واستعمال الرياضة ليتحلل تلك الفضلات منها كما يتحلل
من الرجال واما ما كان من افراط السمن فعلاجه التهزيل بما سيجيء وفصد الصافن
وسقي ما يدر الطمث وهو الذي يحرك الدم الى الرحم ويجعله نافذا في المسام بالترقيق
والتلطيف عند قرب النوبة ليعاضد الطبيعة عند نهوضها للدفع وقد يكون
لميلان الرحم وانقلابه الى جهة بحيث يزول فمه عن المحاذاة زوالا مفرطا فلا يخرج
منه الدم وقد ذكر في العقر مع العلاج في الرتق الرتقاء هي التي يخرج اما
على فم فرجها ما يمنع الجماع اي ايلاج الذكر من شيء زائد عضلي او غشائي قوي
صفيق لا ينخرق بالاقتضاض او يكون هناك التحام عن قروح او عن خلقة
واما على ما بين فم الفرج وفم الرحم ما يمنع الايلاج التام على هذه الوجوه باعيانها
واما على فم رحمها ما يمنع الحبل لمنعه وصول مني الذكر الى داخل الرحم ويمنع
خروج الطمث لشدة الانسداد من غشاء او التحام قرحة وما اشبه ذلك
او يكون المنفذ غير موجود في الخلقة حتى يعرض للجارية عند ابتداء الحيض ان
لا يجد الطمث منفذا فيعرض لها اوجاع شديدة لامتلاء الرحم وعروقها من
الدم وشدة تمددها وبلاء عظيم لذلك ولما يرجع الدم منها الى جميع البدن
ويمتلئ منها العروق والتجاويف ويختنق الروح والحرارة الغريزية فيسود
المرأة وتهلك وعلاجه بالحديد لا غير فان كان من الالتحام يشق بالطول بالآلة
التي يقطع بها النواصير او بمبضع عريض مخفي كالآلة المسماة بميل نهان

وان كان اللحم النابت يعلق ذلك اللحم بصناره ويقطع بمبضع ويترك في الشق
قالب مجوف ذو ثقب ليخرج منها الرياح والفضول ملفوفا بصوفه مطليا
بمرهم ليمنع من الالتحام والانضمام وهو الرحم هو ان يخرج الرحم من الفرج اما
منقلبا من اصله بحيث يصير باطنه كله ظاهرا وينتفي الثقبه او من رقبته فقط
وحينئذ يبقى الثقبه وحدوثه يكون اما من اسباب من خارج من جذب مشيمة
او جذب جنين ميت على غير ما ينبغي فينجذب الرحم ايضا وينقلب لاتصال عروق
المشيمه بقعر الرحم او من سقوط المراة من موضع عال على عجزها فينقطع منه رباطات
الرحم او يسترخي لحدة السقوط او لزوال فقرة عن موضعها الى داخل او لفزع شديد
يعرض منه ضعف واسترخاء في الاعضاء لما يهرب الروح والحرارة الى داخل دفعة ويختنق
وتخمد الحرارة ويبرد الظاهر والباطن ويضعف القوة النفسانيه بالتبعية وقد يكون
في الباطن رطوبات فضليه يذوب وينتشر في الاعضاء عند اجتماع الحرارة في الباطن
اذا لم يبلغ الى حد الاختناق فيسترخي رباطات الرحم فيزلق لذلك الرحم ويخرج الى خارج
كما يعرض عند وقوع الغارات واضطراب السفينه واما بسبب من داخل وذلك
لرطوبة بلغميه لزجه مرخيه للرباطات فتسترخي وينزلق منها الرحم وينقلب كما يعرض
كثيرا للنساء لكثرة ما يجتمع في ابدانها من هذه الرطوبة وعلامته ان يعرض للمراة وجع
عظيم في العانه والمقعدة والقطن والظهر لتمدد رباطات الرحم عند بروزه ورباطات
الاعضاء المتصله به ويعرض لها كزاز لان العضو عصبي مشارك للدماغ متصل
فينقبض الدماغ ويتشنج الاعصاب من شدة الوجع ورعشه لانحلال الروح وضعف
القوة المحركة عن حمل الاعضاء لشدة الوجع وخوف بلا سبب لكثرة ارتفاع الابخرة
عفنه فاسدة رديه الكيفيه الى الدماغ من الفضول الطمثيه والرطوبات المنويه المحتبسة
هناك عند ما ثم الحرارة الغريبة العارضه من الوجع الشديد وتحس بشي ممتد في العانة
وتحس عند الفرج بشي نازل لين المجس وعلاجه ان كان بسبب رطوبة ازلقت الرحم
وابرزتها الى خارج تنقيه البدن بادويه مسهله للبلغم والرطوبة مثل الايارجات
الترياقيه وحقن الرحم بدهن الزنبق فانه يقطع البلغم ويسخن الاعضاء المداف فيه شي
من الخلوق او الغاليه وهذا العلاج انما يمكن في النوع الذي سقطت رقبته فقط
زعفران

وبقيت الثقبه واما في النوع الاخر فيمرخ الرحم ثم يرد الرحم الى موضعها في
بفرزجه لينه من غزل وهو الزغب الذي يكون في اصول اشعار المعز
يقال له بالفارسيه كور كينه قد غمست في ماء وقليل شراب قابض طبخ فيه
القرظ والطراثيث والعفص والخرنوب واديف فيه شي من اقاقيا
ومسك ورامك يدفع بها الرحم الى ان يرجع الى موضعه والمراة مائلة الوركين
مستلقيه على قفاها مفرجة بين ساقيها وتضمد العانه ونواحي الفرج بعد ذلك
بالادويه القابضه ليحفظ الرحم على تلك الهيئة وشم الروائح الطيبة لتصعد الرحم
بسببها الى فوق فانه بالطبع يحب الروائح الطيبة ويميل اليها الا ان له قوة
شامه كما ان الكبد يهرب من المرارات ويميل الى الحلاوات وليس له حس
ذوق فان كان نازلا واستنشقت العليله الروائح الطيبة صعد الى فوق
وان كان شاخصا الى فوق وقدم الى فمه طيب نزل اليه كما يميل الحيوان بالتمييز
الطبع الى شي يريده ولكمال تمييزه في هذا وشده احساسه قال افلاطون
ان الرحم حيوان في جوف حيوان والاجتناب عن الروائح الكريهه لانه ينفر
عنها فيهرب منها الى اسفل ومعاوده هذا العلاج في كل ثلاثه ايام ان لم
يعد ويترك الفرزجه فيها بان يضطجع العليله ويضم ساقيها الى ان يرجع الى
الهيئه الطبيعيه ويستقر عليها ولا يعود وان كان بروز الرحم من الاسباب
الخارجه فعلاجه هذا العلاج غير سقي الادويه المسهله مثلا ان الرحم قد ذكر في
العقر اورام الرحم اكثر ما يعرض للرحم من الاورام الورم الحار لانه مصب
الدم الطمثي ولان المواد المنصبه الى العضو المتالم هي المواد الحارة في الاكثر
والورم الصلب الحادث عن عقيب الورم الحار او ابتداء لانه عضو عصباني
صفيق لا يتحلل عنه المواد بسهوله ومع ذلك شديد الحراره لكثرة الشرايين
والاورده فيتحلل عنه لذلك ما رق ولطف من المواد ويحجر الباقي بسرعة او ابتداء
ويحدث الورم الحار اما من ضربة على الرحم لما ينصب بسببها مادة حارة اليه
او احتباس طمث او نفاس لما ينصب ذلك الدم في بعض اجزاء الرحم
ويتورم او اسقاط جنين لما يتالم منه الرحم فيتوجه اليه المواد الحارة او عسر

اورام الرحم

ولادة وشدة طلق لذلك او كثرة جماع لما يتاذى الرحم من كثرة اصطكاك
القضيب وحكه وقرعه وضغطه له او ابتداء جماع لما يتاذى من الاقتضاض
وبمدة عنقه الى ان يتسع ويتشكل بشكل قضيب المجامع وعلامة الورم الحار
الحمى الحادة لكثرة تصاعد الابخرة المتعفنة الى القلب كحمى البرسام للمشاركة
القوية التي بين الرحم والقلب بواسطة الحجاب والشرايين الكثيرة وسواد
اللسان ووجع الراس خصوصا في اليافوخ والثنة ان كان الورم في مقدم
الرحم والقطن ان كان في مؤخره والخاصرتين ان كان في جانبيه وقد ينزل
الوجع من هذه الاعضاء الى الرجل ويحدث فيه امتداد شديد لا تقدر المراة
ان تقوم الا بمشقة فينزل من الثنة مثلا الى الاربية والفخذ ومن القطن الى الورك
والفخذ وكذا من الخاصرتين وعسر البول ان كان الورم في مقدمه مائلا الى الاعلى
لضغط عنق المثانة والرجيع ان كان في مؤخره مائلا الى الاسافل لضغط المعا
المستقيم وكلما كان الورم اعظم كان العطش اشد وتواتر النبض والنفس
لشدة الحرارة وضعف القوة وفساد المعدة في الاستمرار والشهوة لشدة
المشاركة بينهما وعلاجه في الابتداء فصد الباسليق وتضميد العانة
والسرة بدقيق الشعير والباقلي والخطمي والبنفسج بالكزبرة والهندبا مع
قليل كافور وحقن الرحم بالالعبة والادهان والعصارات الباردة واستعمال
الفرازج بها اي بتلك العصارات وانما لم يقتصر في الابتداء على الرادعات
الصرفة حذرا من تحجر المادة وفي الانتهاء النطول بمياه طبخ فيها البابونج والخطمي
ونحوهما من الملينات المحللة فما دام لم يتحلل واشتد الاعراض من الوجع والنخس
والحمى بسبب مجاهدة الطبيعة واجتماع حرارة الحمى مع الحرارة الحادثة من
الطبخ ومن ازدياد الوجع الحادث من غليان المادة وتخلخلها وكثرة تمددها
وانضاف اليها حميات مختلفة الادوار لان المواد تتحرك في البدن ويعرض لها
ثوران وهيجان عند شدة الوجع ومجاهدة الطبيعة وانهاضها لنضج مادة
الورم وحينئذ ينصب شيء منها لا على نظام معين الى مستوقد العفونة لضعف
العضو عن الدفع وسعفه ويحدث منه الحمى مع الحمى اللازمة الى ان يتحلل

وقشعريرات لما يجري تلك المادة العفنة عن مستوقدها عند دفع الطبيعة لها على
الاعضاء الحساسة فانه سينفجر وحينئذ ينبغي ان يعان على الجمع بحقن الالعبة
الحارة في الرحم مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان والتين ووضع الاضمدة المتخذة
من البابونج والخطمي والبنفسج وبزر الكتان واللبن على العانة والجلوس في الماء
الحار واذا تم النضج وانفجر حقنت المراة في رحمها بماء العسل وسقيت المدرات
الخفيفة مثل بزر البطيخ والخيار مع بزر الهندبا واللبن حتى ينقى من المدة
ولا تستعمل المدرات القوية لئلا تتحلب اليه مواد لم تنضج فتعين المدة في ازدياد القرحة
ثم تعالج بعلاج القروح على ما مر واما الورم الصلب فكثيرا ما يقع للرحم من غير ان
يتقدمه ورم حار وتولده يكون من مادة سوداوية من الدم الغليظ المحترق او من
عكر فان السوداء لغلظها تميل الى اسافل البدن فينصب في الرحم لانه مصب للفضول
العكرية الغليظة فتدفعها الطبيعة اليه وتتبعه ميل الرحم الى جانب مخالف لجانب الورم
على ما قال الشيخ فان كان في الايمن مال الى الايسر وبالعكس وان كان في قدام مال الى
خلف وبالعكس وان كان في اسفل مال الى فوق وبالعكس وهذا اذا عظم الورم
جدا فامال العضو بثقله الى الجهة المخالفة واما اذا كان صغيرا فيميل الى جهته بالتمديد ومتى
لم تعالج عرض منه الاستسقاء لما يضعف الكبد بالاشتراك وبالامتلاء من الفضول الطمثية
المحتبسة وعلامته الصلابة في موضع العانة ان كان الورم في رقبته وهو الاكثر لانها
عصبانية عضلية اللحم كانها عضو فيه تجويف فيها لكثافتها ما ينصب اليها من المواد الغليظة
واما نفس الرحم فان باطنه منتسج من العروق والشرايين ولها فوهات كثيرة تسيل
منها المواد الغليظة المنصبة اليه غالبا اللهم الا اذا كانت في غاية من الغلظ لا يمكن
لها ان تترشح من فوهات تلك العروق فتزداد غلظا بطول المكث في جرم العضو و
تتحجر والثقل في موضع الورم واضطراب حركة الساقين ان كان الورم في جانبي
الرحم او ساق واحد ان كان في جانب منه وذلك لما تتمدد الاربيتان والحالبان
بالاشتراك وتتمدد اعصاب الرجلين ورباطاتها ويحدث منه العرج واضطراب
حركة الساقين عند المشي لان ضرر تمدد الاعصاب والرباطات التي في الرجلين انما تظهر
عند اطرافها ولما يقل نفوذ الغذاء اليها لانضغاط مجاريه ولذلك يهزلان

ايضا والكسل عن الحركة لثقل البدن وامتلائه من الفضول المحتبسة وقلما يكون
معه وجع لان المواد الباردة الغليظة تكثف جوهر العضو فلا ينفذ فيه الروح ويغلظ
الروح النفساني وتضيق مجاريه فيبطل حسه اللهم الا اذا لم تكن المادة في غاية الغلظ
وعلاجه استفراغ البدن من الاخلاط السوداوية واستعمال مرهم الداخليون
والباسليقون والمقل والشحوم والامخاخ والادهان الحارة مثل دهن السوسن
والنرجس والشبث والبابونج والخروع والاضمدة الملينة المحللة مثل المقل
والميعة والاشق والحلبة والبابونج وورق الكرنب مع الشمع والدهن ولعاب
بزر الكتان فان المحللات الصرفة تزيد في الصلابة وادامة الجلوس في المياه
الملطفة التي طبخ فيها الشبت والكرنب والاكليل والخطمي والبنفسج والبابونج
والمرزنجوش ونحوها

سرطان الرحم

في السرطان في الرحم اكثر ما يحدث السرطان في الرحم يحدث
بعقب الورم الحار اذا لم تتحلل مادته بالكلية ولم تنضج حتى تستفرغ من العضو
مدة وسنحا بل تحلل لطيفها وبقي كثيفها سيما اذا كانت دموية فانها اسرع
انفعالا لغلظها واعانة حرارتها على تحليل اللطيف واعانة رطوبتها على التحلل
ثم عرض لذلك الكثيف احتراق بالحار الناري وبعد ذلك غليان وفساد
في جوهره وعلامته الصلابة مع الحرارة والضربان لان السرطان انما يحدث
من مادة غليظة محترقة بالحرارة الغريبة في عضو كثير الشرايين وربما كان السرطان
مع تقرح اذا كانت مادته في غاية الخبث والفساد فتاكل العضو وتفسد
جوهره وعلامته الوجع الشديد بسبب لذع المادة وحدتها وافسادها
في الاربيتين واسفل البطن والعانة والظهر بحسب اختلاف موافقة في
الرحم وكثيرا ما يسيل منه رطوبة منتنة غير مستوية النضج الى البياض في الناس
لانه انما يكون عن النضج الكامل وهذه المادة غير قابلة له او الى السواد في الاكثر
او الى الحمرة او الى الخضرة بحسب اختلاف المواد وتفاوت الاحتراق
ولا برء له سواء كان متقرحا او غير متقرح اما المتقرح فلان برء القرحة لا يمكن
الا بعد تنقيتها من الوسخ والصديد واللحوم الفاسدة ولا يمكن ذلك ههنا
لانه لخبث مادته وفسادها وتشبثها بالعضو ومداخلتها لجوهره ونفوذها

في العروق لا يؤثر فيه الادوية المنقية ولا يمكن ايضا قطعه واستيصاله بالحديد واما
غير المتقرح فلانه لا يمكن تحليله لان الادوية الضعيفة تعجز عن ذلك لغلظ المادة وتحجرها
والقوية تحلل اللطيف وتزيد في الباقي غلظا وتحجرا ولا يمكن ايضا نضجه لترمده وشدة
يبسه ولكن يجب ان يداوى بالمراهم المسكنة للوجع واللعابات الباردة عند شدة
الحرارة والضربان مثل لعاب بزر قطونا حتى يهدأ الوجع وتسكن الحرارة وعند
سكون الحرارة يداوى بالملينة المحللة مثل الداخليون مع المقل ودهن البابونج
وشحم البط لان القوية التحليل لا يفيد الا زيادة في غلظ المادة ويبسها وترمدها
وبالنطولات المسخنة المحللة برفق مثل طبيخ الحلبة والبابونج وبزر الكتان وورق
الكرنب وفصد الباسليق ان وجب لتقليل الدم السوداوي وامالته الى الجانب
المخالف واستفراغ السوداء وترطيب المزاج واما المتقرح فيداوى بان يقعد
في الابزن المعمول من ورق الخطمي والكرنب والبنفسج وبزر الكتان ويحقن في القبل لتسكين
الوجع بالشياف الابيض والافيون بلبن النساء وقليل زعفران لاصلاح الافيون
ويسقى طبيخ التين والعناب والسبستان مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز فانه
يستفرغ السوداء برفق ويسكن الوجع واللذع بالارخاء والتبريد

اختناق الرحم

في اختناق
الرحم هذه علة شبيهة بالصرع والغشي المركبين معا اما شبهها بالصرع فمن جهة
الادوار والسقوط والتشنج في بعض الاعضاء مثل الساق واما شبهها بالغشي
فمن جهة انها يسمع اذا صيحت بها ومن جهة برد الاطراف وصفرة اللون وصغر النبض
والنفس واما الشبه المشترك فمن جهة تعطل اكثر القوى المحركة والحساسة كتعطلها في
المخنقين ولذلك سمي به ويكون مبدؤها من الرحم ويتأدى الى مشاركة قوية من القلب
والدماغ بتوسط الحجاب فان الرحم مشارك للقلب والدماغ بتوسط الحجاب
من جهة اتصال اربطته به ومن جهة مجاورته لاسفله ومشارك للدماغ بتوسط
الشبكة المفروشة تحته وهي مثل غشاء منتسج من الشرايين اللذين تحت الحد المشترك
من مقدم الدماغ ومؤخره لاتصاله بها ولذلك يصل الارواح من كل واحد منهما
الى الاخر ومشارك للقلب والدماغ بتوسط العروق الضاربة والساكنة التي بينه
وبينها وسببها اما كثرة المني وتراكمه واحتباسه او عدمه فيغير الحرارة الغريزية

ويطفيها فيه د الرحم ويبرد ذلك المني فيه بالفعل ويستحيل الى كيفيه سميه بارده
اذا لم يوثر فيه حراره غريبه والا لاستحال الى كيفيه سميه حارة عفنه ويتادى
الضرر منه الى العضوين الرئيسين بوجهين احدهما ما يتاذى الرحم فيتقلص ويتشنج
الرحم منه الى فوق والى جهة ومن تشنجه يلحق الضرر الى القلب والدماغ بالمشاركه
وثانيهما ما يرتفع منه اى من المني الفاسد بخار ردي ويتادى الى القلب والدماغ
فيحدث بهذه العلة اما الغشي فلما يجتمع الروح كله الى القلب عند وصول الاذى
اليه واما الصرع فلما يعرض للدماغ انقباض ما من الهرب عن البخار السمي والاحتباس
دم الطمث اذا طال به الزمان وكثر في الرحم لما يرد عليه كل شهر طمث لفرط بحسب العاده
فيعرض منه ما يعرض من المني المحتبس من تشنج الرحم بسبب الهرب عن الموذي وبسبب
ان الماده الطمثيه تحتبس في العروق فيمتلي منها وتغلظ وتتسع وتتقلص فتتشنج
الرحم وتتقلص او تنتشر اى الماده وتنبسط في جرم الرحم فتغلظ وتتقلص او
لم تنتشر فيه بل تنعقد في موضع واحد منه فيتورم ويتقلص ويتالم ويتاذى الضرر
بتشنجه الى العضوين الرئيسين ويزداد فيه التشنج والتقلص والاذى اذا ولد
علة الطمث لفرط بلا يجد سبيلا الى الخروج لانسداد فم الرحم فوهات العروق من التشنج
والانقباض ايضا يعرض منه ما يعرض من المني المحتبس من ارتفاع البخار السمي منه الى
القلب والدماغ عند استحالته الى الكيفيه السميه بسبب انطفاء الحراره الغريزيه
وهذا الطمثي اسلم من المنوي لان المني كاللبن اقبل للاستحالات الرديه من
الدم وان كان يتولد عنه ولهذه العلة ادوار ونوايب اما متباطيه او متقاربه
وتعاودها فاتره وربما عرضت كل يوم وسبب ذلك ان هذه الماده السميه اذا
غلبت في الرحم تاذى القلب والدماغ منها بواسطه تشنج الرحم وارتفاع البخار
السمي منها فانهضت الطبيعه الى ازالتها ودفعت شيا منها بالتحلل الخفي حتى زالت
الاعراض وافاقت العليله وصلحت وبقي على هذه الحال بعد ذلك الى ان غلبت الماده
السميه مرة اخرى وعلامته اذا قربت النوبه اختلال الذهن وكسل وضعف
القوى المدركه والمحركه وضعف في الساقين لبعدهما عن القلب والدماغ ولان
ثقل البدن بجملته عليهما وصفرة في اللون لرجوع الدم الى الباطن باستتباع الروح

والحراره الغريزيه ورطوبه في العشي لما يضعف الدماغ عن امساك الرطوبات
ولما يعرض له انعصار ما فيسيل ما رق ولطف من الرطوبات التي فيه الى العين
لما مر قبيل وتحس العليله بشي يرتفع من ناحيه العانه الى ان يبلغ الفواد ثم يختلط
الذهن ويحدث الغشي ويبطل الحس وينقطع الصوت والكلام كما ينقطع ساير
الحركات الاراديه والفرق بين هذه العله وبين الصرع المفرد ان المراه في هذه
العله لا تفقد عقلها بالكليه لان انسداد بطون الدماغ ههنا ليس كانسدادها
في الصرع فلذلك لا تتعطل الحواس الباطنه بالكليه وتحدث اذا افاقت باكثر ما
كان بها الا ان يكون الامر عظيما متفاقما وان لا يسيل من فمها زبد سيلانه في الصرع
لان انعصار الدماغ وانقباضه لا يبلغ الى ان يندفع الرطوبات التي فيه الى مجاري
النفس فيختلط بالهواء المستنشق ويحدث الزبد على ان الصرع الذي لا يكون بسبب
رطوبه في الدماغ لا يكون معه زبد الا في الندره ولا يكون معه اضطراب لان ما يصل
من الروح الحيواني الى الاعضا يكون يسيرا في الغايه فلا يمكن الا ان يعد الاعضا
لقبول الروح النفساني وعلاجها اما في وقت النوبه فعلاج الغشي المذكور
من دلك الاطراف وشدها ورش الماء البارد على الوجه والهز والتحريك سوى
شم الطيوب فان في هذه العلة ينبغي ان تشم الاشيا المنتنه مثل الجندبيدستر
والكندش والحراق والقطران والنفط ونحوها لتحلل تلك الروايح بتسخينها الدماغ
البخارات البارده السميه التي تصاعدت اليه وتلطفها وتنزل بالرحم ان تهرب
من الاشيا المنتنه وتشتاق الى الاشيا العطره ولذلك ينبغي ايضا ان تمسح الرحم
بالادهان الحاره العطره المفتوق فيها مثل المسك والعنبر لو داف مثلها الى اسفل
وتحفظ اى الرحم بها لترخي انقباضها وتذيب المني الذي بها وتحلله بتسخينها وبدلك
القدمان بقوه وتشد الساقان لتتنبه الطبيعه بسبب الاذى وتستيقظ وتعلق المحاجم
على الاربيتين وباطن الفخذ ويصوت باسمها في الاذن ويكلم على الصوت لانها لم تفقد
حسها بالكليه بل كانت تسمع الاصوات كانها من بعد او من وراء جدار فاذا صيحت
في اذنها تنبهت واستيقظت وربما افاقت بالتمام واما بعد النوبه فينبغي ان تنقى
البدن بالحبوب مثل حب الاصطمخيقون والايارجات الكبار مثل اللوغاذيا ثم تسقي

الرحم او المثروديطوس والمعجون الغافث وهو المعروف بالسوطيرا ونحوهما وينظر
ان كانت المراة ايما خالية عن الزوج عولجت بالتزويج لان الجماع يسخن المني ويذيبه
ويرققه وينزله ويستفرغه وينزل الرحم ايضا الى اسفل شوقا الى جذب مني الرجل
ويميله الى الاستواء وتسقى الادوية الحارة لتسخن الرحم والمني البارد المقللة للمني
لتقل مادة العلة وتمسح القابلة اصبعها بالادهان المذكورة وتدغدغ فم رحمها عند
النوبة ايضا فان ذلك يقوم مقام الجماع وكذلك تتحمل الاشياء اللذاعة المدغدغة
للرحم مثل النمام والزنجبيل والفلفل بدهن الزنبق لتسخن الرحم وتقذف المني
وان كانت المختنقة محتبسة الحيض عولجت بالاشياء التي تدر الطمث مما ذكر في
احتباس الطمث خصوصا بالحمولات المدغدغة لفم الرحم المدرة للطمث في
الوقت مثل الفربيون والفلفل

بثور الرحم

البثور في الرحم حدوثها يكون عن اخلاط ردية
من انواع الدم الغير الطبيعي او عن مواد مخالطة للدم مندفعة اليه من طريق الطمث
واكثر ما يعرض ذلك لفم الرحم لانه صلب صفيق لا يندفع عنه ما ينصب اليه من الفضول
بل يحتبس ويصير بثورا واما جرم الرحم فانه كثير العروق والشرايين كثير الفوهات
فلا يحتبس فيه لذلك ما ينصب اليه بل يستفرغ عنه من تلك النقر والفوهات بسرعة
والوقوف عليها يكون بفتح فم الفرج والنظر فيه او في المراة المقابلة له وبحاسة
اللمس اذا لمس بالاصبع وعلاجها فصد الباسليق والطلي بمرهم الاسفيداج والمرهم
المتخذ من الورد وطين قيموليا وخبث الفضة والمرتك واسفيداج الرصاص
بالشمع ودهن الورد فان ذلك يجفف المادة ويسكن لذعها

نفخ الرحم

نفخ الرحم سببها
سوء مزاج بارد لا في الغاية بحيث يميت الحرارة مضعف للرحم اي لقواها الفعلية
الحرارة التي هي آلتها ساد لفمها بالقبض والتكثيف فيحلل الرحم ما يصل اليها من
الغذاء الى الرياح لضعف الحرارة فيتحقق المانع عن الرحم اما في زواياها واما في
فضائها واما فيما بين خلل ليفها والتافيفها المتخلخلة ويعرض لمن بها ذلك ورم و
انتفاخ في العانة وما يليها من اسفل البطن وصلابة فيها ووجع مع تمدد ينتهي الى
الاربيتين والفخذين والى فم المعدة والحجاب لاتصال اربطة الرحم بتلك الاعضاء
ويكون له صوت كصوت الطبل اذا قرع ما دون السرة من البطن وربما كان منتقلا

من جانب

من جانب الى جانب ويصحبه مغص في الرحم لتمدد الرياح المحتبسة وضربان
لتالم الاعضاء المجاورة له وادراكها بضربان الشرايين التي فيه ونحوا معه
العانة فيه تكرار وعلاجها الحقن بالايارجات لاستفراغ الفضول الغذائية
التي هي مادة الريح واستفراغ البلاغم البارد ان كان سوء المزاج ماديا
وسقي جوارشن الكموني والسجزنيا بماء الاصول والبزور ليسخن الرحم
ويلطف الرياح ويكسرها واستعمال الحقن والفرازج والضمادات والكمادات
المسخنة المفشية للرياح مثل البابونج والشبث والمرزنجوش والفوتنج و
السذاب وبزر الكرفس والرازيانج والبرنجاسف والكمون والنانخواه

امراض الصفاق

الفتق

في الفتق الفتق يكون اما بانخلال
الغشاء اي الصفاق عن تمدديته ووقوع شيء فيه ينفذ فيه جسم غريب
كان محصورا فيه قبل الشق وذلك الجسم اما الثرب واما الامعاء ان كان الشق في
الصفاق مع الثرب وحدوث هذه العلة يكون اما من حركة مفرطة من وثبة
وطفرة توجبان التفرق في الغشاء بسبب سقوط الاحشاء ووقوع ثقلها عليه
دفعة بعنف وقوة وصيحة لاستلزامها حصر النفس وتمدد الاغشية لا سيما
بعقب الامتلاء من الغذاء او حمل شيء ثقيل او ضربة تقع على البطن فيهتك الصفاق
واما من ريح منفخة للبطن والامعاء فيمدد الصفاق ويخلخله ويهتكه وعلامته
زيادة تظهر ويحس بين الصفاق الداخل وبين المراق يزداد ظهورها عند
الحركة وحصر النفس ويرجع ويغيب عند الاستلقاء والغمز عليه اي على المراق
لميلها عن الصفاق الى داخل بثقلها الطبيعي ولا برء لهذه العلة لان البرء لا يحصل
الا باجتماع طرفي العضو المتفرق والثبات على تلك الهيئة حتى يلتحم احدهما
بالاخر ولا يمكن ذلك ههنا الا ما يحدث للصبيان في النادر لانه يمكن ان يتصل
طرفا الشق فيهم بسبب النمو والزيادة في الاقطار الثلاثة عند المحافظة
في انفراج الجسم الغريب مما بينهما ويعالج على حال لئلا يزيد بترك الامتلاء
وترك الحركات القوية والنهوض دفعة لانها تدفع الاحشاء بقوة الى موضع
الشق والجماع خاصة بعقب الطعام وامتلاء المعدة وترك المنفخات من

البقول والفواكه الرطبه والحبوب واكحذر من طول الجلوس في الحمام لانه
يرخي الغشا، ويلينه ويعده لزياده الخرق والتساعه ويسقي الكموني ونحوه
مما يكسر الريح وبادامه الشد بالرفايد المربعه او المثلثه لرد الشي الخارج
عما يلي طرف الشق الى الداخل ويحفظ عن الرجوع ويعين زواياها على جمع
اجزا العضو الى موضع الشق لا بالاكر فانها توسعه لان حدبها يدخل في موضع
الشق ويفرق كلا من طرفيه عن الاخر بعنف عند الشد والضمد بضماد الفتق
المذكور في قيلة الامعا والثرب بعد رجوع الجسم الغريب الى الداخل في نتو
السره يكون اما من فتق الصفاق في موضع السره من الاسباب المذكوره
وخروج الثرب او الامعا، واما من رطوبه بلغميه يصير الى السره كما في
الاستسقا الزقي واما من ريح ينفذ فيه كما في الطبلي واما من لحم ينبت هناك
تحت الجلد وربما كان النتو من عرق ينخرق او شريان ينبثق فيخرج منه
الدم الى تحت الجلد كالورم الذي يسمى انورسما وهو ام الدم وعلامه ما كان
من فتق ان يكون لونه كلون البدن ويلمس لينا من غير وجع ويدفع
بالغمز الى داخل ويزيد الحمام عظما فان كان الخارج هو المعا دون الثرب
يكون معه وجع ما لتمدد الامعا، وانضغاطها ويرجع بقرقره لما ذكر وما كان
من رطوبه فان ملمسه رطب لا يوجع ولونه لون البدن الا انه يكون له بريق
وصقاله وعلامه ما كان من خرق عرق او شريان فان يكون لون الموضع
بنفسجيا او اسود لجمود الدم تحت الجلد وزوال اشراقه لفقده الطبيعه
العرقيه التي يحفظه على صفاته وما كان من لحم نابت فانه يكون صلبا لا يزيد
ولا ينقص باختلاف الاحوال وما كان من ريح فان ملمسها يكون لينا مع مدافعه
للمجس لتمديده المراق وعلاج الذي من الفتق علاج الفتق المذكور والذي
من اجتماع الرطوبه او الريح علاجه علاج قيلة الما، والريح المذكورين واما
الذي عن نبات اللحم والذي من انفتاح العرق النابض او غير النابض
فتركه على حاله احمد من التعرض له لانه يحتاج الى قطع وخياطه وفيه خطر
مع ان ما يندمل منه قد يندمل بارزا غير غائر ويبقى فيه القبح الذي قد كان

[الا بالرفايد الكريه]

[ولا يرجع عند الغمز]

واما الانفتاحي فقد يعود ثانيا لما يبقى انفتاح العرق على حاله بعد هذا العلاج
وقد لا يرقى الدم في الشرياني ويحتاج الى الكي

في وجع الاعضاء الظاهره

في الحدبه ورياح الافرسة الحدبه زوال من الفقرات بالكسر منه
اما الى قدام ويقال له التقصع والقعس يختص هذا النوع اذا كان يشركه
من عظام الصدر واما الى خلف ويقال له حدبه الموخر والحدبه على الاطلاق
اضا وربما زال الفقار الى احد الجانبين ويقال لذلك الالتوا، وسببه
اما ورم حار يحدث بالقرب في العضل التي تلي الفقار من خارج او داخل
فيضغط ويزيله عن موضعه الى الجهه المخالفه او يمد الاربطه تمديدا يزيل
الفقار عن موضعه الى الجهه الموافقه اي التي فيها الورم وعظم النبض و
شده الحراره والاطباق واللزوم ثم بعد سكون الحمى يمده بسبب
نضج الورم وصيرورته خراجا وصيروره الماده مده يبقى وجع تمدد ي
وثقل في الظهر وبدا، الظهر ينحدب لزياده الانضغاط او الانجذاب
لتحلل الماده وزياده حجمها وفي هذا الكلام خلل وسببه ان الرازي
في الفاخر جعل هذه علامه للخراج الموجب للحدبه وهو الصحيح والمصنف رحمه الله
جعلها علامه للورم الموجب لها ولم يتنبه ان الورم اذا كان موجبا لها
لم يكن هذه العلامات متقدمه عليه بل مقارنه له وعلاجه فصد الباسليق
في ابتداء الورم لا عند صيرورته خراجا ووضع الاضمده القويه التليين
عليه مثل لعاب الحلبه وبزر الكتان وشحم الدجاج ومخ ساق البقر والسفيج
والخطمي ونطله بالدهن الحار بالفعل لزياده الارخا، والتليين وحقن العليل
بالادهان الحاره الفعليه التي قد طبخ فيها الملينات مثل اصول الخطمي وبزر
الكتان وسقي فلوس الخيار شنبر مع دهن اللوز كل ذلك لازاله التمدد
الموجب لاماله الفقار وازالته عن موضعه واما ريح غليظه يحتقن تحت الفقار
تمدده بشده غلظها تمديدا قويا بحيث يدحرجه ويزيله عن موضعه لان التمديد
القوي موجب لتفرق الاتصال ويسمى هذا النوع رياح الافرسة والفرسة
في اللغه هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطبا يقولون رياح الافرسة

وهو غلظ وعلامته ان يحدث الحدب بعقب وجع في الظهر لتمدد الريح بلا حمى ولا ثقل وعلاجه سقي ماء الاصول مثل اصل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر والبزور الطاردة للرياح ومثل الانيسون والكمون وبزر السذاب والنانخواه بدهن الخروع والنفض للرطوبة التي هي مادة الريح بحب السورنجان والتضميد بالاضمدة القوية الحرارة المفشية للرياح مثل المقل الیابسة والقسط وقصب الذريرة وعسل اللبني والابهل والفربيون بماء الرازيانج والسذاب ودهن الناردين والنطل بماء طبخت فيها الادوية المحللة الملطفة مثل المرزنجوش والسذاب والاذخر والقيصوم والنمام ووضع المحاجم بالنار على الموضع الذي يريد ان ينقصع الى داخل ليجذبه الى خارج لا الذي يريد ان ينجذب واما من خلط غليظ لزج يمدد النخاع فيه بحث لان تمدد النخاع لا يوجب زوال الفقار وبل رباطات الفقرات اي الرباطات التي بين الفقرات ويزيلها عن مواضعها فيه ايضا بحث لان الخلط الغليظ اللزج لا يمكن ان يبل الرباطات ولا ان يزلق الفقرات وانما يمكن ان يفعل ذلك الرطوبة المائية الفالجية التي يتشربها الرباط فيبتل بها ويسترخي وبه يمال فينزلق الفقرات عن مواضعها لان استحكامها واستيثاق كل واحدة منها بالاخرى انما يكون بواسطة واما الرطوبات الغليظة اللزجة فانما يفعل ذلك بالتشنج لا بالاسترخاء وعلامته بياض اللون وبرد الملمس وقلة انتشاف الموضع للدهن الذي يمرخ به لتشربه الرطوبة المائية وابتلاله بها وتقدم التدبير المرطب وعلاجه علاج رياح الافرسة من التضميد والتنطيل بالمحللات مع نفض اقوى لان الرطوبة ههنا هي السبب الواصل الموجب للعلة بالذات ولانها ايضا نفذت في جرم الرباط وهو جرم غليظ متين لا يمكن استخراج الفضول عنه الا بعنف وتمريخ بالادهان المقوية للرباطات المسترخية مثل من السذاب والسرو والعاقرقرحا وتضميد بالاضمدة القابضة لتشد الرباط وتزيل عنه الاسترخاء وتمنع نفوذ الرطوبات الرقيقة فيه مثل جوز السرو والجلنار والورد واقاقيا والاسنة واما من سقطة او ضربة تزيح الفقار وتزيله عن موضعه وعلاجه رد الفقار

الى موضعه بالمسح باليد ان كان زواله الى خارج او الى جهة وبالمص بالمحاجم ان كان الى داخل او الى جهة وبوضع محاجم النار عليه في الجهة المخالفة وطليه بالاطلية المحمرة وهي التي تجذب الدم اليه فيغتذي به العضو مثل الزفت والمقل وشيء من عاقرقرحا ثم تقويته بوضع الاضمدة القابضة عليه لتشده وتحفظه على الهيئة الطبيعية وتحبس الدم المجذوب اليه ليصير جزءا منه وقد يحدث لتشنج الرباطات اما من رطوبة غليظة او من يبوسة غالبة وهو قليل الوقوع اما اليبسي فظاهر واما الامتلائي فلان الرباط جسم صلب متلزز كثيف فلما تنفذ فيه الرطوبة الغليظة المشنجة شديد الثقل اما اليبسي الغليظ واستفراغها من الرباط لا يمكن الا بعسر وفي مدة طويلة والطبيعة لا تحتمل في هذه المدة تعب ذلك التشنج الشديد الذي قد يبلغ شدته الى ازالة الفقار عن موضعه وعلامته علامات التشنج وكذلك علاجه

علي ما مر في الدوالي هو اتساع من عروق الساق والقدم لكثرة ما ينزل اليها من الدم السوداوي لغلظه وكثرة ارضيته ورسوبه بالطبع وهو يحتبس في هذه العروق ولا يخرج منها الى ما بين الجلد واللحم ولا الى ما بين الغشاء الموضوع على العظم وبين العضل حتى يحدث منه داء الفيل او السرطان لخلوه من الحدة والحرافة ولاحكام هذه العروق وصلابتها واحتوائها باللحوم الصلبة المتلززة لا تقبل الانشقاق ولانها ليست باواخر العروق بالحقيقة بل هي قريبة منها لا تنفتح فوهاتها وهذا المرض يضر بالعضو من جهة انه يغير غذاءه عما ينبغي ويثقل عليه الحركة والمشي السريع والكثير وعلامته ظهور عروق غلاظ خضر بسبب تراكم الدم وكثافته ملتفة على الساق واكثر ما يعرض يعرض للفيوج والمشاة والحمالين والقائمين بين ايدي الملوك وغيرهم ممن يديم تعب رجله ويكثر القيام عليه فينحدر الدم الى عروق الساق وعلاجه فصد الباسليق لتقليل الدم وامالته الى الجهة المخالفة وتنقية البدن من الخلط السوداوي ثم فصد تلك العروق الممتلئة التي في الساق ليستفرغ الدم من نفس العضو والمسح عليها باليد حتى يستفرغ بالتمام فان هذا الدم لغلظه ربما لم يخرج بذاته عند الفصد وبضمر العضو وبهجر الاغذية الغليظة السوداوية وقلة اتعاب الرجلين وربط الساق بعصابة من اسفل الى فوق في داء الفيل هو زيادة في القدم والساق على نحو

الدوالي

داء الفيل

مايعرض في عروق الدوالي فيغلظ القدم والساق غلظة فيلية اي شبيهة برجل الفيل
في العظم والاستواء وعدم الانحصار وامتلاء اخمص القدم بحيث لا يخوى عند
مس الارض ولذلك سمي به وقيل انما سمي به لانه يعرض كثيرا بالفيل بحيث لا يقدر
على النهوض وسببه اما دم غليظ اسود محترق ينصب الى القدم وعلامته ان
يكون معه حرارة في الملمس لحدة المادة وحرارتها وكمودة في اللون وشيء من التفجير
لان المادة لخبثها ورداءتها وشدة حدتها وتعفنها لشدة الحرارة الحادثة من حركة
الرجل يحدث فيه تشققا وتأكلا وقروحا سرطانية وعلاجه فصد الباسليق من
اليد المقابلة لذلك الرجل في الابتدا قبل الاستحكام والتقرح ومواد الاستحكام اذ يذهب
حس العضو لانه لفرط صلابته يسد مجاري الروح فان كثيرا من الاعضا اذا صلب
بضرب من الاعمال بطل حسه كاسفل العقب واستفراغ السودا مرة بعد
اخرى بطبيخ الافتيمون او بماء الجبن دون المسهلات القوية الحادة ثم بعد تنقية البدن
والامن من تحلب المواد الى الرجل فصد مابض الركبة وحجامة الساق ليستفرغ
المادة من نفس العضو العليل وهجر الاغذية السوداوية وطلي الساق بالاطلية
المقوية للعضو عن قبول المواد المبردة لتكثيف العضو وتضييق المجاري فلا ينصب
اليه المواد مثل الاقاقيا وعصارة لحية التيس والرامك وترك المشي وغيره مما يوجب
انصباب المواد الى الرجل واما خلط بلغمي غليظ وعلامته غلظ الساق والقدم
بلا حمرة لون ولا حرارة ملمس بل ربما كان الملمس باردا ولا يسرع لانه لبرودته لا يقبل
العفن والفساد بحيث يعرض عنه التأكل والتقرح وعلاجه ادمان القي كل اسبوع
مرة لانه يجذب المادة من الاسافل ويقلعها وينقي البدن عنها ولا يدعها ان يجتمع فيه
فينصب شيء منها الى الرجل والتجويع لتقليل البلغم واستعمال الاطريفل الصغير كل يوم
درهمين مع نصف درهم كندر ونصف درهم زنجبيل لنشف الرطوبات
وتجفيفها وطلي الرجل بالصبر والمر والاقاقيا والشراب القابض وماء ورق السرو
والجوز لتقوية العضو وجمعه وتكثيفه وترك الحركة على الرجل وجع الظهر يكون اما
لبرد مزاج ساذج او بلغم خام فان الظهر لكونه ابرد الاعضاء واكثفها بسبب
النخاع وكثرة العظام والاعصاب والرباطات وقلة اللحم وقلة الحركة والبعد

عن القلب يكثر استيلاء البرد وتولد البلغم الخام في عضلاته واوتاره و
رباطاته فيتمدد ويتألم وعلامته ازمانه وان يحدث قليلا قليلا الى ان يشتد البرد
وكثر البلغم فيصعب الالم وان المشي والرياضة يسكنانه في الاكثر للتسخين والتحليل
وعلاجه في المادي القي والاسهال بحب السورنجان بعد النضج التام بماء الاصول
والعسل والمرخ بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسذاب في النوعين والتضميد
بالاضمدة الحارة مثل المقل والاشق والحلبة والبابونج وحب الغار مع لعاب
بزر الكتان ودهن الخروع واما من التعب لتحريكه خلطا بلغميا ساكنا وتفريقه
في العضلات والاوتار والرباطات او لتهييجه رياحا غليظة من فضول محتبسة
هناك فيحدث لذلك فيها تمدد مولم او لاحداثه يبسا وجفافا ممددا للاوتار
والرباطات والاعصاب بكثرة التحليل او من كثرة الجماع فانه يسخن الظهر اولا بكثرة
الحركة فيجذب اليه الفضول ثم يبرده بكثرة تحلل الروح والحرارة الغريزية فيغلظ
تلك الفضول وتتكاثف ويحدث منه التمدد وعلاجه الراحة والحمام للترطيب
والتليين والتحليل والمرخ بدهن الخيري والبنفسج الممزوجين لذلك واما من
ضعف الكلى او علل فيها توجب الالم في الظهر اي عضلاته واغشيته واعصابه
بسبب المجاورة والمشاركة او توجب الالم في نفس الكلية فلا يميز العليل بين المها
والم الموضع المتصل بها من اعضاء الظهر وعلامته ان يكون الوجع في القطن
لمكان الكلية وان يضعف معه الجماع لما ذكر وعلاجه علاج ضعف الكلى وامراضها
واما من امتلاء العرق الكبير الموضوع على الصلب وتمدده كما في الحميات المطبقة
وعلامته وجع في جميع الظهر ممتد من اول ما يتوكأ عليه الاجوف من فقرات
الظهر الى فقرات القطن مع ضربان لامتلاء الشريان النازل المجاور له
المتوكي على الصلب ايضا وحرارة فيه وساير علامات غلبة الدم وعلاجه
فصد الباسليق وشرب ماء الرمان خصوصا الحامض لانه يقمع الدم ويسكن
حدته وغليانه وتقليل كميته بالتبريد والتغليظ والدخول في الماء البارد لانه يغوص
في اعماق البدن فيبرد الدم الذي في العروق ويكثفه فيسكن حدته وغليانه
وتخلخله وتقل كميته ويزول التمدد العارض منه والنوم لانه يبرد ويرطب سيما

وجع الخاصرة

اوجاع المفاصل

في المواضع الذنبه فان التبريد والترطيب فيها اكثر وجع الخاصرة هو قريب من وجع
الظهر في الاسباب والعلاجات واكثره بلغمي وريحي لانه ابرد من الظهر لزيادة
بعده من القلب والكبد وقلة لحمه فلا تحدث فيه سوء المزاج الحار الا نادرا وعلاجه
علاج النوع الاول من وجع الظهر واحتمال الشافات المسخنة المتخذة من المقل
والاشق والانيسون والزنجبيل وبزر الكرفس وشحم الحنظل والسورنجان والماميران
وامثالها فان الشاف ههنا اسرع تاثيرا للقرب من موضع العلة في اوجاع
المفاصل والنقرس ووجع الورك وعرق النسا اي وجع النسا لكن العادة
العادة جرت بان يسمى وجع النسا بعرق النسا وتقدير الكلام وجع العرق الذي
هو النسا اذ النسا بالفتح والقصر اسم لهذا العرق فاضافة العرق اليه للتبيين
اضافة مثل اضافة الشجر الى الاراك وجع المفاصل هو وجع وورم يحدث في مفاصل
الاعضاء اي في اللحوم التي حول المفاصل وقد يكون في الرباطات ايضا دون
الاعصاب والاوتار ولذلك لا يتادى هذا الورم الى التشنج فان قيل كيف
ينفذ المادة في الربط دون الاعصاب والاوتار مع انها اصلب واكثف
منها كثيرا قلنا لان كل واحد من الاعصاب قد غشي بالغشائين الرقيق والغليظ
اللذين غشي بهما جوهر الدماغ والنخاع كما غشيت فروع الشجر بالقشر الذي
غشي به اصله وهذان الغشاءان صفيقان لا ينفذ فيهما المواد الغليظة فلذلك
لا تحدث التشنج في وجع المفاصل واما الاوتار فانها انما توجب التشنج اذا
نفذت المادة في سطايا العصبة التي هي جزؤها فان كان في مفاصل القدمين
مثل مفصل الكعب والاصابع لاسيما الابهام فيقال له النقرس وانما تشتد هذه
الاوجاع خاصة وجع النقرس لضيق المفاصل بالنسبة الى سائر اوعية
البدن فان المفاصل جعلت آلة للانثناء والانبساط ولم يمكن ان يتاتى منها ذلك
لو كانت مصمتة او ضيقة قصيرة الرباطات لان ذلك انما يتم بانتقال رؤوس العظام
المفصلية عن موضعها وهو لا يمكن الا لحصول فضاء في المفصل خال عن المصادم
والمزاحم ويختلف ذلك الفضاء في السعة والضيق بحسب اختلاف المفاصل
في مقدار الانتقال فلا تتسع فيها المواد فتمددها تمديدا شديدا ولان حسها قوي

لكثرة

لكثرة ما ياتيها من الاعصاب ولان المواد لا تتحلل عنها بسرعة كما تتحلل عن الاعضاء
الرخوة لصلابتها فانها مؤلفة من العظم والغضروف والوتر والرباط والعصب
وهي اصلب اجزاء البدن ولما يحوطها من الرباطات من جميع الجوانب وهي اجسام
صفيقة متلززة لا يندفع عنها الفضول سريعا ولان الحركة من جملة اسباب
التحلل وهذه الاعضاء تتعطل عن الحركة عند وجود الوجع ولان الحرارة فيها ضعيفة
ايضا لا يستفرغ المواد منها ايضا بسهولة لان نفوذ قوى الادوية المسهلة الى المواد
التي تكون في مثل هذه الاعضاء انما يكون في العروق اولا فيكون طريق نفوذها اطول
ومنافذها الى هذه الاعضاء وهي افواهها اضيق مع ان اتصال افواه العروق
بالمفاصل قليل جدا فاستفراغ المواد منها انما يمكن بادوية قوية جدا يخرج بها معها
غيرها مما لا يقصد استفراغه وهذا مما يمنع عن تكرار الاستفراغ ومن خواص
هذه الاورام انها لا تنضج ولا تجمع مدة كسائر الاورام لان موادها في اعضاء غير
لحمية وقوة النضج في اللحم اكثر لانها انما تكون بقوة الحرارة واجزاء المفاصل باردة
يابسة ولان المفاصل ايضا بعيدة عن ينبوع الحرارة وهي اي موادها غليظة
مخاطية اما ابتداء او لما تغلظ فيها بطول المكث وكثرة الحركة لما تتحلل منها الاجزاء
الاجزاء اللطيفة الحارة التي فيها مع انها تعين على نضج المادة وتقيحها وباكتسابها
مما يجاورها برودة مكثفة مغلظة لقوامها ولذلك تتحجر المواد كثيرا في المفاصل
وتصير كالجص ولان المفاصل دائمة الحركة والحركة تمنع من التجمع والتقيح لان
ذلك انما يتم بالهدو والسكون ولان كثيرا ما يوضع عليها من الضمادات المبردة
لتسكين الوجع تتحجر موادها فاذا كثرت في المفاصل ورقت اي اذا كانت
كثيرة رقيقة حتى تبل اللحم الذي حول المفاصل على سبيل الاستنقاع والتشرب
احدثت اوراما شبيهة باورام الاستسقاء اللحمي وكما ان مادة الاستسقاء
اللحمي مع كونها في اعضاء لحمية لا تنضج ولا تصير مدة لتفرقها في جميع اجزاء الاعضاء كالماء
في اللون وصيرورتها كالجزء لها كذلك هذه بخلاف سائر الاورام فان موادها
تنفذ في خلل الاعضاء وفرجها فتوسعها وتفرقها وتمدها لا كتمديد الغذاء حتى تتحلل
او تجتمع في موضع واحد وتصير مدة وسبب هذه العلة ضعف المفاصل اما

والرطوبة م

لسوء مزاج مستحكم او تعب كثير او ضربة مع انها في الاصل خلقت ضعيفة خسيسة
ممنوة بكثرة الحركات بعيدة عن القلب باردة في المزاج فاصرة في الهضم
فلذلك ينصب الفضول اليها من الاعضاء الشريفة وانصباب المواد اليها لانها
اشد جذبا لها لكثرة حركتها والحركة جذابة خصوصا اذا عرض لها وجع ما فانه يعين
الحركة على الجذب ولانها اقبل للمواد لكونها ذات تجاويف ولان كل مفصل تحت
جملة من الاعضاء والمواد يتحرك بالميل الطبيعي الى اسفل وتلك المواد اما صفراء وهو
قليل واما دم وهو كثير واما بلغم وهو اكثر واما سوداء في النادر واما اثنان منها
وقلما يكون عن خلط بلغمي او سوداوي وحده دون ما يختلط به المرة الصفراء
فيبدرقه لانهما باردان غليظان بطيئان في الحركة لا يمكن ان يسيلا وينفذا في
المفاصل وقد احيطت بها رباطات كثيفة صلبة فاذا اخلطت الصفراء بها
افادتهما رقة ولطافة وحدة ولذلك لا يحدث هذا المرض للصبيان والخصيان
والنساء لقلة المرار فيهم لبرد مزاجهم ولان الجماع ايضا اقوى اسباب هذا المرض
خصوصا على الامتلاء لما يكثر حركة المفاصل فيه فيسخن ويجذب اليها المواد ويحس
ولانها يزداد ضعفا بسبب الهز والتحريك فيزداد قبولها للمواد اما الدموي
فعلامته الحمرة وعظم الانتفاخ والوجع وشدة الضربان وساير علامات
غلبة الدم وعلاجه الفصد من الجهة المخالفة في قطر لا في قطرين وان كان الوجع
عاما فمن الجهتين والاسهال بعد النضج التام بمطبوخ السورنجان والسناء ج
والتمر هندي والاجاص والزبيب والهليلج مع لب الخيار شنبر والطلي
بالاطلية الرادعة التي فيها قبض مثل طلاء الزرد والصندلين والورد والفوفل
والماميثا والاقاقيا بالخل وماء الهندباء والكزبرة ونحوها والتضميد بالاضمدة
المخدرة ان كان الوجع شديدا مثل الافيون والسروح ونحو ذلك بماء
الخس هذا عند ابتداء المرض وتزيده فاما عند الانتهاء يجب ان يضمد بالاضمدة
التي فيها تحليل ما مثل البنفسج والخطمي ثم بالتي فيها تحليل اقوى مثل الاكليل
والبابونج وينبغي ان تقع في اضمدة اوجاع المفاصل كلها الحارة و
البارده وفي مسهلاتها ايضا السورنجان لاختصاصه بهذا المرض

يسكنه الوجع باستفراغ المادة الموجعة وبقوته المفاصل وسقيها من المواد
وتضييق مجاريها ومسالكها حتى لا ينصب اليها المواد كره لفري وذلك
لانه مركب من جوهرين احدهما مسهل والاخر قابض فاذا انفعلت القوة الطبيعية
فيه فعلها انفصل عنه اللطيف المسهل ففعل فعله تحليلا وجذبا للمادة المرتكبة
في المفاصل حتى يستفرغها ثم يعقبه بعد زمان الجوهر البارد اليابس القابض
فيرد على تلك الاعضاء والمنافذ فيقبضها ويبردها ويقويها على الامتناع عن
عود ما سال وانصباب ما ذاب من موضع اخر اليها كذا قال الشيخ
في رسالته في الهندباء ولذلك اذا اكثر منه جفف الفضلات وقمع المفاصل
والصواب ان يستعمل في اوقات النزلات بعينها فقط واما الصفراوي
فعلامته صفرة اللون وقلة الانتفاخ وشدة الوجع والالتهاب والانتفاع
بالاشياء المبردة وساير علامات غلبة الصفراء مثل التدبير المتقدم ونحوه من
السن والفصل والبلد والعادة وقلما يحدث من الصفراء الصرف لانها لرقتها
وحدتها ولطافتها لا تحتبس في المفاصل بل تتحلل عنها بسرعة لكن من الدم
الصفراوي ولذلك يجب ان يبدأ في علاجه ايضا بالفصد ثم بالاسهال
بطبيخ الهليلج ونحوه مما يخرج الصفراء وبالتضميد بالاضمدة والاطلية الباردة
التي ليس فيها قبض لان المادة حادة لطيفة سريعة الحركة شديدة الهيجان
قوية الانصباب لصفراويتها كثيرة المقدار لدمويتها والاطلية القابضة
يدفعها عن العضو بالعصر ويعارض حركتها فيحدث من هذه المدافعة وجع عظيم
يخاف منه الغشي ولانه ربما رجعت المادة منها الى الاعضاء الرئيسة
وفيه خطر عظيم ولان القوابض قد لا يبلغ قوتها الى ان يصد هذه المادة ويدفعها
عن العضو بل يزيد في صلابته وكثافته فلا يتحلل عنه المادة المنصبة بسرعة
ويشتد الوجع مثل بزر القطونا بالخل وجرادة القرع وماء الخيار وماء
حي العالم وماء الخس والكافور ونحو ذلك مما يبرد تبريدا قويا من غير
تقبيض والتضميد بالاضمدة المخدرة بقدر ما يسكن الوجع وسقي الادوية
التي تسمى مسكنة الاوجاع مثل العدس المقشر والعظام المحرقة والسورنجان

الفقوع مصدر قولك اصفر فاقع اي شديد الصفرة صح

ونحوها مما يغلظ المادة النازلة ويخدر الحس كالخشخاش الابيض والبلوط
المنقوع في الخل وبزر الخس عند اشتداد الوجع وخوف الغشي ولا يحتاج
في هذا النوع الى الاطلية المحللة لان المادة للطافتها وكثرة حرارتها تتحلل سريعة
ولا يمكن ايضا ان تتصلب وتتحجر واما البلغمي فعلامته بياض اللون وقلة الالتهاب
وقلة الورم لكثافة المادة وعدم الحرارة المخلخلة والوجع الذي يكون في
عمق المفصل لانه لغلظه وثقله يغور الى العمق ولا يبرز الى ظاهره والانتفاع
بالمسخنات وتقدم التدبير المولد للبلغم وساير علامات غلبة البلغم
السخنة وغير ذلك وعلاجه القي بطبيخ الشبت واصل السوسن والعسل و
الاسهال بعد النضج التام وتهيؤه للاندفاع لئلا يستفرغ اللطيف ويبقى
الغليظ فيعسر نضجه ويطول مدة المرض وربما لم يبرا ويؤول الى الصلابة
والتحجر بالحبوب المتخذة من شحم الحنظل والبوزيدان والسورنجان ونحو
ذلك مما يخرج البلغم ويختص بالمفاصل مثل التربد والماهيزهرج والقنطوريون
والحجر الارمني وحب النيل والتضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من الاكليل و
البابونج والشبت والخطمي والميعة والمر والصبر والجندبيدستر والفربيون
ولعاب الحلبة وبزر الكتان ونحوها مما يلين ويحلل معا حتى لا يبقى خلط غليظ
يتحجر في المفاصل ويعقفها اي يعوجها وهو ماخوذ من العقاف وهو
داء ياخذ في قوايم الشاة فيعوج لان هذا النوع يخشى فيه ذلك لغلظ
المادة ولزوجتها والتمريخ بالادهان الحارة مثل دهن الخروع والناردين
والقسط واللوز المر مما ينفع هذا النوع لانها تلين المادة الغليظة وتحللها
فلا يبقى الغليظ خلوا من اللطيف الرقيق كما يبقى عند استعمال المحللات
القوية واما السوداوي فعلامته خفاء الوجع لقلة لمسه وبرد مزاجه وتقشف
الموضع وكمودته وقلة التمدد وصلابة الورم والانتفاع بالمسخنات المرطبة
والمزاج السوداوي وعلاجه استفراغ السوداء بالفصد ان لم يكن في
غاية الغلظ وامكن اخراجها مع الدم من العروق ويستدل على ذلك بلون
الدم وقوامه بعد الفصد هل هو اسود كدر او احمر صاف معتدل القوام
غليظ

والاسهال بعد الانضاج التام فانه اعسر نضجا واسرع تحجرا من البلغمي
والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة مثل البابونج و ودقيق الحلبة وبزر
الكتان والمقل والجاوشير والراتينج والتين مع شحم المعز المذاب والدسم
وسمن البقر والتمريخ بالقيروطيات المتخذة من دهن السوسن والقسط
والخروع والقرطم والبابونج والشمع والشحوم مثل شحم كلى المعز وشحم
الدجاج والبط والادهان الحارة الرطبة والتنطيل بالمياه المحللة التي طبخ
فيها البابونج والمرزنجوش والفودنج والحاشا والزوفا والحلبة واما
اوجاع المفاصل الحادثة من خلطين او اكثر فعلامتها قلة الانتفاع بالمعالجات الكائنة
المفردة والباردة المفردة لانها ان كانت نافعة لواحد كانت ضارة
بالاخر فلا يحصل الانتفاع التام واختلاف اوقات الانتفاع بها فينتفع
وقتا بدواء ووقتا آخر بدواء يضاده وان يكون العلامات مركبة
ومداواتها تكون بتركيب علاج المفردات بحسب الخلط الغالب في جميع
الاوقات او في وقت وقت واما وجع الورك فهو ايضا صنف من
اوجاع المفاصل غير ان مفصل الورك مفصل عميق غاير في اللحم وعليه لحم
كثير فلا يظهر عليه علامات الاورام من لون الموضع ومن مجسته ظهورا
بينا الا اذا امتلا المفصل جدا فحينئذ يدل ما ظهر منها على ان ما بطن اكثر
منه اضعافا كثيرة ويخالف علاجه ايضا في بعض الاوقات علاج ساير
اوجاع المفاصل ويهون الرادع في الابتداء ربما اضر به اضرارا شديدا
لان المادة عميقة والردع يحبسها هناك لانه يدفعها لا انها يجيء اليه من مجار
غائرة غائصة ويجعلها بحيث يعسر تحليلها لان الردع انما يكون بالاشياء
المبردة وهي تحجر الغليظ الرقيق وتكثف ما فوق المفصل من اللحم والجلد و
تهيء المفصل للخلع لان المادة اذا احتبست فيه صارت بطول
المكث رطوبة لزجة مزلقة مرخية للرباطات خصوصا للرباط الذي بين زائدة
عظم الفخذ وحق الورك وقال ابن التلميذ في الحواشي العراقية انها اذا احتبست
في المفصل صارت الحالة متعفنة مفسدة للرباط الذي في الحق ولا يمكن

وجع الورك

يتكاثف الظاهر الى الغور ويمنعها عن البروز ولا يمكن ايضا ان يصدها عن العضو وطبعا

[illegible]

ان يصير المادة فى هذا المفصل متحجرا لان التحجر انما يكون بتحلل جميع الاجزا
اللطيفه وبقاء الغليظه وهذا المفصل لعمقه وغلظ ما فوقه لا تتحلل منه جميع الاجزا
اللطيفه حتى يصير الباقى صلبا متحجرا بل المرخيات التى لا يكون لها حرارة شديدة
بل فاتره بها تلطف المادة وتحللها تحليلا لا يؤدى الى التغليظ ولا يجذب
اليه شيا الفرمنها كالبابونج وبزر الكتان ودهن الحناو دهن الشبت فى الابتدا
اوفق فيه لتسكين الوجع سيما اذا كان البدن ممتليا يخاف منه انجذاب
مواد كثيرة اليه من اشتداد الوجع اللهم الا ان يكون المادة رقيقة جدا
فحينئذ لا بد من مزج المرخيات واستعمال الروادع قليلا لتغليظ المادة
ويمنعها من الانصباب واما استفراغ المادة فيه ان كان دمويا يجب ان
يكون بفصد الباسليق من اليد المقابلة للورك الوجع لتنجذب اليها
المادة وتستفرغ بسبب الاشتراك من حيث انهما فى قطر واحد دون
اليد المخالفه لقلة الاشتراك لتباعدهما فى قطرين وان كان بلغميا بالقى والحقن
والشياف المخرجه للزوجات اما القى فبمثل بزر الفجل والشبت والعسل
واما الحقن فبمثل طبيخ اصل السوسن الاسمانجونى والقنطوريون والسداب
والبابونج واصل الكبر والقرطم المرضوض والتربد مع المرى ودهن اللوز
المر والعسل واما الشيافات فبمثل ما ذكر فى وجع الخاصرة وبالتجويع
ما امكن فان الطبيعة حينئذ تتوجه الى المواد التى فى البدن وتصرف ما امكن
منها الى غذاء البدن وبدفع الباقى والمرخ بدهن الفرفيون والجندبيدستر
والتضميد بالاضمدة المحمرة المنفطة لتجذب المادة من عمق المفصل الى
ظاهر الجلد وتدفعها بطريق القيح والصديد مثل اصل الكبر والعاقرقرحا
والذراريح والثوم والبلبوس وخرء الحمام وعسل البلادر ولا يترك
ان يلتحم حتى تسكن الوجع وبالكى بمكوى من حديد شبيه بقدح يكون له
قطر بقدر نصف شبر وغلظ سفته كغلظ نوى التمر ويكون فى داخل
ذلك القدح قدح آخر مثله ثم آخر بعد ما بين تلك الاقداح قدر عقد
وله مقبض طويل يحمى راسه حتى يصير كالنار ويوضع على حق الورك

والعليل متكى على الجانب الصحيح فيكون قد كوى اربع كيات مستديرة
فى مرة واحدة وبعضهم يجعل الكى على موضع المفصل ويعمق تعميقا صالحا
ليجفف الرطوبة المزلقة التى هناك ان لم ينكف ذلك العلاج المتقدم وازمن
المرض لان امره ان لم يكو يؤول الى انخلاع المفصل اذا طال زمانه لما ذكرنا
فاذا كوى تحللت تلك الرطوبة المرخية وفنيت وزال الاسترخاء عن الرباطات
والاوتار وتشنج الجلد فلا يمكن للعظم حينئذ ان ينقلب عن موضعه
وينخلع واشد ما يكون هذه العلة اذا عرضت فى الجانب الايسر لانه
ابرد مزاجا واضعف قوة وابطاء انحلالا واما عرق النسا فهو وجع يبتدى
من مفصل الورك وينزل من الجانب الوحشى على الفخذ وربما امتد الى
الركبة والى الكعب وسببه امتلاء النسا وهو عرق يتشعب من الاجوف
النازل يمتد طولا من مفصل الورك الى خنصر القدم اما من الدم
الغليظ الاسود الذى يدفعه الطبيعة الى اسفل البدن على طريق الدوالى
او من الرطوبات المائية التى لم تنفصل عن الدم او من الرطوبات
البلغمية الفجة فيتمدد ويتالم وربما اكتسبت هذه الفضول عند الامتلاء
كيفية ردية عفنة لفقد الترويح فيوجع بالكيفية ايضا وكلما طالت مدته زاد
نزوله لما ينصب اليه المواد من جميع البدن وينضم الى ما كانت محتقنة
فيه بسبب جذب الوجع وسفل العضو وازدياد ضعفه وبحسب قلة المادة
على قلتها وكثرتها يكون نزول الوجع فكلما كانت اكثر كان امتداد الوجع
ازيد وربما امتد الى الاصابع عند طول المدة وكثرة المادة ويهزل منه
الرجل والفخذ بسبب ضعفها من شدة الالم عن جذب الغذاء و
التصرف فيه على ما ينبغى ويحدث منه العرج بسبب ضعف الرجل وعسر
حركتها وانتقالها او شدة تمدد عرق الورك من الامتلاء وقيل
لا يكون العرج الا بعد الهزال لجساوة الاعصاب وعسر انعطافها من
الجفاف العارض من عوز الغذاء ويدل عليه كلام الرازى حيث
قال فى سبب هذا العرج انه يكون من جسا فى عضلات الفخذ والصلب

عرق النسا

والاربية وقيل انما يكون العرج والزال بعد انخلاع زمانة الفخذ عن الحق
اذا كثرت الرطوبة المنطية اللزجة المزلقة في الحق واسترخى
الرباط الذي فيه او تغيرت الرطوبة التي فيه الى ضرب من العفن
والرداءة فافسدت جوهر الرباط اما العرج فلتشنج الاعصاب
وامتناعها عن الحركة والانفعال واما الهزال فلانسداد اكثر العروق
التي يجري منها الغذاء الى الرجل بسبب الالتواء والانضغاط
ويمكن ان يكون العرج بسبب تحلب شيء من المادة من مفصل
الورك الى شظايا الرباطات التي تنبت من عظم الخاصرة
وراس الفخذ وتتصل بعضلات الركبة والساق فتتشنج وتشنج
بتشنجها الاوتار التي تبرا لها تشنجا ما سيما الوترة العريضة
التي حدثت من اتصال العضلتين اللتين نشات احدهما من
عظم الورك والاخرى من عظم الخاصرة واحاطت بالرضفة
ثم اتصلت باول الساق وعند تشنجها تتقلص الرجل ويحدث
العرج ويضطر العليل الى ان يمشي على اطراف اصابعه وعلاج
البلغمي منه علاج وجع الورك البارد وكذلك علاج الدموي
علاج وجع الورك الدموي الا انه ينبغي ان يفصد عرق النسا
ليستفرغ منه الدم الذي هو مادة المرض بعد الفصد من
الباسليق وتنقية البدن من الدم الغليظ السوداوي
والامن من انصبابه الى العضو العليل عند امالته اليه بفصد عرق
النسا ❁ ❁ ❁ صح البياض

في الحميات —— الحمى حرارة غريبة من حيث انها
ليست مقومة لوجود البدن ولا جزاء لمائيته وانما حدثت فيه عند اجتماع
الفضلات فان الفضلات اذا اجتمعت وتراكم بعضها على بعض حدث فيها حرارة
ما سعلت وتعفنت يدل عليه حال الفضلات الخارجية واحترزنا عن الحرارة
الغريزية لانها مقومة لوجود البدن باقية مدة الحيوة وعن الاسطقسية التي هي جزء
منه لانها باقية ببقاء البدن لا تفارقه عند الصحة ولا بعد الموت ما دام الجسد
باقيا ولذلك يسود ويعفن ولو دفن في الثلج هكذا افاد الفاضل العلامة في شرح
الكليات وفيه نظر لان الحرارة في الحمى اليومية والدقية حيث تتشبث
اولا بالارواح والاعضاء ليست حادثة من تراكم الفضول ويشبه ان يكون
حرارة الحمى هي الحرارة الاسطقسية وهي اذا اشتعلت عند ضعف الغريزية
واحتدت كيفيتها اكثر مما كانت عليه في حال الصحة وانتشرت في البدن واضرت
بالفعل صارت غريبة من حيث الاضرار والحرارة التي تحدث في الفضلات الخارجية
عند اجتماعها فانها هي من الحرارة الهوائية والكوكبية لانها نوع اخر من الحرارة
تشتعل في القلب ولو كان مستوقدها عضوا اخر فانها تسري منه الى القلب اولا
اما اذا كان في ذلك المستوقد شريان فلما يسري الحرارة وما يحملها من الاجزاء
الروحية او الخلطية العفنة فيه واذا لم يكن فيه شريان فلما يتصل الحرارة بما
يجاوره ثم الى ما يجاوره الى ان يصل الى ما فيه شريان فينفذ فيه ثم يسري
الى القلب في اسرع ما يكون لانه جزء من القلب واذا سخن بعض اجزاء الشيء تادت
السخونة منه الى الكل في اسرع مدة ولانه عند انعصاره وانقباضه يرجع جزء
يسير من الدم والروح منه الى القلب واذا كان ذلك الجزء مشتعلا بالحرارة
الغريبة انقدحت تلك الحرارة في القلب وفيما فيه في اسرع وقت وتنبث
منه بتوسط الروح والدم والشراين في جميع البدن لان الصورة النارية
انما يحدث كيفية الحرارة في غير المادة التي هي متقومة بها بالملاقاة لا غير وانما
وجب ان يسخن القلب اولا لانه مبدا لجميع انواع الارواح والقوى ولجميع الاعضاء
على الراي الحق ولذلك ينالها من الضرر ما يناله دون العكس وهو اول عضو يتكون

في الجنين واول عضو يتحرك واخر عضو يسكن وهو معدن الغريزي ومنه
يسخن البدن كله وكما ان الغريزي يتادى منه اليه كذلك الغريب لا يشتمل عليه
ما لم يشتمل على القلب فيشتعل تلك الحرارة فيه اي في البدن اشتعالا مضرا بالافعال
الطبيعية وهي الافعال المنسوبة الى الطبيعة المدبرة للبدن جزء لا فعال الحيوانية
والنفسانية والطبيعية لا كحرارة الغضب والتعب من حيث انها حرارة غير
طبيعية تنبعث من القلب الى البدن اذا لم يبلغ ان تؤوف الفعل وان تشبث
بجزء من اجزاء البدن وتسخن النائي بالمجاورة وهو يوجب الحمى واجناسها الغائية
ثلاثة بحسب موضوعاتها التي تتعلق بها وهي الارواح والاعضاء والاخلاط
حمى يوم وهي التي تنبعث من الارواح وسميت بها لانها على الاكثر تنقضي في يوم
واحد وحمى دق وهي التي تنبعث من الاعضاء وسميت بها لانها حمى دقيقة اي لا دسار
او لانها تدق معها الاعضاء وتهزل وحمى عفن وهي التي تنبعث من الاخلاط
وسميت بها لان حدوثها من عفونة الاخلاط والاولى ان يقول حمى خلط كما قال الشيخ
لئلا تخرج الحمى الغليانية عن التقسيم بسبب خلوها عن العفونة في حميات
اليوم اما حميات اليوم فهي ان يسخن الروح الحيواني او الطبيعي او النفساني
اولا بالحرارة الغريبة ثم تتادى تلك الحرارة الى القلب وتشتعل فيه وتسري منه بتوسط
الشرايين الى سائر الاعضاء والاخلاط فتسخن كما يسخن كير الحداد اذا اجتذب اليه
هواء حارا بالمجاورة وكالحمام ان اتفق ان صار اليه هواء حار او توقد فيه بحيث
يسخن هواؤه فقط ثم تتادى السخونة من الهواء الى الماء والحيطان وحدوثها
يكون عن اسباب بادية اي خارجية لان الارواح للطافتها وكثرة رطوبتها تقبل
الحرارة الغريبة وتتركها سريعا بدنية اي لاحقة بالبدن اولا مثل الحر
الشديد والبرد الشديد وتناول الاغذية والادوية الحارة والحركات
المفرطة والالام البدنية او نفسية اي لاحقة بالروح اولا كالغضب والغم
وليس لها كثير خطر ولا رداءة لان الروح الذي تشبثت به الحرارة الغريبة
يتحلل في الاكثر في يوم واحد وقلما يبقى اكثر من ثلاثة ايام ولانه ايضا كثير الرطوبة
فلا تشتد فيه كيفية الحرارة غير انها ربما انتقلت الى حميات اخرى دقية او عفنية

حمى اليوم

سريعا

ان اخطئ في تدبيرها كما اذا منع العليل عن الغذاء فانتقلت في الابدان الحارة الى
المحرقة او الدق وفي الدموية الى المطبقة وعلامتها ان لا يتغير معها في اليوم الاول البول
لا في اللون الا في العصبية والغمية ولا في القوام الا في التخمية ولا يتغير النبض كثير
تغير بان لا يكون فيها في الاول تغير اصلا او يكون فيها تغير لكن غير كثير ويكون الحمى
هادية ساكنة الحرارة غير لذاعة لان الابخرة التي تتحلل من الروح ليست شديدة
الحدة والحرارة لشدة لطافته وكثرة رطوبته ولان هذه الحمى خالية عن العفونة
وقد ذكر بقراط في ابيذيميا ان الحميات القوية الحادة لا تكون الا من عفن
وذلك لان الحرارة النارية اذا تشبثت بممتزج حركت الاجزاء النارية التي فيه
الى الانفصال فتحيل هذه الاجزاء بمعاونة تلك الحرارة ما تلقاه بحركتها من لطيف
الاجزاء الهوائية عن طبيعتها الى الطبيعة النارية فتزيد بذلك الاجزاء النارية التي
في الممتزج وحينئذ اما ان تغلب الحرارة وتستولي عليه فيسخن بها الرطوبة التي فيه
وتغلي غليانا ينفصل به لطيفها عن كثيفها فينحل الى بسائطه الاولى وهو الاحتراق
فلا يبقى مزاج ولا تحدث عفونة واما ان لا تغلب عليه ولا تقدر على قهره وتفصيل
اجزائه اما لكثرة الرطوبة او لشدة الامتزاج واستحكامه فيسخن الرطوبة التي في الممتزج
اذا كانت كثيرة غير شديدة الامتزاج وتغلي غليانا شديدا او تتحرك حركة
غريبة فتفسد فسادا لا تقبل بعده صلاحا فلا يحصل منها الغاية المقصودة مع
بقاء نوعها وهذه هي العفونة وقد عرفت بانها استحالة من الحرارة الغريبة للجسم
ذي الرطوبة الى مخالف للغاية المقصودة مع بقاء نوعها واذا كانت هذه الرطوبة
من رطوبات البدن لم تقبل الهضم والنضج ولم تصلح ولم ينتفع بها البدن بعد
ذلك لان هذه من افعال الطبيعة باستعمال الحرارة الغريزية وهذه الحرارة
نارية غريبة مضادة لها فينفصل عنها الابخرة حارة لذاعة مضادة لمزاج الاعضاء
ويكثر الاشتعال واللهب حينئذ في البدن ويبتدئ تغير النبض لان النبض انما
يكون اذا تعفنت المادة خارج العروق وتحركت عن مستوقدها ومرت
بالاعضاء الحساسة ولذعتها فحركت الاعضاء لدفعها حركة قوية والمادة
ههنا في داخل العروق خالية عن العفونة لطيفة سريعة المرور والتحلل فلا تحدث

عنها النفض ولا القشعريرة الا ان يكون الابخرة المتحللة عنها كثيرة جدا فيحدث عند
مرورها بالعضلات نخس يسير وينقلع بغير عرق شايع كما يخلطي بل يبتداه
يسير شبيهة بالعرق الصحي ولا يكون معها اعراض قوية مثل خشونة اللسان وتدارك
النفس وغير ذلك من اعراض الحمى العفنية ويكون نوبة واحدة ولا تعاود
لان مادتها ليس في تجاويف العروق متصل بعضها ببعض فاذا اشتعل البعض
اشتعل الكل الى ان يتحلل الاجزاء المشتعلة وليس لها مستوقد ينصب اليه جزء
بعد جزء حتى يحصل بين انصباب الجزئين فترة وربما بقيت تلك النوبة يومين فصاعدا
الى ثلثة ايام فان جاوزت دلت على انها قد انتقلت الى عفنية او دقية وذكر
جالينوس انها ربما بقيت ستة ايام وانقضت انقضاء تاما لا يمكن ان ينقضي
مثلا لو انتقل الى جنس آخر وان يحدث بعقب اسباب بادية اما عن غم مفرط
يتحرك فيه الروح الى الداخل ويختنق فيه وينقبض الروح فيختنق الحار الغريزي ويشتعل
الحار الناري فيتسخن الروح في القلب ويتادى منه الى جميع البدن وعلاماتها نارية
البول وحدته اي حرقته او ذفارته عند الخروج لما يسخن الاخلاط بسخونة الروح
من غير ان يتعفن ولما يغلب اليبس على البدن اما لغلبة الحرارة المحللة لرطوبات الدم
وصيرورة الباقي حادا امراريا او لعدم استمراء الطعام وقلة الاغذاء فان
كل من كان كثير الغم لم يستمرئ ما ياكله وان كان سريع الهضم وعند غلبة اليبس يحتد
الحرارة وغور العينين لغلبة اليبس ولتراجع الدم والروح الى الباطن وصغر
الوجه وقشفه لذلك وضعف النبض وصغره لاحتقان الروح واختناق الحرارة
الغريزية وعلاجها دخول الابزن المفتر العذب اذ لو كان شديد الحرارة
احرق الجلد وجصف المسام فلا ينفذ الماء الى الباطن ولا يخرج الارواح المتسخنة
عند الاخلاط وسكون الحمى لترطيب البدن وارخاء الجلد وتفتيح المسام وتحليل
الابخرة الحارة وتسكين حرارة الحمى وفيها انشاء لانها تشربه البدن من
الماء الفاتر يعود الى طبعه فيبرد وقيل مطلقا ليجذب الدم والروح والحرارة
الغريزية الى الظاهر وليسكن سورة الحرارة النارية بالتبريد والترطيب
والاستحمام بالماء الفاتر العذب لذلك والتمريخ بالادهان الباردة العطرة

كدهن البنفسج والنيلوفر للتبريد وتقوية الروح واستعمال المفرحات الباردة
لتقوية القلب والروح وتسكين الحرارة وتبريد القلب بالاطلية مثل الصندل
والكافور والماورد واذهاب الغم بضروب الكلام والحيل والملاهي مما يشغل
النفس ويذهلها عن الغم واما من هم قوي يعرض منه حركة عنيفة للروح تارة
الى داخل واخرى الى خارج لان مطلوب المهموم ليس امرا فائتا او محالا بل هو
امر مرجو يمكن الحصول لكن بجهد وتعب بخلاف مطلوب المغموم فانه يكون
فائتا غير مرجو الحصول مسخنة لها او فزع مسخن لها بالاحتقان وفقد الترويح كالغم
او فكر كثير في شيء يعرض منه مثل ذلك الذي يعرض من الهم لما يسخن الروح بدوام
حركته من المطالب الى المبادي ثم منها الى المطالب وعلاماتها علامات الغمية
غير ان النبض فيها يكون اقوى اذ لا يختنق الروح الا في الفزعية فان النبض فيها يكون
ضعيفا جدا كالغمية ولا يختنق الحار الغريزي ولا يضعف القوى كما في الغم
واما عند حصول المطلوب في الفكر وصيرورة المجهول معلوما فيحصل فرح وازدياد قوة
لانه عند انبساط الروح الى خارج ينفض البخارات الدخانية ويتحلل فينتعش
الحار الغريزي وكذلك ينبسط الروح احيانا الى الخارج في الهمية بسبب الرجاء
وعلاجها علاج الغمية واما من غضب شديد يتحرك فيه الروح الى خارج حركة
عنيفة غليانية لينتقم من الموذي وعلاماتها حمرة الوجه لشدة حركة الدم والروح
الى خارج وارتقائهما لفرط الحرارة الى الاعالي وانتفاخه بل انتفاخ البدن
كله لذلك ولزيادة حجم الدم بالغليان وجحوظ العينين واحمرارهما وعظم النبض
لغلبة الحرارة وشدة الحاجة وحمرة البول وحرقته لسخونة الدم وغليانه وميله
الى المرارية وعلاجها تسكين النفس بما يفرحها من السماع الطيب والحكايات
الطيبة واللهو واللعب العجيبة لاشتغال النفس وادخال الابزن والاستحمام
بالماء الحار المستلذ المعتدل الحرارة لئلا تكتسب المواد التي في البدن عند كثرة
حرارة الماء عفونة توجب الحمى او ينصب شيء منها الى بعض الاعضاء فتوجب
الورم ولئلا يحترق الجلد وينسد المسام حتى يلين بشرته بالترطيب والارخاء وتحمر
بجذب الدم والروح الى الظاهر فيتحلل منها ما قد غلى وسخن ثم بعد تفتيح المسام وتليين البشرة

الدخول في الماء البارد لينفذ في المسام ويبرد البدن ويسكن الغليان ويدفع العفونة
ويسد المسام فيحتبس المائية التي نفذت في المسام من الآبزن والاستحمام ويحتقن تحت الجلد
فيكثر الترطيب والتبريد والخروج عنه سريعا لان الحار الغريزي لضعفه يعجز عن مقاومة
الماء البارد حينئذ فينقهر ويزداد الضعف ولان الماء البارد عند طول اللبث
فيه يكثف الجلد ويسد المسام والمنافذ سدا قويا فيحتقن الحرارة في الباطن وتشتعل
في الرطوبات الاصلية فيوجب الدق او الخلطية فيوجب العفونة والحمى وصب الماء الورد على
الراس والصدر لتبريد الدماغ والقلب وتقويتهما وتضميد الصدر بالصندل والكافور
لزيادة تبريد القلب لان انبعاث الحرارة منه وسقي الاشربة الباردة المقوية للقلب
مثل شراب التفاح والرمان والريباس والصندل واما من فرح شديد يعرض منه ما يعرض
من الغضب من شدة حركة الروح الى خارج لكن الحرارة ههنا لا يكون حادة لذاعة كما في
الغضب لان الحركة في الغضب يكون دفعة مع قوة واضطراب شديد وهيجان وغليان
لدم القلب لطلب الانتقام فلا بد دفعه القلب ولا يخلو من الدم والروح لان حجمهما بسبب
الغليان يزداد جدا فيقع منهما شيء في القلب عند خروجهما دفعة ولا يبرد القلب
الصافية لغلبة الحرارة وشدة الهيجان والغوران ولذلك لا يؤدي الى الهلاك وفي
الفرح وان كان مفرطا انما يكون الحركة لجزء من الروح بعد جزء برفق وتؤدة مع استرخاء
من غير غليان وفوران يتحلل به الدم والروح تحللا كثيرا ولذلك يبرد دفعة القلب
ويؤدي الى الهلاك وعلاجها علاج الغضبية واما انه المسرور منه على النفس وتحقيق
واما من سهر مفرط مسخن للروح فان اليقظة للروح مثل الرياضة للبدن لانها استعمال
الروح النفساني في الحركات الاختيارية وفي حفظ نظامها وترتيبها فيسخن مزاجها
بكثرة الحركة ويجف بكثرة التحلل فيحدث السخونة وعلامتها ان يكون العينان غائرتين
لكثرة التحلل وجفاف رطوبات آلات الحس سيما العين منها فانها اكثر
استعمالا واسخف بنية والطف رطوبة وقلة تولد بدل المتحلل لقصور الهضم بسبب
تفرق الحرارة في ظاهر البدن رطبتين بما يلتحق الى النعاس والجفنان ثقيلتين عسر في
الحركة كل ذلك لكثرة تولد الرطوبة الفجة وكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها والوجه
وجميع البدن منتفخ الى صفرة لقلة تولد الدم بسبب سوء الهضم وقال الرازي لحركة

المرة المتولدة من السهر وذلك لان الحرارة عند انتشارها في ظاهر البدن يسخن الاخلاط
التي فيه ويجعلها مرة والنبض صغير لضعف القوة من كثرة التحلل وقلة الاستخلاف
لسوء الهضم والبول ابيض وذلك لقلة الاستمراء وعدم النضج الصابغ وعلاجها النوم
والسكون ليقل التحليل ويكثر الرطوبة والتنويم بترطيب الدماغ بالنطولات والادهان
والشمومات لان النوم يرطب بجودة الهضم واغتذاء الاعضاء عنه بالغذاء المنهضم
ويسكن اشتعال الروح لسكونه في الباطن ويمنع التحلل الموجب للجفاف والحرارة
والاستحمام لما يبرد ويرطب ولان حرارة الحمام تحلل الابخرة الحارة والتمريخ بما يرطب
مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والتغذي بالاغذية الجيدة الكيموس السهلة الانهضام
مثل الفراريج ليحصل بدل المتحلل في اسرع وقت من جهة ان السهر يبطئ الهضم ويضعفه
وسقي الجلاب المعمول من سكر الطبرزد والماورد وماء البهار انج لتسكين الحرارة وترطيب
البدن وتقوية الروح واما من تعب للبدن مسخن للروح لان الحركة البدنية يسخن المفاصل
بل البدن كله وتشعل الحرارة الغريزية فيحمى الارواح سيما النفسانية منها مع ان الحركة
ايضا تجفف البدن فيشتد تاثير الحرارة فيه وعلامته يبس الجلد وقحله خصوصا اذا
كان التعب مفرطا لانحلال الرطوبات بالعرق والبخار وصغر النبض لضعف القوة
وزيادة سخونة المفاصل على غيرها لاحتكاك بعضها ببعض واشتراكها لسائر الاعضاء
في الحركة وحس الاعياء وكراهة الحركة لفرط اليبس والجفاف وتمدد الاعصاب
والرباطات ولضعف القوة عن نقل الاعضاء وتحريكها وعلاجها الاستحمام بالمياه العذبة
الفاترة والدلك الرقيق وهو الذي يكون بغير عنف والغمز اللين لانه يلين الاعضاء
ويرخيها ويرقق الرطوبات وتسيلها اليها والمرخ بدهن البنفسج سيما بعد الحمام لان
الدهن بلزوجته يسد المسام ويحفظ الرطوبة التي اكتسبها البدن عن التحلل بالهواء
مع انه يرطب بنفسه ايضا ويرخي ويلين والتغذي بالاغذية الباردة الرطبة مثل لحوم
الفراريج واطراف الجداء وصفرة البيض النيمرشت وسقي الجلاب واما من اسهال
قوي يعرض منه حركة للروح مفرطة لاضطراب الاخلاط وحركتها واستتباعها حركة الروح
ويسخن من حرارة الدواء المستفرغ ان كان الاستفراغ بالدواء المسهل فان الدواء المسهل
كالتربد والسقمونيا لا يخلو من كيفية حارة حادة يسخن بكيفيته وبما يلزمه من حركة الروح

ايضا بسبب الجذب القوي العنيف الذي يعرض منه للاخلاط و بسبب ازعاجه اياها عن
الاعضاء و دفعه اياها بقوه قويه فيحدث منه الحمى او استفراغه الرطوبات واستيلاء
الجفاف منه على البدن فيشتد اشتعال الحرارة فيه و يسخن الروح سخونه زايده للطافته
و علاجها حبس الطبيعه و تضميد القلب والمعدة بالاضمدة الباردة المقويه لتسكين
الحرارة و تقوية القوه مثل الصندل والورد والاقاقيا والسك بماء الآس والماورد
والتغذي بالاغذيه القابضه البارده مثل الارز مع الانبرباريس وحب الرمان
واما من وجع شديد يسخن الروح حتى يشتعل حمى لاضطراب الطبيعة و شدة
مجاهدتها مع المرض و ذلك مستلزم لثوران الاخلاط والارواح و حركتها من جميع
البدن الى موضع الوجع و لذلك يحل القوة في الوجع المفرط لتحليل الروح بفرط حركته
عند معاوقة الطبيعه و مجاهدتها لانه مركب لها و علامتها وجود الوجع في عضو
من الاعضاء المرض فيه اما سوء مزاج او تفرق اتصال و علاجها تسكين الوجع و مداواة
ذلك المرض ثم معالجتها اي معالجة الحمى بما يعالج به الحمى التعبيه من الدعة والاستحمام
والتمريخ و غيرها واما الغشي يسخن فيه الروح لاضطراب حركتها لانها عندما يجتمع
في القلب لا يتوزع شيء منها الى الاعضاء و عندما يتفرق فيها لا صلاحها تخلو القلب
عنها و الطبيعه لا ترخص في ذلك فيضطرب حركاتها بين الاجتماع و التفرق و يسخن
سخونه ينقلب حمى و علامتها مقارنة الغشي و سقوط القوة و ضعف النبض و
اختلافه بحسب اختلاف حركة الروح و اختلاف حال القلب و علاجها علاج الغشي
و تقوية القلب و استعمال المبردات الطيبة من الاشربه و غيرها على ما مر ان بقيت من
الحمى بقية بعد زوال الغشي واما من جوع طويل او عطش شديد لاحتداد الحرارة
في البدن لان الحرارة عند الجوع يشتعل في الاعضاء والارواح لعدم الرطوبة
الغذائية التي يسكن سورة الحرارة و يتوجه ايضا نحو رطوبات البدن و يسخنها اذا
لم يجد ما يتوجه اليه من الغذاء فتكثر الابخرة الحارة لتحليل تلك الرطوبات و يختلط بالروح
فيشتد سخونته و كذلك عند العطش و مقدارها يسكن حرارتها من رطوبة الماكول
والمشروب و علامتها صغر النبض و ضعفه لفتور القوة بكثرة التحليل و ربما مال
الى الصلابه لغلبة اليبس و الجفاف و لقلة الدم المرطب للشرايين الملين لها او قلة رطوبة

الملينة و علاجها سقي ماء الشعير و السويق و الاغذيه البارده الرطبه مثل المزورات
المعمولة من القرع والاسفاناخ بدهن اللوز و الماء البارد قليلا قليلا الى ان يسكن
العطش و الربوب البارده مثل رب الرمان و الريباس و الامبرباريس
و الاستحمام بالماء الفاتر لما ذكر و اما من سدة في مسام الجلد و فوهات العروق
لا عن سبب بادي بل عن سبب بدني ففيه بحث من وجهين الاول ان الحمى اليومية
السدية على اصطلاح القوم عبارة عن سخونة الروح بسبب سدة في فوهات
العروق الليفية و العروق الساقية او في مجاريها لا في مسام الجلد و الثاني انه قد يحدث
السدة من الاسباب البادية كالبرد و العاصر القابض و كلام الشيخ السدد قد
تكون في مسام الجلد و قد تكون في ليف العروق و سواقيها و فوهاتها و مجاريها
و اذا قيل حمى يوم سدية فانما يشار الى هذا الصنف و سبب السدة اما غلظ
الاخلاط او كثرتها او لزوجتها او ورم مضغط او برد عاصر قابض فيحتقن البخارات
الحارة و يجتمع و لا يتحلل فيحدث حرارة مفرطة و يسخن الروح لانه اضعف الاجرام
البدنية و الطفها و الطفها و هذه الحمى هي التي يمتد الى ثلثة ايام و اكثر ان كانت السدة
كثيرة قوية و لم يكن تكاثفه و استحصافه من برد من خارج و ينتقل كثيرا الى حميات
العفن عندما يتعدى الاشتعال و السخونة التي توجبها السدة و احتقان البخارات
و عدم تنفسها الى عفونة الاخلاط و علامتها مجاوزة حرارتها عن حرارة حمى
يوم لما لا يتحلل الابخرة و الارواح المسخنة بسبب السدة و انها تحدث لا عن سبب باد
فيه البحث المذكور و انها تمتد الى اليوم الثاني و الثالث لان السدة اذا كانت
في مجرى العروق الليفية و الساقية و في فوهاتها لا يندفع سريعا اما اذا كانت
من خلط غليظ او لزج او كثير او ورم فظاهر و اما اذا كانت من برد عاصر
فلانه اذا بلغ من قوته الى ان يسد العروق التي في داخل البدن لم يمكن ان
يندفع بسرعة و يزداد سرعة النبض و صبغ القارورة فيها كل يوم لازدياد
الحرارة بدوام المؤثر و علاجها الفصد ان كانت هناك علامات الدم و حمرة
الوجه و العينين ثم تليين الطبيعه و تفتيح السدد بعد الفصد و التليين لئلا
ينجذب الاخلاط دفعة بسبب الادوية المفتحة الى بعض المجاري فيلحج فيه و يحدث

منها اخطار كثيرة وربما زادت في السدد سيما اذا كانت المنافذ في خلقتها ضيقة بالسكنجبين ونحوه من الجو الى الغمر الحارة وسقي ماء الشعير مع السكر لما من التفتيح والجلاء والاستحمام بعد الانحطاط والدلك فيه بالماء الفاتر ونخالة الحنطة ونحوه مما فيه جلاء معتدل مثل دقيق الباقلي والكرسنه وبزر البطيخ واما من تخمة وفساد طعام الى الدخانية تحدث منها الابخرة دخانية تشتعل حراره وتلهب الروح خصوصا في الابدان المرارية لما تحترق الطعام في معدتهم وفي الابدان التي ليست بواسعة المسام لما لا تتحلل الابخرة الدخانية منها بسهولة وعلامتها تغير الجشاء الى الدخانية والنتن وعدم النضج في البول وعلاجها تنقية المعدة والامعاء بالقيء والاسهال بحسب ميل الغذاء الفاسد ثم الاستحمام لتفتيح المسام وتحليل ما بقي من البخارات الفاسدة والتغذي باغذية عسرة الفساد باردة مسكنة للحرارة بعيدة عن الاحتراق كالحصرمية والسماقية والزيرباج واذا كانت الطبيعة منطلقة بكيفية تجرع الماء الحار لما ينحدر به الغذاء ويسرع عن تعفنه ثم شرب الاشربة والاغذية الباردة المقوية للمعدة واما من اورام تحدث في بعض الاعضاء الظاهرة مثل خلف الاذن والابط والاربية عندما يسخن العضو فيها من غير ان يتعفن لان ما يكون مع العفونة يكون من جنس الحميات العفنة وتتادى سخونتها الحادة الى القلب واما الحميات التابعة لاورام الاعضاء الباطنة فانها تكون عفنية لان الاعضاء الباطنة اسخن من الظاهرة فتتعفن موادها بسرعة وعلامتها ان يكون الوجه لعمر لان الابخرة الحارة التي تتصاعد الى الراس تسخن الدم وترققه فيميل الى ظاهر الجلد فتنتفخ لكثرة الابخرة الرطبة ولا تكون شديد لذع الحرارة واذا بلغت منتهاها تترقق وتتصاعد من البدن بخار حار لذيذ الحرارة ندي لكونه خاليا عن العفونة رطبا لان بعض الاورام تكون في موبة الانادرا وتكون النبض سريعا عظيما لاجتماع مرضين حار من الورم والحمى ويلزم ذلك شدة الاحتياج الى التطفئة والبول ابيض لميلان المواد الى موضع الورم بسبب الوجع فان الطبيعة لاصلاح حال العضو الوجع تتوجه اليه الروح والمواد الحارة لانها الطف واسرع نفوذا واسهل انقيادا وبسبب الحرارة فان الحرارة جذابة واول ما يجذب اليها من المواد الحارة اللطيفة

من الطعام

وعلاجها

لاستفراغ مادة الورم وتبريد العضو بالاطلية الباردة القابضة لتسكين الحرارة

وعلاجها الفصد والاسهال لتضيق الطرق التي بينه وبين القلب فلا تصل السخونة اليه حتى تنقضي الحمى ثم بالاطلية المحللة او المنضجة واما من شدة حر الشمس وطول الوقوف او المسير فيها فتسخن الروح النفساني لان تاثيرها في الراس والدماغ اكثر بسبب الملاقاة وما يرد عليها من المسام وبالاستنشاق والحيواني لما يرد على القلب بالاستنشاق وبالتنفس من المسام بطريق الشرايين وعلامتها الحرارة والالتهاب في الراس والعينين وقشف جلدة الوجه وسخونته وصغر النبض لصلابة الالة وسرعته لشدة الحاجة وعلاجها صب دهن الورد والخل مبردا على الراس من موضع بعيد ليصل الى القعر والاستحمام بعد الانحطاط وصب الماء الفاتر على الراس لترطيب الدماغ وتبريده وتليين الجلد وسقي الماء البارد والسويق بالثلج واما من استحصاف الجلد من البرد والاغتسال بالماء البارد لان البرد يجمع الابخرة الحارة في الباطن ويمنعها من الانتشار بتكثيف الجلد وتضييق المسام او بالمياه القابضة مثل الزاجية والشبية فانها تسد المسام فتحتقن الابخرة في الباطن وتسخن الروح بالمجاورة والمخالطة سيما اذا كانت الابخرة حادة دخانية وعلامتها تكاثف الجلد واكتنازه كجلود الايادي المغموسة في ماء الزاج وماء قشور الرمان وان احس بحرارة قليلة عند ما يلمس فاذا طال لبث اليد على البدن احس بحرارة اقوى وذلك لكمون الحرارة وقلة خروج البخارات الحارة بسبب التكاثف فلا يحس بها اول الامر فاذا طال اللبث واتسع المسام وتخلخل الجلد ظهرت الحرارة بخروج البخارات وان يكون في الوجه والعينين قليل انتفاخ لكثرة ارتقاء الابخرة الغليظة اليها والنبض سريعا لشدة الحاجة الى الهواء البارد بسبب كمون الحرارة واشتعالها في الباطن والبول الى صفرة يسيرة او الى بياض لمخالطة الفضول المائية المحتبسة في البدن بسبب تكاثف الجلد التي من شانها ان تستفرغ من المسام بالعرق مع البول فيقل صبغه لكثرة المائية وقلة الصابغ وعلاجها الدلك الرقيق الكثير لتوسيع المسام وتحليل الفضول والتدثر بالثياب الناعمة حتى يعرق ثم دخول الحمام بعد الانحطاط والتعرق فيه لتتحلل الفضول والابخرة المحتبسة على التمام والدلك بما يجلو المسام مثل النخالة ودقيق الباقلي وبزر البطيخ

بغ

الكثير
الكدة شد
م

واللوز المر والاشنان والتدثر والسويق بعد ذلك ايضا للتحلل ما قد بقي منها
واما من شرب شراب صرف قوي او غذاء حارا او دواء حار يستعمل منها الدم
المتولد في الكبد ويزداد سخونة ويشتعل باشتعاله الروح الطبيعي المتولد منه و
علاماتها احمرار الوجه والعينين وحرارتها وحمرة البول بحسب حرارة الكبد وتغير
كيفية الدم وحرارة الفم وجفافه لحرارة المعدة وانجذاب الصفراء اليها للطافتها
وسرعة حركتها فان الاشياء الحارة التي تدخل على البدن من داخل يسخن اولاً المعدة
والحرارة واللهيب في موضع الكبد لان الحرارة تبدو في هذه الحمى من الروح
الطبيعي وعلاجها تليين الطبيعة بمثل الشيرخشت والتمر الهندي وسقي السكنجبين لتبريد الكبد
وادرار الفضول الحارة بالبول مع ماء الخيار وورق الهندبا والكسني وبزر
البقلة وماء الرمان الحامض والشعير ودخول الابزن بعد الاخلاط والتغذي
بالمزورات الحامضة مثل الحصرمية والزرشكية والرمانية مع القرع والاسفاناخ
ودهن اللوز وقد تحدث هذه الحمى اليومية من ترك الاستحمام المعتاد لاحتقان
البخارات التي كانت تندفع من المسام اذا كانت تلك البخارات حارة حرارية
لا غذائية لان العذبة لا تولدها لانسدادها من تراكم الوسخ ويسمى هذه الحمى تشقيقية وعلاجها
دخول الحمام والنطل بالماء الفاتر والتدلك بالنخالة وبزر البطيخ وشيء يسير من
البورق لتنظيف الجلد وجلائه من الوسخ وقد تحدث من زكام او نزلة حادة
لانعكاس الابخرة الحارة النارية واحتباسها في الدماغ لانسداد مسامات
الراس وتكاثفها اما من البرد واما من امتلاء الاخلاط وتراحمها وتراكمها ومنعها
لخروج الابخرة من المسامات وعلاجها الفصد ان لم يتهيأ الفصد لاستفراغ
المواد الحارة المتولدة من الابخرة المحتقنة واطلاق الطبيعة بمطبوخ لين لتنقية الدماغ
من تلك الفضول التي تنحل عنها الابخرة وتتصاعد الى الدماغ وتسكين السعال في
النزلة ثم دخول الحمام بعد نضج النزلة للتحليل وتفتيح المسام وبعد خفة الحمى لئلا تزداد
الحرارة وتنتقل الى الحمى العفنية وقد تحدث من تزحر شديد او خلفة متواترة
متداركة لما ذكر في الحمى الاستفراغية وعلاجها علاج التزحر والخلفة ودخول
الحمام بعد الاخلاط للترطيب وتحليل الابخرة الحارة ولا فائدة في اعادة هذا

القسم من الحمى الاستفراغية وقد تحدث من اكثار من الغذاء المثقل لما يرتفع عنه
الابخرة لقصور الهضم فيسخن الروح بسخونته فتنقلب الى الحمى كما في الحمى التخمية او بتناول
اغذية مستوية خصوصا في الابدان المرارية فان اكثر فضولها بخار الابخرة دخانية
حارة وهي لا تندفع عن البدن عند انسداد المسام فيلتهب الروح وعلاجها
القيء ان كان الثقل في اعلى البطن او تحمل الشياف ان كان في اسفله والاستحمام عند الخفة
لما ذكر والنوم لتقوية الهضم باجتماع الحرارة في الباطن وبلطيف الغذاء والنفض
ببعض الادوية القليلة الاسهال لتستفرغ ما في المعدة والامعاء فقط ولا يؤثر
الاخلاط ويهيجها فتحدث سخونة وتلهب في الروح في حمى الدق واما حمى الدق
فهي ان تتشبث الحرارة الخارجة عن الطبع وهي الحرارة الغريبة بالاعضاء الاصلية
خصوصا القلب لما علم من انه الرئيس المطلق فتتضرر الاعضاء بضرره دون العكس
بخلاف مثل الكبد فان حرارته مثلا انما تتأدى الى سائر الاعضاء ويوجب
الدق بواسطة القلب لا بنفسه حتى تفنى رطوبات البدن بالتحلل وحدوثها
يكون اما من اسباب سابقة مثل الحميات المحرقة اذا طالت مدتها وسخنت القلب
والاعضاء الاصلية اما لشدة تلطيف الغذاء فيها او لمنع الماء البارد عن العليل
او لقلة مراعاة جانب القلب بالاطلية المبردة المطفئة او لاضطرار الطبيب لتواتر
الغشي الى سقي الخمر ودواء المسك او لان طول المرض يفسد جوهر الاعضاء ويضعفه
ويفسد الغذاء ايضا لضعف القوى فلم يصلح للتغذية وتتنفر منه الاعضاء
فلا تقبله فيزداد حينئذ احتدادها وسخونتها الاصلية لم يمكن ان تزول عنها بعد
زوال السخونة عن الاخلاط وعملت الحرارة في رطوبة القلب ورطوبة الاعضاء الاصلية
فافنتها مثل ورم حار يحدث في الصدر فتتأدى حرارته الى القلب بالمجاورة ثم منه
الى سائر الاعضاء الاصلية فتنشف رطوبته ورطوبة الشرايين حتى يجففها ويجفف
معها الاعضاء الاصلية وبحسب ازدياد الجفاف يشتد اشتعال الحرارة فيها
وفي كلامه بحث لان الحمى والورم من الاسباب الواصلة للدق لا من السابقة
واما من اسباب بادية مثل الغم والهم والغضب والسهر والتعب وعدم الطعام
وسائر ما يجفف البدن تجفيفا مفرطا مع الاسخان لا سيما ان اتفق بسبب منا

هذه الاسباب فی سن الفتوة لان المزاج فی هذا السن اشد حرارة واقل رطوبة
وفی وقت صائف لمن مزاجه حار من الجبلة وبتدبیر حار فان هذه الامور
تعین تلک الاسباب فی تسخین القلب والاعضاء الاصلیة وفی تخفیف رطوباتها
فتضعف المبردات والمرطبات عن المقاومة وتستولی المرض ولهذه
الحمی ثلاث مراتب بحسب انتقال الحرارة من رطوبة الی اخری لا بحسب عملها
فی نفس الرطوبة لان الاختلاف انما ظهر عند الانتقال واما زمان
فعلها وتاثیرها فی نفس الرطوبة فمتشابه وان ضالوا اعتبرت المراتب بحسب
التاثیر فیها لزم ان یکون اربعا علی عدد الرطوبات او لها ان یکون الحرارة
الغریبة اخذت فی افناء الرطوبات المحصورة فی تجاویف اطراف
العروق الصغار التی هی للاعضاء الاصلیة الساقیة لها وهی من الرطوبات
الثانیة التی استحالت عن الخلطیة وفی افناء الرطوبات التی فی فرج الاعضاء
وهی تجاویف صغار مختفیة فی اللینة منها کاللحم لانطباق بعض اجزائها علی
بعض ومتبینة فی الصلبة کالعظم وهذه الرطوبات مبثوثة فی الاعضاء بمنزلة
الطل وهذه الرطوبات والتی قبلها معدة فی الاعضاء لان یرطب الاعضاء
ویبلها اذا جففها سبب من حرکة عنیفة او غیرها ولان یستحیل غذاء اذا فقد
البدن الغذاء وذلک لان الغذاء لیس کله یصیر جزءا للبدن بل یبقی منه شیء
علی سبیل الادخار یحتاج الی تصرف ازید من الطبیعة حتی یصیر جزء عضو فان
الغذاء فی طبیعته بعید عن طبیعة الاعضاء لا بد فی صیرورته عضوا من ان
استحالات کثیرة وفی کلامه بحث لانه جعل المرتبة الاولی من الدق ما یکون الحرارة
آخذة فی افناء الرطوبات التی فی العروق الصغار والتی فی فرج الاعضاء
ولیس کذلک لان المرتبة الاولی منه عند الجمهور هی ان تفنی الحرارة الرطوبة التی
فی العروق وتشرع فی افناء التی فی فرج الاعضاء لان هذین النوعین من الرطوبة
لیس یمکن ان تفنیا فی مرتبة واحدة اذ الطبیعة تحامی عن الاشرف بالاخس
والرطوبة الاولی اخس من الثانیة لانها اقرب الی الخلطیة فما لم تفن تلک بالکلیة
لم تشرع الحرارة فی افناء الاخری فان تتصل عند ما تعلق الحرارة بالاعضاء

وتفنى تلك الرطوبات لجذب الاعضاء بدلها من الرواضع وهي من السواقي
وهي من الجداول وهي من الاوردة المتشعبة من الكبد وهي من المعدة فلا تفنى
الرطوبات قطعا الا اذا امسك العليل عن تناول الغذاء قلت ان المتخلف من
الغذاء في الاكثر لا يكون الا قدر المتحلل بالتحلل الطبيعي الذي لا يمكن الاحتراز عنه فاذا عاون
المحلل الطبيعي محلل آخر من قوي مرضي كثر التحليل بالضرورة ولا يفي الغذاء حينئذ
بالاخلاف فيجف الاعضاء على مر الزمان وايضا عندما يستولي الحرارة على
الاعضاء بحيث يفني الرطوبات المذكورة يضعف الهضم ويصير الدم مرارياً حاداً
لا يصلح لتغذية الاعضاء والاخلاف ويضعف ايضا جاذبة الاعضاء للغذاء
فيقل الاقتضاء على العروق حتى يصل الى الكبد والمعدة واذا قل الاقتضاء والاخذ
من المعدة قلت الشهوة فيقل الاكل ويقل الدم المتخلف فيزداد الجفاف على الدوام
والثانية ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ويكون يشبهها بالرطوبات القريبة
العهد بالجمود واللصوق بالاعضاء وهي رطوبة استحالت الى جوهر الاعضاء من
طريق المزاج والتشبيه الا انها لقرب عهدها بالانعقاد لم يصلب بعد بل بقيت
رطبة رخوة القوام فلو استحالت الى جوهرها من طريق القوام لخرجت عن انواع
الرطوبات ويسمى الحمى الدقية في هذه المرتبة الذبول وفي المرتبة الاولى الدق على
الاطلاق لانه ما دامت تلك الرطوبة باقية لم يظهر الذبول في الاعضاء فاذا اشرفت
على الفناء اخذت الاعضاء في الذبول والثالثة ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات
ايضا ويكون يشبهها بالرطوبات الاسطقسية التي استفادتها الاعضاء من عنصري
الماء والهواء ويقال لها الرطوبة المنوية ايضا التي بها يكون اتصال الاعضاء المتشابهة
الاجزاء من اول الخلقة وبفنائها يصير الاعضاء الى التفرق والتفتت ويسمى الحمى
في هذه المرتبة المفتت والمحشف لان الاعضاء في هذه المرتبة تاخذ في الانفصال
هذا ما عليه الشيخ وجمهور المتاخرين وكثير من المتقدمين وقال ابو سهل المسيحي في
التاسع والثلثين من المائة ان في الاعضاء الاصلية رطوبة بها يتصل اجزاؤها بعضها
ببعض فمتى تحللت هذه الرطوبة فقط ولم يفن منها شيء فالحمى هي النوع الاول
من الدق ويسمى حمى دق مرسلة ومتى كانت هذه الرطوبة قد ابتدأ بها الفناء

مع تحوبها الا انها لم تعن بالكلية فالحمى هي النوع الثاني من الدق ويقال لها
الذبولية ومتى كانت هذه الرطوبة قد فنيت كلها فالحمى هي النوع الثالث
من الدق ويقال لها المفتتة وكلامه هذا لا يصلح للتعويل اذ لا يمكن ان يفنى تلك
الرطوبة على التمام الا بعد الموت وانقضاء مدة مديدة على الجسد ويلزم منه
ان لا يوجد دق مفتت وقال بعض الاقدمين اذا انغمر مزاج القلب ولم
يتبدد الرطوبة التي فيه فهو المرتبة الاولى فاذا فنيت الرطوبة التي فيه فهي الثانية
فان لحقت الحرارة واليبس بالعروق والشرايين والاغشية وغيرها من الاعضاء
المتشابهة الاجزاء فهي الثالثة وهذا القول ان فهم منه معنى مطابق لما قال الشيخ
فذاك والا ففيه ما فيه وذهب جبيش الى ان في المرتبة الاولى يفنى الرطوبة التي في
العروق الصغار وتتشبث الحرارة بالرطوبة التي في الاعضاء الرخصة مثل اللحم وفي
الثانية يفنى هذه الرطوبة وتتشبث الحرارة بالرطوبة الطلية التي في فرج الاعضاء
وفي الثالثة يفنى هذه الرطوبة ايضا وتتشبث الحرارة بالرطوبة التي بها اتصال
الاعضاء وتبعه صاحب الكامل وفيه بحث اذ ليس يصح ان يقال ان المراد
بالرطوبة التي في الاعضاء الرخصة هي الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد لان فناءها
انما يكون بعد فناء الرطوبة الطلية لما ثبت من ان الطبيعة تحامي بالاخس عن الاشرف
ولا ان يقال ان المراد بها غيرها اذ ليست في البدن من الرطوبات الثانية رطوبة غير
هذه الاربع وذكر ابن ابي صادق معترضا على جبيش وعلى الشيخ ان من المتفق عليه
ان الحرارة اذا كانت متشبثة بنفس الاعضاء لم يكن لها في الرطوبات المنحصرة
في تجاويفها كثير تاثير ما يكون في جوهر الاعضاء وعلى هذا ينبغي ان يكون الرطوبة التي بها
يكون الاعضاء رطبة رخصة يفنى اولا في المرتبة الاولى دون التي في العروق الصغار
فانها والاخلاط واحدة باعيانها وان يكون الرطوبة الرذاذية التي تمد تلك
الرطوبة يفنى في المرتبة الثانية وان يكون الرطوبة التي بها تماسك الاعضاء
يفنى في الثالثة واما لا يفنى هذه اولا وهي اقرب الى جواهر الاعضاء لان الطبيعة
تحامي عن الافضل وتستغذي بالارذل ما امكن ولو فنيت اولا لكانت حمى
الدق صنفا واحدا فقط بل الواجب ان يكون هذه الحمى في المرتبة الاولى وان

القليل يفنى منها في الثانية والكثير في الثالثة فاما الرطوبة العروقية فليست
يفنى من الحرارة فقط بل ولان عندها يجف ويقصر الاعضاء عن اجتذاب
الغذاء فيقل الاقتضاء على العروق الى المعدة فيقل الاكل ويقل الاخلاط في العروق
ولو كانت هذه الرطوبة يفنى اولا لفنيت بفنائها الرطوبات كلها اذ هي مادة
الكل ولكانت هذه الحمى صنفا واحدا واقول في هذا الكلام نظر من وجوه
الاول ان الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار ليست عين الاخلاط على
ما زعم بل هي كما صرح به الشيخ رطوبة استحالت عن الكيموسية وتفذت في الاعضاء
الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام الثاني ان قوله ان
الحرارة اذا كانت متشبثة بالاعضاء يكون تاثيرها في جوهرها مع قوله ان الطبيعة
تحامي عن الاشرف بالارذل يوجب ان يفنى هذه الرطوبة اولا لكونها اجزاء من الاعضاء
في الجملة كما تبين من كلام الشيخ فيؤثر فيها الحرارة المتشبثة بالاعضاء لكن من حيث
انها في اول مرتبة من المراتب العضوية يستغذي بها الطبيعة عن الرطوبات الاخر
الثالث ان قوله في المرتبة الاولى ينبغي ان يفنى الرطوبة التي بها يكون الاعضاء
رخصة ان اراد بها الرطوبة الطلية فليست الرطوبة الرذاذية ممدة لها بل هي
بعينها وان اراد بها الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد كما يدل عليه باقي كلامه يلزم
ان لا يكون خروج الدهنية بالبول والبراز الا في المرتبة الاولى من الدق ويجب
بعده عن هذه المرتبة يقل حتى اذا بلغ المنتهى وانتقل الى المرتبة الثانية انقطع بالكلية
والمشاهد خلاف ذلك الرابع ان قوله ان الرطوبة الاصلية التي بها تماسك
الاعضاء تحمى في المرتبة الاولى ويفنى القليل منها في الثانية والكثير في الثالثة يوجب
ان يكون للدق مرتبتان الاولى ما يحمى والثانية ما يفنى بناء على ما قال من انها لو فنيت
اولا لكان الدق صنفا واحدا فقط وظاهر ان فناءها لا يكون دفعة بل يكون اولا
قليلا ثم يصير كثيرا على التدريج غاية ما في الباب انه يلزم منه ان يكون للمرتبة الثانية
عرض الخامس ان ضعف الاعضاء وقصورها عن اجتذاب الغذاء ليس سببا
لفناء الرطوبة معينا للحرارة الغريبة في ذلك بل هو سبب لانعدام البدل والمتحلف
عما يتحلل ويفنى السادس انا لا نسلم ان الرطوبة العروقية مادة للرطوبات كلها حتى

يفني بفنائها بل لانها الرطوبة الخلطية وهذه رطوبة مخزونة مدخرة في تلك التجاويف
يجذبها الاعضاء عند فقدان ما عندها من الرطوبات الاخر وتغتذي بها
فعند فنائها تفنى الذخيرة عن الاعضاء لامادة الرطوبات صرح بذلك الشيخ
حيث قال ان الغذاء ليس كله ينفق كما يحصل بل قد يبقى منه ما هو في سبيل الانفاق
وهو في سبيل الادخار وذلك هو الرطوبة المخزونة في العروق والرطوبة المبثوثة
في الاعضاء كالطل وما كان من هذه الحمى في الدرجة الاولى فمعرفتها صعبة
لانها شديدة الشبه بالحمى اللثقة من حيث اللزوم والاذعان والهدؤ وعدم
تبين اثر الحرارة في افناء الرطوبات وعلاجها سهل لانه لم يفن من الرطوبات
الثانية الا ما كان قريبا من الخلطية ولم يضعف قوى الاعضاء كثير ضعف
ولم يشتد اشتعال الحرارة في الاعضاء لبقاء ما بقى وهما من الرطوبات الاخر
فيسهل لذلك تدارك اخلاف تلك الرطوبة بالعلاج والتي في الدرجة الثانية فمعرفتها سهلة
لظهور النحافة والذبول وعلاجها صعب واما التي في الثالثة فعلاجها غير ممكن لان
الاعضاء قد نالها من ضعف الحرارة الغريزية وفناء الرطوبات الثلث من
الرطوبات الثانية ونقصان الرطوبة المنوية ما ينال فتيلة السراج اذا افنيت رطوبتها
الدهنية وشرعت الحرارة في افناء رطوبتها التي بها اتصال اجزائها القطنية
فابتدأت تلك الاجزاء في التفرق والتفتت وكما لا يمكن اعادة تلك الرطوبة
فيها وان صب عليها دهن كثير كذلك لا يمكن اعادة ما فني من الرطوبة المنوية لانها
رطوبة تحدث وتنضج في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثانيا ثم في الارحام
ثالثا والذي يورده الغاذية لم يتخمر ولم ينضج النضج الا في الاولى دون الاخريين
فلا يقوم مقامها مع ان اعادة الرطوبات الثلاث وان كانت متولدة من الاخلاط
متعسر جدا سيما بعد سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية لما ذكرنا
من ان الغذاء لا يتخلف في الاكثر الا عما يحلل من البدن بالتحلل الطبيعي وعلامتها
ان يكون لازمة على نظام واحد لان زيادتها ليست مما يتحلل يوما فيوما ثم يتولد
بدلها كالارواح والاخلاط وليست لتقوية الحرارة والتلهيب لان
الاحساس بسوء المزاج انما يكون اذا كان مختلفا فاما سوء المزاج المستوي المتفق

تسكين الحرارة ح

فلا يحس به لتمكنه واستقراره في جواهر الاعضاء الاصلية على التدريج وابطاله
المزاج الاصلي وصيرورته كالمزاج الاصلي والشيء انما ينفعل عن الضد
الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه دفعة لا عما هو متمكن فيه غير مغير له واذا
لم ينفعل عنه لم يحس به فلا يكون مع هذه الحمى اعراض الحميات الاخر كالغب
مثلا لان حرارته واردة بسبب الصفراء على الاعضاء التي قد بقيت على
مزاجها الطبيعي من القلق والكرب وغير ذلك مما يحس به العليل في الالتهاب
وعلى هذا يلزم ان يجد اللامس الصحيح المزاج لبدن صاحب الدق حرارة اقوى
واشد مما يجدها من بدن صاحب الغب عند لمسه له حيث لم يستقر المزاج المرضي
في بدن اللامس والواقع خلاف ذلك وان اطال اللمس وما ذكره بعضهم
من انه هو الواقع فهو من قبيل التعنت وقال القرشي السبب المسخن في حمى الدق
وان كان اقوى من السبب المسخن في الغب الا ان حرارة الدق تكون اضعف من
حرارة الغب بكثير بل من حرارة حمى اليوم ولا يلزم من كون السبب الفاعل للشيء
قويا ان يكون ~~في نفسه قويا~~ ان يكون هو في نفسه قويا فقد يكون عسر قبول القابل بل
يجعله ضعيفا وتحقيق هذا ان الاعضاء لصلابتها ويبوستها لا تقبل الحرارة
الغريبة الا اذا كان سببها قويا جدا فاذا حصلت تلك الحرارة فيها لم تكن قوية بل كالحرارة
التي تكون في الفحم الذي قارب ان يترمد فاذا قلت الرطوبة جدا صارت
الحرارة فيها كالحرارة في الرماد نفسه فكان الحرارة الغريبة انما تقوى اذا كانت
في جسم رطب ولذلك اذا وردت على اعضاء المدقوق رطوبة كالغذاء او الشراب
فان حرارته تشتد وتشتعل ولذلك لما كانت رطوبة الارواح اقل من رطوبة
الاخلاط صارت حمى اليوم اقل حرارة من حمى الخلط مع ان الروح احر
واقبل للتسخن والاشتعال بسبب لطافتها وغلبة النارية فيها من الخلط وايضا
لو كانت حرارة حمى الدق اقوى من حرارة حمى الغب لادركه اللامس الصحيح المزاج
وليس كذلك وقال الفاضل العلامة اما قوله ان حرارة حمى الدق تكون اضعف
من حرارة حمى الغب فهو دعوى مجردة عن الدليل لان قوله لا يلزم الى اخره لا يدل
على المطلوب اصلا واقول ان قوله لو كانت حرارة حمى الدق اقوى لادركه

اللامس دليل قوي على مطلوبه الا ان يعاند بان اللامس الصحيح يدرك حرارة
الدق اقوى من حرارة الغب كما فعله المسيحي ونسبه الى القوم ثم في كلام
القرشي بحث لانا لا نسلم ان الحرارة القوية اذا حصلت في الاعضاء لم يكن قوية
لانا نشاهد اثر الحرارة الواحدة في الجسم اليابس اشد واقوى من اثرها في
الرطب مع تساوي الزمان وكيف لا والرطوبة مما يقاوم الحرارة ويضعف تاثيرها
وفي المثال المذكور شيء لانه ان اراد بالفحم الذي قارب ان يترمد ما انطفت
فيه الشعلة وبقي جمرا فهو في غاية القوة من الحرارة وان اراد به ما خمدت فيه
الاجزاء النارية وفارقت فمسلم ان حرارته تكون ضعيفة اذ لم يبق فيه الا مجرد
كيفية الحرارة بعد زوال المؤثر لكنه لا يجدي نفعا لان البحث في الجسم اليابس
الذي قد يبقى في تاثير المسخن ولم يفارق السبب عنه لا فيما زال عنه المؤثر وبقي فيه اثره
والا فكذلك الحال في الجسم الرطب بعد زوال المسخن وقوله ان الحرارة الغريبة
انما تقوى اذا كانت في جسم رطب غير مسلم لان الحرارة لا تقوى في الماء كما تقوى
في الحديد عند اتحاد المسخن وتساوي الزمان واما اشتداد حرارة المدقوق بعد
ورود رطوبة الغذاء على بدنه فليس لما زعم بل لما سنبينه وقوله ان حمى اليوم
اقل حرارة من حمى الخلط لان رطوبة الروح اقل من رطوبة الخلط غلط لان
رطوبة الروح من الاجزاء الهوائية ورطوبة الخلط من الاجزاء المائية والهواء
ارطب من الماء عند المحققين بل الشبه ان يكون ادراك اللامس حرارة الغب
اقوى واشد من حرارة الدق لان الحرارة في الغب حيث كانت متشبثة
بالجسم الكثير الرطوبة يكثر عنها انفصال الابخرة العفنة الحادة اللذاعة الى ظاهر
الجلد فيسخن يد اللامس سخونة شديدة كما يسخن الجلد واما الحرارة في الدق فهي
متشبثة بالاعضاء وهي اجسام صلبة يابسة فلا ينفصل عنها الابخرة كما ينفصل
عن الاخلاط بل ما ينفصل عنها من الابخرة يكون قليلة دخانية غير حادة ولا لذاعة
خالية عن العفونة فلا يتاذى عنها اللامس واما الارواح فهي في غاية اللطافة
واذا تشبثت بها الحرارة الغريبة صارت الطف فيتحلل بسرعة ولا تمكث في
المسام وتحت الجلد حتى يتسخن منها اللمس كما يتسخن في الغب مع انها خالية عن العفونة

وما يلزمها كاللذع والحدة وايضا لا اشتد فيها تاثير الحار الغريب لقصور زمان
التاثير بسبب سرعة تحليلها فلا يتاذى عنها اللامس كما يتاذى عن بخار الاخلاط
ومن علاماتها تواتر النبض بسبب ضعف القوة لانحلالها وشدة الحاجة لغلبة
الحرارة وصلابة الآلة لكثرة الجفاف وضعفه فلا يقرع الاصبع بقوة ويبطل
بادنى غمز بسبب ضعف القوة وان لا يكون الملمس فيها كملمس اصحاب حمى العفن
من شدة الحرارة لان الحميات المشتعلة في المواد يتحلل عنها الابخرة حادة لذاعة
لعفونتها الى ظاهر البشرة فتشتد لذلك سخونة الملمس وفي هذه الحمى عند
ابتداء ما يلمس يكون الحرارة هادية فاذا بقيت عليه اليد ساعة ظهرت
بقوة لاجتماع الابخرة المتحللة عن المسام تحت يد اللامس ويكون اسخن ما فيه مواضع
العروق والشرايين لان مستوقد الحرارة ومتشبثها في الدق انما هو جرم القلب
بالحقيقة والشرايين متصلة به والعروق متصلة بالشرايين فلذلك يكون اسخن
من سائر الاعضاء ولان الابخرة الحارة لا يتحلل عنها بسهولة لكثافة جرمها
فيزداد سخونتها ومن دلائلها القوية ان ينمو الحرارة وتشتد عند تناول الغذاء
بعد ساعة او ساعتين كما ينمو الشعلة عند اصابة الدهن المقلي وهو الظرف
الذي يقلى فيه اللحم عند صب الماء الحار عليه هكذا قال الشيخ في القانون لكنه
لم يوضح كيفية تقوية الحرارة بالدهن والماء ويمكن ان يقال ان النار عند اصابتها الدهن
تتشبث به وتحيل ما فيه من الاجزاء الارضية والمائية الى الهوائية ثم الى النارية
فيصير الدهن لذلك غذاء مقويا للنار ممدا لها وكلما يزداد الاستحالة يزداد
الاشتعال والتشبث الى ان يتحلل الدهن واما الماء فانه عند وروده على المقلى
المحمى يغلي وينفصل عنه بحسب حرارة المغلى ابخرة حارة لم يكن ينفصل قبل ذلك من
نفس المغلى فيجتمع حرارة المغلى مع حرارة الابخرة والماء ويزداد بحيث يسخن كل ما تماس
من الاجسام الى ان ينكسر سورة حرارة المغلى بالماء فتسكن الغليان والاحالة او يتحلل
الماء بالكلية ولا حاجة الى تقييد الماء بالحار كما فعله المصنف واما بيان كيفية اشتداد
حرارة المدقوق بالغذاء فللقوم فيه اراء مختلفة قال ابن سرافيون سبب ذلك
انما هو الحرارة المحتقنة في اجوافهم فاذا ورد عليها الغذاء ثارت وجاذبته كالحرارة

ينبغي ان لا يغفل عن ... من الحمى

المحبسة في النوبة اذا اما سهاشى من الماء فعند ذلك يثور وحمى لان رطوبة الماء يحرك
ونزعج بيوسة الكلس فتظهر الحرارة وينكشف وفيه بحث لان انزعاج بيوسة
الكلس برطوبة الماء كيف يوجب اظهار الحرارة ولانه يوجب ان يشتد الحرارة
عند شرب الماء ايضا وليس كذلك وان يشتد عند ترطيب البدن بالحمام
المرطب والوجود بخلافه فانه يوجد بدنه معتدل الحرارة بعد الخروج منه وقال
قوم سبب ذلك ان العليل يتناول الغذاء وقد اشتداد الحمى وهو نصف النهار
فيجد الحرارة مادة وغذاء يتقوى بها ويظهر الى خارج واعترض عليه الفاضل
العلامة بوجهين احدهما ان الحرارة يقوى ويشتد عند تناول الغذاء سوا
كان بالغداة او العشى او الظهيرة او جوف الليل وثانيهما انه لم يظهر لنا
ما ذكره ان كيفية تقوية الغذاء للحرارة على اى نحو هى ونقل عن صاحب
الكامل انه قال العلة في ذلك ان الغذاء المستعمل في هذه الحمى مضاد لها
فيقاومه الحرارة عند تناوله ويشتد بذلك كاشتداد حرارة النورة عند
صب الماء عليها وقال اعترض عليه اسحق بن سليمان الاسرائيلى صاحب
الحميات وقال هذا خطأ فانه لو كان كذلك لكان ثورانها بعد شرب الماء
البارد اولى واقوى لان مضادته لها ابلغ من مضادة الغذاء المستعمل فيها
لانه كيف ما كان مركب والوجود بخلافه وقال ابن رشيد فى كلياته السبب
فى ذلك ان الاعضاء لما صار لها سوء مزاج حار وكان المغتذى من شانه ان
يجعل الغذاء شبيها به فاذا اورد على ابدان هولاء اكتسب حرارة غريبة بالضرورة
سواء كان باردا او لا فيقوى الحمى حينئذ ولا يلزم مثل هذا فى حمى العفن فان
الحرارة فيها لم يتشبث بالاعضاء الفاعلة فى الغذاء قال الفاضل العلامة لا يرد
عليه الاعتراض بالماء البارد كما يرد على صاحب الكامل لان اكتساب الغذاء
للحرارة اكثر واقوى من اكتساب الماء لها لان مناسبة الغذاء لها ابلغ من مناسبة
الماء لها ومضادة الماء ابلغ من مضادة الغذاء ولان القوة المتصرفة فى
الغذاء يتوجه اليه دون الماء فيعرض لها تعب يضعفها والتعب يوجب زيادة
الحرارة مع ان اعضاء الغذاء شديدة الاستعداد لقبولها فيشتد الحرارة

ولا يوجب ضعف الغاذية في غيره من المرضى زيادة الحرارة لان ابدانهم ليست
شديدة الاستعداد لقبولها كابدان المدقوقين قال المسيحي وهذا التعليل
حسن جدا وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالشافي وجها قريبا من هذا من غير ان نقف
على ما قاله هذا الفاضل وهو ان حرارة المدقوق حرارة تمكنت من الاعضاء وصارت
كانها اصلية غريزية وقد علمت ان الغذاء متى ورد على البدن واستحال الى الدم
قوى الحرارة الغريزية وانماها فالغذاء في هذه الابدان ينمي الغريبة ويقويها
كما كان يفعل ذلك بالغريزية لصيرورتها مثلها في التمكن قال الفاضل العلامة وفيه
نظر لانه يوجب ان يكون الاشتداد بعد استحالة الغذاء الى الدم والوجود
بخلافه واقول لو قال المسيحي ان الغذاء عند وروده على المعدة كما يقوى الحرارة
الغريزية في الابدان الصحيحة كذلك يقوى الغريبة في المدقوقة لتم الدليل من غير ورود
شيء عليه فانا نرى من امسك عن الغذاء يومين بلياليهما بحيث استولى الضعف عليه
وخارت قوته فانه كما اكل الغذاء رجعت اليه القوة وزال الضعف قبل ان
ينهضم وينفذ الى الاعضاء ويصير بدلا للمتحلل وسبب ذلك ان الضعف وخور
القوة انما عرض له من تحليل الروح ونقصانه واذا انقص التحليل منه وبقوى دائما
في الاستمداد لانه جوهر لطيف يتولد بسرعة يلزم منه تكثير جوهره وتقوية القوة
وانتعاشها وانما ينقص تحليله عند ورود الغذاء على المعدة لان الحرارة حينئذ
تتوجه الى الغذاء والى هضمه وتعرض عن تحليل الروح والرطوبات الغريزية وذلك لان
الطبيعة من شانها ان تحمي الاشرف وتحفظه عن الفناء والتحلل ما امكن وتستفدي
عنه بالاخس وقال ابن ابي صادق ان للمتقدمين في هذا التعليل اراء
وخيرها ما قيل ان رطوبة الغذاء تجاذب الابخرة الحارة المحتبسة في اجواف
هولاء وتزاحمها للتحلل او تتدافع بين اماكنها فيبرز ويحمي البدن لذلك مثل الابخرة
المحتبسة في النورة اذا مسها شيء من الماء ولو كان هذا التعليل حقا لكان يوجد تلك
الاعراض عند شرب الماء ايضا واجيب بان هذا التعليل حق وعدم الثوران
من الماء لان الماء بسيط لا يقدر على مقاومة الابخرة ومواد متكونة من اعضاء
مركبة بل يتلاشى ويبطل فعله لان المؤثر في البدن حال الاخلاف وحالة التبديل

قدم

في محلها صح

ينبغي ان يكون شبيها به وكذلك الاغذية لانها مركبة من العناصر فاذا وردت على الابخرة والمواد المنحصرة في الاعضاء زاحمتها وهيجتها بقوتها ودفعتها الى خارج واما المنورة فان الابخرة الدخانية المحصورة فيها متولدة في جسم مفرد او غالب عليه الجسم الارضي والبخار الناري الدخاني متولد فيه جسم مفرد او غالب فاذا اصابه الماء غاص فيه بلطافته من غير ممانعة وزاحمه وهيجه واخرجه الى الخارج واقول في كلام هذا الفاضل ما يدل على ان الاستعداد لا يكون الا عند نفوذ الغذاء في جواهر الاعضاء ومزاحمته للابخرة المحصورة فيها وليس كذلك لان اشتداد الحرارة في ابدانهم انما يظهر بعد ساعة او ساعتين وظاهر ان الغذاء لا يمكن ان يتم هضمه بعد ساعتين بحيث يصل الى الاعضاء وينفذ في جواهرها هذا اذا كانت مبتدية فاما اذا جاوزت الابتداء وهو المرتبة الاولى فيظهر في البدن الضمور والنحول وتقشف الجلد ومن بلغت الى حد الذبول وهو اواسط المرتبة الثانية بلطاء اصداغه لفناء الرطوبات المالية لها وقلة الغذاء وهذا وان كان عاما في الاعضاء كلها الا ان ظهوره فيها اكثر لان قبولها للتحلل اشد لكثرة رطوبتها ويدق انفه لانه عضو قليل اللحم فاذا فني ذلك القليل منه دق ولذلك يظهر الذبول فيه وفي امثاله اولا ويتخطط وجهه ويصغر اذنه ويدق جرمها كذلك ويدق رقبته ويتنوحنجرته ويظهر عظام الصدر منه ويبرز اوتاره وعروقه كل ذلك لاضمحلال اللحم وفنائه وهي اي العروق مع ذلك خاوية فارغة من الدم لا تحتوي بجوفها على كثير شيء لقلة الدم بسبب ضعف الهضم من تهلهل نسج المعدة وضعف بنية ساير اعضاء الغذاء وضعف الحرارة الغريزية وبسبب ضعف الاعضاء عن اجتذاب الدم الى العروق وعلاجها التبريد والترطيب وذلك بدخول الابزن من الماء العذب الفاتر سويعة يسيرة لئلا تنحل قوته والمرخ بدهن البنفسج بعد ذلك ليكون الترطيب ابلغ فان الدهن مع ترطيبه نفسه يسد المسام فيحبس المائية النافذة في الاعضاء وتحصر الرطوبات التي استفادها البدن من الابزن والابزن قبله مع ترطيبه ايضا يرخي الجلد ويفتح المسام لحرارته العرضية ويهيئها لنفوذ الدهن فيها وسقي ماء الشعير والاغذية المتخذة من البقول

الباردة الرطبة كالبقلة الحمقاء والملوكية والخس والقرع والقثاء والقند ومن اللحوم الرطبة الرخصة كالسموك والفراريج فانها لرطوبتها ولزوجتها وسخافة لحمها ينهضم سريعا وينفذ سريعا الى الاعضاء ويلتصق بها للزوجتها مع ان الدم المتولد منها يقاوم الحرارة المفرطة بكثرة رطوبته وقلة حرارته ووضع الاطلية الباردة مثل الصندل والماورد وماء بقلة الحمقاء والكزبرة الرطبة على الصدر لتبريد القلب وسقي شراب الحماض واقراص الكافور قال جالينوس يحتاج في هذه العلة الى ادوية تبرد غاية البرد ولا يكون لها قبض شديد لان القابض لا يغوص برده الى عمق البدن والاجود ان يكون المبرد يجمع الى البرد لطافة وهذا لا يوجد لان الجوهر البارد جدا اللطيف لا يوجد داخل مخالطة من الحرارة قال الرازي كان جالينوس لم يعرف الكافور او لعله لم يذكره لانه في غاية التجفيف ولهذا لا ينبغي ان يستعمل وحده عند ارادة التبريد والترطيب بل يخلط معه شيء من المرطبات مثل ماء الالبان ولعاب بزرقطونا ونحوهما وتبريد المسكن وترطيبه بالخضر مثل ورق الخلاف واطراف الكرم والخس والرياحين مثل الورد والنيلوفر والبنفسج والنوار الفواكه والفواكه العطرة مثل التفاح والسفرجل والكمثرى والدستنبويه ورش ماء الالبان والماورد ووضع الجمد فيه وفرش الكتان المصندلة واما دق الشيخوخة ودق الهرم قد جرت العادة بان يذكر دق الشيخوخة بعد حمى الدق وان لم يكن من جنس الحميات لشبهه بها فهو استيلاء اليبس على المزاج من تحلل الرطوبات ونقصانها بحيث يجف الاعضاء وتخمد الحرارة الغريزية من غير حمى وانما سمي هذا المرض بهذا الاسم لما يعرض للبدن في غير وقت الشيخوخة ما يعرض فيه من انطفاء الحرارة وفناء الرطوبات وغلبة اليبس والذبول على الاعضاء وسببه اما برد مستولي يخمد الحرارة ويطفيها ويكثف مسالك الغذاء ويمنعه من النفوذ كما يعرض للنباتات في البرد القوي مع ضعف من البدن اي نحافة فيه فان الابدان الضعيفة النحيفة القوة العاجزة عن فعلها التام ويعجز عن استبدال ما يتحلل عن البدن لان الافعال انما تتم بالحرارة كما يعرض استيلاء اليبس والذبول في لقصر

الحمى لاستيلاء البرد وضعف القوة الغاذية واما حرارة تحلل وتذيب الرطوبات
الثانية وتفنيها كما في الحميات المحرقة والاوجاع الشديدة فتخمد الحرارة الغريزية
لفناء الرطوبات التي هي غذاؤها وتعقب برداً ويبساً وقد تتبع الاستفراغات
وان كانت من المواد الرديه لما تستفرغ معها الروح وتتحلل القوى وتضعف
الحار الغريزي وقد تحدث عند الافراط في تبريد الحميات بالاشربة والاغذية
الباردة ووضع الاطلية الباردة على القلب بحيث تنطفي عنها الحار الغريزي وعلامة
علامات الذبول على ما ذكر وعدم الاشتعال والالتهاب وبياض البول لعدم تصرف
الطبيعة فيه لضعف الهضم وعلاجه التدبير المسخن المرطب من الحمام والادهان
بعد الهضم والنوم بعد الطعام والتغذي بالغذاء بمثل البيض النيمرشت والاسفيدباج
بلحم الحمل وفراخ الحمام وقليل من الخمر والتفريح بمثل دهن النرجس مع الشمع وينبغي ان
لا يبتدا بالمسخنات القوية اولاً فيهلك العليل بتغير المزاج دفعة بل على مهل و
تدريج في حميات العفن واما حميات العفن فهي ان يسخن الاخلاط او لا
بالعفونة التي تحدث ثم تتادى تلك السخونة من اي عضو كان الى الروح وجرم
القلب على ما ذكر ثم منه الى سائر الاعضاء فيسخن كما يسخن هواء الحمام وجدرانه بسخونة
الماء ويسخن جرم القدر اذا اغلي فيه الماء الحار بالمجاورة والعفونة تحدث في الاخلاط
بسبب السدة الحادثة عنها وذلك اما لكثرتها او لغلظها او للزوجتها فاذا حدثت
السدة في المنافس والمنافذ عفنت الاخلاط لعدم الترويح بالهواء البارد وعدم
نفوذ الارواح واحتباس ما يتحلل عنها من الابخرة الدخانية فيختنق الحار الغريزي
ويستولي الحار الناري على تلك الاخلاط المحتبسة ويصير حالها كحال الرطوبات المنفصلة
عن البدن فيفسد بذلك مزاجها وتعفن وهي تعفن اما داخل العروق واما خارج
العروق مثل الدماغ والمعدة والامعاء والماساريقا والكبد والصدر وغيرها
فاذا عفنت داخل العروق حدثت منها الحميات الدائمة لانها لا تتحلل بسرعة بسبب
كثافة جرم العروق وتلززه فيبقى ذلك الخلط المتعفن فيها مدة وتبقى الحرارة بقاياه
الى ان يتعفن شيء لقربها مجاورة معه كما في المطبقة او يجتمع شي لقربه اخرى معه
ويشتعل فيه الحرارة على سبيل التعفن كما في المحرقة وهكذا لا تزال تتصل النوائب الى

فالقرشي المعني بها باسم رطوبات البدن لا يختص باسم الاخلاط الخ وقد يحدث من عفونة المنيه نحوه من اقسام الرطوبات الثانية ح

فيها م

والهواء الذي فيه ح

ان تفنى امر العفونة ولان العفونة تسري في العروق الى ما يجاورها من الاخلاط
المستعدة للتعفن بسرعة ثم الى المجاور الاخر لاتصال بعضها في العروق ببعض وكلما
تحلل شيء من المتعفن تعفن شيء مما جاوره حتى تفنى المادة ولم يبق المجاور ولذلك
شبهه جالينوس بانبار غلة قد التهبت نار في بعض نواحيه فانك ترى ذلك
البعض الملتهب في الامس مترمدا والجزء الذي يليه مشتعلا وعلى هذا حتى تفنى الانبار
باسره ولا يمكن ان يتعفن الدم بجملته اذ لا يعيش معه الانسان ولانها اصابت شدة
المواصلة الى القلب اذا كانت داخل العروق لاتصالها به وسريان الدم والروح
منه اليها فيصل اليه ادنى بقية بقيت من العفونة الاولى ويسخن ويسري منه السخونة
الى سائر الاعضاء وتبقى الحمى الى ان يتعفن شيء اخر من المادة فيدوم الحمى بهذه الاسباب
ولا تقلع ولكن لها اشتدادات تعرض بالنوائب التي تخص كل خلط منها
وسيأتي بيانها واذا عفنت خارج العروق حدثت منها الحميات الدايرة لان
الاخلاط التي تعفن خارج العروق ليس كلها في موضع واحد بل هي متفرقة في البدن
فاذا اتت على طائفة منها الحرارة المعفنة في مدة النوبة افنت رطوباتها التي
بها تتشبث الحرارة واخرجت هذه الرطوبات من البدن بالعرق والبخار وغير
ذلك من الاستفراغات خصوصا اذا كانت في موضع له مدفع للفضول كالمعدة
والكبد والدماغ وغيرها لانها غير محتبسة في العروق المتلززة المتكاثفة المانعة لها من
تمام التحلل فبقيت رماديتها وارضيتها التي ليست مطية للحمى ولا مادة للعفونة
لان مطية الحرارة والعفونة لا بد وان يكون جسما رطبا كما نشاهد من حال المزابل
فانها تعفن وتحلل قليلا قليلا حتى تترمد الجميع ولم يبق فيها رطوبة فبطلت الحمى بانتفاء
الحرارة الى ان تجمع طائفة اخرى مرة اخرى الى موضع العفونة فتعفن ايضا بالحرارة
التي بقيت من العفونة الاولى في مستوقدها من هذه الاخلاط المترمدة او تعفن
بعلة التعفن الاول في المادة الاولى ولذلك اي ولاجل ان الاخلاط المتعفنة
خارج العروق ليست كلها في موضع واحد حتى تسري العفونة من بعضها الى
بعض صارت الحمى البلغمية تنوب كل يوم لان البلغم سهل التجمع بسبب كثرة
مقداره سهل التعفن بسبب رطوبته فان الرطوبة هي التي تقبل العفونة ويكون

ميولى لها ولذلك يكون زمان فترتها ست ساعات من اربع وعشرين ساعة
وزمان اخذها ثماني عشر ساعة والحمى السوداوية تجئ ربعا لان السوداء عسر
التجمع لقلة مقدارها عسرة التعفن لبردها ويبسها وهما مضادان للعفونة ولذلك
يكون زمان فترتها ثماني واربعين ساعة من اثنتين وسبعين ساعة وزمان اخذها
اربعا وعشرين ساعة والحمى الصفراوية تدور غبا لان الصفراء كالمتوسط بينهما
لانها اذا قيست بالبلغم كانت اعسر تجمعا لقلتها واعسر تعفنا ليبسها وفيه بحث
لان الصفراء وان كانت يابسة فالبلغم بارد والبارد ابعد من العفونة مما هو
يابس بالقوة رطب بالفعل لان البرودة تخمد الحرارة وتمنع من الغليان ولهذا زيادة
فترة الصفراوية على البلغمية لقلتها فقط لا مع عسر التعفن ولذلك قال ابن ابي
صادق اشد الابدان استعدادا للحميات العفنية الحارة الرطبة ثم الحارة ثم
الرطبة والبلغم في البدن وان كان حارا بالفعل ايضا لكن لا شك ان البارد بالقوة
اذا سخن كان اقل سخونة من الحار بالفعل والقوة بخلاف الرطب فان الرطوبة التي
هي مادة العفونة انما هي الرطوبة الفعلية واذا قيست بالسوداء كانت اسهل تجمعا
لكثرتها واسهل الحرارتها فتجئ يوما ويوما لا ويكون زمان فترتها ستا وثلاثين ساعة من
ثمان واربعين ساعة وزمان اخذها اثنتي عشرة ساعة وتحقيق القول في اختلاف
ادوار الحميات ان نوائبها بثلاثة امور اجتماع وتعفن وتحلل فالاجتماع يختلف بحسب
كمية المادة فانها ان كانت كثيرة تجتمع بسهولة في زمان يسير وبالعكس وبحسب كيفيتها
في الرقة والغلظ والحرارة والبرودة فانها ان كانت رقيقة حارة تجتمع بسهولة وبالعكس
الا ان الكمية في ذلك ابلغ ولذلك تزيد فترة الصفراوية على البلغمية والتعفن يختلف
بحسب كيفياتها الاربع فانها ان كانت حارة او رطبة او مركبة منهما تعفن بسهولة
وان كانت باردة او يابسة او مركبة فبالعكس والتحلل يختلف بحسب اختلافها في اللزوجة
وعدمها والغلظ والرقة والرطوبة واليبس فانها ان كانت لزجة غليظة او غليظة
يابسة عسر استفراغها عن البدن لكن اللزوجة في ذلك ابلغ ولذلك يطول هذه البلغمية
حتى انه لا ينقى البدن منها نقاء تاما مع رطوبة البلغم وان كانت رقيقة غير لزجة فبالعكس
وان كانت كثيرة المقدار ولذلك يزيد نوبة السوداوية على الصفراوية واصناف

تعفنا صح

الحميات العفنية اربعة على عدد الاخلاط الاربعة وكل واحد منها اما دائرة وذلك
اذا عفن خلطها خارج العروق وفيه بحث لان الدم اذا عفن خارج العروق
كما في الاورام العظيمة لم يكن الحمى دائرة لدوام اتصال العفونة منها الى القلب
اللهم الا ان يجعل الكلام اللاحق مخصصا لهذا واما دائمة وذلك اذا عفن داخل العروق
وعفونة خارج العروق يكون في الاورام العظيمة اذا اجتمع فيها دم كثير وعفن لانعدام
الترويح وانطفاء الحار الغريزي واستيلاء الغريب ولفقده الطبيعة العرقية
الحافظة له على المزاج الطبيعي المانعة عن التغير والفساد واذا عفن الدم في العضو
حرارة غريبة يسخن ما يجاوره اولا فاولا حتى يصل الى القلب فيلزم الحمى الدائمة لدوام
سريان العفونة الى القلب الى ان ينضج ذلك الورم ويستفرغ ما فيه فيسكن الحمى ولا
يمكن للدم ان يتعفن خارج العروق في غير الاورام لانه اذا خرج من العروق الى
بعض الافضية مثل الصدر والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها انجمد فيها وعرضت له
كيفية بارودة سمية وعلاماتها اي علامة الحميات العفنية مطلقا ان يبتدئ لا من
اسباب بادية لكن يحدث ابتداء وهذا الكلام لا طائل تحته فان السبب الواصل
للحميات العفنية هي العفونة والعفونة كما تحدث عن الاسباب البدنية مثل السدة
والامتلاء تحدث عن الاسباب البادية مثل الاهوية الردية وشدة الحركة وحر الشمس
وتناول المسخنة والاغذية المائية كالفواكه الرطبة او السريعة الفساد كاللبن وكل
نوع من الحمى يحدث ابتداء بل لا بد وان يتقدمه اسباب بادية او بدنية ومعها
كلها اما نافض وهو حركة ارتعادية مع برد واما قشعريرة وهي نافض ضعيف
وسبب ذلك ان الطبيعة تتشمر لدفع الاخلاط الباردة او الحارة اللذاعة التي قد
الفها العضو الذي هي فيه واستقر انفعاله عنها فلا تحس ببردها ولا بلذعها فاذا
تحركت عن ذلك العضو ومرت بالعضلات والاعضاء الحساسة التي لم تالفها احست
ببردها ولذعها فتنتقض ويرتعد لدفعها بسبب المزاج المختلف حتى يستولي ذلك
المزاج الردي عليها وصار مالوفا لها فيسكن الاذى ويقف الاعضاء عن الحركة
الا مع المطبقة اي الدائمة منها لسكون مادتها وعدم انتقالها عن مستقرها الى
الاعضاء الحساسة وبعض الورميات بل كلها لان المادة فيها ايضا ساكنة الا في

الابتداء عند انصباب المادة الى موضع الورم اذا كان مرورها على الاعضاء
الحساسه او في الانتهاء عند انفجار الورم وجريان المدة اللذاعة على تلك الاعضاء
وحرارتها كلها اقوى من حرارة حمى يوم والنبض والنفس والبول اشد تغيرا
ولكل واحدة منها علامات تخصه في حمى الغب وهي الحمى الصفراوية التي
مادتها تعفن خارج العروق وعلاماتها ان يبتدي بنافض شديد الغرز لحدة
الصفراء ولذعها في نفسها فكيف اذا ازدادت حدة ولذعا من العفونة قليل البرد
لان البرد ههنا انما هو لحدوث هرب الحار الغريزي الى الباطن واستيلاء البرد على
الظاهر بخلاف ما يكون عن المواد البارده فانه فيها يكون مع برد شبيه ببرد
الثلج لهرب الحرارة ولبرد مزاج تلك المواد وسبب النافض انما يحدث من القوة
الدافعة الطبيعية عند اضطرارها الدفع ما يوذيها من امر مرضي فينتفض الانسان
بتحريك الدافعة اعضاءه عند حركتها اي حركة الصفراء عن مستوقد العفونة ومرورها
على الاعصاب والعضلات واللحوم الحساسه كما ينتفض من صب الماء الحار جدا على
جلده ولا يملك ان يمنع اعضاءه عن الاهتزاز والارتعاد لما ينقبض كل جرم من
الاعضاء والعضلات التي يمر عليها ذلك الفضل لدفع الموذي ثم ينبسط للاستراحه
وللاستعداد للانقباض مرة اخرى فيلتئم من ذلك حركات مضطربة فتهتز
الاعضاء وترتعد وتتبعها المفاصل في ذلك لارتعاد الاوتار المربوطة بالعضلات
المرتعدة بسبب حركة اجزاء كل عضو من الاعضاء واختلف في ان النافض في
الصفراوية اشد او في البلغمية فقال الشيخ انه في البلغمية اشد لان السبب كلما
كان انضج كان النافض لانه تتشبث بالاعضاء تشبثا قويا فلا يندفع عنها الا
بحركة قوية جدا لقلعه وقال جالينوس ومن تبعه انه في الصفراوية اشد
لانها اشد لذعا واقوى ايذاء فيكون حركة الاعضاء لدفعها اقوى واشد
لكن الشيخ ايضا قال في الغب انه يأخذ بنافض صعب جدا اشد من سائر النوافض
وربما صار اذى ما يلذع سببا لهرب الحار الغريزي والدم والروح الى الباطن
ويستولي البرد على الظاهر فيكون مع اللذع برد في الظاهر ولذع حار في الباطن
ومن علامات هذه الحمى ان النافض فيها لا يطول لقلة مادتها ولطافتها وسرعة

اشد

مرورها عن الاعضاء لكن يسخن البدن سريعا لان الاخلاط التي تعفن خارج
العروق متى كانت ساكنة في مستوقد العفونة مألوفة له لم يحس باذيتها فاذا
اخذت تعفن تحركت عن مستقرها بسبب الحرارة المغرقة التي تحدث عن العفونة
فيتأذى عنها الاعضاء التي لم تكن مألوفة بها لملاقيه لها وتحدث النفض حتى اذا
تعفنت بالتمام التهبت الحمى وسخنت البدن وهذه المادة الصفراوية تعفن
سريعا بسبب لطافتها والاجسام اللطيفة اسرع قبولا للتأثير الحرارة
من الاجسام الصلبة الغليظة القوام وبسبب حرارتها ايضا فلذلك يسخن
البدن سخونة شديدة تلذع اليد لازدياد نارتها بالعفونة ويعرض معها
صداع اما لارتقاء الابخرة المتعفنة الى الدماغ او لحصول التعفن في نفسه
وعطش شديد وغثي وكرب وقي مرة وربما انطلق البطن بها اي بالمرة
سيما اذا كانت تعفنها في المعدة او الكبد لما يندفع بعضها عند حركتها
من مستوقد العفونة وانهاض الطبيعة لدفعها من اعلى بالقي وبعضها من
اسفل بالاسهال والنبض فيها عند ابتدائها يكون مختلفا كما في سائر الحميات
العفنة لان الاخلاط العفنة حينئذ تكون مجتمعة فتثقل على الطبيعة وتضغطها
فتضعف عن التحريك المستوي وتصير بعد ذلك مستويا عظيما سريعا
للطافة المادة وخفتها على القوة وقلة احتجابها لان العفونة اذا انقدحت
فيها ازدادت رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخر فتنهض الطبيعة لتحريك النبض
على الاستواء ويصير عظيما سريعا لانتعاش الحرارة الغريزية وانهاض القوة
ولشدة الحاجة الى اخراج الابخرة الدخانية المتحللة عن المادة العفنة والى
استنشاق الهواء البارد لغلبة الحار الناري والتهابها والبول يكون
ناريا عفنا حادا الريح لاندفاع المادة العفنة معه وهي تفارق بعرق للطافة
الصفراء ورقتها وميلها الى ظاهر البدن واكثر ما تحدث لذوي الامزاج الحارة
اليابسة ولمن يدبر بالتدبير المسخن ونوبتها على ما شهد به الرصد والتجربة قصيرة
من اربع الى تسع ساعات وهذا اكثر ولا يجاوز لرقة مادتها وسرعة تحللها
من اثني عشر ساعة الا اذا كانت المادة مع خلوصها غليظة او في مقدارها

كثيرة او كان العليل متخلخل البدن او ضعيف القوة او بارد المزاج او عرضت
معها في الجملة اسباب موجبة لحبس المادة وحقنها وبطوء تحليلها من السن والفصل
والبلد والصناعة وهي ايضا مثل الحميات اليومية سليمة غير خطرة لقلة
مكثها وقصر نوبتها فانها تسكن وتنقلع سريعا من غير ان تضعف الطبيعة ضعفا
كثيرا ولان مادتها ايضا لطيفة خفيفة لا تثقل على القوة ثقلا زايدا ولا تعصي
في الاستفراغ عصيان المواد الغليظة اللزجة ولان الطبيعة اذا تعبت فيها في
يوم النوبة استراحت في اليوم الاخر واكثرها تنتهي في الدور الرابع وان
امتدت الى السابع فلا تجاوز عنه لانها من الامراض الحادة جدا وبحرانها
يكون في الرابع ولا تتجاوز عن السابع وكل دورين منها بمنزلة يوم فلذلك
تنقضي في اربعة ادوار او في سبعة ادوار وعلاجها اسهال الصفراء بماء الفواكه
مثل ماء الاجاص والتمر الهندي وماء الرمان المشحوم اي المعصور مع الشحم فانه
يسهل بالعصر وشراب الورد والشيرخشت ونحوها مما فيه تليين تام مع لطافة
كثيرة لان فساد المزاج ورداءة كيفية المادة اغلب من كثرة كميتها وسقي
ماء الشعير فانه يبرد الحمى ويخرج الصفراء بما فيه من الجلاء ويغذو البدن
ويقوي القوة ولعاب بزر قطونا والاشربة المطفية مثل شراب الاجاص
والتمر الهندي والنيلوفر واقراص الكافور ان احتيج اليها لغلبة الحرارة قال
الرازي الكافور في البدن كريح الشمال في العالم لتبريده وتجفيفه بقوة ومضادته
العفونة والتغذي بالمزورات الحامضة المعمولة من التمر الهندي والمشمش
والرمان والنيشوق ومن البقول الباردة مثل القرع والخس والكزبرة
الرطبة والاسفاناخ في الحمى المحرقة هذه هي الصفراوية ايضا غير ان مادتها
تعفن داخل العروق فتكون لازمة لا تفارق البدن وتشتد مع ذلك غبا
لما ذكر واعراض هذه الحمى اقوى واشد من الغب الدايرة لدوام مكثها
والموثر مع طول المدة يكون اقوى تاثيرا مع قصرها حتى انها تخشن معها
اللسان لغلبة الحرارة المجففة وتصغر له الكم الابخرة المتصاعدة من الصفراء
عليه او تسود عند ازدياد التراكم واحتراق الابخرة وتشتد الحرارة جدا

وتهذي

في الحمى المحرقة

وتهذي معها العليل لارتقاء الصفراء للطافتها الى الدماغ والفرق بين هذه
الحمى وبين المطبقة ان المطبقة لا تشتد غبا وهذه تشتد غبا ولا تكون معها حمرة
مفرطة لان الغالبة ليست المادة الدموية بل حمرة قليلة لما تشعل الدم وتزداد
حرارته من التهاب الحمى فيميل الى ظاهر البشرة ولا تمدد في البدن لان الصفراء
لا تبلغ من كثرتها الى ان تمتلي منها العروق فتتمدد وتتمدد بتمددها الاعضاء و
لا حالة شبيهة بالربو وضيق النفس كما تكون في المطبقة على ما سيجي بيانه واعلم
ان الحمى المحرقة قد تطلق ايضا بالاشتراك اللفظي على الحمى الصفراوية اللازمة التي
تكون مادتها داخل العروق التي حول القلب والمعدة والكبد وعلى الحمى البلغمية التي
تحدث من عفونة بلغم مالح داخل العروق التي حول تلك الاعضاء وعلاجها
علاج الغب وسقي الفواكه ان كانت الطبيعة غير منحلة وسقي ماء الرمان
المدقوق بعجمه ان كانت منحلة لما في عجمه من القبض والتجفيف وسقي الاشربة
القوية التبريد مثل شراب الاجاص والتمر الهندي والسكنجبين الساذج والماء الصادق
البرد فان التواني في التبريد وترك التطفية في هذه الحمى خطر لانه كثيرا ما يودي
الى الدق لسخونة القلب والاعضاء الاصلية وتشبث الحرارة بها قال الرازي
ان اكثرهم تشوى دماغهم ومعدتهم من شدة الحر وتتشنج اعصابهم عند التقصير
في التطفية لقرب البحران في الحمى المطبقة سميت بها لدوامها واستمرارها و
عدم فتورها ليلا ونهارا وهي الحمى الدموية اللازمة وتكون اما لسخونة الدم وغليانه
بلا عفونة تحدث فيه كما تكون الحمى من سخونة الروح وسخونة الاعضاء من غير عفونة
وذلك لان الدم لكثرة مقداره وحرارة مزاجه يمكنه عند غليانه ان يسخن البدن
ويحدث الحمى بخلاف ساير الاخلاط فانها لبرد مزاجها او لقلة مقدارها لا يتاتى
منها ذلك ويسمى سونوخس لان هذه الكلمة في اللغة اليونانية تدل على الدوام
وسببه سخونة الدم وغليانه لشدة تحدث عنه لكثرته فيحصل فيه الحرارة الغريزية
وتشتعل الغريبة النارية فيسخن الدم ويغلي اذا لم يكن الحرارة قوية على التعفين
وقد تكون السخونة والغليان عن اسباب لقوى تشتد فوق اشتداد اسباب
حمى يوم بحيث يتجاوز عن اشتعال الروح وهذا النوع من الحمى الدموية بالحقيقة

في الحمى المطبقة

سونوخس

قسم برأسه من الحميات لانها ليست من الحميات العفنية فانه لا عفونة بها
ولذلك حرارتها واعراضها اخف ولذعها واذاها اقل ومدتها اقصر ولا من حميات
اليوم لان التسخن الاول فيها للخلط ولذلك لا ينقلع في يوم واحد بل يمتد في الاكثر
الى سبعة ايام ولا ينقلع ايضا من غير استفراغ محسوس كالفصد والرعاف
وقد جعلها جالينوس من جنس حمى اليوم وتبعه ابن سرافيون ولا من حمى الدق
التي يكون تشبث الحرارة فيها اولا في الاعضاء الاصلية ولذلك لا ينقلع بمجرد
تعديل المزاج من غير استفراغ ولا يقوى بعد تناول الطعام ولا يكون مزمنة
ويكون الحرارة فيها حادة نارية والسخنة ممتلية منتفخة لا منحطة نحيفة وعلاماتها
حمرة الوجه والعين وانتفاخ الاوردة والتمدد لغليان الدم وزيادة حجمه والثقل
والكسل وعظم النبض لشدة الحاجة ولين الآلة ووفور القوة وحمرة البول وغلظه
لاختلاط الدم به وساير علامات غلبة الدم وان يبتدي من غير نافض ولا قشعريرة
وعلاجها الفصد والاستكثار من اخراج الدم حتى يقرب العليل من الغشي فان
هذه الحمى ينقلع عند اخراج الدم اقلاعا تاما ثم سقي الاشربة والربوب القامعة
للدم بالتبريد والتغليظ مثل رب الريباس والحصرم وحماض الاترج والرمان
وشراب العناب وتقليل الغذاء لتقل تولد الدم والتغذي بالعدس والخل واما
من عفونة الدم وهذا النوع ثلاثة اصناف متزايدة الى ان ينقضي الحمى ويفارق
البدن وذلك حين يعفن من الدم اكثر مما يتحلل اما لكثرة مقداره فاذا عفن جزء
منه سرت العفونة منه الى كثير من اجزائه فيدوم الحمى متزايدة واما لكثرة رطوبته
وغلبة مائيته فيتسارع العفونة من جزء منه الى كثير من اجزائه بسهولة واما لضعف
القوة المدبرة للبدن عن حفظ الدم على ما ينبغي فيتسارع اليه العفونة ولا يقوى
القوة ايضا حينئذ على تحليل ما قد تعفن من الدم فيزيد المتعفن على المتحلل واما لتلزز
البدن وكثافته فلا يتحلل منه الجزء المتعفن سريعا وينضم الى الاجزاء الاخر التي
يسري اليها العفونة ويقل الروح عند ذلك ايضا لضيق المنافس فيزيد المتعفن
على المتحلل ومتناقصة وذلك حين يتحلل اكثر مما يعفن لاضداد ما قلنا ومتساوية
لتساوي ما يتحلل لما يعفن لتوسط الاسباب المذكورة او لاجتماع بعض اسباب

التزايد مع بعض اسباب التناقص وشرها المتزايدة وهذا ظاهر وعلاماتها
علامات سونوخس والقلق والكرب والتلهيب لغلبة الحرارة الحادثة
عن العفونة وضيق النفس لان الدم اذا سخن وغلى تخلخل وازداد حجمه
ورق قوامه وارتفع ومال الى الاعضاء العليا كالصدر والرية وغلى فيها غليانا
شديدا بحيث لا يبقى في العروق والشرايين التي فيها متسع للتنفس ويحدث
البهر من الصدر والرية بالمجاورة وبسبب سخونة العروق والشظايا المنبعثة
منها اليهما ولان الدم اذا سخن وتخلخل امتلأ منه الشريان العظيم الممتد على
الصلب فزاحم الرية ومنعها من الانبساط التام وكذلك امتلأ منه
قسم من الاجوف الصاعد وهو الذي يتوكأ على الفقرة الخامسة من
فقار الصدر مع كثرة الاحتياج الى استنشاق الهواء البارد لشدة
سخونة القلب ونواحيه ولذلك سميت هذه الحمى المطبقة ربوية وعند ذلك
لا يؤمن ان ينفجر بعض من الشرايين في الدماغ او الجوف ويحدث رعاف
او قيء دم ويهلك العليل او ان يستمسك نفسه ان كانت الشرايين ضيقة
ويختنق فجأة او ينصب الدم الى تجويف القلب ويحدث الخفقان القلبي
وعظمه وتواتره لغلبة الحرارة وعلاجه الفصد فان قيل ان جالينوس
قد منع من اخراج الدم بالفصد اذا العفن قيل نعم اذا العفن الدم اكثره
ليس الطريق في اخراجه بالفصد لانه اذا اخرج شيء منه بالفصد لم يرج
ان يصلح البقية مما يتولد من الدم بعد يوما فيوما بل الطريق في اصلاحه الاغذية
الموافقة وتقوية الكبد ليتولد دم جيد ويختلط بالفاسد العفن والطبيعة
لقوتها حيث لم يضعف بالفصد يدفع ذلك الدم العفن بالعرق والبخار و
الرسوب في البول فيحصل بالتدريج دم صالح في الكبد والعروق واما اذا حصلت
العفونة في بعض الدم لم يمنع من الفصد لانه يخرج بعض منه بالفصد ليصلح
الباقي وهو قليل بالدم الصالح الموجود والمتولد يوما فيوما وتليين الطبيعة بالتمر الهندى
وماء الرمان المسخوم وسقي ماء الشعير والاشربة المطفية للدم مثل شراب
العناب والخشخاش والاجاص والماء الصادق البرد فانه يطفي الحرارة ويغلظ

الدم ويدفع العفونة قال ابن سرافيون لان طبيعة الاعضاء الرئيسة
تقوى بالتعديل والتبريد الذي تكتسبه من شرب هذا الماء فتنجذب
اليها الكيموسات المعتدلة وتغتذي بها وتتوجه التي ليست بمعتدلة
منها فيندفع بعضها الى الاحشاء وبعضها الى الجلد واقراص الكافور واما
الحمى الحادثة عن عفونة الدم خارج العروق فهي حميات الاورام مثل الحميات
الحادثة عن ورم غشائي الدماغ والحادثة عن ورم آلات النفس او ورم
المعدة او الكبد او الكلى او غيرها من الاعضاء وجميع ذلك قد ذكر عند علاج
اورام هذه الاعضاء في الحمى البلغمية الدايرة هذه الحمى هي النائبة
كل يوم وتسمى المواظبة لانها تواظب وتنوب كل يوم وهي تحدث عن عفونة
البلغم خارج العروق وعلامتها ان تبتدي بنافض صادق البرد لهرب
الحار الغريزي من اذية البلغم المتعفن عند حركته من مستوقد العفونة
وقال الشيخ ان الاخلاط البارد تؤذي الاعضاء الحساسة بالبرد الفعلي
الذي لها بالقياس الى الاعضاء فانها متى كانت ساكنة في مستوقد العفونة
مالوفة لذلك العضو واستقر انفعاله عنها لم يحس ببردها فاذا اخذت بعفن
تحركت عن مستقرها بسبب الحرارة المفرقة التي تحدث عن العفونة فانفعل عنها
العضو الذي لم يكن ملاقيا لها واحس ببردها بسبب سوء المزاج المختلف
فحدث النفض والبرد لذلك حتى اذا تعفنت بالتمام وسخنت وزال عنها
البرد الفعلي سخنت البدن والتهبت الحمى ولا يبادر الى السخونة بسرعة اي يطول
مدة لبث البرد في البدن ويمتد الى ان يسخن البدن وذلك لان البلغم لغلظه
ولزوجته وبرد مزاجه لا يسرع اليه العفونة حتى ينتشر منها الحرارة النارية
في البدن ويلتهب الحمى لان الحرارة في هذه الحمى تحتقن في الباطن وتكمن فيه بسبب
كثافة الجلد وضيق المسام عن البرد حتى اذا تمت العفونة واشتدت الحرارة
ورق البلغم واتسعت المسامات وتخلخل البدن وكثرت الابخرة برزت
الحرارة وظهرت السخونة في البدن فاذا استولت الحرارة لم تكن قوية جدا
لان الحرارة انما تكون قوية حادة لذاعة اذا كانت متشبثة بجسم حار يابس قليل

المقدار وههنا قد تشبثت بالبلغم وهو بارد رطب كثير المقدار في البدن ولا يكون
معها عطش ولا عظم النبض لقلة الحاجة الى الترويح ولضعف القوة وانضغاطها
من كثرة مقدار البلغم ويقل معها الشهوة لان فم المعدة في هذه الحمى يكون فاترا
ضعيفا على الاكثر بسبب استيلاء البلغم وانصبابه اليه سيما اذا كان تعفنه فيه
فيعرض الامتلاء ويفسد مع ذلك الهضم ولهذا قال بعضهم ان ضعف المعدة
خاصة لازمة لهذه الحمى كان علة الطحال لازمة للربع ووجع الراس للغب ويترهل
البدن ويتهيج الوجه لسوء الاستمراء وغلبة الرطوبة ولان حرارة الحمى تذيب
البلغم واخلاقه ورطوبة الفم ويعرض للمبلغمين والمرطوبين باسنانهم كالصبيان
والشيوخ ويكون النبض فيها صغيرا مختلفا لبرد البلغم وضغطه القوة بكثرته
والبول يكون مرة رقيقا ابيض من قبل السدة وامتناع الاجزاء الثخينة من
الخروج مع البول فيتصفى رقيقا مشفا كالماء ومن قبل برد البلغم وعدم
الاستمراء ايضا قال ابن ابي صادق ان بياضه يكون بسبب بياض البلغم
في لونه وفيه بحث لان بياضه لو كان بسبب اختلاط البلغم لكان قوامه غليظا
ومرة لعله ثخينا كدرا لمخالطة البلغم المحتبس العفن الذي قد سخن واحرقته الحرارة
النارية وذلك يدل على انفتاح السدة لان السدة ما دامت باقية يحتبس الاخلاط
الغليظة وراءها ويتصفى للمائية الرقيقة ومتى كان حدوثها عن البلغم الزجاجي
كان في ابتدائها نافض شديد لانه اغلظ اصناف البلغم واشدها لزوجة
فيتشبث بالاعضاء ولا ينقلع الا بحركة شديدة وارتعاد قوي وان كان
عن البلغم الحامض كان معها برد شديد لان حموضته انما تكون اذا فعلت
في البلغم الحلو حرارة ضعيفة واوجبت له غليانا وتحللا ثم استولى عليه البرد
لذلك وقهر الحرارة فحمض مثل ساير العصارات فيكون انفذ في خلل
الاعضاء والعضلات واغوص في جرمها لرقته وحموضته فيحس ببرده اكثر
مما يحس ببرد الزجاجي وغيره ولا يكون معه نفض شديد لرقته وقلة لزوجته
فلا يحتاج في انقلاعه الى ارتعاد قوي وما كان من بلغم مالح فيتقدمه اقشعرار
من غير نفض قوي اذ ليست له لزوجة الزجاجي ولا لذع المالحة الصفراوية

وحدتها ولا شدة برده لانه اسخن اصناف البلغم واسهل قبولا للعفونة فيلتهب فيه الحمى بسرعة ويسخن البدن ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة منه الى الاعضاء وما كان من بلغم حلو فقلما يتقدمه الى كثير من النوائب قشعريرة ولا برد ولا نافض لانه ليس بشديد البرد من حيث انه قارب النضج ولذلك قال صاحب الكامل انه اسخن اصناف البلغم وليس له لذع ولا حدة فلا يحدث منه هذه العوارض عند حركته من مستوقد العفونة حتى اذا امتدت النوائب وتحلل منه ما كان الطف وارق واطلى فيغير في كيفيته اما الى برد شديد او حدة قوية وربما ظهر في هذه الحمى المواظبة في الاوائل حر شديد وفي الاواخر يقل ذلك الحر لان العفونة تسبق اولا الى الالطف والالين والارق لما ذكر فيتحلى عنها ابخرة حارة لحرارتها ورقتها ثم الى الابرد والاغلظ وهو لا يتعفن بسهولة ولا يسخن سخونة شديدة ولا ينفصل عنه ابخرة حارة ولا كثيرة لغلظه ولزوجته وبرودته فلا يكون معها التهاب ولا كرب ولا اشتياق كثير الى الهواء البارد والماء البارد ولا الى التكشف والتململ ومدة لفذ هذه الحمى اطول من مدة الفترة لما ذكر ولا ينقى البدن فيها من الحرارة نقاء تاما بل يبقى فيه بقية الى ان تكر النوبة الثانية لكثرة المادة وغلظها ولزوجتها فلا يتحلل عن مستوقد الحرارة بالكلية حتى ينضم اليها شيء آخر ويتعفن ويكثر نوبة لغرى ويقل فيها العرق ولا يكون شائعا وهي مع ذلك طويلة مزمنة وربما بقيت اشهرا لان الطبيعة تضعف في هذه الحمى لقلة زمان راحتها فلا تقدر على نضج المادة ودفعها ولان المادة في نفسها غليظة عسرة النضج كثيرة المقدار فيحتاج الطبيعة في مقاومتها الى اجتهاد قوي وهي ضعيفة لا تقدر على ذلك ولان اعضاء الغذاء قد ضعفت عن تدبير الغذاء وهضمه فيتولد البلغم لذلك ويزيد في مادة المرض ولان الطبيب ان داوى الحمى بالاشياء المبردة المرطبة زاد في السبب وان داوى بالاشياء المسخنة المجففة زاد في الحمى وان ركب الدواء لم يحصل الغرض على ما ينبغي وعلاجها بتلطيف البلغم بماء الشعير المركب مع الملطفات مثل اصول الكرفس والدارزيانج وبالسكنجبين البزوري على قدر غلظ الخلط وبرده والقيء عند ابتداء النوبة لان المادة

السبب

حينئذ متحركة مائجة وحرارة الحمى تذيبها وترققها فيندفع بالقيء بسهولة ثم تقطع البلغم مثل طبيخ الشبت والفوتنج وبزر الفجل مع السكنجبين وشيء من الملح والاسهال بما يخرجه مثل طبيخ اصل الكرفس والدارزيانج والسوس والاذخر والانيسون والغافث والزبيب مع الجلنجبين وسقي دواء التربد كل ليلة ان احتملت القوة ولم تكن الطبيعة لينة والاكل ليلتين او اكثر وهذه صفته زنجبيل مصطكي من كل عشرة تربد عشرون سكر طبرزد مثل الجميع واقراص الورد الصغير والكبير على حسب حال البلغم وينفع منها الادرار القوي بالاشياء المقطعة الملطفة مثل الانيسون وبزر الكرفس والكشوث لان البلغم بعدما تلطف ورق سهل استفراغه بالادرار لانه حينئذ يصير من جنس المائية التي شانها ان يندفع بالبول ولان تكرر الادرار وكثرته ليست فيه غائلة كما في تكرر الاسهال من تحليل القوة وضعفها وتاذي الامعاء ولانه يزول به التهيج الحادث في البدن من استيلاء البلغم وقلة الاستمراء والتجوع لان الطبيعة عند فقد الغذاء تتوجه بالكلية الى تلك الفضول البلغمية وتتصرف فيها فتنضجها وتلطفها وتدفعها عن البدن مع ان الحرارة المشتعلة عند الجوع تعين على التلطيف والترقيق والدلك لتحليل الفضول المحتبسة في الاعضاء والعضلات وتقوية فم المعدة بمثل الجلنجبين والمصطكي لانه اذا كان ضعيفا كان اكثر توليدا للبلغم ولان اكثر ما ينصب البلغم في هذه الحمى انما ينصب اليه ويجتمع فيه وحينئذ يجب ان يستفرغ عنه اما بالقيء او بالاسهال وذلك اذا وقع بعد التقوية نفع والانكاء المعدة والبدن جميعا وزاد فيهما الضعف والتغذي بالاغذية النا شفة مثل الحمصية والزيرباجة مع الطيهوج والدراج والصباغات جمع صبغ وهو الادام المتخذة من الخل والمري والسلق لما فيه قوة بورقية حادة يجلو ويحلل ويقطع البلغم ويخرج الاخلاط اللزجة الغليظة في الحمى اللثقة اللثق بالكسر المبتل وسميت الحمى بها لان مادتها التي هي البلغم ذات رطوبة وبلة وهذه هي حمى البلغمية اللازمة التي تعفن مادتها العروق وعلاماتها جميع علامات البلغمية الدائرة

داخل

الحمى البلغمية اللازمة

خلا انه لا نافض معها والعرق فيها لا يكون الا عند المفارقة الكلية ودفع المادة
من العروق الى الجلد ويكون اشبه شي بالدق من حيث ان حرارتها لا تكون
نارية لذاعة ولا مفارقة بل ملازمة لازمة ولا يحس بها اللامس ساعة يلمس البدن
بل بعد مدة طويلة اذا اترك بها وقد رايت كثيرا من المدقوقين عالجهم الجهال
لهذا الاشتباه بعلاج اللثقة من استعمال المسخنات القوية والمسهلات الحارة
وغيرها فقتلوهم ظلما والفرق بينهما ان اللثقة لا تقوى بعد تناول الغذاء ولكن
السخنة فيها تكون ممتلئة منتفخة والنبض صغير لينا وفي الدق صلبا متمددا وان البدن
المتقدم يكون مولدا للبلغم مثل كثرة الاكل والشرب والدعة والاستحمام بعد
الطعام وان لها فتورا واشتدادا على دور المواظبة وان السن والبلد والوقت
يكون مما تكثر فيها تولد البلغم ويكون هناك نقية في ست ساعات ونحوها بحسب لزوجة
المادة وغلظها وكثرتها فوق الذي يكون في الدايرة اي حرارتها عند النقية حتى
نضم الهاشي آخرها لم يتعفن فان الدايرة البلغمية ايضا لا تخلو عن نقية من الحرارة
عند النقية الا انها تكون خفية غير ظاهرة لان مادة الدايرة من حيث انها تعفن في
مواضع متخلخلة او واسعة ذوات مجار ومدافع للفضول يتحلل اكثرها سريعا
فتسكن الحرارة الا انها للزوجتها وغلظها يبقى منها بقية في مستوقد العفونة
يسخن عنها البدن سخونة يسيرة حتى تكر النوبة الاخرى وعلاجها علاج المواظبة
الا ان الاقدام على التسخين فيها بالملطفات ينبغي ان يتوقى وتدريج خاصة
ان كان الدماغ ضعيفا لما يصعد اليه المواد عند تلطيفها وتحدث ليثرغس
في حمى الربع الدايرة سميت به لان ابتداء النوبة الثانية تكون في اليوم
الرابع من ابتداء النوبة الاولى وبعضهم يسميها بالمثلثة وهو خطاء لان المثلثة هي
الغب في الحمى السوداوية التي يعفن مادتها خارج العروق وعلاماتها ان يبتدي
بنافض يسير في الادوار الاول لان المادة في اول الامر لغلظها لا تنفذ في العضلات
حتى يتاذى بها الا قليلا ثم يتزايد بحسب نضج المادة ورقتها ولذلك يكون
اشتداد النافض فيها علامة جيدة منذرة بقرب انقضائها حتى اذا تم النضج لان
النافض يكسر شديد وهو ان يتوهم العليل ان شيئا ثقيلا يرض عظامه ومفاصله

وذلك لان البرد لقوته يستولي على الاعضاء ويكثف الاغشية المحيطة
بالعظام ويقبضها بقوة فيشتد انضغاط العظام وانعصارها
منها وتحدث حالة شبيهة بالتكسير وبرد قوي لان المادة عسرة التعفن
لبردها ويبسها وترمدها وافراط غلظها فلا تسخن بسهولة حتى يلتهب عنها
الحمى ولان ما يرتفع عنها من الابخرة المسخنة للبدن قليلة جدا لما قلنا ووجع
في المفاصل لتكاثف الاغشية المحيطة بها وانقباضها وصغر في النبض
لقلة الحاجة الى الترويح بسبب البرد ولضعف القوة عن التعظيم بسبب
ثقل المادة وغلظها وكثافتها وضغطها لها ولصلابة الآلة بسبب استيلاء
اليبس وتفاوت وابطاء لذلك واذا سخنت يكون حرارتها فوق حرارة
المواظبة ليبس المادة وترمدها ودون حرارة الغب لبرودتها وكذلك مدة
نوبتها تكون بين بينهما في القصر والطول وفيه نظر لان مدة نوبتها وهي
اربع وعشرون ساعة اطول من نوبة المواظبة التي هي ثمانية عشر ساعة
ومن نوبة الغب التي هي اثنتا عشر ساعة ولا يصح ان يراد بالنوبة الدور
لانه ايضا اطول من دوريهما نعم مدة نفضها تكون بين مدة نفضهما في الطول
والقصر لان النفض فيها يمتد اكثر من نفض الغب لان مادتها لبردها و
يبسها وغلظها لا تتعفن بسرعة حتى يسخن البدن ويسكن النفض ولا يمتد
امتداد نفض النائبة لانها ليست لزجة كالبلغم حتى احتيج في اقلاعها
الى حركة قوية وقيل ان دور المواظبة اربعة وعشرون ساعة ومدة
نوبتها ثماني عشرة ساعة وهي ثلثة ارباع الدور ودور الصفراوية ثمانية
واربعون ساعة ومدة نوبتها اثنتا عشرة ساعة وهي ربع الدور ودور
السوداوية اثنان وسبعون ساعة ومدة نوبتها اربع وعشرون ساعة وهي
ثلث الدور والثلث اكثر من الربع واقل من ثلاثة ارباع وفيه تعسف لان
ثلاثة ارباع شي قد يكون اقل بكثير من ربع شي آخر وهذا ظاهر ويدل عليها
السن من الكهولة والمزاج البارد اليابس والوقت من الخريف والبدن
المتقدم مثل تناول العدس والكرنب والنمكسود ونحوها وقلما تحدث ابتدا

لان المرة السودا، انما تتولد في الاكثر من احتراق الاخلاط الاخر لكن يحدث
في الاكثر بعد الحميات الاخر العفنية لاحتراق الاخلاط وترمدها من استيلا
الحار النارى وتحليل الاجزاء اللطيفة عنها فان كانت عن احتراق السودا
الطبيعية كانت علاماتها تلك العلامات المذكورة وان كانت عن احتراق
البلغم يستدل على ذلك بحدوثها عقيب المواظبة وبلين النبض بالنسبة وقلة
التلهب وعلامات بلغمية المزاج وان كانت عن احتراق الدم يستدل عليه
بعلامات غلبة الدم وحدوثها بعد المطبقة وان كانت عن احتراق الصفرا
يستدل عليه بحدوثها بعد الحمى الصفراوية وبالعطش والالتهاب والبول
في هذه الحمى يكون مختلفا ففي الابتداء يكون ابيض رقيقا عديم النضج وبعده
يتلون بلون المادة التى تولدت السودا، عنها فيختلف حاله لانها تحدث من
احتراق اخلاط شتى وفي الانحطاط يكون اسود غليظا لما يندفع السودا
وينحدر مع البول والنبض يكون صلبا لبيوسة السودا، وعلامة نضج مادة هذه
الحمى ان يلين النافض والبرد لما تعتدل قوامها ويقل بردها ويبسها فيضعف
سريعا ويسخن ويلتهب الحمى وعلاجها ان كانت من احتراق الدم و
كانت علامات الدم ظاهرة فصد الباسليق من الجانب الايمن ليخرج
الدم المحترق من الكبد بسهولة بسبب انه يحاذيه ويقرب منه والا فصد
اى عرق كان ينقص من الدم ويخفف عن الكبد غير انه يكون بزمان
طويل لانه يحتاج الى قسمة وتعديلها له واما اذا فصد لكل عضو العرق الذى
يحاذيه قرب الانتفاع به ولا يحتاج الى تعديل الطبيعة في مدة طويلة واتفق
يوحنا بن سرافيون وثابت بن قرة والرازى وصاحب الكامل وكثير
من المتقدمين والمتاخرين على فصد الباسليق من الايسر والحق معهم لان
تولد الربع انما يكون من كثرة المرة السودا، والطحال معدنها ولذلك
يعظم الطحال اصحابه فالفصد من الايسر يكون اعظم نفعا واشد اقلاعا للعلة مع
انه ينفع الكبد ايضا ويجذب الدم منه لكن ينبغى ان ينظر في الدم فان كان
اسود يرسل ويستقصى في استفراغه وان كان ناصعا يحبس على المكان لان

الطبيعه صح

احمر

اخراجه حينئذ يضر من حيث انه يضعف القوة فلم يمكنها مقاومة المرض ومن حيث
انه يخرج الدم الذى هو ضد السودا، فيزيد قوتها ونكايتها ولم يبق لها مقاوم ومن
حيث انه يحرك الاخلاط المتعفنة منه الى خارج ولا يستفرغ مع الدم فيختلط
الدم بالجيد ويحيله الى طبيعته ويعظم البلية حينئذ وربما ينصب الى مواضع من
البدن ويحدث حميات ربع لغزى ثم اسهال السودا، بماء الجبن المقوى بالافتيمون
ونحو ذلك مما يخرج السودا، من غير ان يسخن ويزيد في الاحراق والتعفين مثل
البنفسج والشاهترج والهليلج الكابلى والبسفايج ولب الخيار شنبر والترنجبين وسقى
مع السكنجبين المنقوع فيه الفجل سيما عند ابتداء النوبة وسقى السكنجبين البزورى لانه
يلطف ويقطع وان كانت من احتراق الصفرا، فالاسهال بمثل البنفسج والخيار شنبر
ونحو ذلك مما يبرد ويرطب ويخرج السودا، مثل الاجاص والسبستان والترنجبين
الخراسانى واصل السوس وبزر الهندبا، وسقى السكنجبين وماء الشعير وان كانت
من عفونة الخلط الاسود الذى هو عكر الدم فالنفض بالحبوب المخرجة للسودا، بعد
الانضاج لانها مادة غليظة عسرة الانبعاث غير مواتية للخروج واذا استعمل المسهل
وهى لم تتهيا للاستفراغ بالنضج عجز المسهل عن استفراغها بالتمام فاستفرغ
الاخلاط اللطيفة الجيدة الموافقة للطبيعة ويزداد حينئذ نكاية ما بقى من الغليظ
لبقائها في البدن منفردا وبعسر انقلاعها فانتشرت في البدن منفردا وبعسر
انقلاعها واستفراغها وايضا حرك الاخلاط العفنة الغليظة وازعجها ولم يقدر
على استفراغها فانتشرت في البدن واختلطت بالاخلاط الصافية وافسدتها
وينفع منها بعد ظهور النضج في القارورة وبعد ان يلين النافض ويصير
قشعريرة فانه ايضا يدل على النضج الحبوب المخرجة للسودا، والدلك والادرار
والتعريق ليستفرغ الفضول بالتمام من جميع الطرق التى يمكن استفراغها منها
واستعمال هذه التدابير قبل النضج فهو في غاية المضرة اذ لا يستفرغ حينئذ
الا الرقيق اللطيف وينبغى ان يتواتر الاسهال في هذه الحمى لان الخلط السوداوى
لا يستفرغ بتمامه بمسهل ومسهلين لغلظه وترمده ولا ينقى نقاء تاما بل ينبغى ان
يهيا المادة للاستفراغ بالانضاج ثم يستفرغ باللين لئلا يضعف القوة مرة

السكنجبين وماء الشعير للتبريد والترطيب
والتلطيف وان كانت من احتراق
البلغم فالاسهال بمطبوخ الافتيمون
والقي بالملطفات مثل طبيخ الشبت صح

اما
م

ويكون الاسهال قبل يوم الدور بيوم لتكون القوه قد رجعت الى البدن
واستراحت الطبيعه يوما بعد الحمى فتحتمل نكاية المسهل ولا تضعف من اذاها
واما الربع الدايمه فعلاماتها علامات الربع الدايرة الا انه ليس معها نافض وتشتد ربعا وتفتر في سائر الايام
واما اقل حدوثها لان السوداء مع قلة كميتها وعسر قبولها للتعفن يقل وجودها
في العروق خصوصا الغير الطبيعي منها وعلاجها فصد الباسليق ثم فصد
الصافن لانها حيث كانت محصورة في العروق يمكن استفراغ بعضها عنها
بالفصد من الباسليق الذي هو من العروق الواسعة اولا ثم استفراغ ما هو
مترسب ومتسفل منها لشده كثافتها وغلظها وكثرة ارضيتها من الصافن
والادرار ليستفرغ مع المائية التي ترجع عن الاعضاء فتقوى واسهال
السوداء ان كانت غليظة جدا لا تستفرغ مع الدم ولا مع المائية واما
الحمى الخمس والسدس والسبع وما وراها فهي من قبيل حمى الربع لانها تتولد
من مادة مجانسة لمادة الربع لكنها اغلظ واقل فلا تجتمع ولا تتعفن بسرعة فيكون
زمان فترها اطول واكثر ما تكون من سوداء بلغمية لانها لزيادة بردها وغلظها
تكون ابطا حركة واعسر تجمعا وتعفنا وهذه الحميات قد حقق القول في
وجودها بقراط وقال ان السبع طويلة وليست قتالة والتسع اطول منها وليست
قتالة والخماسية اردا لانها تكون قبل السل وبعده واما جالينوس فهو
كالمنكر لوجودها ويقول ما رايت في عمري شيئا منها ويزعم ان وقوعها يكون لسوء
تدبير اذا استعمل اوجب حمى فاذا عود داوجب في مثل ذلك الوقت
تلك الحمى واذا ترك زالت الحمى فيكون ادوارها وعوداتها لعودات
التدبير لا المواد تجتمع وتتعفن على تلك الادوار وقال الشيخ ليس الحال في
تجويز ما لم يرقط ولم يسمع ولم يشاهده مجرب او عالم كتجويز مثل ما شهد به
مثل بقراط وقد حدثني ثقة انه شاهد السبع واما الخمس فقد شاهدناه
مرارا وقال القرشي قد شاهدنا الخمس ببلاد مصر كثيرا وشاهدنا رجلا
كانت حماه تنوب كل ثمانية عشر يوما نوبة واحدة واقول اني قد
عالجت رجلا تنوب حماه في كل عشرة ايام وعلاجها علاج الربع والتدبير

الملطف

الملطف الذي له فضل تلطيف لان مادتها اغلظ من الربع والنفص مما يخرج
البلغم ان كان المحموم ضخما شحيما شرها على الاكل لان هذه تدل على ان مادتها
بلغم قد غلظ واستحال الى السوداء بسبب البرد والجمود لا الاحتراق وبما
يخرج السوداء الاحتراقي ان كان المحموم يابسا نحيفا نحيفا يابس المزاج لان ذلك
يدل على انها خراقية مادة تبرد والقي يوم الدور مما يلطف ويقطع الخلط الغليظ
مثل ماء الشبت مع الملح الهندي والسكنجبين واقوى منه جوز القي ان احتيج اليه
واما الحميات المختلطة التي لا تحفظ ادوارها فهي اما من ورم بعض الاعضاء
ففيه بحث لان الورم لا يوجب الحميات المختلطة كما ذات الجنب وذات الصدر
والبرسام وغيرها وعلامتها وجود الورم وعلاجها علاج الورم واما من
سوء تدبير العليل في الماكل والمشرب وغير ذلك فتتولد في بدنه لذلك اخلاط
ردية تتعفن وتثير حميات على مقتضى طبايعها فتختلف نظام الادوار وترتيبها
فيكون السبب في ادوارها وعوداتها عودات التدبير الردي وادواره لا
ادوار مواد تنصب وعوداتها في هذه العبارة شي وعلاجها اصلاح التدبير
واما من احتراق الاخلاط ومصيرها الى الترمد ففيه نظر لان احتراق الاخلاط
وترمدها لا يوجب الاختلاف في ادوار الحمى بل يكون لها دور معين بحسب قلة
تلك المادة المحترقة وكثرتها نعم ان القوم قد ذكروا ان الدم اذا احترق وعفن
واستحال لطيفه الى الصفراء وغليظه الى السوداء اختلف الادوار اي لا تكون
ادوارها على نظام الغب ولا على نظام ادوار الربع بل تكون مركبة من ادوارهما
ويكون لها مع ذلك نظام محفوظ وترتيب معين وعلامتها ان لا تكون شي من
تلك الاسباب وتنتقل هذه العلة اي المختلطة الاحتراقية الى الربع لما تجتهد الطبيعة حتى
تجتمع تلك المواد في مستوقد واحد وتحامي عن المواضع المتعددة بموضع واحد
وعلاجها الاستفراغ حينا والتطفئة حينا لتمنع من استكمال الاحتراق فيعسر
الاستفراغ حينئذ لشدة ترمد المادة وتستولي الحمى وقد تحدث من جنس
الحميات العفنة انواع اخرى غير التي ذكرت وتتميز عنها باعراض تخصها
وسميت باسام مشتقة من تلك الاعراض فمنها الحمى التي يقال لها انفيالوس

بالفاء م

انفيالوس

وهي التي يبطن فيها البرد ويظهر الحر وحدوثها يكون من بلغم زجاجي حاصل في
الباطن والقعر وحيث هو لبرده لكنه قد يعرض له العفونة فينتشر منه
منه بخار ما يعفن ويتفرق ويلهب في الظاهر لان الابخرة لحرارتها ولطافتها يميل
الى الظاهر وما ليس يعفن يبرد في الباطن ليحرك ما يعفن له بسبب الحرارة المفرقة
الحادثة من العفونة وازعاجه عن العضو الذي الفه ولم ينفعل عن برده
حتى يلاقي ما لم يالفه من الاعضاء الباطنة المجاورة لذلك العضو ويحس ببرده
ولا يبلغ مقداره ولا لحركة وتفرقه من العفونة ان يعم البدن كله حتى يحدث منه
البرد في الظاهر ايضا وانما كان يتعفن بعض ذلك البلغم دون بعض لان البلغم
حيث لم يكن له وعاء يجتمع فيه بل هو منتشر في العروق وفرج الاعضا يمكن
ان يتعفن بعض منه في موضع ولم يتعفن الباقي وان كان مجاورا له وعلاجها
علاج الحمى البلغمية ومنها الحمى التي يقال لها ليفوريا وهي التي يبطن فيها الحر
ويظهر البرد قال الشيخ لقايل ان يقول كيف يكون حمى ولا ينبعث فيه الحرارة
من القلب الى جميع البدن والجواب ان حدود الاشياء يعتبر فيها بشرط ان
لا يكون مانع مثل ما يحد الماء بانه البارد الرطب ولم يكن مانع والحرارة ههنا تبلغ
الى القلب وتنبعث في الشراين وتنتشر لكن يعرض ما يمنع ذلك في بعض المواضع
كما يعرض لو وضع الجمد عليه وهذه الحمى اذا كانت قوية بحيث تحترق الباطن
من شدة الحر ومعها سواد اللسان وعظم النبض وشدة العطش والكرب
فهي علامة ردية لانها تدل على قوة المعفن في الباطن وعلى ان القوة والروح
ينصب اليه باسرهما فيخلو الظاهر عن الحر وسبب ذلك صفرا قليلة غليظة جدا
عفنت في عمق البدن وسخنت المواضع المجاورة لها ولم يتحلل منها ابخرة كثيرة
يسخن الظاهر فيبقى الحرارة متمددة فيه في الباطن واما اذا لم يكن الحمى بتلك الشدة
وليست معها هذه الاعراض فهي يكون من بلغم غليظ يعفن في الباطن ويسخن
الباطن ولا يتحلل منه ما يسخن الخارج بانتشار بخاره سخونة كثيرة لان ذلك
البلغم يكون في الاصل شديد البرد فلم ينفصل بخارجا ذو قوي الحرارة بحيث
يسخن ظاهر البدن لان تلك المادة لا تقبل عفونة كثيرة تحدث عنها حرارة قوية

اي الا بعض الباطن

ليفوريا

بارده م

اي اذا خلط وطبعه ح

عنه ح

ملهبة في الخارج واذا وصل ذلك البخار القليل الضعيف الحرارة تزايل عنه
الحرارة مزايلتها عن بخار الماء المسخن وخصوصا اذا صادف هناك في الظاهر
بلاغم فجة زجاجية باردة فتعود باردا او يبرد البدن وهذا النوع في الاكثر
يكون نائبة لان تولد مثل تلك المواد انما يكون خارج العروق بسبب ان
الطبيعة تدفعها عن العرق لمكان الدم وعلاجها علاج البلغمية ايضا وقد يحدث
هذا النوع من الحمى ايضا عن مادة صفراوية غليظة جدا مثل ما يحدث عن البلغم
الغليظ وهذا هو القسم المذكور الذي يكون مع سواد اللسان وعظم النبض
وشدة العطش وعلامتها ان يكون لازمة ان كانت داخل العروق او حمى على
دور الغب ان كانت خارجها وعلاجها ان يدبر بتدبير مركب من تدبير البلغمية
والصفراوية مثل الجلنجبين مع السكنجبين وقد يحدث من البلغم حمى يوجد فيها
الحر والبرد معا في الظاهر والباطن في حالة واحدة وحدوثها يكون من بلغم
قليل يعفن في الظاهر اي يأخذ في العفونة لانه اذا تعفن بالتمام لم يحدث
عنه برد في الاعضاء بل سخونة من بلغم لقرا يأخذ في العفونة في الباطن فيكون
هناك مادتان احديهما في الظاهر والاخرى في الباطن فيسخن الظاهر والباطن
بالبخار الذي يرسل كل واحدة منهما الى نواحيه ويبرد بجرمه حيث هو
اذا الحرك بسبب شروعه في العفونة حركة ما عن العضو الذي الفه الى الذي
لم يكن ملاقيا له فانفعل عنه واحس ببرده للمزاج المختلف وعلاجه علاج
البلغمية ومنها الحمى الغشية التي يحدث عنها الغشي وقت ورودها
وهي اما من كثرة الاخلاط النية والبلاغم الفجة فيعرض في ابتدائها ان ينصب
من تلك الاخلاط شيء بايو الى القلب يحدث عنه الغشي وفي الاكثر يكون اذا
كان مع ذلك فم المعدة ضعيفا فينصب اليه شيء من تلك الاخلاط لضعفه
عن الدفع ويصل اذيته الى القلب بالمشاركة وعلامتها ان يدور على الاكثر
دور الحمى البلغمية ويتربل معها البدن ويتهبج الوجه لضعف القوة وقصور
الهضم وامتلاء البدن من الاخلاط النية التخمية وان استفرغ اصحابها
بعنف حدث عليهم الغشي لحركة تلك المواد ووصولها الى القلب وفم المعدة

الى الجلد ح

اي م

طن

الحمى الغشية

ولضعف القوة وعدم احتمالها للاستفراغ العنيف لما يزداد ضعفها
وفتورها باستفراغها وتحللها تبعا لها وكيف تحتمل وقد يحدث الغشي وسقوط
القوة عند سكون الاخلاط وان استفرغ برفق عصت المواد لغلظها وتحركت
حركة خانقة للقوة وان لم يستفرغ لم يقدر القوة على دفعها بل يتعفن وان
اعطوا الغذاء لتقوية القوة قويت الحمى وزادت المادة الباعظة اى المثقلة
بثقلها للقوة لان الغذاء يفسد بفساد هذه المادة وان كان محمودا واستحيل
الى نوعها وان لم يغذ واسقطت قواهم لما يبقى البدن عادما للغذاء وليس في تلك
الاخلاط ما يصلح للتغذية فيتغذى به البدن وينعش القوة وعلاجها الحقن
اللينة التي فيها ادنى حدة لتستفرغ ما في الامعاء والعروق القريبة منها من
غير غائلة لان غائلة الادوية المسهلة وشرارتها عند استعمالها بطريق الاحتقان
لا تصل الى القلب وغيره من الاعضاء الشريفة حتى يوجب سقوطا في القوة
ويورث غشيا سيما اذا لم يكن الحقنة قوية الحدة فيكون جذبها وتحريكها للاخلاط
برفق والدلك بالخرق الخشنة للتلطيف والتحليل وينبغي ان يبتدى به من
الساقين منحدرا من فوق الى اسفل ثم من الفخذين كذلك ثم من اليدين والمنكبين
الى الكف ثم من الظهر والصدر ثم يرجع الى النظام الاول حتى اذا كاد ان
يعرض للعليل ضعف والتنويم لتقوية القوة واستراحتها وان يغذ وعند
الجوع وعند ابتداء النوبة لئلا ينحل القوة عند ورود الحمى بماء الشعير المحلى
بالسكر او العسل ليكون اسرع انحدارا واشد تقوية واعون على الجلاء والتليين
وبالخبز المنقوع في ماء السكران احتيج الى زيادة على ماء الشعير ويسقى كل غداة
مثقالا من بزر الكرفس المغلي بالسكنجبين العسلي للتلطيف والتقطيع واما من
كيموسات صفراوية شديدة الرقة والغوص رديئة الجوهر سمية قد عرض
لها التعفن وازدادت بذلك خبثا ورداءة وفسادا او تحركت وتبددت
في البدن ووصل شيء منها الى القلب وعلامتها ان يدور على الامر الاكثر غبا وان
يحدث في الابدان التي في غاية حر المزاج ويبسه لانها تستعد لتولد مثل
هذه الاخلاط وان يخط منهم الوجه بسرعة ويذبل الجسد لتحلل الرطوبات

وذوبانها ويسقط القوة والنبض في نوبة واحدة او في نوبتين لكثرة تحلل الروح
ونقصان الحرارة الغريزية من حدة المرض وخبث مادته ومضادة كيفيتها
للحرارة ولمزاج الروح ولذلك يقتل في الرابع في اكثر الامر وعلاجها علاج الحميات
المحرقة وسقيها ماء الشعير كل ساعة قليلا قليلا ممزوجا بماء الرمان المز لتسكين الحرارة
وينعش القوة ولا يثقل عليها واكل الفواكه الباردة مثل التفاح والسفرجل
والقثاء والقند مبردة على الثلج ليقوى البرودة التي بالقوة بالتي بالفعل في كسر
الحرارة وليشد فم المعدة ويجمعه ويشد غيره من الاعضاء التي يصل اليها البرد
الفعلي ويغلظ المادة الرقيقة السمية ويكسر عادتها فلا ينصب الى القلب
ولا الى المعدة والتضميد على الصدر بالصندل والماورد واكل الخبز بماء الرمان
المز ونحوه عند مقاربة النوبة لانه يقوي المعدة ولا ينحدر عنها ايضا سريعا
فلا ينصب اليها من المادة المرارية مع انه يقمع عادية المرار بحموضته والايجار
عند حدوث الغشي لانعاش القوة والحرارة الغريزية او بالشراب الممزوج
بالماء الشديد البرد مذابا فيه كعك ليسرع نفوذه الى الاعضاء في اسرع
وقت ومنها حمى الوباء والوباء هو تعفن يعرض في الهواء والمراد بالهواء ههنا
هو الجسم المبثوث في الجو وهو ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية المتصعدة
بالبخار ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن الاجزاء
النارية المتصعدة من الارض فلا يمتنع تعفنه لمخالطته بالفرجة عن البساطة فاذا
خالطته ابخرة ردية يرتفع من معادن موذية او بطائح متعفنة او مقابر ردية
او جيف في ملاحم او غير ذلك مما يخرج بها الهواء عن الصرافة خروجا كثيرا او
عرض له ترطيب شديد من اشكال سماوية او اسباب جزئية لا نشعر بها اشتد
بذلك استعداده لان يتعفن سريعا اذا اثرت فيه حرارة ضعيفة شبيه
بتعفن الماء المستنقع اى المجتمع الآجن اى المتغير بسبب اجسام ارضية خبيثة
يمتزج معه ويخرجه عن البساطة فيحدث للجملة كيفية ردية عفنة بحرارة ضعيفة
فان البسائط المجردة لا تتعفن والالى زان يتعفن كل العناصر ويلزم ذلك
انقطاع التكون لان العفونة كيفية مفسدة مضادة للتكون فاذا تعفن

الهواء عفن الاخلاط لاختلاط تلك الاجزاء العفنه معها ولما يضعف القوى
مما يرد عليه من الامر الغريب السمي فيعجز عن التصرف في الرطوبات وحمايتها عن
الحراره الغريبة وابتدا اولا تتعفن الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا
منه الى غيره لانه يلاقيه اولا بالتنفس وهو على سورته الرديه لم ينكسر منها شي فيكون
تاثيره فيه وضعفه اقوى مما في غيره حيث يصل اليه بعد ما انكسرت سورته
واذا تعفن ذلك الخلط تحرك بسبب الحرارة الغريبة وانتشر في البدن كله
بواسطة الشرايين فيعفن جميع الاخلاط لعموم السبب ولما يختلط الابخرة الرديه
السميه من ابدان هولاء المحمومين بالهواء المستنشق فاذا وصل هذا الهواء الى بدن
الغير اثر فيه ذلك الاثر وافسد عليه مزاجه واخلاطه وروحه من المستعدين لها
لان التاثير لا يحصل من الفاعل وحده ما لم يكن للمنفعل استعداد لقبول اثر الفعل
الفاعل فان من كان بدنه نقيا من المواد الفاسدة او كان مزاجه مضادا لتلك
الكيفيه العفنه لم يحصل له ضرر ولولا ذلك لعمت الافه لجميع الناس عند عروض الوبا
والوجود بخلافه وهم الممتليون من الاخلاط الرديه المناسبة لذلك الهواء فيسرع
تاثيره فيها الواسعو المسام فيكثر وصول ذلك الهواء الى داخل بدنهم الضعاف
الابدان مثل الذين يكثرون الجماع لان عروقهم ومساماتهم يكون اوسع وقواهم اضعف
عن دفع الحرارة الغريبة عن القلب وعن التصرف في الرطوبات وحفظها وصيانتها
عن العفونه وعلاماتها ان يكون الحمى ديه الظاهر منكرة الباطن في الاكثر لما يتعفن الخلط المحصور
في القلب وما حوله فينفصل عنه ابخرة حارة سمية الى القلب ويحدث فيه الكرب و
لا يصل الى ظاهر البدن لقلتها فلا يظهر فيه كثير حرارة للعليل ولا للامس حتى اذا
انتشر ذلك الخلط المتعفن في جميع البدن وعفن ما فيه من الاخلاط يتواتر النفس
معها لشدة الاشتعال وينتن لاستحكام العفونه في القلب وفي آلات التنفس وما
فيها من الاخلاط فينكشف بها الهواء المستنشق وينتن بالحمى وربما يختلط
من الابخرة الدخانيه المنتنه ويلزمها الكرب والعطش لسخونة القلب والغشي
لضعف القلب وتاذيه من الهواء المتعفن السمي ويخرج بالقي والبراز اشيا
سمجة سوداويه منتنه لفساد الاخلاط وشدة عفونتها وذوبانها ومن علاماتها

ان يعم ويكثر في الناس بل في ساير الحيوانات وان يكون علامات الوباء
ظاهرة في الهواء من قلة المطر وكثرة الضباب فان المطر انما يحصل من ابخرة
رطبة يرتفع من الارض لتاثير حرارة الشمس ولا يتحلل عنها المائية حتى يصل الى
الزمهريريه فينعقد لها البرد ويزول عنها الحرارة المحركة للاجزاء المائية الى الصعود
ويتكاثف ويصير سحابا فيتقاطر عنه الاجزاء المائيه كما في سقوف الحمامات
واذا تعفن الهواء تعفنت تلك الابخرة ايضا بمجاورته ومخالطته وتحللت عنها
الاجزاء المائية بالحرارة الغريبة وبقيت الاجزاء الارضية الكثيفة والنارية
فيصير ضبابا بغير مطر وكثرة الشهب والرجوم فانها انما يحدث من ادخنة دسمة
تصل الى الهواء الحار فيحترق ويشتعل ويتشبث بها النار بسرعة حيث كانت لطيفه
كالشمعة التي يطفا ويحاذي بها من تحت شمعة مشتعلة فيشتعل الدخان المرتفع من
السفلانيه ويتصل بها اي بالسفلانيه فيشتعل هي ايضا ويرى ذلك الدخان
المشتعل كانه كوكب ينقض او عمود من نار وان انقطع اتصاله فان كانت مادته
لطيفه جدا اشتعل ولم يثبت زمانا يعتد به فيرى كانه كوكب نفد وان كانت
لها غلظة ما اشتعل وثبت مدة كانه كوكب ويكون على صور مختلفة مثل حية
وحيوان ذي قرن او ذنب وغير ذلك وعند تعفن الهواء يحترق ويبيد حين
وتصير مستعدة للاشتعال وكدورة الهواء واغبراره لكثرة اختلاط الادخنة
الكثيفه به لما يتحلل منها الاجزاء اللطيفه بسبب العفونه وهرب الحيوانات
الذكيه الحس كاللقلق ونحوه من اوكارها ومسافرتها عنها ولو فيها بيضها
وفرخها وعلاجها الفصد ان الدم غالبا والاستفراغ ان كانت الاخلاط
الاخرى غالبة وذلك ليجفف البدن لان الرطوبات اذا قلت قل الاستعداد
للعفونه سيما اذا كانت مستعدة لها وسقي الماء البارد كثيرا دفعه لتبريد القلب
واطفاء الحرارة الغريبة وتكثيف الاعضاء وتقويتها وتسديد المسامات
وربوب الفواكه القابضة الحامضة مثل الحصرم والليمو والرمان والسفرجل
والحماض لتقوية القلب وتبريده وقمع الحرارة وتجفيف الرطوبات وتكثيف
الاعضاء واقراص الكافور لذلك وتضميد الصدر بالصندل والكافور والخل

الموجوده فيه وهي
لهم خلقا كثيرا

يكثر تولد تلك الابخرة

في الجدري والحصبة

والماورد لتبريد القلب فيقل عند ذلك الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير فيقل
ورود الضار والفاسد على القلب فيكون تأثيره حينئذ اضعف وتعديل
الهواء المحيط ليكون اليسير منه كافيا في تعديل حرارة الروح ولا يحتاج
الى استنشاق الكثير منه وتطيبه بما يرش من مثل الخل والماورد وماء
الخلاف والنيلوفر وبما يوضع فيه من الرياحين الطيبة لان الروائح الطيبة
تقوي القلب واذا كانت مع ذلك معدلة للمزاج الفاسد الذي لوجه الهواء
الوبائي فلا شك انها تكون انفع والتغذية بما تقوي القوة مثل الحصرمية
والسماقية والاجاصية اما ساذجة او مع لحم الفراريج ان كانت القوة ضعيفة
ومنهاج الجدري والحصبة وسبب هذه الحمى غليان الدم على سبيل عفونة ما
كما يعرض للعصارات عروض النضيج الى ان يميز اجزاءها بعضها عن بعض لما ينفصل
عنها عند الغليان الرغوة الهوائية الى الاعلى بحيث ينصب كثير الى خارج الظرف
والثقل الارضي الى اسفل ويبقى الباقي شيئا نضيجا مشابه الاجزاء وسبب ذلك الغليان
ان كل رطوبة لابد وان يتصرف فيها احدى الحرارتين اما غريزية او غريبة فان
كان اليد للغريزية حفظها عن الفساد والعفونة وان كان اليد للغريبة غيرتها
اما بافساد صورتها النوعية واحداث صورة اخرى او بتعفينها والحرارة
الغريزية التي في العصارات قاصرة بالنسبة الى رطوبتها وذلك لان الجسم المعتصر
لابد وان يكون في الاصل حرارته الغريزية مستولية على رطوبته والا لفسدت وتعفنت
واذا اعتصر كانت نسبة ما يقوم بالعصارة من الحرارة الغريزية الى جملة الحرارة
كنسبة مقدار العصارة الى مقدار ذلك الجسم المعتصر واما ما فيها من الرطوبة فلا تكون
على تلك النسبة بل اكثر واذا اريد ابقاء العصارة على حالها يجب ان تقوى حرارتها
الغريزية بشيء من الادوية كما يوضع اصول الكبر في عصير العنب او ينقص رطوبتها
اما بالطبخ او بالشمس وتقوية الحرارة الغريزية وزيادتها غير مقدور في اكثر الامر
فيتعين تنقيص الرطوبة وذلك انما يكون بالتبخير والتبخير انما يكون بالحرارة بان يتصرف
في الرطوبة تصرفا فيستحيل بعض الاجزاء المائية الى الهوائية ويتحلل وذلك هو الغليان
فان قويت الغريزية على تبخير تلك الرطوبة بقيت العصارة محفوظة وان لم تقو على

ذلك

ذلك استولت الغريبة عليها وغيرتها فتارة يبلغ فعلها الى حد يبطل صورتها النوعية
بالكلية كما يصير عصير العنب خمرا او خلا وتارة لا يبلغ الى ذلك الحد فيحدث منها
العفونة والفساد وذلك الغليان في دم صاحب الجدري والحصبة اما طبيعي
يعرض من الحار الغريزي والقوى الطبيعية مثل ما يعرض للصبيان لدفع الطبيعة ما
في دمائهم من الفضول الرطبة المتولدة من اللبن ومن دم الطمث فان الجنين يتغذى
بدم الطمث وبعد الخروج باللبن وهو دم الطمث بعينه وهذا الدم فضل من فضول
بدن الام يتغذى الجنين باجود ما فيه ويبقى الباقي فضلا باقيا في بدنه لضعف حرارته
عن تحليله بالتبخير الا ان تشتد فيحركه بالغليان والتشيش وتميز الاجزاء المائية
عنها ودفعها الى الجلد وغيره من الاعضاء المتشابهة الاجزاء مثل الحجب و
والاعصاب حتى يصير دما وهو امتن واقوى وحيث كانت تلك الرطوبة كثيرة
جدا ولم تقو الغريزية على تبخيرها فيها وحدها تستولي الغريبة عليها ايضا عند
الغليان وتحدث فيها عفونة ما فمن حيث ان هذا الغليان سبب لصلاح حال
البدن وتنقيته من الفضول الرديئة علم انه من الغريزية على ضرب من البحران
ومن حيث انه لا يخلو عن العفونة والحمى علم انه من الغريبة فالتصرف لكلتي الحرارتين
وليست اليد لواحدة منهما حتى تعزل الاخرى عن التصرف لكن الغريزية اقوى
ولذلك كانت العفونة يسيرة واثار صلاح البدن ظاهرة كما تسقط الاسنان
المتولدة في حال الطفولة حتى تنبت مكانها ما هو اقوى منها واقدر على المضغ
والكسر ولذلك لا يفلت منه احد من الصبيان لانه لابد من انقلاب دمائهم عن
الرقة والمائية الى المتانة وقلما تنفع هذا الانقلاب قليلا قليلا وفي زمان طويل
غير ان يظهر هذا الغليان فيها وهذه الفائدة من نتائج افكار الرازي فانه اول
من ذكر السبب الفاعل لهذا المرض وانه لم لا يفلت منه احد وجالينوس ان كان
قد ذكره في عدة مواضع من كتبه لكنه لم يبين له سببا مقنعا ولا علاجا كافيا
الا انه يمكن ان يكون قد ذكره في كتبه التي لم تترجم بالعربي واما غير طبيعي من سبب
من خارج مثل تثور الاخلاط في الابدان المستعدة لذلك وهي الابدان الحارة
الرطبة والممتلئة من الدم والكثيرة الاستعمال للالبان والشراب واللحوم والتمور

في البطن صح

والتصرف صح

وغير ذلك من الاغذية المولدة للفضل الردى وذلك السبب الخارجي اما واصل
على داخل مثل استعمال الادوية الحارة واما على خارج مثل رطوبة الربيع وفي الصيف
والرياح الجنوبية فانها تولد في الدم ثورا او تتبع ذلك الثور التشيش
والغليان المحدث للجدرى والحصبة والهواء الوبائي والهواء المجاور
للمجدورين لان مادة الجدرى مادة ردية حارة متعفنة وهي في الاعضاء الطاهرة
الشديدة التحلل الكثيرة المنافذ والمنافس فينحل عنها الابخرة حارة غليظة
تنبث في الهواء ولا تنحل سريعا واذا ورد هذا الهواء على الابدان المستعدة
لذلك من داخل بالاستنشاق ومن خارج بالمجاورة وتجذب الشرايين له من نهاياتها
عند الانبساط حرك الفضل الذى فيها وحصل مثله فيها بنقله الدم الذى في القلب
الى مثل مزاجه ثم نقل الدم الذى في الشرايين ثم الذى في جميع البدن ولذلك
عد من الامراض المعدية ومادة الجدرى اكثر واميل الى الرطوبة ولذلك حجمه اكبر
الى التفرطح وتتقيح ومادة الحصبة اقل واميل الى الصفراوية واليبوسة ولذلك
يكون اصغر حادة الرؤس ولا تتقيح بل تصير خشكريشة وهذا الاختلاف انما
يحدث من اختلاف مزاج البدن في الحرارة والرطوبة والحرارة واليبوسة
وعلاماتها الحمى المطبقة ووجع الظهر لامتلاء العرق العظيم الموضوع عليه ولامتلاء
الشريان العظيم المتكى عليه ايضا وتمدديها بسبب غليان الدم وتحلله وبادرة
حجمه والحكاك في الانف لارتقاء ابخرة حارة مع شئ من الدم الى الدماغ وفزع
في النوم لان هذه الابخرة تلذع وتسخنه وتوجب في افعاله تغيرا او تشويشا وتسخن
الروح وتمنعه عن الاستقرار والسكون في الباطن عنده ويرى احلاما هائلة تزعج
منه العليل قلقا ونخس في الجسد لتمدد الجلد وتفرق اتصاله عند انصباب تلك المادة
الحارة اللذاعة اليه وثقل في البدن للامتلاء وحمرة في الوجه وسائر علامات
غلبة الدم مع كرب وضيق نفس لامتلاء العروق والشرايين سيما التي في اعضاء الصدر
اوليروز البثور في الحلق والرئة واغشية الصدر ومنعها لها عن الانبساط التام
وعلاجها اذا الحق في الابتداء الى الرابع وقبل بروز الجدرى والحصبة والفراح
الدم على قدر القوة والحجامة ان لم تمكن الفصد بسبب صغر السن او لغيره وسقى

اقراص الكافور لتغليظ الدم وتبريده وتسكين حدته ومنعه من الثوران
والغليان المفرط فلما ظهر الجدرى الا قليلا ضعفا بماء الرمان الحامض و
الاشربة المبردة مثل شراب العناب وشراب الكدر وشراب الريباس والربوب
القابضة مثل رب الحصرم والسفرجل والتفاح والتوت والرمان وذلك
لان في تليين البطن في هذه العلة خطرا عظيما لما تعوق الطبيعة عن فعلها من
حيث انه يميل الفضول الى الداخل والطبيعة تدفعها الى الخارج ولان هذه
المادة لا تخلو عن عفونة وكيفية ردية فاذا اميلت بها عن الاعضاء الخسيسة
الظاهرة الى الباطن خيف ان تنصب الى الرئة والشريفة ويحدث عنها
الغشي والذرب والسحج والاقتصار من الغذاء على ماء الشعير والعدس
المقشر لتغليظ الدم المطبوخ بالخل للتبريد ودفع العفونة وقمع عادية
الدم الحاد والسكر لتسكين حدة الخل ولذعه ودهن اللوز لذلك ولتغليظ
الدم بلزوجته واذا لم يتلاحق وتسكين ثوران المادة حتى يبرز الجدرى
والحصبة فينبغى ان يترك التبريد والتغليظ لان بعد غليان الدم وتميز
بعض اجزائه عن بعض واندفاع مائيته الى الاعضاء البسيطة لا يمكن تسكين
ثورانه بالتبريد بل يخاف منه جمود الدم وتغلظه واحتباسه في الباطن
وتبلده عن البروز وانصبابه الى بعض الاعضاء الرئيسة وحدوث الخفقان
والغشي ثم الموت وان يدثر حتى يعرق فيسخف الجلد ويلين وينفتح المسامات
ويرق الفضول ويميل الى الظاهر ويسهل خروجها وان كانت عسرة الخروج
بسبب غلظ المادة او برودتها او انسداد المسام يسقى طبيخ العدس
المقشر والزبيب وعيدان الكك والورد الاحمر حتى يخرج سريعا وبعد
الفضل عن نواحي القلب ويحفظ الطبيعة لئلا يلين لما ذكر فاذا خرجت
وحملت المائية على تجفيفها برش الماورد الذى قد اديف فيه الكافور
فانه ينشف ويجفف بدفق مع ما فيه من التبريد وتقوية الدماغ والقلب
وبالتبخير بورق الآس والورد والطرفاء خصوصا في الشتاء مع توق من ان
يدخل الدخان مع الهواء المستنشق في حلقه ورئته ويرش الماء المملح

اقراص

عليها حتى يجف ويبرا بالسقوط لكن استعماله ينبغي ان يكون على حذر فانه ربما
يقتل خصوصا الاطفال لما يصل الم احراق الملح الى القلب ويحدث الغشي ثم
الموت في الحميات المركبة قد يتركب الحميات بعضها مع بعض
وفنون تراكيبها كثيرة بحيث لا يمكن ضبطها وذلك ان منها ما يتركب من نوع واحد
من جنس واحد مثل ما يتركب من غبتين ويدور دورها على دور النائبة وربعين
ويأخذ يومين ويترك يوما قال قسطا بن لوقا بهذا الضرب من الربع يسمى بالمعكسة
او من نوعين او اكثر من جنس واحد مثل ما يتركب من الغب والمحرقة وما يتركب
منها ومن الورمية الصفراوية ومنها ما يتركب من جنسين مختلفين مثل ما يتركب
من الدق والعفنية ومنها ما يتركب اللازمة من نوع مع الدائرة من ذلك
النوع او من نوع آخر وكذا الدائرة مع الدائرة واللازمة مع اللازمة وغير
ذلك من انواع التركيب الواقع بينها بان يكون الخلطان ممتزجين او منفردين
وان يكونا متساويين في المقدار او مختلفين وبان يكون الحميان متداخلتين يدخل
احدهما على الاخرى او مبادلتين تدخل احدهما بعد انقطاع الاخرى او متشابكتين
يدخلان معا ولذلك لا ينبغي ان يعتمد في تعرف الحميات على ادوارها لان
المركبة منها ربما يحدث دورا شبيها بدور المفردة او بدور مركبة لغيرها بل ينبغي
ان يستدل عليها باعراضها اللازمة لها الخاصة بها فانها قد يجيء من تركيب
غبين دائرتين حمى نائبة كل يوم وكذا من تركيب ثلاثة ارباع دائرة وهذا دور
البلغمية واذا عولجت تدبير البلغمية هلك العليل ولنفصل نبذا من اقسام
تراكيب الحميات العفنية ليكون دستورا لمن اراد المزيد فنقول تركيبها
اما ان يكون ثنائيا وهو عشرة دمويتان صفراويتان بلغميتان سوداويتان
دموية مع صفراوية دموية مع بلغمية دموية مع سوداوية صفراوية مع بلغمية
صفراوية مع سوداوية بلغمية مع سوداوية وكل واحد منها اما ان يكونا جميعا
داخل العروق او خارجها او احدهما داخلا والآخر خارجا يبلغ ستة
وثلاثين لان سطح العشرة والاربعة لا يزيد على اربعين وينقص منه اربعة
من تركيب متوافقين يكون احدهما داخلا والآخر خارجا واما ان يكون ثلاثيا

وهو عشرون دمويات ثلاث صفراويات ثلث بلغميات ثلاث سوداويات
ثلاث دمويتان مع صفراوية دمويتان مع بلغمية دمويتان مع سوداوية صفراويتان
مع دموية صفراويتان مع بلغمية صفراويتان مع سوداوية بلغميتان مع دموية
بلغميتان مع صفراوية بلغميتان مع سوداوية سوداويتان مع دموية
سوداويتان مع صفراوية سوداويتان مع بلغمية دموية مع صفراوية و
بلغمية دموية مع صفراوية وسوداوية دموية مع بلغمية وسوداوية صفراوية
مع بلغمية وسوداوية وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الثلثة داخلة او خارجة
او احدها داخلا والآخران خارجين او بالعكس يبلغ مائة وعشرين لان
لكل قسم ثمانية احوال اثنان فيما اذا كانت الاجزاء بتمامها داخلة او خارجة
وستة فيما اذا كانت مختلفة بالدخول والخروج ومسطح العشرين والثمانية
مائة وستون ينقص منها اربعون للتكرار ستة عشر من المتوافقات وهي الدمويات
واخواتها واربعة وعشرون من متوافقتين مع مخالفة كالدمويتين مع
صفراوية واما ان يكون رباعيا وهو خمسة وثلاثون عشرة في الدموية وهي
دمويات اربع ثلاث من الدمويات مع صفراوية ثلاث منها مع بلغمية ثلث
منها مع سوداوية دمويتان مع صفراويتين دمويتان مع بلغميتين دمويتان
مع سوداويتين دمويتان مع صفراوية وبلغمية دمويتان مع صفراوية وسوداوية
دمويتان مع بلغمية وسوداوية وتسعة في الصفراوية وثمانية في البلغمية وسبعة في
السوداوية وواحد من تركيب الاربعة وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها
الاربعة داخلة او خارجة او ثلاثة منها داخلة وواحد خارجا او بالعكس او اثنان
داخلين والآخران خارجين فلكل واحد من الاقسام ستة عشر نوعا فاذا ضربناها
في خمسة وثلاثين يبلغ خمسمائة وستين ينقص منه مائتان وثلاثون للتكرار
ثمانية وستون من الدموية وواحد وستون من الصفراوية واربعة وخمسون
من البلغمية واربعون من السوداوية ويبقى ثلثمائة وثلثون وعلى هذا يقاس
الخماسي وما فوقه واكثر الحميات المركبة وقوعا هي التي من الصفراء والبلغم لان
الدم يحفظه الطبيعة عن العفونة غاية ما يمكن والسوداء قليلة الوجود بعيدة

عن العفونة بكيفيتها واما البلغم والصفراء فهما متضادان بسهولة بسبب الرطوبة
والحرارة ويكثر اجتماعهما في البدن ايضا فان كثيرا من الناس يكثر في بدنه
الصفراء فاذا ترفه وترك رياضات معتادة كثر فيه البلغم واجتمع مع الصفراء
او يكثر في بدنه البلغم فاذا استعمل الرياضة والتدبيرات المسخنة كثرت فيه الصفراء
مع البلغم ولذلك قد خصت هذه الحمى من سائر المركبات باسم خاص وهي
شطر الغب قيل قد وقع في هذا الاسم غلط عند نقله من اليونانية الى العربية
لان هذه الحمى مركبة من الغب والبلغمية فيكون الغب شطرها وليس كذلك بل
التسمية صحيحة لان البلغم والصفراء اذا اجتمعا تقاوما فان كانت البلغمية دايمة
والغب مفارقة تساوت قوتاهما تساوي النصف والنصف لان القليل
من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم كما يقاوم القليل من الخل الكثير من الماء
فكانت الحمى شطر غب خالصة اي نصفها وان لم يكونا متساويتي القوة
بان يكونا دايمتين او مفارقتين او الغب دايمة والنائبة مفارقة كانت الحمى
شطر غب غير خالصة وقيل الشطر ههنا بمعنى البعض كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال في المراة انها تبقى شطر دهرها لا تصوم ولا تصلي اي بسبب الحيض و
لا شك ان الصفراء عند مجاورتها للبلغم ينقص من اعراضها شيء والباقي
يصح ان يطلق عليه البعض وهذا الوجه اولى لاستغنائه عن تلك التكلفات
وانما نسبت هذه الحمى الى الصفراء وسميت شطر الغب ولم تنسب الى البلغم و
لم تسم شطر النائبة لان علامات الصفراء فيها اظهر واشهر من البلغم لغلبة قوة
المرة على قوة البلغم فنسبت الى الاظهر لا الى الاخفى وتركيبهما يكون على اربعة
ضروب اما ان يتركب غب دائرة مع بلغمية دايمة او غب لازمة وهي المحرقة
مع بلغمية دائرة او غب دائرة مع بلغمية دائرة او غب دايمة مع بلغمية دايمة وعلاماتها
ممتزجة من علامات حمى الصفراوية والبلغمية ويكون يوما حارة شديدة الالتهاب
والحرارة لاشتداد الحمى الصفراوية غبا ان كانت لازمة او اتيان نوبتها
على البلغمية او مع نوبتها ان كانت دائرة ويوما بليدة متدفية الحرارة واما
النافض فيها فيكون على حسب تركيب الحميين فانهما ان كانتا دايمتين لا تكون

الشطر ح

نفض البتة وان كانتا دائرتين يكثر النفض لتصادم المادتين او لدخول
احدهما على الاخرى ويكون يوما ضعيفا مع قشعريرة وبرد في الاطراف
ويوما قويا شديدا مع رعدة وحدة ولذع وان كانت البلغمية داخلة والصفراوية
خارجة لا يكون الا نفض واحد شديد لذاع وان كان بالعكس كان نفض قوي
طويل البقاء ولكمية الخلطين المحدثين لهما ونسبة احدهما الى الاخر فان كانا
متساويين في الكمية كانت قشعريرة صرفة تامة صرفة غير ناقصة ولا متعدية الى
النفض وان كانت الصفراء اكثر كان نفض شديد ورعدة ولذع لان القليل
من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم فكيف اذا كانت اكثر وان كان البلغم
اكثر لا يكون النفض شديدا بل شبيها بالاقشعرار القليل لمقاومة الصفراء له
واختلاطهما وعدم اختلاطهما ولذلك تسمى تارة شطر الغب اذا كان
البلغم غير متحد معها اي مع الصفراء بل متميزا عنها وتارة الغب الغير الخالصة
اذا كانت الصفراء مختلطة به اختلاطا امتزاجيا موحدا لهما ولهذا يكون لها نوبة
واحدة ولشطر الغب نوبتان بحسب الخلطين وهذه الحمى طويلة يمتد
كثيرا الى تسعة اشهر وربما يمتد الى سنة وذلك لان الطبيعة ان توجهت الى
الصفراء ونضجها بالتغليظ والتكثيف بقي البلغم بحاله وطالت المدة لانها
تحتاج الى زمان آخر لنضجه وان توجهت الى البلغم ونضجه بالتلطيف والترقيق
بقيت الصفراء بحالها وان توزعت فعلها في المادتين لم يحصل منهما اثر
تام فتحتاج في ذلك وبطول المدة ولانه لانها تجاهد الطبيعة على الدوام
ولا تدعها تستريح اذ ليس لها يوم فترة تفسد الاحشاء لما يكثر فيها الفضول
الغليظة لقصور الهضم لكثرة تحلل الحار الغريزي بمقاساة المرض ولما
ينصب الفضول المتعفنة كل يوم الى فم المعدة وسائر الاحشاء اذا كانت
الحمى دائرة كما ينصب مستوقد العفونة الى ساير الاعضاء وقد ينصب
اكثرها اليها اذا كانت الطبيعة تدفعها بالقيء او البراز او البول وقد تجتمع
الفضول فيها انفسها وتتعفن اذا كانت هي مستوقدة للعفونة ولما
تهلهل نسجها ويسترخي بنيتها بالنفض والرعدة وبطول مقاساة المرض

وبكثرة تحلل الرطوبات الاصلية وبفساد غذائها وعلاجها نقص البلغم
والصفراء بالقي والاسهال والادرار بعد ظهور النضج وسقي السكنجبين فانه
يقطع البلغم ويلطفه ويقمع الصفراء اما ساذجا واما بزوريا على حسب
شدة الحرارة وقلتها وغلبة احد الخلطين على الاخر وسقي الكلنجبين السكري
واقراص الورد واقراص الغافث النافض بلا حرارة وقد يعرض بادوار
نافض لا يسخن ولا يؤدي الى الحمى وسببه بلغم زجاجي بلا عفونة ويتحرك
على الادوار وينصب الى العضلات ويؤذيها ببرده ولم يؤد الى الحمى لخلوه
وعلاجه تلطيف التدبير ونقص البلغم والادرار والتعريق بالحمام والكد
والتعب وهذه اولى من الاسهال لما ينتشر المواد في جميع الاعضاء عند
الاسهال

في الاورام والبثور

الورم هو غلظ يحدث فيه الاورام التي لمادتها غلظ ما في القوام مثل الاخلاط الاربعة والمائية
وانفاخ يدخل فيه الورم الريحي يحدث في العضو من فضل مادة تمدده وتملاه
فان المادة اذا كثرت في البدن وانصب فضلها الى عضو ما امتلأت
منها اولا عروقه الكبار ثم سرت منها الى العروق الصغار حتى امتلأت
ثم الى اصغر واصغر حتى امتلأت العروق باجمعها وانفتحت من فرط الامتداد
افواه عروقها اللطيفة وسال الفضل منها الى الفرج التي بين الاعضاء
فوسعها بالتمديد وملأها ولا يزال يسيل اليها شيئا بعد شيء بحسب مقدار الفضل
وكثرته الى ان يتعذر على الطبيعة تحليله فيتعفن ويستحيل الى كيفية ردية والبثور
ايضا من جنس الاورام لان حدوثها كحدوثها غير انها تفارقها بالصغر فانها
اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار وحصول المواد في الاعضاء و
اجتماعها فيها يكون لقوة العضو الدافع فانه اذا كان قويا تشمر
لدفع ما فيه من الفضول الى ما يجاوره وضعف القابل فلا يقدر على دفع
ما يتوجه اليه من الفضول فيقبلها ويبقى محتبسة فيه وكونه اي كون القابل
اسفل منه اي من الدافع فيسهل اندفاع الفضول اليه لثقلها وميلها
الى اسفل بالطبع وكثرة المادة وزيادتها على القدر الطبيعي فيفضل عن غذاء

الاورام

البثور

العضو ويتعذر على الطبيعة تحليلها لكثرتها فيندفع الى العضو الضعيف
وسعة المجاري فيسهل اندفاع ما يندفع فيها او ضعف القوة الغاذية
التي في العضو الضعيف وسعة المجاري فيسهل اندفاع ما يندفع فيها او ضعف
القوة الغاذية التي في العضو حتى لا يهضم الغذاء الصاير اليه هضما تاما فيبقى
فضله فيه باردة لان ضعف الهضم انما يكون من البرد والبرد يوجب تولد
البلغم ويتزايد ذلك قليلا قليلا حتى يكثر في العضو ويتعفن ويحدث الورم
وهذا الذي يحدث من ضعف الغاذية يكون في الاورام الباردة فان الاورام
الحارة لا يمكن ان يكون حدوثها قليلا قليلا على مهل وتدريج وقد يحدث الورم
بسبب بادٍ مثل ضربة وسقطة حدثت لعضو فينصب اليه الدم لثوران الحرارة
فيه بسبب الوجع ومن شان الحرارة ان تجذب ما يصلح ان يكون وقودا
لها الى العضو الذي هي فيه والدم اكثر وجودا في البدن فيجذبه ولحدوث
الضعف فيه فلا يقوى على دفع ما ينصب اليه وارسال الطبيعة الدم اليه
تقوية له واصلاحا لحاله فرم لا امتلائه منه في الفلغموني ادخله الرازي في
باب القاف من جداول الحاوي وهو الورم الدموي وقد كان هذا
اللفظ يطلق في اللغة اليونانية على كل حرارة والتهاب يحصل في العضو ثم
اطلق على كل ورم حار ثم سمي به الورم الدموي لما يلزمه الحرارة والالتهاب
وعلامته الانتفاخ وشدة الحرارة والحمرة والتمدد لكثرة المادة ومدافعة
اليد لشدة التمدد وشدة الوجع لذلك والضربان خاصة ان كان العضو
كثير الشرايين لزيادة الاحساس بحركتها لزيادة حركتها وشدة قرعها
بالحرارة الحادثة في العضو وللضيق الحادث بسبب الورم وعلاجه الفصد
وجذب الدم الى الخلاف وتلطيف التدبير ليقل توليد الدم ثم يوضع عليه
اما عند الابتداء فالادوية الرادعة اذا كانت جلية لست ماسة الا الى منع للمادة
حيث لم ينفذ في العضو شيء بعد حتى يحتاج الى تحليلها وهي الادوية الباردة
القابضة التي تجمع العضو وتكثفه وتضيق منافذه وتقلل حرارته فيضعف
عن الجذب ويغلظ قوام المادة التي في الانصباب فيقف في المجاري ولا ينفذ

الفلغموني

فيه شي منها كالصندلين والفوفل والطين الارمني والماميثا والاقاقيا والورد
والهندبا ليقوى العضو بالقبض والكثافه ويدفع المادة عن نفسه ويمنعها
من الانصباب هذا اذا لم يكن الوجع شديدا ولا يكون الورم ايضا من دفع
الاعضاء الرئيسة لان شدة الوجع تدل على كثرة المادة المنصبة في العضو
المجتمعة فيه من كثرة التحلب وقلة التحلل والادوية الرادعة عند ذلك لا تقوى
على الردع ويزيد الجلد تكاثفا مانعا عن التحلل وتختنق المادة ايضا وتغلظ فيزداد
الوجع لزيادة التمدد ويصير سقافلوس عند تعفن المادة وفساد كيفيتها و
اختناق الحار الغريزي واما اذا كان عن دفع الاعضا الرئيسة فلا يؤمن
من ارتداد المادة اليها عند استعمال الروادع فينبغي في تلك الحال ان يطلى
الروادع فوق موضع الورم حيث يجي منه المادة لتكاثف تلك المواضع و
يتكثف فلا يمكن للمادة ان تنفذ فيها وتتجاوز عنها الى موضع الورم وبعد التنقية
البالغة لان الرادع يقوى العضو الضعيف عن قبول المادة المائلة اليه واذا
كان البدن ممتليا من المواد الردية واميلت عن ذلك العضو انصبت الى
غيره بالضرورة وفعلت فيه ما فعلته بالعضو الاول فان استعملنا عليه الروادع
ايضا حصل منه ما ذكرنا وتحدث الورم في اعضاء كثيرة ولا شك ان حدوث
الورم في عضو واحد احوط من حدوثه في اعضاء كثيرة وايضا يمكن ان تنصب
عند رجوعها من ذلك العضو الى عضو رئيس او شريف ليمنع التحلب الى ذلك
العضو من غير غائلة وكذلك يمكن استعمال الروادع في موضع الورم اذا كان
الانصباب من الاعضاء الرئيسة بعد التنقية البالغة واما عند التزيد فيخلط
بها الادوية المحللة المرخية وهي الادوية التي ترقق المادة وتهيئها للتحلل وتلين
الجلد وتوسع المسام بحرارتها ورطوبتها فيسهل اندفاع ما يندفع عنها وذلك
ليمنع الرادع ما هو في الانصباب في جرم العضو بعد وتحلل المحلل ما قد انصب اليه
ولا ندعه تغلط بالرادع ثم تنجح لا يقال ان الرادع من شانه القبض
والمحلل من شانه التفريق والمرخي من شانه البسط وهذه الاثار متضادة متقاومة
ومتى حصلت المقاومة بين القوى نقصت منها او بطلت فلا تحصل الغرض المقصود

منها لانا نقول انا لا ننكر ذلك لكن الطبيعة باذخال قوتها تميز بين تلك
القوى وتستعمل كلا في مستحقه مثل الادقة والكزبرة الرطبة والبابونج
والاكليل والشبت والخطمي ونحوها وعند الانتهاء اي عند اول زمانه تكثر
منها اي من المحللات حتى تصير متساوية للرادعات وعند الانحطاط ولف
الانتهاء يقتصر عليها لعدم الاحتياج الى الرادع لتوقف عن الانصباب
واذا لم تتحلل المادة بالكلية لضعف الطبيعة واراد ان تجمع لان الطبيعة
حيث عجزت عن التحلل تصرفت في المادة باستعمال الغريزي على سبيل
الانضاج والتشبيه بجوهر الاعضاء الاصلية طمعا في ان تصرفها الى غذائها
ويعاونها الحار الغريب ايضا لضعفها فانها كلما كانت اضعف كان
الغريب اقوى وبالعكس تضمد بما ينضج وهو الاشياء التي فيها تسديد وتغرية
تحصر بها الحار الغريزي وتمنعه عن التحلل والتلاشي فالمنضج بالحقيقة هو
الحار الغريزي مثل بزر المرو والكتان ونحوهما فانهما مع حصرهما الحرارة
بلزوجتهما تمنع رقيق المادة من ان يتحلل ويتفرق فيبقى الباقي صلبا متحجرا
وتعين الحرارة ايضا على الانضاج بتسخينها المعتدل واما ما حدث من الورم
بسبب باد مثل ضربة والبدن يكون نقيا من الاخلاط يكفيه وضع الادوية
المرخية والمحللة والادهان الفاترة عليه لانها ترخي العضو وتلينه وصب
الماء الفاتر لذلك والغرض بذلك امور احدها ان العضو يسخن فيتحلل المادة
المنصبة اليه وثانيها ان المادة ترق وتلطف فتتحلل بسرعة ولا تحتبس فيه
احتباسا موجبا لطول بقاء الورم وثالثها ان الارخاء يسكن الوجع فيقل
انجذاب المواد اليه ورابعها ان المسام تصير اوسع فتندفع المادة بسهولة
ولا تحتاج هنا الى الروادع للامن من انصباب الفضول الى العضو لنقاء
البدن وشرط الورم ولو قبل النضج ان لم يكف ذلك العلاج ليستفرغ المادة
من نفس العضو بسرعة فلا تغمر الحرارة ولا تؤدي الى فساد العضو ونوع
من الورم الدموي يسمى باليونانية سقافلوس ويدعى عندنا الخبيثة وهو ان
تحدث ورم عظيم لا يندفع بسهولة حتى يضغط العروق والشرايين بل جميع المنافس

الادقة جمع دقيق

المادة

الحار

سقافلوس

ومداخل النسيم بسبب عظمه وغلظ مادته ويمنعها اى الشرايين من تروح الحرارة
الغريزية بالانبساط لشدة الضغط فتخمد اى الحرارة الغريزية وينطفى فيعفن
الدم ويفسد ويتادى العفونة والفساد منه الى العضو ويموت العضو ويسود
ويفسد بالعفونة فتنفتت وتنتن ما حوله من الجلد وغيره ولا علاج له
الا القطع لئلا يسعى فساده الى الاعضاء المجاورة له فتفسد هي ايضا فاما ما لم
تخمد فيه الحرارة الغريزية ولم يفسد العضو بهذا الفساد الذى يسود منه
ويتعفن بعد بل اخذ يذهب نضارة لونه لانطفاء الحرارة الغريزية وجمود
الدم وكثافة الجلد ويسكن ضربانه لان الحس يخدر ويتبلد بسبب فساد الروح
الحيوانى وضعفه عن اعداد العضو لقبول الروح النفسانى فيسمى غانغرايا
وعلاجه استفراغ ذلك الدم الغليظ منه بالشرط العميق الذى يصل الى
الموضع الذى حل فيه الدم الفاسد الخبيث لئلا يسرى الفساد منه الى العضو
قال جالينوس الشرط الخفيف ههنا سبب لفساد العضو وهلاكه
والعميق سبب للبرء والصلاح لانه يخرج المادة الفاسدة ثم طليه بما يمنع العفن
بالتجفيف وتقطيع الرطوبات المتعفنة مثل دقيق الكرسنة بالسكنجبين ونحوه
مثل الطين الارمنى والعفص والشب اليمانى فى الحمرة بالحاء المهملة
هى الورم الصفراوى المحض وسمى به اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم
فان الحمرة لازمة له وانما سمى بها وهى فى الدموى اكثر لانه قيل شبه ان يكون ذلك
لان اكثر ما يعرض الورم الحار هو الدموى ولما كان اولى باسم الحرارة فسمى بها
ثم سمى الصفراوى بلازم آخر وهو الحمرة وان كانت فى الدموى اكثر كما ان الحرارة
والالتهاب فى الصفراوى اكثر وعلامته ان يكون مشرقا براقا ملتهبا ناصع
الحمرة على لون الصفراء يتنحى حمرته بالغمز عليه فيغيض مكانه بسبب لطف المادة
ورقتها ونفوذها فى سطح الجلد بالغمز ويعود بسرعة للطف المادة وسرعة
جريانها وان يكون فى سطح الجلد غير غائص لخفة المادة وحدتها ورقتها فيميل
الى ظاهر البشرة الا ان يكون الصفراء مختلطة بالدم فيكون غائرا فى اللحم لغلظها
ورزانتها وعلى حسب قلة الدم وكثرته يكون غؤره وخفة الوجع لقلة التمدد

بسبب قلة وجود الصفراء ولطافتها وشدة الحرقة والالتهاب والخالصة
من الحمرة وهى التى لا تخالط مادتها التى هى الصفراء خلط آخر يدبّ
ويسعى لكثرة حدتها ولطافتها ويحيء نها وعلاج الخالص من الحمرة استفراغ
البدن من الصفراء بمطبوخ الهليلج والتمر الهندى والتضميد بعد
ذلك بالاشياء المبردة المرطبة اذ قبل ذلك يخاف من ان ينطفى الحرارة
ويحتقن المادة ويتعفن فيسود العضو ويفسد كجرادة القرع وماء
ورق البقلة والخس ولسان الحمل وبزر القطونا ونحوها ولا يحتاج
هذا النوع من الحمرة الى الاضمدة المحللة لان مادتها للطافتها وحدتها
ورقتها تتحلل بنفسها سريعا مع ان المحلل لا يخلو من حرارة والحرارة تجذب
المادة وتزيد فى كيفيتها حدة وعلاج غير الخالصة وهى التى اختلط بها
دم رقيق حاد تقديم الفصد قبل الاستفراغ واستعمال بعض الاطلية
الرادعة فى الابتداء اذ لا يخاف من الردع رجوع هذه المادة لغلظها
الى الاعضاء الشريفة كما يخاف فى الخالصة والمحللة بعد ذلك على حسب
الحاجة اليها بحسب الاوقات النملة بثرة او بثور يخرج مع التهاب
واحتراق بحيث يحس العليل كانها نار قد وضعت على العضو وبرم
مكانها وربما يسرى الانتشارها وهى الصفراء مختلطة بيسير من الدم وتدب
وتسعى من موضع الى موضع لحدة مادتها كما يدب النملة ولذا سميت بها
ايضا ساعية لسعيها فى الجلد فمنها النملة المتاكلة التى تاكل الجلد وتقرحه
ومنها الساذجة التى تسعى فى ظاهر الجلد وسببها صفراء لطيفة حادة تخرج
افواه العروق الدقاق لكثرتها بسبب غليانها وتخلخلها ولحدتها واشتداد
سخونتها فتفتح العروق وتخرج منها ولا تحتبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد لشدة
لطافتها وحدتها فتنبسط تحت الجلد وتبثر فان كانت الطف وارق
واحد حدث عنها النملة الساذجة وان كانت اغلظ واردى لمخالطة دم
حاد محترق حدثت عنها نملة اكالة تعرض منها مع السعى اكال فيما بين الجلد
واللحم وعلاجها اسهال الصفراء بمطبوخ الفواكه المقوى بالسقمونيا

او بماء الهليلج والتمر الهندي ثم ان بقي شيء من الدم استفرغ بالفصد بعد
الاسهال بخلاف الحمرة الغير الخالصة فان الفصد فيها يقدم على الاسهال
وذلك لان الدم في الحمرة غالب فيجب استفراغه لئلا يفسخ العروق عند
غليانه وههنا الصفراء غالبة فيجب استفراغها اولا وهي شديدة الاجابة
والمواتاة له لتقل الحرارة والاشتعال ولا يزداد الفساد والتاكل في العضو
لحدتها ثم استعمال الاطلية المبردة المجففة لان النملة وان كانت اورامًا صفراوية
فانها لا تحتمل الترطيب لانها قروح بسبب ان الصفراء لغليانها يتميز ما فيها
صديدية لذاعة حادة عن كثيفها ويخرج من فوهات العروق الى ما تحت
الجلد ويدب فيه ويقرح كل موضع يصل اليه لحدتها ويمنع من الاندمال و
انبات اللحم فيحتاج في العلاج مع التبريد الى التجفيف بحسب ذلك العارض
الذي هو القرحة دون الترطيب بحسب السبب الذي هو الصفراء لان الغرض
ههنا قد قهر السبب بحيث لا ينجح فيه كثير من الاشياء المبردة المجففة فيستعمل
مكانها حينئذ المسخنة المجففة لان التسخين يعاون التجفيف فان لم ينجح تلك
ايضا يستعمل ما هو غاية في الحر واليبس وهو الكي فيطلى بمثل ما ميثا وقاقيا
وحضض بماء الهندباء ويطلى المتاكلة بطلاء الزرد وباقراص انذروخورون
وصفتها عفص اخضر كندر منكل سبعة دراهم قلقديس درهم شب مر منكل
اربعة دراهم زراوندا اثنا عشر درهما يسحق ويعجن بشراب ويقرص ويجفف
ان ازمنت العلة واحتيج الى تجفيف قوي في الجاورسية واما الجاورسية
من اصناف النملة فانها بثور شبيهة بالنفاخات صغار متفرقة مثل الجاورس
بيض الرؤوس حمر الاصول وربما كان معها لذع شديد وورم وسيلان صديد
على حسب حدة المادة وغليانها واخلاط المائية وسببها تلك الصفراء التي
يحدث عنها النملة اذا كانت معتدلة في الرقة والغلظ قليلة الحدة وذلك بما خالطها
شيء من البلغم المائي فلا يسعى من موضع الى موضع بل يقف في المسام الذي
يخرج منه ويحدث له حجما بحسب غلظ المادة ولا يعرض معها تاكل لعدم صرافة
المرار ولخلوها عن الحدة القوية المقرحة وعلاجها الفصد والاسهال بما يخرج

الصفراء والرطوبات البلغمية مثل طبيخ الهليلج والتمر الهندي وعنب الثعلب
وبزر الكشوث والهندبا مع الترنجبين والسقمونيا والتربد وان يطلى بعفص
وقشور الرمان وصندل وجلنار وطين بماورد وقليل خل وقد يحتاج
الى مثل القلقديس والكبريت عند كثرة الرطوبة البلغمية الجمرة بالجيم هي
حبات تظهر اما متفرقة او مجتمعة مفرطحة لغلظ المادة وكثرة ارضيتها فيتسفل
وينبسط تحت الجلد ولا يرتفع كثيرا شديدة الحمرة كالجمرة لاختلاط الدم الحاد
بالصفراء ولذا سميت بها وقيل انما سميت بها لانها تفحم العضو وتسوده من
غير رطوبة فهي كالجمر في فعله في قلة رطوبته فان الحطب ما دام رطبا يشتعل بالنار
فاذا فنيت رطوبته صار جمرا تاخذ كل حبة من البقعة قطعة كبيرة لشدة حدة
المادة وتعمق في اللحم لغلظها ويكون المها الم نار توضع على العضو لشدة لذع
المادة وحرقها ولذلك سميت بالجمرة وتصير خشكريشة اذ ليست حدتها
ولطافتها وغليانها بحيث يتميز عن مائيتها صديد حاد لذاع يتقرح عنه الجلد
كما في النملة ولا غلظها وكثافتها بحيث لا تتحلل وتجتمع وتصير مدة بل تتحلل عنها
ابخرة حارة تحرق الجلد وتفسده وتقشره وسببها الصفراء الغليظة الشديدة
الحدة والرداءة بما يخالطها دم حار وعلاجها علاج النملة الا انها ينبغي ان
تشرط شرطا عميقا ليخرج منها الدم الردي المحتقن في العضو وهذا في
اطليتها الكافور لزيادة التبريد والتجفيف ومن خاص ما يعالج به الجمرة
دردي الخل لما فيه من التبريد والتجفيف والتقطيع وقمع المادة الحارة
ودفع الفساد والعفونة تصب على الطين الحر فانه يبرد ويجفف حتى
يغلي بسبب خروج الاجزاء الهوائية والنارية المحتبسة فيه عند نفوذ الخل
في خلله والخلو في محل تلك الاجزاء فعند ذلك يكون تبريده اشد واقوى
ثم يذر عليه كافور ويطلى لزيادة التبريد والتجفيف في النار الفارسي قال
ابن ابي صادق سميت بذلك لانها تحدث ببلاد فارس كثيرا او لان من اخذ عنه
اولا علاجها كان من فارس اما النار الفارسي فهو بثرة تخرج وبا در بسرعة
الى ان تصير خشكريشة لاحراقه الجلد بكثرة حدتها ومعها تلهب شديد جدا

ويكون حيث ما يظهر في البدن خطوط حمر او طاوسية لان مادتها صفرآء
محترقة مختلطة بالسوداء مثل لسان النار اذا ارتفع ولذا سميت بها وقيل
سميت بها لانها تفعل فعل النار من الاحراق والسفط وهو قريب من الحمرة
الا ان مادته اشد صفراوية ومادة الحمرة اشد سوداوية وعلاجها واحد
وينبغي ان يقبل بهما بعد الفصد والاسهال على ما يرقق الدم ويرطبه ويزيد في
مائيته ليذهب عنه الحرارة المحرقة كماء الشعير وماء الخيار وماء البطيخ الهندي
ومما يخص به ان يطلى بالحضض والكافور ولعاب البزرقطونا ولسان الحمل
او يبل به خرقة ويوضع على العضو ويبدل كل لحظة او يطلى بالعفص مسحوقا
بالخل لئلا يتسع في التنفط قد يخرج من البدن نفاطات فيها ماء رقيق شبيه ما
يحدث من حرق النار وقد يكون فيها دم رقيق اذا لم يكن الغليان شديدا
يتميز المائية الرقيقة الصرفة عن الاجزاء الكثيفة الدموية وهي يحدث من
رقة الدم وغليانه بحرارة نارية حتى يتميز عنه المائية ويندفع في اطراف العروق
الى تحت الجلد فيجد اي المائية الجلد اكثر تكاثفا مما تحته فلا ينفذ فيه الى الخارج
حتى يندفع عن البدن بالكلية كالعرق بل يبقى نفاخة مائية وعلاجها الفصد
لاخراج الدم العفن وكل ما يطفي الدم ويغلظه حتى لا ينفذ في العروق اللطيفة
الى ما تحت الجلد من الاشربة والاغذية مثل شراب الكدر وشراب العناب
وماء الرمان وغيره مما قد جمع مع الحموضة عفوصة وقبضا والطفشيل
وهو العدس المقشر المطبوخ مع الخل والعناب فانه يبرد الدم ويغلظه
ويسكن غليانه وتنفقاء النفاطات بالابرة الذهبية ويطلى بعد ذلك باسفيداج
الرصاص او المرداسنج المدبر بماورد وماء آس ليبرد الدم وتخفيف
القرحة الشرى بثور بعضها صغار وبعضها كبار مسطحة اي لا يكون لها سمك
يعتد به لغلظ المادة الى الحمرة ما هي حكاكة مكربة يحدث دفعة في اكثر الامر لانها
تحدث عن البخار وقد يعرض ان يسيل منها رطوبة اذا كان حدوثها عن الاخلاط
الغليظة البلغمية فانها تصير رطوبات تحت الجلد لانطفاء اجزائها النارية
فيترشح عن المسام ويعرض في الجلد منها نداوة قريبة من العرق وسببها بخار

والعدس بالخل

حار يثور في البدن دفعة اما عن دم حراري اي مخالط للمرار او عن بلغم
بورقي وعلامة الدموي ان يكون اشد حمرة وحرارة واسرع ظهورا
واكثر هيجانا بالنهار لزيادة احتداد المادة بسبب حر الشمس وعلامة
البلغمي ان يكون الى البياض وانما حمرته بسبب انجذاب الدم والروح الى
الجلد تبعا للطبيعة بسبب اللذع والحكة ويهيج في الليل اكثر لما يحتبس تلك الابخرة
اللذاعة تحت الجلد لغلظها وكثافتها وكثافة الجلد ويهيج في الليل اكثر لما
يحتبس تلك الابخرة اللذاعة تحت الجلد لغلظها وكثافتها وكثافة الجلد
وانسداد مساماته بسبب برد الهواء ولذا سميت بنات الليل على ما قال جالينوس
في حيلة البرء وعلاج الدموي الفصد وتليين الطبيعة بماء الرمان وتنقيع الاجاص
والمشمش الحامض والتغذي بالطفشيل والقريص المعمول من السمك الرضراضي
مع البقول الباردة مثل الخس والاسفاناخ والبقلة اليمانية بالخل وماء الحصرم
وسقي اقراص الكافور وصب الماء الفاتر على البدن للارخاء وتليين الجلد
وتحليل الابخرة وتسكين لذعها وحدتها والتدلك بالنخالة والبطيخ
وبزره مدقوقا للجلاء وتفتيح المسامات والتمريخ بالخل والماورد ودهن
الورد للتبريد وتسكين حدة المادة ولذعها وتليين الجلد وتفتيح المسام وعلاج
البلغمي سقي مطبوخ الهليلج بالتربد وسقي السكنجبين العسلي لاختلاط الصفرآء
مع البلغم ودخول الحمام لتلطيف البلغم وتحليله والتمريخ بسويق الشعير
وماء الكرفس والخل للتقطيع والتحليل والجلاء وتفتيح المسام وادرار
العرق الماشرا هو الورم الدموي الذي يظهر في الوجه والجبهة وربما يصعد
الى الراس وقد يحدث الورم في الغشاء المجلل للقحف وقد يعم الاعضاء الداخلة
من الراس والخارجة منه وسببه سخونة الدم وغليانه في العرق الاجوف
الموضوع على الصلب فيزداد حجمه ويشتد حرارته وناريته ويصير رقيقا لطيفا
بدافا لذوبان الاجزاء الغليظة فيرتقي الى الوجه بطريق الشعب التي يدخل اليه
من هذا العرق فان له شعبا يدخل في الصدر والحلق والحنجرة والوجه واذا
لم يكن الغليان شديدا وبقي للمادة غلظ ما يسري الى الصدر والحنجرة والمناكب

س

م

الماشرا

الطاعون

وقد ينزل منها الى العضدين وهذا القسم في الاكثر يكون خاليا من السقط لانه انما يحدث من الغليان وتميز المائية والاول اسلم اذا لم يكن معه اختلاط العقل لان عند تسفل المادة يخاف انصبابها الى ناحية القلب وعلامته الحمرة الشديدة في الوجه وانتفاخ الراس بجميع ما فيه من الاذنين والانف والجبهة والوجنة وغيرها ووجع وضربان وعلاجه الفصد وحجامة الساقين وحل الطبيعة بشي خفيف لئلا تحتد المادة فتنصب عند حركتها الى الاعضاء الشريفة وتضميد الحلق والصدر عند الاسهال ونزول المواد مما تقويهما كيلا تقبلا المواد مثل الصندلين والماميثا والحضض والطين الارمني بماء البقلة والهندبا ثم تبريد الراس والوجه بالماورد وقليل من الكافور وسقي ماء العدس والكزبرة اليابسة والعناب مغلي مصفى بالسكنجبين الطاعون اصله في اللغة اليونانية طيعون فاعرب فصار طاعونا قال الشيخ اللفظة التي ترجمتها بالعربية الطاعون كانت تطلق عند اليونانيين على كل ورم يحدث في اللحوم الغددية اما الحساسة مثل البيض والثدي واصل اللسان واما الغير الحساسة مثل كما في الابطين وخلف الاذنين والاربيتين ثم اطلقت على الورم الحار خاصة الحادث في تلك المواضع ثم على الورم الحار القتال ثم على كل ورم يكون قتالا لاستحالة مادته الى كيفية سمية تفسد العضو كما نبه المصنف بقوله بثور صغير الحجم كالباقلاة واصغر او ورم كبير الحجم على قدر الجوزة واعظم واعظم جدا الخراج مع تلهب شديد مؤذ جدا متجاوز المقدار في ذلك الالتهاب بحسب نوع العلل ان قطعة من الجمر وضعت على ذلك الموضع ويصير جواسودا ان كانت سمية المادة وافسادها اشد فيفسد الدم والروح ويعزل الطبيعة والحرارة الغريزية عن الكد خدائية في ذلك الموضع فينقطع عنه الحيوة ويغلب عليه الحرارة النارية فيتعفن ما حوله من اللحوم والاغشية ويسود ويصير كما يذان الموتى الا ان الهلاك يسبق فيه على اماتة العضو او اخضر او كمدا ان كانت السمية اقل او احمر ان كانت قليلة جدا ولذلك يكون اسلم الانواع ويحدث معه الى الضعف فم المعدة بمشاركة القلب وقبوله للمواد الفاسدة

ويؤدي كيفيته الى القلب من طريق الشرايين ح

الى ينصب اليه اما لاصلاح حاله او لثورانها وسببا لنهاية البدن والخفقان والغشي لوصول تلك الكيفية السمية الى القلب وحدوثه يكون من مادة سمية تفسد العضو وتغير لون ما يليه الى السواد او الخضرة او الصفرة او الحمرة بحسب مراتب سميتها وافسادها وتؤدي كيفيتها الردية الى القلب من طريق الشرايين ويحدث القي والخفقان والغشي ويوجد اكثر الامر قتالا الى الرابع واكثر ما يحدث في الاعضاء الضعيفة الرخوة لانها اكثر قبولا للمواد واسرع اجابة للعفونة والفساد لرطوبتها وهذه المادة لخبثها وردائتها لا تقبلها من الاعضاء الا ما كان منها ضعيفا عاجزا عن الدفع وخاصة في المغابن مثل الاربية والابط وخلف الاذنين فان هذه الاعضاء مواضع تقاسيم العروق فخلقت من لحوم غددية رخوة قليلة الحس لتدعم اقسام العروق وتكون مدافع قابلة لفضول الاعضاء الرئيسة وقد يعرض في الاكتاف والصدر واعالي البدن من المواضع التي تصل الكيفية السمية منها الى القلب سريعا وقد يعرض في المواضع الاخر من البدن ايضا في الثدي واردأها في الابط وخلف الاذنين لقربهما من الاعضاء التي هي اشد رياسة فيسرع اليها وصول الكيفية السمية وسوابق وقيل ما يعرض في الاربيتين ارداء مما يعرض في خلف الاذنين لانه من فضول الدماغ وسوابق دوا سكن حدة وليس بصحيح ولا ينبغي ان يفصد في هذه العلة كما لا يفصد الملسوع لئلا ينتشر السم في جميع البدن بل يصرف كل العناية الى تبريد القلب لئلا يسخن بالحرارة العفنية التي يصل اليه من العضو القابل وتقويته ليدفع عن نفسه ما يتادى اليه من الكيفية الفاسدة السمية بالاطلية الموضوعة على الصدر مثل الصندل والنيلوفر والكافور بالماورد والاشربة مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل وحماض الاترج والطيوب مثل السفيخ والنيلوفر والورد والصندل والكافور والتفاح والسفرجل والاغذية المبردة المغلظة للدم ليصير قليل الاشتعال ثقيل الحركة فلا ينبسط في البدن بسرعة مثل العدس والمصوص المعمول من الفراريج والطباهيج المطبوخة بالماء ثم الموضوعة في الخل والقريص المعمول من تلك اللحوم مع البقول الباردة

يا يعرض ح

ولا ينبغي ايضا ان يوضع على الموضع طلا بارد لانه يجمع العضو ويكثفه ويرد المادة
الى خلف فيخاف رجوعها الى الاعضاء الرئيسة ولانه يطفي الحرارة الغريزية ويخمدها
لضعفها فيشتعل الحرارة النارية ويفسد العضو بل ينبغي ان يشرط الموضع
ويغسل بالماء الحار ليسيل الدم من مواقع الشرط بسهولة ولا يجمد عليها واذا
كان العليل جالسا في الخيش وحواليه ثلج يوضع عليه اي على موضع الورم
ما يمنع البرد ان يصل اليه من الاطلية المعمولة من البرسياوشان والخطمي و
البابونج والكمادات المتخذة من طبيخ البابونج والشبت لئلا يتكاثف الجلد
ولا يجمد المادة ولا ينطفي الحرارة في الاكلة هي تأكل وتعفن وفساد يعرض
في الاعضاء وسببها فساد الروح الحيواني الذي في تلك الاعضاء او
امتناعه عن الوصول الى الاعضاء فانه اذا فسد في عضو او انقطع عنه
لمانع فقد ذلك العضو القوة التي يحفظ حيوته ويعده لقبول افعال الحيوة
من الحس والحركة والتصرف في الغذاء واعداده لان يصير جزءا منه فيفسد
ويتعفن ويتفتت كاعضاء الموتى وذلك مثل ما يحدث عند انصباب
خلط اكال سمي الجوهر حاد يفسد الروح بسميته ومضادة جوهره له ويعفن
الموضع ويحرقه باستيلاء الحار الناري فيسود ويتفتت ومثل ما يعرض في
الفلغموني العظيم الحجم اذا بلغ من عظمه ان يسد مسالك الروح فيقطع
عن العضو مع انه الورم ايضا يفسد مزاج ما يفد اليه من الروح لما يسد
مداخل النسيم والتخلل الخاص به شد اصل من الاعضاء شدا وثيقا بحيث لا ينفذ
فيه الروح فانه اذا امتد ذلك وطال فسد العضو ومثل ما يعرض عند البرد
الشديد على الاورام الحارة ومثل ما يعرض عند صب الدهن الكثير في القروح
الغائرة فيفسد مزاج العضو ويعفن اللحم وعلامة الاكلة ان يعرض عن
قرحة يحدث او لا فيتعفن اللحم فيها او بثرة او سواد يحدث عن مادة
محترقة حادة ردية او خضرة يحدث لاحتباس الروح الحيواني وانقطاعه
عنه او تطوس يحدث لذلك مع خضرة يشوبها سواد وسواد دائم من الخضرة
الخالصة ويبادر الى السعي والاتساع سريعا بافساد ما جاور ذلك الجزء

المأووف من الاعضاء اولا فاولا وعلاجها الكي بالنار فانه يجفف
بالغاية ويزيل عن العضو الرطوبة الفاسدة المانعة من الالتحام المعينة
على افساد المجاور المغيرة لمزاجه وجوهره الى مشاكلة مزاجها وجوهرها
ويمنع انتشار الفساد ولانه يضيق مجاري المادة ويحدث حشكريشة
بين السقيم والصحيح مانعة من الانتشار ويمنع ايضا نفوذ المادة الى العضو
السقيم ثانيا لذلك ويذيب اللحم الفاسد والرطوبة الغليظة التي لا تقبل
النضج ولا التحليل ويفني الاجزاء المتعفنة ويقوي العضو بتسخينه وباجتذاب
الحار الغريزي المقوي اليه ولا يعرض منه نكاية ولا ضرر في العضو المجاور
ولا يعادله في هذه الافعال شيء من الادوية او بالدواء الحاد اذا لم يكن
الفساد في الغاية مثل الزنجار والزاج والزراوند المدحرج والقلقطار
مع الخل والعسل فانها يجفف ويسقط اللحم المتعفن ويحفظ ما حوله من
الفساد والتعفن وان يطلى حواليها بالطين والخل فانه يمنع الرطوبة الفاسدة
عن الانصباب اليها ويدفع العفونة ويجفف ما فيها من الرطوبة ويوضع
عليها اي على الاكلة الكرنب المسلوق بالسمن حتى يزيل السواد و
يسقط بالارخاء والتليين ثم يعالج بعلاج القروح من التجفيف وتنقية
الرطوبة الصديدية والادمال وما حدث من الاكلة من الفلغموني
وهو سفاقلوس فقد ذكر فيه شيء لان سفاقلوس غير الاكلة بحسب
الذات والعوارض اورام المغابن قد يحدث اورام في المغابن وهي
مثل الابطين والاربيتين لا من جنس الطواعين بل حالية من الكيفية السمية
المفسدة المعفنة لكن لدفع الاعضاء الرئيسة موادها الفضلية اليها
فيقبلها تلك اللحوم الرخوة الغددية التي فيها لضعفها وسخافتها بذاتها
وجوهرها وربما حدثت قروح واورام لغيره على الاطراف مثل الساق
والساعد والانامل يجري اليها اي الى تلك القروح والاورام مواد صالحة
او فاسدة بارسال الطبيعة لها طلبا لاصلاحها فتسلك هذه المواد
في طريقها تلك اللحوم لانها في طريق نفوذ المواد الى الاطراف فتتشبث بها

الدبيلة

لضعف بنيتها وتحدث الورم فيها ويسمى عندنا بالفارسية باغرع وعلاجها
التضميد بالمرخيات في الابتداء ليجذب المادة عن العضو الرئيس الى تلك الاعضاء
الخسيسة دون الرادعات والكان استعمالها بطريق العلاج لئلا يندفع المادة
وتنصرف منها الى الاحشاء والاعضاء الرئيسة فيعظم النكاية ويعم الضرر بجميع الاعضاء
مثل السفنج والخطمي وبزر المرو مع دهن البنفسج والشمع المصفى بعد تنقية البدن
بالفصد والاسهال كيلا ينجذب اليها مواد كثيرة باستعمال المرخيات عند امتلاء
البدن وتقليل الغذاء وتلطيف التدبير لتقليل المواد في الدبيلة الدبيلة ورم
كبير اكبر من الدمل مستدير الشكل على الاكثر لكون مادته باردة غليظة فلا يصير صنوبريا
حاد الراس لبرودته ولا عريضا منبسطا لغلظ لونه كلون الجلد لكونه بلغميا
ابيض اللون لا وجع معه الا ان يكون فيما يحويه حدة بسبب العفونة فيعرض له
وجع ويحتوي على اجسام غريبة لما يستحيل المادة فيها بسبب العفونة وطول
الاحتباس وتحلل لطائفها اللطيفة استحالات عجيبة يتغير لونها وقوامها
تغيرا فاحشا بحسب الاستعداد مثل الحماة وعكر الزيت والطين والفحم بل مثل
الزرنيخ والجبسين وهو الجص الابيض المعروف باسفيداج الجصاصين وقلامة
الظفر والشعر وغير ذلك من اصناف الاجسام الصلبة كالخزف والحجر والوبر
وفتات الخشب وتولدها من مادة غليظة غير نضيجة بلغمية يتولد من سوء الهضم
لقلة الحرارة وكثرة كمية الاغذية ورداءة كيفيتها فلا يصير جزءا للبدن بل يبقى
في الاعضاء وتنصب الى بعض المواضع فتأخذ لنفسها مكانا بالكثرة وعدم
نفوذها في الجلد لغلظها حتى يصير كانها في وعاء كما يجتمع الدم في الفلغموني في موضع
واحد بعينه ما يصير خراجا فيتولد منها تلك الاشياء لغلظ المادة ورداءتها وعصيانها
عن ان يتحلل او يصير مدة نضيجة وضعف الحرارة عن ان يجعلها مدة بعضها شبيهة
بجوهر الاعضاء الاصلية رقيقة بالنسبة وعلامتها ان يكون مغمزها اقل تطامنا من
مغمز المدة والدم الى الصلابة ما هو لغلظ مادتها وعلاجها بعد تنقية البدن
وتلطيف التدبير التضميد بالادهان والشحوم مثل دهن الورد والزيت
ومثل شحم الايل والثور والاغذية الملينة المنضجة مثل لعاب الخطمي وبزر الكتان

والحلبة

بط الخراج بشكافد خراجرا

الدبيلة المنكوسة

الخراج

والحلبة وبالداخلون ثم بطها وتنقية ما فيها في دفعات لئلا يسقط القوة
ويحدث الغشي عند افراغ المدة التي لا يخلو من استتباع الروح والحرارة
الغريزية في الخروج دفعة لان الطبيعة لا بد وان يتصرف في جميع الرطوبات
وتحميها لئلا يعرض لها الفساد ان كانت صالحة او لا اشتد فسادها ان كانت
فاسدة فيفسد البدن وحينئذ لا بد وان يخالطها ارواح يقوم بها القوى
المتصرفة فاذا خرج من الرطوبات شيء كثير دفعة خرجت معها ارواح
كثيرة دفعة ايضا ويلزم ذلك الغشي ثم الموت وحشوها بعد ذلك بالقطن
العتيق حتى ينظفها من الوضر والصديد بالنشف ثم ادمالها بما يذكر
في ادمال القروح ومن الدبيلات ما يعرف بالدبيلة المنكوسة يجمع ما يجمع
في العمق غائرا بعيدا عن الجلد لغلظ مادتها وثقلها وهي على الاكثر قاتلة
لرداءتها لانها ينفجر حين ينفجر الى الباطن فيفسد ما مر عليه من الاعضاء ولا يجيء
النضج لغلظ المادة وعصيانها واذا بطت لم يخرج منها غير الدم لشدة
غورها فلا يصل اثر البط اليها ويخرج الدم من الجلد واللحم الذي فوقها
الا اذا وصل البط الى العظم فرئيت مدة من جنس ما ذكر كالحماة وعكر الزيت
او جسم غريب من الاجسام المذكورة وعلاجها العلاج المذكور من التليين
والانضاج والبط مع استقصاء في تعرف نضجها فانها لغلظ مادتها
لا ينضج بسهولة ولغور موضع المدة وبعده عن الحس لا يظهر نضجها ظهورا
بينا ومبالغة في علاجها لرداءة مادتها في الخراج الخراج هو ما يجمع المدة
من الاورام الحارة الكبيرة الحجم وحدوثه يكون من مادة غليظة دفعتها
الطبيعة الى عضو فلم يمكن ان ينفذ في الجلد ويتحلل عنه بالوسخ والعرق
البخاري لغلظها ولا ايضا يتشربها اللحم فينتشر بل كما في الاستسقاء اللحمي فرقت
اتصاله لغلظها بتفرقها به او اسكنت في خلل ما فرقت ثم ابتدأت
تعفن وتعفن اللحم الذي حولها بالسخونة التي حدثت فيها من الحرارة النارية
حتى يجمع المدة في تلك الفضاء ثم ينضج تلك المدة ثم ينفجر بافساد الجلد الذي
عليه وتأكله وعلامة الجمع اشتداد الوجع وان يوجد متمددا عند الحس

لزيادة حجم المادة وتحللها بالغليان عند الانطباخ وعلامة نضج المدة سكون
شدة الوجع لزوال الموجب لاشتداده وهو الطبخ وان تطامن وتخفض تحت
الاصابع عند اللمس لرقة قوام المادة وذهاب غلظها وصلابتها ولزوال التمدد
المفرط اللازم للطبخ وعلاجه اما في اول الامر فالفصد والاستفراغ واما عند
الجمع فالضمد بما ينضج ما فيه مع الحرارة لتغرية ايضا اما الحرارة فلان النضج
والطبخ مفتقر الى حرارة معتدلة لان المفرطة محرقة والمقصرة ليست تعمل في ذلك
شيئا واما التغرية فليلتصق بلزوجته على المسام ليسد المسام وتنعكس الحرارة
الغريزية اليه وتمنعها عن التحلل والتلاشي فتقوى النضج لانها هي المنضجة بالحقيقة
مثل الخطمي وبزر الكتان والخمير والتين العلك وعند النضج وظهور علاماته يبط ان
لم ينفجر بنفسه اما لغلظ الجلد او لغلظ المادة وعدم قبوله للنضج التام المنفجر
ذاته وذلك لان من طول احتباس المدة في العضو يخاف فساد او تاره واعصابه
وعضلاته وفيه افات كثيرة ويوقع المبضع في اسفل موضع منه ليخرج المدة
بنفسها على التمام بسهولة ولا يحتاج في اخراجها الى امالتها بالقسر الى اعلى مواضع
العضو وفي ارقه ليكون ايجاعه اقل واحالته اسرع واشده نتوا لان هذا
الموضع هو الذي يكاد الطبيعة ان يخرج المدة منه فيكون التدبير الصناعي موافقا
للطبيعي بعد ان يكون الشق ذاهبا في طول البدن لان طول الياف الاعصاب مع
طول البدن فلو وقع الشق في عرضه انقطع الليف وبطل فعل العضو الا اذا
كان للعضو انثناء مثل الابط والاربية فيذهب به عند ذلك مع الاسرة
وهي جمع سرار مثل احمرة وحمار وهي الغضون التي تكون في الاعضاء وهي
الاكثر يحدث بسبب انثناء الجلد وانعطافه حيث لا مقاومة ولا ممانعة لها من
جهة الليف فهي يدل على ان هناك مذاهب الليف الا في الجبهة فانه يجب فيها ان
الاسرة لان وضع اسرتها في العرض وهو مخالف لوضع الليف لانه في الطول فلو اتبعت
الاسرة في البط سقطت عضلة الجبهة على الحاجب والعين كما فعل اندروماخس
بابنه الملك ويخرج ما فيه في دفعات ان كان كثيرا لئلا تسقط القوة بتحلل الروح
ثم ينظف ما فيه من المدة والوضر والصديد بالقطن العتيق ويدمل بالمراهم المدملة

المجففة

الدمل

المتخذة من مثل الاسفيداج والتوتيا والجلنار والعفص ودم الاخوين
والانزروت في الدمل بثور كبار صنوبرية الشكل لان حدوثها من
دم غليظ له كيفية حادة فمن حيث غلظه يثير البثر ذات حجم ومن حيث
حدته يميل الى لطافة البشرة وتصير رأسها حادا احمر اللون مؤلمة في ابتدائها
لعدم النضج وهي ايضا من جنس الخراجات التي ابتداؤها ابتداء الاورام
الحارة ومآلها الى الجمع دون التحلل لغلظ مادتها ودون الصلابة لحدتها و
سببها دم حاد يخالطه رطوبة غليظة فاسدة تتولد من رداءة الهضم و
الاكثار من الاغذية المولدة للدم فيمتلئ منه العروق الكبار والصغار وينفتح
افواهها ويسيل منها الى داخل اللحم وينفذ والفرج التي في جرم الاعضاء
اللينة التي يمكن لهذا الدم توسيع منافذها وضغط ما يمانعه من جوهر
الاعضاء وعلاجها الفصد والاستفراغ وتقليل الغذاء وهجر اللحمان
والحلاوى وسقي السكنجبين ليقطع الرطوبة الغليظة ويسكن حدة الدم
ويقمع عاديته وان يوضع عليها عند الابتداء الرادعات الى ثلاثة ايام
كما هو علاج الاورام الحارة ومتى اراد التجمع يوضع عليها بزر قطونا بياض
البيض ليسكن حدة الدم وفورانه ولرطوبته وليجمع الحرارة الغريزية في
الباطن بتسديد المسام ولتليين العضو وارخائه فيسهل اجتماع المادة
في موضع منه ومتى جمعت يوضع عليها ما ينضجها مثل التين العلك
المدقوق لانه حار يلطف مقطع وفيه لزوجة بها يسد المسام ويجمع الحرارة
مع بزر المرو لانه حار بالاعتدال يلطف وفيه لعابية مغرية مسددة
للمسام باللبن لانه ايضا حار بالاعتدال وفيه لزوجة يلتصق بالاعضاء
ويسد المسام والعسل لانه حار يلطف يمص ما في الاورام من المدة الى
الظاهر او عجين الحنطة لانه يجذب من عمق البدن وفيه حرارة منضجة
بشيء من البورق لانه ايضا يجذب المواد الى الظاهر ودهن البزر لانه يلين
الاورام ويسد المسام بلزوجته ويعين على النضج بحرارته فاذا انفجرت
فقلما يحتاج الى المفجرة لحدة المادة ولما في هذا الطلاء من البورق والعجين والعسل

الا ما كان منها مستديرا او مفرطحا ويدل ذلك على غلظ المادة وانها لم تنازع الجلد في الاندفاع وطلب النفوذ الى الظاهر لقلتها فيها لم الحرارة الموجبة للبروز وهذا النوع ربما انفتح في ثلاث مواضع واكثر بخلاف ما يكون له راس حاد فانه ينفتح منه ويحتاج في هذا النوع الى المنضجات مثل الخطمي [والخبازي] وذبل الحمام وبزر المرو والنورة الحية هذا فان كلها في صنع البيض والعسل واستعمال الحديد اولى من هذه المنضجات لانها لا بد وان يعفن قطعة من الجلد فتعسر البرء لذلك فاذا انفجرت وخرجت المدة تعالج بالمراهم المنبتة المتخذة من الجلنار والمر والصبر والعروق الصفر والعفص ان احتيج اليها وهو اذا كانت القرحة رطبة رهلة كثيرة الوضر والصديد

في الورم الرخو هذا الورم يسمى اوذيما وهو ورم ابيض لين لعاصى الخلط الفاعل مسترخي لكثرة مائية الخلط ونفوذها في العضو فتستفيد منها لينة ورخاوة ولذلك كلما كان الخلط ارق كان الورم ارخى واسهل انغمازا لا حرارة فيه ولا وجع لانه من سيلان رطوبة رقيقة والرطوبة من الكيفيات المنفعلة والبرودة التي لها اضعف الفاعلين وايضا الرطوبة الرقيقة تلين العضو وترخيه وتعده للامتداد فلا يتألم كثيرا من تفرق الاتصال وهي ايضا اذا انتشرت بها العضو تبلد حسه وعرض له الاسترخاء كما بين في الاسترخاء وينبغي ان لا تظن انه عديم الالم اصلا لان البلغم لو لم يبرد والتمدد لذلك الالم قليلا وعلامته ان يكون مع ادنى متانة لان مادته وان كانت رقيقة كثيرة المائية لكن ليست مائية صرفة وله تعلل وتغوص فيه الاصبع لرخاوته بخلاف الانتفاخ فانه لما تحدث عن رياح بخارية لا تنخفض عن الغمز لشدة التمدد ويبقى اثره فيه لبطؤ حركة المادة وعسر معاودة اجزائها عن الموضع الذي تباعدت عنه وعلاجه اسهال البلغم وبعد المرطبات والتضميد بالخل لانه يقطع البلغم ويجففه تجفيفا بليغا والا المزوجين ليسكن حدة الخل والذعة مع النطرون لانه يلطف ويجفف ويحلل ويقطع وان يدلك بالزيت لانه يلين ويحلل والملح لانه يحلل وينفي

ودم الاخوين والعفص واقليميا الفضة مع الشمع والدهن والذرورات الخاتمة المتخذة من الجلنار صح

الجسم الذي يلقاه ما فيه من الرطوبة ويجففها او يطلى بطلاء التربل المعمول من الملح ورماد الكرم وخثي البقر والشب والصبر في الورم الريحي منه ما يكون عن بخار سلس لما فيه من الاجزاء النارية فتشبه الهيج من حيث انه للطافته يداخل جوهر العضو ويخالطه ومنه ما يكون عن بخار ريحي فارقته الاجزاء اللطيفة النارية وعرض له ويسمى نفخة وهو لا يداخل جوهر العضو بل يجتمع في موضع واحد اما في جوف العضو كما في المعدة والامعاء او في غيره كما في بين الاغشية المجللة للعظام والعظام والاغشية المجللة للعضل والعضل ويكون لغلظه ساكنا راكدا غير متحرك ولا سلس وعلامته ان يكون خفيفا كالزق المنفوخ يتغمز قليلا بالاصبع ويرجع سريعا ولا يبقى له اثر لسرعة حركة الريح الى الاجتماع وعلاجه بعد المنضجات وتلطيف التدبير ان يكمد بدقيق الشعير او بالجاورس المسخن او يضمد بورق الكرم معجونا بماء السرو والطرفاء والابهل فانها تقطع وتجفف الرطوبة التي هي مادة الريح وتكثف العضو وتجمعه وتشده فلا ينفذ فيه الريح

السلعة هي ورم غليظ متبرئ عن اللحم غير ملتزق به حتى يمكن ان يقبض عليه لانه متميز عن العضو منفصل عنه ويتحرك عند التحريك في الجوانب كلها من القدام والخلف واليمين واليسار لانه تحت الجلد وتعلقه بالعضو انما هو بالجلد فقط وهي تختلف في العظم من الحمصة الى البطيخة ولها كيس يحويها من جميع الجوانب وتولدها يكون من بلغم غليظ عرض له برد ويبس فازداد غلظا ولذلك قد يلحق بالاورام السوداوية وهي اصناف اربعة الشحمية وسميت بها لشبهها بالشحم في اللون والقوام ومادتها اغلظ وابرد جدا ولذلك يكون لونها الى البياض ولا يتغمز ولا يتطامن عند الغمز والعسلية وسميت بها لشبهها بالعسل في اللون والقوام ومادتها الطف وارق من الشحمية ولذلك يكون لها عفونة ما وتميل الى الصفرة وتتطامن عند الغمز اقل من المدة وترجع سريعا والآردمالجية وسميت بها لشبهها بالآردمالة وهي فارسية فان آرد بالفارسية هو الدقيق وامالة هو السمن المتخذة من الزبد المذاب ويطلق على حسو غليظ معمول منها كالعصيدة ومادتها اغلظ واجف من العسلية ولذلك يكون غليظة مائلة الى السواد والشيرازية

وسميت بها لشبهها بالشيراز في البياض والغلظ وهو ايضا فارسي يطلق
على صبغ يعمل من اللبن كالحسو الغليظ اعني انها تحتوي على مثل هذه الاشياء
والشحمية اصلب الانواع ويحس صاحبها بالم يسير عند المس لان مادتها لغلظها
لا تنفذ في جوهر العضو حتى يتبلد حسه فيتاذى عند المس لصلابة الورم واما
العلابة الاخرى فسمعها لين الملمس وقلة الحس لان العضو يتشرب من موادها
لرقتها فيتبلد حسه وعلاجها جميعا تنقية البدن من البلغم الغليظ لئلا تزداد
والداءها الاضمدة المحللة كالداخليون ونحوه هذا اذا لوحجت في الابتداء اذ
حينئذ يمكن ان تزول وتتحلل بها لقلة المادة وقلة صلابتها اما اذا عظمت وجاوزت
عن الابتداء وتحلل لطيف المادة وازداد غليظها صلابة وغلظا فليس لها
لاستحالة تحللها الا احد امرين اما التعفين بالادوية المعفنة مثل الاشق ودهن
اصول الكرنب والنورة والصابون والزرنيخ مع دهن الورد واما الشق
عليها واخراجها مع غشائها الذي يسمى كيس السلعة بان يمد الجلد الذي
فوق السلعة بصنانير ثم يسلخ سلخا جيدا حتى يخرج الكيس صحيحا بما في جوفه
فانها ان لم تخرج مع الكيس وبقي منه شيء عسر اخراجه وعاد الورم والنوع
الذي يسمى الشحمية فقلما ينجع فيها الادوية المحللة لغاية غلظها ومتانتها ولا المعفنة
لذلك ايضا ولا دواء لها الا اخراجها على ما ذكر في الغدد والعقد الغدد منها
طبيعي مثل الغدد التي في اصل اللسان تولد اللعاب والتي عند قرب اوعية المني
تولد المذي والتي في العنق والابط والاربية تملأ مواضع تقاسيم العروق
ومنها غير طبيعي وهو ما يجري مجرى الزوائد في البدن فاما غير الطبيعي فهو جسم صلب
يتولد من الفضل الغليظ السوداوي او البلغمي واكثره بلغمي ينعقد بالبرد واليبس
ويزداد غلظا وصلابة والفرق بينها وبين السلع انها لا تقبل الزيادة لانها
لشدة الصلابة لا تتمدد ولا تنمو فاذا توجهت اليها مادة تقوى غلظه والصلب
اليها تولدت غدة تقوى بجنبها وليس لها غلاف فيه نظر وانها غير لينة
بل تكون صلبة بخلاف السلعة فان اصلبها وهي الشحمية لا تخلو من لين وعلاجها ان
تضمد بالدياخليون وتشد فوقها قطعة اسرب ثقيلة شدا وثيقا لتفدغها وبعضها
فربما تحللت وذبلت وربما لانت ورقت فيعالج عند ذلك بعلاج السلع
اللينة من الاضمدة المحللة ومن اورام الغدد نوع يسمى فوجشلا في عبارته شيء
وكانه يخص بهذا الاسم ما يكون خلف الاذن وعلاجه علاج سائر الغدد
فيه غلط فاحش لان فوجشلا ليس من انواع الغدد بل من انواع الورم
الذي يحدث في اللحوم الغددية ولا يذهب مذهب الطواعين ولو قال وعلاجه
علاج سائر اورام الغدد لسقط عنه الاعتراض ومما يخصه رماد الحلزون
فانه يحلل الاورام الحاسية بشحم عتيق غير مليح فانه يلين وينضج ويحلل او رماد
ابن عرس فانه يحلل تحليلا شديدا بقيروطي بدهن سوسن ليزداد تحليله و
يحصل له مع ذلك ارخاء وتليين وقد يعرض ايضا بثور غددية صغيرة وعلاجها
شدخها اي شقها وعصر ما فيها من البلغم الغليظ وشد الاسرب عليها لتمنعها
عن المعاودة وسعطه وضغطه لها فاما العقد فاما ان يكون رخوة يظهر في المواضع
المعراة من اللحم نحو ظهر الكف والقدم والجبهة كالبندقة والجوزة وما دونها
تتفرق وتغيب عند الغمز عليها فيه نظر فان صاحب الكامل وابن ابي صادق
وغيرهما قد صرحوا بان هذا النوع من العقد من بادئه لم ينعقد بعد عقدا ولذلك
يتفرق ويعود فاذا انعقد باخرة لم يتفرق ولم يعد ولعل المصنف رحمه الله
انما زعم انها رخوة بسبب تفرقها ورجوعها وهي اما مع الم ان كانت بلا الم
فعلاجها ان تحرك وتدق بخشب حتى تنفرط وتتفرق ثم تضمد بالصبر والحضض
والاقاقيا وغراء السمك ليجمع العضو ويمنع المعاودة ويوضع فوقها قطعة
اسرب ثقيلة وتشد شدا وثيقا قلنا واذا كانت مع الم فينبغي ان تعالج
بالقيروطي ليسكن الالم بالارخاء والتليين ويعد المادة للتحليل وينطل بالنطولات
المحللة مثل طبيخ اصل السوسن الاسمانجوني واصل الخطمي والزوفا والاكليل
وبزر الكتان والبابونج والقرطم المرضوض واما ان تكون لحمية تستحيل ما في تجويفها
الى جنس اللحم الغددي وهي تحدث في جميع الاعضاء بخلاف النوع الاول اصلبه
اللمس تسمى الثاليل المندفنة لشبهها بالثاليل في الصلابة وقال ابن ابي صادق
وابن النفيس في شرحه لتلخيص مسائل حنين ان هذا الجنس يسمى سلعا ويعظم جدا

والثاليل انما هي بثور صغار وعلاجها القراجها ان كانت في اللحم فيخرج قطعة لحم
منعقدة وان كانت فيما دون ذلك اللحم يليت بالاضمدة لما يخاف من القراجه
وتوقع بلية عظيمة من قطع عصب او وتر او وريد او شريان وقد ينعقد الاعصاب
عند كد يلحقها لما ينصب اليها مادة يتحلل لطيفها ويبقى كثيفها بسبب كثرة حركة
الاعصاب او يتغلظ ويتجمد بسبب برد مزاجها وعقدها يشبه السلع في نتوها
وقبوله للانغمار وتغار قها بانها لا تزول من كل جهة كالسلع بل تزول يمنة ويسرة
لان زوالها الى قدام وخلف انما يتم بتقلص العصب او بمدة وذلك عسر
لا محالة واما حركته الى اليمين واليسار فيكفي زوال العصب الى تلك الجهة وذلك غير
متعسر وعلاجها التمرخ بالادهان اياما لتلينها وتدخيها ثم دخول الحمام والتمطي
والتمدد فيه ليتحلل المادة ويتبدد وقد يحدث من شق العصب اي تفرق اتصاله
طولا وهتكه اي تفرقه طولا عند اطراف العضلات عند ما يبرأ صلابة و
يحدث ايضا في الاعضاء بعد انجبارها صلابات وتشابه وهي اجسام
بيض صلبة شبيهة بالعقب يحيط بموضع التفرق عند التصاق احد طرفيه
بالآخر وهذا هو معنى انجبار مثل العظم والغضروف ولذلك لو ازيلت
تلك التشابه عن مواضع الشق لشوهد الشق باقيا وهذا التشابه قد ينعقد
اعظم مما ينبغي بحيث يضر بفعل العضو خصوصا اذا كان بقرب المفصل وعلاجها
التمرخ بالادهان والشحوم والمخوخ حتى يسترخي فان لم ينفع ذلك شق الموضع
وشرح اللحم بحيث يمكن من حيث التشابه او وضع عليها المراهم الاكالة لذلك
الزائد الخنازير تشبه السلع في النتو وقبول الانغمار وتفارقها في انها غير
متميزة تميز السلع بل هي متعلقة باللحم لا تزول من موضعها الى جهة من الجهات
في الاكثر وربما كانت متحركة كالسلع في الابتداء وصلابتها اشد لان مادتها ابرد
واغلظ خصوصا ما يكون في العنق لكونها من فضول الدماغ وتظهر في سطحها شبيهة
بالعقد والبيض لغلظ المادة وصلابتها وميلها الى السوداوية وهي تحدث في
اللحوم الرخوة وخاصة في العنق لان مادتها غليظة جدا فلا تنفذ الا في اللحوم الغددية
الرخوة وتكون في الاكثر جماعة وعدة تضمها كيس واحد وقد يكون لكل منها كيس خاص

كالسلع وقلما يكون خنزير شديد العظم لان مادتها لشدة غلظها وقلة رطوبتها
تتقطع وتتفرق اجزاء متعددة متميزة وسميت خنازير لنتنها وشرهها
وكثرة نحمها وقيل لان شكل رقاب اهلها يشبه رقاب الخنازير في انها لا تميل
الى اليمين واليسار وقيل لانها كثيرة العدد كما ان الخنازير كثيرة الاولاد
او لانها لا تكون الا جملة كما ان الخنازير ايضا لا توجد الا جملة وحدوثها يكون من
الهضم والنحم فيجتمع لذلك في البدن رطوبات غليظة فجة تنصب الى تلك الاعضاء و
علاجها تنقية البدن من البلغم الغليظ بالقيء والاسهال وتقليل الغذاء جدا وتلطيفه
والرياضة على الخواء لتقل من البدن المادة المولدة لها ثم تحليلها بالاضمدة المحللة
مثل الخردل وبزر الانجرة وزبد البحر والزراوند والمقل والاشق والزيت العتيق
والشمع ومثل الزفت والعنصل واصل الكرنب واصل الكبر والمقل والترمس بالخل
والعسل والزيت ولمرهم الدياخليون خاصية في تحليلها بل في تحليل سائر الاورام
الصلبة وخاصة ان عجن معه الايرسا المسحوق وهو اصل السوسن الاسمانجوني
لخاصية فيه ايضا فان تحللت والا عولجت بالاضمدة المنضجة والمفجرة مثل دقيق
الشعير والترمس المعجون بالزفت وببول صبي لم يحتلم ثم ذويت بعد الانفجار كما
يداوى بالقروح بان يستعمل عليها اولا بعد الانفجار ما ينقيها من المواد الفاسدة
مثل القلقديون والديكبرديك ويستتبع بالسمن حتى يسقط ما قد اكله القلقديون
فاذا انقى ونظف يستعمل عليها مرهم الزنجار حتى يندمل ونوع من الخنازير يكون
منبسطا لا يظهر عن الجلد ظهورا كثيرا لرقة مادتها ويفرح لخبثها ولرداءتها وتغيرها
الى العفونة والفساد ويكون صورتها صورة التين المنفجر اذا انشق لان المواد
اللزجة اذا تعفنت وتحلل لطيفها تفرقت الاجزاء الغليظة الباقية منها وانعقدت
وتحجرت وهو شر انواع الخنازير وعلاجه قلعه بالحديد واستيصاله بالكلية لئلا
يعود ثانيا وكي الموضع لان هذه الجراحة لخبث مادتها لا تندمل بسهولة فيحتاج فيها
الى ما ينقي المواد الفاسدة ويجففها تجفيفا بالغا في الورم الصلب هو الذي
يدافع المجسة غاية المدافعة وانما سمي به مع ان الصلابة لازمة لجميع انواع الاورام
السوداوية لانه لما اختص كل من الانواع الباقية باسام مخصوصة خص هذا النوع

الورم الصلب

ع

بالاسم العام ويسمى سقيروس وترجمته في اللغة اليونانية الورم الصلب ويكون اما من
المرة السوداء بان ينصب الى عضو او يتولد فيه واما من البلغم الذي قد غلظ لفرط
استعمال المبردات القوية المجمدة عليه او المحللات القوية التي تحلل اللطيف ويبقى الكثيف
وقد يكون مركبا منهما والذي من السوداء علامته ان يكون صلبا جدا لانها اغلظ
وايبس بالمجسة كمد اللون كانه علاه غبرة لما يتقشر الجلد لغلبة الارضية
والجفاف عاريا عن الوجع لخلو المادة عن الخبث والحدة ولكون العضو عديم الحس
ايضا ان كان سقيروسا خالصا اي سوداويا صرفا لان الابخرة الغليظة السوداوية
تخالط الروح النفساني فتمنعه من النفوذ في العضو المتورم ولذا صار بعض
اصحاب المالنخوليا يصيبهم الخدر وقلة الحس في اعضائهم لما تغلظ الروح في ادمغتهم
باختلاط الابخرة السوداوية فلا ينفذ في الاعصاب كما حكى روفس عن الرجل
الذي لا يحس بالجوع ولا بالعطش ولا بالم الضرب ولا بكي النار اولا ان
العضو يصلب ويغلظ ويتكاثف بسبب نفوذ السوداء فيه فلا ينفذ فيه الروح
مثل جلد العقب وغيره من الاعضاء اذا صلب بكثرة الحركة وتلزز وتكاثف فلا
ينفذ فيه الروح ولان العصب يصلب ويتكاثف لغلظ السوداء وارضيتها فلا
ينفذ الروح الحساس والذي من البلغم علامته ان يكون بلون البدن باردا بالمجسة
ليس بتلك الصلابة لان مادته ارطب واقل ارضية واكثر ما يحدث الورم
الصلب يعقب الاورام الحارة اذا اكثر عليها استعمال الاطلية المبردة المقبضة
فتجمد المادة وتغلظ خصوصا الدموية منها لانها اغلظ قواما بل انها قد تنتقل الى
الصلابة بدون استعمال تلك الاشياء بسبب حرارتها المحللة للطيفها ورطوبتها
القابلة واما العديم الحس الشديد الصلابة فلا برء له لان المادة بعد ما صارت
بهذه المرتبة من الصلابة والتحجر لا يمكن ان تلين ولا ان تنضج ولا ان تتحلل واما الذي
معه حس ما ولم يكن بتلك الصلابة وهو السقيروس الغير الخالص يعالج بالملينات
المحللة مثل الدياخليون والاشق والمقل والميعة والامخاخ والشحوم والادهان
والالعبة بعد سقي الادوية المسهلة المنقية للسوداء والبلغم السرطان ورم سوداوي
تولده من السوداء الاحتراقية عن مادة صفراوية صرفة وهو المتقرح او بلغمية

محترقة فيها مادة صفراوية قد احترقت معها وهو غير المتقرح في الاكثر وقد يتقرح
اذا استحالت المادة الى ضرب من العفونة والخبث والفساد وليس تولده عن الصنف
العكري من السوداء كالسقيروس لان السوداء العكرية سوداء طبيعية باردة
يابسة خالية عن الحدة والسرطان ورم موذ مولم فلا يكون تولده الا عن مادة
محترقة وعلامته ان يبتدي وربما مثل اللوزة او اصغر ثم يتزايد على الايام لكثرة
المادة ولذلك يمتلي منها العروق التي حوله مع صلابة شديدة وكمودة في اللون
واستدارة في الشكل لغلظ المادة وادنى حرارة في المجسة لاحتراق المادة
وحدتها واذا اخذ يكبر ظهر عليه عروق حمر وخضر شبيهة بارجل السرطان و
يكون له اصل واغل في الجسم شبيه ببطن السرطان لان المادة بكثرتها يمتلي منها
داخل العروق وخارجها وبغلظها لا يتحلل ولا يتحرك بل يبقى على حالها فيظهر من هذا
الورم المستدير وحدوث تلك العروق حوله شكل شبيه بالسرطان ولذلك
سمي به وقيل انما سمي لانه يتشبث بالعضو كما يتشبث السرطان بما يصيده
والمتقرح اسوء القرحة لخبث المادة واحتراقها غليظة الشفاه لغاية اليبس
والصلابة حمراء وخضراء منقلبة الى خارج لما يتمدد لغلظها وصلابتها فينقلب الى
الخارج يسيل منها صديد ردي منتن بسبب الاحتراق في بعض والتعفن في
بعض وهو في الجملة داء عياء للطبيب لا مطمع في برءه لان غير المتقرح منه لا يمكن
ان يتحلل لان الادوية الضعيفة التحليل لا تقدر على تحليل السوداء المحترقة والقوية
التحليل تحلل اللطيف فيزداد الباقي صلابة وتحجرا ولا يمكن ان ينضج وتصير مدة
لشدة الاحتراق والتمدد وغلبة الجفاف واما القطع فهو ايضا غير ممكن لان له
عروقا متشعبة من جوانبه لا يمكن استيصالها بالكلية لخفاء اكثرها ومداخلتها لجوهر
العضو واذا ابقي بعض منها بعد القطع تولدت فيه المادة الخبيثة وحدث منها
سرطان آخر مع ان في هذا العلاج تعذيبا للمريض وتذويبا له وتعريضا على
الهلاك وربما كان في العضو شرايين وعروق كبار يعرض لها عند القطع النوف
ونزف الدم وعند الربط ينال الآفة الى كثير من الاعضاء ويتولد سرطانات اخرى
واما الكي ففيه خطر عظيم سيما اذا كان يقرب الاعضاء الشريفة واما المتقرح منه

الحساس

الصرف

فلا يمكن ان يندمل اصلا لخبث المادة وفسادها وانما المقصود من معالجة احد
اغراض ثلاثة منعه من ان يزيد وحفظه من ان يتقرح ومداواة المتقرح
منه حتى يندمل قرحته بل حتى لا يزيد ويسكن لذعه والمه وهذه الاعراض تتم باستعمال
الاطلية والمراهم الموصوفة للسرطان المتقرح وغير المتقرح المذكورة في القراباذين
ونحن نذكر بعضها اما المانعة فمثل حكاكة حجر الرحى مع حكاكة الاسرب ودهن
الورد وماء الكزبرة وماء عنب الثعلب واما الحافظة فمثل اسفيداج الرصاص
والتوتيا المغسول بدهن الورد بعد تنقية البدن من الفضل السوداوي بالفصد
والاسهال وتبديل دم البدن بدم رقيق مائي بعيد عن الاحتراق لئلا تزداد مادة
السرطان بالاغذية المرطبة الجيدة الخلط مثل لحوم الفراريج والجداء والحملان والسمك
الرضراضي مطبوخا مع القرع والشعير والبقلة اليمانية والاشربة المرطبة مثل شراب
البنفسج والنيلوفر

العرق المديني هو ان يحدث على البدن اما على الساقين او الفخذين
او المعصمين او العضدين وقد يحدث في الندرة على الجنبين بثرة ما فتنتفخ ثم
تنفط ثم تتثقب فيخرج منها شيء شبيه بالعرق احمر الى السواد على دقة الابرة
واغلظ لا يزال يطول الى شبر واكثر حتى يخرج بتمامه وربما كان له حركة كدودة
تحت الجلد وسببه فضول ردية من دم حار سوداوي او بلغم محترق تحصل في العروق
الواغلة في اللحم وحرارة مفرطة تشوي تلك الفضول وتجففها وتعقدها فتصير
شبيه العرق لانها تتولد في جوف العروق فتتشكل بشكلها فتدفعها الطبيعة على سبيل
دفع الفضول فصارت الى بعض الشعب الدقاق فتفتح وتثقب الجلد لشدة
اندفاعها وظن بعضهم انه حيوان يتولد من اخلاط فاسدة متعفنة في العروق متكيفة
الى الكيفية التي تتولد منها الديدان فيتحرك في العروق ويخرج منها قال القرشي
وهذا هو الحق فانا شاهدنا من خرج منه ذلك وتحرك بعد خروجه لحظة وظن بعضهم
انه شعبة من ليف العصب يفسد ويغلظ فتدفعها الطبيعة الى خارج وهذا بعيد
جدا واكثر ما يحدث في البلدان الحارة اليابسة كالحجاز لان هواءها يثير الاخلاط
ويحلل لطيفها بالتبخير ويحرق كثيفها ويشويه ويجففه وانما ينسب الى المدينة مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثرة حدوثها وعلاجها تنقية البدن من الفضول

الردية بالفصد من الباسليق او الصافن من الجانب المخالف والاسهال
بطبيخ الافتيمون ويرطب المزاج وان يطلى عليه الصبر ببعض العصارات
الباردة مثل عصارة الكزبرة الرطبة وورق الهندباء عند ابتداء حدوثها
واول ظهور اثرها ليمنعها ويسقى الصبر ايضا ثلاثة ايام متتابعة مبتدئا من نصف
درهم الى درهم ونصف بان يسقى في اليوم الاول نصف درهم مع جيسيص
السكر او منقوعا في ماء الهندباء وفي الثاني درهما وفي الثالث درهما ونصفا
فان لم يرجع وابتداء يخرج فينبغي ان يلف بعد خروجه على قصبة اسرب
وزنه درهم واحد حتى يجره ويجذب بثقلها ويخرج عن آخره بالرفق قليلا
قليلا ولا ينقطع ويطل العضو في تلك الحال بالماء الحار ويمرخ بالدهن
الملين حتى يسترخي العضو ويسهل خروجه ويحتاط ان لا ينقطع فانه ان
انقطع يقلص ودخل في اللحم واورث ورما عفنا وقروحا ردية وحينئذ
يجب ان يبط الموضع بالطول الى الناحية التي يجيء منها حتى يتفرغ كل ما كان
هناك من مادته ثم يوضع فيه السمن والقطن الخلق اياما حتى يتعفن ويتآكل
كل ما بقي هناك ثم يعالج بما ينبت اللحم

الجذام علة ردية لا ينجب فيه
العلاج في الاكثر تحدث من انتشار المرة السوداء وهي السوداء الطبيعية
الاحتراقية او انتشار السوداء الجيدة او الثفلية التي عرض لها نوع تغير
ونتن واحتراق ما في البدن كله لكثرتها فتغلب على الدم ولا تصلح لتغذية
الاعضاء ولا يمكن للطبيعة ان تدفعها لخبثها وعصيانها وكثرتها فتنبسط
في البدن فيفسد مزاج الاعضاء لرداءتها وغلبة يبسها وجفافها ونتنها
فيحدث منها تشنج وتعقد وتغير لاشكالها وربما افسدت هذه العلة في
اخرها اتصالها لانها لاستيلاء الجفاف عليها تتشقق وتتفرق اتصالها
ولان هذه المادة لخبثها ورداءتها ومضادة كيفيتها للحيوة والحرارة الغريزية
تفسد مزاج الاعضاء بحيث لا تقبل الروح الحيواني فتتسوف وتتفتت
ويسيل منها صديد منتن كما يعرض لابدان الموتى ويزداد ذلك حتى
تتآكل الاعضاء وتسقط سقوطا عن تقرح ويبتدئ من الاطراف لضعف

العرق المديني

الجذام

الغيرم

الحرارة الغريزية فيها وينتهي الى الاعضاء الرئيسة ويهلك فيقتل وهو
سرطان عام للبدن كله وربما لم يتقرح بسبب خبث المادة وحدتها
وفسادها وحدوثه اما من الخلط السوداوي الذي هو عكر الدم وثفله
عند عروض فساد له وهذا النوع لا يكون معه تساقط الاعضاء لان
مادته اسلم لكنه اذا استحكم وطال به الزمان ازدادت المادة فسادا
ورداءة وتعفنت وتغيرت كيفيتها الى كيفية مضادة للحموة والصحة
وذلك لعدم تبددها وبقاء رطوبة ما فيها تقبل بها الفساد و
التعفن اكثر وادت الى التقرح والتاكل بل يزول حسها كما ذكر في
السرطان وتغلظ وتتكاثف لانصباب تلك المادة اليها وتداخلها
لحومها وانتشارها في جميع اجزائها وتظهر البحوحة في الصوت لتيبس الرية
وقصبتها والحنجرة وخشونتها وقلة مواتاتها للانبساط بسبب كثرة
انصباب السوداء اليها وامتلائها منها والفطسة في الانف لتشنج
عضلات الوجه بامتلائها من السوداء وتستدير الحدقة لذلك الضاغط
وتنتثر الشعور لفساد غذائها باختلاط المادة الخبيثة ولفساد منابتها
ايضا ولهذا يسمى هذا النوع داء الاسد لما يشبه وجه صاحبه بوجه
الاسد في انه ينفر عن نابه في عبوسه وقيل لانه يفترس من ياخذه
ويهجم عليه فرس الاسد وهجومه وقيل لانه يعرض للاسد كثيرا وهو
اقرب الى البرء اذا لوحق في ابتدائه واول حدوثه قبل بلوغ المادة
الى الخبث والفساد الزايد واما من الخلط السوداوي الحادث من
احتراق المرة الصفراء وهذا النوع يكون معه تاكل الاعضاء وتساقطها و
لا يكاد يبرأ لغلبة خبث المادة وشدة غلظها وفساد الدم والروح
وضعف القوى والحرارة الغريزية ورداءة مزاج الاعضاء الرئيسة
وغيرها ايضا وعلامة ابتداء الجذام بحة الصوت وضيق النفس لتيبس
آلات النفس وكدورة بياض العين لانتشار السوداء في جميع البدن
وظهور اثرها في العين لسطوع بياضها او لنقصان رطوبات العين وتكاثفها

فربما تقرح صح

ونهار

وذهاب صفائها وشفيفها وحمرة الوجه الى سواد لكثرة الدم السوداوي
ولضيق النفس وتعجره اي تعقده وتعقد لغلظ المادة وامتلاء العروق
منها حيث لا تغتذي بها الاعضاء ودقة الشعر وانتثاره وعلاجه
تنقية البدن من الخلط السوداوي في مرات كثيرة اذ لا يمكن استفراغه
ضربة واحدة لكثرته وغلظه والاقبال على ترطيب المزاج في الفترات
التي تكون بين الاستفراغات لتزيل اليبس المستولي على الاعضاء وتصير
اخلاطهم رقيقة مستعدة لتاثير الدواء بالاستحمامات والسعوطات والمروخ
بالادهان والبابونج الرطبة سيما بعد الخروج من الحمام وبالاغذية اللينة
المرطبة السريعة النفوذ مثل الاحساء المتخذة من السكر الابيض ودهن اللوز
والالبان وينفع من النوع الاول لحوم الافاعي فان لها خاصية عجيبة في
لفراغ الفضلات الفاسدة من البدن ودفعها الى ناحية الجلد ولذلك
تولد قملا كثيرا في الابدان التي فيها كموس يعني والترياق ومعاجين
اخرى تذكر في القراباذين فاما النوع الاخر فعلاجه التنقية والترطيب
مع الاستفراغ لتقلل فساد قروحهم وتاكلها وتطول مدة بقائهم
السعفة بالسكون قروح تحدث في الراس والوجه وقد تحدث في ساير
البدن عند منابت الشعور لها خشكريشة وهي تبتدي بثورا مستحكمة
حقيقة متفرقة في عدة مواضع ثم تتقرح قروحا خشكريشة تكون الى الحمرة
لحدة مادتها واختلاطها بالدم فمنها رطبة لرطوبة مادتها ورقتها يسيل
منها صديد وتسمى الشيرينج والسعفة الرطبة وسببها فضلات غليظة
عفنة ورطوبات فاسدة لذاعة صديدية تندفع الى الجلد وتحتبس
الغليظ منها تحته وربما تنتشر الدقيق منها فتقرح الجلد وتفسد
تحته وتاكلها فيسيل منه صديد لذاع واكثرها تحدث للصبيان لرطوبة
ابدانهم خصوصا ادمغتهم وكثرة بخاراتهم لكثرة حرارتهم وضعف
اعضائهم عن دفع الفضلات وعلاجها فصد القيفال والاسهال بطبيخ
الهليلج والشاهترج ان امكن والا فالحجامة ثم يجتنب الحلاوي واللحمان مما تولد دما

السعفة

ورطوبتهم صح

غليظا والاشيا الحريفة المفسدة للدم والاقتصار على الاشيا التفهة ليتولد
منها دم صالح خال من اللذع والحدة ثم طليها بالطلية السعفة مثل العروق و
اللوز المر والجلنار والواتنج والقرطاس المحرق والعفص وورق الآس
واصل السوسن الاسمانجوني والاقاقيا والقنبيل مع الخل ودهن الورد
وينفع من المبتدئة منها خاصة في ابدان الصبيان وغيرهم من الابدان
الرطبة اللينة عروق وقشر الرمان ومرتك وحنا بخل ودهن ورد
فانها تجففها ومنها يابسة تحله شبيهة بالسورج بالسين المهملة وفي الكامل
بالصاد تنتثر عنها قشور بيض وسببها خلط سوداوي كثير تخالطه
رطوبة حريفة تندفع الى الجلد فيفسد ويتقشر منه تلك القشور وعلاجها
استفراغ الخلط الفاعل لها وترطيب المزاج بالاغذية والحمام المتواتر
وغيرها من التدبيرات المرطبة المذكورة في الامراض السوداوية ثم التنطيل
بالماء الحار والالعبة مثل لعاب بزر الخطمي والبنفسج وبزر المرو وبزر الكتان
والزامها القيروطي والشحوم والادهان الباردة مثل دهن القرع واللوز
الحلو والبنفسج والنيلوفر وكذلك التسعط بها لترطيب الدماغ وترطيب
جلدة الراس وتليينها واصلاح مزاجها وترطيب المادة وترقيقها
وازالة الحدة والحرافة عنها واعدادها للتحليل وان كانت السعفة غليظة
صلبة حكت بالحديد حتى تدمى ثم بالخل والملح او بماء الصابون او يرسل
عليها العلق ليستفرغ المواد الفاسدة التي تحت الجلد ثم تطلى
بدواء السعفة القوي المجفف مثل المرهم الاحمر المتخذ من المرداسنج
والعروق والخل والزيت ومن السعفة الرطبة نوع يقال له الشهدي و
علامتها ان يتثقب معها جلدة الراس ثقوبا دقيقة يرى الصديد في ثقوبها
وافواهها وقوف العسل في الشهدة اي في الثقب التي في الشمعة التي هي كور
النحل ولذلك سميت بها لان رطوبتها بيضاء غليظة شبيهة بالشهد وهو
العسل الذي في شمعه وهي تفسد الاهاب اي الجلد لشدة لذعها وحدتها
لان حدوثها من بلغم مالح والفرق بينها وبين النوع الاول ان السعفة الرطبة

ان السعفة يرى فوقها قشور رطبة تحتها المدة وهي قطع متصلة حتى ربما كانت
قطعة من الراس بمقدار اربعة اصابع قطعة واحدة والشهدية تكون مكشوفة
يرى الصديد في ثقوبها وافواهها وعلاجها ان يكون باليورنجار لياكل الاجزا
المتعفنة وينفي الرطوبات الوضرة ويجففها بان يحشى اي البورنجار فيها
بعد سقيها بان يغسل بماء الصابون او بالخل والملح وتنشيف ما فيها من المدة
والصديد بالقطن الخلق ومنها نوع يعرف برؤس الابر وهو غير العلة المعروفة
بالابرية وهي الحزاز وهي يظهر في اصول الشعر في المسام انفسها ثقوبا
دقيقة اقل من ثقوب الشهدية يخرج منها رطوبة شبيهة بماء اللحم وتتورم
المسام لانصباب المادة او لادمان الحكة وجذب المادة بسببها فتقوم
شعر الراس كانها ابر لما تتمدد منابت الشعر بسبب الورم وحدوثها يكون
من اختلاط بلغم بورقي مع دم فاسد يبقى غلظها تحت الجلد ويترشح الرقيق
الدقيق من الثقب وعلاجها الاستفراغ بالفصد والاسهال والمص بالمحجمة
من غير شرط بعد نتف الشعر بالمنقاش حتى يخرج منه شي شبيه
بالدبس لان مادة هذه العلة من الفضول الدماغية والدماغ عضو دسم
فيكون غذاؤه ايضا دسما شبيها به والفضول المتولدة منه ايضا تكون
دسمة وذلك لان الدم كما يتدسم في القلب لاختلاط الهواء المستنشق كذلك
يتدسم في الدماغ ايضا لذلك وبعد تنقية ذلك يوضع عليها المحاجم بالخل
بان يجعل الخل في المحجمة ويمص بها ويلطخ العضو بالخل ايضا لانه بسبب غلظ
مادته يحتاج الى تقطيع وتحليل وبسبب الصديد اللذاع المخالط له يجب
ان لا يكون شديد الحرارة لئلا يزيد في حدة الخلط وتلذيعه والخل يوجد
فيه هذه لانه مقطع محلل رادع من العضو ما يجري اليه من الفضول وذلك
بما فيه حرارة يسيرة مع برودة كثيرة لطيفة ولانه يقوم مقام الكي ايضا
فينظفه من الرطوبات الفاسدة ويجففه ويزيل عنه العفونة حتى يبيض
اصول الشعر ويذهب الرطوبة الشبيهة بماء اللحم ثم يوضع عليها دهن
الورد المدبر بالخل وهو ان يطبخ مع الخل الى ان يفنى الخل ببعض ادوية

السعفة مثل التوتيا والمركب والاقليميا ونوع لغر يعرف بالبجاي العقد
شبه الدماميل يظهر صلبة ولا تقيح ثم تنحل ثم تظهر في مواضع اخر وهي من
غليظة جدا وعلاجه التجويع ليتلطف تلك الاخرة وتتحلل بالحرارة الحادثة
عند الجوع ولتصرف الطبيعة عند عدم الغذاء في مواد تلك الاخرة فتذهبها
ويلطف الغذاء لئلا تتولد عنها اخرة غليظة ولا فضول غليظة ونوع قروح
مستديرة صلبة يعلوها حمرة وفي جوفها شي شبيه بحب التين وتولدها من
رطوبة غليظة محترقة ونوع لغر بثور صغار حمرا شبيهة في شكلها بحلمة الثدي
يخرج منها رطوبة شبيهة بمائية الدم وتولدها يكون من بلغم مالح مختلط بدم
غليظ محترق قد تميزت عنه مائيته بالاحتراق ويقرب هذان النوعان
من النوع الاول في السبب والعلاج ونوع من السعفة يسمى السعفة الحمراء
يحدث في الراس متى حلق شعر الراس ينبت جلدة الراس حمرا مشبعة
الحمرة يكاد يضرب الى السواد لان مادته دم غليظ فاسد محترق يوجعها
المس ذكر جالينوس انها ان تقرحت لم تبرا لغلظ المادة وفسادها
وعلاجها الفصد والاسهال بطبيخ الاثمترج والافتيمون وقطع الجمار
وفصد عرق الجبهة وان يطلى بالقير وطلي المتخذ بدهن البنفسج المشرب بماء الخلاف
والخطمي والخبازي ونحوها للتبريد والترطيب وتسكين الالم وتليين الجلد
المطلي عليه يسير من زبد البحر لانه يجلو ما في الجلد ويحلله والودع المحرق لذلك
ايضا وبياض البيض لتسكين اللذع والحرقة وقد تحدث هذه السعفة في
الوجه وعلاجها فصد القيفال وعرق الجبهة والارنبة وحجامة الساق
والنقرة وارسال العلق والاستحمام لتليين الجلد وتفتيح المسام وتحليل المادة
والانكباب على الماء الفاتر لذلك وان يطلى بطلاء السعفة القوية ليجلو
المادة ويحللها عن الجلد الجرب بثور صغار تبتدي حمراء ومعها حكة شديدة
وربما تقيحت وربما لم تتقيح واكثر ما يعرض في اليدين لانجذاب المواد اليها
بكثرة حركتها وفيما بين الاصابع لانها اضعف وربما يعرض في ساير الجسد عند
كثرة المواد وسبب حدوث الجرب فساد الدم بنفسه ومخالطة الصفرا او السودا

المحترقة او البلغم المالح بالدم وعلى حسب اختلاط تلك الاخلاط بالدم و
كيفية احوالها في الحدة والسكون والغلظ والرقة والكثرة والقلة يكون
انواع الجرب واختلاف اعراضها من الوجع والحكة وغير ذلك كما سيجي و
سبب فساد الدم واحتراقه كثرة استعمال التوابل الحارة والكواميخ الحارة
الحريفة والمملحات والحلاوي والشراب وغيرها من الاغذية الردية الكيموس
فيفسد الدم في الرايحة والقوام والطعم ويتولد منه تلك الاخلاط الغير
الطبيعية فلا يصلح لان يصير غذاء للبدن فتدفعها الطبيعة على سبيل دفع
الفضول وتنقية الاعضاء الداخلة التي هي اشرف في العروق الدقاق الى الجلد
اذ لم تقو على اخراجها من البدن بالكلية ويقبل الجلد لضعفه خلقة فيحتبس فيه
اما لضعف الدافعة او لانسداد المسام او لغلظ المادة او لكثرتها فيحدث
هناك تغيرا وفسادا فيحدث الجرب وانواع الجرب كثيرة فمنها اليابسة التي
لا تمد ولا يسيل منها رطوبة بل تصير تلك البثور خشكريشة ومنها الرطبة
التي يسيل منها مدة وصديد وربما سال منها دم اسود عند كثرة المادة
وحدتها وشدة لذعها فلا تمهل في الخروج الى النضج وربما يتولد فيها عند غلظ
المادة ورطوبتها حيوان مثل الصئبان هي جمع صؤابة بالهمز وهي بيضة القملة
لما تعفن المادة تحت الجلد لطول مكثها ولتصرف الحرارة الغريبة فيها ولاختلاط
اوساخ البدن بها وهي مختلفة الصور فالتي يغلب عليها الصفراء الحادة
تكون حادة الرؤس حمرا شديدة الوجع والحكة والتي يغلب عليها السودا تكون
اسود الاصول لتراكم السودا هناك لثقلها بالطبع قليلة الوجع طويلة اللبث
بطيئة البرء لغلظها وعصيانها على النضج والتحلل والبلغمية تكون بيضا منبسطة
لرطوبتها وسيلانها مترقرقة بالمدة اي مشرقة بها لسهولة نضجها وصفائها
والجرب اليابس يدل على غلظ المادة ويبوستها وبالضد وعلاج الجرب
الفصد ثم الاسهال بمطبوخ الافتيمون او بمطبوخ الهليلج والسنا والشاهترج
والماميران والافسنتين فان هذا المطبوخ يخرج اصناف مواد الجرب
او بحب متخذ من الصبر والتربد والغاريقون وشحم الحنظل وما يخرج البلغم الغليظ

ج

الحكة

كل ذلك بحسب الخلط المحدث للجرب ثم تعديل المزاج بالاغذية المرطبة المائلة
الى البرودة والرطوبة مثل الاسفاناخية والقرعية واللحوم الرخصة والادهان
اللينة والطلي بعد ذلك باطلية الجرب مثل المرداسنج وورق الحناء وشحم
الحنظل واقليميا الفضة ودقيق العدس المقشر والزيبق المقتول بالخل
ودهن الورد وينبغي ان يجتنب من الاطلية الحارة في الحكة قد يحدث
الحكة في الجلد من غير جرب وسببها بخارات حريفة حادة لذاعة واخلاط
حادة قليلة المقدار قد احتبست تحت الجلد اما لانسداد المسام وقلة
الاستحمام وبطء الجلد او لضعف الدافعة اما رقيقة لطيفة فيحدث منها الحكة
السريعة البرء لانها تتحلل سريعا واما غليظة ويحدث عنها الحكة المتطاولة
لبطء تحللها واندفاعها وهي تعرض من اكل النمكسود والسمك العفن
المملح والجبن العتيق ونحوها مما يولد كيموسا رديا وعلاجها الفصد والاسهال
بما يخرج الاحتراقات بعد ترطيب الخلط وتعديل قوامه واعداده للاستفراغ
بسقي ماء الشعير وماء الجبن واصلاح الغذاء بعد ذلك واما التي يتولد منه
رطوبة عذبة واستعمال الاستحمام لترطيب الخلط وترقيقه وتفتيح المسام
وتنظيف الجلد والتدلك فيه بدهن الورد والخل مع قليل من ماء
الكرفس ويسير من البورق لتحليل الخلط وتقطيعه وجلاء البدن بتطيفه
والامتناع من الجماع بالواحدة فان الجماع بسبب الحركة المتعبة بسبب
اللذة تحرك المواد الى خارج تبعا للروح وتثير بخارا حارا عفنا لتحلل
الحرارة الغريزية وتهيج الحرارة الغريبة الى ناحية سطح الجلد فتعفن ما هناك
من الاخلاط وينتن رائحة البدن ايضا لما يترشح تلك الابخرة العفنة
والاخلاط النتنة من المسام ومن كان في بدنه اخلاط رديئة متعفنة
فهو اولى بذلك ولذلك امرنا بالتدلك في غسل الجنابة لينتظف البدن من
تلك الاخلاط المندفعة الى الجلد وقد يحدث الحكة للمشايخ لضعف
جلودهم فيقبل ما يندفع اليها من المواد المؤذية وكثرة تولد البلغم المالح
فيهم بسبب سوء الهضم وضعف الحرارة الغريزية وضعف القوى

الكصف

عن تحلل البخارات المحتقنة تحت الجلد مع ان ابخرتهم تكون كثيرة غليظة
لكثرة رطوباتهم وغلظها وضعف حرارتهم عن التلطيف والتحليل و
مساماتهم تكون متكاثفة لغلبة البرد واليبس عليهم خاصة ان اكثروا من
الاغذية التي تولد كيموسا رديا حريفا كالقديد والسمك المالح ونحو
ذلك فيهم لان تلك المواد لضعف قواهم تتولد فيهم يوما فيوما ولا يندفع
وتدبيرهم اصلاح الغذاء ومداومة الحمام لترطيب المواد وتسكين حدتها
وتلطيف الابخرة وتحليلها وتليين الجلد وتفتيح المسام والتمريخ فيه بدهن
الورد والخل للتليين والتفتيح والتقطيع في الكصف الكصف بثور
صغار شوكية كالذرة بل اصغر منها كالجاورس ينفرش في ظاهر الجلد
واكثر ما يعرض في البلاد الحارة والاوقات الحارة والابدان الاعضاء
الكثيرة العرق القليلة الاغتسال اذا اصابها الهواء البارد والماء البارد
فتكاثف الجلد وتنسد المسام وسببه رطوبات رقيقة حادة صفراوية
تخالط الدم وتحتقن تحت الجلد بسبب انسداد المسام من الماء البارد
او الهواء البارد كما هو راي صاحب الكامل او مواد تكسل لثقلها من
لحوق العرق السريع الخروج لرقة مادته فتحتبس في سطح الجلد كانها افعال
العرق المستعصية على الرشح كما هو راي الشيخ وبخارات حارة غليظة
اذا احتقنت وامتنعت من الخروج عند انسداد المسام بالبرد
احتبست في سطح الجلد وصارت هناك رطوبات رقيقة وتبثرت اذا
لم تكن البخارات في غاية الغلظ وربما لم تتبثر بثورا ظاهرة بل احدثت
خشونة مع حكة قليلة ووجع يسير اذا كانت في غاية الغلظ واستحالت
الى فضول غليظة جدا يابسة وعلاجه الفصد والاسهال بما يخرج الاخلاط
الحارة ان كان البدن ممتليا والاستحمام بالماء الحار المطبوخ فيه الخطمي و
الاكليل لتليين الجلد وتفتيح المسام والمسح بعد ذلك بالخل والماورد
للتقطيع وتسكين الحكة والتدلك بالملح والحناء والخل للتفتيح والتقطيع
والتنظيف والطلي بدقيق الشعير ودهن الورد في القوباء القوباء خشونة

القوباء

تحدث في ظاهر الجلد ويكون لونها مائلا الى السواد ومرة مائلا الى الحمرة
وحدوثها تكون من دم حاد لطيف تخالطه مرة سوداء غليظة اغلظ من
مادة الجرب وربما حدثت من مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح محترق للدم
الحاد اللطيف ولو كانت نسبة الاجزاء على العكس كان ازمانه اقل وانقضاؤه
اسرع ولو كانت على التساوي كان متوسطا في الازمان وعلامتها ان
تكون في الجلد لغلبة الاجزاء الارضية عليها وميلها الى التسفل ويتقشر منها
قشور مدورة على مثال فلوس السمك لشدة يبس المادة وغلظها ونوعها
وهي اشبه شيء بالسعفة اليابسة من جهة السبب والاعراض ومن القوابي
نوع ساع خبيث وهو الذي تكون المادة الحادة الرقيقة فيه اغلب
فيترشح من الجلد رطوبة عفنة صديدية لذاعة تفسد اللحم وتقرحها
ومنها واقف وهو الذي تكون الاجزاء الغليظة الارضية عليه اغلب ومنها
حديث ومنها مزمن وعلاجها الفصد وتنقية البدن بطبيخ الافتيمون ثم
الطلي بعد ذلك اما للمبتدئة الرقيقة فبدهن الحنطة وهو على ضربين احدهما
ان يؤخذ من الحنطة النقية رطل ويجعل في زجاجة مطينة بطين الحكمة ويلف
فم الزجاجة بليف ليقوم في حلق الزجاجة ويمنع من ان يخرج من الزجاج
اذا انكبت ويتخذ كانون ويثقب ويكبس فيه الزجاجة ويخرج رأسها الى اسفل
ويوضع بازاء فم الزجاجة قعب يجتمع فيه ما يقطر من الحنطة ويلقى حول
الزجاجة سرقين يابس ويشتعل فيه النار فان الدهن يقطر منه والثانيهما
ان يؤخذ الحنطة ويوضع على رخامة ويحمى صفيحة حديد غليظة ويوضع على
الحنطة فان الدهن يخرج وهو يحلل ويلين ويسكن اللذع وريق انسان
الصائم فان له جلاء وتحليلا والصموغ مثل صمغ البطم والاجاص واللوز
المر والاشق فسيا والاشق والشحوم مثل شحم البط والدجاج والادهان مثل
دهن الورد ودهن اللوز المر والزيت او بالهليلج الاصفر وصمغ الاجاص
والخل او بالاس والخل او بالمعاث والخل واما للمزمنة فبالاطلية السعفة
القوية مثل الزراوند والزرنيخ والاشق والمقل والخردل والذراح بدهن الحنطة

والخل بعد ارسال العلق او الحك الى ان يدمى العضو ليخرج المادة التي
بقيت في نفسه في البثور الصغار حدوثها تكون عن رطوبات ثوية مندفعة
الى ظاهر الجلد محتقنة فيما بين اللحم والجلد خصوصا في الابدان الصلبة الكثيفة الجلود
فان كانت الرطوبات حادة كانت البثور محددة الرأس وان كانت
باردة او غليظة كانت عريضة منبسطة وعلاجها تنقية البدن بحب الايارج
والمطبوخ المقوى بالتربد ان كانت رقيقة ونقوع الفواكه المقوى
بالهليلج الاصفر ان كانت حارة وتكميدها بعد ذلك اي بعد التنقية اذ
قبل التنقية يجذب المواد الى موضع الكماد فيزداد العلة بالخرق المبلولة
بالماء الحار حتى تخرج المواد من اللحم الى ظاهر الجلد لان الماء الحار يفتح المسام
ويلطف المادة ويجذبها الى الخارج بحرارته وطليها بالدفلى والسذاب
والمر بالخل في البثور اللبنية قد تنتشر على صفحة الانف والوجه بثور بيض
كانها نقط لبن اذا عصرت خرج منها شيء شبيه بالسمن المنعقد وسببها
مادة صديدية تندفع الى سطح الجلد بطريق البخارات وتحصل في المسام
ولا تتحلل لغلظها ويزداد فيها غلظا ومتانة لتراكمها ولتنشف الهواء ما رق
منها فينتشر الجلد وعلاجها استفراغ البدن وتنقية الدماغ ثم غسل الوجه
بالجاليات مثل دقيق الكرسنة وقشور العظام النخرة والقيموليا فان
كفى والا ضمد بما فيه تخفيف وتحليل مثل الخربق الابيض بنصفه ايرسا
يتخذ منه لطوخ وبزر الكتان مع الورد والشونيز بالخل فان لم يكف ذلك
ضمد برماد الكرم مدافا بالخل نبات الليل هي حكة وخشونة وبثر صغار يعرض
في البرد والليل وسببها احتباس ما يجب ان يتحلل من الفضول والابخرة
لكثافة الجلد وضيق المسام في الاصل اي اصل الخلقة فاذا كثرت البخارات
عند جودة الهضم في الليل لاجتماع الحرارة في الباطن وعدم الحركة المخلخلة
للغذاء وازداد المسام ضيقا والجلد كثافة لبرد الهواء وغور الحرارة حدث
هذه العلة ولذلك يسمى نبات الليل وبعض من الاوائل يطلقون نبات الليل
على الشرى لانه ايضا يهيج بالليل وعلامة هذه العلة ان الحكة تشتد فيها اي في

التآليل

الليل ويسلد الحكة بدئا اى اولا ثم تودى الى وجع شديد مثل الحكة والذي يكون اكثر في وضعها في الليل وعلاجها تنقية البدن من المواد التي هي مادة النخاوات بالفصد والاسهال ثم توسيع المسام بالاستحمامات والمروخات والدلوكات المعروفة وباقي علاجها مثل علاج الحكة والتمريخ بماء الكرفس ودردي الخل نافع فيها لانه يسخن البدن ويفتح المسام ويقطع الفضول ويحلل الاخرة في الثآليل الثآليل هي بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة وهي على صور شتى فمنها منكوسة وهي التي تاخذ الى داخل كانها مركوزة في اللحم وقيل هي التي يكون اصلها دقيقا ومنها متشققة كبيرة مستديرة ذات شظايا ومنها متعلقة ومنها مسمارية وهي عظيمة الرؤس كرؤس المسامير مستدقة الاصول تاخذ الى داخل العضو كانها مسمار ومنها طوال متعقفة اى معوجة تسمى قرونا ومنها متفججة يكون المدة تحتها وتسمى طرسيوس وسببها جميعا خلط غليظ يابس جدا بلغمي قد جف عند احتباسه في العروق الصغار لقربه من الاسباب الخارجية المحللة المجففة او سوداوي او مركب منهما تدفعه الطبيعة عند توفر قوتها الى ظاهر البشرة وعلاجها اذا كثرت الفصد ان كان الدم غالبا فان الدم نفسه قد يبرد ويغلظ ويستحيل الى السوداء عند احتقانه في العروق الصغار خصوصا اذا لم يكن جاريا في مجاريه ثم يندفع الى الجلد ويحدث عنه الثآليل ثم الاسهال بمطبوخ الافتيمون وما يخرج البلغم والسوداء بعد سقي ماء الاصول بدهن اللوز لنضج المادة وتليينها وترطيبها وترطيب المزاج بالاغذية الرطبة الجيدة الكيموس ومما يسقطها ان تدلك بورق الكبر والخرنوب او الآس او بالشونيز والخل او بالملح وينفع فيها التدهن دائما بدهن الورد والشحوم وقد تقطع او تقلع بالدواء الحاد مثل النورة والزرنيخ والقلي والزراريح ولبن اليتوع ومنها ما يعرف بالعدسة والحنطة تحدث على الجبهة والوجه والعدسة صفراء لاطية مفرطحة والحنطة على شكل البر طويلة الى حمرة وقد قيل ان لون العدسة يكون احمر والحنطة اصفر وسبب الاولى رطوبة تفسد بالصفراء وسبب الاخرى رطوبة تفسد بالدم

دائما

ويغلظ

البلخية

ويغلظ وقيل على العكس وهذا اقرب لان تفرطح الاولى يدل على غلظ المادة وسيلانها ونتو الثانية وتشوكها على العكس وعلاجها بعد تنقية البدن ان كانت كثيرة طليها بالقطران وطلي وصمغ البطم وصمغ الاجاص والمويزج والشيطرج بان يذاب صمغ البطم مع الشمع والدهن ويطرح عليه يسير من البواقي ويطلي فاذا جف اعيد حتى تتناثر او بالكندش والكبريت والبورق بالخل في البلخية البلخية سميت بها لكثرة حدوثها في بلد بلخ هي قروح مع بثور وخشكريشات وسيلان صديد وهي من جنس السعفة الردية ولذلك يأكل ما حولها بالفساد ويحدث معها الخفقان والغشي لوصول خبثها وعفونتها بطريق الشرايين الى القلب وربما كان سببها لسع ذوبة مثل البعوض الخبيث والرتيلا وعلاجها علاج السعفة الردية وينفعها خاصة ان يطلى بالطين والخل دايما حتى يجففها قشرا قشرا وينتهي الى اللحم الصحيح ويزيل عنها العفونة والفساد او يطلى بمرهم يتخذ من الزراوند المدحرج والزنجار والاشق والخردل والمقل والزاج ودهن الحنطة والخل

البطم

وقيل عسل البطم هي بثور سود كبار على قدر حب البطم الكبير ولذا سمي به تعرض في الساق وتتقرح ويسيل منها صديد اسود لكون مادتها سوداء محترقة وهي عسرة البرء لان الساقين اذا صارتا مغيضتين انحدرت الفضول اليهما من جميع البدن لتسفلهما ولكثرة حركتهما وعلاجها فصد الباسليق وتعاهد القي بعد ذلك ثم ارسال العلق على الساقين ليستفرغ المادة التي قد بقيت في نفس العضو والشرط والمص بالقوارير لذلك وان يطلى عليهما مرهم يتخذ من رماد القيصوم ورماد خشب الطرفاء والماميران والزراوند الطويل وقشور اصل الكبر والحناء المحرق بخل ويسير زيت ويعالج بعلاج سائر القروح الخبيثة في التوثة هي بثرة متقرحة تاخذ في عمق الخد والوجنة في اكثر الامر وقد تحدث في الفرج والمقعدة وحدوثها عن خلط غليظ ولذلك يميل الى العمق وفيه حدة ولذلك تقرح وعلاجها ان تنقى بمرهم الزنجار والدواء الحاد حتى

مغيض الماء مدخله ومجتمعه والجمع مغايض منه

التوثة

يظهر اللحم الصحيح او نسيا صل بالحك بالحديد او السكر ثم يعالج بالمرهم الاحمر
ان كانت هناك حرارة والاسود المنبت للحم ان لم يكن الداحس
ورم حار يعرض بالقرب من الاظفار عند اصولها مع وجع شديد
لانه عضو ذكي الحس لكونه حاكما بين الملموسات وضربان قوي وتمدد لانه
كثير الاعصاب والشرايين ليستفيد منها مزاجا يكون به اعدل من ساير
الاعضاء ويسقط الاظفار ان عم الورم اصل الظفر كله وربما احدث
الحمى لشدة الوجع وسببه انصباب مادة دموية غليظة وعلاجه الفصد
والاستفراغ بالدواء وتعديل المزاج بماء الشعير ونحوه ويطلى عليه اما
في الابتداء فبالعفص الاخضر والخل ليردع المادة او بصداء الحديد والخل
لذلك فانه شديد القبض او البزر قطونا والخل مبردا فانه يبرد ويسكن
لذع المادة ويمنع انصبابها الى العضو ويسكن الالم بالتخدير او يوضع في الثلج
حتى يخدر لان البرد يكثف الاعضاء ويقبضها فلا ينفذ فيها الروح الحساس
ولانه يفيدها مزاجا باردا لا يستعد به لقبول الروح وانما يصلح هذا العلاج
اذا كانت المادة يسيرة شديدة الحرارة فيسوي الثلج مزاجها ونضجها
فتغلظ قوامها فيقل تمددها والا فانه يغلظ ويمنع التحلل ويسد المنافس
فلا يتنفس الحار الغريزي في العضو ويتعفن فيه الدم ويغرق فيسود ويموت
باخرة او يطلى بالبنج والافيون بالخل عند شدة الوجع فان سكن الوجع
وبرا العلل فقد تم المقصود والا وضع في الدهن المسخن في الغاية حتى
يحلل فان لم يتحلل يوضع عليه الاضمدة المنضجة مثل بزر المرو وبزر الكتان
حتى ينضج فيبط بالمبضع ويخرج ما فيه ويدمل بالمراهم المدملة في ابورسما
وترجمته بالعربية سيلان الدم هو ورم يحدث من دم وريح وحدوثه يكون
من انخراق الشريان اذا عرضت لبعض الاعضاء ضربة وانخرق الشريان
تحت الجلد فيخرج منه الدم والريح الهوائي عند الحركة الانقباضية الى الفضاء
الذي بينه وبين الجلد فربما يسع فيه ولا يجد عنه منفذا يخرج منه لعدم
انفتاق الجلد او جراحة تقع في موضع الشريان فيتخرق منها الشريان ايضا

ويلتحم الجلد الذي عليه ويبقى انخراق الشريان اذا كان كبيرا مفتوحا
لا يلتحم التحاما حقيقيا كما هو راي الاكثرين ولا ينبت عليه الدشبد ايضا
كما هو راي بعض وقد استدلوا ايضا على ذلك بالقياس والتجربة اما القياس
فلان احدى طبقتي الشريان عضروفية والغضروف لا يلتحم واما التجربة فلانه
لم ير احد انه قد التحم التحاما حقيقيا والشيخ كانه يميل الى هذا الراي
فانه قال القياس الذي ذكره جالينوس خطابي والتجربة وشهادة
الالتحام لا معول عليها لجواز ان يكون ما ظنه التحاما حقيقيا لا يكون حقيقيا بل بانبات
الدشبد فكانه لا يصدقه في اخباره بالالتحام الحقيقي ولذلك جعل الشريان
في كليات القانون مما لا يلتحم التحاما حقيقيا وايضا لو كان الشريان
يلتحم التحاما حقيقيا لكان العظم اولى بذلك منه اذ لم يوجد فيه من الموانع
الا الصلابة فقط وقد اجتمعت في الشريان منها اربعة احدها الصلابة
وثانيها رقة دمه وفوران حرارته فيعسر جموده والتصاقه بموضع الجرح
وثالثها دوام حركته والحركة مانعة من الالتحام لافتقاره الى السكون وبقاء
احد طرفي الشق مماسا للاخر مدة في مثلها يمكن الالتحام ورابعها
تمدده لامتلائه من الدم والروح ويسمى ايضا ام الدم وعلامة هذا الورم
ان يكون موضعه ابيض فيه غلط فاحش فانه يذكر بعد هذا ان لون
الورم يكون مثل لون الباذنجان والبنفسج بل من علامته ان يكون موضعه
ينبض اي يتحرك حركة انقباضية وانبساطية لانه بتبعية حركة الشريان
يتحرك الدم في الفضاء الذي تحت الجلد فيقل عند انبساط الشريان لرجوعه
الى داخله ويكثر عند انقباضه لخروجه منه لضيق المكان عليه فيحس في
الموضع بارتفاع وانخفاض واذا غمز باليد ذهب اكثر الورم لما يعود
الدم من الفضاء الى داخل الشريان ويسمع له في بعض الاوقات
صرير وبقبقة لما ذكرنا من حركة الدم ويكون لون الورم على مثال لون
الباذنجان والبنفسج لتراكم الدم وتغير لونه لنقصان حرارته و
علاجه ان يضمد بالاشياء القابضة ليتصلب ذلك الموضع ويشتد فلا يتسع

الفضاء ويقل انصباب الدم اليه فيؤمن من انخراقه لصلابة الجلد وقلة الدم
ويحذر ان يمسه شئ يحرقه فانه ينزف منه الدم عند انخراق الجلد كما ينزف
من الشريان ويؤول الى عاقبة غير محمودة في البثور الغريبة اي الشاذة النادرة
الوقوع منها نوع يعرف بدات الاصل وهي بثور صغار بيض صلبة الاصول
كالغدد ولذلك سميت بها مشرفة الروس بالمدة قليلة الالم عسرة النضج لغلظ
مادتها وهي اما ان ينقلب ويعظم فيصير كالدماميل واما ان يبقى على صلابتها وترشح
مدة من رؤسها قليلا قليلا وهذا اشر لانه يدل على ان لمادتها مع الغلظ
خبثا ورداءة كالسرطان وسببها خلط سوداوي متولد من احتراق الرطوبة
وعلاجها الفصد ان وجب والاسهال بمطبوخ الافتيمون والميل بالمزاج الى
الرطوبة لتقل غلظ المادة وجفافها وتضميدها بالبزرقطونا او لاحتى يجتمع
ثم بزر المرو والبزرقطونا واطراف الهندبا والبقلة المغليين بدهن البنفسج
حتى يتم نضجها ثم بطها او تضميدها بالاشق المخبص بصفرة البيض حتى ينفجر
ومنها نوع لقرحة صلبة صغار يظهر بغير الم في موضع ثم يخفى ثم يظهر في موضع
آخر ويبقى زمانا طويلا وسببها بخارات دموية غليظة وعلاجها علاج الشرى
الدموية ومنها بثور يعرف بالشيلم وهي يظهر في الوجه والوجنة صلبة وتحمر
حواليها بمقدار درهم وهي ردية تحدث من دم فاسد حريف ان اهمل في
امرها تعمقت واخذت جميع الوجه وعلاجها الفصد والاسهال وشق تلك
البثرات فانه ربما وجد بها دم منعقد شبيه بالعدس وتعالج بعد ذلك
بمرهم الاسفيداج ومرهم الرصاص المحرق ثم بمرهم الكحل ليلطف القرحة
ولئلا يبقى اثره بعد ذلك ابيض ومنها بثور يعرف ببثور الاصابع
لانها تظهر فيها وهي كبار شبيهة بالدماميل الصغار يحمر ولا ينضج اي لا يصير
مادتها مدة بل يسترخي ويترقق فان بطت لم يخرج منها شئ غير الدم العبيط
وفي الاكثر تتقرح اي يصير ناصورا لخبث المادة ورداءتها وسببها خلط رطوبي
غليظ يخالطه دم فاسد وعلاجها فصد القيفال وتنقية الراس وتضميدها
بدقيق الترمس والباقلي والشعير والكرسنة معجونة بالخل وماء الرازيانج حتى تتحلل

وتمريخها بالقيروطي ليسكن لذعها ويلين صلابتها ومنها بثور القفا وهي شبيهة
بهذه البثور التي في الاصابع الا انها اكبر وتولم الما شديدا وقلما يتخلص
من خرجت به تلك قيل لقربها من الدماغ ومنابت الاعصاب وسببها
فضل دموي حاد ينزل في مجرى النخاع وعلاجها الفصد والاستفراغ و
التضميد بورق البزرقطونا ولسان الحمل بعد ان يؤخذ بلعاب بزرقطونا وتبريد
الدماغ وترطيبه بدهن البنفسج ولبن الجواري في الحصبة والجدري الحصبة
بثور حمر متفرقة كحب الجاورس في الحجم اذا ابتدات تظهر يكون كقرص البراغيث
احمر خفي الحجم ثم يتجبب ولا ينضج ولا يتقيح لليبس المادة وحدتها ولطافتها وقلة
مقدارها بل يتحلل لطيفها ويصير ما بقي خشكريشة يتقشر الجلد عنها كالنخالة
لافساده الجلد بالاحراق وخبث المادة وسببها احتداد الدم وسخونته
وغليانه وصيرورته صفراويا بزيادة الحرارة والرقة والجدري بثور كبار على
قدر العدسة الكبيرة حمر في الابتداء الى البياض ما هي عند ما يتقيح ينفرش في
جميع البدن او في اكثره وربما يحدث في بعض الاعضاء دون بعض بحسب قلة
المادة وكثرتها وتتقيح سريعا لشدة حرارة المادة ورطوبتها وسببه غليان
الدم وتعفنه بما يخالطه من الفضول الرقيقة المتولدة في سن الطفولة من اللبن
ودم الطمث فيتحرك الطبيعة لدفعها الى الجلد على سبيل بحران ولهذا يحدث
للصبيان كثيرا لتندفع الفضول الرقيقة التي في ابدانهم ويصير دماؤهم التي
بمنزلة العصارات الرقيقة الغير النضيجة الى دماء الشبان التي بمنزلة العصارات
المتينة النضيجة واسلمه ما كان بعد التقيح ابيض لدلالته على كمال استعداد
مادته للنضج التام واستيلاء الطبيعة عليها كما في المدة البيضاء بل ما شبهها
بحب اللؤلؤ لدلالته على ان مادته دم نقي صاف خال من اختلاط المواد الغليظة
الفاسدة فاما الكمد والاسود الدالان على استيلاء البرد المجمد او على شدة
الاحتراق وغلبة السوداء الغليظة الردية الكيفية والاصفر الدال على غلبة الصفراء
والبنفسجي الدال على احتراق الدم وتراكمه والشديد الحمرة الدال على شيطط الدم
والرصاصي الذي يدعى الموم ويكون غوره في الوجه والصدر والبطن اكثر منه

في الساق والقدم ويدل على غلبة البلغم الغليظ الذي عرض له احتراقها
وعلى ضعف الطبيعة عن دفع المادة الى اطراف البدن والاحمر الذي
يظهر كاثار قرص البراغيث في وسطه خطوط بيض وهو الذي يسمى الورسكين
ويدل على اختلاط الصفراء والسوداء الغليظتين وقبول بعضها للنضج والتفتيح
وعصيان الباقي وغير المستدير الذي له زوايا كالمربع الدال على اختلاف
قوام المادة اذ لو كانت اجزاؤها متشابهة والفاعل واحد لكان الانفعال
متشابها فيكون مستدير الشكل لان الاستدارة من لوازم المتشابهات
والا لزم الترجيح من غير مرجح والذي يتسع كالانملة الدال على غلظ المادة
واختلاف قوامها فيه والمضاعف الذي في جوفه جدري آخر الدال على
كثرة المادة وكلها رديئة من انواع الطواعين لبعد موادها عن النضج وفسادها
وصيرورتها سمية ولذا لا تتقيح في اكثر الامر وخاصة عند حدوث الوباء
وفساد الهواء لانه حينئذ يزداد عفونة وسمية مع بعد مواده عن
النضج فيؤدي الى الغشي والهلاك والحصبة السوداء والخضراء الدالتان
على الاحتراق والتي يترشح دما الدالة على حدة المادة ردية قاتلة لوصول خبثها
وسميتها الى القلب فيغشى على العليل ثم يهلك والحميقا نوع من الجدري
وهي حبات كبار بيض متفرقة حتى يمكن عد الحبات من قلتها ويكون
عقل العليل ثابتا بخلاف النوع الاخر من الجدري فانه في الاكثر يكون
مع اختلاط العقل للزوم الحمى وارتفاع الابخرة الحارة الى الدماغ ولما
يبرز البثور في ذلك النوع في حجب الدماغ والاعضاء الظاهرة والباطنة
حتى الجلد والاعصاب ولنفسه قوية لسلامة القلب والدماغ والاعضاء التي
لها ولا يكون هناك حمى لخلو مادته من العفونة حتى يتوهم على هذا النوع
انه جرب وهذا النوع سليم جدا لان كبره يدل على مطاوعة المادة للخروج
وعلى استيلاء الطبيعة على دفعها الى الظاهر وبياضه يدل على قوة الطبيعة
وقبول المادة للنضج التام وتفرقه على قلة المادة ودفع الطبيعة لها الى
مواضع متباعدة ولذلك لا يخشى فيه الاختناق والغشي وسقوط القوة

وعلامات كون الجدري الحمى اللازمة لاتصال العفونة الى القلب
واسماخ الوجه والاصداع الابخرة الكثيرة الى الراس وحكة الانف لذلك
ولتصاعدها هو واحد والطف من مادة الجدري اليه وتلهب وحمرة
في الوجه وفي العضو الذي يحدث فيه وثقل في الراس وخشونة في الحلق
لبروز البثور فيه ووجع في الصلب لامتلاء الوريد المتكي عليه لان
تولده من كثرة الدم الفاسد وغليان الدم فيه وتخلخله وزيادة حجمه
فيتمدد تمددا مولما وكذلك الشريان العظيم النازل ايضا واما علامة
كون الحصبة فالحمى المحرقة والكرب والفزع وخبث النفس لزيادة حدة
المادة ورداءتها وحكاك الانف وعلاجها قبل البروز والخروج
وبعده قد ذكر في الحميات وينفع منه اي من الجدري التبخير بورق الآس
والصندل صيفا اذا احل الماء لانه يعين على التجفيف وبقضبان
الكرم والرمان والطرفا شتاء ان يغتر عليها الورد المطحون ولا فائدة
في تكرار هذا التدبير وتخصيصه بالذكر في البرص البرص بياض يظهر
في ظاهر البدن ويكون في بعض الاعضاء دون بعض وربما كان في سائر
الاعضاء حتى يصير لون البدن كله ابيض ويقال لهذا النوع المنتشر
وسببه سوء مزاج العضو الى البرودة وغلبة البلغم على الدم الذي
يغذوه فيضعف القوة المغيرة وهي قوة ترجح استعداد الغذاء
للصورة العضوية ويبطل عنه استعداده للصورة النوعية التي له
فيصير الغذاء شبيها بالمغتذي في القوام واللون عن تمام التشبيه
لبعد صورة الغذاء عن صورة المغتذي بسبب استيلاء البلغم عليه
وعدم استعداده لقبول تاثير المغيرة فيه اذا كانت قد ضعفت بالبرودة
وقد يكون سببه سوء مزاج العضو الى البرودة والرطوبة حتى يصير لحمه
كلحم الاصداف رخوا مترهلا مائلا الى البياض لضعف الغاذية عن
هضم الغذاء وتمييز الدم وتحليل ما فيه من الرطوبة المائية فيحيل الدم الصائر
اليه الى مزاجه البارد ولونه الابيض كما في البرص المستحكم وان كان ذلك الدم

جيدا في جوهره نقيا من البلغم حارا كان المزاج الجيد يصلح الغذاء الفاسد
ويحيله الى مزاجه وقد يحدث البرص في موضع الحجامة و يظهر على اثارها لما يضعف
العضو المحجوم بالجرح والايلام عن الكمال فعله فتفوت عنه التشبيه وكذلك
ما يحدث في موضع الكي والقروح بعد الاندمال ولما ينجذب مع الدم من
الرطوبات البلغمية عند المص ويبقى تحت الجلد ولا يخرج مع الدم لغلظها
فيصير غذاء للعضو من غير تشبيه وعلامة البرص ان يكون اللون براقا لكثرة
المائية العضو وصيرورتها جزاله الملس لكثرة الرطوبة على يصاد ذلك البياض
في الجلد واللحم الى العظم عند استحكام العلة وان يكون الشعر النابت فيه ابيض
لاستقرار البلغم في قعر العضو وتكرجه فيه لقلة الحرارة وجلده انزل من جلد سائر
البدن واشد انطامنا اذا غمز عليه لشدة ترهل العضو ورخاوته وسخافة
لحمه وان غرزت فيه الابرة لم يخرج منه دم بل رطوبة مائية بيضاء اذ كل اناء يترشح
بما فيه وان ذلك لم يحمر بالدلك اذ ليس فيه دم ينجذب الى ظاهر البشرة
بسبب الحرارة الحادثة من الدلك وهو داء عياء عسر البرء بل داء لا يكاد يبرأ لان
الفضل البلغمي حيث صار جزءا للعضو لم يمكن استفراغه بالمسهل والمقيء مع
ان القوة المغيرة لضعفها لم يمكن لها ان يعطي الغذاء صورة اللحم السليم بل
تفسده وتعده مادة للعلة فتزيد يوما فيوما ولئن فرض امكان الاستفراغ
فهو انما يمكن في مرات كثيرة لا في مرة او مرتين والظاهر ان دم العليل وباقي
اخلاطه جيدة صالحة وانما تفسد في هذه الموضع فقط فتصير العليل بكثرة الاستفراغ
عرضة للهلاك لاستفراغ الاخلاط الصالحة مع الفاسدة وتضرر الاعضاء السليمة
من نكاية المسهلات وكم قد يهلك بذلك كما حكاه الرازي فملاك الامر في علاجه
استعمال الاطلية وهي ايضا لا تجدي نفع الا اذا كانت مقرحة تفسد اللحم الابيض
وتحيله الى الوضر والصديد حتى لا يبقى منه شيء وهذا عسر جدا وخاصة الامن
منه لاستحكام المرض وصيرورة المزاج الفاسد للعضو كالمزاج الاصلي
وخاصة الآخذ في الازدياد بافساد مزاج الاعضاء المجاورة له واحالة
غذائها الى مثل غذائه والذي يرجى برؤه من البرص ما اذا دلك احمر بالدلك

ويكون معه خشونة ما والشعر الذي ينبت عليه لا يكون شديد البياض
واذا اخذ جلده بالابهام والسبابة واشيل عن اللحم لم ينفصل الابرة الى
اللحم فيظن بالدم الخارج عنه انه من الجلد وغرزت فيه الابرة خرج منه دم او
رطوبة موردة لان ذلك كله يدل على ضعف العلة وعدم استيلائها وعلاجه
استفراغ البلغم الغليظ وتنقية البدن منه في النوع الاول ثم تبديل المزاج
بالمعاجين الحارة مثل الاطريفلات والقرص البرمكي والترياق والمثرودیطوس
والاغذية التي تولد دما حارا مثل لحوم الدراريج ولحوم الوحش المشوية المتوبلة
بالتوابل الحارة وبالاطلية الشديدة الاسخان المحمرة الجذابة للدم مثل الثوم
والنفط الابيض والخردل الاحمر والخربق والمعزنج والكندس والنورة والزرنيخ
الاحمر والبورق وبصل الفار والشيطرج والعاقرقرحا والشونيز وقشر
اصل الكبر وبالادوية المقشرة المقرحة كالذراريح بالخل وعسل البلادر والثافسيا
والكبيكج وذرق الحمام وبزر الفجل والمازريون والفربيون وافضل الجميع التيزابات
التي يتخذها اهل الصنعة بالقرع والانبيق ومما يخص برص اثار المحاجم ماء القنا
وماء المرزنجوش وفوه الصبغ والشيطرج يطلى بماء البقم وقد يصبغ البرص
عند الناس من برؤه بلون البشرة لئلا يتنفر منه الناس باطلية متخذة من
الشب والسورنج والمرداسنج والمغرة وهي الطين الاحمر والفوة والشيطرج
وخبث الحديد والنيل والوسمة بالخل بعد ان يغسل بماء العفص ليحدث منه
في العضو قبض وخشونة يقبل بذلك الصبغ التام ويحفظه ويغسل ايضا بعد
غسلها اي غسل الادوية عنه اي عن العضو بماء الزاج والشب ليحدث فيه
قبض وكثافة يحفظ ما قبل من الصبغ مدة بذلك ولا يزول عنه بسرعة في
البهق الابيض هو بياض رقيق في ظاهر الجلد غير غائر وسببه هو السبب المحدث
للبرص اذا كان ضعيفا غير مستولي والمادة رقيقة والقوة الدافعة قوية يدفع
المادة الى السطح فيندفع هي اليه لانها ارق مما يكون في البرص فلا تبقى في الباطن
ولا تتسفل لغلظها الى الغور كما في البرص وقد قيل ان سبب البهق رطوبة يحرق
احتراقا شديدا ينفصل عنها الاجزاء المائية حتى يبيض الباقي ويقرب من

البهق الابيض

التفتت والتترب ويصير شبيهة بالغبراء كالرماد فتكون خفيفة لزوال المائية
عنها فيحملها الدم ويجري بها في العروق فاذا صارت الى شعبها خرجت من
فوهاتها ووقفت وانبسطت مستديرة في تحت الجلد حول الفوهات التي تخرج منها
ولم يعف لعله مائيتها فلا يزال يتقشر الجلد اي ينسلخ عنها قشور لييبسها وتردد ها
الى ان تفنى تلك المادة فيزول البهق بالكلية وهذا القول اشبه بالصواب لان حدوث
البهق في الاكثر يكون دفعة ويزول سريعا باسهال ذريع ولو كان من ضعف
قوته فان اسهالها ليس مخصوصا بمادة العلة فكيف اذا اتفق اسهال من مسهل
مخصوص بتلك المادة وباطلة جالية من غير علاج آخر ولو كان من ضعف
القوة المغيرة لم يحدث دفعة شيء كثير لان تولده حينئذ انما يكون من الغذاء
الوارد على العضو يوما فيوما فيكون حدوثه على التدريج ولم يزل الا بطول
معالجة لان القوة المغيرة ما لم يصلح لم يمكن زوال العلة وهذا لا يمكن ان يحصل
دفعة وفي هذا الوجه بحث لان احتراق تلك الرطوبة بحيث يصير كالغبراء
مع سلامة البدن وكمال صحتها بعيد جدا ولان الاجسام كلما كان اميل
الى الارضية كان اثقل واميل الى التسفل وفي الدليل المذكور وهن لان حدوثه
دفعة غير مسلم وزواله دفعة بالاسهال الذريع لنقصان العلة وعدم رسوخها
وتمكنها فانها ليست الا في ظاهر الجلد فقط بخلاف البرص فانه قد تمكن في
الجلد والشعر واللحم الى العظم مع ان ضعف المغيرة ههنا يسير جدا يمكن
تمكن اصلاحها بادنى معالجة وعلامة البهق الابيض ان لا يكون شديد البياض
بل يكون قريبا من لون الجلد وان لا يكون غائصا في الجلد ايضا ولا املس
السطح لقلة الرطوبة اللزجة وعلى الاكثر يكون مستدير الشكل لان الرطوبة الرقيقة
كما تخرج من افواه العروق ينبسط حولها مستديرة ويكون الشعر النابت
فيه اسود او اشقر بحسب ضعف العلة واشتدادها واذا غرز بابرة
خرج منه الدم وعلاجه الاسهال بالتربد وشحم الحنظل والقيء والتعرق في
الحمام واخذ الاطريفل والجلنجبين ودلك الموضع وطليه بالترمس او باصل الكبر
معجونا بالخل او بالشيطرج والعاقرقرحا وبزر الفجل والكندس والخردل مسحوقا

منه ح

بالجلوس في الشمس لانها تعين على تأثير الادوية بترقيق المواد وتسييلها وارخاء
الجلد وتفتيح المسام وانهاض الحرارة ونشرها وتسخين الاعضاء وجذب
الدم الى الظاهر في البهق الاسود واما البهق الاسود فهو تغير لون جلد العضو الى
السواد وحدوثه من مخالطة المرة السوداء الدم وجريانها معه الى الجلد
وعلامته ان الجلد يضرب الى السواد واذا دلك العضو تناثر منه شيء
شبيه بالنخالة لاستيلاء اليبس والجفاف عليه ويبقى موضعه بعد الدلك احمر
لانجذاب الدم الى ظاهر البشرة فيغلب الحمرة على السواد واكثر ما يحدث
للشبان لاحتراق الصفراء فيهم وميلها الى السوداء وعلاجه الفصد اولا
والاسهال بما يخرج السوداء مثل ماء الجبن وطبيخ الافتيمون والغاريقون والهليلج الاسود
والبسفايج والاستحمام الكثير لترطيب البدن وتفتيح المسام وترطيب
المزاج بالاغذية التي تولد دما رطبا وان يطلى بالخربق الاسود بالخل او
بالزرنيخ والزاج والكبريت او بزر الفجل والقسط والكندس وبزر الجرجير
ونوع من البهق الاسود يسمى البرص الاسود وهو نخرف مشتق من الخرف
يعرض للجلد من غاية اليبس مع حكة لما ينفصل عن المادة المحترقة الحريفة
حادة لذاعة بدغدغ الجلد وخشونة شديدة وتفلس كما يكون للسمك اي
يتشقق الجلد ويتقشر عنه قشور بيض وتفلوس السمك وسببه خلط سوداوي
قد تشرب به الجلد وما يليه من الاعضاء التي تحته تشربا اقوى من ان يؤثر
في اللون وحده بل في القوام ايضا فيجففه بحيث يتشقق ويتفلس ويسمى
ايضا القوباء المتقشرة وهو من مقدمات الجذام اذا استد وكثر وعلاجه
علاج البهق الاسود مع قوة في الاسهال لان المادة ههنا اغلظ واكثر
واشد استحكاما ورسوخا وزيادة في ترطيب المزاج لزيادة استيلاء
اليبس والجفاف ههنا في الكلف والبرش والخيلان الكلف هو تغير
لون الوجه الى السواد وحدوث آثار كمدة سوداء وحمرة فيه وانما يكون في الوجه
لان تولده من ابخرة غليظة سوداوية تصعد الى ما بالطبع تكون
الى اعالي البدن فما يتوجه منه الى الدماغ يخرج من الشؤون لانها منافذ متسعة

وتحفيرها ح

لتبريه وتقشره ح

والنمش ح

والبهق الاسود

الكلف

وما يتوجه الى الوجه يحتبس تحت الجلد لضيق مسامه وغلظ البخار سيما وقد ازداد
غلظا هناك والنمش قطعة سوداء صرفة او سوداء ضاربة الى حمرة مستديرة
كالنقط تحدث في الجلد وربما عرضت اي صارت عريضة منبسطة حتى
تصير مثل الكلف وحدوثه في الاكثر يكون في الوجه لما ذكر والبرش نقط صغار
سود اكثر ما يعرض في الوجه وربما كانت الى حمرة وكمودة والجمهور على ان
لون النقط ان كان يميل الى الحمرة فهو النمش وان كان يميل الى السواد
فهو البرش وان اتصل بعضها ببعض وصار لطخا فهو الكلف والخيلان
مثل هذه الاثار السود والحمر والكمدة في اللون الا انها مجسمة ذات
حجم مرتفعة عن سطح البدن مستديرة وهذه كلها قد تكون مولودة مع الطفل
ولا برء لها وقد تكون حادثة بعد الولادة واسبابها قريب بعضها من بعض
اما الكلف فسببه الدم السوداوي المحترق اذا خرج من افواه العروق
اللطيفة واحتقن تحت الجلد وجمد ومال الى السواد والكمودة وذلك اما لكثرة
تلك المادة او لدفع الطبيعة لها من البدن الى الجلد لتنقية الاعضاء التي هي اشرف
منه فيتكاثف الجلد من ذلك الدم المنجمد الذي تحته فلا يكسوه الدم النقي
والروح الذي يجيء اليه رونقا ونضارة فيتغير لونه الى الكمودة والسواد
وبخارات الاخلاط السوداوية المجتمعة في المعدة او في سائر البدن الى
الوجه ولا يندفع لغلظها من المسام فيحتقن تحت الجلد ويبرد ويزداد
غلظا وكمودة ولذلك اكثر ما يعرض لاصحاب حمى الربع اذا طالت بهم
الحمى وكثرت الفضول السوداوية في البدن وضعفت الكبد عن التمييز
والطحال عن الجذب وللنساء الحوامل لاجتماع الفضول الطمثية فيهن وارتفاع
الابخرة منها الى الوجه واما النمش والبرش فسببهما مثل الكلف خروج
الدم السوداوي البارد من افواه العروق الدقاق واحتقانه وجموده
تحت اعلى الجلد احتقانا في موضع يتأدى لونه من السواد والحمرة
وشكله من التدوير والتضليع والصغر والكبر منه والفرق بين هذه وبين
البهق الاسود ان هذه ملساء وذلك فيه خشونة لان الدم السوداوي

ههنا قد احتقن تحت الجلد من غير ان ينفذ في جوهره ويصير غذاء له حتى يحصل له
من ذلك مزاجا يابسا مغير القوام مخشنا لسطحه من انتفاء الرطوبة المملسة
لفرجه بخلافه في البهق فانه هناك يصير غذاء له جزء الجوهره فيتغير لذلك
لونه وقوامه وسبب الخال ايضا خلط سوداوي عكري او دم محترق يخرج
عن العروق فيحتبس تحت الجلد في الموضع الذي يخرج منه لغلظه ولا ينبسط
بل يصير صلبا بتحلل ما فيه من الاجزاء اللطيفة متجسما ذا حجم مثل الصموغ التي
تخرج عن الشجر وتتصلب وتلتزق بالموضع وعلاجها جميعا الفصد واسهال
الخلط السوداوي والاخلاط المحترقة بمطبوخ الافتيمون والغاريقون
وماء الجبن ثم التضميد بالاضمدة الجلاءة المحللة مثل البورق والفلفل و
بزر البطيخ وبزر الجرجير والترمس وبزر الفجل والكندش والدار صيني
والقسط وحب المحلب واللوز المر وتراب الزيبق وهو التراب الذي يستخرج
منه الزيبق فانه يستخرج بالنار من تراب معدني على لون الزنجفر كما يستخرج
الذهب والفضة وحب البان والايرسا والخردل وشيرج التين وهو
غسله المستخرج منه بالطبخ او لبنه الذي يخرج من شجره عند القطع و
ينبغي اي يخلط بها اي بالاطلية الجلاءة المحللة في الاوائل اي اوائل العلة بعض
القوابض مثل ماء الآس وماء الورد ودقيق العدس لان الادوية الحادة
ربما تفتح افواه العروق فيخرج منها الدم بل يجذب الدم بحدتها وحرارتها
الى الجلد ويتزايد العلة حينئذ لما يخرج الدم منها الى تحت الجلد ويجمد
هناك فيسود الجلد وكذلك ينبغي ان يضمد الموضع بالقوابض بعد
زوال العلة لئلا يسيل الدم اليه من فوهات العروق كرة اخرى واما
المزمن فلا يخاف فيه ذلك لانسداد افواه العروق بجمود الدم وكثافته
واما البرش والنمش فيحتاج من هذه الاطلية الى ما هو اقوى اما البرش
فلان مادتها اغلظ ولو كانت رقيقة لانبسطت وصارت لطخا كالكلف
وهكذا الامر في النمش عند الجمهور واما عند المصنف فلان مادته دم سوداوي
بارد فيحتاج في علاجه بالضرورة الى ما هو اقوى وينبغي ان يعالج

بالاطلية مواضع النقط بعد التكميد بالماء الحار لتليين الجلد والدم
الجامد والخيلان يحتاج ان يغرز فيها الابرة ويخرج بالدفوع فيها من الدم
الجامد لان اكثرها اغلظ واعصى من ان يحللها الادوية ثم يغسل بالخل
لينظف بقايا الدم الجامد ويقوم الكي في منع اتساع افواه العروق و
يضمد بالقير وطي مما ذكرنا من الاضمدة ولا ينبغي ان يعرض لما كان من
الخيلان لونه لون التوت الشامي وهو الاحمر الناصع فانه ربما كان
متولدا في اطراف الشرايين ويدل عليه هذا اللون لان دم الشرايين احمر
ناصع ويؤدي التعرض له بالحديد وبالادوية الحارة الى نزف لما ينفتح عند
ذلك افواه الشرايين في الخضرة والوشم واثار القروح والجدري

الخضرة اما الخضرة التي تحدث عن الدم الميت تحت الجلد بسبب ضربة ينصدع
عنها عرق ليفي ويخرج منه الدم الى تحت الجلد ويجمد فيه جمودا لا يبلغ لونه
الى حد السواد فعلاجها عند سكون الحرارة والالم لئلا ينجذب اليه
من الاضمدة دم ولا غيره من المواد من العرق المنصدع ومن باقي
الاعضاء فيؤدي الى ورم عظيم ان يضمد بورق الكرنب او الفجل او الفوتنج
او بالزرنيخ والاشق او بالنطرون والخل ليسحق الدم الميت ويرققه
ويحلله فان لم يكف ذلك غرز الموضع بالابرة ومسح منه الدم ان لم يكن
جامدا وان كان الدم جامدا او لا يسيل عند الغرز شق الجلد بطرف مبضع
ونحي عنه واخذ بالرفق ثم ذلك الموضع بملح وضمد بنطرون وعلك البطم
ليكوي افواه العروق فلا يعود منها الدم الى الموضع تارة اخرى

الوشم واما الوشم المعمول بالنيل وغير ذلك كالمداد ودماء الكراث فينبغي ان يدلك بالنطرون
والماء الحار فان النطرون يجلو ويقطع ثم يوضع عليه علك البطم الملين
بالعسل لما فيه حدة وجذب قوي من عمق البدن ويترك ثلاثة ايام ثم يحل
ويدلك بالملح ويعاد عليه علك البطم الى ان يقلع ومعه سواد الوشم فان لم
امثال ذلك يوضع عليه عسل البلادر ويتبع مغارز الابر بنقط عسل البلادر
والادوية المقرحة لتقرحه دائما واما اثار الجدري والقروح فان كانت

غائرة يحتاج الى ما يسمن البدن وان كانت مستوية فيذهب بها ان يطلى
بالمرداسنج المبيض بدهن الورد اي معه لما فيه قوة جالية قابضة بملء
القروح العميقة لحما وتبيضه تكون على اتم شيء واسهله ان يؤخذ من المرداسنج
رطل ويخلط به من الملح مثله ثم يصب عليه ماء ويسحق في الشمس ويبدل ماؤه
حتى يبيض فان المبيض منه جال وغير المبيض مسود وشحم البط والدجاج
ان كانت الاثار شبيهة بالدشابد او بالمرداسنج واصل القصب اليابس
ودقيق الحمص والعظام البالية والقسط وحب البان ودقيق الارز وبزر
البطيخ معجونة بماء البطيخ او بماء الباقلي وهو من انواع الحمص وهو مثل الاشنان
الا انه اعظم من الاشنان ويتخذ منه القلي وفيه جلاء قوي او بلعاب الحلبة
وبزر الكتان فانه يجلو ويحلل هذا اذا كانت الاثار سودا في البادشنام

البادشنام البادشنام حمرة منكرة سمجة تشبه حمرة من يبتدي به الجذام يظهر على
الوجه وعلى الاطراف خصوصا في الشتاء والبرد وربما كان معها قروح
ويكون سببه حقن البرد للبخار الكثير الدموي فاذا فسد ولغر تحت الجلد
بالاحتقان افسد الجلد واحدث فيه قروحا وعلاجه الاسهال والفصد
والحجامة وارسال العلق على العضو والحك جيدا حتى يسيل منه دم كثير
فلا يتغير تحت الجلد حتى يحدث منه تاكل وتقرح ثم يدلك بالملح ليذوب ما بقي
من الدم المحتقن ويحلل ويطلي موضع الحك والقرحة بالمرهم الاحمر والخل
وينفع منه ان يطلى بالصابون ويترك حتى يمضه بما فيه من الحدة والجلاء
القوي ثم يغسل بماء حار ويعاد مرات الى ان يفنى المادة بالتمام في

فساد اللون فساد اللون اي تغيره عن المجرى الطبيعي بحسب ما يقتضيه الاهوية والبلدان
والطبيعي لاكثر الاصناف هو البياض المشرب بالحمرة فان اللون الخاص
بالاعضاء هو البياض اما الجلد والعظام والغضاريف والرباطات
والاعصاب والاوردة والشرايين فذلك فيها ظاهر واما اللحم فانه وان كان
يميل الى الحمرة لكنه متى استقصي في غسله ابيض واذا كان كذلك فما عدا
البياض للاعضاء يكون لغلبة احد الاخلاط واشبهها للطبيعة هو الدم فمتى

اغتذى به الاعضاء البيض صار بياضها مشربا بحمرة وما عدا ذلك غير
طبيعي في الاكثر يكون اما من دفع الطبيعة خلطا مفسدا للون الى ظاهر الجلد
ويكفي في علاجه استعمال الاطلية الجلاءة المتخذة من الدقيق وبزر الفجل و
الايرسا وبزر البطيخ واللوز المقشر والنشا والكثيرا والبورق معجونة
باللبن فان فيه جلاء بالمائية التي فيه واما من غلبة الفضول على البدن واخلاطها
بالدم مثلما يعرض في اليرقان الاصفر والاسود وعلاجه نفض تلك الفضول
ثم استعمال ما ينقي البشرة ويجلوها واما من فساد الاحشاء كالطحال اذا ضعف
مثلا عن جذب السوداء من الكبد فيبقى فيه ويختلط مع الدم والكبد اذا
ضعف مثلا عن تمييز المرتين عن الدم او عن دفعهما الى مفرغتهما والمعدة
اذا ضعفت مثلا عن الهضم التام فينفذ الغذاء الغير المنهضم الى الكبد
ولا يتولد عنه دم نضيج بل دم غير طبيعي في لونه وقوامه ويفسد لون البدن
والطبيب الماهر لا يشتبه عليه لون الممعود والمكبود وعلامة ذلك الآلام
اي امراضها وضعف افعالها وعلاجها تقويتها واما من الشمس فانه
اذا تعرض لها متعريا عن الثياب واطال المكث فيها ذابت الاخلاط وانجذبت
الى ظاهر الجلد واحترقت ولحجت في المسام فاسود اللون وصار كالحممة
والريح اما الحار فلما ذكر في الشمس واما البارد فلما يهرب منه الحار الغريزي
الى الباطن ويستولي البارد على الظاهر فيحترق الجلد ويسود او لما يتكاثف
الجلد ويجمد الدم تحته فيسود والبرد لما ذكر وعلاجه الاستحمام لتليين الجلد
وترطيب الاخلاط المحترقة وترقيقها وتحليلها وكذلك الانكباب على بخار
الماء الحار واستعمال الغمرة الجالية مثل دقيق الباقلي والعدس وقشور
البيض والاسفيداج ونشارة العاج والعظام النخرة واللوز المر وبزر
الفجل والنشا باللبن او بماء القنابري او بماء ورق الفجل واما من سوء تدبير
المأكل والمشرب الاولى ان يقول سوء تدبيرهما مثلما يحدث صفرة
اللون من كثرة اكل النانخواه فانه بالخاصية يصفر اللون شربا واشتماما وقيل
بل نظرا اليه وكذلك الكمون واما من شرب المياه الراكدة لانها بسبب طول

البقا

البقاء في موضع واحد يكثر مخالطة الاجزاء الارضية لكنها لا تكون ملاقاتها
لارض واحدة بعينها فلا يمتزجان امتزاج الراكدة سيما اذا كانت
مكشوفة للشمس فيؤثر فيها ويصعد الاجزاء الارضية اليها فيمتزجان ويحلل
ايضا الالطف فالالطف منها بدوام تاثيرها فيصير غليظة ردية ثقيلة
تغلظ الدم وسائر الاخلاط وتفسدها وتضعف الاحشاء والمعدة
وتعظم الطحال فيهزل البدن ويصفر اللون واما من شرب الخل لانه يقمع
الدم بمضادته له والاستكثار من اكل الطين لانه يوقع سددا في افواه العروق
الدقاق ولا يخلص الى الجلد دم صاف تحمر منه البشرة بل شيء رقيق بخاري
من بخار الصفراء ينفذ بسبب رقتها وحدتها من تلك الافواه المنسدة فيصفر
اللون وعلاجه اصلاح الغذاء وقد تحدث صفرة اللون من طول مقاساة
الامراض وفقدان الغذاء لقلة تولد الدم والغموم فانه لما يتحرك فيها الروح
الى الباطن قليلا قليلا يتحلل ويضعف الحرارة الغريزية ولما ينقبض ويحتقن
في الباطن ينطفي الحرارة فيبرد مزاج القلب ويبرد فم المعدة بالاشتراك
ويضعف الهضم ويقل الدم الجيد القاني ويتكاثف الروح والدم ايضا
فلا يميلان الى الظاهر ويتكاثف الجلد ايضا فيصفر اللون وكثرة الجماع
لكثرة تحلل الدم والروح وضعف الحرارة الغريزية والاوجاع لكثرة
التحلل واشتغال الطبيعة بها عن هضم الغذاء وتوليد الدم وشدة حر الهواء
لكثرة التحلل وارخاء القوى وفتور الغريزية واحتراق الجلد وكثرة تولد
الصفراء وانجذابها الى الظاهر وعلاجه التقوية والتربية بازالة السبب والعرض
الحادث منه والتغذية لتتقوى القوى ويكثر تولد الدم النقي والروح
الصافي واستعمال ما يولد الدم الرقيق ليمكن له النفوذ الى الظاهر الكثير ليبلغ
جميع مواضع البدن وينتشر فيه ويغلب على لون الاعضاء الاصلية الجيد
اي الطبيعي بان يكون لحما صافيا قانيا فيحصل منه في البشرة رونق وحمرة
ونضارة مثل ماء اللحم والبيض النيمبرشت والحمص فانه فانه يولد دما رقيقا
جيدا ويفتح المجاري ايضا فينبسط الدم الى الخارج بسهولة والتين فانه يولد

دما رقيقا لطيفا مندفعا الى الجلد ويزيد في الحرارة الغريزية ومما يصفي الدم
من الفضول الغليظة مثل الاطريفل والهليلج المربى لتشفها الرطوبات و
ما ينشر الدم ويبسطه بتسخينه وتحريكه الى الظاهر مثل الفلفل والسعد
والقرنفل والزعفران على ان الزعفران يصبغ الدم ايضا ويفيده حمرة
وبريقا والزوفا اذا جعلت هذه الاطعمه وما يجذب الدم من داخل الى
خارج من الاطليه والغمر المحمر مثل الخردل والزرنيخ باللبن ومثل الزعفران
وفوه الصبغ والكندر والمر والمصطكى معجونه بماء البلبوس ويوصل

الحزاز والابرية

الزيز في الحزاز الحزاز بفتح الحاء المهمله والابريه اجسام صغار دقاق
شبيهة بالنخاله تنتثر من جلدة الراس من غير تقرح وقد يبلغ الى التقرح
عند زيادة رداءة المادة وحدوث ذلك يكون من بخارات بلغمية
او بورقية او مرار يخالطه مرة سوداء يتصاعد الى الراس ويفسد برداءة
كيفيتها السطح الاعلى من الجلد فيعرض له تقشر خفيف وقد يكون من يبس
مجرد عرض لمزاج الراس دون سائر البدن فينسلخ عنه الجلد وربما كان
بالشركة وهو اما خفيف فيكفيه الدهن بمثل دهن البنفسج والقرع
والغسل ببعض الجاليات مثل ماء السلق والبورق ودقيق الحمص والخطمي
بخل خمر او دقيق الكرسنه والترمس بلعاب بزر قطونا وبلب البطيخ وبزره
ودقيق الباقلى والنخاله واما قوي فهو من اشد من ذلك وعلاجه الاسهال
بما يخرج البلغم او السوداء ثم حلق الراس ليكون تاثير الدواء فيه ازيد وادام
والتدبير وتعاهد الحمام والغسل بالادوية التي لها جلاء قوي مرة مثل دقيق
الحمص والبورق والحلبة والزجاج الابيض والخردل والميويزج والخل وبالتي
لها لزوجات مره لتفري لترطب وتعدل الحدة والحرارة الحادثة من تلك
الادويه الجلاءة والحدة التي للبلغم البورقي والسوداء الاحتراقي مثل دهن
البنفسج وبزر الخطمي والكثيرا واللعابات ونحو ذلك ويسقى الدهن على عصير
العنب فانه يسخن ويرطب ويولد دما عذبا خاليا عن الكيفيات الرديه

داء الثعلب وداء الحية

داء الثعلب وداء الحيه هما ان العلتان بهما تمرط الشعر اي تساقطه
وانما اشتق لهما هذان الاسمان من الداء العارض لهذين الحيوانين
وذلك ان الثعلب قد يعرض له مرارا كثيرا ان يسقط شعره ويتقرع جلده
والحيه يعرض لها ان ينسلخ جلدها ولذلك صار داء الحيه يكون تساقط الشعر فيه
مع انسلاخ الجلد الرقيق والفرق بين داء الثعلب وداء الحيه بهذه اعني ان
داء الحيه معا يتساقط فيه الشعر ينسلخ الجلد عنه فيشتبه العضو بالحية التي قد انكشف
وتقشر جلدها وقيل ان داء الحية هو ذهاب الشعر على شكل الحية اذا
انسابت اي ذهبت على التعاريج طولا وقيل ايضا ان سبب ذهاب
الشعر على التعاريج صعود البخارات الحادة المفسدة لاصول الشعر ومنابته
وحصولها في عرق واحد وترشحها عنه فيفسد اصول الشعور النابتة على
محاذاة ذلك العرق فيستمر على شكله طولا معوجا وقيل ان داء الثعلب سميت
بهذا الاسم تشبيها للعضو بالمزارع التي يتمرغ فيها الثعلب ويفسد زرعها فان
من عادته ان يتمرغ في المزارع فيفسد زرعها بحيث لا يمكن اصلاحه اصلا وهاتان
العلتان يحدثان في جميع البدن الا ان اكثر حدوثهما يكون في الراس واللحية
والحاجبين وذلك لان حدوثهما انما يكون في الاكثر من مادة حادة لذاعة وهي
بالطبع تميل الى اعالي البدن فيفسد الشعور النابتة هناك وايضا شعور تلك المواضع
شعور كثيرة غليظة محتاجة الى غذاء كثير الكمية صالح الكيفية فان عرض له ادنى
تغير فسدت الشعور وتساقطت كالنباتات المزروعة المستقية المحتاجة
الى التربية والتربة واما الشعور النابتة في سائر الجسد فهي بمنزلة الاعشاب
النابتة في المواضع الخربة والثغور والبراري يصبر على العطش ولا يفسد سريعا
بفقد الماء وفساده وحدوثهما يكون من مادة رديه مستكنه في الجلد وفي
منابت اصول الشعر تفسد اصول الشعر اكلا لها لخبثها وفسادها ومنعا للغذاء
الجيد عنها لحيلولتها بينه وبين الشعر لافسادها وتغييرها له عن الكيفية الجيدة الى
كيفية خبيثة غير ملائمة ليكون الشعر كالمدر المالح والكبريتي وغيرها مما له كيفية
ردية فانها تفسد النبات وتجففه وتلك المادة تكون اما بلغميا محترقا وعلامته
ان يكون الموضع ابيض لينا وصاحبه عبل البدن ناعمه وقد اكثر مما يولد البلغم

من الاغذيه البارده الرطبه ومما نفسد من الاشياء الحريفه والمالحه و
الابازير الحاره وعلاجه نفض البلغم بعد النضج بالايارجات والحبوب والقى
بالادويه المقيئه المخرجه للبلغم مثل طبيخ الشبت والبورق والملح الهندي مع
السكنجبين العسلي بعد الامتلاء من الغذاء الذي فيه الفجل او بالغراغر المنقيه
للراس ثم دلك الموضع بخرقه خشنه وببصل العنصل لتحليل البلغم الفاسد
الذي فيه وجذب الدم الجيد اليه ثم طليه بالثافسيا والخردل او بالثوم المسحوق
بعد الشرط ان كانت العله قويه ولم يحمر الموضع بالدلك لاستيلاء البلغم و
استحكامه وتقرره في جوهر العضو واما صفراء حاره وعلامته صفرة اللون
وقشفه كقشف جلد طاير نتف ريشه لجفاف الجلد وتقشره وتخافه
البدن لقلة غذاء البدن بالدم الذي يخالطه الصفراء الحاره و ~~استعمال ما يولد الصفراء~~
الحاره واستعمال ما يولد الصفراء فيما تقدم وعلاجه اسهال الصفراء بالحبوب
المسهله لها ثم تكميد الموضع بالخل المسخن فانه يحلل ويقطع ويقوى العضو بما فيه من
القبض فيندفع عنه ما ينصب اليه وتدهينه بعد ذلك بدهن الورد لئلا تحدث
في الجلد من الخل جفاف وتكاثف وحرقة ولذع ثم دلكه وطليه بالكبريت فانه
يجلو ويقلع المواد الرديه المستكنه تحت الجلد من غير ان يدفع شيئا منها
الى عمق البدن والزيت فانه يجلو ويحلل ويمنع الشعر من التساقط بما فيه من القوة
القابضه وبالبندق المحرق بقشره مذابا في خل ثقيف واما مرة سوداء
قد مر غير مرة ان المراد بالمرة السوداء هي السوداء المحترقه وعلامته كمودة الموضع
وقحله وشدة يبسه والمزاج السوداوي وتقدم ما يولد السوداء وعلاجه الاسهال
بما يخرج السوداء كحب الافتيمون ونحوه بعد تلطيف الخلط وتهيئته للخروج وترطيب
المزاج ثم دلك الموضع ببصل الفار والثوم وتمريخه بالشحوم كشحم الدب وشحم
الاسد واشباه ذلك فانها تلين وتحلل وتسكن لذع الادويه فلا تحرق عنها
الجلد ولا يتقرح وطليه بالكبريت والثافسيا والفربيون والخردل واصول
القصب ورماد اليبروح الصنمي وهو سراج القطرب وله اصل في بطن الارض
على صورة صنم قايم ذي بدن ورجلين وجميع اعضاء الانسان ومنبت ورقه

من وسط راس الصنم وورقه تشاكل ورق العليق ويزعمون انه لا يمكن قلعه
الا بان يربط اذا خلخل حوله من التراب في عنق كلب قد جوع يوما ثم يلقى اليه
من بعيد قطعة لحم فاذا توجه الكلب نحو اللحم قلعه ويزعمون ان الكلب بعد القلع
يسقط ميتا وظلف الماعز وقديد منه بدهن اللادن والنارديين واما دما
غليظا فاسدا وعلامته حمرة الموضع وساير علامات غلبة الدم وعلاجه
الفصد ودلك الموضع بخرقه خشنه اولا وبالذوفا الرطب بعد ذلك فانه ينضج
ويحلل المواد الغليظه ويلينها ثم بعد ذلك ببصل العنصل والثوم والخردل
ليحلل الدم الفاسد القريب ويجذب الجيد البعيد وطليه بالثافسيا والفربيون
لانبات الشعر فانهما يجذبان من عمق البدن جذبا قويا انتثار الشعر والصلع
لما كان تولد الشعر من انعقاد البخار الدخاني اي من اجزاء هوائيه فيها اجزاء مائيه
وارضيه تلطف بالحرارة واختلطت بها اختلاطا لا يميز الحس بينها اذا
عملت فيها الحراره الطبيعيه وتحللت الاجزاء المائيه عنها الا القدر اليسير الذي
به تتماسك الاجزاء الارضيه وانعقدت تلك الاجزاء الارضيه التي فيها يسير من
المائيه في المسام لانها هي الآله التي بها يتم امر الشعر فان تلك الابخره الدخانيه
لغلظها يحتبس في المسام حيث لم يمكنها النفوذ الى الخارج ولا الرجوع الى الداخل فتبقى
هناك مقيمه وتتلبد ودوام اتصال المدد اليه فيدفع الداخل منه ما قد انعقد
وتلبد اولا فاولا الى الخارج من غير ان ينقلع اصله فيبقى بعضه مركوزا في الجلد بمنزلة
اصل النبات وبعضه بارزا بمنزلة القضيب فاذا تساقط يكون اما لنقصان
الغذاء وقلة البخار الجيد المنبت له مثل ما يعرض للناقهين من الامراض الحاده
ولاصحاب الدق والسل من سقوط الشعر لانعدام المادة الغاذيه له كالنبات
من فقد الماء وعلامته يبس البدن وهزاله وتقدم الاسباب المحلله من الامراض
وقلة الغذاء ونحوها وعلاجه الزياده في الغذاء والنوم لتكميل الهضم وترطيب
البدن والحمام للترطيب وجذب الغذاء الى الاعضاء وغسل الراس بالخطمي
والبزرقطونا وورق الخلاف ودهن البنفسج والنيلوفر واما لتخلخل الجلد واتساع
المسام حتى اذا خرج البخار المحدث للشعر تفشى وتبدد ولم يجتمع بعضه الى بعض

الظلف

انتثار الشعر والصلع

تلبد الشعر

حتى يتلبد و يصير مادة لحدوث الشعر و علامته رقة الشعر و دقته و سرعة الانتثار
لسعة مراكز الشعر و علاجه كل ما يكثف المسام تكثيفا غير شديد لئلا تنسد المسام
فلا ينفذ فيها المادة من الاطلية و النطولات القابضة و التدهين بدهن الاملج
و الهليلج الكابلي و العفص و الاقاقيا و نحوه مما فيه قوة قابضة شديدة تكثف
الجلد و تسد المسام فلا ينفذ فيها مادة الشعر و بدهن الآس فانه مركب من جوهر
حار يجذب المادة و من جوهر بارد يشد العضو و يقبضه فتنعقد المادة المنجذبة
اليه و اللاذن لما فيه قبض يسير و جوهر لطيف فهو لذلك يحلل تحليلا يسيرا ما في
اصول الشعر من الرطوبات و يجذب الدم الجيد و يشد بقبضه مراكز الشعر
و اما الضيق المسام بسبب اليبس و القشف و كثافة الجلد و تلززه كجلد المشايخ
فلا ينفذ فيه مادة الشعر و ان نفذت فيه بقيت الثقب مفتوحة لا تلتحم ليبس
الجلد فيتفرق البخار و لا يجتمع بعضه مع بعض حتى يتلبد و علامته يبوسة
المزاج و صعوبة انتتاف الشعر و جموده لان اليبس يوجب التشنج و الالتواء
كالاشجار فانها اذا نبتت في ارض قحلة عديمة المياه تكون ملتوية كثيرة العقد و
ان كانت من شانها السبوطة و غلظه لكثرة اجتماع المادة و تراكمها و شدة سواده
لخلو الابخرة الدخانية عن الرطوبة فان الرطوبة كلما كانت اقل كان السواد اشد
كما يشاهد في النباتات و علاجه ترطيب المزاج و الاستحمام الدائم و التدهين بدهن
البابونج و الشلغم باللوز المر و الشيح المحرقين بدهن زيت و بغير ذلك مما سبق
من ادوية داء الثعلب و اما الضيق المسام المتولد عن الرطوبة الغليظة و البلغم حتى ان
البخار الذي عنه يكون الشعر اذا خرج منه بين منع الرطوبة الى خارج عادت
الرطوبة الى موضعها فسدت المسام و قطعت بين ذلك البخار الخارج و البخار
الداخل الذي يجئ بعده فلم يتصل بعضه ببعض كالنشا عند طبخه بالماء فانك تجد
البخار اذا خرج من موضع عادت الرطوبة في الحال الى ذلك الموضع و حجبت
ما يخرج بعده و علامته ان يكون الشعر ايضا دقيقا ضئيلا لقلة اجتماع المادة
الدخانية و اتصالها مع ضيق المسام لكن ليس بسريع الانتثار و الانتتاف
لضيق المسام و علاجه دخول الحمام و طول اللبث فيه لتحليل الرطوبات و دلك الراس

فيه لئلا ينتثر ويسرع التطبب و تسديد المسام بالازوجة و اما لحصول المواد الخبيثة تحت
الجلد حتى يفسد عنها البخار الدخاني الذي يكون عنه الشعر و يستحيل الى كيفية غير
ملائمة لتكون الشعر كالملوحة و المرارة و الحرافة و البورقية و غيرها مثل ما يكون في داء
الثعلب و داء الحية او لاستيلاء الرطوبة على الجلد و ان لم تكن ذات كيفية ردية فيترهل
الجلد لذلك و يسترخي فينتثر الشعر سريعا و لذلك ترى المنابت الحصيفة الصلبة
تحفظ الشعر و تضبطه فلا يتمرط سريعا كالاهداب مثلا فان منبت شعورها عضو
و ايضا عند استيلاء الرطوبة على الجلد تترطب الابخرة الدخانية التي تصل
اليه و تصير رقيقا مائيا لا ينعقد و لا يتلبد و يستدل على ذلك ايضا بلون الجلد
بان يكون ابيض و حال مزاج البدن و علاجه تنقية البدن من الرطوبات
و استعمال ادوية داء الثعلب و قد يكون انتثار الشعر للسعفة و القروح فما كان
منها قد فسدت فيه المسام و انطمست بعد الاندمال فلا حيلة له و ما لم يقطع فيه
الاهاب الاصلي و لم يفسد المسام يتولد غشاء صلب شبيه بالجلد يقوم مقامه
في ستر الاعضاء فيعالج بالملينات المحللة ليسهل فيه نفوذ الشعر و يتحلل عنه مادة
السعفة و القروح كالخطمي و الخبازي و اللعابات و الادهان و نحوهما من المراهم
و القيروطيات و قد يحدث جنس من الانتثار يعرف بعلة النعامة تصير فيها
جلدة الراس كانها جلد طائر قد نتف ريشه اي لين الملمس و يصير الشعر
لينا كالزغب و احمر و البشرة كانها قد نضجت و اصفرت لقلة الدم الصالح
و انتشار المواد الصفراوية في ظاهر الجلد و هذه العلة كثيرا ما يحدث للنعامة
و لذا اضيف اليها و سببها فساد المسام و تغير مزاج البشرة من المواد
الحارة الصفراوية و احتداد البخارات المتولدة منها و سخافتها لرقتها
و لطافتها فينتثر الشعر بفساد منبته و غذائه و لا يتولد بدله شئ الا لعدم صلاحية
تلك الابخرة لتكون الشعر و لذلك اكثر ما يحدث هذه العلة عقيب الامراض الحادة
و علاجها الحلق الدائم لان مرور الموسى يحرك الحرارة و يجذب الدم الى الجلد و
لان الحلق يمنع من انصراف الغذاء الى تلك الشعور الزغبية فيجتمع و يقوى بذلك
على توليد شعر قوي و استعمال دهن الآس و الاملج و اللاذن و حب الغار و استخراجه منه م

بان يغلى الحب بالماء غلية خفيفة ويدق ويرش عليه الماء ويجعل تحت شيء ثقيل
او يدق ويطبخ بدهن الشيرج ويعصر واما الصلع فان عرض في غير وقته وهو يبوس
الشيخوخة فسببه هذه الاسباب المذكورة في انتثار الشعر ويعالج بهذه العلاجات
وقد يحدث الصلع لدوام حمل الاثقال على الراس لانه يحلل الرطوبات ويكثف الجلد
ويجففه وعلاجه ترك ذلك واما ان عرض الصلع بعد الكبر فانه يحدث لنقصان مادة
الشعر في تلك البقعة وهي اعالي الراس دون الاصداغ وقصورها عنها واستيلاء
الجفاف عليها لان جلدتها وهي رقيقة ممدودة على عظم وليس تحته لحم ليكون يحلل العضو
عن الدماغ بسهولة وقد يتوجه اليها حرارة البدن باسرها فيكثر تحلل رطوباتها فتجف
بحيث ينسد مساماتها ويكثر ايضا تحلل الابخرة التي منها يكون الشعر فلا يبقى له مادة
ويتطامن ايضا جوهر الدماغ عما يماسه من القحف لاستيلاء اليبس والجفاف في هذا
السن على جميع الاعضاء سيما الاعضاء اللينة المتخلخلة السهلة القبول للتحلل ومقدم
الدماغ الين واشد تخلخلا من مؤخره فلا يسقيه سقيه اياه وهو ملاق له فيصير الجلد
يبسا كمنزلة الخزف فلا يتاتى نبات الشعر فيه كما لا يتاتى نبات العشب في الصخر
وذلك مما لا بد له لانه طبيعي بمنزلة الجفاف للنبات لا محيص عنه لان ايجاد الرطوبة
الاصلية غير ممكن واما الاصداغ فلان تحتها عضلا كبارا او العضل لحمية واللحم ارطب
من العظم والجلد لا يجف جفاف الاعالي ولانها ايضا مواضع مفصلية والمفصل يجتمع فيه الفضول
والرطوبات الكثيرة المانعة من استيلاء الجفاف عليه في الشيب ان سبب الشيب
عند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر اذا كان بلغميا
باردا وكان بطيء الحركة مدة نفوذه في المسام للزوجته ولضعف الحرارة الغريزية
وذلك لان الاجزاء البخارية التي يكون الاجزاء المائية فيها غالبة اذا غلبت بسبب
كثرة الرطوبات وضعف الحرارة عن تحليل بعضها وللفراق الباقي على الاجزاء
الدخانية التي يكون الاجزاء الارضية والنارية فيها غالبة عرض لتلك الابخرة عند
ظاهر البدن ان يجمد بالبرد ويعرض لها عفونة ما يصيرها الى التكرج بالحرارة الغريزية
القاصرة فيصير لونها ابيض لاختلاط الاجزاء الهوائية بتلك الرطوبة كما يشاهد
العارض للخل وللخبز الرطب والمري وغير ذلك عندما يضعف حرارة الهواء ولولم

يعرض لها الم يحدث تكرج قطعا فان الدم ما دام دسما ثخينا حادا لزجا فالشعر يكون
اسود لان ما ينفصل عنه من الاجزاء الدخانية الغليظة الدهنية غالبة على ما ينفصل
عنه من الاجزاء البخارية المائية اللطيفة فاذا تحللت تلك المائية ايضا بالحرارة
واحترقت الدخانية الغليظة انعقد منها شعر خالص السواد واذا اخذ الدم الى المائية
بسبب ضعف الهضم وقصور الحرارة الغريزية مال الشعر الى الشيب لان الحرارة
الضعيفة تخور ولا تقدر على التحليل ولا على الاحراق فيختلط الاجزاء المائية والهوائية
بالاجزاء الدخانية ويحصل التكرج والبياض ومما يبطئ الشيب ويزيل الحادث
غير او انه ان كان حدوثه من افراط الرطوبة فانه قد يكون من الرطوبة كما ذكر
وقد يكون من افراط اليبوسة كما يكون بعد الامراض المجففة لما يتحلل الرطوبات
من مادة الشعر ويبقى الاجزاء اليابسة متخلخلة فيداخلها الهواء ويحدث البياض
كما يعرض للنبات اذا اشتد به العطش من تبدل سواده بالبياض فاذا
سقي عاد سواده الى ما كان استفراغ الخلط البلغمي كل وقت اذ لا يمكن استفراغه
دفعة واحدة على التمام خصوصا بالقيء واستعمال جميع ما يميل الدم الى المرارة
والغلظة ويستاصل البلغم من القلايا المبزرة بالابازير الحارة كالخردل والفلفل
والدارصيني والمشويات والكوامخ المالحة والتوابل واخذ المعجونات الحارة
مثل الترياق والمثروديطوس ومعجون البلاذر والاطريفلات والمسح بالادهان
التي طبخت فيها الافاوية الحارة القابضة مثل السنبل وفقاح الاذخر والسليخة
والقرنفل والعود الخام وقصب الذريرة فيما يتعلق بالزينة من احوال الشعر
منها حفظ الشعر من الانتثار وذلك يكون بالادوية التي فيها حرارة لطيفة
لا تبلغ الى حد التحليل والتخفيف جذابة لغذاء الشعر وقوة قابضة تمسك الغذاء
المنجذب حتى لا يتحلل ولا يتبدد ويصير خزانة الشعر وتمسك الشعر الموجود من الانتثار
ايضا وبالادوية التي فيها خواص يفعل بها ذلك وان لم يكن فيها قوة الجذب
والامساك كالزاجين وهي مثل اللادن فان فيه قوة مسخنة مفتحة لافواه العروق
وقبضا يسيرا قال جالينوس في السابعة ان فيه حرارة مع قبض يسير وجوهره
لطيف فلهذا يلين تليينا ويحلل تحليلا وينضج انضاجا وفيه مع هذه الخصال

قبض يسير فهو لذلك يقوي وينبت الشعر الذي ينتثر من البدن لانه ينفي جميع ما في
اصوله من الرطوبة ويجمع ويشد بقبضه المسام التي فيها مركز الشعر والآس قال
الشيخ في الادوية القلبية فيه جوهران احدهما الغالب فيه البرودة والآخر الغالب فيه
الحر ولم يستحكم فيما بينهما الامتزاج بحيث لا يفرق بينهما الحار الغريزي الذي في ابداننا بل يفرق بينهما
فينفذ اولا الحار الذي فيه فيسخن ثم ياتي بعده البارد فيقوي ويشد ولهذا
يعظم منفعته في انبات الشعر فان الجوهر الحار يجذب المادة ويوسع المسام ثم الجوهر
البارد يشد العضو ويقبض وقد انجذبت اليه المادة التي يكون منها الشعر فيعقده
شعرا والبرسياوشان فانه يجفف ويلطف ويحلل فلذلك ينبت الشعر والشقائق
فان فيه قوة حادة جاذبة ملطفة جالية والسنبل فانه مركب من جوهر قابض كثير
المقدار وجوهر حار يسير المقدار فلذلك ينبت الشعر ويقويه والمصطكي فانه مركب
من قوى متضادة وهي قوة القبض والتسخين والتليين فيحلل بها الرطوبات
من اصول الشعر ويجذب الغذاء اليه ويشد المنابت والسعد ففيه قوة مسخنة
مفتحة لافواه العروق وقوة مجففة من غير لذع وقوة قابضة يسيرة وبزر السلق
فانه مركب من جوهر بورقي ملطف محلل مفتح وجوهر ارضي قابض وبزر الكرفس
فانه محلل للرطوبات مفتح للسدد منق للاعضاء والاملج فانه يجفف الرطوبات والبلل
ويشد اصول الشعر بقبضه وقال شرك الهندي ان فيه تسخينا يسيرا فلذلك
يكون جاذبا لغذاء الشعر والاولى ان يخلط معه شيء مما فيه حرارة لطيفة جاذبة عند
استعماله لحفظ الشعر ورماد لب الصنوبر فان فيه قوة قابضة بالغة وفيه شيء
من حدة وحرارة اصلية ومكتسبة من الحرق والاقاقيا فانه مركب من جوهر لطيف
حار لذاع وجوهر ارضي بارد قابض والعفص فانه يجفف الرطوبات ويشد اصول
الشعر بقبضها وحكم حكيم لا ابالي بل ينبغي ان لا يستعمل الا مع ما فيه حرارة يسيرة اذا
اجتذب منها ادهان ليبقى كيفيتها لها في حامل لطيف ينفذ في المسام ويتمكن بها
فيؤثر في الجلد بالتنفيذ وطول الملاقاة اثرا تاما صالحا ومنها تطويله وذلك
يكون بحفظ الموجود اولا بالادهان القابضة حتى لا ينتثر ثم بالادوية التي فيها قوة جذب
وقبض معا يجذب بها الغذاء الى الشعر ويمسكه حتى يغتذي به فيزداد بالفروع

يوما فيوما كالآس واللاذن قال جالينوس انه مركب من جوهر مائي حار مع طعمين
آخرين اعني القابض وهو ارضي بارد غليظ والمر وهو لطيف حاد والازاد درخت
فان ورقه يطول الشعر ويقويه ويمنعه من الآفات بالخاصية والمر فانه يسخن ويجفف
وفيه جلاء معتدل ولذلك اذا خلط بمثله من الآس امسك الشعر المتساقط
والاملج والبرسياوشان اذا غلف بها الشعر مفردة ومجموعة ومن مطولات
الشعر ما فيه جوهر لزوجة يمكن ان ياخذ منه الشعر الغذاء فان جوهر الشعر صلب
والغذاء اللزج شبيه به مثل ورق السمسم وورق القرع والادهان التي فيها
حرارة وقبض اذا ادهن بها فان الاشياء الدهنية كلها لزجة يغتذي بها الشعر
ويطول ويعين على ذلك حرارتها وقبضها بعد ان يغسل الرأس بماء السلق وشيء
من الخردل لجذب المادة الغاذية للشعر ولجلاء الراس وتنقيته من الوسخ
والرطوبات الدهنية المسددة للمسام فينفذ فيها الادهان حينئذ ومنها
انباته اذا استبطأ النبات كما في اللحية المستبطئة وينفع من ذلك جميع ادوية
داء الثعلب مما فيه تحليل للمواد المانعة لنبات الشعر وجذب للغذاء الجيد
وقبض وامساك للشعر ولغذائه والمسح بالذبيب العتيق مع رماد القيصوم
وزبد البحر وبدهن البان مسحوقا مع الذراريح المقطوعة الارجل والرؤس
المجففة في الظل فانه ينفط العضو او لا ثم ينبت الشعر ومنها حلقه وذلك يكون
بالنورة والزرنيخ على السواء وان جعل من النورة اكثر كان اعدل او بالاصداف
المكلسة او بزبد البحر والجبسين المكلسين مع الزرنيخ ومنها منعه من ان ينبت
وذلك بان يطلى بعد النتف او الحلق بالنورة دون الموسى ليقلع الشعر من
اصله ويخلو المنبت فيقوى فيه اثر الدواء بالمخدرات المبردة ليتبلد قوة العضو
ويضعف فلا يجذب الغذاء كالبنج والافيون والشوكران بالخل للتنفيذ و
ايصال اثر المخدرات الى اعماق العضو او بمسددات المسام حتى لا ينفذ فيها
ما يصلح لتكون الشعر ولا يخرج منها الشعر مثل اسفيداج الرصاص والقيموليا
والشب بماء البنج او بدم الضفادع الآجامية فقد زعموا انه اذا وضع على موضع
الشعر المنتوف منع نباته وقال جالينوس وجدت ذلك كذبا عند التجربة

او بدم السلحفاة او ببيض النمل فقد قيل انهما يمنعان نبات الشعر بالخاصية
ومنها تجعيده ويكون ذلك بالادوية المقبضة فانها توجب التشنج والالتواء
مثل البذر والعفص والمرداسنج ودقيق الحلبة لانه تحلل الرطوبات فيحدث
منه القبض والتشنج بالعوسج والاملج وورق السرو والكزمازج ورغوة الملح وهو
زبد الملح ويوجد على المواضع الصخرية القريبة من البحر مما تجعد شديدا ومنها
ترقيقه ومما يرققه ان يلقى في النورة رماد الكرم فان له قوة محرقة مجففة حادة جلاءة
تحلل بها مادة الشعر وتقللها او البورق فان له ايضا قوة جلاءة مقطعة مجففة محللة
ويكثر تقليبه على البدن لئلا تحرق الجلد ويغسله عند طول الملاقاة ويدلك بعد
غسل النورة بدقيق الشعير والباقلى وبزر البطيخ فانها ايضا تحللها تعين على ترقيق
الشعر وتصلح نكاية تلك الادوية الحادة المحرقة وتسكن اللذع الحادث منها ومنها
تسبيطه وذلك بتدهينه دائما بالدهن والماء المضروبين المغرين لتليين الجلد
وارخائه وازالة التشنج والالتواء عن الشعر وبصب الماء الحار عليه ومنها تسويده
وذلك يكون بالخضابات والادهان المسودة المذكورة في القراباذين مثل
دهن اللاذن والاملج والافسنتين والشقائق ومنها تشقيره وتحميره وتبييضه
وكل ذلك يكون بادوية مركبة تذكر في القراباذين اما التشقير فبمثل الحناء ودردي
الشراب والراتينج ومثل الشب والزريد ومثل الزعفران واما التحمير فبمثل
طبخ السعد والكندش واما التبييض فمثل جرء الخطاف وقشر الخشخاش
واللفاح والكافور وبزر الفجل والكبريت يدق ويعجن بمرارة الثور والخل ويطلى به
الشعر بعد ان يبخر بالكبريت ويعاد عليه مرات ومثل الماش المسحوق بالخل
ومنها علاج تشققه العارض من اليبس لان اليبس يوجب الانقباض والاجتماع
ويلزمه التشقق والتفرق فيما يجذب عنه وذلك بالادهان الملينة المعتدلة في
الحر والبرد لان الحر المفرط يزيد في التجفيف بالتحليل والبرد المفرط يزيد في
القبض وجمع الاجزاء مثل دهن اللوز الحلو ودهن البنفسج واللعابات
اللزجة مثل لعاب الخطمي وبزر الكتان هذا اذا كان اليبس قليلا وليس
بمفرط فان افرط فلا بد وان يكون من مادة سوداوية قد غلبت على غذاء الشعر

فتعالج بالفصد والاسهال بمطبوخ الافتيمون وترطيب المزاج وقد
يحدث في الشعر علة تعرف بالنخوسة تظهر في الراس كانه قد مس بدن من زنخ حتى
يتلوث منه ما يوضع عليه كالقلنسوة او يلف فيه كالعمامة وسببه دسومة غذاء
الشعر اما بنفسه لغلبة الاجزاء المائية الدسمة عليه او لتدسمه باختلاط ما يرتفع من
البدن الى الراس من البخارات الرطبة الدهنية وكثرته حتى ينفصل عنه اي عن
الشعر ويخرج مع البخارات من المسام فيتدسم به الشعر وجلد الراس ايضا
وتتغير رائحة الراس الى النخوسة سيما عند قلة الاغتسال وعلاجه تنقية المعدة
لان اكثر ما يرتفع الى الراس من تلك الابخرة انما يكون منها والراس بالايارجات
والاطريفل وغسله بما يجلو وينظف ويزيل الاوساخ الدسمة عنه كالنوشادر
والنخالة وبزر البطيخ واللوز المر وبما يقبض المسام ويمنع خروج تلك الرطوبات
الدسمة مع البخارات كغسله بمثل ماء طبخ فيه الآس والبلوط وجوز السرو وبدهنه
بزيت مضروب مع ماء الحصرم فان الزيت يجلو بما فيه الجوهر الحار اللطيف
ويقبض بما فيه الجوهر البارد الكثيف وكذلك الحصرم يجلو بحموضته ويقبض بعفوصته
في القمل بالفتح والتخفيف واما بالضم والتشديد فهو دويبة من جنس القردان
الا انها اصغر منها والصئبان حدوث القمل يكون من فضول رطبة ردية
لا تصلح لتغذية البدن تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد لقربها منه فلا تخرج عن المسام
لغلظها فتبقى في عمق الجلد وتتعفن هناك وتصير حيوانا لان في مثل هذا الموضع يمكن
تولد الحيوان واما سطح الجلد فانما يتولد فيه الحزاز وتخالطها الاوساخ التي تدفعها
الطبيعة الى ظاهر الجلد من فضول الهضم الثالث والرابع ويسخن ويتعفن عفونة ما
باستيلاء الحار الغريب عليها بسبب اعراض الطبيعة عنها حيث لا تطمع لها فيها
فيتولد عنها القمل وما يقاربه وذلك لان فضول الهضم الثالث والرابع لما كانت
لطيفة قليلة لان الغذاء انما يتوالى البدن بجذب طبيعي من منافذ ضيقة جدا
يندفع من المسام بعضها بالتحلل الخفي الذي لا يحس به كالبخار وهو الذي
يكون في غاية الرقة واللطافة وبالتحلل المحسوس في وقت دون وقت كالوسخ الذي
لا يحس به الا اذا اجتمع وانعقد وبعضها بالتحلل المحسوس دائما كالعرق وبعضها

القمل

الصئبان جمع صؤابة وهي بيضة القملة ويقال لها بالفارسية رشك

وبعضها

يحتبس في اعلى طبقات الجلد ويتولد منه الحزاز ونحوه وبعضها يحتبس اغور من
هذه الغلظة ويتولد منه ان كان رديا جدا مثل داء الثعلب والقوبا والسعفة
وان كان اقل رداءة ولم يبلغ في الحدة الى حد الصديد ولم يسرع اليه العفونة
الغالبة وصلح لان يتكون منه حيوان صرفته الطبيعة الى ذلك فيفيض عليه حيوة
قملية او قمقامية او صيبانية على حسب الاستعداد فيتحرك ويخرج من المسام
ولذلك اكثر ما يحدث لمن لا يستحم فلا يتلطف المحتبسة في بدنه ولا يتحلل ولا يلطف
جلده من الوسخ فيتسدد مسامه فلا يترشح منها الفضول ولا يدخل فيها النسيم
المانع لها عن الاستحالات العفنية وعلاجه اذا كثر تولده شرب المسهل لتنقية البدن
من الفضول المستعدة له وتنظيف البدن من الاوساخ بالاستحمام بالماء المالح
لانه يجلو وينقي ويحلل وطليه بورق الدفلي لانه يحلل تحليلا بليغا ويقتل القمل
وغيره من الحيوانات بسميته والميويزج فانه يجلو جلاء شديدا ويقتل القمل
بحدته وحرافته وخبث الفضة لانه يجذب ويجفف واللوز المر فانه يجلو ويلطف
ويفتح السدد ويقتل بمرارته وكذلك القسط والزراوند والزرنيخ فانه يجلو
ويفتح ويقتل القمل بحدته واحراقه بالخل فانه يقطع ويجلو وينفذ الى العمق ومرارة
البقر فانها تفتح وتجلو وتقتل القمل لمرارتها ولذعها وحدتها ومن القمل نوع يسمى
القمقام وهي ملتشبة بالمسام غايصة فيه حتى يظن الانسان اذا نظر
اليها انها اصول شعر قد تورمت قليلا لعدم حركتها كانها دتها لكونها اغلظ
واجف وابرد لا يفيض عليها حيوة يتقدم حركة يعتد بها فاذا احميت او اصابها
الماء الفاتر اخرجت راوسها كما عليه حال الحيوانات الضعيفة الحرارة فانها في
الشتاء تكون في اجحارها كانها ميتة فاذا اسخنت الهواء تحركت وعلاجها علاج
الاول والغسل بماء طبخ فيه الاشنة والدفلي والميعة والفلفل الابيض وقشور
الرمان واما الصيبان فهي بيض متعلقة بالشعر مستديرة منظومة عليه ومما
يقتلها بعر الضب والنوشادر اذا دلك بهما محلولين بالخل في كثرة العرق
وعرق الدم كثرة درور العرق ودوامه اذا كان من غير سبب يوجب
ذلك الدرور من كثرة الحركة فانها ترق الاخلاط وتسيلها وتفتح المجاري بالرطب

الفضول

القمل

كثرة العرق

المستلزم للارخاء ونحوها كالهواء الحار وكان مع ذلك صحة القوة دون ضعفها
كما يكون عند الغشي لتخلية القوة عن امساك الرطوبات وكما يكون عند حضرة شي
مهيب لاشتغال القوة الماسكة به عن التشبث بالرطوبات فهو لامتلاء البدن لان
كثرته انما يعرض لقوة سببه واذ ليس لسبب فلا محالة يكون لامتلاء من الاسباب المذكورة
وذلك الامتلاء اما من المطعوم الوقتي كما قال بقراط في الفصول في المقالة الرابعة منها
العرق الكثير الذي يكون بعد النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه
من الغذاء اكثر مما يحتمل فان كثرة العرق يكون لكثرة سببه واذا لم يكن سبب بين
مثل ضعف القوة وحر الهواء والتعب وكثرة الدثار فلا محالة يكون من فضل في البدن وذلك الفضل
في الاصحاء يكون متولدا من الغذاء الذي استكثر منه صاحبه عن قريب او بعيد
وانما يختص ذلك بالنوم لان الطبيعة في النوم يكون استيلاؤها على الفضول بالانضاج
والدفع وغير ذلك اكثر وعلاجه تقليل الطعام والجوع والرياضة لهضم ما انحدر
واما من امتلاء متقادم من اخلاط البدن موذية اما لثقلها وكثرتها او لتمديدها
او للذعها لحدتها وحرافتها فينتهض القوة الدافعة لدفعها وذلك اذا لم يكن هناك
كثرة الاكل والامتلاء المعدي وعلاجه الاستفراغ وتنقية البدن وقد يكون
كثرة سيلان العرق لاسترخاء الماسكة وضعفها لان هذه القوة متى كانت قوية
جمعت اجزاء العضو بعضها الى بعض وحبست المادة ومتى كانت ضعيفة تخلت
عن ذلك ولذلك يخرج عند الغشي فضول البدن حتى البراز وشدة اتساع المسام
فانها مما يمنع الماسكة عن الامساك ويعين الدافعة على الدفع بسهولة ووجع القوة عن
الهضم الجيد فان الهضم كلما كان اجود كان التحلل اخفى ويتبع هذا النوع الثاني وهو غير
الامتلائي ضعف بين لا محالة لكثرة تحلل الارواح والقوى سيما اذا كان ما يستفرغ
بالعرق من المواد الصالحة وعلاجه ان يمسح البدن بدهن الورد مع عفص مدقوق
فان الدهن بلزوجته وقبضه المستفاد من الورد يسد المسام ويقوي الماسكة
والعفص يكثف الجلد ويسد المسام او بشي من اسفيداج الجصاصين وهو جص
رخو براق يجفف ويسد ويلحج ويقبض او يطلى بالطين الارمني والمراد اسفيداج المربى
بالورد او بدهن السفرجل والاس والورد والجلنار والعفص فانها تكثف الجلد

وذلك الفضل صح

ج

ره

عا الجو

وجمعه وسد المسام والالعبه البالقة فانها لغروتها تلحج في المسام وتسدها
او بماء الكرم والحصرم والصندل والكافور فانها تقبض وتسد وأما عرق
الدم وهو ما يكون دما صرفا او مائية مختلطة بالدم مثل البول الغسالي فهو من ضعف
القوة سيما في افواه العروق الصغار فيعجز عن ضبط الدم وامساكه واحتداد الدم
وترققه بمخالطة الصفراء فيفتح افواه العروق والمسام ويترشح منها ولا يصلح ايضا
لتغذية الاعضاء فتلفظه شعب العروق وتخرجه من المسام وعلاجه الفصد
لاستفراغ الدم الفاسد والاسهال لاستفراغ الصفراء المفسدة للدم بقدر
احتمال القوة وسقي ما يسكن الدم ويكسر حدته مثل نقوع الانبرباريس والهندبا والكزبرة
والعناب ونحوه كالتوت الشامي والمشمش الحامض وحب الرمان ثم مسح البدن
بالقوابض مثل قشور الرمان والآس وورق الطرفا وجوز السرو وحفت البلوط
لتقوى القوة الماسكة وتكثف الجلد وتسد المسام وماء القمقم وقد مر في شقوق
الاطراف والوجه والشفة سبب جميع الشقوق يبس في الجلد حتى يتشقق لاجتماع
الاجزاء وتكاثفها وذلك اليبس اما من سبب من خارج مثل حر مجفف منشف
للرطوبات وبرد مكثف مجمد لها واغتسال بمياه قابضة كالشبية والزاجية
لان القبض في موضع يلزمه التفرق في جوانبه واما من سبب من داخل مثل سوء مزاج يابس
ساذج او اخلاط حادة مجففة وعلاج ما كان من اسباب خارجة التليين بالقيروطيات
والادهان المرطبة مثل دهن اللوز ودهن الخل والشحوم مثل شحم الدجاج والبط
وما كان من اسباب داخلة فتبديل المزاج وترطيبه ساذجا كان او ماديا بسقي
الادهان والالبان واستفراغ الخلط الردي في المادي ثم الطلي بالمرطبات الملينة
بعد ذلك اي بعد التبديل والاستفراغ واما انشقاق الوجه فبالشمع والزوفا الرطب
وشحم البط والنشا والكثيرا ولعاب حب السفرجل وانشقاق الشفة بدهن الورد ودهن
الحنا وشحم البط والعنز وهي الانثى من المعز وعلك البطم وقرن الايل المحرق المسحوق
لانه يجمع طرفي الشق والصق عليه غرقي البيض وهو القشر الرقيق الذي في
داخل البيض ليحفظ عليه الدواء ويمنع الهواء من ان يجففه وانشقاق اليدين
بطبيخ السمسم وسحيق البنفسج والادهان والشحوم وانشقاق القدمين بالزفت الرطب

او بعكر

شقوق الاطراف

او بعكر الزيت مطبوخا ببصل الفار لما فيه من اللزوجة او بعلك البطم المحلول في الزيت
لما فيه تليين ولزوجة وتغرية وانبات اللحم وانشقاق العقب بشحم الماعز المذاب
ممزوجا فيه العفص ليجمع العضو ويشده والكثيرا لانه يلزق ويغري المدقوقين ويدهن
السندروس فانه يجمع العضو ويقبض او بقنة محلولة في دهن الاكارع فانه يلزق
ويلين او بمخ ساق البقر والشمع ودهن البنفسج مع شيء من مرداسنج فان ذلك
يلين ويغري ويجمع وقد يعرض للشدقين اي لجانبي الفم ان يتشققا ويترطبا ويبيضا
من تحلب خلط رطوبي مالح من الراس اليهما لضعفهما بسبب رخاوتهما وترهلهما
لانعطافهما وقلة وصول الهواء اليهما ودوام ابتلالهما فيقرحهما بحدته وباكله وعلاجه
الفصد والاستفراغ ان امكن والتغرغر بالخل لتقطيع الرطوبات وتجفيفها وكسر
ملوحتها وتجفيف العضو الذي قد اغلي فيه العفص ليزداد تجفيفه وليحدث للعضو
قبض وتقوية على دفع ما يتحلب اليه والطلي بماء الرمان الحامض وماء السماق والكحل للقبض
والتجفيف واندمال القرحة وقد يعرض تحت القدم سيما العقب وجع لا يقدر صاحبه
ان يطأ على الارض سيما على الاشياء اللينة التي ينطبق عليها جميع اجزاء القدم ويعرف
ذلك المرض بنزول الماء وسببه خلط حاد سيال ينصب اليه بسبب رقته ولطافته
عند المصيبة كالمشي على شيء صلب واما الخلط البارد الغليظ فانه يعسر انصبابه اليه
لتلزز لحمه ودقة عروقه وعلاجه ان يورم ويجمع وانفجر وخرجت المدة عنه بان
يوسع فم الجرح اما بالآلة او بالادوية الاكالة وينظف من المدة ويشد عليه الحنا
والعفص معجونين بالخل ليجفف العضو ويعين على الاندمال ويمنع من ان ينصب
اليه مادة اخرى او يكبس برماد البلوط معجونا بشحم وان ابطأ الانفجار بسبب تلزز
الجلد وكثافته ليّن الجلد بان يوضع عليه قطعة الية طرية ويشد وقد يبطئ الانفجار بسبب
جمود المادة وعلاجه الكي الشديد في تشقق الجلد وتقشره قد يخشن الجلد ويتقشر
حتى يصير كالسقف وسببه خلط سوداوي تولد من رطوبة قد احترقت وصارت
يابسة رمادية تنفضها الطبيعة الى ظاهر الجلد ان كانت قوية جدا والا تدفعها الى
عضو ضعيف كما في السرطان والسقيروس واذا انبسطت في الجلد يتشقق رطوباته
واجتمعت اجزاؤه فيصير بعضها ارفع وبعضها اخفض فان كانت فيها حدة كان معه اي

تشقق الجلد

مع القشف حكة للذعها الجلد وان لم يكن فيها حدة كان بلا حكة واما تقشر الجلد فسببه الخلط السوداوي المحترق ايضا الا انه حريف لذاع يفسد الجلد ويفتته لخبثه ورداءته ولذلك لا يكون الا مع حكة مقلقة وعلاجه تنقية البدن بطبيخ الافتيمون وماء الجبن وتطييب المزاج باكل لحوم الدواجن وسقي اللبن الحليب والاستحمام الدائم ولزوم الدعة والتمسح بالقيروطيات والادهان الباردة الرطبة واما تقشر القدمين من دوس الصوف المصبوغ كالجوارب واللفائف الصوفية والاشياء الخشنة فعلاجه ان يضمد بما يخشن اي يصلب ويقبض فلا ينسحج ولا يتقشر بمماستها مثل الحناء والبلوط والجلنار وقشور الرمان وجوز السرو مدقوقة مغلية بالخل لزيادة القبض وقد يعرض لجلدة الجبهة ان يتقشر عنها قشور دقاق مثل حسوء او اردهالج فقد على شئ ويكون معه حكة يسيرة وسببه رطوبة فاسدة محترقة يدفعها الدماغ اليها وهي في نفسها عضو عصباني قليل الرطوبة فيزداد يبسا وجفافا عند اندفاع تلك المادة اليها فتتقشر وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر وغسل الجبهة بالماء الحار وتمريخها بالقيروطي وتضميدها بدقيق العدس فانه ينقي ويجلو ويحلل والورد فانه يلين مع قبض مغليا بالخل او بدقيق الكرسنة فانه ينقي البشرة ويجلو ويلين ويزيل الشقاق والباقلي فانه يجلو ويحلل مع قبض والشعير فانه ايضا يجلو ويحلل ويغري مجموعا بماء الزوفا فانه يجلو ويحلل ويلين في سحوج الجلد السحج انقشار يعرض في سطح الجلد بمماسة عنيفة سيما بالاشياء الخشنة وسبب السحوج كثير منها حمل الاشياء الخشنة والوقوع عليها والانزلاق عنها ومنها ركوب الخيل عريانا ومنها ضيق الخف وشرك النعال بالفتح والتخفيف حبالها ومنها مد الحبل على البدن بقوة وعلاجها الفصد ان حدث منها شئ عظيم لئلا يحدث به ورم وتبريد الموضع بالخرق المبردة لردع ما يتوجه اليه من المواد ولتسكين الحرارة الجذابة الحادثة من الالم ان لم يكن على اطراف العصل لئلا يعرض تشنج لان البرد يكثف العصب ويقبضه ويجمد الرطوبة التي فيه ثم يوضع عليه المرداسنج المحلول بالماورد لانه يقبض ويشد العضو ويبرده ويسكن الوجع ويدفع المادة المتوجهة اليه او الطين الارمني بالماورد فانه ايضا يقبض ويبرد او يمسح بدهن الورد فانه يبرد

ويقبض ويقوي العضو ويدفع ما ينصب اليه ويسكن الالم بالتبريد والارخاء الذي فيه ويحفظ على العضو ما يذر عليه ولا يجففه الهواء بسرعة كما لو ذر عليها الورد والاس للقبض والتبريد او يوضع عليها المرهم المتخذ من المرداسنج واسفيداج الرصاص ودهن الورد والعروق والشمع وبياض البيض فانه يبرد ويغري ويسكن الوجع وينفع من عقر الخف ان يذر عليه رماد الجلود العتيقة من اسفل الخفاف بعد ان يمسح الموضع بدهن الورد فانه يمنع من الورم بالقبض والتبريد او يذر عليه رماد ربة الماء والعفص المسحوق والاقاقيا المعجون بالخل بعد سكون الوجع لانها بشدة قبضها وتكثيفها مع لذع الخل يزيد في الوجع فيخاف حدوث الورم والقرع المحرق عجيب فيه لتبريده وجمعه ويوضع على سحج مداخل اللعابات المبردة بالثلج مع دهن البنفسج فانها تبرد وتقبض بالبرد الفعلي وتسكن الوجع بالارخاء وقليل كافور للتبريد والقبض وردع المواد عن العضو وقد يعرض سحوج وتشقق في العانة والحالبين لانها اعضاء لحمانية سخيفة الجوهر من اصل الخلقة ومن قلة ما يصيبها الهواء البارد لدوام استتارهما فتنسحج بسرعة بسبب عرق حاد لذاع يقف في عضو من هذه المواضع لعدم الاغتسال فيرققها لجلائه ثم يصيبها الهواء البارد فتنقبض وتتكاثف وتجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض فتتشقق مثل الوضع في المنخر من الشقاق لسيلان الرطوبة الحادة عند الزكام وعلاجه تنقية البدن من الفضول الحادة التي ترشح مع العرق وتفيده حدة ولذعا ثم تمريخ الموضع بالقيروطي المتخذ بدهن الحناء فانه يبرد ويسكن الحدة ويشد العضو ويجففه ويمنع انصباب المواد ووصول الهواء اليه ويسد المسام ويسير من رماد الحناء لزيادة القبض والتجفيف والقنبيل فانه يجفف تجفيفا قويا وينشف الرطوبات او حكاكة الاسرب فانه يبرد ويمنع انحدار المواد سيما الى الحالبين مع الاسفيداج لانه يبرد ويغري ويسدد والمرداسنج لانه يبرد ويقبض ويجلو جلاء يسيرا ودهن الحناء في الهزال والسمن المفرط ينبغي ان يعنى بتسمين الابدان المهزولة لانها عرضة للآفات لان في تركيب الاعضاء الاصلية مثل العظام والاعصاب والاوتار والشرايين بعضها مع بعض لابد ولن يكون بينها خلل اذ لو كان بعضها ملتصقا ببعض لتعذرت الحركات ولم يمكن قبض الاعضاء وبسطها وتلك الخلل لا يمكن ان يكون فارغة

الهزال والسمن

والاكان التركيب واهيا وتغير وضع الاعضاء عند الحركة ولا شئ انسب لحشو هذه
الخلل من اللحم فانه يحفظ وضع الاعضاء ويدعمها ويصونها عن المصادمات مع سهولة
الحركة فكلما كان هذا الحشو اقل كان التركيب اوهن وقبوله للآفات اشد سرعة الانفعال
عن اسباب الامراض مثل المصادمات الواردة على البدن من الخارج وملاقات
الاشيا الصلبة لانكشاف اعضائه لا صلبة فيصل اليها اذاها بسرعة وسهولة ومثل المحللات
فان رطوبته تكون قليلة فما تحلل منها يكون بالنسبة كثيرا جدا فيضر بها تضررا شديدا
وعن تغير الاهوية لان اللحم وقاية وحجاب للاعضاء عن ضرر تسخين الهواء وتبريده وعن مباشرة
الحركات بسبب ما يلزمها من التحليل وبسبب ان عروق المهزول لن يكون ممتلية باحتباس
الغذاء فيها لان اكثر ما ينصرف اليه الغذاء من الاعضاء هو اللحم فاذا قل بقي الغذاء في
العروق ولان المرار يكون غالبا على دمائهم فلا تستعملها الاعضاء للكراهة فيبقى في العروق
ولان المرار يكون غالبا عليها ويخاف عليها الانصداع عند الحركة ونحو ذلك كالحمام
والسهر والجماع وغيرها من المحللات ولانها ايضا مستعدة لحدوث الحميات العفنة
بسبب غلبة المرار وبسبب كثرة احتباس الدم في عروقهم وذلك موجب للعفونة
لما يضعف باثر الحرارة الغريزية فيه فيستولي الغريب ولما يكثر معه السدد فيعدم
الترويح ولانها تكون قليلة البقاء بسبب قلة رطوباتها التي لا يكون الحيوة الا بها
وكذلك السمن المفرط يكون صاحبه على خطر لان الطبيعة ترسل الدم كل يوم الى العروق
لانها لا تمسك عن فعلها من توليد الدم وتوزيعه على الاعضاء فلم يكن في العروق
متسع لقبول الغذاء بسبب امتلائها من الدم لا تستعمله الاعضاء لان المراد بافراط
السمن ان لا يبقى في الاعضاء آفات للامتداد مع ان عروق السمان تكون ضيقة
مضغوطة باللحم فيحدث اما انشقاق عرق كبير لا يقبل الالتيام فيستفرغ الدم من
البدن كله وذلك اذا كان جرم العرق رخوا سخيفا واما ضيق نفس لامتلاء العروق
والتجاويف فلم يكن للروح فيها متسع ولا للحرارة الغريزية مترَوَّح وذلك اذا كان جرم
العروق صلبا متلززا مع ان اللحم والشحم المفرطين يزاحمان آلات النفس ويضغطانها
ويضغطان العروق ايضا وربما ينصب شيء من الامتلاء الى فضاء القلب او الدماغ
اما بسبب ضغط اللحم للعروق فينزرق الدم منها اليها او بسبب حركة محللة للدم

فاتر م

زائدة

زائده في حجمه مع ان العروق يكون شديدة الامتلاء فيضغط الدم الى الانصباب
الى بدن التجويفين اذا لم ينشق منه عرق كبير لتلززه فيقتل قتلا وحيا على وزن
فعيل اي سريعا اما القلب فلانه اذا انصب اليه الدم اختنق الروح والحرارة
الغريزية فيحصل الغشي والموت واما الدماغ فلما يحدث فيه السكتة مع ان السمن المفرط
له مضار اخر احدها انه قيد للبدن يمنعه عن التصرفات والاعمال وثانيها انه يوجب
العفونة وفساد مزاج الروح بسبب انضغاط العروق فلا يكون للهواء المروح
فيها مجال ومتسع وثالثها انه يوجب العقم اما في الرجل فلقلة نضج المني وكثرة رطوبته
ولان اللحم يأخذ اصل القضيب فيقصر ولا يصل الى فم الرحم واما في المراة فلقلة نضج
المني ايضا ولمزاحمة الثرب لفم الرحم فلا ينزرق اليه مني الرجل وان انزرق و
علقت المراة يسقط الجنين لضغط الثرب له ورابعها انه يستعد للذرب بسبب
كثرة الرطوبات وخامسها ان صاحبه يستعد لمثل السكتة والفالج والغشي بسبب
ضعف الحار الغريزي وسادسها انه يقل احساسه بما يعرض له من الامراض الا
ان يستحكم وذلك لضعف حسه بسبب غلبة الرطوبات على دماغه واعصابه وسابعها
انه يمنع وصول الادوية الى اعضائه الآلية لضيق المنافذ فيشتد امراضه ويعسر برءها
والهزال يكون اما لقلة الغذاء فلا يفي باستخلاف المتحلل فضلا عن ان يفضل منه شيء
يزيد في البدن ولطافته جدا فان الغذاء اللطيف وهو الذي يتولد منه دم رقيق
وينفعل عن القوة المغيرة بسهولة لما يستحيل الى جوهر البدن سريعا لا يثبت كثيرا بل
يتحلل سريعا فلا يخصب منه البدن ولهذا من يريد تسمين بدنه يختار من الاطعمة
اغلظها او لرداءته فلا يتولد منه دم طبيعي بل دم فاسد لا يصلح لان يصير جزءا من
البدن واما لقلة جذب الاعضاء للغذاء لسوء مزاج فيها يضعفها عن الاتيان بافعالها
واما لعلة في الاحشاء مثل السدد في الماساريقا او في الكبد فلا ينفذ الى الاعضاء ومثل
عظم الطحال فانه يوهن قوة الكبد ويفسد مزاجه بالمضادة ومثل الديدان فانها
تغتصب الغذاء لانفسها واما لكثرة التحلل مثل ما يكون من الغموم والهموم فانها تتبعها
ضعف القوى الطبيعية لضعف الحرارة الغريزية ونقصانها وانطفائها لما يعرض
لها من الانقباض والاختناق فيفنى الرطوبة التي هي مركبها اما بالتنشيط واما بالتنشف

العذاء ح

ويعني بفنائها الحرارة وتضعف القوى فيستولي التحلل على البدن ويقل تولد البدل
ولان الطبيعة عند عروض الهموم والغموم تشتغل بها عن التصرف في الغذاء على
ما ينبغي فيقل الاغتذاء ويكثر التحلل وكثرة الرياضات فانها تهيج الحرارة تحلل كثيرا
وسرعتها اي سرعة الرياضات بان يكون قليلة المخالطة للسكون فانها حينئذ تحلل
كثيرا اذ لا تخالطها السبب المانع لتاثيرها لان السبب الصرف اقوى من المخالط بالضد
وعلامة كل واحد منها بينة وعلاجها ازالة السبب الموجب ثم تناول الاغذية الجيدة
الكيموس المرطبة القوية اي الغليظة لئلا تتحلل سريعا مثل الهرائس والاحساء
والعصايد والطيور السمينة مثل البط والدجاج والقبج واللحوم المشوية دون المطبوخة
فان غذاءها ارطب ليس بقوي والدسومات لان الاعضاء تجذب منها كثيرا للذاذتها
وملائمتها للطبيعة ولانها اسرع انحدارا من المعدة وتغيرا الى الاعضاء وتشبها بها
لسهولة انفعالها عما يؤثر فيها ولان الدم المتولد منها لزج لا يتحلل بسرعة والحملان
والجداء والاستكثار منها لفضل الغذاء عن المتحلل بعد مراعاة الهضم وجذب الغذاء
الى الاطراف وظاهر البدن بالاستحمام الدائم والدلك بالادهان المرطبة بعد
الاستحمام لتسد المسام بلزوجتها فتحتبس في الاعضاء ما قد استفادته من الرطوبات
بماء الحمام وينبغي ان يكون هذا الدهن يسيرا لان الكثير يرخي الجلد فيتحلل عنه الرطوبة بسهولة
والتمريخ بعد الحمام اولى من صب الماء البارد على البدن بعده فان الماء وان كان ايضا
يجمع الرطوبات المستفادة من الحمام ويمنعها عن التحلل لكنه يوجب ردع الدم ورده
الى داخل ويكثف الجلد فيمنع من الامتداد الذي يحتاج اليه في التسمين ولبس
الناعم من الثياب لانه يجذب الدم الى الاعضاء ويسخنها ويجمعه ويحبسه فيها
ويحفظه عن التحلل بخلاف الخشن منها فانه يوسع المسام ويحلل الاخلاط القريبة من الجلد و
يرقق الغليظ منها فيتحلل بسرعة والاشتغال باللهو والسرور فانه ينعش الحرارة الغريزية
ويقوي القوى الطبيعية ويحرك الروح الى ظاهر البدن ويتبعه الدم واما تهزيل الابدان
السمينة فيكون بكل ما يجفف البدن من الاسهال والادرار والتعريق وتقليل الغذاء
وكثرة التعب والاستحمام اليابس وهو الذي يستعمل فيه الهواء دون الماء على الخواء
ليزداد التجفيف والتدلك بالادهان الحارة المحللة مثل دهن الشبت والقسط وتقليل

النوم واخذ الاطريفل والادوية الحارة اليابسة مثل الفلافلي ودواء اللك والانقرديا
فانها مع ما يجفف البدن يفسد الدم بكيفية حادة تتنفر عنه القوة الجاذبة وتكرهه
الطبيعة وتفيده احتراقا ولطافة فتحلل بذلك سريعا ولا تقبل الانعقاد في

تشنج جلدة الراس

تشنج جلدة الراس قد يحدث لجلدة الراس من فرط اليبس تجمع وتشنج حتى صار
فيما بينها اي بين الاجزاء التشنجة طرائق كالانهار وعلاجه ترك جميع الاستفراغات
واستعمال الادهان والسعوطات المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع ومثل عصارة
الخس والقرع ولبن النساء وسكب الماء الفاتر واللبن عليها دائما والتعصيب
والتعميم بعمامة يسويها وقد يتشنج جلدة الجبهة مع حكاك وحمرة في اللون ويعرف ذلك
بالغضون وهي مكاسر الجلد واكثر ما يحدث في الشتاء وسببه امتلاء مقدم الدماغ
من خلط رقيق يترشح عند الجبهة وتصيبه الهواء البارد فيجمده فيحدث مثال استرسال
من سيلان تلك المادة الى الجبهة واستمساك من البرد فيحدث التشنج الامتلائي
مع حكاك لحدة المادة ولذعها وحمرة لما يجذب اليها الدم بسبب اللذع والالم
وعلاجه تنقية الدماغ والتضميد بعد ذلك بالقيروطي ليزيل الاستمساك والتشنج
بماء القرع المطبوخ في الدهن فانه يبرد العضو ويرطبه ويرخيه ويسكن اللذع و
الزوفا فانه يرخي العضو ويحلل المادة وبياض البيض فانه يبرد ويسكن اللذع

تعظم الراس

في تعظم الراس قد يعظم الراس من تفتح الشؤون وتفرقها وهي ملتقى عظام
الراس ويقال لها الدروز ايضا تشبيها لها بخياطات الخرق الموصولة والشؤون
الحقيقية هي التي تكون متشابهة كمنشارين متداخلي الاسنان وذلك يكون في الدرز
الاكليلي والسهمي واللامي وذلك التفتح يحدث لاجتماع الرطوبات في الرياح
الغليظة تحت القحف فانها لغلظها تمدده تمديدا قويا فتفرق الشؤون وعلاجه
ان يضمد الموضع الذي قد عظم من الراس بما يحلل ويلطف تلك الرطوبات والرياح
مثل حب الرشاد المضروب بالماء ومثل عروق الصباغين بدهن اللوز المر ويسعط
بالسعوطات المحللة المتخذة من الصبر والكندس والزعفران بماء المرزنجوش وقد
تجتمع الرطوبة فيما بين جلدة الراس والصفاق الذي على القحف او فيما بين الصفاق
والقحف ويدم مكانه وربما رخوا لينا في الملمس لرقة قوام تلك الرطوبة المائية ويكون لونه

شبيها بلون الجلد اذ لا لون لهذه الرطوبة حتى يتلون به الجلد ولا وجع معه
لان الرطوبة غير مولمة بالذات ولانها ترخي العضو وتلينه فلا تظهر
من تفريقها الاتصال الم يعبأ به لان الارخاء من جملة مسكنات الوجع
واذا غمز بالاصبع احس بقلة اللحم لما يغور فيه الاصبع وتندفع سريعا
وتندفع الرطوبة وتتبدد لرقة قوامها تحت الجلد وقد يجتمع في هذا الموضع
قيح ومدة وربما افسد القحف ولا علاج له وقد ينفسخ الشؤون من اجتماع
المائية تحت القحف بحيث يخرج بعض منها الى تحت الجلد فاذا غمز بالاصبع
اندفعت الى الداخل ثم عادت وما يكون من هذه الرطوبة تحت الجلد يكون
اسهل اندفاعا وعودا وما يكون تحت الصفاق يكون اعسر وقد يجتمع تحت القحف
فوق الغشاء الصلب فلا يظهر له اثر في الخارج الا اذا ادى الى تفسخ الشؤون
لفرط التمديد وقد يجتمع تحت الغشاء فيرى الغشاء من الدماغ وحينئذ يشتد
معه الوجع في الراس بحيث يؤول الى التشنج وفي المرة الدبحارية والغشي
ولا يقدر صاحبه على تغميض الاجفان لدوام سيلان الدمع وجحوظ العين ونتوها
ويكون معه حمى حادة واختلاط عقل ولا حيلة في مثله وعلاجه ان كان قليلا
ان يضمد بقشور الرمان وجوز السرو ونحل فانه يشد العضو ويفني تلك الرطوبة
تجففها وتنشفها فان لم ينجع شق جلد الراس شقا واحدا بالعرض والطول
نافذا بدفعات او شقين متقاطعين ان كانت المائية كثيرة او ثلثة شقوق
متقاطعة ان كانت اكثر ثم يعالج بعد خروج المائية بتمامها بالمراهم المدملة في علل
الاظافير عللها كثيرة منها الداحس وقد ذكر ومنها ان يصير ظلفية اي شبيهة
بالظلف وهو حجر ابيض براق مثل الشب اليماني بيضاء براقة ينكسر بادنى سبب
لاستيلاء اليبس عليها وسبب ذلك قلة الدم والاكال عنها مشوبة بالحرة
وتنشف الرطوبات بالحرارة الخارجة عن الاعتدال ولذلك يصير جافة سريعة
التفتت فيغتذي هي اي الاظفار بتلك الرطوبات فينجح فيها وعلاجه سقي ماء
الاصول بالجلنجبين والسكنجبين لتلطيف تلك الرطوبات وتقطيعها ثم من اللوز
الحلو للترطيب ثم الاسهال بطبيخ الافتيمون بعد ظهور اثر النضج وترطيب الغذاء

ويضمد بالزوفا الرطب وحب المحلب واللوز الحلو وشحم المعز الطري
ومنها برص الاظفار وهو ان يظهر عليها اثار مثل البرص بيض وسبب ذلك
تلجج الرطوبة الغليظة الفاسدة ووقوفها تحتها فيظهر عليها بياض الرطوبة
لشفيفها وعلاجه استفراغ البدن ان كان فيه فضل ثم تضميدها بالزوفا الرطب
لانه يجلو وينضج ويحلل وعلك الانباط وهو صمغ شجر الفستق فانه يحلل وينقي
الاوساخ وربما دلك ظلف المعز فانه يلطف الاخلاط الغليظة واصول القصب
لما فيه من الجلاء او بالزرنيخ فانه ينضج وينقي ويحلل والنفسيا فانه يجذب من
العمق جذبا عنيفا ثم يحلل والذراريح فانه يسخن ويجلو جلاء قويا والدبق فانه يجذب
الرطوبة من العمق ويلطفها ويذيبها ويحللها ونحل فانه ينفذ ويقطع ويلطف
ويحلل او بجوز السرو فانه يفني الرطوبات المحتقنة في العمق والترمس فانه يجلو
ويحلل ويأكل او بالدردي المحرق فانه يجلو ويقطع بحيث يقلع اللحم الزايد في
القروح والزرنيخ والريتيانج فانه يجلو ويجذب من العمق ومنها جذام الاظفار
وتعقفها وهو ان يغلظ هي وتتكبل اي تجتمع وخاصة اصولها وتصير من الجفاف
كعظم رميم تتفتت اذا حكت والسبب الفاعل لذلك الخلط السوداوي
الحاد الحادث من الاحتراق فانه اجف من السوداء الجمودي وعلاجه
استفراغ السوداء بالفصد من الاكحل والاسهال واصلاح الدم بالاغذية اللطيفة
الجيدة الكيموس ان كان عاما للاظفار كلها وتضميدها بالادهان الملينة والمخ
مثل مخ ساق البقر والقيروطي والدياخليون وكثيرا ما تتعقف الظفر
وتغلظ عند نباته بعد سقوطه كان اذا لم يرفق به ولم يحفظ من مماسة الاشياء
الصلبة فيتعقف ويخرج على هيئة ردية لانه حينئذ يكون رخوا لينا سهل القبول
للاشكال فاذا اعوج تعوج منبته ايضا ويبقى على ذلك التعقف والهيئة الردية
فكلما نبت بعد ذلك يكون على هذه الهيئة قال الشيخ وكثيرا ما يكون سبب الشنج والتعقف
فالعامن القوالع عرض للظفر فلما اراد ان ينبت نبتا جيدا لم يرفق به ومس كثيرا ولم
يخرج ما خرج على هيئة ردية واستمر في التولد على تلك الجملة اذا كان ما ياتيه من الغذاء
ياتيه فلا يجد فيه نفوذا ومنه تحللا على الوجهين الطبيعيين فيتراكم في اصل الظفر تراكما

الورم

فتكرار

علل الاظافير

برص الاظفار

جذام الاظفار

تلك

يصير له الممد كالاصل وعلاجه التليين بالشحوم مثل شحم البط والدجاج والماعز
ونحوه من الملينات وثقل القفاع فانه يلين الصلابة ويسهلها للتسوية حتى لو انقلع فيه
العاج سهل علاجه وعمله ثم التسوية بالسكين بان يحرد منه قدر ما يعود الى الشكل الطبيعي
ومنها تشقق الاظفار فما كان منه طولا عند روسها وتبرات منها شظايا حادة
تخش وتوذى ما تتعلق به من الاعضا يسمى اسنان الفار لشبهها بها وسبب ذلك
التشقق اليبس الغالب على البدن والخلط السوداوى وعلاجه الترطيب وتنقية البدن
من الخلط السوداوى بماء الجبن ثم التضميد بالشحوم والالعبه مثل لعاب بزر الكتان
والخطمى او بالسراشن والخل او بالسراشن والملح ودردى الخمر او بالعنصل ودهن الكل
فانها تقلع الشظايا ومنها تقلع الاظفار وتقصفها وذلك اما لاسترخاء فى روس
الاصابع لفرط الرطوبة فتنزع الاظفار من مواضعها فتنقلع او تتقصع بحسب
زيادة الاسترخاء ونقصانها وعلامته ان لا تكون معه الم وعلاجه تنقية البدن
من البلغم وادمان التعالج بما يزيل الاسترخاء واما لحدة الدم وشيطه فتفسد
اصول الاظفار ومنابتها كما فى الداحس وعلامته ان تكون معه عزان والم مقلق
وعلاجه فصد الصافن وحجامة الساق ان كانت العلة فى اظافير اليد لامالة الدم
الى اسافل البدن وتسكين حدة الدم بشراب العناب ونحوه ومنها اختناق الدم
وموته تحت الظفر وسببه تفسخ شعبة عرق من الشعب التى تحته لسبب ضربة
ونحوها فيخرج منها الدم ويحتبس تحت الظفر ويجمد وعلاجه ان يضمد بالدقيق فانه
يحلل والذفت فانه يلين وينضج ويحلل وينضج ويجلو او بالسرطان النهرى فانه يحلل
الاورام الجاسية مطبوخا بالزرنيخ الاحمر فانه يحلل ويجلو ويقلع اللحم الزايد او بالفطرا
ساليون وهو الكرفس الصخرى فانه يقطع تقطيعا قويا والمبيختج فانه يجلو ويحلل
ومصه فى كل يوم دفعات يزيل ذلك لان المص يجذبه من العمق وما الفم ينضج ويلين
ويحلل ومنها صفرة الاظفار وسببها قلة الدم واستيلاء الصفراء عليه فيتغذى
به الاظفار وغيرها لكن يظهر الصفرة فيها اكثر من غيرها لشدة بياضها بالنسبة وعلاجها
ان يضمد عند ذلك اولا بورق الاس وورق الرمان ليشد العضو ويمنع انصباب
المواد اليه او بدقيق الحنطة والزيت بعد سكون الوجع والامن من الورم فانه يحلل

ما قد انصب اليه او بشحم المغروشى من الكرنب لذلك ومما يحدث لها العثرة واكثر
ما يحدث بهذه لاصابع الرجل عند مزلة القدم ويشفع منها ان يبال عليها اياما بعد
ان يشد بخرقة اسفنجونيه لان البول يجفف القروح والجراحات كلها ويدملها اذا
تودى عليه قال جالينوس فى العاشرة من مقالاته فى المفردات اذا اخذت
خرقة ولفت على الجرح والقرحة التى تحدث فى اصبع القدم من عثرة وربطت
ربطا وثيقا وامر المريض ان يبول عليها ولم يحلها انتفع بذلك وبراء برءا تاما واما
خصوصية اللون فلان النيل قابض يمنع هيجان الاورام وينفع الجراحات الطرية
ويمنع النزف وان فسد الظفر من العثرة او غيرها واريد قلعه ضمد بالدياخليون
حتى يلين ثم يطلى بالزرنيخ لان فيها قوة معفنة قالعة للحم الزايد وغيره والزنجار
فانه يقلع اللحوم الفاسدة والمواد الخبيثة ودهن اللوز المر ويعين على قلع الظفر
بجلائه وتقطيعه وتنقيته للقروح الخبيثة او بالكبريت فانه يجلو ويقلع المواد الخبيثة
من القروح والزفت فانه يلين وفيه قوة حادة حريفة يعين على قلع الظفر والزرنيخ
والزيت فانه يحلل ويلين حتى ينقلع ثم يلزم مراعاته حتى لا يعوج ما ينبت بعد ذلك
فى اسفاخ الاصابع قد يعرض الاسفاح والحكة فى الاصابع فى اوان الشتاء والحر
بالعذوات لاحتقان الفضول فيها بسبب تكاثف الجلد وانسداد المسام من
الهواء البارد فلا يتحلل منها ما يجب ان يتحلل فيحتبس فيوجب اسفاخا ولذعا
وحكة سيما فى الابدان المراريه وعلاجه غسلها بماء البحر فانه يسخن وينفتح المسام
ويحلل الفضول المحتقنة تحت الجلد وماء النخالة فانه يجلو جلاء كثيرا ويسخن وطبيخ السلق
لان فيه قوة بورقية جلاءة محللة مفتحة اذا طبخ خرجت منه هذه القوة والماء المغلى
فيه التين لان فيه قوة حادة جلاءة مفتحة منضجة للاورام الصلبة والكرنب فانه يجلو
ويحلل وماء العدس المقشر فان ماءه يجلو ويحلل والكرسنة فانه بما فيه من المرارة يجلو
ويقطع وينفع السدد والترمس فانه ايضا بمرارته يجلو ويحلل وينفع السدد او بماء
الثلج المطبوخ فان فيه قوة حارة حريفة ويضمدها بالتين المطبوخ فى الشراب
ونطلها بماء البيض ان لم ينجع هذه فانه يبرد تلك الابخرة ويغلظها ويسكن لذعها
وحدتها والحكة الحادثة منها فى تقرح القطاة وهو مقعد الرديف من الدواب ومن

الا ان الموضع الذي بمنزلة ذلك فيه قد يعرض للقطاة ان يحمر او لا وينسحج ويتشقق ويتقرح قروحا رديه بسبب كثرة الاستلقاء لما يكثر العرق فيها حينئذ لدوام الاستتار وقلة وصول الهواء البارد اليها وهي عضو كثير اللحم لين البشره [تراكم] يسحجها ايسر الاسباب مثل العرق فانه لجلائه يرقق الجلد ويسخفه فيتشقق ويتقرح عند اصابة الهواء البارد او الاصطكاك بالفراش خصوصا في المرضى الذين ضعفت قواهم عن تدبير اعضائهم وتغيرت رطوباتهم واسترخت اجسامهم وينبغي اذا بدأت تحمر ان يترك الاستلقاء ان امكن ويستعمل عليها الروادع الى الحمرة مثل العفص والاقاقيا والطين الارمني والعفص والجلنار ويرش عليها الماء والخل المبرد بالثلج حتى يسكن حرارتها ويتكاثف جلدها وان لم يمكن الاستلقاء تقليب العليل في اليوم مرات ويكشف العضو للهواء البارد حتى يصلب ويتكاثف وينقطع عنه العرق ويفرش تحته ورق الخلاف منزوعا من القضبان والجاورس ونحوهما مثل الرمل والريش في وعاء لين لئلا ينسحج من الاصطكاك بالفراش الصلب الخشن فان تقرح عولج بمرهم الاسفيداج وغيره من المجففات [ويقرح]

[الصنان] في الصنان بسبب تغير رائحة الجلد والمغابن كالابط والاربيتين ونتن النجو والبول والعرق ايضا عفونة اخلاط البدن واحتدادها بالحرارة الغريبة ويعين على ذلك الحركات المشوشة للاخلاط المزعجة لها لانها تزيد فيها حدة وعفونة بثوران الحرارة الغريبة واشتعالها ولانها ترققها وتحركها الى ناحية الجلد فيظهر عفونتها وخاصة حركة المباضعة لانها تحرك الاخلاط وتدفعها الى الظاهر كما تحرك سائر الحركات لكنها في ذلك اشد واقوى لما يلزمها من اللذة والفرح ولانها تحرك المواد المنوية خاصة ويثير منها البخار الى المسامات ولانها توهن الحرارة الغريزية اكثر من سائر الحركات فيستولي النارية المعفنة على الاخلاط ولهذا يعرض كثيرا للمسكثر منها حميات عفنة وتاخير غسل الجنابة لما يحتبس بكثرة الفضول المندفعة الى الجلد في المسامات ويتراكم ويختلط بالاوساخ فيزداد عفونة ونتنا ويتعفن بها ما يجاورها من الاخلاط ايضا ويتناولها من خاصيته ان يحرك المواد الحريفة الى ظاهر البدن مثل الحلتيت ومعظم الانجدان والحلبة والثوم والكراث

بالماء المشاء من فوق ويواصل الانجدان والانجدان اي ورقه والخردل ونحوهما وعلاجه استفراغ الفضول الرديه العفنه وتسكين احتداد اخلاط البدن وتبديل مزاجها بالاشربه المبردة والسكنجبين والاغذية الملائمة مثل الفراريج والطياهيج المطبوخة بالخل ثم غسل البدن بالماء الفاتر وذلكه بالآس والشب وورق السوس والصندل وذلك الاباط بالمرداسنج المبيض المربى بماء الورد والتوتياء مع قليل كافور وبالورد الاحمر والسك والشب والسنبل والسعد ونحو ذلك مما يسد منافس البدن ويكثف الجلد ويمنع العرق بالقبض والتجفيف وقد يتعفن المغابن وما بين اصابع القدمين واخمصاهما وتحت الثديين من السمان بسبب كثرة العرق المالح او العفن الذي يتحلل من اخلاط حريفة عفنة في ابدانهم فان حرارتهم الغريزية في الاكثر تكون ضعيفة لما يغمر تحت الرطوبات الفضلية التي يكثر تولدها في ابدانهم ولما ينضغط عروقهم باللحم فلا يبقى [يبقى] للروح فيها متسع ومجال يتنفس فيه فينطفي ولا يصل اليه الهواء البارد ايضا كما ينبغي لضيق المنافس فيفسد بذلك مزاج الروح والدم ويضعف الحار الغريزي ويستولي الحار الناري فيحدث في رطوباتهم الحرافة والعفونة وعلاجه الفصد والاستفراغ والامتناع من الحركة لانها تسخن الفضول وتحركها وترققها وتبخرها وتزيد فيها الحرافة والعفونة خصوصا في حر الهواء فانه يعين على ذلك والغسل بالماء الحار لتنظف ظاهر البشرة ويزول عنه الاوساخ والفضول المندفعة اليه المتراكمة عليه والجلوس في الماء البارد [ذرور العرق] ليتكاثف الجلد وينسد المسام فلا يترشح منه العرق والفضول العفنه واستعمال ذرور العرق المتخذ من ورق السوس والتوتيا والمرتك والجلنار والورد والطين الارمني والحناء المحرق وقشور الرمان والكافور مسحوقة بالخل فانه يجفف تجفيفا بليغا ويزيل العفونة ويوصل اثر القابضات الى الاعماق فينسد المسامات من اواخرها مجففة بعد ذلك لتكون بخفيفها وتنشيفها اكثر فان تقرحت هذه المواضع من طلاء العرق غسلت بالخل فانه ينظف القرحة من الوسخ ويجففها من الرطوبات المانعة لها عن الاندمال واستعمل فيها مرهم العروق

فانه يجفف للقروح وقد تحدث النتن في جلدة الراس من عفونة خلط
وسم يحصل هناك من ارتفاع البخارات الدهنية التي ترتفع الى الدماغ واكثر
ما تحدث للمشايخ والاطفال لكثرة الرطوبة التي هي مادة العفونة في ابدانهم
وضعف الحرارة الغريزية الحافظة لها عن الفساد والتغير فتستولي عليها
الحرارة الغريبة فتتعفن لان هذه الحرارة ايضا تكون ضعيفة في ابدانهم عن
الاحراق وعلاجه بعد الاستفراغ الموافق ان يطلى بورق السوسن والمرداسنج
والتوتيا وقشور شجر الصنوبر وجوز السرو والمحرق ودقاق الكندر مسحوقة
بشراب عفص ليقبض المسام ويسدها ويجفف الرطوبات ويمنعها من الخروج
في فساد الاطراف بالبرد سبب ذلك توجه الحرارة والدم والبخارات
الحارة اليها دفعا للبرودة واصلاحا لفسادها ثم احتقانها فيها لاستحصاف
الجلد وانسداد مساماته فيحرق الاعضاء ويميتها ويعفنها ويعفنها اي الاعضاء
لان كثرة الرطوبات توجب ضعفا في تصرف الحار الغريزي وضعفه يستلزم
استيلاء الحار الغريب وذلك موجب للعفونة وفي هذا الكلام خبط لان الاحراق
هو ان يميز الحرارة الاجزاء الرطبة عن الاجزاء اليابسة بالتصعيد والتسبب والتعفين
هو ان يغير الحرارة الغريبة الرطوبة التي تشتمل عليها عن صلوحها للغاية المقصودة
عنها مع بقاء نوعها وبينهما بون بعيد بل سبب ذلك ان البرد الشديد
يكثف العضو ويجمعه الغريزي الروح فيختنق ويعرض للعضو الم شديد من سوء المزاج
ومن الفسوخ والتفرقات العارضة له فيرسل الطبيعة اليه دما كثيرا للالم ولاصلاح
فساد البرد والعضو يقبله اكثر مما يحتمله في خلقته لكثرة الفسوخ العارضة له
ويضعفه فيزداد تمدده والمه ولا يمكن ان يتحلل هذا الدم من منافذه ومسامه بذلك
لانسدادها بالبرد مع انه اكثر مما يمكن ان يتحلل من منافذه فيتعفن فيه ويفسد
لضعف الحار الغريزي عن حمايته ولاستيلاء الحار الناري على افساده ثم
يتعفن العضو ايضا بعفونته ويفسد ويموت بانطفاء الحار الغريزي فيصير
اسود مترهلا كاعضاء الموتى والدليل على ان فساده بالتعفين دون الاحراق
انه يترطب ويترهل ويسترخي ويظهر منه رائحة نتنة كابدان الموتى ولو كان فساده

فيعرض لذلك فيه فسوخ
كثيرة في المواضع المنجذبة
عنها ويسد منافذه
فيحتبس فيه ما كان يتحلل عنه
الفضول ويفقد الحار حو

[illegible] الاطراف

بالاحراق

٤٨

بالاحراق لكان يجف اولا بمفارقة الاجزاء الرطبة ثم يتترب ويتفتت ما بقي فيه
من الاجزاء الارضية كما يتفتت الحمم من النار والاعشاب من حر الهواء
من غير ان يفوح منها رائحة عفنة واما اختص القول بفساد الاطراف لان
ضرر البرد بها اكثر من ساير البدن لبعدها عن ينبوع الحار الغريزي ولدوام
انكشافها وملاقاتها للبرد وعلاجها ما لم تفسد بعد ولم تتورم ايضا بل ابتدات
تخضر بسبب جمود الدم لا بسبب انطفاء الحار الغريزي بالكلية كالخضرة التي
تعرض بعد تورم العضو ان يدلك دلكا جيدا لانه يسخن العضو ويذيب الرطوبات
المنجمدة ويرققها ويجذب الدم والروح الى الظاهر ويمرخ بالادهان الحارة
كالزيت والزنبق وهو دهن الخل المربى بنور الياسمين الابيض والرازقي
وهو دهن السوسن الابيض ونحوها فانها تسخن وتلين وتزيل القبض والجمود
وتفتح السدد والمسام واما عندما يتورم العضو من غير ان يعرض له خضرة
او سواد فينبغي ان يوضع في ماء حار لانه يسكن الوجع بسبب انه يلين ما صلب
من العضو ويرخي ما تمدد منه وينفع الفسوخ والتفرقات التي فيه ويعدل ما عرض له
من سوء المزاج ويلطف ما غلظ من الفضول ويذيبه ويرققه ويزيل الجمود
عنه ويحلل ما فسد وخبث منها فلا يسري الفساد والعفونة منه الى العضو
خصوصا الذي قد طبخ فيه الاكليل والبابونج والشبث والنخالة وتبن الحنطة
والشلجم والكرنب والشيح والنمام والمرزنجوش وبزر الكتان والحلبة
فانها تسخن وتحلل وترخي ثم يخرج ويمرخ بالادهان الحارة فان تاثيرها حينئذ
يكون اشد واقوى بسبب استرخاء الجلد وتفتيح المسام وترقيق الفضول
بخلاف ما لو قدم التمريخ على الابزن فانه معها يكون تاثيره ضعيفا ويمنع تاثير
الابزن ايضا لان الدهن بلزوجته يلحج في الجلد والمسام ولا يمكن الماء الحار
من الثبات والنفوذ ولذلك من مسح بالدهن وغاص في الماء الحار او البارد
قل احساسه بالحرارة والبرودة وان هي اخضرت او اسودت فينبغي
ان يشرط شرطا عميقا لان ذلك انما يكون عند انطفاء الحار الغريزي وموت
الدم وفساده فاذا ترك امات العضو وافسد اللحم ولا يمكن ان يتلافى ضرره

الازمر والانوار في الربيع
البرد المفيد حو

بالمحللات لفظاعة الامر وضيق الوقت وضعف قوى الادوية بالنسبة اليه
ويوضع في الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات مواقع الشرط فلا يخرج
بتمامه بل ينبغي ان يترك فيه حتى يحتبس الدم من نفسه ثم يطلى بطين ارمني مدوف
في ماء وخل ممزوجين فان ذلك يمنع فساده ويغسل بعد ذلك بشراب مفتر لانه
يسخن العضو ويزيل العفونة ويجلو القرحة من الوسخ او ماء وخل لانه يجفف
القروح ويزيل وسخها ويقوم فيها مقام الكي ويزيل العفونة يفعل ذلك مرارا
الى ان يجف القرحة وينبت اللحم في مواضع الشرط ويصلب واذا لم يلاحق بالعلاج
حتى جاوز الامر الخضرة والسواد وبدات الاطراف تعفن ينبغي ان يوضع
عليها اطراف السلق والكرنب مطبوخة مخبصة بالسمن حتى يسقط كل ما قد عفن
واخضر واسود لئلا يسري العفونة منه الى ما يجاوره من المواضع الصحيحة
فيتعفن ويتحرز اولى من استعمال الحديد فانه ربما اصاب شظايا العصب والعروق
الا اذا لم يمكن الاسقاط بغير الحديد فانه حينئذ لا بد من استعماله ثم يعالج بعلاج
القروح من التجفيف وغيره على ما سيجيء في حرق النار والماء والدهن الحار
وغير ذلك اما علاج حرق النار اذا لم يبلغ الامر في الاحراق الى ان يتميز المائية
عن الدم ويندفع من اطراف العروق الى تحت الجلد ويحتبس هناك ويتنفط
فيبرد الموضع بالخرق المبردة بالثلج والاطلية المبردة ليدفع ضرر الحرارة بالمضادة
ويطفئ اللهيب الحادث في الدم فلا يتميز عنه المائية حتى يتنفط ويتقوى منه ان
يفقص عليه بيضة فانها تبرد وتسكن اللذع او يلطخ بالمداد الذي يكتب به
وهو المعمول من الدخان والصمغ فانه يبرد ويجفف تجفيفا شديدا قال
جالينوس في التاسعة اذا حل المداد بالماء وطلي على حرق النار وترك عليه
نفع من ساعته او بضماد العدس المطبوخ فانه يبرد ويجفف ويسكن حدة الدم
ويغلظه او بالطين الارمني والماء والخل فان ذلك يبرد ويجفف ويسكن حدة
الدم وان تنفط وكان شيئا عظيما مهولا يخاف من انصباب المواد اليه ينبغي ان
يفصد ويلطف التدبير ليقل الدم ويطلى بمرهم الاسفيداج فانه يبرد ويجفف
وينشف الصديد من غير لذع وان كان الامر اغلظ يداوى بمرهم النورة

المعمول

المعمول من النورة المغسولة سبع مرات حتى تزول حدتها كلها ومن دهن الورد
وطين قيموليا لان تجفيفه وتنشيفه اكثر والمرهم المتخذ من رماد ارجل الدجاج فان
رماد العظم اجف وعظم الطيور اجف لانها ايبس مزاجا من المواشي وارجل
الدجاج اجف لكثرة حركتها وتعريها عن اللحم بخلاف الديكة لان في اعضائها
رطوبة بورقية حادة لذاعة ورماد الملح الذراني وهو الملح الصافي اللون
الشبيه بالبلور فانه يجفف وينفي من الجسم الذي يلقاه ما هو رطب ويجمع
منه ويقبضه ما هو صلب واذا احرق صار اشد تحليلا بسبب ما يكتسب من النار
واكثر تجفيفا واقل لذعا وحرقه لفناء الاجزاء المائية الحارة منه بالاحراق ودقيق
الارز واسفيداج الرصاص مع بياض البيض ودهن البنفسج واما حرق الدهن الحار
فيداوى بمثل هذه المراهم ومما يخصه لخلخة يتخذ من بياض البيض وشيء من الزيت
والاسفيداج بان يجعل الجميع في قارورة ويضرب حتى يستوي واما حرق الماء
الحار فينبغي ان يصب عليه قبل التنفط ماء الرماد وهو الماء الذي ينقع فيه
الرماد مدة ثم يصفى وينقع فيه رماد آخر يفعل كذلك مرات فانه يجفف و
يقبض من غير لذع او ماء الزيتون المملح فانه يجفف بما اكتسب من الملح ويقبض
ويبرد بما اكتسب من الزيتون ويبرد بالخرق المبردة فان تنفط يداوى بمرهم
النورة ومما يخصه ويستعمله الحارث بن كلدة الثقفي طبيب اهل مكة في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رماد الشعر مضروبا بصفرة البيض وقد يحدث
الاحتراق والتشيط عن نفخة الصواعق والصاعقة قصف رعد ينقض معها شقة
من نار لا تمر بشيء الا احرقته وسببه ان الدخان اذا ارتفع من الارض
وخالط السحاب في خرقه في هبوطه عند تكاثفه سريعا وهو البرق وكثيفه
لا ينطفئ الى ان يصل الى الارض وهو الصاعقة واذا وقعت على شيء قريب من
الانسان فوصل اليه شيء يسير من لهبها وعلاجه علاج حرق النار وقد يحترق
جلده بعسل البلاذر فسبيله ان يشرط ويحجم ليستفرغ الصديد المتميز عن الدم
بالاحتراق والمواد الحارة المتوجهة الى العضو بسبب الحرقة والالم يداوى
بمرهم الكل ليجفف القرحة بسرعة

في الجراحات

الجراحة هي

يزول اتصال يعرض في اللحم اذا لم يتقيح فاذا قاح قيل له قرحة وقد يقال للتفرق الحادث
في غير اللحم ايضا جراحة لكن المشهور هو الاول وهي اذا كانت صغيرة بسيطة ليست
معها عوارض لتفرق من سبب كانصباب المواد او عرض كالم مبرح او مرض سوء
مزاج او سوء تركيب فالمراد بالعوارض ههنا معنى اعم وتكون مستوية الشفاه غير معوجة
غير غائرة يلتقي شفتاها عند الربط بمجرد الربط ولا يبقى بينهما فرجة عند الانطباق
والانضمام وينضم قعرها كله وكانت طرية بدمها فينبغي ان يوضع رفادتان
مثلثتان على جانبي الشق فان المثلثة اضبط لموضع الشق من المربعة لان طرفي القاعدة
يضبطان الطرفين والزاوية تضبط الوسط فيكون تلك الزوايا معينة على جمع
اجزاء العضو الى موضع التفرق وذلك سبب لسرعة الالتحام ويشد برباط ذي
راسين ربطا جامعا للشفتين من غير ان يكون رخوا لا يضمها ضما صالحا ولا وثيقا
مولما يوجب الورم فلا يمكن مع الورم ان يعالج الجراحة مبتدئا بالربط من راسين
حتى يلتقي الشفتان الى الوسط ان كانتا قد انفرجتا الى الوراء ويمنع من ان يتخللها شيء
من دهن او شعر او غيرهما من الاجسام الغريبة لانه يمنع من التصاق الشفتين
والتحامها فان الجراحة اذا ضمت بحالتها وهي طرية غير متعفنة ولا متغيرة احاط
بها الدم اللزج المغري من الجوانب فالحمها وان لم تكن طرية بدمها وقد اتى عليها
يومان او ثلاثة الا انها لم يتقيح بعد فينبغي ان تحك بحيث يعرض حتى تدمى ثم تربط
على ما ذكر فانها تبرا الى ثلاثة ايام من غير احتياج الى استعمال دواء فاما ان كانت
جراحة عظيمة غائرة لا ينضم من اولها الى قعرها بالربط فينبغي ان يذر عليها الذرور
الملحم وهو الذي يجفف من غير لذع وقبض ويجعل الرطوبة التي هي طرية الجراحة
لزجة مغرية فتلتصق احديهما بالاخرى مثل الذرور المتخذ من الصبر والمر والكندر
ودم الاخوين فانها تجفف الرطوبة الحادثة المانعة من الالتحام ويحذر اللحم و
الحلواء لئلا يكثر الدم في البدن فيكثر نصيب العضو المجروح وهو لضعفه لا يقدر
على التصرف فيه كما ينبغي فيفسد ويصير قيحا وضمادا ويضمد حواليها بالنزد والصندل
وماء الهندبا وماء الكزبرة ليمنع انصباب المواد الى موضع الجراحة وينثر على الرفادة
الصندل اليابس المسحوق من غير ان يخلط بشيء من العصارات لئلا ترطب الجراحة

ويفصد

ويفصد ان اوجب الحال ذلك لتقليل الدم وان كانت شفتاها لا يجتمعان بمجرد
الربط فينبغي ان تخاط واكثر ما يكون ذلك اذا وقعت الجراحة في عرض البدن
وان كان لها غور وقد سقط منها شيء من اللحم ولا ينضم اجزاؤها الى القعر ويقع
بينها فضاء يجتمع فيه رطوبة صديدية ووسخ وهو شيء غليظ يسيل من القروح و
الجراحات اما ابيض او اخضر او اسود او مثل دردي الشراب فيحتاج الى
ادوية فيها تجفيف ينشف الرطوبة المجتمعة فيها وجلاء يجلو الوسخ عنها فان
الصديد والوسخ يمنعان الطبيعة من استعمال الغذاء على الواجب ومن
الالحام لانه لا يتم الا بالتجفيف بسبب ان المنفعل كلما كان اكثر كان فعل الفاعل فيه
اضعف ولا بد ان يجتمع في هذه الجراحة التي فيها فضاء وفي جميع القروح
هاتان الفضلتان لضعف العضو عن دفع ما يفضل فيه عن الهضم الرابع مما قد
اندفع قبل ذلك غليظة وسخا على الجلد ولطيفة بخارا خارجا عن المسام بل عن
التصرف في الغذاء الوارد عليه واحالته جزاله فيصير اكثره فضولا لذلك
بل عن دفع الفضول التي ينصب اليه بسبب الوجع والادوية التي تفعل ذلك ما يجلو
من غير افراط يودي الى ذوبان اللحم الصحيح وينشف الرطوبات التي يحتاج
اليها في تكوين العضو ولا تفريط يقصر عن الاتيان بالواجب من الكندر والصبر
والزراوند والايرسا وقليميا الفضة والتوتيا اذا استعملت نثورا من غير
ان يختلط بشمع ودهن وينبغي ان يكون ربط هذه الجراحة مبتدئا من غورها ربطا
اشد ليتضم طرفاها عند القعر ما امكن وليثبت الدواء الملحم عليه وليحبس عصرها
فلا يحتبس فيها شيء من الوسخ والصديد بل يتجلب منه الى فمها ثم يرخى عند فمها
ليسهل سيلان الصديد منه ويشكل العضو بشكل يسيل منه الصديد دائما بسهولة
ولا يحتبس فيه بان يكون فم الجراحة الى اسفل وقعرها الى اعلى فيسيل الصديد
بطبعه قال جالينوس اني قد ابرأت جرحا كثيرا كان غوره عند الركبة
وفوهته عند الفخذ بان نصبت الفخذ نصبة كان القعر فوق والفوهة اسفل
وكذلك قد علقت الساعد والكف وغيرهما تعليقا تكون الفوهة ابدا الى اسفل
ويحشى كل وقت بالقطن الخلق حتى ينقيها من الصديد بالنشف ومن الوسخ بالدلك

ثم اى بعد التنقية تعالج بالذرورات والمراهم المنبتة للحم وهى التى تعقد الدم الوارد
على الجراحة لحما بالتجفيف وبعد نبات اللحم فيها تداوى بالادوية المدملة الخاتمة لها
وهى التى تجفف سطح الجراحة وتصلبه حتى تصير جلدا شبيها به تحفظه عن الآفات الى
ان ينبت الجلد مثل المرداسنج والشب المحرق وعظم الودع الكبير المحرق وورق السوسن والبلوط
والعفص والجلنار والعروق والصبر ونحوها من الادوية المجففة التى لا لذع فيها
بحسب لين الابدان وصلابتها فان الابدان اللينة مثل ابدان الصبيان والنسوان
يكفى فيها ما يجفف تجفيفا يسيرا لتردها الى حالتها الطبيعية مثل المرداسنج والشب
واما الابدان الصلبة مثل ابدان الاكرة والفلاحين فتحتاج الى ادوية قوية التجفيف
لتردها الى ما كانت عليه فى الصلابة مثل العفص والجلنار والصبر واما اذا كانت الجراحة
مركبة مع امراض اخرى مثل سوء مزاج البدن وامتلائه ومثل الورم وكسر العظم وقطع
العرق والعصب او مع اعراض مثل شدة الوجع وفساد اللحم فينبغى ان تقبل
على مداواة تلك الامراض ودفع تلك الاعراض بتبديل المزاج لان رداءة مزاج
العضو يلزمها ضعف القوى الطبيعية التى عليها مدار الامر فى العلاج وفساد ما يرد
عليه من الغذاء لعدم تصرفه فيه بسبب الضعف فيصير فضلا وبنقص الامتلاء لان
الامتلاء وان كان من خلط صالح يمنع من الالتحام بالرطوبة وتدبير الورم لما مر وجبر
الكسر لانه ما لم ينجبر كسر العظم لم يمكن التصاق شفتى الجرح وقطع النزف لان سيلان
الدم من الموضع يمنع الالتحام بالرطوبة ويضعف العضو ايضا وعلاج جراحة
العصب لانه لشدة حسه يعرض من جراحته اوجاع شديدة واعراض عظيمة
مانعة عن الالتحام وتسكين الوجع لانه يعوق الطبيعة عن تدبير البدن والتصرف فى
الادوية المستعملة للالتحام ولانه يوجب الورم ايضا واخذ اللحم الفاسد لانه يمنع
الالتحام على ما علم فى موضعه وتسكين الوجع يكون باستعمال الضمادات
المخدرة كالافيون والبنج ونحو ذلك ومما يسكن الوجع بخاصية فيه ان يؤخذ رئة
خروف فتطبخ فى الشراب الحلو ويضمد بها ويعالج فساد اللحم واسوداده بالتضميد
باطراف الهندبا وعنب الثعلب والخطمى والسمن ودهن البنفسج حتى يقف الفساد
ويسقط السواد ويرهم الزنجار بعد تسكين المزاج وتعديله ووقوف الفساد

فانه

فانه ياكل اللحم الفاسد ويسقط السواد ايضا وان كانت الجراحة على الراس
وكان عظم القحف مكسورا منها ينبغى ان ينثر عليها الذرور ~~وان كانت الجراحة~~
~~على الراس وكان~~ عظم اللحم المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين والاقاقيا
فانها تجبر العظم ايضا وان وقعت الجراحة على البطن وخرجت الامعاء والثرب
ينبغى ان يرد ويخاط الشق خياطة تلزق الصفاق بالمراق لانه عصبى بطئ الالتحام
وان انتفخت الامعاء ولم يدخل الى داخل البطن فانها ان لم يبادر الى ردها من
ساعتها انتفخت وغلظت لما يتولد فيها من الرياح بسبب برد الهواء الخارجى
والحالة الاخرى التى فيها رياح غليظة فلتكمد بالشراب المسخن فانه يسخن اكثر
من اسخان الماء مع اسفنجة مغموسة فيه حتى تذهب انتفاخها بتحليل الرياح
ثم تعلق العليل بيديه ورجليه حتى يتحدب ظهره ويزول ثقل الامعاء الداخلة
وضغطها عن الامعاء الخارجة وتدخل الخارجة حينئذ اما بنفسها لميلها الطبيعى
ولجذب الامعاء الداخلة لها او بعمل يسير وينبغى ان يجعل الطرف المجروح اعلى
وارفع من الطرف الاخر فان كانت الجراحة فى الشق الايمن يعلق مائلا الى
الايسر وان كانت فى الايسر يعلق مائلا الى الايمن وان لم يدخل بهذا التدبير
فليوسع الشق قليلا على حسب الضرورة ويرد الخارج ويخاط واما الثرب
فان تلوحق سريعا قبل ان يسود ويخضر او ان ياتى عليه زمان له قدر وهو مكشوف
فيرد الى الداخل ويخاط وان لم يتلاحق حتى يسود او يلبث مكشوفا اذنى لبث
فينبغى ان يقطع ما اسود منه لانه يتعفن ويسرى العفونة منه الى الاجزاء الصحيحة
ويقطع ما لبث منه فى الخارج قليلا لانه يبرد بردا لم يعد الى مزاجه الاول وان رد
الى الداخل بل يتعفن سريعا لانه لفرط رطوبته يستعد للعفونة عند ضعف حرارته
الغريزية وقت البروز الى الخارج بالهواء البارد ويعين على ذلك سخافة جوهره
وتخلخل بنيته وبرد مزاجه وانعقاده من مائية الدم بخلاف ما يبرز معه من اطراف
الكبد والتفافات الامعاء فانها وان بردت بردا شديدا فانها لا تصير بحيث
اذا ردت الى مواضعها لم تعد الى طبيعتها الاولى لانتفاء تلك الاسباب فيها
ولذلك لا ينتقض بعد ان يشد كل عرق عظيم فيه من الشرايين والاوردة بخيط دقيق

من ابريسم لئلا يحدث النزف عند قطعه ثم يرد الباقي الى داخل ويخاط مراق
البطن بخيط معتدل بين الصلابة واللين لان الشديد الصلابة ربما خرق الجلد و
الشديد اللين انقطع واما جراحة العصب فينبغي ان لا يلحم حتى تاتي عليها ايام
ولو من حدوث الورم فانه لشدة حسه يعرض له اوجاع عظيمة وتتوجه اليه مواد
كثيرة موجبة لاورام عظيمة فلذلك لا ينبغي ان يوضع عليه في الابتداء الادوية
الملحمة بل المسكنة للوجع فانها اذا اورمت يخاف عليها ان يتشنج ويبلغ ذلك التشنج
الى الدماغ ويهلك العليل وينبغي ان يصان عن الماء البارد لانه يجمع اجزاء العضو
ويكثفها ويمنع من التحلل فينضغط العصب ويغلظ ويزيد في عرضه فيحدث التشنج
ولانه يعرض في موضع الجراحة ويحدث فيه لذعا وعرانا يعين على انصباب
الفضول اليه ولانه يرطب الجراحة فيكثر فيها الصديد ويخاف حينئذ ان يودي
الى العفونة وكذا عن الماء الحار ايضا لانه ابلغ في التلذيع من البارد لان يمكنه
في الغوص بسبب لطافته اكثر ولانه مع ما يرطب يسخن ويرخي ويورث اللحم انحلال
الرطوبات فيسرع اليه العفونة والهواء البارد ايضا لما علم ويكمد بالزيت المفتر
المايل الى السخونة لان الفاتر بارد بالقياس الى العصب وذلك لتسكين الوجع وهو
اولى من الماء الفاتر لانه لزج يلحج بالموضع وهو مع ذلك حار باعتدال يابس
بالقياس الى ساير الادهان وفيه لطافة ويغرق العضو كله بالزيت المفتر لتسكين
الوجع والامن من التشنج ويوضع عليها القطن المتخذ بزيت الانفاق وهو الزيت
المعتصر من الانفاق وهو اسم يوناني يطلق على حصرم الزيتون وعلى كل ثمرة فجة
غضة فانه ايبس من باقي الاصناف واشدها قبضا او بدهن الاس والورد
لما فيهما من القبض مع قليل فرفيون فيمن كان مزاجه ايبس ولحمه اصلب لان ادوية
العصب يجب ان لا يسخن ولا يجفف ولا يحلو فوق الواجب ولا يقصر فيها عن
الواجب وان يكون فيها لطافة في الغاية وقوة نفوذ يصل بها الى الغور من غير ان يضعف
قوتها عند نفوذها في الجلد ووصولها الى موضع العصب والفرفيون كذلك او يذر عليها
علك البطم في الامزجة الشديدة الرطوبة مثل النساء والصبيان فانه افضل انواع
العلك وليس له قبض شديد وفيه شيء من المرارة بسببها يحلل ويجلو ويجذب من العمق

وهو لطيف

وهو لطيف جدا يجفف تجفيفا لا اذى معه اذ ليس له حدة كثيرة يقلقل ريت
واذا اورمت ورما حارا يضمد بالادوية دقيق الباقلي والكرسنة والحمص والاسو
مثل سويق الشعير معجونة بسكنجبين لان الاشياء الكثيفة تستفيد من الخل حرارة
لطيفة بسببها تغوص الى العمق واما السكر فلانه يكسر برودة الخل ولذعه
ويميل به الى الاعتدال او يضمد عند شدة الحرارة بمرهم متخذ من توبال
النحاس فانه يقبض ويعصر ويمنع القروح من الانتشار ويدملها والكندر
فانه يقبض ويحلل ويملأ القروح ومن الانتشار والزيت والقنة فانه يحلل
بلا اذى وينبت اللحم والشمع والخل وقليل زاج فانه يقبض ويجمع وينفع
الجراحات وصنعة هذا المرهم ان يسحق الادوية بالخل عشرة ايام متوالية
لان السحق يلطفه ويبرز الحرارة اللطيفة التي فيه ثم يلقى في قدر حجارة ويحرك
جيدا حتى يستوي ويطلى ويوضع فوقه صوف مبلول بزيت وخل ليحلل و
يبرد ولكن يغير على حسب زيادة السخونة فان الادوية الباردة تضرها
ضررا عظيما ويحدث فيها تشنجا وتمددا يودي الى الهلاك وان عرض فيها التشنج
فينبغي ان يقطع العصبة المتمددة لئلا يبلغ التشنج الى الدماغ فيهلك العليل
ويكمد الموضع والمواضع القريبة منه بالدهن ثم يمرخ الفقرات والراس
والعنق بدهن البنفسج وشحم البط والدجاج وان كان مع الجراحة عظم مكسور
فيضمد بضماد الجبر المقوي على ما سياتي وان كانت فيها شظية عظم يضمد بالذراوند
المدحرج فانه يجذب من العمق حتى يخرج الشظية لانها تمنع الاندمال ما دامت
فيها لما تحول بين شفتيها ثم يضمد بالكندر والمرهم بالعسل وان فسد فيها
العظم ومنع من الاندمال لما ينفصل عنه بسبب فساد مزاجه وعجزه عن استعمال
غذائه على ما ينبغي صديد رقيق يرطب الجراحة ويرخيها ويعرف ذلك بفساد
اللحم الذي عليه لانه يرم من الصديد المنصب اليه ويتولد فيه المدة ويتعفن
ويفسد ويترهل واسترخائه لكثرة الرطوبات الفاسدة ودخول المرود
فيه بسهولة بسبب الاسترخاء فينبغي ان ينقى اللحم الفاسد بالحديد او بالادوية
لان الحديد ربما يصيب شظايا العصب والعروق وينحت العظم بجرد حاد

سا

او بمبرد الى ان يظهر لونه الطبيعي او بمنشار اي يقطع بالمنشار او بالمثقب على ما
بيانه في باب القروح وان يخرج من الموضع وينحت صحيفة قرن على قدر العظم
ويوضع مكانه وان وقعت الجراحة على عرق وحدث النزف اما في الشريان فلدوام
حركته ورقة قوامه واما في الاوردة فاما لرقة قوام الدم واما لرداءة مزاج اللحم و
عسر قبوله للالتحام فيكبس الموضع بخرقة مبلولة بخل لانه مع ما يبرد ويقبض يغوص في
العمق ويقوم في الجراحات مقام الكي فلذلك يقطع النزف من اي عضو كان وما ورد
ويقوم في الجراحات فانه ايضا يبرد ويقبض ويبرد ما فوقه اي ما فوق الموضع الذي
يجري منه الدم الى تبريدا قويا لان البرد يغلظ الدم ويجمده ويكثف المجاري ويضيق
الفوهات ويسدها فينقطع النزف او يغل ويشد اي ما فوقه شدا وسطا ليتضم الكي
واما الشد الوثيق فانه يحدث وجعا فيه ويجذب المادة والمسترخي لا يحبس الدم
ويضمد بصمغ البلاط منه معمول من الرخام المخلوط بالغرى المتخذ من جلود البقر
ومنه معمول من الصبر والمر ودم الاخوين والعلك والانزروت والصمغ العربي من
كل جزء ومن اصل المرجان والزاج من كل نصف جزء معجونة بماء الصمغ العربي
او بتراب الجرار الخزفية حين يخرج من الاتانين او بالراتينج او يضمد بدقيق الكندر
والصبر والعفص المدبر وبالمحرق المطفى في الخل والجبسين وغبار الرحى ذكر
صاحب الكامل في الحواشي ان مراده بغبار الرحى غبار الدقيق مشوبا بغبار
حجر الرحى ودم الاخوين ببياض البيض ووبر الارنب فان بعض هذه يقبض
المادة ويضم المجاري وبعضها يغري ويحدث سدادا في فوهات المجاري مانعا من
خروج الدم وبعضها يجفف وينشف الرطوبات المرخية لفوهات المجاري المهيئة
لها للتوسع ويشد ولا يحل اسبوعا حتى ينبت عليه اللحم فان لم ينقطع يحشى
بالنورة الغير المطفأة والزاج فانهما من الادوية الكاوية وهي التي يحدث
خشكريشة على وجه الجراحة ويمنع من خروج الدم ويشد او يشال العرق ان امكن
بان يكشف عنه الجلد او اللحم الذي يغطيه ثم يرفع عن موضعه بصنانير ويبتر اي
يقطع بعد ان يشد كل من طرفيه بخيط ابريسم وذلك ليتقلص كل واحد من طرفيه
الى جهته ثم يحشى بما ذكر ويشد حتى ينبت عليه اللحم فينطبق على كل من طرفيه

والا اي وان لم يمكن قطع العرق فليكو بالذهب المحمي بالنار حتى يصل اثر الكي
عمق الجراحة حتى يفعل خشكريشة عميقة غليظة لا يسهل سقوطها بل يثبت عليها مدة
طويلة في مثلها يمكن ان ينبت اللحم واما الكي الضعيف فلا يفعل الا خشكريشة
ضعيفة يسقط بادنى شيء فيعود البلية اعظم مما كانت مع انه يسخن تسخينا شديدا
ويجذب مادة كثيرة ان لم يمكن ذلك اي حبس الدم بالوجوه المذكورة

نشوب النصل

وفيه بكراره في نشوب النصل والشوك وغير ذلك اما النصل فينبغي ان يخرج
بكلبتي السهام ويحشى بالمرد الكندر حتى يلتحم واما الشوك والزجاج ونحوهما
مما ينشب في البدن ولا يمكن جذبه بالآلة فيجذبه بما ان يضمد الموضع باشياء مرخية
ليتسع الشق فيسهل خروج الناشب مثل الاشق وبصل الزجس واصول القصب
معجونة بعسل فانها مع ما يرخي يجذب من العمق ايضا وباشياء جذابة كالزفت
وعلك الانباط والراتينج والذراريح

القروح

وفي القروح القروح تتولد عن الجراحات
وعن الخراجات المنفجرة وعن البثور المتقيحة فان تفرق الاتصال اذا امد اي
صار ذا مدة وهي الفضل الابيض الاملس المعتدل القوام السائل من موضع
التفرق عندما كانت نضيجة وقاح القيح مرادف للمدة سمي قرحة والغرض في
مداواة القروح البسيطة التي ليست معها عوارض لغرض مما يعرض للبدن
يمنع عن الاندمال من سبب مثل سيلان الفضول والمواد اليها او مرض اما
سوء مزاج او سوء تركيب واما تفرق اتصال او عرض مثل الوجع وسواد اللحم
تجفيفها عن الصديد لانه يمنع من انبات اللحم لان الطبيعة بسببه يعجز عن استعمال
الغذاء على الواجب لان المنفعل اذا اكثر ضعف تأثير الفاعل فيه وجلاؤها عن
الوسخ لما قلنا وانما احتيج الاول الى التجفيف لانه رطوبة رقيقة ينشف بالمجففات
ويتحلل بالتحلل الخفي وفي الثاني الى الجلاء لانه لغلظه يحتاج الى الجرد عن سطح
العضو الذين يتولدان في القرحة من الغذاء الصائر اليها لضعف العضو
عن هضمه فيصير اكثره فضلا فيه وعن دفع فضلاته والفضلات المنجلبة اليه
من الاعضاء الاخر ايضا فيصير رقيقة ويصير صديدا وغليظة ويصير وسخا
خاثرا جامدا ابيض ان كان نضيجا او الى السواد او كالدردي ان لم يكن نضيجا

وقد يكفي في تجفيف القروح وجلائها اذا كانت الرطوبة قليلة غسلها بالخل
والشراب وماء العسل وحشوها بالقطن الخلق فانه ينشف الرطوبة المتولدة
فيها يوما فيوما ويحلو الوضر ويأكله ويبقى القرحة فتندمل هي بنفسها ولا يحتاج
الى القرص المدملات سوى ان يوضع عليها قطنة خلقة مدهنة بدهن ورد لكسر
تجفيف القطن لان مثل هذه القرحة متى استعمل فيها المجفف القوي جفف
الرطوبة الاصلية ومنع بذلك من انبات اللحم ويصغر مقدار القطنة كل يوم حتى يجف
القرحة ويصلب لحمها وربما احتاجت الى مراهم جالية مجففة حيث كانت كبيرة كثيرة
الرطوبة وضرع لتقوى على افناء هذه الرطوبة كمرهم المتخذ من المرداسنج
والعروق المرسي بالخل والزيت فان الزيت يصلح كيفية تلك الادوية ويمنعها من
تجفيف الرطوبات الاصلية لكنه يرطب القرحة ويرخيها اذا استعمل مفردا فالخل
واحد منهما يضر بالقرحة والمجموع يتم به الغرض المقصود ومثل هذا المرهم المذكور
اذا ازيد فيه المجففات مثل العفص والجلنار والشب والقليميا وورق السوسن
وشيء من الزنجار اذا كانت الجراحة المتقيحة في ابدان صلبة كابدان الاكرة و
الفلاحين وغيرهم من ارباب الكد ليردها من السخافة والرخاوة التي عرضت لها
الى حالها الاولى من التجفيف والتصلب وان كانت للجراحة غور فيحتاج بعد التجفيف
البالغ بسبب ان رطوبتها لا تسيل منها بسهولة كما في القروح المستوية بل تنصب
الى الفضاء الذي في غورها وتجتمع فيه وقد يبلغ الى حد يعجز المجففات عن تجفيفها
فيحتاج الى شق اسفل العضو عند نهاية الغور لتسيل منه الى الذرورات
والمراهم الملحمة هي التي تلصق احد سطحي القرحة بالاخر بتغريتها ولزوجتها مثل
الذرور المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين والمرهم المتخذ من المرداسنج
اذا طبخ معه ثلاثة اضعافه زيت وينثر عليه بعد ان يثخن قليل من الانزروت
ودم الاخوين والقنة والكندر والزفت فان كان للقرحة فم ضيق يدخل فيه المراهم
بالفتل ليصل الدواء الى قعرها وينقيها وينبت اللحم فيها ويحفظ ان لا يلتحم الفم
والغور باق بعد فيجتمع فيه صديد ووضر ويحتاج الى البط والفراج ما فيه وذلك
بان يوضع على فمها قطنة مدهنة حتى ينبت فيه اللحم من القعر وصار مساويا لسطح الجلد

منه ح

شي ح

فان القطن مع ما ينشف الرطوبة يحول بين شفتيها فلا ينضم واما القروح العسرة
الاندمال والخبيثة فانها المسماة بالخبيثة من جملتها وهي ما كانت في غاية الفساد والبعد عن
الاندمال قال جالينوس في شرح الفصول هذه القرحة منسوبة الى اول
من يذكر انها حدثت على بدنه وهو خيرون الطبيب وذكر في كتاب حيلة البرء ان
بعض القروح سمي باسم شخص من اسم المداوي الاول وهي القرحة المسماة خيروني
ولا منافاة بين القولين اذ يمكن ان يكون ذلك الطبيب مع اشتهاره بانه اول
من حدثت به مشهورا ايضا بالانجاح في معالجتها وانه المداوي الاول لها وعسر
برؤها يكون اما لقلة الدم في البدن لانه هو المادة التي يصلح ان يتكون منها العضو
الذاهب ويلحم فان لكل شيء جسماني فاعلا وقابلا والفاعل ههنا هو القوى
البدنية والقابل الدم الصالح ولذلك يعسر اندمال القروح في الاعضاء الغير
اللحمية وفي ابدان المشايخ وعلامتها ان يكون القرحة وما حواليها قليلة الحمرة
سليمة من الورم يابسة ضامرة والبدن منهوكا قليل الدم وعلاجها الدلك
اي دلك العضو المتقرح لانجذاب الدم اليه والتكميد بخرق مبلولة بالماء الحار ليجذب
الدم اليه بحرارته من غير تجفيف كالملح والنخالة ولا ترطيب مفرط بكثرة الصب ويونث
اللحم ويوجب الذبول كما يوجبه انصباب الماء الحار عليها ولذلك لا ينبغي ان يبالغ
عليه بل يمسك عنه اذا احمر العضو وانتفخ ولا ان يكون حارا جدا لانه يحلل اكثر مما يجذب
خصوصا اذا طال زمان استعماله ويغلظ تدبير العليل ليتولد منه دم كثير متين لا يتحلل
بسرعة واستعمال المرهم الاسود المتخذ من الزفت والزيت والراتينج والسكر ومخ
ساق البقر فانه يجذب الدم وينبت اللحم واما لرداءة الدم في البدن حتى
ان ما يأتي القرحة من الدم لا يستحيل لحما لعدم صلاحيته لذلك بل يستحيل وضرا لعجز القوة
العضو عن اصلاحه وعلامتها رداءة اللون والسحنة اما الى بياض رصاصي او
صفرة ان كان السبب فيه فساد مزاج الكبد فان مزاجه اما ان يكون الى البرودة
فيكون اللون ابيض لكثرة تولد الرطوبات البلغمية واما ان يكون الى الحرارة
فيكون اصفر لكثرة تولد الصفراء او الى سواد وتمش ان كان السبب فيه فساد
مزاج الطحال فلا يجذب السوداء من الكبد فيختلط مع الدم الى ساير البدن وعلاجها

م

فساد ح

لفراج الدم الردي والخلط الفاسد من البدن بالفصد والاسهال واصلاح
مزاج الكبد والطحال واما الضعف قوة العضو وعدم تصرفه فيما يرد عليه من
الغذاء على ما ينبغي لسوء مزاج حار في البدن الاولى ان يحول في العضو علامته
حمرة الموضع وتلهبه والوجع الشديد وعلاجه الفصد من العرق الموافق لذلك
العضو المتقرح واخراج الدم بحسب الواجب واستعمال التدبير المبرد المطفي
والمرهم البارد مثل مرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الكل والمرداسنج والعروق
لزيادة التجفيف واستعمال طلاء البرد على حوالي القرحة واستعمال الصندل
المسحوق اليابس على الرفادة واما لسوء مزاج بارد وعلامته كمودة اللون لقلة
الدم المشرق والجمودة وقلة الحرارة وعلاجه تسخين المزاج بالاغذية الحارة كما
اللحم بالتوابل واخذ الزبيب والتين اليابس وتكميد العضو بالماء الحار واستعمال مرهم
الباسليقون المتخذ من الزفت والراتينج والقنة مع الشمع والزيت والمرهم الاسود
المعمول من المرداسنج المقلي بالزيت الى حد السواد ومن الكندر ودم الاخوين
والانزروت واما لسوء مزاج رطب وعلامته ان يكون القرحة كثيرة الرطوبة و
الصديد رخوة اللحم وعلاجه تنقية البدن بالهليلج فانه مع ما يسهل يجفف الرطوبة
وكذلك التبريد والتغذي بالاغذية الناشفة مثل الطباهيج المشوية والمطجنة
واستعمال المراهم القوية التجفيف المتخذ من الجلنار والعفص والعروق والنحاس
المحرق والاسرنج والشب والقلقطار مخلوطة كلها بالمرداسنج المربى بالخل والورد
واما لسوء مزاج يابس وعلامته ان يكون القرحة يابسة ومحله ناشفة وعلاجه ان يكمد القرحة
بالماء الفاتر ودهن البنفسج ويغذي صاحبها بالاغذية المرطبة كالحسو والامراق
الدسمة والبيض النيمبرشت ويداوي القرحة بالادوية القليلة التجفيف بمنزلة الدواء
المعمول بدقيق الشعير ودقيق الكرسنة واما لان على شفة القرحة او في داخلها لحما صلبا
يمنع من انضمام طرفيها ويتبين ذلك عند الحس اذا كان على فمها او على قرب
من فمها او عند ما يحس بطرف المجس اذا كان في غورها وعلاجه ان يحك براس
المجس حتى يفنى او يقطع بالحديد ان كان صلبا غليظا او يفنى بالدواء الحاد الاكال
مثل القلقديون والديكبريتك ان كان في غورها بحيث لا يصل اليه الآلة ثم يعالج

القرحة بالمراهم المنبتة للحم واما لان في قعر القرحة عظما عفنا فاسدا فانه بسبب
ما يسيل منه دائما رطوبات صديدية يمنع القرحة عن الاندمال ويضعف العضو
عن استعمال غذائه على ما ينبغي فيستحيل فيه الى الصديد ايضا وعلامته ان يندمل
احيانا لصحة اللحم الذي هو لها ثم ينكث ويعاود بسبب الصديد الذي يجمع فيه
فيتفتح ذلك اللحم الحديث لما يدوم من الصديد النافذ فيه ويسيل منه صديدا رقيقا
منتنا لعفونة العظم لم يزل اللحم واسترخائه واخذه في طريق الفساد وربما
احس بخشونة العظم عند وصول راس المجس اليه بسبب فساد الغشاء المحيط به
وتبريه عنه وعلاجه ان يبط الموضع حتى ينتهي الى العظم او يوضع عليه الدواء الحاد
حتى ياكل اللحم الميت والسمين المفسد بعد ما صار الموضع من الدواء الحاد كالكسكر ينسة
او كاللحم الرخو حتى يسقط اللحم الردي المحترق وينكشف العظم فيحك العظم حتى يسقط
القشور الفاسدة منه ويبلغ الى الصحيح اذا لم يسر الفساد في جميعه او ينشر
بمنشار رقيق حاد في الغاية كمثل المناشير او يقطع بان يثقب ثقبا متوالية
متصلا بعضها ببعض يحيط بجميع جوانبه ثم يقطع ما بين الثقوب بحديد حادة
ويخرج على نحو ما يرى من كثرة فساده وتغير لونه ثم يعالج بالذرور المنبت المعمول
من المر والصبر والكندر واما لان القرحة عفنة خبيثة تفسد الدم الذي ياتيها
باختلاط الرطوبات الصديدية الفاسدة التي يسيل منها فلا يتولد منه العضو
وعلامتها اسوداد القرحة لما يضعف الحار الغريزي الذي في العضو بفساد
المادة الحاملة للروح واستحالتها فيه الى كيفية خبيثة فيستولي الحار الغريب عليه
بالعفونة ويفسده ويوسعها لسريان الفساد والعفونة منها الى ما حاولها و
علاجها ان يضمد باطراف الهندبا وورق الخطمي وعنب الثعلب وشيء من السمن
ودهن البنفسج حتى يزيل اللحم الفاسد ويسقط مع تسكين المزاج وتنقية البدن
من الخلط الردي فان كان في القرحة لذع وحرارة ورشح ماء اصفر ولون ما حوله
يضرب الى الصفرة فالدم الذي ياتيها مري حاد وان كان ما حوله مائلا الى السواد
والصلابة ولم يكن بملمسها شديد الحرارة فالدم سوداوي وان كان مائلا الى
البياض فالدم بلغمي بالحري يستفرغ كل على حسب الواجب ثم بعد سقوط اللحم

واللحم الغريب الذي ولده الدواء اذا ادخل الميل
في الجراحة بعد سهولة ودخل
الى العظم صح

تشتت العصب واتجلب
فانتقشت اي انتقص
فانتقص صح

الفاسد يداوي بمرهم الزنجار والسمن حتى ينظفها بالكلية من الاجزاء الفاسدة
التي يقبت في حدود السواد ويبلغ الى اللحم الاحمر الصحيح ثم بالمراهم المنبتة واما
لان لحمها رهل ردي من كثرة الرطوبة والوسخ لا من العفونة والفساد كما في
ابدان المستسقين ويعالج بان يفني ذلك اللحم بالدواء الحاد والسمن حتى يفضي الى
اللحم الصحيح المتين ثم يدمل واما لان فوقها دوالي اي عروق كبار يسقيها ويرطبها على
الدوام ولا يدعها تندمل وعلاجها الفصد والاسهال بطبيخ الافتيمون وتعديل
الغذاء ثم فصد الدوالي ليسيل دمها وينقطع عن القرحة ما يرطبها وانما تؤخر
فصد الدوالي لما يعرض من تعرضها اولا عند امتلاء البدن ما يؤثر من القرحة
واما لعدم موافقة الادوية والمراهم التي يعالج بها وذلك اما ان يسخنها فضل اسخان
فيجلب اليها مادة كثيرة ولا يقدر العضو على التصرف فيها وآية ذلك
ان يزيد بها حمرة والتهابا وورما فينبغي ان يستعمل فيها المراهم الباردة واما
ان يبردها فضل تبريد فيضعف القوى ويتبلد ولا يجذب الغذاء ولا يتصرف
فيها وآية ذلك ان يبرد ويميل الى الكمودة وسواد وصلابة لجمود الدم وينبغي ان
يعالج بالمرهم الاسود فانه يسخن ويجذب الغذاء واما ان يقصر عما يجب من جلائها
وآية ذلك ان يكون وضرة وسخة قد لصق بها لحوم ردية رهلة لكثرة الفضول
الغليظ الباقية ويعالج حينئذ بالمراهم القوية التنقية كالمرهم الاخضر المعمول من
الزنجار والعسل ونحوه واما ان يقصر عما يجب من تجفيفها وآية ذلك ان يكون
رطبة رهلة كثيرة الصديد فيعالج بالمراهم المدملة القوية القبض المتخذة بالجلنار
والعفص واما لانها يلذعها بحدتها وجلائها وتفني لحمها بان تذيبه وتحيله الى
رطوبة رقيقة سائلة كالصديد وكثيرا ما يحسبه الجهال صديدا فيزيدون في قوة
الجلاء والفرق بينهما انه اذا كان اصفر مختلطا بالوسخ الغليظ فليس من
اذابة اللحم وان كان رقيقا لعمر مع وجع ولذع فهو من الذوبان وآية ذلك
ان يكون الوجع والورم والحرارة زائدة والقرحة كل يوم اوسع وينبغي ان ينتقل
الى المراهم اللينة التي لا يكون فيها حدة ولا لذع واما لان ينصب ويسيل اليها
مواد وفضول بسبب امتلاء البدن منها وسع القرحة الوضرة لكثرة وضرها

وعلاماتها كثرة الرطوبة فيها وسيلانها منها وعلاجها ان ينقى البدن اولا بمطبوخ
الهليلج ويلطف الغذاء ثم يعالج القرحة بادوية قوية التجفيف والناصور من
جملة القروح العسرة الاندمال وهو من القروح المتقادمة التي جاوزت عن الاربعين
من وقت الانفجار ما كان له غور عميق وفمه ضيق وقعر واسع وفيه لحم صلب
ابيض على جوانبه ولا يكون معه كثير وجع ويسيل منه رطوبة دائما وربما ينقطع احيانا
وينضم يابسا قحلا وربما يلتحم فمه وينسد ثم ينفتح لان اللحم انما ينبت فيه قبل التنقية
فلما احتبس فيه فضل غير نقي فسد الاتصال الحادث ثانيا وربما انتهى الى عظم
ويحس بصلابته عند ادخال الميل ويكون الرطوبات السائلة منه رقيقة لطيفة مائلة الى
الصفرة والى عصب ويحس بوجع شديد عند ادخال الميل ويكون الرطوبات رقيقة
لطيفة كما في العظم لكنها تكون اميل الى البياض والى رباط ويكون الرطوبات
السائلة منه رقيقة بيضاء ولا يحس بوجع ولا صلابة شديدة كالعظم والى وريد
ويكون السائل دما غليظا كثيرا والى شريان ويكون السائل دما اشقر حادا رقيقا
والى لحم ويكون السائل رطوبة غليظة لزجة حمراء كدرة والى اعضاء شريفة كالعلاق
في الغرث والغشاء في ناصور الصدر كما حكاه جالينوس فيفسدها اي يفسد الناصور
مادة الاعضاء التي ينتهي اليه بالعفونة وتجويفه قد يكون مستويا وقد يكون معوجا
اي مائلا الى جانب بحيث لا يدخل فيه المسبار وربما كانت له افواه كثيرة ويستدل
عليه بان الرطوبات السائلة منها تكون على لون واحد لانها تنتهي الى اصل واحد بخلاف
ما اذا كانت نواصير متعددة فان الرطوبات السائلة منها تكون على الوان مختلفة
لانها تنتهي الى اصول متعددة وعلاجه ان يغسل بماء ورد قد انقع فيه رماد الكرم
فانه يجفف الصديد وينظف الوسخ او بماء البحر وماء الصابون فانهما يجلوان وينظفان
مخلوطا بهما زنجار ونوشادر لينقيه الصديد والوسخ ويقلع اللحم الفاسد ويكبس بالقطن
الخلق مبلولا بشراب ملوثا بالذرور الاصفر المتخذ من الانزروت والصبر والمر
ودم الاخوين والكندر والافيون والزعفران فان لم ينجع هذه فينبغي ان يبط و
يفني اللحم الذي من الجوانب بالحديد او بالدواء الحاد ثم يدمل وذلك صعب جدا
خصوصا اذا كان في جوار عصب او عضو شريف ومنها القروح الساعية وهي

الناصور

المسبار ميل جراحة

الذرور الاصفر

القروح الساعية

قروح نملية اي غير متجبّبة ولا ذات خشكريشة كبار تترشح دائما رطوبة صديدية
حادة تحرق وتعفن ما اصابته من الجلد الصحيح ويكون معها حمى بسبب العفونة
وسببها رطوبة قد عفنت واحتدت وتمنتت وعلاجها بعد الفصد والاستفراغ
ان يطلى بدردي الخمر حارا لان هذه القرحة رشّاحة جدا لا تقبل اثر الدواء
قبل ان يطلى بدردي الخمر لانه يجفف بالغا ويسكن احتدادها ويزيل عفونتها
ثم يطلى بالتوتيا والمرتك والقرطاس المحرق وقليميا الفضة وتراب النحاس
الذي يقوم عليه عند الذوب ويعلوه بعد السبك كالرماد ويسمى الزنجار
فانه يكتسب من النحاس ومن الاحتراق زيادة قبض وتجفيف وتنقية وادمال
للقروح ويمنع لها من الانتشار وتراب بوتقة النحاس اي الكور الذي يسبك فيه
النحاس لما ذكر والماميران معجونة بالخل وجنس من القروح يعرف بالقروح التي
تحدث عن الاحتراقات لانها تشبه عن احتراقات كانها اثر الكي حدوثها يكون
عن دم محترق سوداوي كثير الرطوبة قليل السوداوية قليل الالم يدفعه الطبيعة الى
ظاهر البدن فيحرق الجلد ويكويه وعلامتها ان يحدث اولا بثور كبار لان الدم
مع كثرته في البدن لا يخلو عن غلظ فلا ينبسط تحت الجلد ولا يتفرق فيه حتى يحدث
عنها بثور صغار ثم يتفتح وينبسط لحمتها وقشارها وافسادها ما يجاورها وتنفخ
وتصير خشكريشة سوداء او رمادي اللون مثل الخشكريشة الكي وذلك لشدة
حرارة المادة واحتراقها وغلظها واكثر ما يعرض في الوجه لان اكثرها لشدة حرارتها
تتصاعد اليه وعلاجها الفصد وتنقية البدن بمطبوخ الافتيمون والغاريقون
وماء الجبن مع سفوف بعض السوداء مثل السفوف المتخذ من الهليلج الكابلي
والاسود والافتيمون والاسطوخودوس والبسفايج ولسان الثور والملح الهندي
وارسال العلق بعد التنقية حتى يمص الدم المحترق من نفس العضو ثم يطلى الموضع
بالمرهم الاحمر المعمول من المرداسنج والعروق والخل والزيت وقد يحدث في
جلدة الراس قروح مولمة جدا مع القرار وهي في الابتداء تكون بثورا حمرا
مولمة وسببها بخارات دموية غليظة محترقة تسكن تحت الحجاب الذي على القحف
ولا تخرج عنه بسهولة لغلظها ولكثافة الحجاب تحرق الحجاب ويكويه عند الخروج

لغلظ مادتها فتولم الما مفرطا وعلاجها التضميد بالاشياء الملينة للجلد ليسهل اندفاع
تلك الابخرة الغليظة عنه كاطراف الهندبا المدقوق المغلي بالشيرج وقد
طرح عليها يسير من دقيق الشعير والخطمي وان يداوي بعد ذلك عند تسكين الوجع
بالمرهم الكافوري للتبريد واندمال القرحة في السقطة والضربة اذا حدثت سقطة
او ضربة ولم يحدث معها شيء من تفرق الاتصال ونزف الدم وغير ذلك فيكفي في
علاجها ان يضمد العضو الذي وقعت عليه السقطة او الضربة بما يشده ليمنع انصباب
المواد اليه فان هذا العضو الذي وقعت عليه السقطة قد عرض له امور اوجبت
انصباب المواد اليه احدها ضعفه وثانيها ان الطبيعة ترسل اليه المواد للاصلاح
فاذا وصلت اليه فسدت فيه اما للعجز عن هضمها والتصرف فيها على ما ينبغي او لاختلاطها
بالمواد الفاسدة التي فيه وثالثها ما حصل فيه من سوء المزاج الحار بسبب توجه الطبيعة
مع الدم والروح اليه لمقاومة الالم والحرارة جذابة للمواد ورابعها الالم المبرح
الذي حصل فيه مثل المغاث والطين الارمني والاقاقيا وورق السرو والصبر
والماش المقشر معجونة بماء الاس فان حدث معها ورم حار او حمى حادة لتوسعه بسبب
الالم او غضبه بسبب الورم الحار فليضمد بالورد الاحمر والعدس المقشر والطين
الارمني والماميثا والصندل والفوفل فانها تبرد وتمنع انصباب المواد اليه و
الاجود ان يفصد العليل لاستفراغ المواد وامالتها عن العضو العليل الى جهة اخرى
وتلطف تدبيره ليقل تولد الدم في البدن فيقل تبسط العضو العليل ولئلا تشتغل
الطبيعة بهضمه عن مقاومة المرض ويغذى بالماش والارز والحمص والعدس
ويسقى شيئا من الموميائي الخالص فانه يصلح الكسر والوهن والخلع ويسكن الاوجاع
الحادثة منها بخاصية فيه وهو مجرب في ذلك وافضل انواعه ما يكون بكهف جبل من
جبال قرية يقال لها آباده بابان من قرى فسا رود دارابجرد من اعمال فارس
تترشح من علو فيه في كل سنة قريبا من ثلثين مثقالا الى ستين بحسب قلة المطر وكثرته
وهو عزيز الوجود جدا تتحفى به ملوك العجم كما تتحفى ملوك الروم بالطين المختوم وملوك
الصين بالراوند وملوك الهند بالهليلج وله انواع اخر توجد في مواضع كثيرة بفارس
وصنعاء اليمن وسائر النواحي لكن ليس لها هذا الشرف والخاصية التي للدارابجردي

ويكون منه نوع قبوري يوجد بمصر وهو خلط كانت الروم يلطخ به موتاهم
في الازمان السالفه فيحفظ اجسادهم بحالها لا تتغير وهو ايضا عزيز الوجود
مجرب فيما ذكر او يوخذ الدربوند وفوه الصبغ واللك المنقى والطين المختوم
ويسقى في نقيع الحمص فانها تشد الاعضا وتقويها فلا تقبل المواد فان وقعت
السقطة والضربه على الراس فينبغي ان يلين الطبيعه ليميل المواد من الاعالي
الى الاسافل وتندفع بعد الفصد بحقنه فانها تجذب الفضول من الاعالي
من غير غائله لينه لان الحاره تهيج الاخلاط وتثورها وتسخن الكبد وتعفن الاخلاط
الحاصله هناك وتورث الحمى لان الادويه الحاره التي فيها تنفذ الى الكبد من غير
انكسار حدتها بفعل المعده وبماء الفواكه لان المقصود من الاستفراغ ههنا
استفراغ المواد التي يخاف ان تتصاعد الى الراس توجب الورم فيه وهي المواد
الحاره اللطيفه الصفراويه ويوضع على الراس خل مضروب بدهن ورد دو
ماورد فانه يسكن الوجع ويقوي الراس ويبرده ويدفع المواد المتوجهة اليه
ويضمد بورق الاس والجلنار وقشور الرمان مطبوخه بالماء والخل مع قليل من
عود ومسك وشراب قابض وقصب الذريرة فانها تصلب اعضاء الراس
وتقويها وتمنعها عن قبول المواد ويعطى من ادمغة الدجاج فانها مع ما تغذي
تقوي الدماغ وتقطع الرعاف العارض من الشجة اليوم الثالث وان وقعت على
الصدر والبطن وحدث نفث الدم ونزفه بسبب انشقاق عرق فليسقط كهربا وطين
ارمني ودم الاخوين في نقيع العدس مع قليل افيون لانه يغلظ الدم و
يجفف القروح ويسكن الاوجاع وان وقعت على العضل وعرض لها الفسخ وهو
عباره عن تفرق اتصال يعرض في وسط العضل سواء كان في طوله او في عرضه
قل عدده او كثر فيضمد في الاول بما ذكر من الرادعات لئلا ينصب اليه دم كثير
ويتورم ويودي الى التعفن وفساد العضو لانه قلما يتحلل منه لضيق منافسه بالضغط
الواقع من الفاسخ خارجا وبالضغط الواقع من الورم داخلا وعرضت للدم ان
غلظ وجمد فيه لاختناق الحار الغريزي بسبب عدم الروح وقلة حراره العضو
لكثرة الاجزاء العصبيه والرباطيه فيه ولعقد الدم الطبيعه العرقيه الحافظة له عن

الجمود ثم بما يحلل الدم الميت المحتقن في خلل الليف لئلا يحدث الاقات المذكوره
ولا يمنع العضو عن عوده الى الاتصال الطبيعي الذي له النطول المحلل المعمول
من البابونج والاكليل وبزر الكتان والزوفا اليابس وورق الخطمي والفوتنج
والمرزنجوش والضماد المتخذ من دقيق الشعير والزوفا الرطب وعسل الفوتنج
الجبلي بسويق الشعير وان وقعت على العصب وعرض لها رض اي تباعد في
بعض اجزائها عن بعض فيضمد بما يسكن الوجع لئلا ينجذب اليه المواد بسبب الوجع
فانه عضو حساس شديد التوجع وبما يرخي ويحلل معا بعد انصباب شيء من
المواد اليه اما المحلل فلئلا يبقى فيه الماده المنصبه اليه فتتعفن وتعفن واما المرخي
فلئلا يتحجر الكثيف الباقي من الماده بعد تحلل لطيفها بالمحلل فيحدث منه تشنج
بل يسترخي ويلين ويستعد لان يتحلل منه ذلك الباقي بسهوله ولان العصب عضو غائر
وراء الجلد لا يصل اليه اثر الدواء بسرعه فيجب ان يخلط بمحللاته المرخيات حتى
ينفذ قوتها اليه مثل الخطمي ونحوه ويمرخ بالادهان الحاره مثل دهن الشبث و
دهن الاقحوان وان وقعت على مفصل وعرض له وهن وهو عباره عن اذى يلحق
ما يحيط بالمفصل من اللحم وغيره من غير انزعاج ووثي وهو انزعاج العضو
وزواله عن موضعه زوالا غير تام اي من غير انخلاع فيمسح بدهن ورد ويذر عليه
اس مسحوق ويشد شدا غير موجع ولا مسترخي بعصابه او يوضع عليه الالية
والتمر ويشد فانها تزيل الصلابه وتذهب الاعياء وان حدث منها التواء
العصب وصلابته بسبب ماده غليظه تنصب اليه وهو لا يقوى لضعفه على
دفعها وازالتها بالكليه فيحتبس فيه ويتحلل لطيفها ويبقى كثيفها ويزداد كثافه
بسبب برد مزاج العصب وضيق منافسه وكثره حركته فيعرض منه تشنج و
التواء فيه يمنع الانعطاف بسهوله فيضمد بالدياخليون او بالمقل المذاف بالماء
واصل الخطمي او بزر المرو والميبختج او بالاشق والفنه والفرفيون بدردي
الزيت على حسب قوه الصلابه وضعفها واما المضروب بالسياط فينبغي ان يكبس
اعضاؤه باليد او يداس بالرجل ليعود الاجزاء اللحميه التي خرجت بالضرب عن
مواقعها اليها ثم يوضع عليها خرق كتان مبرده ليمنع انصباب المواد اليها و

ويبدل متى فترت او يطلى بمرهم الاسفيداج فانه يسكن الوجع ويبرد العضو ويشدها
والاجود ان يؤخذ جلد الشاة ساعة يسلخ ويوضع على موضع الضرب فانه يلصق
عليه بلزوجته وغروية وينضج الدم المتوجه اليه ويحلله بالتليين والتسخين الغريزي
ويبرد العضو تبريدا يسيرا بمزاجه العصبي ويسكن الالم بالتليين قال جالينوس
في الحادية عشر من مفرداته ان اخذ جلد الكبش من ساعته حين يسلخ فيوضع على
مواضع الضرب ممن يجلد نفعه اكثر من كل شيء حتى انه يبرئ الضرب في يوم
وليلة وذلك لانه ينضج ويحلل مواضع الضرب الممتلية دما وان احتقن الدم تحت
الجلد ومات فيه فينبغي ان يضمد بلب الخبز مع الفجل فان لب الخبز يجذب من عمق
البدن ويحلل لما فيه من الخمير والملح ويلين الاورام ويبرد تبريدا لينا وان الفجل
يجلو ويلطف ويحلل ولذلك ينفع من النمش والاثار الكمدة في الكسر
والخلع الكسر هو تفرق اتصال خاص بالعظم الواحد بان ينقسم الى جزئين او الى اجزا
كبار وهو يعرف بحاسة البصر اذا كان عظما متبريا كل جزء عن ملاصقه حتى يدخل
بعض اجزائه الى داخل ويخرج بعضها الى خارج فيظهر في العضو احديداب في
جانب وتقصع اي تقعير في اخر ويعرف بحاسة اللمس عند امرار اليد عليه اذا
لم يكن الكسر عظيما متبريا فيوجد فيه عند الحس مواضع مختلفة في الارتفاع والانخفاض
وربما سمعت منه خشخشة عظم عند الجس او تحريك العضو وعلاجه اما في اول الامر
فمد العضو بمقدار ما ينبغي فان الزيادة فيه تشنج وتولم والنقصان منه يمنع جودة
الالتيام وتقويمه على محاذاة العظم الذي هو نظيره ليلا ينجبر معوجا مخالفا للهيئة
الطبيعية وتسوية العظم ورد كل جزء منه الى موضعه فان الشظايا اذا لم تتهندم
حالت بين العظم والانجبار برفق ما يمكن واقله الحاجا ليلا يحدث من الوجع اورام
وحميات وشده بعد ذلك برباط متوسط في الشدة لان الربط الشديد يجعل
العضو ضيق المسام والمجاري غير قابل للغذاء وكثيرا ما يؤدي عند ابطاء الحل الى
موت العضو وتعفنه ويضطر حينئذ الى قطعه وذلك بسبب انضغاط مجاري الروح
وامتناعه عن النفوذ في العضو والرخاوة لان الرخو لا يحفظ المجبور ولا يضبطه
حتى ينجبر على الشكل الطبيعي ولا يمنع ايضا الرطوبة المتوجهة اليه ولا يدفع المنصبة اليه

الى المواضع البعيدة منه مبتديا من نفس الكسر متوجها الى اعالي العضو بعد ان
يكون اشد لفاته على موضع الكسر لانه هو المقصود بالضبط ثم برباط آخر
مبتديا ايضا من موضع الالم الى الكسر متوجها الى اسفل بعد ثلاث لفات او اربع
ولكن حاله في شدة الابتداء وسلاسة الانتهاء حال الرباط الاول الذي توجه
به الى الاعالي ثم تسوية الموضع بالرفايد اي بخرق الرفايد لفري بلقم الفرج الواقعة بين
طاقات الرباطين ليلا يكون فيها موضع مرتفع وموضع منخفض فلا يلتزم الجباير
عليها التزاما جيدا وليتدور ايضا على الرباطين ويسويها تسوية ثانية فلا يكون
الربط في موضع اشد وفي موضع ارخى ثم وضع الجباير فوقها وشدها بعد ذلك
ثم فصد العليل واسهاله بشيء لين واستعمال التدبير الملطف وتغذيته بالمزورات
المتخذة بالفراريج ليؤمن بذلك كله حدوث الورم وسقيه الطين الارمني مثقالا
فانه ينفع في كسر العظام بلزوجته وتمتينه وتجفيفه بالجلاب او المومياي القاري
وينبغي ان لا يحل الرباط ليلا يتزعزع العضو ولا ينزعج بعد التقويم والتسوية الا
بعد يومين او ثلثة ايام لينتفع العضو والرباط من الرطوبات الرقيقة المؤذية والا
ولئلا يضجر العليل وليطلع على حال اللحم النغر وغير اللهيم الا ان يحدث وجع
شديد وحكة ما دون الرباط فيحل وينقص من شدته فان شدة الشديد يحدث في
الوجع او هو موجب الورم او يعرض فيه حكة موذية لا يصبر عليها العليل فيحل ويصب
عليه ماء حار مسلذ غير مفرط الحرارة حتى يسكن الحكة بتحليله الرطوبات اللذاعة و
يترك مكشوفا حتى يستريح ساعة ثم يشد بعد ان يغمس العصائب في ماورد ودهن
ورد وخل فانها تقوي العضو وتمنع انصباب الفضلات اللذاعة اليه فاذا
مضت ايام ولم يحدث ورم ولم يبق في العضو حرارة فينبغي ان يشد الرباط
اشد مما كان في الاول لانه اضبط للمجبور من ان يزول واحفظ للزوم العظم
العظم مع حصول الامن في هذا الوقت من الحكة والورم ولا يحل الا في كل اربعة
او خمسة فصاعدا واولى الاوقات بمراعاة الربط على الوجه المذكور بعد العشر
ونواحي العشرين لانه وقت ابتداء تولد الدشبد ويوضع عليه ضماد الجبر
المتخذ بالعدس والمغاث والطين الارمني والاقاقيا وثمار الاس ويغلظ التدبير

وبعطى من الاغذية التي لها متانة وفيها لزوجة مثل الروس والاكارع وبطون
البقر والبيض والارز والهرايس ليتولد منها دم غليظ متين لزج فيتولد منه
دشبد لدن قوي غير يابس ضعيف ينكسر بسهولة وفي اول الامر وعند انعقاد
الدشبد عليه ينبغي ان يرخي الرباط قليلاً قليلاً لئلا يضغط الشد الشديد
الدشبد ويمنعه من التكون مطلقا او من التكون بمقدار كاف ولئلا يسد مجاري
الغذاء ويمنع وصوله اليه فلا يتولد الا دشبد رقيق ضعيف سهل الانكسار
ولا يحرك العضو قبل الاشتداد والتصلب اي قبل استداد الدشبد وتصلبه
لان الحركة حينئذ يزعجه ويزيله عن موضعه وعلامة الدشبد اذا ابتدا ينعقد ظهور
الدم نثرا ورشحا على الرفايد والرباطات وذلك يدل على ان الطبيعة ارسلت مادة
جيدة كثيرة فرشحت عن المسام فكانه فضل زايد من كثرة ما توجه الى العضو
من الدم لطفيه الطبيعة قليلاً قليلاً ودفعه من الجلد واما اذا كان مع الكسر ورم
فينبغي ان يطلى بالنرد مذابا ببعض العصارات الباردة ولا يشد او يشد شدا
رقيقا لما علم من ان الوثق يوجب الورم بالايجاع ويحل كل يوم وان حدث معه
رض في اللحم فينبغي ان يشرط المواضع المرضوضة ويخرج الدم المنصب اليه لئلا
يرد ويفسد ويتعفن ويؤول الامر فيها اي في هذه المواضع الى الآكلة والتعفن
وان عرض مع الكسر جرح ينبغي ان يرخي الرباط قليلا حذرا من الايجاع و
لا يغطي فم الجرح ليصل اليه الدواء ويخرج عنه الصديد بل يشد عصابة على فم
الجرح عند شفته العليا ويورب الى اسفل والاخرى عند شفته السفلى ويورب
الى اعلى ويترك فم الجرح مكشوفا ويحل كل يوم او يومين ويوضع على فم الجرح قطنة
خلقة حتى اذا قل الصديد وامن الورم وضع عليه مرهم منبت وان حدث معه نزف
الدم فيقطع بالصبر والكندر والمر ودم الاخوين وان كان في الكسر شظايا عظم
لم يخرق الجلد ويعرف ذلك بخشخشتها عند امرار اليد عليها فينبغي ان يسوى بلك
باليد على ارفق ما يمكن وشد ما لم ينخس ولا يولم الما شديدا لئلا يجلب عند النخس
والايلام ورما وعكس ان يشد مادة مورمة فان كانت تنخس ويوذي فينبغي ان يشق عنها
الجلد فان كانت متبرية لقرحت وان لم يكن متبرية تنشير الشي الحاد الناخس منها

بمنشار المشاطين ثم عولج الجرح فاما بطوء انجبار الكسور وتجاوزها الوقت الذي
من شانها ان ينعقد بمثلها الدشبد فيه ويشتد وهو على ما قيل في الانف عشرة وفي
الضلع عشرون وفي الذراع وما يقرب منه ثلثون او اربعون وفي الفخذ خمسون الى
اكثر من اربعة اشهر فيكون اما لكثرة حل الرباط لما علم ان الانجبار انما يكون بتلازم
الاجزاء والحل ينافي ذلك لانه يزعزعها ويزعجها او لكثرة التنطيلات المفرطة
فانها تلين الصلابة وترخيها وتلطف الغلظ وترققه وتذيب الجامد وترقق الدم
وتحلله وكل ذلك مانع من انعقاد الدشبد وتصلبه او لتحريكها كثيرا لان الحركة تزعجها و
تزيل تلازم اجزائها واما لكثرة الرفايد والعصايب المثقلة لها لانها تضغط
المجاري وتضيقها فيمنع وصول الغذاء وتضغط الدشبد ايضا وتمنع انعقاده مطلقا
او على القدر الذي يحتاج اليه واما لقلة الغذاء ولطافته حتى يهزل العضو ويدق
وينعدم المادة المولدة للدشبد وعلاجه حسم تلك الاسباب ومنها وجذب
الغذاء اليه بالتكميد بعد استعمال الاغذية المذكورة ان كان السبب فيه قلة
الغذاء ولطافته وهي التي يولد دما متينا لزجا فاما التعقد الذي يكون كالعقدة
والصلابات التي يبقى بعد انجبار العظام المكسورة وسببه كثرة ما ينصب الى الموضع
من المادة التي ينعقد منها الدشبد فيتولد منها هناك عقد وصلابات متحجرة وربما
كانت موذية مانعة عن الحركة واكثر الاعمال وخاصة اذا كانت بالقرب من المفاصل
وفيها ايضا مع ذلك قبح في الهيئة فينبغي ان كانت قريبة العهد بالانعقاد ولم تتحجر
بعد ان يشد برباط قوي بعد ان يوضع عليها قطع الرصاص فانها تقدعها وتحللها
وتصغر حجمها شغلها او الادوية الشديدة القبض فانها ايضا تصغرها بالقبض والعصر
واما المتحجرة منها فينبغي ان يلين بالمرخ بالشحوم والامخاخ والادهان والقيروطيات
وبالتنطيل بالمياه الحارة والتضميد باضمدة ملينة متخذة من الشحوم والادهان
الحارة خاصة عكرها فان العكر يتوقف على العضو ريث ما يفعل فعله ولا يتحلل سريعا
لغلظه بخلاف الادهان الرقيقة اللطيفة فان الهواء ينشفها ويسلب قواها قبل تمام
افعالها الا اذا كان معها ما يحفظها عن ذلك كالشمع ومن اللبني والقنة والجاوشير
والاشق والمقل ونحو ذلك معجونة بنبيذ ليعين على التنفيذ في جرم العقد وكذلك

مطلب
مدة تولد الدشبد في اعضاء
متفرقة

ينبغي ان يلين ويشد بد العظام المنجبرة التي قد وقع في جبرها خطاء او عرض في شكلها
تعوج يفسد فعلها بسبب تغير هيئة العضو عما يليق به ويحتاج الى اعادة كسرها حتى
ينجبر بعد ذلك على الهيئة الطبيعية ويخاف من ان لا يقع الكسر على موضع الكسر الاول
لصلابة الدشبد المنعقد عليه بل على غيره من المواضع فيجب ان يلين اولا بهذه الملينات
واشباهها ثم يكسر ويجبر وقد لا يحتاج الى الكسر بل يمكن ان يعالج بالملينين ثم يمد
ويرد الى شكلها ويربط بالجبائر حتى تنهدم وتستوي واما الخلع والوثي فالخلع
هو خروج زائدة العظم من حفرته المركبة فيها خروجا تاما والوثي انزعاجها وزوالها
عن موضعها [illegible] الخلاع والوهن والوهي ايضا الم اي اذى يعرض للعظم وما يحيط به
من اللحم [illegible] والجلد وغيرها لسقطة او ضربة تصيبه من غير ان يتفرق اتصاله
لا بالزوال [illegible] ولا بالانخلاع وعلامة الخلع ظاهرة من اعوجاج شكل العضو واندفاعه
الى جانب هو جانب خروج الزائدة منه وظهور انخفاض وغور في جانب
آخر من المفصل ومن فقدان المفصل جميع حركاته ومن المقايسة مثل ان يقاس اليد العليلة
بالصحيحة في الطول والقصر والاستقامة والاعوجاج والتمكن من الحركات الا ان
خلع مفصل العضد مع المنكب وخلع مفصل الورك ربما تعسر معرفته لان راس
العضد اذا انخلع يدخل في الابط ولا يظهر فيه الاعوجاج ظهورا بينا ولا النتوء والغور
ولا يفقد جميع الحركات الا قدر ما يكون في الوثي والورم ولا كثير مخالفة بينه وبين الآخر
والعلامة اللازمة له هو ستدير يحدث تحت الابط من زائدة راس العضد يحس
بالاصابع ولا يمكن ان تقرب تلك اليد من الاضلاع الا بعنف ووجع شديد واما راس
الفخذ فانه اذا انخلع يدخل في اكثر الامر في الاربية او الى ناحية الورك من الجانب الوحشي
وهذا هو الاكثر وهناك لحم كثير لا يظهر الاعوجاج فيه ظهورا بينا والدليل على انتقاله الى داخل
طول تلك الرجل من الرجل الاخرى لان راس الفخذ عند خروجه من التقعير الذي في حق
الورك الى الاربية ينزل وينحط الى محل اسفل من تقعير الحق فتطول الرجل لذلك ونتوء
الركبة الى خارج اي الى الجانب الوحشي لان راس الفخذ اذا مال الى الانسي مال الراس
الآخر الذي عند الركبة الى الوحشي وظهور شيء كالورم في الاربية لان راس الورك
وهو راس الفخذ المحدب قد اندس فيها فيظن انه ورم وان لا يقدر العليل على

ع

الخلع والوثي

ان تثنی

ان يثني رجله عند الاربية لممانعة راس الفخذ وعلامة خلعه الى خارج قصر الساق
اي الرجل لان راس الفخذ حينئذ يرتفع الى مكان اعلى من الحق فيتمدد العضلات
القابضة للساق فلا ينبسط الساق كل الانبساط لان الانبساط انما يتم
باسترخاء العضلات القابضة وتشنج العضلات الباسطة يجذبها الساق الى
قدام فان العضل المقابل للعضل المحرك يقاومه في فعله ويمنعه من بسط العضو على
اتم وجه ان كان العضل المحرك باسطا او قبضه ان كان قابضا وتقصع الاربية وتطولها
وظهور نتوء وورم اي انتفاخ فيما يحاذيها من خلف راس الفخذ قد خرج اليه وميل
الركبة الى داخل كانها مقعرة بالنسبة الى الركبة الاخرى لان راس الفخذ اذا مال
الى الجانب الوحشي مال راسه الاخر الذي عند الركبة الى الانسي بالضرورة فيكون
الركبة كانها مقعرة وان لا يقدر صاحبها على ان يثني ساقه لان انثناء الساق انما يكون
باسترخاء العضلات الباسطة وتشنج العضلات القابضة يجذبها الساق
الى خلف ولا تتأتى منها الانبساط ههنا لتمددها بارتفاع راس الفخذ و
علامة انخلاعه الى قدام ان العليل لا يقدر على بسط ساقه فيه نظر لان بسط
الساق يكون برجوع الركبة الى خلف وهو انما يتم بميل راس الفخذ الذي في الحق الى
قدام وقد مال ههنا الى قدام كل الميل فكيف لا يمكن بسط الساق والعجب ان الشيخ صرح
في هذا النوع من خلع الورك بان العليل يمكنه ان يبسط ساقه ولم يمكنه ان يثنيه
الا بالم وكذا صاحب الكامل وان رام المشي لم يقدر على الذهاب الى قدام لان المشي
الى قدام انما يمكن بارتفاع الركبة ورجوع الراس الاخر من الفخذ الى خلف ولا يمكن
الرجوع ههنا وعند المشي يكون وطيه على العقب لان عند انخلاعه الى قدام يكون
الرجل اطول من الرجل الاخر ولا يمكن للعليل ان يثني ساقه ليتعادل الرجلان في الطول
والقصر فيضطر عند المشي الى الوطي على العقب وربما تحتبس بوله لانضغاط عنق
المثانة بزائدة راس الفخذ المخلوعة ولذلك ترى الاربية كانها متورمة وترى اعفاجه
الاعفاج في اللغة الامعاء والمراد بها ههنا اواخر المعا المستقيم واسافله التي عند
المقعدة منشنجة قليلة اللحم لامالة راس الفخذ الى الجهة المخالفة التي تلي الهاوي
القدام وجذبه وتمديده لها اليها وعلامة انخلاعه الى خلف ان لا يمكنه بسط الركبة

لان م

لهام

ولا يقدر على ثنيها قبل ثني الاربية لتمدد العضلات القابضة والباسطة لما يزول
راس الفخذ حينئذ من الحق الى موضع ابعد واما بعد ثني الاربية فربما تمكن له ان
يثني الساق وان يقصر الساق لان راس الفخذ حينئذ ينفذ الى فوق اكثر مما كان حيث هو
في حق الورك فيقصر الرجل بقدر زيادة ذلك النفوذ ويسترخي الاربية ويظهر راس
الفخذ في موضع الاعفاج فيظهر فيها نتو لذلك والمزمن من خلع الورك لا يرجع ولا يبرا
البتة لان المفاصل في الاصل خلقت ضعيفة قابلة للمواد والمواد ينصب اليها بالطبع
لان كل واحد منها اسفل بالنسبة الى بعض الاعضاء فاذا ازدادت ضعفا بسبب
الم يصيبها سيما هذا المفصل الذي هو تحت اكثر الاعضاء انصبت اليها مواد و
غلظت فيها لتحلل لطيفها وبقاء كثيفها ولاكتساب ذلك الكثيف مما يجاورها
برودة مكثفة فصارت مخاطية يبتل بها الرباطات ويسترخي فلا يرجع الى الحالة
الطبيعية ولا يبرا البتة حيث لا تتحلل هذه المادة عنها بالكلية لغلظها ولاكتناز
الرباطات المحيطة بهذا المفصل وصلابتها ولبعد المفصل عن القلب وبرد مزاجه
وضعفه الاصلي والعارضي ولا ينضج ايضا لما عرفت ولا يستفرغ بالادوية لبعد
تاثير الدواء بالنسبة اليها وعلاجه ان يمسك الفخذ ويحرك المفصل يمنة ويسرة
حتى يحاذي الزائدة الحفرة ويدخل في الحفرة بعد ان يشكل العضو بشكل موافق
مثل ان الخلع اذا كان الى داخل ان يثني الساق شديدا حتى يماس الاربية الى
داخل ثم يرد عظم الفخذ دافعا له الى فوق وخارج الى الحفرة وكذلك في جميع الخلع
الذي يقع في ساير الاعضاء ينبغي ان يمد برفق حتى يحاذي بالعضو المخلوع
ما يرد اليه ويرد الى مواضعها حتى يستوي اشكالها ثم يضمد بالضماد المقوي مثل
المغاث والاقاقيا والطين الارمني والصبر والمر والاس المعشر بماء الاس ويربط
بالرباط الموافق لها ولا ينبغي ان يتوانى ويدافع بذلك اي بالرد بل يبادر اليه قبل
حدوث الورم فيها فلا ينبغي ان يرام ردها الى موضعها في ذلك الوقت لانها ان
ردت في هذه الحال حدث على العليل تشنج عظيم في اكثر الامر لما اشتد الوجع حينئذ و
يهرب منه العصب ويجتمع في نفسه ويتاذى منها لكونها عصبانية الى الدماغ
فيتاذى منه ويتقبض في نفسه ويحدث التشنج فيه ايضا سيما اذا كان الخلع في

فان تحرك بعضها في حال الى ان يجتمع او يبدو الورم

اعضا قريبة من الدماغ وربما ادى الى الغشي بفرط تحليل الروح لشدة مجاهدة
الطبيعة للموذي بل ينبغي ان يبتدا بتدبير الورم حتى يزول ثم يرد الخلع اللهم
الا ان يكون خلعا سهل الارتداد يرتد بمد خفيف غير موجع وجعا شديدا يخاف
فيه حدوث التشنج او الغشي وزيادة الورم وكذلك اذا كان مع الخلع جراحة
او قرحة فيجب ان يكون علاجها مبدوا به حتى يسكن الوجع ويزداد بعد العضو
ثم يشتغل برد الخلع مع استعمال الرفق في جميع المواضع مفردا كان الخلع او
مركبا لانه كثيرا ما يحدث عند المد الشديد في مثل هذه الحال اوجاع شديدة
لشدة حس هذه الاعضا بكثرة ما ياتيها من الاعصاب واورام حارة من شدة
الوجع في العصب والعضل وتمدد اما للورم واما لاجتماع الاعصاب في نفسها وحميات
حارة لما يسخن الروح ويشتعل اولا بالحركات المضطربة التي يعرض له عن الوجع
الشديد ثم يتادى السخونة منها الى القلب ويسري الى ساير الاعضاء ثم يسخن الاخلاط
الحارة التي في العروق بالمجاورة ويغلي بلا عفونة او مع عفونة خاصة في دخول مفصل
المرفق فانه لا يكاد ان ينخلع بل ينكسر قبل الخلع وسهولة الارتداد وصعوبته على قدر
سهولة الانخلاع وصعوبته ومفصل الركبة فيه بحث لانه من المفاصل السهلة
الانخلاع والارتداد لسلاسة رباطه ولذلك ارتد بالرصفة والمفاصل القريبة
من الاعضاء الرئيسة فيهلك العليل بذلك لما ينهزم الروح والحرارة الغريزية
بالمنافاة التي بينها وبين الوجع ويحل القوة فيحدث الغشي وصغر النبض اولا
ثم الموت واما الوثي فعلامته ان يرى في المفصل تغير قليل على حسب ميلان
الزائدة وزوالها عن موضعها ونتو من جانب لفرع مع ان بعض الحركة يمكن
لان الزائدة لم تزل بالكلية عن موضعها كما ان في الوهن يمكن جميع الحركات في
الجوانب كلها لكن مع تعذر على حسب الالم العارض للمفصل وعلاج الوثي
الخفيف والوهن ان يمسح الموضع بدهن ورد وينثر عليه اس مسحوق ويشد
شدا معتدلا على ما بينا او يطلى بالمغاث والخطمي مع صفرة البيض وان
كان الوثي اقوى يضمد بورق الاثل والسرو والخلاف والسك والورد والطين
والاقاقيا والخطمي والاس والاكليل والصندل الاحمر فانها يصلب العضو ويشده

فلا به عج فيه العظم مرة لغري وان كان معه ورم حار يضمد بالماش والعدس
والجلنار والاقاقيا والفوفل فانها تبرد العضو وتقويه وتمنع انصباب المواد
اليه بياض البيض فانه يقوي العضو بلزوجته وغرويته ويسكن حرارة الاورام
ووجعها وقد يعرض للمفصل ان يطول ويزيد على طوله الطبيعي ويصير مستعدا لان
ينخلع سريعا وذلك لاسترخاء ما يحيط به من الروابط وما يلزق لعد عظمه بالآخر
من العقب وترطبه باكثر مما يجب وهو القدر الذي لا يخففه الحركة وعلامته ان يكون
العضو كالمتعلق فاذا ادعم رجع الى قدره الطبيعي من غير تكلف واذا ترك عاد
الى القدر العرضي ويحدث في المفصل عند العود غور ربما يدخل فيه الاصبع لعظمه
وذلك في المفاصل القليلة اللحم وعلاجه رد العظم المسترخي الى داخل مستقره
الذي زال عنه وتضميده بالاضمدة التي فيها قوة قابضة مشددة للعضو
مخلوطة بماله قوة مسخنة مجففة للرطوبات المرخية مثل ان يخلط العفص والجلنار
والاقاقيا ونحو ذلك من القوابض بمثل شيء من الخزميان والقسط والاشنة
اوان يقتصر على مثل جوز السرو والابهل وساير ما يقع في ضماد الفتق فانها تشد
العضو وتنشف الرطوبات والله اعلم تم بعون الله وحسن توفيقه
في اواخر صفر ختم بالخير والظفر سنه سبع وعشرين وثمانمائه والحمد لله
بجميع محامده ما علمنا منه وما لم نعلم والصلوة والسلام على رسوله محمد افضل
من جرى بدسالة القلم وعلى آله واصحابه واتباعه وفقراء امته

شكر كه اين نامه بعنوان رسيد ... پيشتر از عمر بپايان رسيد
عرض نفيسيست كه ما باز ماند ... كه هستي را نمي بينم بقايي
مگر صاحب دلي روزي برحمت ... كند در كار اين مسكين دعايي

تم بتمامه بحسن توفيقه والحمد لله الذي منه الابتداء واليه الانتهاء ولا ابتداء له
ولا انتهاء والله ينفعنا به ويجعله لنا ذخرا وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير والصلوة والسلم على خاتم الانبياء وسيد الاولياء محمد المصطفى وآله
الاصفياء وصحبه النجباء ما دامت الارض والسماء على يدي العبد الضعيف [illegible]

[illegible] الذاكرون وكلما غفل [illegible]
والله وصحبه كلما ذكره [illegible]
اللهم صل على [illegible]
[illegible] اربع وعشرين وثمانمائه
[illegible] من حجري الاول
في يوم الاحد [illegible]
[illegible]